ميرزا حسين النوري الطبرسي كتاب الروضة من المجلد السابع عشر من بحار الانوار مع تكملة

مولانا محمد باقر بن محمد تقی ۱۲۹۲ ه

طبع ۱۳۱۱ ق طباعت

ميرزا محمد علي النوري

اصفهان

۳۵ × 22 س م

ص ر 425

الآيات النساء في المواعظ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه وخليفته في خليقته محمد وآله الطاهرين اما بعد فهذا هو المجلد السابع عشر من كتاب بحار الانوار تاليف المولى الاستاد الاستاد مولينا محمد باقر بن محمد تقي المجلسي قدس الله روحهما ونور ضريحهما وهذا هو كتاب الروضة ومنه وهو يحتوي على المواعظ والحكم والخطب وامثالها المأثورة عن الله تعالى والرسول صلى الله عليه وآله والسادة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين عن اتباعهم عليهم السلام وما شاكل ذلك ابواب المواعظ والحكميات مواعظ الله عز وجل في القرآن المجيد الآيات النساء ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وان تكفروا فان لله ما في السموات وما في الارض وكان الله غنيا حميدا ولله ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويأت بآخرين وكان الله على كل شيء قديرا من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة وكان الله سميعا بصيرا الانعام قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون وقال سبحانه وربك الغني ذو الرحمة ان يشأ يذهبكم ويأت بآخرين ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما انشأكم من ذرية قوم آخرين انما توعدون لآت وما انتم بمعجزين قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون الاعراف وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا بياتا او هم قائلون فما كان دعويهم اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين التوبة وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون يونس ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزي القوم المجرمين ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون وقال تعالى والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم الى قوله تعالى واما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون ولكل امة رسول فاذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون الى قوله تعالى قل ارايتم ان اتيكم عذابه بياتا او نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون اثم اذا ما وقع امنتم به الآن وقد كنتم به تستعجلون ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون الى قوله وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر

مافيه

الثواب

الا

باب
مواعظ الله عز وجل في القرآن المجيد

٢ الا في كتاب مبين وقال تعالى ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون **هود** ذلك من انباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد
وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم فما اغنت عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء امر ربك وما زادوهم غير تتبيب
وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد ان في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له
الناس وذلك يوم مشهود وما نؤخره الا لاجل معدود يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا
ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين
سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ الى قوله تعالى وان كلا لما
ليوفينهم ربك اعمالهم انه بما يعملون خبير فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير **الرعد**
قل من رب السموات والارض قل الله قل افاتخذتم من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا قل هل
يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم
قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما
يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء و
اما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم
ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب ومأواهم جهنم وبئس المهاد افمن يعلم انما انزل اليك من ربك
الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب **ابراهيم** ولقد ارسلنا موسى بآياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم
بايام الله ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور وقال تعالى قالت لهم رسلهم افي الله شك فاطر السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم
من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى وقال تعالى الم تر ان الله خلق السموات والارض بالحق ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد
وما ذلك على الله بعزيز وقال تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين
مقنعي رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب
نجب دعوتك ونتبع الرسل اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف
فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال فلا تحسبن الله مخلف
وعده رسله ان الله عزيز ذو انتقام **النحل** هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي امر ربك كذلك فعل الذين
من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون فاصابهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون
وقال تعالى ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم فهو وليهم اليوم ولهم عذاب اليم **الاسرى**
قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا **مريم** ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا
لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا الى قوله تعالى وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم
من احد او تسمع لهم ركزا **الانبياء** وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشانا بعدها قوما آخرين فلما
احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون قالوا يا
ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين الى قوله تعالى ولقد استهزئ
برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن
ذكر ربهم معرضون ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون بل متعنا هؤلاء
وآباءهم حتى طال عليهم العمر افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها افهم الغالبون **الحج** يا ايها الناس
اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها
وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وقال تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات والارض
من في م
والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم
ان الله يفعل ما يشاء هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم
الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا
عذاب الحريق ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب

باب

مواعظ الله عز وجل في القرآن المجيد

٣ ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد وقال تعالى وإن يكذبوك فقد
كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم إبرهيم وقوم لوط وأصحاب مدين وكذب موسى فأمليت للكافرين ثم
أخذتهم فكيف كان نكير فكأين من قرية أهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد إلى قوله
تعالى وكأين من قرية أمليت لها وهي ظالمة ثم أخذتها وإلي المصير المؤمنين حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب
ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون فإذا نفخ في الصور فلا
أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين
خسروا أنفسهم في جهنم خالدون النور ألا إن لله ما في السموات والأرض قد يعلم ما أنتم عليه ويوم يرجعون
إليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم النمل إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء
وأمرت أن أكون من المسلمين وأن أتلو القرآن فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فقل إنما أنا من المنذرين و
قل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها وما ربك بغافل عما تعملون القصص ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما
أهلكنا القرون الأولى بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون إلى قوله ولكنا أنشأنا قرونا فتطاول
عليهم العمر الروم قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان أكثرهم مشركين فأقم وجهك
للدين القيم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحا فلأنفسهم
يمهدون ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله إنه لا يحب الكافرين إلى قوله ولقد أرسلنا من قبلك رسلا
إلى قومهم فجاءوهم بالبينات فانتقمنا من الذين أجرموا وكان حقا علينا نصر المؤمنين التنزيل أولم يهد لهم كم
أهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم إن في ذلك لآيات أفلا يسمعون سبا أفلم يروا إلى ما بين
أيديهم [وما خلفهم] من السماء والأرض إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا من السماء إن في ذلك لآية لكل
عبد منيب وقال تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياعهم من قبل إنهم كانوا في شك مريب فاطر
يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله
بعزيز إلى قوله أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا أشد منهم قوة وما كان الله
ليعجزه من شيء في السموات ولا في الأرض إنه كان عليما قديرا يس يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا
كانوا به يستهزئون ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون وإن كل لما جميع لدينا محضرون
وقال تعالى ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فأنى يبصرون ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما
استطاعوا مضيا ولا يرجعون الزمر قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين فاعبدوا ما شئتم من دونه قل
إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل من
النار ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها و
أنابوا إلى الله لهم البشرى فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله و
أولئك هم أولو الألباب أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النار لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من
فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد وقال تعالى أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب
يوم القيامة وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون كذب الذين من قبلهم فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون
فأذاقهم الله الخزي في الحيوة الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون وقال تعالى ولو أن للذين ظلموا ما في الأرض
جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وبدا لهم

سيئات

باب مواعظ الله عز وجل في القرآن المجيد

سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون **المؤمن** أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة ۴
الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة وآثارا في الأرض فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق
ذلك بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فأخذهم الله إنه قوي شديد العقاب وقال يا قوم ما لي أدعوكم
إلى النجاة وتدعونني إلى النار تدعونني لأكفر بالله وأشرك به ما ليس لي به علم وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار لا جرم
أنما تدعونني إليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وأن مردنا إلى الله وأن المسرفين هم أصحاب النار فستذكرون
ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب
حم عسق وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل إلى مرد من سبيل وتراهم يعرضون عليها خاشعين
من الذل ينظرون من طرف خفي وقال الذين آمنوا إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا
إن الظالمين في عذاب مقيم وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل
استجيبوا لربكم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير **الزخرف** وكم
أرسلنا من نبي في الأولين وما يأتيهم من نبي إلا كانوا به يستهزءون فأهلكنا أشد منهم بطشا ومضى مثل الأولين إلى قوله
تعالى وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون
قال أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا إنا بما أرسلتم به كافرون فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين
الدخان كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها قوما آخرين فما
بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين **الأحقاف** ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وأبصارا
وأفئدة فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء إذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون
ق وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد هل من محيص إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
أو ألقى السمع وهو شهيد **الواقعة** نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين على أن نبدل أمثالكم وننشئكم فيما
لا تعلمون **التغابن** هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير خلق السماوات والأرض بالحق وصوركم
فأحسن صوركم وإليه المصير يعلم ما في السماوات والأرض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور ألم يأتكم
نبأ الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم ذلك بأنه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فقالوا أبشر
يهدوننا فكفروا وتولوا واستغنى الله والله غني حميد **الطلاق** وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها
حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خسرا أعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا أولي الألباب
الملك فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون قل أرأيتم إن أهلكني الله ومن
معي أو رحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين قل أرأيتم
إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين **المعارج** أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم كلا إنا خلقناهم مما يعلمون
فلا أقسم برب المشارق والمغارب إنا لقادرون على أن نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين فذرهم يخوضوا ويلعبوا
حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون يوم يخرجون من الأجداث سراعا كأنهم إلى نصب يوفضون خاشعة أبصارهم
ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون **القيامة** وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ووجوه يومئذ
باسرة تظن أن يفعل بها فاقرة كلا إذا بلغت التراقي وقيل من راق وظن أنه الفراق والتفت الساق بالساق إلى
ربك يومئذ المساق فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم إلى أهله يتمطى أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى ذهب
أيحسب الإنسان أن يترك سدى ألم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى

باب مواعظ الله عز وجل في سائر الكتب السماوية

٥ أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى **المرسلات** ألم نهلك الأولين ثم نتبعهم الآخرين كذلك نفعل بالمجرمين ويل يومئذ
للمكذبين **عم** إنا أنذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا **عبس**
فإذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وجوه
يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة أولئك هم الكفرة الفجرة **الانفطار** إن الأبرار لفي
نعيم وإن الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين **المطففين** ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم
الناس لرب العالمين **الغاشية** هل أتاك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى
نارا حامية تسقى من عين آنية ليس لهم طعام إلا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية
في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي
مبثوثة **باب** مواعظ الله عز وجل في سائر الكتب السماوية وفي الحديث القدسي وفي مواعظ جبرئيل عليه السلام **ن** عن تميم القرشي
عن أبيه عن الأنصاري عن الهروي قال سمعت علي بن موسى الرضا عليهما السلام يقول أوحى الله عز وجل إلى نبي من أنبيائه إذا أصبحت فأول شيء
يستقبلك فكله والثاني فاكتمه والثالث فاقبله والرابع فلا تؤيسه والخامس فاهرب منه قال فلما أصبح مضى فاستقبله جبل
أسود عظيم فوقف وقال أمرني ربي عز وجل أن آكل هذا وبقي متحيرا ثم رجع إلى نفسه فقال إن ربي جل جلاله لا يأمرني إلا بما أطيق فمشى
إليه ليأكله فلما دنا منه صغر حتى انتهى إليه فوجده لقمة فأكلها فوجدها أطيب شيء أكله ثم مضى فوجد طستا من ذهب فقال
أمرني ربي أن أكتم هذا فحفر له وجعله فيه وألقى عليه التراب ثم مضى فالتفت فإذا الطست قد ظهر فقال قد فعلت ما أمرني ربي عز وجل
فمضى فإذا هو بطير وخلفه بازي فطاف الطير حوله فقال أمرني ربي أن أقبل هذا ففتح كمه فدخل الطير فيه فقال له البازي
أخذت صيدي وأنا خلفه منذ أيام فقال إن ربي عز وجل أمرني أن لا أويس هذا فقطع من فخذه قطعة فألقاها إليه ثم مضى
فلما مضى فإذا هو بلحم ميتة منتن مدود فقال أمرني ربي عز وجل أن أهرب من هذا فهرب منه ورجع ورأى في المنام كأنه قد قيل له إنك
قد فعلت ما أمرت به فهل تدري ماذا كان قال لا قال له أما الجبل فهو الغضب إن العبد إذا غضب لم ير نفسه وجهل قدره من عظم
الغضب فإذا حفظ نفسه وعرف قدره وسكن غضبه كانت عاقبته كاللقمة الطيبة التي أكلها وأما الطست فهو العمل الصالح إذا كتمه
العبد وأخفاه أبى الله عز وجل إلا أن يظهره ليزينه به مع ما يدخر له من ثواب الآخرة وأما الطير فهو الرجل الذي يأتيك في حاجة فلا
تؤيسه وأما اللحم المنتن فهي الغيبة فاهرب منها **ن** بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلعم
يقول الله تبارك وتعالى يا ابن آدم ما تنصفني أتحبب إليك بالنعم وتتمقت إلي بالمعاصي خيري عليك منزل وشرك إلي صاعد ولا
يزال ملك كريم يأتيني عنك في كل يوم وليلة بعمل قبيح يا ابن آدم لو سمعت وصفك من غيرك وأنت لا تعلم من الموصوف لسارعت
إلى مقته **ما** عن المفيد عن عمر بن محمد الزيات عن علي بن مهرويه عن داود بن سليمان عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن
النبي صلى الله عليه وآله مثله وفيه في كل يوم بعمل غير صالح **مع لي** محمد بن أحمد الأسدي عن محمد بن جرير والحسن بن عروة
وعبد الله بن محمد الوهبي جميعا عن محمد بن حميد عن زافر بن سليمان عن محمد بن عيينة عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال
جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد عش ما شئت فإنك ميت وأحبب من شئت فإنك مفارقه واعمل
ما شئت فإنك مجزي به واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه استغناؤه عن الناس **مع** أبي عن سعد عن البرقي عن
أبيه في حديث مرفوع عن النبي صلى الله عليه وآله قال جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله
إن الله تبارك وتعالى أرسلني إليك بهدية لم يعطها أحدا قبلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله قلت وما هي
قال الصبر وأحسن منه قلت وما هو قال الرضا وأحسن منه قلت وما هو قال الزهد وأحسن منه قلت وما هو
قال الإخلاص وأحسن منه قلت وما هو قال اليقين وأحسن منه قلت وما هو قال يا رسول الله إن مدرجة ذلك التوكل

على الله

فيما سأل أحمد ليلة المعراج عن الله

على الله عز وجل قلت فما التوكل على الله عز وجل فقال العلم بأن المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال اليأس من الخلق
فإذا كان العبد كذلك لم يعمل لأحد سوى الله ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع في أحد سوى الله فهذا هو التوكل قال قلت
يا جبرئيل فما تفسير الصبر قال تصبر في الضراء كما تصبر في السراء وفي الفاقة كما تصبر في الغناء وفي البلاء كما تصبر في العافية فلا يشكو حاله
عند المخلوق بما يصيب من البلاء قلت فما تفسير القناعة قال يقنع بما يصيب من الدنيا يقنع بالقليل ويشكر اليسير قلت فما تفسير الرضا قال
الراضي لا يسخط على سيده أصاب من الدنيا أم لا ولا يرضى لنفسه باليسير من العمل قلت يا جبرئيل فما تفسير الزهد قال الزاهد يحب من يحب خالقه و
يبغض من يبغض خالقه ويتحرج من حلال الدنيا ولا يلتفت إلى حرامها فإن حلالها حساب وحرامها عقاب ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه
ويتحرج من الكلام كما يتحرج من الميتة التي قد اشتد نتنها ويتحرج عن حطام الدنيا وزينتها كما يتجنب النار أن يغشاها وأن يقصر أمله و
كان بين عينيه أجله قلت يا جبرئيل فما تفسير الإخلاص قال المخلص الذي لا يسأل الناس شيئا حتى يجد وإذا وجد رضي وإذا بقي عنده شيء أعطاه
في الله فإن لم يسأل المخلوق فقد أقر لله عز وجل بالعبودية وإذا وجد فرضي فهو عن الله راض والله تبارك وتعالى عنه راض وإذا أعطى
لله عز وجل فهو على حد الثقة بربه عز وجل قلت فما تفسير اليقين قال المؤمن يعمل لله كأنه يراه فإن لم يكن يرى الله فإن الله يراه وأن يعلم
يقينا أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه وهذا كله أغصان التوكل ومدرجة الزهد [illegible] عن علي بن [illegible] بن جعفر الكميذاني
عن أحمد بن محمد عن أبيه عن عبد الله بن جبلة عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله جاءني جبرئيل
عليه السلام فقال يا محمد عش ما شئت فإنك ميت وأحبب ما شئت فإنك مفارقه واعمل ما شئت فإنك ملاقيه واعلم أن شرف المؤمن صلاته
بالليل وعزه كفه عن أعراض الناس عن كتاب [illegible] روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أن النبي صلى الله عليه
وآله سأل ربه سبحانه ليلة المعراج فقال يا رب أي الأعمال أفضل فقال الله عز وجل ليس شيء عندي أفضل من التوكل علي والرضى بما
قسمت يا محمد وجبت محبتي للمتحابين في ووجبت محبتي للمتعاطفين في ووجبت محبتي للمتواصلين في ووجبت محبتي للمتوكلين علي وليس
لمحبتي علم ولا غاية ولا نهاية كلما رفعت لهم علما وضعت لهم علما أولئك الذين نظروا إلى المخلوقين بنظري إليهم ولم يرفعوا الحوائج
إلى الخلق بطونهم خفيفة من أكل الحلال نعيمهم في الدنيا ذكري ومحبتي ورضاي عنهم يا أحمد إن أحببت أن تكون أورع الناس فازهد
في الدنيا وارغب في الآخرة فقال إلهي كيف أزهد في الدنيا وأرغب في الآخرة قال خذ من الدنيا خفا من الطعام والشراب واللباس ولا تدخر
لغد ودم على ذكري فقال يا رب وكيف أدوم على ذكرك فقال بالخلوة عن الناس وبغضك الحلو والحامض وفراغ بطنك وبيتك من
الدنيا يا أحمد فاحذر أن تكون مثل الصبي إذا نظر إلى الأخضر والأصفر أحبه وإذا أعطي شيئا من الحلو والحامض اغتر به فقال يا رب
دلني على عمل أتقرب به إليك قال اجعل ليلك نهارا ونهارك ليلا قال يا رب كيف ذلك قال اجعل نومك صلاة وطعامك الجوع
يا أحمد وعزتي وجلالي ما من عبد مؤمن ضمن لي بأربع خصال إلا أدخلته الجنة أن يطوي لسانه فلا يفتحه إلا بما يعنيه ويحفظ قلبه من
الوسواس ويحفظ علمي ونظري إليه وتكون قرة عينه الجوع يا أحمد لو ذقت حلاوة الجوع والصمت والخلوة وما ورثوا منها
قال يا رب ما ميراث الجوع قال الحكمة وحفظ القلب والتقرب إلي والحزن الدائم وخفة المؤونة بين الناس وقول الحق ولا يبالي عاش
بيسر أو بعسر يا أحمد هل تدري بأي وقت يتقرب العبد إلى الله قال لا يا رب قال إذا كان جائعا أو ساجدا يا أحمد عجبت من ثلاثة عبيد
عبد دخل في الصلاة وهو يعلم إلى من يرفع يديه وقدام من هو وهو ينعس وعجبت من عبد له قوت يوم من الحشيش أو غيره
وهو يهتم لغد وعجبت من عبد لا يدري أني راض عنه أم ساخط عليه وهو يضحك يا أحمد إن في الجنة قصرا من لؤلؤ فوق لؤلؤ ودرة
فوق درة ليس فيها قصم ولا وصل فيها الخواص أنظر إليهم كل يوم سبعين مرة وأكلمهم كلما نظرت إليهم وأزيد في ملكهم
سبعين ضعفا وإذا تلذذ أهل الجنة بالطعام والشراب تلذذوا بكلامي وذكري وحديثي قال يا رب ما علامات أولئك قال
هم في الدنيا مسجونون قد سجنوا ألسنتهم من فضول الكلام وبطونهم من فضول الطعام يا أحمد إن المحبة لله هي المحبة للفقراء
والتقرب إليهم قال يا رب ومن الفقراء قال الذين رضوا بالقليل وصبروا على الجوع وشكروا على الرخاء ولم يشكوا جوعهم و

ظمائهم و يكذبوا بالسنتهم ولم يغضبوا على ربهم ولم يغتموا على ما فاتهم ولم يفرحوا بما آتاهم يا احمد محبتي محبة
الفقراء فادن الفقراء وقرّب مجلسهم منك ادنك وبعّد الاغنياء وبعّد مجلسهم منك فان الفقراء احبائي يا احمد
لا تتزيّن بلين اللباس وطيب الطعام ولين الوطاء فان النفس مأوى كل شر وهي رفيق كل سوء تجرها الى طاعة الله و
تجرك الى معصيته وتخالفك في طاعته وتطيعك فيما تكره وتطغى اذا شبعت وتشكو اذا جاعت وتغضب اذا افتقرت و
تتكبر اذا استغنيت (استغنت) وتنسى اذا كبرت وتغفل اذا امنت وهي قرينة الشيطان ومثل النفس كمثل النعامة تأكل الكثير واذا حمل
عليها لا تطير ومثل الدفلى لونه حسن وطعمه مر يا احمد ابغض الدنيا واهلها واحب الآخرة واهلها قال يا رب ومن اهل الدنيا
ومن اهل الآخرة قال اهل الدنيا من كثر اكله وضحكه ونومه وغضبه قليل الرضا لا يعتذر الى من اساء اليه ولا يقبل معذرة
من اعتذر اليه كسلان عند الطاعة شجاع عند المعصية امله بعيد واجله قريب لا يحاسب نفسه قليل المنفعة كثير الكلام قليل الخوف
كثير الفرح عند الطعام وان اهل الدنيا لا يشكرون عند الرخاء ولا يصبرون عند البلاء كثير الناس عندهم قليل يحمدون انفسهم
بما لا يفعلون ويدعون بما ليس لهم ويذكرون مساوي الناس ويخفون حسناتهم قال يا رب هل يكون سوى هذا العيب في
اهل الدنيا قال يا احمد ان عيب اهل الدنيا كثير فيهم الجهل والحمق لا يتواضعون لمن يتعلمون منه وهم عند انفسهم عقلاء
وعند العارفين حمقاء يا احمد ان اهل الخير رقيقة وجوههم كثير حياؤهم قليل حمقهم كثير نفعهم قليل مكرهم الناس منهم في راحة و
انفسهم منهم في تعب كلامهم موزون محاسبين لانفسهم متعبين لها تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم اعينهم باكية وقلوبهم ذاكرة
اذا كتب الناس من الغافلين كتبوا من الذاكرين في اول النعمة يحمدون وفي آخرها يشكرون دعاؤهم عند الله مرفوع وكلامهم مسموع
تفرح الملائكة بهم يدور دعاؤهم تحت الحجب يحب الرب ان يسمع كلامهم كما تحب الوالدة ولدها ولا يشغلهم عن الله شيء طرفة عين ولا
يريدون كثرة الطعام ولا كثرة الكلام ولا كثرة اللباس الناس عندهم موتى والله عندهم حي قيوم كريم يدعون المدبرين كرما و
يزيدون المقبلين تلطفا قد صارت الدنيا والآخرة عندهم واحدة يموت الناس مرة ويموت احدهم في كل يوم سبعين مرة من
مجاهدة انفسهم ومخالفة هواهم والشيطان الذي يجري في عروقهم لو تحركت ريح لزعزعتهم وان قاموا بين يدي كانهم بنيان مرصوص
لا ارى في قلبهم شغلا لمخلوق فوعزتي وجلالي لاحيينهم حيوة طيبة اذا فارقت ارواحهم من جسدهم لا اسلط عليهم ملك الموت
ولا يلي قبض روحهم غيري ولافتحن لروحهم ابواب السماء كلها ولارفعن الحجب كلها دوني ولآمرن الجنان فلتزيّن والحور العين فلتزفن
والملائكة فلتصلين والاشجار فلتثمرن وثمار الجنة فلتدلين ولآمرن ريحا من الرياح التي تحت العرش فلتحملن جبال الكافور
والمسك الاذفر فلتصيرن وقودا من غير النار فلتدخلن به ولا يكون بيني وبين روحه ستر فاقول له عند قبض روحه مرحبا واهلا
بقدومك علي اصعد بالكرامة والبشرى والرحمة والرضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر
عظيم ولو رايت الملائكة كيف ياخذ بها واحد ويعطيها الآخر يا احمد ان اهل الآخرة لا يهنأهم الطعام منذ عرفوا ربهم ولا يشغلهم
مصيبة منذ عرفوا سيئاتهم يبكون على خطاياهم يتعبون انفسهم ولا يريحونها وان راحة اهل الجنة في الموت والآخرة مستراح العابدين
مونسهم دموعهم التي تفيض على خدودهم وجلوسهم مع الملائكة الذين عن ايمانهم وعن شمائلهم ومناجاتهم مع الجليل الذي فوق عرشه وان
اهل الآخرة قلوبهم في اجوافهم قد قرحت يقولون متى نستريح من دار الفناء الى دار البقاء يا احمد هل تعرف ما للزاهدين عندي في الآخرة قال لا يا رب
قال يبعث الخلق ويناقشون بالحساب وهم من ذلك آمنون ان ادنى ما اعطي للزاهدين في الآخرة ان اعطيهم مفاتيح الجنان كلها حتى يفتحوا اي
باب شاؤوا ولا احجب عنهم وجهي ولانعمنهم بالوان التلذذ من كلامي ولاجلسنهم في مقعد صدق واذكرهم ما صنعوا وتعبوا في دار الدنيا و
افتح لهم اربعة ابواب باب يدخل عليهم الهدايا بكرة وعشيا من عندي وباب ينظرون منه الي كيف شاؤوا بلا صعوبة وباب يطلعون منه الى
النار فينظرون منه الى الظالمين كيف يعذبون وباب يدخل عليهم منه الوصائف والحور العين قال يا رب من هؤلاء الزاهدون الذين وصفتهم
قال الزاهد هو الذي ليس له بيت يخرب فيغتم ولا له ولد يموت فيحزن ولا له شيء يذهب فيحزن لذهابه ولا يعرفه انسان يشغله عن الله طرفة

احاديث معراج النبي صلى الله عليه وآله

٨ عين ولا له فضل طعام يسأل عنه ولا ثوب لين يا احمد وجوه الزاهدين مصفرة من تعب الليل وصوم النهار والسنتهم كلال الا من
ذكر الله تعالى قلوبهم في صدورهم مطعونة من كثرة ما يخالفون اهواءهم قد ضمروا انفسهم من كثرة صمتهم قد اعطوا المجهود من انفسهم لا من خوف
نار ولا من شوق جنة ولكن ينظرون في ملكوت السموات والارض فيعلمون ان الله سبحانه وتعالى اهل للعبادة كانما ينظرون الى
من فوقها قال يا رب هل تعطي لاحد من امتي هذا قال يا احمد هذه درجة الانبياء والصديقين من امتك وامة غيرك واقوام من
الشهداء قال يا رب اي الزهاد اكثر زهاد امتي ام زهاد بني اسرائيل قال ان زهاد بني اسرائيل في زهاد امتك كشعرة سوداء في بقرة
بيضاء فقال يا رب كيف ذلك وعدد بني اسرائيل اكثر قال لانهم شكوا بعد اليقين فجحدوا بعد الاقرار قال رسول الله صلى الله عليه
وآله فحمدت الله للزاهدين كثيرا وشكرته ودعوته فقلت اللهم احفظهم وارحمهم واحفظ عليهم دينهم الذي ارتضيت لهم اللهم
ارزقهم ايمان المؤمنين الذي ليس بعده شك وزيغ وورعا ليس بعده رغبة وخوفا ليس بعده غفلة وعلما ليس بعده جهل
وعقلا ليس بعده حمق وقربا ليس بعده بعد وخشوعا ليس بعده قساوة وذكرا ليس بعده نسيان وكرما ليس بعده هوان وصبرا ليس
بعده ضجر وحلما ليس بعده عجلة واملأ قلوبهم حياء منك حتى يستحيوا منك كل وقت وتبصرهم بآفات الدنيا وآفات انفسهم و
وساوس الشيطان فانك تعلم ما في نفسي وانت علام الغيوب يا احمد عليك بالورع فان الورع رأس الدين ووسط الدين وآخر الدين ان
الورع يقرب العبد الى الله تعالى يا احمد ان الورع كالشنوف بين الحلي والخبز بين الطعام ان الورع رأس الايمان وعماد الدين ان الورع
مثله كمثل السفينة كما ان في البحر لا ينجو الا من كان فيها كذلك لا ينجو الزاهدون الا بالورع يا احمد ما عرفني عبد وخشع لي الا وخشع
له كل شيء يا احمد الورع يفتح على العبد ابواب العبادة فيكرم به عند الخلق ويصل به الى الله عز وجل يا احمد عليك بالصمت فان اعمر مجالس قلوب
الصالحين والصامتين وان اخرب مجالس قلوب المتكلمين بما لا يعنيهم يا احمد ان العبادة عشرة اجزاء تسعة منها طلب الحلال فاذا طيبت
مطعمك ومشربك فانت في حفظي وكنفي قال يا رب ما اول العبادة قال اول العبادة الصمت والصوم قال يا رب وما ميراث الصوم قال الصوم يورث الحكمة
والحكمة تورث المعرفة والمعرفة تورث اليقين فاذا استيقن العبد لا يبالي كيف اصبح بعسر ام بيسر واذا كان العبد في حالة الموت يقوم على
رأسه ملائكة بيد كل ملك كأس من ماء الكوثر وكأس من الخمر يسقون روحه حتى تذهب سكرته ومرارته ويبشرونه بالبشارة العظمى
ويقولون له طبت وطاب مثواك انك تقدم على العزيز الحكيم الحبيب القريب فيطير الروح من ايدي الملائكة فيصعد الى الله تعالى في اسرع من
طرفة العين ولا يبقى حجاب ولا ستر بينها وبين الله تعالى والله عز وجل اليها مشتاق ويجلس على عين عند العرش ثم يقال لها كيف تركت
الدنيا فتقول الهي وعزتك وجلالك لا علم لي بالدنيا انا منذ خلقتني خائفة منك فيقول الله تعالى صدقت يا عبدي كنت بجسدك في الدنيا
وروحك معي فانت بعيني سرك وعلانيتك سل اعطك وتمن علي فاكرمك هذه جنتي فتبجح فيها وهذا جواري فاسكنه
فتقول الروح الهي عرفتني نفسك فاستغنيت بها عن جميع خلقك وعزتك وجلالك لو كان رضاك [illegible] ان اقطع اربا اربا
واقتل سبعين قتلة باشد ما يقتل بها الناس كان رضاك احب الي الهي كيف اعجب بنفسي وانا ذليل ان لم تكرمني وا[illegible]
ان لم تنصرني وانا ضعيف ان لم تقوني وانا ميت ان لم تحيني بذكرك ولولا سترك لافتضحت اول مرة عصيتك الهي كيف لا
اطلب رضاك وقد اكملت عقلي حتى عرفتك وعرفت الحق من الباطل والامر من النهي والعلم من الجهل والنور من الظلمة فقال الله
عز وجل وعزتي وجلالي لا احجب بيني وبينك في وقت من الاوقات كذلك افعل باحبائي يا احمد هل تدري اي عيش اهنى واي
حيوة ابقى قال اللهم لا قال اما العيش الهني فهو الذي لا يفتر صاحبه عن ذكري ولا ينسى نعمتي ولا يجهل حقي يطلب رضاي في ليله
ونهاره واما الحيوة الباقية فهي التي يعمل لنفسه حتى تهون عليه الدنيا وتصغر في عينه وتعظم الآخرة عنده ويؤثر هواي على هواه
ويبتغي مرضاتي ويعظم حق عظمتي ويذكر علمي به ويراقبني بالليل والنهار عند كل سيئة او معصية وينقي قلبه عن كل ما اكره ويبغض
الشيطان ووساوسه ولا يجعل لابليس على قلبه سلطانا وسبيلا فاذا فعل ذلك اسكنت قلبه حبا حتى اجعل قلبه لي وفراغه واشتغاله وهمه
وحديثه من النعمة التي انعمت بها على اهل محبتي من خلقي وافتح عين قلبه وسمعه حتى يسمع بقلبه وينظر بقلبه الى جلالي وعظمتي واضيق

كثرة ما هم

من امتي

عليه

في احاديث معراج رسول الله صلى الله عليه وآله

طلبه الدنيا وابغض اليه ما فيها من اللذات واحذره من الدنيا وما فيها كما يحذر الراعي على غنمه مراتع الهلكة فاذا كان هكذا يفر من الناس فرارا وينقل من دار الفناء الى دار البقاء ومن دار الشيطان الى دار الرحمن يا احمد ولازيننه بالهيبة والعظمة فهذا هو العيش الهني والحيوة الباقية وهذا مقام الراضين فمن عمل برضاي الزمه ثلث خصال اعرفه شكرا لا يخالطه الجهل وذكرا لا يخالطه النسيان ومحبة لا يؤثر على محبتي محبة المخلوقين فاذا احبني احببته وافتح عين قلبه الى جلالي ولا اخفي عليه خاصة خلقي واناجيه في ظلم الليل ونور النهار حتى ينقطع حديثه مع المخلوقين ومجالسته معهم واسمعه كلامي وكلام ملئكتي واعرفه السر الذي سترته عن خلقي والبسه الحياء حتى يستحيي منه الخلق كلهم ويمشي على الارض مغفورا له واجعل قلبه واعيا وبصيرا ولا اخفي عليه شيئا من جنة ولا نار واعرفه ما يمر على الناس في القيمة من الهول والشدة وما احاسب به الاغنياء والفقراء والجهال والعلماء وانومه في قبره وانزل عليه منكرا ونكيرا حتى يسئلاه ولا يرى غم الموت وظلمة القبر واللحد وهول المطلع ثم انصب له ميزانه وانشر ديوانه ثم اضع كتابه في يمينه فيقرأه منشورا ثم لا اجعل بيني وبينه ترجمانا فهذه صفات المحبين يا احمد اجعل همك هما واحدا فاجعل لسانك لسانا واحدا واجعل بدنك حيا لا يغفل ابدا من يغفل عني لا ابالي باي واد هلك يا احمد استعمل عقلك قبل ان يذهب فمن استعمل عقله لا يخطي ولا يطغي يا احمد الم تدر لاي شيء فضلتك على سائر الانبياء قال اللهم لا قال باليقين وحسن الخلق وسخاوة النفس ورحمة الخلق وكذلك اوتاد الارض لم يكونوا اوتادا الا بهذا يا احمد ان العبد اذا اجاع بطنه وحفظ لسانه علمته الحكمة وان كان كافرا تكون حكمته حجة عليه ووبالا وان كان مؤمنا تكون حكمته له نورا وبرهانا وشفاء ورحمة فيعلم ما لم يكن يعلم ويبصر ما لم يكن يبصر فاول ما ابصره عيوب نفسه حتى يشتغل عن عيوب غيره وابصره دقائق العلم حتى لا يدخل عليه الشيطان يا احمد ليس شيء من العبادة احب الي من الصمت والصوم فمن صام ولم يحفظ لسانه كان كمن قام ولم يقرأ في صلوته فاعطيه اجر القيام ولم اعطه اجر العابدين يا احمد هل تدري متى يكون العبد عابدا قال لا يا رب قال اذا اجتمع فيه سبع خصال ورع يحجزه عن المحارم وصمت يكفيه عما لا يعنيه وخوف يزداد كل يوم من بكائه وحياء يستحيي مني في الخلاء واكل ما لا بد منه ويبغض الدنيا لبغضي لها ويحب الاخيار لحبي لهم يا احمد ليس كل من قال احب الله احبني حتى يأخذ قوتا ويلبس دونا وينام سجودا ويطيل قياما ويلزم صمتا ويتوكل علي ويبكي كثيرا ويقل ضحكا ويخالف هواه ويتخذ المسجد بيتا والعلم صاحبا والزهد جليسا والعلماء احباء والفقراء رفقاء ويطلب رضاي ويفر من العاصين فرارا ويشتغل بذكري اشتغالا ويكثر التسبيح دائما ويكون بالوعد صادقا وبالعهد وافيا ويكون قلبه طاهرا وفي الصلوة زاكيا وفي الفرائض مجتهدا وفيما عندي من الثواب راغبا ومن عذابي راهبا ولاحبائي قرينا وجليسا يا احمد لو صلى العبد صلوة اهل السماء والارض ويصوم صيام اهل السماء والارض ويطوي من الطعام مثل الملئكة ولبس لباس العاري ثم ارى في قلبه من حب الدنيا ذرة او سمعتها او رياستها او حليها او زينتها لا يجاورني في داري ولانزعن من قلبه محبتي وعليك سلامي ورحمتي والحمد لله رب العالمين

اقول ورأيت في بعض الكتب لهذا الحديث سندا هكذا قال الامام ابو عبد الله محمد بن علي البلخي عن احمد بن اسمعيل الجوهري عن ابي محمد علي بن مظفر بن الياس العبكي عن ابي نصر احمد بن عبد الله الواعظ عن ابي الغنائم عن ابي الحسن عبد الله بن الواحد ابن محمد بن عقيل عن ابي اسحق ابرهيم بن خاتم الزاهد بالشام عن ابرهيم بن محمد عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابي عبد الله عبد الحميد بن احمد بن سعيد عن ابي بشر عن الحسن بن علي المقري عن ابي مسلم محمد بن الحسن المقري عن الامام جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن جده عن علي بن ابيطالب عليهم السلم قال هذا ما سئل رسول الله صلى الله عليه واله ربه ليلة المعراج وذكر نحوه الى اخر الخبر ووجدت في نسخة قديمة اخرى هكذا قال الشيخ ابو عمرو عثمن بن محمد البلخي اخبرنا ابو بكر احمد بن اسمعيل الجوهري قال حدثنا ابو علي المطرب الباشي سعد بن سليمن قال اخبرنا ابو نصر احمد بن عبد الله بن اسحق الواعظ قال اخبرنا ابو الغنائم الحسن بن حماد المقري قراءة باهواز في اخر شهر رمضان سنة ثلث واربعين واربعمائة قال اخبرنا ابو مسلم محمد بن الحسن المقري واثنى عليه من اصله قال حدثنا عبد الواحد محمد بن عقيل قال اخبرنا ابو اسحق ابرهيم بن خاتم الزاهد بالشام قال حدثنا ابرهيم بن محمد بن احمد قال حدثنا اسحق بن كثير عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب عليهم السلم وذكر نحوه كا علي عن ابيه عن عمرو بن عثمن عن علي بن عيسى رفعه قال ان موسى عليه السلم ناجاه الله تبارك وتعالى فقال له

مواعظ الله عزّ وجلّ لموسى على نبيّنا وآله وعليه السلام

١ في مناجاته يا موسى لا تطوّل في الدنيا أملك فيقسو لذلك قلبك وقاسي القلب منّي بعيد يا موسى كن كمسرّتي فيك فإنّ مسرّتي
أن أطاع فلا أعصى فأمت قلبك بالخشية وكن خلق الثياب جديد القلب تخفى على الأرض وتعرف في السماء حلس البيوت مصباح الليل واقنت
بين يديّ قنوت الصابرين وصح إليّ من كثرة الذنوب صياح المذنب الهارب من عدوّه واستعن بي على ذلك فإنّي نعم العون ونعم المستعان
يا موسى إنّي أنا الله فوق العباد والعباد دوني وكلّ لي داخرون فاتّهم نفسك على نفسك ولا تأتمن ولدك على دينك إلّا أن يكون
ولدك مثلك يحبّ الصالحين يا موسى اغسل واغتسل واقترب من عبادي الصالحين يا موسى كن إمامهم في صلوتهم وإمامهم فيما
يتشاجرون واحكم بينهم بما أنزلت عليك فقد أنزلته حكماً بيّناً وبرهاناً نيّراً ونوراً ينطق بما كان في الأوّلين وبما هو كائن
في الآخرين أوصيك يا موسى وصيّة الشفيق المشفق بابن البتول عيسى بن مريم صاحب الأتان والبرنس والزيت و
الزيتون والمحراب ومن بعده بصاحب الجمل الأحمر الطيّب الطاهر المطهّر فمثله في كتابك أنّه مؤمن مهيمن على الكتب كلّها وأنّه راكع
ساجد راغب راهب إخوانه المساكين وأنصاره قوم آخرون ويكون في زمانه أزل وزلزال وقتل وقلّة من المال اسمه أحمد محمّد الأمين
من الباقين من ثلّة الأوّلين الماضين يؤمن بالكتب كلّها ويصدّق جميع المرسلين ويشهد بالإخلاص لجميع النبيّين أمّته مرحومة
مباركة ما بقوا في الدين على حقائقه لهم ساعات موقّتات يؤدّون فيها الصلوات أداء العبد إلى سيّده نافلته فبه فصدّق و
مناهجه فاتّبع فإنّه أخوك يا موسى إنّه أمّي وهو عبد صدق مبارك له فيما وضع يده عليه ويبارك عليه كذلك كان في علمي وكذلك خلقته
به أفتح الساعة وبأمّته أختم مفاتيح الدنيا فمر ظلمة بني إسرائيل أن لا يدرسوا اسمه ولا يخذلوه وإنّهم لفاعلون وحبّه لي حسنة فأنا معه
وأنا من حزبه وهو من حزبي وحزبهم الغالبون فتمّت كلماتي لأظهرنّ دينه على الأديان كلّها ولأعبدنّ بكلّ مكان ولأنزلنّ عليه
قرآناً فرقاناً شفاءً لما في الصدور من نفث الشيطان فصلّ عليه يا ابن عمران فإنّي أصلّي عليه وملائكتي يا موسى أنت عبدي وأنا إلهك
لا تستذلّ الحقير الفقير ولا تغبط الغنيّ بشيء وكن عند ذكري خاشعاً وعند تلاوته برحمتي طامعاً واسمعني لذاذة التوراة بصوت
خاشع حزين اطمئنّ عند ذكري وذكّر بي من يطمئنّ إليّ واعبدني ولا تشرك بي شيئاً وتحرّ مسرّتي إنّي أنا السيّد الكبير إنّي خلقتك من نطفة
من ماء مهين من طينة أخرجتها من أرض ذليلة ممشوجة فكانت بشراً فأنا صانعها خلقاً فتبارك وجهي وتقدّس صنيعي ليس
كمثلي شيء وأنا الحيّ الدائم الذي لا أزول يا موسى كن إذا دعوتني خائفاً مشفقاً وجلاً عفّر وجهك لي في التراب واسجد لي
بمكارم بدنك واقنت بين يديّ في القيام وناجني حيث تناجيني بخشية من قلب وجل واحي بتوراتي أيّام الحيوة وعلّم الجهّال محامدي
وذكّرهم آلائي ونعمتي وقل لهم لا يتمادون في غيّ ما هم فيه فإنّ أخذي أليم شديد يا موسى إذا انقطع حبلك منّي لم يتّصل
بحبل غيري فاعبدني وقم بين يديّ مقام العبد الحقير ذمّ نفسك فهي أولى بالذمّ ولا تتطاول بكتابي على بني إسرائيل
فكفى بهذا واعظاً لقلبك ومنيراً وهو كلام ربّ العالمين جلّ وتعالى يا موسى متى ما دعوتني ورجوتني فإنّي سأغفر لك على
ما كان منك السماء تسبّح لي وجلاً والملائكة من مخافتي مشفقون والأرض تسبّح لي طمعاً وكلّ الخلق يسبّحون لي داخرون ثمّ عليك
بالصلوة الصلوة فإنّها منّي بمكان ولها عندي عهد وثيق وألحق بها ما هو منها زكوة القربان من طيّب المال والطعام فإنّي
لا أقبل إلّا الطيّب يراد به وجهي واقرن مع ذلك صلة الأرحام فإنّي أنا الله الرحمن الرحيم والرحم أنا خلقتها فضلاً من رحمتي ليتعاطف
بها العباد ولها عندي سلطان في معاد الآخرة وأنا قاطع من قطعها وواصل من وصلها وكذلك أفعل بمن ضيّع أمري يا موسى
أكرم السائل إذا أتاك بردّ جميل أو إعطاء يسير فإنّه يأتيك من ليس بإنس ولا جانّ ملائكة الرحمن يبلونك كيف أنت صانع فيما
أوليتك وكيف مواساتك فيما خوّلتك واخشع لي بالتضرّع واهتف بولولة الكتاب واعلم أنّي أدعوك دعاء السيّد مملوكه
ليبلغ به شرف المنازل وذلك من فضلي عليك وعلى آبائك الأوّلين يا موسى لا تنسني على كلّ حال ولا تفرح بكثرة المال فإنّ نسياني
المال سم
يقسي القلوب ومع كثرة المال كثرة الذنوب الأرض مطيعة والسماء مطيعة والبحار مطيعة وعصياني شقاء الثقلين وأنا الرحمن
الرحيم رحمن كلّ زمان آتي بالشدّة بعد الرخاء وبالرخاء بعد الشدّة وبالملوك بعد الملوك وملكي قائم دائم لا يزول ولا

يخفى

مواعظ الله عز وجل لموسى على نبينا وآله وعليه السلام

يخفى عليّ شيء في الأرض ولا في السماء وكيف يخفى عليّ ما مني مبتداه وكيف لا يكون همك فيما عندي وإليّ ترجع لا محالة يا موسى اجعلني
حرزك وضع عندي كنزك من الصالحات وخفني ولا تخف غيري إلى المصير يا موسى ارحم من هو أسفل منك في الخلق ولا تحسد من هو
فوقك فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب يا موسى إن ابني آدم تواضعا في منزلة لينالا بها من فضلي ورحمتي فقربا قربانا ولا أتقبل
إلا من المتقين فكان من شأنهما ما قد علمت فكيف تثق بالصاحب بعد الأخ والوزير يا موسى ضع الكبر ودع الفخر واذكر أنك ساكن القبر فليمنعك
ذلك من الشهوات يا موسى عجل التوبة وأخر الذنب وتأن في المكث بين يدي في الصلاة ولا ترج غيري اتخذني جنة للشدائد وحصنا
لملمات الأمور يا موسى كيف تخشع لي خليقة لا تعرف فضلي عليها وكيف تعرف فضلي عليها وهي لا تنظر فيه وكيف تنظر فيه وهي لا
تؤمن به وكيف تؤمن به وهي لا ترجو ثوابا وكيف ترجو ثوابا وهي قد قنعت بالدنيا واتخذتها مأوى وركنت إليها ركون
الظالمين يا موسى نافس في الخير أهله فإن الخير كاسمه ودع الشر لكل مفتون يا موسى اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم وأكثر ذكري
بالليل والنهار تغنم ولا تتبع الخطايا فإن الخطايا موعدها النار يا موسى أطب الكلام لأهل الترك للذنوب وكن لهم جليسا و
اتخذهم لغيبك إخوانا وجد معهم يجدون معك يا موسى الموت لاقيك لا محالة فتزود زاد من هو على ما يتزود وارد يا موسى
ما أريد به وجهي فكثير قليله وما أريد به غيري فقليل كثيره وإن أصلح أيامك الذي هو أمامك فانظر أي يوم هو فأعد
له الجواب فإنك موقوف ومسئول وخذ موعظتك من الدهر وأهله فإن الدهر طويله قصير وقصيره طويل وكل شيء فان
فاعمل كأنك ترى ثواب عملك لكي يكون أطمع لك في الآخرة لا محالة فإن ما بقي من الدنيا كما ولى منها وكل عامل يعمل على بصيرة
ومثال فكن مرتادا لنفسك يا ابن عمران لعلك تفوز غدا يوم السؤال فهنالك يخسر المبطلون يا موسى ألق كفيك ذلا بين
يدي كفعل العبد المستصرخ إلى سيده فإنك إذا فعلت ذلك رحمت وأنا أكرم القادرين يا موسى سلني من فضلي ورحمتي
فإنهما بيدي لا يملكهما أحد غيري وانظر حين تسألني كيف رغبتك فيما عندي لكل عامل جزاء وقد يجزى الكفور بما سعى يا موسى
طب نفسا عن الدنيا وانطو عنها فإنها ليست لك ولست لها ما لك ولدار الظالمين إلا العامل فيها بالخير فإنها له نعم الدار يا موسى
ما آمرك به فاستمع ومهما أراه فاصنع خذ حقائق التوراة إلى صدرك وتيقظ بها في ساعات الليل والنهار ولا
تمكن أبناء الدنيا من صدرك فيجعلونه وكرا كوكر الطير يا موسى أبناء الدنيا وأهلها فتن بعضهم لبعض فكل مزين له ما هو
فيه والمؤمن من زينت له الآخرة فهو ينظر إليها ما يفتر قد حالت شهوتها بينه وبين لذة العيش فادلجته بالأسحار كفعل
الراكب السابق إلى غايته يظل كئيبا ويمسي حزينا وطوبى له لو قد كشف الغطاء ماذا يعاين من السرور يا موسى الدنيا نطفة ليست بثواب
للمؤمن ولا نقمة من فاجر فالويل الطويل لمن باع ثواب معاده بلعقة لم تبق وبلعسة لم تدم وكذلك فكن كما أمرتك وكل أمري
رشاد يا موسى إذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت لي عقوبته وإذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين ولا تكن
جبارا ظلوما ولا تكن للظالمين قرينا يا موسى ما عمر وإن طال يذم آخره وما ضرك ما زوي عنك إذا حمدت مغبته يا موسى صرخ
الكتاب إليك صراخا بما أنت إليه صائر فكيف ترقد على هذا العيون أم كيف يجد قوم لذة العيش لولا التمادي في الغفلة والاتباع
للشقوة والتتابع للشهوة ومن دون هذا يجزع الصديقون يا موسى مر عبادي يدعوني على ما كان بعد أن يقروا لي أني أرحم
الراحمين مجيب دعوة المضطرين وأكشف السوء وأبدل الزمان وآتي بالرخاء وأشكر اليسير وأثيب الكثير وأغني الفقير وأنا الدائم
العزيز القدير فمن لجأ إليك وانضوى إليك من الخاطئين فقل أهلا وسهلا يا رحب الفناء بفناء رب العالمين واستغفر
لهم وكن لهم كأحدهم ولا تستطل عليهم بما أنا أعطيتك فضله وقل لهم فليسألوني من فضلي ورحمتي فإنه لا يملكها أحد
غيري وأنا ذو الفضل العظيم طوبى لك يا موسى كهف الخاطئين وأخو المذنبين وجليس المضطرين ومستغفر للمذنبين إنك
مني بالمكان الرضي فادعني بالقلب النقي واللسان الصادق وكن كما أمرتك أطع أمري ولا تستطل على عبادي بما ليس منك مبتداه
وتقرب إلي فإني منك قريب فإني لم أسألك ما يؤذيك ثقله ولا حمله إنما سألتك أن تدعوني فأجيبك وأن تسألني فأعطيك وأن

مواعظ الله عز وجل لموسى بن عمران عليه السلام

تقرب إلى بما منى اخذت تاويله وعلى تمام تنزيله يا موسى انظر إلى الارض فانها عن قريب قبرك وارفع عينيك إلى السماء فان
فوقك فيها ملكا عظيما وابك على نفسك ما دمت في الدنيا وتخوف العطب والمهالك ولا تغرنك زينة الدنيا وزهرتها
ولا ترض بالظلم ولا تكن ظالما فانى للظالم رصيد حتى اديل منه المظلوم يا موسى ان الحسنة عشرة اضعاف ومن السيئة الواحدة
الهلاك ولا تشرك بى لا يحل لك ان تشرك بى قارب وسدد وادع دعاء الطامع الراغب فيما عندى النادم على ما قدمت يداه فان
سواد الليل يمحوه النهار وكذلك السيئة تمحوها الحسنة وغشوة الليل تاتى على ضوء النهار وكذلك السيئة تاتى على الحسنة الجليلة
فتسودها قال السيد قدس الله روحه في كتاب سعد السعود رايت في الزبور في **السورة الثالثة والثلثين** يا ابن آدم تقال
على الابدان وسخ على الوجه ونوسخ الابدان ينقطع بالماء ووسخ الذنوب لا ينقطع الا بالمغفرة طوبى للذين كان باطنهم
احسن من ظاهرهم ومن كانت له ودايع فرح بها يوم الازفة ومن عمل بالمعاصي واسرها من المخلوقين لم يقدر على اسرارها منى
قد اوقفتكم وعدتكم من طيبات الرزق ونبات البحر وطير السماء ومن جميع الثمرات ورزقتكم ما لم تحتسبوا وذلك كان على
الذنوب معشر الصوابرا الصائمين بمرتبة الفائزين وقد انزلت على اهل التورية بما انزلت عليكم داود سوف تحرفوا كتبى ويفترى
على كذبا فمن صدق بكتبى ورسلى فقد انجح وافلح وانا العزيز الحكيم سبحان الله خالق النور وفي **سورة السابعة والستين**
ابن ادم جعلت لكم الدنيا دليلا على الاخرة وان الرجل منكم ليساجر الرجل فيطلب جنابا فرعدفرايضه من اجل ذلك لم يخاف عقوبة
النار وانتم مكثرون التمرد وتجعلون المعاصي في ظلم الدجى ان الظلام لا يستركم على انى استخفيتم على الادميين وتهاونتم بى ولو
امرت قطرات الارض تبتلعكم فتجعلكم نكالا ولكن جعلت عليكم بالاحسان فان تستغفرونى تجدونى غفارا فان تعصونى اتكالا
على رحمتى فقد يجب ان يتقى من يتوكل عليه سبحان خالق النور وفي **الثامنة والستين** ابن آدم لما رزقتكم
الالسن واطلقت لكم الاوصال ورزقتكم الاموال جعلتم الاوصال كلها عونا على المعاصي كانكم بى تغترون وبعقوبتى
تتلاعبون ومن اجرم الذنوب واعجبه حسنه فلينظر الى الارض كيف لعبت بالوجوه في القبور وتجعلها رميما انما الجمال
جمال من عوفى من النار واذا فرغتم من المعاصي رجعتم الى احسبتم انى خلقتكم عبثا الا انما جعلت الدنيا رديف
الاخرة فسددوا وقاربوا واذكروا رحلة الدنيا وارجوا ثوابى وخافوا عقابى واذكروا صولة الزبانية وضيق
المسلك في النار وغم ابواب جهنم وبرد الزمهرير ازجروا انفسكم حتى تنزجروا روضوها بالبسير من
العمل سبحان خالق النور وفي **الحادية والسبعين** طلب الثواب بالخداع يورث الحرمان وحسن العمل يقرب منى
ارأيتم لو ان رجلا احضر سيفا لا نصل له او قوسا لا سهم لها اكان يروع عدوه وكذلك التوحيد لا يتم الا بالعمل والطعام
الطعام لو نضا سبحان خالق النور وفي **الرابعة والثمانين** مولج الليل في النهار ومغيب النور في الظلمة ومذل
العزيز ومعز الذليل وانا الملك الاعلى معشر الصديقين كيف ساعدتم انفسكم على الضحكات ايا مكم تفنى والموت بكم نازل
وتموتون ويرعى الدود في اجسادكم وينساكم الاهلون والاقربون سبحان خالق النور وفي **المائة** من نزع نفسه بالموت
هانت عليه الدنيا ومن اكثر الهم والاباطيل افضى عليه الموت من حيث لا يشعر ان الله لا يدع شابا لشبابه ولا شيخا لكبره
اذا قربت آجالكم توفتكم رسلى وهم لا يفرطون فالويل لمن توفته رسلى وهو على الفواحش لم يدعها والويل كل الويل لاحد
قبله تعجز دولة حتى يؤديها من حسناته والليل اذا اظلم والصبح اذا استنار والسماء الرفيعة والسحاب المسخر ليعرجن المظالم
وللمؤدى كانت ما كانت من حسناتكم او من سيئات المظلوم يجعل على سيئاتكم والسعيد من اخذ كتابه بيمينه وانصرف الى اهله
مسرورا والشقي من اسود لونه وترهت قدماه وخرج لسانه دالعا على صدره وغلظ شعره فصار في النار محسورا مبعدا
مدحورا وصارت عليه اللعنة وسوء الحساب وانا القادر القاهر الذى اعلم غيب السموات والارض واعلم خائنة الاعين وما
تخفى الصدور وانا السميع العليم **من خط الشهيد رحمه الله** قيل في التورية قل لصاحب المال الكثير لا يغتر

مضى العلم ... بالتقى ... لمن كان

مواعظ الله عز وجل لداود على نبينا وآله وعليه السلام

بكثرة ماله وغناه فان اغتر فليطعم الخلق غداءً وعشاءً وقل لصاحب العلم لا يغتر بكثرة علمه فان اغتر فليعلم انه متى
يموت وقل لصاحب العضد القوي لا يغتر بقوته فان اغتر بقوته فليدفع الموت عن نفسه **عدة الداعي** روي عن
الحسن بن ابي الحسن الديلمي عن وهب بن منبه قال اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود من احب حبيباً صدق قوله ومن
رضي بحبيب رضي فعله ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق الى حبيب جد في السير اليه يا داود ذكري للذاكرين وجنتي
للمطيعين وحبي للمشتاقين وانا خاصة للمحبين وقال سبحانه اهل طاعتي في ضيافتي واهل شكري في زيادتي واهل ذكري في نعمتي و
اهل معصيتي لا اويسهم من رحمتي ان تابوا فانا حبيبهم وان دعوا فانا مجيبهم وان مرضوا فانا طبيبهم اداويهم بالمحن والمصائب
لاطهرهم من الذنوب والمعايب **اعلام الدين** للديلمي مثله وقال قال كعب الاحبار مكتوب في التورية يا موسى من
احبني لم ينسني ومن رجا معروفي الح في مسئلتي يا موسى اني لست بغافل عن خلقي ولكن احب ان يسمع ملائكتي ضجيج الدعاء
من عبادي وترى حفظتي تقرب بني ادم الي بما انا مقويهم عليه ومسببه لهم يا موسى قل لبني اسرائيل لا تبطرنكم النعمة
فيعاجلكم السلب ولا تغفلوا عن الشكر فيقارعكم الذل والحوا في الدعاء تشملكم الرحمة بالاجابة وتهنئكم العافية
وروي في زبور داود يقول الله تعالى ابن ادم تسئلني فامنعك لعلمي بما ينفعك ثم تلح علي بالمسئلة فاعطيك ما
سئلت فتستعين به على معصيتي فاهم بهتك سترك فتدعوني فاستر عليك فكم من جميل اصنع معك وكم قبيح تصنع معي
يوشك ان اغضب عليك غضبة لا ارضى بعدها ابداً ومن الانجيل لا تدينوا وانتم خطاة فيدان منكم بالعذاب لا تحكموا
بالجور فيحكم عليكم بالعذاب بالمكيال الذي تكيلون يكال لكم وبالحكم الذي تحكمون يحكم عليكم ومن الانجيل ايضاً احذروا الكذابة
الذين يأتونكم بلباس الحملان فهم في الحقيقة ذئاب خاطفة من ثمارهم تعرفونهم لا يمكن الشجرة الطيبة ان تثمر ثماراً ردية ولا
الشجرة الردية ان تثمر ثماراً صالحة **خص** عن رفاعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال في التورية اربع مكتوبات واربع الى جانبهن من
اصبح على الدنيا حزيناً اصبح على ربه ساخطاً ومن شكى مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه ومن اتى غنياً فتضعضع له لشيء يصيبه منه ذهب
ثلثا دينه ومن دخل من هذه الامة النار ممن قرأ القرآن فهو ممن يتخذ بآيات الله هزواً والاربعة التي الى جانبهن كما تدين تدان
ومن ملك استأثر ومن لم يستشر يندم والفقر هو الموت الاكبر ين محمد بن سنان عن يوسف بن عمران عن يعقوب بن شعيب قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله عز وجل اوحى الى ادم اني جامع لك الكلام كله في اربع كلمات قال يا رب وما هن فقال واحدة لي
وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك وواحدة فيما بينك وبين الناس قال يا رب بينهن لي حتى اعلمهن قال اما التي لي فتعبدني لا تشرك بي
شيئاً واما التي لك فاجزيك بعملك احوج ما تكون اليه واما التي بيني وبينك فعليك الدعاء وعلي الاجابة واما التي بينك
وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك **كنز الكراجكي** روي ان الله يقول يا ابن ادم في كل يوم تؤتى رزقك وانت تحزن
تطلب ما يطغيك وعندك ما يكفيك

باب ما اوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله الى امير المؤمنين عليه السلام

ل ابي عن علي
عن ابيه عن ابن مراد عن يونس رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال كان فيما اوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام
يا علي انهاك عن ثلث خصال عظام الحسد والحرص والكذب يا علي سيد الاعمال ثلث خصال انصافك الناس من نفسك ومواساة
الاخ في الله عز وجل وذكر الله تبارك وتعالى على كل حال يا علي ثلث فرحات للمؤمن في الدنيا لقي الاخوان والافطار من
الصيام والتهجد في اخر الليل يا علي ثلث من لم يكن فيه لم يقم له عمل ورع يحجزه عن معاصي الله عز وجل وخلق يداري به الناس
وحلم يرد به جهل الجاهل يا علي ثلث خصال من حقايق الايمان الانفاق في الاقتار وانصافك الناس من نفسك وبذل العلم للمتعلم
يا علي ثلث خصال من مكارم الاخلاق تعطي من حرمك وتصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك ل محمد بن علي بن الشاه عن احمد بن
محمد بن الحسين عن احمد بن خالد الخالدي عن محمد بن احمد بن صالح التميمي عن ابيه عن انس بن محمد ابي مالك عن ابيه عن جعفر بن محمد عن
ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في وصيته له يا علي ثلث من لقي الله بهن فهو من افضل الناس




من لقي الله بما افترض الله عليه فهو من اعبد الناس ومن ورع عن محارم الله فهو من اورع الناس ومن قنع بما رزقه
الله فهو من اغنى الناس يا علي ثلث لا تطيقها هذه الامة المواساة للاخ في ماله وانصاف الناس من نفسه وذكر الله
على كل حال وليس هو سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولكن اذا ورد على ما يحرم عليه خاف الله عز وجل
عنده وتركه يا علي ثلثة يتخوف منهن الجنون التغوط بين القبور والمشي في خف واحد والرجل ينام وحده يا علي ثلث مجالستهم
تميت القلب مجالسة الانذال ومجالسة الاغنياء والحديث مع النساء يا علي ثلثة يزدن في الحفظ ويذهبن السقم اللبان والسواك و
قراءة القران يا علي ثلثة من الوسواس اكل الطين وتقليم الاظفار بالاسنان واكل اللحية يا علي انهاك من ثلث خصال الحسد
والحرص والكبر يا علي ثلث يقسين القلب استماع اللهو وطلب الصيد واتيان باب السلطان يا علي العيش في ثلثة دار قوراء
وجارية حسناء وفرس قباء لان الفرس يذكر ويونث ويقال للانثى قباء لا غير مكارم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده
عن علي بن ابي طالب عليهم السلم عن النبي صلعم انه قال يا علي اوصيك بوصية فاحفظها فلا تزال بخير ما حفظت وصيتي يا علي من
كظم غيظا وهو يقدر على امضائه اعقبه الله يوم القيمة امنا وايمانا يجد طعمه يا علي من لم يحسن وصيته عند موته كان نقصا
في مروته ولم يملك الشفاعة يا علي افضل الجهاد من اصبح لا يهم بظلم احد يا علي من خاف الناس لسانه فهو من اهل النار
يا علي شر الناس من اكرمه الناس اتقاء شره يا علي شر الناس من باع اخرته بدنيا غيره يا علي من لم يقبل العذر من متنصل صادقا
كان او كاذبا لم ينل شفاعتي يا علي ان الله عز وجل احب الكذب في الصلاح وابغض الصدق في الفساد يا علي من ترك الخمر
لغير الله سقاه الله من الرحيق المختوم فقال علي لغير الله قال نعم والله صيانة لنفسه يشكره الله على ذلك يا علي شارب الخمر
لا يقبل الله صلوته اربعين يوما فان مات في الاربعين مات كافرا يا علي كل مسكر حرام وما اسكر كثيره فالجرعة منه حرام
يا علي جعلت الذنوب كلها في بيت فجعل مفتاحها شرب الخمر يا علي شارب الخمر يأتي عليه ساعة لا يعرف فيها ربه عز وجل يا علي ان
ازالة الجبال الرواسي اهون من ازالة ملك مؤجل لم ينقض ايامه يا علي من لم تنتفع بدينه ودنياه فلا خير لك في مجالسته ومن لم
يوجب لك فلا توجب له ولا كرامة يا علي ينبغي ان يكون في المؤمن ثمان خصال وقار عند الهزاهز وصبر عند البلاء وشكر
عند الرخاء وقنوع بما رزقه الله عز وجل ولا يظلم الاعداء ولا يتحامل على الاصدقاء بدنه منه في تعب والناس
منه في راحة يا علي اربعة لا ترد لهم دعوة امام عادل ووالد لولده والرجل يدعو لاخيه بظهر الغيب والمظلوم يقول
الله جل جلاله وعزتي وجلالي لانتصرن لك ولو بعد حين يا علي ثمانية ان اهينوا فلا يلوموا الا انفسهم الذاهب
الى مائدة لم يدع اليها والمتامر على رب البيت وطالب الخير من اعدائه وطالب الفضل من اللئام والداخل بين اثنين في
سر لم يدخلاه فيه والمستخف بالسلطان والجالس في مجلس ليس له باهل والمقبل بالحديث على من لا يسمع منه يا علي حرم
الله الجنة على كل فاحش بذي لا يبالي ما قال ولا ما قيل له يا علي طوبى لمن طال عمره وحسن عمله يا علي لا تمزح فيذهب
بهاؤك ولا تكذب فيذهب نورك واياك وخصلتين الضجرة والكسل فانك ان ضجرت لم تصبر على حق وان كسلت
لم تؤد حقا يا علي لكل ذنب توبة الا سوء الخلق فان صاحبه كلما خرج من ذنب دخل في ذنب يا علي اربعة اسرع شيء
عقوبة رجل احسنت اليه فكافاك بالاحسان اساءة ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك ورجل عاهدته على امر فوفيت له
وغدر بك ورجل وصل قرابته فقطعوه يا علي من استولى عليه الضجر رحلت عنه الراحة يا علي اثنتا عشرة خصلة ينبغي
للرجل المسلم ان يتعلمها على المائدة اربع منها فريضة واربع منها سنة واربع منها ادب فاما الفريضة فالمعرفة بما
ياكل والتسمية والشكر والرضا واما السنة فالجلوس على الرجل اليسرى والاكل بثلث اصابع وان ياكل مما يليه و
مص الاصابع واما الادب فتصغير اللقمة والمضغ الشديد وقلة النظر في وجوه الناس وغسل اليدين يا علي خلق الله عز
وجل الجنة من لبنتين لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل حيطانها الياقوت وسقفها الزبرجد وحصاها اللؤلؤ و

الانذال

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله الفرس القباء الضامر البطن يقال فرس اقب وقباء

مكرم: الاذا والفخر



الظهر إمام يعصي الله عز وجل ويطاع أمره وزوجة يحفظها زوجها وهي تخونه وفقر لا يجد صاحبه مداويا وجار سوء في
دار مقام يا علي إن عبد المطلب سن في الجاهلية خمس سنن أجراها الله عز وجل في الإسلام حرم نساء الآباء على
الأبناء فأنزل الله عز وجل ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء ووجد كنزا فأخرج منه الخمس وتصدق به فأنزل الله تبارك
وتعالى واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه الآية ولما حفر زمزم سماها سقاية الحاج فأنزل الله تبارك وتعالى
أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر الآية وسن في القتل مائة من الإبل فأجرى الله
عز وجل ذلك في الإسلام ولم يكن للطواف عدد عند قريش فسن لهم عبد المطلب سبعة أشواط فأجرى الله عز وجل ذلك في
الإسلام يا علي إن عبد المطلب كان لا يستقسم بالأزلام ولا يعبد الأصنام ولا يأكل ما ذبح على النصب ويقول أنا على دين أبي
إبراهيم عليه السلام يا علي أعجب الناس إيمانا وأعظمهم يقينا قوم يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا النبي وحجب عنهم الحجة فآمنوا بسواد على
بياض يا علي ثلاث يقسين القلب استماع اللهو وطلب الصيد وإتيان باب السلطان يا علي لا تصل في جلد ما لا يشرب لبنه ولا يؤكل
لحمه ولا تصل في ذات الجيش ولا في ذات الصلاصل ولا في ضجنان يا علي كل من البيض ما اختلف طرفاه ومن السمك ما كان له قشور ومن
الطير ما دف واترك منه ما صف وكل من طير الماء ما كانت له قانصة أو صيصية يا علي كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير فحرام أكله يا علي
لا قطع في ثمر ولا كثر يا علي ليس على زان عقر ولا حد في التعريض ولا شفاعة في حد ولا يمين في قطيعة رحم ولا يمين لولد مع والده ولا لامرأة
مع زوجها ولا للعبد مع مولاه ولا صمت يوما إلى الليل ولا وصال في صيام ولا تعرب بعد هجرة يا علي لا يقتل والد بولده يا علي لا
يقبل الله عز وجل دعاء قلب ساه يا علي نوم العالم أفضل من عبادة العابد يا علي ركعتين يصليهما العالم أفضل من ألف ركعة
يصليها العابد يا علي لا تصوم المرأة تطوعا إلا بإذن زوجها ولا يصوم العبد تطوعا إلا بإذن مولاه ولا يصوم الضيف
إلا بإذن صاحبه يا علي صوم يوم الفطر وصوم يوم الأضحى حرام وصوم الوصال حرام وصوم الصمت حرام وصوم نذر المعصية
حرام وصوم الدهر حرام يا علي في الزنا ست خصال ثلاث منها في الدنيا وثلاث منها في الآخرة أما التي في الدنيا فيذهب بالبهاء
ويعجل الفناء ويقطع الرزق وأما التي في الآخرة فسوء الحساب وسخط الرحمن والخلود في النار يا علي الربا سبعون جزءا فأيسره
مثل أن ينكح الرجل أمه في بيت الله الحرام يا علي درهم ربا أعظم عند الله من سبعين زنية كلها بذات محرم يا علي من منع قيراطا
من زكوة ماله فليس بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة يا علي تارك الزكوة يسأل الرجعة إلى الدنيا وذلك قول الله تعالى حتى إذا جاء
أحدهم الموت قال رب ارجعون الآية يا علي تارك الحج وهو يستطيع كافر قال الله تبارك وتعالى ولله على الناس حج البيت من
استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين يا علي من سوف الحج حتى يموت بعثه الله يوم القيمة يهوديا أو
نصرانيا يا علي الصدقة ترد القضاء الذي قد أبرم إبراما يا علي صلة الرحم يزيد في العمر يا علي افتتح بالملح واختتم بالملح فإن
فيه شفاء من اثنين وسبعين داء يا علي لو قد قمت المقام المحمود لشفعت في أبي وأمي وعمي وأخ كان لي في الجاهلية يا علي
أنا ابن الذبيحين أنا دعوة أبي إبراهيم يا علي العقل ما اكتسبت به الجنة وطلب به رضى الرحمن يا علي إن أول خلق خلقه الله عز و
جل العقل فقال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو أحب إلي منك بك آخذ وبك أعطي و
بك أثيب وبك أعاقب يا علي لا صدقة وذو رحم محتاج يا علي درهم في الخضاب أفضل من ألف درهم ينفق في سبيل الله وفيه أربع
عشرة خصلة يطرد الريح من الأذنين ويجلو البصر ويلين الخياشيم ويطيب النكهة ويشد اللثة ويذهب بالضنى ويقل
وسوسة الشيطان وتفرح به الملائكة ويستبشر به المؤمن ويغيظ به الكافر وهو زينة وطيب ويستحيي منه منكر ونكير وهو
براءة له في قبره يا علي لا خير في قول إلا مع الفعل ولا في منظر إلا مع المخبر ولا في المال إلا مع الجود ولا في الصدق إلا مع الوفاء ولا
في العفة إلا مع الورع ولا في الصدقة إلا مع النية ولا في الحيوة إلا مع الصحة ولا في الوطن إلا مع الأمن والسرور
يا علي حرم من الشاة سبعة أشياء الدم والمذاكير والمثانة والنخاع والغدد والطحال والمرارة يا علي لا تماكس

ولا لولد مع والده خ

في أربعة

مواعظ النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام

في اربعة في شرب الاضحى والكفن والنسمة والكرسي من مكة يا علي الا اخبرك باشبهكم بي خلقا قال بلى يا رسول الله قال احسنكم
خلقا واعظمكم حلما وابركم بقرابته واشدكم من نفسه انصافا يا علي امان لامتي من الغرق اذا هم ركبوا السفن فقرأوا بسم الله
الرحمن الرحيم وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما
يشركون بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم يا علي امان لامتي من السرق قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا
فله الاسماء الحسنى الى اخر السورة يا علي امان لامتي من الهدم ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا
ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا يا علي امان لامتي من الهم لا حول ولا قوة الا بالله لا ملجأ ولا منجا من
الله الا اليه يا علي امان لامتي من الحرق ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين وما قدروا الله حق
قدره يا علي من خاف السباع فليقرأ لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة يا علي من استصعبت عليه دابته فليقرأ
في اذنها الايمن وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون يا علي ومن كان في بطنه ماء اصفر
فليكتب على بطنه اية الكرسي ويشربه فانه يبرء باذن الله عز وجل يا علي حق الولد على والده ان يحسن اسمه وادبه ويضعه موضعا
صالحا وحق الوالد على ولده ان لا يسميه باسمه ولا يمشي بين يديه ولا يجلس امامه ولا يدخل معه الحمام يا علي ثلثة من الوسواس
اكل الطين وتقليم الاظفار بالاسنان واكل اللحية يا علي لعن الله والدين حملا ولدهما على عقوقهما يا علي رحم الله والدين حملا
ولدهما على برهما يا علي من احزن والديه فقد عقهما يا علي من اغتيب عنده اخوه المسلم فاستطاع نصره فلم ينصره خذله الله في
الدنيا والاخرة يا علي من كفى يتيما في نفقته بماله حتى يستغني وجبت له الجنة البتة يا علي من مسح يده على راس يتيم ترحما له اعطاه
الله عز وجل بكل شعرة نورا يوم القيامة يا علي لا فقر اشد من الجهل ولا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا عقل كالتدبير
ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق ولا عبادة مثل التفكر يا علي افة الحديث الكذب وافة العلم النسيان وافة العبادة الفترة وافة
الجمال الخيلاء وافة الحلم الحسد يا علي اربعة يذهبن ضياعا الاكل على الشبع والسراج في القمر والزرع في السبخة والصنيعة عند غير اهلها
يا علي من نسي الصلوة علي فقد اخطا طريق الجنة يا علي اياك ونقرة الغراب وفريسة الاسد يا علي لئن ادخل يدي في فم التنين الى المرفق احب
الي من ان اسئل من لم يكن ثم كان يا علي ان اعتى الناس على الله عز وجل القاتل غير قاتله والضارب غير ضاربه ومن تولى غير مواليه فقد
كفر بما انزل الله عز وجل علي يا علي تختم باليمين فانه فضيلة من الله عز وجل للمقربين قال بما اتختم يا رسول الله قال بالعقيق
الاحمر فانه اول جبل اقر لله عز وجل بالوحدانية ولي بالنبوة ولك بالوصية ولولدك بالامامة ولشيعتك بالجنة ولاعدائك
بالنار يا علي ان الله عز وجل اشرف على الدنيا فاختارني منها على رجال العالمين ثم اطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين
ثم اطلع الثالثة فاختار الائمة من ولدك على رجال العالمين ثم اطلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين يا علي اني رايت
اسمك مقرونا باسمي في اربعة مواطن فانست بالنظر اليه اني لما بلغت بيت المقدس في معراجي الى السماء وجدت على صخرتها لا اله
الا الله محمد رسول الله ايدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل من وزيري فقال علي بن ابي طالب فلما انتهيت الى سدرة المنتهى وجدت مكتوبا عليها
اني انا الله لا اله الا انا وحدي محمد صفوتي من خلقي ايدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل عليه السلام من وزيري فقال
علي بن ابي طالب عليه السلام فلما جاوزت السدرة المنتهى انتهيت الى عرش رب العالمين جل جلاله فوجدت مكتوبا على قوائمه اني انا الله لا
اله الا انا وحدي محمد حبيبي ايدته بوزيره ونصرته بوزيره يا علي ان الله تبارك وتعالى اعطاني فيك سبع خصال انت اول
من ينشق عنه القبر معي وانت اول من يقف على الصراط معي وانت اول من يكسى اذا كسيت ويحيى اذا حييت وانت اول من يسكن
معي عليين وانت اول من يشرب معي من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك ثم قال صلى الله عليه وآله لسلمان الفارسي رحمة الله عليه
يا سلمان ان لك في علتك اذا اعتللت ثلث خصال انت من الله تبارك وتعالى بذكر ودعاؤك فيها مستجاب ولا تدع العلة عليك ذنبا الا
حطته متعك الله بالعافية الى انقضاء اجلك ثم قال صلى الله عليه وآله لابي ذر رحمة الله عليه يا ابا ذر اياك والسؤال فانه

يا علي رحم الله والدين حملا ولدهما على برهما يا علي [illegible]

ونصرته بوزيره

في وصايا النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام

ذل حاضر وفقر متعجلة وفيه حساب طويل يوم القيمة يا اباذر تعيش وحدك وتموت وحدك وتدخل الجنة وحدك يسعد بك
يا قوم من اهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك ودفنك يا اباذر لا تسأل بكفك فان اتاك شيء فاقبله ثم قال لاصحابه الا اخبركم
بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون للابرار العيب قب وصيته صلى الله
عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلم يا علي ان من اليقين ان لا ترضي احدا بسخط الله ولا تحمد احدا بما اتاك الله ولا تذم احدا على
ما لم يؤتك الله فان الرزق لا يجره حرص حريص ولا تصرفه كراهة كاره ان الله بحكمه وفضله جعل الروح والفرح في اليقين والرضا
وجعل الهم والحزن في الشك والسخط يا علي انه لا فقر اشد من الجهل ولا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا مظاهرة
احسن من المشاورة ولا عقل كالتدبير ولا حسب كحسن الخلق ولا عبادة كالتفكر يا علي آفة الحديث الكذب على الله وآفة العلم النسيان
وآفة السماحة المن وآفة الشجاعة البغي وآفة الجمال الخيلاء وآفة الحسب الفخر يا علي عليك بالصدق ولا تخرج من فيك كذبة ابدا ولا تجترئن
على خيانة ابدا والخوف من الله كانك تراه وابذل مالك ونفسك دون دينك وعليك بمحاسن الاخلاق فاركبها وعليك بمساوي
الاخلاق فاجتنبها يا علي احب العمل الى الله ثلث خصال من اتى الله بما افترض عليه فهو من اعبد الناس ومن ورع فهو من اورع
الناس ومن قنع بما رزقه الله فهو من اغنى الناس يا علي ثلث من مكارم الاخلاق تصل من قطعك وتعطي من حرمك و
تعفو عمن ظلمك يا علي ثلث منجيات تكف لسانك وتبكي على خطيئتك ويسعك بيتك يا علي سيد الاعمال ثلث خصال انصافك
الناس من نفسك ومساواة الاخ في الله وذكر الله على كل حال يا علي ثلث من حلل الله رجل زار اخاه المؤمن في الله فهو
زور الله وحق على الله ان يكرم زوره ويعطيه ما سئل ورجل صلى ثم عقب الى الصلوة الاخرى فهو ضيف الله وحق على الله
ان يكرم ضيفه والحاج والمعتمر فهما وفد الله وحق على الله ان يكرم وفده يا علي ثلث ثوابهن في الدنيا والآخرة الحج ينفي الفقر
والصدقة تدفع البلية وصلة الرحم تزيد في العمر يا علي ثلث من لم يكن فيه لم يقم له عمل ورع يحجزه عن معاصي الله عز وجل وعلم يرد به جهل
السفيه وعقل يداري به الناس يا علي ثلثة تحت ظل العرش يوم القيمة رجل احب لاخيه ما احب لنفسه ورجل بلغه امر فلم يتقدم فيه ولم
يتأخر حتى يعلم ان ذلك الامر لله رضى او سخط ورجل لم يعب اخاه بعيب حتى يصلح ذلك العيب عن نفسه فانه كلما اصلح من نفسه عيبا بدا له
منها آخر وكفى بالمرء في نفسه شغلا يا علي ثلث من ابواب البر سخاء النفس وطيب الكلام والصبر على الاذى يا علي في التورية اربع الى
جنبهن اربع من اصبح على الدنيا حريصا اصبح وهو على الله ساخط ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه ومن اتى غنيا
فتضعضع له ذهب ثلثا دينه ومن دخل النار من هذه الامة فهو ممن اتخذ آيات الله هزوا ولعبا اربع الى جنبهن اربع من ملك
استأثر ومن لم يستشر يندم كما تدين تدان والفقر الموت الاكبر فقيل له الفقر من الدينار والدرهم فقال الفقر من الدين يا علي
كل عين باكية يوم القيمة الا ثلث اعين عين سهرت لم يطلع على ذلك الذنب احد غير الله يا علي ثلث موبقات وثلث منجيات فاما
الموبقات فهوى متبع وشح مطاع واعجاب المرء بنفسه واما المنجيات فالعدل في الرضى والغضب والقصد في الغنى والفقر وخوف الله في السر
والعلانية كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك يا علي ثلث يحسن فيهن الكذب المكيدة في الحرب وعدتك زوجتك والاصلاح
بين الناس يا علي ثلث يقبح فيهن الصدق النميمة واخبار الرجل عن اهله بما يكره وتكذيبك الرجل عن الخبر يا علي اربع يذهبن
ضلالا الاكل بعد الشبع والسراج في القمر والزرع في الارض السبخة والصنيعة عند غير اهلها يا علي اربع اسرع شيء عقوبة
رجل احسنت اليه فكافاك بالاحسان اساءة ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك ورجل عاهدته على امر فمن امرك الوفاء
له ومن امره الغدر بك ورجل تصل رحمه ويقطعها يا علي اربع من يكن فيه كمل اسلامه الصدق والشكر والحياء وحسن
الخلق يا علي قلة طلب الحوائج من الناس هو الغنى الحاضر وكثرة الحوائج الى الناس مذلة وهو الفقر الحاضر
ف يا علي ان للمؤمن ثلث علامات الصيام والصلوة والزكوة وان للمتكلف من الرجال ثلث علامات يتملق اذا شهد
ويغتاب اذا غاب ويشمت بالمصيبة وللظالم ثلث علامات يقهر من دونه بالغلبة ومن فوقه بالمعصية ويظاهر الظلمة

وللزاهد

في مواعظ النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام

وللمرائي ثلث علامات ينشط اذا كان عند الناس ويكسل اذا كان وحده ويحب ان يحمد في جميع الامور وللمنافق ثلاث علامات
ان حدث كذب وان ائتمن خان وان وعد خلف وللكسلان ثلاث علامات يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى
يأثم وليس ينبغي للعاقل ان يكون شاخصا الا في ثلث مرمة لمعاش او خطوة لمعاد او لذة في غير محرم يا علي انه لا فقر اشد من الجهل
ولا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا عمل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق ان الكذابة آفة الحديث
وآفة العلم النسيان وآفة السماحة المن يا علي اذا رأيت الهلال فكبر ثلثا وقل الحمد لله الذي خلقني وخلقك وقدرك منازل
وجعلك آية للعالمين يا علي اذا نظرت في مرآة فكبر ثلثا وقل اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي يا علي اذا هالك امر فقل
اللهم بحق محمد وآل محمد الا فرجت عني قال علي قلت يا رسول الله فتلقى آدم من ربه كلمات ما هذه الكلمات قال يا علي ان الله اهبط آدم بالهند
واهبط حواء بجدة والحية باصفهان وابليس بميسان ولم يكن في الجنة شيء احسن من الحية والطاوس وكان للحية قوائم كقوائم البعير فدخل ابليس
جوفها فغر آدم وخدعه فغضب الله على الحية وألقى عنها قوائمها وقال جعلت رزقك التراب وجعلتك تمشين على بطنك لا رحم
الله من رحمك وغضب على الطاوس لانه كان دل ابليس على الشجرة فمسخ منه صوته ورجليه فمكث آدم بالهند مائة سنة لا يرفع رأسه الى
السماء واضعا يده على رأسه يبكي على خطيئته فبعث الله اليه جبرئيل فقال يا آدم الرب عز وجل يقرئك السلام ويقول يا آدم الم اخلقك
بيدي الم انفخ فيك من روحي الم اسجد لك ملائكتي الم ازوجك حواء امتي الم اسكنك جنتي فما هذا البكاء يا آدم تكلم بهذه الكلمات
فان الله قابل توبتك قل سبحانك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم يا علي اذا رأيت حية في
رحلك فلا تقتلها حتى تخرج عليها ثلثا فان رأيتها الرابعة فاقتلها فانها كافرة يا علي اذا رأيت حية في طريق فاقتلها فاني قد اشترطت
على الجن الا يظهروا في صورة الحيات يا علي اربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وبعد الامل وحب الدنيا من الشقاء يا علي
اذا اثني عليك في وجهك فقل اللهم اجعلني خيرا مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون يا علي اذا جامعت
فقل بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتني فان قضي ان يكون بينكما ولد لم يضره الشيطان ابدا يا علي
ابدأ بالملح واختم فان الملح شفاء من سبعين داء اولها الجنون والجذام والبرص يا علي ادهن بالزيت فان من ادهن بالزيت لم يقربه الشيطان اربعين
ليلة يا علي لا تجامع اهلك ليلة النصف ولا ليلة الهلال اما رأيت المجنون يصرع في ليلة الهلال وليلة النصف كثيرا يا علي اذا
ولد لك غلام او جارية فاذن في اذنه اليمنى واقم في اليسرى فانه لا يضره الشيطان ابدا يا علي الا انبئك بشر الناس قلت بلى يا رسول الله
قال من لا يغفر الذنب ولا يقيل العثرة الا انبئك بشر من ذلك قلت بلى يا رسول الله قال من لا يؤمن شره ولا يرجى خيره يا علي
اياك ودخول الحمام بغير مئزر فان من دخل الحمام بغير مئزر ملعون الناظر والمنظور اليه يا علي لا تتختم في السبابة والوسطى فانه كان يتختم
قوم لوط فيهما ولا تعر الخنصر يا علي ان الله يعجب من عبده اذا قال رب اغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت يقول يا ملائكتي عبدي هذا
قد علم انه لا يغفر الذنوب غيري اشهدوا اني قد غفرت له يا علي اياك والكذب فان الكذب يسود الوجه ثم يكتب عند الله كذابا
وان الصدق يبيض الوجه ويكتب عند الله صادقا واعلم ان الصدق مبارك والكذب مشوم يا علي احذر الغيبة والنميمة فان
الغيبة تفطر والنميمة توجب عذاب القبر يا علي لا تحلف بالله كاذبا ولا صادقا من غير ضرورة ولا تجعل الله عرضة ليمينك
فان الله لا يرحم ولا يرعى من حلف باسمه كاذبا يا علي لا تهتم لرزق غد فان كل غد يأتي رزقه يا علي اياك واللجاجة فان اولها
جهل وآخرها ندامة يا علي عليك بالسواك فان السواك مطهرة للفم ومرضاة للرب ومجلاة للعين والخلال يحببك الى الملائكة
فان الملائكة تتأذى بريح فم من لا يتخلل بعد الطعام يا علي لا تغضب فاذا غضبت فاقعد وتفكر في قدرة الرب على العباد وحلمه عنهم
واذا قيل لك اتق الله فانبذ غضبك وراجع حلمك يا علي احتسب بما تنفق على نفسك تجده عند الله مذخورا يا علي احسن
خلقك مع اهلك وجيرانك ومن تعاشر وتصاحب من الناس تكتب عند الله في الدرجات العلى يا علي ما كرهته لنفسك فاكره لغيرك
وما احببته لنفسك فاحببه لاخيك تكن عادلا في حكمك مقسطا في عدلك محببا في اهل السماء مودودا في صدور اهل



٢١ الارض احفظ وصيتي ان شاء الله تعالى س ابي عن حماد بن عمرو عن السري بن خالد عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام عن النبي
صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام يا علي اوصيك بوصية فاحفظها عني فقال له علي يا رسول الله اوص وكان في وصيته
ان قال ان اليقين ان لا ترضي احدا بسخط الله ولا تحمد احدا على ما اتاك الله ولا تذم احدا على ما لم يؤتك الله فان الرزق
لا يجره حرص حريص ولا يصرفه كراهية كاره ان الله بحكمه وفضله جعل الروح والفرح في اليقين والرضا وجعل الهم والحزن
في الشك والسخط يا علي انه لا فقر اشد من الجهل ولا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا مظاهرة اوثق من المشاورة
ولا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق ولا عبادة كالتفكر يا علي آفة الحديث الكذب وآفة العلم النسيان وآفة العبادة
الفترة وآفة الظرف الصلف وآفة السماحة المن وآفة الشجاعة البغي وآفة الجمال الخيلاء وآفة الحسب الفخر يا علي انك لا تزال بخير
ما حفظت وصيتي انت مع الحق والحق معك كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن النعمان عن معوية بن عمار قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول كان في وصية النبي صلعم لعلي عليه السلام ان قال يا علي اوصيك في نفسك بخصال فاحفظها عني ثم قال اللهم اعنه
اما الاولى فالصدق ولا تخرجن من فيك كذبة ابدا والثانية الورع ولا تجترئ على خيانة ابدا والثالثة الخوف من الله عز ذكره كانك
تراه والرابعة كثرة البكاء من خشية الله يبنى لك بكل دمعة الف بيت في الجنة والخامسة بذلك مالك ودمك دون دينك والسادسة
الاخذ بسنتي في صلوتي وصومي وصدقتي اما الصلوة فالخمسون ركعة واما الصيام فثلثة ايام في الشهر الخميس في اوله والاربعاء في
وسطه والخميس في آخره واما الصدقة فجهدك حتى تقول قد اسرفت ولم تسرف وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة الليل وعليك
بصلوة الليل وعليك بصلوة الزوال وعليك بصلوة الزوال وعليك بصلوة الزوال وعليك بتلاوة القران على كل حال
وعليك برفع يديك في صلوتك وتقليبهما وعليك بالسواك عند كل وضوء وعليك بمحاسن الاخلاق فاركبها ومساوي الاخلاق
فاجتنبها فان لم تفعل فلا تلومن الا نفسك يب ابن علوان عن عمرو بن ثابت عن جعفر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله لعلي وذكره نحوه ووجدته منقولا من خط الشهيد ره نقلا من كتاب الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار مثله
ما جاء عن ابي المفضل عن عبد الرزاق بن سليمان عن الفضل بن الفضل الاشعري عن الرضا عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله
عليه وآله بعث عليا عليه السلام الى اليمن فقال له وهو يوصيه يا علي اوصيك بالدعاء فان معه الاجابة وبالشكر فان معه المزيد وانهاك
من ان تخفر عهدا وتعين عليه وانهاك عن المكر فانه لا يحيق المكر السيء الا باهله وانهاك عن البغي فانه من بغي عليه لينصرنه الله

باب ما اوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله الى ابي ذر رحمه الله مع ل علي بن عبد الله الاسواري عن احمد بن محمد بن قيس
السجزي عن عمرو بن حفص عن عبد الله بن محمد بن اسد عن الحسين بن ابراهيم عن يحيى بن سعيد البصري عن ابن جريح عن عطاء عن عبيد بن
عمير الليثي عن ابي ذر رحمه الله قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في المسجد جالس وحده فاغتنمت خلوته فقال
لي يا ابا ذر ان للمسجد تحية قلت وما تحيته قال ركعتان تركعهما فقلت يا رسول الله انك امرتني بالصلوة فما الصلوة قال خير
موضوع فمن شاء اقل ومن شاء اكثر قلت يا رسول الله اي الاعمال احب الى الله عز وجل فقال الايمان بالله وجهاد في سبيل الله قلت
يا رسول الله اي المؤمنين اكمل ايمانا قال احسنهم خلقا قلت واي المؤمنين افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده قلت واي
الهجرة افضل قال من هجر السوء قلت فاي الليل افضل قال ~~جهد من مقل الى فقير في سر يا حسن قلت ما الصوم قال فرض مجزي وعند الله~~
~~اضعاف كثيرة قلت فاي الصدقة~~ قال جوف الليل الغابر قلت فاي الصلوة افضل قال طول القنوت قلت فاي الصدقة افضل قال
جهد من مقل الى فقير في سر قلت ما الصوم قال فرض مجزي وعند الله اضعاف كثيرة قلت فاي الرقاب افضل قال اغلاها
ثمنا وانفسها عند اهلها قلت فاي الجهاد افضل قال من عقر جواده واهريق دمه في سبيل الله قلت فاي آية انزلها الله عليك اعظم
قال آية الكرسي ثم قال يا ابا ذر ما السموات السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة في ارض فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة
على تلك الحلقة قلت يا رسول الله كم النبيون قال مائة الف واربعة وعشرون الف نبي قلت كم المرسلون منهم قال ثلثمائة وثلثة

عشر جما

يا رسول الله

قلت

فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله أبا ذر الغفاري رضي الله عنه

عشر جماً غفيراً قلت من كان أول الأنبياء قال آدم قلت وكان من الأنبياء مرسلاً قال نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه ثم قال يا أبا ذر أربعة من الأنبياء سريانيون آدم وشيث وأخنوخ وهو إدريس عليه السلام وهو أول من خط بالقلم ونوح عليه السلام وأربعة من الأنبياء من العرب هود وصالح وشعيب ونبيك محمد وأول نبي من بني إسرائيل موسى وآخرهم عيسى وبينهما ستمائة نبي قلت يا رسول الله كم أنزل الله من كتاب قال مائة كتاب وأربعة كتب أنزل الله على شيث خمسين صحيفة وعلى إدريس ثلاثين صحيفة وعلى إبراهيم عشرين صحيفة وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان قلت يا رسول الله فما كانت صحف إبراهيم قال كانت أمثالاً كلها وكان فيها أيها الملك المبتلى المغرور إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها إلى بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فإني لا أردها وإن كانت من كافر وعلى العاقل ما لم يكن مغلوباً أن يكون له أربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه عز وجل وساعة يحاسب نفسه وساعة يتفكر فيما صنع الله عز وجل إليه وساعة يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال فإن هذه الساعة عون لتلك الساعات واستجمام للقلوب وتوزيع لها وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه مقبلاً على شأنه حافظاً للسانه فإن من حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه وعلى العاقل أن يكون طالباً لثلاث مرمة لمعاش أو تزود لمعاد أو تلذذ في غير محرم قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى قال كانت عبراً كلها وفيها عجب لمن أيقن بالموت كيف يفرح ولمن أيقن بالنار لم يضحك ولمن يرى الدنيا وتقلبها بأهلها لم يطمئن إليها ولمن يؤمن بالقدر كيف ينصب ولمن أيقن بالحساب لم لا يعمل قلت يا رسول الله هل في أيدينا مما أنزل الله عليك شيء مما كان في صحف إبراهيم وموسى قال يا أبا ذر اقرأ قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى قلت يا رسول الله أوصني قال أوصيك بتقوى الله فإنه رأس الأمر كله قلت زدني قال عليك بتلاوة القرآن وذكر الله كثيراً فإنه ذكر لك في السماء ونور لك في الأرض قلت زدني قال عليك بطول الصمت فإنه مطردة للشياطين وعون لك على أمر دينك قلت زدني قال إياك وكثرة الضحك فإنه يميت القلب ويذهب بنور الوجه قلت يا رسول الله زدني قال انظر إلى من هو تحتك ولا تنظر إلى من هو فوقك فإنه أجدر أن لا تزدري نعمة الله عليك قلت يا رسول الله زدني قلت زدني قال لا تخف في الله لومة لائم قلت زدني قال ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك ولا تجد عليهم فيما تأتي وكفى بالمرء عيباً أن يكون فيه ثلاث خصال أن يعرف من الناس ما يجهل من نفسه ويستحيي لهم مما هو فيه ويؤذي جليسه بما لا يعنيه ثم قال عليه السلام لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق ما مرسلاً مثله **أقول** ورواه الشيخ جعفر بن أحمد القمي في كتاب الغايات مرسلاً مثلهما أيضاً ولكن إلى قوله صلى الله عليه وآله وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة اختصرناه وأخذنا منه موضع الحاجة ب عن الحسين بن علي بن محمد العطار عن محمد بن محمود عن محمد بن منصور الفقيه وإسماعيل المكي ومحمد جميعاً عن المكي بن إبراهيم حدثني محمد بن أبي عبد الله الشامي عن مجاهد بن أعين عن عبد الصمد بن الفضل البلخي عن مكي بن إبراهيم عن هشام بن حسان والحسن بن دينار عن محمد بن واسع عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر رضي الله عنه قال أوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله بسبع أوصاني أن أنظر إلى من هو تحتي وأوصاني بحب المساكين والدنو منهم وأوصاني أن أقول الحق وإن كان مراً وأوصاني أن أصل رحمي وإن أدبرت وأوصاني أن لا أخاف في الله لومة لائم وأوصاني أن أستكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فإنها من كنوز الجنة **من كتاب مكارم الأخلاق** يقول مولانا أبي طول الله عمره الفضل حسن هذه الأوراق من وصية رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي ذر الغفاري التي أخبرني بها الشيخ المفيد أبو الوفاء عبد الجبار بن عبد الله المقرئ الرازي والشيخ الأجل الحسن بن الحسين بن بابويه رحمة الله عليهما قالا أملاه علينا الشيخ الأجل أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي وأخبرني بذلك الشيخ العالم الحسين بن الفتح الواعظ الجرجاني في مشهد الرضا عليه السلام قال أخبرنا الشيخ الإمام أبو علي الحسن بن محمد الطوسي قال حدثني أبي الشيخ أبو جعفر ره قال أخبرنا جماعة عن أبي المفضل محمد بن عبد الله بن محمد بن المطلب الشيباني قال حدثنا ... الحسين بن ميمون قال حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن الفضيل بن يسار عن وهب بن عبد الله الهنائي قال حدثني أبو حرب بن أبي الأسود الدئلي عن أبي الأسود قال قدمت الربذة فدخلت على أبي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه فحدثني أبو ذر قال دخلت ذات يوم في صدر نهاره على رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده فلم أر في المسجد أحداً من الناس

فى مواعظ النبى صلى الله عليه وآله لابى ذر

الى رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى الى جانبه فاغتنمت خلوة المسجد فقلت يا رسول الله بابى انت وامى اوصنى بوصية ينفعنى
الله بها فقال نعم واكرم بك يا باذر انك منا اهل البيت انى موصيك بوصية فاحفظها فانها جامعة لطرق الخير وسبله فانك
ان حفظتها كان لك بها كفلان يا باذر اعبد الله كانك تراه فان كنت لا تراه فانه يراك واعلم ان اول عبادة الله المعرفة به انه الاول
قبل كل شئ فلا شئ قبله والفرد فلا ثانى له والباقى لا الى غاية فاطر السموات والارض وما فيهما وما بينهما من شئ وهو الله اللطيف
الخبير وهو على كل شئ قدير ثم الايمان به والاقرار بان الله تعالى ارسلنى الى كافة الناس بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا
منيرا ثم حب اهل بيتى الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا واعلم يا باذر ان الله عز وجل جعل اهل بيتى فى امتى كسفينة
نوح من ركبها نجى ومن رغب عنها غرق ومثل باب حطة فى بنى اسرائيل من دخله كان امنا يا باذر احفظ ما اوصيك به تكن سعيدا فى
الدنيا والاخرة يا باذر نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ يا باذر اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك
قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحيوتك قبل موتك يا باذر اياك والتسويف باملك فانك بيومك ولست
بما بعده فان يكن غدا لك فكن فى الغد كما كنت فى اليوم وان لم يكن غد لك لم تندم على ما فرطت فى اليوم يا باذر كم مستقبل يوما لا يستكمله
ومنتظر غدا لا يبلغه يا باذر لو نظرت الى الاجل ومصيره لابغضت الامل وغروره يا باذر كن كانك فى الدنيا كعابر سبيل وعد نفسك
من اصحاب القبور يا باذر اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك قبل سقمك
ومن حيوتك قبل موتك فانك لا تدرى ما اسمك غدا يا باذر اياك ان تدركك الصرعة عند العثرة فلا تقال العثرة ولا تمكن
من الرجعة ولا يحمدك من خلفت بما تركت ولا يعذرك من تقدم عليه بما اشتغلت به يا باذر كن على عمرك اشح منك على درهمك و
دينارك يا باذر هل ينتظر احدكم الا غنى مطغيا او فقرا منسيا او مرضا مفسدا او هرما مفندا او موتا مجهزا او الدجال فانه شر غائب
ينتظر او الساعة فالساعة ادهى وامر يا باذر ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيمة عالم لا ينتفع بعلمه ومن طلب علما ليصرف به وجوه
الناس اليه لم يجد ريح الجنة يا باذر من ابتغى العلم ليخدع به الناس لم يجد ريح الجنة يا باذر اذا سئلت عن علم لا تعلمه فقل لا اعلمه
تنج من تبعته ولا تفت بما لا علم لك به تنج من عذاب الله يوم القيمة يا باذر يطلع قوم من اهل الجنة الى قوم من اهل النار فيقولون
ما ادخلكم النار وقد دخلنا الجنة لفضل تاديبكم وتعليمكم فيقولون انا كنا نامر بالخير ولا نفعله يا باذر ان حقوق الله جل
ثناؤه اعظم من ان يقوم بها العباد وان نعم الله اكثر من ان تحصيها العباد ولكن امسوا واصبحوا تائبين يا باذر انكم فى ممر الليل
والنهار فى اجال منقوصة واعمال محفوظة والموت ياتى بغتة ومن يزرع خيرا يوشك ان يحصد رغبة ومن يزرع شرا يوشك ان يحصد ندامة ولكل زارع مثل ما
زرع يا باذر لا يسبق بطى بحظه ولا يدرك حريص ما لم يقدر له ومن اعطى خيرا فان الله اعطاه ومن وقى شرا فان الله وقاه
يا باذر المتقون سادة والفقهاء قادة ومجالستهم زيادة ان المؤمن ليرى ذنبه كانه تحت صخرة يخاف ان تقع عليه وان الكافر ليرى
ذنبه كانه ذباب مر على انفه يا باذر ان الله تبارك وتعالى اذا اراد بعبد خيرا جعل الذنوب بين عينيه ممثلة والاثم عليه
ثقيلا وبيلا واذا اراد بعبد شرا انساه ذنوبه يا باذر لا تنظر الى صغر الخطيئة ولكن انظر الى من عصيت ان نفس المؤمن اشد
ارتكاضا من الخطيئة من العصفور حين يقذف به فى شركه يا باذر من وافق قوله فعله فذاك الذى اصاب حظه ومن خالف قوله
فعله فانما يوبخ نفسه يا باذر ان الرجل ليحرم رزقه بالذنب يصيبه يا باذر دع ما لست منه فى شئ ولا تنطق فيما لا يعنيك واخزن
لسانك كما تخزن ورقك يا باذر ان الله جل ثناؤه ليدخل قوما الجنة فيعطيهم حتى يملوا وفوقهم قوم فى الدرجات العلى فاذا نظروا
اليهم عرفوهم فيقولون ربنا اخواننا كنا معهم فى الدنيا فبم فضلتهم علينا فيقال هيهات هيهات انهم كانوا يجوعون حين تشبعون ويظمئون
حين تروون ويقومون حين تنامون ويشخصون حين تخفضون يا باذر جعل الله جل ثناؤه قرة عينى فى الصلوة وحبب الى الصلوة
كما حبب الى الجائع الطعام والى الظمان الماء وان الجائع اذا اكل شبع وان الظمان اذا شرب روى وانا لا اشبع من الصلوة يا باذر ايما رجل
تطوع فى يوم وليلة اثنتى عشر ركعة سوى المكتوبة كان له حقا واجبا بيت فى الجنة يا باذر ما دمت فى الصلوة فانك تقرع باب الملك الجبار

[Margin: خ ومن يزرع شرا يوشك ان يحصد ندامة]

[Margin: دع خ]



ومن يكثر قرع باب الملك يفتح له يا أبا ذر ما من مؤمن يقوم مصلياً إلا تناثر عليه البر ما بينه وبين العرش ووكل به ملك ينادي يا ابن آدم
لو تعلم ما لك في الصلاة ومن تناجي ما انفتلت يا أبا ذر طوبى لأصحاب الألوية يوم القيامة يحملونها فيسبقون الناس إلى الجنة ألا وهم
السابقون إلى المساجد بالأسحار وغير الأسحار يا أبا ذر الصلاة عماد الدين واللسان أكبر والصدقة تمحو الخطيئة واللسان أكبر يا أبا ذر
الدرجة في الجنة كما بين السماء والأرض وإن العبد ليرفع بصره فيلمع له نور يكاد يخطف بصره فيفزع لذلك فيقال هذا نور أخيك
فيقول أخي فلان كنا نعمل جميعاً في الدنيا وقد فضل علي هكذا فيقال له إنه كان أفضل منك عملاً ثم يجعل في قلبه الرضا حتى يرضى يا أبا ذر
الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وما أصبح فيها مؤمن إلا حزيناً فكيف لا يحزن المؤمن وقد أوعده الله جل ثناؤه أنه وارد جهنم ولم يعده
أنه صادر عنها وليلقين أمراضاً ومصيبات وأموراً تغيظه وليظلمن فلا ينتصر يبتغي ثواباً من الله تعالى فما يزال فيها حزيناً حتى يفارقها فإذا
فارقها أفضى إلى الراحة والكرامة يا أبا ذر ما عبد الله عز وجل على مثل طول الحزن يا أبا ذر من أوتي من العلم ما لا يبكيه لحقيق أن يكون
قد أوتي علم ما لا ينفعه لأن الله نعت العلماء فقال جل وعز إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجداً و
يقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولاً ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعاً يا أبا ذر من استطاع أن يبكي فليبك ومن
لم يستطع فليشعر قلبه الحزن وليتباك إن القلب القاسي بعيد من الله تعالى ولكن لا تشعرون يا أبا ذر يقول الله تبارك وتعالى لا أجمع على
عبد خوفين ولا أجمع له أمنين فإذا أمنني في الدنيا أخفته يوم القيامة وإذا خافني في الدنيا آمنته يوم القيامة يا أبا ذر لو أن رجلاً
كان له كعمل سبعين نبياً لاحتقره وخشي أن لا ينجو من شر يوم القيامة يا أبا ذر إن العبد ليعرض عليه ذنوبه يوم القيامة فيمر بذنب من ذنوبه
فيقول أما إني كنت مشفقاً فيغفر له يا أبا ذر إن الرجل ليعمل الحسنة فيتكل عليها ويعمل المحقرات حتى يأتي الله وهو عليه غضبان وإن الرجل
ليعمل السيئة فيفرق منها فيأتي الله تعالى عز وجل آمناً يوم القيامة يا أبا ذر إن العبد ليذنب فيدخل به الجنة فقلت وكيف ذلك بأبي أنت وأمي
يا رسول الله قال يكون ذلك الذنب نصب عينيه تائباً منه فاراً إلى الله عز وجل حتى يدخل الجنة يا أبا ذر إن أول شيء يرفع من هذه الأمة الأمانة
والخشوع حتى لا يكاد ترى خاشعاً والذي نفس محمد بيده لو أن الدنيا كانت تعدل عند الله جناح بعوضة أو ذباب ما سقى الكافر منها
شربة من ماء يا أبا ذر الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا من ابتغى به وجه الله وما من شيء أبغض إلى الله تعالى من الدنيا خلقها ثم عرضها فلم
ينظر إليها ولا ينظر إليها حتى تقوم الساعة وما من شيء أحب إلى الله تعالى من الإيمان به وترك ما أمر بتركه يا أبا ذر إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى أخي
عيسى عليه السلام يا عيسى لا تحب الدنيا فإني لست أحبها وأحب الآخرة فإنما هي دار المعاد يا أبا ذر إن جبرئيل أتاني بخزائن الدنيا على بغلة شهباء فقال
لي يا محمد هذه خزائن الدنيا ولا ينقصك من حظك عند ربك فقلت يا حبيبي جبرئيل لا حاجة لي فيها إذا شبعت شكرت ربي وإذا جعت
سألته يا أبا ذر إذا أراد الله عز وجل بعبد خيراً فقهه في الدين وزهده في الدنيا وبصره بعيوب نفسه ما زهد عبد في الدنيا إلا أنبت الله الحكمة
في قلبه وأنطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا وداءها ودواءها وأخرجه منها سالماً إلى دار السلام يا أبا ذر إذا رأيت أخاك قد زهد
في الدنيا فاستمع منه فإنه يلقي الحكمة فقلت يا رسول الله من أزهد الناس قال من لم ينس المقابر والبلى وترك فضل زينة الدنيا وآثر
ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غداً من أيامه وعد نفسه في الموتى يا أبا ذر إن الله تبارك وتعالى لم يوح إلي أن أجمع المال ولكن أوحى إلي أن سبح
بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين يا أبا ذر إني ألبس الغليظ وأجلس على الأرض وألعق أصابعي وأركب الحمار بغير سرج وأردف
خلفي فمن رغب عن سنتي فليس مني يا أبا ذر حب المال والشرف أذهب لدين الرجل من ذئبين ضاريين في زريبة الغنم فأغارا فيها حتى أصبحا فما
ذا أبقيا منها قال قلت يا رسول الله الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثيراً هم يسبقون الناس إلى الجنة فقال لا ولكن فقراء
المسلمين فإنهم يتخطون رقاب الناس فيقول لهم خزنة الجنة كما أنتم حتى تحاسبوا فيقولون بم نحاسب فوالله ما ملكنا فنجور ونعدل ولا أفيض
علينا فنقبض ونبسط ولكنا عبدنا ربنا حتى دعانا فأجبنا يا أبا ذر إن الدنيا مشغلة للقلوب والأبدان وإن الله تبارك وتعالى سائلنا
عما نعمنا في حلاله فكيف بما نعمنا في حرامه يا أبا ذر إني قد دعوت الله جل ثناؤه أن يجعل رزق من يحبني الكفاف وأن يعطي من يبغضني كثرة المال
والولد يا أبا ذر طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة الذين اتخذوا أرض الله بساطاً وترابها فراشاً وماءها طيباً واتخذوا كتاب الله

والصوم جنة من النار

فيقول ما هذا

فيمر به

يا أبا ذر

شعار

في مواعظ النبي صلى الله عليه وآله لابي ذر الغفاري

شعاراً ودعاءً ودثاراً يقرضون الدنيا قرضاً يا باذر حرث الآخرة العمل الصالح وحرث الدنيا المال والبنون يا باذر ان ربي اخبرني
فقال وعزتي وجلالي ما ادرك العابدون درك البكاء واني لابني لهم في الرفيق الاعلى قصراً لا يشاركهم فيه احد قال قلت يا رسول الله
اي المؤمنين اكيس قال اكثرهم للموت ذكراً واكثرهم له استعداداً يا باذر اذا دخل النور القلب انفسح القلب واستوسع قلت فما علامة ذلك
بابي انت وامي يا رسول الله قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله يا باذر اتق الله ولا ترى
الناس انك تخشى الله فيكرموك وقلبك فاجر يا باذر ليكن لك في كل شيء نية حتى في النوم والاكل يا باذر ليعظم جلال الله في صدرك
فلا تذكره كما يذكره الجاهل عند الكلب اللهم اخزه وعند الخنزير اللهم اخزه يا باذر ان لله ملائكة قياماً من خيفته ما رفعوا رؤسهم حتى ينفخ
في الصور النفخة الآخرة فيقولون جميعاً سبحانك وبحمدك ما عبدناك كما ينبغي لك ان نعبد لو كان لرجل عمل سبعين نبياً لاستقل عمله من شدة
ما يرى يومئذ ولو ان دلواً صبت من غسلين في مطلع الشمس لغلت منه جماجم من في مغربها ولو زفرت جهنم زفرة لم يبق ملك مقرب ولا
نبي مرسل الا خر جاثياً على ركبتيه يقول رب نفسي نفسي حتى ينسى ابرهيم اسحق عليهما السلم يقول يا رب انا خليلك ابرهيم فلا تنسني يا باذر لو ان امرأة من نساء
اهل الجنة اطلعت من سماء الدنيا في ليلة ظلماء لاضائت لها الارض افضل مما يضيء بالقمر ليلة البدر ولوجد ريح نشرها جميع اهل الارض
ولو ان ثوباً من ثياب اهل الجنة نشر اليوم في الدنيا لصعق من ينظر اليه وما حملته ابصارهم يا باذر اخفض صوتك عند الجنائز وعند القتال
وعند القرآن يا باذر اذا اتبعت جنازة فليكن عقلك فيها مشغولاً بالتفكر والخشوع واعلم انك لاحق به يا باذر اعلم ان كل شيء اذا فسد فالملح
دواؤه وان الملح اذا فسد فليس له دواء واعلم ان فيكم خلقين الضحك من غير عجب والكسل من غير سهو يا باذر ركعتان مقتصدتان في تفكر خير من قيام ليلة والقلب
ساه يا باذر الحق ثقيل مر والباطل خفيف حلو ورب شهوة ساعة تورث حزناً طويلاً يا باذر لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى الناس
في جنب الله تبارك وتعالى امثال الاباعر ثم يرجع الى نفسه فيكون هو احقر حاقر لها يا باذر لا تصيب حقيقة الايمان حتى ترى الناس كلهم حمقى
في دينهم عقلاء في دنياهم يا باذر حاسب نفسك قبل ان تحاسب فهو اهون لحسابك غداً وزن نفسك قبل ان توزن وتجهز للعرض الاكبر يوم
تعرض لا تخفى على الله خافية يا باذر استحي من الله فاني والذي نفسي بيده لاظل حين اذهب الى الغائط متقنعاً بثوبي استحيي من الملكين
اللذين معي يا باذر اتحب ان تدخل الجنة قلت نعم فداك ابي قال فاقصر من الامل واجعل الموت نصب عينيك واستحي من الله حق الحياء
قال قلت يا رسول الله كلنا نستحيي من الله قال ليس كذلك الحياء ولكن الحياء ان لا تنسى المقابر والبلى والجوف وما وعى والرأس وما حوى ومن اراد
كرامة الآخرة فليدع زينة الدنيا فاذا كنت كذلك اصبت ولاية الله يا باذر يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح يا باذر مثل الذي يدعو بغير
عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر يا باذر ان الله يصلح بصلاح العبد ولده وولد ولده ويحفظه في دويرته والدور حوله ما دام فيهم يا باذر
ان ربك عز وجل يباهي الملائكة بثلاثة نفر رجل في ارض قفر فيؤذن ثم يقيم ثم يصلي فيقول ربك للملائكة انظروا الى عبدي يصلي ولا يراه احد غيري
فينزل سبعون الف ملك يصلون وراءه ويستغفرون له الى الغد من ذلك اليوم ورجل قام من الليل فصلى وحده فسجد ونام وهو ساجد
فيقول تعالى انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده ساجد لي ورجل في زحف فر اصحابه وثبت وهو يقاتل حتى يقتل يا باذر ما من رجل يجعل جبهته
في بقعة من بقاع الارض الا شهدت له بها يوم القيمة وما من منزل ينزله قوم الا واصبح ذلك المنزل يصلي عليهم او يلعنهم يا باذر ما من
صباح ولا رواح الا وبقاع الارض ينادي بعضها بعضاً يا جارة هل مر بك ذاكر لله تعالى او عبد وضع جبهته عليك ساجداً لله فمن قائلة لا ومن
قائلة نعم فاذا قالت نعم اهتزت وانشرحت وترى ان لها الفضل على جارتها يا باذر ان الله جل ثناؤه لما خلق الارض وخلق ما فيها
من الشجر لم يكن في الارض شجرة يأتيها بنو آدم الا اصابوا منها منفعة فلم تزل الارض والشجر كذلك حتى تكلم فجرة بني آدم بالكلمة
العظيمة قولهم اتخذ الله ولداً فلما قالوا اقشعرت الارض وذهبت منفعة الاشجار يا باذر ان الارض لتبكي على المؤمن اذا مات
اربعين صباحاً يا باذر اذا كان العبد في ارض قي يعني قفراً فتوضأ او تيمم ثم اذن واقام وصلى امر الله عز وجل الملائكة فصفوا خلفه
صفاً لا يرى طرفاه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده ويؤمنون على دعائه يا باذر من اقام ولم يؤذن لم يصل معه الا ملكاه اللذان
معه يا باذر ما من شاب يدع لله الدنيا ولهوها واهرم شبابه في طاعة الله الا اعطاه الله اجر اثنين وسبعين صديقاً يا باذر الذاكر

والتي كلم فجرة الارض في يوم ... (marginal)

مواعظ النبي صلى الله عليه وآله لأبي ذر رض

في الغافلين في الفارين يا باذر الجليس الصالح خير من الوحدة والوحدة خير من السكوت والسكوت خير من املاء الشر يا باذر لا تصاحب
الا مؤمنا ولا يأكل طعامك الا تقي ولا تأكل طعام الفاسقين يا باذر اطعم طعامك من تحبه في الله وكل طعام من يحبك في الله عز وجل
يا باذر ان الله عز وجل عند لسان كل قائل فليتق الله امرؤ وليعلم ما يقول يا باذر اترك فضول الكلام وحسبك من الكلام ما تبلغ به حاجتك
يا باذر كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما يسمع يا باذر ما من شيء احق بطول السجن من اللسان يا باذر ان من اجلال الله تعالى اكرام ذي
الشيبة المسلم واكرام حملة القرآن العاملين واكرام السلطان المقسط يا باذر ما عمل من لم يحفظ لسانه يا باذر لا يزال العبد يزداد من الله
بعدا ما ساء خلقه يا باذر الكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة تخطوها الى الصلوة صدقة يا باذر من اجاب داعي الله واحسن عمارة
مساجد الله كان ثوابه من الله الجنة فقلت بابي انت وامي يا رسول الله كيف تعمر مساجد الله قال لا ترفع فيها الاصوات ولا يخاض
فيها بالباطل ولا يشترى فيها ولا يباع واترك اللغو ما دمت فيها فان لم تفعل فلا تلومن يوم القيمة الا نفسك يا باذر ان الله
تعالى يعطيك ما دمت جالسا في المسجد بكل نفس تنفست فيه درجة في الجنة وتصلي عليك الملائكة وتكتب لك بكل نفس تنفست فيه
عشر حسنات وتمحى عنك عشر سيئات يا باذر اتعلم في اي شيء انزلت هذه الآية اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون
قلت لا فداك ابي وامي قال في انتظار الصلوة خلف الصلوة يا باذر اسباغ الوضوء في المكاره من الكفارات وكثرة الاختلاف
الى المساجد فذلكم الرباط يا باذر يقول الله تبارك وتعالى ان احب العباد الي المتحابون بجلالي المتعلقة قلوبهم بالمساجد و
المستغفرون بالاسحار اولئك اذا اردت باهل الارض عقوبة ذكرتهم فصرفت العقوبة عنهم يا باذر كل جلوس في المسجد لغو الا
ثلثة قراءة مصل او ذاكر الله او سائل عن علم يا باذر كن بالعمل بالتقوى اشد اهتماما منك بالعمل فانه لا يقل عمل بالتقوى وكيف
يقل عمل يتقبل يقول الله عز وجل انما يتقبل الله من المتقين يا باذر لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه اشد من محاسبة الشريك
شريكه فيعلم من اين مطعمه ومن اين مشربه ومن اين ملبسه امن حل ذلك ام من حرام يا باذر من لم يبال من اين اكتسب المال لم يبال الله
عز وجل من اين ادخله النار يا باذر من سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله عز وجل يا باذر ان احبكم الى الله جل ثناؤه اكثركم
ذكرا له واكرمكم عند الله عز وجل اتقاكم له وانجاكم من عذاب الله اشدكم له خوفا يا باذر ان المتقين الذين يتقون الله عز وجل
من الشيء الذي لا يتقى منه خوفا من الدخول في الشبهة يا باذر من اطاع الله عز وجل فقد ذكر الله وان قلت صلوته وصيامه وتلاوته
القرآن يا باذر اصل الدين الورع ورأسه الطاعة يا باذر كن ورعا تكن اعبد الناس وخير دينكم الورع يا باذر فضل العلم خير من
فضل العبادة واعلم انكم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتار ما ينفعكم الا بورع يا باذر ان اهل الورع
والزهد في الدنيا هم اولياء الله حقا يا باذر من لم يأت يوم القيمة بثلث فقد خسر قلت وما الثلث فداك ابي وامي قال ورع يحجزه
عن ما حرم الله عز وجل عليه وحلم يرد به جهل السفيه وخلق يداري به الناس يا باذر ان سرك ان تكون اقوى الناس فتوكل على الله و
ان سرك ان تكون اكرم الناس فاتق الله وان سرك ان تكون اغنى الناس فكن بما في يد الله عز وجل اوثق منك بما في يديك
يا باذر لو ان الناس كلهم اخذوا بهذه الآية لكفتهم ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله
فهو حسبه ان الله بالغ امره يا باذر يقول الله جل ثناؤه وعزتي وجلالي لا يؤثر عبدي هواي على هواه الا جعلت غناه في نفسه
وهمومه في آخرته وضمنت السموات والارض رزقه وكففت عليه ضيعته وكنت له من وراء تجارة كل تاجر يا باذر لو ان ابن آدم فر من رزقه
كما يفر من الموت لادركه رزقه كما يدركه الموت يا باذر الا اعلمك كلمات ينفعك الله عز وجل بهن قلت بلى يا رسول الله قال احفظ
الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سألت فاسأل الله عز وجل واذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى
القلم بما هو كائن الى يوم القيمة فلو ان الخلق كلهم جهدوا ان ينفعوك بشيء لم يكتب لك ما قدروا عليه ولو جهدوا ان يضروك
بشيء لم يكتبه الله عليك ما قدروا عليه فان استطعت ان تعمل لله عز وجل بالرضا في اليقين فافعل وان لم تستطع فان في الصبر
على ما تكره خيرا كثيرا وان النصر مع الصبر والفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا يا باذر استغن بغنى الله يغنك الله فقلت ما هو

يا رسول

في مواعظ النبي صلى الله عليه وآله لأبي ذر

يا رسول الله قال غداً أو بعد غد يوم القيمة وعشاؤه ليلة فمن قنع بما رزقه الله يا باذر فهو اغنى الناس يا باذر ان الله عز وجل يقول اني لست
كلام الحكيم اتقبل ولكن همه وهواه فيما احب وارضى جعلت صمته حمداً لي ووقاراً وان لم يتكلم يا باذر ان الله تبارك وتعالى لا ينظر
الى صوركم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم يا باذر التقوى ههنا التقوى ههنا واشار الى صدره يا باذر اربع لا يصيبهن الا مؤمن
الصمت وهو اول العبادة والتواضع لله سبحانه وذكر الله تعالى على كل حال وقلة الشيء يعني قلة المال يا باذر هم بالحسنة وان لم
تعملها لكيلا تكتب من الغافلين يا باذر من ملك ما بين فخذيه وبين لحييه دخل الجنة قلت يا رسول الله انا لنؤخذ بما ينطق به السنتنا
قال يا باذر وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم انك لا تزال سالماً ما سكت فاذا تكلمت كتب لك او عليك يا
باذر ان الرجل يتكلم في المجلس ليضحكهم بها فيهوي في جهنم ما بين السماء والارض يا باذر ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم ويل
له ويل له يا باذر من صمت نجا فعليك بالصدق ولا تخرجن من فيك كذبة ابداً قلت يا رسول الله فما توبة الرجل الذي يكذب متعمداً فقال
الاستغفار وصلوات الخمس تغسل ذلك يا باذر اياك والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا قلت يا رسول الله ولم ذاك بابي انت وامي قال
لان الرجل يزني فيتوب الى الله فيتوب الله عليه والغيبة لا تغفر حتى يغفرها صاحبها يا باذر سباب المسلم فسوق وقتاله كفر واكل لحمه من
معاصي الله وحرمة ماله كحرمة دمه قلت يا رسول الله وما الغيبة قال ذكرك اخاك بما يكره قلت يا رسول الله فان كان
فيه ذاك الذي يذكر به قال اعلم انك اذا ذكرته بما هو فيه فقد اغتبته واذا ذكرته بما ليس فيه فقد بهته يا باذر من ذب عن اخيه المسلم الغيبة
كان حقاً على الله عز وجل ان يعتقه من النار يا باذر من اغتيب عنده اخوه المسلم وهو يستطيع نصره فنصره نصره الله عز وجل
في الدنيا والاخرة فان خذله وهو يستطيع نصره خذله الله في الدنيا والاخرة يا باذر من كان ذا وجهين ولسانين لا يدخل الجنة قتات
قلت وما القتات قال النمام يا باذر صاحب النميمة لا يستريح من عذاب الله عز وجل في الاخرة يا باذر من كان ذا وجهين ولسانين في
الدنيا فهو ذو لسانين في النار يا باذر المجالس بالامانة وافشاء سر اخيك خيانة فاجتنب ذلك واجتنب مجلس العشرة يا باذر تعرض
اعمال اهل الدنيا على الله من الجمعة الى الجمعة في يوم الاثنين والخميس فيغفر لكل عبد مؤمن الا عبداً كان بينه وبين اخيه شحناء فيقال
اتركوا عمل هذين حتى يصطلحا يا باذر اياك وهجران اخيك فان العمل لا يتقبل مع الهجران يا باذر انهاك عن الهجران وان كنت لا بد فاعلاً فلا
تهجره ثلثة ايام كملاً فمن مات فيها مهاجراً لاخيه كانت النار اولى به يا باذر من احب ان يتمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار يا
باذر من مات وفي قلبه مثقال ذرة من كبر لم يجد رائحة الجنة الا ان يتوب قبل ذلك فقال رجل يا رسول الله اني ليعجبني الجمال حتى وددت
ان علاقة سوطي وقبال نعلي حسن فهل يرهب علي ذلك قال كيف تجد قلبك قال اجده عارفاً للحق مطمئناً اليه قال ليس ذلك بالكبر ولكن
الكبر ان تترك الحق وتتجاوزه الى غيره وتنظر الى الناس ولا ترى ان احداً عرضه كعرضك ولا دمه كدمك يا باذر اكثر من يدخل النار
المستكبرون فقال رجل وهل ينجو من الكبر احد يا رسول الله قال نعم من لبس الصوف وركب الحمار وحلب العنز وجالس المساكين
يا باذر من حمل بضاعته فقد برئ من الكبر يعني ما يشتري من السوق يا باذر من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله عز وجل اليه يوم القيمة
يا باذر من رفع ذيله وخصف نعله وعفر وجهه فقد برئ من الكبر يا باذر من كان له قميصان فليلبس احدهما وليكس الاخر اخاه يا
باذر سيكون ناس من امتي يولدون في النعيم ويغذون به همتهم الوان الطعام والشراب ويمدحون بالقول اولئك شرار امتي يا باذر
من ترك لبس الجمال وهو يقدر عليه تواضعاً لله عز وجل فقد كساه حلة الكرامة يا باذر طوبى لمن تواضع لله تعالى في غير منقصة
واذل نفسه في غير مسكنة وانفق مالاً جمعه في غير معصية ورحم اهل الذل والمسكنة وخالط اهل الفقه والحكمة طوبى لمن صلحت سريرته
وحسنت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله يا باذر البس
الخشن من اللباس والصفيق من الثياب لئلا يجد الفخر فيك مسلكاً يا باذر يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف في صيفهم
وشتائهم يرون ان لهم الفضل بذلك على غيرهم اولئك يلعنهم ملائكة السموات والارض يا باذر الا اخبرك باهل الجنة قلت بلى
يا رسول الله قال كل اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه به لو اقسم على الله لابره اقول وجدت في بعض نسخ الامالي وكانت مصححة قديمة

التقوى ههنا

الكلام

في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعبد الله بن مسعود

املاء علينا الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن قدس الله روحه يوم الجمعة الرابع من المحرم سنة سبع وخمسين واربعمائة قال اخبرنا جماعة عن ابي المفضل وساق الحديث الى اخره ورواه الشيخ في اماليه عن جماعة عن ابي المفضل قال حدثنا رجاء بن يحيى ابو الحسين العبرتائي الكاتب سنة اربع عشرة وثلثمائة وفيها مات عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم عن الفضيل بن يسار عن وهب بن عبد الله بن ابي دبي الهنائي عن ابي الحرب بن ابي الاسود الدئلي مثله ورواه الورام في جامعه ايضا

باب وصية النبي صلى الله عليه وآله الى عبد الله بن مسعود مكا

عبد الله بن مسعود

عن عبد الله بن مسعود قال دخلت انا وخمسة رهط من اصحابنا يوما على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد اصابتنا مجاعة شديدة ولم يكن ذقنا منذ اربعة اشهر الا الماء واللبن وورق الشجر قلنا يا رسول الله الى متى نحن على هذه المجاعة الشديدة قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزالون فيها ما عشتم فاحدثوا لله شكرا فاني قرأت كتاب الله الذي انزل علي وعلى من كان قبلي فما وجدت من يدخلون الجنة الا الصابرون يا ابن مسعود قول الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب اولئك يجزون الغرفة بما صبروا اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون يا ابن مسعود قول الله تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا يقول الله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين قلنا يا رسول الله فمن الصابرون قال الذين يصبرون على طاعة الله وعن معصيته الذين كسبوا طيبا وانفقوا قصدا وقدموا فضلا فافلحوا وانجحوا يا ابن مسعود عليهم الخشوع والوقار والسكينة والتفكر واللين والعدل والتعليم والاعتبار والتدبير والتقوى والاحسان والتحرج والحب في الله والبغض في الله واداء الامانة والعدل في الحكم واقامة الشهادة ومعاونة اهل الحق والبغية على المسيء والعفو لمن ظلم يا ابن مسعود اذا ابتلوا صبروا واذا اعطوا شكروا واذا حكموا عدلوا واذا قالوا صدقوا واذا عاهدوا وفوا واذا اساؤوا استغفروا واذا احسنوا استبشروا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما واذا مروا باللغو مروا كراما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ويقولون للناس حسنا يا ابن مسعود فمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فان النور اذا وقع في القلب انشرح وانفسح فقيل يا رسول الله فهل لذلك من علامة قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزول الفوت فمن زهد في الدنيا قصر امله فيها وتركها لاهلها يا ابن مسعود قول الله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا يعني ايكم ازهد في الدنيا انها دار الغرور ودار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له ان احمق الناس من طلب الدنيا قال الله تعالى اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتريه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخرة (عذاب شديد) قال الله تعالى وآتيناه الحكم صبيا يعني الزهد في الدنيا وقال الله تعالى لموسى يا موسى انه لن يتزين المتزينون بزينة ازين في عيني مثل الزهد يا موسى اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته يا ابن مسعود قول الله ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكؤن وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين وقوله من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا يا ابن مسعود من اشتاق الى الجنة سارع في الخيرات ومن خاف النار ترك الشهوات ومن ترقب الموت اعرض عن اللذات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات يا ابن مسعود قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة الاية يا ابن مسعود ان الله اصطفى موسى بالكلام والمناجاة حين كان يرى خضرة البقل من بطنه من هزاله وما سأل موسى حين تولى الى الظل الا طعاما ياكله من جوع يا ابن مسعود ان شئت نبأتك بامر نوح نبي الله عاش الف سنة الا خمسين عاما فكان اذا اصبح قال لا امسي واذا امسى قال لا اصبح فكان لباسه الشعر وطعامه الشعير وان شئت نبأتك بامر داود عليه السلام خليفة الله في الارض وكان لباسه الشعر وطعامه الشعير يطعم الناس الحواري وكان اذا جنه الليل شد يديه الى عنقه فلا يزال قائما يصلي حتى يصبح وان شئت نبأتك بابراهيم خليل الرحمن كان لباسه الصوف وطعامه الشعير وان شئت نبأتك بامر يحيى كان لباسه الليف وكان ياكل ورق الشجر وان شئت نبأتك بامر عيسى بن مريم عليهما السلام فهو العجب كان يقول ادامي الجوع وشعاري

وصية النبي صلى الله عليه وآله لعبد الله بن مسعود

الخوف ولباسي الصوف ودابتي رجلاي وسراجي بالليل القمر وصلائي في الشتاء مشارق الشمس وفاكهتي وريحانتي بقول
الارض مما ياكل الوحوش والانعام ابيت وليس لي شيء واصبح وليس لي شيء وليس على وجه الارض احد اغنى مني يا ابن مسعود
كل هذا منهم يبغضون ما ابغض الله ويصغرون ما صغر الله ويزهدون ما ازهد الله وقد اثنى الله عليهم في محكم كتابه فقال
لنوح انه كان عبدا شكورا وقال لابرهيم اتخذ الله ابرهيم خليلا وقال لداود انا جعلناك خليفة في الارض وقال لموسى وكلم الله
موسى تكليما وقال ايضا لموسى وقربناه نجيا وقال ليحيى عليه السلام واتيناه الحكم صبيا وقال لعيسى عليه السلام يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي
عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد صبيا وكهلا الى قوله واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني
وقال انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين كل ذلك لما خوفهم الله في كتابه من قوله
ان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم وقال الله تعالى وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم
لا يظلمون يا ابن مسعود النار لمن ركب محرما والجنة لمن ترك الحلال والحرام عليك بالزهد فان ذلك مما يباهي الله به الملائكة ويقبل عليك
بوجهه ويصلي عليك الجبار يا ابن مسعود سيأتي من بعدك اقوام ياكلون طيب الطعام والوانها ويركبون الدواب ويتزينون بزينة المراة لزوجها
ويتبرجن النساء وزيهن مثل زي الملوك الجبابرة وهم منافقوا هذه الامة في اخر الزمان شاربون بالقهوات لاعبون بالكعاب تاركون
الجماعات راقدون عن العتمات مفرطون في الغدوات يقول الله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا
يا ابن مسعود مثلهم مثل الدفلى زهرتها حسنة وطعمها مر كلامهم الحكمة واعمالهم داء لا يقبل الدواء افلا يتدبرون القران ام على قلوب
اقفالها يا ابن مسعود ما يغني من يتنعم في الدنيا اذا اخلد في النار يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون يبنون الدور
ويشيدون القصور ويزخرفون المساجد ليست همتهم الا الدنيا عاكفون عليها معتمدون فيها الهتهم بطونهم قال الله تعالى
وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين فاتقوا الله واطيعون وقال الله تعالى افرايت من اتخذ الهه هويه واضله الله
على علم وختم على سمعه وقلبه الى قوله افلا تذكرون وما هو الا منافق جعل دينه هويه والهه بطنه كلما اشتهى من الحلال والحرام لم يمتنع
منه قال الله تعالى وفرحوا بالحيوة الدنيا وما الحيوة الدنيا في الاخرة الا متاع يا ابن مسعود محاريبهم نساؤهم وشرفهم الدراهم والدنانير
وهمتهم بطونهم اولئك شر الاشرار الفتنة معهم واليهم تعود يا ابن مسعود قول الله تعالى افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا
يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون يا ابن مسعود اجسادهم لا تشبع وقلوبهم لا تخشع يا ابن مسعود الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا
كما بدا فطوبى للغرباء فمن ادرك ذلك الزمان من اعقابكم فلا تسلموا في ناديهم ولا تشيعوا جنائزهم ولا تعودوا مرضاهم فانهم يستنون
بسنتكم ويظهرون بدعواكم ويخالفون افعالكم فيموتون على غير ملتكم اولئك ليسوا مني ولا انا منهم فلا تخافن احدا غير الله فان
الله تعالى يقول اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة ويقول يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا
الى قوله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا ماويكم النار هي موليكم وبئس المصير يا ابن مسعود عليهم
لعنة الله مني ومن جميع المرسلين والملائكة المقربين وعليهم غضب الله وسوء الحساب في الدنيا والاخرة وقال الله تعالى لعن الذين
كفروا من بني اسرائيل الى قوله تعالى ولكن كثيرا منهم فاسقون يا ابن مسعود يظهرون الحرص الفاحش والحسد الظاهر ويقطعون الارحام
ويزهدون في الخير قال الله تعالى الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في
الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار يقول الله تعالى مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا يا ابن مسعود
ياتي على الناس زمان الصابر على دينه مثل القابض على الجمرة بكفه يقول لذلك الزمان ان كان ذئبا والا اكلته الذئاب يا ابن مسعود
علماؤهم وفقهاؤهم خونة الا انهم فجرة اشرار خلق الله وكذلك اتباعهم ومن ياتيهم وياخذ منهم ويحبهم ويجالسهم ويشاورهم اشرار
خلق الله يدخلهم نار جهنم صم بكم عمي ماويهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا
العذاب واذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور تكاد تميز من الغيظ كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها

يقوى

وقيل

وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون يدّعون انهم على ديني وسنّتي ومنهاجي وشرايعي انهم مني
براء وانا منهم بريء يا ابن مسعود لا تجالسوهم في الملاء ولا تبايعوهم في الاسواق ولا تهدوهم الطريق ولا تسقوهم الماء قال الله تعالى
من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم وهم فيها لا يبخسون الآية يقول الله تعالى من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها
وما له في الآخرة من نصيب يا ابن مسعود ما بلوا امتي بينهم العداوة والبغضاء والجدال اولئك اذلاء هذه الامة في دنياهم والذي
بعثني بالحق ليخسف الله بهم ويمسخهم قردة وخنازير قال فبكى رسول الله ص وبكينا لبكائه وقلنا يا رسول الله ما يبكيك فقال رحمة
للاشقياء يقول الله تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب يعني العلماء والفقهاء يا ابن مسعود من
تعلم العلم يريد به الدنيا وآثر عليه حب الدنيا وزينتها استوجب سخط الله عليه وكان في الدرك الاسفل من النار مع
اليهود والنصارى الذين نبذوا كتاب الله تعالى قال الله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين يا
ابن مسعود من تعلم العلم ولم يعمل بما فيه حشره الله يوم القيمة اعمى ومن تعلم العلم رياء وسمعة يريد به الدنيا نزع الله بركته
وضيّق عليه معيشته ووكله الله الى نفسه ومن وكله الله الى نفسه فقد هلك قال الله تعالى من كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا يا ابن مسعود فليكن جلساؤك الابرار واخوانك الاتقياء والزهاد لان الله تعالى قال
في كتابه الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين يا ابن مسعود اعلم انهم يرون المعروف منكرا والمنكر معروفا ففي ذلك
يطبع الله على قلوبهم فلا يكون فيهم الشاهد بالحق ولا القوامون بالقسط قال الله تعالى كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو
على انفسكم او الوالدين والاقربين يا ابن مسعود يتفاضلون باحسابهم واموالهم يقول الله تعالى وما لاحد عنده من نعمة تجزى
الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى يا ابن مسعود عليك بخشية الله واداء الفرائض فانه يقول هو اهل التقوى واهل
المغفرة ويقول رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه يا ابن مسعود دع عنك ما لا يعنيك وعليك ما يعنيك فان الله
يقول لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه يا ابن مسعود اياك ان تدع طاعة وتقصد معصية شفقة على اهلك لان الله تعالى
يقول يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم
الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور يا ابن مسعود احذر الدنيا ولذاتها وشهواتها وزينتها واكل الحرام والذهب والفضة
والمراكب والنساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والانعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن

والخيل المسومة

المآب قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان
من الله والله بصير بالعباد يا ابن مسعود اذا تلوت كتاب الله تعالى فاتيت على آية فيها امر ونهي فرددها نظرا واعتبارا فيها
ولا تسه عن ذلك فان نهيه يدل على ترك المعاصي وامره يدل على عمل البر والصلاح فان الله تعالى يقول فكيف اذا
جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون يا ابن مسعود لا تحقرن ذنبا ولا تصغرنه واجتنب الكبائر
فان العبد اذا نظر يوم القيمة الى ذنوبه دمعت عيناه قيحا ودما يقول الله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من سوء
تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا يا ابن مسعود اذا قيل لك اتق الله فلا تغضب فانه يقول واذا قيل له اتق الله
اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم يا ابن مسعود قصر املك فاذا اصبحت فقل اني لا امسي واذا امسيت فقل اني لا اصبح و
اعزم على مفارقة الدنيا واحب لقاء الله ولا تكره لقاءه فان الله يحب من احب لقاءه ويكره من يكره لقاءه يا ابن مسعود
لا تغرسن الاشجار ولا تجري الانهار ولا تزخرف البنيان ولا تتخذ الحيطان والبستان فان الله يقول الهيكم التكاثر يا ابن مسعود
والذي بعثني بالحق ليأتي على الناس زمان يستحلون الخمر يسمونه النبيذ عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين انا منهم
بريء وهم مني براء يا ابن مسعود الزاني بامه اهون عند الله بان يدخل في الربوا مثقال حبة من خردل ومن شرب المسكر قليلا
او كثيرا هو اشد عند الله من اكل الربوا لانه مفتاح كل شر اولئك يظلمون الابرار ويصدقون الفجار والفسقة الحق عندهم باطل
والباطل عندهم حق هذا كله للدنيا وهم يعلمون انهم على غير الحق ولكن زين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون ورضوا

بالحيوة

وصية النبي صلى الله عليه وآله الى عبد الله بن مسعود

بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون اولئك مأويهم النار بما كانوا يكسبون يا ابن مسعود من يعش عن ذكر ح
ذكر الآخرة نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني
وبينك بعد المشرقين فبئس القرين يا ابن مسعود ليبعثن على من يعيبك بسخية قراءة الله قال الله تعالى فاتخذتموهم سخريا حتى انسوكم ذكري
وكنتم منهم تضحكون اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون يا ابن مسعود احذر سكر الخطيئة فان للخطيئة سكرا كسكر الشراب
بل هو اشد سكرا منه يقول الله تعالى صم بكم عمي فهم لا يرجعون ويقول انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا
وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا يا ابن مسعود الدنيا ملعونة ملعون من فيها ملعون من طلبها واحبها ونصب لها وتصديق
ذلك في كتاب الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقوله كل شيء هالك الا وجهه يا ابن مسعود اذا
عملت عملا فاعمل لله خالصا لانه لا يقبل من عباده الا ما كان خالصا فانه يقول وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه
الاعلى ولسوف يرضى يا ابن مسعود دع نعيم الدنيا واكلها وحلاوتها وحارها وباردها ولينها وطيبها والزم نفسك الصبر
عنها فانك مسئول عن ذلك كله قال الله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم فلا تلهينك الدنيا وشهواتها فان الله تعالى يقول افحسبتم
انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون يا ابن مسعود اذا عملت عملا من البر وانت تريد بذلك غير الله فلا ترج بذلك منه ثوابا
فانه يقول فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا يا ابن مسعود اذا مدحك الناس فقالوا انك تصوم النهار وتقوم الليل وانت على غير ذلك
فلا تفرح بذلك فلا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب
اليم يا ابن مسعود اكثر من الصالحات والبر فان المحسن والمسيء يندمان يقول المحسن يا ليتني ازددت من الحسنات ويقول المسيء قصرت وتصديق
ذلك فلا اقسم بالنفس اللوامة يا ابن مسعود لا تقدم الذنب ولا تؤخر التوبة ولكن قدم التوبة واخر الذنب فان الله تعالى يقول في كتابه
بل يريد الانسان ليفجر امامه يا ابن مسعود اياك ان تسن سنة بدعة فان العبد اذا سن سنة سيئة لحقه وزرها ووزر من عمل بها قال الله تعالى ونكتب ما قدموا
وآثارهم وقال ينبؤ الانسان يومئذ بما قدم واخر يا ابن مسعود فلا تركن الى الدنيا ولا تطمئن اليها فستفارقها عن قليل فان الله تعالى فاخرجناهم
من جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم يا ابن مسعود اذكر القرون الماضية والملوك الجبابرة الذين مضوا فان الله يقول وعادا وثمود
واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا يا ابن مسعود انظر ان تدع الذنب سرا وعلانية صغيرا او كبيرا فان الله تعالى حيث ما كنت يراك وهو
معك فاجتنبها يا ابن مسعود اتق الله في السر والعلانية والبر والبحر والليل والنهار فانه يقول ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا
خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا يا ابن مسعود اتخذ الشيطان عدوا فان الله تعالى يقول عن ابليس لآتينهم
من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين ويقول قال فالحق والحق اقول لاملئن جهنم منك وممن
تبعك منهم اجمعين فانظر ان لا تاكل الحرام ولا تلبس الحرام ولا تاخذ من الحرام ولا تعص الله لان الله تعالى يقول لابليس واستفزز من استطعت
منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا وقال لا تغرنكم الحيوة
الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور يا ابن مسعود لا تغترن من الحرام من المال والنساء فان الله تعالى يقول ولمن خاف مقام ربه جنتان ولا تؤثرن
الحيوة الدنيا على الآخرة باللذات والشهوات فان الله تعالى يقول في كتابه فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي الماوى يعني الدنيا
الملعونة والملعون ما فيها الا ما كان لله يا ابن مسعود لا تخونن احدا في مال يضعه عندك او امانة ائتمنك عليها فان الله يقول
ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها يا ابن مسعود لا تتكلم الا بالعلم بشيء سمعته ورايته فان الله تعالى يقول ولا تقف ما ليس لك
به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وقال ستكتب شهادتهم ويسئلون وقال اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين
وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد يا ابن مسعود لا تهتم للرزق فان الله
تعالى يقول وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقال وفي السماء رزقكم وما توعدون وقال وان يمسسك الله بضر فلا كاشف
له الا هو وان يمسسك الله بخير فهو على كل شيء قدير يا ابن مسعود والذي بعثني بالحق ان من يدع الدنيا ويقبل على تجارة الآخرة

وصية النبي صلى الله عليه وآله لعبد الله بن مسعود

فان الله تعالى يجعله من ورائه تجارته ويربح الله تجارته يقول الله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة
وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار قال ابن مسعود بابي انت وامي يا رسول الله كيف لي بتجارة الاخرة فقال لا
ترفع لسانك عن ذكر الله وذلك ان تقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فهذه التجارة المربحة يقول الله تعالى
يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله يا ابن مسعود كلما ابصرته بعينك واستحلاه قلبك فاجعله لله فذلك
تجارة الاخرة لان الله يقول ما عندكم ينفد وما عند الله باق يا ابن مسعود واذا تكلمت بلا اله الا الله ولم تعرف حقها فانه
مردود عليك ولا يزال يقول لا اله الا الله ترد غضب الله عن العباد حتى اذا لم يبالوا ما ينقص من دينهم بعد اذ سلمت دنياهم
يقول الله تعالى كذبتم كذبتم لستم بها صادقين فانه يقول الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يا ابن مسعود احب
الصالحين فان المرء مع من احبه فان لم تقدر على اعمال البر فاحب العلماء راهبا فان الله تعالى يقول ومن يطع الله ورسوله فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا يا ابن مسعود اياك ان تشرك بالله
طرفة عين وان نشرت بالمنشار وقطعت او صلبت او احرقت بالنار يقول الله تعالى والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون
يا ابن مسعود اصبر مع الذين يذكرون الله ويسبحونه ويهللونه ويحمدونه ويعملون بطاعته يدعونه بكرة وعشيا فان الله تعالى
يقول واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم ما عليك من حسابهم من شيء
وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين يا ابن مسعود لا تختارن على ذكر الله شيئا فانه يقول ولذكر الله اكبر
ويقول اذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون ويقول واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان ويقول ادعوني
استجب لكم يا ابن مسعود عليكم بالسكينة والوقار وكن سهلا لينا عفيفا مسلما تقيا نقيا بارا طاهرا مطهرا صفيا رضيا خالصا سليما
صحيحا لبيبا صالحا صبورا شكورا مؤمنا ورعا عابدا زاهدا رحيما عالما فقيها يقول الله تعالى ان ابراهيم لحليم اواه منيب
وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ويقولون
للناس حسنا واذا مروا باللغو مروا كراما والذين يقولون هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما
اولئك الذين يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما ويقول الله قد افلح
المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكوة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الا
على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم
راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون يقول الله تعالى اولئك
في جنات مكرمون انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم و
مغفرة ورزق كريم يا ابن مسعود لا تحملن الشفقة على اهلك وولدك على الدخول في المعاصي والحرام فان الله تعالى يقول يوم
لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وعليك بذكر الله والعمل الصالح فان الله تعالى يقول والباقيات الصالحات
خير عند ربك ثوابا وخير املا يا ابن مسعود لا تكونن ممن يهدي الناس الى الخير وهو غافل عنه يقول الله تعالى اتامرون الناس
بالبر وتنسون انفسكم يا ابن مسعود عليك بحفظ لسانك فان الله تعالى يقول اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد
ارجلهم بما كانوا يكسبون يا ابن مسعود عليك بالسرائر فان الله تعالى يقول يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر يا ابن
مسعود احذر يوما تنشر فيه الصحائف وتظهر فيه الفضائح فان الله تعالى يقول ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا
تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين يا ابن مسعود اخش الله تعالى بالغيب كانك تراه
فان لم تكن تراه فانه يراك يقول الله تعالى من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود يا ابن مسعود انصف
الناس من نفسك وانصح الامة وارحمهم فاذا كنت كذلك وغضب الله على اهل بلدة وانت فيها واراد ان ينزل عليهم العذاب نظر اليك فرحمهم

في جوامع وصايا رسول الله صلى الله عليه وآله

يقول الله تعالى وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون يا ابن مسعود إياك أن تظهر من نفسك الخشوع والتواضع للآدميين وأنت فيما بينك وبين ربك مصر على المعاصي والذنوب يقول الله يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور يا ابن مسعود فلا تكن ممن يشدد على الناس ويخفف على نفسه يقول الله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون يا ابن مسعود إذا عملت عملا فاعمل بعلم وعقل وإياك وأن تعمل عملا بغير تدبر وعلم فإنه جل جلاله يقول ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا يا ابن مسعود عليك بالصدق ولا تخرجن من فيك كذبة أبدا وأنصف الناس من نفسك وأحسن وادع الناس إلى الإحسان وصل رحمك ولا تمكر الناس وأوف للناس بما عاهدتهم فإن الله تعالى يقول إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون تمت الموعظة وبالله التوفيق

باب جوامع وصايا رسول الله صلعم ومواعظه وحكمه

مع الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن محمد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم عن العتبي يعني محمد بن عبيد الله عن أبيه قال وأخبرنا عبد الله بن شبيب البصري عن زكريا بن يحيى المنقري عن العلاء بن محمد بن الفضل عن أبيه عن جده قال قال قيس بن عاصم وفدت مع جماعة من بني تميم إلى النبي صلى الله عليه وآله فدخلت وعنده الصلصال بن الدلهمس فقلت يا نبي الله عظنا موعظة ننتفع بها فإنا قوم نعبر في البرية فقال رسول الله صلعم يا قيس إن مع العز ذلا وإن مع الحياة موتا وإن مع الدنيا آخرة وإن لكل شيء حسيبا وعلى كل شيء رقيبا وإن لكل حسنة ثوابا ولكل سيئة عقابا ولكل أجل كتابا وإنه لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وأنت ميت فإن كان كريما أكرمك وإن كان لئيما أسلمك ثم لا يحشر إلا معك ولا تبعث إلا معه ولا تسأل إلا عنه فلا تجعله إلا صالحا فإنه إن صلح أنست به وإن فسد لا تستوحش إلا منه وهو فعلك فقال يا نبي الله أحب أن يكون هذا الكلام في أبيات من الشعر نفخر به على من يلينا من العرب وندخره فأمر النبي صلعم من يأتيه بحسان قال قيس فأقبلت أفكر فيما أشبه هذه العظة من الشعر فاستتب لي القول قبل مجيء حسان فقلت يا رسول الله قد حضرتني أبيات أحسبها توافق ما تريد فقال النبي صلى الله عليه وآله قل يا قيس فقال

تخير خليطا من فعالك إنما ... قرين الفتى في القبر ما كان يفعل
ولا بد بعد الموت من أن تعده ... ليوم ينادى المرء فيه فيقبل
فإن كنت مشغولا بشيء فلا تكن ... بغير الذي يرضى به الله تشغل
فلن يصحب الإنسان من بعد موته ... ومن قبله إلا الذي كان يعمل
ألا إنما الإنسان ضيف لأهله ... يقيم قليلا بينهم ثم يرحل

شعر

ل السناني عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابن ظبيان عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال الاشتهار بالعبادة ريبة إن أبي حدثني عن أبيه عن جده عن علي عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال أعبد الناس من أقام الفرائض وأسخى الناس من أدى زكاة ماله وأزهد الناس من اجتنب الحرام وأتقى الناس من قال الحق فيما له وعليه وأعدل الناس من رضي للناس ما يرضى لنفسه وكره لهم ما يكره لنفسه وأكيس الناس من كان أشد ذكرا للموت وأغبط الناس من كان تحت التراب قد أمن العقاب يرجو الثواب وأغفل الناس من لم يتعظ بتغير الدنيا من حال إلى حال وأعظم الناس في الدنيا خطرا من لم يجعل للدنيا عنده خطرا وأعلم الناس من جمع علم الناس إلى علمه وأشجع الناس من غلب هواه وأكثر الناس قيمة أكثرهم علما وأقل الناس قيمة أقلهم علما وأقل الناس لذة الحسود وأقل الناس راحة البخيل وأبخل الناس من بخل بما افترض الله عز وجل عليه وأولى الناس بالحق أعلمهم به وأقل الناس حرمة الفاسق وأقل الناس وفاء الملوك وأقل الناس صديقا الملك وأفقر الناس الطامع وأغنى الناس من لم يكن للحرص أسيرا وأفضل الناس إيمانا أحسنهم خلقا وأكرم الناس أتقاهم وأعظم الناس قدرا من ترك ما لا يعنيه وأورع الناس من ترك المراء وإن كان محقا وأقل الناس مروة من كان كاذبا وأشقى الناس الملوك وأمقت الناس المتكبر وأشد الناس اجتهادا من ترك الذنوب وأحلم الناس من فر من جهال الناس وأسعد الناس من خالط كرام الناس وأعقل الناس أشدهم مداراة للناس وأولى الناس بالتهمة من جالس أهل التهمة وأعتى الناس من قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربه وأولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة وأحق الناس بالذنب السفيه المغتاب وأذل الناس من أهان الناس وأحزم الناس أكظمهم للغيظ وأصلح الناس أصلحهم للناس وخير الناس من انتفع به الناس كتاب الغايات روي عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال الاشتهار بالعبادة إلى آخره مع ابن الوليد عن الصفار عن أيوب بن نوح عن



وصايا النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ابيه عن ابن ابي عمير عن سيف بن عميرة عن ابي حمزة الثمالي عن الصادق عليه السلام مثله كنز الكراجكي مرسلا مثله لي عن ابن
ناتانه عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
طوبى لمن طال عمره وحسن عمله فحسن منقلبه اذ رضي عنه ربه عز وجل وويل لمن طال عمره وساء عمله فساء منقلبه اذ سخط عليه ربه عز
وجل لي ابن ادريس عن ابيه عن ايوب بن نوح عن محمد بن زياد عن غياث بن ابرهيم عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من احسن فيما بقي من عمره لم يؤاخذ بما مضى من ذنبه ومن اساء فيما بقي من عمره اخذ بالاول والآخر لي
الطالقاني عن محمد بن اسحق بن بهلول عن ابيه عن علي بن يزيد الصدائي عن ابي شيبة الجوهري عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
تقبلوا لي بست اتقبل لكم بالجنة اذا حدثتم فلا تكذبوا واذا وعدتم فلا تخلفوا واذا ائتمنتم فلا تخونوا وغضوا ابصاركم واحفظوا
فروجكم وكفوا ايديكم والسنتكم لي محمد بن ماجيلويه عن علي عن ابيه عن ابن المغيرة عن السكوني عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده
عن الحسين بن علي عليهم السلام قال سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لي اعمل بفرائض الله تكن اتقى الناس وارض بقسم الله تكن
اغنى الناس وكف عن محارم الله تكن اورع الناس واحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمنا واحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلما لي عن محمد بن
احمد الاسدي عن عبد الله بن سليمان وعبد الله بن محمد الوهبي واحمد بن عمير ومحمد بن ابي ايوب قالوا حدثنا عبد الله بن هاني ابن عبد الرحمن قال
حدثنا ابي عن عمه ابرهيم عن ام الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اصبح معافا في جسده آمنا في سربه عنده قوت
يومه فكانما خيرت له الدنيا يا ابن جعشم يكفيك منها ما سد جوعتك ووارى عورتك فان يكن بيت يكنك فذاك وان تكن دابة تركبها فبخ
بخ والا فالخبز وماء الجر وما بعد ذلك حساب عليك او عذاب لي ابي عن علي عن ابيه عن صفوان الجمال قال قلت للصادق جعفر بن محمد
عليهما السلام اخبرني عن هذا القول قول من هو اسأل الله الايمان والتقوى واعوذ بالله من شر عاقبة الامور ان اشرف الحديث ذكر الله
وراس الحكمة طاعته واصدق القول وابلغ الموعظة واحسن القصص كتاب الله واوثق العرى الايمان بالله وخير الملل ملة ابرهيم
واحسن السنن سنة الانبياء واحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وآله وخير الزاد التقوى وخير العلم ما نفع وخير الهدى ما اتبع وخير
الغنى غنى النفس وخير ما القي في القلب اليقين وزينة الحديث الصدق وزينة العلم الاحسان واشرف الموت قتل الشهادة وخير الامور
خيرها عاقبة وما قل وكفى خير مما كثر والهى والشقي من شقي في بطن امه والسعيد من وعظ بغيره واكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور وشر
الرواية رواية الكذب وشر الامور محدثاتها وشر العمى عمى القلب وشر الندامة ندامة يوم القيمة واعظم الخطائين عند الله عز وجل
لسان كذاب وشر الكسب كسب الربوا وشر الماكل اكل مال اليتيم ظلما واحسن الزينة زينة الرجل السكينة مع ايمان ومن يتبع السمعة يسمع الله به ومن
يعرف البلاء يصبر عليه ومن لا يعرفه ينكره والريب كفر ومن يستكبر يضعه الله ومن يطع الشيطان يعص الله ومن يعص الله يعذبه الله
ومن يشكر الله يزيده الله ومن يصبر على الرزية يعنه الله ومن يتوكل على الله فحسبه الله لا تسخطوا الله برضا احد من خلقه ولا تتقربوا
الى احد من الخلق بتباعد من الله عز وجل فان الله ليس بينه وبين احد من الخلق شيء يعطيه به خيرا او يصرف به عنه السوء
الا بطاعته وابتغاء مرضاته ان طاعة الله نجاح كل خير يبتغى ونجاة من كل شر يتقى وان الله يعصم من اطاعه ولا يعتصم منه من عصاه
ولا يجد الهارب من الله مهربا فان امر الله نازل باذلاله ولو كره الخلايق وكل ما هو آت قريب ما شاء الله كان وما لم يشأ لم
يكن تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب قال فقال لي الصادق جعفر بن محمد
عليهما السلام هذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله ين عن الجوهري رفعه الى ابان بن عثمان عن الصباح بن سيابة قال سمعت
كلاما يروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال السعيد من سعد في بطن امه وذكر نحوه الى آخر الخبر لي عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن
هاشم عن عبد الله بن ميمون عن الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله استحيوا من الله حق الحياء قالوا
وما نفعل يا رسول الله قال فان كنتم فاعلين فلا يبيتن احدكم الا واجله بين عينيه وليحفظ الراس وما حوى والبطن وما وعى وليذكر
القبر والبلى ومن اراد الآخرة فليدع زينة الحيوة الدنيا ب عن محمد بن عيسى عن عبد الله بن ميمون مثله الا ان فيه حوى

كنز الكراجكي

من ابي الدرداء

زينة الرجل

في وصايا النبي صلى الله عليه وآله لعلي

مكان وعي وعن مكان حوى فس: ابي عن حماد عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلعم لعلي عليه السلام يا علي ما من دار فيها فرحة الا يتبعها ترحة وما من هم الا وله فرج الا هم اهل النار فاذا عملت سيئة فاتبعها بحسنة تمحها سريعا وعليك بصنايع الخير فانها تدفع مصارع السوء قال المفسر انما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام على حد الناس للناس لان امير المؤمنين عليه السلام ليست عليه سيئات فس: محمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما نزلت هذه الآية لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين قال رسول الله صلعم من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ومن رمى ببصره الى ما في يدي غيره كثر همه ولم يشف غيظه ومن لم يعلم ان لله عليه نعمة الا في مطعم او في ملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه ومن اصبح على الدنيا حزينا اصبح على الله ساخطا ومن شكى مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه ومن دخل النار من هذه الامة ممن قرأ القرآن فهو ممن يتخذ آيات الله هزوا ومن اتى ذا ميسرة فتخشع له طلب ما في يديه ذهب ثلثا دينه ثم قال ولا تعجل وليس يكون الرجل ينال من الرجل الرفق فيجله ويوقره فقد يجب ذلك له عليه ولكن يراه انه يريد بتخشعه ما عند الله او يريد ان يختله عما في يديه ل: عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله غريبتان فاحتملوهما كلمة حكم من سفيه فاقبلوها وكلمة سفه من حكيم فاغفروها ل: عن محمد بن احمد الاسدي عن محمد بن ابي عمران عن احمد بن ابي بكر الزهري عن علي بن علي اللهبي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اخوف ما اخاف على امتي الهوى وطول الامل اما الهوى فانه يصد عن الحق واما طول الامل فينسي الآخرة وهذه الدنيا قد ارتحلت مدبرة وهذه الآخرة قد ارتحلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فان استطعتم ان تكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فافعلوا فانكم اليوم في دار عمل ولا حساب وانتم غدا في دار حساب ولا عمل ما: ابن بندار عن ابي العباس الحمادي عن احمد بن محمد الشافعي عن عمه ابراهيم بن محمد عن علي بن ابي علي اللهبي عن ابن المنكدر عن جابر مثله ما: الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن عبد الله بن محمد بن عبد الكريم عن ابن عوف عن مكي بن ابراهيم البلخي عن موسى بن عبيدة عن صدقة بن يسار عن عبد الله بن عمر قال لما نزلت هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح على رسول الله صلى الله عليه وآله في اوسط ايام التشريق فعرف انه الوداع فركب راحلته العضباء فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس كل دم كان في الجاهلية فهو هدر واول دم هدر دم الحارث بن ربيعة بن الحارث كان مسترضعا في هذيل فقتله بنو الليث او قال كان مسترضعا في بني ليث فقتله هذيل وكل ربا كان في الجاهلية موضوع واول ربا وضع ربا العباس بن عبد المطلب ايها الناس ان الزمان قد استدار فهو اليوم كهيئة يوم خلق السماوات والارضين وان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض منها اربعة حرم رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان وذو القعدة وذو الحجة والمحرم فلا تظلموا فيهن انفسكم فان النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطؤا عدة ما حرم الله فكانوا يحرمون المحرم عاما ويستحلون صفر ويحرمون صفر عاما ويستحلون المحرم ايها الناس ان الشيطان قد يئس ان يعبد في بلادكم آخر الابد ورضي منكم بمحقرات الاعمال ايها الناس من كانت عنده وديعة فليؤدها الى من ائتمنه عليها ايها الناس ان النساء عندكم عوان لا يملكن لانفسهن ضرا ولا نفعا اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمات الله فلكم عليهن حق ولهن عليكم حق ومن حقكم عليهن ان لا يواطئوا فرشكم ولا يعصينكم في معروف فاذا فعلن ذلك فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف ولا تضربوهن ايها الناس اني قد تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله عز وجل فاعتصموا به يا ايها الناس اي يوم هذا قالوا يوم حرام ثم قال يا ايها الناس فاي شهر هذا قالوا شهر حرام ثم قال يا ايها الناس اي بلد هذا قالوا بلد حرام قال فان الله عز وجل حرم عليكم دماءكم واموالكم واعراضكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الى يوم تلقونه الا فليبلغ شاهدكم غائبكم لا نبي بعدي ولا امة بعدكم ثم رفع يديه حتى انه ليرى بياض ابطيه ثم قال اللهم اشهد اني قد بلغت ب: ابن ظريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اليد العليا خير من اليد السفلى وقال صلعم ان الله تبارك وتعالى ينزل المعونة على قدر

في مواعظ النبي صلى الله عليه وآله

المؤنة وينزل الصبر على قدر شدة البلاء وقال صلى الله عليه وآله الامانة تجلب الغناء والخيانة تجلب الفقر ب علي عن احمد قال البلد
الناس الى قراب سيف رسول الله صلى الله عليه وآله بعد موته فاذا صحيفة صغيرة وجدوا فيها من آوى محدثا فهو كافر ومن تولى
غير مواليه فعليه لعنة الله ومن اعتى الناس على الله عز وجل من قتل غير قاتله او ضرب غير ضاربه ب ابن طريف عن ابن علوان عن
جعفر عن ابيه عليهما السلام قال وجد في غمد سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة مختومة فوجد فيها ان اعتى الناس على الله القاتل
غير قاتله والضارب غير ضاربه ومن احدث حدثا او آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا
عدلا ومن تولى الى غير مواليه فقد كفر بما نزل على محمد صلى الله عليه وآله ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله اختاروا الجنة على النار ولا تبطلوا اعمالكم فتقذفوا في النار منكبين خالدين فيها ابدا ب هرون عن ابن زياد
عن جعفر عن ابيه عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ثلثة هن ام الفواقر سلطان ان احسنت اليه لم يشكر وان اسأت
لم يغفر وجار عينه ترعاك وقلبه ينعاك ان راى حسنة دفنها ولم يفشها وان راى سيئة اظهرها واذاعها وزوجة ان شهدت (اذاعها)
لم تقر عينك بها وان غبت لم تطمئن اليها ما المفيد عن محمد بن الحسين الحلال عن الحسن بن الحسين الانصاري عن زفر بن سليمان عن اشرس
الخراساني عن ايوب السجستاني عن ابي قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اصلح ما يرضي الله عز وجل اظهر الله له ما يسره ومن
اسر ما يسخط الله تعالى اظهر الله له ما يحزنه ومن كسب مالا من غير حله افقره الله عز وجل ومن تواضع لله رفعه الله ومن سعى في رضوان الله ومن اذل مؤمنا
اذله الله ومن عاد مريضا فانه يخوض في الرحمة واومأ رسول الله صلى الله عليه وآله الى حقويه فاذا جلس عند المريض غمرته الرحمة ومن خرج من بيته
يطلب علما شيعه سبعون الف ملك يستغفرون له ومن كظم غيظا ملأ الله جوفه ايمانا ومن اعرض عن محرم الله ابدله الله بعبادة تسره ومن عفى
عن مظلمة ابدله الله بها عزا في الدنيا والآخرة ومن بنى مسجدا ولو مفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة ومن اعتق رقبة فهي فداؤه من النار
كل عضو منها فداء عضو منه ومن اعطى درهما في سبيل الله كتب الله له سبعمائة حسنة ومن اماط عن طريق المسلمين ما يؤذيهم كتب
الله له اجر قراءة اربعمائة آية كل حرف منها بعشر حسنات ومن لقي عشرة من المسلمين فسلم عليهم كتب الله له عتق رقبة ومن اطعم مؤمنا
لقمة اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقاه شربة من ماء سقاه الله من الرحيق المختوم ومن كساه ثوبا كساه الله من الاستبرق و
الحرير وصلى عليه الملائكة ما بقي في ذلك الثوب سلك ما عن المفيد عن المظفر بن محمد البلخي عن محمد بن همام عن حميد بن زياد عن
ابرهيم بن عبيد بن حنان عن الربيع بن سليمان عن السكوني عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام عن ابيه عن جده قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول اعمل بفرائض الله تكن من اتقى الناس وارض بقسم الله تكن من اغنى الناس وكف عن محارم الله تكن اورع
الناس واحسن مجاورة من يجاورك تكن مؤمنا واحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلما ما عن محمد بن محمد بن طاهر عن ابن عقدة عن محمد بن
اسمعيل بن ابرهيم بن موسى بن جعفر عن الحسن بن موسى عن ابيه عن جده عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الدنيا
دول فما كان لك منها اتاك على ضعفك وما كان عليك لم تدفعه بقوتك ومن انقطع رجاؤه مما فات استراح بدنه ومن رضي
بما رزقه الله قرت عينه ما عن ابن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن عبد الملك عن هرون بن عيسى عن جعفر بن محمد عن ابيه عن
الرضا عن آبائه عن الباقر عليهم السلام عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال في خطبته ان احسن الحديث كتاب
الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وآله وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكان اذا خطب في
خطبته اما بعد فاذا ذكر الساعة اشتد صوته واحمرت وجنتاه ثم يقول صبحتكم الساعة او مستكم ثم يقول بعثت انا والساعة
كهذه من هذه ويشير باصبعيه ما عن ابن الحمامي عن احمد بن محمد بن عبيد الله القطان عن يعقوب بن اسحق النخعي عن عبد السلام بن مطهر
عن موسى بن خلف عن ليث بن ابي سليم عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كن في الدنيا كانك غريب او
كانك عابر سبيل وعد نفسك في اصحاب القبور قال مجاهد قال لي عبد الله بن عمر يا عبد الله اذا امسيت فلا تحدث نفسك
ان تصبح واذا اصبحت فلا تحدث نفسك ان تمسي وخذ من حياتك لموتك ومن صحتك لسقمك فانك لا تدري ما اسمك غدا

عن ابن نجوم

وصايا النبي صلى الله عليه وآله

عن ابن حويه عن ابي الحسين عن ابي خليفة عن الحجي عن حماد بن زيد عن ليث عن مجاهد عن ابن ۷ مثله ما عن جماعة عن ابي المفضل عن
احمد بن عبد الله بن سابور عن ابو بكر محمد البرقي عن سلام بن رزين عن اسرائيل بن يونس الكوفي عن جده ابي اسحق بن حارث الهمداني
عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال الانبياء قادة والفقهاء سادة ومجالستهم زيادة وانتم في ممر الليل والنهار في آجال
منقوصة واعمال محفوظة والموت يأتيكم بغتة فمن يزرع خيرا يحصد غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامة ما عن جماعة عن ابي
المفضل عن محمد بن جعفر الرزاز عن جده محمد بن عيسى عن محمد بن الفضل الصيرفي عن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين
عليهم السلام قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وآله يا رسول الله علمني عملا لا يحال بينه وبين الجنة قال لا تغضب ولا تسأل
الناس شيئا وارض للناس ما ترضى لنفسك فقال يا رسول الله زدني قال اذا صليت العصر فاستغفر الله سبعا وسبعين مرة
يحط عنك عمل سبع وسبعين سنة قال ما لي سبع وسبعون سنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله فاجعلها لك ولابيك
قال ما لي ولابي سبع وسبعون سنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله اجعلها لك ولابيك ولامك قال يا رسول الله
ما لي ولابي ولامي سبع وسبعون سنة فقال اجعلها لك ولابيك ولامك ولقرابتك ما عن جماعة عن ابي المفضل عن الحسن بن
علي بن سهل العاقولي عن موسى بن عمر بن يزيد عن معمر بن خلاد عن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال جاء ابو ايوب
خالد بن زيد الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اوصني واقلل لعلي ان احفظ قال اوصيك بخمس باليأس
عما في ايدي الناس فانه الغنى واياك والطمع فانه الفقر الحاضر وصل صلاة مودع واياك وما تعتذر منه واحب لاخيك ما تحب
لنفسك ما عن جماعة عن ابي المفضل عن النعمان بن احمد عن محمد بن شعيب عن حفص بن عمر عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب
عن الباقر عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله من كثر همه سقم بدنه ومن ساء خلقه
عذب نفسه ومن لاحى الرجال سقطت مروته وذهبت كرامته ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لم يزل جبرئيل عليه السلام ينهاني
عن ملاحاة الرجال كما ينهاني عن شرب الخمر وعبادة الاوثان ل عن العطار عن ابيه عن سعد البرقي عن بكر بن صالح عن الحسن بن
فضال عن عبد الله بن ابراهيم عن الحسين بن زيد عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله ان اسرع الخير ثوابا البر وان اسرع الشر عقابا البغي وكفى بالمرء عيبا ان ينظر من الناس الى ما يعمى عنه من نفسه ويعير
الناس بما لا يستطيع تركه وان يؤذي جليسه بما لا يعنيه مع عن الوراق عن سعد عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه علي عن الحسن بن سعيد عن
الحرث بن محمد بن النعمان عن جميل بن صالح عن ابي عبد الله الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب
ان يكون اكرم الناس فليتق الله عز وجل ومن احب ان يكون اتقى الناس فليتوكل على الله ومن احب ان يكون اغنى الناس فليكن بما
عند الله عز وجل اوثق منه بما في يده ثم قال عليه السلام الا انبئكم بشر الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من ابغض الناس وابغضه
الناس ثم قال الا انبئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال الذي لا يقبل عثرة ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنبا
قال الا انبئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال الذي لا يؤمن شره ولا يرجى خيره وان عيسى بن مريم عليه السلام قام في بني
اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تحدثوا بالحكمة الجهال فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تعينوا الظالم على ظلمه فيبطل
فضلكم الامور ثلثة امر تبين لك رشده فاتبعه وامر تبين لك غيه فاجتنبه وامر اختلف فيه فردوه الى الله عز وجل مع عن ابن
الوليد عن ابان عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن ابان عن اسحق بن ابراهيم قال قال ابو عبد الله عليه السلام وجد في ذؤابة سيف
رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة فاذا فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم ان اعتى الناس على الله يوم القيمة من قتل غير قاتله
ومن ضرب غير ضاربه ومن تولى غير مواليه فهو كافر بما انزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وآله ومن احدث حدثا او آوى محدثا لم يقبل
الله تعالى منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا قال ثم قال تدري ما يعني بقوله من تولى غير مواليه قلت ما يعني به قال يعني اهل الدين والصرف التوبة
في قول ابي جعفر عليه السلام والعدل الفداء في قول ابي عبد الله عليه السلام ف قال النبي صلى الله عليه وآله ما لي ارى حب الدنيا قد غلب على

في وصايا النبي صلى الله عليه وآله [illegible]

كثير من الناس حتى كان الموت في هذه الدنيا على غيرهم كتب وكان الحق في هذه الدنيا على غيرهم وجب وحتى كان ما يسمعون من خبر الاموات
قبلهم وعندهم كسبيل قوم سفر عما قليل اليهم راجعون تبوؤنهم اجداثهم وتاكلون تراثهم وانتم مخلدون بعدهم هيهات هيهات اما يتعظ
آخرهم باولهم لقد جهلوا ونسوا كل موعظة في كتاب الله وامنوا شر كل عاقبة سوء ولم يخافوا نزول فادحة ولا بوائق كل حادثة طوبى لمن شغله
خوف الله عن خوف الناس طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سريرته وحسنت علانيته واستقامت خليقته طوبى لمن انفق الفضل من ماله وامسك
الفضل من قوله طوبى لمن منعه عيبه عن عيوب المؤمنين من اخوانه طوبى لمن تواضع لله عز ذكره وزهد فيما احل له من غير رغبة عن سنتي
ورفض زهرة الدنيا من غير تحول عن سنتي واتبع الاخيار من عترتي من بعدي وخالط اهل الفقه والحكمة ورحم اهل المسكنة طوبى لمن اكتسب
من المؤمنين مالا من غير معصية وانفقه في غير معصية وعاد به على اهل المسكنة وجانب اهل الخيلاء والتفاخر والرغبة في الدنيا
خلاف سنتي العاملين بغير سيرتي طوبى لمن حسن مع الناس خلقه وبذل لهم معونته وعدل عنهم شره ف وصيته صلى الله عليه وآله لمعاذ
ابن جبل لما بعثه الى اليمن يا معاذ علمهم كتاب الله واحسن ادبهم على الاخلاق الصالحة وانزل الناس منازلهم خيرهم وشرهم وانفذ فيهم امر الله
ولا تحاش في امره ولا ماله احدا فانها ليست بولايتك ولا مالك واد اليهم الامانة في كل قليل وكثير وعليك بالرفق والعفو في غير ترك
للحق يقول الجاهل قد تركت من حق الله واعتذر الى اهل عملك من كل امر خشيت ان يقع اليك منه عيب حتى يعذروك وامت امر
الجاهلية الا ما سنه الاسلام واظهر امر الاسلام كله صغيره وكبيره وليكن اكثر همك الصلوة فانها راس الاسلام بعد الاقرار بالدين
وذكر الناس بالله واليوم الآخر واتبع الموعظة فانه اقوى لهم على العمل بما يحب الله ثم بث فيهم المعلمين واعبد الله الذي اليه ترجع
ولا تخف في الله لومة لائم واوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والوفاء بالعهد واداء الامانة وترك الخيانة ولين الكلام وبذل
السلام وحفظ الجار ورحمة اليتيم وحسن العمل وقصر الامل وحب الآخرة والجزع من الحساب ولزوم الايمان والفقه في القرآن وكظم الغيظ
وخفض الجناح واياك ان تشتم مسلما او تطيع آثما او تعصي اماما عادلا او تكذب صادقا او تصدق كاذبا واذكر ربك عند
كل شجر وحجر واحدث لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية يا معاذ لولا انني ارى الا نلتقي الى يوم القيمة لقصرت في الوصية
ولكنني ارى ان لا نلتقي ابدا ثم اعلم يا معاذ ان احبكم الي من يلقاني على مثل الحال التي فارقني عليها ف من كلامه صلى الله عليه
وآله ان لكل شيء شرفا وان اشرف المجالس ما استقبل به القبلة من احب ان يكون اعز الناس فليتق الله ومن احب ان يكون اقوى الناس
فليتوكل على الله ومن احب ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله اوثق منه بما في يده ثم قال الا انبئكم بشرار الناس قالوا بلى يا رسول
الله قال من نزل وحده ومنع رفده وجلد عبده ثم قال الا انبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يرجى خيره ولا يؤمن
شره ثم قال الا انبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله صلى الله عليك قال من لا يقيل عثرة ولا يقبل معذرة ثم قال الا انبئكم
بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من يبغض الناس ويبغضونه ان عيسى عليه السلام قام خطيبا في بني اسرائيل (فقال) يا بني اسرائيل لا تكلموا
بالحكمة عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تظلموا ولا تكافئوا ظالما فيبطل فضلكم يا بني اسرائيل الامور
ثلثة امر تبين رشده فاتبعوه وامر تبين غيه فاجتنبوه وامر اختلف فيه فردوه الى الله ايها الناس ان لكم معالم فانتهوا الى
معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم ان المؤمن بين مخافتين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي لا
يدري ما الله قاض فيه فليأخذ العبد لنفسه من نفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحيوة قبل الموت والذي
نفسي بيده ما بعد الموت من مستعتب وما بعد الدنيا دار الا الجنة والنار سن عن ابيه عن يونس عن عمرو بن جميع رفعه قال قال
سلمان الفارسي رحمه الله اوصاني خليلي بسبعة خصال لا ادعهن على كل حال اوصاني ان انظر الى من هو دوني ولا انظر الى من هو فوقي
وان احب الفقراء وادنو منهم وان اقول الحق وان كان مرا وان اصل رحمي وان كانت مدبرة ولا اسئل الناس شيئا
واوصاني ان اكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانها كنز من كنوز الجنة سن ابي عن القسم عن
جده عن الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال اتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فقال علمني يا رسول الله قال عليك

وصايا النبي صلى الله عليه وآله وسلم

باليأس مما في أيدي الناس فإنه الغنى الحاضر قال زدني يا رسول الله قال إياك والطمع فإنه الفقر الحاضر قال إذا هممت بأمر فتدبر عاقبته فإن يك خيرا ورشدا فاتبعه وإن يك غيا فدعه — سن عن ابنه عن النضر عن يحيى الحلبي عن أيوب بن عطية قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن عليا عليه السلام وجد كتابا في قراب سيف رسول الله صلى الله عليه وآله مثل الأصبع فيه إن أعتى الناس على الله القاتل غير قاتله والضارب غير ضاربه ومن والى غير مواليه فقد كفر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله ومن أحدث حدثا أو آوى محدثا فلا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ولا يجوز لمسلم أن يشفع في حد — جا عن محمد بن جعفر التميمي عن هشام بن يونس النهشلي عن يحيى ابن يعلى عن أحمد بن محمد الأعرج عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عجب لغافل وليس بمغفول عنه وعجب لطالب الدنيا والموت يطلبه وعجب لضاحك ملأ فيه وهو لا يدري رضي الله أم سخط — جا عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن محمد بن إسماعيل عن منصور بن يونس عن أبي خالد القماط عن أبي عبد الله عليه السلام قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم منى فقال نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمعها فكم من حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاثة لا يغل عليهن قلب عبد مسلم إخلاص العمل لله والنصيحة لأئمة المسلمين واللزوم لجماعتهم فإن دعوتهم محيطة من ورائهم المسلمون إخوة تتكافى دماؤهم وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم أدناهم — كشف من كتاب الحافظ عبد العزيز عن سليمان بن بلال قال حدثني جعفر بن محمد عن أبيه قال سمعت جابر بن عبد الله يقول كانت خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة الحمد لله ويثني عليه ثم يقول على أثر ذلك وقد علا صوته واشتد غضبه واحمرت وجنتاه كأنه منذر جيش صبحكم أو مساكم ثم يقول بعثت والساعة كهاتين ثم أشار بالسبابة والوسطى التي تلي الإبهام ثم يقول إن أفضل الحديث كتاب الله عز وجل وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وآله وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة فمن ترك مالا فلأهله ومن ترك دينا أو ضياعا فعلي — جع قال رسول الله صلى الله عليه وآله العفاف زينة البلاء والتواضع زينة الحسب والفصاحة زينة الكلام والعدل زينة الإيمان والسكينة زينة العبادة والحفظ زينة الرواية وخفض الجناح زينة العلم وحسن الأدب زينة العقل وبسط الوجه زينة الحلم والإيثار زينة الزهد وبذل الموجود زينة اليقين والتقلل زينة القناعة وترك المن زينة المعروف والخشوع زينة الصلاة وترك ما لا يعني زينة الورع — كا عن العدة عن سهل عن ابن محبوب عن الحسن الزرني عن أبي مريم عن أبي جعفر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول إن رسول الله صلى الله عليه وآله مر بنا ذات يوم ونحن في نادينا وهو على ناقته وذلك حين رجع من حجة الوداع فوقف علينا فسلم فرددنا عليه السلام ثم قال ما لي أرى حب الدنيا قد غلب على كثير من الناس حتى كأن الموت في هذه الدنيا على غيرهم كتب وكأن الحق في هذه الدنيا على غيرهم وجب وحتى كأن لم يسمعوا ويروا من خبر الأموات قبلهم سبيلهم سبيل قوم سفر عما قليل إليهم راجعون بيوتهم أجداثهم ويأكلون تراثهم فيظنون أنهم مخلدون بعدهم هيهات هيهات أما يتعظ آخرهم بأولهم لقد جهلوا ونسوا كل واعظ في كتاب الله وأمنوا شر كل عاقبة سوء ولم يخافوا نزول فادحة وبوائق حادثة طوبى لمن شغله خوف الله عز وجل عن خوف الناس طوبى لمن منعه عيبه عن عيوب المؤمنين من إخوانه طوبى لمن تواضع لله عز ذكره وزهد فيما أحل الله له من غير رغبة عن سيرتي ورفض زهرة الدنيا من غير تحول عن سنتي واتبع الأخيار من عترتي من بعدي وجانب أهل الخيلاء والتفاخر والرغبة في الدنيا المبتدعين خلاف سنتي العاملين بغير سيرتي طوبى لمن اكتسب من المؤمنين مالا من غير معصية وعاد به على أهل المسكنة طوبى لمن حسن مع الناس خلقه وبذل لهم معونته وعدل عنهم شره طوبى لمن أنفق القصد وبذل الفضل وأمسك قوله عن الفضول وقبيح الفعل — ختص خطب النبي صلى الله عليه وآله لما أراد الخروج إلى تبوك بثنية الوداع فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه أيها الناس إن أصدق الحديث كتاب الله وأوثق العرى كلمة التقوى وخير الملل ملة إبراهيم وخير السنن سنة محمد صلى الله عليه وآله وأشرف الحديث ذكر الله وأحسن القصص القرآن وخير الأمور عزائمها وشر الأمور محدثاتها وأحسن الهدى هدى الأنبياء وأشرف القتل قتل الشهداء وأعمى العمى الضلالة بعد الهدى وخير الأعمال ما نفع وخير الهدى ما اتبع وشر العمى عمى القلب واليد العليا خير من اليد السفلى وما قل وكفى خير مما كثر وألهى وشر المعذرة حين يحضر الموت وشر الندامة ندامة يوم القيامة ومن الناس من لا يأتي الجمعة إلا نزرا

منهم

وصايا النبي صلى الله عليه وآله وسلم

منهم من لا يذكر الله الا هجرا ومن اعظم الخطايا اللسان الكذوب وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى وراس الحكمة مخافة الله و
خير ما القي في القلب اليقين والارتياب من الكفر والنياحة من عمل الجاهلية والغلول من جمر جهنم والسكر من النار والشعر من ابليس والخمر جماع الاثم
والنساء حبائل ابليس والشباب شعبة من الجنون وشر المكاسب كسب الربوا وشر المآكل اكل مال اليتيم والسعيد من وعظ بغيره والشقي من شقي في
بطن امه وانما يصير احدكم الى موضع اربعة اذرع والامر الى آخره وملاك العمل خواتيمه واربى الربوا الكذب وكل ما هو آت قريب وسباب
المؤمن فسوق وقتال المؤمن كفر واكل لحمه معصية وحرمة ماله كحرمة دمه ومن يتأل على الله يكذبه ومن يعف يعفو الله عنه ومن كظم الغيظ يأجره
الله على الرزية كذا يعوضه الله ومن يتبع السمعة يسمع الله به ومن يصم كذا يصبره ومن يعص الله يعذبه الله اللهم اغفر لي ولامتي اللهم
اغفر لي ولامتي استغفر الله لي ولكم سن عن ابن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليه السلام قال استاذن رجل على رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اوصني قال اوصيك ان لا تشرك بالله شيئا وان قطعت وحرقت بالنار ولا تعقن والديك وان
اراداك على ان تخرج من دنياك فاخرج منها ولا تسب الناس واذا لقيت اخاك المسلم فالقه ببشر حسن وصب له من فضل دلوك ابلغ من لقيت من
المسلمين عن الناس وادع الناس الى الاسلام واعلم ان لك بكل من اجابك عتق رقبة من ولد يعقوب واعلم ان الصغيراء عليهم حرام يعني
النبيذ وهو الخمر وكل مسكر عليهم حرام ابن عن ابن ابي البلاد عن ابيه رفعه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وآله فاخذ بغرز راحلته
وهو يريد بعض غزواته فقال يا رسول الله علمني عملا ادخل به الجنة فقال ما احببت ان يأتيه الناس اليك فأته اليهم وما كرهت ان يأتيه
اليك فلا تأته اليهم خل سبيل الراحلة **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال علي عليه السلام خطب
بنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ايها الناس انكم في زمان هدنة وانتم على ظهر سفر والسير بكم سريع فقد رأيتم الليل والنهار
والشمس والقمر يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد ويأتيان بكل وعد ووعيد فاعدوا الجهاز لبعد المفاز فقام مقداد بن اسود فقال
يا رسول الله فما تأمرنا نعمل فقال انها دار بلاء وابتلاء وانقطاع وفناء فاذا التبست عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن
فانه شافع مشفع وماحل مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار ومن جعله الدليل يدله على السبيل
وهو كتاب تفصيل وبيان وتحصيل هو الفصل ليس بالهزل له ظهر وبطن فظاهره حكم الله وباطنه علم الله تعالى فظاهره وثيق وباطنه
عميق له نجوم وعلى نجومه نجوم لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه مصابيح الهدى ومنار الحكمة ودليل على المعروف لمن عرف النصفة فليرع
رجل بصره وليبلغ النصفة نظره ينجو من عطب ويتخلص من نشب فان التفكر حياة قلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور يحسن التخلص
وبعد التربص وبهذا الاسناد قال قال علي عليه السلام خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ايها الناس الموت موته الوحية لا
دونه سعادة او شقاوة جاء الموت بما فيه بالروح والراحة لاهل دار الخلود الذين كان لها سعيهم وفيها جاء الموت بما فيه بالويل
والكرة الخاسرة لاهل دار الغرور الذين كان لها سعيهم وفيها رغبتهم بئس العبد عبد له وجهان يقبل بوجه ويدبر بوجه ان اوتي اخوه
المسلم خيرا حسده وان ابتلي خذله بئس العبد عبد اوله نطفة ثم يعود جيفة لا يدري ما يفعل به فيما بين ذلك بئس العبد عبد خلق
للعبادة فالهته العاجلة عن الآجلة فاز بالرغبة العاجلة عن الآجلة وشقي بالعاقبة بئس العبد عبد تجبر واختال ونسي الكبير المتعال
بئس العبد عبد عصى وبغى ونسي الجبار الاعلى بئس العبد عبد له هوى يضله ونفس تذله بئس العبد عبد له طمع يقوده الى طبع ما
عن احمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن احمد بن رزق عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا
جعفر عليه السلام يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يريد حاجة فاذا هو بالفضل بن العباس قال فقال احملوا هذا الغلام
خلفي فاعتنق رسول الله صلى الله عليه وآله من خلفه على الغلام ثم قال يا غلام خف الله تجده امامك يا غلام خف الله يكفك ما
سواه واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله ولو ان جميع الخلائق اجتمعوا على ان يصرفوا عنك شيئا قد قدر لك
لم يستطيعوا ولو ان جميع الخلائق اجتمعوا على ان يصرفوا اليك شيئا لم يقدر لك لم يستطيعوا واعلم ان النصر مع الصبر وان
الفرج مع الكرب وان اليسر مع العسر وكل ما هو آت قريب ان الله يقول لو ان قلوب عبادي اجتمعت على قلب اشقى عبد لي ما نقص ذلك

يغضب

السلام

رغبتهم

باب كلمات الرسول صلى الله عليه وآله

من سلطاني جناح بعوضة ولو ان قلوب عبادي اجتمعت على قلب اسعد عبدي ما زاد ذلك في سلطاني جناح بعوضة ولو اني اعطيت كل عبد ما سألني ما كان ذلك الا مثل ابرة جاء بها عبد من عبادي فغمسها في البحر وذلك ان عطائي كلام وعدتي كلام وانما اقول للشيء كن فيكون **كتاب الامامة والتبصرة** عن احمد بن علي عن محمد بن الحسن الصفار عن ابرهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله السعيد من وعظ بغيره **باب** ما جمع من مفردات كلمات الرسول صلى الله عليه وآله وجوامع كلمه **اقول** قد اورد القاضي القضاعي من العامة شطرا من كلماته صلى الله عليه وآله في كتاب الشهاب ثم جمع بينها وبين كلمات علي عليه السلام الشيخ ابو سعادات اسعد بن عبد القاهر الاصفهاني من اصحابنا في كتاب مجمع البحرين ومطلع السعادتين ايضا واوردها ايضا جماعة اخرى ايضا من الخاصة والعامة في مطاوي الكتب ولو لفقنا في ذكر جوامع كلماتهما وكلمات سائر السادة المعصومين كما سيجيء الاشارة اليه في باب ما جمع من جوامع كلم امير المؤمنين عليه السلام ف قال النبي صلى الله عليه وآله كفى بالموت واعظا وكفى بالتقى غنى وكفى بالعبادة شغلا وكفى بالقيمة موئلا وبالله مجازيا وقال خصلتان ليس فوقهما من البر شيء الايمان بالله والنفع لعباد الله وخصلتان ليس فوقهما من الشر شيء الشرك بالله والضر لعباد الله وقال له رجل اوصني بشيء ينفعني الله به فقال اكثر ذكر الموت يسلك عن الدنيا وعليك بالشكر يزيد في النعمة واكثر من الدعاء فانك لا تدري متى يستجاب لك واياك والبغي فان الله قضى انه من بغي عليه لينصرنه الله وقال ايها الناس انما بغيكم على انفسكم واياك والمكر فان الله قضى ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقال عليه السلام ستحرصون على الامارة تكون حسرة وندامة فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة وقال لن يفلح قوم اسندوا امرهم الى امرأة وقيل له عليه السلام اي الاصحاب افضل قال اذا ذكرت اعانك واذا نسيت ذكرك وقيل اي الناس شر قال العلماء اذا فسدوا وقال اوصاني ربي بتسع اوصاني بالاخلاص في السر والعلانية والعدل في الرضا والغضب والقصد في الفقر والغنى وان اعفو عمن ظلمني واعطي من حرمني واصل من قطعني وان يكون صمتي فكرا ومنطقي ذكرا ونظري عبرا وقال صلى الله عليه وآله قيدوا العلم بالكتاب قال اذا ساد القوم فاسقهم وكان زعيم القوم اذلهم واكرم الرجل الفاسق فلينتظر البلاء وقال صلى الله عليه وآله السرعة المشي يذهب بهاء المؤمن قال لا يزال المسروق منه في تهمة من هو بريء حتى يكون اعظم جرما من السارق وقال صلى الله عليه وآله ان الله يحب الجواد في حقه وقال صلى الله عليه وآله اذا كان امراؤكم خياركم واغنياؤكم سمحاؤكم وامركم شورى بينكم فظهر الارض خير لكم من بطنها واذا كان امراؤكم شراركم واغنياؤكم بخلاؤكم واموركم الى نسائكم فبطن الارض خير لكم من ظهرها وقال صلى الله عليه وآله من اصبح وامسى وعنده ثلث فقد تمت عليه النعمة في الدنيا من اصبح وامسى معافا في بدنه آمنا في سربه عنده قوت يومه فان كانت عنده الرابعة فقد تمت عليه النعمة في الدنيا والآخرة وهو الايمان وقال ارحموا عزيزا ذل وغنيا افتقر وعالما ضاع في زمان جهال وقال خلتان كثير من الناس فيهما مفتون الصحة والفراغ وقال عليه السلام جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها وقال انا معاشر الانبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم وقال ملعون من القى كله على الناس وقال العبادة سبعة اجزاء افضلها طلب الحلال وقال صلى الله عليه وآله ان الله لا يطاع جبرا ولا يعصى مغلوبا ولم يهمل العباد من المملكة ولكنه القادر على ما اقدرهم عليه والمالك لما ملكهم اياه فان العباد ان ائتمروا بطاعة الله لم يكن منها مانع ولا عنها صاد وان عملوا بمعصيته فشاء ان يحول بينهم وبينها فعل وليس من شاء ان يحول بينك وبين شيء ولم يفعله فاتاه الذي فعله كان هو الذي ادخله فيه وقال لابنه ابرهيم وهو يجود بنفسه لولا ان الماضي فرط الباقي وان الآخر لاحق بالاول لحزنا عليك يا ابرهيم ثم دمعت عينه وقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضي الرب وانا بك يا ابرهيم لمحزونون وقال عليه السلام الجمال في اللسان وقال لا يقبض العلم انتزاعا من الناس ولكنه يقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا استفتوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا وقال افضل جهاد امتي انتظار الفرج وقال انا اهل البيت نعفو عمن ظلمنا ونعطي من حرمنا وقال عليه السلام

افط

كلمات رسول الله صلى الله عليه وآله

اغبط أوليائي عندي من أمتي رجل خفيف الحال ذو حظ من صلاح أحسن عبادة ربه في الغيب وكان غامضا في الناس وكان رزقه
كفافا فصبر عليه مات فقل تراثه وقل بواكيه وقال ما أصاب المؤمن من نصب ولا وصب ولا حزن حتى الهم يهمه إلا كفر الله به عنه من سيئاته
وقال من أكل ما يشتهي ولبس ما يشتهي وركب ما يشتهي لم ينظر الله إليه حتى ينزع أو يترك وقال صلى الله عليه وآله مثل المؤمن كمثل السنبلة
تخر مرة وتستقيم مرة ومثل الكافر مثل الأرزة لا تزال مستقيمة لا تشعر وسئل من أشد الناس بلاء في الدنيا فقال النبيون ثم الأماثل فالأماثل
ويبتلى المؤمن على قدر إيمانه وحسن عمله فمن صح إيمانه وحسن عمله اشتد بلاؤه ومن سخف إيمانه وضعف عمله قل بلاؤه وقال لو كانت الدنيا
تعدل عند الله مثل جناح بعوضة ما أعطى كافرا ولا منافقا منها شيئا وقال عليه السلام الدنيا دول فما كان لك منها أتاك على ضعفك وما كان
منها عليك لم تدفعه بقوتك ومن انقطع رجاؤه مما فات استراح بدنه ومن رضي بما قسم الله قرت عينه وقال إنه والله ما من عمل يقربكم
من النار إلا وقد نبأتكم به ونهيتكم عنه وما من عمل يقربكم من الجنة إلا وقد نبأتكم به وأمرتكم به فإن الروح الأمين نفث في روعي أنه لن
تموت نفس حتى تستكمل رزقها فأجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق أن تطلبوا ما عند الله بمعاصيه فإنه لا ينال ما
عند الله إلا بطاعته وقال صوتان يبغضهما الله إعوال عند مصيبة ومزمار عند نعمة وقال علامة رضى الله عن خلقه رخص أسعارهم
وعدل سلطانهم وعلامة غضب الله على خلقه جور سلطانهم وغلاء أسعارهم وقال عليه السلام أربع من كن فيه كان في نور الله الأعظم
من كان عصمة أمره شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ومن إذا أصابته مصيبة قال إنا لله وإنا إليه راجعون ومن إذا أصاب
خيرا قال الحمد لله ومن إذا أصاب خطيئة قال أستغفر الله وأتوب إليه وقال من أعطي أربعا لم يحرم أربعا من أعطي الاستغفار لم يحرم
المغفرة ومن أعطي الشكر لم يحرم الزيادة ومن أعطي التوبة لم يحرم القبول ومن أعطي الدعاء لم يحرم الإجابة وقال العلم خزائن ومفاتيحه
السؤال فاسألوا رحمكم الله فإنه يؤجر أربعة السائل والمتكلم والمستمع والمحب لهم وقال سائلوا العلماء وخاطبوا الحكماء وجالسوا الفقراء
وقال عليه السلام فضل العلم أحب إلي من فضل العبادة وأفضل دينكم الورع وقال من أفتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السماء والأرض
وقال إن عظيم البلاء يكافأ به عظيم الجزاء فإذا أحب الله عبدا ابتلاه فمن رضي قلبه فله عند الله الرضى ومن سخط فله السخط وأتاه رجل
فقال يا رسول الله أوصني فقال لا تشرك بالله شيئا وإن حرقت بالنار وإن عذبت إلا وقلبك مطمئن بالإيمان ووالديك فأطعهما
وبرهما حيين وميتين فإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك فافعل فإن ذلك من الإيمان والصلاة المفروضة فلا تدعها متعمدا فإنه من
ترك صلاة فريضة متعمدا فإن ذمة الله بريئة منه وإياك وشرب الخمر وكل مسكر فإنهما مفتاحا كل شر وأتاه رجل من بني تميم يقال له أبو
أمية فقال له إلى ما تدعو الناس يا محمد فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وأدعو إلى من إن
أصابك ضر فدعوته كشفه عنك وإن استعنت به وأنت مكروب أعانك وإن سألته وأنت مقل أغناك فقال أوصني يا محمد فقال
لا تغضب قال زدني قال ارض من الناس بما ترضى لهم به من نفسك فقال زدني فقال لا تسب الناس فتكتسب العداوة منهم قال زدني
قال لا تزهد في المعروف عند أهله قال زدني قال تحب الناس يحبوك والق أخاك بوجه منبسط ولا تضجر فيمنعك الضجر حظك من الآخرة
والدنيا واتزر إلى نصف الساق وإياك وإسبال الإزار والقميص فإن ذلك من المخيلة والله لا يحب المخيلة وقال عليه السلام إن الله
يبغض الشيخ الزاني والغني الظلوم والفقير المختال والسائل الملحف ويحبط أجر المعطي المنان ويمقت البذخ الجريء الكذاب وقال
صلى الله عليه وآله من تفاقر افتقر وقال مداراة الناس نصف الإيمان والرفق بهم نصف العيش وقال رأس العقل بعد الإيمان
بالله مداراة الناس في غير ترك حق ومن سعادة المرء خفة لحيته وقال ما نهيت عن شيء بعد عبادة الأوثان ما نهيت عن ملاحاة الرجال
وقال ليس منا من غش مسلما أو ضره أو ماكره وقام صلى الله عليه وآله في مسجد الخيف فقال نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها
وبلغها من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم إخلاص
العمل لله والنصيحة لأئمة المسلمين ولزوم جماعتهم المؤمنون إخوة تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم أدناهم
وقال إذا بايع المسلم الذمي فليقل اللهم خر لي عليه وإذا بايع المسلم فليقل اللهم خر لي وله وقال رحم الله عبدا قال خيرا فغنم أو سكت

استغثت

قال

ومن وصايا النبي صلى الله عليه وآله

عن سوء فلم وقال عليه السلام ثلث من كن فيه استكمل خصال الايمان الذي اذا رضي لم يدخله رضاه في باطل واذا غضب لم يخرجه الغضب من الحق واذا قدر لم يتعاط ما ليس له وقال من بلغ حداً في غير حد فهو من المعتدين وقال قراءة القرآن في صلوة افضل من قراءة القرآن في غير صلوة وذكر الله افضل من الصدقة والصدقة افضل من الصوم والصوم حسنة ثم قال لا قول الا بعمل ولا قول ولا عمل الا بنية ولا قول ولا عمل ولا نية الا باصابة السنة وقال الاناة من الله والعجلة من الشيطان وقال ان من تعلم العلم ليماري به السفهاء او يباهي به العلماء او يصرف وجوه الناس اليه ليعظموه فليتبوء مقعده من النار فان الرياسة لا تصلح الا لله ولاهلها ومن وضع نفسه في غير الموضع الذي وضعه الله فيه مقته الله ومن دعا الى نفسه فقال انا رئيسكم وليس هو كذلك لم ينظر الله اليه حتى يرجع عما قال ويتوب الى الله مما ادعى وقال قال عيسى بن مريم للحواريين تحببوا الى الله وتقربوا اليه قالوا يا روح الله بماذا نتحبب الى الله ونتقرب قال ببغض اهل المعاصي والتمسوا رضى الله بسخطهم قالوا يا روح الله فمن نجالس اذاً قال من يذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله وقال ابعدكم بي شبهاً البخيل البذي الفاحش وقال سوء الخلق شوم وقال اذا رأيتم الرجل لا يبالي ما قال وما قيل فيه فانه لبغي او شيطان وقال ان الله حرم الجنة على كل فاحش بذي قليل الحياء لا يبالي ما قال وما قيل فيه اما انه ان تنسبه لم تجده الا لبغي او شرك شيطان قيل يا رسول الله وفي الناس شياطين قال نعم اوما تقرأ قول الله وشاركهم في الاموال والاولاد وقال عليه السلام من تنفعه ينفعك ومن لا يعد الصبر لنوائب الدهر يعجز ومن قرض الناس قرضوه ومن تركهم لم يتركوه قيل فاصنع ماذا يا رسول الله قال اقرضهم من عرضك ليوم فقرك وقال الا ادلكم على خير اخلاق الدنيا والآخرة تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وخرج يوماً وقوم يدحرجون حجراً فقال اشدكم من ملك نفسه عند الغضب واحلمكم من عفا بعد المقدرة وقال عليه السلام قال الله هذا دين ارتضيته لنفسي ولن يصلحه الا السخاء وحسن الخلق فاكرموه بهما ما صحبتموه وقال افضلكم ايماناً احسنكم اخلاقاً وقال صلى الله عليه وآله حسن الخلق يبلغ بصاحبه درجة الصائم القائم فقيل له ما افضل ما اعطي العبد قال حسن الخلق وقال حسن الخلق يثبت المودة وحسن البشر يذهب بالسخيمة وقال خياركم احسنكم اخلاقاً الذين يألفون ويؤلفون وقال الايدي ثلثة سائلة ومنفقة وممسكة وخير الايدي المنفقة وقال الحياء حياءان حياء عقل وحياء حمق فحياء العقل العلم وحياء الحمق الجهل وقال من القى جلباب الحياء لا غيبة له وقال عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليف اذا وعد قال عليه السلام الامانة تجلب الرزق والخيانة تجلب الفقر وقال نظر الولد الى والديه حباً لهما عبادة وقال جهد البلاء ان يقدم الرجل فتضرب رقبته صبراً والاسير ما دام في وثاق العدو والرجل يجد على بطن امرأته رجلاً وقال عليه السلام العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله والصبر امير جنوده والرفق والده والبر اخوه والنسب آدم والحسب التقوى والمروة اصلاح المال وجاءه صلى الله عليه وآله رجل بلبن وعسل ليشربه فقال شرابان يكتفى باحدهما عن صاحبه لا اشربه ولا احرمه ولكني اتواضع لله فانه من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله ومن اقتصد في معيشته رزقه الله ومن بذر حرمه الله ومن اكثر ذكر الله آجره الله وقال عليه السلام اقربكم غداً مني في الموقف اصدقكم للحديث واداكم للامانة واوفاكم بالعهد واحسنكم خلقاً واقربكم من الناس وقال صلى الله اذا مدح الفاجر اهتز العرش وغضب الرب وقال له رجل ما الحزم قال صلى الله عليه وآله تشاور امرأ ذا رأي ثم تطيعه قال صلى الله عليه وآله يوماً ايها الناس ما الرقوب فيكم قال الرجل يموت ولم يترك ولداً فقال بل الرقوب حق الرقوب رجل مات ولم يقدم من ولده احداً يحتسبه عند الله وان كانوا كثيراً بعده ثم قال ما الصعلوك فيكم قالوا الرجل الذي لا مال له فقال بل الصعلوك حق الصعلوك من لم يقدم من ماله شيئاً يحتسبه عند الله وان كان كثيراً من بعده ثم قال ما الصرعة فيكم قالوا الشديد القوي الذي لا يوضع جنبه فقال بل الصرعة حق الصرعة رجل وكز الشيطان في قلبه واشتد غضبه وظهر دمه ثم ذكر الله فصرع بحلمه غضبه قال صلى الله عليه وآله من عمل على غير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح وقال الجلوس في المسجد انتظار الصلوة عبادة ما لم يحدث قيل يا رسول الله وما الحدث قال الاغتياب وقال الصائم في عبادة وان كان نائماً على فراشه ما لم يغتب مسلماً وقال من اذاع فاحشة كان كمبتديها ومن عير مؤمناً بشيء لم يمت حتى يركبه وقال ثلثة وان لم تظلمهم ظلموك السفلة وزوجتك وخادمك وقال عليه السلام اربع من علامات الشقاء جمود العين وقسوة القلب وشدة الحرص في طلب الدنيا والاصرار على

الذنب

وصايا النبي صلى الله عليه وآله

الذنب وقال رجل اوصني فقال لا تغضب ثم اعاد عليه فقال ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب
وقال ان اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم اخلاقا وقال صلى الله عليه وآله ما كان الرفق في شيء الا زانه ولا كان الخرق في شيء الا
شانه وقال عليه السلام الكسوة تظهر الغنى والاحسان الى الخادم يكبت العدو وقال عليه السلام امرت بمداراة الناس كما امرت بتبليغ الرسالة
وقال استعينوا على اموركم بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود وقال الايمان نصفان نصف في الصبر ونصف في الشكر وقال حسن العهد
من الايمان وقال الاكل في السوق دناءة وقال عليه السلام الحوائج الى الله واسبابها فاطلبوها الى الله بهم فمن اعطاكموه فخذوها عن الله بصبر
وقال عجبا للمؤمن لا يقضي الله عليه قضاء الا كان خيرا له سره او ساءه ان ابتلاه كان كفارة لذنبه وان اعطاه واكرمه كان قد حباه وقال عليه السلام
من اصبح وامسى والآخرة اكبر همه جعل الله الغنى في قلبه وجمع له امره ولم يخرج من الدنيا حتى يستكمل رزقه ومن اصبح وامسى والدنيا اكبر همه جعل
الله الفقر بين عينيه وشتت عليه امره ولم ينل من الدنيا الا ما قسم له وقال لرجل سأله عن جماعة امته فقال جماعة امتي اهل الحق وان قلوا
وقال صلى الله عليه وآله من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجز له ومن اوعده على عمل عقابا فهو فيه بالخيار وقال الا اخبركم باشبهكم بي اخلاقا قالوا
بلى يا رسول الله فقال احسنكم اخلاقا واعظمكم حلما وابركم بقرابته واشدكم انصافا من نفسه في الغضب والرضا وقال عليه السلام الطاعم الشاكر افضل
من الصائم الصامت وقال ود المؤمن في الله من اعظم شعب الايمان ومن احب في الله وابغض في الله واعطى في الله ومنع في الله فهو من اصفياء الله
وقال احب عباد الله الى الله جل جلاله انفعهم لعباده واقومهم بحقه الذين يحبب اليهم المعروف وفعاله وقال من اتى اليكم معروفا فكافئوه وان لم تجدوا
فاثنوا فان الثناء جزاء وقال من حرم الرفق فقد حرم الخير كله وقال لا تمار اخاك ولا تمازحه ولا تعده فتخلفه وقال عليه السلام الحرمات التي تلزم
كل مؤمن رعايتها والوفاء بها حرمة الدين وحرمة الادب وحرمة الطعام وقال المؤمن دعب لعب والمنافق قطب غضب وقال نعم العون على
تقوى الله الغنى وقال اعجل الشر عقوبة البغي وقال الهدية على ثلاثة وجوه هدية مكافأة وهدية مصانعة وهدية لله وقال طوبى لمن ترك
شهوة حاضرة لموعود لم يره وقال من عد غدا من اجله فقد اساء صحبة الموت وقال كيف بكم اذا فسد نساؤكم وفسق شبابكم ولم تأمروا
بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر فقيل له ويكون ذلك يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم وشر من ذلك وكيف بكم اذا امرتم بالمنكر ونهيتم
عن المعروف قيل يا رسول الله ويكون ذلك قال نعم وشر من ذلك وكيف بكم اذا رأيتم المعروف منكرا والمنكر معروفا وقال اذا تطيرت فامض
واذا ظننت فلا تقض واذا حسدت فلا تبغ وقال عليه السلام رفع عن امتي تسع الخطأ والنسيان وما اكرهوا عليه وما لا يعلمون وما لا يطيقون
وما اضطروا اليه والحسد والطيرة والتفكر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة ولا لسان وقال لا يحزن احدكم ان ترفع عنه الرؤيا
فانه اذا رسخ في العلم رفعت عنه الرؤيا وقال صنفان من امتي اذا صلحا صلحت امتي واذا فسدا فسدت امتي قيل يا رسول الله ومن هم
قال الفقهاء والامراء وقال اكمل الناس عقلا اخوفهم لله واطوعهم له وانقص الناس عقلا اخوفهم للسلطان واطوعهم له
وقال عليه السلام ثلاثة مجالستهم تميت القلوب الجلوس مع الاغنياء والجلوس مع الانذال والحديث مع النساء وقال اذا غضب الله
على امة ثم لم ينزل العذاب عليهم غلت اسعارها وقصرت اعمارها ولم تربح تجارها ولم تزك ثمارها ولم تغزر انهارها وحبس عنها امطارها
وسلط عليها اشرارها وقال عليه السلام اذا كثر الزنا بعدي كثر موت الفجاءة واذا طففت المكيال اخذهم الله بالسنين والنقص واذا
منعوا الزكاة منعت الارض بركاتها من الزرع والثمار والمعادن واذا جاروا في الحكم تعاونوا على الظلم والعدوان واذا
نقضوا العهود سلط الله عليهم عدوهم واذا قطعوا الارحام جعلت الاموال في ايدي الاشرار واذا لم يأمروا بالمعروف ولم
ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الاخيار من اهل بيتي سلط الله عليهم اشرارهم فيدعوا عند ذلك خيارهم فلا يستجاب لهم ولما نزلت
عليه لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الى آخر الآية قال من لم يتعز بعزاء الله انقطعت نفسه حسرات على الدنيا
ومن مد عينيه الى ما في ايدي الناس من دنياهم طال حزنه وسخط ما قسم الله له من رزقه وتنغص عليه عيشه ومن لم ير ان لله عليه نعمة
الا في مطعم او مشرب فقد جهل وكفر نعم الله وضل سعيه ودنا منه عذابه وقال لن يدخل الجنة الا من كان مسلما فقال ابو ذر يا رسول
الله وما الاسلام فقال الاسلام عريان ولباسه التقوى وشعاره الهدى ودثاره الحياء وملاكه الورع وكماله الدين وثمرته العمل

في مواعظ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقصاره

يخلو في الصالح ولكل شيء اساس واساس الاسلام حبنا اهل البيت وقال عليه السلام من طلب رضى مخلوق بسخط الخالق سلط الله عز وجل عليه
ذلك المخلوق وقال ان لله خلق عبيدا من خلقه لحوائج الناس يرغبون في المعروف ويعدون الجود مجدا والله يحب مكارم الاخلاق وقال
عليه السلام ان لله عبادا يفزع اليهم الناس في حوائجهم اولئك هم الآمنون من عذاب الله يوم القيمة وقال عليه السلام ان المؤمن ياخذ بادب الله اذا
اوسع الله عليه اتسع واذا امسك عنه امسك وقال ياتي على الناس زمان لا يبالي الرجل ما تلف من دينه اذا سلمت له دنياه وقال
صلى الله عليه واله ان الله جبل قلوب عباده على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها وقال عليه السلام اذا فعلت امتي خمس عشرة خصلة حل
بها البلاء قيل يا رسول الله صلعم وما هن قال اذا اكلوا المغنم دولا والامانة مغنما والزكوة مغرما واطاع الرجل زوجته وعق امه
وبر صديقه وجفا اباه وارتفعت الاصوات في المساجد واكرم الرجل مخافة شره وكان زعيم القوم ارذلهم واذا لبس الحرير وشرب الخمر
واتخذ القيان والمعازف ولعن اخر هذه الامة اولها فليرتقبوا بعد ذلك ثلث خصال ريحا حمراء او مسخا او فسخا وقال عليه السلام الدنيا سجن
المؤمن وجنة الكافر وقال ياتي على الناس زمان ما يكون الناس فيه ذيابا فمن لم يكن ذيبا اكلته الذياب وقال اقل ما يكون في اخر الزمان
اخ يوثق به او درهم من حلال وقال احترسوا من الناس بسوء الظن وقال انما يدرك الخير كله بالعقل ولا دين لمن لا عقل له واثنى قوم
بحضرته على رجل حتى ذكروا جميع خصال الخير فقال يا رسول الله صلى الله عليه واله كيف عقل الرجل فقالوا يا رسول الله نخبرك عنه
باجتهاده في العبادة واصناف الخير تسئلنا عن عقله فقال عليه السلام ان الاحمق يصيب بحمقه اعظم من فجور الفاجر وانما يرتفع العباد غدا في الدرجات
وينالون الزلفى من ربهم على قدر عقولهم وقال قسم الله العقل ثلثة اجزاء فمن كن فيه كمل عقله ومن لم تكن فيه فلا عقل له حسن المعرفة
لله وحسن الطاعة لله وحسن الصبر على امر الله وقدم المدينة رجل نصراني من اهل نجران وكان فيه بيان وله وقار وهيبة فقيل يا رسول
الله ما اعقل هذا النصراني فزجر القائل وقال مه ان العاقل من وحد الله وعمل بطاعته وقال العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل
دليله والعمل قيمه والصبر امير جنوده والرفق والده والبر اخوه والنسب ادم والحسب التقوى والمروة اصلاح المال وقال من تقدمت اليه
يد كان عليه من الحق ان يكافي فان لم يفعل فالثناء فان لم يفعل فقد كفر النعمة وقال تصافحوا فان التصافح يذهب السخيمة وقال يطبع المؤمن
على كل خصلة ولا يطبع على الكذب ولا على الخيانة وقال ان من الشعر حكما وفي حكمة وان من البيان سحرا وقال صلى الله عليه واله لابي ذر
اي عرى الايمان اوثق قال الله ورسوله اعلم فقال الموالاة في الله والمعاداة في الله والحب في الله والبغض في الله وقال من سعادة ابن ادم استخارته
لله ورضاه بما قضى الله ومن شقوة ابن ادم تركه استخارة الله وسخطه بما قضى الله وقال الندم توبة وقال ما امن بالقران من استحل حرامه وقال رجل
اوصني فقال احفظ لسانك ثم قال يا رسول الله اوصني فقال احفظ لسانك ثم قال يا رسول الله اوصني فقال ويحك وهل يكب الناس على
مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم وقال عليه السلام صنايع المعروف تقي مصارع السوء والصدقة الخفية تطفي غضب الله وصلة الرحم زيادة في
العمر وكل معروف صدقة واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة واهل المنكر في الدنيا هم اهل المنكر في الاخرة واول من يدخل الجنة اهل
المعروف وقال عليه السلام ان الله يحب اذا انعم على عبد ان يرى اثر نعمته عليه ويبغض البؤس والتباؤس وقال حسن المسئلة نصف العلم والرفق
نصف العيش وقال يهرم ابن ادم وتشب منه اثنتان الحرص والامل وقال الحياء من الايمان وقال عليه السلام اذا كان يوم القيمة لم تزل قدما
عبد حتى يسئل عن اربع عن عمره فيم افناه وعن شبابه فيم ابلاه وعما اكتسبه من اين اكتسبه وفيم انفقه وعن حبنا اهل البيت وقال
من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته وحرمت
غيبته وقال المؤمن حرام كله عرضه وماله ودمه وقال صلوا ارحامكم ولو بالسلام وقال عليه السلام الايمان عقد بالقلب وقول
باللسان وعمل بالاركان وقال ليس الغنى من كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس وقال ترك الشر صدقة وقال اربعة تلزم كل
ذي حجى وعقل من امتي قيل يا رسول الله ما هن قال استماع العلم وحفظه ونشره والعمل به وقال ان من البيان سحرا ومن العلم
جهلا ومن القول عيا وقال السنة سنتان سنة في فريضة الاخذ بها هدى وتركها ضلالة وسنة في غير فريضة
الاخذ بها فضيلة وتركها غير خطيئة وقال من ارضى سلطانا بما يسخط الله خرج من دين الله وقال عليه السلام خير من الخير

معطيه

مواعظ النبي صلى الله عليه وآله

معطيه وشر من الشر فاعله وقال عليه السلام من نقله الله من ذل المعاصي الى عز الطاعة اغناه بلا مال واعزه بلا عشيرة وآنسه بلا
انيس ومن خاف الله اخاف منه كل شيء ومن لم يخف الله اخافه الله من كل شيء ومن رضي من الله باليسير من الرزق رضي الله منه باليسير من
العمل ومن لم يستحي من طلب الحلال من المعيشة خفت مؤونته ورخي باله ونعم عياله ومن زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه وانطق
بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها واخرجه من الدنيا سالما الى دار القرار وقال اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم وقال
الزهد في الدنيا قصر الامل وشكر كل نعمة والورع عن كل ما حرم الله وقال عليه السلام لا تعمل شيئا من الخير رياء ولا تدعه حياء وقال انما
اخاف على امتي ثلاثا شحا مطاعا وهوى متبعا واماما ضالا وقال من كثر همه سقم بدنه ومن ساء خلقه عذب نفسه ومن لاحى الرجال ذهبت
مروته وكرامته وقال الا ان شر امتي الذين يكرمون مخافة شرهم الا ومن اكرمه الناس اتقاء شره فليس مني وقال من اصبح من امتي وهمته غير الله
فليس من الله ومن لم يهتم بامور المؤمنين فليس منهم ومن اقر بالذل طائعا فليس منا اهل البيت وكتب الى معاذ يعزيه بابنه من محمد
رسول الله صلى الله عليه وآله الى معاذ بن جبل سلام عليك فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد فقد بلغني جزعك على ولدك الذي قضى
الله عليه وانما كان ابنك من مواهب الله الهنيئة وعواريه المستودعة عندك فمتعك الله به الى اجل وقبضه لوقت معلوم فانا لله وانا
اليه راجعون لا يحبطن جزعك اجرك ولو قدمت على ثواب مصيبتك لعلمت ان المصيبة قد قصرت لعظيم ما اعد الله عليها
من الثواب لاهل التسليم والصبر واعلم ان الجزع لا يرد ميتا ولا يدفع قدرا فاحسن العزاء وتنجز الموعود فلا يذهبن اسفك على
ما لازم لك ولجميع الخلق نازل بقدره والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وقال من اشراط الساعة كثرة القراء وقلة الفقهاء
وكثرة الامراء وقلة الامناء وكثرة المطر وقلة النبات وقال عليه السلام ابلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغي حاجته فانه من ابلغ سلطانا
حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه على الصراط يوم القيمة وقال صلى الله عليه وآله غريبتان كلمة حكم من سفيه
فاقبلوها وكلمة سفه من حكيم فاغفروها وقال للكسلان ثلث علامات يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى يأثم
وقال من لا يستحي من الحلال نفع نفسه وخفت مؤونته ونفى عنه الكبر ومن رضي من الله باليسير من الرزق رضي الله عنه بالقليل من
العمل ومن يرغب في الدنيا فطال فيها امله اعمى الله قلبه على قدر رغبته فيها ومن زهد فيها فقصر فيها امله اعطاه الله
علما بغير تعلم وهدى بغير هداية واذهب عنه العماء وجعله بصيرا الا انه سيكون بعدي اقوام لا يستقيم لهم الملك الا بالقتل والتجبر ولا
يستقيم لهم الغنى الا بالبخل ولا يستقيم لهم المحبة في الناس الا باتباع الهوى والتيسير في الدين الا فمن ادرك ذلك فصبر على الفقر
وهو يقدر على الغنى وصبر على الذل وهو يقدر على العز وصبر على البغضاء في الناس وهو يقدر على المحبة لا يريد بذلك الا وجه الله
والدار الآخرة اعطاه الله ثواب خمسين صديقا وقال اياكم وتخشع النفاق وهو ان يرى الجسد خاشعا والقلب ليس بخاشع وقال المحروم
المذموم مرحوم وقال صلى الله عليه وآله اقبلوا الكرامة وافضل الكرامة الطيب اخفه محملا واطيبه ريحا وقال انما تكون الصنيعة
الى ذي دين او ذي حسب وجهاد الضعفاء الحج وجهاد المرأة حسن التبعل لزوجها والتودد نصف الدين وما عال امرؤ قط على اقتصاد واستنزلوا
الرزق بالصدقة ابى الله ان يجعل رزق عباده المؤمنين من حيث يحتسبون وقال لا يبلغ عبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا
لما به البأس وقال النبي صلى الله عليه وآله اذا اراد الله بعبد خيرا جعل له وزيرا صالحا ان نسي ذكره وان ذكر اعانه [illegible]
القرار ثم الاستطاعة من استوى يوماه فهو مغبون الدنيا دار ... الدنيا ساعة فاجعلوها طاعة مع كل فرحة ترحة استعينوا على الحوائج
بالكتمان لها لكل شيء سنام وسنام القرآن سورة البقرة من لم يصبر على ذل التعلم ساعة بقي في ذل الجهل ابدا من سن سنة حسنة فله
اجرها واجر من عمل بها اختلاف امتي رحمة ابدا يبغضك شر الناس من اكل وحده ومنع رفده وجلد عبده اذا تغير السلطان
تغير الزمان اذا كان الداء من السماء فقد بطل هناك الدواء الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر
اختلف السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس اجتنب خمسا الحسد والطيرة والبغي وسوء الظن والنميمة انا
عند ظن عبدي بي من فتح له باب خير فلينتهزه فانه لا يدري متى يغلق عنه الامور بتمامها والاعمال بخواتيمها ...

باب مواعظ النبي صلى الله عليه وآله

حبك للشيء يعمي ويصم المرأة كالضلع العوجاء بلّوا أرحامكم ولو بالسلام القرآن غنى وقد ظفر الشباب شعبة من الجنون لا خير في
السرف ولا سرف في الخير ان الله يحب الغيار الحسن رأس العقل بعد الايمان التودد الى الناس المقتدر ركاب النمام فاضل الصدقة تزيد في
العمر تستنزل الرزق تقي مصارع السوء وتطفئ غضب الرب نزول الفرج غصص الفرص تمر مر السحاب اصبر على الامر اذا ما من الفرج و
حسن العهد من الايمان من تعلمت منه حرفاً صرت له عبداً الظفر بالحزم والحزم اذا جاء القضاء ضاق الفضاء الدنيا سجن المؤمن طالب العلم
محفوف بعناية الله الندم توبة الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له الحزم باجالة الرأي والرأي بتحصين الاسرار اعقل الناس محسن خائف واجهلهم
مسيء آمن طالب العلم لا يموت او يمتع جده بقدر كده المؤمن عند شرطه الكعبة تزار ولا تزور السكوت عند الضرورة بدعة السلطان
ظل الله يأوي اليه كل مظلوم العدل جنة واقية وجنة باقية اصلح وزنك فانه الذي يقودك الى الجنة والنار الجاه احد الرزقين الامور
مرهونة باوقاتها الهدية تذهب السخيمة تصافحوا فانه يذهب بالغل الهدية تورث المودة وتجدد الاخوة وتذهب الضغينة تهادوا تحابوا
نعم الشيء الهدية امام الحاجة اهد لمن يهديك لك الهدية تفتح الباب المصمت نعم مفتاح الحاجة الهدية المرء مخبوء تحت لسانه ما يصلح للمولى
نعل العبد جزاء الهدايا اذا رزق الله من هلك اليه شيء فليقبله ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان فاهدوا اليها طرائف الحكم في حديث
القدسي يا داود فرغ لي بيتاً اسكنه ان لله في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها السعيد من وعظ بغيره من نظر في العواقب سلم
في النوائب لا منع ولا اسراف ولا بخل ولا اتلاف خير الامور اوسطها ما العلم الا ما حواه الصدر الدنيا دار بلية تعموا ازدادوا
حلماً العامة مولهة هذا نحر على ذكور امتي بعين الذهب والحرير **الدرة الباهرة من الاصداف الطاهرة** قال رسول الله ص
العلم وديعة الله في ارضه والعلماء امناؤه عليه فمن عمل بعلمه كتب في ديوان الله من الخاشعين وقال صلى الله عليه وآله انكم لن تسعوا
الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم وقال صلى الله عليه وآله تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم فانه من اقبل على الله تعالى بقلبه
جعل الله قلوب العباد منقادة اليه بالود والرحمة وكان الله اليه بكل خير اسرع وقال صلى الله عليه وآله لا يرد القدر الا الدعاء
ولا يزيد في العمر الا البر وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه قال صلى الله عليه وآله حسن الظن بالله من عبادة الله وقال صلى الله
عليه وآله لا خير لك في صحبة من لا يرى لك مثل الذي يرى لنفسه **اقول** وجدت بخط الشيخ الجليل محمد بن علي الجبعي ره هذه
احاديث مختصرة الاسانيد كتبها الشيخ ابن مكي ره من خط سديد الدين بن مطهر ره واجازها له شيخه السيد المرتضى النقيب المعظم
النسابة العلامة مفخر العترة الطاهرة تاج الملة والدين ابو عبد الله محمد بن السيد العلامة النقيب الزاهد جلال الدين ابي جعفر
القسم بن السيد النقيب فخر الدين ابي القسم الحسين السيد نقيب جلال الدين ابي جعفر القسم بن ابي منصور الحسن رضي الدين محمد
ابي طالب الى الدين الحسن احمد بن محسن الحسيني الفطسي بن محمد بن الحسن علي بن الحسين الخطيب الكوفة بن علي المعروف بابن المعية
ابن الحسن اسمعيل الديباج بن ابرهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الامام السبط ابي محمد الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام عن شيوخه الثقات وهي عن
رسول الله صلى الله عليه وآله الراحمون يرحمهم الله الرحمن يوم القيمة ارحم من في الارض يرحمك من في السماء قال رسول الله صلى
الله عليه وآله الصوم جنة قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكفلوا لي بست اكفل لكم بالجنة اذا حدث احدكم فلا يكذب واذا ائتمن
فلا يخن واذا وعد فلا يخلف غضوا ابصاركم كفوا ايديكم احفظوا فروجكم قال احمد بن ابي الجواري تمنيت ان ارى ابا سليمان الداراني
في المنام فرأيته بعد سنة فقلت له يا معلم ما فعل الله بك فقال يا احمد جئت من باب الصغير فلقيت وسق شيح فاخذت منه عوداً ما ادري
تخللت به او رميته فانا في حسابه منذ سنة الى هذه الغاية تم الخبر والحمد لله رب العالمين وفي خطه ايضاً ما صورته وعلى هذه الاحاديث
خط السيد تاج الدين بن معية رحمه الله ما صورته سمع هذه الاحاديث من لفظ مولانا الشيخ الامام العالم الفاضل العالم الزاهد الورع
مفخر العلماء سلالة الفضلاء شمس الملة والحق والدين محمد بن مكي ادام الله فضائله في يوم السبت حادي عشر شوال من سنة اربع وخمسين وسبعمائة
واجزت له روايتها عني بالسند المتقدم وغيره من طرقي الى المشايخ الاجلاء الذين رووها الى آخر ما سيأتي في آخر مجلدات الكتاب بخطه ايضاً (الخ)
في اول هذه الاحاديث اجازة اخرى من السيد تاج الدين ابي عبد الله مفخر العلماء ... الفضلاء شمس الحق والدين صحيح كتبه محمد بن

باب مواعظ النبي صلى الله عليه وآله

معيّن في حادي عشر شوال سنة اربع وخمسين سبعمائة والحمد لله وحده وصلى الله عليه وآله وسلم بخطه نقلا من خط الشهيد رحمه الله علي عن النبي صلى الله عليه وآله ان اعمى العمى الضلالة بعد الهدى خير الغنى غنى النفس من يتصبر يصبره الله بعد به عفو الملوك بقاء الملك لا يجني على المرء الا يده ولسانه صحبة عشرين سنة قرابة خير الرزق ما يكفي الصحة والفراغ نعمتان مكفورتان

دعوات الراوندي

قال اسود بن اصرم قلت يا رسول الله اوصني فقال اتملك يدك قلت نعم قال فتملك لسانك قلت نعم قال صلى الله عليه وآله فلا تبسط يدك الا الى خير ولا تقل بلسانك الا معروفا

كنز الكراجكي

قال النبي صلى الله عليه وآله من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن لا خير في عيش الا لرجلين عالم مطاع ومستمع واع كفى بالنفس غنى وبالعبادة شغلا لا تنظروا الى صغر الذنب لكن انظروا الى ما اجترأتم قال آفة الحديث الكذب وآفة العلم النسيان وآفة العبادة الفترة وآفة الظرف الصلف لا حسب الا بتواضع ولا كرم الا بتقوى ولا عمل الا بنية ولا عبادة الا بيقين وقال صلى الله عليه وآله من اراد ان يكون اعز الناس فليتق الله عز وجل وقال صلى الله عليه وآله من خاف الله سخط نفسه عن الدنيا ومن رضي من الدنيا بما يكفيه كان ايسر ما فيها يكفيه وقال الدنيا خضرة حلوة والله مستعملكم فيها فانظروا كيف تعملون وقال صلى الله عليه وآله باب التوبة مفتوح لمن ارادها فتوبوا الى الله توبة نصوحا وقال بادروا بعمل الخير قبل ان تشغلوا عنه واحذروا الذنوب فان العبد يذنب الذنب فيحبس عنه رزقه قال من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله في الخصال من واحدة الى عشرة روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال خصلة من لزمها اطاعته الدنيا والآخرة وربح الفوز في الجنة قيل وما هي يا رسول الله قال التقوى من اراد ان يكون اعز الناس فليتق الله عز وجل ثم تلا ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال صلى الله عليه وآله المؤمن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه وقال صلى الله عليه وآله من وقي شر ثلث فقد وقي الشر كله لقلقه وقبقبه وذبذبه فلقلقه لسانه وقبقبه بطنه وذبذبه فرجه وقال صلى الله عليه وآله اربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب والاصرار على الذنب والحرص على الدنيا وقال خمس لا يجتمعن الا في مؤمن حقا يوجب الله له بهن الجنة النور في القلب والفقه في الاسلام والورع في الدين والمودة في الناس وحسن السمت في الوجه وقال صلى الله عليه وآله اضمنوا لي ستا من انفسكم اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم وادوا اذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم وقال صلى الله عليه وآله اوصاني ربي بسبع اوصاني بالاخلاص في السر والعلانية وان اعفو عمن ظلمني واعطي من حرمني واصل من قطعني وان يكون صمتي فكرا ونظري عبرا ونطقي ذكرا وقال صلى الله عليه وآله الا اخبركم باشبهكم بي خلقا قالوا بلى يا رسول الله قال احسنكم خلقا واعظمكم حلما وابركم بقرابته واشدكم حبا لاخوانه في دينه واصبركم على الحق واكظمكم للغيظ واحسنكم عفوا واشدكم من نفسه انصافا وقال صلى الله عليه وآله الكبائر تسع اعظمهن الاشراك بالله عز وجل وقتل النفس المؤمنة واكل الربوا واكل مال اليتيم وقذف المحصنة والفرار من الزحف وعقوق الوالدين واستحلال البيت الحرام والسحر فمن لقي الله عز وجل وهو بريء منهن كان معي في جنة مصاريعها من ذهب وقال صلى الله عليه وآله الايمان عشرة المعرفة والطاعة والعلم والعمل والورع والاجتهاد والصبر واليقين والرضا والتسليم فايها فقد صاحبه بطل نظامه وعن النبي صلى الله عليه وآله قال صل من قطعك واحسن الى من اساء اليك وقل الحق ولو على نفسك وقال اعتبروا فقد خلت المثلات فيمن كان قبلكم وقال كن لليتيم كالاب الرحيم واعلم انك كما تزرع كذلك تحصد وقال صلى الله عليه وآله اذكر الله عند همك اذا هممت وعند لسانك اذا حكمت وعند يدك اذا قسمت وقال صلى الله عليه وآله احسنوا مجاورة النعم لا تملوها ولا تنفروها فانها ما نفرت من قوم فعادت اليهم وقال عليه وآله السلام من قال قبح الله الدنيا قالت الدنيا قبح الله اعصانا للرب وقال صلى الله عليه وآله من عف عن محارم الله كان عابدا ومن رضي بقسم الله كان غنيا ومن احسن مجاورة من جاوره كان مسلما ومن صاحب الناس بالذي يحب ان يصاحبوه كان عدلا وقال عليه وآله السلام من اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات وقال عليه وآله السلام اجتهدوا في العمل فان قصر بكم الضعف فكفوا عن المعاصي

اطام

وصايا النبي صلى الله عليه وآله وسلم

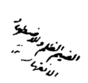
الى الله كفاه كل مؤنة ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها ومن حاول امرا بمعصية الله كان ابعد له مما رجا واقرب مما اتقى ومن طلب
محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده منهم ذاما ومن ارضى الناس بسخط الله وكله الله اليهم ومن ارضى الله بسخط الناس كفاه الله شرهم ومن
احسن ما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن احسن سريرته اصلح الله علانيته ومن عمل لآخرته كفاه الله امر دنياه التاسع عن نافع
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله عبدا تكلم فغنم او سكت فسلم ان اللسان املك شيء للانسان الا وان كلام العبد كله عليه الا ذكر
الله تعالى او امر بمعروف او نهي عن منكر او اصلاح بين المؤمنين فقال له معاذ بن جبل يا رسول الله انؤاخذ بما نتكلم فقال وهل يكب الناس على مناخرهم
في النار الا حصائد السنتهم فمن اراد السلامة فليحفظ ما جرى به لسانه وليحرس ما انطوى عليه جنانه وليحسن عمله وليقصر امله ثم لم يمض الا ايام حتى
نزلت هذه الآية لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس العاشر عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن فعليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر انه اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله
اعصانا لربه فاخذ الشريف الرضي بهذا المعنى فنظم بيتا يقولون الزمان به فساد / وهم فسدوا وما فسد الزمان الحادي عشر عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اجزاء ما قدم وقلة غناء ما خلف ولعله من حق منعه ومن باطل جمعه الثاني عشر عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ايها الناس ان الرزق مقسوم لن يعدو امرء ما قسم له فاجملوا في الطلب وان العمر محدود لن يتجاوز احد ما قدر له فبادروا
قبل نفاد الاجل والاعمال المحصية الثالث عشر عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في بعض خطبه ومواعظه اما
رأيتم المأخوذين على الغرة والمزعجين بعد الطمأنينة الذين اقاموا على الشبهات وجنحوا الى الشهوات حتى اتتهم رسل ربهم فلا ما كانوا املوا ادركوا
ولا الى ما فاتهم رجعوا قدموا على ما عملوا وندموا على ما خلفوا ولن يغني الندم وقد جف القلم رحم الله امرء قدم خيرا وانفق قصدا و
قال صدقا وملك دواعي شهوته ولم تملكه وعصى امر نفسه فلم تملكه الرابع عشر عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايها الناس
لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تعاقبوا ظالما فيبطل فضلكم ولا تراؤوا الناس فيحبط عملكم ولا تمنعوا الموجود
فيقل خيركم ايها الناس ان الاشياء ثلاثة امر استبان رشده فاتبعوه وامر استبان غيه فاجتنبوه وامر اختلف عليكم فردوه الى الله ايها الناس
الا انبئكم بامرين خفيف مؤنتهما عظيم اجرهما لم يلق الله بمثلهما طول الصمت وحسن الخلق الخامس عشر عن ابن عمر قال خطبنا رسول الله صلى
الله عليه وآله خطبة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فكان مما ضبطت منها ايها الناس ان افضل الناس عبدا من تواضع عن
رفعة وزهد عن رغبة وانصف عن قوة وحلم عن قدرة الا وان افضل الناس عبد اخذ من الدنيا الكفاف وصاحب فيها العفاف وتزود للرحيل وتأهب
للمسير الا وان اعقل الناس عبد عرف ربه فاطاعه وعرف عدوه فعصاه وعرف دار اقامته فاصلحها وعرف سرعة رحيله فتزود لها الا وان
خير الزاد ما صحبه التقوى وخير العمل ما تقدمته النية واعلى الناس منزلة عند الله اخوفهم منه السادس عشر عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله انما يؤتى الناس يوم القيامة عن احدكم من ثلاث اما من شبهة في الدين ارتكبوها او شهوة للذة آثروها او عصبية
لحمية اعملوها فاذا لاحت لكم شبهة في الدين فاجلوها باليقين واذا عرضت لكم شهوة فاقمعوها بالزهد واذا عنت لكم عصبية فادرؤوها
بالعفو انه ينادي مناد يوم القيامة من كان له على الله اجر فليقم فلا يقوم الا العافون الم تسمعوا قوله تعالى فمن عفا واصلح فاجره على الله
السابع عشر قال عبد الله بن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تعالى يا ابن آدم تؤتى كل يوم برزقك وانت تحزن وينقص
كل يوم من عمرك وانت تفرح انت فيما يكفيك تطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع ولا من كثير تشبع الثامن عشر عن ابي هريرة قال بينا رسول
الله صلى الله عليه وآله جالس اذ رأيناه ضاحكا حتى بدت ثناياه فقلنا يا رسول الله مم ضحكت فقال رجلان من امتي جثيا بين يدي ربي
فقال احدهما يا رب خذ لي بمظلمتي من اخي فقال الله تعالى اعط اخاك مظلمته فقال يا رب لم يبق من حسناتي شيء فقال يا رب فليحمل من اوزاري
ثم فاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ان ذلك اليوم ليوم يحتاج الناس فيه الى من يحمل عنهم اوزارهم ثم قال الله تعالى
للطالب حقه ارفع بصرك الى الجنة فانظر ماذا ترى فرفع راسه فرأى ما اعجبه من الخير والنعمة فقال يا رب لمن هذا فقال لمن اعطاني
ثمنه فقال يا رب ومن يملك ثمن ذلك فقال انت فقال كيف بذلك فقال بعفوك عن اخيك فقال قد عفوت فقال الله تعالى فخذ بيد اخيك

وصايا النبي صلى الله عليه وآله

فادخلا الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم التاسع عشر عن انس بن مالك قال قالوا يا رسول الله
من اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال الذين نظروا الى باطن الدنيا نظر الناس الى ظاهرها فاهتموا باجلها حين اهتم
حين نظر
الناس بعاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا ان سيتركهم فما عرض لهم منها عارض الا رفضوه ولا خادعهم من رفعتها
خادع الا وضعوه خلقت الدنيا عندهم فما يجددونها وخربت بينهم فما يعمرونها وماتت في صدورهم فما يحبونها بل يهدمونها فيبنون
بها آخرتهم ويبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم نظروا الى اهلها صرعى قد حلت بهم المثلات فما يرون امانا دون ما يرجون ولا خوفا
دون ما يحذرون العشرون عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انما انتم خلف ماضين وبقية متقدمين كانوا
اكثر منكم بسطة واعظم سطوة فازعجوا عنها اسكن ما كانوا اليها نفرة وغدرت بهم واخرجوا منها اوثق ما كانوا بها فلم يمنعهم قوة
عشيرة ولا قبل منهم بذل فدية فارحلوا انفسكم بزاد مبلغ قبل ان تؤخذوا على فجاة وقد غفلتم عن الاستعداد الحادي والعشرون عن سالم
ابن عبد الله عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل واعدد نفسك في الموتى واذا اصبحت
فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن حياتك لوفاتك
فانك لا تدري ما اسمك غدا الثاني والعشرون عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض خطبه ومواعظه ايها الناس
لا تشغلنكم دنياكم عن آخرتكم فلا تؤثروا هواكم على طاعة ربكم ولا تجعلوا ايمانكم ذريعة الى معاصيكم وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا
ومهدوا لها قبل ان تعذبوا وتزودوا للرحيل قبل ان تزعجوا فانها موقف عدل واقتضاء حق وسؤال عن واجب وقد ابلغ في الاعذار من
تقدم بالانذار الثالث والعشرون عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول عند منصرفه من احد والناس محدقون
به وقد اسند ظهره الى طلحة ايها الناس اقبلوا على ما كلفتموه من اصلاح آخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم من دنياكم ولا تستعملوا جوارحا
غذيت بنعمته في التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم في التماس مغفرته واصرفوا هممكم بالتقرب الى طاعته انه من بدأ بنصيبه من الدنيا
فاته نصيبه من الآخرة ولم يدرك منها ما يريد ومن بدأ بنصيبه من الآخرة وصل اليه من الدنيا الرابع والعشرون عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة ويبطئ بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن سماع
الموعظة واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة واياكم واستشعار الطمع فانه يشوب القلب شدة الحرص ويختم على القلوب
بطابع حب الدنيا وهو مفتاح كل سيئة وراس كل خطيئة وسبب احباط كل حسنة الخامس والعشرون عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول
صلى الله عليه وآله يقول انما هو خير يرجى او شر يتقى او باطل عرف فاجتنب او حق يتعين فطلب وآخرة اظل اقبالها فسعى لها ودنيا عرف
نفادها فاعرض عنها وكيف يعمل للآخرة من لا ينقطع من الدنيا رغبته ولا تنقضي فيها شهوته ان العجب كل العجب لمن صدق بدار البقاء
وسبب احباط كل حسنة وهو يسعى لدار الفناء وعرف ان رضى الله في طاعته وهو يسعى في مخالفته السادس والعشرون عن ابي ايوب
الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول حلوا انفسكم بالطاعة والبسوها قناع المخافة واجعلوا آخرتكم
لانفسكم وسعيكم لمستقركم واعلموا انكم عن قليل راحلون والى الله صائرون ولا يغني عنكم هنالك الا صالح عمل قدمتموه وحسن
ثواب حزتموه فانكم انما تقدمون على ما قدمتم وتجازون على ما اسلفتم فلا تخدعنكم زخارف دنيا دنية عن مراتب جنات عالية
فكان قد انكشف القناع وارتفع الارتياب ولاقى كل امرئ مستقره وعرف مثواه ومنقلبه السابع والعشرون عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبته لا تكونوا ممن خدعته العاجلة وغرته الامنية فاستهوته الخدعة فركن الى دار السوء سريعة
الزوال وشيكة الانتقال انه لم يبق من دنياكم هذه في جنب ما مضى الا كاناخة راكب او صر حالب فعلى ما تعرجون وماذا تنتظرون
فكانكم والله وما اصبحتم فيه من الدنيا لم يكن وما تصيرون اليه من الآخرة لم يزل فخذوا الاهبة لازوف النقلة واعدوا الزاد
لقرب الرحلة واعلموا ان كل امرئ على ما قدم قادم وعلى ما خلف نادم الثامن والعشرون عن عبد الله بن عباس قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول ايها الناس بسط الامل متقدم حلول الاجل والمعاد مضمار العمل فمغتبط بما احتقب

باب مواعظ النبي صلى الله عليه وآله

٥٣ غانم ومتبسم بما فاته نادم أيها الناس إن الطمع فقر واليأس غنى والقناعة راحة والعزلة عبادة والعمل كنز والدنيا معدن والله
ما بناؤه ما مضى من دنياكم هذه بأهدابه هذا ولما بقي منها أشبه بما مضى من الماء بالماء وكل إلى بقاء وشيك وزوال قريب فبادروا العمل
وأنتم في مهل الأنفاس وجدة الأحلاس قبل أن تأخذوا بالكظم فلا ينفع الندم التاسع والعشرون عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول يكون أمتي في الدنيا على ثلاثة أطباق أما الطبق الأول فلا يحبون جمع المال وادخاره ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره وإنما رضاهم
من الدنيا سد جوعة وستر عورة وغناهم فيها ما بلغ بهم الآخرة فأولئك الآمنون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وأما الطبق الثاني فإنهم
يحبون جمع المال من أطيب وجوهه وأحسن سبله يصلون به أرحامهم ويبرون به إخوانهم ويواسون به فقراءهم ولعض أحدهم على الرضف أيسر عليه
من أن يكتسب درهما من غير حله أو يمنعه من حقه أن يكون له خازنا إلى حين موته فأولئك الذين إن نوقشوا عذبوا وإن عفي عنهم سلموا وأما الطبق
الثالث فإنهم يحبون جمع المال مما حل وحرم ومنعه مما افترض ووجب إن أنفقوا أنفقوا إسرافا وبدارا وإن أمسكوه أمسكوه بخلا واحتكارا أولئك الذين ملكت
الدنيا زمام قلوبهم حتى أوردتهم النار بذنوبهم الثلاثون عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن من ضعف اليقين أن ترضى
الناس بسخط الله تعالى وأن تحمدهم على رزق الله تعالى وأن تذمهم على ما لم يؤتك الله إن رزق الله لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهة كاره
إن الله تبارك اسمه بحكمته جعل الروح والفرج في الرضا واليقين وجعل الهم والحزن في الشك والسخط إنك لن تدع شيئا لله إلا آتاك الله
خيرا منه ولن تأتي شيئا تقربا إلى الله تعالى إلا أجرك الله الثواب عنه فاجعلوا همتكم الآخرة لا ينفد فيها ثواب المرضي عنه ولا ينقطع فيها عقاب
المسخوط عليه الحادي والثلاثون عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس شيء يباعدكم من النار إلا وقد ذكرته لكم ولا شيء يقربكم من
الجنة إلا وقد دللتكم عليه إن روح القدس نفث في روعي أنه لن يموت عبد منكم حتى يستكمل رزقه فأجملوا في الطلب فلا يحملنكم استبطاء
الرزق على أن تطلبوا شيئا من فضل الله بمعصيته فإنه لن ينال ما عند الله إلا بطاعته ألا وإن لكل امرئ رزقا هو يأتيه لا محالة فمن رضي
به بورك له فيه ووسعه ومن لم يرض به لم يبارك له فيه ولم يسعه إن الرزق ليطلب الرجل كما يطلبه أجله الثاني والثلاثون عن عيينة بن عمر عن معونة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في خطبة أحد العيدين الدنيا دار بلاء ومنزل بلغة وعناء قد نزعت عنها نفوس السعداء
وانتزعت بالكره من أيدي الأشقياء فأسعد الناس بها أرغبهم عنها وأشقاهم بها أرغبهم فيها فهي الغاشة لمن انتصحها والمغوية لمن
أطاعها والجائرة لمن انقاد إليها والفائز من أعرض عنها والهالك من هوى فيها طوبى لعبد اتقى فيها ربه وقدم توبته وغلب شهوته من
قبل أن تلقيه الدنيا إلى الآخرة فيصبح في بطن موحشة غبراء مدلهمة ظلماء لا يستطيع أن يزيد في حسنة ولا ينقص من سيئة ثم ينشر فيحشر
إما إلى الجنة يدوم نعيمها أو إلى النار لا ينفد عذابها الثالث والثلاثون عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا
معشر المسلمين شمروا وأجدوا فإن الأمر جد وتأهبوا فإن الرحيل قريب وتزودوا فإن السفر بعيد وخففوا أثقالكم فإن وراءكم عقبة كؤودا لا يقطعها إلا المخفون



أيها الناس إن بين يدي الساعة أمورا شدادا وأهوالا عظاما وزمانا صعبا يتملك فيه الظلمة ويتصدر فيه الفسقة ويضام فيه الآمرون
بالمعروف ويضطهد فيه الناهون عن المنكر فأعدوا لذلك الإيمان وعضوا عليه بالنواجذ والجأوا إلى العمل الصالح وأكرهوا عليه النفوس تفضوا
إلى النعيم الدائم الرابع والثلاثون عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لرجل يعظه ارغب فيما عند الله يحبك الله
وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس إن الزاهد في الدنيا يريح قلبه وبدنه في الدنيا والآخرة والراغب فيها يتعب قلبه وبدنه في الدنيا والآخرة
ليجيئن أقوام يوم القيامة لهم حسنات كأمثال الجبال فيؤمر بهم إلى النار فقيل يا نبي الله أمصلون كانوا قال نعم كانوا يصلون ويصومون و
يأخذون وهنا من الليل لكنهم إذا لاح لهم شيء من أمر الدنيا وثبوا عليه الخامس والثلاثون عن نافع بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول أيها الناس هذه دار ترح لا دار فرح ودار التواء لا دار استواء فمن عرفها لم يفرح لرخاء ولم يحزن لشقاء ألا وإن الله خلق الدنيا
دار بلوى والآخرة دار عقبى فجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سببا وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضا فيأخذ ليعطي ويبتلي ليجزي وإنها لسريعة
الذهاب وشيكة الانقلاب فاحذروا حلاوة رضاعها لمرارة فطامها واحذروا لذيذ عاجلها لكريه آجلها ولا تسعوا في عمارة دار قد قضى الله خرابها
ولا تواصلوها وقد أراد الله منكم اجتنابها فتكونوا لسخطه متعرضين ولعقوبته مستحقين السادس والثلاثون عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله

صلى الله

باب مواعظ النبي صلى الله عليه وآله

صلى الله عليه وآله وسلم يقول ايها الناس اتقوا الله حق تقاته واسعوا في مرضاته وايقنوا من الدنيا بالفناء ومن الآخرة بالبقاء واعملوا لما بعد الموت فكأنكم بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل ايها الناس ان من في الدنيا ضيف وما في ايديهم عارية وان الضيف مرتحل والعارية مردودة الا وان الدنيا عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر والآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك عادل قادر فرحم الله امرءا نظر لنفسه ومهد لرمسه ما دام رسنه مرخى وحبله على غاربه ملقى قبل ان ينفد اجله وينقطع عمله السابع والثلثون عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لرجل وهو يوصيه اقلل من الشهوات يسهل عليك الفقر واقلل من الذنوب يسهل عليك الموت وقدم مالك امامك يسرك اللحاق به واقنع بما اوتيته يخف عليك الحساب ولا تتشاغل عما فرض عليك بما قد ضمن لك فانه ليس بفائتك ما قد قسم لك ولست بلاحق ما قد زوي عنك فلا تك جاهدا فيما يصبح نافدا واسع لملك لا زوال له في منزل لا انتقال عنه الثامن والثلثون عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انه ما سكن حب الدنيا قلب عبد الا التاط منها بثلاث شغل لا ينفد عناؤه وفقر لا يدرك غناه وامل لا ينال منتهاه الا ان الدنيا والآخرة طالبتان ومطلوبتان فطالب الآخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل رزقه وطالب الدنيا تطلبه الآخرة حتى يأخذه الموت بغتة الا وان السعيد من اختار باقية يدوم نعيمها على فانية لا ينفد عذابها وقدم لما يقدم عليه مما هو في يديه قبل ان يخلفه لمن يسعد بانفاقه وقد شقي هو بجمعه التاسع والثلثون عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة والآخرة قد ارتحلت مقبلة الا وانكم في يوم عمل ليس فيه حساب ويوشك ان تكونوا في يوم حساب ليس فيه عمل وان الله يعطي الدنيا من يحب ويبغض ولا يعطي الآخرة الا من يحب وان للدنيا ابناء وللآخرة ابناء فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا ان شر ما اتخوف عليكم اتباع الهوى وطول الامل فاتباع الهوى يصرف قلوبكم عن الحق وطول الامل يصرف هممكم الى الدنيا وما بعدها لاحد من خير يجلى دنيا ولا آخرة الاربعون عن الزهري عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من بيت الا وملك الموت يقف على بابه كل يوم خمس مرات فاذا وجد الانسان قد نفد اجله وانقطع اكله القى عليه الموت فغشيته كرباته وغمرته غمراته فمن اهل بيته الناشرة شعرها والضاربة وجهها الصارخة بويلها الباكية بشجوها فيقول ملك الموت ويلكم مم الجزع وفيم الجزع والله ما اذهبت لاحد منكم مالا ولا قربت له اجلا ولا اتيته حتى امرت ولا قبضت روحه حتى استأمرت وان لي اليكم عودة ثم عودة حتى لا ابقي منكم احدا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده لو يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم وبكوا على نفوسهم حتى اذا حمل الميت على نعشه رفرف روحه فوق النعش وهو ينادي يا اهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي جمعته من غير حله وخلفته لغيري والمهنأ له والتبعة علي فاحذروا من مثل ما نزل بي روى الشهيد الثاني قدس الله روحه في كتاب الغيبة باسناده عن شيخ الطائفة عن المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابيه عن عبد الله بن سليمان النوفلي قال كنت عند جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فاذا بمولى لعبد الله النجاشي قد ورد عليه فسلم واوصل اليه كتابه ففضه وقرأه فاذا اول سطر فيه بسم الله الرحمن الرحيم اطال الله بقاء سيدي وجعلني من كل سوء فداه ولا اراني فيه مكروها فانه ولي ذلك والقادر عليه اعلم سيدي ومولاي اني بليت بولاية الاهواز فان رأى سيدي ومولاي ان يحد لي حدا او يمثل لي مثالا لاستدل به على ما يقربني الى الله عز وجل والى رسوله ويلخص لي في كتابه ما يرى لي العمل به وفيما ابذله وابتذله واين اضع زكاتي وفيمن اصرفها وبمن آنس والى من استريح وبمن اثق وآمن والجأ اليه في سري فعسى ان يخلصني الله بهدايتك فانك حجة الله على خلقه وامينه في بلاده لا زالت نعمته عليك قال عبد الله بن سليمان فاجابه ابو عبد الله عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم حاطك الله بصنعه ولطف بك بمنه وكلأك برعايته فانه ولي ذلك اما بعد فقد جاءني رسولك بكتابك فقرأته وفهمت جميع ما ذكرته وسألت عنه وزعمت انك بليت بولاية الاهواز فسرني ذلك وساءني وسأخبرك بما ساءني من ذلك وما سرني ان شاء الله فاما سرورك بولايتك فقلت عسى ان يغيث الله بك ملهوفا خائفا من اولياء آل محمد عليهم السلام ويعز بك ذليلهم ويكسو بك عاريهم ويقوي بك ضعيفهم ويطفئ بك نار المخالفين عنهم واما الذي ساءني من ذلك فان ادنى ما اخاف عليك ان تعثر بولي لنا فلا تشم حظيرة القدس فاني ملخص لك جميع ما سألت عنه ان انت عملت به ولم تجاوزه رجوت ان تسلم ان شاء الله

وصايا النبي صلى الله عليه وآله

٥٥ اخبرني يا عبد الله ابي عن آبائه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من استشاره اخوه المسلم فلم يمحضه النصيحة سلبه الله لبه واعلم اني سأشير عليك برأي ان انت عملت به تخلصت مما انت متخوفه واعلم ان خلاصك ونجاتك في حقن الدماء وكف الاذى عن اولياء الله والرفق بالرعية والتأني وحسن المعاشرة مع لين في غير ضعف وشدة في غير عنف ومداراة صاحبك ومن يرد عليك من رسله وارتق فتق رعيتك بان توقفهم على ما وافق الحق والعدل ان شاء الله اياك والسعاة واهل النمائم فلا يلتزقن بك احد منهم ولا يراك الله يوما ولا ليلة وانت تقبل منهم صرفا ولا عدلا فيسخط الله عليك ويهتك سترك واحذر مكر خوز الاهواز فان ابي اخبرني عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام انه قال ان الايمان لا يثبت في قلب يهودي ولا خوزي ابدا فاما من تأنس به وتستريح اليه وتلجئ امورك اليه فذلك الرجل الممتحن المستبصر الامين الموافق لك على دينك وميز اعوانك وجرب الفريقين فان رأيت هناك رشدا فشأنك واياه واياك ان تعطي درهما او تخلع ثوبا او تحمل على دابة في غير ذات الله لشاعر او مضحك او ممتزح الا اعطيت مثله في ذات الله ولتكن جوائزك وعطاياك وخلعك للقواد والرسل والاجناد واصحاب الرسائل واصحاب الشرط والاخماس وما اردت ان تصرفه في وجوه البر والنجاح والعتق والصدقة والحج والمشرب والكسوة التي تصلي فيها وتصل بها والهدية التي تهديها الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه وآله من اطيب كسبك يا عبد الله اجهد ان لا تكنز ذهبا ولا فضة فتكون من اهل هذه الآية والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ولا تستصغرن شيئا من حلو او من فضل طعام تصرفه في بطون خالية تسكن بها غضب الرب تبارك وتعالى واعلم اني سمعت ابي يحدث عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام انه سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول لاصحابه يوما ما آمن بالله واليوم الآخر من بات شبعانا وجاره جائع فقلنا هلكنا يا رسول الله فقال من فضل طعامكم ومن فضل تمركم ورزقكم وخلقكم وخرقكم تطفئون بها غضب الرب وسأنبئك بهوان الدنيا وهوان شرفها على من مضى من السلف والتابعين ثم ذكر حديث زهد امير المؤمنين عليه السلام في الدنيا وطلاقه لها الى ان قال وقد وجهت اليك بمكارم الدنيا والآخرة عن الصادق المصدق رسول الله صلى الله عليه وآله فان انت عملت بما نصحت لك في كتابي ثم كانت عليك من الذنوب والخطايا كمثل اوزان الجبال وامواج البحار رجوت الله ان يتجافى عنك جل وعز بقدرته يا عبد الله اياك ان تخيف مؤمنا فان ابي محمد بن علي حدثني عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب عليهم السلام انه كان يقول من نظر الى مؤمن نظرة ليخيفه بها اخافه الله يوم لا ظل الا ظله وحشره في صورة الذر لحمه وجسده وجميع اعضائه حتى يورده مورده حدثني ابي عن آبائه عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من اغاث لهفانا من المؤمنين اغاثه الله يوم لا ظل الا ظله وآمنه يوم الفزع الاكبر وآمنه من سوء المنقلب ومن قضى لاخيه المؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة احداها الجنة ومن كسا اخاه المؤمن من عري كساه الله من سندس الجنة واستبرقها وحريرها ولم يزل يخوض في رضوان الله ما دام على المكسو منه سلك ومن اطعم اخاه من جوع اطعمه الله من طيبات الجنة ومن سقاه من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم ومن اخدم اخاه اخدمه الله من الولدان المخلدين واسكنه مع اوليائه الطاهرين ومن حمل اخاه المؤمن على راحلة حمله الله على ناقة من نوق الجنة وباهى به الملائكة المقربين يوم القيامة ومن زوج اخاه المؤمن امرأة يأنس بها وتشد عضده ويستريح اليها زوجه الله من الحور العين وآنسه بمن احبه من الصديقين من اهل بيت نبيه واخوانه وآنسهم به ومن اعان اخاه المؤمن على سلطان جائر اعانه الله على اجازة الصراط عند زلة الاقدام ومن زار اخاه المؤمن الى منزله لا لحاجة منه اليه كتب من زوار الله وكان حقيقا على الله ان يكرم زائره يا عبد الله وحدثني ابي عن آبائه عن علي عليهم السلام انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول لاصحابه يوما معاشر الناس انه ليس بمؤمن من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه فلا تتبعوا عثرات المؤمنين فانه من تتبع عثرة مؤمن اتبع الله عثراته يوم القيامة وفضحه في جوف بيته وحدثني ابي عن آبائه عن علي عليهم السلام انه قال اخذ الله ميثاق المؤمن ان لا يصدق في مقالته ولا ينتصف من عدوه وعلى ان لا يشفي غيظه الا بفضيحة نفسه لان كل مؤمن ملجم وذلك لغاية قصيرة وراحة طويلة واخذ الله ميثاق المؤمن على اشياء ايسرها عليه مؤمن مثله يقول بمقالته يبغيه ويحسده والشيطان يغويه ويضله والسلطان يقفو اثره ويتبع عثراته وكافر بالله الذي هو مؤمن به يرى سفك دمه





دنيا او اباحة حريمه غما فانقطاع المؤمن نبذ هذا يا عبد الله وحدثني ابي عن آبائه عن علي عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال نزل علي
جبرئيل فقال يا محمد ان الله يقرأ عليك السلام ويقول اشتققت للمؤمن اسما من اسمائي سميته مؤمنا فالمؤمن مني وانا منه من استهان مؤمنا
فقد استقبلني بالمحاربة يا عبد الله وحدثني ابي عن آبائه عن علي عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يوما يا علي لا تناظر رجلا حتى
تنظر الى سريرته فان كانت سريرته حسنة فان الله عز وجل لم يكن ليخذل وليه وان يكن سريرته ردية فقد يكفيه مساويه فلو جهدت ان تعمل به اكثر
مما عمل من معاصي الله عز وجل ما قدرت عليه يا عبد الله وحدثني ابي عن آبائه عن علي عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ادنى الكفر ان
يسمع الرجل من اخيه الكلمة فيحفظها عليه يريد ان يفضحه بها اولئك لا خلاق لهم يا عبد الله وحدثني ابي عن آبائه عن علي عليهم السلام قال من قال في مؤمن
ما رأت عيناه وسمعت اذناه ما يشينه ويهدم مروته فهو من الذين قال الله عز وجل ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم   لهم
يا عبد الله وحدثني ابي عن آبائه عن علي عليهم السلام قال من روى عن اخيه المؤمن رواية يريد بها هدم مروته وثلبه اوبقه الله بخطيئته حتى يأتي بمخرج مما قال
ولن يأتي بالمخرج منه ابدا ومن ادخل على اخيه المؤمن سرورا فقد ادخل على اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله سرورا ومن ادخل على اهل البيت
سرورا فقد ادخل على رسول الله صلى الله عليه وآله سرورا ومن ادخل على رسول الله صلى الله عليه وآله سرورا فقد سر الله ومن سر الله فحقيق
على الله ان يدخله جنته ثم اني اوصيك بتقوى الله وايثار طاعته والاعتصام بحبله فانه من اعتصم بحبل الله فقد هدي الى صراط مستقيم فاتق الله
ولا تؤثر احدا على رضاه وهواه فانه وصية الله عز وجل الى خلقه لا يقبل منهم غيرها ولا يعظم سواها واعلم ان الخلائق لم يوكلوا بشيء اعظم من
التقوى فانه وصيتنا اهل البيت فان استطعت ان لا تنال من الدنيا شيئا تسأل عنه غدا فافعل قال عبد الله بن سليمان فلما وصل كتاب الصادق
عليه السلام الى النجاشي نظر فيه قال صدق والله الذي لا اله الا هو مولاي فما عمل احد بما في هذا الكتاب الا نجى فلم يزل عبد الله يعمل به ايام حيوته كتاب
الأربعين في قضاء حقوق المؤمنين لابن اخ السيد عز الدين ابي المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني عن الشريف ابي الحارث محمد بن الحسن الحسيني   رضي الله عنهما
عن الفقيه قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي عن الشيخ محمد بن علي بن محسن الحلبي عن الشيخ الفقيه ابي الفتح محمد بن علي الكراجكي قال واخبرني الشيخ
الفقيه ابو الفضل شاذان بن جبرئيل القمي عن الشيخين ابي محمد بن عبد الله بن عبد الواحد ابي محمد عبد الله بن عمر الطرابلسي عن القاضي عبد العزيز
ابي كامل الطرابلسي عن الكراجكي عن الشيخ ابي عبد الله المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن جعفر بن محمد بن قولويه عن ابيه مثله وفيه بعد قوله وهو ان
زخرفها على من مضى من السلف والتابعين فقد حدثني محمد بن علي بن الحسين قال لما تجهز الحسين عليه السلام الى الكوفة اتاه ابن عباس فناشده الله
والرحم ان يكون المقتول بالطف فقال انا اعرف بمصرعي منك وما كدي من الدنيا الا فراقها الا اخبرك يا ابن عباس بحديث امير المؤمنين
عليه السلام والدنيا فقال بلى لعمري اني لاحب ان تحدثني بامرها فقال قال علي بن الحسين عليهما السلام سمعت ابا عبد الله الحسين عليه السلام يقول حدثني امير
المؤمنين عليه السلام قال اني كنت بفدك في بعض حيطانها وقد صارت لفاطمة عليها السلام قال فاذا انا بامرأة قد هجمت علي وفي يدي مسحاة وانا
اعمل بها فلما نظرت اليها طار قلبي مما تداخلني من جمالها فشبهتها ببثينة بنت عامر الجمحي وكانت من اجمل نساء قريش فقالت يا ابن ابي طالب هل لك ان
تتزوج بي فاغنيك عن هذه المسحاة وادلك على خزائن الارض فيكون لك الملك ما بقيت ولعقبك من بعدك فقال لها عليه السلام من انت حتى
اخطبك من اهلك قالت انا الدنيا قال لها فارجعي واطلبي زوجا غيري فلست من شاني واقبلت على مسحاتي وانشات اقول لقد خاب من
غرته دنيا دنية   وما هي ان غرت قرونا بنائل   اتتنا على زي العزيز بثينة   وزينتها في مثل تلك الشمائل   فقلت لها غري سواي
فانني عزوف عن الدنيا ولست بجاهل   وما انا والدنيا فان محمدا   احل صريعا بين تلك الجنادل   وهبها اتتني بالكنوز ودرها
واموال قارون وملك القبائل   اليس جميعا للفناء مصيرنا   ونطلب من خزانها بالطوائل   فغري سواي انني غير راغب   بما فيك من
عز وملك ونائل   فقد قنعت نفسي بما قد رزقته   فشانك يا دنيا واهل الغوائل   فاني اخاف الله يوم لقائه   واخشى عذابا دائما
غير زائل   فخرج من الدنيا وليس في عنقه تبعة لاحد حتى لقي الله محمودا غير ملوم ولا مذموم ثم اقتدت به الائمة من بعده بما قد بلغكم
لم يتلطخوا بشيء من بوائقها عليهم السلام اجمعين واحسن مثواهم **باب** وصية امير المؤمنين الى الحسن عليهما السلام والى محمد بن الحنفية قال
السيد بن طاوس في كتاب الموحيات وقد وقع في خاطري ان اختم هذا الكتاب بوصية ابي امير المؤمنين عليه السلام الذي عنده علم الكتاب

كتاب الاربعين

١٩٥٨

وصية امير المؤمنين عليه السلام لولده الحسن ع

١٥٧ الى ولده العزيز عليه ورسائل تشتمل وذكر المتقدمين عليه وذكر الائمة وذريتهم وابتداء يكون رواية الرسالة التي الى ولده بطريق المخالفين
والموافقين فهو اجمع على ما تضمنته من سعادة الدنيا والدين فقال ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري في كتاب الزواجر والمواعظ في
الجزء الاول واصله من نسخة تاريخها ذو القعدة سنة ثلث وسبعين واربعمائة ما هذا لفظه وصية امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لولده ولو كان
من الحكمة ما يجب ان يكتب بالذهب لكانت هذه وحدثني بها جماعة فحدثني علي بن الحسين بن اسمعيل قال حدثنا الحسين بن ابي عثمان الادمي قال اخبرنا
ابو حاتم المكتب يحيى بن حاتم بن عكرمة قال حدثني يوسف بن يعقوب بانطاكية قال حدثني بعض اهل العلم قال لما انصرف علي عليه السلام من صفين الى قنسرين
كتب الى ابنه الحسن بن علي عليه السلام من الوالد الفان المقر للزمان وحدثنا احمد بن عبد العزيز قال حدثنا سليمان بن الربيع النهدي قال حدثنا كادح بن رحمة الزاهد
المكتب و
قال حدثنا صباح بن يحيى المزني وحدثنا علي بن عبد العزيز الكوفي الكاتب قال حدثنا جعفر بن هرون بن زياد قال حدثنا محمد بن علي بن موسى الرضا عن
ابيه عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه عن جده ان عليا عليه السلام كتب الى الحسن بن علي عليهما السلام وحدثنا علي بن محمد بن ابرهيم الدستري قال حدثنا جعفر بن
عنبسة قال حدثنا عباد بن زياد قال حدثنا عمرو بن ابي المقدام عن ابي جعفر محمد بن علي قال كتب امير المؤمنين الى الحسن بن علي عليهما السلام وحدثنا
محمد بن علي بن زاهر الرازي قال حدثنا محمد بن العباس قال حدثنا عبد الله بن داهر عن ابيه عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليه السلام قال كتب علي
عليه السلام الى ابنه الحسن عليه السلام كل هؤلاء حدثونا ان امير المؤمنين عليه السلام كتب هذه الرسالة الى الحسن واخبرني احمد بن عبد الرحمن بن فضال
القاضي قال حدثنا الحسن بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال حدثنا جعفر بن محمد الحسني
قال حدثنا الحسن بن عبدك قال حدثنا الحسن بن ظريف بن ناصح عن الحسين بن علوان عن سعد بن ظريف عن الاصبغ بن نباتة المجاشعي
قال كتب امير المؤمنين عليه السلام الى ابنه محمد كذا واعلم يا ولدي محمد ضاعف الله جل جلاله عنايته بك ورعايته لك ان قد روى الشيخ
المتفق على ثقته وامانته محمد بن يعقوب الكليني تغمده الله جل جلاله برحمته رسالة مولانا امير المؤمنين عليه السلام الى ولده الحسن وعليه سلام الله
جل جلاله وروى رسالة اخرى مختصرة عن مولانا علي عليه السلام الى ولده محمد بن الحنفية رضوان الله جل جلاله عليه وذكر الرسائل في كتاب
الرسائل ووجدنا نسخة عتيقة يوشك ان يكون كتابتها في زمن حيوة محمد بن يعقوب وهذا الشيخ محمد بن يعقوب كان حيوته في زمن
وكلاء مولانا المهدي عليه السلام عثمن بن سعيد العمري وولده ابي جعفر محمد وابي القسم الحسين بن روح وعلي بن محمد السمري وتوفي محمد بن يعقوب
قبل وفاة علي بن محمد السمري رحمه الله لان علي بن محمد السمري توفي في شعبان سنة تسع وعشرين وثلثمائة وهذا محمد بن يعقوب الكليني توفي ببغداد
سنة ثمان وعشرين وثلثمائة فتصانيف هذا الشيخ محمد بن يعقوب ورواياته في زمن الوكلاء المذكورين في وقت يجد طريقا الى تحقيق
منقولاته وتصديق مصنفاته ورايت بالتبيين رواية حسن بن عبد الله العسكري مصنف كتاب الزواجر والمواعظ الذي
رواية
قدمناه وبين الشيخ محمد بن يعقوب في رسالة ابينا امير المؤمنين عليه السلام الى ولده تفاوت فنحن نوردها برواية محمد بن يعقوب الكليني
فهو اجمل وافضل فيما قصدناه فذكر محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الرسائل باسناده الى جعفر بن عنبسة عن عباد بن زياد الاسدي
عن عمرو بن ابي المقدام عن ابي جعفر عليه السلام قال لما اقبل امير المؤمنين عليه السلام من صفين كتب الى ابنه الحسن عليه وعلى جده وابيه وامه واخيه
الصلوة والسلم بسم الله الرحمن الرحيم من الوالد الفان المقر للزمان المدبر العمر المستسلم للدهر الذام للدنيا الساكن مساكن
الموتى الظاعن عنها غدا الى الولد المؤمل ما لا يدرك السالك سبيل من قد هلك غرض الاسقام ورهينة الايام ورمية المصائب وعبد
الدنيا وتاجر الغرور وغريم المنايا واسير الموت وحليف الهموم وقرين الاحزان ونصب الآفات وصريع الشهوات وخليفة الاموات اما بعد فان
فيما تبينت من ادبار الدنيا عني وجموح الدهر علي واقبال الآخرة الي ما يزعني عن ذكر من سواي والاهتمام بما ورائي غير اني حيث تفرد بي دون
وصرفني
هم الناس هم نفسي فصدقني رأيي وصرفني عن هواي وصرح لي محض امري فافضى بي الى جد لا يرى معه لعب وصدق لا يشوبه كذب ووجدتك
بعضي بل وجدتك كلي حتى كان شيئا لو اصابك اصابني وحتى كان الموت لو اتاك اتاني فعناني من امرك ما يعنيني من امر نفسي فكتبت اليك
كتابي هذا مستظهرا به ان انا بقيت لك او فنيت فاني اوصيك بتقوى الله يا بني ولزوم امره وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله
بذكر الموت
واي سبب اوثق من سبب بينك وبين الله جل جلاله ان انت اخذت به فاحي قلبك بالموعظة وموته (امته) بالزهد وقوه باليقين وذلله بالموت

وقرره

وقرره بالفناء واسكنه بالخشية واشعره بالصبر وبصره فجائع الدنيا وحذره صولة الدهر وفحش تقلبه تقلب الليالي والايام واعرض
عليه اخبار الماضين وذكره بما اصاب من كان قبلك من الاولين وسر في ديارهم واعتبر آثارهم وانظر ما فعلوا واين حلوا ونزلوا وعمن انتقلوا
فانك تجدهم انقلبوا عن الاحبة وحلوا دار الغربة وكانك عن قليل قد صرت كاحدهم فاصلح مثواك ولا تبع آخرتك بدنياك ودع القول
فيما لا تعرف والنظر فيما لا تكلف وامسك عن طريق اذا خفت ضلالته فان الكف عند حيرة الضلال خير من ركوب الاهوال وامر بالمعروف
تكن من اهله وانكر المنكر بلسانك بيدك وباين من فعله بجهدك وجاهد في الله حق جهاده ولا تاخذك في الله لومة لائم وخض الغمرات
الى الحق حيث كان وتفقه في الدين وعود نفسك التصبر على المكروه ونعم الخلق الصبر والجئ نفسك في الامور كلها الى الهك فانك تلجئها
الى كهف حريز ومانع عزيز واخلص في المسألة لربك فان بيده العطاء والحرمان واكثر الاستخارة وتفهم وصيتي ولا تذهبن عنك صفحا فان
خير القول ما نفع واعلم انه لا خير في علم لا ينفع ولا ينتفع بعلم لا يحق تعلمه يا بني اني لما رايتك قد بلغت سنا ورايتني ازداد وهنا بادرت
بوصيتي اليك لخصال منها ان يعجل بي اجلي دون ان افضي اليك بما في نفسي او ان انقص في رايي كما نقصت في جسمي او يسبقني اليك بعض غلبة الهوى
وفتن الدنيا فتكون كالصعب النفور وانما قلب الحدث كالارض الخالية ما القي فيها من شيء قبلته فبادرتك بالادب قبل ان يقسو قلبك و
يشغل لبك لتستقبل بجد رايك من الامر ما قد كفاك اهل التجارب بغيته وتجربته فتكون قد كفيت مؤنة الطلب وعوفيت من علاج التجربة
فاتاك من ذلك ما قد كنا ناتيه واستبان لك منها ما ربما اظلم علينا منه يا بني اني وان لم اكن قد عمرت عمر من كان قبلي فقد نظرت في اعمارهم و
فكرت في اخبارهم وسرت في آثارهم حتى عدت كاحدهم بل كاني بما انتهى الي من امورهم قد عمرت مع اولهم الى آخرهم فعرفت صفو ذلك من كدره
ونفعه من ضرره واستخلصت لك من كل امر جليله وتوخيت لك جميله وصرفت عنك مجهوله ورايت حيث عناني من امرك ما يعني الوالد
الشفيق واجمعت عليه من ادبك ان يكون ذلك وانت مقبل العمر مقتبل الدهر ذو نية سليمة ونفس صافية وان ابتدئك بتعليم كتاب
الله وتاويله وشرائع الاسلام واحكامه حلاله وحرامه لا اجاوز بك في ذلك الى غيره ثم اشفقت ان يلتبس عليك ما اختلف الناس فيه
من اهوائهم مثل الذي لبسهم كان احكام ذلك لك على ما كرهت من تنبيهك له احب الي من اسلامك الى امر لا آمن عليك فيه الهلكة ورجوت
ان يوفقك الله فيه لرشدك وان يهديك لقصدك فعهدت اليك وصيتي بهذه واعلم مع ذلك يا بني ان احب ما انت آخذ به من وصيتي
اليك تقوى الله والاقتصار على ما افترض عليك والاخذ بما مضى عليه الاولون من آبائك والصالحون من اهل ملتك فانهم لم يدعوا ان
ينظروا لانفسهم كما انت ناظر وفكروا كما انت متفكر ثم ردهم آخر ذلك الى الاخذ بما عرفوا والامساك عما لم يكلفوا فان ابت
نفسك عن ان تقبل ذلك دون ان تعلم كما علموا فليكن طلبك لذلك بتفهم وتعلم لا بتردد الشبهات وعلو الخصومات وابدا
قبل نظرك في ذلك بالاستعانة بالهك عليه والرغبة اليه في التوفيق ونبذ كل شائبة ادخلت عليك كل شبهة او اسلمتك الى ضلالة
فان ايقنت ان قد صفا لك قلبك فخشع وتم رايك فاجتمع وكان همك في ذلك هما واحدا فانظر فيما اشرت لك وان لم يجتمع
لك رايك على ما تحب من فراغ نظرك وفكرك فاعلم انك انما تخبط خبط العشواء وليس طالب الدين من خبط او خلط وان الامساك
عند ذلك امثل وان اول ما ابداك به من ذلك وآخره اني احمد اليك الله الهي واله الاولين والآخرين ورب من في السموات والارضين بما هو
اهله وكما يجب وينبغي له ونسئله ان يصلي على سيدنا محمد النبي صلى الله عليه وآله وعلى انبياء الله بجميع صلوة من صلى عليه من خلقه وان يتم
نعمته علينا بما وفقنا له من مسئلته بالاستجابة لنا فان بنعمته تتم الصالحات يا بني قد انبأتك عن الدنيا وحالها وانتقالها وزوالها
باهلها وانبأتك عن الآخرة وما اعد الله فيها لاهلها وضربت لك امثالا انما مثل من ابصر الدنيا كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جدب
فاموا منزلا خصيبا فاحتملوا وعثاء الطريق وفراق الصديق وخشونة السفر في الطعام والمنام ليأتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم فليس
يجدون لشيء من ذلك الما ولا يرون لنفقته مغرما ولا شيء احب اليهم مما قربهم من منزلهم ومثل من اغتر بها كمثل قوم كانوا في منزل خصيب
فنبا بهم الى منزل جدب فليس شيء اكره اليهم ولا اهول لديهم من مفارقة ما هم فيه الى ما يهجمون عليه ويصيرون اليه ثم فرغت بانواع الجهالات
لئلا تعد نفسك عالما فان العالم من عرف ان ما يعلم فيما لا يعلم قليل فعد نفسه بذلك جاهلا وازداد بما عرف من ذلك في طلب العلم

انتقلوا
الخطاب خ ل
عقد خ ل
بغيته كفاك التج
نخيله خ ل
يلتبس عليك ما خ ل
عليك
وتتورط الظلماء خ ل
مغرما خ ل

اجتهادا



٥٩ اجتهاداً فما بين طالب العلم طالباً وفيه راغباً او مستفيداً او لاهله خاشعاً ولا ابرهتهما او للصمت لازماً وللخطأ جاحداً ومنه مستحيياً

وان ورد عليه ما لا يعرف لم ينكر ذلك لما قد قرر به نفسه من الجهالة وان الجاهل من عدّ نفسه بما جهل من معرفة العلم عالماً وبرأيه مكتفياً فما

يزال للعلماء مباعداً وعليهم زارياً ولمن خالفه مخطئاً ولما لم يعرف من الامور مضللاً واذا ورد عليه من الامر ما لا يعرفه انكره وكذب به وقال

بجهالته ما اعرف هذا وما اراه كان وما اظن ان يكون وانى كان ولا اعرف ذلك لثقته برأيه وقلة معرفته بجهالته فما ينفك مما يرى

فيما يلتبس عليه رأيه مما لا يعرف للجهل مستفيداً وللحق منكراً وفي الجهالة متحيراً وعن طلب العلم مستكبراً يا بني تفهم وصيتي واجعل نفسك

ميزاناً فيما بينك وبين غيرك واحبب لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لها ولا تظلم كما لا تحب ان تظلم واحسن كما تحب ان يحسن اليك واستقبح

لنفسك ما تستقبحه من غيرك وارض من الناس بما ترضى لهم منك ولا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كلما علمت مما لا تحب ان يقال لك واعلم ان

الاعجاب ضد الصواب وآفة الالباب اذا انت هديت لقصدك فكن اخشع ما تكون لربك واعلم يا بني ان امامك طريقاً ذا مسافة بعيدة واهوال

شديدة وانه لا غنى بك عن حسن الارتياد وبلاغك من الزاد مع خفة الظهر فلا تحمل على ظهرك فوق بلاغك فيكون ثقلاً ووبالاً عليك

واذا وجدت من اهل الحاجة من يحمل لك زادك فيوافيك به حيث تحتاج اليه فاغتنمه واغتنم من استقرضك في حال غناك وجعل يوم قضائك في يوم

عسرتك واعلم ان امامك عقبة كؤوداً لا محالة ان مهبطها بك على جنة او نار فارتد لنفسك قبل نزولك واعلم ان الذي بيده خزائن

ملكوت الدنيا والآخرة قد اذن لدعائك وتكفل لاجابتك وامرك ان تسأله ليعطيك وهو رحيم كريم لم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه

ولم يلجئك الى من يشفع لك اليه لم يمنعك ان اسأت التوبة ولم يعيرك بالانابة ولم يعاجلك بالنقمة ولم يفضحك حيث تعرضت

للفضيحة ولم يناقشك بالجريمة ولم يؤيسك من الرحمة ولم يشدد عليك في التوبة فجعل توبتك التورع عن الذنب حسنة وحسب سيئتك واحدة

وحسنتك عشراً وفتح لك باب المتاب والاستعتاب فمتى دعوته سمع نداك وان ناجيته علم نجواك فافضيت اليه بحاجتك وابثثته ذات نفسك و

شكوت اليه همومك واستعنته على امورك ثم جعل في يدك مفاتيح خزائنه بما اذن فيه من مسألته فمتى شئت استفتحت بالدعاء ابواب

خزائنه فالح عليه بالمسألة يفتح لك ابواب الرحمة ولا يقنطك ان ابطأت عليك الاجابة فان العطية على قدر المسألة وربما اخرت

عنك الاجابة ليكون اطول للمسألة واجزل للعطية وربما سألت الشيء فلم تؤتاه واوتيت خيراً منه عاجلاً او آجلاً او صرف عنك لما

هو خير لك فلرب امر قد طلبته فيه هلاك دينك ودنياك لو اوتيته ولكن مسألتك فيما يعنيك مما يبقى لك جماله وينفي

عنك وباله فان المال لا يبقى لك ولا تبقى له فانه يوشك ان ترى عاقبة امرك حسناً او سيئاً او يعفو العفو الكريم واعلم يا بني

انما خلقت للآخرة لا للدنيا وللفناء لا للبقاء وللموت لا للحياة وانك في منزل قلعة ودار بلغة وطريق الى الآخرة وانك طريد

الموت الذي لا ينجو هاربه ولا بد انه مدركك يوماً فكن منه على حذر ان يدركك على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة فيحول

بينك وبين ذلك فاذا انت قد اهلكت نفسك يا بني اكثر ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه وتفضي بعد الموت اليه واجعله امامك حيث

تراه حتى يأتيك وقد اخذت منه حذرك ولا يأخذك على غرتك واكثر ذكر الآخرة وما فيها من النعيم والعذاب الاليم فان ذلك يزهدك في الدنيا

ويصغرها عندك وقد نبأك الله عنها ونعتت لك نفسها وتكشفت لك عن مساويها واياك ان تغتر بما ترى من اخلاد اهلها و

تكالبهم عليها فانهم كلاب عاوية وسباع ضارية يهر بعضها على بعض يأكل عزيزها ذليلها وكبيرها قليلها نعم معقلة واخرى مهملة

قد اضلت عقولها وركبت مجهولها سروح عاهة في واد وعث ليس لها راع يقيمها اتبعتهم الدنيا فلعبوا بها ونسوا ما وراءها رويداً حتى

يسفر الظلام كأن قد وردت الاظعان يوشك من اسرع ان يورد واعلم ان كل من كانت مطيته الليل والنهار فانه يسار به وان كان لا يسير

الى الله الاعتراف لدى الدنيا وعبادة الآخرة يا بني فان تزهد فيها ازهد فيها هداك فيه وتعزز نفسك عنها فهي اهل ذلك وان كنت غير قابل نصيحتي

اياك فيها فاعلم يقيناً انك لن تبلغ املك ولا تعدو اجلك فانك في سبيل من كان قبلك فخفض في الطلب واجمل في المكتسب فانه رب طلب

قد جر الى حرب ليس كل طالب بناج ولا كل مجمل بمحتاج اكرم نفسك عن كل دنية وان ساقتك الى الرغب فانك لن تعتاض بما تبذل شيئاً

من دينك وعرضك بثمن وان جل ومن خير حظ امرئ قرين صالح فقارن اهل الخير تكن منهم وباين اهل الشر تبن عنهم لا يغلبن عليك

سوء

وصية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لولده

سوء الظن فانه لا يدع بينك وبين صديق صفحا بئس الطعام الحرام وظلم الضعيف افحش الظلم والفاحشة كاسمها والتصبر على
المكروه يعصم القلب اذا كان الرفق خرقا كان الخرق رفقا ربما كان الداء دواء والدواء داء وربما نصح غير الناصح وغش المستنصح واياك والاتكال
على المنى فانها بضائع النوكى وتثبط عن الآخرة والدنيا ذك قلبك بالادب كما يذكى النار بالحطب ولا تكن كحاطب الليل وغثاء السيل
وكفر النعمة لؤم وصحبة الجاهل شؤم والعقل حفظ التجارب وخير ما جربت ما وعظك ومن الكرم لين الشيم بادر الفرصة قبل ان تكون غصة
ومن الحزم العزم ومن سبب الحرمان التواني ليس كل طالب يصيب ولا كل راكب يؤوب ومن الفساد اضاعة الزاد لكل امرئ عاقبة رب يسير
انمى من كثير لا خير في معين مهين ولا يبيتن من امرئ على عذر من حلم ساد ومن تفهم ازداد ولقاء اهل الخير عمارة القلوب ساهل الدهر ما ذل لك
قعوده واياك ان تجمح بك مطية اللجاج ان قارفت سيئة فعجل محوها بالتوبة ولا تخن من ائتمنك وان خانك ولا تذع سره وان اذاع
سرك ولا تخاطر بشيء رجاء اكثر منه واطلب فانه يأتيك ما قسم لك التاجر مخاطر خذ بالفضل واحسن البذل وقل للناس حسنا واي كلمة
حكم جامعة ان تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لها انك قد تسلم ممن تسرعت اليه وتندم ان افضلت عليه اعلم ان من
الكرم الوفاء بالذمم والصد والصدود آية المقت وكثرة العلل آية البخل ولبعض امساكك على اخيك مع لطف خير من بذل مع جنف ومن
الكرم صلة الرحم ومن يثق بك او يرجو صلتك اذا قطعت قرابتك والتجرم وجه القطيعة احمل نفسك من اخيك عند صرمه اياك
على الصلة وعند صدوده على لطف المسالة وعند جوده على البذل وعند تباعده على الدنو وعند شدته على اللين وعند
تجرمه على الاعذار حتى كانك له عبد وكانه ذو النعمة عليك واياك ان تضع ذلك في غير موضعه او تفعله في غير اهله ولا تتخذ
عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك لا تعمل بالخديعة فانه خلق لئيم وامحض اخاك النصيحة حسنة كانت او قبيحة وساعده
على كل حال وزل معه حيث زال ولا تطلبن مجازاة وان حثا التراب بفيك خذ على عدوك بالفضل فانه احرى للظفر وتسلم من
الدنيا بحسن الخلق وتجرع الغيظ فاني لم ار جرعة احلى منها عاقبة ولا الذ منها مغبة ولا تصرم اخاك على ارتياب ولا تقطعه دون
استعتاب ولن لمن غالظك فانه يوشك ان يلين لك ما اقبح القطيعة بعد الصلة والجفاء بعد الاخاء والعداوة بعد المودة والخيانة
لمن ائتمنك والغدر بمن استأمن اليك وان اردت قطيعة اخيك فاستبق له من نفسك بقية يرجع اليها ان بدا له ذلك يوما
ما ومن ظن بك خيرا فصدق ظنه ولا تضيعن حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه فانه ليس لك باخ من اضعت حقه ولا يكن اهلك
اشقى الناس بك ولا ترغبن فيمن زهد فيك ولا يكونن اخوك اقوى على قطيعتك منك على صلته ولا تكونن على الاساءة اقوى منك على الاحسان
ولا على البخل اقوى منك على البذل ولا على التقصير اقوى منك على الفضل ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فانه انما يسعى في مضرته ونفعك
وليس جزاء من سرك ان تسوءه والرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان لم تأته اتاك واعلم يا بني ان الدهر ذو صروف فلا تكن
ممن يشتد لائمته ويقل عند الناس عذره ما اقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء عند الغنى انما لك من دنياك ما اصلحت به مثواك فانفق
في حق ولا تكن خازنا لغيرك وان كنت جازعا على ما تفلت من يديك فاجزع على ما لم يصل اليك واستدل على ما لم يكن بما كان
فانما الامور اشباه ولا تكفر نعمة فان كفر النعمة من الام الكفر واقبل العذر ولا تكونن ممن لا ينتفع من العظة الا بما لزمه ازالته
فان العاقل يتعظ بالادب والبهائم لا تتعظ الا بالضرب اعرف الحق لمن عرفه لك رفيعا كان او وضيعا واطرح عنك واردات
الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين من ترك القصد جار ونعم حظ المرء القنوع ومن شر ما صحب المرء الحسد وفي القنوط التفريط والشح
يجلب الملامة والصاحب مناسب والصديق من صدق غيبه الهوى شريك العمى ومن التوفيق الوقوف عند الحيرة ونعم طارد الهموم
اليقين وعاقبة الكذب الندم وفي الصدق السلامة ورب بعيد اقرب من قريب والغريب من لم يكن له حبيب لا يعدمك من شفيق
سوء الظن ومن حمى ظما ومن تعدى الحق ضاق مذهبه ومن اقتصر على قدره كان ابقى له نعم الخلق التكرم والام اللوم البغي عند
القدرة والحياء سبب الى كل جميل واوثق العرى التقوى واوثق سبب اخذت به سبب بينك وبين الله سرك من اعتبك والافراط في الملامة
يشب نيران اللجاجة كم من دنف نجا وصحيح قد هوى وقد يكون الياس ادراكا اذا كان الطمع هلاكا وليس كل عورة تظهر ولا فرصة

تصاب

وصية امير المؤمنين عليه السلام لولده الحسن

اعـ قصاد، ربما اخطأ البصير قصده واصاب الاعمى رشده وليس كل من طلب وجد ولا كل من توقى نجا اخر الشر فانك اذا شئت تعجلته واحسن

ان احببت ان يحسن اليك احتمل اخاك على ما فيه ولا تكثر العتاب فانه يورث الضغينة واستعتب من رجوت عتباه وقطيعة الجاهل

تعدل صلة العاقل ومن الكرم منع الحرم ومن كابر الزمان عطب ومن تنقم عليه غضب ما اقرب النقمة من اهل البغي واخلق بمن غدر ان لا يوفى

له زلة المتوقي اشد زلة وعلة الكذب اقبح علة والفساد يبير الكثير والاقتصاد ينمي اليسير القلة ذلة وبر الوالدين من اكرم الطباع والمخافة

شر لحاف والزلل مع العجل ولا خير في لذة تعقب ندما العاقل من وعظته التجارب رسولك ترجمان عقلك والهدى يجلو العمى ليس مع الخلاف

ائتلاف من خير خوانا نقد خان لن يهلك من اقتصد ولن يفتقر من زهد ينبئ عن امرئ دخيله رب باحث عن حتفه لا تشوبن بثقة

رجاء وما كل ما يخشى يضر ولرب هزل قد عاد جدا من امن الزمان خانه ومن تعظم عليه اهانه ومن ترغم عليه ارغمه اليه اسلمه وليس كل من

رمى اصاب واذا تغير السلطان تغير الزمان خير اهلك من كفاك المزاح يورث الضغائن اعذر من اجتهد وربما اكدى الحريص راس الدين

صحة اليقين تمام الاخلاص تجنب المعاصي خير المقال ما صدقه الفعال السلامة مع الاستقامة والدعاء مفتاح الرحمة سل عن الرفيق

قبل الطريق وعن الجار قبل الدار وكن من الدنيا على قلعة احمل من ادل عليك واقبل عذر من اعتذر اليك وخذ العفو من الناس ولا تبلغ

من احد مكروه واطع اخاك وان عصاك وصله وان جفاك وعود نفسك السماح وتخير لها من كل خلق احسنه فان الخير عادة واياك ان

تكثر من الكلام هذرا وان تكون مضحكا وان حكيت ذلك عن غيرك وانصف من نفسك واياك ومشاورة النساء فان رايهن الى الافن

وعزمهن الى الوهن واكفف عليهن من ابصارهن بحجابك اياهن فان شدة الحجاب خير لك ولهن من الارتياب وليس خروجهن باشد من دخول

من لا يوثق به عليهن وان استطعت ان لا يعرفن غيرك من الرجال فافعل ولا تملك المراة من الامر ما جاوز نفسها فان ذلك انعم لحالها

وارخى لبالها وادوم لجمالها فان المراة ريحانة وليست بقهرمانة ولا تعد بكرامتها نفسها ولا تعطها ان تشفع لغيرها فيميل من شفعت

له عليك معها ولا تطل الخلوة مع النساء فيمللنك وتملهن واستبق من نفسك بقية فان امساكك عنهن وهن يرين انك ذو اقتدار

خير من ان يعثرن عليك على انكسار واياك والتغاير في غير موضع الغيرة فان ذلك يدعو الصحيحة منهن الى السقم ولكن احكم امرهن فان رايت عيبا

فعجل النكير على الكبير والصغير واياك ان تعاتب فيعظم الذنب ويهون العتب ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا ما خير خير لا ينال الا

بشر ويسر لا ينال الا بعسر واياك ان توجف بك مطايا الطمع وان استطعت ان لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل فانك مدرك

قسمك واخذ سهمك وان اليسير من الله اكرم واعظم من الكثير من خلقه وان كان كل منه فان نظرت فلله المثل الاعلى فيما تطلب من

الملوك ومن دونهم من السفلة لعرفت ان لك في يسير ما تصيب من الملوك افتخارا وان عليك في كثير ما تطلب من الدناة عارا انك ليس بايع

شيئا من دينك وعرضك بثمن والمغبون من غبن نفسه من الله فخذ من الدنيا ما اتاك وتول عما تولى عنك فان انت لم تفعل فاجمل

في الطلب واياك ومقاربة من رهبته على دينك وعرضك وباعد السلطان لتامن خدع الشيطان وتقول متى اري ما انكر نزعت فانه

هكذا هلك من كان قبلك ان اهل القبلة قد ايقنوا بالمعاد فلو سمعت بعضهم يبيع اخرته بالدنيا لم تطب بذلك نفسا وقد يتخبل

الشيطان بخدعه ومكره حتى يورطه في هلكته بعرض من الدنيا يسير حقير وينقله من شيء الى شيء حتى يؤيسه من رحمة الله ويدخله في القنوط

فيجد الراحة الى ما خالف الاسلام واحكامه فان نفسك ابت الا حب الدنيا وقرب السلطان فخالفتك الى ما نهيتك عنه مما فيه رشدك

فاملك عليه لسانك فانه لا ثقة للملوك عند الغضب فلا تسال عن اخبارهم ولا تنطق باسرارهم ولا تدخل فيما بينهم وفي الصمت

السلامة من الندامة وتلافيك ما فرط من صمتك ايسر من ادراك فائتة ما فات من منطقك واحفظ ما في الوعاء بشد الوكاء

وحفظ ما في يديك احب اليك من طلب ما في يد غيرك ولا تحدث الا عن ثقة فتكون كذابا والكذب ذل وحسن التدبير مع الكفاف

اكفى لك من الكثير مع الاسراف وحسن الياس خير من الطلب الى الناس والعفة مع الحرفة خير من سرور مع فجور والمرء احفظ لسره

ورب ساع فيما يضره من اكثر هجر ومن تفكر ابصر واحسن المماليك الادب واقلل الغضب ولا تكثر العتب في غير ذنب فاذا استحق

احد منك ذنبا فاحسن العفو مع العدل اشد من الضرب لمن كان له عقل ولا تمسك من لا عقل وخف القصاص واجعل لكل امرئ منهم

وصية امير المؤمنين عليه السلام لولده حسن عليه السلام

عملا بأخذه فانه احرى ان لا ينقطعوا واكرم عشيرتك فانهم جناحك الذي به تطير واصلك الذي اليه تصير وانك بهم تصول وبهم
تطول وهم العدة عند الشدة اكرم كريمهم وعد سقيمهم واشركهم في امورهم وتيسر عند معسورهم واستعن بالله على امورك فانه اكفى
معين واستودع الله دينك ودنياك واسأله خير القضاء لك في الدنيا والآخرة وحسن التدبير مع الكفاف اكفى لك من الكثير مع الاسراف
وحسن الناس خيرا. اقول ان الشيخ الحسن بن علي بن شعبة قد ذكر هذا الخبر في كتاب تحف العقول لكن باختلاف كثير فاردت ان اورده بهذه
الرواية ايضا لانه المسك كلما كررته يتضوع. من الوالد الفان المقر للزمان المدبر العمر المستسلم للدهر الذام للدنيا الساكن مساكن الموتى الظاعن
عنها اليهم غدا الى المولود المؤمل ما لا يدرك السالك سبيل من قد هلك غرض الاسقام ورهينة الايام ورمية المصائب وعبد الدنيا وتاجر
الغرور وغريم المنايا واسير الموت حليف الهموم وقرين الاحزان ونصب الآفات وصريع الشهوات وخليفة الهموم وقرين الاحزان ونصب
الاموات اما بعد فان فيما تبينت من ادبار الدنيا عني وجموح الدهر علي واقبال الآخرة الي ما يزعني عن ذكر من سواي والاهتمام بما ورائي غير اني حيث تفرد
بي دون هموم الناس هم نفسي فصدفني هواي وصرح لي محض امري فافضى بي الى جد لا يكون فيه لعب وصدق لا يشوبه كذب وجدتك كلي حتى
كان شيئا اصابك اصابني وكان الموت لو اتاك اتاني فعناني من امرك ما يعنيني من امر نفسي فكتبت اليك كتابي هذا مستظهرا به ان انا
بقيت لك او فنيت اني اوصيك بتقوى الله اي بني ولزوم امره وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله واي سبب اوثق من سبب بينك
وبين الله ان اخذت به احي قلبك بالموعظة وموته بالزهد وقوه باليقين وذلله بالموت وقرره بالفناء وبصره فجائع الدنيا وحذره صولة
الدهر وفحش تقلب الليالي والايام واعرض عليه اخبار الماضين وذكره بما اصاب من كان قبله وسر في بلادهم وآثارهم وانظر ما فعلوا واين
حلوا وعمن انتقلوا فانك تجدهم انتقلوا عن الاحبة وحلوا دار الغربة وناد في ديارهم ايتها الديار الخالية اين اهلك ثم قف على قبورهم
فقل ايتها الاجساد البالية والاعضاء المتفرقة كيف وجدتم الدار التي انتم بها اي بني وكأنك عن قليل قد صرت كاحدهم فاصلح مثواك
ولا تبع آخرتك بدنياك ودع القول فيما لا تعرف والخطاب فيما لا تكلف وامسك عن طريق اذا خفت ضلالته فان الكف عن حيرة
الضلال خير من ركوب الاهوال وامر بالمعروف تكن من اهله وانكر المنكر بلسانك ويدك وباين من فعله بجهدك وجاهد في الله حق جهاده
ولا تأخذك في الله لومة لائم وخض الغمرات الى الحق حيث كان وتفقه في الدين وعود نفسك التصبر والجئ نفسك في الامور كلها الى
الهك فانك تلجئها الى كهف حريز ومانع عزيز واخلص في المسألة لربك فان بيده العطاء والحرمان واكثر الاستخارة وتفهم
وصيتي ولا تذهبن منك صفحا فان خير القول ما نفع واعلم انه لا خير في علم لا ينفع ولا ينتفع بعلم حتى لا يقال به اي بني اني لما رأيتك قد
بلغت سنا ورأيتني ازداد وهنا بادرت بوصيتي اياك خصالا منهن ان يعجل بي اجلي دون ان افضي اليك بما في نفسي او انقص في رأيي كما
نقصت في جسمي او يسبقني اليك بعض غلبة الهوى وفتن الدنيا فتكون كالصعب النفور وانما قلب الحدث كالارض الخالية ما القي فيها من شيء
قبلته فبادرتك بالادب قبل ان يقسو قلبك ويشتغل لبك لتستقبل بجد رأيك من الامر ما قد كفاك اهل التجارب بغيته وتجربته فتكون قد
كفيت مؤونة الطلب وعوفيت من علاج التجربة فاتاك من ذلك ما قد كنا نأتيه واستبان لك منه ما ربما اظلم علينا فيه اي بني اني وان لم اكن عمرت عمر من كان
قبلي فقد نظرت في اعمالهم وفكرت في اخبارهم وسرت في آثارهم حتى عدت كاحدهم بل كأني بما انتهى الي من امورهم قد عمرت مع اولهم الى آخرهم فعرفت
صفو ذلك من كدره ونفعه من ضرره فاستخلصت لك من كل امر نخيله وتوخيت لك جميله وصرفت عنك مجهوله ورأيت حيث عناني من امرك ما
يعني الوالد الشفيق واجمعت عليه من ادبك ان يكون ذلك وانت مقبل بين ذي النية والنية وان ابتدئك بتعليم كتاب الله وتأويله وشرائع
الاسلام واحكامه وحلاله وحرامه لا اجاوز ذلك بك الى غيره ثم اشفقت ان يلتبس عليك ما اختلف الناس فيه من اهوائهم وآرائهم مثل الذي
وكان احكام ذلك لك على ما كرهت من تنبيهك له احب الي من اسلامك الى امر لا آمن عليك فيه الهلكة ورجوت ان يوفقك الله
لرشدك وان يهديك لقصدك فعهدت اليك وصيتي هذه واعلم مع ذلك اي بني ان احب ما انت آخذ به الي من وصيتي تقوى الله والاقتصار
على ما افترض عليك والاخذ بما مضى عليه الاولون من آبائك والصالحون من اهل بيتك فانهم لم يدعوا ان نظروا لانفسهم كما انت ناظر
وفكروا كما انت مفكر ثم ردهم آخر ذلك الى الاخذ بما عرفوا والامساك عما لم يكلفوا فان ابت نفسك ان تقبل ذلك دون ان تعلم كما علموا

وصية امير المؤمنين عليه السلام لولده حسن عليه السلام

غنو ٣ ع علوا فليكن طلبك ذلك بتفهم وتعلم لا بتورط الشبهات وعلو الخصومات وابدا قبل نظرك في ذلك بالاستعانة بالهك والرغبة اليه في توفيقك

سلم وترك كل شائبة ادخلت عليك شبهة او اسلمتك الى ضلالة فاذا انت ايقنت ان قد صفا لك قلبك فخشع وتم رايك واجتمع وكان همك في

ذلك هما واحدا فانظر فيما فسرت لك وان انت لم يجتمع لك ما تحب من نفسك من فراغ فكرك فاعلم انك انما تخبط خبط العشواء وليس طالب الدين

من خبط ولا خلط والامساك عند ذلك امثل وان اول ما ابدا به من ذلك وآخره اني احمد الهك الهي واله آبائك الاولين والآخرين ورب

من في السموات والارضين بما هو اهله وكما هو اهله وكما ينبغي له ونسأله ان يصلي عنا على نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلى اهل بيته

مسألته وعلى انبياء الله ورسله بصلوة جميع من صلى عليه من خلقه وان يتم نعمه علينا فيما وفقنا له من مسألته بالاجابة لنا فانه بنعمته تتم الصالحات

المبتلى فتفهم اي بني وصيتي واعلم ان مالك الموت هو مالك الحيوة وان الخالق هو المميت وان المفني هو المعيد وان المبتلي هو المعافي وان الدنيا

لم تكن لتستقيم الا على ما خلقها الله تبارك وتعالى عليه من النعماء والابتلاء والجزاء في المعاد او ما شاء مما لا نعلم فان اشكل عليك شيء من

ذلك فاحمله على جهالتك به فانك اول ما خلقت جاهلا ثم علمت وما اكثر ما تجهل من الامر ويتحير فيه رايك ويضل فيه بصرك ثم تبصره

بعد ذلك فاعتصم بالذي خلقك ورزقك وسواك فليكن له تعبدك واليه رغبتك ومنه شفقتك واعلم ان احدا لم ينبئ عن الله تبارك وتعالى

كما انبا عنه نبينا صلى الله عليه وآله فارض به رائدا فاني لم آلك نصيحة وانك لم تبلغ في النظر لنفسك نظري لك واعلم انه لو كان لربك شريك لاتتك

رسله ولرايت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت صفته وفعاله ولكنه اله واحد كما وصف نفسه لا يضاده في ذلك احد ولا يحاجه وانه خالق كل شيء وانه

اجل من ان يثبت ربوبيته بالاحاطة قلب او بصر واذا انت عرفت ذلك فافعل كما ينبغي لمثلك في صغر خطرك وقلة مقدرتك وعظم حاجتك اليه

ان يفعل مثله في طلب طاعته والرهبة له والشفقة من سخطه فانه لم يامرك الا بحسن ولم ينهك الا عن قبيح اي بني اني قد انبأتك عن الدنيا

وحالها وزوالها وانتقالها باهلها وانبأتك عن الآخرة وما اعد لاهلها فيها وضربت لك فيهما الامثال انما مثل من ابصر

الدنيا كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جدب فاموا منزلا خصيبا فاحتملوا وعثاء الطريق وفراق الصديق وخشونة السفر في الطعام والمنام

لياتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم فليس يجدون لشيء من ذلك الما ولا يرون نفقة مغرما ولا شيء احب اليهم مما قربهم من منزلهم ومثل

من اغتر بها كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب فنبا بهم الى منزل جدب فليس شيء اكره اليهم ولا اهول لديهم من مفارقة ما هم فيه الى ما يهجمون عليه

ويصيرون اليه وقرعتك بانواع الجهالات لئلا تعد نفسك عالما فان ورد عليك شيء لا تعرفه اكبرت ذلك فان العالم من

عرف ان ما يعلم فيما لا يعلم قليل فعد نفسه بذلك جاهلا فازداد بما عرف من ذلك في طلب العلم اجتهادا فما يزال للعلم طالبا وفيه

ولرايه راغبا وله مستفيدا ولاهله خاشعا مهتما وللصمت لازما وللخطا حاذرا ومنه مستحييا فان ورد عليه ما لا يعرف لم ينكر ذلك

لما قرر به نفسه من الجهالة وان الجاهل من عد نفسه بما جهل من معرفة العلم عالما وبرايه مكتفيا فما يزال للعلماء مباعدا و

عليهم زاريا ولمن خالفه مخطئا ولما لم يعرف من الامور مضللا فاذا ورد عليه من الامور ما لم يعرفه انكره وكذب به وقال بجهالته

تغنم ما اعرف هذا وما اراه كان وما اظن ان يكون وانى كان وذلك برايه وقلة معرفته بجهالته فما ينفك بما يرى مما يلتبس عليه

رايه مما لا يعرف للجهل مستفيدا وللحق منكرا وفي الجهالة متحيرا وعن طلب العلم مستكبرا اي بني تفهم وصيتي واجعل

نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك فاحبب لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لنفسك ولا تظلم كما لا تحب ان تظلم واحسن كما تحب

ان يحسن اليك واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك وارض من الناس لك ما ترضى به لهم منك ولا تقل بما لا تعلم بل لا تقل

كلما تعلم ولا تقل ما لا تحب ان يقال لك واعلم ان الاعجاب ضد الصواب وآفة الالباب فاذا انت هديت لقصدك فكن اخشع ما تكون لربك

واعلم ان امامك طريقا ذا مشقة بعيدة واهوال شديدة وانه لا غنى لك فيه عن حسن الارتياد وقدر بلاغك من الزاد وخفة الظهر

فلا تحملن على ظهرك فوق بلاغك فيكون ثقلا ووبالا عليك واذا وجدت من اهل الحاجة من يحمل لك زادك فيوافيك به حيث تحتاج

اليه فاغتنمه واغتنم من استقرضك في حال غناك ليجعل قضاءه لك في يوم عسرتك واعلم ان امامك عقبة كؤودا لا محالة مهبطها

بك على جنة او على نار المخف فيها احسن حالا من المثقل فارتد لنفسك قبل نزولك واعلم ان الذي بيده ملكوت خزائن الدنيا و

الآخرة

وصية علي بن ابي طالب عليه السلام لابنه الحسن عليهما السلام

والآخرة قد اذن في دعائك وتكفل باجابتك وامرك ان تسأله ليعطيك وهو رحيم لم يجعل بينك وبينه ترجمانا ولم يحجبك عنه
ولم يلجئك الى من يشفع اليه لك ولم يمنعك ان اسأت التوبة ولم يعيرك بالانابة ولم يعاجلك بالنقمة ولم يفضحك حيث الفضيحة
ولم يناقشك بالجريمة ولم يؤيسك من الرحمة ولم يشدد عليك في التوبة فجعل النزوع عن الذنب حسنة وحسب سيئتك واحدة وحسب حسنتك
عشرا وفتح لك باب المتاب والاستعتاب فمتى شئت سمع نداءك ونجواك فافضيت اليه بحاجتك وانبأته عن ذات نفسك وشكوت اليه همومك
واستعنته على امورك وناجيته بما تستخفي به من الخلق من سرك ثم جعل بيدك مفاتيح خزائنه فالح في المسألة يفتح لك باب الرحمة بما اذن لك
فيه من مسألته فمتى شئت استفتحت بالدعاء ابواب خزائنه فالح ولا يقنطك ان ابطأت عنك الاجابة فان العطية على قدر المسألة وربما اخرت
عنك الاجابة ليكون اطول للمسألة واجزل للعطية وربما سألت الشيء فلم تؤته واوتيت خيرا منه عاجلا او آجلا او صرف عنك لما هو
خير لك فلرب امر قد طلبته فيه هلاك دينك لو اوتيته ولكن مسألتك فيما يعنيك مما يبقى لك جماله او ينفى عنك وباله ولا تبقى له فانه يوشك ان ترى
عاقبة امرك حسنا او سيئا او يعفو العفو الكريم واعلم انك انما خلقت للآخرة لا للدنيا وللفناء لا للبقاء وللموت لا للحياة وانك في
منزل قلعة ودار بلغة وطريق الى الآخرة انك طريد الموت الذي لا ينجو هاربه ولا بد انه يدركك يوما فكن منه على حذر ان يدركك على حال
سيئة قد كنت تحدث نفسك فيها بالتوبة فيحول بينك وبين ذلك فاذا انت قد اهلكت نفسك اي بني اكثر ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه
وتفضي بعد الموت اليه واجعله امامك حتى يأتيك وقد اخذت منه حذرك ولا يأخذك على غرتك واكثر ذكر الآخرة وما فيها من النعيم
والعذاب الاليم فان ذلك يزهدك في الدنيا ويصغرها عندك وقد نبأك الله عنها ونعتت لك نفسها وكشفت عن مساويها
فاياك ان تغتر بما ترى من اخلاد اهلها اليها وتكالبهم عليها كلاب عاوية وسباع ضارية يهر بعضها على بعض ياكل عزيزها ذليلها
وكبيرها صغيرها قد اضلت اهلها عن قصد السبيل وسلكت بهم طريق العمى واخذت بابصارهم عن منهج الصواب فتاهوا في حيرتها وغرقوا
في فتنتها واتخذوها ربا فلعبت بهم ولعبوا بها ونسوا ما وراءها فاياك يا بني ان تكون قد شانته كثرة عيوبها نعم معقلة واخرى
مهملة قد اضلت عقولها وركبت مجهولها سروح عاهة بواد وعث ليس لها راع يقيمها رويدا حتى يسفر الظلام كان قد وردت
الظعنة يوشك من اسرع ان يؤوب واعلم ان من كانت مطيته الليل والنهار فانه يسار به وان كان لا يسير الى الله الا خراب الدنيا وعمارة
الآخرة اي بني فان تزهد فيما زهدك الله فيه من الدنيا وتعزف نفسك عنها فهي اهل ذلك وان كنت غير قابل نصيحتي اياك فيها فاعلم يقينا
انك لن تبلغ املك ولن تعدو اجلك وانك في سبيل من كان قبلك فاخفض في الطلب واجمل في المكتسب فانه رب طلب قد جر الى حرب وليس
كل طالب بناج ولا كل مجمل بمحتاج واكرم نفسك عن كل دنية وان ساقتك الى الرغائب فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك
وقد جعلك الله حرا وما خير خير لا ينال الا بشر ويسر لا ينال الا بعسر واياك ان توجف بك مطايا الطمع فتوردك مناهل الهلكة وان استطعت
ان لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل فانك مدرك قسمك وآخذ سهمك وان اليسير من الله تبارك وتعالى اكثر واعظم من الكثير من خلقه
وان كان كل منه ولو نظرت ولله المثل الاعلى فيما تطلب من الملوك ومن دونهم من السفلة لعرفت ان لك في يسير ما تصيب من الملوك افتخارا
وان عليك في كثير ما تصيب من الدناة عارا فاقتصد في امرك تحمد مغبته علمك انك لست بايعا شيئا من دينك وعرضك بثمن والمغبون من غبن نصيبه
من الله فخذ من الدنيا ما اتاك واترك ما تولى فان انت لم تفعل فاجمل في الطلب واياك ومقارنة من رهبته على دينك وباعد السلطان ولا
تأمن خدع الشيطان وتقول متى ارى ما انكر نزعت فانه كذا هلك من كان قبلك من اهل القبلة وقد ايقنوا بالمعاد فلو سمعت بعضهم
بيع آخرته بالدنيا لم يطب بذلك نفسا ثم قد يختبله الشيطان بخدعه ومكره حتى يورطه في هلكة بعرض من الدنيا حقير وينقله من شيء الى شيء
حتى يؤيسه من رحمة الله ويدخله في القنوط فيجد الوجه الى ما خالف الاسلام واحكامه فان ابت نفسك الا حب الدنيا وقرب السلطان فخالفتك
ما نهيتك عنه بما فيه رشدك فاملك عليك لسانك فانه لا بقية للملوك عند الغضب ولا تسأل عن اخبارهم ولا تنطق عند اسرارهم ولا
تدخل فيما بينك وبينهم وفي الصمت السلامة من الندامة وتلافيك ما فرط من صمتك ايسر من ادراكك ما فات من منطقك وحفظ ما في
يديك احب الي من طلب ما في يدي غيرك ولا تحدث الا عن ثقة فتكون كاذبا والكذب ذل وحسن التدبير مع الكفاف اكفى لك من الكثير مع الاسراف وحسن

تعرضت للفضيحة

عنك وباله والمال لا يبقى لك

وانما

الحرى

وصية علي عليه السلام لولده الحسن

اليأس خير من الطلب إلى الناس والعفة مع الحرفة خير من سرور مع فجور والمرء أحفظ لسره ورب ساع فيما يضره من أكثر أهجر ومن تفكر أبصر
من خير حظ امرئ قرين صالح فقارن أهل الخير تكن منهم وباين أهل الشر تبن منهم ولا يغلبن عليك سوء الظن فإنه لا يدع بينك وبين
خليل صلحا وقد يقال من الحزم سوء الظن بئس الطعام الحرام وظلم الضعيف أفحش الظلم والفاحشة كاسمها والتصبر على المكروه
يعصم القلب وإن كان الرفق خرقا كان الخرق رفقا وربما كان الدواء داء والداء دواء وربما نصح غير الناصح وغش المستنصح وإياك
والاتكال على المنى فإنها بضائع النوكى وتثبط عن خير الآخرة والدنيا ذك قلبك بالأدب كما تذكى النار بالحطب ولا تكن كحاطب الليل وغثاء
السيل وكفر النعمة لؤم وصحبة الجاهل شؤم والعقل حفظ التجارب وخير ما جربت ما وعظك ومن الكرم لين الشيم بادر الفرصة قبل أن تكون
غصة من الحزم العزم ومن سبب الحرمان التواني ليس كل طالب يصيب ولا كل راكب يؤوب ومن الفساد إضاعة الزاد ولكل أمر عاقبة رب يسير أنمى من كثير
سوف يأتيك ما قدر لك التاجر مخاطر ولا خير في معين مهين لا تبيتن من أمر على عذر من حلم ساد ومن تفهم ازداد ولقاء أهل الخير عمارة القلوب
ساهل الدهر ما ذل لك قعوده وإياك أن تجمح بك مطية اللجاج وإن قارفت سيئة فعجل محوها بالتوبة ولا تخن من ائتمنك وإن خانك ولا تذع
سره وإن أذاع سرك ولا تخاطر بشيء رجاء أكثر منه واطلب فإنه يأتيك ما قسم لك خذ بالفضل وأحسن البذل وقل للناس حسنا وأي كلمة
حكم جامعة أن تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لها إنك قلما تسلم ممن تسرعت إليه أو تندم إن تفضلت عليه واعلم أن من الكرم الوفاء
بالذمم والدفع عن الحرم والصدود آية المقت وكثرة العلل آية البخل ولبعض إمساكك عن أخيك مع لطف خير من بذل مع جنف
ومن التكرم صلة الرحم ومن يرجوك أو يثق بصلتك إذا قطعت قرابتك والتجريم وجه القطيعة احمل نفسك مع أخيك عند
صرمه على الصلة وعند صدوده على اللطف والمسألة وعند جموده على البذل وعند تباعده على الدنو وعند شدته
على اللين وعند جرمه على الاعتذار حتى كأنك له عبد وكأنه ذو نعمة عليك وإياك أن تضع ذلك في غير موضعه أو أن تفعله بغير
أهله لا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك ولا تعمل بالخديعة فإنها خلق اللئيم وامحض أخاك النصيحة حسنة
كانت أو قبيحة وساعده على كل حال وزل معه حيث زال ولا تطلبن مجازاة أخيك ولو حثا التراب بفيك وخذ على عدوك
بالفضل فإنه أحرى للظفر وتسلم من الناس بحسن الخلق وتجرع الغيظ فإني لم أر جرعة أحلى منها عاقبة ولا ألذ مغبة
ولا تصرم أخاك على ارتياب ولا تقطعه دون استعتاب ولن لمن غالظك فإنه يوشك أن يلين لك ما أقبح القطيعة بعد الصلة والجفاء
بعد الإخاء والعداوة بعد المودة والخيانة لمن ائتمنك وخلف الظن لمن ارتجاك والغدر لمن استأمن إليك فإن أنت غلبتك قطيعة أخيك
فاستبق له من نفسك بقية يرجع إليها إن بدا ذلك له يوما ومن ظن بك خيرا فصدق ظنه ولا تضيعن حق أخيك اتكالا على ما
بينك وبينه فإنه ليس لك بأخ من أضعت حقه ولا يكن أهلك أشقى الخلق بك ولا ترغبن فيمن زهد فيك ولا تزهدن فيمن رغب إليك
إذا كان للخلطة موضعا ولا يكونن أخوك أقوى على قطيعتك منك على صلته ولا يكونن على الإساءة أقوى منك على الإحسان
ولا على البخل أقوى منك على البذل ولا على التقصير أقوى منك على الفضل ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فإنه إنما يسعى في مضرته
ونفعك وليس جزاء من سرك أن تسوءه والرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فإن لم تأته أتاك واعلم أي بني أن الدهر
ذو صروف فلا تكونن ممن تشتد لائمته ويقل عند الناس عذره ما أقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء عند الغناء إنما لك من دنياك
ما أصلحت به مثواك فأنفق في حق ولا تكن خازنا لغيرك وإن كنت جازعا على ما تفلت من يديك فاجزع على كل ما لم يصل إليك
استدل على ما لم يكن بما كان فإن الأمور أشباه ولا تكفرن ذا نعمة فإن كفر النعمة من ألأم الكفر واقبل العذر ولا تكونن ممن لا ينتفع من
العظة إلا بما لزمه فإن العاقل ينتفع بالأدب والبهائم لا تتعظ إلا بالضرب اعرف الحق لمن عرفه لك رفيعا كان أو وضيعا واطرح
عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين من ترك القصد جار ونعم حظ المرء القناعة ومن شر ما صحب المرء الحسد وفي القنوط
التفريط والشح يجلب الملامة والصاحب مناسب والصديق من صدق غيبه والهوى شريك العمى ومن التوفيق الوقوف عند الحيرة ونعم طارد
الهم اليقين وعاقبة الكذب الذم وفي الصدق السلامة وعاقبة الكذب شر عاقبة رب بعيد أقرب من قريب وقريب أبعد من بعيد

والغريب

من وصية امير المؤمنين عليه السلم لولده الحسن ع

والغريب من لم يكن له حبيب سوء ظن ومن حمى ظني ومن تعدى الحق ضاق مذهبه ومن اقتصر على قدره كان ابقى له نعم الخلق التكرم
الام اللوم البغي عند القدرة والحياء سبب الى كل جميل واوثق العرى التقوى واوثق سبب اخذت به سبب بينك وبين الله ومنك من اعتبك
والافراط في الملامة تشب نيران اللجاج كم من دنف قد نجى وصحيح قد هوى قد يكون الياس ادراكا اذا كان الطمع هلاكا وليس كل عورة
تصاب وربما اخطا البصير قصده واصاب الاعمى رشده ليس كل من طلب وجد ولا كل من توقى نجى اخر الشر فانك اذا شئت تعجلته واحسن
ان احببت ان يحسن اليك واحتمل اخاك على ما فيه ولا تكثر العتاب فانه يورث الضغينة ويجر الى البغضة واستعتب من رجوت عتباه وقطيعة
الجاهل تعدل صلة العاقل ومن الكرم منع الحرم من كابر الزمان عطب ومن ينقم عليه غضب ما اقرب النقمة من اهل البغي واخلق بمن غدر
الا يوفى له زلة المتوقي اشد زلة وعلة الكذب اقبح علة والفساد يبير الكثير والاقتصاد يثمر اليسير القلة ذلة وبر الوالدين من كرم
الطبيعة والزلل مع العجل ولا خير في لذة تعقب ندما والعاقل من وعظته التجارب والهدى يجلو العمى واللسان ترجمان العقل ليس مع الاختلاف
ائتلاف من حسن الجوار تفقد الجار لن يهلك من اقتصد لن يفتقر من زهد بين عن امرء دخيله رب باحث عن حتفه لا تشترين بثقة رجاء كل طامع
ما يخشى يضر رب هزل عاد جدا من امن الزمان خانه ومن تعظم عليه اهانه ومن ترغم عليه ارغمه ومن لجا اليه اسلمه وليس كل من رمى اصاب اذا
تغير السلطان تغير الزمان خير اهلك من كفاك والمزاح يورث الضغاين وربما اكدى الحريص راس الدين صحة اليقين تمام الاخلاص تجنب
المعاصي خير المقال ما صدقه الفعال السلامة مع الاستقامة والدعاء مفتاح الرحمة سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار
وكن من الدنيا على قلعة احمل لمن ادل عليك واقبل عذر من اعتذر اليك خذ العفو من الناس ولا تبلغ من احد مكروها اطع اخاك وان
عصاك وصله وان جفاك وعود نفسك السماح وتخير لها من كل خلق احسنه فان الخير عادة واياك ان تذكر من الكلام ما قد يكون مضحكا
وان حكيت ذلك عن غيرك وانصف من نفسك قبل ان ينتصف منك واياك ومشاورة النساء فان رايهن الى افن وعزمهن الى وهن واكفف
عليهن من ابصارهن بحجابك اياهن فان شدة الحجاب خير لك ولهن من الارتياب وليس خروجهن باشد من ادخالك من لا يوثق به عليهن وان استطعت ان لا يعرفن
غيرك فافعل ولا تملك المراة من امرها ما جاوز نفسها فان ذلك انعم لحالها وارخى لبالها وادوم لجمالها فان المراة ريحانة وليست بقهرمانة
ولا تعد بكرامتها نفسها ولا تطمعها ان تشفع لغيرها فيميل مغضبة عليك معها ولا تطل الخلوة مع النساء فيمللنك وتملهن واستبق
من نفسك بقية من امساكك عنهن وهن يرين انك ذو اقتدار خير من ان يظهرن منك على انكسار واياك والتغاير في غير موضع غيرة
فان ذلك يدعو الصحيحة منهن الى السقم ولكن احكم امرهن فان رايت عيبا فعاجل النكير على الكبير والصغير واياك ان تعاقب فيعظم الذنب
ويهون العتب واحسن للمماليك الادب واقلل الغضب ولا تكثر العتب في غير ذنب فاذا استحق احد منهم ذنبا فاحسن العذل فان العذل مع العفو
اشد من الضرب لمن كان له عقل ولا تمسك من لا عقل له وخف القصاص واجعل لكل امرئ منهم عملا تاخذه به فانه احرى ان لا يتواكلوا
واكرم عشيرتك فانهم جناحك الذي به تطير واصلك الذي اليه تصير بهم تطول وهم العدة عند الشدة فاكرم كريمهم وعد سقيمهم
واشركهم في امورهم وتيسر عند معسورهم واستعن بالله على امورك فانه اكفى معين استودع الله دينك ودنياك واسئله خير
القضاء لك في الدنيا والاخرة والسلام عليك ورحمة الله حبش الاصبغ بن نباتة المجاشعي كان من خاصة امير المؤمنين عليه السلم
وعمر بعده وروى عنه عهد الاشتر ووصيته الى محمد ابنه اخبرنا عبد السلام بن الحسين الاديب عن ابي بكر الدوري عن محمد بن احمد بن ابي
الثلج عن جعفر بن محمد الحسني عن علي بن عبدك عن الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن اصبغ بن نباتة بالوصيته

باب قوله عليه السلم في ذم ... من وصية امير المؤمنين عليه السلم لولده الحسن عليه السلم كيف وانى لك يا بني اذا صرت من قوم صبيهم
غاو وشابهم فاتك وشيخهم لا يامر بمعروف ولا ينهى عن منكر وعالمهم خب مواد مستحوذ هواه متمسك بعاجل دنياه اشدهم
عليك اقبالا يتصيدك بالغوائل ويطلب الحيلة بالتمني ويطلب الدنيا بالاجتهاد خوفهم اجل ورجاؤهم عاجل لا يهابون الا من
يخافون لسانه ويرجون نواله دينهم الربا كل حق عندهم مهجور يحبون من غشهم ويملون من داهنهم قلوبهم خاوية لا يسمعون دعاء ولا
يجيبون سائلا قد استولت عليهم سكرة الغفلة ان تركتهم لم يتركوك وان تابعتهم اغتالوك اخوان الظاهر واعداء السرائر

يتصاحبون

وصية امير المؤمنين عليه السلام الى الحسين عليه السلام

٤٧ يتصاحبون على غير تقوى فاذا افترقوا ذم بعضهم بعضاً تموت فيهم السنن وتحيى فيهم البدع فاحمق الناس من اسف على فقدهم
او سر بكثرتهم فكن عند ذلك يا بني كابن اللبون لا ظهر فيركب ولا وبر فيسلب ولا ضرع فيحلب فما طلابك بقوم ان كنت عالماً عابوك
وان كنت جاهلاً لم يرشدوك وان طلبت العلم قالوا متكلف متعمق وان تركت طلب العلم قالوا عاجز غبي وان تحققت لعبادة ربك قالوا
متصنع مرائي وان لزمت الصمت قالوا الكن وان نطقت قالوا مهذار وان انفقت قالوا مسرف وان اقتصرت قالوا بخيل وان احتجت الى
ما في ايديهم صارموك وذموك وان لم تعتد بهم كفروك فهذه صفة اهل زمانك فاصغ الى من فزع عن جودهم وايس من الطمع
فيهم فهو مقبل على شانه مدار لاهل زمانه ومن صفة العالم ان لا يعظ الا من يقبل عظته ولا ينصح معجبا برايه ولا يخبر بما يخاف اذاعته اذ لعله
ولا تودع سرك الا عند كل ثقة ولا تلفظ الا بما يتعارفون به الناس ولا تخالطهم الا بما يعقلون فاحذر كل الحذر وكن فرداً وحيداً واعلم
ان من نظر في عيب نفسه شغل عن عيب غيره ومن كابد الامور عطب ومن اقتحم اللجج غرق ومن اعجب برايه ضل ومن استغنى بعقله زل ومن تكبر على
الناس ذل ومن مزح استخف به ومن كثر من شيء عرف به ومن كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن
قل ورعه قل دينه ومن قل دينه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار وقيل وفد رجل على الحسن عليه السلام فقال يا ابن امير المؤمنين بالذي انعم عليك
بهذه النعمة التي ما تليها منه بشفيع منك اليه بل انعاما منه عليك الا ما انصفتني من خصمي فانه غشوم ظلوم لا يوقر الشيخ الكبير ولا يرحم
الطفل الصغير وكان متكئا فاستوى جالسا وقال له من خصمك حتى انتصف لك منه فقال له الفقر فاطرق ساعة عليه السلام ثم رفع راسه
الى خادمه وقال احضر ما عندك من موجود فاحضر خمسة آلاف درهم فقال ادفعها اليه ثم قال له بحق هذه الاقسام التي اقسمت بها
علي متى اتاك خصمك جائراً الا ما اتيتني منه متظلماً

باب

وصية امير المؤمنين صلوات الله عليه للحسين صلى الله
عليه وآله ق يا بني اوصيك بتقوى الله في الغنى والفقر وكلمة الحق في الرضى والغضب والقصد في الغنى والفقر وبالعدل على الصديق
والعدو وبالعمل في النشاط والكسل والرضى عن الله في الشدة والرخاء اي بني ما شر بعده الجنة بشر ولا خير بعده النار بخير وكل نعيم
دون الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية واعلم اي بني انه من ابصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره ومن تعرى من لباس التقوى
لم يستتر بشيء من اللباس ومن رضي بقسم الله لم يحزن على ما فاته ومن سل سيف البغي قتل به ومن حفر بئراً لاخيه وقع فيها ومن هتك
حجاب غيره انكشفت عورات بيته ومن نسي خطيئته استعظم خطيئة غيره ومن كابد الامور عطب ومن اقتحم الغمرات غرق ومن اعجب برايه ضل ومن
استغنى بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل ومن خالط العلماء وقر ومن خالط الانذال حقر ومن سفه على الناس شتم ومن دخل مداخل
السوء اتهم ومن مزح استخف به ومن اكثر من شيء عرف به ومن كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه
ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار اي بني من نظر في عيوب الناس ورضي لنفسه بها فذاك الاحمق بعينه ومن تفكر اعتبر
ومن اعتبر اعتزل ومن اعتزل سلم ومن ترك الشهوات كان حراً ومن ترك الحسد كانت له المحبة عند الناس اي بني عز المؤمن غناه عن
الناس والقناعة مال لا ينفد ومن اكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير ومن علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما ينفعه اي بني العجب ممن يخاف
العقاب فلم يكف ورجا الثواب فلم يتب ويعمل اي بني الفكرة تورث نوراً والغفلة ظلمة والجهالة ضلالة والسعيد من وعظ بغيره والادب
خير ميراث وحسن الخلق خير قرين ليس مع قطيعة الرحم نماء ولا مع الفجور غنى اي بني العافية عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت الا بذكر الله
وواحد في ترك مجالسة السفهاء اي بني من تزيا بمعاصي الله في المجالس اورثه الله ذلاً ومن طلب العلم علم يا بني راس العلم الرفق وآفته الخرق
ومن كنوز الايمان الصبر على المصائب والعفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى كثرة الزيارة تورث الملالة والطمانينة قبل الخبرة ضد الحزم و
اعجاب المرء بنفسه يدل على ضعف عقله اي بني كم نظرة جلبت حسرة وكم من كلمة سلبت نعمة اي بني لا شرف اعلى من الاسلام ولا كرم اعز من التقوى
ولا معقل احرز من الورع ولا شفيع انجح من التوبة ولا لباس اجمل من العافية ولا مال اذهب بالفاقة من الرضى بالقوت ومن اقتصر
على بلغة الكفاف تعجل الراحة وتبوأ خفض الدعة اي بني الحرص مفتاح التعب ومطية النصب وداع الى التقحم في الذنوب
والشره جامع لمساوي العيوب وكفاك تاديباً لنفسك ما كرهته من غيرك لاخيك عليك مثل الذي لك عليه ومن تورط في الامور

بغير

عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى الأشتر

٨ع بغير نظر في العواقب فقد تعرض للنوائب التدبير قبل العمل يؤمنك الندم من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطاء الصبر جنة

من الفاقة البخل جلباب المسكنة الحرص علامة الفقر وصول معدم خير من جاف مكثر لكل شيء قوت وابن آدم قوت الموت اي بين لا تورث

مذنبا فكم من عاكف على ذنبه ختم له بخير وكم من مقبل على عمله مفسد في آخر عمره صائر الى النار نعوذ بالله منها اي بغي كم من عاص

نجى وكم من عامل هوى ومن تحرى الصدق خففت عليه المؤن في خلاف النفس رشدها الساعات تنقص الاعمار ويل للباغين من احكم الحاكمين

وعالم ضمير المضمرين يا بني بئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد في كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص لن تنال نعمة الا بفراق

اخرى ما اقرب الراحة من النصب والبؤس من النعيم والموت من الحيوة والسقم من الصحة فطوبى لمن اخلص لله عمله وعلمه وحبه وبغضه

واخذه وتركه وكلامه وصمته وفعله وقوله وبخ بخ لعالم عمل فجد وخاف البيات فاعد واستعد ان سئل نصح وان ترك صمت

كلامه صواب وسكوته من غير عي جواب والويل كل الويل لمن بلي بحرمان وخذلان وعصيان فاستحسن لنفسه ما يكرهه من غيره وازرى على

الناس بمثل ما يأتي واعلم اي بني انه من لانت كلمته وجبت محبته وفقك الله لرشده وجعلك من اهل طاعته بقدرته انه جواد

كريم **باب** عهد امير المؤمنين عليه السلام الى الاشتر رحمه الله حين ولاه مصر ف هذا ما امر به عبد الله

علي امير المؤمنين مالك بن الحرث الاشتر في عهده اليه حين ولاه مصر جباية خراجها وجهاد عدوها واستصلاح اهلها وعمارة

بلادها امره بتقوى الله وايثار طاعته واتباع ما امر الله به في كتابه من فرائضه وسننه التي لا يسعد احد الا باتباعها ولا يشقى

الا مع جحودها واضاعتها وان ينصر الله بيده وقلبه ولسانه فانه قد تكفل بنصر من نصره انه قوي عزيز وامره ان يكسر من نفسه

عند الشهوات فان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم وان يعتمد كتاب الله عند الشبهات فان فيه تبيان كل شيء

وهدى ورحمة لقوم يؤمنون وان يتحرى رضى الله ولا يتعرض لسخطه ولا يصر على معصيته فانه لا ملجأ من الله الا اليه ثم اعلم يا مالك

اني قد وجهتك الى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور وان الناس ينظرون من امورك في مثل ما كنت تنظر فيه

من امور الولاة قبلك ويقولون فيك مثل ما كنت تقول فيهم وانما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على السن عباده

فليكن احب الذخائر اليك ذخيرة العمل الصالح بالقصد فيما تجمع وما ترعى به رعيتك فاملك هواك وشح بنفسك عما لا

يحل لك فان الشح بالنفس الانصاف منها فيما احببت وكرهت واشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بالاحسان اليهم ولا تكونن

عليهم سبعا ضاريا تغتنم اكلهم فانهم صنفان اما اخ لك في الدين واما نظير لك في الخلق تفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل ويؤتى على ايديهم

في العمد والخطاء فاعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب ان يؤتيك الله من عفوه فانك فوقهم ووالي الامر عليك فوقك والله فوق

من ولاك بما عرفك من كتابه وبصرك من سنن نبيه صلى الله عليه وآله عليك بما كتبنا لك في عهدنا هذا لا تنصبن نفسك لحرب الله فانه

لا يدي لك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه ورحمته فلا تندمن على عفو ولا تبجحن بعقوبة ولا تسرعن الى بادرة وجدت عنها مندوحة

ولا تقولن اني مؤمر آمر فاطاع فان ذلك ادغال في القلب ومنهكة للدين وتقرب من الفتن والغير نعوذ بالله من درك الشقاء واذا احدث لك ما انت

فيه من سلطانك تحدث لك به ابهة او مخيلة فانظر الى عظم ملك الله فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فان ذلك

يطامن اليك من طماحك ويكف عنك من غربك ويفيء اليك بما عزب عنك من عقلك واياك ومساماة الله في عظمته والتشبه به في جبروته فان الله

يذل كل جبار ويهين كل مختال فخور انصف الله وانصف الناس من نفسك ومن خاصتك ومن اهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك

فانك الا تفعل تظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده ومن خاصمه الله ادحض حجته وكان لله حربا حتى ينزع ويتوب

ليس شيء ادعى الى تغيير نعمة وتعجيل نقمة من اقامة على ظلم فان الله يسمع دعوة المظلومين وهو للظالمين بالمرصاد ومن يكن كذلك فهو

رهين هلاك في الدنيا والآخرة وليكن احب الامور اليك اوسطها في الحق واعمها في العدل واجمعها للرعية فان سخط العامة يجحف

برضى الخاصة وان سخط الخاصة يغتفر مع رضى العامة وليس احد من الرعية اثقل على الوالي مؤونة في الرخاء واقل له معونة في البلاء

واكره للانصاف واسأل بالالحاف واقل شكرا عند الاعطاء وابطأ عذرا عند المنع واضعف صبرا عند ملمات الامور من الخاصة وانما

عود

عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى الأشتر رحمه الله

وإنّ عمود الدين وجماع المسلمين العدة للأعداء أهل العامة من الأمة فليكن لهم صغوك واعدل الأمور منفعة وخيرها عاقبة ولا قوة
إلا بالله وليكن أبعد رعيتك منك وأشنأهم عندك أطلبهم لعيوب الناس فإن في الناس عيوبا الوالي أحق من سترها فلا تكشفن ما غاب عنك
واستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك أطلق عن الناس عقدة كل حقد واقطع عنك سبب كل وتر واقبل العذر وادرء
الحدود بالشبهات وتغاب عن كل ما لا يتضح لك ولا تسرعن إلى تصديق ساع فإن الساعي غاش وإن تشبه بالناصحين لا تدخلن في
مشورتك بخيلا يخذلك عن الفضل ويعدك الفقر ولا جبانا يضعف عليك الأمور ولا حريصا يزين لك الشره بالجور فإن البخل والجور
والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله كونها في الأشرار أيقن أن شر وزرائك من كان للأشرار قبلك وزيرا ومن شركهم في الآثام وقام بأمور
هم في عباد الله فلا يكونن لك بطانة تشركهم في أماناتك كما شركوا في سلطان غيرك فأرديهم وأردوهم مصارع السوء ولا يعجبنك شاهد
ما يحضرونك به فإنهم أعوان الأثمة وإخوان الظلمة وعباب كل طمع ودغل وأنت واجد منهم خير الخلف ممن له مثل آرائهم ونفاذهم ممن قد تصفح الأمور
فعرف مساويها بما جرى عليه منها فأولئك أخف عليك مؤونة وأحسن لك معونة وأحنى عليك عطفا وأقل لغيرك إلفا لم يعاون ظالما على
ظلمه ولا آثما على إثمه ولم يكن له مع غيرك سيرة أجحفت بالمسلمين والمعاهدين فاتخذ أولئك خاصة لخلوتك وملائك ثم ليكن آثرهم عندك أقولهم
بمر الحق وأحوطهم على الضعفاء بالإنصاف وأقلهم لك مناظرة فيما يكون منك مما كره الله لأوليائه واقعا ذلك من هواك حيث وقع
فإنهم يقفونك على الحق ويبصرونك ما يعود عليك نفعه والصق بأهل الورع والصدق وذوي العقول والأحساب ثم رضهم على ألا يطروك
ولا يبجحوك بباطل لم تفعله فإن كثرة الإطراء تحدث الزهو وتدني من الغرة والإقرار بذلك يوجب المقت من الله لا يكونن المحسن والمسيء عندك
بمنزلة سواء فإن في ذلك تزهيدا لأهل الإحسان في الإحسان وتدريبا لأهل الإساءة فألزم كلا منهم ما ألزم نفسه أدبا منك ينفعك الله به وتنفع به أعوانك ثم اعلم
أنه ليس شيء بأدعى لحسن ظن وال برعيته من إحسانه إليهم وتخفيفه المؤونات عليهم وقلة استكراهه إياهم على ما ليس له قبلهم فليكن في ذلك أمر يجتمع لك
به حسن ظنك برعيتك فإن حسن الظن يقطع عنك نصبا طويلا وإن أحق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده وأحق من ساء ظنك
به لمن ساء بلاؤك عنده فاعرف هذه المنزلة لك وعليك لتزدك بصيرة في حسن الصنع واستكثار حسن البلاء عند العامة مع ما يوجب الله
بها لك في المعاد ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور هذه الأمة واجتمعت بها الألفة وصلحت عليها الرعية ولا تحدثن سنة تضر
بشيء مما مضى من تلك السنن فيكون الأجر لمن سنها والوزر عليك بما نقضت منها وأكثر مدارسة العلماء ومثافنة الحكماء في
تثبيت ما صلح عليه أهل بلادك وإقامة ما استقام به الناس من قبلك فإن ذلك يحق الحق ويدفع الباطل ويكتفى به دليلا ومثالا لأن
السنن الصالحة هي السبيل إلى طاعة الله ثم اعلم أن الرعية طبقات لا يصلح بعضها إلا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود الله
ومنها كتاب العامة والخاصة ومنها قضاة العدل ومنها عمال الإنصاف والرفق ومنها أهل الجزية والخراج من أهل الذمة ومسلمة
الناس ومنها التجار وأهل الصناعات ومنها طبقة السفلى من ذوي الحاجات والمسكنة وكل قد سمى الله سهمه ووضع على حده فريضة
في كتابه أو سنة نبيه صلى الله عليه وآله وعهدا عندنا محفوظا فالجنود بإذن الله حصون الرعية وزين الولاة وعز الدين وسبل
الأمن والخفض وليس تقوم الرعية إلا بهم ثم لا قوام للجنود إلا بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يصلون به إلى جهاد عدوهم ويعتمدون
عليه ويكون من وراء حاجاتهم ثم لا بقاء لهذين الصنفين إلا بالصنف الثالث من القضاة والعمال والكتاب لما يحكمون
من الأمور ويظهرون من الإنصاف ويجمعون من المنافع ويؤتمنون عليه من خواص الأمور وعوامها ولا قوام لهم جميعا إلا بالتجار و
ذوي الصناعات فيما يجتمعون من مرافقهم ويقيمون من أسواقهم ويكفونهم من الترفق بأيديهم مما لا يبلغه رفق غيرهم ثم
الطبقة السفلى من أهل الحاجة والمسكنة الذين يحق رفدهم وفي فيء الله لكل سعة ولكل على الوالي حق بقدر يصلحه وليس يخرج
الوالي من حقيقة ما ألزمه الله من ذلك إلا بالاهتمام والاستعانة بالله وتوطين نفسه على لزوم الحق والصبر فيما خف عليه أو ثقل
فول من جنودك أنصحهم في نفسك لله ولرسوله ولإمامك جيبا وأفضلهم حلما وأجمعهم علما وسياسة ممن يبطئ عن الغضب ويسرع إلى العذر
ويرأف بالضعفاء وينبو على الأقوياء ممن لا يثيره العنف ولا يقعد به الضعف ثم الصق بذوي الأحساب وأهل البيوتات الصالحة والسوابق

الحسنة

عهد امير المؤمنين عليه السلام الى الاشتر رحمه الله

الحسنة ثم اهل النجدة والسخاء فانهم جماع من الكرم وشعب من العرف يهديان الى حسن الظن بالله والايمان بقدره ثم تفقد امورهم بما
يتفقد الوالدان من ولده ولا يتفاقمن في نفسك شيء قويتهم به ولا تحقرن لطفا تعاهدتهم به وان قل فانه داعية لهم الى بذل النصيحة وحسن الظن بك
فلا تدع تفقد لطيف امورهم اتكالا على جسيمها فان لليسير من لطفك موضعا ينتفعون به وللجسيم موقعا لا يستغنون عنه وليكن آثر رؤوس
جنودك من واساهم في معونته وافضل عليهم في بذله ممن يسعهم ويسع من وراءهم من الخلوف من اهلهم حتى يكون همهم هما واحدا في جهاد العدو ثم
واتر اعلامهم ذات نفسك في ايثارهم والتكرمة لهم والارصاد بالتوسعة وحقق ذلك بحسن الفعال والاثر والعطف فان عطفك عليهم يعطف
قلوبهم عليك وان افضل قرة العيون للولاة استفاضة العدل في البلاد وظهور مودة الرعية لانه لا تظهر مودتهم الا بسلامة صدورهم
ولا تصح نصيحتهم على ولاة امورهم وقلة استثقال دولتهم وترك استبطاء انقطاع مدتهم ثم لا تكلن جنودك الى مغنم وزعته بينهم بل
احدث لهم مع كل مغنم بدلا مما سواه مما افاء الله عليهم تستنصر بهم به ويكون داعية لهم الى العودة لنصر الله ولدينه واخصص اهل النجدة
في املهم الى منتهى غاية امالك من النصيحة بالبذل وحسن الثناء عليهم ولطيف التعهد لهم رجلا رجلا وما ابلى في كل مشهد فان كثرة الذكر
منك لحسن فعالهم تهز الشجاع وتحرض الناكل ان شاء الله ثم لا تدع ان يكون لك عليهم عيون من اهل الامانة والقول بالحق عند الناس
فيثبتون بلاء كل ذي بلاء منهم ليثق اولئك بعلمك ببلائهم ثم اعرف لكل امرء منهم ما ابلى ولا تضمن بلاء امرء الى غيره ولا تقصرن به دون
غاية بلائه وكاف كلا منهم بما كان منه واخصصه منك بهزة ولا يدعونك شرف امرء الى ان تعظم من بلائه ما كان صغيرا ولا ضعة امرء
على ان تصغر من بلائه ما كان عظيما ولا يفسدن امرء عندك علة ان عرضت له ولا نبوة حدثت له فقد كان لها حسن بلاء فان العزة لله يؤتيه
من يشاء والعاقبة للمتقين وان استشهد احد من جنودك واهل النكاية في عدوك فاخلفه في عياله بما يخلف به الوصي الشفيق
الموثوق به حتى لا يرى عليهم اثر فقده فان ذلك يعطف عليك قلوب شيعتك ويستشعرون به طاعتك ويسلسون لركوب معاريض التلف
الشديد في ولايتك وقد كانت من رسول الله صلى الله عليه وآله سنن في المشركين ومنا بعده سنن قد جرت بها سنن وامثال في الظالمين
ومن توجه قبلتنا وتسمى بديننا وقد قال الله لقوم احب ارشادهم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تأويلا وقال ولو ردوه الى الرسول والى
اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا فالرد الى الله الاخذ بمحكم كتابه والرد
الى الرسول الاخذ بسنته الجامعة غير المتفرقة ونحن اهل رسول الله صلى الله عليه وآله الذين نستنبط المحكم من كتابه ونميز المتشابه منه ونعرف الناسخ
مما نسخ الله ووضع اصره فسر في عدوك بمثل ما شاهدت منا في مثلهم من الاعداء وواتر الينا الكتب بالاخبار بكل حدث يأتك منا امر عام والله المستعان
ثم انظر في امر الاحكام بين الناس بنية صالحة فان الحكم في انصاف المظلوم من الظالم والاخذ للضعيف من القوي واقامة حدود الله على سنتها
ومنهاجها مما يصلح عباد الله وبلاده فاختر للحكم بين الناس افضل رعيتك في نفسك وانفسهم للعلم والحلم والورع والسخاء ممن لا يضيق به الامور
ولا تمحكه الخصوم ولا يتمادى في اثبات الزلة ولا يحصر من الفيء الى الحق اذا عرفه ولا تشرف نفسه على طمع ولا يكتفي بادنى فهم دون اقصاه واوقفهم في الشبهات
وآخذهم بالحجج واقلهم تبرما بمراجعة الخصوم واصبرهم على تكشف الامور واصرمهم عند ايضاح الحكم ممن لا يزدهيه اطراء ولا يستميله اغراق ولا يصغي للتبليغ
فول قضاءك من كان كذلك وهم قليل ثم اكثر تعهد قضائه وافتح له في البذل ما يزيح علته ويستغني به وتقل معه حاجته الى الناس واعطه منك ما لا
يطمع فيه غيره من خاصتك في المنزلة لديك ليأمن بذلك اغتيال الرجال اياه عندك واحسن توقيره في صحبتك وقربه في مجلسك وامض قضاءه
وانفذ حكمه واشدد عضده واجعل اعوانه خيارا من ترضى من نظرائه من الفقهاء واهل الورع والنصيحة لله ولعباد الله ليناظرهم فيما شبه عليه ويلطف
عليهم لعلم ما غاب عنه ويكونون شهداء على قضائه بين الناس ان شاء الله ثم حملة الاخبار لاطرافك قضاة تجتهد فيهم نفسه لا يختلفون ولا يتدابرون
في حكم الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله فان الاختلاف في الحكم اضاعة للعدل وغرة في الدين وسبب من الفرقة وقد بين الله ما يأتون
وما ينفقون وامر برد ما لا يعلمون الى من استودعه الله علم كتابه واستحفظه الحكم فيه فانما اختلاف القضاة في دخول البغي بينهم واكتفاء كل امرء
منهم برأيه دون من فرض الله ولايته ليس يصلح الدين ولا اهل الدين على ذلك ولكن على الحاكم ان يحكم بما عنده من الاثر والسنة فاذا اعياه ذلك

ثم اهل النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة فانهم جماع من الكرم وشعب من العرف. نسخ

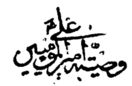
الا بحوطتهم. نسخ

فقد كان له. خ

بحصر. خ

ممن. خ

رده





٧١ ردّ الحكم الى اهله فان غاب اهله عنه ناظر غيره من فقهاء المسلمين ليس له ترك ذلك الى غيره وليس لقاضيين من اهل الملّتين
يقيما على اختلاف في حكم دون ما رفع ذلك الى ولي الامر فيكون هو الحاكم بما علمه الله ثم يجتمعان على حكمه فيما وافقهما او خالفهما
فانظر في ذلك نظرا بليغا فان هذا الدين قد كان اسيرا بايدي الاشرار يعمل فيه بالهوى وتطلب به الدنيا واكتب الى قضاة بلدانك فليرفعوا
اليك كل حكم اختلفوا فيه على حقوقه ثم تصفح تلك الاحكام فما وافق كتاب الله وسنة نبيه والاثر من امامك فامضه واحملهم عليه
وما اشتبه عليك فاجمع له الفقهاء بحضرتك فناظرهم فيه ثم امض ما يجتمع عليه اقاويل الفقهاء بحضرتك من المسلمين فان
كل امر اختلف فيه الرعية مردود الى حكم الامام وعلى الامام الاستعانة بالله والاجتهاد في اقامة الحدود وجبر الرعية على امره
ولا قوة الا بالله ثم انظر في امور عمالك واستعملهم اختبارا ولا تولهم امورك محاباة واثرة فان المحاباة والاثرة جماع الجور والخيانة
وادخال الضرورة على الناس وليست تصلح الامور بالادغال فاصطف لولاية اعمالك اهل الورع والعلم والسياسة وتوخ منهم
اهل التجربة والحياء من اهل البيوتات الصالحة والقدم في الاسلام فانهم اكرم اخلاقا واصح اعراضا واقل في المطامع اسرافا و
ابلغ في عواقب الامور نظرا من غيرهم فليكونوا اعوانك على ما تقلدت ثم اسبغ عليهم في العمالات ووسع عليهم في الارزاق فان
في ذلك قوة لهم على استصلاح انفسهم وغنى عن تناول ما تحت ايديهم وحجة عليهم ان خالفوا امرك او ثلموا امانتك ثم تفقد لهم
اعمالهم وابعث العيون عليهم من اهل الصدق والوفاء فان تعهدك في السر امورهم حدوة لهم على استعمال الامانة والرفق
بالرعية وتحفظ من الاعوان فان احد منهم بسط يده الى خيانة اجتمعت بها اخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهدا فبسطت
عليه العقوبة في بدنه واخذته بما اصاب من عمله ثم نصبته بمقام المذلة فوسمته بالخيانة وقلدته عار التهمة وتفقد ما يصلح اهل
الخراج فان في صلاحه وصلاحهم صلاحا لمن سواهم ولا صلاح لمن سواهم الا بهم لان الناس كلهم عيال على الخراج واهله فليكن نظرك
في عمارة الارض ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج فان الجلب لا يدرك الا بالعمارة ومن طلب الخراج بغير عمارة اخرب البلاد واهلك
العباد ولم يستقم له امره الا قليلا فاجمع اليك اهل الخراج من كل بلدانك ومرهم فليعلموك حال بلادهم وما فيه صلاحهم ورخاء جبايتهم
ثم سل عما يرفع اليك اهل العلم به من غيرهم فان كانوا شكوا ثقلا او علة من انقطاع شرب او احالة ارض اغتمرها غرق او اجحف بهم
العطش او آفة خففت عنهم بما ترجو ان يصلح الله به امرهم وان سألوا معونة على اصلاح ما يقدرون عليه باموالهم فاكفهم مؤنته
فان في عاقبة كفايتك اياهم صلاحا فلا يثقلن عليك شيء خففت به عنهم المؤنات فانه ذخر يعودون به عليك لعمارة بلادك وتزيين
ولايتك مع اقتنائك مودتهم وحسن نياتهم واستفاضة الخير وما يسهل الله به من جلبهم فان الخراج لا يستخرج بالكد والاتعاب مع انها
عقد تعتمد عليها ان حدث حدث كنت عليهم معتمدا لفضل قوتهم بما ذخرت عنهم من الجمام والثقة منهم بما عودتهم من عدلك ورفقك معهم
بعذرك فيما حدث من الامر الذي اتكلت به عليهم فاحتملوه بطيب انفسهم فان العمران محتمل ما حملته وانما يؤتى خراب الارض لاعواز اهلها
وانما يعوز اهلها لاسراف الولاة وسوء ظنهم بالبقاء وقلة انتفاعهم بالعبر فاعمل فيما وليت عمل من يحب ان يدخر حسن الثناء من الرعية والمثوبة
من الله والرضى من الامام ولا قوة الا بالله ثم انظر في حال كتابك فاعرف حال كل امرئ منهم فيما يحتاج اليه منهم فاجعل لهم منازل ورتبا فول
على امورك خيرهم واخصص رسائلك التي تدخل فيها مكيدتك واسرارك باجمعهم لوجوه صالح الادب ممن يصلح للمناظرة في جلائل الامور من
ذوي الراي والنصيحة والذهن اطواهم عنك لمكنون الاسرار كشحا ممن لا تبطره الكرامة ولا تمحق به الدالة فيجترئ بها عليك في خلاء او يلتمس
اظهارها في ملاء ولا تقصر به الغفلة عن ايراد كتب الاطراف عليك واصدار جواباتك على الصواب عنك وفيما ياخذ لك ويعطي منك ولا يضعف
عقدا اعتقده لك ولا يعجز عن اطلاق ما عقد عليك ولا يجهل مبلغ قدر نفسه في الامور فان الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره اجهل و
ول ما دون ذلك من رسائلك وجماعات كتب خرجك ودواوين جنودك قوما تجتهد نفسك في اختيارهم فانها رؤوس امرك اجمعها لك
واعمها نفع رعيتك ثم لا يكن اختيارك اياهم على فراستك واستنامتك وحسن الظن بهم فان الرجال يعرفون لفراسات الولاة بتصنعهم وخدمتهم
وليس وراء ذلك من النصيحة والامانة ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك فاعمد لاحسنهم كان في العامة اثرا واعرفهم فيها بالنبل والامانة

فان



لمالك الاشتر

فان ذلك دليل على نصيحتك لله ولمن وليت امره ثم مرهم بحسن الولاية ولين الكلمة واجعل لراس كل امر من امورك راسا منهم لا يقهره كبيرها ولا
يتشتت عليه كثيرها ثم تفقد ما غاب عنك من حالاتهم وامور من يرد عليك رسله وذوي الحاجة وكيف ولايتهم وقبولهم ولينهم
وحجتهم فان التبرم والعز والنخوة من كثير من الكتاب الا من عصم الله وليس للناس بد من طلب حاجاتهم ومهما كان في كتابك من عيب فتغابيت عنه
الزمته او فضل نسب اليك مع ما لك عند الله في ذلك من حسن الثواب ثم التجار وذوي الصناعات فاستوص واوص بهم خيرا المقيم منهم و
المضطرب بماله والمترفق بيده فانهم مواد المنافع وجلابها في البلاد في برك وبحرك وسهلك وجبلك وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ولا يجترئون
عليها من بلاد اعدائك من اهل الصناعات التي اجرى الله الرفق منها على ايديهم فاحفظ حرمتهم وآمن سبلهم وخذ لهم بحقوقهم فانهم سلم
لا تخاف بائقته وصلح لا تحذر غائلته احب الامور اليهم اجمعها للامن واجمعها للسلطان فتفقد امورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك واعلم مع
ذلك ان في كثير منهم ضيقا فاحشا وشحا قبيحا واحتكارا للمنافع وتحكما في البياعات وذلك باب مضرة للعامة وعيب على الولاة فامنع الاحتكار فان
رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عنه وليكن البيع والشرى بيعا سمحا بموازين عدل واسعارا لا تجحف بالفريقين من البايع والمبتاع فمن قارف
حكرة بعد نهيك فنكل به وعاقب في غير اسراف فان رسول الله صلى الله عليه وآله فعل ذلك ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة
لهم والمساكين والمحتاجين وذوي البؤس والزمنى فان في هذه الطبقة قانعا ومعترا فاحفظ الله ما استحفظك من حقه فيها واجعل لهم قسما من غلات
صوافي الاسلام في كل بلد فان للاقصى منهم مثل الذي للادنى وكل قد استرعيت حقه فلا يشغلنك عنهم نظر فانك لا تعذر بتضييع الصغير
لاحكامك الكثير المهم فلا تشخص همك عنهم ولا تصعر خدك لهم وتواضع يرفعك الله واخفض جناحك للضعفاء وارتهم الى ذلك منهم
الى ذلك منك حاجة وتفقد من امورهم ما لا يصل اليك منهم ممن تقتحمه العيون وتحقره الرجال ففرغ لاولئك ثقتك من اهل الخشية
والتواضع فليرفع اليك امورهم ثم اعمل فيهم بالاعذار الى الله يوم تلقاه فان هؤلاء احوج الى الانصاف من غيرهم وكل فاعذر الى
الله في تادية حقه وتعهد اهل اليتم والزمانة والرقة في السن ممن لا حيلة له ولا ينصب للمسالة نفسه فاجر لهم ارزاقا فانهم عباد الله فتقرب
الى الله بتخلصهم ووضعهم مواضعهم في اقواتهم وحقوقهم فان الاعمال تخلص بصدق النيات ثم انه لا تسكن نفوس الناس او بعضهم
الى انك قد قضيت حقوقهم بظهر الغيب دون مشافهتك بالحاجات وذلك على الولاة ثقيل والحق كله ثقيل وقد يخففه الله على اقوام
طلبوا العاقبة فصبروا نفوسهم ووثقوا بصدق موعود الله لمن صبر واحتسب فكن منهم واستعن بالله واجعل لذوي الحاجات منك قسما
تفرغ لهم فيه شخصك وذهنك من كل شغل ثم تاذن لهم عليك وتجلس لهم مجلسا تتواضع فيه لله الذي رفعك وتقعد عنهم جندك
واعوانك من احراسك وشرطك تخفض لهم في مجلسك ذلك جناحك وتلين لهم كنفك في مراجعتك ووجهك حتى يكلمك متكلمهم
غير متعتع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في غير موطن لن تقدس امة لا يوخذ للضعيف فيها حقه غير متعتع ثم
احتمل الخرق منهم والعي ونح عنك الضيق والانف يبسط الله عليك اكناف رحمته ويوجب لك ثواب اهل طاعته فاعط ما اعطيت
هنيئا وامنع في اجمال واعذار وتواضع هناك فان الله يحب المتواضعين وليكن اكرم اعوانك عليك الينهم جانبا واحسنهم مراجعة
والطفهم بالضعفاء ان شاء الله ثم ان امورا من امورك لا بد لك من مباشرتها منها اجابة عمالك بما يعيا عنه كتابك ومنها اصدار
حاجات الناس في قصصهم ومنها معرفة ما يصل الى الكتاب والخزان مما تحت ايديهم فلا تتوان فيما هناك ولا تغتنم تاخيره واجعل
لكل امر منها من يناظر فيه ولا تشرع لقلبك همك فكلما امضيت امرا فامضه بعد التروية ومراجعة نفسك ومشاورة ولي
ذلك بغير احتشام ولا راي يكسب عليك نقيضه ثم امض لكل يوم عمله فان لكل يوم ما فيه واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله افضل
تلك المواقيت واجزل تلك الاقسام وان كانت كلها لله اذا صحت فيها النية وسلمت منها الرعية وليكن في خاص ما تخلص لله به دينك اقامة
فرائضه التي هي له خاصة فاعط الله من بدنك في ليلك ونهارك ما يجب فان الله جعل النافلة لنبيه خاصة دون خلقه فقال ومن
الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فذلك امر اختص الله به نبيه واكرمه به ليس لاحد سواه وهو لمن سواه
تطوع فانه يقول ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم فوفر ما تقربت به الى الله وكرمه وأد فرائضه الى الله كاملا غير مثلوب ولا

ليس لهم

يلتئم

ففقد

مثلوم

منقوص

وصيته صلوات الله عليه وسلامه للمالك

٧٣ منقوصا بالغا ذلك من بدنك ما بلغ فاذا قمت في صلوتك بالناس فلا تطولن ولا تكونن منفرا ولا مضيعا فان في الناس من به العلة

وله الحاجة وقد سئلت رسول الله صلى الله عليه وآله حين وجهني الى اليمن كيف اصلي بهم فقال صل بهم كصلوات اضعفهم وكن

بالمؤمنين رحيما وبعد هذا فلا تطولن احتجابك عن رعيتك فان احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق وقلة علم بالامور والاحتجاب

يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحق بالباطل وانما الوالي بشر لا يعرف

مرعيبهم ما توارى عنه الناس به من الامور وليست على القول سمات يعرف بها الصدق من الكذب فتحصن من الادغال في الحقوق بلين الحجاب فانما انت

احد رجلين اما امرؤ سخت نفسك بالبذل في الحق ففيم احتجابك من واجب حق تعطيه وخلق كريم تسديه او مبتلى بالمنع فما اسرع كف

الناس عن مسألتك اذا ايسوا من بذلك مع ان اكثر حاجات الناس اليك ما لا مؤونة عليك فيه من شكاية مظلمة او طلب انصاف فانتفع بما

وصفت لك واقتصر فيه على حظك ورشدك ان شاء الله ثم ان للملوك خاصة وبطانة فيهم استيثار وتطاول وقلة انصاف فاحسم مادة

حاشيتك حامتك اولئك بقطع اسباب تلك الاشياء ولا تقطعن لاحد من حشمك ولا حامتك قطيعة ولا تعتمدن في اعتقاد عقدة تضر بمن يليها من الناس

مهنأ في شرب او عمل مشترك يحملون مؤونتهم على غيرهم فيكون مهنأ ذلك لهم دونك وعيبه عليك في الدنيا والاخرة عليك بالعدل في حكمك اذا انتهت

واقعا الامور اليك والزم الحق من لزمه من القريب والبعيد وكن في ذلك صابرا محتسبا وافعل ذلك بقرابتك حيث وقع وابتغ عاقبته بما يثقل

عليك منه فان مغبة ذلك محمودة فان ظنت الرعية بك حيفا فاصحر لهم بعذرك واعدل عنك ظنونهم باصحارك فان تلك رياضة

منك لنفسك ورفق منك برعيتك واعذار تبلغ فيه حاجتك من تقويمهم على الحق في خفض واجمال لا تدفعن صلحا دعاك اليه

عدوك فيه رضى فان في الصلح دعة لجنودك وراحة من همومك وامنا لبلادك ولكن الحذر كل الحذر من مقاربة عدوك في طلب

عقدت الصلح فان العدو ربما قارب ليتغفل فخذ بالحزم وتحصن كل مخوف تؤتى منه وبالله الثقة في جميع الامور وان لجت بينك وبين عدوك

قضية عقدت له بها صلحا او البسته منك ذمة فحط عهدك بالوفاء وارع ذمتك بالامانة واجعل نفسك جنة دونه فانه ليس شيء من فرائض

الله جل وعز الناس اشد عليه اجتماعا في تفريق اهوائهم وتشتت ارائهم من تعظيم الوفاء بالعهود وقد لزم ذلك المشركين فيما بينهم دون

المسلمين لما استوبلوا من الغدر والختر فلا تغدرن بذمتك ولا تخفر بعهدك ولا تختلن عدوك فانه لا يجترئ على الله الا جاهل وقد جعل الله

عهده وذمته امنا افضاه بين العباد برحمته وحريما يسكنون الى منعته ويستفيضون الى جواره فلا خداع ولا مدالسة ولا ادغال فيه ولا يدعونك ضيق

امر لزمك فيه عهد الله على طلب انفساخه فان صبرك على ضيق ترجو انفراجه وفضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته وان تحيط بك من الله فيه طلبة

ولا تستقبل فيها دنياك ولا اخرتك واياك والدماء وسفكها بغير حلها فانه ليس شيء ادعى لنقمة ولا اعظم لتبعة ولا احرى لزوال نعمة

وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حق والله مبتدئ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام

فان ذلك يخلقه ويزيله فاياك والتعرض لسخط الله فان الله قد جعل لولي من قتل مظلوما سلطانا قال الله ومن قتل مظلوما فقد جعلنا

لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد لان فيه قود البدن فان ابتليت بخطاء

فلا تطمحن وفرط عليه سوطك او يدك بعقوبة فان في الوكزة فما فوقها مقتلة فلا تطمحن بك نخوة سلطانك عن ان تؤدي الى اهل المقتول حقهم دية

مسلمة يتقرب بها الى الله زلفى واياك والاعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب الاطراء فان ذلك من اوثق فرص الشيطان في نفسه

فتتبع ليمحق ما يكون من احسان المحسن واياك والمن على رعيتك باحسان او التزيد فيما كان من فعلك او تعدهم فتتبع موعدك بخلفك او التسرع الى الرعية

بلسانك فان المن يبطل الاحسان والخلف يوجب المقت وقد قال الله جل ثناؤه كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون اياك والعجلة

بالامور قبل اوانها والتساقط فيها عند زمانها واللجاجة فيها اذا تنكرت والوهن فيها اذا اوضحت فضع كل امر موضعه واوقع كل

عمل موقعه واياك والاستيثار بما الناس فيه الاسوة والاعراض فيما لا يعنيك والتغابي عما تعنى به مما قد وضح لعيون الناظرين فانه

للمظلوم ماخوذ منك لغيرك وعما قليل تنكشف عنك اغطية الامور ويبرز الجبار بعظمته فينتصف المظلومون من الظالمين ثم املك حمية انفك

وسورة حدتك وسطوة يدك وغرب لسانك احترس من كل ذلك بكف البادرة وتاخير السطوة وارفع بصرك الى السماء عند ما يكن

منه

وصيته امير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد النخعي

منه حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار ولن تحكم ذلك عن نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد ثم اعلم انه فالجمع ما في هذا العهد من صنوف
ما لم آلك فيه رشدا ان احب الله ارشادك وتوفيقك ان تتذكر ما كان من كل ما شاهدت منا فتكون ولايتك هذه من حكومة عادلة او سنة فاضلة
او اثر عن نبيك صلى الله عليه وآله او فريضة في كتاب الله فتقتدي بما شاهدت مما عملنا به منها وتجتهد نفسك في اتباع ما عهدت اليك في عهدي واستوثقت
من الحجة لنفسي لكيلا تكون لك علة عند تسرع نفسك الى هواها فليس يعصم من السوء ولا يوفق للخير الا الله جل ثناؤه وقد كان مما عهد الي رسول الله
صلى الله عليه وآله في وصاياه تحضيضا على الصلوة والزكوة وما ملكت ايمانكم فبذلك اختم لك ما عهدت ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم وانا اسأل
الله بسعة رحمته وعظيم مواهبه وقدرته على اعطاء كل رغبة ان يوفقني واياك لما فيه رضاه من الاقامة على العذر الواضح اليه والى خلقه مع حسن الثناء
في العباد وحسن الاثر في البلاد وتمام النعمة وتضعيف الكرامة وان يختم لي ولك بالسعادة والشهادة وانا اليه راغبون والسلام على رسول الله و
على آله الطيبين الطاهرين وسلم كثيرا. جيش الاصبغ بن نباتة كان من خاصة امير المؤمنين عليه السلام وعمر بعده روى عنه عهد الاشتر ووصيته الى
محمد ابنه اخبرنا ابن الجندي عن علي بن همام عن الحميري عن هارون بن مسلم عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن الاصبغ بالعهد

ايضاح

مولانا عليه السلام

باب

وصيته عليه السلام لكميل بن زياد النخعي ايضا اخبرنا الشيخ ابو البقا ابراهيم بن الحسين البصري بقراءتي عليه في المحرم
سنة عشر وخمسمائة بمشهد مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام عن ابي طالب محمد بن الحسن عن محمد بن الحسين بن احمد عن محمد بن وهبان الدبيلي عن
علي بن احمد بن كثير العسكري عن احمد بن ابي سلمة محمد بن كثير عن احمد بن احمد بن الفضل الاصفهاني عن ابي راشد علي بن وائل القرشي عن عبد الله بن
حفص المدني عن ابي محمد بن اسحق عن سعيد بن زيد بن ارطاة قال لقيت كميل بن زياد وسألته عن فضل امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام فقال الا اخبرك بوصية اوصاني بها هي خير لك من الدنيا بما فيها فقلت بلى فقال اوصاني يوما فقال لي يا كميل بن زياد سم كل يوم باسم الله
ولا حول ولا قوة الا بالله وتوكل على الله واذكرنا وسم باسمائنا وصل علينا واستعذ بالله وبنا وادرأ بذلك عن نفسك وما تحوطه
عنايتك تكف شر ذلك اليوم ان شاء الله يا كميل ان رسول الله صلى الله عليه وآله ادبه الله عز وجل وهو ادبني وانا اؤدب المؤمنين
واورث الادب المكرمين يا كميل ما من علم الا وانا افتحه وما من سر الا والقائم عليه السلام يختمه يا كميل ذرية بعضها من بعض والله سميع
عليم يا كميل لا تأخذ الا عنا تكن منا يا كميل ما من حركة الا وانت محتاج فيها الى معرفة يا كميل اذا اكلت الطعام فسم باسم الله الذي لا يضر
مع اسمه داء وهو الشفاء من جميع الادواء يا كميل اذا اكلت الطعام فواكل الطعام ولا تبخل عليه فانك لن ترزق الناس شيئا والله يجزل
لك الثواب بذلك يا كميل احسن خلقك وابسط جليسك ولا تنهرن خادمك يا كميل اذا انت اكلت فطول اكلك ليستوفي من معك ويرزق منه
غيرك يا كميل اذا استوفيت طعامك فاحمد الله على ما رزقك وارفع بذلك صوتك ليحمده سواك فيعظم بذلك اجرك يا كميل لا توقرن معدتك
طعاما ودع فيها للماء موضعا وللريح مجالا يا كميل لا تنفد طعامك فان رسول الله صلى الله عليه وآله لم ينفده يا كميل لا ترفعن يدك عن الطعام
الا وانت تشتهيه فاذا فعلت ذلك فانت تستمرئه يا كميل صحة الجسد من قلة الطعام وقلة الماء يا كميل البركة في المال من ايتاء الزكوة ومواساة المؤمنين
وصلة الاقربين وهم الاقربون يا كميل زد قرابتك المؤمن على ما تعطي سواه من المؤمنين وكن بهم ارأف وعليهم اعطف وتصدق على المساكين
يا كميل لا تردن سائلا ولو بشق تمرة او من شطر عنب يا كميل الصدقة تنمى عند الله يا كميل حسن خلق المؤمن من التواضع وجماله التعفف وشرفه
الشفقة وعزه ترك القال والقيل يا كميل اياك والمراء فانك تغري بنفسك السفهاء اذا فعلت وتفسد الاخاء يا كميل اذا جادلت في الله تعالى فلا
تخاطب الا من يشبه العقلاء وهذا قول ضرورة يا كميل هم على كل حال سفهاء كما قال الله تعالى الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون يا كميل في كل صنف قوم
قوم ارفع من قوم واياك ومناظرة الخسيس منهم واذا اسمعوك فاحتمل وكن من الذين وصفهم الله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما يا كميل قل
الحق على كل حال ووازر المتقين واهجر الفاسقين يا كميل جانب المنافقين ولا تصاحب الخائنين يا كميل اياك والتطرق ابواب الظالمين والا
تخالطهم والاكتساب منهم واياك ان تطيعهم او تشهد في مجالسهم بما يسخط الله عليك يا كميل اذا اضطررت الى حضورهم فداوم ذكر الله تعالى
وتوكل عليه واستعذ بالله من شرهم واطرق عنهم وانكر بقلبك فعلهم واجهر بتعظيم الله تعالى لتسمعهم فانهم بها يهابوك وتكفى شرهم يا كميل
ان احب ما امتثله العباد الى الله بعد الاقرار به وباوليائه عليهم السلام التجمل والتعفف والاصطبار يا كميل لا بأس بان لا يعلم سرك يا كميل لا ترى

ما ملكت خ

ايضاح

الدبيلي بن عتبة عن ابي الحسن صح

التعطف

فقال م

الاختلاط م

وصيت امير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد

بستره ٧٥

الناس افتقارك واضطرارك واصبر عليه احتسابا بعز وتستر يا كميل لا باس بان تعلم اخاك سرك يا كميل ومن اخوك اخوك الذي
لا يخذلك عند الشدة ولا يقعد عنك عند الجريرة ولا يخدعك حين تسئله ولا يتركك وامرك حتى تعلمه فان كان مميلا اصلحه
يا كميل المؤمن مراة المؤمن لانه يتأمله ويسد فاقته ويجمل حالته يا كميل المؤمنون اخوة ولا شيء آثر عند كل اخ من اخيه يا كميل ان
لم تحب اخاك فلست اخاه يا كميل المؤمن من قال بقولنا فمن تخلف عنا قصر عنا ومن قصر عنا لم يلحق بنا ومن لم يكن معنا ففي الدرك
الاسفل من النار يا كميل كل مصدور ينفث فمن نفث اليك منا بامر امرك بستره فاياك ان تبديه فليس لك من ابدائه توبة فاذا لم
تكن توبة فالمصير الى لظى يا كميل اذاعة سر آل محمد عليهم السلام لا يقبل الله تعالى منها ولا يحتمل احدا عليها يا كميل وما قالوه لك مطلقا
فلا تعلمه الا مؤمنا موفقا يا كميل لا تعلموا الكافرين من اخبارنا فيزيدوا عليها فيبدوكم بها الى يوم يعاقبون عليها يا كميل لا بد لما
ضيكم من اوبة ولا بد لنا فيكم من غلبة يا كميل سيجمع الله تعالى لكم خير البدء والعاقبة يا كميل انتم ممتعون باعدائكم تطربون بطربهم
وتشربون بشربهم وتاكلون باكلهم وتدخلون مداخلهم وربما غلبتم على نعمتهم اي والله على اكراه منهم لذلك ولكن الله عز وجل نا
صركم وخاذلهم فاذا كان والله يومكم وظهر صاحبكم لم ياكلوا والله معكم ولم يردوا مواردكم ولم يقرعوا ابوابكم ولم ينالوا نعمتكم
اذلة خاسئين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا يا كميل احمد الله تعالى والمؤمنين على ذلك وعلى كل نعمة يا كميل قل عند كل شدة
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم تكفها وقل عند كل نعمة الحمد لله تزدد منها واذا ابطات الارزاق عليك فاستغفر الله يوسع
عليك فيها يا كميل اذا وسوس الشيطان في صدرك فقل اعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي واعوذ بمحمد الرضي من شر ما قدر
وقضي واعوذ باله الناس من شر الجنة والناس اجمعين وسلم تكفى مؤنة ابليس والشياطين معه ولو انهم كلهم ابالسة مثله يا كميل
ان لهم خدعا وشقاشق وزخارف ووساوس وخيلاء على كل احد قدر منزلته في الطاعة والمعصية فبحسب ذلك يستولون عليه
بالغلبة يا كميل لا عدو اعدى منهم ولا ضار اضر بك منهم امنيتهم ان تكون معهم غدا اذا اجتثوا في العذاب لا يفتر عنهم بشرره ولا يقصر

منهم

عنهم خالدين فيها ابدا يا كميل سخط الله تعالى محيط بمن لم يحترز منهم باسمه وبنبيه وجميع عزائمه وعوذه جل وعز صلى الله على نبيه
وآله وسلم يا كميل انهم يخدعونك بانفسهم فاذا لم تجبهم مكروا بك وبنفسك بتحسينهم شهواتك واعطائك امانيك وارادتك

بتحسينهم اليك

ويسولون لك وينسونك وينهونك ويامرونك ويحسنون ظنك بالله عز وجل حتى ترجوه فتغتر بذلك فتعصيه وجزاء
العاصي لظى يا كميل احفظ قول الله تعالى عز وجل الشيطان سول لهم واملى لهم والمسول الشيطان والمملي الله يا كميل اذكر
قول الله تعالى لابليس لعنه الله واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا
يا كميل ان ابليس لا يعد عن نفسه وانما يعد عن ربه ليحملهم على معصيته فيورطهم يا كميل انه ياتي لك بلطف كيده فيامرك بما يعلم انك
قد الفته من طاعة لا تدعها فتحسب ان ذلك ملك كريم وانما هو شيطان رجيم فاذا سكنت اليه واطمأننت حملك على العظائم المهلكة التي
لا نجاة معها يا كميل ان له فخاخا ينصبها فاحذر ان يوقعك فيها يا كميل ان الارض مملوة من فخاخهم فلن ينجو منها الا من تشبث بنا
وقد اعلمك الله انه لن ينجو منها الا عباده وعباده اولياؤنا يا كميل وهو قول الله عز وجل ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقوله عز وجل انما
سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون يا كميل انج بولايتنا من ان يشركك في مالك وولدك كما امر يا كميل لا تغتر باقوام يصلون
فيطيلون ويصومون فيداومون ويتصدقون فيحسبون انهم موفقون يا كميل اقسم بالله لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
ان الشيطان اذا حمل قوما على الفواحش مثل الزنا وشرب الخمر والربا وما اشبه ذلك من الخنا والماثم حبب اليهم العبادة الشديدة والخشوع و
الركوع والخضوع والسجود ثم حملهم على ولاية الائمة الذين يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون يا كميل انه مستقر ومستودع واحذر
ان تكون من المستودعين يا كميل انما تستحق ان تكون مستقرا اذا لزمت الجادة الواضحة التي لا تخرجك الى عوج ولا تزيلك عن منهج
ما حملناك عليه وما هديناك اليه يا كميل لا رخصة في فرض ولا شدة في نافلة يا كميل ان الله عز وجل لا يسئلك الا عن فرض وانما قدمنا
عمل النوافل بين ايدينا للاهوال العظام والطامة يوم المقام يا كميل ان الواجبات لله اعظم من ان تزيلها الفرايض والنوافل وجميع الاعمال وصالح

الاموال

وصيته عليه السلام لكميل بن زياد

الاموال ولكن من تطوع خيراً فهو خير له يا كميل ان ذنوبك اكثر من حسناتك وغفلتك اكثر من ذكرك ونعم الله عليك اكثر من كل عملك
يا كميل انه لا تخلو من نعم الله عز وجل عندك وعافيته فلا تخل من تحميده وتمجيده وتسبيحه وتقديسه وشكره وذكره على كل حال يا كميل لا تكونن
من الذين قال الله عز وجل نسوا الله فانساهم انفسهم ونسبهم الى الفسق اولئك هم الفاسقون يا كميل ليس الشان (ان نصلي ونصوم ونتصدق الشان) ان تكون الصلوة فعلت
بقلب نقي وعمل عند الله مرضي وخشوع سوي وابقاء للجد فيها يا كميل عند الركوع والسجود وما بينهما تبتل العروق والمفاصل (تبتلت) حتى تستوفي
ولاء الى ما تأتي به من جميع صلواتك يا كميل انظر فيم تصلي وعلى ما تصلي ان لم تكن من وجهه وحله فلا قبول يا كميل ان اللسان يبوح (ينبع) من
القلب والقلب يقوم بالغذاء فانظر فيما تغذي قلبك وجسمك فان لم يكن ذلك حلالاً لم يقبل الله تعالى تسبيحك ولا شكرك يا
كميل افهم واعلم انا لا نرخص في ترك اداء الامانات لاحد من الخلق فمن روى عني في ذلك رخصة فقد ابطل واثم وجزاؤه النار
بما كذب اقسم لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لي قبل وفاته بساعة مراراً ثلاثة يا ابا الحسن اد الامانة الى البر والفاجر
فيما قل وجل حتى في الخيط والمخيط يا كميل لا غزو الا مع امام عادل ولا نفل الا مع امام فاضل يا كميل ارايت لو لم يظهر نبي وكان
في الارض مؤمن تقي لكان في دعائه الى الله مخطئاً او مصيباً بل والله مخطئاً حتى ينصبه الله عز وجل ويؤهله يا كميل الدين لله فلا
تغترن باقوال الامة المخدوعة التي قد ضلت بعد ما اهتدت وانكرت وجحدت بعد ما قبلت يا كميل الدين لله تعالى فلا يقبل الله تعالى
من احد القيام به الا رسولاً او نبياً او وصياً يا كميل هي نبوة ورسالة وامامة وليس بعد ذلك الا متولين ومتغلبين وضالين و
معتدين يا كميل ان النصارى لم تعطل الله تعالى ولا اليهود ولا جحدت موسى ولا عيسى ولكنهم زادوا ونقصوا وحرفوا والحدوا
فلعنوا ومقتوا ولم يتوبوا ولم يقبلوا يا كميل انما يتقبل الله من المتقين يا كميل ان ابانا آدم لم يلد يهودياً ولا نصرانياً ولا كان ابنه
الا حنيفاً مسلماً فلم يقم بالواجب عليه فاداه الى ان لم يقبل الله قربانه بل قبل من اخيه فحسده وقتله وهو من المسجونين في الفلق الذي عدتهم
اثنا عشر ستة من الاولين وستة من الآخرين والفلق الاسفل من النار ومن بخاره حر جهنم وحسبك فيما حر جهنم من بخاره يا كميل نحن
والله الذين اتقوا والذين هم محسنون يا كميل ان الله عز وجل كريم حليم عظيم رحيم دلنا على اخلاقه وامرنا بالاخذ بها وحمل الناس
عليها فقد اديناها غير مختلفين وارسلناها غير منافقين وصدقناها غير مكذبين وقبلناها غير مرتابين لم يكن لنا والله
شياطين نوحي اليها وتوحي الينا كما وصف الله تعالى قوماً ذكرهم الله عز وجل باسمائهم في كتابه لو قرئ كما انزل شياطين
الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غروراً يا كميل الويل لهم فسوف يلقون غياً يا كميل لست والله متملقاً حتى اطاع
ولا ممنياً حتى اعصى ولا مهاناً لطغام الاعراب حتى انتحل امرة المؤمنين وادعى بها يا كميل نحن الثقل الاصغر والقرآن الثقل الاكبر (ما براءة)
وقد اسمعهم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد جمعهم فنادى الصلوة جامعة يوم كذا وكذا واياما سبعة وقت كذا وكذا فلم يتخلف احد فصعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال معاشر الناس اني مؤد عن ربي عز وجل لا مخبر عن نفسي فمن صدقني فقد صدق الله ومن صدق الله اثابه الجنان
ومن كذبني كذب الله عز وجل ومن كذب الله اعقبه النيران ثم ناداني فصعدت فاقامني دونه وراسي الى صدره والحسن والحسين عن يمينه وشماله ثم قال
معاشر الناس امرني جبرئيل عن الله عز وجل انه ربي وربكم ان اعلمكم ان القرآن هو الثقل الاكبر وان وصيي هذا وابناي ومن خلفهم من اصلابهم هم
الثقل الاصغر يشهد الثقل الاكبر للثقل الاصغر ويشهد الثقل الاصغر للثقل الاكبر كل واحد منهما ملازم لصاحبه غير مفارق له حتى يردا على الله
فيحكم بينهما وبين العباد يا كميل فاذا كنا كذلك فعلام يتقدمنا من تقدم (من تقدمهم) وتأخر عنا من تأخر يا كميل قد ابلغهم رسول الله صلى الله عليه وآله رسالته ونصح لهم
ولكن لا يحبون الناصحين يا كميل قال رسول الله صلى الله عليه وآله قولاً والمهاجرون والانصار متوافرون يوماً بعد العصر يوم النصف من
شهر رمضان قائم على قدميه من فوق منبره علي وابناي منه الطيبون مني وانا منهم وهم الطيبون بعد امهم وهم سفينة (نوح) من ركبها نجا ومن تخلف عنها
هوى الناجي في الجنة والهاوي في لظى يا كميل الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم يا كميل علام يحسدوننا والله انشأنا من قبل
ان يعرفونا اترام بحسدهم ايانا عن ربنا يزيلونا يا كميل من لا يسكن الجنة فبشره بعذاب اليم وخزي مقيم واكبال ومقاطع (مقطعات) وسلاسل طوال و
نيران ومقارنة كل شيطان الشراب صديد واللباس حديد والخزنة فظظة والنار ملتهبة والابواب موثقة مطبقة ينادون فلا يجابون و

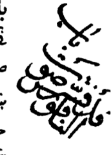
يستغيثون

كتاب كتبه عليه السلام لشريح

٧٧ يستغيثون فلا يرحمون ندامه هم يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون لقد جئناكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون يا كميل نحن والله الحق الذى قال الله عز وجل ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن يا كميل ثم ينادى الله تقدست اسماؤه بعد ان يمكثوا احقابا اجعلنا على الرخاء فيجيبهم اخسئوا فيها ولا تكلمون يا كميل فعندها ييأسوا من الكرة واشتدت الحسرة وايقنوا بالهلكة والمكث جزاء بما كسبوا عذبوا يا كميل انا احمد الله على توفيقه اياى والمؤمنين على كل حال يا كميل انما حظى من حظى بدنيا زائلة مدبرة فافهم وتحظى بآخرة باقية ثابتة يا كميل كل يصير الى الآخرة والذى يرغب فيه منها ثواب الله عز وجل والدرجات العلى من الجنة التى لا يورثها الا من كان تقيا يا كميل ان شئت فقم اقول وسيجئ فى باب مواعظ امير المؤمنين عليه السلام وخطبه وحكمه عين هذه الوصية منه عليه السلام لكميل بن زياد هذا من كتاب تحف العقول ايضا لكن اخصر من هذه الوصية سيأتى فى باب ما جمع من جوامع كلم امير المؤمنين عليه السلام وفى غيره ايضا ما يناسب هذا الباب ان شاء الله تعالى

باب كتاب كتبه عليه السلام لدار شريح

لى عن صالح بن عيسى العجلى عن محمد بن محمد بن على عن محمد بن الفرج عن عبد الله بن محمد العجلى عن عبد العظيم الحسنى عن ابيه عن ابان مولى زيد بن على عن عاصم بن بهدلة قال قال لى شريح القاضى اشتريت دارا بثمانين دينارا وكتبت كتابا واشهدت عدولا فبلغ ذلك امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام فبعث الى مولاه قنبرا فاتيته فلما ان دخلت عليه قال يا شريح اشتريت دارا وكتبت كتابا واشهدت عدولا ووزنت مالا قال قلت نعم قال يا شريح اتق الله فانه سيأتيك من لا ينظر فى كتابك ولا يسئل عن بينتك حتى يخرجك من دارك شاخصا ويسلمك الى قبرك خالصا فانظر ان لا تكون اشتريت هذه الدار من غير مالكها ووزنت مالا من غير حله فاذا انت قد خسرت الدارين جميعا الدنيا والآخرة ثم قال عليه السلام يا شريح فلو كنت عندما اشتريت هذه الدار اتيتنى فكتبت لك كتابا على هذه النسخة اذا لم تشترها بدرهمين قال قلت وما كنت تكتب يا امير المؤمنين قال كنت اكتب لك هذا الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت ازعج بالرحيل اشترى منه دارا فى دار الغرور من جانب الفانين الى عسكر الهالكين وتجمع هذه الدار حدود اربعة فالحد الاول منها ينتهى الى دواعى الآفات والحد الثانى منها ينتهى الى دواعى العاهات والحد الثالث منها ينتهى الى دواعى المصيبات والحد الرابع منها ينتهى الى الهوى المردى والشيطان المغوى وفيه يشرع باب هذه الدار اشترى هذا المفتون بالامل من هذا المزعج بالاجل جميع هذه الدار بالخروج من عز القنوع والدخول فى ذل الطلب فما ادرك هذا المشترى من درك فعلى مبلبل اجسام الملوك وسالب نفوس الجبابرة مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال الى المال فاكثر وبنى فشيد ونجد واعتقد ونظر بزعمه للولد اشخاصهم جميعا الى موقف العرض والحساب لفصل القضاء وخسر هنالك المبطلون شهد على ذلك العقل اذا خرج من اسر الهوى ونظر بعين الزوال لاهل الدنيا وسمع مناديا اهل الزهد ينادى فى عرصاتها ما ابين الحق لذى عينين ان الرحيل احد اليومين تزودوا من صالح الاعمال وقربوا الآمال بالآجال فقد دنا الرحلة والزوال بيان قوله عليه السلام [illegible]



باب تفسيره عليه السلام كلام الناقوس

اقول قد مضى بعض اخبار هذا الباب فى كتاب العلم فى باب العلوم وفى كتاب قصص الانبياء فى باب احوال عيسى عليه السلام يعنى اخبار هذا الباب فذكر قب وروى انه عليه السلام يعنى امير المؤمنين عليه السلام قد فسر صوت الناقوس ذكره صاحب مصباح الواعظ وجمهور اصحابنا عن الحارث الاعور وزيد وصعصعة ابنا صوحان والبراء بن سبرة والاصبغ بن نباتة وجابر بن شرحبيل ومحمود بن الكواء انه قال عليه السلام يقول سبحان الله حقا حقا ان المولى صمد يبقى يحلم عنا رفقا رفقا لولا حلمه كنا نشقى حقا حقا صدقا صدقا ان المولى يسائلنا ويواقفنا ويحاسبنا يا مولانا لا تهلكنا وتداركنا واستخدمنا واستخلصنا حلمك عنا قد جرأنا يا مولانا عفوك عنا ان الدنيا قد غرتنا واشغلتنا واستهوتنا واستلهتنا واستغوتنا يا ابن الدنيا جمعا جمعا يا ابن الدنيا مهلا مهلا يا ابن الدنيا دقا دقا وزنا وزنا تفنى الدنيا قرنا قرنا ما من يوم يمضى عنا الا يهوى منا ركنا قد ضيعنا دارا تبقى واستوطنا دارا تفنى تفنى الدنيا قرنا قرنا قرنا قرنا كلا موتا كلا موتا كلا موتا كلا دفنا كلا فيها موتا نقلا نقلا دفنا دفنا يا ابن الدنيا مهلا مهلا زن ما يأتى وزنا وزنا لولا جهلى ما ان كانت عندى الدنيا الا سجنا خيرا خيرا شرا شرا شيئا فشيئا حزنا حزنا ماذا من ذا كم ذا ام ذا هذا اسنى ترجو تنجو تخشى تردى عجل قبل الموت الوزنا ما من يوم يمضى عنا الا اوهن منا ركنا ان المولى قد انذرنا انا نحشر غرلا بهما قال ثم

خطبة صلوات الله عليه المعروفة

انقطع صوت الناقوس فسمع الديراني ذلك واسلم وقال اني وجدت في الكتاب انه في اخر الانبياء من يفسر ما يقول الناقوس كان ... باب ۷۸ ...

خطبه صلوات الله عليه المعروفه في خطبة الوسيلة الحمد لله الذي اعدم الاوهام ان تنال الى وجوده وحجب العقول ان تخيل ذاته لا

متناعها من الشبه والتشاكل بل هو الذي لا يتفاوت في ذاته ولا يتبعض بتجزية العدد في كماله فارق الاشياء لا على اختلاف الاماكن ويكون فيها

لا على الممازجة وعلمها لا باداة لا يكون العلم الا بها وليس بينه وبين معلومه علم غيره به كان عالما لمعلومه ان قيل كان فعلى تاويل ازلية الوجود

وان قيل لم يزل فعلى تاويل نفي العدم فسبحانه وتعالى عن قول من عبد سواه واتخذ الها غيره علوا كبيرا نحمده بالحمد الذي ارتضاه من خلقه واوجب قبوله

على نفسه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله شهادتان ترفعان القول وتضاعفان العمل خف ميزان

ترفعان منه وثقل ميزان توضعان فيه وبهما الفوز بالجنة والنجاة من النار والجواز على الصراط وبالشهادتين تدخلون الجنة وبالصلوة تنالون الرحمة

فاكثروا من الصلوة على نبيكم ان الله وملئكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما يا ايها الناس انه لا شرف اعلى

من الاسلام ولا كرم اعز من التقوى ولا معقل احرز من الورع ولا شفيع انجح من التوبة ولا لباس اجمل من العافية ولا وقاية امنع من السلامة

ولا مال اذهب بالفاقة من الرضى بالقناعة ولا كنز اغنى من القنوع ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوأ خفض الدعة والرغبة مفتاح التعب

والاحتكار مطية النصب والحسد آفة الدين والحرص داع الى التقحم في الذنوب وهو داع الى الحرمان والبغي سائق الى الحين والشره جامع لمساوي العيوب

رب طمع خائب وامل كاذب ورجاء يؤدي الى الحرمان وتجارة تؤول الى الخسران الا ومن تورط في الامور غير ناظر في العواقب فقد تعرض لمفضحات النوائب

وبئست القلادة قلادة الذنب للمؤمن ايها الناس انه لا كنز انفع من العلم ولا عز ارفع من الحلم ولا حسب ابلغ من الادب ولا نصب اوضع من الغضب

ولا جمال احسن من العقل ولا قرين شر من الجهل ولا سوأة اسوأ من الكذب ولا حافظ احفظ من الصمت ولا غائب اقرب من الموت ايها الناس انه

من نظر في عيب نفسه شغل عن عيب غيره ومن رضي برزق الله لم ياسف على ما في يد غيره ومن سل سيف البغي قتل به ومن حفر لاخيه بئرا وقع فيها

ومن هتك حجاب غيره انكشفت عورات بيته ومن نسي زلله استعظم زلل غيره ومن اعجب برايه ضل ومن استغنى بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل ومن

سفه على الناس شتم ومن خالط العلماء وقر ومن خالط الانذال حقر ومن حمل ما لا يطيق عجز ايها الناس انه لا مال هو اعود من العقل ولا فقر

هو اشد من الجهل ولا واعظ هو ابلغ من النصح ولا عقل كالتدبير ولا عبادة كالتفكر ولا مظاهرة اوثق من المشاورة ولا وحدة اوحش من العجب ولا ورع

كالكف عن المحارم ولا حلم كالصبر والصمت ايها الناس ان في الانسان عشر خصال يظهرها لسانه شاهد يخبر عن الضمير وحاكم يفصل بين الخطاب

وناطق يرد به الجواب وشافع يدرك به الحاجة وواصف يعرف به الاشياء وامير يامر بالحسنة وواعظ ينهى عن القبيح ومعز تسكن به الاحزان وحاضر تجلى به الضغائن ومونق

تلتذ به الاسماع ايها الناس انه لا خير في الصمت عن الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل اعلموا ايها الناس انه من لم يملك لسانه يندم ومن لا يتعلم يجهل

ومن لا يتحلم لا يحلم ومن لا يرتدع لا يعقل ومن لا يعقل يهن ومن يهن لا يوقر ومن لا يوقر يتوبخ ومن يكتسب مالا من غير حقه يصرفه في غير اجره ومن لا يدع وهو

محمود يدع وهو مذموم ومن لم يعط قاعدا منع قائما ومن يطلب العز بغير حق يذل ومن عاند الحق لزمه الوهن ومن تفقه وقر ومن تكبر حقر ومن

لا يحسن لا يحمد ايها الناس ان المنية قبل الدنية والتجلد قبل التبلد والحساب قبل العقاب والقبر خير من الفقر وعمى البصر خير من كثير من النظر والدهر يوم

لك ويوم عليك فاصبر فبكليهما تمتحن ايها الناس اعجب ما في الانسان قلبه وله مواد من الحكمة واضداد من خلافها فان سنح له الرجاء اذله الطمع

وان هاج به الطمع اهلكه الحرص وان ملكه الياس قتله الاسف وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ وان اسعد بالرضى نسي التحفظ وان ناله الخوف

شغله الحزن وان اتسع له الامن استلبته العزة وان جددت له نعمة اخذته العزة وان افاد مالا اطغاه الغنى وان عضته فاقة شغله البلاء وان

اصابته مصيبة فضحه الجزع وان اجهده الجوع قعد به الضعف وان افرط في الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل افراط له مفسد ايها

الناس من قل ذل ومن جاد ساد ومن كثر ماله راس ومن كثر حلمه نبل ومن فكر في ذات الله تزندق ومن اكثر من شيء عرف به ومن كثر مزاحه استخف به

ومن كثر ضحكه ذهبت هيبته فسد حسب من ليس له ادب ان افضل الفعال صيانة العرض بالمال ليس من جالس الجاهل بذي معقول من جالس

الجاهل فليستعد لقيل وقال لن ينجو من الموت غني بماله ولا فقير لاقلاله ايها الناس ان للقلوب شواهد تجري الانفس عن مدرجة اهل التفريط

وفطنة الفهم للمواعظ ما يدعو النفس الى الحذر من الخطر وللنفوس خواطر للهوى والعقول تزجر وتنهى وفي التجارب علم مستانف والاعتبار

ايها الناس لو ان الموت يشترى لاشتراه من اهل الدنيا الكريم الابلج واللئيم الملهوج

يقود

خطبة امير المؤمنين عليه السلام المعروفة بالديباج

٧٩ يقود الى الرشاد وكفاك ادبا لنفسك ما تكرهه من غيرك وعليك لاخيك المؤمن مثل الذي لك عليه لقد خاطر من استغنى برايه والتدبر قبل
العمل يؤمنك من الندم ومن استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطاء ومن امسك عن الفضول عدلت رايه العقول ومن حصن شهوته
فقد صان قدره ومن امسك لسانه امنه قومه ومن نال حاجته في تقلب الاحوال علم جواهر الرجال والايام توضح لك السرائر الكامنة
وليس في البرق الخاطف مستمتع لمن يخوض في الظلمة ومن عرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار والهيبة واشرف الغنى ترك المنى والصبر جنة
من الفاقة والحرص علامة الفقر والبخل جلباب المسكنة والمودة قرابة مستفادة ووصول معدم خير من جاف مكثر والموعظة كهف
لمن وعاها ومن اطلق طرفه كثر اسفه ومن ضاق خلقه مله اهله ومن نال استطال قلما تصدق الامنية والتواضع يكسوك المهابة
وفي سعة الاخلاق كنوز الارزاق ومن كسا الحياء ثوبه خفي على الناس عيبه تحر القصد من القول فان من تحرى القصد خفت عليه المؤن في خلاف
النفس رشدها من عرف الايام لم يغفل عن الاستعداد لا الاوان مع كل جرعة شرقا وفي كل اكلة غصصا لا تنال نعمة الا بزوال اخرى لكل
ذي رمق قوت ولكل حبة آكل وانت قوت الموت اعلموا ايها الناس انه من مشى على وجه الارض فانه يصير الى بطنها والليل والنهار يتنازعان في هدم
الاعمار ايها الناس كفر النعمة لؤم وصحبة الجاهل شوم ان من الكرم لين الكلام اياك والخديعة فانها من خلق اللئام ليس كل طالب يصيب ولا كل
غائب يؤوب لا ترغب فيمن زهد فيك رب بعيد هو اقرب من قريب سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار واستر عورة اخيك لما تعلمه فيك
اغتفر زلة صديقك ليوم يركبك عدوك من غضب على من لا يقدر ان يضره طال حزنه وعذب نفسه من خاف ربه كف ظلمه ومن لم يعرف الخير من
الشر فهو بمنزلة البهيمة ان من الفساد اضاعة الزاد ما اصغر المصيبة مع عظم الفاقة غدا وما تناكرتم الا لما فيكم من المعاصي والذنوب ما اقرب
الراحة من التعب والبوس من التغيير ما شر بشر بعده الجنة وما خير بخير بعده النار وكل نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية
وعند تصحيح الضمائر تبدو الكبائر تصفية العمل اشد من العمل وتخليص النية عن الفساد اشد على العاملين من طول الجهاد هيهات لولا التقى كنت
ادهى العرب عليكم بتقوى الله في الغيب والشهادة وكلمة الحق في الرضى والغضب والقصد في الغنى والفقر وبالعدل على الصديق والعدو
وبالعمل في النشاط والكسل والرضى عن الله في الشدة والرخاء ومن كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه
ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار ومن تفكر اعتبر ومن اعتبر اعتزل ومن اعتزل سلم ومن ترك الشهوات كان حرا ومن ترك الحسد كانت
له المحبة عند الناس عز المؤمن غناه عن الناس القناعة مال لا ينفد من اكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير من علم ان كلامه من عمله
قل كلامه الا فيما ينفعه العجب ممن يخاف العقاب فلا يكف ويرجو الثواب ولا يتوب ويعمل الفكر يورث نورا والغفلة ظلمة والجهالة ضلالة
والسعيد من وعظ بغيره والادب خير ميراث وحسن الخلق خير قرين ليس مع قطيعة الرحم نماء ولا مع الفجور غنى العافية عشرة اجزاء تسعة منها في
الصمت الا بذكر الله وواحد في ترك مجالسة السفهاء راس العلم الرفق وآفته الخرق ومن كنوز الايمان الصبر على المصائب والعفاف زينة الفقر
والشكر زينة الغنى كثرة الزيارة تورث الملالة والطمانينة قبل الخبرة ضد الحزم واعجاب المرء بنفسه يدل على ضعف عقله لا تؤيس مذنبا فكم
من عاكف على ذنبه ختم له بخير وكم من مقبل على عمله مفسد في آخر عمره صائر الى النار بئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد طوبى لمن اخلص لله عمله وعلمه وحبه
وبغضه واخذه وتركه وكلامه وصمته وفعله وقوله لا يكون المسلم مسلما حتى يكون ورعا ولن يكون ورعا حتى يكون زاهدا ولن يكون زاهدا حتى يكون حازما
ولن يكون حازما حتى يكون عاقلا وما العاقل الا من عقل عن الله وعمل للدار الآخرة وصلى الله على محمد النبي وعلى اهل بيته
الطيبين ٨٠ ومن خطبة له عليه السلام المعروفة بالديباج الحمد لله فاطر الخلق وفالق الاصباح وناشر الموتى وباعث من في القبور واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله عباد الله ان افضل ما توسل به المتوسلون الى الله جل
ذكره الايمان بالله وبرسله وما جاءت به من عند الله والجهاد في سبيله فانه ذروة الاسلام وكلمة الاخلاص فانها الفطرة واقامة الصلوة
فانها الملة وايتاء الزكوة فانها فريضة وصوم شهر رمضان فانه جنة حصينة وحج البيت والعمرة فانهما ينفيان الفقر ويكفران الذنب و
يوجبان الجنة وصلة الرحم فانها ثروة في المال ومنساة في الاجل وتكثير للعدد والصدقة في السر فانها تكفر الخطاء وتطفئ غضب الرب تبارك
وتعالى والصدقة في العلانية فانها تدفع ميتة السوء وصنائع المعروف فانها تقي مصارع السوء وامضوا في ذكر الله جل ذكره فانه

الذكر

٨٠

الذكر وهو امان من النفاق وبراءة من النار وتذكير لصاحبه عند كل خير يقسمه الله جل وعز وله دوي تحت العرش ارغبوا فيما وعد
المتقون فان وعد الله اصدق الوعد وكلما وعد فهو آت كما وعد فاقتدوا بهدى رسول الله صلى الله عليه وآله فانه افضل الهدى واستنوا
بسنته فانها اشرف السنن وتعلموا كتاب الله تبارك وتعالى فانه احسن الحديث وابلغ الموعظة وتفقهوا فيه فانه ربيع القلوب واستشفوا
بنوره فانه شفاء لما في الصدور واحسنوا تلاوته فانه احسن القصص واذا قرئ عليكم القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون
واذا هديتم لعلمه فاعملوا بما علمتم منه لعلكم تفلحون واعلموا عباد الله ان العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من
جهله بل الحجة عليه اعظم وهو عند الله الوم والحسرة ادوم على هذا العالم المنسلخ من علمه مثلها على هذا الجاهل المتحير في جهله وكلاهما
حائر بائر مضل مفتون مبتور ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون عباد الله لا ترتابوا فتشكوا ولا تشكوا فتكفروا ولا تكفروا فتندموا ولا
ترخصوا لانفسكم فتدهنوا وتذهب بكم الرخص مذاهب الظلمة فتهلكوا ولا تداهنوا في الحق اذا ورد عليكم وعرفتموه فتخسروا خسرانا مبينا
عباد الله ان من الحزم ان تتقوا الله وان من العصمة ان لا تغتروا بالله عباد الله ان انصح الناس لنفسه اطوعهم لربه واغشهم لنفسه اعصاهم
له عباد الله انه من يطع الله يأمن ويستبشر ومن يعصه يخب ويندم ولا يسلم عباد الله سلوا الله اليقين فان اليقين رأس الدين وارغبوا
اليه في العافية فان اعظم النعمة العافية فاغتنموها للدنيا والآخرة وارغبوا اليه في التوفيق فانه اس وثيق واعلموا ان خير ما لزم القلب اليقين
واحسن اليقين التقى وافضل امور الحق عزائمها وشرها محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وبالبدع هدم السنن المغبون من غبن
دينه والمغبوط من سلم له دينه وحسن يقينه والسعيد من وعظ بغيره والشقي من انخدع لهواه عباد الله اعلموا ان يسير الرياء شرك وان اخلاص
العمل اليقين والهوى يقود الى النار ومجالسة اهل اللهو ينسي القرآن ويحضر الشيطان والنسيء زيادة في الكفر واعمال العصاة تدعو
الى سخط الرحمن وسخط الرحمن يدعو الى النار ومحادثة النساء تدعو الى البلاء ويزيغ القلوب والرمق لهن يخطف نور ابصار
القلوب ولمح العيون مصائد الشيطان ومجالسة السلطان يهيج النيران عباد الله اصدقوا فان الله مع الصادقين وجانبوا الكذب
فانه مجانب للايمان وان الصادق على شرف منجاة وكرامة والكاذب على شفا مهواة وهلكة وقولوا الحق تعرفوا به واعملوا به تكونوا من اهله وادوا
الامانة الى من ائتمنكم عليها وصلوا ارحام من قطعكم وعودوا بالفضل على من حرمكم واذا عاقدتم فاوفوا واذا حكمتم فاعدلوا واذا ظلمتم
فاصبروا واذا اسيء اليكم فاعفوا واصفحوا كما تحبون ان يعفى عنكم ولا تفاخروا بالآباء ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق
بعد الايمان ولا تمازحوا ولا تغاضبوا ولا تباذخوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا ولا تحاسدوا فان الحسد يأكل
الايمان كما تأكل النار الحطب ولا تباغضوا فانها الحالقة وافشوا السلام في العالم وردوا التحية على اهلها باحسن منها وارحموا الارملة
واليتيم واعينوا الضعيف والمظلوم والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب والمكاتب والمساكين وانصروا المظلوم
واعطوا الفروض وجاهدوا انفسكم في الله حق جهاده فانه شديد العقاب وجاهدوا في سبيل الله واقروا الضيف واحسنوا الوضوء
وحافظوا على الصلوات الخمس في اوقاتها فانها من الله جل وعز بمكان ومن تطوع خيرا فهو خير له فان الله شاكر عليم وتعاونوا على البر والتقوى ولا
تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعلموا عباد الله ان الامل يذهب العقل ويكذب الوعد ويحث على
الغفلة ويورث الحسرة فاكذبوا الامل فانه غرور وان صاحبه مازور فاعملوا في الرغبة والرهبة فان نزلت بكم رغبة فاشكروا واجمعوا معها رهبة
فان الله قد تأذن للمسلمين بالحسنى ولمن شكر بالزيادة فاني لم ار مثل الجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها ولا اكثر مكتسبا ممن كسبه اليوم تذخر
فيه الذخائر وتبلى فيه السرائر وان من لا ينفعه الحق يضره الباطل ومن لا يستقيم به الهدى يضره الضلالة ومن لا ينفعه اليقين يضره الشك وانكم
قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد الا ان اخوف ما اتخوف عليكم اثنان طول الامل واتباع الهوى الا وان الدنيا قد ادبرت وآذنت بانقلاع الا وان
الآخرة قد اقبلت وآذنت باطلاع الا وان المضمار اليوم والسباق غدا الا وان السبقة الجنة والغاية النار الا وانكم في ايام مهل ومن ورائه اجل يحثه
عجل فمن اخلص لله عمله في ايامه قبل حضور اجله نفعه عمله ولم يضره امله ومن لم يعمل في ايام مهله ضره امله ولم ينفعه عمله عباد الله افزعوا الى قوام دينكم
باقام الصلوة لوقتها وايتاء الزكوة في حينها والتضرع والخشوع وصلة الرحم وخوف المعاد واعطاء السائل واكرام الضعفة وتعلم القرآن والعمل

١٨ وصدق الحديث والوفاء بالعهد واداء الامانة اذا ائتمنتم وارغبوا في ثواب الله وارهبوا عذابه وجاهدوا في سبيل الله باموالكم

وانفسكم وتزودوا من الدنيا ما تحرزون به انفسكم واعملوا بالخير تجزوا بالخير يوم يفوز بالخير من قدم الخير اقول قولي واستغفر الله لي

ولكم ومن مناقب ابن الجوزي الخطبة المنبرية روى مجاهد عن ابن عباس قال خطب امير المؤمنين عليه السلام يوما على منبر الكوفة فقال الحمد لله احمده

واومن به واستعينه واستهديه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق

ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ثم قال ايتها النفوس المختلفة والقلوب المتشتتة الشاهدة ابدانهم الغائبة عنهم عقولهم اظاركم على

الحق وانتم تنفرون عنه نفور المعزى من وعوعة الاسد هيهات ان اطلع بكم سرار العدل او اقيم اعوجاج الحق اللهم انك تعلم انه لم يكن منا منافسة في

سلطان ولا التماس شيء من فضول الحطام ولكن لنرد المعالم من دينك ونظهر الصلاح في بلادك فيامن المظلومون من عبادك وتقام المعطلة

من حدودك اللهم انك تعلم اني اول من اناب وسمع واجاب لم يسبقني الا رسولك اللهم لا ينبغي ان يكون على الدماء والفروج والمغانم و

الاحكام البخيل لان نهمته في جميع الاموال ولا الجاهل فيضلهم بجهله على الضلال ولا الجافي فيقطعهم بجفائه ولا الخائف فيتخذ قوما دون

قوم ولا المرتشي فيذهب بالحقوق ولا المعطل للسنن فيؤدي الى الفجور ولا الباغي فيدحض الحق ولا الفاسق فيشين الشرع فقام اليه رجل فقال

يا امير المؤمنين ما تقول في رجل مات وترك امرأة وابنتين وابوين فقال لكل واحد من الابوين السدس وللابنتين الثلثان قال فالمرأة قال صار

ثمنها تسعا وهذا من ابلغ الاجوبة **خطبة** وتعرف بالبالغة روى ابن ابي ذئب عن ابي صالح العجلي قال شهدت امير المؤمنين كرم الله وجهه وهو

يخطب فقال بعد ان حمد الله تعالى وصلى على محمد رسوله صلى الله عليه وآله ايها الناس ان الله ارسل اليكم رسولا ليزيح به علتكم ويوقظ به غفلتكم وان اخوف

ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فيصدكم عن الحق واما طول الامل فينسيكم الآخرة الا وان الدنيا قد ترحلت مدبرة وان الآخرة

قد ترحلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل واعلموا انكم

ميتون مبعوثون من بعد الموت ومحاسبون على اعمالكم ومجازون بها فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور فانها دار بالبلاء محفوفة

وبالفناء والغدر موصوفة وكل ما فيها الى زوال وهي بين اهلها دول وسجال لا تدوم احوالها ولا يسلم من شرها نزالها بينا اهلها

منها في رخاء وسرور اذا هم منها في بلاء وغرور العيش فيها مذموم والرخاء منها لا يدوم اهلها فيها اغراض مستهدفة كل حتفه فيها مقدور وحظه

من نوائبها موفور وانتم عباد الله على محجة من قد مضى وسبيل من كان ثم انقضى ممن كان اطول منكم اعمارا واشد بطشا واعمر ديارا اصبحت اجسادهم

بالية وديارهم خالية فاستبدلوا بالقصور المشيدة والنمارق الموسدة بطون اللحود ومجاورة الدود في دار ساكنها مغترب ومحلها مقترب بين قوم

مستوحشين متجاورين غير متزاورين لا يستانسون بالعمران ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار وكيف يكون

بينهم تواصل وقد طحنهم البلى واظلتهم الجنادل والثرى فاصبحوا بعد الحياة امواتا وبعد غضارة العيش رفاتا قد فجع بهم الاحباب واسكنوا

التراب ظعنوا فليس لهم اياب تمنوا الرجوع فحيل بينهم وبين ما يشتهون كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون وقد

اخرج ابو نعيم طرفا من هذه الخطبة في كتابه المعروف بالحلية **خطبة** في مدح رسول الله صلى الله عليه وآله ذكرها الحسن عن عمر بن

سعيد عن عمر قال خطب امير المؤمنين عليه السلام يوما فقال الحمد لله داحي المدحوات وداعم المسموكات وجابل القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها

ودعيها ورشيدها اللهم واجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك على سيدنا محمد عبدك ورسولك ونجيبك الخاتم لما سبق والفاتح

لما انغلق المعلن الحق بالحق الناطق بالصدق الدافع جيشات الاباطيل والدامغ هيشات الاضاليل فاضطلع قائما بامرك مستوفزا في مرضاتك

غير ناكل عن قدم ولا واه في عزم مراعيا لعهدك حافظا لوحيك حتى اورى قبس القابس واضاء الطريق للخابط وهدي به الناس بعد خوض

في الفتن والآثام مختبط في عشوا الظلام فانارت نيرات الاحكام بارتفاع الاعلام فهو امينك المامون وخازن علمك المخزون وشهيدك

يوم الدين وبعيثك الى العالمين ونبيك بالحق ورسولك الصدق الى الخلق اللهم افسح له مفسحا في ظلك واجزه مضاعفات الخير

من فضلك اللهم اجمع بيننا وبينه في برد العيش وقرار النعمة ومنتهى الرغبة ومستقر اللذة ومنتهى الطمأنينة ورخاء الدعة وافئدة

الكرامة لقد تبكين الذال النقد والجنيتا من جانبيت لقد تجنست اذ اغلت الهبتا الجماعات وهاشوا اليه **خطبة اخرى**

في مدح

في مدح رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام، رواها احمد بن عبد الله الهاشمي عن الحسن بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر بن

محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام قال الحسين عليه السلام خطب امير المؤمنين خطبة بليغة في مدح رسول الله صلى الله عليه وآله فقال

بعد حمد الله والصلوة على نبيه لما اراد الله ان ينشئ المخلوقات اقام الخلائق في صورة واحدة قبل خلق الارض ورفع السموات ثم افاض

نورا من نوره من نور عزه فلمع قبسا من ضيائه وسطع ثم اجتمع في تلك الصورة وهي صورة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الله تعالى انت المصطفى

المختار وفيك مستودع الانوار من اجلك اضع البطحاء وارفع السماء واجري الماء واجعل الثواب والعقاب والجنة والنار وانصب اهل بيتك للهداية واودع

فيهم اسراري بحيث لا يغيب عنهم دقيق ولا جليل ولا يخفى عنهم خفي اجعلهم حجتي على خليقتي واسكن قلوبهم انوار عزتي واطلعهم على معادن

جواهر خزائني ثم اخذ الله تعالى عليهم الشهادة بالربوبية والاقرار بالوحدانية وان الامامة فيهم والنور معهم ثم ان الله سبحانه اخفى الخليقة

في غيبه وغيبها في مكنون علمه ونصب العوالم وموج الماء واثار الزبد واهاج الدخان فطفا عرشه على الماء ثم انشأ الملائكة من انوار ابدعها

واخترعها ثم خلق المخلوقات فاكملها ثم قرن نبوة نبيه بتوحيده فشهدت له السموات والارضون والملائكة والعرش والكرسي والشمس والقمر والنجوم وما في الارض

بالنبوة والفضيلة ثم خلق آدم فابان للملائكة فضله واراهم ما خصه به من سابق العلم فجعله محرابا لهم وقبلة فسجدوا والدعوة فيه واجعله ثم

ان الله تعالى بين لآدم عليه السلام حقيقة ذلك النور ومكنون ذلك السر واودعه شيئا واوصيا واعلمه انه السر في المخلوقات ثم لم يزل ينتقل

من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الزكية الى ان صار الى عبد المطلب فالقاه الى عبد الله ثم صانه الله عن الخثعمية حتى وصل الى آمنة فلما اظهره

الله بواسطة نبينا صلى الله عليه وآله استدعى الفهوم الى القيام بحقوق ذلك السر اللطيف وندب العقول الى الاجابة لذلك المعنى المودع

في الذر قبل النسل فمن وافقه قبس من لمحات ذلك النور اهتدى الى السر وانتهى الى العهد المودع في باطن الامر وغامض العلم ومن غمرته الغفلة

وشغلته المحنة عشي بصره وقلبه عن ادراكه فلا يزال ذلك النور ينتقل فينا اهل البيت ويتشعشع في غرائزنا الى ان يبلغ الكتاب اجله

فنحن انوار الارض والسموات ومحض خالص الوجود وسفن النجاة وفينا مكنون العلم والينا مصير الامور وبمهدينا تنقطع الحجج

خاتم الائمة ومنقذ الامة ومنتهى النور وغامض السر فليهن من استمسك بعروتنا وحشر على محبتنا **نهج البلاغة** ومن

كتاب عيون الحكمة والمواعظ لعلي بن محمد الواسطي من خطبه صلوات الله عليه الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا

يحصي نعماءه العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود

ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا اجل ممدود فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور ميدان ارضه اول

الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة

انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه

فقد جهله ومن جهله فقد اشار اليه ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلى

منه كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والآلة بصير اذ لا منظور اليه

من خلقه متوحد اذ لا سكن يستأنس به ولا يستوحش لفقده انشأ الخلق انشاء وابتدأه ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها ولا

حركة احدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها احال الاشياء لاوقاتها ولائم بين مختلفاتها وغرز غرائزها والزمها اشباحها عالما بها

قبل ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها عارفا بقرائنها واحنائها ثم انشأ سبحانه فتق الاجواء وشق الارجاء وسكائك الهواء فاجرى

فيها ماء متلاطما تياره متراكما زخاره حمله على متن الريح العاصفة والزعزع القاصفة فامرها برده وسلطها على شده وقرنها

الى حده الهواء من تحتها فتيق والماء من فوقها دفيق ثم انشأ سبحانه ريحا اعتقم مهبها وادام مربها واعصف مجراها وابعد منشاها فامرها

بتصفيق الماء الزخار واثارة موج البحار فمخضته مخض السقاء وعصفت به عصفها بالفضاء ترد اوله على آخره وساجيه على مائره حتى عب عبابه

ورمى بالزبد ركامه فرفعه في هواء منفتق وجو منفهق فسوى منه سبع سموات جعل سفلاهن موجا مكفوفا وعلياهن سقفا محفوظا وسمكا

مرفوعا بغير عمد يدعمها ولا دسار ينظمها ثم زينها بزينة الكواكب وضياء الثواقب واجرى فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا في فلك دائر

ورقيم مائر ثم فتق ما بين السموات العلى فملأهن أطوارا من ملائكته منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون
ومسبحون لا يسأمون لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الأبدان ولا غفلة النسيان ومنهم أمناء على وحيه وألسنة إلى رسله
ومختلفون بقضائه وأمره ومنهم الحفظة لعباده والسدنة لأبواب جنانه ومنهم الثابتة في الأرضين السفلى أقدامهم والمارقة من السماء
العليا أعناقهم والخارجة من الأقطار أركانهم والمناسبة لقوائم العرش أكتافهم ناكسة دونه أبصارهم متلفعون تحته بأجنحتهم مضروبة بينهم
وبين من دونهم حجب العزة وأستار القدرة لا يتوهمون ربهم بالتصوير ولا يجرون عليه صفات المصنوعين ولا يحدونه بالأماكن ولا يشيرون إليه
بالنظائر ومنها في صفة خلق آدم عليه السلام ثم جمع سبحانه من حزن الأرض وسهلها وعذبها وسبخها تربة سنها بالماء حتى خلصت ولاطها
بالبلة حتى لزبت فجبل منها صورة ذات أحناء ووصول وأعضاء وفصول أجمدها حتى استمسكت وأصلدها حتى صلصلت لوقت معدود
وأجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه فمثلت إنسانا ذا أذهان يجيلها وفكر يتصرف بها وجوارح يختدمها وأدوات يقلبها ومعرفة يفرق بها بين
الحق والباطل والأذواق والمشام والألوان والأجناس معجونا بطينة الألوان المختلفة والأشباه المؤتلفة والأضداد المتعادية والأخلاط
المتباينة من الحر والبرد والبلة والجمود والمساءة والسرور واستأدى الله سبحانه الملائكة وديعته لديهم وعهد وصيته إليهم في الإذعان بالسجود له و
الخنوع لتكرمته فقال سبحانه اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس وقبيله اعترتهم الحمية وغلبت عليهم الشقوة وتعززوا بخلقة النار واستوهنوا
خلق الصلصال فأعطاه الله النظرة استحقاقا للسخطة واستتماما للبلية وإنجازا للعدة فقال إنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم

ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي بطن خفيات الأمور ودلت عليه أعلام الظهور وامتنع على عين البصير فلا قلب
من لم يره ينكره ولا عين من أثبته تبصره سبق في العلو فلا شيء أعلى منه وقرب في الدنو فلا شيء أقرب منه فلا استعلاؤه باعده عن شيء من خلقه
ولا قربه ساواهم في المكان به لم يطلع العقول على تحديد صفته ولم يحجبها عن واجب معرفته فهو الذي تشهد له أعلام الوجود على إقرار قلب
ذي الجحود تعالى الله عما يقول المشبهون به والجاحدون له علوا كبيرا

ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي لم تسبق له حال
حالا فيكون أولا قبل أن يكون آخرا ويكون ظاهرا قبل أن يكون باطنا كل مسمى بالوحدة غيره قليل وكل عزيز غيره ذليل وكل قوي غيره ضعيف
وكل مالك غيره مملوك وكل عالم غيره متعلم وكل قادر غيره يقدر ويعجز وكل سميع غيره يصم عن لطيف الأصوات ويصمه كبيرها ويذهب عنه
ما بعد منها وكل بصير غيره يعمى عن خفي الألوان ولطيف الأجسام وكل ظاهر غيره غير باطن وكل باطن غيره غير ظاهر لم يخلق ما خلقه لتشديد
سلطان ولا تخوف من عواقب زمان ولا استعانة على ند مثاور ولا شريك مكاثر ولا ضد منافر ولكن خلائق مربوبون وعباد داخرون لم
يحلل في الأشياء فيقال هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن لم يؤده خلق ما ابتدأ ولا تدبير ما ذرأ ولا وقف به عجز عما خلقه
ولا ولجت عليه شبهة فيما قضى وقدر بل قضاء متقن وعلم محكم وأمر مبرم المأمول مع النقم المرهوب مع النعم

ومن خطبة له عليه السلام
المعروف من غير رؤية الخالق من غير روية الذي لم يزل قائما دائما إذ لا سماء ذات أبراج ولا حجب ذات إرتاج ولا ليل داج ولا بحر ساج ولا جبل
ذو فجاج ولا فج ذو اعوجاج ولا أرض ذات مهاد ولا خلق ذو اعتماد ذلك مبتدع الخلق ووارثه وإله الخلق ورازقه والشمس والقمر
دائبان في مرضاته يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد قسم أرزاقهم وأحصى آثارهم وأعمالهم وعدد أنفسهم وخائنة أعينهم وما تخفي
صدورهم من الضمير ومستقرهم ومستودعهم من الأرحام والظهور إلى أن تتناهى بهم الغايات هو الذي اشتدت نقمته على أعدائه في سعة
رحمته واتسعت رحمته لأوليائه في شدة نقمته قاهر من عازه ومدمر من شاقه ومذل من ناواه وغالب من عاداه ومن توكل عليه كفاه
ومن سأله أعطاه ومن أقرضه قضاه ومن شكره جزاه

ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله خالق العباد وساطح المهاد ومسيل الوهاد
ومخصب النجاد ليس لأوليته ابتداء ولا لأزليته انقضاء هو الأول لم يزل والباقي بلا أجل خرت له الجباه ووحدته الشفاه حد الأشياء
عند خلقه لها إبانة له من شبهها لا تقدره الأوهام بالحدود والحركات ولا بالجوارح والأدوات لا يقال له متى ولا يضرب له أمد بحتى الظاهر
لا يقال له مم والباطن لا يقال فيم لا شبح فيتقضى ولا محجوب فيحوى لم يقرب من الأشياء بالتصاق ولم يبعد عنها بافتراق ولا
يخفى عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرور لفظة ولا ازدلاف ربوة ولا انبساط خطوة في ليل داج ولا غسق ساج يتفيأ عليه

القمر

القمر المنير ونقصة الشمس ذات النور في الكرور والافول وتقليب الازمنة والدهور من اقبال ليل مقبل وادبار نهار مدبر قبل كل غاية ومدة
وكل احصاء وعدة تعالى عما ينحله المحددون من صفات الاقدار ونهايات الاقطار وتأثل المساكن وتمكن الاماكن فالحد لخلقه مضروب
والى غيره منسوب لم يخلق الاشياء من اصول ازلية ولا من اوائل ابدية بل خلق ما خلق فاقام حده وصور ما صور فاحسن صورته وليس لشيء
منه امتناع ولا له بطاعة شيء انتفاع علمه بالاموات الماضين كعلمه بالاحياء الباقين وعلمه بما في السموات العلى كعلمه بما في الارضين السفلى

ومن خطبة له عليه السلام لا يشغله شان ولا يغيره زمان ولا يحويه مكان ولا يصفه لسان لا يعزب عنه عدد قطر الماء ولا نجوم
السماء ولا سوافي الريح في الهواء ولا دبيب النمل على الصفا ولا مقيل الذر في الليلة الظلماء يعلم مساقط الاوراق وخفي طرف الاحداق
واشهد ان لا اله الا الله غير معدول به ولا مشكوك فيه ولا مكفور دينه ولا مجحود تكوينه شهادة من صدقت نيته وصفت
دخلته وخلص يقينه وثقلت موازينه

ومن خطبة له عليه السلام منها لم يولد سبحانه فيكون في العز مشاركا ولم يلد فيكون موروثا
هالكا ولم يتقدمه وقت ولا زمان ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان بل ظهر للعقول بما ارانا من علامات التدبير المتقن والقضاء المبرم
فمن شواهد خلقه خلق السموات موطدات بلا عمد قائمات بلا سند دعاهن فاجبن طائعات مذعنات غير متلكئات ولا مبطئات
ولولا اقرارهن له بالربوبية واذعانهن بالطواعية لما جعلهن موضعا لعرشه ولا مسكنا لملائكته ولا مصعدا للكلم الطيب والعمل الصالح
من خلقه جعل نجومها اعلاما يستدل بها الحيران في مختلف فجاج الاقطار لم يمنع ضوء نورها ادلهمام سجف الليل المظلم ولا استطاعت
جلابيب سواد الحنادس ان ترد ما شاع في السموات من تلألؤ نور القمر فسبحان من لا يخفى عليه سواد غسق داج ولا ليل ساج في بقاع الارضين
المتطأطئات ولا في يفاع السفع المتجاورات وما يتجلجل به الرعد في افق السماء وما تلاشت عنه بروق الغمام وما تسقط من ورقة تزيلها
عن مسقطها عواصف الانواء وانهطال السماء ويعلم مسقط القطرة ومقرها ومسحب الذرة ومجرها وما يكفي البعوضة من قوتها وما
تحمل من انثى في بطنها والحمد لله الكائن قبل ان يكون كرسي او عرش او سماء او ارض او جان او انس لا يدرك بوهم ولا يقدر بفهم ولا يشغله
سائل ولا ينقصه نائل ولا ينظر بعين ولا يحد باين ولا يوصف بالازواج ولا يخلق بعلاج ولا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس الذي كلم
موسى تكليما واراه من آياته عظيما بلا جوارح ولا ادوات ولا نطق ولا لهوات بل ان كنت صادقا ايها المتكلف لوصف ربك فصف
جبرئيل وميكائيل وجنود الملائكة المقربين في حجرات القدس مرجحنين متولهة عقولهم ان يحدوا احسن الخالقين وانما يدرك بالصفات
ذو الهيئة والادوات ومن ينقضي اذا بلغ امد حده فلا اله الا هو اضاء بنوره كل ظلام واظلم بظلمته كل نور

[illegible]

بالفناء

ومن خطبة له عليه السلام في التوحيد وتجمع هذه الخطبة من اصول العلم ما لا تجمعه خطبة منها ما وحده من كيفه ولا حقيقته اصاب من مثله ولا اياه
عنى من شبهه ولا صمده من اشار اليه وتوهمه كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول فاعل لا باضطراب آلة مقدر لا بجول
فكرة غني لا باستفادة لا تصحبه الاوقات ولا ترفده الادوات سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله بتشعيره المشاعر عرف
ان لا مشعر له وبمضادته بين الامور عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة والوضوح بالبهمة والجمود
بالبلل والحرور بالصرد مؤلف بين متعادياتها مقارن بين متبايناتها مقرب بين متباعداتها مفرق بين متدانياتها لا يشمل بحد
ولا يحسب بعد وانما تحد الادوات انفسها وتشير الآلات الى نظائرها منعتها منذ القدمية وحمتها قد الازلية وجنبتها لولا التكملة بها تجلى صانعها
للعقول وبها امتنع عن نظر العيون لا يجري عليه السكون والحركة وكيف يجري عليه ما هو اجراه ويعود فيه ما هو ابداه ويحدث فيه ما هو احدثه
اذا لتفاوتت ذاته ولتجزأ كنهه ولامتنع من الازل معناه ولكان له وراء اذ وجد له امام ولالتمس التمام اذ لزمه النقصان واذا لقامت آية
المصنوع فيه ولتحول دليلا بعد ان كان مدلولا عليه وخرج بسلطان الامتناع من ان يؤثر فيه ما يؤثر في غيره الذي لا يحول ولا يزول ولا
يجوز عليه الافول لم يلد فيكون مولودا ولم يولد فيصير محدودا جل عن اتخاذ الابناء وطهر عن ملامسة النساء لا تناله الاوهام فتقدره
ولا تتوهمه الفطن فتصوره ولا تدركه الحواس فتحسه ولا تلمسه الايدي فتمسه لا يتغير بحال ولا يتبدل في الاحوال ولا تبليه الليالي والايام ولا تغيره
الضياء والظلام ولا يوصف بشيء من الاجزاء ولا بالجوارح والاعضاء ولا بعرض من الاعراض ولا بالغيرية والابعاض ولا يقال له حد ولا نهاية

ولا

من خطب امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

۸۵ ولا انقطاع ولا غاية ولا ان الاشياء تحويه فتقله او تهويه او ان شيئا يحمله فيميله او يعدله ليس في الاشياء بوالج ولا عنها بخارج

يخبر لا بلسان ولهوات ويسمع لا بخروق وادوات يقول ولا يلفظ ويحفظ ولا يتحفظ ويريد ولا يضمر يحب ويرضى من غير

رقة ويبغض ويغضب من غير مشقة يقول لما اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا نداء يسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه انشاه

ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان الها ثانيا لا يقال كان بعد ان لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينها

وبينه فصل ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافأ المبتدع والبديع خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره ولم يستعن

على خلقها باحد من خلقه وانشأ الارض فامسكها من غير اشتغال وارساها على غير قرار واقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم وحصنها

من الاود والاعوجاج ومنعها من التهافت والانفراج ارسى اوتادها وضرب اسدادها واستفاض عيونها وخد اوديتها فلم

يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته والعالي على كل شيء منها بجلاله وعزته

لا يعجزه شيء منها طلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه ولا يفوته السريع منها فيسبقه ولا يحتاج الى ذي مال فيرزقه خضعت الاشياء له وذلت

مستكينة لعظمته لا تستطيع الهرب من سلطانه الى غيره فيمتنع من نفعه وضره ولا كفو له فيكافئه ولا نظير له فيساويه هو المفني لها بعد

وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها باعجب من انشائها واختراعها وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من

طيرها وبهائمها وما كان من مراحها وسائمها واصناف اسناخها واجناسها ومتبلدة اممها واكياسها على احداث بعوضة ما قدرت

على احداثها ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها ولتحيرت عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت ورجعت خاسئة

حسيرة عارفة بانها مقهورة مقرة بالعجز عن انشائها مذعنة بالضعف عن افنائها وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده

لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال

والاوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها

وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها لم يتكاءده صنع شيء منها اذ صنعه ولم يؤده منها

خلق ما براه وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف من زوال ونقصان ولا للاستعانة بها على ند مكاثر ولا للاحتراز

بها من ضد مثاور ولا للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة كانت منه فاراد ان يستانس اليها ثم هو يفنيها

بعد تكوينها لا لسأم دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة اليه ولا لثقل شيء منها عليه لا يمله طول بقائها فيدعوه الى سرعة افنائها

لكنه سبحانه دبرها بلطفه وامسكها بامره واتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه اليها ولا استعانة بشيء منها عليها ولا

لانصراف من حال وحشة الى حال استئناس ولا من حال جهل وعمى الى علم والتماس ولا من فقر وحاجة الى غنى وكثرة ولا من ذل وضعة الى عز وقدرة

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي اظهر من آثار سلطانه وجلال كبريائه ما حير مقل العقول من عجائب قدرته وردع خطرات

هماهم النفوس عن عرفان كنه صفته واشهد ان لا اله الا الله شهادة ايمان وايقان واخلاص واذعان واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله

واعلام الهدى دارسة ومناهج الدين طامسة فصدع بالحق ونصح للخلق وهدى الى الرشد وامر بالقصد صلى الله عليه وعلى آله وسلم واعلموا

عباد الله انه لم يخلقكم عبثا ولم يرسلكم هملا علم مبلغ نعمه عليكم واحصى احسانه اليكم فاستفتحوه واستنجحوه واطلبوا اليه واستمنحوه فما

قطعكم عنه حجاب ولا اغلق عنكم دونه باب فانه بكل مكان وفي كل حين واوان ومع كل انس وجان لا يثلمه العطاء ولا ينقصه الحباء ولا يستنفده

سائل ولا يستقصيه نائل ولا يلويه شخص عن شخص ولا يلهيه صوت عن صوت ولا تحجزه هبة عن سلب ولا يشغله غضب عن رحمة ولا تولهه رحمة عن عقاب

ولا يجنه البطون عن الظهور ولا يقطعه الظهور عن البطون قرب فنأى وعلا فدنا وظهر فبطن وبطن فعلن ودان ولم يدن لم يذرأ الخلق باحتيال ولا استعان

بهم لكلال

ومن خطبة له عليه السلام

يعلم عجيج الوحوش في الفلوات ومعاصي العباد في الخلوات واختلاف النينان في البحار الغامرات وتلاطم الماء بالرياح العاصفات

ومن خطبة له عليه السلام

ومن خطبة له عليه السلام تعرف بخطبة الاشباح وهي من جلائل خطبه روى مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد الصادق

عليهما السلام ان رجلا اتى امير المؤمنين عليا عليه السلام فقال يا امير المؤمنين صف لنا ربنا لنزداد له حبا وبه معرفة فغضب عليه السلام وصعد المنبر وهو

مغضب

من خطب امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه

مغضب فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي و قال الحمد لله الذي لا يفره المنع ولا يكديه الاعطاء والجود اذ كل معط منتقص سواه ٨٦ والجود
وكل مانع مذموم ما خلاه وهو المنان بفوائد النعم وعوائد المزيد والقسم عياله الخلائق ضمن ارزاقهم وقدر اقواتهم ونهج سبيل
الراغبين اليه والطالبين ما لديه وليس بما سئل باجود منه بما لم يسئل الاول الذي لم يكن له قبل فيكون شيء قبله والاخر الذي ليس
له بعد فيكون شيء بعده والرادع اناسي الابصار عن ان تناله او تدركه ما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال ولا كان في مكان فيجوز عليه
الانتقال ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال وضحكت عنه اصداف البحار من فلز اللجين والعقيان ونثارة الدر وحصيد المرجان ما اثر ذلك في جوده
ولا انفد سعة ما عنده ولكان عنده من ذخائر الانعام ما لا تنفده مطالب الانام لانه الجواد الذي لا يغيضه سؤال السائلين ولا يبخله الحاح
الملحين ومنها لا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين هو القادر الذي اذا ارتمت الاوهام لتدرك منقطع قدرته
وحاول الفكر المبرأ من خطر الوساوس ان تقع عليه في عميقات غيوب ملكوته وتولهت القلوب اليه لتجري في كيفية صفاته وغمضت مداخل العقول في
حيث لا تبلغه الصفات لتناول علم ذاته ردعها وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب متخلصة اليه سبحانه فرجعت اذ جبهت معترفة بانه لا ينال بجور الاعتساف
كنه معرفته ولا تخطر ببال اولي الرويات خاطرة من تقدير جلال عزته الذي ابتدع الخلق على غير مثال امتثله ولا مقدار احتذى عليه من خالق معبود كان
قبله واريانا من ملكوت قدرته وعجائب ما نطقت به آثار حكمته واعتراف الحاجة من الخلق الى ان يقيمها بمساك قوته ما دلنا باضطرار قيام الحجة له على
معرفته وظهرت في البدائع التي احدثها آثار صنعته واعلام حكمته فصار كل ما خلق حجة له ودليلا عليه وان كان خلقا صامتا فحجته بالتدبير ناطقة
ودلالته على المبدع قائمة فاشهد ان من شبهك بتباين اعضاء خلقك وتلاحم حقاق مفاصلهم المحتجبة لتدبير حكمتك لم يعقد غيب ضميره على
معرفتك ولم يباشر قلبه اليقين بانه لا ند لك وكانه لم يسمع تبرؤ التابعين من المتبوعين اذ يقولون تالله ان كنا لفي ضلال مبين
اذ نسويكم برب العالمين كذب العادلون بك اذ شبهوك باصنامهم ونحلوك حلية المخلوقين باوهامهم وجزؤك تجزئة المجسمات
بخواطرهم وقدروك على الخلقة المختلفة القوى بقرائح عقولهم واشهد ان من ساواك بشيء من خلقك فقد عدل بك والعادل
بك كافر بما تنزلت به محكمات آياتك ونطقت عنه شواهد حجج بيناتك وانك انت الله الذي لم تتناه في العقول فتكون في مهب فكرها مكيفا
ولا في رويات خواطرها محدودا مصرفا ومنها قدر ما خلق فاحكم تقديره ودبره فالطف تدبيره ووجهه لوجهته فلم يتعد حدود منزلته فتكون م
ولم يقصر دون الانتهاء الى غايته ولم يستصعب اذ امر بالمضي على ارادته وكيف وانما صدرت الامور عن مشيته المنشئ اصناف الاشياء بلا
روية فكر آل اليها ولا قريحة غريزة اضمر عليها ولا تجربة افادها من حوادث الدهور ولا شريك اعانه على ابتداع عجائب الامور فتم خلقه واذعن لطاعته
واجاب الى دعوته لم يعترض دونه ريث المبطئ ولا اناة المتلكئ فاقام من الاشياء اودها ونهج حدودها ولاءم بقدرته بين متضادها
ووصل اسباب قرائنها وفرقها اجناسا مختلفات في الحدود والاقدار والغرائز والهيئات بدايا خلائق احكم صنعها وفطرها على ما اراد
وابتدعها ومنها في صفة السماء ونظم بلا تعليق رهوات فرجها ولاحم صدوع انفراجها ووشج بينها وبين ازواجها وذلل للهابطين
بامره والصاعدين باعمال خلقه حزونة معراجها وناداها بعد اذ هي دخان فالتحمت عرى اشراجها وفتق بعد الارتتاق صوامت ابوابها
واقام رصدا من الشهب الثواقب على نقابها وامسكها من ان تمور في خرق الهواء بايده وامرها ان تقف مستسلمة لامره وجعل شمسها آية
مبصرة لنهارها وقمرها آية ممحوة من ليلها واجراهما في مناقل مجراهما وقدر سيرهما في مدارج درجهما ليميز بين الليل والنهار
بهما وليعلم عدد السنين والحساب بمقاديرهما ثم علق في جوها فلكها وناط بها زينتها من خفيات دراريها ومصابيح كواكبها
ورمى مسترقي السمع بثواقب شهبها واجراها على اذلال تسخيرها من ثبات ثابتها ومسير سائرها وهبوطها وصعودها
ونحوسها وسعودها ومنها في صفة الملائكة عليهم السلام ثم خلق سبحانه لاسكان سمواته وعمارة الصفيح الاعلى من ملكوته خلقا بديعا من
ملائكته وملأ بهم فروج فجاجها وحشا بهم فتوق اجوائها وبين فجوات تلك الفروج زجل المسبحين منهم في حظائر القدس و
سترات الحجب وسرادقات المجد ووراء ذلك الرجيج الذي تستك منه الاسماع سبحات نور تردع الابصار عن بلوغها فتقف خاسئة على
حدودها وانشأهم على صور مختلفات واقدار متفاوتات اولي اجنحة تسبح جلال عزته لا ينتحلون ما ظهر في الخلق من صنعه ولا يدعون

انشاهم

من خطب امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

٨٧ انهم لا يخلقون شيئا معه مما انفرد به بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون جعلهم فيما هنالك اهل الامانة على وحيه
وحملهم الى المرسلين ودائع امره ونهيه وعصمهم من ريب الشبهات فما منهم زائغ عن سبيل مرضاته وامدهم بفوائد المعونة واشعر قلوبهم تواضع
اخبات السكينة وفتح لهم ابوابا ذللا الى تماجيده ونصب لهم منارا واضحة على اعلام توحيده لم تثقلهم موصرات الاثام ولم ترتحلهم عقب
الليالي والايام ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة ايمانهم ولم تعترك الظنون على معاقد يقينهم ولا قدحت قادحة الاحن فيما بينهم ولا سلبتهم
الحيرة ما لاق من معرفته بضمائرهم وسكن من عظمته وهيبة جلالته في اثناء صدورهم ولم تطمع فيهم الوساوس فتقترع برينها على فكرهم منهم من هو
في خلق الغمام الدلح وفي عظم الجبال الشمخ وفي قترة الظلام الايهم ومنهم من قد خرقت اقدامهم تخوم الارض السفلى فهي كرايات بيض قد نفذت
في مخارق الهواء وتحتها ريح هفافة تحبسها على حيث انتهت من الحدود المتناهية قد استفرغتهم اشغال عبادته ووصلت حقائق الايمان
بينهم وبين معرفته وقطعهم الايقان به الى الوله اليه ولم تجاوز رغباتهم ما عنده الى ما عند غيره قد ذاقوا حلاوة معرفته وشربوا بالكاس
الروية من محبته وتمكنت من سويداء قلوبهم وشيجة خيفته فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم ولم ينفد طول الرغبة اليه مادة تضرعهم ولا
اطلق عنهم عظيم الزلفة ربق خشوعهم ولم يتولهم الاعجاب فيستكثروا ما سلف منهم ولا تركت لهم استكانة الاجلال نصيبا في تعظيم
حسناتهم ولم تجر الفترات فيهم على طول دؤوبهم ولم تغض رغباتهم فيخالفوا عن رجاء ربهم ولم تجف لطول المناجاة اسلات السنتهم ولا ملكتهم الا
شغال فتنقطع بهمس الجؤار اليه اصواتهم ولم تختلف في مقام الطاعة مناكبهم ولم يثنوا الى راحة التقصير في امره رقابهم ولا تعدو على عزيمة
جدهم بلادة الغفلات ولا تنتضل في هممهم خدائع الشهوات قد اتخذوا ذا العرش ذخيرة ليوم فاقتهم ويمموه عند انقطاع الخلق الى المخلوقين
برغبتهم لا يقطعون امد غاية عبادته ولا يرجع بهم الاستهتار بلزوم طاعته الا الى مواد من قلوبهم غير منقطعة من رجائه ومخافته لم تنقطع اسباب
الشفقة منهم فينوا في جدهم ولم تاسرهم الاطماع فيؤثروا وشيك السعي على اجتهادهم ولم يستعظموا ما مضى من اعمالهم ولو استعظموا ذلك لنسخ
الرجاء منهم شفقات وجلهم ولم يختلفوا في ربهم باستحواذ الشيطان عليهم ولم يفرقهم سوء التقاطع ولا تولاهم غل التحاسد ولا تشعبتهم مصارف الريب
ولا اقتسمتهم اخياف الهمم فهم اسراء ايمان لم يفكهم من ربقته زيغ ولا عدول ولا ونى ولا فتور وليس في اطباق السماء موضع اهاب الا وعليه
ملك ساجد او ساع حافد يزدادون على طول الطاعة بربهم علما وتزداد عزة ربهم في قلوبهم عظما ومنها في صفة الارض ودحوها على الماء
كبس الارض على مور امواج مستفحلة ولجج بحار زاخرة تلتطم اواذي امواجها وتصطفق متقاذفات اثباجها وترغو زبدا كالفحول عند هياجها
فخضع جماح الماء المتلاطم لثقل حملها وسكن هيج ارتمائه اذ وطئته بكلكلها وذل مستخذيا اذ تمعكت عليه بكواهلها فاصبح بعد اصطخاب
امواجه ساجيا مقهورا وفي حكمة الذل منقادا اسيرا وسكنت الارض مدحوة في لجة تياره وردت من نخوة باوه واعتلائه وشموخ انفه
وسمو غلوائه وكعمته على كظة جريته فهمد بعد نزقاته ولبد بعد زيفان وثباته فلما سكن هيج الماء من تحت اكنافها وحمل شواهق الجبال البذخ على
اكتافها فجر ينابيع العيون من عرانين انوفها وفرقها في سهوب بيدها واخاديدها وعدل حركاتها بالراسيات من جلاميدها وذوات الشناخيب
الشم من صياخيدها فسكنت من الميدان برسوب الجبال في قطع اديمها وتغلغلها متسربة في جوبات خياشيمها وركوبها اعناق سهول الارضين
وجراثيمها وفسح بين الجو وبينها واعد الهواء متنسما لساكنها واخرج اليها اهلها على تمام مرافقها ثم لم يدع جرز الارض التي تقصر مياه العيون عن
روابيها ولا تجد جداول الانهار ذريعة الى بلوغها حتى انشأ لها ناشئة سحاب تحيي مواتها وتستخرج نباتها الف غمامها بعد افتراق لمعه وتباين قزعه
حتى اذا تمخضت لجة المزن فيه والتمع برقه في كففه ولم ينم وميضه في كنهور ربابه ومتراكم سحابه ارسله سحا متداركا قد اسف هيدبه تمريه الجنوب درر اهاضيبه
ودفع شابيبه فلما القت السحاب برك بوانيها وبعاع ما استقلت به من العبء المحمول عليها اخرج به من هوامد الارض النبات ومن
زعر الجبال الاعشاب فهي تبهج بزينة رياضها وتزدهي بما البسته من ريط ازاهيرها وحلية ما سمطت به من ناضر انوارها وجعل ذلك بلاغا
للانام ورزقا للانعام وخرق الفجاج في افاقها واقام المنار للسالكين على جواد طرقها فلما مهد ارضه وانفذ امره اختار ادم عليه السلام خيرة
من خلقه وجعله اول جبلته واسكنه جنته وارغد فيها اكله واوعز اليه فيما نهاه عنه واعلمه ان في الاقدام عليه التعرض لمعصيته والمخاطرة بمنزلته
فاقدم على ما نهاه عنه موافاة لسابق علمه فاهبطه بعد التوبة ليعمر ارضه بنسله وليقيم الحجة به على عباده ولم يخلهم بعد ان قبضه مما يؤكد عليهم حجة

ربوبيته

ربوبيته ويصل بينهم وبين معرفته بل تعاهدهم بالحجج على السن الخيرة من انبيائه ومتحملي ودايع رسالاته قرنا فقرنا حتى تمت بنبينا صلى الله عليه
واله حجته وبلغ المقطع عذره ونذره وقدر الارزاق فكثرها وقللها وقسمها على الضيق والسعة فعدل فيها ليبتلي من اراد بميسورها
ومعسورها وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيها وفقيرها ثم قرن بسعتها عقابيل فاقتها وبسلامتها طوارق آفاتها وبفرج افراحها
غصص اتراحها وخلق الآجال فاطالها وقصرها وقدمها واخرها ووصل بالموت اسبابها وجعله خالجا لاشطانها وقاطعا لمرائر
اقرانها عالم السر من ضمائر المضمرين ونجوى المتخافتين وخواطر رجم الظنون وعقد عزيمات اليقين ومسارق ايماض الجفون وما ضمنته اكنان
القلوب وغيابات الغيوب وما اصغت لاستراقه مصائخ الاسماع ومصايف الذر ومشاتي الهوام ورجع الحنين من المولهات وهمس الاقدام
ومنفسح الثمرة من ولائج غلف الاكمام ومنقمع الوحوش من غيران الجبال واوديتها ومختبأ البعوض بين سوق الاشجار والحيتها و
مغرز الاوراق من الافنان ومحط الامشاج من مسارب الاصلاب وناشئة الغيوم ومتلاحمها ودرور قطر السحاب في متراكمها وما
تسفي الاعاصير بذيولها وتعفو الامطار بسيولها وعوم بنات الارض في كثبان الرمال ومستقر ذوات الاجنحة بذرى شناخيب الجبال
وتغريد ذوات المنطق في دياجير الاوكار وما اوعبته الاصداف وحضنت عليه امواج البحار وما غشيته سدفة ليل او ذر عليه شارق
نهار وما اعتقبت عليه اطباق الدياجير وسبحات النور واثر كل خطوة وحس كل حركة ورجع كل كلمة وتحريك كل شفة ومستقر كل نسمة
ومثقال كل ذرة وهماهم كل نفس هامة وما عليها من ثمر شجرة او ساقط ورقة او قرارة نطفة او نقاعة دم ومضغة او ناشئة خلق
وسلالة لم يلحقه في ذلك كلفة ولا اعترضته في حفظ ما ابتدع من خلقه عارضة ولا اعتورته في تنفيذ الامور وتدابير المخلوقين
ملالة ولا فترة بل نفذ فيهم علمه واحصاهم عدده ووسعهم عدله وغمرهم فضله مع تقصيرهم عن كنه ما هو اهله اللهم انت اهل الوصف
الجميل والتعداد الكثير ان تؤمل فخير مأمول وان ترج فاكرم مرجو اللهم وقد بسطت لنا فيما لا امدح به غيرك ولا اثني به على
احد سواك ولا اوجهه الى معادن الخيبة ومواضع الريبة وعدلت بلساني عن مدائح الادميين والثناء على المربوبين المخلوقين اللهم
ولكل مثن على من اثنى عليه مثوبة من جزاء او عارفة من عطاء وقد رجوتك دليلا على ذخائر الرحمة وكنوز المغفرة اللهم وهذا
مقام من افردك بالتوحيد الذي هو لك ولم ير مستحقا لهذه المحامد والممادح غيرك وبي فاقة اليك لا يجبر مسكنتها الا فضلك ولا ينعش
من خلتها الا منك وجودك فهب لنا في هذا المقام رضاك واغننا عن مد الايدي الى سواك انك على ما تشاء قدير ومن جوابه عليه السلام لليهودي

كل شيء قدير

جاء رجل من اليهود الى امير المؤمنين علي عليه السلام فقال يا امير المؤمنين متى كان ربنا عز وجل فقال له عليه السلام يا يهودي لم يكن ربنا فكان وانما يقال متى
كان لشيء لم يكن فكان هو كائن بلا كينونة كائن لم يزل بلا كيف يقال هو قبل القبل وقبل الغاية انقطعت الغايات فهو غاية كل غاية

من كتاب مطالب السؤال

لمحمد بن طلحة من خطب امير المؤمنين عليه السلام ما ذكره بعد انصرافه من صفين احمده استتماما لنعمته واستسلاما
لعزته واستعصاما من معصيته واستعينه فاقة الى كفايته انه لا يضل من هداه ولا يئل من عاداه ولا يفتقر من كفاه فانه ارجح ما وزن و
افضل ما خزن واشهد ان لا اله الا الله شهادة ممتحنا اخلاصها معتقدا مصاصها نتمسك بها ابدا ما ابقانا وندخرها لاهاويل ما يلقانا
فانها عزيمة الايمان وفاتحة الاحسان ومرضاة الرحمن ومدحرة الشيطان واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالدين المشهور والعلم المأثور و
الكتاب المسطور والنور الساطع والضياء اللامع والامر الصادع ازاحة للشبهات واحتجاجا بالبينات وتحذيرا بالآيات وتخويفا بالمثلات
والناس في فتن انجذم فيها حبل الدين وتزعزعت سواري اليقين واختلف النجر وتشتت الامر وضاق المخرج وعمي المصدر فالهدى خامل والعمى
شامل عصي الرحمن ونصر الشيطان وخذل الايمان فانهارت دعائمه وتنكرت معالمه ودرست سبله وعفت شركه اطاعوا الشيطان فسلكوا
مسالكه ووردوا مناهله بهم سارت اعلامه وقام لواؤه في فتن داستهم باخفافها ووطئتهم باظلافها وقامت على سنابكها فهم فيها تائهون
حائرون جاهلون مفتونون في خير دار وشر جيران نومهم سهود وكحلهم دموع بارض عالمها ملجم وجاهلها مكرم ومنها ايها الناس شقوا امواج
الفتن بسفن النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة افلح من نهض بجناح او استسلم فاراح ماء آجن ولقمة يغص بها آكلها ومجتني
الثمرة لغير وقت ايناعها كالزارع بغير ارضه فان اقل يقولوا حرص على الملك وان اسكت يقولوا جزع من الموت هيهات بعد اللتيا والتي والله

افلم

لابن

من خطب امير المومنين صلوات الله وسلامه عليه

٨٩ لابن ابي طالب انس بالموت من الطفل بثدي امه بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي البعيدة ومن خطبة عليه السلام اما بعد فان الدنيا قد ادبرت واذنت بوداع وان الاخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع الا وان اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار افلا تائب من خطيئته قبل منيته الا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه الا وانكم في ايام امل من ورائه اجل فمن عمل في ايام امله قبل حضور اجله فقد نفعه عمله ولم يضرره اجله ومن قصر في ايام امله قبل حضور اجله فقد خسر عمله وضره اجله الا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة الا واني لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها الا وانه من لا ينفعه الحق يضره الباطل ومن لا يستقيم به الهدى يجر به الضلال الى الردى الا وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد وان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل تزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به انفسكم غدا ومن خطبة في استنفار الناس الى اهل الشام وقد سئلوا اف لكم لقد سئمت عتابكم ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة عوضا وبالذل من العز خلفا اذا دعوتكم الى جهاد عدوكم دارت اعينكم كانكم من الموت في غمرة ومن الذهول في سكرة يرتج عليكم حواري فتعمهون فكان قلوبكم مالوسة فانتم لا تعقلون ما انتم لي بثقة سجيس الليالي وما انتم بركن يمال بكم ولا زوافر عز يفتقر اليكم ما انتم الا كابل ضل رعاتها فكلما جمعت من جانب انتشرت من جانب اخر لعمر الله لبئس سعر نار الحرب انتم تكادون ولا تكيدون وتنتقص اطرافكم فلا تمتعضون لا ينام عنكم وانتم في غفلة ساهون غلب والله المتخاذلون وايم الله اني لاظن بكم ان لو حمس الوغى واستحر الموت قد انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج الراس والله ان امرأ يمكن عدوه من نفسه يعرق لحمه ويهشم عظمه ويفري جلده لعظيم عجزه ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره انت فكن ذاك ان شئت فاما انا فوالله دون ان اعطي ذلك ضرب بالمشرفية تطير منه فراش الهام وتطيح السواعد والاقدام ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء ومن خطبة الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل فانه لا ينجو من الموت من خافه ولا يعطى البقاء من احبه الا وان الوفاء توام الصدق ولا اعلم جنة اوقى منه وما يغدر من علم كيف المرجع ولقد اصبحنا في زمان قد اتخذ اكثر اهله الغدر كيسا ونسبهم اهل الجهل فيه الى حسن الحيلة ما لهم قاتلهم الله قد يرى الحول القلب وجه الحيلة ودونها مانع من امر الله ونهيه فيدعها راي عين بعد القدرة عليها وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين ومن كلام له لاصحابه في بعض مواقف صفين معاشر المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا السكينة وعضوا على النواجذ فانه انبى للسيوف عن الهام واكملوا اللامة وقلقلوا السيوف في اغمادها قبل سلها والحظوا الخزر واطعنوا الشزر ونافحوا بالظبى وصلوا السيوف بالخطى واعلموا انكم بعين من الله تعالى ومع ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله فعاودوا الكر واستحيوا من الفر فانه عار في الاعقاب ونار يوم الحساب وطيبوا عن انفسكم نفسا وامشوا الى الموت مشيا سجحا وعليكم بهذا السواد الاعظم والرواق المطنب فاضربوا ثبجه فان الشيطان كامن في كسره قد قدم للوثبة يدا واخر للنكوص رجلا فصمدا صمدا حتى ينجلي لكم عمود الحق وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم ومن كلام له في خطبة رحم الله امرأ سمع حكما فوعى ودعي الى رشاد فدنا واخذ بحجزة هاد فنجا راقب ربه وخاف ذنبه قدم خالصا وعمل صالحا اكتسب مذخورا واجتنب محذورا ورمى غرضا واحرز عوضا وكابر هواه وكذب مناه وجعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته وركب الطريقة الغراء ولزم المحجة البيضاء واغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل قبل انقطاع الامل ومن خطبة يوبخ اهل الكوفة وقد سألوه في الخروج الى الخوارج معها ايتها الفئة المجتمعة ابدانهم المتفرقة اديانهم انتم والله ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم كلامكم يوهن الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم المرتاب اذا دعوتكم الى امر فيه صلاحكم والذب عن حريمكم اعتراكم الفشل وجبنتم بالعلل ثم قلتم كيت وكيت ودنيت دنيا عاليل واضاليل واقوال الاباطيل ثم سألتموني التاخير دفاع ذي الدين المطول هيهات هيهات انه لا يدفع الضيم الذليل ولا يدرك الحق الا بالجد تغترونني باهل العراق مع اي امام بعدي تقاتلون ام اي دار تمنعون الذليل والله من نصرتموه والمغرور من غررتموه واصبحت والله لا اطمع في نصركم ولا اصدق قولكم فرق الله بيني وبينكم وابدلني بكم من هو خير لي منكم اما انكم ستلقون بعدي ذلا شاملا وسيفا قاطعا ومعرة قبيحة يتخذها الظالمون عليكم سنة فيبكي عيونكم ويدخل الفقر بيوتكم وقلوبكم وتمنون في بعض

حالاتكم

ومن خطب امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

٩٠ ما لا انكر انكر اتهموني فنصرتموني واريتم دماء كردني فلا يبعد الله الا من ظلم يا اهل الكوفة اعظكم فلا تتعظون واوقظكم فلا تستيقظون
ان من فاز بكم فقد فاز بالخيبة ومن رمى بكم رمى بافوق ناصل اف لكم لقد لقيت منكم برحا يوما اناديكم ويوما اناجيكم فلا احرار عند النداء ولا ثقة
عند المصائب فبالله ما انا منيت منكم بصم لا يسمعون وبكم لا يبصرون وبهم لا يعقلون اما والله لو اني حين امرتكم بامري وحملتكم على المكروه
فاذا استقمتم هديتم وان ابيتم بدات بكم لكانت الوثقى ولكني تواجبت لكم وتوانيت عنكم وتماديت في غفلتكم فكنت انا وانتم كما قال الاول
امرتهم امري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد اللهم انه جلدوا الفرات نهران اضمان ابكمان فارسل عليهم ما يحرك وانزع عنهم
ما يبصرك حبذا اخواني الصالحين ان دعوا الى الاسلام قبلوه وقرؤوا القرآن فاحكموه وندبوا الى الجهاد فطلبوه فحقيق لهم الثناء الحسن
واشوقا الى تلك الوجوه ثم ذرفت عيناه ونزل عن المنبر ثم قال انا لله وانا اليه راجعون الى ما صرت اليه صرت الى قوم ان امرتهم خالفوني وان اتبعتهم
تفرقوا عني جعل الله لي منهم فرجا عاجلا ثم دخل منزله فجاءه رجل من اصحابه فقال يا امير المؤمنين ان الناس قد ندموا على تثبطهم ثم تعودهم على والاة
الحظ في اجابتك لهم فعاودهم في الخطبة فلما اصبح من الغد دخل المسجد الاعظم ونودي في الناس فاجتمعوا فلما غص المسجد بالناس صعد المنبر و
خطب هذه الخطبة فقال بعد ان حمد الله تعالى ايها الناس الا ترون الى اطرافكم قد انتقصت والى بلادكم تغزى وانتم ذوو عدد جم وشوكة
فما بالكم اليوم لله ابوكم من اين تؤتون ومن اين تسحرون واني تؤفكون انتبهوا رحمكم الله وتحركوا للحرب جلدوكم فقد ابدت الرغوة عن الصريح
لذي عينين وقد اضاء الصبح لذي عشاء فاسمعوا قولي هداكم الله اذا قلت واطيعوا امري اذا امرت فوالله لئن اطعتموني لن تغووا وان
عصيتموني لن ترشدوا فاخذوا للحرب هبتها واعدوا لها عدتها واججوا لها فقد شبت وقدت نارها وتحرك لكم الفاسقون
لكي يطفؤوا نور الله ويغزوا عباد الله فوالله ان لو لقيتهم وحدي وهم اضعاف ما هم عليه لما كنت بالذي اباليهم ولا استوحش منهم فاني على هدى
من ضلالهم التي هم عليها والذي لقيت بها الكفار مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو القلب الذي لقيت به اهل الجمل واهل صفين القلب
لبدل الطريق فاذا انا نفرتكم فانفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون اللهم اجمعنا واياهم على الهدى
وجنبنا واياهم البلوى واجعل الآخرة لنا ولهم خيرا من الاولى فلما فرغ من كلامه اجابه الناس سراعا فخرج بهم الى الخوارج ونقل ان جماعة حضروا
عند لله به وتذاكروا فضل الخط وما فيه فقالوا ليس في الخط الكلام اكثر من الالف ويتعذر النطق بدونها فقال لهم في الحال هذه الخطبة من
غير سابق فكرة ولا تقدم روية وسردها وليس فيها الف حمدت من عظمت منته وسبغت نعمته وتمت كلمته ونفذت مشيته وبلغت حجته وعدلت
قضيته وسبقت غضبه رحمته حمدته حمد مقر بربوبيته متخضع لعبوديته متنصل من خطيئته معترف بتوحيده مستعيذ من وعيده مؤمل
من ربه مغفرة تنجيه يوم يشغل كل عن فصيلته وبنيه ونستعينه ونسترشده ونؤمن به ونتوكل عليه وشهدت له شهود عبد مخلص موقن وفردته
تفريد مؤمن متيقن ووحدته توحيد عبد مذعن ليس له شريك في ملكه ولم يكن له ولي في صنعه جل عن مشير ووزير وعن عون ومعين و
نظير علم فستر وبطن فخبر وملك فقهر وعصي فغفر وعبد فشكر وحكم فعدل وتكرم وتفضل لن يزول ولم يزل ليس كمثله شيء وهو قبل كل شيء
وبعد كل شيء رب متفرد بعزته متمكن بقوته متقدس بعلوه متكبر بسموه ليس يدركه بصر ولم يحط به نظر قوي منيع بصير سميع علي حكيم رؤوف
رحيم عجز عن وصفه من وصفه وضل عن نعته من عرفه قرب فبعد وبعد فقرب يجيب دعوة من يدعوه ويرزقه ويحبوه ذو لطف خفي وبطش
قوي ورحمة موسعة وعقوبته موجعة رحمته جنة عريضة مونقة وعقوبته جحيم ممدودة موبقة وشهدت ببعث محمد عبده ورسوله
ونبيه وصفيه وحبيبه وخليله بعثه في خير عصر وحين فترة وكفر رحمة لعبيده ومنة لمزيده ختم به نبوته ووضح به حجته فوعظ و
نصح وبلغ وكدح ورؤوف بكل مؤمن رحيم قريب سخي رضي ولي زكي عليه رحمة وتسليم وبركة وتعظيم وتكريم من رب غفور رحيم قريب
مجيب حكيم وصيتكم معشر من حضرني بوصية ربكم وذكرتكم بسنة نبيكم فعليكم برهبة تسكن قلوبكم وخشية تذري دموعكم وتقية تنجيكم
يوم يذهلكم ويبليكم يوم يفوز فيه من ثقل وزن حسنته وخف وزن سيئته وعليكم بمسئلة ذل وخضوع وتملق وخشوع و
توبة ونزوع وليغتنم كل منكم صحته قبل سقمه وشيبته قبل هرمه وسعته قبل فقره وفرغته قبل شغله وحضره قبل سفره وحيوته قبل موته من
قبل ان يهرم ويمرض ويسقم ويمله طبيبه ويعرض عنه حبيبه وينقطع عمره ويتغير عقله ثم قيل هو موعوك وجسمه منهوك ثم جد في نزع شديد

وحضر

من خطب أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

91 وحضر مسه ويتم منه ولده وتفرق عنه عدده وقصم جمعه وذهب بصره وسمعه وجرد وغسل وعري ونشف وسجي وبسط وهيئ ونشر
عليه كفنه وشد منه ذقنه وحمل فوق سريره وصلي عليه بتكبير بغير سجود وتعفير ونقل من دور مزخرفة وقصور مشيدة وفرش منجدة
في ضريح ملحود ضيق مرصود بلبن منضود مسقف بجلمود وهيل عليه عفره وحثي مدره وتحقق حذره ونسي خبره ورجع عنه وليه ونديمه
ونسيبه وحميمه وتبدل به قرينه وحبيبه فهو حشو قبر ورهين حشر يدب في جسمه دود قبره ويسيل صديده من منخره ويسحق تربه لحمه وينشف
دمه ورم عظمه حتى يوم حشره فينشر من قبره وينفخ في صور ويدعى لحشر ونشور فثم بعثرت قبور وحصلت سريرة في صدور وجيء
بكل نبي وصديق وشهيد ونطيق وقعد لفصل حكمه قدير بعبده خبير بصير فكم من زفرة تضنيه وحسرة تنضيه في موقف مهول ومشهد جليل
بين يدي ملك عظيم بكل صغيرة وكبيرة عليم فحينئذ يلجمه عرقه ويحفزه قلقه فعبرته غير مرحومة وصرخته غير مسموعة وبرزت صحيفته
وتبينت جريرته ونظر في سوء عمله وشهدت عينه بنظره ويده ببطشه ورجله بخطوه وجلده بلمسه وفرجه بمسه ويهدده منكر ونكير و
كشف له حيث يصير فسلسل جيده وغلت يده فسيق يسحب وحده فورد جهنم بكرب شديد فظل يعذب في جحيم ويسقى شربة من حميم يشوي وجهه ويسلخ
جلده يستغيث فيعرض عنه خزنة جهنم ويستصرخ فيلبث حقبة بندم نعوذ برب قدير من شر كل مصير ونسئله عفو من رضي عنه ومغفرة من قبل منه
وهو ولي مسئلتي ومنجح طلبتي فمن زحزح عن تعذيب ربه جعل في جنته بقربه وخلد في قصور ونعمة وملك بحور عين وحفدة وتقلب في نعيم
وسقي من تسنيم مختوم بمسك وعنبر وشرب من خمر معذب وشرب ليس ينزف لبه هذه منزلة من خشي ربه وحذر نفسه وتلك عقوبة من عصى
منشئه وسولت له نفسه معصيته مبدئه لهو ذلك قول فصل وحكم عدل خير قصص قص ووعظ به نص تنزيل من حكيم حميد **اقول** وهذه الخطبة

قد نقلها الكفعمي في كتاب المصباح ولكن مع اختلاف شديد ولذلك قد تعرضنا لتلك الاختلافات في الهامش كما من الروضة عن احمد بن
محمد الكوفي عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن ابي روح فرج بن قرة عن جعفر بن عبد الله عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال خطب امير المؤمنين
عليه السلام بالمدينة فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي وآله ثم قال اما بعد فان الله تبارك وتعالى لم يقصم جباري دهر الا من بعد تمهيل ورخاء
ولم يجبر كسر عظم من الامم الا بعد ازل وبلاء ايها الناس في دون ما استقبلتم من خطب واستدبرتم من خطب معتبر وما كل ذي قلب بلبيب
ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظر عين ببصير عباد الله احسنوا فيما يعنيكم النظر ثم انظروا الى عرصات من قد اقاده الله بعلمه كانوا على سنة من آل
فرعون اهل جنات وعيون وزروع ومقام كريم ثم انظروا بما ختم الله لهم بعد النضرة والسرور والامر والنهي ولمن صبر منكم العاقبة في الجنان
مخلدون ولله عاقبة الامور فيا عجبا وما لي لا اعجب من خطا هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها لا يقتفون اثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا يؤمنون
بغيب ولا يعفون عن عيب المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما انكروا وكل امرئ منهم امام نفسه آخذ منها فيما يرى بعرى وثيقات واسباب محكمات فلا يزالون
بجور ولم يزدادوا الا خطاء لا ينالون تقربا ولن يزدادوا الا بعدا من الله عز وجل انس بعضهم لبعض كل ذلك وحشة مما ورث النبي الامي
ونفورا مما ادى اليهم من اخبار فاطر السماوات والارض اهل حسرات وكهوف شبهات واهل عشوات وضلالة وريبة من وكله الله الى نفسه ورايه
فهو مامون عند من يجهله غير المتهم عند من لا يعرفه فما اشبه هؤلاء بانعام قد غاب عنها رعاؤها ووا اسفا من فعلات شيعتي من بعد قرب
مودتها اليوم كيف يستذل بعدي بعضها بعضا وكيف يقتل بعضها بعضا المتشتتة غدا عن الاصل النازلة بالفرع المؤملة الفتح من غير جهته كل حزب
منهم آخذ بغصن اينما مال الغصن مال معه مع ان الله وله الحمد سيجمع هؤلاء لشر يوم لبني امية كما يجمع قزع الخريف يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم
ركاما كركام السحاب ثم يفتح لهم ابوابا يسيلون من مستثارهم كسيل الجنتين سيل العرم حيث بعث عليه فارة فلم تثبت عليه اكمة ولم يرد
سننه رض طود يذعذعهم الله في بطون اودية ثم يسلكهم ينابيع في الارض ياخذ بهم من قوم حقوق قوم ويمكن بهم قوما في ديار قوم
تشريدا لبني امية ولكيلا يغتصبوا ما غصبوا يضعضع الله بهم ركنا وينقض بهم على الجنادل من ارم ويملأ منهم بطنان الزيتون فوالذي فلق
الحبة وبرأ النسمة ليكونن ذلك وكأني اسمع صهيل خيلهم وطمطمة رجالهم وايم الله ليذوبن ما في ايديهم بعد العلو والتمكين في البلاد كما
تذوب الالية على النار من مات منهم مات ضالا والى الله عز وجل يفضي منهم من درج ويتوب الله عز وجل على من تاب ولعل الله يجمع شيعتي بعد
التشتت لشر يوم لهؤلاء وليس لاحد على الله عز ذكره الخيرة بل لله الخيرة والامر جميعا ايها الناس ان المنتحلين للامامة من غير اهلها كثير ولو

لم تتخاذلوا

من خطب امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

لم تتخاذلوا عن نصر الحق ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم على هضم الطاعة وازوائها عن
اهلها لكن تهتم كما تاهت بنو اسرائيل على عهد موسى ولعمري ليضاعفن عليكم التيه من بعدي اضعاف ما تاهت بنو اسرائيل ولعمري ان لو قد
استكملتم من بعدي مدة سلطان بني امية لقد اجتمعتم على سلطان الداعي الى الضلالة واحييتم الباطل وخلفتم الحق وراء ظهوركم وقطعتم الادنى
من اهل بدر ووصلتم الابعد من ابناء الحرب لرسول الله صلى الله عليه وآله ولعمري ان لو قد ذاب ما في ايديهم لدنا التمحيص للجزاء وقرب الوعد
وانقضت المدة وبدا لكم النجم ذو الذنب من قبل المشرق ولاح لكم القمر المنير فاذا كان ذلك فراجعوا التوبة واعلموا انكم ان اتبعتم طالع المشرق
سلك بكم مناهج الرسول صلى الله عليه وآله فتداويتم من العمى والصمم والبكم وكفيتم مؤونة الطلب والتعسف ونبذتم الثقل الفادح عن الاعناق
ولا يبعد الله الا من ابى وظلم واعتسف واخذ ما ليس له وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون كا من الروضة عن علي بن الحسين المؤدب وغيره
عن احمد بن محمد بن خالد عن اسماعيل بن مهران عن عبد الله بن ابي الحارث الهمداني عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال خطب امير المؤمنين
عليه السلام فقال الحمد لله الخافض الرافع الضار النافع الجواد الواسع الجليل ثناؤه الصادقة اسماؤه المحيط بالغيوب وما يخطر على القلوب
الذي جعل الموت بين خلقه عدلا وانعم بالحيوة عليهم فضلا فاحيا وامات وقدر الاقوات احكمها بعلمه تقديرا فاتقنها بحكمته
تدبيرا انه كان خبيرا بصيرا هو الدائم بلا فناء والباقي الى غير منتهى يعلم ما في الارض وما في السماء وما بينهما وما تحت الثرى احمده بخالص
حمده المخزون بما حمده به الملائكة والنبيون حمدا لا يحصى له عدد ولا يتقدمه امد ولا ياتي بمثله احد اومن به واتوكل عليه واستهديه
واستكفيه واستقضيه بخير واسترضيه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ايها الناس ان الدنيا ليست لكم بدار ولا قرار انما انتم فيها كركب عرسوا فاناخوا
ثم استقلوا فغدوا وراحوا دخلوا خفافا وراحوا خفافا لم يجدوا عن مضي نزوعا ولا الى ما تركوا رجوعا جد بهم فجدوا
وركنوا الى الدنيا فما استعدوا حتى اذا اخذ بكظمهم وخلصوا الى دار قوم جفت اقلامهم لم يبق من اكثرهم خبر ولا اثر قل
في الدنيا لبثهم وعجل الى الآخرة بعثهم فاصبحتم حلولا في ديارهم ظاعنين على آثارهم والمطايا بكم تسير سيرا ما فيه اين ولا تفتير
نهاركم بانفسكم دؤوب وليلكم بارواحكم ذهوب فاصبحتم تحكون من حالهم حالا وتحتذون من مسلكهم مثالا فلا تغرنكم الحيوة
الدنيا فانما انتم فيها سفر حلول الموت بكم نزول تنتضل فيكم مناياه وتمضي باخباركم مطاياه الى دار الثواب والعقاب والجزاء
والحساب فرحم الله امرءا راقب ربه وتنكب ذنبه وكابر هواه وكذب مناه امرءا زم نفسه من التقوى بزمام والجمها من خشية ربها
بلجام فقادها الى الطاعة بزمامها وقدعها عن المعصية بلجامها رافعا الى المعاد طرفه متوقعا في كل اوان حتفه دائم الفكر طويل
السهر عزوفا عن الدنيا سأما كدوحا لآخرته متحافظا امرءا جعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ودواء اجوائه فاعتبر وقاس
وترك الدنيا والناس يتعلم للتفقه والسداد وقد وقر قلبه ذكر المعاد وطوى مهاده وهجر وساده منتصب على اطرافه داخل في اعطافه
خاشعا لله عز وجل يراوح بين الوجه والكفين خشوع في السر لربه لدمعه صبيب ولقلبه وجيب شديدة اسباله ترتعد من خوف الله
جل ذكره اوصاله قد عظمت فيما عند الله رغبته واشتدت منه رهبته راضيا بالكفاف من امره يظهر دون ما يكتم ويكتفي باقل مما يعلم
اولئك ودائع الله في بلاده المدفوع بهم عن عباده لو اقسم احدهم على الله جل ذكره وتعالى لابره او دعا على احد نصره الله يسمع اذا ناجاه
ويستجيب له اذا دعاه جعل الله العاقبة للتقوى والجنة لاهلها مأوى دعاؤهم فيها احسن الدعاء سبحانك اللهم دعاهم المولى على ما آتاهم
وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين كا من الروضة عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن محمد بن النعمان او غيره عن ابي عبد الله عليه السلام
انه ذكر هذه الخطبة لامير المؤمنين عليه السلام يوم الجمعة الحمد لله اهل الحمد ووليه ومنتهى الحمد ومحله البدئ البديع الاجل الاعظم الاعز الاكرم
المتوحد بالكبرياء والمتفرد بالآلاء القاهر بعزه والمتسلط بقهره الممتنع بقوته المهيمن بقدرته والمتعالي فوق كل شيء بجبروته المحمود
بامتنانه وباحسانه المتفضل بعطائه وجزيل فوائده الموسع برزقه المسبغ بنعمته نحمده على آلائه وتظاهر نعمائه حمدا يزن عظمة جلاله ويملأ
قدر آلائه وكبريائه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي كان في اوليته متقادما وفي ديموميته متسيطرا خضع الخلائق

لوحدانيته

من خطب امير المؤمنين صلوات الله عليه والسلام

٩٠٣ توحّداً بتوحيده ربوبيته وقديم ازليته ودائم الدوام ابديته واشهد ان محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله وخيرته من خلقه اختاره
بعلمه واصطفاه لوحيه وائتمنه على سره وارتضاه لخلقه وانتدبه لعظيم امره ولضياء معالم دينه ومناهج سبيله ومفتاح وحيه وسبباً
لباب رحمته ابتعثه على حين فترة من الرسل وهدأة من العلم واختلاف من الملل وضلال عن الحق وجهالة بالرب وكفر بالبعث و
الوعد ارسله الى الناس اجمعين رحمة للعالمين بكتاب كريم قد فضّله وفصّله وبيّنه واوضحه واعزّه وحفظه من ان يأتيه الباطل
من بين يديه ومن خلفه تنزيل من حكيم حميد ضرب للناس فيه الامثال وصرّف فيه الآيات لعلهم يعقلون احلّ فيه الحلال وحرّم فيه الحرام و
شرع فيه الدين لعباده عذراً او نذراً لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ويكون بلاغاً لقوم عابدين فبلّغ رسالته وجاهد في سبيله
وعبده حتى اتاه اليقين صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً كثيراً اوصيكم عباد الله واوصي نفسي بتقوى الله الذي ابتدأ بدء الامور بعلمه
واليه يصير غداً معادها وبيده فناؤها وفناؤكم وتصرّم ايامكم وفناء آجالكم وانقطاع مدتكم فكان قد زالت عن قليل عنا وعنكم
كما زالت عمن كان قبلكم فاجعلوا عباد الله اجتهادكم في هذه الدنيا التزوّد من يومها القصير ليوم الآخرة الطويل فانها دار عمل والآخرة
دار القرار والجزاء فتجافوا عنها فان المغترّ من اغترّ بها لن تعدو الدنيا اذا تناهت اليها امنية اهل الرغبة فيها المحبين لها المطمئنين
اليها المفتونين بها ان تكون كما قال الله عز وجل كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام الآية
انه لم يصب امرؤ منكم في هذه الدنيا حبرة الا اورثته عبرة ولا يصبح فيها في جناح امن الا وهو يخاف فيها نزول جائحة او تغيّر نعمة او زوال
عافية مع ان الموت من وراء ذلك وهول المطّلع والوقوف بين يدي الحكم العدل تجزى كل نفس بما عملت ليجزي الذين اساؤا بما عملوا
ويجزي الذين احسنوا بالحسنى فاتقوا الله عز ذكره وسارعوا الى رضوان الله والعمل بطاعته والتقرب اليه بكل ما فيه الرضا فانه قريب مجيب
جعلنا الله واياكم ممن يعمل بمحابّه ويجتنب سخطه ثم ان احسن القصص وابلغ الموعظة وانفع التذكر كتاب الله قال الله عز وجل واذا قرئ القرآن
فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون استعيذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفي خسر الا
الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا تسليماً اللهم صلّ على محمد وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد وتحنّن على محمد وآل محمد وسلّم على محمد وآل محمد كافضل ما صليت
وباركت وترحمت وتحننت وسلمت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم اعط محمداً الوسيلة والشرف والفضيلة والمنزلة
الكريمة اللهم اجعل محمداً وآل محمد اعظم الخلائق كلهم شرفاً يوم القيامة واقربهم منك مقعداً واوجههم عندك يوم القيامة جاهاً
وافضلهم عندك منزلة ونصيباً اللهم اعط محمداً اشرف المقام وحباء السلام وشفاعة الاسلام اللهم والحقنا به غير خزايا ولا ناكبين
ولا نادمين ولا مبدّلين اله الحق آمين ثم جلس قليلاً ثم قام فقال الحمد لله احق من خشي وحمد وافضل من اتقي وعبد واولى من عظّم ومجّد
نحمده لعظيم غنائه وجزيل عطائه وتظاهر نعمائه وحسن بلائه ونؤمن بهداه الذي لا يخبو ضياؤه ولا يتمهّد سناؤه ولا يوهن عراه ونعوذ
بالله من سوء كل الريب وظلم الفتن ونستغفره من مكاسب الذنوب ونستعصمه من مساوي الاعمال ومكاره الآمال والهجوم في الاهوال
ومشاركة اهل الريب والرضا بما يعمل الفجار في الارض بغير الحق اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات الذين توفيتهم
على دينك وملة نبيك اللهم تقبّل حسناتهم وتجاوز عن سيئاتهم وادخل عليهم المغفرة والرحمة والرضوان واغفر للاحياء من المؤمنين
والمؤمنات الذين وحّدوك وصدّقوا رسولك وتمسكوا بدينك وعملوا بفرائضك واقتدوا بنبيك وسنّوا سنتك واحلّوا حلالك
وحرّموا حرامك وخافوا عقابك ورجوا ثوابك ووالوا اولياءك وعادوا اعداءك اللهم اقبل حسناتهم وتجاوز عن سيئاتهم وادخلهم
برحمتك في عبادك الصالحين اله الحق آمين كامل الروضة خطبة لامير المؤمنين عليه السلام علي بن الحسن المؤدب عن احمد بن محمد بن خالد
واحمد بن محمد عن علي بن الحسن التيمي جميعاً عن اسماعيل بن مهران قال حدثني عبد الله بن الحارث عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال خطب امير
المؤمنين عليه السلام الناس بصفين فحمد الله واثنى عليه وصلى على محمد النبي صلى الله عليه وآله ثم قال اما بعد فقد جعل الله تعالى لي عليكم
حقاً بولاية امركم ومنزلتي التي انزلني الله عز ذكره بها منكم ولكم من الحق مثل الذي لي عليكم والحق اجمل الاشياء في التواصف واوسعها

من خطب امير المؤمنين صلوات الله عليه

في التناصف لا يجري لاحد الا جرى عليه ولا يجري عليه الا جرى له ولو كان لاحد ان يجري ذلك له ولا يجري عليه لكان ذلك لله عز
وجل خالصا دون خلقه لقدرته على عباده ولعدله في كل ما جرت عليه ضروب قضائه ولكن جعل حقه على العباد ان يطيعوه وجعلت
كفارتهم عليه بحسن الثواب تفضلا منه وتوسعا بما هو من المزيد له اهلا ثم جعل من حقوقه حقوقا فرضها لبعض الناس على بعض
فجعلها تكافأ في وجوهها ويوجب بعضها بعضا ولا يستوجب بعضها الا ببعض فاعظم ما افترض الله تبارك وتعالى من تلك الحقوق حق الوالي
على الرعية وحق الرعية على الوالي فريضة فرضها الله عز وجل لكل على كل فجعلها نظاما لالفتهم وعزا لدينهم وقواما لسنن الحق فيهم فليست
تصلح الرعية الا بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة الا باستقامة الرعية فاذا ادت الرعية الى الوالي حقه وادى اليها الوالي كذلك عز الحق
بينهم فقامت مناهج الدين واعتدلت معالم العدل وجرت على اذلالها السنن فصلح بذلك الزمان وطاب به العيش وطمع في بقاء الدولة
ويئست مطامع الاعداء واذا غلبت الرعية على واليهم وعلا الوالي الرعية اختلفت هنالك الكلمة وظهرت مطالع الجور وكثر الادغال في
الدين وتركت معالم السنن فعمل بالهوى وعطلت الآثار وكثرت علل النفوس ولا يستوحش لجسيم حق عطل ولا لعظيم باطل اثل فهنالك
تذل الابرار وتعز الاشرار وتخرب البلاد وتعظم تبعات الله عز وجل عند العباد فهلم ايها الناس الى التعاون على طاعة الله عز وجل و
القيام بعدله والوفاء بعهده والانصاف له في جميع حقه فانه ليس العباد الى شيء احوج منهم الى التناصح في ذلك وحسن التعاون عليه
وليس احد وان اشتد على رضى الله حرصه وطال في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما اعطى الله من الحق اهله ولكن من واجب حقوق
الله عز وجل على العباد النصيحة له بمبلغ جهدهم والتعاون على اقامة الحق بينهم وليس امرؤ وان عظمت في الحق منزلته وجسمت
في الحق فضيلته بمستغن عن ان يعان على ما حمله الله عز وجل من حقه ولا لامرئ مع ذلك خسئت به الامور واقتحمته العيون بدون ما
ان يعين على ذلك ويعان عليه واهل الفضيلة في الحال واهل النعم العظام اكثر في ذلك حاجة وكل في الحاجة الى الله عز وجل شرع
سواء فاجابه رجل من عسكره لا يدرى من هو ويقال انه لم ير في عسكره قبل ذلك اليوم ولا بعده فقام واحسن الثناء على الله عز وجل بما
ابلاهم واعطاهم من واجب حقه عليهم والاقرار بما ذكر من تصرف الحالات به وبهم ثم قال انت اميرنا ونحن رعيتك بك اخرجنا الله
عز وجل من الذل وباعزازك اطلق عباده من الغل فاختر علينا فامض اختيارك وائتمر فامض ائتمارك فانك القائل المصدق و
الحاكم الموفق والملك المخول لا نستحل في شيء من معصيتك ولا نقيس علما بعلمك يعظم عندنا في ذلك خطرك ويجل عنه في انفسنا
فضلك فاجابه امير المؤمنين عليه السلام ان من حق من عظم جلال الله في نفسه وجل موضعه من قلبه ان يصغر عنده لعظم ذلك كل ما سواه وان
احق من كان كذلك لمن عظمت نعم الله عليه ولطف احسانه اليه فانه لم تعظم نعم الله على احد الا ازداد حق الله عليه عظما وان من اسخف
حالات الولاة عند صالح الناس ان يظن بهم حب الفخر ويوضع امرهم على الكبر وقد كرهت ان يكون جال في ظنكم اني احب الاطراء و
استماع الثناء ولست بحمد الله كذلك ولو كنت احب ان يقال ذلك لتركته انحطاطا لله سبحانه عن تناول ما هو احق به من العظمة
والكبرياء وربما استحلى الناس الثناء بعد البلاء فلا تثنوا علي بجميل ثناء لاخراجي نفسي الى الله واليكم من البقية في حقوق لم افرغ من
ادائها وفرائض لا بد من امضائها فلا تكلموني بما تكلم به الجبابرة ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند اهل البادرة ولا تخالطوني بالمصانعة
ولا تظنوا بي استثقالا في حق قيل لي ولا التماس اعظام لنفسي فانه من استثقل الحق ان يقال له او العدل ان يعرض عليه كان العمل
بهما اثقل عليه فلا تكفوا عني مقالة بحق او مشورة بعدل فاني لست في نفسي بفوق ما ان اخطئ ولا آمن ذلك من فعلي الا ان
يكفي الله من نفسي ما هو املك به مني فانما انا وانتم عبيد مملوكون لرب لا رب غيره يملك منا ما لا نملك من انفسنا واخرجنا مما
كنا فيه الى ما صلحنا عليه فابدلنا بعد الضلالة بالهدى واعطانا البصيرة بعد العمى فاجابه الرجل الذي اجابه من قبل فقال انت اهل ما
قلت والله والله فوق ما قلته فبلاؤه عندنا ما لا يكفر وقد حملك الله تبارك وتعالى رعايتنا وولاك سياسة امورنا فاصبحت علمنا الذي
نهتدي به وامامنا الذي نقتدي به وامرك كله رشد وقولك كله ادب قد قرت بك في الحياة اعيننا وامتلأت من سرور بك قلوبنا وتحيرت
من صفة ما فيك من بارع الفضل عقولنا ولسنا نقول لك ايها الامام الصالح تزكية لك ولا نجاوز القصد في الثناء عليك و

تكافأ ع

حقها ع

واجفة ع

لم يكن

خطب أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

٩٧ و ليرد ليك هداه للتي هي اقوم و تفقد للرشاد و سدده لتيسره للحسنى فان جار الله امن محفوظ وعدوه خائف مغرور فاحترسوا من الله عز ذكره بكثرة الذكر واخشوا منه بالتقى و تقربوا اليه بالطاعة فانه قريب مجيب قال الله عز وجل واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون فاستجيبوا لله وامنوا به وعظموا الله الذي لا ينبغي لمن عرف عظمة الله ان يتعظم فان رفعة الذين يعلمون ما عظمة الله ان يتواضعوا له وعز الذين يعلمون ما جلال الله ان يتذللوا له وسلامة الذين يعلمون ما قدرة الله ان يستسلموا له فلا يستنكرون انفسهم بعد حد المعرفة ولا يضلون بعد الهدى فلا تنفروا من الحق نفار الصحيح من الاجرب والبارئ من ذي السقم واعلموا انكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه ولن تاخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه ولن تتلوا الكتاب حق تلاوته حتى تعرفوا الذي حرفه ولن تعرفوا الضلالة حتى تعرفوا الهدى ولن تعرفوا التقوى حتى تعرفوا الذي تعدى فاذا عرفتم ذلك عرفتم البدع والتكلف ورايتم الفرية على الله وعلى رسوله والتحريف لكتابه ورايتم كيف هدى الله من هدى فلا يجهلنكم الذين لا يعلمون ان علم القرآن ليس يعلم ما هو الا من ذاق طعمه فعلم بالعلم جهله وبصر به عماه وسمع به صممه وادرك به علم ما فات وحيي به بعد اذ مات واثبت عند الله عز ذكره الحسنات ومحا به السيئات وادرك به رضوانا من الله تبارك وتعالى فاطلبوا ذلك من عند اهله خاصة فانهم خاصة نور يستضاء به وائمة يقتدى بهم وهم عيش العلم وموت الجهل هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق فهم من شانهم شهداء بالحق ومخبر صادق لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه قد خلت لهم من الله سابقة ومضى فيهم من الله عز وجل حكم صادق وفي ذلك ذكرى للذاكرين فاعقلوا الحق اذا سمعتموه عقل رعاية ولا تعقلوه عقل رواية فان رواة الكتاب كثير ورعاته قليل والله المستعان

يتنكرون

ما عن الحسين بن عبيد الله عن علي بن محمد بن محمد العلوي عن محمد بن موسى الرقي عن علي بن محمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن ابيه عن ابان مولى زيد بن علي عن عاصم بن بهدلة عن شريح القاضي قال قال امير المؤمنين عليه السلام لاصحابه يوما وهو يعظهم ترصدوا مواعيد الآجال وباشروها بمحاسن الاعمال ولا تركنوا الى ذخائر الاموال فتخليكم خدائع الآمال ان الدنيا خداعة صراعة مكارة غرارة سحارة انهارها لامعة وثمراتها يانعة ظاهرها سرور وباطنها غرور تاكلكم باضراس المنايا وتبيركم باتلاف الرزايا لهم بها اولاد الموت آثروا زينتها وطلبوا رتبتها جهل الرجل ومن ذلك الرجل المولع بلذتها والساكن الى فرحتها والآمن لغدرتها دارت عليكم بصروفها ورمتكم بسهام حتوفها فهي تنزع ارواحكم نزعا وانتم تجمعون لها جمعا للموت تولدون والى القبور تنقلون وعلى التراب تتوسدون والى الدود تسلمون والى الحساب تبعثون يا ذوي الحيل والآراء والفقه والانباء اذكروا مصارع الآباء فكانكم بالنفوس قد سلبت وبالابدان قد عريت وبالمواريث قد قسمت فتصير يا ذا الدلال والهيبة والجمال الى منزلة شعثاء ومحلة غبراء فتنوم على خدك في لحدك في منزل قل زواره ومل عماله حتى تشق عن القبور وتبعث الى النشور فان ختم لك بالسعادة صرت الى الحبور وانت ملك مطاع وآمن لا تراع يطوف عليكم ولدان كانهم الجمان بكاس من معين بيضاء لذة للشاربين اهل الجنة فيها يتنعمون واهل النار فيها يعذبون هؤلاء في السندس والحرير يتبخترون وهؤلاء في الجحيم والسعير يتقلبون هؤلاء تحشى جماجمهم بمسك الجنان وهؤلاء يضربون بمقامع النيران هؤلاء يعانقون الحور في الحجال وهؤلاء يطوقون اطواقا في النار بالاغلال فله فزع قد اعيى الاطباء وبه داء لا يقبل الدواء يا من يسلم الى الدود ويهدى اليه اعتبر بما تسمع وترى وقل لعينيك تجفو لذة الكرى وتفيض من الدموع تترى بيتك القبر بيت الاهوال والبلى وغايتك الموت يا قليل الحياء اسمع يا ذا الغفلة والتصريف من ذوي الوعظ والتعريف جعل يوم الحشر يوم العرض والسؤال والحباء والنكال يوم تقلب اليه اعمال الانام وتحصى فيه جميع الآثام يوم تذوب من النفوس احداق عيونها وتضع الحوامل ما في بطونها ويفرق من كل نفس وحبيبها ويحار في تلك الاهوال عقل لبيبها اذ تنكرت الارض بعد حسن عمارتها وتبدلت بالخلق بعد انيق زهرتها اخرجت من معادن الغيب اثقالها ونفضت الى الله احمالها يوم لا ينفع الجد اذ عاينوا الهول الشديد فاستكانوا وعرف المجرمون بسيماهم فاستبانوا فانشقت القبور بعد طول انطباقها واستسلمت النفوس الى الله باسبابها كشف عن الآخرة غطاؤها وظهر للخلق انباؤها فدكت الارض دكا دكا

عبد الله دموع

ومدت

خطب أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

ومدت لامر يراد بها مدا مدا واشتد المثارون الى الله شدا شدا وتزاحفت الخلائق الى المحشر زحفا زحفا وردّ المجرمون على الاعقاب ردّا ردّا وجدّ الامر ويحك يا انسان جدّا جدّا وقربوا للحساب فردا فردا وجاء ربك والملك صفا صفا يسألهم عما عملوا حرفا حرفا وجيء بهم عراة الابدان خشعا ابصارهم امامهم الحساب ومن ورائهم جهنم يسمعون زفيرها ويرون سعيرها فلم يجدوا ناصرا ولا وليا يجيرهم من الذل فهم يعدون سراعا الى مواقف الحشر يساقون سوقا فالسموات مطويات بيمينه كطي السجل للكتب والعباد على الصراط وجلت قلوبهم يظنون انهم لا يسلمون ولا يؤذن لهم فيتكلمون ولا يقبل منهم فيعتذرون قد ختم على افواههم واستنطقت ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يا لها من ساعة ما اشجى مواقعها من القلوب حين ميز بين الفريقين فريق في الجنة وفريق في السعير من مثل هذا فليهرب الهاربون اذا كانت الدار الآخرة لها يعمل العاملون ما عن محمد بن احمد بن شاذان عن محمد بن علي بن ابي المفضل عن علي بن الحسن النحوي عن الحسن بن علي الزهري عن العباس بن بكار الضبي عن ابي بكر الهذلي عن عكرمة عن ابن عباس قال خطب امير المؤمنين عليه السلام فقال الحمد لله الذي لا يحويه مكان ولا يحده زمان علا بطوله ودنى بحوله سابق كل غنيمة وفضل وكاشف كل عظيمة وازل احمده على جود كرمه وسبوغ نعمه واستعينه على بلوغ رضاه والرضا بما قضاه واؤمن به ايمانا واتوكل عليه ايقانا واشهد ان لا اله الا الله رفع السماء فبناها وسطح الارض فطحاها واخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها لا يؤوده خلق وهو العلي العظيم واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى المشهور والكتاب المسطور والدين المأثور وانهاه الامر فبلغ الرسالة وهدى من الضلالة وعبد ربه حتى اتاه اليقين فصلى الله عليه وآله وسلم كثيرا اوصيكم بتقوى الله فان التقوى افضل كنز واحرز حرز واعز عز فيه نجاة كل هارب ودرك كل طالب وظفر كل غالب احثكم على طاعة الله فانها كهف العابدين وفوز الفائزين وامان المتقين واعلموا ايها الناس انكم سيارة قد حدى بكم الحادي وحدى لخراب الدنيا حادي وناداكم للموت منادي فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور الا وان الدنيا دار غرارة خداعة تنكح في كل يوم بعلا وتقتل في كل ليلة اهلا وتفرق في كل ساعة شملا فكم من منافس فيها وراكن اليها من الامم السالفة قد قذفتهم في الهاوية ودمرتهم تدميرا وتبرتهم تتبيرا واصلتهم سعيرا اين من جمع فاوعى وشدّ فاوكى ومنع فاكدى بل اين من عسكر العساكر ودسكر الدساكر وركب المنابر اين من بنى الدور وشرف القصور وجمع الالوف قد تداولتهم ايامها وابتلعتهم اعوامها فصاروا امواتا وفي القبور رفاتا قد يئسوا مما خلفوا ووقفوا على ما اسلفوا ثم ردّوا الى الله مولاهم الحق الا له الحكم وهو اسرع الحاسبين فكاني بها وقد اشرفت بطلائعها وعسكرت بفظائعها فاصبح المرء بعد صحته مريضا وبعد سلامته نقيضا يعالج كربا ويقاسي تعبا في حشرجة السياق وتتابع الفواق وتردد الانين والذهول عن البنات والبنين المرء قد اشتمل عليه شغل شاغل وهول هائل قد اعتقل منه اللسان وتردد منه البنان فاصاب مكروها وفارق الدنيا مسلوبا لا يملكون له نفعا ولا لما حل به دفعا يقول الله عز وجل في كتابه فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين ثم من دون ذلك اهوال يوم القيمة ويوم الحسرة والندامة يوم تنصب الموازين وتنشر الدواوين باحصاء كل صغيرة واعلان كل كبيرة يقول الله في كتابه ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ايها الناس الان الان من قبل الندم ومن قبل ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين فيرد الجليل جل ثناؤه بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين فو الله ما سأل الرجوع الا ليعمل صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا ايها الناس الان الان ما دام الوثاق مطلقا والسراج منيرا وباب التوبة مفتوحا ومن قبل ان يجف القلم وتطوى الصحيفة فلا رزق ينزل ولا عمل يصعد المضمار اليوم والسباق غدا فانكم لا تدرون الى جنة او الى نار واستغفر الله لي ولكم

باب مواعظ امير المؤمنين عليه السلام وخطبه ايضا وحكمه

مع لى الطالقاني عن احمد بن محمد الهمداني عن الحسن بن القاسم قراءة عن علي بن ابراهيم بن المعلى عن ابي عبد الله محمد بن خالد عن عبد الله بن بكر المرادي عن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عن علي بن الحسين عليهم السلام قال بينا امير المؤمنين ذات يوم جالس مع اصحابه يعبيهم للحرب اذ اتاه شيخ عليه شحبة السفر فقال اين امير المؤمنين فقيل هو ذا فسلم ثم قال يا امير المؤمنين اني اتيتك من ناحية الشام وانا شيخ كبير قد سمعت فيك من الفضل ما لا احصي واني اظنك ستغتال فعلمني مما علمك الله قال نعم يا شيخ من اعتدل يوماه فهو مغبون ومن كانت همته اشتدت حسرته عند فراقها ومن كانت غده شر يوميه فمحروم ومن لم يبال ما رزئ من آخرته اذا سلمت له دنياه فهو هالك ومن لم يتعاهد النقص

من نفسه

خطب امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

٩٩ من نفسه ظلم عليك الموت ومن كان في نفس فالموت خير له يا شيخ ان الدنيا خضرة حلوة ولها اهل وان الآخرة لها اهل ظلفت انفسهم عن مفاخرة اهل الدنيا لا يتنافسون في الدنيا ولا يفرحون بغضارتها ولا يحزنون لبؤسها يا شيخ من خاف البيات قل نومه ما اسرع الليالي والايام في عمر العبد فاخزن لسانك وعد كلامك يقل كلامك الا بخير يا شيخ ارض للناس ما ترضى لنفسك وآت الى الناس ما تحب ان يؤتى اليك ثم اقبل على اصحابه فقال ايها الناس اما ترون الى اهل الدنيا يمسون ويصبحون على احوال شتى فبين صريع يتلوى وبين عائد ومعود وآخر بنفسه يجود وآخر لا يرجى وآخر مسجى وطالب الدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وعلى اثر الماضي يصير الباقي فقال له زيد بن صوحان العبدي يا امير المؤمنين اي سلطان اغلب واقوى قال الهوى قال فاي ذل اذل قال الحرص على الدنيا قال فاي فقر اشد قال الكفر بعد الايمان قال فاي دعوة اضل قال الداعي بما لا يكون قال فاي عمل افضل قال التقوى قال فاي عمل انجح قال طلب ما عند الله قال فاي صاحب شر قال المزين لك معصية الله قال فاي الخلق اشقى قال من باع دينه بدنيا غيره قال فاي الخلق اقوى قال الحليم قال فاي الخلق اشح قال من اخذ المال من غير حله فجعله في غير حقه قال فاي الناس اكيس قال من ابصر رشده من غيه فمال الى رشده قال فمن احلم الناس قال الذي لا يغضب قال فاي الناس اثبت رأيا قال من لم يغره الناس من نفسه ولم تغره الدنيا بتشوفها قال فاي الناس احمق قال المغتر بالدنيا وهو يرى ما فيها من تقلب احوالها قال فاي الناس اشد حسرة قال الذي حرم الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين قال فاي الخلق اعمى قال الذي عمل لغير الله يطلب بعمله الثواب من عند الله عز وجل قال فاي القنوع افضل قال القانع بما اعطاه الله قال فاي المصائب اشد قال المصيبة بالدين قال فاي الاعمال احب الى الله عز وجل قال انتظار الفرج قال فاي الناس خير عند الله عز وجل قال اخوفهم لله واعملهم بالتقوى وازهدهم في الدنيا قال فاي الكلام افضل عند الله عز وجل قال كثرة ذكره والتضرع اليه ودعاؤه قال فاي القول اصدق قال شهادة ان لا اله الا الله قال فاي الاعمال اعظم عند الله عز وجل قال التسليم والورع قال فاي الناس اكرم قال من صدق في المواطن ثم اقبل عليه السلام على الشيخ فقال يا شيخ ان الله عز وجل خلق خلقا ضيق الدنيا عليهم نظرا لهم فزهدهم فيها وفي حطامها فرغبوا في دار السلام التي دعاهم اليه وصبروا على ضيق المعيشة وصبروا على المكروه واشتاقوا الى ما عند الله من الكرامة وبذلوا انفسهم ابتغاء رضوان الله وكانت خاتمة اعمالهم الشهادة فلقوا الله وهو عنهم راض وعلموا ان الموت سبيل من مضى وبقي فتزودوا لآخرتهم غير الذهب والفضة ولبسوا الخشن وصبروا على القوت وقدموا الفضل واحبوا في الله وابغضوا في الله عز وجل اولئك المصابيح واهل النعيم في الآخرة والسلام فقال الشيخ فاين اذهب وادع الجنة وانا اراها وارى اهلها معك يا امير المؤمنين جهزني بقوة اتقوى بها على عدوك فاعطاه امير المؤمنين عليه السلام سلاحا وحمله فكان في الحرب بين يدي امير المؤمنين عليه السلام يضرب قدما قدما وامير المؤمنين عليه السلام يتعجب مما يصنع فلما اشتد الحرب اقدم فرسه حتى قتل رحمه الله واتبعه رجل من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام فوجده صريعا ووجد دابته ووجد سيفه في ذراعه فلما انقضت الحرب اتى امير المؤمنين عليه السلام بدابته وسلاحه وصلى عليه امير المؤمنين عليه السلام وقال هذا والله السعيد حقا فترحموا على اخيكم ما: عن الحسين بن عبيد الله الغضائري عن الصدوق باسناده مثله كتاب الغايات للشيخ جعفر بن احمد القمي مرسلا مثله لي: عن جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة عن جده الحسن عن جده عبد الله عن اسماعيل بن مسلم عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام كانت الفقهاء والحكماء اذا كاتب بعضهم بعضا كتبوا بثلاث ليس معهن رابعة من كانت الآخرة همه كفاه الله همه من الدنيا ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح فيما بينه وبين الله عز وجل اصلح الله له فيما بينه وبين الناس لي: ابي عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال علي عليه السلام ما من يوم يمر على ابن آدم الا قال له ذلك اليوم يا ابن آدم انا يوم جديد وانا عليك شهيد فقل فيّ خيرا واعمل فيّ خيرا اشهد لك به يوم القيامة فانك لن تراني بعده ابدا لي: عن محمد بن علي عن عمه محمد بن ابي القاسم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام ان امير المؤمنين عليه السلام خطب بالبصرة فقال بعد ما حمد الله عز وجل واثنى عليه وصلى على النبي وآله المدة وان طالت قصيرة والماضي للمقيم عبرة والميت للحي عظة وليس لامس مضى عودة ولا المرء من غد على ثقة ان الاول للاوسط رائد والاوسط للآخر قائد وكل لكل مفارق وكل بكل لاحق والموت لكل غالب واليوم الهائل لكل آزف وهو اليوم الذي لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ثم قال عليه السلام معاشر شيعتي اصبروا على عمل

لا غنى

خطب امير المومنين صلوات الله وسلامه عليه

١٠٠ لا غنى بكم عن ثوابه واصبروا على عمل لا صبر لكم على عقابه انا وجدنا الصبر على طاعة الله اهون من الصبر على عذاب الله عز وجل اعلموا انكم في اجل
محدود وامل ممدود ونفس معدود ولا بد للاجل ان يتناهى وللامل ان يطوى وللنفس ان يحصى ثم قرء وان عليكم لحافظين
كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون بد ل عن ابن عصام عن الكليني عن محمد بن ابي معين (?) عن محمد بن علي بن معاذ (?) عن الحسين بن النضر الفهري
عن عمرو الاوزاعي عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه عن جده عليهم السلم قال قال امير المومنين
عليه السلم في خطبة خطبها بعد موت النبي صلى الله عليه واله بتسعة ايام وذلك حين فرغ من جمع القران فقال الحمد لله الذي اعجز الاوهام
ان تنال الا وجوده وحجب العقول ان تتخيل ذاته في امتناعها من الشبه والشكل بل هو الذي لم يتفاوت في ذاته ولم يتبعض بتجزية العدد في كماله
فارق الاشياء لا على اختلاف الاماكن وتمكن منها لا على الممازجة وعلمها لا باداة لا يكون العلم الا بها وليس بينه وبين معلومه علم
غيره ان قيل كان فعلى تاويل ازلية الوجود وان قيل لم يزل فعلى تاويل نفي العدم فسبحانه وتعالى عن قول من عبد سواه واتخذ الها غيره
علوا كبيرا نحمده بالحمد الذي ارتضاه لخلقه واوجب قبوله على نفسه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا
عبده ورسوله شهادتان ترفعان القول وتضاعفان العمل خف ميزان ترفعان منه وثقل ميزان توضعان فيه وبهما الفوز بالجنة والنجاة
من النار والجواز على الصراط وبالشهادة تدخلون الجنة وبالصلوة تنالون الرحمة فاكثروا من الصلوة على نبيكم واله ان الله
وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ايها الناس انه لا شرف اعلى من الاسلام ولا كرم اعز من التقوى
ولا معقل احرز من الورع ولا شفيع انجح من التوبة ولا كنز انفع من العلم ولا عز ارفع من الحلم ولا حسب ابلغ من الادب ولا نصب اوضع من الغضب
ولا جمال ازين من العقل ولا سوءة اسوء من الكذب ولا حافظ احفظ من الصمت ولا لباس اجمل من العافية ولا غائب اقرب من الموت ايها الناس
انه من مشى على وجه الارض فانه يصير الى بطنها والليل والنهار مسرعان في هدم الاعمار ولكل ذي رمق قوت ولكل حبة اكل وانت قوت الموت
وان من عرف الايام لا يغفل عن الاستعداد لن ينجو من الموت غني بماله ولا فقير لاقلاله ايها الناس من خاف ربه كف ظلمه ومن لم يرع في
كلامه اظهر هجره ومن لم يعرف الخير من الشر فهو بمنزلة البهيمة ما اصغر المصيبة مع عظم الفاقة غدا هيهات هيهات وما تناكرتم الا لما فيكم من
المعاصي والذنوب فما اقرب الراحة من التعب والبؤس من النعيم وما شر بشر بعده الجنة وما خير بخير بعده النار وكل نعيم دون الجنة محقور وكل
بلاء دون النار عافية بد ل عن محمد بن القسم الاسترابادي عن احمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي العسكري عن ابائه عليهم السلم قال قال امير المومنين
عليه السلم كم من غافل ينسج ثوبا ليلبسه وانما هو كفنه ويبني بيتا ليسكنه وانما هو موضع قبره وقيل لامير المومنين عليه السلم ما الاستعداد للموت قال
اداء الفرايض واجتناب المحارم والاشتمال على المكارم ثم لا يبالي اوقع على الموت ام وقع الموت عليه والله ما يبالي ابن ابي طالب اوقع
على الموت ام وقع الموت عليه بي قال امير المومنين عليه السلم في بعض خطبه ايها الناس ان الدنيا دار فناء والاخرة دار بقاء فخذوا من
ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من لا يخفى عليه اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل ان تخرج منها ابدانكم ففي الدنيا حييتم وللاخرة
خلقتم انما الدنيا كالسم ياكله من لا يعرفه ان العبد اذا مات قالت الملئكة ما قدم وقال الناس ما اخر فقدموا فضلا يكن لكم ولا
تؤخروا كلا يكن عليكم فان المحروم من حرم خير ماله والمغبوط من ثقل بالصدقات والخيرات موازينه واحسن في الجنة بها مهاده وطيب
على الصراط بها مسلكه بي عن ابن ادريس عن ابيه عن ابن ابي الخطاب عن المغيرة بن محمد عن بكر بن خنيس عن ابي عبد الله الشامي عن نوف البكالي
قال اتيت امير المومنين عليه السلم وهو في رحبة مسجد الكوفة فقلت السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلم
يا نوف ورحمة الله وبركاته فقلت له يا امير المومنين عظني فقال يا نوف احسن يحسن اليك فقلت زدني يا امير المومنين فقال
يا نوف ارحم ترحم فقلت زدني يا امير المومنين قال يا نوف قل خيرا تذكر بخير فقلت زدني يا امير المومنين قال اجتنب الغيبة فانها ادام
كلاب النار ثم قال عليه السلم يا نوف كذب من زعم انه ولد من حلال وهو ياكل لحوم الناس بالغيبة وكذب من زعم انه ولد من حلال و
هو يبغضني ويبغض الائمة من ولدي وكذب من زعم انه ولد من حلال وهو يحب الزنا وكذب من زعم انه يعرف الله عز وجل وهو مجترئ على معاصي
الله كل يوم وليلة يا نوف اقبل وصيتي لا تكونن نقيبا ولا عريفا ولا عشارا ولا بريدا يا نوف صل رحمك يزيد الله في عمرك وحسن

البهيمة البهائم ١٠٠

خطب امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

١٠١ خلقت يخفف الله في حسابك يا نوف ان سرك ان تكون معي يوم القيمة فلا تكن للظالمين معينا يا نوف من احبنا كان معنا يوم القيمة ولو ان رجلا احب حجرا لحشره الله معه يا نوف اياك ان تتزين للناس وتبارز الله بالمعاصي فيفضحك الله يوم تلقاه يا نوف احفظ عني ما اقول لك تنل به خير الدنيا والآخرة ر عن علي بن احمد بن موسى عن محمد بن هرون الصوفي عن عبيد الله بن موسى الروياني عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال قلت لابي جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام يا ابن رسول الله حدثني بحديث عن آبائك قال فقال حدثني ابي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال امير المؤمنين لا يزال الناس بخير ما تفاوتوا فاذا استووا هلكوا قال قلت له زدني يا ابن رسول الله فقال حدثني ابي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام لو تكاشفتم ما تدافنتم قال فقلت له زدني يا ابن رسول الله فقال حدثني ابي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم بطلاقة الوجه وحسن اللقاء فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم قال فقلت له زدني يا ابن رسول الله فقال حدثني ابي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام من عتب على الزمان طالت معتبته قال فقلت له زدني يا ابن رسول الله فقال حدثني ابي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين مجالسة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار قال فقلت له زدني يا ابن رسول الله قال حدثني ابي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام بئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد قال فقلت له زدني يا ابن رسول الله فقال حدثني ابي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع عليه السلام قيمة كل امرء ما يحسنه قال فقلت له زدني يا ابن رسول الله قال حدثني ابي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام المرء مخبوء تحت لسانه قال فقلت له زدني يا ابن رسول الله فقال حدثني ابي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ما هلك امرء عرف قدره قال فقلت له زدني يا ابن رسول الله فقال حدثني ابي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام التدبير قبل العمل يؤمنك من الندم قال فقلت له زدني يا ابن رسول الله فقال حدثني ابي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام من وثق بالزمان صرع قال فقلت له زدني يا ابن رسول الله فقال حدثني ابي عن جدي عن آبائه قال قال امير المؤمنين ع خاطر بنفسه من استغنى برأيه قال فقلت له زدني يا ابن رسول الله فقال حدثني ابي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام قلة العيال احد اليسارين قال فقلت له زدني يا ابن رسول الله فقال حدثني ابي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع من دخله العجب هلك قال فقلت له زدني يا ابن رسول الله فقال حدثني ابي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع من ايقن بالخلف جاد بالعطية قال فقلت له زدني يا ابن رسول الله فقال حدثني ابي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع من رضي بالعافية ممن دونه رزق السلامة ممن فوقه قال فقلت له حسبي جماعة عن ابي المفضل عن علي بن محمد بن حبيش الكاتب عن الحسن بن علي الزعفراني عن ابي اسحق ابراهيم بن محمد الثقفي عن عبد الله بن محمد بن عثمن عن علي بن محمد بن ابي سعيد عن فضيل بن جعد عن ابي اسحق الهمداني قال لما ولى امير المؤمنين ع محمد بن ابي بكر مصر واعمالها كتب له كتابا وامره ان يقرأه على اهل مصر وليعمل بما وصاه به فيه فكان الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله امير المؤمنين علي بن ابي طالب الى اهل مصر ومحمد بن ابي بكر سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله فيما انتم عنه مسئولون واليه تصيرون فان الله تعالى يقول كل نفس بما كسبت رهينة ويقول ويحذركم الله نفسه والى الله المصير ويقول فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون واعلموا عباد الله ان الله عز وجل سائلكم عن الصغير من عملكم والكبير فان يعذب فنحن اظلم وان يعف فهو ارحم الراحمين يا عباد الله ان اقرب ما يكون العبد من المغفرة والرحمة حين يعمل لله بطاعته وينصحه في التوبة عليكم بتقوى الله فانها تجمع الخير ولا خير غيرها ويدرك بها من الخير ما لا يدرك بغيرها من خير الدنيا وخير الآخرة قال الله عز وجل وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين اعلموا يا عباد الله ان المؤمن من يعمل لثلث من الثواب اما لخير فان الله يثيبه بعمله في دنياه قال الله سبحانه لابراهيم وآتيناه اجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين فمن عمل لله تعالى اعطاه الله اجره في الدنيا والآخرة وكفاه المهم فيهما وقد قال الله تعالى يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة وارض الله واسعة انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فما اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة والحسنى هي الجنة والزيادة هي الدنيا وان الله تعالى يكفر بكل حسنة سيئة قال الله عز وجل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين حتى اذا كان يوم القيمة حسبت لهم حسناتهم ثم اعطاهم بكل واحدة عشر امثالها الى سبعمائة ضعف قال الله عز وجل جزاء من ربك عطاء حسابا وقال اولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون فارغبوا في هذا رحمكم الله واعملوا

قال ع

له وتعاضوا

من مواعظ امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

لم يتخاصموا عليه واعلموا يا عباد الله ان المتقين حازوا عاجل الخير وآجله شاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم
اباحهم الله ما كفاهم وبه اغناهم قال الله عز اسمه قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا
خالصة يوم القيمة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت شاركوا اهل الدنيا في
دنياهم واكلوا معهم من طيبات ما ياكلون وشربوا من طيبات ما يشربون ولبسوا من افضل ما يلبسون وسكنوا من افضل ما يسكنون وتزوجوا
من افضل ما يتزوجون وركبوا من افضل ما يركبون اصابوا لذة الدنيا مع اهل الدنيا وهم غدا جيران الله يتمنون عليه فيعطيهم ما يتمنون
لا يرد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من اللذة فالى هذا يا عباد الله يشتاق اليه من كان له عقل ويعمل له بتقوى الله ولا حول ولا قوة الا بالله
يا عباد الله ان اتقيتم الله وحفظتم نبيكم في اهل بيته فقد عبدتموه بافضل ما عبد وذكرتموه بافضل ما ذكر وشكرتموه بافضل ما شكر واخذتم بافضل الصبر والشكر
واجتهدتم بافضل الاجتهاد وان كان غيركم اطول منكم صلوة واكثر منكم صياما فانتم اتقى لله وانصح منه لاولي الامر احذروا يا عباد الله الموت وسكرته
واعدوا له عدته فانه يفجاكم بامر عظيم بخير لا يكون معه شر ابدا او شر لا يكون معه خير ابدا فمن اقرب الى الجنة من عاملها ومن اقرب الى النار من عاملها انه ليس
احد من الناس يفارق روحه جسده حتى يعلم الى اي المنزلين يصير الى الجنة ام الى النار اعدو هو لله او ولي فان كان وليا لله فتحت له ابواب الجنة
وشرعت له طرقها ورأى ما اعد الله له فيها ففرغ من كل شغل ووضع عنه كل ثقل وان كان عدوا لله فتحت له ابواب النار وشرع له طرقها ونظر الى
ما اعد الله له فيها فاستقبل كل مكروه وترك كل سرور وكل هذا يكون عند الموت وعنده يكون بيقين قال الله تعالى الذين تتوفيهم الملائكة
طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ويقول الذين تتوفيهم الملائكة ظالمي انفسهم فالقوا السلم ما كنا نعمل من سوء بلى
ان الله عليم بما كنتم تعملون فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين يا عباد الله ان الموت ليس منه فوت فاحذروه قبل وقوعه واعدوا له
عدته فانكم طرداء الموت ان اقمتم له اخذكم وان فررتم منه ادرككم وهو الزم لكم من ظلكم الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى خلفكم فاكثروا ذكر الموت
عندما تنازعكم اليه انفسكم من الشهوات وكفى بالموت واعظا وكان رسول الله صلى الله عليه وآله كثيرا ما يوصي اصحابه بذكر الموت فيقول اكثروا ذكر الموت
فانه هادم اللذات حائل بينكم وبين الشهوات يا عباد الله ما بعد الموت لمن لا يغفر له اشد من الموت القبر فاحذروا ضيقه وضنكه وظلمته وغربته ان القبر
يقول كل يوم انا بيت الغربة انا بيت التراب انا بيت الوحشة انا بيت الدود والهوام والقبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار ان العبد المؤمن
اذا دفن قالت له الارض مرحبا واهلا قد كنت ممن احب ان تمشي على ظهري فاذا وليتك فستعلم كيف صنيعي بك فيتسع له مد البصر وان الكافر
اذا دفن قالت له الارض لا مرحبا بك ولا اهلا لقد كنت من ابغض من يمشي على ظهري فاذا وليتك فستعلم كيف صنيعي بك فتضمه حتى تلتقي
اضلاعه وان المعيشة الضنك التي حذر الله منها عدوه عذاب القبر انه يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنينا
فينهشن لحمه ويكسرن عظمه يترددن عليه كذلك الى يوم يبعث لو ان تنينا منها نفخ في الارض لم تنبت زرعا يا عباد الله ان انفسكم الضعيفة
واجسادكم الناعمة الرقيقة التي يكفيها اليسير تضعف عن هذا فان استطعتم ان ترحموا اجسادكم وانفسكم مما لا طاقة لكم به ولا صبر لكم عليه فاعملوا بما
احب الله واتركوا ما كره الله يا عباد الله ان بعد البعث ما هو اشد من القبر يوم يشيب فيه الصغير ويسكر فيه الكبير ويسقط فيه الجنين وتذهل
كل مرضعة عما ارضعت يوما عبوسا قمطريرا يوما كان شره مستطيرا ان فزع ذلك اليوم ليرهب الملائكة الذين لا ذنب لهم وترعد منه السبع
الشداد والجبال الاوتاد والارض المهاد وتنشق السماء فهي يومئذ واهية وتتغير فكانها وردة كالدهان وتكون الجبال سرابا مهيلا بعد
ما كانت صما صلابا وينفخ في الصور فيفزع من في السموات والارض الا من شاء الله فكيف من عصى بالسمع والبصر واللسان واليد والرجل والفرج
والبطن ان لم يغفر الله له ويرحمه من ذلك اليوم لانه يصير الى غيره الى نار قعرها بعيد وحرها شديد وشرابها صديد وعذابها جديد ومقامعها حديد
لا يفتر عذابها ولا يموت ساكنها دار ليس فيها رحمة ولا تسمع لاهلها دعوة واعلموا يا عباد الله ان مع هذا رحمة الله التي لا تعجز العباد جنة
عرضها كعرض السماء والارض اعدت للمتقين لا يكون معها شر ابدا لذاتها لا تمل ومجتمعها لا يتفرق سكانها قد جاوروا الرحمن وقام بين ايديهم
الغلمان بصحاف من الذهب فيها الفاكهة والريحان ثم اعلم يا محمد بن ابي بكر اني قد وليتك اعظم اجنادي في نفسي اهل مصر فاذا وليتك ما وليتك من امر
الناس فانت محقوق ان تخاف منه على نفسك وان تحذر منه على دينك فان استطعت ان لا تسخط ربك برضى احد من خلقه فافعل فان

يشين

ترحموا الشاكر

اهـ

خطب علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام

١٠٣ الله عز وجل خلفا من غيره وليس في شيء سواه خلف منه اشتد على الظالم وخذ عليه ولين لاهل الخير وقربهم اجعلهم بطانتك واقرانك وانظر الى

صلواتك كيف هي فانك امام لقومك ان تتمها ولا تخففها فليس من امام يصلي بقوم يكون في صلواتهم نقصان الا كان عليه لا ينقص من صلاتهم شيء

وتممها وتحفظ فيها يكن لك مثل اجورهم ولا ينقص ذلك من اجورهم شيء وانظر الى الوضوء فانه من تمام الصلوة تمضمض ثلث مرات واستنشق

ثلثا واغسل وجهك ثم يدك اليمنى ثم اليسرى ثم امسح راسك ورجليك فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله يصنع ذلك واعلم ان الوضوء

نصف الايمان ثم ارتقب وقت الصلوة فصلها لوقتها ولا تعجل بها قبله لفراغ ولا تؤخرها عنه لشغل فان رجلا سئل رسول الله صلى الله عليه

وآله عن اوقات الصلوة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اتاني جبرئيل عليه السلام فاراني وقت الصلوة حين زالت الشمس فكانت على حاجبه الايمن ثم اراني وقت

العصر فكان ظل كل شيء مثله ثم صلى المغرب حين غربت الشمس ثم صلى العشاء الآخرة حين غاب الشفق ثم صلى الصبح فاغلس بها والنجوم مشتبكة فصل لهذه

الاوقات والزم السنة المعروفة والطريق الواضح ثم انظر ركوعك وسجودك فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان اتم الناس صلوة واحفظهم لها

فيها واعلم ان كل شيء من عملك تبع لصلواتك فمن ضيع الصلوة فانه لغيرها اضيع اسأل الله الذي يرى ولا يرى وهو بالمنظر الاعلى ان يجعلنا

واياك ممن يحب ويرضى حتى يعيننا واياك على شكره وذكره وحسن عبادته واداء حقه وعلى كل شيء اختار لنا في ديننا ودنيانا وآخرتنا وانتم

يا اهل مصر فليصدق قولكم فعلكم وسركم علانيتكم ولا تخالف السنتكم قلوبكم واعلموا انه لا يستوي امام الهدى وامام الردى ووصي النبي

صلى الله عليه وآله وعدوه اني لا اخاف عليكم مؤمنا ولا مشركا اما المؤمن فيمنعه الله بايمانه واما المشرك فيحجزه الله عنكم بشركه ولكني اخاف

عليكم المنافق يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون يا محمد بن ابي بكر اعلم ان افضل العفة الورع في دين الله والعمل بطاعته واني اوصيك بتقوى

الله في سر امرك وعلانيتك وعلى اي حال كنت عليه الدنيا دار بلاء ودار فناء والآخرة دار الجزاء ودار البقاء واعمل لما يبقى واعدل عما

يفنى ولا تنس نصيبك من الدنيا اوصيك بسبع هن من جوامع الاسلام تخشى الله عز وجل ولا تخشى الناس في الله وخير القول ما صدقه العمل

ولا تقض في امر واحد بقضائين مختلفين فيختلف امرك وتزيغ عن الحق واحب لعامة رعيتك ما تحب لنفسك واهل بيتك واكره لهم ما تكره لنفسك

ولاهل بيتك فان ذلك اوجب للحجة واصلح للرعية وخض الغمرات الى الحق ولا تخف في الله لومة لائم وانصح المرء اذا استشارك واجعل نفسك

اسوة لقريب المسلمين وبعيدهم جعل الله مودتنا في الدين وحلانا واياكم حلية المتقين وابقى لكم طاعتكم حتى يجعلنا واياكم بها اخوانا على سرر متقابلين

احسنوا اهل مصر مؤازرة محمد اميركم واثبتوا على طاعته تردوا حوض نبيكم صلى الله عليه وآله اعاننا الله واياكم على ما يرضيه والسلام عليكم ورحمة الله

وبركاته ثنا اخبرنا الشيخ الامام ابو محمد الحسن بن الحسين بن بابويه قراءة عليه بالري سنة عشرة وخمسمائة عن شيخ الطائفة مثله الى قوله فانه اتقى

الله عز وجل منه وانصح لولي الامر قال الخبر كما اوردته في كتاب الزهد والتقوى لي عن ابيه عن سعد عن ابن هاشم عن ابن ابي نجران عن

ابن حميد عن محمد بن قيس عن ابي جعفر عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام بالكوفة اذا صلى العشاء الآخرة ينادي الناس ثلث مرات حتى يسمع

اهل المسجد ايها الناس تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل فما التعرج على الدنيا بعد نداء فيها بالرحيل تجهزوا رحمكم الله وانتقلوا بافضل

ما بحضرتكم من الزاد وهو التقوى واعلموا ان طريقكم الى المعاد وممركم على الصراط والهول الاعظم امامكم على طريقكم عقبة كؤودة ومنازل مهولة

مخوفة لا بد لكم من الممر عليها والوقوف بها فاما برحمة من الله فنجاة من هولها وعظم خطرها وفظاعة منظرها وشدة مختبرها واما بهلكة ليس بعدها

انجبار جا عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام مثله

لي عن الدقاق عن محمد بن الحسن الطائي عن محمد بن الحسين الخشاب عن محمد بن محسن عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن

آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام والله ما دنياكم عندي الا كسفر على منهل حلوا اذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا ولا لذاذتها في عيني

الا كحميم اشربه غساقا وعلقم اتجرعه بزعاقا وسم افعى اسقاه دهاقا وقلادة من نار اوهقها خناقا ولقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت

من راقعها وقال لي اقذف بها قذف الاتن لا يرتضيها لبراقعها فقلت له اعزب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى وتنجلي عنا غلالات الكرى ولو

[illegible] الاتن خ ل
لا يرتضيها لبراقعها

شئت لتسربلت بالعبقري المنقوش من ديباجكم ولاكلت لباب هذا البر بصدور دجاجكم ولشربت الماء الزلال برقيق زجاجكم ولكني اصدق

الله جلت عظمته حيث يقول من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة

خطب امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

الا النار فكيف تستطيع الصبر على نار لو قذفت بشررة الى الارض لاحرقت نبتها ولو اعتصمت نفس بقلة لانضجها وهج النار في قلتها وايما
خير لعلى ان يكون عند ذي العرش مقربا او يكون في لظى خسيئا مبعدا مسخوطا عليه بجرمه مكذبا والله لان ابيت على حسك السعدان مرتفقا وتحت اطمار على سفاها
ممددا او اجر في اغلالي مصفدا احب الي من ان القى في القيامة محمدا خائنا في ذي يتمه اظلمه بفلسه متعمدا ولم اظلم اليتيم وغير اليتيم لنفس تسرع الى البلى قفولها
ويمتد في اطباق الثرى حلولها وان عاشت رويدا فبذي العرش نزولها معاشر شيعتي احذروا فقد عضتكم الدنيا بانيابها تختطف منكم نفسا بعد
نفس كذيابها وهذه مطايا الرحيل قد انيخت لركابها الا ان الحديث ذو شجون فلا تقولون تاملكم ان كلام على متناقض لان الكلام عارض ولقد بلغني
ان رجلا من قطان المدائن تبع بعد الحنيفية علوجه ولبس من نالة دهقانه منسوجه وتضمخ بمسك هذه النوافج صباحه وتبخر بعود الهند رواحه وحوله
ريحان حديقة يشم تفاحه وقد مد له مفروشات الروم على سرره تعسا له بعد ما ناهز السبعين من عمره وحوله شيخ يدب على ارضه من هرمه وذو يتمه
من ضره ومن قرمه فما واساهم بفاضلات من علقمه لئن امكنني الله منه لاخضمنه خضم البر ولاقيمن عليه حد المرتد ولاضربنه الثمانين
بعد حد ولاسدن من جهله كل مسد تعسا افلا شعر افلا صوف افلا وبر افلا رغيف قفار الليل افطار معدم افلا عبرة على خد في ظلمة ليال تنحدر ولو
كان مؤمنا لاتسقت له الحجة اذا ضيع ما لا يملك والله لقد رايت عقيلا اخي وقد املق حتى استماحني من بركم صاعا وعاودني في عشر وسق من
شعيركم يطعمه جياعه ويكاد يلوي ثالث ايامه خامصا ما استطاعه ورايت اطفاله شعث الالوان من ضرهم كانما اشمازت وجوههم من قرهم
فلما عاودني في قوله وكرره اصغيت اليه سمعي فغره وظنني اوتغ ديني فاتبع ما سره احميت له حديدة ينزجر اذ لا يستطيع منها دنوا ولا يصبر
ثم ادنيتها من جسمه فضج من المه ضجيج ذي دنف يئن من سقمه وكاد يسبني سفها من كظمه ولحرقة في لظى اضجر له من عدمه فقلت له ثكلتك
الثواكل يا عقيل اتئن من حديدة احماها انسانها لمدعبه وتجرني الى نار سجرها جبارها من غضبه اتئن من الاذى ولا ائن من لظى والله لو سقطت
المكافاة عن الامم وتركت في مضاجعها باليات الرمم لاستحييت من مقت رقيب يكشف فاضحات من الاوزار تنسخ فصبرا على دنيا تمر بلاوائها
كليلة باحلامها تنسلخ كم بين نفس في خيامها ناعمة وبين اثيم في جحيم يصطرخ فلا تعجب من هذا واعجب بلا صنع منا من طارق طرقنا بملفوفات
زملها في وعائها ومعجونة بسطها في انائها فقلت له اصدقة ام نذر ام زكوة وكل ذلك يحرم علينا اهل بيت النبوة وعوضنا منه خمس
ذي القربى في الكتاب والسنة فقال لي لا ذاك ولا ذاك ولكنه هدية فقلت له ثكلتك الثواكل افعن دين الله تخدعني بمعجونة عرقتموها بقندكم
وخبيصة صفراء اتيتموني بها بعصير تمركم امختبط ام ذو جنة ام تهجر اليست النفوس عن مثقال حبة من خردل مسئولة فماذا اقول في معجونة
اتزقمها معمولة والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها واسترق لي قطانها مذعنة باملاكها على ان اعصي الله في نملة اسلبها
شعيرة فالوكها ما قبلت ولا اردت ولدنياكم اهون عندي من ورقة في فم جرادة تقضمها واقذر عندي من عراقة خنزير يقذف بها اجذمها
وامر على فؤادي من حنظلة يلوكها ذو سقم فيبشمها فكيف اقبل ملفوفات عكمتها في طيها ومعجونة كانها عجنت بريق حية او قيئها اللهم
اني نفرت عنها نفار المهرة من كيها اريه السها ويريني القمر امتنع من وبرة من قلوصها ساقطة وابتلع ابلا في مبركها رابطة ادبيب العقارب
من وكرها التقط ام قواتل الرقش في مبيتي ارتبط فدعوني اكتفي من دنياكم بملحي واقراصي فبتقوى الله ارجو خلاصي ما لعلي ونعيم يفنى ولذة
تنحتها المعاصي سالقى وشيعتي ربنا بعيون ساهرة وبطون خماص ليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين ونعوذ بالله من سيئات الاعمال
وصلى الله على محمد واله قس قال امير المؤمنين عليه السلام يوما وقد تبع جنازة فسمع رجلا يضحك فقال كان الموت فيها على غيرنا كتب وكان
الحق فيها على غيرنا وجب وكان الذي نرى من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم اجداثهم وناكل تراثهم كانا مخلدون بعدهم قد نسينا
كل واعظة ورمينا بكل جائحة ايها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وتواضع من غير منقصة وجالس اهل الفقه والرحمة وخالط
اهل الذل والمسكنة وانفق مالا جمعه من غير معصية ايها الناس طوبى لمن ذل في نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته وحسنت خليقته وانفق الفضل
من ماله وامسك الفضل من كلامه وعدل عن الناس شره ووسعته السنة ولم يتعد الى البدعة يا ايها الناس طوبى لمن لزم بيته واكل كسرته
وبكى على خطيئته وكان من نفسه في تعب والناس منه في راحة قس ل ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه
عن ابائه عن امير المؤمنين عليه السلام قال كانت الفقهاء والحكماء اذا كاتب بعضهم بعضا كتبوا بثلاث ليس معهن رابعة من كانت همته اخرته كفاه

الله

خطب امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

١٠٥ الله امره في الدنيا ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح فيما بينه وبين الله عز وجل اصلح الله فيما بينه وبين الناس ك عن ابيه عن علي عن
ابيه عن حماد بن عيسى عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية اياك والعجب وسوء الخلق وقلة
الصبر فانه لا يستقيم لك على هذه الخصال الثلاث صاحب ولا يزال لك عليها من الناس مجانب الزم نفسك التودد وصبر على مؤونات الناس نفسك و
ابذل لصديقك نفسك ومالك ولمعرفتك رفدك ومحضرك وللعامة بشرك ومحبتك ولعدوك عدلك وانصافك واضنن بدينك وعرضك عن كل
احد فانه اسلم لدينك ودنياك ما عن المفيد عن الحسين بن خالد عن محمد التمار عن محمد بن الحسين عن ابي نعيم عن صالح بن عبد الله عن هشام بن ابي مخنف عن
الاعمش عن ابي اسحق السبيعي عن الاصبغ بن نباتة قال ان امير المؤمنين عليه السلام خطب ذات يوم فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله
قال ايها الناس اسمعوا مقالتي وعوا كلامي ان الخيلاء من التجبر والنخوة من التكبر وان الشيطان عدو حاضر يعدكم الباطل الا ان المسلم اخو المسلم
فلا تنابزوا ولا تخاذلوا فان شرائع الدين واحدة وسبله قاصدة من اخذ بها لحق ومن تركها مرق ومن فارقها محق ليس المسلم بالخائن اذا ائتمن ولا بالمخلف
اذا وعد ولا بالكذوب اذا نطق نحن اهل بيت الرحمة وقولنا الحق وفعلنا القسط ومنا خاتم النبيين وفينا قادة الاسلام وامناء الكتاب ندعوكم الى
الله ورسوله والى جهاد عدوه والشدة في امره وابتغاء رضوانه والى اقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصيام شهر رمضان وتوفير الفيء لاهله الا
وان اعجب العجب ان معوية بن ابي سفيان الاموي وعمرو بن العاص السهمي يحرضان الناس على طلب الدين بزعمهما واني والله لم اخالف رسول الله صلى الله
عليه وآله قط ولم اعصه في امر قط اقيه بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الابطال وترعد فيها الفرائص بقوة اكرمني الله بها فله الحمد ولقد قبض النبي
صلى الله عليه وآله وان راسه لفي حجري ولقد وليت غسله بيدي تقلبه الملائكة المقربون معي وايم الله ما اختلفت امة بعد نبيها الا ظهر باطلها
على حقها الا ما شاء الله قال فقام عمار بن ياسر رحمة الله عليه فقال اما امير المؤمنين فقد اعلمكم ان الامة لم تستقم عليه فتفرق الناس وقد نفذت
بصائرهم فس قال امير المؤمنين عليه السلام للظالم غدا بكفه عضة والرحيل وشيك وللاخلاء ندامة الا المتقون ب عن ابن طريف عن ابن علوان عن
جعفر عن ابيه عليهما السلام قال قال علي عليه السلام ما املى بيت قط حبرة الا اوشك ان يملأ عبرة وما املى بيت قط عبرة الا اوشك ان يملأ حبرة ب
عن ابي البختري عن جعفر عن ابيه عليهما السلام ان عليا عليه السلام قال الرجل هو بوصية خذوها مني خمسا لا يرجون احدكم الا ربه ولا يخاف الا ذنبه ولا يستحي
ان يتعلم ما لا يعلم ولا يستحي اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم واعلموا ان الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ما عن المفيد عن احمد بن الوليد
عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام
افضل ما توسل به المتوسلون الايمان بالله ورسوله والجهاد في سبيل الله وكلمة الاخلاص فانها الفطرة واقامة الصلوة فانها الملة وايتاء الزكوة
فانها من فرائض الله وصيام شهر رمضان فانه جنة من عذاب الله وحج البيت فانه منفاة للفقر ومدحضة للذنب وصلة الرحم فانها مثراة للمال و
منسأة للاجل والصدقة في السر فانها تذهب الخطيئة وتطفئ غضب الرب وصنائع المعروف فانها تدفع ميتة السوء وتقي مصارع الهوان الا فاصدقوا
فان الله مع من صدق وجانبوا الكذب فانه يجانب الايمان الا ان الصادق على شفا منجاة وكرامة الا ان الكاذب على شفا مخزاة وهلكة الا
وقولوا خيرا تعرفوا به واعملوا به تكونوا من اهله وادوا الامانة الى من ائتمنكم وصلوا ارحام من قطعكم وعودوا بالفضل على من حرمكم
(في الهامش: على من سئلكم)
عن سعد عن ابرهيم بن مهزيار عن اخيه عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر باسناده يرفعه الى علي بن ابي طالب عليه السلام مثله ين عن حماد مثله ل عن ابيه عن
سعد عن ايوب بن نوح عن الربيع بن محمد المسلي عن عبد الاعلى عن نوف قال بت ليلة عند امير المؤمنين عليه السلام فكان يصلي الليل كله ويخرج ساعة
بعد ساعة فينظر الى السماء ويتلو القرآن قال فمر بي بعد هدء من الليل فقال يا نوف اراقد انت ام رامق قلت بل رامق ارمقك ببصري يا امير
المؤمنين قال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة اولئك الذين اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا والقرآن
دثارا والدعاء شعارا وقرضوا من الدنيا تقريضا على منهاج عيسى بن مريم عليه السلام ان الله عز وجل اوحى الى عيسى بن مريم عليه السلام قل للملأ من بني
اسرائيل لا يدخلوا بيتا من بيوتي الا بقلوب طاهرة وابصار خاشعة واكف نقية وقل لهم اعلموا اني غير مستجيب لاحد منكم دعوة ولاحد من خلقي
قبله مظلمة يا نوف اياك ان تكون عشارا او شاعرا او شرطيا او عريفا او صاحب عرطبة وهي الطنبور او صاحب كوبة وهو الطبل فان نبي الله
داود عليه السلام خرج ذات ليلة فنظر الى السماء فقال انها الساعة التي لا ترد فيها دعوة الا دعوة عريف او دعوة شاعر او دعوة عاشر او شرطي

او صاحب

خطب امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه

او صاحب عرطبة او صاحب كوبة ل عن الحسن بن حمزة العلوي عن يوسف بن محمد الطبري عن سهل بن نجدة قال حدثنا وكيع عن زكريا بن ابي زائدة عن عامر
الشعبي قال تكلم امير المؤمنين عليه السلام بتسع كلمات ارتجلهن ارتجالا فقأن عيون البلاغة وايتمن جواهر الحكمة وقطعن جميع الانام عن اللحاق بواحدة
منهن ثلث منها في المناجاة وثلث منها في الحكمة وثلث منها في الادب فاما اللاتي في المناجاة فقال الهي كفى بي عزا ان اكون لك عبدا وكفى بي فخرا
ان تكون لي ربا انت كما احب فاجعلني كما تحب واما اللاتي في الحكمة فقال قيمة كل امرء ما يحسنه وما هلك امرء عرف قدره والمرء مخبو تحت لسانه واللاتي
في الادب فقال امنن على من شئت تكن اميره واستغن عمن شئت تكن نظيره ل عن العطار عن ابيه عن سعد معا عن البرقي عن الحسن بن علي بن ابي
عثمان عن موسى بن بكر عن ابي الحسن الاول عن ابيه عليهما السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام عشرة يفتنون انفسهم وغيرهم ذو العلم القليل يتكلف ان يعلم
الناس كثيرا والرجل الحليم ذو العلم الكثير ليس بذي فطنة والذي يطلب ما لا يدرك ولا ينبغي له والكاد غير المتئد والمتئد الذي ليس له مع تؤدته علم
وعالم غير مريد للصلاح ومريد للصلاح ليس بعالم والعالم يحب الدنيا والرحيم بالناس يبخل بما عنده وطالب العلم يجادل فيه من هو اعلم فاذا
علمه لم يقبل منه ل عن ابيه عن محمد بن العطار واحمد بن ادريس معا عن سهل عن محمد بن الحسن الزيات عن عمرو بن عثمان الخزاز عن ثابت بن دينار عن
سعد بن طريف الخفاف عن الاصبغ بن نباتة قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول الصدق امانة والكذب خيانة والادب رياسة والحزم كياسة و
السرف مثواة والقصد مثراة والحرص مفقرة والدناءة محقرة والسخاء قربة واللؤم غربة والدقة استكانة والعجز مهانة والهوى ميل والوفاء
كيل والعجب هلاك والصبر ملاك ن عن المفسر عن احمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي العسكري عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام
كم من غافل ينسج ثوبا ليلبسه انما هو كفنه ويبني بيتا ليسكنه وانما هو موضع قبره ما عن جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن محمد الجعفي عن عبد الله بن محمد بن عبد
الله بن ياسين قال سمعت العبد الصالح علي بن محمد بن علي الرضا عليهم السلام بسر من رأى يذكر عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام العلم وراثة
كريمة والآداب حلل حسان والفكرة مرآة صافية والاعتذار منذر ناصح وكفى بك ادبا لنفسك تركك ما كرهته لغيرك ما عن المفيد عن الحسين
بن محمد التمار عن محمد بن القسم الانباري عن احمد بن عبيد عن عبد الرحيم بن قيس الهلالي عن العمري عن ابي حمزة السعدي عن ابيه قال اوصى امير المؤمنين
علي بن ابي طالب الحسن بن علي عليهما السلام فقال فيما اوصى به اليه يا بني لا فقر اشد من الجهل ولا عدم اشد من عدم العقل ولا وحدة ولا وحشة اوحش
من العجب ولا حسب كحسن الخلق ولا ورع كالكف عن محارم الله ولا عبادة كالتفكر في صنعة الله عز وجل يا بني العقل خليل المرء والحلم وزيره والرفق والده
والصبر من خير جنوده يا بني انه لا بد للعاقل من ان ينظر في شانه فليحفظ لسانه وليعرف اهل زمانه يا بني ان من البلاء الفاقة واشد من ذلك
مرض البدن واشد من ذلك مرض القلب وان من النعم سعة المال وافضل من ذلك تقوى القلوب يا بني للمؤمن ثلاث ساعات ساعة يناجي فيها
ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلو فيها بين نفسه ولذتها فيما يحل ويجمل وليس للمؤمن بد من ان يكون شاخصا في ثلث مرمة لمعاش
او خطوة لمعاد او لذة في غير محرم ما عن المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن محمد بن اسمعيل بن ابرهيم ابو علي قال حدثني عم ابي الحسين بن موسى عن ابيه
عن موسى عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عليهم السلام قال قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ان المؤمن لا يمسي الا
خائفا وان كان محسنا ولا يصبح الا خائفا وان كان محسنا لانه بين امرين بين وقت قد مضى لا يدري ما الله صانع به وبين اجل قد اقترب لا يدري
ما يصيبه من الهلكات الا وقولوا خيرا تعرفوا به واعملوا به تكونوا من اهله صلوا ارحامكم وان قطعوكم وعودوا بالفضل على من حرمكم وادوا الامانة
الى من ائتمنكم واوفوا بعهد من عاهدتم واذا حكمتم فاعدلوا ما د ان امير المؤمنين عليه السلام خرج ذات ليلة من المسجد وكانت ليلة قمراء فام
الجبانة ولحقه جماعة يقفون اثره فوقف عليهم ثم قال من انتم قالوا شيعتك يا امير المؤمنين فتفرس في وجوههم ثم قال فما لي لا ارى عليكم سيماء الشيعة
يا امير المؤمنين فقال صفر الوجوه من السهر عمش العيون من البكاء حدب الظهور من القيام خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء عليهم غبرة
الخاشعين في قال عليه السلام الموت طالب ومطلوب لا يعجزه المقيم ولا يفوته الهارب فتقدموا ولا تنكلوا فانه ليس عن الموت محيص انكم ان لم تقتلوا
تموتوا والذي نفس علي بيده لالف ضربة بالسيف على الراس اهون من موت على فراش ومن كلامه عليه السلام ايها الناس اصبحتم اغراضا تنتضل
فيكم المنايا واموالكم نهب للمصائب ما طعمتم في الدنيا من طعام فلكم فيه غصص وما شربتموه من شراب فلكم فيه شرق واشهد بالله ما تنالون
من الدنيا نعمة تفرحون بها الا بفراق اخرى تكرهونها ايها الناس انا خلقنا واياكم للبقاء لا للفناء ولكنكم من دار تنقلون فتزودوا

لنا ابدا

مواعظ امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه عليه

٥٧ – لما: انتم صائرون اليه خالدون فيه والسلام. ما: عن ابن الصلت عن ابن عقدة عن القاسم بن جعفر المعروف بابن الشامي عن عباد بن احمد القزويني قال حدثني عمي عن ابيه عن مطرف عن الشعبي عن صعصعة بن صوحان قال عادني امير المؤمنين عليه السلام في مرض ثم قال انظر فلا تجعلن عيادتي اياك فخراً على قومك، واذا رأيتهم في امر فلا تخرج منه فانه ليس بالرجل غناء عن قومه اذا خلع منهم يداً واحدة يخلعون منه ايدي كثيرة فاذا رأيتهم في خير فاعنهم عليه واذا رأيتهم في شر فلا تخذلنهم وليكن تعاونكم على طاعة الله فانكم لن تزالوا بخير ما تعاونتم على طاعة الله تعالى وتناهيتم عن معاصيه. ما: عن جماعة عن ابي المفضل عن عبد الله بن ابي داود السجستاني عن ابراهيم بن الحسن المقسمي الطرسوسي عن بشر بن زاذان عن عمرو بن صبيح عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال ان الدنيا عناء وفناء وعبر وغير فمن فنائها ان الدهر موتر قوسه مفوق نبله يصيب الحي بالموت والصحيح بالسقم ومن عنائها ان المرء يجمع ما لا يأكل ويبني ما لا يسكن ومن عبرها انك ترى المغبوط مرحوماً والمرحوم مغبوطاً ليس بينهما الا نعيم زال وبؤس نزل ومن غيرها ان المرء يشرف عليه امله فيختطفه دونه اجله.

قال وقال علي عليه السلام اربع للمرء لا عليه الايمان والشكر فان الله تعالى يقول ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم والاستغفار فانه قال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون والدعاء فانه قال تعالى قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم. ما: عن جماعة عن ابي المفضل عن عبد الله بن الحسين بن ابراهيم العلوي عن ابيه عن عبد العظيم الحسني عن ابي جعفر الثاني عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال اربع انزل الله تعالى تصديقي بها في كتابه قلت المرء مخبوء تحت لسانه فاذا تكلم ظهر فانزل الله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول قلت فمن جهل شيئاً عاداه فانزل الله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وقلت قدر او قيمة كل امرئ ما يحسن فانزل الله في قصة طالوت ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم قلت القتل يقل القتل فانزل الله ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب. ما: عن محمد بن العباس النحوي عن ابي العباس بن الفرج الرياشي عن عبد الله بن ادريس الانصاري قال سمعت الخليل بن احمد يقول احث كلمة على طلب علم قول علي بن ابي طالب عليه السلام قدر كل امرئ ما يحسن. ما: باسناد المجاشعي عن امير المؤمنين عليه السلام قال الله الله في بيت ربكم لا يخلو منكم ما بقيتم فانكم ان تركتموه لم تنظروا وان ادنى ما يرجع به من اتاه ان يغفر له ما سلف واوصيكم بالصلاة وحفظها فانها خير العمل وهي عمود دينكم وبالزكاة فاني سمعت نبيكم صلى الله عليه وآله يقول الزكاة قنطرة الاسلام فمن اداها جاز القنطرة ومن منعها احتبس دونها وهي تطفئ غضب الرب وعليكم بصيام شهر رمضان فان صيامه جنة حصينة من النار وفقراء المسلمين اشركوهم في معيشتكم والجهاد في سبيل الله باموالكم وانفسكم فانما يجاهد في سبيل الله رجلان امام هدى او مطيع له مقتد بهداه وذمة (ذرية) نبيكم صلى الله عليه وآله لا يظلمون بين اظهركم وانتم تقدرون على الدفع عنهم واوصيكم باصحاب نبيكم لا تسبوهم الذين لم يحدثوا بعده حدثاً ولم يؤووا محدثاً فان رسول الله صلى الله عليه وآله اوصى بهم واوصيكم بنسائكم وما ملكت ايمانكم ولا تأخذكم في الله لومة لائم يكفكم الله من ارادكم وبغى عليكم وقولوا للناس حسناً كما امركم الله عز وجل ولا تتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولي الله امركم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم دعاؤكم وعليكم بالتواضع والتباذل واياكم والتقاطع والتدابر والتفرق وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب. مع: عن ابيه عن سعد عن اليقطيني عن يونس عن ابي ايوب عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام جمع الخير كله في ثلاث خصال النظر والسكوت والكلام وكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو فطوبى لمن كان نظره عبرة وسكوته فكرة وكلامه ذكراً وبكى على خطيئته وامن الناس شره. ف: ومن حكمه صلوات الله عليه ترغيبه وترهيبه ووعظه اما بعد فان المكر والخديعة في النار فكونوا من الله على وجل ومن صولته على حذر ان الله لا يرضى لعباده بعد اعذاره وانذاره استطراداً واستدراجاً من حيث لا يعلمون ولهذا يضل سعي العبد حتى ينسى الوفاء بالعهد ويظن انه قد احسن صنعاً ولا يزال كذلك في ظن ورجاء وغفلة عما جاءه من النبأ يعقد على نفسه العقد ويهلكها بكل الجهد وهو في مهلة من الله على عهد يهوي مع الغافلين ويغدو مع المذنبين ويجادل في طاعة الله المؤمنين ويستحسن تمويه المترفين فهؤلاء قوم شرحت قلوبهم بالشبهة وتطاولوا على غيرهم بالفرية وحسبوا انها لله قربة وذلك لانهم عملوا بالهوى وغيروا كلام الحكماء وحرفوه بجهل وعمى وطلبوا به السمعة والرياء بلا سبل قاصدة ولا اعلام جارية ولا منار معلوم الى امدهم والى منهل هم واردوه حتى اذا كشف الله لهم عن ثواب سياستهم واستخرجهم من جلابيب غفلتهم استقبلوا مدبراً واستدبروا مقبلاً فلم ينتفعوا بما ادركوا من امنيتهم ولا بما نالوا من طلبتهم ولا ما قضوا من وطرهم وصار ذلك عليهم وبالاً فصاروا

الدهر موتر، المحروم

يقل القتل

المترفين

فهربوا

مواعظ أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

يهربون مما كانوا يطلبون وإني أحذركم هذه النزلة وآمركم بتقوى الله الذي لا ينفع غيره فلينتفع بنفسه إن كان صادقا على ما يجن ضميره فإنما البصير ١٠٨
من سمع فتفكر ونظر فأبصر وانتفع بالعبر ثم سلك جددا واضحا يتجنب فيه الصرعة في المهوى ويتنكب طريق العمى ولا يعين على فساد نفسه الغواة بتعسف
في حق أو تحريف في نطق أو تغيير في صدق ولا قوة إلا بالله قولوا ما قيل لكم وسلموا لما روي لكم ولا تكلفوا فإنما تبعته عليكم فيما كسبت أيديكم ولفظت (تكلفوا ما لم)
ألسنتكم أو سبقت إليه غايتكم احذروا الشبهة فإنها وضعت للفتنة واقصدوا السهولة واعملوا فيما بينكم بالمعروف من القول والفعل و
استعملوا الخضوع واستشعروا الخوف والاستكانة لله واعملوا فيما بينكم بالتواضع والتناصف والتباذل وكظم الغيظ فإنها وصية الله و
إياكم والتحاسد والأحقاد فإنهما من فعل الجاهلية ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون أيها الناس اعلموا علما يقينا أن
الله لم يجعل للعبد وإن اشتد جهده وعظمت حيلته وكثرت نكايته أكثر مما قدر له في الذكر الحكيم ولم يحل بين المرء على ضعفه وقلة حيلته وبين
ما كتب له في الذكر الحكيم أيها الناس إنه لن يزداد امرؤ نقيرا بحذقه ولن ينتقص نقيرا بحمقه فالعالم بهذا العامل به أعظم الناس راحة في منفعة
والتارك له أكثر الناس شغلا في مضرة ورب منعم عليه في نفسه مستدرج بالإحسان إليه ورب مبتلى عند الناس مصنوع له فأفق أيها المستمع (المستمع)
من سكرك وانتبه من غفلتك وقصر من عجلتك وتفكر فيما جاء عن الله تبارك وتعالى فيما لا خلف فيه ولا محيص عنه ولا بد منه ثم ضع فخرك
ودع كبرك واحضر ذهنك واذكر قبرك ومنزلك فإن عليه ممرك وإليه مصيرك وكما تدين تدان وكما تزرع تحصد وكما تصنع يصنع بك وما
قدمت إليه تقدم عليه غدا لا محالة فلينفعك النظر فيما وعظت به وع ما سمعت ووعدت فقد اكتنفك بذلك خصلتان ولا بد أن تقوم بأحدهما
إما طاعة الله تقوم لها بما سمعت وإما حجة الله تقوم لها بما علمت فالحذر الحذر والجد الجد فإنه لا ينبئك مثل خبير إن من عزائم الله في الذكر الحكيم
التي لها يرضى ولها يسخط ولها يثيب وعليها يعاقب أنه ليس بمؤمن وإن حسن قوله وزين وصفه وفضله غيره إن خرج من الدنيا لاقيا الله بخصلة
من هذه الخصال لم يتب منها الشرك بالله فيما افترض عليه من عبادته أو شفاء غيظ بهلاك نفسه أو يقر بعمل فعمل بغيره أو استنجح حاجة إلى الناس
بإظهار بدعة في دينه أو سره أن يحمده الناس بما لم يفعل من خير أو مشى في الناس بوجهين ولسانين والتجبر والمخيلة والأبهة
واعلم أن المثل دليل على شبهه إن البهائم همها بطونها وإن السباع همها التعدي والظلم وإن النساء همهن زينة الدنيا والفساد فيها وإن (واعقل ذلك فإن)
المؤمنين مشفقون مستكينون خائفون ومن موعظته ووصف المقصرين لا تكن ممن يرجو الآخرة ويرجو التوبة بطول الأمل يقول في (بغير عمل)
الدنيا قول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين إن أعطي منها لم يشبع وإن منع لم يقنع يعجز عن شكر ما أوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي ينهى الناس
ولا ينتهي ويأمر الناس بما لا يأتي يحب الصالحين ولا يعمل بأعمالهم ويبغض المسيئين وهو منهم يكره الموت لكثرة سيئاته ولا يدعها في حياته يقول
كم أعمل فأتعنى ألا أجلس فأتمنى فهو يتمنى المغفرة ويدأب في المعصية قد عمر ما يتذكر فيه من تذكر يقول فيما ذهب لو كنت عملت ونصبت لكان
خيرا لي ويضيعه غير مكترث لاهيا إن سقم ندم على التفريط في العمل وإن صح أمن مغترا يؤخر العمل يعجبه نفسه ما عوفي ويقنط إذا ابتلي تغلبه نفسه
على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن لا يقنع من الرزق بما قسم له ولا يثق منه بما قد ضمن له ولا يعمل من العمل بما فرض عليه فهو من نفسه في شك إن
استغنى بطر وفتن وإن افتقر قنط ووهن فهو من الذنب والنعمة موقر يبتغي الزيادة ولا يشكر ويتكلف من الناس ما لا يعنيه ويضيع من نفسه ما
هو أكثر إن عرضت له شهوة واقعها باتكال على التوبة وهو لا يدري كيف يكون ذلك لا تغنيه رغبته ولا تمنعه رهبته ثم يبالغ في المسألة حين يسأل
ويقصر في العمل فهو بالقول مدل ومن العمل مقل يرجو نفع عمل ما لم يعمله ويأمن عقاب جرم قد عمله يبادر من الدنيا إلى ما يفنى ويدع جاهدا
ما يبقى وهو يخشى الموت ولا يخاف الفوت يستكثر من معصية غيره ما يستقل أكثر منه من نفسه ويستكثر من طاعته ما يحقر من غيره
يخاف على غيره بأدنى من ذنبه ويرجو لنفسه بأدنى من عمله فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن يؤدي الأمانة ما عوفي وأرضي والخيانة إذا
سخط وابتلي إذا عوفي ظن أنه قد تاب وإن ابتلي ظن أنه قد عوقب يؤخر الصوم ويعجل النوم لا يبيت قائما ولا يصبح همته الصبح ولم
يسهر ويمسي همته العشاء وهو مفطر يتعوذ بالله ممن هو دونه ولا يتعوذ ممن هو فوقه ينصب الناس لنفسه ولا ينصب نفسه للناس التوسع مع الأغنياء أحب
إليه من التركع مع الضعفاء يغضب من اليسير ويعصي في الكثير يعرف لنفسه على غيره ولا يعرف عليها لغيره فهو يحب أن يطاع ولا يعصى
ويستوفي ولا يوفي يرشد غيره ويغوي نفسه يخشى الخلق في غير ربه ولا يخشى ربه في خلقه يعرف ما أنكر وينكر ما عرف ولا يحمد ربه على نعمه ولا يشكره

على

وصية امير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد

١٠٩ على مزيد ولا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن منكر فهو ودكر موقى لبدان مرض اخلص وتاب ان عوفي فسوف عاد فهو ابدا عليه لا له لا يدري ما عمله الى ما يؤدي به
البجحة حتى الى الموت اللهم اجعلنا منهم منك على حذر احفظ ذلك وانصرف اذا شئت ف‍ وصيته عليه السلام لكميل بن زياد يا كميل سمّ كل يوم باسم الله
وقل لا حول ولا قوة الا بالله وتوكل على الله واذكرنا وسمّ باسمائنا وصلّ علينا واستعذ بالله وادرء بذلك على نفسك وما تحوطه عنايتك
تكف شر ذلك اليوم انشاء الله يا كميل ان رسول الله صلى الله عليه وآله ادبه الله وهو عليه السلام ادبني وانا اؤدب المؤمنين واورث الادب
المكرمين يا كميل ما من علم الا وانا افتحه وما من سر الا والقائم عليه السلام يختمه يا كميل ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم يا كميل لا تأخذ
الا عنا تكن منا يا كميل ما من حركة الا وانت محتاج فيها الى المعرفة يا كميل اذا اكلت الطعام فسمّ باسم الذي لا يضر مع اسمه داء وفيه شفا
من كل الاسواء يا كميل واكل بالطعام ولا تبخل عليه فانك لن ترزق الناس شيئا والله يجزل لك الثواب بذلك احسن عليه خلقك وابسط
جليسك ولا تتهم خادمك يا كميل اذا اكلت فطوّل اكلك ليستوفي من معك ويرزق منه غيرك يا كميل اذا استوفيت طعامك فاحمد الله
على ما رزقك وارفع بذلك صوتك يحمده سواك فيعظم بذلك اجرك يا كميل لا توقرن معدتك طعاما ودع فيها للماء موضعا و
للريح مجالا ولا ترفع يدك من الطعام الا وانت تشتهيه فان فعلت ذلك فانت تستمريه فان صحة الجسم من قلة الطعام وقلة
الماء يا كميل البركة في مال من آتى الزكوة وواسى المؤمنين ووصل الاقربين يا كميل زد قرابتك المؤمن على ما تعطي سواه من المؤمنين
وكن بهم ارأف وعليهم اعطف وتصدق على المساكين يا كميل لا تردن سائلا ولو من شطر حبة عنب او شق تمرة فان الصدقة تنمو عند الله
يا كميل احسن حلية المؤمن التواضع وجماله التعفف وشرفه التفقه وعزه ترك القال والقيل يا كميل في كل صنف قوم ارفع من قوم
فاياك ومناظرة الخسيس منهم وان اسمعوك فاحتمل وكن من الذين وصفهم الله واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما يا كميل قل الحق
على كل حال ووادّ المتقين واهجر الفاسقين وجانب المنافقين ولا تصاحب الخائنين يا كميل لا تطرق ابواب الظالمين للاختلاط بهم و
الاكتساب معهم واياك ان تعظمهم وان تشهد في مجالسهم بما يسخط الله عليك وان اضطررت الى حضورهم فداوم ذكر الله والتوكل عليه
واستعذ بالله من شرورهم واطرق عنهم وانكر بقلبك فعلهم واجهر بتعظيم الله لتسمعهم فانك بها تؤيد وتكفى شرهم يا كميل ان احب
ما امتثله العباد الى الله بعد الاقرار به وباوليائه التعفف والتحمل والاصطبار يا كميل لا ترى الناس افتقارك واصبر عليه احتسابا بعز وتستر
يا كميل لا بأس ان تعلم اخاك سرك ومن اخوك اخوك الذي لا يخذلك عند الشدة ولا يقعد عنك عند الجريرة ولا يدعك حتى تسئله
ولا يذرك وامرك حتى تعلمه فان كان مميلا اصلحه يا كميل المؤمن مرآة المؤمن لانه يتأمله فيسد فاقته ويجمل حالته يا كميل المؤمنون
اخوة ولا شيء آثر عند كل اخ من اخيه يا كميل ان لم تحب اخاك فلست اخاه انما المؤمن من قال بقولنا فمن تخلف عنا قصر عنا
ومن قصر عنا لم يلحق بنا ومن لم يكن معنا ففي الدرك الاسفل من النار يا كميل كل مصدور ينفث فمن نفث
اليك منا بامر امرك بستره فاياك ان تبديه وليس لك من ابدائه توبة واذا لم يكن توبة فالمصير الى لظى يا كميل اذاعة سر آل محمد
صلوات الله عليهم لا يقبل منها ولا يحتمل احد عليها وما قالوه فلا تعلمه الا مؤمنا موفقا يا كميل قل عند كل شدة لا حول
ولا قوة الا بالله تكفها وقل عند كل نعمة الحمد لله تزد منها واذا ابطأت الارزاق عليك فاستغفر الله يوسع عليك
فيها يا كميل انج بولايتنا من ان يشركك الشيطان في مالك وولدك يا كميل انه مستقر ومستودع فاحذر ان تكون من المستودعين
وانما تستحق ان تكون مستقرا اذا لزمت الجادة الواضحة التي لا تخرجك الى عوج ولا تزيلك عن منهج يا كميل لا رخصة في فرض ولا شدة في
نافلة يا كميل ان ذنوبك اكثر من حسناتك وغفلتك اكثر من ذكرك ونعم الله عليك اكثر من عملك يا كميل انك لا تخلو من نعم الله عندك و
عافيته اياك فلا تخل من تحميده وتمجيده وتسبيحه وتقديسه وشكره وذكره على كل حال يا كميل لا تكونن من الذين قال الله نسوا الله فانساهم
انفسهم ونسبهم الى الفسوق فهم فاسقون يا كميل ليس الشأن ان تصلي وتصوم وتتصدق الشأن ان تكون الصلوة بقلب تقي وعمل عند الله
مرضي وخشوع سوي وانظر فيما تصلي وعلى ما تصلي ان لم يكن من وجهه وحله فلا قبول يا كميل اللسان ينزح من القلب والقلب يقوم بالغذاء فانظر فيما
تغذي قلبك وجسمك فان لم يكن ذلك حلالا لم يقبل الله تسبيحك ولا شكرك يا كميل افهم واعلم انا لا نرخص في ترك اداء الامانة لاحد

من الخلق

وصيت امير المومنين صلوات الله عليه لكميل بن زياد

من الخلق فمن روى عني في ذلك رخصة فقد ابطل واثم وجزاؤه النار بما كذب فيه لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لي
قبل وفاته بساعة مرارا ثلاثا يا ابا الحسن اد الامانة الى البر والفاجر فيما جل وقل حتى الخيط والمخيط يا كميل لا غزو الا مع امام عادل ولا
نفل الا من امام فاضل يا كميل لو لم يظهر نبي وكان في الارض مؤمن تقي لكان في دعائه الى الله مخطئا او مصيبا بل والله مخطئا حتى ينصبه الله
لذلك ويؤهله له يا كميل الدين لله فلا يقبل الله من احد القيام به الا رسولا او نبيا او وصيا يا كميل هي نبوة ورسالة وامامة وليس
بعد ذلك الا موالين متبعين او ضالين مبتدعين انما يتقبل الله من المتقين يا كميل ان الله كريم حليم عظيم رحيم دلنا على اخلاقه
وامرنا بالاخذ بها وحمل الناس عليها فقد اديناها غير متخلفين وارسلناها غير منافقين وصدقناها غير مكذبين وقبلناها غير مرتابين
يا كميل لست والله متملقا حتى اطاع ولا ممنيا حتى لا اعصى ولا مائلا لطعام الاعراب حتى انحل امرة المومنين وادعى بها يا كميل انما حظي من حظي بدنيا
زائلة مدبرة ونحظى بآخرة باقية ثابتة يا كميل ان كلا يصير الى الآخرة والذي نرغب فيه منها رضى الله والدرجات العلى من الجنة التي يورثها من
كان تقيا يا كميل من لا يسكن الجنة فبشره بعذاب اليم وخزي مقيم يا كميل انا احمد الله على توفيقه وعلى كل حال اذا شئت فقم شاما من كلام امير المومنين
عليه السلام ما اشتهر بين العلماء وحفظه ذوو الفهم والحكماء اما بعد فان الدنيا قد ادبرت وآذنت بوداع وان الآخرة قد اقبلت واشرفت
باطلاع الا وان المضمار اليوم وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار الا وانكم في ايام مهل من ورائه اجل يحثه عجل فمن اخلص لله عمله لم يضره
امله ومن بطأ به عمله في ايام مهله قبل حضور اجله فقد خسر عمله وضره امله الا فاعملوا في الرغبة والرهبة فان نزلت بكم رغبة فاشكروا الله و
اجمعوا معها رهبة فان الله قد تأذن للمحسنين بالحسنى ولمن شكر بالزيادة ولا كسب خير من كسب ليوم تدخر فيه الذخائر وتجمع فيه الكبائر
وتبلى فيه السرائر واني لم ار مثل الجنة نام طالبها ولا مثل النار نام هاربها الا وانه من لا ينفعه اليقين يضره الشك ومن لا ينفعه حاضر لبه
ورأيه فغائبه عنه اعجز الا وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد وان اخوف ما اتخوف عليكم اثنان اتباع الهوى وطول الامل لان اتباع
الهوى يصد عن الحق وطول الامل ينسي الآخرة الا وان الدنيا قد ترحلت مدبرة وان الآخرة قد ترحلت مقبلة ولكل واحد منهما بنون فكونوا
ان استطعتم من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل انتهى ومن كلام امير المومنين عليه السلام في
الحكمة والموعظة قوله خذوا رحمكم الله من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من لا يخفى عليه اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان يخرج
منها ابدانكم فللآخرة خلقتم وفي الدنيا حبستم ان المرء اذا هلك قالت الملائكة ما قدم وقال الناس ما خلف فلله آباؤكم قدموا بعضا يكن
لكم ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم فانما مثل الدنيا مثل السم يأكله من لا يعرفه ومن ذلك قوله عليه السلام لا حياة الا بالدين ولا موت الا بجحود
اليقين فاشربوا من العذب الفرات ينبهكم من نومة السبات واياكم والسمائم المهلكات ومن ذلك قوله عليه السلام الدنيا دار صدق لمن عرفها
ومضمار الخلاص لمن تزود منها فهي مهبط وحي الله تعالى ومتجر اوليائه اتجروا فربحوا الجنة ومن ذلك قوله عليه السلام لرجل سمعه يذم الدنيا من غير
معرفة بما يجب ان يقول في معناها الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها مسجد انبياء الله ومهبط
وحيه ومصلى ملائكته ومتجر اوليائه اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد آذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت
نفسها فشوقت بسرورها الى السرور وحذرت ببلائها البلاء تخويفا وتحذيرا وترغيبا وترهيبا فيا ايها الذام للدنيا والمعتل بتغريرها متى غرتك امصارع
آبائك من البلى ام مضاجع امهاتك تحت الثرى كم عللت بكفيك ومرضت بيديك تبتغي لهم الشفاء وتستوصف لهم الاطباء وتلتمس لهم الدواء
لم تنفعهم بطلبتك ولم تشفعهم بشفاعتك قد مثلت لك الدنيا بهم مصرعك ومضجعك حيث لا ينفعك بكاؤك ولا تغني عنك احباؤك
ومن ذلك قوله عليه السلام ايها الناس خذوا عني خمسا فوالله لو رحلتم المطي فيها لانضيتموها قبل ان تجدوا مثلها لا يرجون احد الا ربه ولا
يخافن الا ذنبه ولا يستحيين العالم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول الله اعلم الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد لا ايمان لمن لا صبر له ومن
ذلك قوله عليه السلام كل قول ليس لله فيه ذكر فلغو وكل صمت ليس فيه فكر فسهو وكل نظر ليس فيه اعتبار فلهو وقوله عليه السلام ليس من باع نفسه فاعتقها
كمن باع نفسه فاوبقها وقوله عليه السلام من سبق الى الظل ضحى ومن سبق الى الماء ظمي وقوله عليه السلام حسن الادب ينوب عن الحسب وقوله عليه السلام الزاهد في الدنيا
كلما ازدادت عنه توليا وقوله عليه السلام المودة اشبك الانساب والعلم اشرف الاحساب وقوله عليه السلام ان يكن الشغل مجهدة فاتصال الفراغ مفسدة

رغبة وان نزلت بكم رهبة فاذكروا الله واجمعوا معها ٤ صح

الى السرور ٤

له تحليا ازداد ٤

من كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى الائمة من ولده

وقوله عليه السلام من بالغ في الخصومة اثم ومن قصر فيها خصم وقوله عليه السلام العفو يفسد من اللئيم بقدر اصلاحه من الكريم وقوله عليه السلام من احب المكارم
اجتنب المحارم وقوله عليه السلام من حسنت به الظنون رمقته الرجال بالعيون وقوله عليه السلام غاية الجود ان تعطي من نفسك المجهود وقوله عليه السلام
ما ابعد كائن ولا اقرب بائن وقوله عليه السلام جهل المرء بعيوبه من اكبر ذنوبه وقوله عليه السلام تمام العفاف الرضا بالكفاف وقوله عليه السلام اموا
الجود ابتناء المكارم واحتمال المغارم وقوله عليه السلام اظهر الكرم صدق الاخاء في الشدة والرخاء وقوله عليه السلام الفاجر ان سخط ثلب وان رضي
كذب وان طمع خلب وقوله عليه السلام من لم يكن اكثر ما فيه عقله كان باكثر ما فيه قتله وقوله عليه السلام احتمل زلة وليك لوقت وثبة عدوك
وقوله عليه السلام حسن الاعتراف يهدم الاقتراف وقوله عليه السلام لم يضع من مالك ما جرّ لك صلاح حالك وقوله عليه السلام القصد اسهل من
التعسف والكف اودع من التكلف وقوله عليه السلام شر الزاد الى المعاد احتقاب ظلم العباد وقوله عليه السلام لا نفاد لفائدة اذا شكرت ولا بقاء لنعمة اذا كفرت
وقوله عليه السلام الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فان كان لك فلا تبطر وان كان عليك فاصبر وقوله عليه السلام رب عزيز اذله خلقه وذليل
اعزه خلقه وقوله عليه السلام من لم يجرب الامور خدع ومن صارع الحق صرع وقوله عليه السلام لو عرف الاجل قصر الامل وقوله عليه السلام الشكر زينة الغنى
والصبر زينة البلوى وقوله عليه السلام قيمة كل امرئ ما يحسنه وقوله عليه السلام الناس ابناء ما يحسنون وقوله عليه السلام المرء مخبوء تحت لسانه وقوله
عليه السلام من شاور ذوي الالباب دل على الصواب وقوله عليه السلام من قنع باليسير استغنى عن الكثير ومن لم يستغن بالكثير افتقر الى الحقير وقوله عليه السلام
من صحت عروقه اثمرت فروعه وقوله عليه السلام من امل انسانا هابه ومن قصر عن معرفة شيء عابه ومن كلامه عليه السلام المؤمن نفسه منه في تعب والناس منه
في راحة وقال عليه السلام من كسل لم يؤد حق الله عليه وقال عليه السلام افضل العبادة الصبر والصمت وانتظار الفرج وقال عليه السلام الصبر على ثلثة اوجه
فصبر على المصيبة وصبر على المعصية وصبر على الطاعة وقال عليه السلام الحلم وزير المؤمن والعلم خليله والرفق اخوه والبر والده والصبر
امير جنوده وقال عليه السلام ثلثة من كنوز الجنة كتمان الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان المرض وقال عليه السلام احتج الى من شئت تكن اسيره
واستغن عمن شئت تكن نظيره وافضل على من شئت تكن اميره وكان يقول عليه السلام لا غنى مع فجور ولا راحة لحسود ولا مودة لملول وقال عليه السلام
لاحنف رئيس الشاك اخو الراضي ومن لم يكن معنا كان علينا وقال عليه السلام الجود من كرم الطبيعة والمن مفسدة الصنيعة وقال
عليه السلام ترك التعاهد للصديق داعية القطيعة وكان يقول عليه السلام ارجاف العامة بالشيء دليل على مقدمات كونه وقال عليه السلام
اطلبوا الرزق فانه مضمون لطالبه وقال عليه السلام اربعة لا ترد لهم دعوة الامام العادل لرعيته والوالد البار لولده والولد البار
لوالده والمظلوم يقول الله وعزتي وجلالي لانتصرن لك ولو بعد حين وقال عليه السلام خير الغنى ترك السؤال وشر الفقر لزوم الخضوع وقال
عليه السلام المعروف عصمة من البوار والرفق نعمة من العثار وقال عليه السلام ضاحك معترف بذنبه خير من باك مدل على ربه وقال عليه السلام
لولا التجارب عميت المذاهب وقال عليه السلام لا عدة انفع من العقل ولا عدو اضر من الجهل وقال عليه السلام من اتسع امله قصر عمله وقال
عليه السلام اشكر الناس اقنعهم واكفرهم للنعم اجشعهم وامثال هذا الكلام المفيد للحكمة وفصل الخطاب لم نستوف ما جاء في معناه عنه
لئلا ينتشر الخطاب ويطول الكتاب وفيما اثبتناه مقنع لذوي الالباب جاء عن محمد بن الحسين المقرئ عن علي بن الحسين الصيدلاني عن احمد بن
محمد مولى بني هاشم عن ابي نصر المخزومي عن الحسن ابي الحسن البصري قال لما قدم علينا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام البصرة مر بي وانا
اتوضأ فقال يا غلام احسن وضوءك يحسن الله اليك ثم جازني فاقبلت اقفو اثره فحانت منه التفاتة فنظر الي فقال يا غلام الك الي حاجة قلت
نعم علمني كلاما ينفعني الله به فقال يا غلام من صدق الله نجا ومن اشفق على دينه سلم من الردى ومن زهد في الدنيا قرت عينه بما يرى من ثواب
الله عز وجل الا ازيدك يا غلام قلت بلى يا امير المؤمنين قال من كن فيه ثلث خصال سلمت له الدنيا والاخرة من امر بالمعروف وائتمر به ونهى
عن المنكر وانتهى عنه وحافظ على حدود الله يا غلام ايسرك ان تلقى الله يوم القيامة وهو عنك راض قلت نعم يا امير المؤمنين قال كن في
الدنيا زاهدا وفي الاخرة راغبا وعليك بالصدق في جميع امورك فان الله تعبدك وجميع خلقه بالصدق ثم مشى حتى دخل سوق البصرة
فنظر الى الناس يبيعون ويشترون فبكى بكاء شديدا ثم قال يا عبيد الدنيا وعمال اهلها اذا كنتم بالنهار تحلفون وبالليل في فراشكم
تنامون وفي خلال ذلك عن الاخرة تغفلون فمتى تجهزون الزاد وتفكرون في المعاد فقال له رجل يا امير المؤمنين انه لا بد لنا من المعاش فكيف

نصنع

من كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه

نصنع فقال امير المؤمنين عليه السلام ان طلب المعاش من حله لا يشغل عن عمل الآخرة فان قلت لا بد لنا من الاحتكار لم تكن معذورا ١١٣١
قول الرجل اكيا فقال له امير المؤمنين عليه السلام اقبل علي اذ دلك بابا فاما الرجل اليه فقال له اعلم يا عبد الله ان كل عامل في الدنيا للآخرة
لا بد ان يوفى اجر عمله في الآخرة وكل عامل دنيا للدنيا عمالته في الآخرة نار جهنم ثم تلا امير المؤمنين عليه السلام قوله تعالى فاما من طغى وآثر الحيوة
الدنيا فان الجحيم هي المأوى جامع احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن عاصم عن فضيل الرسان عن يحيى بن عقيل
قال قال علي عليه السلام انما اخاف عليكم اثنين اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الآخرة ان
الآخرة مقبلة وارتحلت الدنيا مدبرة ولكل بنون فكونوا من بني الآخرة ولا تكونوا من بني الدنيا اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل

[illegible]

من كتاب عيون الحكم والمواعظ

لعلي بن محمد الواسطي استنسخنا من اصل قديم في المواعظ وذكر الموت وهو خمسة
وثمانية وثمانون حكمة قوله عليه السلام رحم الله عبدا سمع حكما فوعى ودعي الى الرشاد فدنا واخذ بحجزة هاد فنجى وراقب ربه وخاف
ذنبه قدم خالصا وعمل صالحا اكتسب مذخورا واجتنب محذورا ورمى غرضا واحرز عوضا كابد هواه وكذب مناه جعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة
وفاته ركب الطريقة الغراء ولزم المحجة البيضاء اغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل ومن خطبة له عليه السلام تعرف بالغراء منها
جعل لكم اسماعا لتعي ما عناها وابصارا لتجلو عن عشاها واشلاء جامعة لاعضائها ملائمة لاحنائها في تركيب صورها ومدد
عمرها بابدان قائمة بارفاقها وقلوب في مجللات نعمه وموجبات مننه وحواجز عافيته وقدر لكم اعمارا سترها عنكم وخلف لكم عبرا من آثار الماضين
قبلكم من مستمتع خلاقهم ومستفسح خناقهم ارهقتهم المنايا دون الآمال لم يمهدوا في سلامة الابدان ولم يبصروا في انف الاوان فهل
ينتظر اهل بضاضة الشباب الا حواني الهرم واهل غضارة الصحة الا نوازل السقم واهل مدة البقاء الا آونة الفناء مع قرب الزيال
وازوف الانتقال وعلز القلق والم المضض وغصص الجرض وتلفت الاستغاثة بنصرة الحفدة والاقرباء والاعزة والقرناء فهل دفعت
الاقارب او نفعت النواحب وقد غودر في محلة الاموات رهينا وفي ضيق المضجع وحيدا قد هتكت الهوام جلدته وابلت النواهك
جدته وعفت العواصف آثاره ومحا الحدثان معالمه وصارت الاجساد شحبة بعد بضتها والعظام نخرة بعد قوتها والارواح مرتهنة بثقل
اعبائها موقنة بغيب انبائها لا تستزاد من صالح عملها ولا تستعتب من سيئ زللها اولستم ابناء القوم والآباء واخوانهم والاقرباء
تحتذون امثلتهم وتركبون قدتهم وتطأون جادتهم فالقلوب قاسية عن حظها لاهية عن رشدها سالكة في غير مضمارها كان المعني
سواها وكان الرشد في احراز دنياها فاعلموا ان مجازكم على الصراط ومزالق دحضه واهاويل زلله وتارات اهواله فاتقوا الله تقية
ذي لب شغل التفكر قلبه وانصب الخوف بدنه واسهر التهجد غرار نومه واظمأ الرجاء هواجر يومه وظلف الزهد شهواته واوجف الذكر
بلسانه وقدم الخوف لامانه وتنكب المخالج عن وضح السبيل وسلك اقصد المسالك الى النهج المطلوب ولم تفتله فاتلات الغرور ولم تعم
عليه مشتبهات الامور ظافرا بفرحة البشرى وراحة النعمى في انعم نومه وآمن يومه قد عبر معبر العاجلة حميدا وقدم زاد الآجلة سعيدا وبادر من
وجل واكمش في مهل ورغب في طلب وذهب عن هرب وراقب في يومه غده ونظر قدما امامه فكفى بالجنة ثوابا ونوالا وكفى بالنار عقابا ووبالا
وكفى بالله منتقما ونصيرا وكفى بالكتاب حجيجا وخصيما ومنها ام هذا الذي انشأه في ظلمات الارحام وشغف الاستار نطفة دهاقا وعلقة محاقا وجنينا وراضعا ووليدا ويافعا ثم منحه قلبا حافظا
ولسانا لافظا وبصرا لاحظا ليفهم معتبرا ويقصر مزدجرا حتى اذا قام اعتداله واستوى مثاله نفر مستكبرا وخبط سادرا ماتحا في غرب
هواه كادحا سعيا لدنياه في لذات طربه وبدوات اربه لا يحتسب رزية ولا يخشع تقية فمات في فتنته غريرا وعاش في هفوته يسيرا لم يفد عوضا
ولم يقض مفترضا دهمته فجعات المنية في غبر جماحه وسنن مراحه فظل سادرا وبات ساهرا في غمرات الآلام وطوارق الاوجاع بين اخ شقيق
ووالد شفيق وداعية بالويل جزعا ولادمة للصدر قلقا والمرء في سكرة ملهثة وغمرة كارثة وانة موجعة وجذبة مكربة وسوقة متعبة ثم ادرج
في اكفانه مبلسا وجذب منقادا سلسا ثم القي على الاعواد رجيع وصب ونضو سقم تحمله حفدة الولدان وحشدة الاخوان الى دار غربته ومنقطع زورته
حتى اذا انصرف المشيع ورجع المتفجع اقعد في حفرته نجيا لبهتة السؤال وعثرة الامتحان واعظم ما هنالك بلية نزول الحميم وتصلية الجحيم
وفورات السعير وسورات الزفير لا فترة مريحة ولا دعة مزيحة ولا قوة حاجزة ولا موتة ناجزة ولا سنة مسلية بين اطوار الموتات وعذاب الساعات انا بالله عائذون عباد الله اين

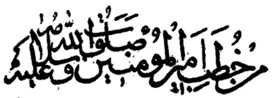
الذين

من كلمات امير المؤمنين عليه السلام

١١٣ الذين عمروا فنعموا وعلموا ففهموا وانظروا فلهوا وسلموا فنسوا امهلوا طويلا ومنحوا جميلا وحذروا اليما ووعدوا جسيما احذروا
الذنوب المورطة والعيوب المسخطة اولى الاسماع والابصار والعافية والمتاع هل من مناص او خلاص او معاذ او ملاذ او فرار
او محار ام لا فانى تؤفكون ام اين تصرفون ام بماذا تغترون وانما حظ احدكم من الارض ذات الطول والعرض قيد قده متعفرا على خده
الان عباد الله والخناق مهمل والروح مرسل في فينة الارشاد وراحة الاجساد ومهل البقية وانف المشية وانظار التوبة وانفساح الحوبة
قبل الضنك والمضيق والروع والزهوق وقبل قدوم الغائب المنتظر واخذة العزيز المقتدر ومن خطبة له عليه السلام فاتعظوا عباد الله بالعبر
النوافع واعتبروا بالاى السواطع وازدجروا بالنذر البوالغ وانتفعوا بالذكر والمواعظ فكان قد علقتكم مخالب المنية وانقطعت عنكم
علائق الامنية ودهمتكم مفظعات الامور والسياقة الى الورد المورود وكل نفس معها سائق وشهيد سائق يسوقها الى محشرها وشاهد يشهد
عليها بعملها ومن خطبة له عليه السلام هل يحس به اذا دخل منزلا ام هل تراه اذا توفى احدا بل كيف يتوفى الجنين في بطن امه ايلج عليه من بعض جوارحها
ام الروح اجابته باذن ربها ام هو ساكن معه في احشائها كيف يصف الهه من يعجز عن صفة مخلوق مثله ومن خطبة له عليه السلام عباد الله
الله في اعز الانفس عليكم واحبها اليكم فان الله قد اوضح سبيل الحق وانار طرقه فشقوة لازمة او سعادة دائمة فتزودوا في ايام الفناء لايام
البقاء فقد دللتم على الزاد وامرتم بالظعن وحثثتم على المسير فانما انتم كركب وقوف لا تدرون متى تؤمرون بالمسير الا فما يصنع بالدنيا من خلق
للاخرة وما يصنع بالمال من عما قليل يسلبه وتبقى عليه تبعته وحسابه عباد الله انه ليس لما وعد الله من الخير مترك ولا فيما نهى عنه من الشر مرغب
عباد الله احذروا يوما تفحص فيه الاعمال ويكثر فيه الزلزال وتشيب فيه الاطفال اعلموا عباد الله ان عليكم رصدا من انفسكم وعيونا من جوارحكم
وحفاظ صدق يحفظون اعمالكم وعدد انفاسكم لا تستركم منهم ظلمة ليل داج ولا يكنكم منهم باب ذو رتاج وان غدا من اليوم قريب يذهب
اليوم بما فيه ويجيء الغد لاحقا به فكان كل امرئ منكم قد بلغ من الارض منزل وحدته ومخط حفرته فياله من بيت وحدة ومنزل وحشة ومفرد
غربة وكان الصيحة قد اتتكم والساعة قد غشيتكم وبرزتم لفصل القضاء قد زاحت عنكم الاباطيل واضمحلت عنكم العلل واستحقت بكم الحقائق
وصدرت بكم الامور مصادرها فاتعظوا بالعبر واعتبروا بالغير وانتفعوا بالنذر ومن كلام له عليه السلام قاله بعد تلاوة الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر
يا له مراما ما ابعده وزورا ما اغفله وخطرا ما افظعه لقد استخلوا منهم اي مدكر وتناوشوهم من مكان بعيد افبمصارع ابائهم يفخرون ام بعديد الهلكى يتكاثرون يرتجعون منهم اجسادا خوت وحركات
سكنت ولان يكونوا عبرا احق من ان يكونوا مفتخرا ولان يهبطوا بهم جناب ذلة احجى من ان يقوموا بهم مقام عزة لقد نظروا اليهم بابصار العشوة
وضربوا منهم في غمرة جهالة ولو استنطقوا عنهم عرصات تلك الديار الخاوية والربوع الخالية لقالت ذهبوا في الارض ضلالا وذهبتم في اعقابهم
جهالا تطؤون في هامهم وتستنبتون في اجسادهم وترتعون فيما لفظوا وتسكنون فيما خربوا وانما الايام بينكم وبينهم بواك ونوائح عليكم اولئكم سلف
غايتكم وفراط مناهلكم الذين كانت لهم مقاوم العز وحلبات الفخر ملوكا وسوقا سلكوا في بطون البرزخ سبيلا سلطت الارض عليهم
فيه فاكلت من لحومهم وشربت من دمائهم فاصبحوا في فجوات قبورهم جمادا لا ينمون وضمارا لا يوجدون لا يفزعهم ورود الاهوال
ولا يحزنهم تنكر الاحوال ولا يحفلون بالرواجف ولا ياذنون للقواصف غيبا لا ينتظرون وشهودا لا يحضرون وانما كانوا جميعا
فتشتتوا والافا فافترقوا وما عن طول عهدهم ولا بعد محلهم عميت اخبارهم وصمت ديارهم ولكنهم سقوا كاسا بدلتهم بالنطق خرسا
وبالسمع صمما وبالحركات سكونا فكانهم في ارتجال الصفة صرعى سبات جيران لا يتانسون واحباء لا يتزاورون بليت بينهم عرى التعارف
وانقطعت منهم اسباب الاخاء فكلهم وحيد وهم جميع وبجانب الهجر وهم اخلاء لا يتعارفون لليل صباحا ولا لنهار مساء اي الجديدين ظعنوا
فيه كان عليهم سرمدا شاهدوا من اخطار دارهم افظع مما خافوا وراوا من اياتها اعظم مما قدروا فكلتا الغايتين مدت لهم الى
مباءة فاتت مبالغ الخوف والرجاء فلو كانوا ينطقون بها لعيوا بصفة ما شاهدوا وما عاينوا ولئن عميت اثارهم وانقطعت اخبارهم
لقد رجعت فيهم ابصار العبر وسمعت عنهم اذان العقول وتكلموا من غير جهات النطق فقالوا كلحت الوجوه النواضر وخوت الاجسام
النواعم ولبسنا اهدام البلى وتكاءدنا ضيق المضجع وتوارثنا الوحشة وتهكمت علينا الربوع الصموت فانمحت محاسن اجسادنا وتنكرت معارف
صورنا وطالت في مساكن الوحشة اقامتنا ولم نجد من كرب فرجا ولا من ضيق متسعا فلو مثلتهم بعقلك او كشف عنهم محجوب الغطاء لك وقد

من كلمات امير المومنين عليه السلام

وقد ارتسخت اسماعهم بالهوام فاستكت واكتحلت ابصارهم بالتراب فخسفت وتقطعت الالسنة في افواههم بعد ذلاقتها وهمدت القلوب 114
في صدورهم بعد يقظتها وعاث في كل جارحة منهم جديد بلى سمجها وسهل طرق الآفة اليها مستسلمات فلا ايد تدفع ولا قلوب تجزع لرأيت
اشجان قلوب واقذاء عيون لهم من كل فظاعة صفة حال لا تنتقل وغمرة لا تنجلي فكم اكلت الارض من عزيز جسد وانيق لون كان في الدنيا
غذي ترف وربيب شرف يتعلل بالسرور في ساعة حزنه ويفزع الى السلوة ان مصيبة نزلت به ضنا بغضارة عيشه وشحاحة بلهوه ولعبه
فبينا هو يضحك الى الدنيا وتضحك الدنيا اليه في ظل عيش غفول اذ وطئ الدهر به حسكه ونقضت الايام قواه ونظرت اليه الحتوف من كثب
فخالطه بث لا يعرفه ونجي هم ما كان يجده وتولدت فيه فترات علل آنس ما كان بصحته ففزع الى ما كان عوده الاطباء من تسكين الحار بالقار
وتحريك البارد بالحار فلم يطفئ ببارد الا ثور حرارة ولا حرك بحار الا هيج برودة ولا اعتدل بممازج لتلك الطبائع الا امد منها كل ذات
داء حتى فتر معلله وذهل ممرضه وتعايا اهله بصفة دائه وخرسوا عن جواب السائلين عنه وتنازعوا دونه شجي خبر يكتمونه فقائل هو
لما به وممن لهم اياب عافيته ومصبر لهم على فقده يذكرهم اسى الماضين من قبله فبينا هو كذلك على جناح من فراق الدنيا وترك الاحبة
اذ عرض له عارض من غصصه فتحيرت نوافذ فطنته ويبست رطوبة لسانه فكم من مهم من جوابه عرفه فعي عن رده ودعاء مؤلم لقلبه سمعه
فتصام عنه من كبير كان يعظمه او صغير كان يرحمه وان للموت لغمرات هي افظع من ان تستغرق بصفة او تعتدل على عقول اهل الدنيا ومن كلام له عليه السلام
انكم مخلوقون اقتدارا ومربوبون اقتسارا ومضمنون اجداثا وكائنون رفاتا ومبعوثون افرادا ومدينون حسابا فرحم الله عبدا اقترف
فاعترف ووجل فعمل وحاذر فبادر وعبر فاعتبر وحذر فازدجر واجاب فاناب وراجع فتاب واقتدى فاحتذى فباحث طلبا ونجا هربا فافاد
ذخيرة واطاب سريرة وتأهب للمعاد واستظهر بالزاد ليوم رحيله ووجه سبيله وحال حاجته وموطن فاقته وقدم امامه لدار مقامه فمهدوا
لانفسكم في سلامة الابدان فهل ينتظر اهل غضارة الشباب الا حواني الهرم واهل بضاضة الصحة الا نوازل السقم واهل مدة البقاء
الا مفاجأة الفناء واقتراب الفوت ودنو الموت وازوف الانتقال والزوال وحفوز الانين ورشح الجبين وامتداد العرنين وعلز القلق وفيض
الرموق والم المضض وغصص الجرض اعلموا عباد الله انكم وما انتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى ممن كان اطول منكم اعمارا واشد بطشا
واعمر ديارا وابعد آثارا فاصبحت اصواتهم هامدة جامدة من بعد طول تقلبها واجسامهم بالية وديارهم خالية وآثارهم عافية استبدلوا
بالقصور المشيدة والسرر والنمارق الممهدة الصخور والاحجار المسندة في القبور اللاطئة الملحدة التي قد بني على الخراب فناؤها وشيد بالتراب
بناؤها فمحلها مقترب وساكنها مغترب بين اهل عمارة موحشين واهل محلة متشاغلين لا يستأنسون بالعمران ولا يتواصلون تواصل الجيران والاخوان على
ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار وكيف يكون بينهم تواصل وقد طحنهم بكلكله البلى فاكلتهم الجنادل والثرى فاصبحوا بعد الحياة امواتا و
بعد غضارة العيش رفاتا فجع بهم الاحباب وسكنوا التراب وظعنوا فليس لهم اياب هيهات هيهات كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى
يوم يبعثون وكان قد صرتم الى ما صاروا اليه من البلى والوحدة في دار الموت وارتهنتم في ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع فكيف
بكم لو قد تناهت الامور وبعثرت القبور وحصل ما في الصدور ووقفتم للتحصيل بين يدي الملك الجليل فطارت القلوب لاشفاقها من
سالف الذنوب وهتكت منكم الحجب والاستار وظهرت منكم العيوب والاسرار هنالك تجزى كل نفس بما كسبت ان الله يقول ليجزي الذين
اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى اغتنموا ايام الصحة قبل السقم والشبيبة قبل الهرم وبادروا بالتوبة قبل الندم ولا يحملنكم المهلة
على طول الغفلة فان الاجل يهدم الامل والايام موكلة بنقص المدة وتفريق الاحبة فبادروا رحمكم الله بالتوبة قبل حضور النوبة وبرزوا
للغيبة التي لا ينتظر معها الاوبة واستعينوا على بعد المسافة بطول المخافة فكم من غافل وثق لغفلته وتعلل بمهلته فامل بعيدا وبنى مشيدا
فنقص بقرب اجله بعد امله فاجاته منيته بانقطاع امنيته فصار بعد العز والمنعة والشرف والرفعة مرتهنا بموبقات عمله قد غاب فما رجع وندم
فما انتفع وشقي بما جمع في يومه وسعد به غيره في غده وبقي مرتهنا بكسب يده ذاهلا عن اهله وولده لا يغني عنه ما ترك فتيلا ولا يجد اليه مناصا
سبيلا فعليكم عباد الله التحرج والتلجي والى اين المفر والمهرب هذا الموت في الطلب يخترم الاول فالاول لا يتحنن على ضعيف ولا يعرج على شريف
والجديدان يحثان الاجل تحثيثا ويسوقانه سوقا حثيثا وكل ما هو آت فقريب ومن وراء ذلك العجب العجيب فاعدوا الجواب ليوم الحساب و



واكثروا الزاد ليوم المعاد عصمنا الله واياكم بطاعته واعاننا واياكم على ما يقرب اليه ويزلف لديه فانما نحن به وله ان الله وقت لكم الآجال وضرب لكم الامثال والبسكم الرياش وارفغ لكم المعاش وآثركم بالنعم السوابغ وتقدم اليكم بالحجج البوالغ واوسع لكم في الرفد الرافغ فشمروا فقد احاط بكم الاحصاء وارهن لكم الجزاء القلوب قاسية عن حظها لاهية عن رشدها اتقوا الله تقية من شمر تجريدا وجد تشميرا وانكمش في مهل واشفق في وجل ونظر في كرة الموئل وعاقبة الصبر ومغبة المرجع وكفى بالله منتقما ونصيرا وكفى بكتاب الله حجيجا وخصيما رحم الله عبدا استشعر الحزن وتجلبب الخوف واضمر اليقين وعرى عن الشك في توهم الزوال فهو منه على بال فزهر مصباح الهدى في قلبه وقرب على نفسه البعيد وهون الشديد فخرج من صفة العمى ومشاركة الموتى وصار من مفاتيح الهدى ومغاليق ابواب الردى واستفتح بما فتح به العالم ابوابه وخاض بحاره وقطع غماره ووضحت له سبيله ومناره واستمسك من العرى باوثقها واستعصم من الحبال بامتنها فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس ... غمرات فتاح مبهمات دافع امره ولا مطية الا قصدها

كتاب الغارات لابرهيم بن محمد الثقفي عن ابي زكريا الجريري عن اصحابه قال خطبة لامير المؤمنين عليه السلام الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله انتجبه بالولاية واختصه بالاكرام وبعثه بالرسالة احب خلقه اليه واكرمهم عليه فبلغ رسالات ربه ونصح لامته وادى الذي عليه واوصيكم عباد الله بتقوى الله فان تقوى الله خير ما تواصت به العباد واقربه من رضوان الله وخيره في عواقب الامور فبتقوى الله امرتم ولها خلقتم فاخشوا الله خشية ليست بسمعة واعلموا انه لم يخلقكم عبثا وليس بتارككم سدى قد احصى اعمالكم وسمى آجالكم وكتب آثاركم فلا تغرنكم الدنيا فانها غرارة مغرور من اغتر بها والى فناء ما هي نسأل الله ربنا وربكم ان يرزقنا واياكم خشية السعداء ومنازل الشهداء ومرافقة الانبياء فانما نحن به وله

وبهذا الاسناد خطبة له عليه السلام الحمد لله احمده تسبيحا ونمجده تمجيدا ونكبر عظمته لعز جلاله ونهلله تهليلا موحدا مخلصا ونشكره في مصانعه الحسنى اهل الحمد والثناء الاعلى ونستغفره للحت من الخطايا ونستغفره من ملح ذنوب البلايا ونؤمن بالله يقينا في امره ونستهدي بالهدى العاصم المنقذ العازم بعزمات جبر قدره موجب فصل عدله فصانا فانذ نفوذ سابق بعادة في كريم مكنون ونعوذ بالله من مضيق مضائق السبل على اهلها بعد اتساع مناهج الحق اباب منار الهدى تلبس شابه مضلات العمى ونشهد عن ارتياب ضالين دون يقين مخلص بان الله واحد موحد في وعده وثق عقلا صادق قوله لا شريك له في الامر ولا ولي له من الذل وكبره تكبيرا لا اله الا الله هو العزيز الحكيم ونشهد ان محمدا عبده بعثه الله بوحيه نبيه ورسوله بنوره مجيبا مذكرا مؤدبا منقبا مصابيح شهب ضياء مبصر ما حبا ما حقا من هقا رسوم اباطيل خوض الخائضين بدار اشتباك ظلمة كفر دامس فجلا غواشي الاظلام ملح راكد بتفصيل آياته من بعد توصيل قوله وفصل فيه القول للذاكرين بمحكمات منه بينات متشابهات يتبعها الزائغ قلبه ابتغاء التاويل تعرضا للفتن والفتن محيطة باهلها والحق نهج مستنير من يطع الله ومن يطع الله يستحق الشكر من الله بحسن الجزاء ومن يعص الله ورسوله يعاين عسر الحساب لدى اللقاء ضياء بالعدل عند القصاص بالحق يوم اقتضاء الخلق الى الخالق

اما بعد فصت سامع لواعظ نفعه انصاته وصامت في ولب شغل قلبه بالفكر في امر الله حتى ابصر فعرف فضل طاعته على معصيته وشرف نهج ثوابه على الخلا امن عقابه يجر الناس ... ضاعند المسوحين غضبه عند نزايل الحساب وشتى بين الخصلتين وبعيد تقارب ما بينهما اوصيكم بتقوى الله بادئ الارواح وفالق الاصباح

من كتاب مطالب السؤول لمحمد بن طلحة من كلام امير المؤمنين عليه السلام رضي

لنا اقول وهيبته وانا به رهبان من صرحت له العبر عما بين يديه من المثلات حجزه التقوى عن تقحم الشبهات الا وان الخطايا خيل شمس حمل عليها اهلها وخلعت لجمها فتقحمت بهم في النار الا وان التقوى مطايا ذلل حمل عليها اهلها واعطوا ازمتها فاوردتهم الجنة حق وباطل ولكل اهل فلئن امر الباطل لقديما فعل ولئن قل الحق لربما ولعل ولقلما ادبر شيء فاقبل لقد شغل من الجنة والنار امامه ساع سريع نجا وطالب بطيء رجا ومقصر في النار هوى اليمين والشمال مضلة والطريق الوسطى هي الجادة عليها باقي الكتاب وآثار النبوة ومنها منفذ السنة واليها مصير العاقبة هلك من ادعى وخاب من افترى خسر من باع الآخرة بالاولى ولكل نبا مستقر وكل ما هو آت قريب ومنه لقد جاهرتكم العبر وزجرتم بما فيه مزدجر وما يبلغ عن الله بعد رسل الله الا البشر الا وان الغاية امامكم وان وراءكم الساعة تحدوكم

خطفتم

المبارزة ... ونبيل

لتقول ليطع

من كلمات امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

بحذو كم يخففوا الخفوف فانما ينتظر باولكم آخركم وقال عليه السلام يوما وقد احدق الناس به احذركم الدنيا فانها منزل قلعة وليست بدار
نجعة هانت على ربها فخلط خيرها بشرها وحلوها بمرها لم يصفها لاوليائه ولا يضن بها على اعدائه وهي دار ممر لا دار مستقر والناس
فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها ان اعذوذب منها جانب فحلا امر منها جانب فاوبى اولها عناء وآخرها فناء من
استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن من ساعاها فاتته ومن قعد عنها اتته ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها اعمته فالانسان فيها غرض
المنايا مع كل جرعة شرق ومع كل اكلة غصص لا تنال منها نعمة الا بفراق اخرى وقال يوما في مسجد الكوفة وعنده وجوه الناس ايها
الناس انا قد اصبحنا في دهر عنود وزمن شديد يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد الظالم فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا نسأل عما جهلنا
ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا والناس على اربعة اصناف منهم من لا يمنعه الفساد في الارض الا مهانة نفسه وكلالة حده ونضيض وفره ومنهم
المصلت بسيفه المعلن بشره والمجلب بخيله ورجله قد اهلك نفسه واوبق دينه لحطام ينتهزه او مقنب يقوده او منبر يفرعه ولبئس
المتجر ان ترى الدنيا لنفسك ثمنا ومما لك عند الله عوضا ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الآخرة ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا قد طامن من شخصه وقارب
من خطوه وشمر من ثوبه وزخرف من نفسه للامانة واتخذ ستر الله تعالى ذريعة الى المعصية ومنهم من اقعده عن الملك ضئولة نفسه وانقطاع
سببه فقصرته الحال على حاله فتحلى باسم القناعة وتزين بلباس الزهادة وليس من ذلك في مراح ولا مغدى وبقي رجال غض ابصارهم
ذكر المرجع واراق دموعهم خوف المحشر فهم بين شريد خائف مقموع وساكت مكعوم وداع مخلص وثكلان موجع قد اخملتهم التقية
وشملتهم الذلة فهم في بحر اجاج افواههم ضامرة وقلوبهم قرحة قد وعظوا حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى قلوا فلتكن الدنيا عندكم اصغر
من حثالة القرظ وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم قبل ان يتعظ بكم من بعدكم وارفضوها ذميمة فانها رفضت من كان اشغف بها
منكم قبلها ما اعرض عنها رضعة بما امر كالها فاطمه وقد نقل عنه عليه السلام انه قال وقد اجتمع حوله خلق كثير اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثا
فيلهو ولا ترك سدى فيلغو وما دنياه التي تحسنت له بخلف من الآخرة التي قبحها سوء ظنه عنده وما المغرور بزخرفها كالناجي
من عذاب ربه عند مرده اليه وقال عليه السلام عليكم بالعلم فانه صلة بين الاخوان ودال على المروة وتحفة في المجالس وصاحب في السفر ومونس
في الغربة وان الله تعالى يحب المؤمن العالم الفقيه الزاهد الخاشع الحيي العليم الحسن الخلق المقتصد المنصف وقال عليه السلام من تواضع
للمتعلمين وذل للعلماء ساد بعلمه فالعلم يرفع الوضيع وتركه يضع الرفيع ورأس العلم التواضع وبصره البراءة من الحسد وسمعه الفهم ولسانه الصدق
وقلبه حسن النية وعقله معرفة اسباب الامور ومن ثمراته التقوى واجتناب الهوى واتباع الهدى ومجانبة الذنوب ومودة الاخوان والاستماع
من العلماء والقبول منهم ومن ثمراته ترك الانتقام عند القدرة واستقباح مقارفة الباطل واستحسان متابعة الحق وقول الصدق والتجافي
عن سرور في غفلة وعن فعل ما يعقب ندامة والعلم يزيد العاقل عقلا ويورث متعلمه صفات حمد فيجعل الحليم اميرا وذا المشورة وزيرا ويقمع الحرص
ويخلع المكر ويميت البخل ويجعل مطلق الفحش ماسورا ويعيد السداد قريبا وقال عليه السلام العقل عقلان عقل الطبع وعقل التجربة وكلاهما
يؤدي الى المنفعة والموثوق به صاحب العقل والدين ومن فاته العقل والمروة فرأس ماله المعصية صديق كل امرء عقله وعدوه جهله
ليس العاقل من يعرف الخير من الشر ولكن العاقل من يعرف خير الشرين ومجالسة العقلاء تزيد في الشرف والعقل الكامل قاهر للطبع السوء وعلى
العاقل ان يحصي على نفسه مساويها في الدين والرأي والاخلاق والادب فيجمع ذلك في صدره او في كتاب ويعمل في ازالتها وقال عليه السلام
للانسان عقل وصورة فمن اخطأه العقل ولزمته الصورة لم يكن كاملا وكان بمنزلة من لا روح فيه ومن طلب العقل المتعارف فليعرف
صورة الاصول والفصول فان كثيرا من الناس يطلبون الفصول ويضيعون الاصول فمن احرز الاصل اكتفى به عن الفصل واصل الامور في الانفاق
طلب الحلال لما ينفق والرفق في الطلب واصل الامور في الدين ان يعتمد على الصلوات ويجتنب الكبائر والزم ذلك لزوم ما لا غنى عنه طرفة عين
وان حرمته هلكت فان جاوزته الى الفقه والعبادة فهو الحظ وان اصل العقل العفاف وثمرته البراءة من الآثام واصل العفاف القناعة وثمرتها
قلة الاحزان واصل النجدة القوة وثمرتها الظفر واصل العقل القدرة وثمرتها السرور ولا يستعان على الدهر الا بالعقل ولا على الادب الا بالبحث
ولا على الحسب الا بالوفاء ولا على الوقار الا بالمهابة ولا على السرور الا باللين ولا على اللب الا بالسخاء ولا على البذل الا بالتماس المكافاة ولا على

وفيض

نفسه

التواضع

من كلمات امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه

التواضع الا بسلامة الصدر وكل نجدة يحتاج الى العقل وكل معونة يحتاج الى التجارب وكل رفعة يحتاج الى الحسن احدوثة وكل سرور
يحتاج الى الامن وكل قرابة يحتاج الى المودة وكل علم يحتاج الى القدرة وكل مقدرة يحتاج الى البذل ولا تعرضن لما لا يعنيك بترك ما يعنيك
فرب متكلم في غير موضعه قد اعطبه ذلك وقال عليه السلام لا تسترشد الى الحزم بغير دليل العقل فتخطئ منهاج الرأي فان افضل العقل معرفة
الحق بنفسه وافضل العلم وقوف الرجل عند علمه وافضل المروة استبقاء الرجل ماء وجهه وافضل المال ما وقي به العرض وقضيت به
الحقوق وقال عليه السلام احذركم الدنيا فانها خضرة حلوة حفت بالشهوات وتحببت بالعاجلة وعمرت بالآمال وتزينت بالغرور
لا تؤمن فجعتها ولا تدوم حبرتها ضرارة غدارة غرارة زائلة بائدة اكالة غوالة لا تعدو اذا تناهت الى امنية اهل الرضا
بها والرغبة فيها ان يكون كما قال الله عز وجل كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح على
ان امرأ لم يكن منها في حبرة الا اعقبته بعدها عبرة ولم يلق من سرائها بطنا الا منحته من ضرائها ظهرا ولم تطله فيها ديمة رخاء
الا هتنت عليه مزنة بلاء وحري اذا اصبحت له منتصرة ان تمسي له متنكرة فان جانب منها اعذوذب لامرئ واحلولى امر عليه جانب
وأوبأ وان لقي امرؤ من غضارتها رغبا زودته من نوائبها تعبا ولم يمس امرؤ منها في جناح امن الا اصبح في خوافي خوف غرور غائلة
فان من عليها من اقل منها استكثر مما يؤمنه ومن استكثر منها لم يدم له وزال عما قليل عنه كم من واثق بها قد فجعته وذي طمانينة اليها قد صرعته
وذي خدع قد خدعته وذي ابهة قد صيرته حقيرا وذي نخوة قد صيرته خائفا فقيرا وذي تاج قد اكبته لليدين والفم سلطانها دول
وعيشها رنق وعذبها اجاج وحلوها صبر غذاؤها سمام واسبابها رمام حيها بعرض موت وصحيحها بعرض سقم ومنيعها بعرض
اهتضام عزيزها مغلوب وملكها مسلوب وضيفها مثلوب وجارها محروب ثم من وراء ذلك هول المطلع وسكرات الموت والوقوف
بين يدي الحكم العدل ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الستم في منازل من كان اطول منكم اعمارا وآثارا واعد وابقى
منكم عديدا واكثف جنودا واشد منكم عنودا تعبدوا الدنيا اي تعبد وآثروها اي ايثار ثم ظعنوا عنها بالصغار فهل بلغكم ان الدنيا
سخت لهم بفدية واغنت عنهم فيما قد اهلكتهم من خطب بل قد ارهقتهم بالفوادح وضعضعتهم بالنوائب وعفرتهم للمناخر واعانت
عليهم ريب المنون فقد رأيتم تنكرها لمن دان بها واخلد اليها حتى ظعنوا عنها لفراق ابد الى آخر المسند هل احلتهم الا الضنك او زودتهم
الا التعب او نورت لهم الا الظلمة او اعقبتهم الا النار افهذه تؤثرون ام على هذه تحرصون ام الى هذه تطمئنون يقول الله جل من
قائل من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما
صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون فبئست الدار لمن لا يتهمها ولمن لم يكن فيها على وجل منها اعلموا وانتم تعلمون انكم تاركوها لا بد فانما
هي كما نعتها الله تعالى لهو ولعب واتعظوا بالذين كانوا يبنون بكل ريع آية تعبثون ويتخذون مصانع لعلهم يخلدون واتعظوا بالذين قالوا
من اشد منا قوة واتعظوا باخوانكم الذين نقلوا الى قبورهم لا يدعون ركبانا قد جعل لهم من الضريح اكنانا ومن التراب اكفانا ومن
الرفات جيرانا فهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما قد بادت اضغانهم فهم كمن لم يكن وكما قال الله عز وجل فتلك مساكنهم لم
تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين استبدلوا بظهر الارض بطنا وبالسعة ضيقا وبالاهل غربة كما فارقوها باعمالهم الى خلود الابد
كما قال عز من قائل كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين وعن عبد الله بن عباس قال ما انتفعت بكلام بعد رسول الله صلى الله
عليه وآله كانتفاعي بكتاب كتبه الي علي بن ابي طالب عليه السلام فانه كتب الي اما بعد فان المرء يسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه ويسره درك ما لم يكن ليفوته
فليكن سرورك بما نلت من آخرتك وليكن اسفك على ما فاتك منها وما نلت من دنياك فلا تكثرن به فرحا وما فاتك منه فلا تأس عليه حزنا
وليكن همك فيما بعد الموت والسلام وقال عليه السلام لجماعة خذوا عني هذه الكلمات فلو ركبتم المطي حتى تنضوها ما اصبتم مثلها لا يرجون
عبد الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحيي اذا لم يعلم ان يتعلم ولا يستحيي اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم واعلموا ان الصبر من الايمان
بمنزلة الرأس من الجسد ولا خير في جسد لا رأس له فاصبروا على ما كلفتموه رجاء ما وعدتموه وقال عليه السلام الشيء شيئان شيء قصر عني لم ارزقه
فيما مضى ولا ارجوه فيما بقي وشيء لا اناله دون وقته ولو استعنت عليه بقوة اهل السموات والارض فيا عجبا لهذا الانسان يسره درك

ما لم يكن

من كلمات أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

ما لم يكن ليفوته ودينه فوت ما لم يكن ليدركه ولو انه فكر لابصر ولعلم انه مدبر واقتصر على ما تيسر ولم يتعرض لما تعسر واستراح قلبه مما استوعر
فيا هذا ابن افنى عمره فكونوا اقل ما تكونون في الباطن احوالا احسن ما تكونون في الظاهر احوالا فان الله ادب عباده المؤمنين العارفين ادبا
حسنا فقال جل من قائل يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف لا يسألون الناس الحافا وقال عليه السلام لا يكون غنيا حتى يكون عفيفا ولا يكون
زاهدا حتى يكون متواضعا ولا حليما حتى يكون وقورا ولا يسلم لك قلبك حتى تحب للمؤمنين ما تحبه لنفسك وكفى بالمرء جهلا ان
يرتكب ما نهي عنه وكفى به عقلا ان يسلم عن شره فاعرض عن الجهل واهله واكفف عن الناس ما تحب ان يكف عنك واكرم من صافاك و
احسن مجاورة من جاورك والزم جانبك واكفف عن الاذى واصفح عن سوء الاخلاق ولتكن يدك العليا ان استطعت ووطن نفسك
على الصبر على ما اصابك والهم نفسك القنوع واتهم الرجاء واكثر الدعاء تسلم من سورة الشيطان ولا تنافس على الدنيا ولا تتبع
الهوى وتوسط في الهمة تسلم من تتبع عثراتك ولا تكن صادقا حتى تكتم بعض ما تعلم احلم عن السفيه يكثر انصارك عليه عليك
بالشيم العالية تقهر من يعاديك قل الحق وقرب المتقين واهجر الفاسقين وجانب المنافقين ولا تصاحب الخائنين وقال عليه السلام قل عند
كل شدة لا حول ولا قوة الا بالله تكف بها وقل عند كل نعمة الحمد لله تزد منها وقل اذا ابطات عليك الارزاق استغفر الله
يوسع عليك عليك بالمحجة الواضحة التي لا تخرجك الى عوج ولا تردك عن منهج الناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل النجاة وهمج رعاع
مفتاح الجنة الصبر مفتاح الشرف التواضع مفتاح الغنى اليقين مفتاح الكرم التقوى من اراد ان يكون شريفا فليلزم التواضع
عجب المرء بنفسه احد حساد عقله الطمانينة قبل الحزم ضد الحزم المغتبط من حسن يقينه وقال عليه السلام الله ويسخط الرحمن ويرضي الشيطان
وينسي القرآن عليكم بالصدق فان الله مع الصادقين المغبون من غبن دينه جانبوا الكذب فانه مجانب الايمان والصادق على
سبيل نجاة وكرامة والكاذب على شفا هلكة وهوان قولوا الحق تعرفوا به اعملوا الحق تكونوا من اهله ادوا الامانة الى من ائتمنكم
ولا تخونوا من خانكم وصلوا ارحام من قطعكم وعودوا بالفضل على من حرمكم وفوا اذا عاهدتم واعدلوا اذا حكمتم لا تفاخروا بالاباء
الاباء ولا تنابزوا بالالقاب ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تقاطعوا وافشوا السلام وردوا التحية باحسن منها وارحموا الارملة
واليتيم واعينوا الضعيف والمظلوم واطيبوا المكسب واجملوا في الطلب وقال عليه السلام لا راحة لحسود ولا مودة لملول ولا مروة لكذوب
ولا شرف لبخيل ولا هم لمهين ولا سلامة لمن اكثر مخالطة الناس الوحدة راحة والعزلة عبادة والقناعة غنية والاقتصاد بلغة وعدل
السلطان خير من خصب الزمان والعزيز بغير الله ذليل والغنى الشره فقير لا يعرف الناس الا بالاختبار فاختبر اهلك وولدك في غيبتك وصديقك في مصيبتك
وذا القرابة عند فاقتك وذا التودد والملق عند عطلتك لتعلم بذلك منزلتك واحذر من اذا حدثته ملك وان حدثك غمك وان سررته
اوضرته سلك فيه معك سبيلك وان فارقك ساءك مغيبه بذكر سوءاتك وان مانعته بهتك وافترى وان وافقته حسدك واعتدى
وان خالفته مقتك وماذا يعجز عن مكافأة من احسن اليه ويفرط على من يعول عليه يصبح صاحبه في اجر ويصبح هو في وزر لسانه عليه لا له
ولا يضبط قلبه قوله يتعلم المراء ويتفقه الرياء يبادر الدنيا ويواكل التقوى فهو بعيد من الايمان قريب من النفاق مجانب الرشد
موافق للغي فهو باغ غاو لا يذكر المهتدين وقال عليه السلام لا تحدث من غير ثقة فتكون كذابا ولا تصاحب فجارا فتقدم ربا ولا تخالط الذا
فجور فتزن متهما ولا تجادل عن الخائنين فتصبح ملوما وقارن اهل الخير تكن منهم وباين اهل الشر تبن عنهم واعلم ان من الحزم العزم
واحذر اللجاج تنج من كبوته ولا تخن من ائتمنك وان خانك في امانته ولا تذع سر من اذاع سرك ولا تخاطر بشيء رجاء ما هو اكثر منه
وخذ الفضل واحسن البذل وقل للناس حسنا ولا تتخذ عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك وساعد اخاك وان جفاك وان
قطعك فاستبق له بقية من نفسك ولا تضيعن حق اخيك فيغدو اخوته ولا يكن اشقى الناس بك اهلك ولا ترغبن فيمن زهد فيك
ولا يكن جزاءه من سرك ان تسوءه واعلم ان عاقبة الكذب الذم وعاقبة الصدق النجاة ونقل عنه عليه السلام انه راى جابر بن عبد الله وقد
وقد تنفس الصعداء فقال عليه السلام يا جابر علام تنفسك على الدنيا فقال جابر نعم فقال له يا جابر ملاذ الدنيا سبعة المأكول و
المشروب والملبوس والمنكوح والمركوب والمسموع فالذ المأكولات العسل وهو بصق من ذبابة واحلى المشروبات الماء وكفى باباحته وسباحته

والمشموم صح

من خطب امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

١١٩ على وجه الارض واعلى الملبوسات الديباج هو من لعاب دودة واعلى المنكوحات النساء وهو مبال في مبال ومثال لمثال وانما يراد
احسن ما في المرأة لاقبح ما فيها واعلى المركوبات الخيل وهو قواتل واجل المشمومات المسك هو دم من سرة دابة واجل المسموعات الغناء
والترنم وهو مأثم فما هذه صفته لم يتنفس عليه عاقل قال جابر بن عبد الله فوالله ما خطرت الدنيا بعدها على قلبي وقال عليه السلم
في الامثال بالصبر يناضل الحدثان الجزع من انواع الحرمان العدل مألوف والهوى عسوف والهجران عقوبة العشق البخل جلباب المسكنة
لا تامنن ملولا ازالة الرواسي اسهل من تأليف القلوب المتنافرة من اتبع الهوى ضل الشجاعة صبر ساعة خير الامور اوسطها القلب
بالتعلل يهون من حفظ لسانه الفلتة ذلة الحاجة مسكنة خير اهلك من كفاك ترك الخطيئة اهون من طلب التوبة من لج و
ولع به الشوم كم تلف من سلف كم فرق من سرف عدو عاقل خير من صديق احمق التوفيق من السعادة والخذلان من الشقاوة من بحث
عن عيوب الناس فلينفسه بدأ من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته من سلم من السنة الناس كان سعيدا من صحب الملوك تشاغل بالدنيا
الفقر طرف من الكفر من وقع في السنة الناس هلك من تحفظ من سقطات الكلام افلح كل معروف صدقة كم من غريب خير من قريب
لو القيت الحكمة على الجبال لقلقلتها كم من غريق هلك في بحر الجهالة وكم عالم قد اهلكته الدنيا خير اخوانك من واساك وخير منه
من كفاك خير مالك ما اعانك على حاجتك خير من صبرت عليه من لا بد لك منه احق من اطعت مرشد لا يعصيك من احب الدنيا جمع
لغيره الدهر في فرح والايام دول عند تناهي البلاء يكون الفرج من كان في النعمة جهل قدر البلية من قل سروره كان في الموت راحته قد يجي
القليل فيكثر ويضمحل الكثير فيذهب رب اكلة تمنع اكلات افلح الناس حجة من شهد له خصمه بالفلج السؤال مذلة والعطاء محبة من جعل
لاخيه بئرا كان تردية فيها جديرا املك عليك لسانك حسن التدبير مع الكفاف اكفى من الكثير مع الاسراف الفاحشة كاسمها مع
كل جرعة شرقة مع كل اكلة غصة بحسب السرور يكون التنغيص الهوى عدو العقل الهوى يهوي بصاحبه الليل اخفى للويل صحبة الاشرار
تورث سوء الظن بالاخيار من اكثر من شيء عرف به رب كثير هاجه صغير رب ملوم لا ذنب له الحر حر ولو مسه الضر ما ضل من استرشد ولا
حار من استشار الحازم لا يستبد برأيه من نفسك عندك من وثقت به على سرك المودة بين الآباء قرابة بين الابناء وقال
عليه السلم من يرضى عن نفسه كثر الساخط عليه من بالغ في الخصومة اثم ومن قصر فيها ظلم من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته
انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها الولايات مضامير الرجال
ليس بلد احق منك من بلد خير البلاد ما حملك اذا كان في الرجل خلة رائعة فانتظر اخواتها الغيبة جهد العاجز رب مفتون بحسن
القول فيه ما لابن آدم والفخر اوله نطفة وآخره جيفة لا يرزق نفسه ولا يمنع حتفه الدنيا تغر وتضر وتمر ان الله تعالى لم يرضها
ثوابا لاوليائه ولا عقابا لاعدائه وان اهل الدنيا كركب بيناهم حلوا اذ صاح سائقهم فارتحلوا من صارع الحق صرعه
القلب مصحف البصر التقى رئيس الاخلاق ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء طلبا لما عند الله واحسن منه تيه الفقراء على
الاغنياء اتكالا على الله كل مقتصر عليه كاف الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فان كان لك فلا تبطر وان كان عليك فلا
تضجر من طلب شيئا ناله او بعضه الركون الى الدنيا مع ما يعاين منها جهل والتقصير في حسن العمل مع الوثوق بالثواب عليه غبن و
الطمانينة الى كل احد قبل الاختبار عجز والبخل جامع لمساوي الاخلاق نعم الله للعبد مجلبة لحوائج الناس اليه فمن قام لله فيها
بما يجب عرضها للدوام والبقاء ومن لم يقم عرضها للزوال والفناء الرغبة مفتاح النصب والحسد مطية التعب من علم ان كلامه
من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه من نظر في عيوب الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه فذلك الاحمق بعينه العفاف زينة الفقر
والشكر زينة الغنى رسولك ترجمان عقلك وكتابك ابلغ ما ينطق عنك الناس ابناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب امه
الطمع ضامن غير وفي والاماني تعمي اعين البصائر لا تجارة كالعمل الصالح ولا ربح كالثواب ولا قائد كالتوفيق ولا حسب
كالتواضع ولا شرف كالعلم ولا ورع كالتوقف عند الشبهة ولا قرين كحسن الخلق ولا عبادة كاداء الفرائض ولا عقل
كالتدبير ولا وحدة اوحش من العجب من اطال الامل اساء العمل وسمع عليه السلم رجلا من الحرورية يقرأ ويتهجد فقال نوم على

يقين

من خطب امير المؤمنين عليه السلام

يقين خير من صلوة على شك. ذاتم العقل نقص الكلام. قدر الرجل على قدر همته. قيمة كل امرء ما يحسنه. المال مادة الشهوات. الناس
اعداء ما جهلوا. انفاس المرء خطاه الى اجله. وقال عليه السلام احذركم الدنيا فانها خضرة حلوة حفت بالشهوات وتحببت بالعاجلة
وعمرت بالآمال وتزينت بالغرور لا يؤمن فجعتها ولا يدوم حبرتها ضرارة غدارة غرارة زائلة بائدة اكالة غوالة لا تعدو
اذا تناهت الى امنية اهل الرضا بها والرغبة فيها ان تكون كما قال الله عز وجل كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض
فاصبح هشيما تذروه الرياح على ان امرأ لم يكن فيها في حبرة الا اعقبته بعدها عبرة ولم يلق من سرائها بطنا الا منحته من ضرائها
ظهرا ولم تطله فيها ديمة رخاء الا هتنت عليه مزنة بلاء وحري اذا اصبحت له منتصرة ان تمسي له متنكرة فان جانب منها اعذوذب
لامرء واحلولى امر عليه جانب فاوبى وان لقي امرء من غضارتها رغبا ارهقته من نوائبها تعبا ولا يمسي امرء منها في جناح امن الا اصبح
في خوافي خوف غرور فانية فان من عليها من اقل منها استكثر مما يؤمنه ومن استكثر منها لم يدم له وزال عما قليل عنه كم من واثق
بها قد فجعته وذي طمأنينة اليها قد صرعته وذي خدع قد خدعته وذي ابهة قد صيرته حقيرا وذي نخوة قد صيرته خائفا فقيرا وذي
تاج قد اكبته لليدين والفم سلطانها دول وعيشها رنق وعذبها اجاج وحلوها صبر وغذاؤها سمام واسبابها رمام حيها بعرض موت
وصحيحها بعرض سقم ومنيعها بعرض اهتضام عزيزها مغلوب وملكها مسلوب وضيفها مثلوب وجارها محروب ثم من وراء ذلك
هول المطلع وسكرات الموت والوقوف بين يدي الحكم العدل ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الستم في منازل
من كان اطول منكم اعمارا واثارا واعد منكم عديدا واكثف جنودا واشد منكم عنودا تعبدوا للدنيا اي تعبد وآثروها اي ايثار ثم ظعنوا عنها
بالصغار فهل بلغكم ان الدنيا سخت لهم بفدية او اغنت عنهم فيما قد اهلكهم من خطب بل قد ارهقتهم بالفوادح وضعضعتهم بالنوائب
وعفرتهم للمناخر واعانت عليهم ريب المنون فقد رأيتم تنكرها لمن دان بها واخلد اليها حتى ظعنوا عنها لفراق الابد الى آخر المسند هل
احلتهم الا الضنك او زودتهم الا التعب او نورت لهم الا الظلمة او اعقبتهم الا النار افهذه تؤثرون ام على هذه تحرصون ام الى هذه تطمئنون
يقول الله جل من قائل من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا
النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون فبئست الدار لمن لا يتهمها ولم يكن فيها على وجل منها اعلموا وانتم تعلمون
انكم تاركوها الى الابد فانما هي كما نعتها الله تعالى لهو ولعب واتعظوا بالذين كانوا يبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون
واتعظوا بالذين قالوا من اشد منا قوة واتعظوا باخوانكم الذين نقلوا الى قبورهم لا يدعون ركبانا قد جعل لهم من الضريح اكنانا ومن
التراب اكفانا ومن الرفات جيرانا فهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما قد بادت اضغانهم فهم كمن لم يكن وكما قال الله عز وجل فتلك
مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين استبدلوا بظهر الارض بطنا وبالسعة ضيقا وبالاهل غربة جاؤها كما فارقوها
باعمالهم الى الخلود والابد كما قال عز من قائل كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين وقال عليه السلام ايها الذام للدنيا انت
المتجرم عليها ام هي المتجرمة عليك فقال قائل من الحاضرين بل انا المتجرم عليها يا امير المؤمنين فقال له فلم ذممتها اليست دار صدق لمن
صدقها ودار غنى لمن تزود منها ودار عافية لمن فهم عنها مسجد احبائه ومهبط الملائكة ومصلى انبيائه ومتجر اوليائه اكتسبوا فيها
الطاعة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد آذنت بانتهائها ونادت بانقضائها وانذرت ببلائها فان راحت بفجيعة فقد غدت
بمبتغى وان اعصرت بمكروه فقد اسفرت بمشتهى ذمها رجال يوم الندامة ومدحها آخرون حدثتهم فصدقوا وذكرتهم فذكروا ايها
الذام لها المغتر بغرورها متى غرتك ام متى استذمت اليك بمصارع آبائك في البلى ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى كم عللت
بدنك ومرضت اذا قلت شهدا وصبرا فان نعمتها لصبرها فامدحها لشهدها والا فاطرحها لا امدح ولا اذم فقد مثلت لك
نفسك صرعى ما يغني عنك بكاؤك ولا يرجع لك ما فاتك وقال عليه السلام ان الدنيا قد ادبرت وآذنت بوداع وان الآخرة قد اقبلت واشرفت
باطلاع وان الآخرة قد اقبلت وآذنت باطلاع الا وان المضمار اليوم وغدا السباق الا وان السبقة الجنة والغاية النار الا وانكم
في ايام مهل من ورائه اجل يحثه فمن عمل في ايام مهله قبل حلول اجله نفعه عمله ولم يضره امله ومن لم يعمل في ايام مهله قبل حضور

اجله

من كلمات امير المؤمنين عليه السلام

١٢١ اجل مضيّ وامل يقطعه عمله ولو عاش احدكم الف عام كان الموت بالغه بحبة لاحقه فلا تغرنكم الاماني ولا يغرنكم بالله الغرور فقد كان
قبلكم لهذه الدنيا سكان شيدوا فيها البنيان ووطنوا الاوطان اصبحت ابدانهم في قبورهم هامدة وانفسهم خامدة فلهف المفرط منهم
على ما فرط يقول يا ليتني نظرت لنفسي يا ليتني كنت اطعت ربي وقال عليه السلام ان الدنيا ليست بدار قرار ولا محل اقامة انما انتم فيها كركب عرسوا
وارتاحوا ثم استقلوا فغدوا وراحوا دخلوها خفافا وارتحلوا عنها ثقالا فلم يجدوا عنها نزوعا ولا الى ما تركوا بها رجوعا جد بهم فجدوا
وركنوا الى الدنيا فما استعدوا حتى اخذ بكظمهم ورحلوا الى دار قوم لم يبق من اكثرهم خبر ولا اثر قل في الدنيا لبثهم وعجل الى الاخرة بعثهم
واصبحتم حلولا في ديارهم وظاعنين على آثارهم والمنايا بكم تسير سيرا ما فيه اين ولا بطوء نهاركم بانفسكم دؤوب وليلكم بارواحكم ذهوب
وانتم تقتفون من حالهم حالا وتحتذون من مسلكهم مثالا فلا تغرنكم الحيوة الدنيا فانما انتم سفر حلول والموت بكم نزول تنتضل
فيكم مناياه وتمضي بكم مطاياه الى دار الثواب والعقاب والجزاء والحساب فرحم الله من راقب ربه وخاف ذنبه وجانب هواه وعمل لاخرته واعرض عن زهرة الحيوة
الدنيا وقال عليه السلام كان قد زالت عنكم الدنيا كما زالت عمن كان قبلكم فاكثروا عباد الله اجتهادكم فيها بالتزود من يومها القصير ليوم الاخرة
الطويل فانها دار العمل والاخرة دار القرار والجزاء فتجافوا عنها فان المغتر من اغتر بها لن تعدو الدنيا اذا تناهت اليها امنية اهل الرغبة فيها
المطمئنين اليها المغترين بها ان تكون كما قال الله تعالى كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما ياكل الناس والانعام الاية لم
يصب امرؤ منكم من هذه الدنيا الا اعقبته عبرة ولا يصبح امرؤ في حيوة الا وهو خائف منها ان تزول جائحة او تغير نعمة او زوال عافية والموت
من وراء ذلكم وهول المطلع والوقوف بين يدي الحكم العدل ليجزي كل نفس بما كسبت ويجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى
وقال عليه السلام ما اكره الدنيا فشأنها الى انقطاع وفخرها الى وبال وزينتها الى زوال ونعيمها الى بؤس وصحتها الى سقم او هرم وقال
ما فيها الى نفاد وشيك وفناء قريب كل مدة فيها الى منتهى وكل حي فيها الى مفارقة اليس لكم في آثار الاولين وفي آبائكم الماضين معتبر وتبصرة
ان كنتم تعقلون الم تروا الى الماضين منكم لا يرجعون والى الخلف الباقين منكم لا يبقون اولستم ترون اهل الدنيا يمسون ويصبحون على احوال
شتى ميت يبكى واخر يعزى وصريع مبتلى وعائد يعود واخر بنفسه يجود وطالب الدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وعلى اثر الماضي
يمضي الباقي والى الله عاقبة الامور وقال عليه السلام انظروا الى الدنيا نظر الزاهدين فيها فانها عن قليل تزيل الساكن وتفجع المترف فلا
يغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها فرحم الله امرأ تفكر واعتبر وابصر ادبار ما قد ادبر وحضور ما قد حضر فكان ما هو كائن من
الدنيا عن قليل لم يكن وكان ما هو كائن من الاخرة لم يزل وكل ما هو آت قريب فكم من مؤمل ما لا يدركه وجامع ما لا ياكله ومانع ما يتركه
ولعله من باطل جمعه او حق منعه اصابه حراما وورثه عدوا فاحتمل ماضره وباء بوزره وقدم على ربه اسفا لاهفا خسر الدنيا والاخرة وذلك
هو الخسران المبين وقال عليه السلام مثل الدنيا مثل الحية لين مسها قاتل سمها فاعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها وكن آمن ما تكون اليها
اوحش ما تكون منها فان صاحبها كلما اطمأن منها الى سرور اشخصته الى مكروه فقد يسر المرء بما لم يكن ليفوته ويحزن لفوات ما لم يكن ليصيبه
ابدا وان جهد فلا يكن سرورك بما قدمت من عمل او قول وليكن اسفك على ما فرطت فيه من ذلك ولا تكن على ما فاتك من الدنيا حزينا ولا ما
اصابك منها فلا تنعم به سرورا واجعل همك لما بعد الموت فان ما توعدون لآت وقال عليه السلام انظروا الى الدنيا نظر الزاهدين فيها فانها
والله عن قليل تشقي المترف وتحرك الساكن وتزيل الثاوي صفوها مشوب بالكدر وسرورها منسوج بالحزن واخر حياتها مقترن بالضعف
فلا يعجبنكم ما يغركم منها فعن كثب تنقلون عنها وكل ما هو آت قريب هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا
يفترون وقال عليه السلام احذركم الدنيا فانها ليست بدار غبطة قد تزينت بغرورها وغرت بزينتها لمن كان ينظر اليها فاعرفوها كنه معرفتها
فانها دار هانت على ربها قد اختلط حلالها بحرامها وحلوها بمرها وخيرها بشرها ولم يذكر الله شيئا اخلصه منها لاحد من اوليائه ولا
انبيائه ولم يقصر فيها من اعدائه خيرها زهيد وشرها عتيد وجمعها نفيد وملكها سليب وعزها يبيد فالمستمعون من الدنيا يبكي قلوبهم وان
فرحوا ويشتد مقتهم لانفسهم وان اغتبطوا ببعض ما رزقوا الدنيا فانية لا بقاء لها الدنيا مقبلة والاخرة ملجأ الدنيا وليس للاخرة
منتقل ولا منتهى من كانت الدنيا همته اشتد لذلك غمه ومن آثر الدنيا على الاخرة حلت به الفاقرة وقال عليه السلام انما الدنيا دار فناء

في امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

وعناء وغير فمن فنائها انك ترى الدهر موتر قوسه مفوق نبله يرمي الصحيح بالسقيم والحي بالميت والبريء بالمتهم ومن عنائها انك ١٣٢
ترى المرء يجمع ما لا ياكل ويبني ما لا يسكن ويامل ما لا يدرك ومن غيرها انك ترى المرحوم مغبوطا والمغبوط مرحوما ليس بينهم الا نعيم زال
او مثله حلت وموت نزل ومن عبرها ان المرء يشرف على امله حتى يختطفه دون اجله وقال عليه السلام اجعل الدنيا شوكا وانظر اين تضع
قدمك منها فان من ركن اليها خذلته ومن انس فيها اوحشته ومن رغب فيها اوهنته ومن انقطع اليها قتلته ومن طلبها ارهقته ومن فرح بها اترحته
ومن طمع فيها صرعته ومن قدمها اخرته ومن اكرمها اهانته ومن آثرها باعدته من الآخرة ومن بعد عن الآخرة قرب الى النار فهي دار عقوبة وزوال
وفناء وبلاء نورها ظلمة وعيشها كدر وغنيها فقير وصحيحها سقيم وعزيزها ذليل كل منعم بها شقي وكل مغرور بزينتها مفتون وعند
كشف الغطاء يعظم الندم ويحمد الصدر او يذم وقال عليه السلام يأتي على الناس زمان لا يعرف فيه الا الماحل ولا يظرف فيه الا الفاجر ولا
يؤتمن فيه الا الخائن ولا يخون الا المؤتمن يتخذون الفيء مغنما والصدقة مغرما وصلة الرحم منا والعبادة استطالة على الناس
وتعديا وذلك يكون عند سلطان النساء ومشاورة الاماء وامارة الصبيان وقال عليه السلام احذروا الدنيا اذا امات
الناس الصلوة واضاعوا الامانات واتبعوا الشهوات واستحلوا الكذب واكلوا الربا واخذوا الرشا وشيدوا البناء واتبعوا
الهوى وباعوا الدين بالدنيا واستخفوا بالدماء وركنوا الى الرياء وتقاطعت الارحام وكان الحلم ضعفا والظلم فخرا والامراء
فجرة والوزراء كذبة والامناء خونة والاعوان ظلمة والقراء فسقة وظهر الجور وكثر الطلاق وموت الفجاءة وحليت المصاحف وزخرفت
المساجد وطولت المنابر ونقضت العهود وخربت القلوب واستحلوا المعازف وشربت الخمور وركبت الذكور واشتغل النساء وشاركن ازواجهن
في التجارة حرصا على الدنيا وعلت الفروج السروج وتشبهن بالرجال فحينئذ عدوا انفسكم في الموتى ولا تغرنكم الحيوة الدنيا فان الناس اثنان
بر تقي وآخر شقي والدار داران لا ثالث لهما والكتاب واحد لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها الا وان حب الدنيا راس كل خطيئة وباب
كل بلية ومجمع كل فتنة وداعية كل ريبة الويل لمن جمع الدنيا واورثها من لا يحمده وقدم على من لا يعذره الدنيا دار المنافقين وليست
بدار المتقين فلتكن حظك من الدنيا قوام صلبك وامساك نفسك وتزود لمعادك وقال عليه السلام يا دنيا يا دنيا اليك عني ابي تعرضت ام الي تشوقت
هيهات هيهات غري غيري قد بتتك ثلاثة لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كبير آه من قلة الزاد ووحشة الطريق وقال
عليه السلام احذروا الدنيا فان في حلالها حساب وحرامها عقاب اولها عناء وآخرها فناء من صح فيها هرم ومن مرض فيها ندم ومن استغنى فيها
فتن ومن افتقر فيها حزن ومن اتاها فاتته ومن بعد عنها اتته ومن نظر اليها اعمته ومن بصر بها بصرته ان اقبلت غرت وان ادبرت
ضرت **النوع الثاني** في صفة المؤمنين قال عليه السلام المؤمنون هم اهل الفضائل هديهم السكوت وهيئتهم الخشوع وسمتهم التواضع
خاشعين خاضعين غاضين ابصارهم عما حرم الله عليهم رافعين اسماعهم الى العلم نزلت انفسهم منهم في البلاء كما نزلت في الرخاء ولولا الآجال التي كتبت عليهم
لم تستقر ارواحهم في ابدانهم طرفة عين شوقا الى الثواب وخوفا من العقاب عظم الخالق في انفسهم وصغر ما دونه في اعينهم فهم كانهم قد رأوا
الجنة ونعيمها والنار وعذابها فقلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة وحوائجهم خفيفة وانفسهم ضعيفة ومعونتهم لاخوانهم عظيمة
اتخذوا الارض بساطا وماءها طيبا ورفضوا الدنيا رفضا وصبروا اياما قليلة فصارت عاقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة يسرها لهم ربهم
وتبكرهم ارادتهم الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم فعجزوا عنها اما الليل فصافون اقدامهم مصطفة يتلون القرآن يرتلونه ترتيلا فاذا مروا باية
فيها تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت انفسهم شوقا فيصيرونها نصب اعينهم واذا مروا باية فيها تخويف اصغوا اليها بقلوبهم وابصارهم
فاقشعرت منها جلودهم ووجلت قلوبهم خوفا وفرقا ونحلت لها ابدانهم وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها وصلصلة حديدها في آذانهم
مكبين على وجوههم واكفهم تجري دموعهم على خدودهم يجأرون الى الله تعالى في فكاك رقابهم واما النهار فعلماء ابرار اتقياء قد
براهم الخوف فهم امثال القداح اذا نظر اليهم الناظر يقول بهم مرض وما بهم مرض ويقول قد خولطوا وما خولطوا اذا ذكروا عظمة الله
وشدة سلطانه وذكروا الموت واهوال القيامة رجفت قلوبهم وطاشت حلومهم وذهلت عقولهم فاذا استفاقوا من ذلك بادروا الى الله
بالاعمال الزاكية لا يرضون بالقليل ولا يستكثرون الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون ان زكي احدهم خاف الله وقابلة التزكية

قال

من كلمات أمير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه

١٣٢ قال: وأنا أعلم بنفسي من غيري وربي أعلم بي مني اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني كما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون ومن علامات أحدهم أن يكون الحزم في لين وإيمان في يقين وحرص في تقوى وفهم في فقه وحلم في علم وكيس في رفق وقصد في غنى وخشوع في عبادة وتجمل في فاقة وصبر في شدة وإعطاء في حق وطلب الحلال ونشاط في هدى وتحرج عن طمع ونزه عن طمع وبر في استقامة واعتصام بالله من متابعة الشهوات واستعاذة به من الشيطان الرجيم يمسي وهمه الشكر ويصبح شغله الذكر أولئك الآمنون المطمئنون الذين يسقون من كأس لا لغو فيها ولا تأثيم وقال عليه السلام المؤمنون هم الذين عرفوا ما أمامهم فذبلت شفاههم وغشيت عيونهم وشحبت ألوانهم حتى عرفت في وجوههم غبرة الخاشعين فهم عباد الله الذين مشوا على الأرض هونا واتخذوها بساطا وترابها فراشا فرفضوا الدنيا وأقبلوا على الآخرة على منهاج المسيح بن مريم إن شهدوا لم يعرفوا وإن غابوا لم يفتقدوا وإن مرضوا لم يعادوا صوام الهواجر قوام الدياجر يضمحل عندهم كل فتنة وينجلي عنهم كل شبهة أولئك أصحابي فاطلبوهم في أطراف الأرضين فإن لقيتم منهم أحدا فاسألوه أن يستغفر لكم وقال عليه السلام شيعتنا المتباذلون في ولايتنا المتحابون في مودتنا المتزاورون في أمرنا الذين إن غضبوا لم يظلموا وإن رضوا لم يسرفوا بركة على من جاوروه سلم لمن خالطوه أولئك هم السائحون الناحلون الذابلون ذابلة شفاههم خميصة بطونهم متغيرة ألوانهم مصفرة وجوههم كثير بكاؤهم جارية دموعهم يفرح الناس ويحزنون وينام الناس ويسهرون إذا شهدوا لم يعرفوا وإن غابوا لم يفتقدوا وإذا خطبوا الأبكار لم يزوجوا قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة وأنفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة ذبل الشفاه من العطش خمص البطون من الجوع عمش العيون من السهر الرهبانية عليهم لائحة والخشية لهم لازمة كلما ذهب منهم سلف خلف في موضعه خلف أولئك الذين يردون القيامة وجوههم كالقمر ليلة البدر تغبطهم الأولون والآخرون ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال عليه السلام المؤمن يرغب فيما يبقى ويزهد فيما يفنى يمزج الحلم بالعلم والعلم بالعمل بعيد كسله دائم نشاطه قريب أمله حي قلبه ذاكر لسانه لا يحدث بما اؤتمن عليه الأصدقاء ولا يكتم شهادة الأعداء لا يعمل شيئا من الخير رياء ولا يتركه حياء الخير منه مأمول والشر منه مأمون إن كان في الذاكرين لم يكتب في الغافلين وإن كان في الغافلين كتب في الذاكرين يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه ويحسن إلى من أساء إليه لا يعزب حلمه ولا يعجل فيما يريبه بعيد جهله لين قوله قريب معروفه غائب منكره صادق كلامه حسن فعله مقبل خيره مدبر شره في الزلازل وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب ولا يدعي ما ليس له ولا يجحد حقا عليه يعترف بالحق قبل أن يشهد عليه ولا يضيع ما استحفظ ولا يرغب فيما لا يدعوه لضرورة إليه لا ينابز بالألقاب لا يبغي على أحد لا يهمز بمخلوق ولا يضار بالجار لا يشمت بالمصائب مؤد للأمانات مسارع إلى الطاعات محافظ على الصلوات بطيء عن المنكرات لا يدخل في الأمور بجهل ولا يخرج من الحق بعجز إن صمت لم يغمه الصمت وإن نطق لا يقول الخطاء وإن ضحك فلا يعلو صوته سمعه لا يهيج به الغضب ولا تغلبه الهوى ولا يقهره الشح ولا يملكه يخالط الناس ليعلم ويصمت ليسلم ويسأل ليفهم ينصت للخير ليعمل به ولا يتكلم به ليفخر على ما سواه نفسه منه في عناء والناس منه في راحة أتعب نفسه لآخرته ويبغض هواه لطاعة ربه بعده عمن تباعد عنه زاهد ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة ليس تباعده بكبر ولا قربه خديعة مقتد بمن كان قبله من أهل الإيمان إمام لمن بعده من البررة المتقين قال عليه السلام طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة أولئك قوم اتخذوا أرض الله مهادا وترابها وسادا وماءها طيبا وجعلوا الكتاب شعارا والدعاء دثارا وإن الله أوحى إلى عبده المسيح عليه السلام أن قل لبني إسرائيل لا تدخلوا بيتا من بيوتي إلا بقلوب طاهرة وأبصار خاشعة وأكف نقية وأعلمهم أني لا أجيب لأحد منهم دعوة ولأحد من خلقي قبله مظلمة وقال عليه السلام المؤمن وقور عند الهزاهز ثبوت عند المكاره صبور عند البلاء شكور عند الرخاء قانع بما رزقه الله لا يظلم الأعداء ولا يتحامل للأصدقاء الناس منه في راحة ونفسه منه في تعب العلم خليله والعقل قرينه والحلم وزيره والصبر أميره والرفق أخوه واللين والده وقال عليه السلام لنوف البكالي أتدري يا نوف من شيعتي قال لا والله قال شيعتي الذبل الشفاه الخمص البطون الذين تعرف الرهبانية والربانية في وجوههم رهبان بالليل أسد بالنهار الذين إذا جنهم الليل اتزروا على أوساطهم وارتدوا على أطرافهم وصفوا أقدامهم وافترشوا جباههم تجري دموعهم على خدودهم يجأرون إلى الله في فكاك أعناقهم وأما النهار فحلماء علماء كرام أبرار أتقياء يا نوف شيعتي من

لم يهر

من كلمات امير المومنين عليه السلم

لم يهر هرير الكلب ولم يطمع طمع الغراب لم يسئل الناس لو مات جوعا ان راى مومنا اكرمه وان راى فاسقا هجره هولاء والله شيعتي ١٢٤

وقال نوف عرضت لي حاجة الى امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام فاستتبعت اليه جندب بن زهير والربيع بن خثيم وابن اخيه همام بن عبادة بن خثيم وكان من اصحاب البرانس المتعبدين فاقبلنا اليه فالفيناه حين يؤم المسجد فافضى ونحن معه الى نفر مبدنين قد افاضوا في الاحدوثات تفكها وهم يلهي بعضهم بعضا فلما اشرفوا اسرعوا اليه قياما وسلموا عليه فرد التحية ثم قال من القوم فقالوا اناس من شيعتك يا امير المومنين فقال لهم خيرا ثم قال يا هولاء ما لي لا ارى فيكم سمة شيعتنا وحلية احبتنا فامسك القوم حيا فاقبل عليه جندب والربيع فقالا له ما سمة شيعتك يا امير المومنين فسكت فقال همام وكان عابدا مجتهدا اسالك بالذي اكرمكم اهل البيت وخصكم وحباكم لما انبأتنا بصفة شيعتك فقال لا تقسم فسانبئكم جميعا ووضع يده على منكب همام وقال شيعتنا هم العارفون بالله العاملون بامر الله اهل الفضائل الناطقون بالصواب ماكولهم القوت وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع بخعوا لله تعالى بطاعته وخضعوا له بعبادته فمضوا غاضين ابصارهم عما حرم الله عليهم واقفين اسماعهم على العلم بدينهم نزلت انفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت منهم في الرخاء رضوا عن الله تعالى بالقضاء فلولا الاجال التي كتب الله تعالى لهم لم تستقر ارواحهم في ابدانهم طرفة عين شوقا الى لقاء الله والثواب وخوفا من اليم العقاب عظم الخالق في انفسهم وصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن رآها فهم على ارائكها متكئون وهم والنار كمن رآها فهم فيها معذبون صبروا اياما قليلة فاعقبتهم راحة طويلة ارادتهم الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم فاعجزوها اما الليل فصافون اقدامهم تالون لاجزاء القرآن يرتلونه ترتيلا يعظون انفسهم بامثاله ويستشفون لدائهم بدوائه تارة وتارة يفترشون جباههم واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم تجري دموعهم على خدودهم يمجدون جبارا عظيما ويجارون اليه في فكاك رقابهم هذا ليلهم واما نهارهم فحلماء علماء بررة اتقياء براهم خوف باريهم فهم كالقداح يحسبهم الناظر اليهم مرضى وقد خولطوا وما هم بذلك بل خامرهم من عظمة ربهم وشدة سلطانه ما طاشت له قلوبهم وذهلت منه عقولهم فاذا استقاموا من ذلك بادروا الى الله تعالى بالاعمال الزكية لا يرضون له بالقليل ولا يستكثرون له الجزيل فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون ترى لاحدهم قوة في دين وحزما في لين وايمانا في يقين وحرصا على علم وفهما في فقه وعلما في حلم وكيسا في قصد وقصدا في غنى وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وخشوعا في عبادة ورحمة في المجهود واعطاء في حق ورفقا في كسب وطلبا من حلال وتعففا في طمع وطمعا في غير طمع ونشاطا في هدى واعتصاما في شهوة وبرا في استقامة لا يغره ما جهله ولا يدع احصاء ما عمله يستبطئ نفسه في العمل وهو من صالح عمله على وجل يصبح وشغله الذكر ويمسي وهمه الشكر يبيت حذرا من سنة الغفلة ويصبح فرحا بما اصاب من الفضل والرحمة وان استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما اليه تشره رغبته فيما يبقى وزهادته فيما يفنى قد قرن العمل بالعلم والعلم بالحلم يظل دائما نشاطه بعيدا كسله قريبا امله قليلا زلله متوقعا اجله خاشعا قلبه ذاكرا ربه قانعة نفسه عازبا جهله محرزا دينه ميتا داؤه كاظما غيظه صافيا خلقه امنا منه جاره سهلا امره معدوما كبره بينا صبره كثيرا ذكره لا يعمل شيئا من الخير رياء ولا يتركه حياء اولئك شيعتنا واحبتنا ومنا ومعنا اما شوقا اليهم فصاح همام صيحة ووقع مغشيا عليه فحركوه فاذا هو قد فارق الدنيا رحمه الله تعالى فغسل وصلى عليه امير المومنين عليه السلام ونحن معه فشيعته عليه السلام هذه صفتهم وهي صفة المومنين وقد تقدم بعضها قال عليه السلام الجنة التي اعدها الله تعالى للمومنين خطافة لابصار الناظرين فيها درجات متفاضلات ومنازل متعاليات لا يبيد نعيمها ولا يضمحل حبورها ولا ينقطع سرورها ولا يظعن مقيمها ولا يهرم خالدها ولا ييأس ساكنها امن سكانها من الموت فلا يخافون صفا لهم العيش ودام لهم النعمة في انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم على فرش موضونة وازواج مطهرة وحور عين كانهن اللؤلؤ المكنون وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار

اقول قد مضى في كتاب الايمان والكفر في باب المؤمن صفاته خبر همام وطلبه عنه عليه السلام ذكر صفات المومن وانه عليه السلام قال الخطبة بمسجد الكوفة بعدة طرق من كتب عديدة ولكن بينها انواع من الاختلافات وكذلك بينها وبين هذا الخبر فلا تغفل

تم تم

من كلمات أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

٢٥ – ثم قد سبق في ذلك الباب كلام ابن أبي الحديد من كون همام هذا هو همام بن شريح بن يزيد بن مرة والمذكور هنا ينافيه كما لا يخفى. جع: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: جئتك لأسئل عن أربعة مسائل فقال عليه السلام: سل ولو كان أربعين فقال: أخبرني ما الصعب وما الأصعب وما القريب وما الأقرب وما العجب وما الأعجب وما الواجب وما الأوجب فقال عليه السلام: الصعب المعصية والأصعب فوت ثوابها والقريب كل ما هو آت والأقرب هو الموت والعجب هو الدنيا وغفلتنا فيها أعجب والواجب هو التوبة وترك الذنوب هو الأوجب. قيل: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال: جئتك من سبعين فرسخاً لأسئلك عن سبع كلمات فقال عليه السلام: سل ما شئت فقال الرجل: أي شيء أعظم من السماء وأي شيء أوسع من الأرض وأي شيء أضعف من اليتيم وأي شيء أحر من النار وأي شيء أبرد من الزمهرير وأي شيء أغنى من البحر وأي شيء أقسى من الحجر قال أمير المؤمنين عليه السلام: البهتان على البريء أعظم من السماء والحق أوسع من الأرض ونمائم الوشاة أضعف من اليتيم والحرص أحر من النار وحاجتك إلى البخيل أبرد من الزمهرير والبدن القانع أغنى من البحر وقلب الكافر أقسى من الحجر. خص: روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: الفخر بنفسه أشرف من الفخر بأبيه لأني أشرف من أبي والنبي صلى الله عليه وآله أشرف من أبيه وإبراهيم أشرف من تارخ قيل: وبم الافتخار قال: بإحدى ثلث مال ظاهر أو أدب بارع أو صناعة لا يستحي المرء منها. قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: كيف أصبحت يا أمير المؤمنين قال: أصبحت آكل رزقي وأنتظر أجلي قيل له: فما تقول في الدنيا قال: فما أقول في دار أولها غم وآخرها الموت من استغنى فيها افتتن ومن افتقر فيها حزن في حلالها حساب وفي حرامها النار قيل: فمن أغبط الناس قال: جسد تحت التراب قد أمن من العقاب ويرجو الثواب. وقال: من زار أخاه المسلم في الله ناداه الله أيها الزائر طبت وطابت لك الجنة. وقال: ما قضى مسلم لمسلم حاجة إلا ناداه الله علي ثوابك ولا أرضى لك بدون الجنة. وقال: ثلثة يضحك الله إليهم يوم القيمة رجل يكون على فراشه مع زوجته وهو يحبها فيتوضأ ويدخل المسجد فيصلي ويناجي ربه ورجل أصابته جنابة ولم يصب ماء فقام إلى الثلج فكسره ثم دخل فيه واغتسل ورجل لقي عدواً وهو مع أصحابه فجاءهم مقاتل فقاتل حتى قتل. وقال: التعزية تورث الجنة. وقال: إذا حملت بجوانب سرير الميت خرجت من الذنوب كما ولدتك أمك. وقال: من شرح لعياله كما بدءهم كان كمن أعتق نسمة من ولد إسماعيل. وقال: من شرب من سؤر أخيه تبركاً به خلق الله بينهما ملكاً يستغفر لهما حتى تقوم الساعة. وقال: في سؤر المؤمن شفاء من سبعين داء. خص: محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن بعض رجاله عن أبي الجارود رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من أوقف نفسه موقف التهمة فلا يلومن من أساء به الظن ومن كتم سره كانت الخيرة في يده وكل حديث جاوز اثنين فشى وضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك ولا تظنن بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً وعليك بإخوان الصدق فأكثر في اكتسابهم عدة عند الرخاء وجنداً عند البلاء وشاور حديثك الذين يخافون الله وأحبب الإخوان على قدر التقوى واتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر إن أمرنكم بالمعروف فخالفوهن حتى لا يطمعن في المنكر. ما: عن جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن جعفر الرزاز عن أيوب بن نوح عن الشاء بن ذراع عن أخيه بشار عن حمران عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام عن جابر بن عبد الله قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام في جماعة من أصحابه أنا فيهم إذ ذكروا الدنيا وتصرفها بأهلها فذمها رجل فذهب في ذمها كل مذهب فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الذام للدنيا أنت المتجرم عليها أم هي المتجرمة عليك فقال: بل أنا المتجرم عليها يا أمير المؤمنين قال: فبم تذمها أليست منزل صدق لمن صدقها ودار غنى لمن تزود منها ودار عافية لمن فهم عنها ومساجد أنبياء الله ومهبط وحيه ومصلى ملائكته ومتجر أوليائه اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد آذنت ببينها ونادت بانقطاعها ونعت نفسها وأهلها فمثلت ببلائها البلاء وشوقت بسرورها إلى السرور وتخويف وترغيب إذ ابتكرت بعافية وراحت بفجيعة فذمها رجال فرطوا غداة الندامة وحمدها آخرون واكتسبوا فيها الخير فيا أيها الذام للدنيا المغتر بغرورها متى استذمت (استهونك) إليك أم متى غرتك أبمصارع آبائك من البلى أم بمضاجع أمهاتك تحت الثرى كم مرضت بيديك وعللت بكفيك تلتمس لهم الشفاء وتستوصف لهم الأطباء لم تنفعهم بشفاعتك ولم تسعفهم في طلبتك مثلت لك الدنيا بمصرعهم مصرعك وبمضجعهم مضجعك حين لا يغني بكاؤك ولا ينفعك أحباؤك ثم التفت إلى أهل المقابر فقال: يا أهل التربة ويا أهل الغربة

الذام خ

تسعفهم ظ

من كلمات امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

اما المنازل فقد سكنت واما الاموال فقد قسمت واما الازواج فقد نكحت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم اقبل على اصحابه
فقال والله لو اذن لهم في الكلام لاخبروكم ان خير الزاد التقوى. ما: عن جماعة عن ابي المفضل عن عبيد الله بن الحسن العلوي عن
محمد بن علي بن حمزة العلوي عن ابيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام الهيبة خيبة والفرصة خلسة والحكمة ضالة
المؤمن فاطلبوها ولو عند المشرك تكونوا احق بها واهلها. ما: عن احمد بن محمد بن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن عيسى الضرير عن محمد بن
زكريا المكي عن كثير بن طارق عن زيد عن ابيه علي بن الحسين عليهما السلام قال خطب علي بن ابي طالب عليه السلام بهذه الخطبة في يوم الجمعة فقال
الحمد لله المتوحد بالقدم والازلية الذي ليس له غاية في دوامه ولا له اولية انشأ صنوف البرية لا من اصول كانت بدية وارتفع
من مشاركة الانداد وتعالى عن اتخاذ صاحبة واولاد هو الباقي بغير مدة والمنشئ لا باعوان لا بآلة فطر ولا بجوارح صرف ما خلق لا يحتاج
الى محاولة التفكير ولا مزاولة مثال ولا تقدير احدثهم على صنوف من التخطيط والتصوير لا بروية ولا ضمير سبق علمه في كل الامور ونفذت
مشيته في كل ما يريد في الازمنة والدهور وانفرد بصنعة الاشياء فاتقنها بلطائف التدبير سبحانه من لطيف خبير ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير. **كتاب الغارات** لابراهيم بن محمد الثقفي عن عبد الرحمن بن نعيم عن اشياخ من قومه ان عليا عليه السلام كان كثيرا ما يقول في خطبته
ايها الناس ان الدنيا قد ادبرت وآذنت اهلها بوداع وان الآخرة قد اقبلت وآذنت باطلاع الا وان المضمار اليوم والسباق غدا الا وان السبقة
الجنة والغاية النار الا وانكم في ايام مهل من ورائه اجل يحثه العجل فمن عمل في ايام مهله قبل حضور اجله نفعه عمله ولم يضره امله الا وان الامل
يسهي القلب ويكذب الوعد ويكثر الغفلة ويورث الحسرة فاعزبوا عن الدنيا كاشد ما انتم عن شيء تعزبون فانها من ورد صاحبها منها
في غطاء معنى وافزعوا الى قوام دينكم باقامة الصلاة لوقتها واداء الزكاة لحلها والتضرع الى الله والخشوع له وصلة الرحم وخوف (لاهلها)
المعاد واعطاء السائل واكرام الضيف وتعلموا القرآن واعملوا به واصدقوا الحديث وآثروه واوفوا بالعهد اذا عاهدتم وادوا الامانة
اذا ائتمنتم وارغبوا في ثواب الله وخافوا عقابه فاني لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها فتزودوا من الدنيا ما تحرزوا
به انفسكم غدا من النار واعملوا بالخير تجزوا بالخير يوم يفوز اهل الخير بالخير.

باب ما جمع من جوامع كلم امير المؤمنين صلى الله عليه وعلى ذريته

اقول وقد جمع الجاحظ من علماء العامة مائة كلمة من مفردات كلامه عليه السلام وهي رسالة معروفة شايعة و
قد جمع بعض علمائنا ايضا كلماته عليه السلام في كتاب نثر اللآلي والسيد الرضي رضي الله عنه قد اورد كلماته في مطاوي نهج البلاغة ولا سيما في
اواخره وكذا في كتاب خصائص الائمة عليهم السلام ثم جمع بعده الآمدي من اصحابنا ايضا كثيرا من ذلك في كتاب الغرر والدرر وهو كتاب
مشهور متداول ثم قد اورد نبذا من جوامع كلمات النبي وسائر الائمة عليهم السلام جماعة من العامة والخاصة ايضا في مؤلفاتهم منهم الحسن بن علي بن
شعبة في كتاب تحف العقول والحسين بن محمد بن الحسن في كتاب نزهة الناظر والشهيد في كتاب الدرة الباهرة من الاصداف الطاهرة و
كذا الشيخ علي بن محمد الليثي الواسطي في كتاب عيون الحكم والمواعظ وذخيرة المتعظ والواعظ الذي قد سميناه بكتاب العيون والمحاسن
وهو يشتمل على كثير من كلماته وكلمات باقي الائمة عليهم السلام وقد جمع الشيخ سعد عبد القاهر ايضا من علمائنا بين كلمات النبي صلى الله عليه
وآله المذكورة في كتاب الشهاب للقاضي القضاعي من العامة وبين كلماته عليه السلام المذكورة في النهج في كتاب مجمع البحرين ونحن قد اوردنا
كل كلام له عليه السلام وله خبر في باب يناسبه في مطاوي هذا الكتاب اعني كتابنا بحار الانوار بقدر الامكان والآن نذكر هاهنا شطرا صالحا
من ذلك ان شاء الله تعالى. قال عليه السلام من كنوز الجنة البر واخفاء العمل والصبر على الرزايا وكتمان المصائب. وقال عليه السلام حسن الخلق خير
قرين وعنوان صحيفة المؤمن حسن خلقه. وقال عليه السلام الزاهد في الدنيا من لم يغلب الحرام صبره ومن لم يشغل الحلال شكره. وكتب الى عبد
الله بن عباس اما بعد فان المرء يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك بما نلته من آخرتك وليكن
اسفك على ما فاتك منها وما نلته من الدنيا فلا تكثرن به فرحا وما فاتك منها فلا تاسفن عليه حزنا وليكن همك فيما بعد الموت.
وقال عليه السلام في ذم الدنيا اولها عناء وآخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من صح فيها امن ومن مرض فيها ندم ومن
استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن من ساعاها فاتته ومن قعد عنها اتته ومن نظر اليها اعمته ومن نظر بها بصرته وقال عليه السلام

من كلمات امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

١٢٧ احبب حبيبك هونا ما عسى ان يبغضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما وقال عليه السلام لا غنى مثل
العقل ولا فقر اشد من الجهل وقال عليه السلام قيمة كل امرئ ما يحسنه وقال عليه السلام قرنت الهيبة بالخيبة والحياء بالحرمان والحكمة ضالة المؤمن فليطلبها
ولو في ايدي اهل الشر وقال عليه السلام لو ان حملة العلم حملوه بحقه لاحبهم الله وملائكته واهل طاعته من خلقه ولكنهم حملوه لطلب
الدنيا فمقتهم الله وهانوا على الناس وقال عليه السلام افضل العبادة الصبر والصمت وانتظار الفرج وقال عليه السلام ان للنكبات غايات
لا بد ان تنتهي اليها فاذا حكم على احدكم بها فليتطأطأ لها ويصبر حتى يجوز فان اعمال الحيلة فيها عند اقبالها زائد في مكروهها وقال
عليه السلام للاشتر يا مالك احفظ عني هذا الكلام وعه يا مالك بخس مروته من ضعف يقينه وازرى بنفسه من استشعر الطمع ورضي
بالذل من كشف ضره وهانت عليه نفسه من اطلع على سره واهلكها من امّر عليها لسانه الشره جزار الخطر من اهوى الى متفاوت خذلته الرغبة البخل
عار والجبن منقصة والورع جنة والشكر ثروة والصبر شجاعة والمقل غريب في بلده والفقر يخرس الفطن عن حجته ونعم القرين الرضى
الادب حلل جدد ومرتبة الرجل عقله وصدره خزانة سره والتثبت حزم والفكر مرآة صافية والحلم سجية فاضلة والصدقة دواء
منجح اعمال القوم في عاجلهم نصب اعينهم في آجلهم والاعتبار نذير ناصح والبشاشة فخ المودة وقال عليه السلام الصبر من الايمان بمنزلة الراس
من الجسد فمن لا صبر له لا ايمان له وقال عليه السلام انتم في مهل من ورائه اجل ومعكم امل يعترض دون العمل فاغتنموا المهل وبادروا الاجل
وكذبوا الامل وتزودوا من العمل هل من خلاص او مناص او فرار او مجاز او معاذ او ملاذ او لا فانى تؤفكون وقال عليه السلام اوصيكم
بتقوى الله فانها غبطة للطالب الراجي وثقة للهارب اللاجي واستشعروا التقوى شعارا باطنا واذكروا الله ذكرا خالصا تحيوا
به افضل الحيوة وتسلكوا به طرق النجاة وانظروا الى الدنيا نظر الزاهد المفارق فانها تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف الآمن
لا يرجى منها ما ولى فادبر ولا يدرى ما هو آت منها فيستنظر وصل الرخاء منها بالبلاء والبقاء منها الى الفناء سرورها مشوب
بالحزن والبقاء منها الى الضعف والوهن وقال عليه السلام ان الخيلاء من التجبر والتجبر من النخوة والنخوة من التكبر وان الشيطان عدو
حاضر يعدكم الباطل ان المسلم اخو المسلم فلا تخاذلوا ولا تنابزوا فان شرايع الدين واحدة وسبله قاصدة من اخذ بها
لحق ومن فارقها محق ومن تركها مرق ليس المسلم بالكذوب اذا نطق ولا بالخائن اذا ائتمن وقال عليه السلام العقل خليل المؤمن والحلم
وزيره والرفق والده واللين اخوه ولا بد للعاقل من ثلث ان ينظر في شانه ويحفظ لسانه ويعرف زمانه الا وان من
البلاء الفاقة واشد من الفاقة مرض البدن واشد من مرض البدن مرض القلب الا وان من النعم سعة المال وافضل من سعة
المال صحة البدن وافضل من صحة البدن تقوى القلب وقال عليه السلام ان للمؤمن ثلث ساعات ساعة يناجي فيها ربه عز وجل وساعة
يحاسب فيها نفسه وساعة يخلي بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويجمل وليس للعاقل ان يكون شاخصا الا في ثلث مرمة
لمعاش او خطوة لمعاد او لذة في غير محرم وقال عليه السلام كم من مستدرج بالاحسان اليه وكم من مغرور بالستر عليه وكم من مفتون بحسن القول
فيه وما ابتلى الله عبدا بمثل الاملاء له وقال الله عز وجل انما نملي لهم ليزدادوا اثما وقال ليجتمع في قلبك الافتقار الى الناس والاستغناء
عنهم يكون افتقارك اليهم في لين كلامك وحسن بشرك ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك وبقاء عزك وقال عليه السلام لا تغضبوا
ولا تغضبوا افشوا السلام واطيبوا الكلام وقال عليه السلام الكريم يلين اذا استعطف واللئيم يقسو اذا الطف وقال عليه السلام الا اخبركم
بالفقيه حق الفقيه من لم يرخص الناس في معاصي الله ولم يقنطهم من رحمة الله ولم يؤمنهم من مكر الله ولم يدع القرآن رغبة عنه الى
ما سواه ولا خير في عبادة ليس فيها تفقه ولا خير في علم ليس فيه تفكر ولا خير في قراءة ليس فيها تدبر وقال عليه السلام ان الله اذا جمع الناس
نادى فيهم مناد ايها الناس ان اقربكم اليوم من الله اشدكم منه خوفا وان احبكم الى الله احسنكم له عملا وان افضلكم عنده منصبا
اعملكم فيما عنده رغبة وان اكرمكم عليه اتقاكم وقال عليه السلام عجبا لاقوام يحتمون الطعام مخافة الاذى كيف لا يحتمون الذنوب مخافة
النار وعجبت ممن يشتري المماليك بماله كيف لا يشتري الاحرار بمعروفه فيملكهم ثم قال ان الخير والشر لا يعرفان الا بالناس فاذا
اردت ان تعرف الخير فاعمل الخير تعرف اهله واذا اردت ان تعرف الشر فاعمل الشر تعرف اهله وقال عليه السلام انما اخشى

من الجهل

نفسه

لا يحتمون

عليكم

من كلمات امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

عليكم اثنين الامل واتباع يصد عن الحق وسئله رجل بالبصرة عن الاخوان فقال الاخوان صنفان اخوان الثقة واخوان المكاشرة
فاما اخوان الثقة فهم الكهف والجناح والاهل والمال فان كنت من اخيك على حد الثقة فابذل له مالك وبدنك وصاف من صافاه وعاد
من عاداه واكتم سره وعيبه واظهر منه الحسن واعلم ايها السائل انهم اقل من الكبريت الاحمر واما اخوان المكاشرة فانك تصيب منهم لذتك فلا
تقطعن منهم لذتك ولا تطلبن من وراء ذلك من ضميرهم وابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه وحلاوة اللسان وقال عليه السلام
لا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك وقال عليه السلام لا تصرم اخاك على ارتياب ولا تقطعه دون استعتاب وقال عليه السلام
ينبغي للمسلم ان يجتنب مواخاة ثلثة الفاجر والاحمق والكذاب فاما الفاجر فيزين لك فعله ويحب انك مثله ولا يعينك على امر دينك و
معادك فمقاربته جفاء وقسوة ومدخله ومخرجه عار عليك واما الاحمق فانه لا يشير عليك بخير ولا يرجى لصرف السوء عنك ولو جهد نفسه
وربما اراد نفعك فضرك فموته خير من حيوته وسكوته خير من نطقه وبعده خير من قربه واما الكذاب فانه لا يهنيك معه عيش ينقل
حديثك وينقل اليك الحديث كلما افنى حديثا مطّها باخرى مثلها حتى انه يحدث بالصدق فلا يصدق يغري بين الناس بالعداوة
فينبت الشحناء في الصدور فاتقوا الله وانظروا لانفسكم وقال عليه السلام لا عليك ان تصحب ذا العقل وان لم تحمد كرمه لكن انتفع بعقله
واحترس من سيئ اخلاقه ولا تدعن صحبة الكريم وان لم تنتفع بعقله ولكن انتفع بكرمه بعقلك وافرر الفرار كله من اللئيم الاحمق
وقال عليه السلام الصبر ثلثة الصبر على المصيبة وقال عليه السلام من استطاع ان يمنع نفسه من اربعة اشياء فهو خليق بان لا ينزل به مكروه قيل
وما هن قال العجلة واللجاجة والعجب والتواني وقال عليه السلام الاعمال ثلثة فرايض وفضايل ومعاصي فاما الفرايض فبامر الله وبمشيته
وبرضاه وبعلمه وقدره يعملها العبد فينجو من الله بها واما الفضايل فليس بامر الله لكن بمشيته وبرضاه وبعلمه وبقدره يعملها العبد
فيثاب عليها واما المعاصي فليس بامر الله ولا بمشيته ولا برضاه لكن بعلمه وبقدره يقدرها لوقتها فيفعلها العبد باختياره فيعاقبه
الله عليها لانه قد نهاه عنها فلم ينته وقال عليه السلام يا ايها الناس ان لله في كل نعمة حقا فمن اداه زاده ومن قصر عنه خاطر بزوال النعمة
وتعجل العقوبة فليراكم الله من النعمة وجلين كما يراكم من الذنوب فرقين وقال عليه السلام من ضيق عليه في ذات يده فلم يظن ان ذلك
حسن نظر من الله له فقد ضيع مامولا ومن وسع عليه في ذات يده فلم يظن ان ذلك استدراج من الله فقد امن مخوفا وقال عليه السلام يا ايها
الناس سلوا الله اليقين وارغبوا اليه في العافية فان اجل النعم العافية وخير ما دام في القلب اليقين والمغبون من غبن دينه والمغبوط
من حسن يقينه وقال عليه السلام لا يجد رجل طعم الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه وقال عليه السلام ما ابتلى المؤمن
بشيء هو اشد عليه من خصال ثلث يحرمها قيل وما هن قال المواساة في ذات يده والانصاف من نفسه وذكر الله كثيرا اما اني لا اقول
لكم سبحان الله والحمد لله ولكن ذكر الله عندما احل له وذكر الله عندما حرم عليه وقال عليه السلام من رضي من الدنيا بما يجزيه كان ايسر ما
فيه يكفيه ومن لم يرض من الدنيا بما يجزيه لم يكن فيها شيء يكفيه وقال عليه السلام المنية لا الدنية والتجلد لا التبلد والدهر يومان فيوم
لك ويوم عليك فاذا كان لك فلا تبطر واذا كان عليك فلا تحزن فكلاهما سيختبر وقال عليه السلام افضل على من شئت تكن اميره وقال
عليه السلام ليس من اخلاق المؤمن الملق ولا الحسد الا في طلب العلم وقال عليه السلام اركان الكفر اربعة الرغبة والرهبة والسخط والغضب وقال
عليه السلام الصبر مفتاح الدرك والنجح عقبى من صبر ولكل طالب حاجة وقت يحركه القدر وقال عليه السلام اللسان معيار اطاشه الجهل وارجحه
العقل وقال عليه السلام من طلب شيئا بغير حق اذاقه الله هوانا ان الله صدق وما كره وقال عليه السلام ما حار من استخار ولا ندم من استشار وقال
عليه السلام عمرت البلدان بحب الاوطان وقال عليه السلام ثلث من حافظ عليها سعد اذا ظهرت عليك نعمة فاحمد الله واذا ابطا عنك الرزق
فاستغفر الله واذا اصابتك شدة فاكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله وقال عليه السلام العلم ثلثة الفقه للاديان والطب للابدان والنحو
للسان وقال حق الله في العسر الرضا والصبر وحقه في اليسر الحمد والشكر وقال عليه السلام ترك الخطيئة ايسر من طلب التوبة وكم من شهوة ساعة
قد اورثت حزنا طويلا والموت فضح الدنيا فلم يترك لذي لب فيها فرحا ولا لعاقل لذة وقال عليه السلام العلم قايد والعمل سايق والنفس حرون وقال
عليه السلام كن لما لا ترجو ارجى منك لما ترجو فان موسى خرج يقتبس لاهله نارا فكلمه الله ورجع نبيا وخرجت ملكة سبا فاسلمت مع

من كلام امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

سليمان وخرج سحرة فرعون بطلبون العز لفرعون فرجعوا مؤمنين وقال عليه السلم الناس بأزمانهم اشبه منهم بآبائهم وقال عليه السلم ايها الناس اعلموا انه ليس بعاقل من انزعج من قول الزور فيه ولا بحكيم من رضي بثناء الجاهل عليه الناس ابناء ما يحسنون وقدر كل امرء ما يحسن فتكلموا في العلم تبين اقداركم وقال عليه السلم رحم الله امرء راقب ربه وتوكف ذنبه وكابر هواه وكذب مناه ثم نفسه من التقوى بزمام والجمها من خشية ربها بلجام فقادها الى الطاعة بزمامها وقدعها عن المعصية بلجامها رافعا الى المعاد طرفه متوقعا في كل اوان حتفه دائم الفكر طويل السهر عزوفا عن الدنيا كدوحا لآخرته جعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ودواء اجوائه فاعتبر وقاس فوتر الناس بعلم التفقه والسداد قد وقر قلبه ذكر المعاد وطوى مهاده وهجر وساده قد عظمت فيما عند الله رغبته واشتدت منه رهبته يظهر دون ما يكتم ويكتفي باقل مما يعلم اولئك ودائع الله في بلاده المدفوع بهم عن عباده لو اقسم احدهم على الله لابره آخر دعواهم الحمد لله رب العالمين وقال عليه السلم وكل الرزق بالحمق ووكل الحرمان بالعقل ووكل البلاء بالصبر وقال عليه السلم للاشعث يعزيه باخيه عبد الرحمن ان جزعت فحق عبد الرحمن وان صبرت فحق الله اداءه على انك ان صبرت جرى عليك القضاء وانت محمود وان جزعت جرى عليك القضاء وانت مذموم فقال الاشعث انا لله وانا اليه راجعون فقال امير المؤمنين عليه السلم اتدري ما تأويلها فقال الاشعث لا انت غاية العلم ومنتهاه فقال اما قولك انا لله فاقرار منك بالملك واما قولك وانا اليه راجعون فاقرار منك بالهلك وركب يوما فمشى معه قوم فقال لهم اما علمتم ان مشي الماشي مع الراكب مفسدة للراكب ومذلة للماشي انصرفوا وقال عليه السلم الامور ثلاثة امر بان لك رشده فاتبعه وامر بان لك غيه فاجتنبه وامر اشكل عليك فرده الى عالمه وقال له جابر يوما كيف اصبحت يا امير المؤمنين فقال اصبحنا وبنا من نعم الله ربنا ما لا نحصيه مع كثرة ما نعصيه فلا ندري ما نشكر اجميل ما ينشر ام قبيح ما يستر وعزى عبد الله بن عباس عن مولود صغير مات له فقال لمصيبة في غيرك لك اجرها احب الي من مصيبة فيك لغيرك ثوابها فكان لك الاجر لا بك وحسن لك العزاء لا عنك وعوضك الله منه مثل الذي عوضه منك وسئل ما التوبة النصوح فقال ندم بالقلب واستغفار باللسان والقصد على ان لا يعود وقال عليه السلم انكم مخلوقون اقتدارا ومربوبون اقتسارا ومضمنون اجداثا وكائنون رفاتا ومبعوثون افرادا ومدينون حسابا فرحم الله عبدا اقترف فاعترف ووجل فعمل وحاذر فبادر وعمر فاعتبر وحذر فازدجر واجاب فاناب وراجع فتاب واقتدى فاحتذى فاحتث طلبا ونجا هربا وافاد ذخيرة واطاب سريرة فتأهب للمعاد واستظهر بالزاد ليوم رحيله ووجه سبيله وحال حاجته وموطن فاقته فقدم امامه لدار مقامه فمهدوا لانفسكم فهل ينتظر اهل غضاضة الشباب الا حواني الهرم واهل بضاضة الصحة الا نوازل السقم واهل مدة البقاء الا آونة الفناء واقتراب الفوت ودنو الموت وقال عليه السلم اتقوا الله تقية من شمر تجريدا وجد تشميرا وانكمش في مهل واشفق في وجل ونظر في كرة الموئل وعاقبة المصدر ومغبة المرجع فكفى بالله منتقما ونصيرا وكفى بالجنة ثوابا ونوالا وكفى بالنار عقابا ونكالا وكفى بكتاب الله حجيجا وخصيما وسئل رجل عن السنة والبدعة والفرقة والجماعة فقال اما السنة فسنة رسول الله صلى الله عليه وآله واما البدعة فما خالفها واما الفرقة فاهل الباطل وان كثروا واما الجماعة فاهل الحق وان قلوا وقال صلى الله عليه والله لا يرجوا العبد الا ربه ولا يخاف الا ذنبه ولا يستحيي العالم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول الله اعلم والصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد وقال له رجل اوصني فقال اوصيك ان لا يكونن لعمل الخير عندك غاية في الكثرة ولا لعمل الاثم عندك غاية في القلة وقال له آخر اوصني فقال لا تحدث نفسك بفقر ولا طول عمر وقال ان لاهل الدين علامات يعرفون بها صدق الحديث واداء الامانة ووفاء بالعهد وصلة للارحام ورحمة للضعفاء وقلة مواتاة النساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الحلم واتباع العلم وما يقرب من الله زلفى فطوبى لهم وحسن مآب وقال عليه السلم ما اطال العبد الامل الا اساء العمل وقال عليه السلم ابن آدم اشبه شيء بالمعيار اما ناقص بجهل او راجح بعلم وقال عليه السلم سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر وحرمة ماله كحرمة دمه وقال عليه السلم ابذل لاخيك دمك ومالك ولعدوك عدلك وانصافك وللعامة بشرك واحسانك سلم على الناس يسلموا عليك وقال عليه السلم سادة الناس في الدنيا الاسخياء وفي الآخرة الاتقياء وقال عليه السلم الشيء شيئان فشيء عجل لاوانه فيما مضى ولا امل فيما

بعق

من كلام امير المؤمنين عليه السلام في ذم الدنيا

١٣٠

بقي وشيء لا اناله دون وقته ولو اجلبت عليه بقوة السموات والارض فباي هذين افرح عمري وقال عليه السلام ان المؤمن اذا نظر اعتبر
واذا سكت تفكر واذا تكلم ذكر واذا استغنى شكر واذا اصابته شدة صبر فهو قريب الرضى بعيد السخط يرضيه عن الله اليسير
ولا يسخطه الكثير ولا يبلغ بنيته ارادته في الخير ينوي كثيرا من الخير ويعمل بطائفة منه ويتلهف على ما فاته من الخير كيف لم يعمل به
والمنافق اذا نظر لها واذا سكت سها واذا تكلم لغى واذا استغنى طغى واذا اصابته شدة ضغا فهو قريب السخط بعيد الرضى
يسخطه على الله اليسير ولا يرضيه الكثير ينوي كثيرا من الشر ويعمل بطائفة منه ويتلهف على ما فاته من الشر كيف لم يعمل به وقال عليه السلام الدنيا
والآخرة عدوان متفاوتان وسبيلان مختلفان من احب الدنيا وتولاها ابغض الآخرة وعاداها مثلهما مثل المشرق والمغرب والماشي بينهما
لا يزداد من احدهما قربا الا ازداد من الآخر بعدا وقال عليه السلام من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ومن كان من قوت الدنيا لا يشبع
لم يكفه منها ما يجمع ومن سعى للدنيا فاتته انما الدنيا ظل ممدود الى اجل معدود رحم الله عبدا سمع حكما فوعى ودعي الى الرشاد فدنى

ومن قعد عنها اتته

واخذ بحجزة ناج هدى فنجا قدم صالحا وعمل صالحا مذخورا واجتنب محذورا ورمى غرضا كابر هواه وكذب مناه جعل الصبر مطية نجاته
والتقوى عدة وفاته لزم الطريقة الغراء والمحجة البيضاء واغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل وقال عليه السلام لرجل كيف انتم
فقال نرجو ونخاف فقال من رجا شيئا طلبه ومن خاف شيئا هرب منه ما ادري ما خوف رجل عرضت له شهوة فلم يدعها لما خاف منه وما ادري
ما رجل نزل به بلاء فلم يصبر عليه لما يرجو وقال لعباية الربعي وقد سأله عن الاستطاعة التي نقوم ونقعد ونفعل انك سألت عن الاستطاعة

رجاء

فهل تملكها من دون الله او مع الله فسكت عباية فقال له امير المؤمنين عليه السلام ان قلت تملكها مع الله قتلتك وان قلت تملكها
دون الله قتلتك قال عباية فما اقول قال تقول انك تملكها بالله الذي يملكها من دونك فان ملكك اياها كان ذلك من عطائه وان
كان ذلك من بلائه فهو المالك لما ملكك والقادر لما عليه قدرك قال الاصبغ بن نباتة سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول احدثكم بحديث
ينبغي لكل مسلم ان يعيه ثم اقبل علينا فقال ما عاقب الله عبدا مؤمنا في هذه الدنيا الا كان اجود وامجد من ان يعود في عقابه يوم القيمة ولا ستر الله
على عبد مؤمن في هذه الدنيا وعفى عنه الا كان اجود وامجد واكرم من ان يعود في عفوه يوم القيمة ثم قال وقد يبتلي الله المؤمن بالبلية في بدنه او ماله
او ولده او اهله وتلا هذه الآية ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وضم يده ثلث مرات ويقول ويعفو عن كثير وقال اول
القطيعة الضجر ولا باس انه احد انا كان ملوكا اقبح المكافات المجازات بالاساءة وقال عليه السلام اول اعجاب المرء بنفسه فساد عقله من غلب لسانه امنه
من لم يصلح خلائقه كثرت بوائقه من ساء خلقه مله اهله رب كلمة سلبت نعمة الشكر عصمة من الفتنة الصيانة راس المروة شفيع المذنب
خضوعه اصل الحزم الوقوف عند الشبهة في سعة الاخلاق كنوز الارزاق وقال عليه السلام المصائب بالسوية مقسومة بين البرية لا تياس
لذنبك وباب التوبة مفتوح الرشد في خلاف الشهوة تاريخ المنى الموت النظر الى البخيل يقسي القلب النظر الى الاحمق يسخن العين السخاء فطنة
واللوم تغافل وقال عليه السلام الفقر الموت الاكبر قلة العيال احد اليسارين وهو نصف العيش والهم نصف الهرم وقال ما عال امرء اقتصد

والهرم نصف الهم

وما عطب امرء استشار الصنيعة لا تصلح الا عند ذي حسب او دين السعيد من وعظ بغيره والمغبون لا محمود ولا ماجور البر لا يبلى والذنب
لا ينسى وقال عليه السلام اصطنعوا المعروف تكسبوا الحمد استشعروا الحمد يؤنس بكم دعوا الفضول يجانبكم السفهاء واكرموا الجليس يعمر ناديكم و
حاموا عن الخليط يرغب في جواركم وانصفوا الناس من انفسكم يوثق بكم وعليكم بمكارم الاخلاق فانها رفعة واياكم والاخلاق الدنية فانها
تضع الشريف وتهدم المجد وقال صلوات الله عليه اقنع تعز وقال الصبر جنة من الفاقة والحرص علامة الفقر والتجمل اجتناب المسكنة والموعظة كهف
لمن لجأ اليها وقال من كساه العلم ثوبه اختفى عن الناس عيبه وقال عليه السلام لا غنى لحسود ولا مودة لملول ولا مروة لكذوب وقال عليه السلام
الى بقاء فرقك بالوحدة وقال عليه السلام الا كل عز داخل تحت القدرة فذليل وقال عليه السلام اهلك الناس اثنان خوف الفقر وطلب الفخر
وقال ايها الناس اياكم وحب الدنيا فانها راس كل خطيئة وباب كل بلية وقران كل فتنة وداعي كل رزية وقال عليه السلام جمع الخير كله في ثلث
خصال النظر والسكوت والكلام فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو فطوبى
لمن نظره عبرة وسكوته فكرة وكلامه ذكرا وبكى على خطيئته وامن الناس شره وقال عليه السلام ما اعجب هذا الانسان مسرور بدرك ما لم كان

يكن

من كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه

١٣١ ابكن ابن موته محزون على فوت ما لم يكن ليدركه ولو انه فكر لابصر وعلم انه مدبر وان الرزق عليه مقدر ولاقتصر على ما تيسر ولم يتعرض
لما تعسر وكان عليه السلام اذا طاف في الاسواق ووعظهم قال يا معاشر التجار قدموا الاستخارة وتبركوا بالسهولة واقتربوا من
المبتاعين وتزينوا بالحلم وتناهوا عن اليمين وجانبوا الكذب وتجافوا عن الظلم وانصفوا المظلومين ولا تقربوا الربا واوفوا الكيل و
الميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين وسئل اي شيء مما خلق الله احسن فقال الكلام فقيل اي شيء مما
خلق الله اقبح قال الكلام ثم قال بالكلام ابيضت الوجوه وقال عليه السلام قولوا الخير تعرفوا به واعملوا به تكونوا من اهله وقال اذا حضرت
بلية فاجعلوا اموالكم دون انفسكم فاذا نزلت نازلة فاجعلوا انفسكم دون دينكم واعلموا ان الهالك من هلك دينه والحريب
من سلب دينه الا وانه لا فقر بعد الجنة ولا غنى بعد النار وقال عليه السلام لا يجد عبد طعم الايمان حتى يترك الكذب هزله وجده
وقال عليه السلام ينبغي للرجل المسلم ان يجتنب مواخاة الكذاب انه يكذب حتى يجيء بالصدق فما يصدق وقال عليه السلام اعظم الخطايا اقتطاع مال
امرئ مسلم بغير حق وقال عليه السلام من خاف القصاص كف عن ظلم الناس وقال عليه السلام ما رايت ظالما اشبه بمظلوم من الحاسد وقال الظالم
والمعين عليه والراضي به شركاء ثلثة وقال عليه السلام الصبر صبران صبر عند المصيبة حسن واحسن من ذلك الصبر عند ما حرم الله عليك
والذكر ذكران ذكر عند المصيبة حسن جميل وافضل من ذلك ذكر الله عند ما حرم الله عليك فيكون ذلك حاجزا وقال عليه السلام اللهم
لا تجعل لي حاجة الى احد من شرار خلقك وما جعلت بي من حاجة فاجعلها الى احسنهم وجها واسخاهم بها نفسا واطلقهم بها لسانا
واقلهم علي بها منا وقال عليه السلام طوبى لمن يالف الناس ويالفونه على طاعة الله وقال ان من حقيقة الايمان ان يؤثر العبد
الصدق حتى يفر على الكذب حيث ينفع ولا يعد المرء بمقالته علمه وقال عليه السلام ادوا الامانة ولو الى قاتل ولد الانبياء وقال عليه السلام
التقوى سنخ الايمان وقال عليه السلام الا ان الذل في طاعة الله اقرب الى العز من التعزز بمعصية الله وقال عليه السلام المال والبنون
حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الاخرة وقد جمعهما الله لاقوام وقال عليه السلام مكتوب في التورية في صحيفتين احدهما من اصبح على
الدنيا حزينا فقد اصبح لقضاء الله ساخطا ومن اصبح من المؤمنين يشكو مصيبة نزلت به الى من يخالفه على دينه فانما يشكو ربه
الى عدوه ومن تواضع لغني طلبا لما عنده ذهب ثلثا دينه ومن قرا القران فمات فدخل النار فهو ممن يتخذ ايات الله هزوا وقال
عليه السلام في الصحيفة الاخرى من لم يستشر يندم ومن يستاثر من الاموال يهلك والفقر الموت الاكبر وقال عليه السلام الانسان لبه لسانه وعقله دينه
ومروته حيث يجعل نفسه والرزق مقسوم والايام دول والناس الى ادم شرع سواء وقال عليه السلام لكميل بن زياد وبذل لا تشهر واخف شخصك لا
تذكر تعلم تعلم واصمت تسلم لا عليك اذا عرفك دينه لا تعرف الناس ولا يعرفونك وقال عليه السلام ليس الحكيم من لم يدار من لم يجد بدا من مداراته
وقال عليه السلام اربع لو ضربتم فيهن اكباد الابل لكان ذلك يسيرا لا يرجون احد الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحيين ان يقول لا اعلم اذا هو لم يعلم
ولا يستكبرن ان يتعلم اذا لم يعلم وكتب الى عبد الله بن العباس اما بعد فاطلب ما يعنيك واترك ما لا يعنيك درك ما يعنيك وانما تقدم على ما اسلفت
لا على ما خلفت وابن ما تلقاه غدا على ما تلقاه والسلام وقال عليه السلام ان احسن ما يالف به الناس قلوب اودائهم ونفوا به الضغن عن قلوب
اعدائهم حسن البشر عند لقائهم والتفقد في غيبتهم والبشاشة بهم عند حضورهم وقال لا يجد عبد طعم الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن
ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه وقال يا رب ما اشقى جسدا لم يعظم في عينه وقلبه ما راى من ملكك وسلطانك في جنب ما لم تره عينه وقلبه من ملكك
وسلطانك واشقى منه من لم يصغر في عينه وقلبه ما راى وما لم ير من ملكك وسلطانك في جنب عظمتك جل جلالك لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين وقال انما الدنيا فناء وعناء وغير وعبر فمن فنائها انك ترى الدهر موترا قوسه مفوقا نبله لا تخطئ سهامه ولا تشفى
جراحه يرمي الصحيح بالسقم والحي بالموت ومن عنائها ان المرء يجمع ما لا ياكل ويبني ما لا يسكن ثم يخرج الى الله لا مالا حمل ولا بناء نقل ومن
غيرها انك ترى المغبوط مرحوما والمرحوم مغبوطا ليس بينهم الا نعيم زل وبؤس نزل ومن عبرها ان المرء يشرف على امله فيختطفه
اجله فلا امل مدروك ولا مؤمل متروك فسبحان الله ما اعز سرورها واظما ريها واضحى فيئها فكان ما كان من الدنيا لم يكن وكان ما
هو كائن قد كان ان الاخرة هي دار المقام ودار القرار وجنة ونار صار اولياء الله الى الاجر بالصبر والى الامل بالعمل وقال عليه السلام

من

١٣٢

من كلام امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

من احب السبل الى الله جرعتان جرعة حزن تردها بصبر ومن احب السبل الى الله قطرتان قطرة دموع في جوف الليل وقطرة دم في سبيل الله
ومن احب السبل الى الله خطوتان خطوة امرء مسلم يشد بها صفا في سبيل الله وخطوة في صلة الرحم افضل من خطوة يشد بها صفا
في سبيل الله وقال عليه السلام لا يكون الصديق لاخيه صديقا حتى يحفظه في نكبته وغيبته وبعد وفاته وقال عليه السلام ان قلوب الجهال تستفزها
الاطماع وترهنها المنى وتعلقها الخدايع وقال عليه السلام من استحكمت فيه خصلة من خصال الخير اغتفرت ما سواها ولا اغتفر
فقد عقل ولا دين مفارقة الامن ولا احيا مع مخافة وفقد العقل فقد الحياة ولا يقاس الا بالاموات وقال عليه السلام من عرف نفسه المتهمة
فلا يلومن من اساء به الظن ومن كتم سره كانت الخيرة في يده وقال عليه السلام ان الله يعذب ستة بستة العرب بالعصبية والدهاقين بالكبر
والامراء بالجور والفقهاء بالحسد والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهل قال ايها الناس اتقوا الله فان الصبر على التقوى اهون
من الصبر على عذاب الله وقال عليه السلام الزهد في الدنيا قصر الامل وشكر كل نعمة والورع عن كل ما حرم الله وقال ان الاشياء لما ازدوجت
ازدوج الكسل والعجز فنتج بينهما الفقر وقال عليه السلام الا ان الايام ثلثة يوم مضى لا ترجوه ويوم بقي لا بد منه ويوم ياتي لا تامنه فالامس
موعظة واليوم غنيمة وغدا لا تدري من اهله امس شاهد مقبول وامين مؤد عك بحمل فقد مضى سريع الظعن طويل الغيبة اتاك ولم
تاته ايها الناس ان البقاء بعد الفناء ولم يكن الا وقد ورثنا من كان قبلنا ولنا وارثون بعدنا فاستصلحوا ما تقدمون عليه بما
تظعنون عنه واسلكوا سبيل الخير ولا تستوحشوا فيها لقلة اهلها واذكروا حسن صحبة الله لكم فيها الا وان العواري اليوم والهبات
غدا وانما نحن فروع لاصول قد مضت فما بقاء الفروع بعد اصولها ايها الناس انكم ان اثرتم الدنيا على الاخرة اسرعتم اجابتها الى العرض
الادنى ورحلت مطايا امالكم الى الغاية القصوى تورد مناهل عاقبتها الندم وتذيقكم ما فعلت بالامم الخالية والقرون الماضية من
تغير الحالات وتكون المثلات وقال الصلوة قربان كل تقي والحج جهاد كل ضعيف لكل شيء زكوة وزكوة البدن الصيام وافضل عمل المرء انتظار
فرج الله والداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر من ايقن بالخلف جاد بالعطية استنزلوا الرزق بالصدقة وحصنوا اموالكم بالزكوة وما عال
امرء اقتصد والتقدير نصف العيش والتودد نصف العقل والهم نصف الهرم قلة العيال احد اليسارين ومن احزن والديه فقد عقهما ومن
ضرب بيده على فخذه عند المصيبة حبط اجره والصنيعة لا تكون صنيعة الا عند ذي حسب ودين والله ينزل الرزق على قدر المصيبة
فمن قدر رزقه الله ومن بذر حرمه الله والامانة تجر الرزق والخيانة تجر الفقر ولو اراد الله بالنملة صلاحا لما انبت جناحها
قال عليه السلام متاع الدنيا حطام وتراثها كباب بلغتها اركن من طمانينتها حكم بالفاقة على مكثرها واعين بالراحة من رغب عنها ومن راقه
زبرجها اعقبت ناظريه كمها ومن استشعر الشغف بها ملات ضميره اشجانا لهن رقص على سويداء قلبه كرقص الزبدة على اعراض المدرجة هم
يحزنه وهم يشغله كذلك حتى يؤخذ بكظمه فيقطع ابهراه ويلقى هاما للفضاء طريحا هينا على الله فناؤه وعلى الابرار القاؤه وانما ينظر
المؤمن الى الدنيا بعين الاعتبار ويقتات منها الاضطرار ويسمع منها باذن المقت وقال عليه السلام تعلموا الحلم فان الحلم خليل المؤمن
ووزيره والعلم دليله والرفق اخوه والعقل رفيقه والصبر امير جنوده وقال لرجل تجاوز الحد في التقشف يا هذا اما سمعت قول الله
واما بنعمة ربك فحدث فوالله لابتذال نعم الله بالفعال احب الي من ابتذالها بالمقال وقال لابنه الحسن عليهما السلام اوصيك بتقوى
الله واقام الصلوة لوقتها وايتاء الزكوة عند محلها واوصيك بمغفرة الذنب وكظم الغيظ وصلة الرحم والحلم عند الجاهل والتفقه
في الدين والتثبت في الامر والتعهد للقران وحسن الجوار والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجتناب الفواحش كلها في كل ما عصي الله
فيه وقال قوام الدنيا باربعة بعالم مستعمل لعلمه وبغني باذل لمعروفه وبجاهل لا يتكبر ان يتعلم وبفقير لا يبيع اخرته بدنيا غيره فاذا عطل
العالم علمه وامسك الغني معروفه وتكبر الجاهل ان يتعلم وباع الفقير اخرته بدنيا غيره فعليهم الثبور وقال عليه السلام من استطاع ان يمنع
نفسه من اربعة اشياء فهو خليق ان لا ينزل به مكروه ابدا قيل وما هن يا امير المؤمنين قال العجلة واللجاجة والعجب والتواني وقال
اعلموا عباد الله ان التقوى حصن حصين والفجور حصن ذليل لا يمنع اهله ولا يحرز من لجا اليه الا وبالتقوى تقطع حمة الخطايا و
بالصبر على طاعة الله ينال ثواب الله وباليقين تدرك الغاية القصوى عباد الله ان الله لم يحظر على اوليائه ما فيه نجاتهم اذ دلهم

عليه

جرعة غيظ تردها بحلم

للدين مفارقة

اليوم

افضل من عثرتها وقلعتها

ببطن

من كلام امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

٣٤٩ اليه ولم يقطعهم من رحمته لعصيانهم اياه ان تابوا اليه وقال الصمت حكم والسكوت سلامة والكتمان طرف من السعادة
وقال عليه السلام تذل الامور للمقادير حتى تصير الآفة في التدبير وقال لا تتم مروة الرجل حتى يتفقه في دينه ويقتصد في معيشته ويصبر على
النائبة اذا نزلت به ويستعذب مرارة اخوانه وسئل عليه السلام ما المروة فقال لا تفعل شيئا في السر تستحيي منه في العلانية وقال
عليه السلام الاستغفار مع الاصرار ذنوب مجددة وقال عليه السلام سكنوا في انفسكم معرفة ما تعبدون حتى ينفعكم ما تحركون من الجوارح بعبادة
من تعرفون وقال عليه السلام المستاكل بدينه حظه من دينه ما ياكله وقال عليه السلام الايمان قول مقول وعمل معمول وعرفان بالعقول وقال
عليه السلام الايمان على اربعة اركان التوكل على الله والتفويض الى الله والتسليم لامر الله والرضا بقضاء الله واركان الكفر اربعة
الرغبة والرهبة والغضب والشهوة وقال عليه السلام من زهد في الدنيا ولم يجزع من ذلها ولم ينافس في عزها هداه الله بغير هداية من مخلوق
وعلمه بغير تعليم واثبت الحكمة في صدره واجراها على لسانه وقال عليه السلام ان لله عبادا عاملوه بخالص من سره فشكرهم بخالص من
شكره فاولئك تمر صحفهم يوم القيمة فرغا فاذا وقفوا بين يديه ملأها لهم من سر ما اسروا اليه وقال عليه السلام ذللوا اخلاقكم بالمحاسن و
قودوها الى المكارم وعودوا انفسكم الحلم واصبروا على الايثار على انفسكم فيما تحمدون عنه ولا تداقوا الناس وزنا بوزن وعظموا
اقداركم بالتغافل عن الدني من الامور وامسكوا رمق الضعيف بجاهكم وبالمعونة له ان عجزتم عما رجاه عندكم ولا تكونوا بحاثين عما غاب
عنكم فيكثر غائبكم وتحفظوا من الكذب فانه من ادنى الاخلاق قدرا وهو نوع من الفحش وضرب من الدناءة وتكرموا بالتغافي عن الاستقصاء و
ربما قال بالتغافل عن الاستقصاء وقال عليه السلام كفى بالاجل حرزا انه ليس احد من الناس الا ومعه حفظة من الله يحفظونه ان لا يتردى في بئر
ولا يقع عليه حائط ولا يصيبه سبع فاذا جاء اجله خلوا بينه وبين اجله **اقول** وجدت في كتاب ابن الجوزي فصلا في كلام امير المؤمنين عليه السلام
فاحببت ايراده قال قال ابو نعيم في الحلية حدثنا عمر بن محمد حدثنا الحسين بن علي حدثنا خلف بن تميم عن عمرو بن الرحال عن العلاء بن المسيب عن
عن عبد خير قال قال امير المؤمنين عليه السلام ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك ويعظم حلمك ولا خير في الدنيا
الا لاحد رجلين رجل اذنب ذنبا فهو يتدارك ذلك بتوبة او رجل يسارع في الخيرات ولا يقل عمل في تقوى وكيف يقل ما يتقبل و
قال ابو نعيم حدثنا ابي حدثنا ابرهيم بن محمد بن الحسن قال كتب الي احمد بن ابرهيم بن هشام الدمشقي حدثنا ابن صفوان عن القسم بن يزيد بن
عوانة بن جويرية عن ابن عجلان عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال شيع امير المؤمنين عليه السلام جنازة فلما وضعت في لحدها
عج اهلها وبكوا فقال ما تبكون اما والله لو عاينوا ما عاين ميتهم لاذهلهم ذلك عن البكاء اما والله ان له اليهم لعودة ثم عودة حتى لا
يبقى منهم احد ثم قام فيهم فقال اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب لكم الامثال ووقت لكم الآجال وجعل لكم اسماعا تعي ما عناها و
افئدة تفهم ما دهاها ان الله لم يخلقكم عبثا ولم يضرب عنكم الذكر صفحا بل اكرمكم بالنعم السوابغ فاتقوا الله عباد الله وجدوا في
الطلب بادروا في العمل قبل هادم اللذات ومفرق الجماعات فان الدنيا لا يدوم نعيمها ولا تؤمن فجائعها غرور
حائل وسناد مائل ونعيم زائل وجيد عاطل فاتعظوا عباد الله بالعبر وازدجروا بالنذر فكان قد علقتكم مخالب المنية وضمتكم
مقطعات الامور بنفخة الصور وبعثرة القبور وسياق المحشر والموقف في الحساب في المنشر وبرزت الخلائق حفاة عراة وجاءت كل نفس
معها سائق وشهيد يوقف الناس على القليل والكثير واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء
وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون فارتجت لذلك اليوم البلاد وخشع العباد ونادى المنادي من مكان قريب وحشرت الوحوش
وزوجت النفوس وبرزت الجحيم قد تأجج حميمها وغلى جحيمها فاتقوا الله عباد الله تقية من وجل وجد وابصر وازدجر فاحث
طلبا ونجا هربا وقدم للمعاد واستظهر من الزاد وكفى بالله منتقما وبالكتاب خصيما وبالجنة ثوابا وبالنار وبالا وعقابا
واستغفر الله لي ولكم قلت قد مضت فصول وقد بقي لنا الفاظ من هذا الباب تشتمل على فصل الخطاب حذفنا اسنادها
طلبا للاختصار وخوفا من الاكثار فمنها قوله عليه السلام الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند
من يعلم اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج منها ابدانكم ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم ان الجنازة اذا وضعت قال الناس

ماذا

من كلام أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

ما ترك وقال الملائكة ما ذا قدم فقدموا بعضاً يكن لكم ولا تأخروا كلاً يكن عليكم وقال عليه السلام إذا رأيتم الله يتابع نعمه عليكم وأنتم تعصونه فاحذروه وقال عليه السلام من كفارة الذنوب العظام إغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب وقال عليه السلام إذا كنت في إدبار والموت في إقبال فما أسرع الملتقى وقال عليه السلام من أطال الأمل أساء العمل سيئة تسوءك خير من حسنة تسرك وقال عليه السلام الدهر يخلق الأبدان ويجدد الآمال ويقرب المنية ويباعد الأمنية من ظفر به تعب ومن فاته نصب قال عليه السلام عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار قال عليه السلام وكان في الأرض أمانان فرفع أحدهما وهو رسول الله صلى الله عليه وآله فتمسكوا بالآخر وهو الاستغفار قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم الآية وقال عليه السلام من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس ومن عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه ومن كان له في نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ وقال عليه السلام كم من مستدرج بالإحسان إليه مغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه شتان بين عملين عمل تذهب لذته ويبقى تبعته وعمل تذهب مؤونته ويبقى أجره وقال عليه السلام استنزلوا الرزق بالصدقة من أيقن بالخلف جاد بالعطاء وقال عليه السلام من أعطي أربعاً لم يحرم أربعاً من أعطي الدعاء لم يحرم الإجابة ومن أعطي التوبة لم يحرم القبول ومن أعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن أعطي الشكر لم يحرم الزيادة ومصداق ذلك في كتاب الله قال الله تعالى في الدعاء ادعوني أستجب لكم وقال في التوبة إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء وقال في الاستغفار ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله الآية وقال في الشكر لئن شكرتم لأزيدنكم وقال الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على معان أولها الندم على الفعل والثاني العزم على الترك وأن لا يعود والثالث تأدية الحقوق ليلقى الله وليس عليه تبعة والرابع أن يعمد إلى كل فريضة فيؤدي حقها والخامس أن يذيب اللحم الذي نبت على السحت بالهموم والأحزان حتى يكتسي لحماً آخر من الحلال والسادس أن يذيق جسمه ألم الطاعة كما أذاقه لذة المعصية وقال صلى الله عليه لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويؤخر التوبة بطول الأمل يقول في الدنيا قول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين إن أعطي منها لم يشبع وإن ملك الكثير لم يقنع يأمر بالمعروف ولا يأتمر وينهى ولا ينتهي يحب الصالحين ولا يعمل بعملهم ويبغض العاصين وهو أحدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره منه يعجبه نفسه إذا عوفي ويقنط إذا ابتلي إن أصابه بلاء دعا مضطراً وإن ناله رخاء أعرض مغتراً تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن إن استغنى بطر وإن افتقر قنط يقدم المعصية ويسوف بالتوبة يصف العبرة ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ فهو من القول مكثر ومن العمل مقل ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى الغنم مغرماً والغرم مغنماً يخشى الموت ولا يبادر الفوت يستعظم من معاصي غيره ما يستقل من نفسه ويستكثر من طاعته ما يحقره من طاعة غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن اللهو مع الأغنياء أحب إليه من الذكر مع الفقراء يرشد غيره ويغوي نفسه أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون وقال عليه السلام من أصبح على الدنيا حزيناً أصبح لقضاء الله ساخطاً ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به إلى مخلوق مثله فإنما يشكو ربه ومن أتى غنياً فتواضع له لأجل دنياه ذهب ثلثا دينه ومعنى هذا أن المرء إنسان بجسده وقلبه ولسانه والتواضع يحتاج إلى استعمال الجسد واللسان فإن أضاف إلى ذلك القلب ذهب جميع دينه وقال عليه السلام إن قوماً عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار وإن قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وإن قوماً عبدوا شكراً فتلك عبادة الأحرار وقال عليه السلام احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود وقال عليه السلام أفضل الأعمال ما أكرهت عليه نفسك وقال عليه السلام لو لم يتوعد الله عباده على معصيته لكان الواجب ألا يعصى شكراً للنعمة ومن ههنا أخذ القائل وقيل إنها لأمير المؤمنين عليه السلام هب البعث لم تأتنا رسله وجاحمة النار لم تضرم أليس من الواجب المستحق حياء العباد من المنعم وقال عليه السلام ما أكثر العبر وأقل المعتبرين وقال عليه السلام أقل ما يلزمكم لله تعالى ألا تستعينوا بنعمه على معاصيه وقال عليه السلام المدة وإن طالت قصيرة والماضي للمقيم عبرة والميت للحي عظة وليس لأمس عودة ولا أنت من غد على ثقة وكل لكل مفارق وبه لاحق فاستعد ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم واصبروا على عمل لا غنى لكم عن ثوابه وارجعوا عن عمل لا صبر لكم على عقابه فإن الصبر على الطاعة أهون من الصبر على العذاب وإنما أنتم نفس معدود وأمل ممدود وأجل محدود ولا بد للأجل أن يتناهى وللنفس أن يحصى وللأمل أن يطوى وإن عليكم لحافظين كراماً كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال عليه السلام اتقوا معاصي الله في الخلوات فإن الشاهد هو الحاكم وقال عليه السلام كم من مؤمل ما لا يبلغه وبان ما لا يسكنه وجامع ما

سوف

من كلام امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

 سوف تتركه ولعله من باطل جمعه اصابه حراماً واحتمل منه آثاماً وربما استقبل الانسان يوماً ولم يستدبره ورب مغبوط في اول يومه
قامت بواكيه في آخره ومن هذا اخذ القائل × يا راقد الليل مسروراً باوله × ان الحوادث قد يطرقن اسحاراً × افنى القرون التي كانت مسلطة
من الحوادث اقبال وادبار × يا من يكابد دنيا لا بقاء لها × يمسي ويصبح في دنياه سياراً × كم قد ابادت صروف الدهر من ملك × قد كان في الارض
نفاعاً وضراراً × وقال عليه السلام الزهد كله في كلمتين من القرآن قال الله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم فمن لم ياس على الماضي
ولم يفرح بالآتي فهو الزاهد افضل الزهد اخفاؤه وقال عليه السلام احذروا من الله ما حذركم من نفسه واخشوه خشية يظهر اثرها عليكم و
اعملوا بغير رياء وسمعة فان من عمل لغير الله وكله الله الى من عمل له وقال عليه السلام يوشك ان يفقد الناس ثلاثاً درهماً حلالاً ولساناً صادقاً
واخاً يستراح اليه وقال عليه السلام استعدوا للموت فقد اظلكم وكونوا قوماً صيح بهم فانتبهوا وانتهوا انما بينكم وبين الجنة والنار
سوى الموت وان غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة وان غائباً يحدوه الجديدان لحري بسرعة الاوبة رحم
الله عبداً سمع حكمة فوعاها ودعي الى خلاص نفسه فدنا واستقام على الطريقة فنجا واحب ربه وخاف ذنبه قدم صالحاً وعمل خالصاً
واكتسب مذخوراً واجتنب محذوراً ورمى غرضاً واحرز عوضاً وكابد هواه وكذب مناه وجعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة عند
وفاته ركب الطريقة الغراء ولزم المحجة البيضاء واغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل وقال عليه السلام في صفة الدنيا دار اولها عناء
واخرها فناء حلالها فيه حساب وحرامها فيه عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن سعى اليها فاتته ومن قعد عنها اتته ومن
ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها اعمته وهذا من فصيح الكلام وارشقه واجمعه للمعاني وقال عليه السلام من لم ينفعه اليسير لم ينفعه الكثير وقال عليه السلام
عليك بمداراة الناس واكرام العلماء والصفح عن زلات الاخوان فقد ادبك سيد الاولين والآخرين بقوله صلى الله عليه وآله
اعف عمن ظلمك وصل من قطعك واعط من حرمك وقال عليه السلام وقد مر على المقابر قال سلام عليكم يا اهل القبور انتم لنا سلف
ونحن لكم خلف وانا ان شاء الله بكم لاحقون اما المساكن فسكنت واما الازواج فنكحت واما الاموال فقسمت هذا خبر ما عندنا
فليت شعري ما خبر ما عندكم ثم قال اما انهم ان نطقوا لقالوا وجدنا التقوى خير زاد وقال كميل بن زياد سمع امير المؤمنين
عليه السلام قائلاً ينشد ابيات الاسود بن يعفر ماذا اؤمل بعد آل محرق × تركوا منازلهم وبعد اياد × فقال هلا قرأتم كم تركوا
من جنات وعيون الاية وقال عليه السلام في وصف التائبين غرسوا اشجار ذنوبهم نصب عيونهم وقلوبهم وسقوها بمياه الندم فاثمرت
لهم السلامة واعقبتهم الرضا والكرامة وقال عليه السلام في صفة الاولياء قال ابو نعيم حدثنا عبد الله ابو يحيى الرازي حدثنا عباد
ابن فضيل عن الحسن البصري قال قال امير المؤمنين كرم الله وجهه طوبى لمن عرف الناس ولم يعرفه الناس اولئك مصابيح الهدى
بهم يكشف الله عن هذه الامة كل فتنة او ظلمة اولئك سيدخلهم الله في رحمة منه وفضل ليسوا بالمذاييع البذر ولا الجفاة
بين المرائين المذايع الذي لا يكتم السر وقال ابن ابي الدنيا حدثنا علي بن الجعد اخبرنا عمرو بن شمر الجعفي عن السدي عن ابي اراكة
قال صليت مع امير المؤمنين صلوة الفجر فلما سلم انفتل عن يمينه ثم مكث كان عليه كآبة حتى اذا كانت الشمس على حائط المسجد قيد
رمح او رمحين قلب يده وقال لقد رايت اصحاب محمد صلى الله عليه وآله فما ارى اليوم شيئاً يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثاً غبراً صفراً
بين اعينهم امثال ركب المعزى قد باتوا لله سجداً وقياماً يتلون كتاب الله يراوحون جباههم واقدامهم فاذا اصبحوا فذكروا الله
مادوا كما يميد الشجر في يوم ريح عاصف وهملت عيونهم حتى تبل ثيابهم لكان القوم باتوا غافلين ثم نهض فما رؤي مفتراً حتى ضربه اللعين
ابن ملجم وقال ابو اراكة سمعت علياً عليه السلام يوماً يصف المؤمن فقال له حزنه في قلبه وبشره في وجهه اوسع الناس صدراً
وارفعهم قدراً يكره الرفعة ولا يحب السمعة طويل غمه بعيد همه كثير صمته مشغول بما ينفعه صبور شكور قلبه بذكر الله
سهل الخليقة لين العريكة وفي رواية عن ابي اراكة وعن ابن عباس ايضاً قالا سمعنا امير المؤمنين سلام الله عليه يقول اما بعد
فان الله سبحانه خلق الخلق حين خلقهم وهو غني عنهم او غني عن طاعتهم لا يضره معصيتهم لانه سبحانه لا تضره معصية
من عصاه ولا ينفعه طاعة من اطاعه وانقاً فالمتقون هم اهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع

غضوا



في ما أوصى أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

غضوا أبصارهم عن المحارم ووقفوا أسماعهم على العلم النافع ولولا الرجاء لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقا إلى الجزيل عاجل
الثواب وخوفا من وبيل العقاب عظم الخالق في أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم فهم في الجنة كمن قد رآها منعمون وفي النار كمن قد رآها معذبون
قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة أجسامهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة صبروا أياما يسيرة فأعقبتهم راحة طويلة أما الليل فصافون أقدامهم تالين
كلام ربهم يحبرونه ويرتلونه ترتيلا فإذا مروا بآية فيها ذكر تشويق ركنوا إليها طمعا وتطلعت نفوسهم إليها شوقا وهلعا وإذا مروا بآية
فيها ذكر تخويف أصغوا إليها بمسامع قلوبهم ومثلوا زفير جهنم في آذانهم فهم مفترشون جباههم وركبهم وأطراف أقدامهم يجأرون إلى الله في
فك رقابهم وأما النهار فعلماء حلماء بررة أتقياء قد براهم الخوف بري القداح ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض
ويقول قد خولطوا ولقد خالطهم أمر عظيم لا يرضون من أعمالهم بالقليل ولا يستكثرون الكثير فهم لأنفسهم متهمون ومن
أعمالهم مشفقون إذا زكي أحدهم خاف أشد الخوف يقول أنا أعلم بنفسي من غيره فلا تؤاخذني بما يقولون واجعلني أفضل مما يظنون
واغفر لي ما لا يعلمون ومن علامة أحدهم أنك ترى له قوة في دين وورعا في يقين وحرصا في علم وعلما في حلم وقصدا في غنى وخشوعا في عبادة
وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وطلبا للحلال وتحرجا عن الطمع يعمل الأعمال الصالحة على وجل ويجتهد في إصلاح ذات البين يمسي و
همه الشكر ويصبح شغله الفكر الخير منه مأمول والشر منه مأمون يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه لا ينابز بالألقاب ولا
يؤذي الجار ولا يشمت بالمصائب ولا يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق إن بغي عليه صبر ليكون الله تعالى هو المنتقم له نفسه منه في عناء والناس
منه في راحة أتعب نفسه لآخرته ونهد في الفاني شوقا إلى مولاه وقال عليه السلام في الفقيه قال أبو نعيم حدثنا أبي حدثنا أبو جعفر محمد
ابن هيثم حدثنا حكم عن يعقوب عن إبراهيم الدورقي عن شجاع بن الوليد عن زياد بن خيثمة عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن أمير المؤمنين كرم الله وجهه
قال ألا إن الفقيه كل الفقيه هو الذي لم يقنط الناس من رحمة الله تعالى ولا يؤمنهم من عذابه ولا يرخص لهم في معصيته ولا يدع القرآن
رغبة في غيره ولا خير في عبادة لا علم فيها ولا خير في قراءة لا تدبر فيها وسئل رجل عن المروة فقال عليه السلام إطعام الطعام وتعاهد الإخوان
وكف الأذى عن الجيران ثم قرأ إن الله يأمر بالعدل والإحسان **ومن وصاياه عليه السلام** أخبرنا عبد الوهاب بن عبد الله المقرئ أخبرنا
محمد بن ناصر أخبرنا عبد القادر بن [illegible] أخبرنا أبو إسحاق البرمكي حدثنا إسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان النسوي حدثنا جدي الحسن بن سفيان حدثنا

يوسف [illegible]

حرملة بن يحيى عن ابن وهب عن سفيان عن السري بن إسماعيل عن عامر الشعبي قال قال أمير المؤمنين كرم الله وجهه يا أيها الناس خذوا عني
هذه الكلمات فلو ركبتم المطي حتى تنضوها ما أصبتم مثلها لا يرجون عبد إلا ربه ولا يخافن إلا ذنبه ولا يستحيي إذا لم يعلم أن يتعلم ولا يستحيي
إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم واعلموا أن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد لا خير في جسد لا رأس له وقد بلغنا أن الله تعالى
أوحى إلى نبي من أنبيائه أنه ليس من أهل بيت ولا أهل دار ولا أهل قرية يكونون لي على ما أحب فيتحولون إلى ما أكره إلا تحولت لهم مما
يحبون إلى ما يكرهون وليس من أهل دار ولا قرية يكونون على ما أكره فيتحولون إلى ما أحب إلا تحولت لهم مما يكرهون إلى ما يحبون ذكر
وصيته عليه السلام لكميل بن زياد أخبرنا عبد الوهاب بن علي بن علي الصوفي أخبرنا علي بن محمد بن عمر أخبرنا رزق الله بن عبد الوهاب التميمي
أخبرنا أحمد بن علي بن البادا أخبرنا حبيب بن الحسن القزاز حدثنا موسى بن إسحاق الأنصاري حدثنا عاصم بن عبد الحميد حدثنا أبو حمزة

حدثنا ضرار بن صرد

الثمالي عن عبد الرحمن بن جندب عن كميل بن زياد قال أخذ بيدي أمير المؤمنين علي عليه السلام فأخرجني إلى ناحية الجبان فلما أصحرنا جلس
ثم تنفس الصعداء ثم قال يا كميل بن زياد إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها احفظ ما أقول لك الناس ثلاثة عالم رباني و
متعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجؤوا إلى ركن وثيق يا كميل العلم
خير من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال العلم يزكو على العمل والمال يزول ومحبة العالم دين يدان به يكسبه الطاعة في حياته وجميل الأحدوثة
بعد مماته المال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الإنفاق العلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل مات خزان المال وهم أحياء والعلماء باقون
ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة ثم قال آه آه إن هاهنا علما لو أصبت له حملة وأشار بيده إلى صدره ثم
قال اللهم بلى قد أصبت لقنا غير مأمون عليه يستعمل آلة الدين للدنيا يستظهر بنعم الله على عباده وبحججه على كتابه أو منقادا لأهل الحق

[illegible]

وفي خطابات امير المؤمنين صلوات الله وسلامه

لا منع ٧ [..] الشك في قلبه باول عارض من شبهة لا ذا ولا ذاك بل منهوما باللذات سلس القياد للشهوات مغرى بجمع الاموال والادخار ليس من الدين في
شيء اقرب شبها بالبهائم السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بل لن تخلو الارض من قائم لله بحجة لكيلا تبطل حجج الله على عباده
اولئك هم الاقلون عددا الاعظمون عند الله قدرا بهم يحفظ الله دينه حتى يؤدونه الى نظرائهم ويزرعونه في قلوب اشباههم وفي رواية بهم يحفظ
الله حججه هجم بهم العلم على حقيقة الامر فاستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا ما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بابدان ارواحهم
معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه آه آه واشوقاه الى رؤيتهم واستغفر الله لي ولك اذا شئت فقم ومن وصيته
لبنيه عليه وعليهم السلام قال ابو حمزة الثمالي حدثنا ابراهيم بن سعيد عن الشعبي عن ضرار بن ضمرة قال اوصى امير المؤمنين عليه السلام بنيه فقال يا بني
عاشروا الناس بالمعروف معاشرة ان غبتم حنوا اليكم وان متم بكوا عليكم ثم قال ارى بذا كران هيئوا الطاعة وان تكثروا بعدك الدعاء
على قبره وان يمحوني في المجالس يدهم وان كنت عنهم غايبا احسنوا ذكري قال ابن عباس سئل رجل امير المؤمنين عليه السلام فقال اوصني
فقال لا تحدث نفسك بفقر ولا بطول عمر وقال عليه السلام وقد سئل عن احاديث رسول الله صلى الله عليه وآله من رواية الشعبي عن ضرار بن ضمرة
وعبد خير قالا قيل له ما سبب اختلاف الناس في الحديث فقال الناس اربعة منافق مظهر للاسلام وقلبه يابى الايمان لا يتحرج عن الكذب
على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا لو علم الناس حاله ما اخذوا عنه لكنهم قالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذوا بقوله وقد
اخبر الله عن المنافقين بما اخبر ووصفهم بما وصف ثم انهم عاشوا بعده فتقربوا الى ائمة الضلال والدعاة الى النار بالزور والبهتان
فولوهم الاعمال وجعلوهم على رقاب الناس فاكلوا بهم الدنيا وانما هم تبع للملوك الا من عصمه الله تعالى ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول قولا او رآه يعمل عملا ثم غاب عنه ونسخ ذلك القول او الفعل ولم يعلم فلو علم انه نسخ ما حدث به ولو علم الناس ايضا انه نسخ لما نقلوه
عنه ورجل سمع رسول الله صلى الله عليه وآله قولا فوهم فيه ولو علم انه وهم فيه لما حدث عنه ولا عمل به ورجل لم يكذب ولم يغب حدث
بما علم وسمع وعمل به فاما الاول فلا اعتبار بروايته ولا يحل الاخذ عنه واما الباقون فيرجعون الى غايته ويرجعون الى نهايته ويقولون
من قلب واحد وكلامهم اشرق بنور النبوة ضياؤه ومن الشجرة المباركة اقتبست ناره وفي رواية انه قال ان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا
وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله في عهده
حتى قام خطيبا فقال من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار وانما اتاك بالحديث اربعة رجال ليس لهم خامس وذكرهم قلت قد روي عن رسول
الله صلى الله عليه وآله هذا الحديث وهو قوله من كذب علي عامدا فليتبوأ مقعده من النار عدة من الصحابة منهم العشرة فاما الطرق
الى امير المؤمنين فانبانا غير واحد عن عبد الاول الصوفي انبا الداودي انبا ابن اعين انبا الرخسي انبا الفربري انبا البخاري انبا علي بن
جعد انبا شعبة عن منصور عن ربعي بن خراش قال سمعت عليا عليه السلام يقول من كذب علي ... ذكره متفق عليه وقد اخرجه احمد في المسند والجماعة
كشف ذكر محمد بن طلحة اخبارا رواها الجواد عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام قال بعثني النبي صلى الله عليه وآله الى اليمن فقال
لي وهو يوصيني يا علي ما حار من استخار ولا ندم من استشار يا علي عليك بالدلجة فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار يا علي اغد باسم الله
فان الله عز وجل بارك لامتي في بكورها وقال عليه السلام من استفاد اخا في الله فقد استفاد بيتا في الجنة وعنه عليه السلام وقد سئل عن حديث النبي
صلى الله عليه وآله ان فاطمة احصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار فقال خاص للحسن والحسين وعنه عن علي عليه السلام قال في كتاب علي بن ابي طالب
ابن آدم اشبه شيء بالمعيار اما راجح بعلم وقال مرة بعقل او ناقص بجهل وعنه عن علي عليه السلام قال لابي ذر رضه انما غضبت لله عز وجل فارج من
غضبت له ان القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك والله لو كانت السموات والارضون رتقا على عبد ثم اتقى الله لجعل
الله له منها مخرجا لا يونسنك الا الحق ولا يوحشنك الا الباطل وعنه عن علي عليه السلام انه قال لقيس بن سعد وقد قدم عليه من مصر يا قيس
ان للمحن غايات لا بد ان ينتهي اليها فيجب على العاقل ان ينام لها الى ادبارها فان مكابدتها بالحيلة عند اقبالها زيادة فيها وعنه
عليه السلام قال من وثق بالله اراه السرور ومن توكل عليه كفاه الامور والثقة بالله حصن لا يتحصن فيه الا مؤمن امين والتوكل على الله نجاة
من كل سوء وحرز من كل عدو والدين عز والعلم كنز والصمت نور وغاية الزهد الورع لا هدم للدين مثل البدع لا افسد للرجال من الطمع بالورع يصلح

الدين

ومن وصايا امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

٣١ التقى

الرغبة وبالدعاء تصرف البلية ومن ركب مركب الصبر اهتدى الى مضمار النصر ومن عاب عيب ومن شتم اجيب من غرس اشجار التقى اجتنى ثمار المنى وقال عليه السلام اربع خصال تعين المرء على العمل الصحة والغنى والعلم والتوفيق وقال ان لله عبادا يختصهم بالنعم ويقرها فيهم ما بذلوها فاذا منعوها نزعها عنهم وحولها الى غيرهم وقال ما عظمت نعمة الله على احد الا عظمت عليه مؤنة الناس فمن لم يحتمل تلك المؤنة عرض النعمة للزوال وقال عليه السلام اهل المعروف الى اصطناعه احوج من اهل الحاجة اليه لان لهم اجره وفخره وذكره فمهما اصطنع الرجل من معروف فانما يبدأ فيه بنفسه فلا يطلبن شكر ما صنع الى نفسه من غيره وقال عليه السلام من امل انسانا هابه ومن جهل شيئا عابه الفرصة ومن كثر همه سقم جسده والمؤمن لا يشتفي غيظه عنوان صحيفة المسلم حسن خلقه وقال في موضع آخر عنوان صحيفة السعيد حسن الثناء عليه وقال عليه السلام من استغنى بالله افتقر الناس اليه ومن اتقى الله احبه الناس وان كرهوا وقال عليه السلام عليكم بطلب العلم فان طلبه فريضة والبحث عنه نافلة وهو صلة بين الاخوان ودليل على المروة وتحفة في المجالس وصاحب في السفر وانس في الغربة وقال عليه السلام العلم علمان مطبوع ومسموع ولا ينفع مسموع اذا لم يكن مطبوع من عرف الحكمة لم يصبر عن الازدياد منها الجمال في اللسان والكمال في العقل وقال عليه السلام العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى والصبر زينة البلاء والتواضع زينة الحسب والفصاحة زينة الكلام والعدل زينة الايمان والسكينة زينة العبادة والحفظ زينة الرواية وخفض الجناح زينة العلم وحسن الادب زينة العقل وبسط الوجه زينة الحلم والايثار زينة الزهد وبذل المجهود زينة النفس وكثرة البكاء زينة الخوف والتقلل زينة القناعة وترك المن زينة المعروف والخشوع زينة الصلوة وترك ما لا يعني زينة الورع وقال عليه السلام حسب المرء من كمال المروة تركه ما لا يجمل به ومن حيائه ان لا يلقى احدا بما يكره ومن عقله حسن رفقه ومن ادبه ان لا يبذل منه ومن عرفانه علمه بزمانه ومن ورعه غض بصره وعفة بطنه ومن حسن خلقه كفه اذاه ومن سخائه بره بمن يجب حقه عليه واخراجه حق الله من ماله ومن اسلامه تركه ما لا يعنيه وتجنبه الجدال والمراء في دينه ومن كرمه ايثاره على نفسه ومن صبره قلة شكواه ومن عقله انصافه من نفسه ومن حلمه تركه الغضب عند مخالفته ومن انصافه قبوله الحق اذا بان له ومن نصحه نهيه عما لا يرضاه لنفسه ومن حفظه جوارك تركه توبيخك عند اساءتك مع علمه بعيوبك ومن رفقه تركه عذلك عند غضبك بحضرة من تكره ومن حسن صحبته لك اسقاطه عنك مؤنة اذاك ومن صداقته كثرة موافقته وقلة مخالفته ومن صلاحه شدة خوفه من ذنوبه ومن شكره معرفة احسان من احسن اليه ومن تواضعه معرفته بقدره ومن حكمته علمه بنفسه ومن سلامته قلة حفظه لعيوب غيره وعنايته بصلاح عيوبه وقال عليه السلام لن يستكمل العبد حقيقة الايمان حتى يؤثر دينه على شهوته ولن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه وقال عليه السلام الفضائل اربعة اجناس احدها الحكمة وقوامها في الفكرة والثاني العفة وقوامها في الشهوة والثالث القوة وقوامها في الغضب والرابع العدل وقوامه في اعتدال قوى النفس وقال عليه السلام العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء و قال عليه السلام يوم العدل على الظالم اشد من يوم الجور على المظلوم وقال عليه السلام اصدق العلماء للحجة الممسك عند الشبهة والجدل يورث الشك من اخطأ وجوه المطالب خذلته الحيل والطامع في وثاق الذل ومن احب البقاء فليعد للمصائب قلبا صبورا وقال عليه السلام العلماء غرباء لكثرة الجهال بينهم وقال عليه السلام الصبر على المصيبة مصيبة على الشامت بها وقال عليه السلام التوبة على اربعة دعائم ندم بالقلب واستغفار باللسان وعمل بالجوارح وعزم ان لا يعود وثلاث من عمل الابرار اقامة الفرائض واجتناب المحارم واحتراس من الغفلة في الدين وثلاث يبلغن بالعبد رضوان الله كثرة الاستغفار وخفض الجانب وكثرة الصدقة واربع من كن فيه استكمل الايمان من اعطى لله ومنع في الله واحب لله وابغض فيه وثلاث من كن فيه لم يندم ترك العجلة والمشورة والتوكل عند العزم على الله عز وجل وقال عليه السلام لو سكت الجاهل ما اختلف الناس وقال مقتل الرجل بين لحييه والرأي مع الاناة وبئس الظهير الرأي الفطير وقال ثلاث خصال تجتلب بهن المحبة الانصاف في المعاشرة والمواساة في الشدة والانطواع والرجوع الى قلب سليم وقال عليه السلام فساد الاخلاق بمعاشرة السفهاء وصلاح الاخلاق بمنافسة العقلاء والخلق اشكال فكل يعمل على شاكلته والناس اخوان فمن كانت اخوته في غير ذات الله فانها تحوز عداوة وذلك قوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وقال عليه السلام كفر النعمة داعية المقت ومن جازاك

اهل

العلم

بالشكر

من كلام علي بن ابي طالب عليه السلام

وسم الشكر بعد اعطائك اكثر مما اخذ منك وقال عليه السلام لا يفسدك الظن على صديق قد اصلحك اليقين له ومن وعظ اخاه سرا فقد
زانه ومن وعظه علانية فقد شانه استصلاح الاخيار باكرامهم والاشرار بتاديبهم والمودة قرابة مستفادة وكفى بالاجل حرزا ولا يزال
العقل والحمق يتغالبان على الرجل الى ثماني عشرة سنة فاذا بلغها غلب عليه اكثرهما فيه وما انعم الله عز وجل على عبد نعمة فعلم انها من الله
الا كتب الله جل اسمه له شكرها قبل ان يحمده عليها ولا اذنب ذنبا فعلم ان الله مطلع عليه ان شاء عذبه وان شاء غفر له الا غفر له قبل ان يستغفره وقال
عليه السلام الشريف كل الشريف من شرفه علمه والسودد حق السودد لمن اتقى الله ربه والكريم من اكرم عن ذل النار وجهه وقال من امل فاجرا كان
ادنى عقوبته الحرمان وقال عليه السلام اثنان عليلان ابدا صحيح محتم وعليل مخلط موت الانسان بالذنوب اكثر من موته بالاجل وحيوته بالبر
اكثر من حيوته بالعمر وقال عليه السلام لا تعاجلوا الامر قبل بلوغه فتندموا ولا يطولن عليكم الامد فتقسو قلوبكم وارحموا ضعفائكم واطلبوا
الرحمة من الله بالرحمة لهم **من كتاب مطالب السؤل** من كلامه عليه السلام غرك عزك فصار قصارى ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك
تهدا بهذا والسلام ومن كلامه عليه السلام العالم حديقة سياجها الشريعة والشريعة سلطان يجب له الطاعة والطاعة سياسة يقوم بها
الملك والملك راع يعضده الجيش والجيش اعوان يكفلهم المال والمال رزق يجمعه الرعية والرعية سواد يستعبدهم العدل والعدل
اساس به قوام العالم **نهج** قال عليه السلام الاقاويل محفوظة والسرائر مبلوة وكل نفس بما كسبت رهينة والناس منقوصون مدخولون
الا من عصم الله سائلهم متعنت ومجيبهم متكلف يكاد افضلهم رايا يرده عن فضل رايه الرضا والسخط ويكاد اصلبهم عودا
تنكاه اللحظة وتستحيله الكلمة الواحدة معاشر الناس اتقوا الله فكم من مؤمل ما لا يبلغه وبان ما لا يسكنه وجامع ما سوف يتركه ولعله من
باطل جمعه ومن حق منعه اصابه حراما واحتمل به آثاما فباء بوزره وقدم على ربه اسفا لاهفا قد خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران
المبين وقال النية ولا الدينة ولا التقلل ولا التوسل ومن لم يعط قاعدا لم يعط قائما والدهر يومان يوم لك ويوم عليك فاذا
كان لك فلا تبطر وان كان عليك فاصبر وقال عليه السلام مسكين ابن آدم مكتوم الاجل مكنون العلل محفوظ العمل تؤلمه البقة وتقتله
الشرقة وتنتنه العرقة **كنز الكراجكي** روي ان امير المؤمنين عليه السلام مر على المدائن فلما راى آثار كسرى وقرب خرابها قال
رجل ممن معه جرت الرياح على رسوم ديارهم فكانهم كانوا على ميعاد فقال امير المؤمنين عليه السلام افلا قلتم كم تركوا من جنات وعيون و
زروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما آخرين فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين من كتاب
مطالب السؤل لكمال الدين بن طلحة من نظمه عليه السلام دليلا ان الفقر خير من الغنى وان قليل المال خير من المثري
لقاؤك مخلوقا عصى الله بالغنى ولم تر مخلوقا عصى الله بالفقر وقوله لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الوفاة قليل
وان افتقادي واحدا بعد احد دليل على ان لا يدوم خليل وقوله على النفس بالكفاف والا طلبت منك فوق ما يكفيها ما لما قد مضى
ولا للذي لم يات من لذة لمستحليها انما انت طول مدة ما عمرت كالساعة التي انت فيها وقوله عليه السلام يرثي رسول الله صلى الله عليه
وآله امن بعد تكفين النبي ودفنه باثوابه آسى على ميت ثوى رزئنا رسول الله فينا فلن نرى بذلك عديلا ما حيينا
من الردى وكان لنا كالحصن من دون اهله له معقل فيها حصين من العدى وكنا بمرآه نرى النور والهدى صباح
مساء راح فينا او اغتدى فقد غشيتنا ظلمة بعد موته نهارا وقد زادت على ظلمة الدجى فيا خير من ضم الجوانح والحشا
ويا خير ميت ضمه الترب والثرى كان امور الناس بعدك اصبحت سفينة موج البحر والبحر قد طما وضاق فضا
الارض منهم برحبه لفقد رسول الله ان قبل قد مضى فقد نزلت للمسلمين مصيبة كصدع الصفا لا شعب
للصدع في الصفا فلن يستقل الناس تلك مصيبة ولن يجبر العظم الذي كان منهم وفي كل وقت للصلوة يهيجه
بلال ويدعو باسمه كل من دعا ويطلب اقوام مواريث هالك ولله ميراث النبوة والهدى وقد نقلت هذه المرثية
عند زيادة اخرى فاردنا اسقاطها على صورتها وهي هذه امن بعد تكفين النبي ودفنه باثوابه
باثوابه آسى على ميت ثوى لقد غاب في وقت الظلام لدفنه عن الناس من هو خير من وطئ الحصا رزئنا رسول الله

فينا

وقوله عليه السلام في رسول الله ص

فبنا فلن نرى لذلك عدلا ما حيينا من الردى وكان لنا كالحصن من دون اهله لهم معقل فيه حصين من الهدى وكنا ١٤٠
برؤياه نرى النور والهدى صباح رزئنا رسول الله فينا وحبه فخير خيار ما رزئنا ولا نرى فمثل رسول الله اذ حان يومه
لفقدانه فلست ما عشت من بكى وكان لنا كالحصن من دون اهله لهم معقل منه حصين من العدا وكنا برؤياه نرى النور والهدى
والهدى صباح مساء راح فينا او اغتدى فقد غشيتنا ظلمة بعد موته نهارا فقد زادت على ظلمة الدجى وكنا به شم الانوف
بنجوة على موضع لا يستطاع ولا يرى فيا خير من ضم الجوانح والحشا ويا خير ميت ضمه الترب والثرى كان امور الناس
بعدك ضمنت سفينة موج البحر والبحر قد طمى وهم كالاسارى من توقعهم من الشر يرجو من رعاها على سما وضاق
فضاء الارض عنهم برحبه لفقد رسول الله اذ قيل قد مضى فيا لانقطاع الوحي عنا بموته اذا ارزا اعشى لفقدك او عمى
لقد نزلت بالمسلمين مصيبة كصدع الصفا لا شعب للصدع في الصفا فيا حزنا انا دفنا نبينا على حين تم الدين واشتد
القوى فلن يستقل الناس تلك مصيبة ولن يجبر العظم الذي منهم وهى كانا الاولى اشبه سفر ليلة اضلوا الهدى لا نجم فيها ولا
ضوء فيا من لامر عزنا بظلمة وكنت لنا بالنور فينا اذا اعتمى فيجلو العمى عنا فيصبح مسفرا لنا الحق من بعد الدجا مسفرا للورى
ويجلو بنور الله عنا وحبه عمى الشرك حتى بدد الشك والعمى تطاول ليلي انه لا ارى له شبيها ولم يبدل له الخلق منهم
وفي كل وقت للصلوة يهيجه بلال ويدعو باسمه كل من دعا يذكرني رؤيا الرسول بدعوة ينوه فيها باسمه كل من دعا فولى ابا
بكر امام صلوتنا وكان الرضا منا لدين يجتبى لا لصبر الا ان يقوم مقامه وخاف بان يقلب الصبر بالعنا وقوله عليه السلام في رثيه
صلى الله عليه وآله الا طرق الناعي بليل فراعني وارقني لما استقل مناديا فقلت له لما رايت الذي اتى اغير رسول الله اذ كنت
ناعيا فحقق ما اشفقت منه ولم يبل وكان خليلي عزنا وجماليا فوالله ما انساك احمد ما مشت بي العيس في ارض وجاوزت
واديا وكنت متى اهبط من الارض تلعة ارى اثرا منه جديدا وعافيا شديد جري الصدر نهد مصدر هو الموت معدو
عليه وعاديا ومما نقل عنه عليه السلام قوله وقبلها العزم زعم المنجم والطبيب كلاهما ان لا معاد فقلت ذلك اليكما
ان صح قولكما فلست بخاسر او صح قولي فالوبال عليكما ومما نقل عنه عليه السلام قوله ولي فرس للخير للحر ملجم ولي
فرس للشر بالشر مسرج فمن رام تقويمي فاني مقوم ومن رام تعويجي فاني معوج ومما نقل عنه عليه السلام قوله ولو اني حلت اطعت
قومي على ركن اليمامة والشام ولكني متى ابرمت امرا منيت بخلف آراء الطغام وقوله في عمه حمزة لما قتل باحد اتاني ان هندا
ما صنع دعت دركا وبشرت الهنودا فان تفخر بحمزة يوم ولى مع الشهداء محتسبا شهيدا فانا قد قتلنا يوم بدر ابا جهل
وعتبة والوليدا وشيبة قد تركنا يوم احد على اثوابه علقا جسيدا فبوى في جهنم شر دار عليه لم يجد عنها محيدا فما سيان
من هوى في جهنم يكون شرابه فيها صديدا ومن هو في الجنان يدر فيها عليه الرزق مغتبطا حميدا وقوله ايا ايها الموت
الذي ليس تاركي ارحني فقد افنيت كل خليل اراك بصيرا بالذين احبهم كانك تنحو نحوهم بدليل وقوله ايضا فيه يرثيه
رايت المشركين بغوا علينا ولجوا في الغواية والضلال وقالوا نحن اكثر اذ نفرنا غداة الروع بالاسل الطوال فان يبغوا ويفتخروا علينا
بحمزة فهو في غرف العوالي فقد اودى بعتبة يوم بدر وقد ابلى وجاهد غير آل وقد غادرت كبشهم جهارا بحمد الله طلحة في
الجبال فخر لوجهه رفعت عنه رقيق الحد حودث بالصقال وحضر لديه ناس فقال يا امير المؤمنين سئلناك ان تخبرنا عن واجب
واوجب وعجيب واعجب وصعب واصعب وقريب واقرب فما لجلج بيانه بكلامه ولا خرس لسانه في لهواته حتى اجاب عشية بابياته وقال
توبة الورى واجب عليهم وتركهم للذنوب اوجب والدهر في صرفه عجيب وغفلة الناس عنه اعجب والصبر في النائبات
صعب لكن فوت الثواب اصعب وكلما يرتجى قريب والموت من كل ذاك اقرب فيا ما اوضح لذكي لهدايته لفظ السن
ويا ما انصح عند اولي الدراية نظم خطابه المشبهين فقد صار اسلوبا من علم البيان مستوعبا عند المتادبين مهد مطلوبا
من حقيقة الايمان مستعدا عند المقربين وقال عليه السلام اذا اقبلت الدنيا فانفق منها فانها لا تفنى واذا ما ادبرت فانفق منها

ثم قتلنا يوم ذلكم

وقد طلت خيلهم سيدهم واتبعت الهزيمة بالرجال

جواب المعمر

فانها

من كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه

١٤١ فانها لا تبقى وانشد لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة فليس ينقصها التبذير والسرف وان تولت فاحرى ان تجود بها فالحمد منها اذا ما ادبرت خلف وقوله عليه السلام اذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الخلق (الناس) طرا انها تتقلب فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ولا البخل يبقيها اذا هي تذهب وقوله عليه السلام اصم عن الكلم المحفظات واحلم والحلم بي اشبه واني لاكره بعض الكلام لئلا اجاب بما اكره اذا ما اجترت سفاه السفيه علي فاني اذن اسفه فكم من فتى يعجب الناظرين له السن وله اوجه

كذا في الديوان ولي ان اترك جل المقال لان لا اجاب بما اكره

وقال عليه السلام اتم الناس علما بنقصه واقمعهم لشهوته وحرصه فلا تستغل عافية بشيء ولا تسترخصن داء لرخصه

الدرة الباهرة من الاصداف الطاهرة

قال امير المؤمنين عليه السلام العفو عن المقر لا عن المصر ما اقبح الخشوع عند الحاجة والجفا عند الغناء بلاء الانسان من اللسان سبع ان خلي عنه عقر العافية عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت الا بذكر الله وواحد في ترك مجالسة السفهاء العاقل من رفض الباطل عماد الدين الورع وفساده الطمع

دعوات الراوندي

قال امير المؤمنين عليه السلام كيف يكون حال من يفنى ببقائه ويسقم بصحته ويؤتى من مأمنه وقال عليه السلام في كل جرعة شرقة ومع كل اكلة غصة وقال الناس في اجل منقوص وعمل محفوظ نهج

كلام

كنز الكراجكي

قال امير المؤمنين عليه السلام من ضاق صدره لم يصبر على اداء حق من كسل لم يؤد حق الله من عظم اوامر الله اجاب سؤاله من نزع عن حرمات الله سارع اليه عفو الله ومن تواضع قلبه لله لم يسأم بدنه من طاعة الله الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر لا بر مع قطيعة الرحم نماء ولا مع الفجور غناء عند تصحيح الضمائر تفضح الكبائر تصفية العمل خير من العمل عند الخوف يحسن العمل راس الدين صحة اليقين افضل ما الفت الله نصيحة من قلب توبة من ذنب اياكم والجدال فانه يورث الشك في دين الله بضاعة الاخرة كاسدة فاستكثروا منها في اوان كسادها دخول الجنة رخيص ودخول النار غال التقى سابق الى كل خير من غرس اشجار التقى جنى ثمار الهدى الكريم من اكرم عن ذل النار وجهه ضاحك معترف بذنبه افضل من باك مدل على ربه من عرف عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره من نسي خطيئته استعظم خطيئة غيره ومن نظر في عيوب الناس ورضيها لنفسه فذلك الاحمق بعينه تعظ بغيرك ولا تكن متعظا بك لا خير في لذة تعقب ندما من تمام الاخلاص تجنب المعاصي من المكارم اجتناب المحارم جهل المرء بعيوبه من اكبر ذنوبه من احبك نهاك ومن ابغضك اغراك من ساء استوحش من غاب عيب ومن شتم اجيب ادوا الامانة ولو الى قاتل الانبياء الرغبة مفتاح العطب والتعب مطية النصب والتسرع الى التقحم من الذنوب من لزم الاستقامة لزمته السلامة وقال عليه السلام العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى والصبر زينة البلاء والتواضع زينة الحسب والفصاحة زينة الكلام والعدل زينة الامارة والسكينة زينة العبادة والحفظ زينة الرواية وخفض الجناح زينة العلم وحسن الادب زينة العقل وبسط الوجه زينة الحلم والايثار زينة الزهد وبذل المجهود زينة المعروف والخشوع زينة الصلوة وترك ما لا يعني زينة الورع ومن بديع كلامه عليه السلام ان رجلا قطع عليه خطبته فقال له صف لنا الدنيا فقال ما اصف من دار اولها عناء وآخرها بلاء حلالها حساب وحرامها عقاب من صح فيها امن ومن مرض فيها ندم ومن استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها اتته ومن نظر اليها الهته ومن تهاون بها بصرته ثم عاد الى مكانه من خطبته

كنز الكراجكي

عن امير المؤمنين عليه السلام الجواد من بذل ما يضن بنفسه من كرم اصله حسن فعله وقال عليه السلام ازرى بنفسه من استشعر الطمع من اهوى الى متفاوت الامور خذلته الرغبة اشرف الغنا ترك المنى من ترك الشهوات كان حرا الحرص مفتاح التعب وداع الى التقحم في الذنوب والشره جامع لمساوي العيوب الحرص علامة الفقر من اطلق طرفه كثر اسفه قلما تصدق الامنية رب طمع كاذب وامل خائب من لجأ الى الرجاء سقطت كرامته همة الزاهد مخالفة الهوى والسلو عن الشهوات ما هدم الدين مثل البدع ولا افسد الرجال مثل الطمع اياك والاماني فانها بضايع النوكى لن يكمل العبد حقيقة الايمان حتى يؤثر دينه على شهوته ولن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه من يتق ان الله سبحانه يراه وهو يعمل بمعاصيه فقد جعله اهون الناظرين وقال عليه السلام اياكم وسقطات الاسترسال فانها لا تستقال وقال عليه السلام صديق كل انسان عقله وعدوه جهله والعقول ذخاير والاعمال كنوز والنفوس اشكال فما تشاكل منها اتفق والناس الى اشكالهم اميل وقال عليه السلام الفكرة مرآة صافية والاعتبار منذر ناصح من تفكر اعتبر ومن اعتبر اعتزل ومن اعتزل سلم العجب ممن خاف العقاب لم يكف ورجا

الثواب

من كلام امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

الثواب فلم يعمل الاعتبار يقوده الى سبيل الرشاد كل ليس لله فيه ذكر فهو لهو وكل نظر ليس فيه اعتبار فهو لهو وتروى هذه الابيات عن امير المؤمنين
عليه السلام اذا كنت تعلم ان الفراق فراق الحيوة قريب قريب وان المعد جهاز الرحيل ليوم الرحيل مصيب مصيب وان المقدم ما لا يفوت علي ما يفوت
معيب معيب ولست على ذلك لا ترعون فامرك عندي عجيب عجيب وقال امير المؤمنين عليه السلام ما زالت نعمة عن قوم ولا غضارة
عيش الا بذنوب اجترحوها ان الله ليس بظلام للعبيد وقال عليه السلام المرء حيث يجعل نفسه من دخل مداخل السوء اتهم من عرض نفسه
للتهمة فلا يلومن من اساء به الظن من اكثر من شيء عرف به من مزح استخف به من اكثر الضحك ذهبت هيبته المزاح يورث العداوة من عمل في السر عملا
يستحيي منه في العلانية فليس لنفسه عنده قدر ما ضاع امرء عرف قدره اعرف الحق لمن عرفه لك رفيعا كان او وضيعا من تعدى الحق
ضاق مذهبه من جهل شيئا عاداه اسوء الناس حالا من لم يثق باحد لسوء ظنه ولم يثق به احد لسوء فعله لا دليل انصح من استماع الحق
من نظف ثوبه قل همه الكريم يلين اذا استعطف اللئيم يقسو اذا لوطف حسن الاعتراف يهدم الاقتراف آخر الشر فانك اذا
شئت تعجلته احسن اذا احببت ان يحسن اليك اذا المجد الاحسان احسن الاشياء انعفو يفسد من اللئيم بقدر اصلاحه من الكريم من
بالغ في الخصومة اثم ومن قصر عنها خصم لا تظهر العداوة لمن لا سلطان لك عليه وقال عليه السلام الهم نصف الهرم والندامة نصف
الغنيمة اعلام الدين قال امير المؤمنين عليه السلام افضل رداء تردى به الحلم وان لم تكن حليما فتحلم فانه من تشبه بقوم اوشك
ان يكون منهم وقال عليه السلام الناس في الدنيا عاملان عامل في الدنيا للدنيا قد شغلته دنياه عن آخرته يخشى على من يخلفه الفقر ويأمنه على
نفسه فيفني عمره في منفعة غيره وآخر عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمل فاصبح ملكا لا يسئل الله شيئا
فيمنعه وقال عليه السلام عجبت للبخيل الذي استعجل الفقر الذي منه هرب وفاته الغنى الذي اياه طلب يعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب
في الآخرة حساب الاغنياء وعجبت للمتكبر الذي كان بالامس نطفة وهو غدا جيفة وعجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق
الله وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى من يموت وعجبت لمن انكر النشأة الآخرة وهو يرى النشأة الاولى وعجبت لعامر الدنيا دار
الفناء وهو نازل دار البقاء وقال عليه السلام الفقيه كل الفقيه الذي لا يقنط الناس من رحمة الله ولا يؤمنهم من مكر الله ولا
يؤيسهم من روح الله ولا يرخص لهم في معاصي الله باب ١٢ ما صدر عن امير المؤمنين عليه السلام في العدل في القسمة ووضع
الاموال في مواضعها فاما بعد ايها الناس فانا نحمد ربنا والهنا وولي النعمة علينا ظاهرة وباطنة بغير حول منا ولا
قوة الا امتنانا علينا وفضلا ليبلونا انشكر ام نكفر فمن شكر زاده ومن كفر عذبه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
احدا صمدا واشهد ان محمدا عبده ورسوله بعثه رحمة للعباد والبلاد والبهائم والانعام نعمة بها ومنا وفضلا صلى الله عليه وآله
وسلم فافضل الناس ايها الناس عند الله منزلة واعظمهم عند الله خطرا اطوعهم لامر الله بطاعة الله واتبعهم لسنة رسول الله
صلى الله عليه وآله واحياهم لكتاب الله فليس لاحد من خلق الله عندنا فضل الا بطاعة الله وطاعة رسوله واتباع كتابه
وسنة نبيه هذا كتاب الله بين اظهرنا وعهد نبي الله وسيرته فينا لا يجهلها الا جاهل مخالف معاند عن الله عز وجل يقول الله
يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقيكم فمن اتقى الله فهو الشريف المكرم
المحب وكذلك اهل طاعته وطاعة رسول الله يقول الله في كتابه ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور
رحيم وقال واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فان الله لا يحب الكافرين ثم صاح باعلى صوته يا معاشر المهاجرين والانصار
ويا معشر المسلمين اتمنون على الله وعلى رسوله باسلامكم ولله ولرسوله المن عليكم ان كنتم صادقين ثم قال الا انه من استقبل
قبلتنا واكل ذبيحتنا وشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله اجرينا عليه احكام القرآن واقسام الاسلام ليس لاحد على
احد فضل الا بتقوى الله وطاعته جعلنا الله واياكم من المتقين واوليائه واحبائه الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ثم قال
الا ان هذه الدنيا التي اصبحتم تمنونها وترغبون فيها واصبحت تغضبكم وترضيكم ليست بداركم ولا منزلكم الذي خلقتم له ولا الذي
دعيتم اليه الا وانها ليست بباقية لكم ولا تبقون عليها فلا يغرنكم عاجلها فقد حذرتموها ووصفت لكم وجربتموها فاصبحتم

لا تحمدون

فيه ذكر فلعو ويكن صمت ليس تفكر

م اعلام الدين

صفات الذي

ولي النعم

لا ... عنها فاسعوا رحمكم الله الى منازلكم التي امرتم ان تعمروها فهي العامرة التي لا تخرب ابدا والباقية التي لا تنفد رغبكم الله فيها ودعاكم اليها وجعل لكم الثواب فيها فانظروا يا معاشر المهاجرين والانصار واهل دين الله ما وصفتم به في كتاب الله ونزلتم به عند رسول الله وجاهدتم عليه فيما فضلتم به ابالحسب والنسب بعمل وطاعة فاستتموا نعم الله عليكم رحمكم الله بالصبر لانفسكم والمحافظة على ما استحفظكم الله من كتابه الا وانه لا يضركم تواضع شيء من دنياكم بعد حفظكم وصية الله والتقوى ولا ينفعكم شيء حافظتم عليه من امر دنياكم بعد تضييع ما امرتم به من التقوى فعليكم عباد الله بالتسليم لامره والرضا بقضائه والصبر على بلائه فاما هذا الفيء فليس لاحد فيه على احد اثرة قد فرغ الله عز وجل من قسمه فهو مال الله وانتم عباد الله المسلمون وهذا كتاب الله به اقررنا وعليه شهدنا وله اسلمنا وعهد نبينا بين اظهرنا فسلموا رحمكم الله فمن لم يرض بهذا فليتول كيف شاء فان العامل بطاعة الله والحاكم بحكم الله لا وحشة عليه اولئك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك هم المفلحون ونسأل الله ربنا والهنا ان يجعلنا واياكم من اهل طاعته وان يجعل رغبتنا ورغبتكم فيما عنده اقول ما سمعتم واستغفر الله لي ولكم ولما رات طائفة من اصحابه بصفين ما يفعله معوية بمن انقطع اليه وبذله لهم الاموال والناس اصحاب دنيا قالوا لامير المؤمنين عليه السلام اعط هذا المال وفضل الاشراف ومن تخوف خلافه وفراقه حتى اذا استتب لك ما تريد عدت الى احسن ما كنت عليه من العدل في الرعية والقسم بالسوية فقال اتامروني ان اطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه من اهل الاسلام والله لا اطور به ما سمر سمير وما ام نجم في السماء نجما ولو كان مالهم مالي لسويت بينهم فكيف وانما هي اموالهم ثم ازم طويلا ساكتا ثم قال من كان له مال فاياه والفساد فان اعطاءك المال في غير حقه تبذير واسراف وهو يرفع ذكر صاحبه في الناس ويضعه عند الله ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه وعند غير اهله الا حرمه شكرهم وكان خيره لغيره فان بقي معه منهم من يريه الود ويظهر له الشكر فانما هو ملق وكذب وانما يتقرب لينال من صاحبه مثل الذي كان يأتي اليه قبل فان زلت بصاحبه النعل واحتاج الى معونته ومكافاته فاشر خليل والام خدين مقالة جهال ما دام عليهم منعما وهو عن ذات الله بخيل فاي حظ ابور واخس من هذا الحظ واي معروف اضيع واقل عائدة من هذا المعروف فمن اتاه مالا فليصل به القرابة وليحسن به الضيافة وليفك به العاني والاسير وليعن به الغارمين وابن السبيل والفقراء والمهاجرين وليصبر نفسه على الثواب والحقوق فانه يحوز بهذه الخصال شرفا في الدنيا ودرك فضائل الاخرة



باب ما اوصى به امير المؤمنين عليه السلام عند وفاته جماعة عن المفيد عن عمر بن محمد المعروف بابن الزيات عن محمد بن همام الاسكافي عن جعفر بن محمد ابن مالك عن احمد بن سلامة الغنوي عن محمد بن الحسن العامري عن ابي بكر بن عياش عن الفجيع العقيلي قال حدثني الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام قال لما حضرت والدي الوفاة اقبل يوصي هذا ما اوصى به علي بن ابي طالب اخو محمد رسول الله وابن عمه وصاحبه اول وصيتي اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسوله وخيرته اختاره بعلمه وارتضاه لخيرته وان الله باعث من في القبور وسائل الناس عن اعمالهم عالم بما في الصدور ثم اني اوصيك يا حسن وكفى بك وصيا بما اوصاني به رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا كان ذلك يا بني الزم بيتك وابك على خطيئتك ولا تكن الدنيا اكبر همك واوصيك يا بني بالصلوة عند وقتها والزكوة في اهلها عند محلها والصمت عند الشبهة والاقتصاد والعدل في الرضا والغضب وحسن الجوار واكرام الضيف ورحمة المجهود واصحاب البلاء وصلة الرحم وحب المساكين ومجالستهم والتواضع فانه من افضل العبادة وقصر الامل واذكر الموت وازهد في الدنيا فانك رهن موت وغرض بلاء وصريع سقم واوصيك بخشية الله في سرك وعلانيتك وانهاك عن التسرع بالقول والفعل واذا عرض شيء من امر الآخرة فابدأ به واذا عرض شيء من امر الدنيا فتأنه حتى تصيب رشدك فيه واياك ومواطن التهمة والمجلس المظنون به السوء فان قرين السوء يغير جليسه وكن لله يا بني عاملا وعن الخنا زجورا وبالمعروف امرا وعن المنكر ناهيا وواخ الاخوان في الله واحب الصالح لصلاحه ودار الفاسق عن دينك وابغضه بقلبك وزايله باعمالك لئلا تكون مثله واياك والجلوس في الطرقات ودع المماراة ومجاراة من لا عقل له ولا علم واقتصد يا بني في معيشتك واقتصد في عبادتك وعليك فيها بالامر الدائم الذي تطيقه والزم الصمت تسلم وقدم لنفسك تغنم وتعلم الخير تعلم وكن لله ذاكرا على كل حال وارحم من اهلك الصغير ووقر منهم الكبير ولا تاكلن طعاما حتى تتصدق منه قبل اكله وعليك



بالصوم فانه زكوة البدن وجنة لاهله وجاهد نفسك واحذر جليسك واجتنب عدوك وعليك بمجالس الذكر واكثر من 	١٤٩٤

من الدعاء فاني لم آلك يا بني نصحاً وهذا فراق بيني وبينك واوصيك باخيك محمد خيراً فانه شقيقك وابن ابيك وقد تعلم حبي له واما

اخوك الحسين فهو ابن امك ولا اريد الوصاة بذلك والله الخليفة عليكم واياه اسئل ان يصلحكم وان يكف الطغاة والبغاة عنكم و

الصبر الصبر حتى ينزل الله الامر ولا قوة الا بالله العلي العظيم في وصيته عليه السلام عند الوفاة هذا ما اوصى به علي بن ابي طالب اوصى المؤمنين 	الى

بشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

وصلى الله على محمد وآله وسلم ثم ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين ثم

اني اوصيك يا حسن وجميع ولدي واهل بيتي ومن بلغه كتابي من المؤمنين بتقوى الله ربكم ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل

الله جميعاً ولا تفرقوا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول صلاح ذات البين افضل من عامة الصلوة والصوم وان المبيرة

وهي الحالقة للدين فساد ذات البين ولا قوة الا بالله انظروا ذوي ارحامكم فصلوهم يهون الله لكم الحساب الله الله في الايتام لا يضيعوا

بحضرتكم فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من عال يتيماً حتى يستغني اوجب الله له بذلك الجنة كما اوجب لآكل مال اليتيم

النار الله الله في القرآن فلا يسبقنكم الى العمل به غيركم الله الله في جيرانكم فان رسول الله صلى الله عليه وآله اوصى بهم ما زال

يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم الله الله في بيت ربكم فلا يخلو منكم ما بقيتم فانه ان ترك لم تناظروا وادنى ما يرجع به من امه ان

يغفر له ما سلف الله الله في الصلوة فانها خير العمل انها عماد دينكم الله الله في الزكوة فانها تطفئ غضب ربكم الله الله في صيام شهر

رمضان فان صيامه جنة من النار الله الله في الفقراء والمساكين فشاركوهم في معايشكم الله الله في الجهاد باموالكم وانفسكم والسنتكم

فانما يجاهد رجلان امام هدى او مطيع له مقتد بهداه الله الله في ذرية نبيكم لا يظلمن بين اظهركم وانتم تقدرون على

على المنع عنهم الله الله في اصحاب نبيكم الذين لم يحدثوا حدثاً ولم يأووا محدثاً فان رسول الله صلى الله عليه وآله اوصى بهم ولعن

المحدث منهم ومن غيرهم والمؤوي للمحدثين الله الله في النساء وما ملكت ايمانكم فان آخر ما تكلم به نبيكم ان قال اوصيكم بالضعيفين

النساء وما ملكت ايمانكم الصلوة الصلوة الصلوة لا تخافوا في الله لومة لائم يكفكم من ارادكم وبغى عليكم قولوا للناس حسناً كما امركم

الله ولا تتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولي الله امركم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم عليكم يا بني بالتواصل والتباذل

والتبار واياكم والتقاطع والتدابر والتفرق وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد

العقاب حفظكم الله من اهل بيت وحفظ فيكم نبيكم استودعكم الله واقرأ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته ثم لم يزل يقول لا اله الا الله حتى مضى 	نزهة

باب ١٩ مواعظ الحسن بن علي عليهما السلام وحكمه مع الطالقاني عن محمد بن سعيد بن يحيى عن ابراهيم بن الهيثم عن ابيه البلدي عن ابيه عن 	باب ١٩ بقول مع

المعافى بن عمران عن اسرائيل عن المقدام بن شريح بن هاني عن ابيه شريح قال سأل امير المؤمنين عليه السلام ابنه الحسن بن علي عليهما السلام فقال يا بني ما 	عن ابيه شريح في

العقل قال حفظ قلبك ما استودعه قال فما الحزم قال ان تنتظر فرصتك وتعاجل ما امكنك قال فما المجد قال حمل المغارم وابتناء المكارم

قال فما السماحة قال اجابة السائل وبذل النائل قال فما الشح قال ان ترى القليل سرفاً وما انفقت تلفاً قال فما الرقة قال طلب 	الدنائة

اليسير ومنع الحقير قال فما الكلفة قال التمسك بمن لا يؤمنك والنظر فيما لا يعنيك قال فما الجهل قال سرعة الوثوب على الفرصة قبل

الاستمكان منها والامتناع عن الجواب نعم العون الصمت في مواطن كثيرة وان كنت فصيحاً ثم اقبل على الحسين ابنه عليهما السلام فقال له

يا بني ما السودد قال اصطناع العشيرة واحتمال الجريرة قال فما الغنى قال قلة اما نيك والرضا بما يكفيك قال فما الفقر قال الطمع 	اصطناع

وشدة القنوط قال فما اللوم قال احراز المرء نفسه واسلامه عرسه قال فما الخرق قال معاداتك اميرك ومن يقدر على ضرك

ونفعك ثم التفت الى الحارث الاعور فقال يا حارث علموا هذه الحكم اولادكم فانها زيادة في العقل والحزم والرأي في

اجوبة الحسن بن علي عليهما السلام من مسائل سئله عنها امير المؤمنين عليه السلام او غيره في معان مختلفة قيل له عليه السلام ما الزهد قال الرغبة

في التقوى والزهادة في الدنيا قيل فما الحلم قال كظم الغيظ وملك النفس قيل ما السداد قال دفع المنكر بالمعروف قيل فما الشرف

قال

باب مواعظ الحسن بن امير المؤمنين عليهما السلام

دعها

قال اصطناع العشيرة وحمل الجريرة قيل فما النجدة قال الذب عن الجار والصبر في المواطن والاقدام عند الكريهة قيل فما المجد
قال ان تعطي في الغرم وان تعفو عن الجرم قيل فما المروة قال حفظ الدين واعزاز النفس ولين الكنف وتعهد الصنيعة واداء الحقوق
والتحبب الى الناس قيل فما الكرم قال الابتداء بالعطية قبل المسئلة واطعام الطعام في المحل قيل فما الدنيئة قال النظر في اليسير ومنع الحقير
قيل فما اللوم قال قلة الندى وان ينطق بالخنا قيل فما السماح قال البذل في السراء والضراء قيل فما الشح قال ان ترى ما في يديك
شرفا وما انفقته تلفا قيل فما الاخاء قال الاخاء في الشدة والرخاء قيل فما الجبن قال الجرأة على الصديق والنكول عن
العدو قيل فما الغنى قال رضى النفس بما قسم لها وان قل قيل فما الفقر قال شره النفس الى كل شيء قيل فما الجود قال بذل المجهود
قيل فما الكرم قال الحفاظ في الشدة والرخاء قيل فما الجرأة قال موافقة الاقران قيل فما المنعة قال شدة الباس ومنازعة
اعز الناس قيل فما الذل قال الفرق عند المصدوقة قيل فما الخرق قال مناواتك اميرك ومن يقدر على ضرك قيل فما السناء قال
اتيان الجميل وترك القبيح قيل فما الحزم قال طول الاناة والرفق بالولاة والاحتراس من جميع الناس قيل فما الشرف قال موافقة الاخوان
وحفظ الجيران قيل فما الحرمان قال تركك حظك وقد عرض عليك قيل فما السفه قال اتباع الدناة ومصاحبة الغواة قيل
فما العي قال العبث باللحية وكثرة التنحنح عند المنطق قيل فما الشجاعة قال موافقة الاقران والصبر عند الطعان قيل فما الكلفة
قال كلامك فيما لا يعنيك قيل فما السفاه قال الاحمق في ماله المتهاون بعرضه قيل فما اللوم قال احراز المرء نفسه واسلامه
عرسه ومن حكمه عليه السلام ايها الناس انه من نصح لله واخذ قوله دليلا هدي للتي هي اقوم ووفقه الله للرشاد وسدده
للحسنى فان جار الله امن محفوظ وعدوه خائف مخذول فاحترسوا من الله بكثرة الذكر واخشوا الله بالتقوى وتقربوا الى الله
بالطاعة فانه قريب مجيب قال الله تبارك وتعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا
بي لعلهم يرشدون فاستجيبوا لله وامنوا به فانه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله ان يتعاظم فان رفعة الذين يعلمون عظمة الله ان يتواضعوا
وعز الذين يعرفون ما جلال الله ان يتذللوا له وسلامة الذين يعلمون ما قدرة الله ان يستسلموا له ولا ينكرون انفسهم بعد المعرفة ولا يضلوا
بعد الهدى واعلموا علما يقينا انكم لن تعرفوا التقى حتى تعرفوا صفة الهدى ولن تمسكوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نبذه ولن تتلوا الكتاب
حق تلاوته حتى تعرفوا الذي حرفه فاذا عرفتم ذلك عرفتم البدع والتكلف ورأيتم الفرية على الله والتحريف ورأيتم كيف يهوي من يهوي ولا يجهلنكم
الذين لا يعلمون والتمسوا ذلك عند اهله فانهم خاصة نور يستضاء بهم وائمة يقتدى بهم بهم عيش العلم وموت الجهل وهم الذين اخبركم
حلمهم عن جهلهم وحكم منطقهم عن صمتهم وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه وقد خلت لهم من الله سنة ومضى
فيهم من الله حكم ان في ذلك لذكرى للذاكرين واعقلوه اذا سمعتموه عقل رعاية ولا تعقلوه عقل رواية فان رواة الكتاب كثير
ورعاته قليل والله المستعان وروي عنه عليه السلام في قضاء هذا العتاب قال عليه السلام ما تشاور قوم الا هدوا الى رشدهم وقال عليه
السلام اللوم ان لا تشكر النعمة وقال لبعض ولده يا بني لا تواخ احدا حتى تعرف موارده ومصادره فاذا استنبطت الخبرة ورضيت
العشرة فاخه على اقالة العثرة والمواساة في العسرة وقال عليه السلام لا تجاهد الطلب جهاد الغالب ولا تتكل على القدر اتكال المستسلم
فان ابتغاء الفضل من السنة والاجمال في الطلب من العفة وليست العفة بدافعة رزقا ولا الحرص بجالب فضلا فان الرزق مقسوم و
استعمال الحرص استعمال المأثم وقال عليه السلام القريب من قربته المودة وان بعد نسبه والبعيد من باعدته المودة وان قرب نسبه لا شيء اقرب
من يد الى جسد وان اليد تغل فتقطع وتحسم وقال عليه السلام من اتكل على حسن الاختيار من الله له لم يتمن انه في غير الحال التي اختارها الله
له وقال الخير الذي لا شر فيه الشكر مع النعمة والصبر على النازلة وقال لرجل ابل من علة ان الله قد ذكرك فاذكره واقالك فاشكره وقال
العار اهون من النار وقال عند صلحه لمعاوية انا والله ما ثنانا عن اهل الشام بالسلامة والصبر فشيبت السلامة بالعداوة والصبر
بالجزع وكنتم في مسيركم الى صفين ودينكم امام دنياكم وقد اصبحتم اليوم ودنياكم امام دينكم وقال عليه السلام ما اعرف احدا الا وهو احمق
فيما بينه وبين ربه وقيل له فيك عظمة فقال بل في عزة قال الله ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وقال عليه السلام في صفة اخ كان له صالح

الكنف

من يهوي

كان

باب مواعظ الحسن بن أمير المؤمنين عليهما السلام

كان من أعظم الناس في عيني وكان رأس ما عظم به في عيني صغر الدنيا في عينه كان خارجا من سلطان الجهالة فلا يمد يدا إلا على ثقة
لمنفعة كان لا يشتكي ولا يتسخط ولا يتبرم كان أكثر دهره صامتا فإذا قال بذ القائلين كان ضعيفا مستضعفا فإذا جاء الجد فهو الليث
عاديا كان إذا جامع العلماء على أن يسمع أحرص منه على أن يقول كان إذا غلب على الكلام لم يغلب على السكوت كان لا يقول ما لا يفعل
ويفعل ما لا يقول كان إذا عرض له أمران لا يدري أيهما أقرب إلى ربه نظر أقربهما من هواه فخالفه كان لا يلوم أحدا على ما قد يقع العذر في
مثله وقال عليه السلام من أدام الاختلاف إلى المسجد أصاب إحدى ثمان آية محكمة وأخا مستفادا وعلما مستطرفا ورحمة منتظرة وكلمة
تدله على الهدى أو ترده عن ردى وترك الذنوب حياء أو خشية ورزق غلاما فأتته قريش تهنيه فقالوا يهنيك الفارس فقال أي
شيء هذا من القول لعله يكون راجلا فقال له جابر كيف نقول يا ابن رسول الله فقال إذا ولد لأحدكم غلام فأتيتموه فقولوا له شكرت
الواهب وبورك لك في الموهوب بلغ الله به أشده ورزقك بره وسئل عن المروة فقال شح الرجل على دينه وإصلاحه ماله وقيامه بالحقوق
وقال إن أبصر الأبصار ما نفذ في الخير مذهبه وأسمع الأسماع ما وعى التذكير وانتفع به أسلم القلوب ما طهر من الشبهات وسأله رجل أن
يخيله قال إياك أن تمدحني فأنا أعلم بنفسي منك أو تكذبني فإنه لا رأي لمكذوب أو تغتاب عندي أحدا فقال له الرجل ائذن لي في
الانصراف فقال نعم إذا شئت وقال عليه السلام إن من طلب العبادة تزكى لها إذا أضرت النوافل بالفريضة فارفضوها اليقين معاذ
للسلامة من تذكر بعد السفر اعتد ولا يغش العاقل من استنصحه بينكم وبين الموعظة حجاب العزة قطع العلم عذر المتعلمين كل معاجل
يسأل النظرة وكل مؤجل يتعلل بالتسويف وقال عليه السلام اتقوا الله عباد الله وجدوا في الطلب وتجاه الهرب وبادروا العمل قبل مقطعات
النقمات وهادم اللذات فإن الدنيا لا يدوم نعيمها ولا يؤمن فجيعها ولا تتوقى مساويها غرور حائل وسناد مائل فاتعظوا عباد الله
بالعبر واعتبروا بالأثر وازدجروا بالنعيم وانتفعوا بالمواعظ فكفى بالله معتصما ونصيرا وكفى بكتاب الله حجيجا وخصيما وكفى بالجنة ثوابا
وكفى بالنار عقابا ووبالا وقال إذا لقي أحدكم أخاه فليقبل موضع النور من جبهته ومر عليه السلام في يوم فطر بقوم يلعبون ويضحكون
فوقف على رؤوسهم فقال إن الله جعل شهر رمضان مضمارا لخلقه فيستبقون فيه بطاعته إلى رضوانه فسبق قوم ففازوا وقصر آخرون
فخابوا فالعجب كل العجب من الضاحك اللاعب في اليوم الذي يثاب فيه المحسنون ويخسر فيه المبطلون وايم الله لو كشف الغطاء لعلموا
أن المحسن مشغول بإحسانه والمسيء مشغول بإساءته ثم مضى في موعظة منه عليه السلام اعلموا أن الله لم يخلقكم عبثا وليس بتارككم
سدى كتب آجالكم وقسم بينكم معايشكم ليعرف كل ذي لب منزلته وأن ما قدر له أصابه وما صرف عنه فلن يصيبه قد كفاكم
مؤونة الدنيا وفرغكم لعبادته وحثكم على الشكر وافترض عليكم الذكر وأوصاكم بالتقوى وجعل التقوى منتهى رضاه والتقوى
باب كل توبة ورأس كل حكمة وشرف كل عمل بالتقوى فاز من فاز من المتقين قال الله تبارك وتعالى إن للمتقين مفازا و
قال وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون فاتقوا الله عباد الله واعلموا أن من يتق الله يجعل له مخرجا
من الفتن ويسدده في أمره ويهيئ له رشده ويفلجه بحجته ويبيض وجهه ويعطه رغبته مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا كشف عن الحسن بن علي عليهما السلام قال لا أدب لمن لا عقل له ولا مروة
لمن لا همة له ولا حياء لمن لا دين له ورأس العقل معاشرة الناس بالجميل وبالعقل تدرك الداران جميعا ومن حرم العقل حرمهما
جميعا وقال عليه السلام علم الناس علمك وتعلم علم غيرك فتكون قد أتقنت علمك وعلمت ما لم تعلم وسئل عليه السلام عن الصمت فقال
هو ستر العمى وزين العرض وفاعله في راحة وجليسه آمن وقال عليه السلام هلاك الناس في ثلاث الكبر والحرص والحسد فالكبر هلاك
الدين وبه لعن إبليس والحرص عدو النفس وبه أخرج آدم من الجنة والحسد رائد السوء ومنه قتل قابيل هابيل وقال عليه السلام
لا تأت رجلا إلا أن ترجو نواله أو تخاف يده أو تستفيد من علمه أو ترجو بركة دعائه أو تصل رحما بينك وبينه وقال عليه السلام
دخلت على أمير المؤمنين وهو يجود بنفسه لما ضربه ابن ملجم فجزعت لذلك فقال لي أتجزع فقلت كيف لا أجزع وأنا أراك
على حالك هذه فقال عليه السلام ألا أعلمك خصالا أربعا إن أنت حفظتهن نلت بهن النجاة وإن أنت ضيعتهن فاتك الداران

مواعظ الحسن بن علي ابيطالب ع

١٤٧ يا بني لا غنى اكبر من العقل ولا فقر مثل الجهل ولا وحشة اشد من العجب ولا عيش الذ من حسن الخلق فهذا ما سمعت عن الحسن بن علي فيما عن
ابيه عليهما السلام فاروها ان شئت في مناقبه ومناقب ابيه عليهما السلام وقال عليه السلام ما رايت ظالما اشبه بمظلوم من حاسد وقال
اجعل ما طلبت من الدنيا فلم تظفر به بمنزلة ما لم يخطر ببالك واعلم ان مروة القناعة والرضا اكثر من مروة الاعطاء وتمام
الصنيعة خير من ابتدائها وسئل عن العقوق فقال ان تحرمهما وتهجرهما وروي ان اباه عليا عليه السلام قال له قم فاخطب لاسمع كلامك
فقام فقال الحمد لله الذي من تكلم سمع كلامه ومن سكت علم ما في نفسه ومن عاش فعليه رزقه ومن مات فاليه معاده اما بعد فان القبور
محلتنا والقيامة موعدنا والله عارضنا ان عليا باب من دخله كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا فقام اليه علي عليه السلام فالتزمه فقال بابي
انت وامي ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ومن كلامه عليه السلام يا ابن ادم عف عن محارم الله تكن عابدا وارض بما قسم الله
سبحانه تكن غنيا واحسن جوار من جاورك تكن مسلما وصاحب الناس بمثل ما تحب ان يصاحبوك به تكن عدلا انه كان بين ايديكم اقوام
يجمعون كثيرا ويبنون مشيدا ويأملون بعيدا اصبح جمعهم بوارا وعملهم غرورا ومساكنهم قبورا يا ابن ادم انك لم تزل في هدم عمرك منذ
سقطت من بطن امك فخذ مما في يديك لما بين يديك فان المؤمن يتزود والكافر يتمتع وكان عليه السلام يتلو بعد هذه الموعظة
وتزودوا فان خير الزاد التقوى ومن كلامه عليه السلام ان هذا القران فيه مصابيح النور وشفاء الصدور فليجل جال بضوئه وليلجم
الصفة فان التلقين حياة القلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور وقال عليه السلام العقل حفظ قلبك ما استودعته
والحزم ان تنتظر فرصتك وتعاجل ما امكنك والمجد حمل المغارم وابتناء المكارم والسماحة بذل النائل والرقة طلب اليسير ومنع الحقير
والكلفة التمسك لمن لا يؤاتيك والنظر بما لا يعنيك والجهل وان كنت فصيحا وقال عليه السلام ما فتح الله عز وجل على احد باب مسئلة فخزن عنه
باب الاجابة ولا فتح الرجل باب عمل فخزن عنه باب القبول ولا فتح لعبد باب شكر فخزن عنه باب المزيد وقيل له عليه السلام كيف اصبحت يا ابن رسول الله
صلى الله عليه واله قال اصبحت ولي رب فوقي والنار امامي والموت يطلبني والحساب محدق بي وانا مرتهن بعملي لا اجد ما احب ولا ادفع ما اكره
والامور بيد غيري فان شاء عذبني وان شاء عفى عني فاي فقير افقر مني وقال عليه السلام المعروف ما لم يتقدمه مطل ولا يتبعه من والاعطاء قبل السؤال
من اكبر السودد وسئل عن البخل فقال هو ان يرى الرجل ما انفقه تلفا وما امسكه شرفا وقال عليه السلام من عدد نعمه محق كرمه وقال الوحشة من
الناس على قدر الفطنة بهم وقال عليه السلام الوعد مرض في الجود والانجاز دواؤه وقال عليه السلام الانجاز دواء الكرم وقال عليه السلام لا تعاجل
الذنب بالعقوبة واجعل بينهما للاعتذار طريقا وقال عليه السلام المزاح يأكل الهيبة وقد اكثر من الهيبة الصامت وقال عليه السلام المسؤول حر
حتى يعد ومسترق المسؤول حتى ينجز وقال عليه السلام المصائب مفاتيح الاجر وقال عليه السلام النعمة محنة فان شكرت كانت نعمة وان كفرت صارت نقمة وقال
عليه السلام الفرصة سريعة الفوت بطيئة العود وقال لا يعرف الراي الا عند الغضب وقال عليه السلام من قل ذل وخير الغنى القنوع وشر الفقر
الخضوع وقال عليه السلام كفاك من لسانك ما اوضح لك سبيل رشدك من غيك وروي ان امير المؤمنين عليه السلام قال للحسن عليه السلام
قم فاخطب لاسمع كلامك فقام وقال الحمد لله الذي من تكلم سمع كلامه ومن سكت علم ما في نفسه ومن عاش فعليه رزقه ومن مات فاليه
معاده وصلى الله على محمد واله الطاهرين وسلم اما بعد فان القبور محلتنا والقيامة موعدنا والله عارضنا وان عليا عليه السلام باب
من دخله كان امنا ومن خرج منه كان كافرا فقام اليه عليه السلام فالتزمه وقال بابي انت وامي ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم
اعتل امير المؤمنين عليه السلام بالبصرة فخرج الحسن عليه السلام يوم الجمعة فصلى الغداة بالناس فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى
الله عليه واله ثم قال ان الله لم يبعث نبيا الا اختار له نفسا ورهطا وبيتا والذي بعث محمدا بالحق لا ينقص احد من حقنا الا
نقصه الله من عمله ولا يكون علينا دولة الا كانت لنا عاقبة ولتعلمن نبأه بعد حين وقال مولينا الحسن عليه السلام ان الله عز
وجل ادب نبيه احسن الادب فقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين فلما وعى الذي امره قال تعالى ما اتيكم الرسول فخذوه
وما نهيكم عنه فانتهوا فقال لجبرئيل عليه السلام وما العفو قال ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك فلما فعل ذلك
اوحى الله اليه انك لعلى خلق عظيم وقال السداد دفع المنكر بالمعروف والشرف اصطناع العشيرة وحمل الجريرة والمروة العفاف

واصلاح

واصلاح المرء ماله الرقة النظر في اليسير ومنع الحقير اللوم احراز المرء نفسه وبذله عرسه السماحة البذل في العسر واليسر الشح ان
ترى ما في يديك شرفا وما انفقته تلفا الاخاء الوفاء في الشدة والرخاء الجبن الجرأة على الصديق والنكول عن العدو الغنيمة
في التقوى والزهادة في الدنيا هي الغنيمة الباردة الحلم كظم الغيظ وملك النفس الغنى بما قسم الله لها وان قل فانما الغنى غنى النفس — رضى النفس
الفقر شره النفس في كل شيء المنعة شدة البأس الذل التضرع عند المصدوقة الجرأة موافقة الاقران الكلفة كلامك فيما — ومنازعة اشد الناس
لا يعنيك والمجد ان تعطي في الغرم وان تعفو عن طول الاناة والرفق بالولاة والاحتراس من الناس بسوء الظن هو الحزم الشرف — الجرم
موافقة الاخوان وحفظ الجيران السفه اتباع الدناة ومصاحبة الغواة الغفلة تركك المسجد وطاعتك الحرمان تركك حظك وقد عرض — المفسد
عليك السيد الاحمق في ماله المتهاون في عرضه يشتم فلا يجيب المتحزن بامر عشيرته هو السيد **الدرة الباهرة** قال الحسن بن علي
عليهما السلام المعروف ما لم يتقدمه مطل ولم يتعقبه من والبخل ان يرى الرجل ما انفقه تلفا وما امسكه شرفا من عدد نعمه محق كرمه
الانجاز دواء الكرم لا تعاجل الذنب بالعقوبة واجعل بينهما للاعتذار طريقا التفكر حياة قلب البصير اوسع ما يكون الكريم بالمغفرة
اذا ضاقت بالمذنب المعذرة **اعلام الدين** قال الحسن بن علي عليهما السلام المصائب مفاتيح الاجر وقال عليه السلام تجهل النعم ما اقامت
فاذا ولت عرفت وقال عليه السلام عليكم بالفكر فانه حياة قلب البصير ومفاتيح ابواب الحكمة وقال عليه السلام اوسع ما يكون الكريم بالمغفرة اذا ضاقت
بالمذنب المعذرة وقيل له عليه السلام فيك عظمة قال لا بل فيّ عزة قال الله تعالى فان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين وقال عليه السلام صاحب
الناس مثل ما تحب ان يصاحبوك به وكان يقول يا بن آدم انك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن امك فخذ مما في يديك لما بين يديك
فان المؤمن يتزود وان الكافر يتمتع وكان ينادي مع هذه الموعظة وتزودوا فان خير الزاد التقوى

باب مواعظ الحسين بن امير المؤمنين صلوات الله عليهما

لي ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن المفضل عن الصادق
عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قيل للحسين بن علي عليهما السلام كيف اصبحت يا بن رسول الله قال اصبحت ولي رب فوقي والنار امامي والموت
يطلبني والحساب محدق بي وانا مرتهن بعملي لا اجد ما احب ولا ادفع ما اكره والامور بيد غيري فان شاء عذبني وان شاء عفا عني فاي فقير
افقر مني ف عن الحسين عليه السلام فصا هذه المقا قال عليه السلام في مسيره الى كربلاء ان هذه الدنيا قد تغيرت وتنكرت وادبر معروفها فلم
يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل الا ترون ان الحق لا يعمل به وان الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن
في لقاء الله محقا فاني لا ارى الموت الا الحيوة ولا الحيوة مع الظالمين الا برما ان الناس عبيد الدنيا والدين لعق على السنتهم — سعادة
يحوطونه ما درت معايشهم فاذا محصوا بالبلاء قل الديانون وقال لرجل اغتاب عنده رجلا يا هذا كف عن الغيبة فانها ادام
كلاب النار وقال عنده رجل ان المعروف اذا اسدي الى غير اهله ضاع فقال الحسين عليه السلام ليس كذلك ولكن تكون الصنيعة مثل
وابل المطر تصيب البر والفاجر وقال عليه السلام ما اخذ الله طاقة احد الا وضع عنه طاعته ولا اخذ قدرته الا وضع عنه كلفته
وقال عليه السلام ان قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار وان قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوما
عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الاحرار وهي افضل العبادة وقال له رجل ابتداء كيف انت عافاك الله فقال له السلام قبل الكلام
عافاك الله ثم قال لا تاذنوا لاحد حتى يسلم وقال عليه السلام الاستدراج من الله سبحانه لعبده ان يسبغ عليه النعم ويسلبه الشكر
وكتب الى عبد الله بن عباس حين سيره عبد الله بن الزبير الى اليمن اما بعد بلغني ان ابن الزبير سيرك الى الطائف فرفع الله لك
بذلك ذكرا وحط به عنك وزرا وانما يبتلى الصالحون ولو لم توجر الا فيما تحب لقل الاجر عزم الله لنا ولك بالصبر عند البلوى والشكر — نشر
عند النعمى ولا اشمت بنا ولا بك عدوا حاسدا ابدا والسلام واتاه رجل فسأله فقال ان المسألة لا تصلح الا في غرم فادح او فقر مدقع
او حمالة مفظعة فقال الرجل ما جئت الا في احداهن فامر له بمائة دينار وقال لابنه علي بن الحسين عليه السلام اي بني اياك وظلم من لا يجد عليك
ناصرا الا الله جل وعز وسأله رجل عن معنى قول الله واما بنعمة ربك فحدث قال امره ان يحدث بما انعم الله به عليه وجاءه رجل من — في دينه
الانصار يريد ان يسأله حاجة فقال عليه السلام يا اخا الانصار صن وجهك عن بذلة المسألة وارفع حاجتك في رقعة فاني آت فيها ما سارك ان شاء الله

فكتب

باب مواعظ الحسين بن علي ابن ابي طالب

١٤٩ فكتب اليه يا ابا عبد الله ان لفلان علي خمسمائة دينار وقد الح بي فكلمه ينظرني الى ميسرة فلما قرأ الحسين عليه السلام الرقعة دخل الى منزله فاخرج صرة
فيها الف دينار وقال له اما خمسمائة فاقض بها دينك واما خمسمائة فاستعن بها على دهرك ولا ترفع حاجتك الا الى احد ثلاثة الى ذي دين او مروة
او حسب فاما ذو الدين فيصون دينه واما ذو المروة فانه يستحيي لمروته واما ذو الحسب فيعلم انك لم تكرم وجهك ان تبذله في حاجتك فهو
يصون وجهك ان يردك بغير قضاء حاجتك وقال الاخوان اربعة فاخ لك وله واخ لك واخ عليك واخ لا لك ولا له فسئل عن معنى
ذلك فقال الاخ الذي هو لك وله فهو الاخ الذي يطلب باخائه [بقاء الاخاء ولا يطلب باخائه صح] موت الاخاء فهذا لك وله لانه اذا تم الاخاء طابت حياتهما جميعا واذا
دخل الاخاء في حال التناقض بطل جميعا والاخ الذي هو لك فهو الاخ الذي قد خرج بنفسه عن حال الطمع الى حال الرغبة فلم يطمع في الدنيا
اذا رغب في الاخاء فهذا موفر عليك بكليته والاخ الذي [هو عليك فهو الاخ الذي] يتربص بك الدوائر ويغشي السرائر ويكذب عليك بين العشائر وينظر في
وجهك نظر الحاسد فعليه لعنة الواحد والاخ الذي لا لك ولا له فهو الذي قد ملأه الله حمقا فابعده سحقا فتراه يؤثر نفسه عليك
ويطلب شحا ما لديك وقال عليه السلام من دلائل علامات القبول الجلوس الى اهل العقول ومن علامات اسباب الجهل المماراة لغير اهل الكفر
ومن دلائل العالم انتقاده لحديثه وعلمه بحقائق فنون النظر وقال عليه السلام ان المؤمن اتخذ الله عصمته وقوله مرآته فمرة ينظر في نعت
المؤمنين وتارة ينظر في وصف المتجبرين فهو منه في لطائف ومن نفسه في تعارف ومن فطنته في يقين ومن قدسه على تمكين وقال عليه السلام
اياك وما تعتذر منه فان المؤمن لا يسيء ولا يعتذر والمنافق كل يوم يسيء ويعتذر وقال عليه السلام للسلام سبعون حسنة تسع
وستون للمبتدئ وواحدة للراد وقال عليه السلام البخيل من بخل بالسلام وقال عليه السلام من حاول امرا بمعصية الله كان افوت لما يرجو
واسرع لما يحذر موعظة منه عليه السلام اوصيكم بتقوى الله واحذركم ايامه وارفع لكم اعلامه فكان المخوف قد افد بمهول
وروده ونكير حلوله وبشع مذاقه فاعتلق مهجكم وحال بين العمل وبينكم فبادروا بصحة الاجسام ومدة الاعمار كانكم ببغتات طوارقه
فتنقلكم من ظهر الارض الى بطنها ومن علوها الى سفلها ومن انسها الى وحشتها ومن روحها وضوئها الى ظلمتها ومن سعتها الى
ضيقها حيث لا يزار حميم ولا يعاد سقيم ولا يجاب صريخ اعاننا الله واياكم على اهوال ذلك اليوم ونجانا واياكم من عقابه واوجب لنا و
لكم الجزيل من ثوابه عباد الله فلو كان ذلك قصر مرماكم ومدى مظعنكم كان حسب العامل شغلا يستفرغ عليه احزانه ويذهله عن دنياه
ويكثر نصبه لطلب الخلاص منه فكيف وهو بعد ذلك مرتهن باكتسابه مستوقف على حسابه لا وزير له يمنعه ولا ظهير عنه يدفعه ويومئذ
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قل انتظروا انا منتظرون اوصيكم بتقوى الله فان الله قد ضمن
لمن اتقاه ان يحوله عما يكره الى ما يحب ويرزقه من حيث لا يحتسب فاياك ان تكون ممن يخاف على العباد من ذنوبهم ويامن العقوبة من
ذنبه فان الله تبارك وتعالى لا يخدع عن جنته ولا ينال ما عنده الا بطاعته ان شاء الله كشف خطب الحسين عليه السلام فقال
ايها الناس نافسوا في المكارم وسارعوا في المغانم ولا تحتسبوا بمعروف لم تعجلوه واكسبوا الحمد بالنجح ولا تكتسبوا بالمطل ذما
فمهما يكن لاحد عند احد صنيعة له رأى انه لا يقوم بشكرها فالله له بمكافاته فانه اجزل عطاء واعظم اجرا واعلموا ان حوائج الناس
اليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم فتحور نقما واعلموا ان المعروف مكسب حمدا ومعقب اجرا فلو رأيتم المعروف رجلا رأيتموه حسنا جميلا يسر
الناظرين ولو رأيتم اللؤم رأيتموه سمجا مشوها تنفر منه القلوب وتغض دونه الابصار ايها الناس من جاد ساد ومن بخل رذل وان اجود الناس
من اعطى من لا يرجوه وان اعفى [الناس من عفا صح] عن قدرة وان اوصل الناس من وصل من قطعه والاصول على مغارسها بفروعها تسمو فمن تعجل لاخيه خيرا
وجده اذا قدم عليه غدا ومن اراد الله تبارك وتعالى بالصنيعة الى اخيه كافاه بها في وقت حاجته وصرف عنه من بلاء الدنيا ما هو اكثر
منه ومن نفس كربة مؤمن فرج الله عنه كرب الدنيا والآخرة ومن احسن احسن الله اليه والله يحب المحسنين وخطب عليه السلام فقال ان الحلم زينة
والوفاء مروة والصلة نعمة والاستكبار صلف والعجلة سفه والسفه ضعف والغلو ورطة ومجالسة اهل الدناءة شر ومجالسة اهل الفسق
ريبة كشف واما شعر الحسين عليه السلام فقد ذكر الرواة له شعرا ووقع الي شعره عليه السلام بخط الشيخ عبد الله احمد بن الخشاب النحوي

ما بمواعظ الحسين بن علي بن ابي طالب ع

وفيه قال ابو مخنف لوط بن يحيى اكثر ما يرويه الناس من شعر سيدنا ابي عبد الله بن علي عليهما السلام انما هو ما تمثل به وقد اخذت ٥٠ الحسين ع
شعره من مواضعه واستخرجته من مظانه واماكنه ورويته عن ثقات الرجال منهم عبد الرحمن بن نجية الخزاعي وكان عارفا بامر
اهل البيت عليهم السلام ومنهم المسيب بن رافع المخزومي وغيره رجال كثير ولقد انشدني يوما رجل من ساكني سلع هذه الابيات
فقلت له اكتبنيها فقال لي ما احسن رداك هذا وكنت قد اشتريته يومي ذاك بعشرة دنانير فطرحته عليه فاكتبنيها وهي قال ابو عبد
الله الحسين بن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي شعر ذهب الذين احبهم وبقيت فيمن لا
احبه فيمن اراه يسبني ظهر المغيب ولا اسبه يبغي فسادي ما استطاع وامره مما اربه حنقا يدب الى الضراء وذاك مما لا
ادبه ويرى ذباب الشر من حولي يطن ولا يذبه واذا خبا وغر الصدور فلا يزال به يشبه افلا يعيج بعقله افلا يثوب اليه
لبه افلا يرى ان فعله مما يسور اليه غبه حسبي بربي كافيا ما اختشي والبغي حسبه ولقل من يبغى عليه فما كفاه الله
ربه ويرى الا كفاه الله ربه وقال عليه السلام انا ما عضني الدهر فلا تجنح الى خلق ولا تسئل سوى الله تعالى قاسم الرزق
فلو عشت وطوفت من الغرب الى الشرق لما صادفت من يقدر ان يسعد او يشقى وقال عليه السلام الله يعلم ان ما
بيديَّ يزيد لغيره وبانه لم يكتسبه بغيره وبميره لو انصف النفس الخؤون لقصرت من سيره ولكان ذلك منه ادنى شره من خيره كذا بخط ابن
الخشاب شره بالاضافة واظنه وهما منه لانه لا معنى له على الاضافة والمعنى لو انصف نفسه ادنى الانصاف شره على المفعولية من خيره
اي صار اخيرا وقال عليه السلام اذا استنصر المرء امرءا لا يدا له فناصره والخاذلون سواء انا ابن الذي قد تعلمون مكانه وليس
على الحق المبين طخاء اليس رسول الله جدي ووالدي انا البدر ان خلا النجوم خفاء الم ينزل القران خلف بيوتنا صباحا
ومن بعد الصباح مساء ينازعني والله بيني وبينه يزيد وليس الامر حيث يشاء فيا نصحاء الله انتم ولاته وانتم على اديانه
امناء باي كتاب ام باية سنة تناولها عن اهلها البعداء وهي طويلة وقال انا الحسين بن علي بن ابي طالب البدر بارض العرب
الم تروا وتعلموا ان ابي قاتل عمرو ومبير مرحب ولم يزل قبل كشوف الكرب مجليا ذلك عن وجه النبي اليس من اعجب العجب ان عجب
يطلب الابعد ميراث النبي والله قد اوصى بحفظ الاقرب وقال عليه السلام ما يحفظ الله يصن ما يضع الله يهن من
يسعد الله يلن له الزمان ان خشن اخي اعتبر لا تغترر كيف ترى صرف الزمن يجزى بما اوتي من فعل قبيح او حسن افلح
عند كشف الغطاء عنه فنطن وفر عينا من راى ان البلاء في اللسن فما ز من الفاظه في كل وقت ووزن وخاف من لسانه
عزبا حديدا فخزن ومن يكن معتصما بالله ذي العرش فلن يضره شيء ومن يعتمد على الله ومن يامن بالله يخف وخائف
الله امن وما لما يثمره الخوف من الله ثمن يا عالم السر كما يعلم حقا ما علن صل على جدي ابي القاسم ذي النور المبين اكرم
من حي ومن لفف ميتا في كفن وامنن علينا بالرضا فانت اهل للمنن واعفنا في ديننا من كل خسر وغبن ما خاب
من خاب كمن يوما الى الدنيا ركن طوبى لعبد كشفت عنه غيابات الوسن ومنها والموعد الله وما يقض به الله
يكن وهي طويلة وقال عليه السلام ابي علي وجدي خاتم الرسل والمرتضون لدين الله من قبلي والله يعلم والقران ينطقه ان
الذي بيديك من ليس يملك لي ما يرتجي بامرء الا قائل عذلا ولا يزيغ الى قول ولا عمل ولا يرى خائفا في سره وجلا ولا يحاذر
من هفوة ولا زلل يا ويح نفسي ممن ليس يرحمها اما له في كتاب الله من مثل اما له في حديث الناس معتبر من العمالقة
العادية الاول يا ايها الرجل المغبون شيمته اني ورثت رسول الله عن رسل انت اولى به من آله فبما ترى اعتللت
وما في الدين من علل وفيها ابيات اخر وقال عليه السلام يا نكبات الدهر دولي دولي واقصري ان شئت او اطيلي ورميتني رمية لا مقيل
بكل خطب فادح جليل وكل عبء ايد ثقيل اول ما رزيت بالرسول وبعد بالطاهرة البتول
والوالد البر بنا الوصول وبالشقيق الحسن الجليل والبيت ذي التاويل والتنزيل وزورنا المعروف من جبريل فما له في
الرزء من عديل ما لك عني اليوم من عدول وحسبي الرحمن من منيل قال تم شعر مولينا الشهيد ابي عبد الله الحسين ع

باب مواعظ الحسين بن علي عليهما السلام

ص ١٥١ على بن ابي طالب عليهما السلام عن ابي الوجود جع روي ان الحسين بن علي عليهما السلام جاءه رجل وقال انا رجل عاص ولا اصبر على المعصية فعظني بموعظة فقال عليه السلام افعل خمسة اشياء واذنب ما شئت فاول ذلك لا تأكل رزق الله واذنب ما شئت والثاني اخرج من ولاية الله واذنب ما شئت والثالث اطلب موضعا لا يراك الله واذنب ما شئت والرابع اذا جاء ملك الموت ليقبض روحك فادفعه عن نفسك واذنب ما شئت والخامس اذا ادخلك مالك في النار فلا تدخل في النار واذنب ما شئت خص قال الصادق عليه السلام حدثني ابي عن ابيه عليهما السلام ان رجلا من اهل الكوفة كتب الى ابي الحسين بن علي عليهما السلام يا سيدي اخبرني بخير الدنيا والآخرة فكتب عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان من طلب رضى الله بسخط الناس كفاه الله امور الناس ومن طلب رضى الناس بسخط الله وكله الله الى الناس والسلام **الدرة الباهرة** قال الحسين بن علي عليهما السلام ان حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم وقال عليه السلام اللهم لا تستدرجني بالاحسان ولا تؤدبني بالبلاء وقال عليه السلام من قبل عطاءك فقد اعانك على الكرم وقال عليه السلام مالك ان لم يكن لك كنت له فلا تبق عليه فانه لا يبقى عليك وكله قبل ان يأكلك **كنز الكراجكي** قال الحسين بن علي عليهما السلام يوما لابن عباس لا تتكلمن فيما لا يعنيك فاني اخاف عليك الوزر ولا تتكلمن فيما يعنيك حتى ترى للكلام موضعا فرب متكلم قد تكلم بالحق فعيب ولا تمارين حليما ولا سفيها فان الحليم يقليك والسفيه يؤذيك ولا تقولن في اخيك المؤمن اذا توارى عنك الا ما تحب ان يقول فيك اذا تواريت عنه واعمل عمل رجل يعلم انه مأخوذ بالاجرام مجزي بالاحسان والسلام وبلغه عليه السلام كلام نافع بن جبير في معوية وقوله انه كان يسكته الحلم وينطقه العلم فقال بل كان ينطقه البطر ويسكته الحصر **اعلام الدين** قال الحسين بن علي عليه السلام اعلموا ان حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم فتتحول الى غيركم واعلموا ان المعروف مكسب حمدا ومعقب اجرا فلو رأيتم المعروف رجلا رأيتموه حسنا جميلا يسر الناظرين ويفوق العالمين ولو رأيتم اللؤم رأيتموه سمجا قبيحا مشوها تنفر منه القلوب وتغض دونه الابصار ومن نفس كربة مؤمن فرج الله تعالى كرب الدنيا والآخرة ومن احسن احسن الله اليه والله يحب المحسنين وتذاكروا العقل عند معوية فقال الحسين عليه السلام لا يكمل العقل الا باتباع الحق فقال معوية ما في صدوركم الا شيء واحد وقال عليه السلام لا تصفن لملك دواء فان نفعه لم يحمدك وان ضره اتهمك وقال عليه السلام رب ذنب احسن من الاعتذار منه وقال المال ان لم يكن لك كنت له منفقا فلا تنفقه بعدك فيكن ذخيرة لغيرك وتكون انت المطالب المأخوذ بحسابه واعلم انك لا تبقى له ولا يبقى عليك فكله قبل ان يأكلك وكان عليه السلام يرتجز يوم قتل ويقول الموت خير من ركوب العار والعار خير من دخول النار والله من هذا وهذا جاري وقال دراسة العلم لقاح المعرفة وطول التجارب زيادة في العقل والشرف التقوى والقنوع راحة الابدان ومن احبك نهاك ومن ابغضك اغراك وقال من احجم عن الرأي وعييت به الحيل كان الرفق مفتاحه **باب وصايا علي بن الحسين عليهما السلام** ومواعظه وحكمه ف من كلامه عليه السلام في الزهد ان علامة الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة تركهم كل خليط وخليل ورفضهم كل صاحب لا يريد ما يريدون الا وان العامل لثواب الآخرة هو الزاهد في عاجل زهرة الدنيا الآخذ للموت اهبته الحاث على العمل قبل فناء الاجل ونزول ما لا بد من لقائه وتقديم الحذر قبل الحين فان الله عز وجل يقول حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت فلينزلن احدكم اليوم نفسه في هذه الدنيا كمنزلة المكرور الى الدنيا النادم على ما فرط فيها من العمل الصالح ليوم فاقته واعلموا عباد الله انه من خاف البيات تجافى عن الوساد وامتنع من الرقاد وامسك عن بعض الطعام والشراب من خوف سلطان اهل الدنيا فكيف ويحك يا بن آدم من خوف بيات سلطان رب العزة واخذه الاليم وبياته لاهل المعاصي والذنوب مع طوارق المنايا بالليل والنهار فذلك البيات الذي ليس منه منجى ولا دونه ملتجأ ولا منه مهرب فخافوا الله ايها المؤمنون من البيات خوف اهل اليقين واهل التقوى فان الله يقول ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد فاحذروا زهرة الحيوة الدنيا وغرورها وشرورها وتذكروا ضرر عاقبة الميل اليها فان زينتها فتنة وحبها خطيئة واعلم ويحك يا بن آدم ان قسوة البطنة وفطرة الميلة وسكر الشبع وغرة الملك مما يثبط ويبطئ عن العمل وينسي الذكر ويلهي عن اقتراب الاجل حتى كان المبتلى بحب الدنيا به خبل

من

باب مواعظ علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع

من سكر الشراب وان العاقل عن الله الخائف منه العامل له ليمرن نفسه ويعودها الجوع حتى ما تشتاق الى الشبع وكذلك تضمر الخيل
لسبق الرهان فاتقوا الله عباد الله تقوى مؤمل ثوابه وخائف عقابه فوالله انتم اعذر وانذر وشوق وخوف فلا انتم الى ما شوقكم
اليه من كريم ثوابه تشتاقون فتعملون ولا انتم مما خوفكم به من شديد عقابه واليم عذابه ترهبون فتنكلون وقد نبأكم الله في كتابه انه
من يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون ثم ضرب لكم الامثال في كتابه وصرف الايات لتحذروا عاجل زهرة
الحيوة الدنيا فقال انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا فاتقوا الله
واتعظوا بمواعظ الله وما اعلم الا كثيرا منكم قد نهكته عواقب المعاصي فما حذرها واضرت بدينه فما مقتها اما تسمعون النداء من
الله بعيبها وتصغيرها حيث قال اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث
اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا الا
متاع الغرور سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا
تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون فاتقوا الله عباد الله وتفكروا واعملوا لما خلقتم له فان الله
لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى قد عرفكم نفسه وبعث اليكم رسوله وانزل عليكم كتابه فيه حلاله وحرامه وحججه وامثاله فاتقوا الله
فقد احتج عليكم ربكم فقال الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين فهذه حجة عليكم فاتقوا الله ما استطعتم فانه
لا قوة الا بالله ولا تكلان الا عليه وصلى الله على محمد نبيه واله وفي كتابه عليه السلام الى محمد بن مسلم الزهري يعظه
كفانا الله واياك من الفتن ورحمك من النار فقد اصبحت بحال ينبغي لمن عرفك بها ان يرحمك فقد اثقلتك نعم الله بما اصح من بدنك
واطال من عمرك وقامت عليك حجج الله بما حملك من كتابه وفقهك فيه من دينه وعرفك من سنة نبيه محمد صلى الله عليه واله فرضي لك
في كل نعمة انعمها عليك وفي كل حجة احتج بها عليك الفرض بما قضى فما قضى الا ابتلى شكرك في ذلك وابدى فيه فضله عليك فقال لئن
شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد فانظر اي رجل تكون غدا اذا وقفت بين يدي الله فسألك عن نعمه عليك كيف
رعيتها وعن حججه عليك كيف قضيتها ولا تحسبن الله قابلا منك بالتعذير ولا راضيا منك بالتقصير هيهات هيهات ليس كذلك
اخذ على العلماء في كتابه اذ قال لتبيننه للناس ولا تكتمونه واعلم ان ادنى ما كتمت واخف ما احتملت ان انست وحشة الظالم
وسهلت له طريق الغي بدنوك منه حين دنوت واجابتك له حين دعيت فما اخوفني ان تبوء باثمك غدا مع الخونة وان تسأل عما
اخذت باعانتك على ظلم الظلمة انك اخذت ما ليس لك ممن اعطاك ودنوت ممن لم يرد على احد حقا ولم ترد باطلا حين ادناك و
احببت من حاد الله اوليس بدعائه اياك حين دعاك جعلوك قطبا اداروا بك رحى مظالمهم وجسرا يعبرون عليك الى بلاياهم وسلما
الى ضلالتهم داعيا الى غيهم سالكا سبيلهم يدخلون بك الشك على العلماء ويقتادون بك قلوب الجهال اليهم فلم يبلغ اخص
وزرائهم ولا اقوى اعوانهم الا دون ما بلغت من اصلاح فسادهم واختلاف الخاصة والعامة اليهم فما اقل ما اعطوك في قدر
ما اخذوا منك وما ايسر ما عمروا لك فكيف ما خربوا عليك فانظر لنفسك فانه لا ينظر لها غيرك وحاسبها حساب رجل مسئول وانظر كيف شكرك لمن
غذاك بنعمه صغيرا وكبيرا فما اخوفني ان تكون كما قال الله في كتابه فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب ياخذون عرض هذا الادنى و
يقولون سيغفر لنا انك لست في دار مقام انت في دار قد اذنت برحيل فما بقاء المرء بعد قرنائه طوبى لمن كان في الدنيا على وجل يا بؤس
من يموت وتبقى ذنوبه من بعده احذر فقد نبئت وبادر فقد اجلت انك تعامل من لا يجهل وان الذي يحفظ عليك لا يغفل تجهز
فقد دنا منك سفر بعيد وداو ذنبك فقد دخله سقم شديد ولا تحسب اني اردت توبيخك وتعنيفك وتعييرك لكني اردت ان ينعش
الله ما فات من رأيك ويرد اليك ما عزب من دينك وذكرت قول الله في كتابه وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين اغفلت ذكر من
مضى من اسنانك واقرانك وبقيت بعدهم كقرن اعضب انظر هل ابتلوا بمثل ما ابتليت ام هل وقعوا في مثل ما وقعت فيه ام هل تراه

مواعظ علي بن الحسين عليهما السلام

١٥٣ ذكر خبر اعلوه وعلماؤها جهلوه او خطيب بما حل من حالك في صدور العامة وكلهم بك قد صاروا يقتدون برايك ويعملون بامرك ان حللت احلوا وان حرمت حرموا وليس ذلك عندك ولكن اظهرهم عليك رغبتهم فيما لديك ذهاب علمائهم وغلبة الجهل عليك وعليهم وحب الرياسة وطلب الدنيا منك ومنهم اما ترى ما انت فيه من الجهل والغرة وما الناس فيه من البلاء والفتنة قد ابتليتهم وفتنتهم بالشغل عن مكاسبهم مما راوا فتاقت نفوسهم الى ان يبلغوا من العلم ما بلغت او يدركوا به مثل الذي ادركت فوقعوا منك في بحر لا يدرك عمقه وفي بلاء لا يقدر قدره فالله لنا ولك وهو المستعان اما بعد فاعرض عن كل ما انت فيه حتى تلحق بالصالحين الذين دفنوا في اسمالهم لاصقة بطونهم بظهورهم ليس بينهم وبين الله حجاب ولا تفتنهم الدنيا ولا يفتنون بها رغبوا فطلبوا فما لبثوا ان لحقوا فاذا كانت الدنيا تبلغ من مثلك هذا المبلغ مع كبر سنك ورسوخ علمك وحضور اجلك فكيف يسلم الحدث في سنه الجاهل في علمه المافون في رايه المدخول في عقله انا لله وانا اليه راجعون على من المعول وعند من المستعتب نشكو الى الله بثنا وما نرى فيك ونحتسب عند الله مصيبتنا بك فانظر كيف شكرك لمن غذاك بنعمه صغيرا وكبيرا وكيف اعظامك لمن جعلك بدينه في الناس جميلا وكيف صيانتك لكسوة من جعلك بكسوته في الناس ستيرا وكيف قربك او بعدك ممن امرك ان تكون منه قريبا ذليلا ما لك لا تنتبه من نعستك وتستقيل من عثرتك فتقول والله ما قمت لله مقاما واحدا احييت به له دينا او امت له فيه باطلا فهذا شكرك من استحملك ما اخوفني ان تكون كمن قال الله في كتابه اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا استحملك كتابه واستودعك علمه فاضعتها فنحمد الله الذي عافانا مما ابتليك به والسلام

وروي عنه عليه السلام في قصار هذه المعاني قال عليه السلام الرضا بمكروه القضاء ارفع درجات اليقين وقال من كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا وقيل له من اعظم الناس خطرا فقال من لم ير الدنيا خطرا لنفسه وقال بحضرته رجل اللهم اغنني عن خلقك فقال ليس هكذا انما الناس بالناس ولكن قل اللهم اغنني عن شرار خلقك وقال عليه السلام من قنع بما قسم الله له فهو من اغنى الناس وقال لا يقل عمل مع تقوى وكيف يقل ما يتقبل وقال عليه السلام اتقوا الكذب الصغير منه والكبير في كل جد وهزل فان الرجل اذا كذب في الصغير اجترى على الكبير وقال عليه السلام كفى بنصر الله لك ان ترى عدوك يعمل بمعاصي الله فيك وقال عليه السلام الخير كله صيانة الانسان نفسه وقال عليه السلام لبعض بنيه يا بني ان الله رضيني لك ولم يرضك لي فاوصاك بي ولم يوصني بك عليك بالبر تحفة يسيرة وقال له رجل ما الزهد فقال الزهد عشرة اجزاء فاعلى درجات الزهد ادنى درجات الورع واعلى درجات الورع ادنى درجات اليقين واعلى درجات اليقين ادنى درجات الرضى وان الزهد في اية من كتاب الله لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم وقال عليه السلام طلب الحوائج الى الناس مذلة للحيوة ومذهبة للحياء واستخفاف بالوقار وهو الفقر الحاضر وقال عليه السلام ان احبكم الى الله احسنكم عملا وان اعظمكم عند الله عملا اعظمكم فيما عند الله رغبة وان انجاكم من عذاب الله اشدكم خشية لله وان اقربكم من الله اوسعكم خلقا وان ارضاكم عند الله اسبغكم على عياله وان اكرمكم على الله اتقيكم لله وقال لبعض بنيه يا بني انظر خمسة فلا تصاحبهم ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق فقال يا ابه من هم قال اياك ومصاحبة الكذاب فانه بمنزلة السراب يقرب لك البعيد ويبعد لك القريب واياك ومصاحبة الفاسق فانه بايعك باكلة او اقل من ذلك واياك ومصاحبة البخيل فانه يخذلك في ماله احوج ما تكون اليه واياك ومصاحبة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصاحبة القاطع لرحمه فاني وجدته ملعونا في كتاب الله وقال ان المعرفة وكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه وقلة مرائه وحلمه وصبره وحسن خلقه وقال ابن ادم انك لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك وما كانت المحاسبة من همك وما كان الخوف لك شعارا والحذر لك دثارا ابن ادم انك ميت ومبعوث وموقوف بين يدي الله عز وجل فاعد له جوابا وقال عليه السلام لا حسب لقرشي ولا لعربي الا بتواضع ولا كرم الا بتقوى ولا عمل الا بنية ولا عبادة الا بالتفقه الا وان ابغض الناس الى الله من يقتدي بسنة امام ولا يقتدي باعماله وقال عليه السلام المؤمن من دعائه على ثلث اما ان يدخر له واما ان يعجل له واما ان يدفع عنه بلاء يريد ان يصيبه وقال ان المنافق ينهى ولا ينتهي ويامر بما لا ياتي اذا قام الى

الصلوة

ومن مواعظ علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب

الصلوة اعترض واذا ركع ربض واذا سجد نقر يمسي وهمه العشاء ولم يصم ويصبح وهمه النوم ولم يسهر والمؤمن خلط علمه بحلمه يجلس
ليعلم وينصت ليسلم لا يحدث بالامانة الاصدقاء ولا يكتم الشهادة للاعداء ولا يعمل شيئا من الحق رياء ولا يتركه حياء ان زكي
خاف مما يقولون ويستغفر الله لما لا يعلمون ولا يضره جهل من جهله ورأى عليه السلام عليلا قد برأ فقال له يهنئك الطهور من الذنوب
ان الله قد ذكرك فاذكره واقالك فاشكره وقال خمس لو دخلتم فيهن لا نعتموهن وما قدرتم على مثلهن لا يخاف عبد الا ذنبه ولا
يرجو الا ربه ولا يستحيي الجاهل اذا سئل عما لا يعلم ان يتعلم والصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا ايمان لمن لا صبر له
وقال عليه السلام يقول الله يا ابن آدم ارض بما آتيتك تكن من ازهد الناس ابن آدم اعمل بما افترضت عليك تكن من اعبد الناس ابن آدم اجتنب
ما حرمت عليك تكن من اورع الناس وقال عليه السلام كم من مفتون بحسن القول فيه وكم من مغرور بحسن الستر عليه وكم من مستدرج بالاحسان اليه
وقال يا سوأتاه لمن غلبت احداته عشراته يريد ان السيئة بواحدة والحسنة بعشرة وقال عليه السلام ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة وان الآخرة
قد ترحلت مقبلة ولكل واحد منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فكونوا من الزاهدين في الدنيا الراغبين
في الآخرة لان الزاهدين اتخذوا ارض الله بساطا والتراب فراشا والمدر وسادا والماء طيبا وقرضوا المعاش من الدنيا تقريضا اعلموا
انه من اشتاق الى الجنة سارع الى الحسنات وسلا عن الشهوات ومن اشفق من النار بادر بالتوبة الى الله من ذنوبه وراجع عن المحارم
ومن زهد في الدنيا هانت عليه مصائبها ولم يكرهها وان لله عز وجل لعبادا قلوبهم معلقة بالآخرة وثوابها وهم كمن رأى
اهل الجنة في الجنة مخلدين منعمين وكمن رأى اهل النار في النار معذبين فاولئك شرورهم وبوائقهم عن الناس مأمونة و
ذلك ان قلوبهم عن الناس مشغولة بخوف الله فطرفهم عن الحرام مغضوض وحوائجهم الى الناس خفيفة قبلوا اليسير من الله في
المعاش وهو القوت فصبروا اياما قصارا لطول الحسرة يوم القيمة وقال له رجل اني لاحبك في الله حبا شديدا فنكس راسه
ثم قال اللهم اني اعوذ بك ان احب فيك وانت لي مبغض ثم قال له احبك للذي تحبني فيه وقال ان الله ليبغض البخيل السائل
الملحف وقال رب مغرور مفتون يصبح لاهيا ضاحكا يأكل ويشرب وهو لا يدري لعله قد سبقت له من الله سخطة يصلى
بها في نار جهنم وقال عليه السلام ان من اخلاق المؤمن الانفاق على قدر الاقتار والتوسع على قدر التوسع وانصاف الناس من
نفسه وابتداؤه اياهم بالسلام وقال ثلث منجيات للمؤمن كف لسانه عن الناس واغتيابهم واشغاله نفسه بما ينفعه لآخرته ودنياه
وطول البكاء على خطيئته وقال نظر المؤمن في وجه اخيه المؤمن للمودة والمحبة له عبادة وقال عليه السلام ثلث من كن فيه من
المؤمنين كان في كنف الله واظله الله يوم القيمة في ظل عرشه وآمنه من فزع يوم الاكبر من اعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم
لنفسه ورجل لم يقدم يدا ولا رجلا حتى يعلم انه في طاعة الله قدمها او في معصيته ورجل لم يعب اخاه بعيب حتى يترك ذلك العيب
من نفسه وكفى بالمرء شغلا بعيبه لنفسه عن عيوب الناس وقال ما من شيء احب الى الله بعد معرفته من عفة بطن وفرج وما شيء احب
الى الله من ان يسأل وقال لابنه محمد عليه السلام افعل الخير الى كل من طلبه منك فان كان اهله فقد اصبت موضعه وان لم يكن باهل
كنت انت اهله وان شتمك رجل عن يمينك ثم تحول الى يسارك فاعتذر اليك فاقبل عذره وقال مجالس الصالحين داعية الى الصلاح
وادب العلماء زيادة في العقل وطاعة ولاة الامر تمام العز واستنماء المال تمام المروة وارشاد المستشير قضاء لحق النعمة
وكف الاذى من كمال العقل وفيه راحة للبدن عاجلا وآجلا وكان علي بن الحسين عليهما السلام اذا قرأ هذه الآية وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها يقول سبحان من لم يجعل في احد من معرفة نعمه الا المعرفة بالتقصير عن معرفتها كما لم يجعل في احد من معرفة
ادراكه اكثر من العلم بانه لا يدركه فشكر عز وجل معرفة العارفين بالتقصير عن معرفته وجعل معرفتهم بالتقصير شكرا كما جعل
علم العالمين انهم لا يدركونه ايمانا علما منه انه قد وسع العباد فلا يجاوزون ذلك وقال عليه السلام سبحان من جعل الاعتراف
بالعجز عن الشكر شكرا ما عن الحسين بن ابراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن
ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن الثمالي قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام وهو يقول عجبا للمتكبر الفخور الذي كان

باب مواعظ علي بن الحسين عليهما السلام

١٥٥ بالأمس نطفة وهو غداً جيفة والعجب كل العجب لمن شك في الله وهو يرى الخلق والعجب كل العجب لمن انكر الموت وهو يموت

م م في كل يوم وليلة والعجب كل العجب لمن انكر النشأة الأخرى وهو يرى النشأة الأولى والعجب كل العجب لمن عمل لدار الفناء وترك دار

الدرة الباهرة

البقاء **الدرة الباهرة** قال علي بن الحسين عليهما السلام خف الله تعالى لقدرته عليك واستحي منه لقربه منك ولا تعادين احداً وان

ظننت انه لا يضرك ولا تزهدن في صداقة احد وان ظننت انه لا ينفعك فانك لا تدري متى ترجو صديقك ولا تدري متى تخاف

عدوك ولا يعتذر اليك احد الا قبلت عذره وان علمت انه كاذب وليقل عيب الناس على لسانك وقال عليه السلام من عتب على

الزمان طالت معتبته وقال عليه السلام ما استغنى احد بالله الا افتقر الناس اليه ومن اتكل على حسن اختيار الله عز وجل لم يتمن

انه في غير الحال التي اختارها الله تعالى له وقال عليه السلام الكريم يبتهج بفضله واللئيم يفتخر بملكه لي عن ابيه عن الحميري

عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن غالب عن ابيه عن سعيد بن المسيب قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يعظ الناس

ويزهدهم في الدنيا ويرغبهم في اعمال الآخرة بهذا الكلام في كل جمعة في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وحفظ عنه وكتب وكان

يقول ايها الناس اتقوا الله واعلموا انكم اليه ترجعون فتجد كل نفس ما عملت في هذه الدنيا من خير محضراً وما عملت من سوء تود

لو ان بينها وبينه امداً بعيداً ويحذركم الله نفسه ويحك ابن آدم الغافل وليس بمغفول عنه ابن آدم ان اجلك اسرع شيء اليك

قد اقبل نحوك حثيثاً يطلبك ويوشك ان يدركك وكأن قد اوفيت اجلك وقبض الملك روحك وصرت الى منزل وحيداً فرد

اليك فيه روحك واقتحم عليك فيه ملكاك منكر ونكير لمسائلتك وشديد امتحانك الا وان اول ما يسألانك عن ربك الذي كنت

تعبده وعن نبيك الذي ارسل اليك وعن دينك الذي كنت تدين به وعن كتابك الذي كنت تتلوه وعن امامك الذي كنت تتولاه

ثم عن عمرك فيما افنيته ومالك من اين اكتسبته وفيما اتلفته فخذ حذرك وانظر لنفسك واعد الجواب قبل الامتحان والمسألة

والاختبار فان تك مؤمناً تقياً عارفاً بدينك متبعاً للصادقين موالياً لأولياء الله لقاك الله حجتك وانطق لسانك بالصواب

فاحسنت الجواب فبشرت بالجنة والرضوان من الله والخيرات الحسان واستقبلتك الملائكة بالروح والريحان وان

لم تكن كذلك تلجلج لسانك ودحضت حجتك وعييت عن الجواب وبشرت بالنار واستقبلتك ملائكة العذاب بنزل من حميم

وتصلية جحيم فاعلم ابن آدم ان من وراء هذا ما هو اعظم وافظع واوجع للقلوب يوم القيمة ذلك يوم مجموع له الناس

وذلك يوم مشهود يجمع الله فيه الأولين والآخرين ذلك يوم ينفخ في الصور ويبعثر فيه القبور ذلك يوم الآزفة اذ القلوب

٥٢٠ لدى الحناجر كاظمين ذلك يوم لا تقال فيه عثرة ولا يؤخذ من احد فيه فدية ولا يقبل من احد فيه معذرة ولا لأحد فيه مستقبل

توبة ليس الا الجزاء بالحسنات والجزاء بالسيئات فمن كان من المؤمنين عمل في هذه الدنيا مثقال ذرة من خير وجده ومن كان عمل من المؤمنين

في هذه الدنيا مثقال ذرة من شر وجده فاحذروا ايها الناس من المعاصي والذنوب فقد نهاكم الله عنها وحذركموها في الكتاب

الصادق والبيان الناطق ولا تأمنوا مكر الله وشدة اخذه عند ما يدعوكم اليه الشيطان اللعين من عاجل الشهوات واللذات

في هذه الدنيا فان الله يقول ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فاشعروا قلوبكم لله

انتم خوف الله وتذكروا ما قد وعدكم الله في مرجعكم اليه من حسن ثوابه كما قد خوفكم من شديد العقاب فانه من خاف شيئاً حذره

ومن حذر شيئاً نكله فلا تكونوا من الغافلين المائلين الى زهرة الحيوة الدنيا فتكونوا من الذين مكروا السيئات وقد قال

الله تعالى افأمن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الأرض او يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون او يأخذهم في

تقلبهم فما هم بمعجزين او يأخذهم على تخوف فان ربكم لرؤف رحيم فاحذروا ما قد حذركم الله واتعظوا بما فعل

بالظلمة في كتابه ولا تأمنوا ان ينزل بكم بعض ما تواعد به القوم الظالمين في الكتاب تالله لقد وعظتم بغيركم وان

السعيد من وعظ بغيره ولقد اسمعكم الله في الكتاب ما فعل بالقوم الظالمين من اهل القرى قبلكم حيث قال وكم قصمنا

من قرية كانت ظالمة وانشأنا بعدها قوماً آخرين فلما احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون يعني يهربون لا تركضوا وارجعوا

مواعظ علي بن الحسين



الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون فلما اتيهم العذاب قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعويهم حتى جعلناهم
حصيداً خامدين وايم الله ان هذه لعظة لكم وتخويف ان اتعظتم وخفتم ثم رجع الى القول من الله في الكتاب على اهل المعاصي والذنوب
فقال ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين فان قلتم ايها الناس ان الله انما عنى بهذا اهل الشرك فكيف
ذلك وهو يقول ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين
اعلموا عباد الله ان اهل الشرك لا تنصب لهم الموازين ولا تنشر لهم الدواوين وانما تنشر الدواوين لاهل الاسلام فاتقوا الله
عباد الله واعلموا ان الله لم يحب زهرة الدنيا وعاجلها لاحد من اوليائه ولم يرغبهم فيها وفي عاجل زهرتها وظاهر بهجتها وانما خلق
الدنيا وخلق اهلها ليبلوهم ايهم احسن عملاً لآخرته وايم الله لقد ضرب لكم فيها الامثال وصرف الآيات لقوم يعقلون فكونوا
ايها المؤمنون من القوم الذين يعقلون ولا قوة الا بالله وازهدوا فيما زهدكم الله فيه من عاجل الحيوة الدنيا فان الله يقول وقوله
الحق انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض الآية فكونوا عباد الله من القوم الذين يتفكرون ولا تركنوا
الى الدنيا فان الله قد قال لمحمد نبيه صلى الله عليه وآله ولاصحابه ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ولا تركنوا الى زهرة الحيوة
الدنيا وما فيها ركون من اتخذها دار قرار ومنزل استيطان فانها دار قلعة وبلغة ودار عمل فتزودوا الاعمال الصالحة منها قبل
ان تخرجوا منها وقبل الاذن من الله في خرابها فكان قد اخربها الذي عمرها اول مرة وابتدأها وهو ولي ميراثها واسأل الله لنا و
لكم العون على تزود التقوى والزهد فيها جعلنا الله واياكم من الزاهدين في عاجل زهرة الحيوة الدنيا والراغبين العاملين لاجل
ثواب الآخرة فانما نحن به وله ف مرسلاً مثله لي عن عبد الله بن النضر التيمي عن جعفر بن محمد المالكي عن عبد الله بن محمد بن عمرو
الاطروش عن صالح بن زياد عن عبد الله بن ميمون السكري عن عبد الله بن معز الاودي عن عمران بن سليم عن سويد بن غفلة عن طاوس
اليماني قال مررت بالحجر فاذا انا بشخص راكع وساجد فتأملته فاذا هو علي بن الحسين عليه السلام فقلت يا نفس رجل صالح من اهل بيت
النبوة والله لاغتنمن دعاءه فجعلت ارقبه حتى فرغ من صلوته ورفع باطن كفيه الى السماء وجعل يقول سيدي سيدي هذه
يداي قد مددتهما اليك بالذنوب مملوة وعيناي بالرجاء ممدودة وحق لمن دعاك بالندم تذللاً ان تجيبه
بالكرم تفضلاً سيدي أمن اهل الشقاء خلقتني فاطيل بكائي ام من اهل السعادة خلقتني فابشر رجائي سيدي الضرب المقامع خلقت
اعضائي ام لشرب الحميم خلقت امعائي سيدي لو ان عبداً استطاع الهرب من مولاه لكنت اول الهاربين منك لكني اعلم اني لا افوتك
سيدي لو ان عذابي مما يزيد في ملكك سألتك الصبر عليه غير اني اعلم انه لا يزيد في ملكك طاعة المطيعين ولا ينقص منه
معصية العاصين سيدي ما انا وما خطري هب لي بفضلك وجللني بسترك واعف عن توبيخي بكرم وجهك الهي وسيدي ارحمني
مصروعاً على الفراش تقلبني ايدي احبتي وارحمني مطروحاً على المغتسل يغسلني صالح جيرتي وارحمني محمولاً قد تناول الاقرباء اطراف
جنازتي وارحم في ذلك البيت المظلم وحشتي وغربتي ووحدتي قال طاوس فبكيت حتى علا نحيبي فالتفت الي فقال ما يبكيك يا يماني
اوليس هذا مقام المذنبين فقلت حبيبي حقيق على الله ان لا يردك وجدك محمد صلى الله عليه وآله قال فبينا نحن كذلك اذ اقبل
نفر من اصحابه فالتفت اليهم فقال معاشر اصحابي اوصيكم بالآخرة ولست اوصيكم بالدنيا فانكم بها مستوصون وعليها حريصون
وبها متمسكون معاشر اصحابي ان الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من لا يخفى
عليه اسراركم واخرجوا من الدنيا قبل ان تخرج منها ابدانكم اما رأيتم وسمعتم ما استدرج به من كان قبلكم من الامم السالفة و
القرون الماضية الم تروا كيف فضح مستورهم وامطر مواطر الهوان عليهم بتبديل سرورهم بعد خفض عيشهم ولين رفاهيتهم
صاروا حصائد النقم ومدارج المثلات اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ما عن المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن سعد
عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الثمالي قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول ابن آدم لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك
وما كانت المحاسبة من همك وما كان الخوف لك شعاراً والحزن لك دثاراً ابن آدم انك ميت ومبعوث وموقوف بين يدي الله

باب مواعظ علي بن الحسين عليهما السلام

١٥٧ عز وجل ومسئول فاعدوا جوابا عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن عطية عن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام
قال لا حسب لقرشي ولا عربي الا بتواضع ولا كرم الا بتقوى ولا عمل الا بنية ولا عبادة الا بتفقه الا وان ابغض الناس الى
الله عز وجل من يقتدي بسنة امام ولا يقتدي باعماله عن ابيه عن سعد عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود عن عبد الرزاق عن معمر
عن الزهري قال قال علي بن الحسين عليهما السلام اشد ساعات ابن ادم ثلث ساعات الساعة التي يعاين فيها ملك الموت والساعة
التي يقوم فيها من قبره والساعة التي يقف فيها بين يدي الله تبارك وتعالى فاما الى الجنة واما الى النار ثم قال ان نجوت يا ابن ادم عند
الموت فانت انت والا هلكت وان نجوت يا ابن ادم حين توضع في قبرك فانت انت والا هلكت وان نجوت يا ابن ادم في مقام
القيمة فانت انت والا هلكت وان نجوت يا ابن ادم حين يحمل الناس على الصراط فانت انت والا هلكت وان
نجوت يا ابن ادم حين يقوم الناس لرب العالمين فانت انت والا هلكت ثم تلا ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون قال هو القبر
وان فيه لمعيشة ضنكا والله ان القبر لروضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار ثم اقبل على رجل من جلسائه فقال له
قد علم ساكن السماء ساكن الجنة من ساكن النار فاي الرجلين انت واي الدارين دارك كتاب الغايات لجعفر بن احمد القمي
ره مرسلا مثله في موعظة وزهد وحكمة كفانا الله واياكم كيد الظالمين وبغي الحاسدين وبطش الجبارين ايها المؤمنون لا
يفتننكم الطواغيت واتباعهم من اهل الرغبة في الدنيا المائلون اليها المفتونون بها المقبلون عليها وعلى حطامها الهامد
وهشيمها البائد غدا واحذروا ما حذركم الله منها وازهدوا فيما زهدكم الله فيه منها ولا تركنوا الى ما في هذه الدنيا و
تكونوا من اتخذها دارا وبالله ان لكم مما فيها عليها دليلا من زينتها وتصريف ايامها وتغير انقلابها ومثلاتها وتلاعبها
باهلها انها لترفع الخميل وتضع الشريف وتورد النار اقواما غدا ففي هذا معتبر ومختبر وزاجر لمنتبه وان الامور الواردة
عليكم في كل يوم وليلة من مظلمات الفتن وحوادث البدع وسنن الجور وبوائق الزمان وهيبة السلطان ووسوسة الشيطان
لتثبط القلوب عن نيتها وتذهلها عن موجود الهدى ومعرفة اهل الحق الا قليلا ممن عصم الله جل وعز فليس يعرف تصرف ايامها وتقلب
حالاتها وعاقبة ضرر فتنتها الا من عصم الله ونهج سبيل الرشد وسلك طريق القصد ثم استعان على ذلك بالزهد فكرر الفكر
واتعظ بالعبر وازدجر فزهد في عاجل بهجة الدنيا وتجافى عن لذاتها ورغب في دائم نعيم الاخرة وسعى لها سعيها وراقب الموت وشنئ
مع القوم الظالمين فعند ذلك نظر الى ما في الدنيا بعين نيرة حديدة النظر وابصر حوادث الفتن وضلال البدع وجور الملوك
الظلمة فقد لعمري استدبرتم من الامور الماضية في الايام الخالية من الفتن المتراكمة والانهماك فيما ما تستدلون به على تجنب الغواة
واهل البدع والبغي والفساد في الارض بغير الحق فاستعينوا بالله وارجعوا الى طاعته وطاعة من هو اولى بالطاعة من طاعة من
اتبع واطيع فالحذر الحذر من قبل الندامة والحسرة والقدوم على الله والوقوف بين يديه وبالله ما صدر قوم قط عن معصية
الله الا الى عذابه وما اثر قوم قط الدنيا على الاخرة الا ساء منقلبهم وساء مصيرهم وما العلم بالله والعمل بطاعته الا
الفان مؤتلفان فمن عرف الله خافه فحثه الخوف على العمل بطاعة الله وان ارباب العلم واتباعهم الذين عرفوا الله فعملوا له
ورغبوا اليه وقد قال الله انما يخشى الله من عباده العلماء فلا تلتمسوا شيئا مما في هذه الدنيا بمعصية الله واشتغلوا
في هذه الدنيا بطاعة الله واغتنموا ايامها واسعوا لما فيه نجاتكم غدا من عذاب الله فان ذلك اقل للتبعة وادنى من العذر
وارجى للنجاة فقدموا امر الله وطاعة من اوجب الله طاعته بين يدي الامور كلها ولا تقدموا الامور الواردة عليكم من طاعة
الطواغيت وفتنة زهرة الدنيا بين يدي امر الله وطاعته وطاعة اولي الامر منكم واعلموا انكم عبيد الله ونحن معكم يحكم علينا وعليكم
سيد حاكم غدا وهو موقفكم ومسائلكم فاعدوا الجواب قبل الوقوف والمسائلة والعرض على رب العالمين يومئذ لا تكلم نفس
الا باذنه واعلموا ان الله لا يصدق كاذبا ولا يكذب صادقا ولا يرد عذر مستحق ولا يعذر غير معذور بل لله الحجة على خلقه
بالرسل والاوصياء بعد الرسل فاتقوا الله عباد الله واستقبلوا من اصلاح انفسكم وطاعة الله وطاعة من تولونه فيها لعل

[Margin:] الغايات

[Margin:] كتاب الغايات

[Margin:] ركونوا الى ما في هذه الدنيا ... ووسوسة الشيطان

[Margin:] لتثبط القلوب ... كرر الفكر ... تذهلها عن

[Margin:] على

[Margin:] فيما اقول

باب مواعظ علي بن الحسين عليهما السلام

نادماً على ما قد فرّط بالامس في جنب الله وضيّع من حق الله واستغفروا الله وتوبوا اليه فانه يقبل التوبة ويعفو عن السيئات
ويعلم ما تفعلون واياكم وصحبة العاصين ومعونة الظالمين ومجاورة الفاسقين احذروا فتنتهم وتباعدوا من ساحتهم واعلموا
انه من خالف اولياء الله ودان بغير دين الله واستبدّ بامره دون امر ولي الله في نار تلتهب تأكل ابداناً غلبت عليها شقوتها
يا اولي الابصار واحمدوا الله على ما هداكم واعلموا انكم لا تخرجون من قدرة الله الى غير قدرته وسيرى الله عملكم ثم اليه تحشرون
فانتفعوا بالعظة وتأدبوا بآداب الصالحين. جا: عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن محبوب
عن ابن عطية عن الثمالي قال ما سمعت باحد من الناس كان ازهد من علي بن الحسين عليهما السلام الا ما بلغني عن علي بن ابي طالب عليه السلام ثم
قال ابو حمزة كان علي بن الحسين عليهما السلام اذا تكلم في الزهد ووعظ ابكى من بحضرته قال ابو حمزة فقرأت صحيفة فيها كلام زهد من كلام
علي بن الحسين عليهما السلام وكتبت ما فيها واتيته به فعرضته عليه فعرفه وصححه وكان فيها بسم الله الرحمن الرحيم كفانا الله واياكم كيد الظالمين
الى آخر الخبر. جا: عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسى عن صفوان عن ابن حازم عن علي بن الحسين عليهما السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ما من خطوة احب الى الله من خطوتين خطوة يسد بها صفاً في سبيل الله تعالى وخطوة الى ذي رحم قاطع
يصلها وما من جرعة احب الى الله من جرعتين جرعة غيظ يردها مؤمن بصبر وما من قطرة احب الى الله من قطرتين قطرة دم في
سبيل الله وقطرة دمع في سواد الليل من خشية الله. كتاب الغايات: عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول
ما من خطوة الى آخر الحديث. جا: عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابي معروف عن ابن مهزيار عن ابن حديد عن علي بن النعمان
رفعه قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول ويح من غلبت واحدته عشرته وكان ابو عبد الله عليه السلام يقول المغبون من غبن عمره ساعة بعد ساعة
وكان علي بن الحسين عليهما السلام يقول اظهر اليأس من الناس فان ذلك من الغنى واقل طلب الحوائج اليهم فان ذلك فقر حاضر واياك وما
يعتذر منه وصلّ صلاة مودع وان استطعت ان تكون اليوم خيراً منك امس وغداً خيراً منك اليوم فافعل. جا: بهذا الاسناد
عن ابن مهزيار عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن ابن فرقد عن الزهري عن احدهما عليهما السلام انه قال بئس القوم قوم لا يدينون الله بالامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وقال من قال لا اله الا الله فلن يلج ملكوت السماء حتى يتم قوله بعمل صالح ولا دين لمن دان الله بطاعة
الظالم ثم قال وكل القوم الهاهم التكاثر حتى زاروا المقابر. جا: بهذا الاسناد عن ابن مهزيار عن ابن محبوب عن الثمالي قال سمعت علي
ابن الحسين عليهما السلام يقول من عمل بما افترض الله عليه فهو من خير الناس ومن اجتنب ما حرم الله عليه فهو من اعبد الناس ومن
اورع الناس ومن قنع بما قسم الله له فهو من اغنى الناس. عم: روي ان علي بن الحسين عليهما السلام رأى يوماً الحسن البصري وهو
يقص عند الحجر الاسود فقال عليه السلام أترضى يا حسن نفسك بالموت قال لا قال فعملك للحساب قال لا قال فثم دار للعمل غير هذه الدار قال
لا قال فلله في ارضه معاذ غير هذا البيت قال لا قال فلم تشغل الناس عن الطواف وقيل له يوماً ان الحسن البصري قال ليس العجب ممن هلك
كيف هلك وانما العجب ممن نجا كيف نجا فقال عليه السلام انا اقول ليس العجب ممن نجا كيف نجا واما العجب ممن هلك كيف هلك مع سعة رحمة الله
كشف: عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال كان علي بن الحسين عليهما السلام اذا تلا هذه الآية يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع
الصادقين يقول اللهم ارفعني في اعلى درجات هذه الندبة واعنّي بعزم الارادة وهبني حسن المستعقب من نفسي وخذني منها حتى تتجرد
الدنيا عن قلبي من برد خشيتي منك وادي في قلبا ولسانا يجاريان في ذم الدنيا وحسن التجافي منها حتى لا اقول الا صدقت وأرني
مصاديق اجابتك بحسن توفيقك حتى اكون في كل حال حيث اردت فقد قرعت لي باب فضلك فاقد بجدي ثنيا قال قلبي فنونها
وحتى متى اصف محن الدنيا ومقام الصديقين وانتحل عزماً من ارادة مقيم بمدرجة الخطايا استكثر لهملكة الدنيا وسوء احكامها
على نفسه ابت سمعت لو كنت اسمع في اذاقهم او انظر بنور يقظة في كلا الا نكبة ونجيبه ~~وكاس مرارات دنيا ذقتها~~
كاس مرارات دنيا ذقتها وحتى متى اتعلل بالاماني واسكن الى الغرور واعبد نفسي للدنيا على غضاضة سوء الاعتداء من
ملكاتها وانا اعرض لنكبات الدهر على انتظار انما البقاء وفوارع الموت بخلف حكمي في نفسي ويبدل حكم الدنيا وهن الناء

قد غابت عنها ارواحها

كتاب الغايات

وان

باب
مواعظ علي الحسين عليهما السلام

٥٩ ولو سلكته عليها طريق الى على طريقها وحتى مضى تعدى الايام فيخلف ابنيتها فخضون لا تحدث شيمة الا بخلوق بجدة ولا تجمع شملا الا
بتفريق شمل حتى كانها غيري مجتبة ضنا نفاعل الالفة وتحسد اهل النعم فقد آذنتنى بانقطاع وتفريق واومضت من كل افق برقها
ومن انقطع عذرا من معذبين ايسكن الى معرس غفلة اذ ذاك نبوة الدنيا ومرارة العيش وطيب نسيم الغرور وقد امرت تلك الحلاوة
على القرون الخالية فوقعا ان ذلك النسيم صوات حسرات وكانت حركات فسكنت وذهب كل عالم بما فيه فما عششت الا زيد مرارة
ولا صيفة الا وبدا ذبيعها فكيف بقاء دمع لبيب وبهذا طرف موسوم على سوء احكام الدنيا وما فجائع اهلها من تصرف
الحالات وسكون الحركات وكيف يسكن اليها من يعرفها وهي تفجع الاباء بالابناء وتلهي الابناء عن الاباء تعدمهم اشجان قلوبهم
وتسليهم قرة عيونهم وترمى فساوات القلوب باسهم وجمر فراق لا يبوخ حريقها وقد اعيت ان اصف عن محن الدنيا وابلغ من
كشف الغطاء عما وكل به دوه الفلك من علوم الغيوب ولست اذكر منها الا قتيلا افنته ومغيب ضريح تجافت عنه فاعتبروا ايها الناس
بهلكات الامم وزوال النعم وفظاعة ما تسمع وترى من سوء اثار ها في الديار الخالية والرسوم الفانية والربوع الصموت
وكم عاقل افنت فلم تبد شجوه ولا بد ان تفنى سريعا لحوقها فانظر بعين قلبك الى مصارع اهل البذخ وتامل معاقل الملوك
ومصانع الجبارين وكيف عركتهم الدنيا بكلاكل الفناء وجاهرتهم بالمنكرات وسحبت عليهم اذيال البوار وطحنتهم طحن الرحا للحب و
استودعتهم هوج الرياح تسحب عليهم اذيالها فوق مصارعهم في فلوات الارض فتلك مغانيهم وهذي قبورهم توارثها عصارها
وحريقها ايها المجتهد في اثار من مضى من قبلك من الامم السالفة توقف وتفهم وانظر الى اي عز ملكوا ونعيم انسوا وبشاشة
الفوا لا تنقضي اهل قرة اعينهم وفرقتهم ايدي المنون فالحقتهم بتجافيف التراب فاضحوا في فجوات قبورهم يتقلبون وفي بطون الهلكات
عظاما ورفاتا وحصلوا لاخذ الارض هامدون وانك لا تبقى الليالي بشاشته ولا جدة الا سريعا خلوقها وفي مطالع
اهل البرزخ وخمود تلك الرقدة وطول تلك الاقامة طفيت مصابيح النظر واضمحلت غوامض الفكر وذم الغفول اهل العقول
وكم بقيت متلذذا في طوامس هوامد تلك الغرفات فوهت باسماء الملوك وهتفت بالجبارين ودعوت الاطباء والحكماء ونا
معادن الرسالة والانبياء اتململ تململ السليم وابكي بكاء الحزين انادي ولات حين مناص سوى انهم كانوا فبانوا وانتهى على حد
تصدع ربها لحوقها وتذكرت مراتب الفهم وغضاضة فطن العقول بتذكر قلب جريح فصدعت الدنيا بما التزمت واظهر فكرها من سوء
الغفلة ومن عجب كيف يسكن اليها من يعرفها وقد استذهلت عقله بسكونها وتزين المعاذير وخسأت بصائرهم عن عيب التدبير
وكلما نزلت الايات وتنشرها من طي الدهر عن القرون الخالية الماضية وحالهم ومآبهم كيف كانوا وما الدنيا وغرورها الا ما
وهل هي الا لوعة من رأيها جوى نائل وحتف نفس يتوقها وقد اغرق في ذم الدنيا الادلاء على طرق النجاة من كل عالم فبكت
العيون بتجلي القلوب فيها دما ثم درست تلك المعالم فتنكرت الاثار وجعلت فيهم في برهة من محن الدنيا وتفرقت وثمرة
الحكمة وبقيت فردا كقرن الاعضب وحيدا اقول فلا اجد سميعا واتوجع فلا اجد مشتكى فان ابكهم اعرض وكيف يجلي
وفي القلب مني لوعة لا اطيقها وحتى متى اتذكر حلاوة مذاق الدنيا وعذوبة مشارب ايامها واقتفي اثار المريدين وانتسم ارواح
مع سبقهم الى الغل والفساد وتخلفي عنهم في فضالة طرق الدنيا منقطعا من الاخلاء فزادني جليل الخطب لفقدهم جوى وخانني
حتى كانني اول ممتحن اتذكر معارف الدنيا وفراق الاحبة فلو دحيت تلك الليالي كعهدها رأيت اهلها في صورة لا ترى فيها
فمن اخص بمعاتبتي ومن ارشد بندبتي ومن ابكي ومن ادع استحوي بهلكة الاموات ام بسوء خلف الاحياء وكل يبعث حزني ويستأثر
بعبراتي ومن يسعدني فابكي وقد سلبت القلوب لبها ورق الدمع وحق للداء ان يذوب على طول مجانبة الاطباء وكيف بهم
وقد خالفوا الامرين وسبقهم زمان الهادين ووكلوا الى انفسهم يتنكسون في الضلالات في دياجير الظلمات حيارى
مجذم وليل القوم دامج نجومه طوامس لا يجري بطل خفوقها وقال عليه السلام من ضحك ضحكة مج من علمه علما وقال ان الجسد
اذا لم يمرض اشر ولا خير في جسد ياشر وقال عليه السلام فقد الاحبة غربة وقال عليه السلام من قنع بما قسم الله له فهو من اغنى

النفس

باب مواعظ علي بن الحسين عليهما السلام

الناس وفي كتاب نثر الدرر لمنصور بن الحسين الآبي نظر علي بن الحسين عليهما السلام الى سائل يبكي فقال لو ان الدنيا كانت في
كف هذا ثم سقطت منه ما كان ينبغي له ان يبكي عليها وسئل عليه السلام لم اوتم النبي صلى الله عليه وآله من ابويه فقال لئلا يوجب
عليه حق لمخلوق وقال لابنه يا بني اياك ومعاداة الرجال فانه لن يعدمك مكر حليم او مفاجاة لئيم وبلغه عليه السلام قول نافع بن جبير
في معوية حيث قال كان يسكته الحلم وينطقه العلم فقال كذب بل كان يسكته الحصر وينطقه البطر وقيل له من اعظم الناس خطرا فقال
من لم ير الدنيا خطرا لنفسه قال وحكى لنا الصاحب عن ابي محمد الجعفري عن ابيه عن عمه جعفر عن ابيه عليه السلام قال قال رجل لعلي
ابن الحسين عليهما السلام ما اشد بغض قريش لابيك قال لانه اورد اولهم النار والزم آخرهم العار قال ثم جرى ذكر المعاصي فقال عجبت
لمن يحتمي عن الطعام لمضرته ولا يحتمي من الذنب لمعرته وقيل له كيف اصبحت قال اصبحنا خائفين برسول الله واصبح جميع اهل الاسلام آمنين
به وسمع عليه السلام رجلا كان يغشاه يذكر رجلا بسوء فقال اياك والغيبة فانها ادام كلاب النار وفيما اورده محمد بن الحسين الحلواني
في كتاب التذكرة من كلامه عليه السلام قال لا يهلك مؤمن بين ثلث خصال شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشفاعة رسول
الله صلى الله عليه وآله وسعة رحمة الله عز وجل خف الله عز وجل لقدرته عليك واستحي منه لقربه منك واذا صليت فصل صلوة
مودع واياك وما تعتذر منه وخف الله خوفا ليس بالتعذير وقال عليه السلام اياك والابتهاج بالذنب فان الابتهاج به اعظم من ركوبه وقال عليه السلام هلك
من ليس له حكيم يرشده وذل من ليس له سفيه يعضده قال علي بن الحسين عليهما السلام ملك يعز لا يرد قضاؤه × عليم حكيم نافذ الامر
قاهر × عنا كل ذي عز لعزة وجهه × فكم من مهيمن صاغر × لقد خشعت واستسلمت وتضاءلت × لعزة ذي العرش الملوك الجبابر وفي
دون ما ابغت من نعيمها × الى رفضها داع وبالزهد آمر فجد ولا تغفل فعيشك زائل وانت الى دار المنية صائر ولا تطلب الدنيا
فان طلابها فان نلت منها غبها لك ضائر خنص قال جاء رجل الى علي بن الحسين يشكو اليه حاله فقال مسكين ابن آدم له في كل يوم
ثلث مصائب لا يعتبر بواحدة منهن ولو اعتبر لهانت عليه المصائب وامر الدنيا فاما المصيبة الاولى فاليوم الذي ينقص
من عمره قال وان ناله نقصان في ماله اغتم به والدرهم يخلف عنه والعمر لا يرده شيء والثانية انه يستوفي رزقه فان
كان حلالا حوسب عليه وان كان حراما عوقب قال والثالثة اعظم من ذلك قيل وما هي قال ما من يوم يمسي الا وقد دنا من
الآخرة مرحلة لا يدري على الجنة ام على النار وقال اكبر ما يكون ابن آدم اليوم الذي يلد من امه قالت الحكماء ما سبقه الى هذا
احد اعلام الدين قال علي بن الحسين عليهما السلام لا يهلك مؤمن بين ثلث خصال شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وشفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسعة رحمة الله وقال عليه السلام خف الله تعالى لقدرته عليك واستحي منه لقربه منك
وقال لابنه يا بني لا تعادين احدا وان ظننت انه لا يضرك ولا تزهدن في صداقة احد وان ظننت انه لا ينفعك فانه لا تدري
متى تخاف عدوك ومتى ترجو صديقك اذا صليت فصل صلوة مودع وقال عليه السلام في جواب من قال ان معوية يسكته الحلم
وينطقه العلم فقال بل كان يسكته الحصر وينطقه البطر قال عليه السلام لكل شيء فاكهة وفاكهة السمع الكلام الحسن قال من رمى الناس
بما فيهم رموه بما ليس فيه ومن لم يعرف داءه افسد دواءه وقال عليه السلام لولده محمد الباقر عليه السلام كف الاذى وفض البذا واستعن على
الكلام بالسكوت فان للقول حالات تضر فاحذر الاحمق وقال لا تمتنع من ترك القبيح وان كنت قد عرفت به ولا تزهد في مراجعة الجهل
وان كنت قد شهرت بخلافه واياك والرضا بالذنب فانه اعظم من ركوبه والشرف في التواضع والغنى في القناعة وقال ما استغنى احد
بالله الا افتقر الناس اليه وقال الخير مفاتيح الامور الصدق وخير خواتيمها الوفاء وقال كل عين ساهرة يوم القيمة الا ثلث عيون
عين سهرت في سبيل الله وعين غضت عن محارم الله وعين فاضت من خشية الله وقال عليه السلام الكريم يبتهج بفضله واللئيم
يفتخر بملكه وقال عليه السلام اياك والغيبة فانها ادام كلاب النار وقال عليه السلام من اتكل على حسن اختيار الله عز وجل له لم يتمن
انه في حال غير الحال التي اختارها الله له وقيل تشاجر هو وبعض الناس في مسألة من الفقه فقال عليه السلام يا هذا انك لو
صرت الى منازلنا لاريناك آثار جبرئيل في رحالنا افيكون احد اعلم بالسنة منا وكان عليه السلام اذا صلى برز الى مكان خشن

يتخفى

باب
وصايا الباقر عليه السلام ومواعظه وحكمه

اما تيجفي ويصلي فيه وكان كثير البكاء قال فخرج يوماً في حر شديد الى الجبال ليصلي فيه فتبعه مولى له وهو ساجد على الحجارة وهي
خشنة حارة وهو يبكي فجلس مولاه حتى فرغ فرفع راسه فكانه قد غمس راسه ووجهه في الماء من كثرة الدموع فقال له مولاه يا مولاي اما
آن لحزنك ان ينقضي فقال له ويحك ان يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم كان له اثنا عشر ولداً فغيب عنه واحد منهم فبكى حتى ذهب بصره واحدودب
ظهره وشاب راسه من الغم وكان ابنه حياً يرجو لقاءه واني رايت ابي واخي واعمامي وبني عمي ثمانية عشر مقتولين صرعى تسفي عليهم الريح
فكيف ينقضي حزني ويرقا عبرتي. باب وصايا الباقر عليه السلام ومواعظه وحكمه وصيته لجابر بن يزيد الجعفي روي عنه عليه السلام
انه قال له يا جابر اغتنم من اهل زمانك خمساً ان حضرت لم تعرف وان غبت لم تفتقد وان شهدت لم تشاور وان قلت لم يقبل قولك
وان خطبت لم تزوج واوصيك بخمس ان ظلمت فلا تظلم وان خانوك فلا تخن وان كذبت فلا تغضب وان مدحت فلا تفرح وان
ذممت فلا تجزع وفكر فيما قيل فيك فان عرفت من نفسك ما قيل فيك فسقوطك من عين الله جل وعز عند غضبك من الحق اعظم
عليك مصيبة مما خفت من سقوطك من اعين الناس وان كنت على خلاف ما قيل فيك فثواب اكتسبته من غير ان يتعب بدنك
واعلم بانك لا تكون لنا ولياً حتى لو اجتمع عليك اهل مصرك وقالوا انك رجل سوء لم يحزنك ذلك ولو قالوا انك رجل صالح
لم يسرك ذلك ولكن اعرض نفسك على ما في كتاب الله فان كنت سالكاً سبيله زاهداً في تزهيده راغباً في ترغيبه خائفاً من تخويفه
فاثبت وابشر فانه لا يضرك ما قيل فيك وان كنت مبايناً للقرآن فماذا الذي يغرك من نفسك ان المؤمن معني بمجاهدة نفسه
ليغلبها على هواها فمرة يقيم اودها ويخالف هواها في محبة الله ومرة تصرعه نفسه فيتبع هواها فينعشه الله فينتعش و
يقيل الله عثرته فيتذكر ويفزع الى التوبة والمخافة فيزداد بصيرة ومعرفة لما زيد فيه من الخوف وذلك بان الله يقول ان
الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون يا جابر استكثر لنفسك من الله قليل الرزق تخلصاً الى
الشكر واستقلل من نفسك كثير الطاعة لله ازراء على النفس وتعرضاً للعفو وادفع عن نفسك حاضر الشر بحاضر العلم واستعمل
حاضر العلم بخالص العمل وتحرز في خالص العمل من عظيم الغفلة بشدة التيقظ واستجلب شدة التيقظ بصدق الخوف واحذر خفي
التزين بحاضر الحياة وتوق مجازفة الهوى بدلالة العقل وقف عند غلبة الهوى باسترشاد العلم واستبق خالص الاعمال ليوم
الجزاء وانزل ساحة القناعة باتقاء الحرص وادفع عظيم الحرص بايثار القناعة واستجلب حلاوة الزهادة بقصر الامل واقطع
اسباب الطمع ببرد الياس وسد سبيل العجب بمعرفة النفس وتخلص الى راحة النفس بصحة التفويض واطلب راحة البدن باجمام القلب و
تخلص الى اجمام القلب بقلة الخطا وتعرض لرقة القلب بكثرة الذكر في الخلوات واستجلب نور القلب بدوام الحزن وتحرز من ابليس بالخوف
الصادق واياك والرجاء الكاذب فانه يوقعك في الخوف الصادق وتزين لله عز وجل بالصدق في الاعمال وتحبب اليه
بتعجيل الانتقال واياك والتسويف فانه بحر يغرق فيه الهلكى واياك والغفلة ففيها تكون قساوة القلب واياك والتواني فيما
لا عذر لك فيه فاليه يلجا النادمون واسترجع سالف الذنوب بشدة الندم وكثرة الاستغفار وتعرض للرحمة وعفو الله
بحسن المراجعة واستعن على حسن المراجعة بخالص الدعاء والمناجاة في الظلم وتخلص الى عظيم الشكر باستكثار قليل الرزق واستقلال
كثير الطاعة واستجلب زيادة النعم بعظيم الشكر والتوسل الى عظيم الشكر بخوف زوال النعم واطلب بقاء العز باماتة الطمع وادفع ذل الطمع بعز الياس
واستجلب عز الياس ببعد الهمة وتزود من الدنيا بقصر الامل وبادر بانتهاز البغية عند امكان الفرصة ولا امكان كالايام الخالية مع صحة الابدان واياك والثقة بغير المامون فان للشر ضراوة كضراوة الغذاء واعلم انه لا علم كطلب
السلامة ولا سلامة كسلامة القلب ولا عقل كمخالفة الهوى ولا خوف كخوف حاجز ولا رجاء كرجاء معين ولا فقر كفقر القلب
ولا غنى كغنى النفس ولا قوة كغلبة الهوى ولا نور كنور اليقين ولا يقين كاستصغارك الدنيا ولا معرفة كمعرفتك بنفسك ولا نعمة
كالعافية ولا عافية كمساعدة التوفيق ولا شرف كبعد الهمة ولا زهد كقصر الامل ولا حرص كالمنافسة في الدرجات ولا عدل كالانصاف ولا
ولا تعدي كالجور ولا جور كموافقة الهوى ولا طاعة كاداء الفرائض ولا خوف كالحزن ولا مصيبة كعدم العقل ولا عدم عقل

كقلة





كقلة اليقين ولا قلة يقين كفقد الخوف ولا فقد خوف كقلة الحزن على فقد الخوف ولا مصيبة كاستهانتك بالذنب
ورضاك بالحالة التي انت عليها ولا فضيلة كالجهاد ولا جهاد كمجاهدة الهوى ولا قوة كرد الغضب ولا معصية كحب البقاء ولا
ذل كذل الطمع وإياك والتفريط عند امكان الفرصة فانه ميدان يجري لاهله بالخسران ف ومن كلامه عليه السلام لجابر ايضا خرج
يوما وهو يقول اصبحت والله يا جابر محزونا مشغول القلب فقلت جعلت فداك ما حزنك وشغل قلبك كل هذا على
الدنيا فقال لا يا جابر ولكن حزن هم الاخرة يا جابر من دخل قلبه خالص حقيقة الايمان شغل عما في الدنيا من زينتها ان زينة
زهرة الدنيا انما هو لعب ولهو وان دار الاخرة لهي الحيوان يا جابر ان المؤمن لا ينبغي له ان يركن ولا يطمئن الى زهرة الحيوة الدنيا
واعلم ان ابناءهم اهل غفلة وغرور وجهالة وان ابناء الاخرة هم المؤمنون العاملون الزاهدون اهل العلم والفقه واهل
فكرة واعتبار واختبار لا يملون من ذكر الله واعلم يا جابر ان اهل التقوى هم الاغنياء اغناهم القليل من الدنيا فمؤونتهم يسيرة ان
نسيت الخير ذكروك وان عملت به اعانوك اخروا شهواتهم ولذاتهم خلفهم وقدموا طاعة ربهم امامهم ونظروا الى سبيل الخير والى ولاية
احباء الله فاحبوهم وتولوهم واتبعوهم فانزل نفسك من الدنيا كمثل منزل نزلته ساعة ثم ارتحلت او كمثل مال استفدته في
منامك ففرحت به وسررت ثم استنبهت من رقدتك وليس في يدك شيء واني انما ضربت لك مثلا لتعقل وتعمل به ان وفقك
الله له فاحفظ يا جابر ما استودعتك من دين الله وحكمته وانصح لنفسك وانظر ما الله عندك في حيوتك فكذلك يكون لك العهد عنده
في مرجعك وانظر فان تكن الدنيا عندك على غير ما وصفت لك فتحول عنها الى دار المستعتب اليوم فلرب حريص على امر من امور الدنيا
قد ناله فلما ناله كان عليه وبالا وشقي به ولرب كاره لامر من امور الاخرة قد ناله فسعد به ف ومن كلامه عليه السلام في احكام
السيوف سأله رجل من شيعته عن حروب امير المؤمنين عليه السلام فقال له بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله بخمسة اسياف ثلثة منها
شاهرة لا تغمد حتى تضع الحرب اوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها امن الناس كلهم في ذلك اليوم فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها
ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وسيف ملفوف وسيف منها مغمود سله الى غيرنا وحكمه الينا فاما السيوف
الثلثة الشاهرة فسيف على مشركي العرب قال الله جل وعز اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم و
اقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا يعني امنوا واقاموا الصلوة فاخوانكم في الدين هؤلاء لا يقبل منهم الا القتل او الدخول
في الاسلام واموالهم فيء وذراريهم سبي على ما سن رسول الله صلى الله عليه وآله فانه سبى وعفى وقبل الفداء والسيف
الثاني على اهل الذمة قال الله سبحانه وقولوا للناس حسنا نزلت هذه الاية في اهل الذمة ونسخها قوله قاتلوا الذين
لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى الجزية
عن يد وهم صاغرون فمن كان منهم في دار الاسلام فلن يقبل منهم الا الجزية او القتل وما لهم فيء وذراريهم سبي فاذا قبلوا
الجزية على انفسهم حرم لكم سبيهم وحرمت اموالهم وحلت لنا مناكحهم ولا يقبل منهم الا دخول دار الاسلام والجزية او القتل
السيف ومن كان منهم في دار الحرب سبيهم واموالهم ولم يحل لنا مناكحهم ولا يقبل منهم الا دخول دار الاسلام والجزية او القتل و
الثالث على مشركي العجم والترك والديلم والخزر قال الله جل وعز في اول السورة التي يذكر فيها الذين كفروا فقص قصتهم ثم قال فضرب
الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها فاما قوله فاما منا بعد يعني بعد
السبي منهم واما فداء يعني المفاداة بينهم وبين اهل الاسلام فهؤلاء لن يقبل منهم الا القتل او الدخول في الاسلام ولا يحل
لنا نكاحهم ما داموا في دار الحرب اما السيف الملفوف فسيف على اهل البغي والتأويل قال الله وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فلما نزلت هذه الاية قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ان منكم من يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل فسئل النبي صلى الله عليه وآله من هو فقال
خاصف النعل يعني امير المؤمنين عليه السلام وقال عمار بن ياسر قاتلت بهذه الراية مع رسول الله صلى الله

ويطمئن
الدنيا
عنه
غير
ولن تضع الحرب اوزارها
وآتوا الزكوة
يعطوا

مواعظ الإمام محمد باقر عليه السلام

[في الهامش: سيوف] عليه السلام ثلاثا وهذه الرابعة والله لو ضربونا باسيافنا السعفات من هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل وكانت السيرة
فيهم من امير المؤمنين عليه السلام مثل ما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله في اهل مكة يوم فتحها فانه لم يسب لهم ذرية وقال من اغلق بابه
فهو آمن ومن القى سلاحه فهو آمن كذلك قال امير المؤمنين عليه السلام يوم البصرة نادى فيهم لا تسبوا لهم ذرية ولا تذففوا على جريح ولا
تتبعوا مدبرا ومن اغلق بابه والقى سلاحه فهو آمن والسيف المغمود فالسيف الذي يقام به القصاص قال الله جل وعز النفس بالنفس
والعين بالعين فسله الى اولياء المقتول وحكمه الينا فهذه السيوف التي بعث الله بها محمدا صلى الله عليه وآله فمن جحدها او جحد واحدا
منها او شيئا من سيرها واحكامها فقد كفر بما انزل الله تبارك وتعالى على محمد نبيه صلى الله عليه وآله موعظة وحضره ذات يوم
جماعة من الشيعة فوعظهم وحذرهم وهم ساهون لاهون فاغاظه ذلك فاطرق مليا ثم رفع راسه اليهم فقال ان كلامي لو وقع طرف
منه في قلب احدكم لصار ميتا الا يا اشباحا بلا ارواح وذبابا بلا مصباح كانكم خشب مسندة واصنام مريدة الا تاخذون الذهب من الحجر الا تقتبسون الضياء من
النور الازهر الا تاخذون اللؤلؤ من البحر خذوا الكلمة الطيبة ممن قالها وان لم يعمل بها فان الله يقول الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه اولئك الذين هداهم الله ويحك يا مغرور الا تحمد من تعطيه فانيا ويعطيك باقيا درهم يفنى بعشرة تبقى الى سبعمائة ضعف
مضاعفة من جواد كريم اتاك الله عند مكافاة هو مطعمك وساقيك وكاسيك ومعافيك [في الهامش: وكافيك] وساترك ممن يراعيك من حفظك في ليلك
ونهارك واجابك عند اضطرارك وعزم لك على الرشد في اختيارك كانك قد نسيت ليالي اوجاعك وخوفك دعوته فاستجاب
لك فاستوجب بجميل صنيعه الشكر فنسيته فيمن ذكر وخالفته فيما امر ويلك انما انت لص من لصوص الذنوب كلما عرضت لك شهوة
او ارتكاب ذنب سارعت اليه واقدمت بجهلك عليه فارتكبته كانك لست بعين الله او كان الله ليس لك بالمرصاد يا طالب الجنة ما
اطول نومك واكل مطيتك واوهى همتك فلله انت من طالب ومطلوب ويا هاربا من النار ما احث مطيتك اليها وما اكسبك [في الهامش: ابكيت]
لما يوقعك فيها انظروا الى هذه القبور سطورا بافناء الدور تدانوا في خططهم وقربوا في مزارهم وبعدوا في لقائهم عمروا فخربوا
وانسوا فاوحشوا وسكنوا فازعجوا وقطنوا فرحلوا فمن سمع بدان بعيد وشاحط قريب وعامر مخرب وآنس موحش وساكن مزعج وقاطن
مرحل غير اهل القبور يا ابن الايام الثلث يومك الذي ولدت فيه ويومك الذي تنزل فيه قبرك ويومك الذي تخرج فيه الى ربك
فيا له من يوم عظيم يا ذوي الهيئة المعجبة والهيم المعطنة ما لي ارى اجسامكم عامرة وقلوبكم دامرة اما والله لو عاينتم ما انتم ملاقوه
وما انتم اليه صائرون لقلتم يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين وقال جل من قائل بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو
ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون وروي عنه عليه السلام في قصار هذه المعاني قال عليه السلام صانع المنافق بلسانك و
اخلص ودك للمؤمن وان جالسك يهودي فاحسن مجالسته وقال ما شيب شيء بشيء احسن من حلم بعلم وقال عليه السلام الكمال كل الكمال
التفقه في الدين والصبر على النائبة وتقدير المعيشة وقال والله المتكبر ينازع الله رداءه وقال يوما لمن حضره ما المروة فتكلموا فقال
المروة ان لا تطمع فتذل ولا تسأل فتقل ولا تبخل فتشتم ولا تجهل فتخصم فقيل ومن يقدر على ذلك فقال من احب ان يكون كالناظر في الحدقة
والمسك في الطيب كالخليفة في يومكم هذا في القدر [في الهامش: هكذا] وقال يوما رجل عنده اللهم اغننا عن جميع خلقك فقال له ابو جعفر عليه السلام لا تقل
هكذا ولكن قل اللهم اغننا عن شرار خلقك فان المؤمن لا يستغني عن اخيه المؤمن وقال عليه السلام قم بالحق واعتزل ما لا يعنيك وتجنب عدوك
واحذر صديقك من الاقوام الا الامين من خشي الله ولا تصحب الفاجر ولا تطلعه على سرك واستشر في امرك الذين يخشون الله وقال
عليه السلام صحبة عشرين سنة قرابة وقال ان استطعت ان لا تعامل احدا الا ولك الفضل عليه فافعل وقال ثلاثة من مكارم الدنيا والآخرة
ان تعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك وتحلم اذا جهل عليك وقال عليه السلام الظلم ثلاثة ظلم يغفره الله وظلم لا يغفره الله وظلم
لا يدعه الله فاما الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك بالله واما الظلم الذي يغفره الله فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله واما
الظلم الذي لا يدعه الله فالمداينة بين العباد وقال عليه السلام ما من عبد يمتنع من معونة اخيه المسلم والسعي له في حاجته قضيت او لم تقض
الا ابتلي بالسعي في حاجة فيما يأثم عليه ولا يؤجر وما من عبد يبخل بنفقة ينفقها فيما يرضي الله الا ابتلي بان ينفق اضعافها فيما اسخط

الله

وصايا الباقر محمد بن علي عليه السلام ومواعظه وحكمه

الله وقال عليه السلام في قضاء الله كل خير للمؤمن وقال عليه السلام ان الله كره الحاح الناس بعضهم على بعض في المسألة واحب ذلك لنفسه ع في كل قضاء الله خير للمؤمن
ان الله جل ذكره يحب ان يسأل ويطلب ما عنده وقال عليه السلام من لم يجعل الله له من نفسه واعظا فان مواعظ الناس لن تغني عنه شيئا
وقال عليه السلام من كان ظاهره ارجح من باطنه خف ميزانه وقال عليه السلام كم من رجل قد لقي رجلا فقال له كب الله عدوك وما له من عدو
الا الله وقال عليه السلام ثلاثة لا يسلمون الماشي الى الجمعة والماشي خلف جنازة وفي بيت الحمام وقال عليه السلام عالم ينتفع بعلمه افضل من
سبعين الف عابد وقال عليه السلام لا يكون العبد عالما حتى لا يكون حاسدا لمن فوقه ولا محقرا لمن دونه وقال عليه السلام ما عرف الله من
عصاه وانشد تعصي الاله وانت تظهر حبه * هذا لعمرك في الفعال بديع * لو كان حبك صادقا لاطعته * ان المحب لمن احب مطيع
وقال عليه السلام انما مثل الحاجة الى من اصاب ماله حديثا كمثل الدرهم في فم الافعى انت اليه محوج وانت منها على خطر وقال ثلاث خصال
لا يموت صاحبهن ابدا حتى يرى وبالهن البغي وقطيعة الرحم واليمين الكاذبة يبارز الله بها وان اعجل الطاعة ثوابا لصلة الرحم
وان القوم ليكونون فجارا فيتواصلون فتنمى اموالهم ويثرون وان اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم ليذران الديار بلاقع من اهلها
وقال عليه السلام لا يقبل عمل الا بمعرفة ولا معرفة الا بعمل ومن عرف دلته معرفته على العمل ومن لم يعرف فلا عمل له وقال ان الله جعل
للمعروف اهلا من خلقه حبب اليهم المعروف وحبب اليهم فعاله ووجه لطلاب المعروف الطلب اليهم ويسر لهم قضاءه كما يسر
الغيث للارض المجدبة ليحييها ويحيي اهلها وان الله جعل للمعروف اعداء من خلقه بغض اليهم المعروف وبغض اليهم فعاله وحظر
على طلاب المعروف التوجه اليهم وحظر عليهم قضاءه كما يحظر الغيث عن الارض المجدبة ليهلكها ويهلك اهلها وما يعفو الله المعروف فيهم
عنه اكثر وقال عليه السلام اعرف المودة في قلب اخيك بماله في قلبك وقال عليه السلام الايمان حب وبغض وقال عليه السلام والله ما
شيعتنا الا من اتقى الله واطاعه وما كانوا يعرفون الا بالتواضع والتخشع واداء الامانة وكثرة ذكر الله والصوم والصلوة والبر
بالوالدين وتعهد الجيران من الفقراء وذوي المسكنة والغارمين والايتام وصدق الحديث وتلاوة القران وكف الالسن عن الناس
الا من خير وكانوا امناء عشائرهم في الاشياء وقال اربع من كنوز البر كتمان الحاجة وكتمان الصدقة وكتمان الوجع وكتمان المصيبة
وقال من صدق لسانه زكى عمله ومن حسنت نيته زيد في رزقه ومن حسن بره باهله زيد في عمره وقال عليه السلام اياك والكسل والضجر
فانهما مفتاح كل الشر من كسل لم يؤد حقا ومن ضجر لم يصبر على حق وقال من استفاد اخا في الله على ايمان بالله ووفاء باخائه طلبا
لمرضات الله فقد استفاد شعاعا من نور الله وامانا من عذاب الله وحجة يفلج بها يوم القيمة وعزا باقيا وذكرا ناميا لان المؤمن من الله
عز وجل لا موصول ولا مفصول قيل له ما معنى لا موصول ولا مفصول قال لا موصول به انه هو ولا مفصول منه انه من غيره وقال
عليه السلام كفى بالمرء غشا لنفسه ان يبصر من الناس ما يعمى عليه من امر نفسه او يعيب غيره بما لا يستطيع تركه او يؤذي جليسه بما لا يعنيه وقال عليه السلام
التواضع الرضى بالمجلس دون شرفه وان تسلم على من لقيت وان تترك المراء وان كنت محقا وقال ان المؤمن اخو المؤمن لا يشتمه ولا يحرمه
ولا يسيء به الظن وقال لابنه اصبر نفسك على الحق فانه من منع شيئا في حق اعطي في باطل مثليه قال عليه السلام من قسم له الخرق حجب عنه
الايمان وقال عليه السلام ان الله يبغض الفاحش المتفحش وقال ان لله عقوبات في القلوب والابدان ضنك في المعيشة ووهن في العبادة وما
ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة القلب قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الصابرون فيقوم فئام من الناس ثم ينادي مناد اين المتصبرون
فيقوم فئام من الناس قلت جعلت فداك ما الصابرون والمتصبرون فقال الصابرون على اداء الفرائض والمتصبرون على ترك المحارم
وقال يقول الله ابن ادم اجتنب ما حرمت عليك تكن من اورع الناس وقال عليه السلام افضل العبادة عفة البطن والفرج وقال عليه السلام
البشر الحسن وطلاقة الوجه مكسبة للمحبة وقربة من الله وعبوس الوجه وسوء البشر مكسبة للمقت وبعد من الله وقال عليه السلام ما تذرع
الي بذريعة ولا توسل بوسيلة هي اقرب له مني الى ما من يد سلفت مني اليه اتبعتها اختها لحسن حفظها وربها لان منع الاواخر يقطع لسان
شكر الاوائل وما سمحت لي نفسي برد بكر الحوائج وقال عليه السلام الحياء والايمان مقرونان في قرن فاذا ذهب احدهما تبعه صاحبه
وقال عليه السلام ان هذه الدنيا تعاطاها البر والفاجر وان هذا الدين لا يعطيه الله الا اهل خاصته وقال عليه السلام الايمان

اقرار

وصايا محمد الباقر عليه السلام ومواعظه وحكمه

١٥٥ اقرار وعمل والاسلام اقرار بلا عمل وقال عليه السلام الايمان ما كان في القلب والاسلام ما عليه التناكح والتوارث وحقنت به الدماء
والايمان يشرك الاسلام والاسلام لا يشرك الايمان وقال عليه السلام من علم باب هدى فله مثل اجر من عمل به ولا ينقص اولئك من
اجورهم شيئا ومن علم باب ضلال كان عليه مثل اوزار من عمل به ولا ينقص اولئك من اوزارهم شيئا وقال عليه السلام ليس من اخلاق
المؤمن الملق والحسد الا في طلب العلم وقال عليه السلام للعالم اذا سئل عن شيء وهو لا يعلمه ان يقول الله اعلم وليس لغير العالم
ان يقول ذلك وفي خبر آخر يقول لا ادري لئلا يوقع في قلب السائل شكا وقال عليه السلام اول من شق لسانه بالعربية اسمعيل بن
ابرهيم وهو ابن ثلث عشرة سنة وكان لسانه على لسان ابيه واخيه فهو اول من نطق بها وهو الذبيح وقال عليه السلام الا انبئكم
بشيء اذا فعلتموه يبعد السلطان والشيطان منكم فقال ابو حمزة بلى اخبرنا به حتى نفعله فقال عليكم بالصدقة فبكروا بها فانها
تسود وجه ابليس وتكسر شرة السلطان الظالم عنكم في يومكم ذلك وعليكم بالحب في الله والتودد والموازرة على العمل الصالح
فانه يقطع دابرهما يعني السلطان والشيطان والحوا في الاستغفار فانه ممحاة للذنوب وقال ان هذا اللسان مفتاح كل خير
وشر فينبغي للمؤمن ان يختم على لسانه كما يختم على ذهبه وفضته فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال رحم الله مؤمنا امسك
لسانه من كل شر فان ذلك صدقة منه على نفسه ثم قال لا يسلم احد من الذنوب حتى يخزن لسانه وقال من الغيبة ان تقول في اخيك
ما ستره الله عليه فاما الامر الظاهر منه مثل الحدة والعجلة فلا باس ان تقوله وان البهتان ان تقول في اخيك ما ليس فيه
وقال ان اشد الناس حسرة يوم القيمة عبد وصف عدلا ثم خالفه الى غيره وقال عليكم بالورع والاجتهاد وصدق الحديث
واداء الامانة الى من ائتمنكم عليها برا كان او فاجرا فلو ان قاتل علي بن ابي طالب عليه السلام ائتمنني على امانة لاديتها اليه وقال عليه السلام
صلة الارحام تزكي الاعمال وتنمي الاموال وتدفع البلوى وتيسر الحساب وتنسئ في الاجل وقال ايها الناس انكم في هذه الدار اغراض
تنتضل فيكم المنايا لن يستقبل احد منكم يوما جديدا من عمره الا بانقضاء آخر من اجله فاية اكلة ليس فيها غصص ام اي شربة ليس
فيها شرق استصلحوا ما تقدمون عليه بما تظعنون عنه فان اليوم غنيمة وغدا لا تدري لمن هو اهل الدنيا سفر يحلون عقد
رحالهم في غيرها قد خلت منا اصول نحن فروعها فما بقاء الفرع بعد اصله اين الذين كانوا اطول اعمارا منكم وابعد املا اتاك
يا ابن ادم ما لا ترده وذهب عنك ما لا يعود فلا تعدن عيشا منصرفا عيشا ما لك منه الا لذة تزدلف بك الى حمامك وتقربك
من اجلك فكانك قد صرت الحبيب المفقود والسواد المخترم فعليك بذات نفسك ودع ما سواها واستعن بالله يعنك و
قال من صنع مثل ما صنع اليه فقد كافاه ومن اضعف كان مشكورا ومن شكر كان كريما ومن علم انه ما صنع كان الى نفسه لم يستبطئ
الناس في شكرهم ولم يستزدهم في مودتهم فلا تلتمس من غيرك شكر ما اتيته الى نفسك ووقيت به عرضك واعلم ان طالب الحاجة لم
يكرم وجهه عن مسئلتك فاكرم وجهك عن رده وقال عليه السلام ان الله يتعهد عبده المؤمن بالبلاء كما يتعهد الغائب اهله
بالهدية ويحميه الدنيا كما يحمي الطبيب المريض وقال ان الله يعطي الدنيا من يحب ويبغض ولا يعطي دينه الا من يحب وقال انما شيعتنا
المتباذلون في ولايتنا المتحابون في مودتنا المتزاورون لاحياء امرنا الذين اذا غضبوا لم يظلموا واذا رضوا لم يسرفوا
بركة على من جاوروا سلم لمن خالطوا وقال الكسل يضر بالدين والدنيا وقال عليه السلام لو يعلم السائل ما في المسئلة ما سئل احد
احدا ولو يعلم المسئول ما في المنع ما منع احد احدا وقال ان لله عبادا ميامين مياسير يعيشون ويعيش الناس في اكنافهم وهم في عباده
مثل القطر ولله عباد ملاعين مناكيد لا يعيشون ولا يعيش الناس في اكنافهم وهم في عباده بمنزلة الجراد لا يقعون على شيء الا اتوا
عليه وقال قولوا للناس احسن ما تحبون ان يقال لكم فان الله يبغض اللعان السباب الطعان على المؤمنين الفاحش المتفحش
السائل الملحف ويحب الحيي الحليم العفيف المتعفف وقال عليه السلام ان الله يحب افشاء السلام عن عطاء القاضي عن محمد بن جرير
الطبري عن ابي صالح الكناني عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن شريك عن هاشم بن معاذ قال كنت جليسا لعمر بن عبد العزيز حيث دخل
المدينة فامر مناديه فنادى من كانت له مظلمة او ظلامة فليأت الباب فاتى محمد بن علي عليهما السلام يعني الباقر عليه السلام فدخل اليه مولاه

شكرها

الجراد ثم

مزاحم

ما روي من وصايا محمد الباقر عليه السلام ومواعظه وحكمه

مزاحم فقال ان محمد بن علي بالباب فقال له ادخله يا مزاحم قال فدخل وعمر يمسح عينيه من الدموع فقال له محمد بن علي عليهما السلام ما ابكاك يا عمر
فقال هشام ابكاه كذا وكذا يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال محمد بن علي عليهما السلام يا عمر انما الدنيا سوق من الاسواق منها
خرج قوم بما ينفعهم ومنها خرجوا بما يضرهم وكم من قوم قد ضرهم بمثل الذي اصبحنا فيه حتى اتاهم الموت فاستوعبوا فخرجوا من
الدنيا ملومين لما لم يأخذوا لما احبوا من الآخرة عدة ولا مما كرهوا جنة قسم ما جمعوا من لا يحمدهم وصاروا الى من لا يعذرهم
فنحن والله محقوقون ان ننظر الى تلك الاعمال التي كنا نغبطهم بها فنوافقهم فيها وننظر الى تلك الاعمال التي كنا نتخوف عليهم منها
فنكف عنها فاتق الله واجعل في قلبك اثنتين تنظر الذي تحب ان يكون معك اذا قدمت على ربك فقدمه بين يديك وتنظر الذي
تكرهه ان يكون معك اذا قدمت على ربك فابتغ به البدل ولا تذهبن الى سلعة قد بارت على من كان قبلك ترجو ان تجوز عنك
واتق الله يا عمر وافتح الابواب وسهل الحجاب وانصر المظلوم ورد المظالم ثم قال ثلاث من كن فيه استكمل الايمان بالله فجثا عمر على
ركبتيه وقال ايه يا اهل بيت النبوة فقال نعم يا عمر اذا رضي لم يدخله رضاه في الباطل واذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق ومن
اذا قدر لم يتناول ما ليس له فدعا عمر بدواة وقرطاس وكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما رد عمر بن عبد العزيز ظلامة محمد بن علي فدك
ما: عن المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن علي عن ابيه عن اليقطيني عن يونس عن عمرو بن شمر عن جابر قال دخلنا على ابي جعفر عليه السلام
ونحن جماعة بعد ما قضينا نسكنا فودعناه وقلنا له اوصنا يا ابن رسول الله فقال ليعن قويكم ضعيفكم وليعطف غنيكم على فقيركم
ولينصح الرجل اخاه كنصحه لنفسه واكتموا اسرارنا ولا تحملوا الناس على اعناقنا وانظروا امرنا وما جاءكم عنا فان وجدتموه للقرآن موافقا
فخذوا به وان لم تجدوه موافقا فردوه وان اشتبه الامر عليكم فقفوا عنده وردوه الينا حتى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا فاذا كنتم كما
اوصيناكم لم تعدوه الى غيره فمات منكم ميت قبل ان يخرج قائمنا كان شهيدا وان ادرك قائمنا فقتل معه كان له اجر شهيدين ومن
قتل بين يديه عدوا لنا كان له اجر عشرين شهيدا ما: عن الفحام عن عمه عن محمد بن جعفر عن محمد بن المثنى عن ابيه عن عثمان بن زيد عن
جابر بن يزيد الجعفي قال خدمت سيد الانام ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام ثمانية عشر سنة فلما اردت الخروج ودعته فقلت له افدني
فقال بعد ثمانية عشر سنة يا جابر قلت نعم انكم بحر لا ينزف ولا يبلغ قعره قال يا جابر بلغ شيعتي عني السلام واعلمهم انه لا قرابة بيننا
وبين الله عز وجل ولا يتقرب اليه الا بالطاعة له يا جابر من اطاع الله واحبنا فهو ولينا ومن عصى الله لم ينفعه حبنا يا جابر من هذا
الذي سأل الله فلم يعطه او توكل عليه فلم يكفه او وثق به فلم ينجه يا جابر انزل الدنيا منك كمنزل نزلته تريد التحول عنه وهل الدنيا
الا دابة ركبتها في منامك فاستيقظت وانت على فراشك غير راكب ولا احد يعبأ بها او كثوب لبسته او كجارية وطئتها يا جابر
الدنيا عند ذوي الالباب كفيء الظلال لا اله الا الله اعزاز لاهل دعوته الصلاة تثبيت للاخلاص وتنزيه عن الكبر والزكاة تزيد في
الرزق والصيام والحج تسكين القلوب القصاص والحدود حقن الدماء وحبنا اهل البيت نظام الدين وجعلنا الله واياكم من الذين
يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون مع: عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد بن البرقي عن هارون بن الجهم عن المفضل
ابن صالح عن سعد الاسكاف عن ابي جعفر عليه السلام قال ثلاث درجات وثلاث كفارات وثلاث موبقات وثلاث منجيات فاما الدرجات فافشاء
السلام واطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام واما الكفارات فاسباغ الوضوء في السبرات والمشي بالليل والنهار الى
الجماعات والمحافظة على الصلوات واما الموبقات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه واما المنجيات فخوف الله في السر
والعلانية والقصد في الغنى والفقر وكلمة العدل في الرضا والسخط قال مصنف هذا الكتاب روي عن الصادق عليه السلام
انه قال الشح المطاع سوء الظن بالله عز وجل واما السبرات فجمع سبرة وهو شدة البرد وبها سمي الرجل سبرة سن: عن
ابان عن عبد الرحمن بن سيابة عن ابي النعمان عن ابي جعفر عليه السلام قال العجب كل العجب للشاك في قدرة الله وهو يرى خلق الله والعجب كل
العجب للمكذب بالنشأة الاخرى وهو يرى النشأة الاولى والعجب كل العجب للمصدق بدار الخلود وهو يعمل لدار الغرور والعجب كل العجب
للمختال الفخور الذي خلق من نطفة ثم يصير جيفة وهو فيما بين ذلك لا يدري كيف يصنع به جا: عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار

ظلامته

الفحام

عن ابن

ما وصايا الباقر محمد عليه السلم ومواعظه وحكمه

١٦٧ عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن حديد عن علي بن النعمان عن اسحق بن عمار عن ابي النعمن العجلي قال قال ابو جعفر عليه السلم يا ابا النعمان
لا تحققن علينا كذبا فتسلب الحنيفية يا ابا النعمان لا تستأكل بنا الناس فلا يزيدك الله بذلك الا فقرا يا ابا النعمن لا ترأس فتكون ذنبا
يا ابا النعمن انك موقوف ومسئول لا محالة فان صدقت صدقناك وان كذبت كذبناك يا ابا النعمن لا يغرك الناس عن نفسك فان
الامر يصل اليك دونهم ولا تقطعن نهارك بكذا وكذا فان معك من يحفظ عليك واحسن فلم ار شيئا اسرع دركا ولا اشد طلبا
من حسنة لذنب قديم كشف من كتاب الحافظ بن عبد العزيز عن الحجاج بن ارطاة قال قال ابو جعفر عليه السلم يا ابن ارطاة كيف تواسيكم
قلت صالح يا ابا جعفر قال يدخل احدكم يده في كيس اخيه فيأخذ حاجته اذا احتاج اليه قلت اما هذا فلا فقال لها لو فعلتم ما احتجتم
عن ابي حمزة الثمالي قال حدثني ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلم قال لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم ولا تصاحبهم في طريق وقد سبق
ذكره في اخبار ابيه عليهما السلم وعن حسين بن حسن قال كان محمد بن علي عليهما السلم يقول سلاح اللئام قبيح الكلام وعن جابر الجعفي قال قال لي
محمد بن علي عليهما السلم يا جابر اني لمحزون واني لمشتغل القلب قلت وما حزنك وما شغل قلبك قال يا جابر انه من دخل قلبه صافي خالص دين
الله شغله عما سواه يا جابر ما الدنيا وما عسى ان يكون هل هو الا مركب ركبته او ثوب لبسته او امرأة اصبتها يا جابر ان المؤمنين لم
يطمئنوا الى الدنيا للبقاء فيها ولم يأمنوا قدوم الآخرة عليهم ولم يصمهم عن ذكر الله ما سمعوا باذانهم من الفتنة ولم يعمهم عن نور الله
ما رأوا باعينهم من الزينة ففازوا بثواب الابرار وان اهل التقوى ايسر اهل الدنيا مؤنة واكثرهم لك معونة ان نسيت ذكروك وان
ذكرت اعانوك قوالين بحق الله عز وجل قوامين بامر الله وقطعوا محبتهم لمحبة ربهم ونظروا الى الله والى محبته بقلوبهم وتوحشوا
من الدنيا بطاعة مليكهم وعلموا ان ذلك منظور اليه من شأنهم فانزل الدنيا بمنزلة نزلت به وارتحلت عنه او كمال اصبته في منامك
فاستيقظت وليس معك منه شيء احفظ الله ما استرعاك من دينه وحكمته وفي كتاب حلية الاولياء عن خلف بن حوشب عن ابي جعفر
محمد بن علي عليهما السلم قال الايمان ثابت في القلب واليقين خطرات فيمر اليقين بالقلب فيصير كانه زبر الحديد ويخرج منه فيصير كانه خرقة بالية
وعنه عليه السلم انه قال ما دخل قلب امرئ شيء من الكبر الا نقص من عقله مثل ما دخله من ذلك قل ذلك او كثر وعن سفيان الثوري قال
سمعت منصورا يقول سمعت محمد بن علي بن الحسين عليهم السلم يقول الغنا والعز يجولان في قلب المؤمن فاذا وصلا الى مكان فيه
التوكل اقطناه وعن يزيد بن خثيمة عن ابي جعفر عليه السلم قال الصواعق تصيب المؤمن وغير المؤمن ولا تصيب الذاكر وعن ثابت عن
محمد بن علي بن الحسين عليهم السلم في قوله تعالى اولئك يجزون الغرفة بما صبروا قال الغرفة الجنة بما صبروا على الفتن في دار الدنيا
وعن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلم في قوله وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا قال بما صبروا على الفقر ومصائب الدنيا وعن جابر عن
عن ابي جعفر عليه السلم قال شيعتنا من اطاع الله وعن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم قال اياكم والخصومة فانها تفسد القلب وتورث
النفاق وعن ابن المبارك قال قال محمد بن علي بن الحسين عليهم السلم من اعطي الخلق والرفق فقد اعطي الخير والراحة وحسن حاله في دنياه
وآخرته ومن حرم الخلق والرفق كان ذلك سبيلا الى كل شر وبلية الا من عصمه الله وعن يوسف بن يعقوب عن اخيه عن ابي جعفر عليه السلم
قال شيعتنا ثلثة اصناف صنف يأكلون الناس بنا وصنف كالزجاج ينهشم وصنف كالذهب الاحمر كلما ادخل النار ازداد جودة وعن الاصمعي قال
قال محمد بن علي عليهما السلم لابنه يا بني اياك والكسل والضجر فانهما مفتاح كل شر انك ان كسلت لم تؤد حقا وان ضجرت لم تصبر على حق
وعن حجاج عن ابي جعفر عليه السلم قال اشد الاعمال ثلثة ذكر الله على كل حال وانصافك من نفسك ومواساة الاخ في المال قال الآبي في كتاب نثر الدرر قال
عليه السلم لابنه جعفر عليه السلم ان الله خبأ ثلثة اشياء في ثلثة اشياء خبأ رضاه في طاعته فلا تحقرن من الطاعة شيئا
فلعل رضاه فيه وخبأ سخطه في معصيته فلا تحقرن من المعصية شيئا فلعل سخطه فيه وخبأ اولياءه في خلقه فلا تحقرن احدا فلعل
الولي ذلك واجتمع عنده ناس من بني هاشم وغيرهم فقال اتقوا الله شيعة آل محمد وكونوا النمرقة الوسطى يرجع اليكم الغالي ويلحق
بكم التالي قالوا له وما الغالي قال الذي يقول فينا ما لا نقوله في انفسنا قالوا فما التالي قال التالي الذي يطلب الخير فيزيد به خيرا
والله ما بيننا وبين الله قرابة ولا لنا على الله من حجة ولا نتقرب اليه الا بالطاعة فمن كان منكم مطيعا يعمل بطاعته نفعته ولايتنا اهل

البيت

باب وصايا الإمام الهمام محمد بن علي الباقر عليه السلام

البيت ومن كان منكم عاصياً لله يعمل بمعاصيه لم ينفعه ولايتنا ويحكم لا تغتروا ثلاثاً وقال ان قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الاحرار وقال لابنه يا بني اذا انعم الله عليك بنعمة فقل الحمد لله واذا حزنك امر فقل لا حول ولا قوة الا بالله واذا ابطأ عنك رزق فقل استغفر الله وقال ابن حمدون في تذكرته قال محمد بن علي عليهما السلام توقي الصرعة خير من سؤال الرجعة وقيل له من اعظم الناس قدراً قال من لم ير الدنيا لنفسه قدراً وقال ابو عثمان الجاحظ جمع محمد صلاح شأن الدنيا بحذافيرها في كلمتين صلاح شأن المعاش والتعاشر ملء مكيال ثلثان فطنة وثلث تغافل

الدرة الباهرة قال الباقر عليه السلام ان الله خبأ ثلاثة في ثلاثة خبأ رضاه في طاعته فلا تحقرن من الطاعة شيئاً فلعل رضاه فيه وخبأ سخطه في معصيته فلا تحقرن من المعصية شيئاً فلعل سخطه فيه وخبأ اولياءه في خلقه فلا تحقرن احداً فلعله الولي وقال عليه السلام افلح بالخير فضيلة وبالشر قبيحة وقيل له عليه السلام من اعظم الناس قدراً فقال من لا يرى الدنيا لنفسه قدراً وقال عليه السلام ما اخذ المظلوم من دين الظالم اكثر مما ياخذ الظالم من دنيا المظلوم وقال عليه السلام من كان ظاهره ارجح من باطنه خف ميزانه

أعلام الدين قال محمد بن علي الباقر عليهما السلام كن لما لا ترجوا ارجى منك لما ترجوا فان موسى عليه السلام خرج ليقتبس ناراً فرجع نبياً مرسلاً وقال لبعض شيعته انا لا نغني عنكم من الله شيئاً الا بالورع وان ولايتنا لا تدرك الا بالعمل وان اشد الناس يوم القيامة حسرة من وصف عدلاً وأتى جوراً وقال عليه السلام اذا علم الله تعالى حسن نية من احد اكتنفه بالعصمة وقال عليه السلام صانع المنافق بلسانك واخلص ودك للمؤمن وان جالسك يهودي فاحسن مجالسته وقال عليه السلام الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة وتركك حديثاً لم تروه خير من روايتك حديثاً لم تحصه ان على كل حق نوراً وما خالف كتاب الله فدعوه ان اسرع الخير ثواباً البر وان اسرع الشر عقوبة البغي وكفى بالمرء عيباً ان ينظر الى ما يعمى عنه من نفسه ويعير الناس بما لا ينفعه عن نفسه ويتكلم بكلام لا يعنيه وقال من عمل بما يعلم علمه الله ما لم يعلم واجتمع عنده جماعة من بني هاشم وغيرهم فقال لهم اتقوا الله شيعة آل محمد وكونوا النمرقة الوسطى يرجع اليكم الغالي ويلحق بكم التالي قالوا له وما الغالي قال الذي يقول فينا ما لا نقوله في انفسنا قالوا وما التالي قال الذي يطلب الخير فيزيد به خيراً انه والله ما بيننا وبين الله من قرابة ولا لنا عليه حجة ولا يتقرب الى الله الا بالطاعة فمن كان منكم مطيعاً لله يعمل بطاعته نفعته ولايتنا اهل البيت ومن كان منكم عاصياً لله يعمل بمعاصيه لم ينفعه ولايتنا ويحكم لا تغتروا وقال لبعض شيعته وقد اراد سفراً فقال له اوصني فقال لا تسيرن سيراً وانت حاف ولا تنزلن عن دابتك ليلاً الا ورجلاك في خف ولا تبولن في نفق ولا تذوقن بقلة ولا تشمها حتى تعلم ما هي ولا تشرب من سقاء حتى تعرف ما فيه ولا تسيرن الا مع من تعرف واحذر من لا تعرف وقيل له من اعظم الناس قدراً فقال من لا يبالي في يد من كانت الدنيا وقال عليه السلام تعلموا العلم فان تعلمه حسنة وطلبه عبادة والمذاكرة له تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه صدقة وبذله لاهله قربة والعلم ثمار الجنة وانس في الوحشة وصاحب في الغربة ورفيق في الخلوة ودليل على السراء وعون على الضراء ودين عند الاخلاء وسلاح عند الاعداء يرفع الله به قوماً فيجعلهم في الخير سادة وللناس ائمة يقتدى بفعالهم ويقتص آثارهم ويصلي عليهم كل رطب ويابس وحيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه

باب مواعظ الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ووصاياه وحكمه

علي عن ابن ادريس عن ابيه عن محمد بن ابي الصهبان عن محمد بن زياد عن ابان الاحمر عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه جاء اليه رجل فقال له بابي انت وامي يا ابن رسول الله علمني موعظة فقال له ان كان الله تبارك وتعالى قد تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا وان كان الرزق مقسوماً فالحرص لماذا وان كان الحساب حقاً فالجمع لماذا وان كان الثواب عن الله حقاً فالكسل لماذا وان كان الخلف من الله عز وجل حقاً فالبخل لماذا وان كان العقوبة من الله عز وجل النار فالمعصية لماذا وان كان الموت حقاً فالفرح لماذا وان كان العرض على الله حقاً فالمكر لماذا وان كان الشيطان عدواً فالغفلة لماذا وان كان الممر على الصراط حقاً فالعجب لماذا وان كان كل شيء بقضاء وقدر فالحزن لماذا وان كانت الدنيا فانية فالطمأنينة اليها لماذا الدرة عن ابي الوليد عن الصادق [illegible]

باب مواعظ الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام

ع أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان مثله ... بعد قوله فالمصيبة لماذا ولئن كان الموت حقاً فالفرح لماذا ولئن كان
الشيطان عدواً فالغفلة لماذا لي عن العطار عن أبيه عن الأشعري عن محمد بن الحسين عن أبي عثمان عن محمد بن أبي حمزة عن معاوية بن وهب
عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال إن حكيماً من الحكماء سأل حكيماً عن سبع كلمات فالحق به قال له يا هذا ما أرفع من
السماء وأوسع من الأرض وأغنى من البحر وأقسى من الحجر وأشد حرارة من النار وأشد برداً من الزمهرير وأثقل من الجبال الراسيات فقال
له يا هذا الحق أرفع من السماء والعدل أوسع من الأرض وغنى النفس أغنى من البحر وقلب الكافر أقسى من الحجر والحريص الجشع أشد
حرارة من النار واليأس من روح الله عز وجل أشد برداً من الزمهرير والبهتان على البريء أثقل من الجبال الراسيات ل عن ماجيلويه
عن محمد العطار مثله كتاب الغايات للشيخ جعفر بن أحمد القمي مرسلاً مثله ع عن جعفر بن الحسن عن محمد بن جعفر بن بطة عن
البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن أبي عبد الله الصادق ع قال إن أحق الناس بأن يتمنى للناس الغناء البخلاء لأن
الناس إذا استغنوا كفوا عن أموالهم وإن أحق الناس بأن يتمنى للناس الصلاح أهل العيوب لأن الناس إذا صلحوا كفوا عن
تتبع عيوبهم وإن أحق الناس بأن يتمنى للناس الحلم أهل السفه الذين يحتاجون أن يعفى عن سفههم فأصبح أهل البخل يتمنون فقر
الناس وأصبح أهل العيوب يتمنون معايب الناس وأصبح أهل السفه يتمنون سفه الناس وفي الفقر الحاجة إلى البخيل وفي الفساد
طلب عورة أهل العيوب وفي السفه المكافاة بالذنوب ب عن ابن سعد عن الأزدي عن أبي عبد الله قال كم من نعمة الله عز
وجل على عبده في غير أمله وكم من مؤمل أملاً الخيار في غيره وكم من ساع إلى حتفه وهو مبطئ عن حظه ما عن المفيد عن ابن قولويه
عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن مسكان عن بكر بن محمد عن الصادق عليه السلام مثله ل عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن معروف
عن أبي شعيب يرفعه إلى أبي عبد الله ع قال أورع الناس من وقف عند الشبهة أعبد الناس من أقام الفرائض أزهد الناس من ترك
الحرام أشد الناس اجتهاداً من ترك الذنوب ل عن القاسم بن محمد السراج عن محمد بن أحمد الضبي عن محمد بن عبد العزيز الدينوري
عن عبيد الله بن موسى العبسي عن سفيان الثوري قال لقيت الصادق بن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فقلت له يا ابن رسول
الله أوصني فقال لي يا سفيان لا مروة لكذوب ولا أخ لملول ولا راحة لحسود ولا سؤدد لسيء الخلق فقلت يا ابن رسول الله
زدني فقال لي يا سفيان ثق بالله تكن مؤمناً وارض بما قسم الله لك تكن غنياً وأحسن مجاورة من جاورت تكن مسلماً ولا تصحب
الفاجر فيعلمك من فجوره وشاور في أمرك الذين يخشون الله عز وجل قلت يا ابن رسول الله زدني فقال لي يا سفيان من
أراد عزاً بلا عشيرة وغنى بلا مال وهيبة بلا سلطان فلينتقل من ذل معصية الله إلى عز طاعته قلت زدني يا ابن رسول
الله فقال لي يا سفيان أمرني والدي عليه السلام بثلاث ونهاني عن ثلاث فكان فيما قال لي يا بني من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل
مداخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم ثم أنشدني عود لسانك قول الخير تحظ به إن اللسان لما عودت معتاد
موكل بتقاضي ما سننت له في الخير والشر فانظر كيف تعتاد فس كا عن أبيه عن القاسم بن محمد عن المنقري عن حفص بن غياث
قال قال أبو عبد الله ع يا حفص ما أنزلت الدنيا من نفسي إلا بمنزلة الميتة إذا اضطررت إليها أكلت منها يا حفص إن الله تبارك و
تعالى علم ما العباد عاملون وإلى ما هم صائرون فحلم عنهم عند أعمالهم السيئة لعلمه السابق فيهم فلا يغرنك حسن الطلب ممن لا يخاف
الفوت ثم تلا قوله تلك الدار الآخرة الآية وجعل يبكي ويقول ذهبت والله الأماني عند هذه الآية ثم قال فاز والله الأبرار
تدري من هم الذين لا يؤذون الذر كفى بخشية الله علماً وكفى بالاغترار بالله جهلاً يا حفص إنه يغفر للجاهل سبعون ذنباً قبل أن يغفر
للعالم ذنب واحد من تعلم وعمل وعلم لله دعي في ملكوت السماوات عظيماً فقيل تعلم لله وعمل لله وعلم لله قلت جعلت فداك فما
حد الزهد في الدنيا فقال فقد حد الله في كتابه فقال عز وجل لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم إن أعلم الناس بالله
أخوفهم لله وأخوفهم له أعلمهم به وأعلمهم به أزهدهم فيها وقال له رجل يا ابن رسول الله أوصني فقال اتق الله حيث كنت فإنك
لا تستوحش لي عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن جعفر بإسناده قال قال أبو عبد الله ع ليس لبحر

باب مواعظ الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام

ولا للملك صديق ولا للفاقة غنى وكم من منعم عليه وهو لا يعلم ل ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابيه رفعه الى ابي ١٧٠
عبد الله ع انه قال خمس من خمسة محال النصيحة من الحاسد محال والشفقة من العدو محال والحرمة من الفاسق محال والوفاء من
المرأة محال والهيبة من الفقير محال ل عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن موسى بن عمر عن ابي علي بن راشد رفعه الى الصادق ع
انه قال خمس هن كما اقول ليست لبخيل راحة ولا لحسود لذة ولا لملوك وفاء ولا لكذاب مروة ولا يسود سفيه ل عن ابيه عن محمد
العطار عن الاشعري عن الجاموراني عن ابن درست عن ابي خالد السجستاني عن ابي عبد الله قال خمس خصال من لم تكن فيه خصلة منها
فليس فيه كثير مستمتع اولها الوفاء والثانية التدبير والثالثة الحياء والرابعة حسن الخلق والخامسة وهي تجمع هذه الخصال
الحرية وقال ع خمس خصال من فقد منهن واحدة لم يزل ناقص العيش زائل العقل مشغول القلب فاولها صحة البدن
والثانية الامن والثالثة السعة في الرزق والرابعة الانيس الموافق قلت وما الانيس الموافق قال الزوجة الصالحة والولد
الصالح والخليط الصالح والخامسة وهي تجمع هذه الخصال الدعة ل عن ابيه عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن الجاموراني
عن ابن ابي عثمان عن احمد بن عمر الحلال عن يحيى الحلبي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول سبعة يفسدون اعمالهم الرجل الحليم ذو العلم الكثير
لا يعرف بذلك ولا يذكر به والحكيم الذي يدبر ماله كل كاذب منكر لما يؤتى اليه والرجل الذي يأمن ذا المكر والخيانة والسيد
الفظ الذي لا رحمة له والام التي لا تكتم عن الولد السر وتفشي عليه والسريع الى لائمة اخوانه والذي يجادل اخاه مخاصما له ل
عن العطار عن ابيه عن الاشعري عن الجاموراني عن ابن ابي عثمان عن احمد بن عمر عن يحيى الحلبي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لا يطمعن ذو الكبر
في الثناء الحسن ولا الخب في كثرة الصديق ولا السيء الادب في الشرف ولا البخيل في صلة الرحم ولا المستهزئ بالناس في صدق المودة
ولا القليل الفقه في القضاء ولا المغتاب في السلامة ولا الحسود في راحة القلب ولا المعاقب على الذنب الصغير في السودد ولا القليل
التجربة المعجب برأيه في رئاسة ل عن المفسر احمد بن الحسن الحسيني عن ابي محمد العسكري عن آبائه عليهم السلام قال كتب الصادق الى بعض الناس
ان اردت ان يختم بخير عملك حتى تقبض وانت في افضل الاعمال فعظم لله حقه ان تبذل نعماءه في معاصيه وان تغتر بحلمه عنك و
اكرم كل من وجدته يذكرنا او ينتحل مودتنا ثم ليس عليك صادقا كان او كاذبا انما لك نيتك وعليه كذبه ما عن المفيد
عن ابن قولويه عن محمد الحميري عن ابيه عن البرقي عن شريف بن سابق عن الفضل بن عبد الملك عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال
قال رسول الله ص اول عنوان صحيفة المؤمن بعد موته ما يقول الناس فيه ان خيرا فخير وان شرا فشر واول تحفة المؤمن
ان يغفر الله له ولمن تبع جنازته ثم قال يا فضل لا يأتي المسجد من كل قبيلة الا وافدها ومن كل اهل بيت الا نجيبها يا فضل لا يرجع
صاحب المسجد باقل من احدى ثلاث اما دعاء يدعو به يدخله الله به الجنة واما دعاء يدعو به فيصرف الله عنه بلاء الدنيا واما اخ
يستفيده في الله عز وجل ثم قال قال رسول الله ص ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد فائدة الاسلام مثل اخ يستفيده في الله ثم
قال يا فضل لا تزهدوا في فقراء شيعتنا فان الفقير منهم ليشفع يوم القيامة في مثل ربيعة ومضر ثم قال يا فضل انما سمي المؤمن مؤمنا
لانه يؤمن على الله فيجيز الله امانه ثم قال اما سمعت الله تعالى يقول في اعدائكم اذا راوا شفاعة الرجل منكم لصديقه يوم القيامة
فما لنا من شافعين ولا صديق حميم ما عن المفيد عن الحسن بن حمزة الحسيني عن علي بن ابراهيم في كتابه على يدي ابي نوح الكاتب عن ابيه
عن ابن بزيع عن عبيد الله بن عبد الله عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع انه قال لاصحابه اسمعوا مني كلاما هو خير لكم
من الدهم الموقفة لا يتكلم احدكم بما لا يعنيه وليدع كثيرا من الكلام فيما يعنيه حتى يجد له موضعا فرب متكلم في غير موضعه
جنى على نفسه بكلامه ولا يمارين احدكم سفيها ولا حليما فانه من مارى حليما اقصاه ومن مارى سفيها ارداه واذكروا اخاكم اذا
غاب عنكم باحسن ما تحبون ان تذكروا به اذا غبتم عنه واعملوا عمل من يعلم انه مجازى بالاحسان ماخوذ بالاجرام ما عن المفيد عن ابن قولويه
عن الكليني عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن محمد بن زياد عن سماعة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اربع في التوراة والى
جنبهن اربع من اصبح على الدنيا حزينا فقد اصبح على ربه ساخطا ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه ومن اتى غنيا فتضعضع

باب مواعظ الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام

١٧١ | اله ليصيب ... بناه فقد ذهب ثلثا دينه ومن دخل النار من قرأ القرآن فانما هو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا والآية التي
الى جنبها من كان يبتغي ... ومن ملك استأثر ومن لم يستشر ندم والفقر هو الموت الاكبر ما باسناد ابي قتادة قال قال ابو عبد
الله ع ليس لحاقن رأي ولا لملول صديق ولا لحسود غنى وليس بحازم من لا ينظر في العواقب والنظر في العواقب تلقيح للقلوب
سا عن جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن هودة عن عبد الله بن حماد الانصاري عن عبد العزيز بن محمد قال دخل سفيان الثوري
على ابي عبد الله جعفر بن محمد ع وانا عنده فقال له جعفر يا سفيان انك رجل مطلوب وانا رجل تسرع الى الالسن فاسئل عما
بدا لك فقال ما اتيتك يا ابن رسول الله الا لافيد منك خيرا قال يا سفيان اني رأيت المعروف لا يتم الا بثلاث تعجيله و
ستره وتصغيره فانك اذا عجلته هنأته واذا سترته اتممته واذا صغرته عظم عند من تسديه اليه يا سفيان اذا انعم الله على احد منكم
بنعمة فليحمد الله عز وجل واذا استبطأ الرزق فليستغفر الله واذا حزنه امر قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا سفيان
ثلاث ايما ثلاث نعمت العطية الكلمة الصالحة يسمعها المؤمن فينطوي عليها حتى يهديها الى اخيه المؤمن وقال ع المعروف كاسمه
وليس اعظم من المعروف الا ثوابه وليس كل من يحب ان يصنع المعروف يصنعه ولا كل من يرغب فيه يقدر عليه يؤذن له فيه فاذا
اجتمعت الرغبة والقدرة والاذن فهنالك تمت السعادة للطالب والمطلوب اليه ع عن ابن المتوكل عن الحميري عن اليقطيني
عن ابن محبوب عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لحمران يا حمران انظر الى من هو دونك ولا تنظر الى من هو فوقك في
المقدرة فان ذلك اقنع لك بما قسم لك واحرى ان تستوجب الزيادة من ربك واعلم ان العمل الدائم القليل على اليقين افضل
عند الله من العمل الكثير على غير يقين واعلم انه لا ورع انفع من تجنب محارم الله والكف عن اذى المؤمنين واغتيابهم ولا عيش
اهنأ من حسن الخلق ولا مال انفع من القنوع باليسير المجزي ولا جهل اضر من العجب ع عن ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي
عن عبد العظيم الحسني عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن الفضل عن خاله محمد بن سليمان عن رجل عن محمد بن علي ع انه قال لمحمد بن
مسلم لا تغرنك الناس من نفسك فان الامر يصل اليك دونهم ولا تقطع النهار عنك كذا وكذا فان معك من يحصي عليك ولا
تستصغرن حسنة تعملها فانك تراها حيث تسرك واحسن فاني لم ار شيئا قط اشد طلبا ولا اسرع دركا من حسنة محدثة
لذنب قديم جا عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن فضالة عن عبد الله بن زيد عن ابن
ابي يعفور عن ابي عبد الله ع مثله وزاد في آخره ان الله جل اسمه يقول ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى
للذاكرين مع عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابن ظبيان قال قال ابو عبد الله ع اعلم ان
الصلوة حجزة الله في الارض فمن احب ان يعلم ما ادرك من نفع صلوته فلينظر فان كانت صلوته حجزته عن الفواحش والمنكر فانما ادرك
من نفعها بقدر ما احتجز ومن احب ان يعلم ما له عند الله فليعلم ما لله عنده ومن خلا بعمل فلينظر فيه فان كان حسنا جميلا
فليمض عليه وان كان سيئا قبيحا فليجتنبه فان الله عز وجل اولى بالوفاء والزيادة من عمل سيئة في السر فليعمل حسنة في السر
ومن عمل سيئة في العلانية فليعمل حسنة في العلانية سن عن حماد بن عيسى عن عبد الحميد الطائي عن ابي عبد الله ع قال كتب
معي الى عبد الله بن معوية وهو بفارس من اتقى الله وقاه ومن شكره زاده ومن اقرضه جزاه سن عن احمد بن محمد عن
علي بن حديد عن ابي اسامة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول عليكم بتقوى الله والورع والاجتهاد وصدق الحديث واداء الامانة
وحسن الجوار وكونوا دعاة الى انفسكم بغير السنتكم وكونوا زينا ولا تكونوا شينا وعليكم بطول السجود والركوع فان احدكم
اذا اطال الركوع يهتف ابليس من خلفه وقال يا ويله اطاعوا وعصيت وسجدوا وابيت ص عن الصدوق
باسناده عن ابن سنان عن الصادق ع انه قال لا تمزح فيذهب نورك ولا تكذب فيذهب بهاؤك واياك وخصلتين الضجر والكسل
فانك ان ضجرت لم تصبر على حق وان كسلت لم تؤد حقا قال وكان المسيح ع يقول من كثر همه سقم بدنه ومن ساء خلقه
عذب نفسه ومن كثر كذبه ذهب بهاؤه ومن لاحى الرجال ذهبت مروته مص قال الصادق ع افضل الوصايا والزمها

ولا تستصغرن سيئة تعمل بها فانك تراها حيث تسوؤك صح

ومن كثر كلامه كثر سقطه صح

باب مواعظ الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام

ان لا تنسى ربك وان تذكره دائما ولا تعصيه وتعبده قاعدا وقائما ولا تغتر بنعمته واشكره ابدا ولا تخرج من تحت استار
عظمته وجلاله فتضل وتقع في ميدان الهلاك وان مسك البلاء والضر واحرقتك نيران المحن واعلم ان بلاياه محشوة
بكراماته الابدية ومحنه مورثة رضاه وقربته ولو بعد حين فيا لها من مغنم لمن علم ووفق لذلك روي ان رجلا استوصى
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لا تغضب قط فان فيه منازعة ربك فقال زدني قال اياك وما يعتذر منه فان فيه الشرك الخفي
فقال زدني فقال صل صلاة مودع فان فيها الوصلة والقربى فقال زدني فقال استحي من الله استحياءك من صالحي جيرانك
فان فيها زيادة اليقين وقد اجمع الله تعالى ما يتواصى به المتواصون من الاولين والآخرين في خصلة واحدة وهي التقوى قال
الله عز وجل ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وفيه جماع كل عبادة صالحة
وبه وصل من وصل الى الدرجات العلى والرتبة القصوى وبه عاش من عاش مع الله بالحياة الطيبة والانس الدائم قال
الله عز وجل ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر كشف قال محمد بن طلحة قال مالك
ابن انس قال جعفر يوما لسفيان الثوري يا سفيان اذا انعم الله عليك بنعمة فاحببت بقاءها فاكثر من الحمد والشكر على
الله قال الله عز وجل في كتابه العزيز لئن شكرتم لازيدنكم واذا استبطأت الرزق فاكثر من الاستغفار فان الله عز و
جل قال في كتابه استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين يعني في الدنيا ويجعل
لكم جنات يعني في الآخرة يا سفيان اذا احزنك امر من سلطان او غيره فاكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها
مفتاح الفرج وكنز من كنوز الجنة وقال ابن ابي حازم كنت عند جعفر بن محمد اذ جاء آذنه فقال سفيان الثوري بالباب
فقال ائذن له فدخل فقال له جعفر يا سفيان انك رجل يطلبك السلطان وانا اتقي السلطان قم فاخرج غير مطرود فقال
سفيان حدثني حتى اسمع واقوم فقال جعفر حدثني ابي عن جدي ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من انعم الله عليه نعمة فليحمد الله ومن
استبطأ الرزق فليستغفر الله ومن حزنه امر فليقل لا حول ولا قوة الا بالله فلما قام سفيان قال جعفر خذها يا سفيان
ثلاثا واي ثلاث وكان يقول لا يتم المعروف الا بثلاثة تعجيله وتصغيره وستره وسئل لم حرم الله الربا قال لئلا يتمانع
الناس المعروف وذكر بعض اصحابه قال دخلت على جعفر وموسى ولده بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصية فكان مما حفظت
منها ان قال يا بني اقبل وصيتي واحفظ مقالتي فانك ان حفظتها تعش سعيدا وتمت حميدا يا بني انه من قنع بما قسم الله له استغنى
ومن مد عينيه الى ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله عز وجل اتهم الله تعالى في قضائه ومن استصغر زلة نفسه
استعظم زلة غيره ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه يا بني من كشف حجاب غيره انكشفت عورات نفسه ومن
سل سيف البغي قتل به ومن حفر لاخيه بئرا سقط فيها ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل
السوء اتهم يا بني قل الحق لك وعليك واياك والنميمة فانها تزرع الشحناء في قلوب الرجال يا بني اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه
فان للجود معادن وللمعادن اصولا وللاصول فروعا وللفروع ثمرا ولا يطيب ثمر الا بفرع ولا فرع الا باصل ولا اصل الا بمعدن
طيب يا بني اذا زرت فزر الاخيار ولا تزر الفجار فانهم صخرة لا ينفجر ماؤها وشجرة لا يخضر ورقها وارض لا يظهر عشبها قال علي
ابن موسى عليهما السلام فما ترك ابي هذه الوصية الى ان مات ونقل انه كان رجل من اهل السواد يلزم جعفرا ففقده فسأل عنه فقال له رجل
يريد ان يستنقص به نبطي فقال جعفر اصل الرجل عقله وحسبه دينه وكرمه تقواه والناس في آدم مستوون فاستحيى ذلك
القائل وقال سفيان الثوري سمعت جعفر الصادق يقول عزت السلامة حتى لقد خفي مطلبها فان يكن في شيء فيوشك ان يكون
في الخمول فان طلبت في خمول فلم يوجد فيوشك ان تكون في الصمت فان طلبت في الصمت فلم يوجد فيوشك ان تكون في التخلي
فان طلبت في التخلي فلم يوجد فيوشك ان تكون في كلام السلف الصالح والسعيد من وجد في نفسه خلوة يشتغل بها وقال الحافظ
عبد العزيز قال ابراهيم بن مسعود قال كان رجل من التجار يختلف الى جعفر بن محمد يخالطه ويعرفه بحسن حال فتغيرت حاله فجعل يشكو

ما مواعظ الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام

١٤٣ الى جعفر عم فقال فلا تجزع وان اعسرت يوما فقد ايسرت في زمن طويل ولا تيأس فان اليأس كفر لعل الله يغنيك عن قليل ولا
تظنن بربك ظن سوء فان الله اولى بالجميل وعن عبد الله بن ابي يعقوب عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال ينبغي للانسان على خصال
فيها ينبغي عليه فانه لا ينبغي على الخيانة والكذب قال الحافظ عبد العزيز روي عن جابر بن عون قال قال رجل لجعفر بن محمد عم انه وقع بيني و
بين قوم منازعة في امر واني اريد ان اتركه فيقال لي ان تركك له ذل فقال جعفر بن محمد عم ان الذليل هو الظالم وعن اسمعيل بن
جعفر بن محمد عن ابيه عم عن جده عم قال قال رسول الله صلعم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقال الحافظ ابو نعيم روي عن محمد بن
بشر عن جعفر بن محمد عليهما السلام اوحى الله تعالى الى الدنيا ان اخدمي من خدمني واتعبي من خدمك وعن الاصمعي قال جعفر بن محمد
الصلوة قربان كل تقي والحج جهاد كل ضعيف وزكوة البدن الصيام والداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر واستنزلوا الرزق بالصدقة
وحصنوا اموالكم بالزكوة وما عال من اقتصد والتقدير نصف العيش والتودد نصف العقل وقلة العيال احد اليسارين من احزن
والديه فقد عقهما ومن ضرب بيده عند مصيبته حبط اجره والصنيعة لا تكون صنيعة الا عند ذي حسب او دين والله عز وجل
ينزل الصبر على قدر المصيبة وينزل الرزق على قدر المؤنة ومن قدر معيشته رزقه الله ومن بذر معيشته حرمه الله وعن بعض اصحاب
جعفر عم قال دخلت عليه وموسى عليه السلام بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصية فكان مما حفظت منها ان قال يا بني اقبل وصيتي واحفظ
مقالتي فانك ان حفظتها تعش سعيدا وتمت حميدا يا بني من قنع بما قسم له استغنى ومن مد عينيه الى ما في يد غيره مات فقيرا
ومن لم يرض بما قسم له اتهم الله في قضائه ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره
يا بني من كشف حجاب غيره انكشف عورات بيته ومن سل سيف البغي قتل به ومن احتفر لاخيه بئرا سقط فيها ومن داخل السفهاء حقر
ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم يا بني اياك ان تزري بالرجال فيزرى بك واياك والدخول فيما لا يعنيك
فتذل لذلك يا بني قل الحق لك وعليك تستشار من بين اقرانك يا بني كن لكتاب الله تاليا وللسلام فاشيا وبالمعروف امرا وعن المنكر ناهيا
ولمن قطعك واصلا ولمن سكت عنك مبتدئا ولمن سألك معطيا واياك والنميمة فانها تزرع الشحناء في قلوب الرجال و
اياك والتعرض لعيوب الناس فمنزلة المتعرض لعيوب الناس كمنزلة الهدف يا بني اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه فان للجود معادن و
للمعادن اصولا وللاصول فروعا وللفروع ثمرا ولا يطيب ثمر الا بفرع ولا فرع الا باصل ولا اصل ثابت الا بمعدن طيب يا بني اذا زرت
فزر الاخيار ولا تزر الفجار فانهم صخرة لا يتفجر ماؤها وشجرة لا يخضر ورقها وارض لا يظهر عشبها قال علي بن موسى عم فما ترك ابي
هذه الوصية الى ان توفي وعن عنبسة الخثعمي وكان من الاخيار قال سمعت جعفر بن محمد عليهما يقول اياكم والخصومة في الدين فانها
تشغل القلب وتورث النفاق وقال عم اذا بلغك عن اخيك شيء يسوءك فلا تغتم به فانه ان كان كما يقول كانت عقوبة عجلت وان كانت
على غير ما يقول كانت حسنة لم تعملها قال وقال موسى عم يا رب اسألك ان لا يذكرني احد الا بخير قال ما فعلت ذلك لنفسي وقال
الابي سئل جعفر بن محمد عليهما السلام لم صار الناس يكلبون ايام الغلاء على الطعام ويزيد جوعهم على العادة في الرخص قال لانهم
بنو الارض فاذا قحطت قحطوا واذا اخصبت خصبوا وشكا اليه رجل جاره فقال اصبر عليه فقال ينسبني الناس الى الذل فقال انما الذليل
من ظلم وقال الاربعة اشياء القليل منها كثير النار والعداوة والفقر والمرض وقال عم اذا اقبلت الدنيا على المرء اعطته محاسن
غيره واذا اعرضت عنه سلبته محاسن نفسه ومر به رجل وهو يتغدى فلم يسلم فدعاه الى الطعام فقيل له السنة ان يسلم ثم
يدعى وقد ترك السلام على عمد فقال هذا فقه عراقي فيه بخل وقال القران ظاهره انيق وباطنه عميق وقال من انصف من نفسه رضي
حكما لغيره وقال اكرموا الخبز فان الله انزل له كرامة قيل وما كرامته قال ان لا يقطع ولا يوطأ واذا حضر لم ينتظر به غيره وقال
حفظ الرجل اخاه بعد وفاته في تركته كرم وقال ما من شيء اسر الي من يد اتبعها الاخرى لان منع الاواخر يقطع لسان شكر الا
وائل وقال اني لاملق احيانا فاتاجر الله بالصدقة وقال لا تزال العز قلقا حتى ياتي دارا قد استشعر اهلها اليأس مما في ايدي
الناس فيوطنها وقال اذا دخلت الى منزل اخيك فاقبل الكرامة كلها ما خلا الجلوس في الصدر وقال كفارة عمل السلطان





الى الاخوان واشتكى مرة فقال اللهم اجعله ادبا لا غضبا وقال البنات حسنات والبنون نعم والحسنات يثاب عليها والنعم ص ۱۷۴
مسئول عنها وقال اياك وسقطة الاسترسال فانها لا تستقال وقيل له ما طعم الماء قال طعم الحيوة وقال من لم يستحي من العيب
ويرعوي عند الشيب ويخش الله بظهر الغيب فلا خير فيه وقال ان خير العباد من يجتمع فيه خمس خصال اذا احسن استبشر واذا اساء استغفر
واذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر واذا ظلم غفر وقال اياكم وملاحاة الشعراء فانهم يضنون بالمدح ويجودون بالهجاء وقال اني
لاسارع الى حاجة عدوي خوفا ان ارده فيستغني عني وكان يقول اللهم انك بما انت له اهل من العفو اولى مني بما انا اهل
له من العقوبة وقال من اكرمك فاكرمه ومن استخف بك فاكرم نفسك عنه واتاه اعرابي وقيل بل اتى اباه الباقر فقال له رأيت الله
حين عبدته فقال ما كنت لاعبد شيئا لم اره قال كيف رأيته قال لم تره الابصار بمشاهدة العيان ولكن رأته القلوب بحقيقة
الايمان لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس معروف بالآيات منعوت بالعلامات هو الله الذي لا اله الا هو فقال الاعرابي الله
اعلم حيث يجعل رسالته وقال يهلك الله ستا بست الامراء بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة واهل
الرستاق بالجهل والفقهاء بالحسد وقال منع الموجود سوء ظن بالمعبود وقال صلة الارحام منساة في الاعمار وحسن الجوار عمارة
للديار وصدقة السر مثراة للمال وقال له ابو جعفر يا ابا عبد الله الا تعذرني من عبد الله بن حسن وولده يبثون الدعاة ويريدون الفتنة
قال قد عرفت الامر بيني وبينهم فان اقنعتك منه اية من كتاب الله تلوتها عليك قال هات قال لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن
قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون قال كفاني وقيل بن عيينة قال لرجل احدث سفرا يحدث الله لك رزقا
والزم ما عودت منه الخير قال دعا الله الناس في الدنيا باباءهم ليتعارفوا وفي الاخرة باعمالهم ليجازوا فقال يا ايها الذين امنوا
يا ايها الذين كفروا وقال من يقظ فتنة نموا اكلها وقال ان عيال الرجل اسراؤه فمن انعم الله عليه نعمة فليوسع على اسرائه فان لم يفعل
اوشك ان تزول تلك النعمة وكان يقول السريرة اذا صلحت قويت العلانية وقال ما يصنع العبد ان يظهر حسنا ويسر سيئا اليس
كذلك اذا رجع الى نفسه فيعلم ان ليس كذلك والله عز وجل يقول بل الانسان على نفسه بصيرة وقال له ابو حنيفة يا ابا عبد الله
ما اصبرك على الصلوة فقال ويحك يا نعمان اما علمت ان الصلوة قربان كل تقي وان الحج جهاد كل ضعيف ولكل شيء زكوة
وزكوة البدن الصيام وافضل الاعمال انتظار الفرج من الله والداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر فاحفظ هذه الكلمات يا نعمان
استنزلوا الرزق بالصدقة وحصنوا المال بالزكوة وما عال امرء اقتصد التقدير نصف العيش والتودد نصف العقل
والهم نصف الهرم وقلة العيال احد اليسارين من احزن والديه فقد عقهما ومن ضرب يده على فخذه عند المصيبة حبط اجره والصنيعة
لا تكون صنيعة الا عند ذي حسب ودين والله ينزل الرزق على قدر المؤنة وينزل الصبر على قدر المصيبة ومن ايقن بالخلف جاد بالعطية
ولو اراد الله بالنمل خيرا ما انبت لها جناحا زاد ابن حمدون في روايته ومن قدر معيشته رزقه الله ومن بذر حرمه الله
ولم يورد ولو اراد الله بالنملة وقيل له ما بلغ بك من حبك ابنك موسى قال وددت ان ليس لي ولد غيره حتى لا يشركه في حبي
له احد وقال ثلثة اقسم بالله انها الحق ما نقص مال من صدقة ولا زكوة ولا ظلم احد بظلامة فقدر ان يكافئ بها فكظمها
الا ابدله الله مكانها عزا ولا فتح عبد على نفسه باب مسئلة الا فتح عليه باب فقر وقال ثلثة لا يزيد الله بها المرء المسلم
الا عزا الصفح عمن ظلمه والاعطاء لمن حرمه والصلة لمن قطعه وقال من اليقين ان لا ترضي الناس بسخط الله ولا تذمهم على ما لم يؤتك
الله ولا تحمدهم على ما رزقك الله فان الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يصرفه كره كاره ولو ان احدكم فر من رزقه كما يفر من الموت لادركه
الرزق كما يدركه الموت وقال مروة الرجل في نفسه نسب لعقبه وقبيلته وقال من صدق لسانه زكى عمله ومن حسنت نيته زيد في
رزقه ومن حسن بره باهل بيته زيد في عمره وقال خذ من حسن الظن بطرف تروح به قلبك ويروج به امرك وقال المؤمن اذا
غضب لم يخرجه غضبه من حق واذا رضي لم يدخله رضاه في باطل والذي اذا قدر لم ياخذ اكثر مما له ومن تذكرة ابن حمدون
قال الصادق عليه السلام تأخير التوبة اغترار وطول التسويف حيرة والاعتلال على الله عز وجل هلكة والاصرار امن ولا يأمن

مواعظ الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام

مكر الله الا القوم الخاسرون وقال ما اكل من اراد شيئا قدر عليه ولا اكل من قدر على شيء وفق له ولا اكل من وفق اصاب
له موضعا فاذا اجتمع النية والتوفيق والاصابة فهنالك تجب السعادة وقال صلة الرحم تهون الحساب يوم القيمة قال الله تعالى
والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وقال وقد قيل بحضرته جاور ملكا او بحرا فقال
هذا الكلام محال والصواب لا تجاور ملكا ولا بحرا لان الملك يؤذيك والبحر لا يرويك وسئل عن فضيلة لامير المؤمنين لم يشركه فيها غيره
قال فضل الاقربين بالسبق وسبق الابعدين بالقرابة وعنه ع قال بسم الله الرحمن الرحيم تيجان العرب وقال
صحبة عشرين يوما قرابة كامل الروضة علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن فضال عن حفص المؤذن عن ابي عبد الله وعن محمد بن اسمعيل بن
بزيع عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر عن ابي عبد الله ع انه كتب بهذه الرسالة الى اصحابه وامرهم بمدارستها والنظر فيها وتعاهدها
والعمل بها فكانوا يضعونها في مساجد بيوتهم فاذا فرغوا من الصلوة نظروا فيها قال وحدثني الحسن بن محمد عن جعفر بن محمد
ابن مالك الكوفي عن القسم بن الربيع الصحاف عن اسمعيل بن مخلد السراج عن ابي عبد الله ع قال خرجت هذه الرسالة من ابي عبد الله
عليه السلم الى اصحابه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاسئلوا الله ربكم العافية وعليكم بالدعة والوقار والسكينة وعليكم بالحياء
والتنزه عما تنزه عنه الصالحون قبلكم وعليكم بمجاملة اهل الباطل تحملوا الضيم منهم واياكم ومماظتهم دينوا فيما بينكم وبينهم اذا انتم
جالستموهم وخالطتموهم ونازعتموهم الكلام فانه لا بد لكم من مجالستهم ومخالطتهم ومنازعتهم الكلام بالتقية التي امركم الله ان
تاخذوا بها فيما بينكم وبينهم فاذا ابتليتم بذلك منهم فانهم سيؤذونكم وتعرفون في وجوههم المنكر ولولا ان الله تعالى يدفعهم
عنكم لسطوا بكم وما في صدورهم من العداوة والبغضاء اكثر مما يبدون لكم مجالسكم ومجالسهم واحدة وارواحكم وارواحهم
مختلفة لا تأتلف لا تحبونهم ابدا ولا يحبونكم غير ان الله تعالى اكرمكم بالحق وبصركموه ولم يجعلهم من اهله فتجاملونهم وتصبرون عليهم
ولا مجاملة لهم ولا صبر لهم على شيء وحيلهم وسواس بعضهم الى بعض فان اعداء الله ان استطاعوا صدوكم عن الحق يعصمكم الله من
ذلك فاتقوا الله وكفوا السنتكم الا من خير واياكم ان تذلقوا السنتكم بقول الزور والبهتان والاثم والعدوان فانكم ان كففتم
السنتكم عما يكرهه الله مما نهاكم عنه كان خيرا لكم عند ربكم من ان تذلقوا السنتكم به فان زلق اللسان فيما يكره الله وفيما ينهى
عنه مرداة للعبد عند الله ومقت من الله وصمم وبكم وعمى يورثه الله اياه يوم القيمة فتصيروا كما قال الله صم بكم عمي
فهم لا يعقلون يعني لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون واياكم وما نهاكم الله عنه ان تركبوه وعليكم بالصمت
الا فيما ينفعكم الله به من امر آخرتكم ويأجركم عليه واكثروا من التهليل والتقديس والتسبيح والثناء على الله والتضرع اليه
والرغبة فيما عنده من الخير الذي لا يقدر قدره ولا يبلغ كنهه احد فاشغلوا السنتكم بذلك عما نهى الله عنه من اقاويل الباطل
التي تعقب اهلها خلودا في النار من مات عليها ولم يتب الى الله ولم ينزع عنها وعليكم بالدعاء فان المسلمين لم يدركوا
نجاح الحوائج عند ربهم بافضل من الدعاء والرغبة اليه والتضرع الى الله والمسئلة له فارغبوا فيما رغبكم الله فيه واجيبوا
الله الى ما دعاكم اليه لتفلحوا وتنجوا من عذاب الله واياكم ان تشره انفسكم الى شيء مما حرم الله عليكم فان من انتهك ما حرم الله
عليه ههنا في الدنيا حال الله بينه وبين الجنة ونعيمها ولذتها وكرامتها القائمة الدائمة لاهل الجنة ابد الابدين واعلموا انه
بئس الحظ الخطر لمن خاطر الله بترك طاعة الله وركوب معصيته فاختار ان ينتهك محارم الله في لذات دنيا منقطعة زائلة
عن اهلها على خلود نعيم في الجنة ولذاتها وكرامة اهلها ويل لاولئك ما اخيب حظهم واخسر كرتهم واسوء حالهم عند
ربهم يوم القيمة استجيروا الله ان يجيركم في مثالهم ابدا وان يبتليكم بما ابتلاهم به ولا قوة لنا ولكم الا به فاتقوا الله
ايتها العصابة الناجية ان اتم الله لكم ما اعطاكم به فانه لا يتم الامر حتى يدخل عليكم مثل الذي دخل على الصالحين قبلكم وحتى
تبتلوا في انفسكم واموالكم وحتى تسمعوا من اعداء الله اذى كثيرا فتصبروا وتعركوا بجنوبكم وحتى يستذلوكم ويبغضوكم وحتى يحملوا
عليكم الضيم فتحملوه منهم تلتمسون بذلك وجه الله والدار الاخرة وحتى تكظموا الغيظ الشديد في الاذى في الله جل وعز يجترمونه اليكم و

باب مواعظ الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام

وحتى يكذبوكم بالحق ويعادوكم فيه ويبغضوكم عليه فاصبروا على ذلك منهم ومصداق ذلك كله في كتاب الله الذي انزله
جبرئيل على نبيكم سمعتم قول الله عز وجل لنبيكم فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم ثم قال وان يكذبوك فقد كذبت رسل من
قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا فقد كذب نبي الله والرسل من قبله واوذوا مع التكذيب بالحق فان سركم امر الله فيهم الذي
خلقهم له في الاصل اصل الخلق من الكفر الذي سبق في علم الله ان يخلقهم له في الاصل ومن الذين سماهم الله في كتابه في قوله وجعلنا
منهم ائمة يدعون الى النار فتدبروا هذا واعقلوه ولا تجهلوه فانه من يجهل هذا واشباهه مما افترض الله عليه في كتابه مما
امر الله به ونهى عنه ترك دين الله وركب معاصيه فاستوجب سخط الله فاكبه الله على وجهه في النار وقال ايتها العصابة المرحومة
المفلحة ان الله اتم لكم ما اتاكم من الخير واعلموا انه ليس من علم الله ولا من امره ان ياخذ احد من خلق الله في دينه بهوى ولا راي و
لا مقاييس قد انزل الله القران وجعل فيه تبيان كل شيء وجعل للقران ولتعلم القران اهلا لا يسع اهل علم القران الذين اتاهم الله علمه
ان ياخذوا فيه بهوى ولا راي ولا مقاييس اغناهم الله عن ذلك بما اتاهم من علمه وخصهم به ووضعه عندهم كرامة من الله اكرمهم بها وهم
اهل الذكر الذين امر الله هذه الامة بسؤالهم وهم الذين من سالهم وقد سبق في علم الله ان يصدقهم ويتبع اثرهم ارشدوه واعطوه
من علم القران ما يهتدي به الى الله باذنه والى جميع سبل الحق وهم الذين لا يرغب عنهم وعن مسالتهم وعن علمهم الذي اكرمهم الله به وجعله
عندهم الا من سبق عليه في علم الله الشقاء في اصل الخلق تحت الاظلة فاولئك الذين يرغبون عن سؤال اهل الذكر والذين اتاهم الله
علم القران ووضعه عندهم وامر بسؤالهم واولئك الذين ياخذون باهوائهم وارائهم ومقاييسهم حتى دخلهم الشيطان
لانهم جعلوا اهل الايمان في علم القران عند الله كافرين وجعلوا اهل الضلالة في علم القران عند الله مؤمنين وحتى جعلوا
ما احل الله في كثير من الامر حراما وجعلوا ما حرم الله في كثير من الامر حلالا فذلك اصل ثمرة اهوائهم وقد عهد اليهم رسول
الله صلى الله عليه وآله قبل موته فقالوا نحن بعد ما قبض الله عز وجل رسوله يسعنا ان ناخذ بما اجتمع عليه راي الناس بعد قبض الله رسوله
وبعد عهده الذي عهده الينا وامرنا به مخالفا لله ولرسوله صلى الله عليه وآله فما احد اجرا على الله ولا ابين ضلالة ممن اخذ بذلك وزعم
ان ذلك يسعه والله ان لله على خلقه ان يطيعوه ويتبعوا امره في حيوة محمد صلى الله عليه وآله وبعد موته هل يستطيع اولئك اعداء الله ان يزعموا
ان احدا ممن اسلم مع محمد صلى الله عليه وآله اخذ بقوله ورايه ومقاييسه فان قال نعم فقد كذب على الله وضل ضلالا بعيدا وان قال لا لم يكن لاحد
ان ياخذ برايه وهواه ومقاييسه فقد اقر بالحجة على نفسه وهو ممن يزعم ان الله يطاع ويتبع امره بعد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وقد
قال الله وقوله الحق وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه
فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين وذلك لتعلموا ان الله يطاع ويتبع امره في حيوة محمد صلى الله عليه وآله وبعد قبض الله محمدا صلى الله عليه وآله وكما
لم يكن لاحد من الناس مع محمد صلى الله عليه وآله ان ياخذ بهواه ولا رايه ولا مقاييسه خلافا لامر محمد صلى الله عليه وآله فكذلك لم يكن لاحد من بعد محمد صلى الله عليه وآله
ان ياخذ بهواه ولا رايه ولا مقاييسه قال دعوا رفع ايديكم في الصلوة الا مرة واحدة حين تفتتح الصلوة فان الناس قد شهروكم
بذلك والله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله وقال اكثروا من ان تدعوا الله فان الله يحب من عباده المؤمنين
ان يدعوه وقد وعد عباده المؤمنين بالاستجابة والله مصير دعاء المؤمنين يوم القيمة لهم عملا يزيدهم به في الجنة فاكثروا ذكر
الله ما استطعتم في كل ساعة من ساعات الليل والنهار فان الله امر بكثرة الذكر له والله ذاكر لمن ذكره من المؤمنين واعلموا ان
الله لم يذكره احد من عباده المؤمنين الا ذكره بخير فاعطوا الله من انفسكم الاجتهاد في طاعته فان الله لا يدرك شيء من الخير عنده
الا بطاعته واجتناب محارمه التي حرم الله في ظاهر القران وباطنه فان الله تبارك وتعالى قال في كتابه وقوله الحق وذروا ظاهر الاثم
وباطنه واعلموا ان ما امر الله به ان تجتنبوه فقد حرمه واتبعوا اثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسنته فخذوا بها ولا تتبعوا اهواءكم
وارائكم فتضلوا فان اضل الناس عند الله من اتبع هواه ورايه بغير هدى من الله واحسنوا الى انفسكم ما استطعتم فان احسنتم
احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها وجاملوا الناس ولا تحملوهم على رقابكم تجمعوا مع ذلك طاعة ربكم واياكم وسب اعداء الله

تم ع

باب مواعظ الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم

١٧٧ حيث يسمعونكم فيسبوا الله عدوا بغير علم وقد ينبغي لكم ان تعلموا حد سبهم لله كيف هو انه من سب اولياء الله فقد انتهك سب
الله ومن اظلم عند الله ممن استسب لله ولاوليائه فمهلا مهلا فاتبعوا امر الله ولا حول ولا قوة الا بالله وقال ايتها العصابة الحافظ الله
لهم امرهم عليكم باثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بعده وسنتهم فانه من اخذ بذلك فقد اهتدى ومن ترك ذلك ورغب عنه ضل لانهم
هم الذين امر الله بطاعتهم وولايتهم وقد قال ابونا رسول الله صلى الله عليه وآله المداومة على العمل في اتباع الاثار والسنن وان قل ارضى لله
وانفع عنده في العاقبة من الاجتهاد في البدع بغير هدى من الله ضلال وكل ضلالة بدعة وكل بدعة في النار ولن ينال شيء من
الخير عند الله الا بطاعته والصبر والرضا لان الصبر والرضا من طاعة الله واعلموا انه لن يؤمن عبد من عبيده حتى يرضى عن الله فيما صنع الله اليه
وصنع به على ما احب وكره ولن يصنع الله بمن صبر ورضي عن الله الا ما هو اهله وهو خير له مما احب وكره وعليكم بالمحافظة على الصلوات
والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين كما امر الله به المؤمنين في كتابه من قبلكم واياكم وعليكم بحب المساكين المسلمين فانه من حقرهم وتكبر
عليهم فقد زل عن دين الله والله له حاقر ماقت وقال ابونا رسول الله صلى الله عليه وآله امرني ربي بحب المساكين المسلمين واعلموا انه من حقر
احدا من المسلمين القى الله عليه المقت منه والمحقرة حتى يمقته الناس والله له اشد مقتا فاتقوا الله في اخوانكم المسلمين المساكين
فان لهم عليكم حقا ان تحبوهم فان الله امر رسوله صلى الله عليه وآله بحبهم من امر الله بحبه فقد عصى الله ورسوله ومن عصى الله ورسوله
ومات على ذلك مات وهو من الغاوين واياكم والعظمة والكبر فان الكبر رداء الله عز وجل فمن نازع الله رداءه قصمه الله واذله يوم القيمة
واياكم ان يبغي بعضكم على بعض فانها ليست من خصال الصالحين فانه من بغى صير الله بغيه على نفسه وصارت نصرة الله لمن بغي
عليه ومن نصره الله غلب واصاب الظفر من الله واياكم ان يحسد بعضكم بعضا فان الكفر اصله الحسد واياكم ان تعينوا على مسلم
مظلوم فيدعو الله عليكم فيستجاب له فيكم فان ابانا رسول الله كان يقول ان دعوة المسلم المظلوم مستجابة وليعن بعضكم
بعضا فان ابانا رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول ان معونة المسلم خير واعظم اجرا من صيام شهر واعتكافه في المسجد الحرام
واياكم واعسار احد من اخوانكم المسلمين ان تعسروه بالشيء يكون لكم قبله وهو معسر فان ابانا رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول
ليس لمسلم ان يعسر مسلما ومن انظر معسرا اظله الله بظله يوم لا ظل الا ظله واياكم ايتها العصابة المرحومة المفضلة على
من سواها وحبس حقوق الله قبلكم يوما بعد يوم وساعة بعد ساعة فانه من عجل حقوق الله قبله كان الله اقدر على التعجيل
له الى مضاعفة الخير في العاجل والاجل وانه من اخر حقوق الله قبله كان الله اقدر على تاخير رزقه ومن حبس الله رزقه لم
يقدر ان يرزق نفسه فادوا الى الله حق ما رزقكم يطيب لكم بقيته وينجز لكم ما وعدكم من مضاعفته لكم الاضعاف
الكثيرة التي لا يعلم عددها ولا كنه فضلها الا الله رب العالمين وقال اتقوا الله ايتها العصابة وان استطعتم الا
ان لا يكون منكم محرج الامام هو الذي يسعى باهل الصلاح من اتباع الامام المسلمين لفضله الصابرين على اداء حقه العارفين
بحرمته واعلموا انه من نزل بذلك المنزل عند الامام فهو محرج الامام فاذا فعل ذلك عند الامام احرج الامام الى ان
يلعن اهل الصلاح من اتباعه من المسلمين لفضله الصابرين على اداء حقه العارفين بحرمته فاذا لعنهم لاحراج اعداء الله
الامام صارت لعنته رحمة من الله عليهم وصارت اللعنة من الله ومن ملئكته ورسله على اولئك واعلموا ايتها العصابة
ان السنة من الله قد جرت في الصالحين قبل وقال من سره ان يلقى الله وهو مؤمن حقا حقا فليتول الله ورسوله والذين امنوا
وليبرأ الى الله من عدوهم ويسلم لما انتهى اليه من فضلهم لان فضلهم لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا من دون ذلك
الم تسمعوا ما ذكر الله من فضل اتباع الائمة الهداة وهم المؤمنون قال فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وهذا وجه من وجوه فضل اتباع الائمة فكيف بهم وفضلهم ومن سره ان يتم الله
له ايمانه حتى يكون مؤمنا حقا حقا فليف لله بشروطه التي اشترطها على المؤمنين فانه قد اشترط مع ولايته وولاية رسوله
وولاية ائمة المؤمنين اقام الصلوة وايتاء الزكوة واقراض الله قرضا حسنا واجتناب الفواحش ما ظهر منها وما بطن فلم

يبق

Marginal notes:
- لله و صح
- وسنته وآثار الائمة الهداة من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله
- واتباع الاهواء الا ان اتباع الاهواء واتباع البدع صح
- المؤمنين
- فمن لم يحب صح
- فان محرج الامام صح

باب مواعظ الامام جعفر الصادق عليه السلام لشيعته

فلم يبق شئ مما فسر مما حرم الله الا وقد دخل في جملة قوله فمن دان الله فيما بينه وبين الله مخلصا ولم يرخص لنفسه في ترك ١٧١
شئ من هذا فهو عند الله في حزب الغالبين وهو من المؤمنين حقا واياكم والاصرار على شئ مما حرم الله في ظهر القرآن و
بطنه وقد قال الله تعالى ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون الى ههنا رواية قاسم بن الربيع يعني المؤمنين قبلكم اذا نسوا
شيئا مما اشترط الله في كتابه عرفوا انهم قد عصوا الله في تركهم ذلك الشئ فاستغفروا ولم يعودوا الى تركه فذلك معنى
قول الله عز وجل ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون واعلموا انه انما امر ونهى ليطاع فيما امر به ولينتهى عما نهى عنه فمن اتبع
امره فقد اطاعه وقد ادرك كل شئ من الخير عنده ومن لم ينته عما نهى الله عنه فقد عصاه فان مات على معصيته اكبه الله
على وجهه في النار واعلموا انه ليس بين الله وبين احد من خلقه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا من دون ذلك من خلقه
كلهم الا طاعتهم له فاجتهدوا في طاعة الله ان سركم ان تكونوا مؤمنين حقا حقا ولا قوة الا بالله وقال عليه السلام و
عليكم بطاعة ربكم ما استطعتم فان الله ربكم واعلموا ان الاسلام هو التسليم والتسليم هو الاسلام فمن سلم فقد اسلم
ومن لم يسلم فلا اسلام له ومن سره ان يبلغ الى نفسه في الاحسان فليطع الله فانه من اطاع الله فقد ابلغ الى نفسه في الاحسان
واياكم ومعاصي الله ان تركبوها فانه من انتهك معاصي الله فركبها فقد ابلغ في الاساءة الى نفسه وليس بين الاحسان والاساءة
منزلة فلاهل الاحسان عند ربهم الجنة ولاهل الاساءة عند ربهم النار فاعملوا بطاعة الله واجتنبوا معاصيه واعلموا انه ليس

النار

يغني عنكم من الله احد من خلقه شيئا لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا من دون ذلك فمن سره ان تنفعه شفاعة
الشافعين عند الله فليطلب الى الله ان يرضى عنه واعلموا ان احدا من خلق الله لم يصب رضى الله الا بطاعته وطاعة رسوله
وطاعة ولاة امره من آل محمد عليهم السلام ومعصيتهم من معصية الله ولم ينكر لهم فضلا عظم ولا صغر واعلموا ان المنكرين
هم المكذبون وان المكذبين هم المنافقون وان الله قال للمنافقين وقوله الحق ان المنافقين في الدرك الاسفل من
النار ولن تجد لهم نصيرا ولا يفرقن احد منكم الزم الله قلبه طاعته وخشيته من احد من الناس اخرجه الله من صفة الحق
ولم يجعله من اهلها فان من لم يجعل الله من صفة اهل الحق فاولئك هم شياطين الانس والجن جبلة ومكرا وخدائع
ووسوسة بعضهم الى بعض يريدون ان استطاعوا ان يردوا اهل الحق عما اكرمهم الله به من النظر في دين الله الذي
لم يجعل الله شياطين الانس من اهله ارادة ان يستوي اعداء الله واهل الحق في الشك والانكار والتكذيب فيكو
نون سواء كما وصف الله تعالى في كتابه من قوله ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء ثم نهى الله اهل النصر بالحق
ان يتخذوا من اعداء الله وليا ولا نصيرا فلا يهولنكم ولا يردنكم عن النصر بالحق الذي خصكم الله به من حيلة شياطين الانس
ومكرهم من اموركم تدفعون انتم السيئة بالتي هي احسن فيما بينكم وبينهم تلتمسون بذلك وجه ربكم بطاعته وهم
لا خير عندهم لا يحل لكم ان تظهروهم على اصول دين الله فانهم ان سمعوا منكم فيه شيئا عادوكم عليه ورفعوه
عليكم وجهدوا على هلاككم واستقبلوكم بما تكرهون ولم يكن لكم النصف منهم في دول الفجار فاعرفوا منزلتكم فيما
بينكم وبين اهل الباطل فانه لا ينبغي لاهل الحق ان ينزلوا انفسهم منزلة اهل الباطل لان الله لم يجعل اهل الحق عنده
بمنزلة اهل الباطل الم يعرفوا وجه قول الله في كتابه اذ يقول ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين
في الارض ام نجعل المتقين كالفجار اكرموا انفسكم عن اهل الباطل ولا تجعلوا الله تبارك وتعالى وله المثل الاعلى وامامكم
ودينكم الذي تدينون به عرضة لاهل الباطل فتغضبوا الله عليكم فتهلكوا فمهلا مهلا يا اهل الصلاح لا تتركوا امر الله
وامر من امركم بطاعته فيغير الله ما بكم من نعمه احبوا في الله من وصف صفتكم وابغضوا في الله من خالفكم وابذلوا مودتكم ونصيحتكم
ولا تبذلوها لمن رغب عن صفتكم وعاداكم عليها وبغاكم الغوائل هذا ادبنا ادب الله فخذوا به وتفهموه واعقلوه ولا تنبذوه
وراء ظهوركم ما وافق هداكم اخذتم به وما وافق هواكم طرحتموه ولم تاخذوا به واياكم والتجبر على الله واعلموا ان

مواعظ الصادق جعفر بن محمد عليه السلام

١٧٩ لم يبتل بالجبر على الله الا المجبر على دين الله فاستقيموا لله ولا ترتدوا على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين اجارنا الله واياكم من التجبر على الله ولا قوة لنا ولكم الا بالله وقال ان العبد اذا كان خلقه الله في الاصل اصل الخلق مؤمنا لم يمت حتى يكره الله اليه الشر ويباعده منه ومن كره الله اليه الشر وباعده عنه عافاه الله من الكبر ان يدخله والجبرية فلانت عريكته وحسن خلقه وطلق وجهه وصار عليه وقار الاسلام وسكينته وتخشعه وورع عن محارم الله واجتنب مساخطه ورزقه الله مودة الناس ومجاملتهم وترك مقاطعة الناس والخصومات ولم يكن منها ولا من اهلها في شيء وان العبد اذا كان الله خلقه في الاصل اصل الخلق كافرا لم يمت حتى يحبب اليه الشر ويقربه منه فاذا حبب اليه الشر وقربه منه ابتلي بالكبر والجبرية فقسا قلبه وساء خلقه وغلظ وجهه وظهر فحشه وقل حياؤه وكشف الله ستره وركب المحارم فلم ينزع عنها وركب معاصي الله وابغض طاعته واهلها فبعد ما بين حال المؤمن وحال الكافر سلوا الله العافية واطلبوها اليه ولا حول ولا قوة الا بالله صبروا النفس على البلاء في الدنيا فان تتابع البلاء فيها والشدة في طاعة الله وولايته وولاية من امر بولايته خير عاقبة عند الله في الاخرة من ملك الدنيا وان طال تتابع نعيمها وزهرتها وغضارة عيشها في معصية الله وولاية من نهى الله عن ولايته فان الله امر بولاية الائمة الذين سماهم الله في كتابه في قوله وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا وهم الذين امر الله بولايتهم وطاعتهم والذين نهى الله عن ولايتهم وطاعتهم هم ائمة الضلالة الذين قضى الله ان يكون لهم دول في الدنيا على اولياء الله الائمة من آل محمد يعملون في دولتهم بمعصية الله ومعصية رسوله ليحق عليهم كلمة العذاب وليتم ان تكونوا مع نبي الله محمد صلى الله عليه وآله والرسل من قبله فتدبروا ما قص الله عليكم في كتابه مما ابتلى به انبياءه واتباعهم المؤمنين ثم سلوا الله ان يعطيكم الصبر على البلاء في السراء والضراء والشدة والرخاء مثل الذي اعطاهم واياكم ومماظة اهل الباطل وعليكم بهدي الصالحين ووقارهم وسكينتهم وحلمهم وتخشعهم وورعهم عن محارم الله وصدقهم ووفائهم واجتهادهم لله في العمل بطاعته فانكم ان لم تفعلوا ذلك لم تنزلوا عند ربكم منزلة الصالحين قبلكم واعلموا ان الله اذا اراد بعبد خيرا شرح صدره للاسلام فاذا اعطاه ذلك نطق لسانه بالحق وعقد قلبه عليه فعمل به فاذا جمع الله له ذلك تم له اسلامه وكان عند الله ان مات على ذلك الحال من المسلمين حقا واذا لم يرد الله تعالى بعبد خيرا وكله الى نفسه وكان صدره ضيقا حرجا فان جرى على لسانه حق لم يعقد قلبه عليه واذا لم يعقد قلبه عليه لم يعطه الله العمل به فاذا اجتمع ذلك عليه حتى يموت وهو على تلك الحال كان عند الله من المنافقين وصار ما جرى على لسانه من الحق الذي لم يعطه الله ان يعقد قلبه عليه ولم يعطه العمل به حجة عليه فاتقوا الله وسلوه ان يشرح صدوركم للاسلام وان يجعل السنتكم تنطق بالحق حتى يتوفاكم وانتم على ذلك وان يجعل منقلبكم منقلب الصالحين قبلكم ولا قوة الا بالله والحمد لله رب العالمين ومن سره ان يعلم ان الله يحبه فليعمل بطاعة الله وليتبعنا الم يسمع قول الله عز وجل لنبيه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله لا يطيع الله عبد ابدا الا ادخل الله عليه في طاعته اتباعنا ولا والله لا يتبعنا عبد ابدا الا احبه الله ولا والله لا يدع احد اتباعنا ابدا الا ابغضنا ولا والله لا يبغضنا احد الا عصى الله ومن مات عاصيا لله اخزاه الله واكبه على وجهه في النار والحمد لله رب العالمين

كا عن علي بن محمد عمن ذكره عن محمد بن الحسين وحميد بن زياد عن الحسن بن محمد الكندي جميعا عن احمد بن الحسن الميثمي عن رجل من اصحابه قال قرأت جوابا من ابي عبد الله عليه السلام الى رجل من اصحابه اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله فان الله قد ضمن لمن اتقاه ان يحوله عما يكره الى ما يحب ويرزقه من حيث لا يحتسب فاياك ان تكون ممن يخاف على العباد من ذنوبهم ويأمن العقوبة من ذنبه فان الله عز وجل لا يخدع عن جنته ولا ينال ما عنده الا بطاعته ان شاء الله

كا عن علي عن ابيه عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان قدرتم ان لا تعرفوا فافعلوا وما عليك ان لم يثن الناس عليك وما عليك ان تكون مذموما عند الناس اذا كنت محمودا عند الله تبارك وتعالى ان امير المؤمنين كان يقول لا خير في الدنيا الا لاحد رجلين رجل يزداد فيها كل يوم احسانا ورجل يتدارك سيئته بالتوبة وانى له بالتوبة فوالله ان لو

سجد

في بيان مواعظ الصادق جعفر بن محمد ع

سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله عز وجل منه عملا الا بولايتنا اهل البيت الا ومن عرف حقنا او رجا الثواب بنا ورضي
بقوته نصف مد كل يوم وما يستر به عورته وما اكن به راسه وهم مع ذلك والله خائفون وجلون ودوا انه حظهم من الدنيا
وكذلك وصفهم الله عز وجل حيث يقول والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة ما الذي اتوا به اتوا والله بالطاعة مع المحبة
والولاية وهم في ذلك خائفون الا يقبل منهم وليس والله خوفهم خوف شك فيما هم فيه من اصابة الدين ولكنهم خافوا ان يكونوا
مقصرين في محبتنا وطاعتنا ثم قال ان قدرت على ان لا تخرج من بيتك فافعل فان عليك في خروجك ان لا تغتاب ولا تكذب ولا
تحسد ولا ترائي ولا تتصنع ولا تداهن ثم قال نعم صومعة المسلم بيته يكف فيه بصره ولسانه ونفسه وفرجه ان من عرف نعمة الله بقلبه
استوجب المزيد من الله عز وجل قبل ان يظهر شكرها على لسانه ومن ذهب يرى ان له على الاخر فضلا فهو من المستكبرين فقلت انما
يرى ان له عليه فضلا بالعافية اذ رآه مرتكبا على المعاصي فقال هيهات هيهات فلعله ان يكون قد غفر له ما اتى وانت موقوف تحاسب
اما تلوت قصة سحرة موسى ع ثم قال كم من مغرور بما قد انعم الله عليه وكم من مستدرج بستر الله عليه وكم من مفتون بثناء الناس عليه
ثم قال اني لا ارجو النجاة لمن عرف حقنا من هذه الامة الا لاحد ثلثة صاحب سلطان جائر وصاحب هوى والفاسق المعلن ثم تلا قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ثم قال يا حفص الحب افضل من الخوف ثم قال والله ما احب الله من احب الدنيا ووالى غيرنا ومن عرف
حقنا واحبنا فقد احب الله تبارك وتعالى فبكى رجل فقال اتبكي لو ان اهل السموات والارض كلهم اجتمعوا يتضرعون الى الله
عز وجل ان ينجيك من النار ويدخلك الجنة لم يشفعوا فيك ثم قال يا حفص كن ذنبا ولا تكن راسا يا حفص قال رسول الله ص
من خاف الله كل لسانه ثم قال بينا موسى بن عمران يعظ اصحابه اذ قام رجل فشق قميصه فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى قل له
لا تشق قميصك ولكن اشرح لي عن قلبك ثم قال مر موسى بن عمران برجل من اصحابه وهو ساجد فانصرف من حاجته وهو
ساجد على حاله فقال له موسى لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها لك فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى لو سجد حتى ينقطع عنقه
ما قبلته حتى يتحول عما اكره الى ما احب د قال سفيان الثوري للصادق ع لا اقوم حتى تحدثني فقال له اما اني احدثك وما
كثرة الحديث لك بخير يا سفيان اذا انعم الله عليك بنعمة فاحببت بقاءها ودوامها فاكثر من الحمد والشكر عليها فان الله عز وجل
قال في كتابه لئن شكرتم لازيدنكم فاذا استبطأت الرزق فاكثر من الاستغفار فان الله تعالى قال استغفروا ربكم انه كان غفارا
يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين يعني في الدنيا ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا يعني في الاخرة يا سفيان
اذا حزنك امر من سلطان او غيره فاكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها مفتاح الفرج وكنز من كنوز الجنة فعقد سفيان
بيده وقال ثلاث واي ثلاث قال مولانا الصادق ع عقلها والله ولينفعنه بها بن عن فضالة عن ابي المعزا عن زيد
الشحام عن عمرو بن سعيد بن هلال قال قلت لابي عبد الله ع اني لا القاك الا في السنين فاوصني بشيء حتى آخذ به قال اوصيك
بتقوى الله والورع والاجتهاد واياك ان تطمع الى من فوقك وكفى بما قال الله عز وجل لرسوله ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم
وقال ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا فان خفت شيئا من ذلك فاذكر عيش رسول
الله فانما كان قوته من الشعير وحلواه من التمر ووقيده من السعف اذا وجده واذا اصبت بمصيبة في نفسك او مالك او ولدك
فاذكر مصابك برسول الله ص فان الخلائق لم يصابوا بمثله قط بن عن فضالة عن الفضيل بن عثمن عن ابي عبد الله ع قال
قلت له اوصني قال اوصيك بتقوى الله وصدق الحديث واداء الامانة وحسن الصحابة لمن صحبك واذا كان قبل طلوع الشمس
وقبل الغروب فعليك بالدعاء واجتهد ولا تمتنع من شيء تطلبه من ربك ولا تقول هذا ما لا اعطاه وادع فان الله يفعل
ما يشاء بن عن فضالة عن بشر الهذلي عن عجلان ابي صالح قال قال ابو عبد الله ع انصف الناس من نفسك وواسهم
من مالك وارض لهم بما ترضى لنفسك واذكر الله كثيرا واياك والكسل والضجر فانك اذا كسلت لم تؤد الى الله حقه واذا ضجرت
لم تؤد الى احد حقه نقل من خط الشهيد ره قيل للصادق عليه السلام علام بنيت امرك فقال على اربعة اشياء

ما من مواعظ الصادق جعفر بن محمد ع

[illegible]

إنما علمت أن عملي لا يعمله غيري فاجتهدت وعلمت أن الله عز وجل مطلع علي فاستحييت وعلمت أن رزقي لا يأكله غيري فاطمأننت
وعلمت أن آخر أمري الموت فاستعددت وقال عليه السلم إذا أراد الله بعبد خزيا أجرى فضيحته على لسانه

الدرة الباهرة

قال الصادق من كان الحزم حارسه والصدق جليسه عظمت بهجته وتمت مروته ومن كان الهوى مالكه والعجز راحته عاقاه
عن السلامة وأسلماه إلى الهلكة وقال عليه السلم جاهل سخي أفضل من ناسك بخيل وقال عليه السلم اللهم إنك بما أنت له أهل من العفو
أولى بما أنا له أهل من العقوبة وقال عليه السلم من سأل فوق قدره استحق الحرمان القران تذل الحق إذا زلت من أملك فأكرمه
ومن استخف بك فأكرم نفسك عنه أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة وأنقص الناس عقلا من ظلم دونه ولم يصفح
عمن اعتذر إليه حشمة الانقباض أبقى للعز من أنس التلاقي الهوى يقظان والعقل نائم لا تكونن أول مشير وإياك والرأي الفطير
وتجنب ارتجال الكلام مروة الرجل في نفسه نسب لعقبه وقبيلته وقيل في مجلسه جاور ملكا أو بحرا فقال هذا كلام محال
والصواب لا تجاور ملكا ولا بحرا لأن الملك يؤذيك والبحر لا يرويك إذا كان يوم القيمة جمع الله الخلائق سألهم عما
عهد إليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم قال في القضاء والقدر من أمل رجلا هابه ومن قصر عن شيء عابه ف ومن كلامه ع
سماه بعض الشيعة نثر الدرر الاستقصاء فرقة الانتقاد عداوة قلة الصبر فضيحة إفشاء السر سقوط السخاء فطنة اللوم تغافل
ثلثة من تمسك بهن نال من الدنيا والآخرة بغيته من اعتصم بالله ورضي بقضاء الله وأحسن الظن بالله ثلثة من فرط فيهن
كان محروما استماحة جواد ومصاحبة عالم واستمالة السلطان ثلثة تورث المحبة الدين والتواضع والبذل من برئ من الشر
نال العز ومن برئ من الكبر نال الكرامة ومن برئ من البخل نال الشرف ثلثة مكسبة للبغضاء النفاق والظلم والعجب ومن لم يكن فيه
خصلة من ثلثة لم يعد نبيلا من لم يكن له عقل يزينه أو جدة تغنيه أو عشيرة تعضده ثلثة تزري بالمرء الحسد والنميمة والطيش ثلثة
لا تعرف إلا في ثلثة مواطن لا يعرف الحليم إلا عند الغضب ولا الشجاع إلا عند الحرب ولا الأخ إلا عند الحاجة ثلث من كن فيه
فهو منافق وإن صام وصلى من إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان احذر من الناس ثلثة الخائن والظلوم و
النمام لأن من خان لك خانك ومن ظلم لك سيظلمك ومن نم إليك سينم عليك لا يكون الأمين أمينا حتى يؤتمن على ثلثة فيؤديها
على الأموال والأسرار والفروج وإن حفظ اثنين وضيع واحدة فليس بأمين لا تشاور أحمق ولا تستعن بكذاب ولا تثق
بمودة ملول فإن الكذاب يقرب لك البعيد ويبعد لك القريب والأحمق يجهد لك نفسه ولا يبلغ ما تريد والملول أوثق ما كنت
به خذلك وأوصل ما كنت له قطعك أربعة لا تشبع من أربعة أرض من مطر وعين من نظر وأنثى من ذكر وعالم من علم أربعة
تهرم قبل أوان الهرم أكل القديد والقعود على النداوة والصعود في الدرج ومجامعة العجوز النساء ثلث فواحدة لك
وواحدة لك وعليك وواحدة عليك لا لك فأما التي هي لك فالمرأة العذراء وأما التي هي لك وعليك فالثيب وأما
التي هي عليك فهي المتبع التي لها ولد من غيرك ثلث من كن فيه كان سيدا كظم الغيظ والعفو عن المسيء والصلة بالنفس
والمال ثلثة لا بد لهم من ثلثة لا بد للجواد من كبوة وللسيف من نبوة وللحليم من هفوة ثلثة فيها البلاغة التقرب من معنى
البغية والتبعد من حشو الكلام والدلالة بالقليل على الكثير النجاة في ثلث تمسك عليك لسانك ويسعك بيتك
وتندم على خطيئتك الجهل في ثلث في تبدل الإخوان والمنابذة بغير بيان والتجسس عما لا يعني ثلث من كن فيه كن عليه المكر
والنكث والبغي وذلك قول الله ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم وقومهم أجمعين وقال
جل وعز ومن نكث فإنما ينكث على نفسه وقال يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم متاع الحيوة الدنيا ثلثة يحجز المرء عن طلب المعالي
قصر الهمة وقلة الحيلة وضعف الرأي الحزم في ثلثة الاستخدام للسلطان والطاعة للوالد والخضوع للمولى الأنس في ثلثة في الزوجة
الموافقة والولد البار والصديق المصافي من رزق ثلثا نال ثلثا وهو الغنى الأكبر القناعة بما أعطي واليأس مما في أيدي الناس
وترك الفضول لا يكون الجواد جوادا إلا بثلثة يكون سخيا بماله على حال اليسر والعسر وأن يبذله للمستحق ويرى أن الذي أخذه

فيه كن عليه

من شكر

مواعظ الصادق جعفر بن محمد عليه السلام

من شكر الله بشكر الله اكثر مما اعطاه ثلثة لا عذر لرجل فيها مشاورة ناصح مداراة حاسد التحبب الى الناس لا يعد العاقل ١٨٢
عاقلا حتى يستكمل ثلثا اعطاء الحق من نفسه على حال الرضا والغضب وان يرضى للناس ما يرضى لنفسه واستعمال الحلم عند العثرة لا تدوم
النعم الا بعد ثلاث معرفة بما يلزم الله سبحانه فيها واداء شكرها والتعب فيها ثلاث من ابتلى بواحدة منهن تمنى الموت فقر متتابع وحرمة
فاضحة وعدو غالب من لم يرغب في ثلث ابتلى بثلث من لم يرغب في السلامة ابتلى بالخذلان ومن لم يرغب في المعروف ابتلى بالندامة
ومن لم يرغب في الاستكثار من الاخوان ابتلى بالخسران ثلاث يجب على كل انسان تجنبها مقارنة الاشرار ومحادثة النساء ومجالسة اهل
البدع ثلثة تدل على كرم المرء حسن الخلق وكظم الغيظ وغض الطرف من وثق بثلاثة كان مغرورا من صدق بما لا يكون وركن
الى من لا يثق به وطمع فيما لا يملك ثلثة من استعملها افسد دينه ودنياه من اساء ظنه وامكن من سمعه واعطى قياده حليلته افضل
الملوك من اعطى ثلث خصال الرافة والجود والعدل وليس يحب للملوك ان يفرطوا في ثلثة في حفظ الثغور وتفقد المظالم و
اختيار الصالحين لاعمالهم ثلاث خصال تجب للملوك على اصحابهم ورعيتهم الطاعة لهم والنصيحة لهم في المغيب والمشهد والدعاء
بالنصر والصلاح ثلث تجب على السلطان للخاصة والعامة مكافاة المحسن بالاحسان ليزداد وارغبة فيه وتغمد ذنوب المسيء ليتوب
ويرجع عن غيه وتالفهم جميعا بالاحسان والانصاف ثلثة اشياء من احتقرها من الملوك واهملها تفاقمت عليه خامل قليل الفضل شذ
عن الجماعة الى بدعة جعل جنته الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واهل بلد جعلوا لانفسهم رئيسا يمنع السلطان من اقامة الحكم — وداعية
فيهم العاقل لا يستخف بأحد واحق من لا يستخف به ثلثة العلماء والسلطان والاخوان لانه من استخف بالعلماء افسد دينه ومن استخف بالسلطان افسد دنياه ومن استخف بالاخوان افسد
مروته وجدنا بطانة السلطان ثلث طبقات طبقة موافقة للخير وهي بركة عليها وعلى السلطان وعلى الرعية وطبقة غايتها
المحاماة على ما في ايديها فتلك لا محمودة ولا مذمومة بل هي الى الذم اقرب وطبقة موافقة للشر وهي مشؤومة مذمومة عليها وعلى السلطان ثلثة اشياء يحتاج الناس طرا الى الامن والعدل و — الها،
الخصب ثلثة تكدر العيش السلطان الجائر والجار السوء والمرأة البذية لا تطيب السكنى الا بثلث الهواء الطيب والماء الغزير العذب
والارض الخوارة ثلثة تعقب الندامة المباهاة والمفاخرة والمعازة ثلثة مركبة في بني آدم الحسد والحرص والشهوة من كانت فيه
خلة من ثلاث انتظمت فيه ثلثتها في تفخيمه وهيبته وجماله من كان له ورع او سماحة او شجاعة ثلاث خصال من رزقها كان
كاملا العقل والجمال والفصاحة ثلثة تقضي لهم بالسلامة الى بلوغ غايتهم المرأة الى انقضاء حملها والملك الى ان
ينفد عمره والغائب الى حين ايابه ثلاثة تورث الحرمان الالحاح في المسألة والغيبة والهزء ثلثة تعقب مكروها حملة البطل
في الحرب في غير فرصة وان رزق الظفر وشرب الدواء من غير علة وان سلم منه والتعرض للسلطان وان ظفر الطالب
بحاجته منه ثلثة خلال يقول كل انسان انه على صواب منها دينه الذي يعتقده وهواه الذي يستعلي عليه وتدبيره في اموره
الناس كلهم ثلث طبقات سادة مطاعون واكفاء متكافئون واناس متعادون قوام الدنيا بثلاثة اشياء النار والملح والماء
من طلب ثلثة بغير حق حرم ثلثة بحق من طلب الدنيا بغير حق حرم الآخرة بحق ومن طلب الرياسة بغير حق حرم الطاعة له بحق
ومن طلب المال بغير حق حرم بقاءه له بحق ثلثة لا ينبغي للمرء الحازم ان يتقدم عليها شرب السم للتجربة وان نجا منه وافشاء
السر الى القرابة الحاسد وان نجا منه وركوب البحر وان كان الغنى فيه لا يستغني اهل كل بلد عن ثلثة يفزع اليه في امر دنياهم و
آخرتهم فان عدموا ذلك كانوا همجا فقيه عالم ورع وامير خير مطاع وطبيب بصير ثقة يمتحن الصديق بثلاث خصال فان
كان مؤاتيا فيها فهو الصديق المصافي والا كان صديق رخاء لا صديق شدة تبتغي منه مالا او تأمنه على مال او تشاركه
في مكروه ان يسلم الناس من ثلثة اشياء كانت سلامة شاملة لسان السوء وفعل السوء اذا لم تكن في المملوك خصلة من — ويد السوء
ثلاثة فليس لمولاه في امساكه راحة دين يرشده او ادب يسوسه او خوف يردعه ان المرء يحتاج في منزله وعياله الى ثلاث خلال
يتكلفها وان لم يكن في طبعه ذلك معاشرة جميلة وسعة بتقدير وغيرة بتحصن كل ذي صناعة مضطر الى ثلث خلال يجتلب
بها الكسب وهو ان يكون حاذقا بعمله مؤديا للامانة فيه مستميلا لمن استعمله ثلاث من ابتلى بواحدة منهن كان طائح العقل

نعمة

باب مواعظ الصادق جعفر بن محمد ع

١٠٣ | نعمة مولية وزوجة فاسدة وجمعة مجيبة جبلت الشجاعة على ثلاث طبايع لكل واحدة منهن فضيلة ليست للاخرى السخا بالنفس والانفة من الذل وطلب الذكر فان تكاملت في الشجاع كان البطل الذي لا يقام لسبيله والموسوم بالاقدام في عصره وان تفاضلت فيه بعضها على بعض كانت شجاعته في ذلك الذي تفاضلت فيه اكثر واشد اقداما ويجب للوالدين على الولد ثلثة اشيا شكرهما على كل حال وطاعتهما فيما يامرانه وينهيانه عنه في غير معصية الله ونصيحتهما في السر والعلانية وتجب للولد على والده ثلث خصال اختياره لوالدته وتحسين اسمه والمبالغة في تاديبه تحتاج الاخوة فيما بينهم الى ثلثة اشيا فان استعملوها والا تباينوا وتباغضوا وهي التناصف والتراحم ونفي الحسد اذا لم تجتمع القرابة على ثلثة اشيا تعرضوا لدخول الوهن عليهم وشماتة الاعداء بهم وهو ترك الحسد فيما بينهم لئلا يتحزبوا فيتشتت امرهم والتواصل ليكون ذلك حاديا لهم على الالفة والتعاون لتشملهم العزة لا غناء بالزوج عن ثلاثة اشياء فيما بينه وبين زوجته وهي الموافقة ليجتلب بها موافقتها ومحبتها وهواها وحسن خلقه معها واستعماله استمالة قلبها بالهيئة الحسنة في عينها وتوسعته عليها ولا غنا بالزوجة فيما بينها وبين زوجها الموافق لها عن ثلاث خصال وهن صيانة نفسها عن كل دنس حتى يطمئن قلبه الى الثقة بها في حال المحبوب والمكروه وحياطته ليكون ذلك عاطفا عليها عند زلة تكون منها واظهار العشق له بالخلابة والهيئة الحسنة لها في عينه لا يتم المعروف الا بثلاث خلال تعجيله وتقليل كثيره وترك الامتنان به والسرور في ثلث خلال في الوفا ورعاية الحقوق والنهوض في النوائب ثلثة يستدل بها على اصابة الراي حسن اللقاء وحسن الاستماع وحسن الجواب الرجال ثلثة عاقل واحمق وفاجر فالعاقل ان كلم اجاب وان نطق اصاب وان سمع وعى والاحمق ان تكلم عجل وان حدث ذهل وان حمل على القبيح فعل والفاجر ان ائتمنته خانك وان حدثته شانك الاخوان ثلثة فواحد كالغذاء الذي يحتاج اليه كل وقت فهو العاقل والثاني في معنى الداء وهو الاحمق والثالث في معنى الدواء وهو اللبيب ثلثة اشياء تدل على عقل فاعلها الرسول على قدر من ارسله والهدية على قدر مهديها والكتاب على قدر كاتبه العلم ثلثة اية محكمة وفريضة عادلة وسنة قائمة الناس ثلثة جاهل يابى ان يتعلم وعالم قد شفه علمه وعاقل يعمل للدنيا والاخرة ثلثة ليس معهن غربة حسن الادب وكف الاذى ومجانبة الريب الايام ثلثة فيوم مضى لا يدرك ويوم الناس فيه فينبغي ان يغتنموه وغدا انما في ايديهم امله من لم يكن فيه ثلث خصال لم ينفعه الايمان حلم يرد به جهل الجاهل وورع يحجزه عن طلب المحارم وخلق يداري به الناس ثلث من كن فيه استكمل الايمان من اذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق واذا رضي لم يخرجه رضاه الى الباطل ومن اذا قدر عفى ثلث خصال يحتاج اليها صاحب الدنيا الدعة من غير توان والسعة مع قناعة والشجاعة من غير كسل ثلثة اشياء لا ينبغي للعاقل ان ينساهن على كل حال فناء الدنيا وتصرف الاحوال والافات التي لا امان لها ثلثة اشياء لا ترى كاملة في واحد قط الايمان والعقل والاجتهاد الاخوان ثلثة مواس بنفسه واخر مواس بماله وهما الصادقان في الاخاء واخر ياخذ منك البلغة ويريدك لبعض اللذة فلا تعده من اهل الثقة لا يستكمل عبد حقيقة الايمان حتى يكون فيه خصال ثلث التفقه في الدين وحسن التقدير في المعيشة والصبر على الرزايا ولا قوة الا بالله العلي العظيم ف

وروي عنه في قصار هذه المعاني قال ع من انصف الناس من نفسه رضي به حكما لغيره وقال اذا كان الزمان زمان جور واهله اهل غدر فالطمانينة الى كل احد عجز وقال ع اذا اضيف البلاء الى البلاء كان من البلاء عافية وقال ع اذا اردت ان تعلم صحة ما عند اخيك فاغضبه فان ثبت لك على المودة فهو اخوك والا فلا وقال ع لا تعتد بمودة احد حتى تغضبه ثلث مرات وقال لا تثقن باخيك كل الثقة فان صرعة الاسترسال لا تستقال وقال الاسلام درجة والايمان على الاسلام درجة واليقين على الايمان درجة وما اوتي الناس اقل من اليقين وقال ع ازالة الجبال اهون من ازالة قلب عن موضعه وقال الايمان في القلب واليقين خطرات وقال الرغبة في الدنيا تورث الغم والحزن والزهد في الدنيا راحة القلب والبدن وقال من العيش دار يكرى وخبز يشرى وقال ع لرجلين تخاصما بحضرته اما انه لم يظفر بخير من ظفر بالظلم ومن

النعم

بغير

مواعظ الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام

بفعل الشيء بالناس فلا ينكر الشيء اذا فعل به وقال التواصل بين الاخوان في الحضر التزاور والتواصل في السفر المكاتبة وقال عليه السلام لا يصلح المؤمن الا على ثلاث خصال التفقه في الدين وحسن التقدير في المعيشة والصبر على النائبة وقال المؤمن لا يغلبه فرجه ولا يفضحه بطنه وقال صحبة عشرين سنة قرابة وقال لا تصلح الصنيعة الا عند ذي حسب او دين وما اقل من يشكر المعروف وقال عليه السلام انما يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر مؤمن فيتعظ وجاهل فيتعلم فاما صاحب سوط وسيف فلا وقال انما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر من كانت فيه ثلاث خصال عالم بما يأمر عالم بما ينهى عادل فيما يأمر عادل فيما ينهى رفيق بما يأمر رفيق بما ينهى وقال من تعرض لسلطان جائر فاصابته منه بلية لم يؤجر عليها ولم يرزق الصبر عليها وقال ان الله انعم على قوم بالمواهب فلم يشكروه فصارت عليهم وبالا وابتلى قوما بالمصائب فصبروا فكانت عليهم نعمة وقال صلاح حال التعايش والتعاشر ملء مكيال ثلثاه فطنة وثلثه تغافل وقال ما اقبح الانتقام باهل الاقدار وقيل له ما المروة فقال لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك من حيث امرك وقال اشكر من انعم عليك وانعم على من شكرك فانه لا ازالة للنعم اذا شكرت ولا اقامة لها اذا كفرت والشكر زيادة في النعم وامان من الفقر وقال عليه السلام فوت الحاجة خير من طلبها من غير اهلها واشد من المصيبة سوء الخلق منها وسئل عن قول الله عز وجل ان يعلم ما نال بخير الدنيا والآخرة ولا يطول عليه فقال لا تكذب وقيل له ما البلاغة فقال من عرف شيئا قل كلامه فيه وانما سمي البليغ لانه يبلغ حاجته باهون سعيه وقال عليه السلام الدين غم بالليل وذل بالنهار وقال اذا اصلح امر دنياك فاتهم دينك وقال بروا آباءكم يبركم ابناؤكم وعفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم وقال من ائتمن خائنا على امانة لم يكن له على الله ضمان وقال لحمران بن اعين يا حمران انظر من هو دونك في المقدرة ولا تنظر الى من هو فوقك فان ذلك اقنع لك بما قسم الله لك واحرى ان تستوجب الزيادة منه عز وجل واعلم ان العمل الدائم القليل على اليقين افضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين واعلم انه لا ورع انفع من تجنب محارم الله والكف عن اذى المؤمنين واغتيابهم لا عيش اهنأ من حسن الخلق ولا مال انفع من القناعة باليسير المجزي ولا جهل اضر من العجب وقال الحياء على وجهين فمنه ضعف ومنه قوة واسلام وايمان وقال ترك الحقوق مذلة وان الرجل يحتاج الى ان يتعرض فيها للكذب وقال اذا سلم الرجل من الجماعة اجزأ عنهم واذا رد واحد من القوم اجزأ عنهم وقال عليه السلام السلام تطوع والرد فريضة وقال من بدأ بكلام قبل سلام فلا تجيبوه وقال ان تمام التحية للمقيم المصافحة وتمام التسليم على المسافر المعانقة وقال تصافحوا فانها تذهب بالسخيمة وقال اتق الله بعض التقى وان قل ودع بينك وبينه سترا وان رق وقال عليه السلام من ملك نفسه اذا غضب واذا رغب واذا رهب واذا اشتهى حرم الله جسده على النار وقال العافية نعمة خفية اذا وجدت نسيت واذا عدمت ذكرت وقال لله في السراء نعمة التفضل وفي الضراء نعمة التطهير وقال كم من نعمة لله على عبده في غير امله وكم من مؤمل املا الخيار في غيره وكم من ساع الى حتفه وهو مبطئ عن حظه وقال قد عجز من لم يعد لكل بلاء صبرا ولكل نعمة شكرا ولكل عسر يسرا اصبر نفسك عند كل بلية ورزية في ولد او في مال فان الله انما يقبض عاريته وهبته ليبلو شكرك وصبرك وقال ما من شيء الا وله حد قيل فما حد اليقين قال الا تخاف شيئا وقال ينبغي للمؤمن ان يكون فيه ثماني خصال وقور عند الهزاهز وصبور عند البلاء وشكور عند الرخاء قانع بما رزقه الله لا يظلم الاعداء ولا يتحامل للاصدقاء بدنه منه في تعب والناس منه في راحة وقال ان العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والصبر امير جنوده والرفق اخوه واللين والده وقال له ابو عبيدة ادع الله لي ان لا يجعل رزقي على ايدي العباد فقال ابى الله عليك ذلك الا ان يجعل ارزاق العباد بعضهم من بعض ولكن ادع الله ان يجعل رزقك على ايدي خيار خلقه فانه من السعادة وقال عليه السلام العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق فلا تزيده سرعة السير الا بعدا وقال في قول الله اتقوا الله حق تقاته قال يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر وقال من عرف الله خاف الله ومن خاف الله سخت نفسه عن الدنيا وقال الخائف من لم يدع له الرهبة لسانا ينطق به وقيل له قوم يعملون بالمعاصي ويقولون نرجو فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم الموت فقال هؤلاء قوم يترجحون في الاماني كذبوا ليس يرجون ان من رجا شيئا طلبه ومن خاف من شيء هرب منه وقال انا لنحب من كان عاقلا فهما فقيها

فانه من السعادة ولا يجعله على ايدي شرار خلقه صح

مواعظ الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام

[illegible] صبورًا صدوقًا. قال عليه السلام: إن الله خص الأنبياء بمكارم الأخلاق فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك ومن لم تكن فيه فليتضرع إلى الله وليسأله إياها. قيل له: وما هي؟ قال: الورع والقناعة والصبر والشكر والحلم والحياء والسخاء والشجاعة والغيرة وصدق الحديث والبر وأداء الأمانة واليقين وحسن الخلق والمروة. وقال: من أوثق عرى الإيمان أن تحب في الله وتبغض في الله وتعطي في الله وتمنع في الله. وقال: لا يتبع الرجل بعد موته إلا ثلاث خصال: صدقة أجراها الله له في حياته فهي تجري له بعد موته، وسنة هدى يعمل بها، وولد صالح يدعو له. وقال: إن الكذبة لتنقض الوضوء إذا توضأ الرجل للصلاة وتفطر الصائم. فقيل له: إنا نكذب. فقال: ليس هو باللغو ولكنه الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الأئمة عليهم السلام. قال: إن الصيام ليس من الطعام ولا من الشراب وحده، إن مريم قالت: إني نذرت للرحمن صومًا، أي صمتًا، فاحفظوا ألسنتكم وغضوا أبصاركم ولا تحاسدوا ولا تنازعوا فإن الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب. قال: من علم الله ما لا يعلم اهتز عرشه. وقال: إن الله علم أن الذنب خير للمؤمن من العجب ولولا ذلك ما ابتلى الله مؤمنًا بذنب أبدًا. وقال: من ساء خلقه عذب نفسه. قال: المعروف كاسمه وليس شيء أفضل من المعروف إلا ثوابه، والمعروف هدية من الله إلى عبده، وليس كل من يحب أن يصنع المعروف إلى الناس يصنعه، ولا كل من رغب فيه يقدر عليه، ولا كل من يقدر عليه يؤذن له فيه، فإذا من الله على العبد جمع له الرغبة في المعروف والقدرة والإذن فهناك تمت السعادة والكرامة للطالب والمطلوب إليه. وقال: لم يستزد في محبوب بمثل الشكر ولم يستنقص من مكروه بمثل الصبر. وقال: ليس لإبليس جند أشد من النساء والغضب. وقال: الدنيا سجن المؤمن والقبر حصنه والجنة مأواه، والدنيا جنة الكافر والقبر سجنه والنار مأواه. وقال: لم يخلق الله يقينًا لا شك فيه أشبه بشك لا يقين فيه من الموت. وقال: إذا رأيتم العبد يتفقد الذنوب من الناس ناسيًا لذنبه فاعلموا أنه قد مكر به. وقال: الطاعم الشاكر له مثل أجر الصائم المحتسب، والمعافى الشاكر له مثل أجر المبتلى الصابر. وقال: لا ينبغي لمن لم يكن عالمًا أن يعد سعيدًا، ولا لمن لم يكن ودودًا أن يعد حميدًا، ولا لمن لم يكن صبورًا أن يعد كاملًا، ولا لمن لا يتقي ملامة العلماء وذمهم أن يرجى له خير الدنيا والآخرة. وينبغي للعاقل أن يكون صدوقًا ليؤمن على حديثه، وشكورًا ليستوجب الزيادة. وقال عليه السلام: ليس لك أن تأمن الخائن وقد جربته، وليس لك أن تتهم من ائتمنت. وقيل له: من أكرم الخلق على الله؟ فقال: أكثرهم ذكرًا لله وأعملهم بطاعة الله. قلت: فمن أبغض الخلق إلى الله؟ قال: من يتهم الله. قلت: أحد يتهم الله؟ قال: نعم، من استخار الله فجاءته الخيرة بما يكره فيسخط فذلك يتهم الله. قلت: ومن؟ قال: من يشكو الله. قلت: وأحد يشكوه؟ قال: نعم، من إذا ابتلي شكى بأكثر مما أصابه. قلت: ومن؟ قال: من إذا أعطي لم يشكر وإذا ابتلي لم يصبر. قلت: فمن أكرم الخلق على الله؟ قال: من إذا أعطي شكر وإذا ابتلي صبر. وقال: ليس لملول صديق، ولا لحسود غنى، وكثرة النظر في الحكمة تلقح العقل. وقال عليه السلام: كفى بخشية الله علمًا، وكفى بالاغترار به جهلًا. وقال: أفضل العبادة العلم بالله والتواضع له. وقال عليه السلام: عالم أفضل من ألف عابد وألف زاهد وألف مجتهد. وقال: إن لكل شيء زكاة وزكاة العلم أن يعلمه أهله. وقال عليه السلام: القضاة أربعة، ثلاثة في النار وواحد في الجنة: رجل قضى بجور وهو يعلم فهو في النار، ورجل قضى بجور وهو لا يعلم فهو في النار، ورجل قضى بحق وهو لا يعلم فهو في النار، ورجل قضى بحق وهو يعلم فهو في الجنة. وسئل عن صفة العدل من الرجل فقال: إذا غض طرفه عن المحارم، ولسانه عن المآثم، وكفه عن المظالم. وقال: كلما حجب الله عن العباد فموضوع عنهم حتى يعرفهموه. وقال لداود الرقي: تدخل يدك في فم التنين إلى المرفق خير لك من طلب الحوائج إلى من لم يكن له فكان. وقال: قضاء الحوائج إلى الله وأسبابها بعد الله العباد تجري على أيديهم، فما قضى الله من ذلك فاقبلوه من الله بالشكر، وما زوى عنكم منها فاقبلوه عن الله بالرضا والتسليم والصبر، فعسى أن يكون ذلك خير لكم، فإن الله أعلم بما يصلحكم وأنتم لا تعلمون. وقال: مسألة ابن آدم لابن آدم فتنة، إن أعطاه حمد من لم يعطه، وإن رده ذم من لم يمنعه. وقال عليه السلام: إن الله قد جعل كل خير في التزجية. وقال: إياك ومخالطة السفلة فإن مخالطة السفلة لا تؤدي إلى خير. وقال: الرجل يجزع من الذل الصغير فيدخله ذلك في الذل الكبير. وقال: أنفع الأشياء للمرء سبقه الناس إلى عيب نفسه، وأشد شيء مؤونة إخفاء الفاقة، وأقل الأشياء غناء النصيحة لمن لا يقبلها، ومجاورة الحريص، وأروح الروح اليأس من الناس. لا تكن ضجرًا ولا غلقًا، وذلل نفسك باحتمال من خالفك ممن هو فوقك ومن له الفضل عليك، فإنما أقررت له بفضله لئلا تخالفه، ومن لا يعرف لأحد الفضل فهو المعجب

وتمنع في الله صح

وزكاة صح

من الرجل

فكان

في بعض الأخبار لا تؤول

السفلة فإن مخالطة

برأيه

باب مواعظ الصادق جعفر بن محمد عليه السلام

بربه واعلم انه لا عز لمن لا يتذلل لله ولا رفعة لمن لا يتواضع لله وقال ان من السنة لبس الخاتم وقال احب اخواني الي من اهدى ١٨٤
الي عيوبي وقال لا تكون الصداقة الا بحدودها فمن كانت فيه هذه الحدود او شيء منه والا فلا تنسبه الى شيء من الصداقة فاولها
ان تكون سريرته وعلانيته لك واحدة والثانية ان يرى زينك زينه وشينك شينه والثالثة ان لا يغيره عليك مال ولا ولاية
والرابعة ان لا يمنعك شيئا تناله مقدرته والخامسة وهي تجمع هذه الخصال ان لا يسلمك عند النكبات وقال مجاملة
الناس ثلث العقل وقال ع ضحك المؤمن تبسم وقال ما ابالي الى من ائتمنت خائنا او مضيعا وقال للمفضل اوصيك بست
خصال تبلغهن شيعتي قلت وما هن يا سيدي قال اداء الامانة الى من ائتمنك وان ترضى لاخيك ما ترضى لنفسك واعلم ان للامور
اواخر فاحذر العواقب وان للامور بغتات فكن على حذر واياك ومرتقى جبل سهل اذا كان المنحدر وعرا ولا تعدن اخاك وعدا ليس
في يدك وفاؤه وقال ثلاث لم يجعل الله لاحد من الناس فيهن رخصة بر الوالدين برين كانا او فاجرين ووفاء بالعهد للبر
والفاجر واداء الامانة الى البر والفاجر وقال اني لارحم ثلثة وحق لهم ان يرحموا عزيز اصابته مذلة بعد العز وغني
اصابته حاجة بعد الغنى وعالم يستخف به اهله والجهلة وقال من تعلق قلبه بحب الدنيا تعلق من ضررها بثلاث خصال هم لا يفنى
وامل لا يدرك ورجاء لا ينال وقال المؤمن لا يخلق على الكذب ولا على الخيانة وخصلتان لا يجتمعان في المنافق سمت حسن وفقه
في سنة وقال الناس سواء كاسنان المشط والمرء كثير باخيه ولا خير في صحبة من لم ير لك مثل الذي يرى لنفسه وقال من زين الايمان الفقه
ومن زين الفقه الحلم ومن زين الحلم الرفق ومن زين الرفق اللين ومن زين اللين السهولة وقال من غضب عليك من اخوانك ثلاث
مرات فلم يقل فيك مكروها فاعده لنفسك وقال عليه السلام ياتي على الناس زمان ليس فيه شيء اعز من اخ انيس وكسب درهم حلال وقال
من وقف نفسه موقف التهمة فلا يلومن من اساء به الظن ومن كتم سره كانت الخيرة في يده وكل حديث جاوز اثنين فاش وضع امر اخيك
على احسنه ولا تطلبن بكلمة خرجت من اخيك سوءا وانت تجد لها في الخير محملا وعليك باخوان الصدق فانهم عدة عند الرخاء
وجنة عند البلاء وشاور في حديثك الذين يخافون الله واحب الاخوان على قدر التقوى واتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر
وان امرنكم بالمعروف فخالفوهن حتى لا يطمعن منكم في المنكر وقال ع المنافق اذا حدث عن الله وعن رسوله كذب واذا وعد الله ورسوله
اخلف واذا ملك خان الله ورسوله في ماله وذلك قول الله فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه
وبما كانوا يكذبون وقوله وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فامكن منهم والله عليم حكيم وقال كفى بالمرء خزيا ان يلبس
ثوبا يشهره او يركب دابة مشهورة قلت وما الدابة المشهورة قال البلقاء وقال لا يبلغ احدكم حقيقة الايمان حتى يحب ابعد الخلق
منه في الله ويبغض اقرب الخلق منه في الله وقال من انعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه وعلم ان المنعم عليه الله فقد ادى شكرها وان لم يحرك
لسانه ومن علم ان المعاقب على الذنوب الله فقد استغفر وان لم يحرك به لسانه وقرا ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه الاية وقال
عليه الصلوة والسلام خصلتين مهلكتين تفتي الناس برايك وتدين بما لا تعلم وقال لابي بصير يا ابا محمد لا تفتش الناس
عن اديانهم فتبقى بلا صديق وقال عليه السلام الصفح الجميل الذي لا تعاقب على الذنب والصبر الجميل الذي ليس فيه شكوى
وقال ع اربع من كن فيه كان مؤمنا وان كان من قرنه الى قدمه ذنوبا الصدق والحياء وحسن الخلق والشكر وقال ع لا
تكون مؤمنا حتى تكون خائفا راجيا ولا تكون خائفا راجيا حتى تكون عاملا لما تخاف وترجو وقال ع ليس الايمان بالتحلي
ولا بالتمني ولكن الايمان ما خلص في القلوب وصدقته الاعمال وقال اذا زاد الرجل على الثلثين فهو كهل واذا زاد على
الاربعين فهو شيخ وقال ع الناس في التوحيد على ثلثة اوجه مثبت وناف ومشبه فالنافي مبطل والمثبت مؤمن والمشبه مشرك
وقال ع الايمان اقرار وعمل ونية والاسلام اقرار وعمل وقال ع لا تذهب الحشمة بينك وبين اخيك وابق منها فان ذهابها
ذهاب الحياء وبقاء الحشمة بقاء المودة وقال عليه السلام من احتشم اخاه حرمت وصلته ومن اغتمه سقطت حرمته وقيل له
خلوت بالعقيق وتعجبك الوحدة فقال لو ذقت حلاوة الوحدة لاستوحشت من نفسك ثم قال اقل ما يجد العبد في الوحدة

من عدا ارا

باب مواعظ الصادق جعفر بن محمد

١٨٧ من مداراة الناس وقال ع ما فتح الله على عبد بابا من الدنيا الا فتح عليه من الحرص مثليه وقال المؤمن في الدنيا غريب لا يجزع من ذلها
ولا ينافس اهلها في عزها وقيل له اين طريق الراحة فقال في خلاف الهوى قيل فمتى يجد عبد الراحة فقال عند اول يوم يصير في الجنة
وقال ع لا يجمع الله لمنافق ولا فاسق حسن السمت والفقه وحسن الخلق ابدا وقال ع طعم الماء الحياة وطعم الخبز القوة وضعف البدن وقوته
من شحم الكليتين وموضع العقل الدماغ والقسوة والرقة في القلب وقال ع الحسد حسدان حسد فتنة وحسد غفلة فاما حسد
الغفلة فكما قالت الملائكة حين قال الله اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن
نسبح بحمدك ونقدس لك اي اجعل ذلك الخليفة منا ولم يقولوا حسدا لآدم من جهة الفتنة والرد والجحود والحسد الثاني
الذي يصير به العبد الى الكفر والشرك فهو حسد ابليس في رده على الله وابائه عن السجود لآدم وقال الناس في القدر على ثلاثة
اوجه رجل يزعم ان الامر مفوض اليه فقد وهن الله في سلطانه فهو هالك ورجل يزعم ان الله جبر العباد على المعاصي وكلفهم ما لا
يطيقون فقد ظلم الله في حكمه فهو هالك ورجل يزعم ان الله كلف العباد ما يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون فاذا احسن
حمد الله واذا اساء استغفر الله فهذا مسلم بالغ وقال ع المشي المستعجل يذهب ببهاء المؤمن ويطفي نوره وقال ان الله يبغض
الغني الظلوم وقال ع الغضب ممحقة لقلب الحكيم ومن لم يملك (غضبه لم يملك) عقله وقال الفضيل بن عياض قال لي ابو عبد الله ع اتدري من
الشحيح قلت هو البخيل فقال الشح اشد من البخل ان البخيل يبخل بما في يده والشحيح يشح على ما في ايدي الناس وعلى ما في يده حتى
لا يرى في ايدي الناس شيئا الا تمنى ان يكون له بالحل والحرام لا يشبع ولا ينتفع بما رزقه الله وقال ان البخيل من كسب مالا
من غير حله وانفقه في غير حقه وقال لبعض شيعته ما بال اخيك يشكوك فقال يشكوني ان استقصيت عليه حقي فجلس مغضبا ثم
قال ع كانك اذا استقصيت حقك لم تسئ ارأيتك ما حكى الله عن قوم يخافون سوء الحساب اخافوا ان يجور الله عليهم لا
ولكن خافوا الاستقصاء فسماه الله سوء الحساب فمن استقصى فقد اساء وقال كثرة السحت يمحق الرزق وقال سوء الخلق
نكد وقال ع ان الايمان فوق الاسلام بدرجة والتقوى فوق الايمان بدرجة وبعضه من بعض فقد يكون المؤمن في لسانه بعض
الشيء الذي لم يعد الله عليه النار وقال الله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما ويكون
الآخر وهو الفهم لسانا وهو اشد لقاء للذنوب وكلاهما مؤمن واليقين فوق التقوى بدرجة ولم يقسم بين الناس شيء اشد
من اليقين ان بعض الناس اشد يقينا من بعض وهم مؤمنون وبعضهم اصبر من بعض على المصيبة وعلى الفقر وعلى المرض و
على الخوف وذلك من اليقين وقال ان الغنى والعز يجولان فاذا ظفرا بموضع التوكل اوطناه وقال ع حسن الخلق من الدين
وهو يزيد في الرزق وقال الخلق خلقان احدهما نية والآخر سجية قيل فايهما افضل قال النية لان صاحب السجية مجبول
على امر لا يستطيع غيره وصاحب النية يتصبر على الطاعة تصبرا فهذا افضل وقال ان سرعة ائتلاف قلوب الابرار اذا التقوا وان
لم يظهروا التودد بالسنتهم كسرعة اختلاط ماء السماء بماء الانهار وان بعد ائتلاف قلوب الفجار اذا التقوا وان اظهروا التودد
بالسنتهم كبعد البهائم من التعاطف وان طال اعتلافها على مذود واحد وقال السخي الكريم الذي ينفق ماله في حق الله وقال ع
يا اهل الايمان ومحل الكتمان تفكروا وتذكروا عند غفلة الساهين قال المفضل بن عمر سألت ابا عبد الله ع عن الحسب فقال
المال قلت فالكرم قال التقوى قلت فالسؤدد قال السخاء ويحك اما رأيت حاتم طي كيف ساد قومه وما كان باجودهم موضعا و
قال ع المروة مروتان مروة الحضر ومروة السفر فاما مروة الحضر فتلاوة القرآن وحضور المساجد وصحبة اهل الخير والنظر في
التفقه واما مروة السفر فبذل الزاد والمزاح في غير ما يسخط الله وقلة الخلاف على من صحبك وترك الرواية عليهم اذا انت فارقتهم
وقال اعلم ان ضارب علي بالسيف وقاتله لو ائتمنني واستنصحني واستشارني ثم قبلت ذلك منه لاديت اليه الامانة وقال
سفيان قلت لابي عبد الله ع يجوز ان يزكي الرجل (نفسه) قال نعم اذا اضطر اليه اما سمعت قول يوسف اجعلني على خزائن الارض
اني حفيظ عليم وقال العبد الصالح انا لكم ناصح امين وقال ع اوحى الله الى داود يا داود تريد واريد فان اكتفيت بما اريد مما

تريد

باب مواعظ الصادق جعفر بن محمد ع

تريد كفيتك ما تريد وان ابيت الا ما تريد اتعبتك فيما تريد وكان ما اريد قال محمد بن قيس سئلت اباعبدالله ع عن الفئتين تلتقيان من اهل الباطل ابيعهما السلاح فقال بعهما ما يكنهما الدرع والخفتان والبيضة ونحو ذلك وقال اربع لا تجزي في اربع الخيانة والغلول والسرقة والربا لا تجزي في حج ولا عمرة ولا جهاد ولا صدقة وقال ان الله يعطي الدنيا من يحب ويبغض ولا يعطي الايمان الا اهل الصفوة من خلقه وقال من دعا الناس الى نفسه وفيهم من هو اعلم منه فهو مبتدع ضال قيل له ما كان في وصية لقمن فقال كان فيها الاعاجيب وكان من اعجب ما فيها ان قال لابنه خف الله لو جئته ببر الثقلين لعذبك وارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك ثم قال ابوعبدالله ع ما من مؤمن الا وفي قلبه نوران نور خيفة ونور رجاء لو وزن هذا لم يزد على هذا ولو وزن هذا لم يزد على هذا قال ابو بصير سئلت اباعبدالله ع عن الايمان فقال الايمان بالله ان لا يعصى قلت فما الاسلام فقال ع من نسك نسكنا وذبح ذبيحتنا وقال لا يتكلم احد بكلمة هدى فيوخذ بها الا كان له مثل اجر من اخذ بها ولا يتكلم بكلمة ضلالة فيوخذ بها الا كان عليه مثل وزر من اخذ بها وقيل له ان النصارى يقولون ان ليلة الميلاد في اربعة وعشرين من كانون فقال كذبوا بل في النصف من حزيران ويستوي الليل والنهار في النصف من آذار وقال كان اسمعيل اكبر من اسحق بخمس سنين وكان الذبيح اسمعيل اما سمع قول ابرهيم رب هب لي من الصالحين انما سئل ربه ان يرزقه غلاما من الصالحين فقال في سورة الصافات فبشرناه بغلام حليم يعني اسمعيل ثم قال وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين فمن زعم ان اسحق اكبر من اسمعيل فقد كذب بما انزل الله من القرآن وقال ع اربعة من اخلاق الانبياء البر والسخاء والصبر على النائبة والقيام بحق المؤمن وقال لا تعد مصيبة اعطيت عليها الصبر واستوجبت عليها من الله ثوابا بمصيبة انما المصيبة ان يحرم صاحبها اجرها وثوابها اذا لم يصبر عند نزولها وقال ان لله عبادا من خلقه في ارضه يفزع اليهم في حوائج الدنيا والاخرة اولئك هم المؤمنون حقا آمنون يوم القيمة الا وان احب المؤمنين الى الله من اعان المؤمن الفقير من الفقر في دنياه ومعاشه ومن اعان ونفع ودفع المكروه عن المؤمنين وقال ع ان صلة الرحم والبر ليهونان الحساب ويعصمان من الذنوب فصلوا اخوانكم وبروا اخوانكم ولو بحسن السلام ورد الجواب

قال سفيان الثوري دخلت على الصادق ع فقلت له اوصني بوصية احفظها من بعدك قال ع وتحفظ يا سفيان قلت اجل يا ابن بنت رسول الله قال يا سفيان لا مروة لكذوب ولا راحة لحسود ولا اخاء لملوك ولا خلة لمختال ولا سودد لسيء الخلق ثم امسك فقلت يا ابن بنت رسول الله زدني فقال يا سفيان ثق بالله تكن عارفا وارض بما قسمه لك تكن غنيا صاحب بمثل ما يصاحبونك به تزدد ايمانا ولا تصاحب الفاجر فيعلمك من فجوره وشاور في امرك الذين يخشون الله ثم امسك فقلت يا ابن بنت رسول الله زدني فقال يا سفيان من اراد عزا بلا سلطان وكثرة بلا اخوان وهيبة بلا مال فلينتقل من ذل معاصي الله الى عز طاعته ثم امسك فقلت يا ابن بنت رسول الله زدني فقال يا سفيان ادبني ابي ع بثلث ونهاني عن ثلاث فاما اللواتي ادبني بهن فانه قال لي يا بني من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن لا يقيد الفاظه يندم ومن يدخل مداخل السوء يتهم قلت يا ابن بنت رسول الله فما الثلث اللواتي نهاك عنهن قال نهاني ان اصاحب حاسد نعمة وشامتا بمصيبة او حامل نميمة وقال ستة لا تكون في مؤمن العسر والنكد والحسد واللجاجة والكذب والبغي وقال ع المؤمن بين مخافتين ذنب قد مضى لا يدري ما يصنع الله فيه وعمر قد بقي لا يدري ما يكتسب فيه من المهالك فهو لا يصبح الا خائفا ولا يمسي الا خائفا ولا يصلحه الا الخوف وقال من رضي بالقليل من الرزق قبل الله منه اليسير من العمل ومن رضي باليسير من الحلال خفت مؤنته وزكت مكسبته وخرج من حد العجز وقال سفيان الثوري دخلت على ابي عبدالله فقلت كيف اصبحت يا ابن رسول الله فقال والله اني لمحزون وان لمشتغل القلب فقلت له وما احزنك وما اشغل قلبك فقال لي يا ثوري انه من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغله عما سواه يا ثوري ما الدنيا وما عسى ان تكون هل الدنيا الا اكل اكلته او ثوب لبسته او مركب ركبته ان المؤمنين لم يطمئنوا في الدنيا ولم يأمنوا قدوم الاخرة دار الدنيا دار زوال ودار الاخرة دار قرار اهل الدنيا اهل غفلة ان اهل التقوى اخف اهل الدنيا مؤنة واكثرهم معونة ان نسيت ذكروك وان ذكرت اعانوك فانزل الدنيا كمنزل نزلته

خيفة ص

وبرّوا اخوانكم ص

لي ة

فاعمل

باب
مواعظ الصادق جعفر بن محمد عليه السلام

186 فإن تجلت عنه وكان أصبته في منامك فاستيقظت وليس في يدك شيء منه فكم من حريص على أمر قد شقي به حين أتاه وكم من تارك لأمر
قد سعد به حين أتاه وقيل له ما الدليل على الواحد فقال ما بالخلق من الحاجة وقال لن تكونوا مؤمنين حتى تعدوا البلاء نعمة و
الرخاء مصيبة وقال عليه السلام المال أربعة آلاف واثنا عشر ألف درهم كنز ولم يجتمع عشرون ألفاً من حلال وصاحب الثلاثين ألفاً هالك وليس
من شيعتنا من يملك مائة ألف درهم وقال من صحة يقين المرء المسلم أن لا يرضي الناس بسخط الله ولا يحمدهم على ما رزق الله ولا يلومهم
على ما لم يؤته الله فإن رزقه لا يسوقه حرص حريص ولا يرده كره كاره ولو أن أحدكم فر من رزقه كما يفر من الموت لأدركه رزقه كما
يدركه الموت وقال شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه ولا شحناؤه بدنه ولا يمتدح بنا معلناً ولا يواصل لنا مبغضاً ولا يخاصم لنا ولياً
ولا يجالس لنا عائباً قال له مهزم فكيف أصنع بهؤلاء المتشيعة قال فيهم التمحيص وفيهم التمييز وفيهم التنزيل تأتي عليهم سنون
تفنيهم وطاعون يقتلهم واختلاف يبددهم شيعتنا من لا يهر هرير الكلب ولا يطمع طمع الغراب ولا يسأل وإن مات جوعاً قلت فأين
أطلب هؤلاء قال اطلبهم في أطراف الأرض أولئك الخفيض عيشهم المنتقلة دارهم الذين إن شهدوا لم يعرفوا وإن غابوا لم يفتقدوا و
إن مرضوا لم يعادوا وإن خطبوا لم يزوجوا وإن رأوا منكراً أنكروا وإن خاطبهم جاهل سلموا وإن لجأ إليهم ذو الحاجة منهم رحموا
وعند الموت هم لا يحزنون لم تختلف قلوبهم وإن رأيتهم اختلفت بهم البلدان وقال من أراد أن يطول الله عمره فليقم أمره ومن
أراد أن يحط وزره فليرخ ستره ومن أراد أن يرفع ذكره فليخمل أمره قال ثلاث خصال هن أشد ما عمل به العبد إنصاف المؤمن من نفسه
ومواساة المرء لأخيه وذكر الله على كل حال قيل له فما معنى ذكر الله على كل حال قال يذكر الله عند كل معصية يهم بها فيحول بينه وبين
المعصية وقال الهمزة زيادة في القرآن وقال إياكم والمزاح فإنه يجر السخيمة ويورث الضغينة وهو السب الأصغر وقال الحسن بن راشد
قال أبو عبد الله عليه السلام إذا نزلت بك نازلة فلا تشكها إلى أحد من أهل الخلاف ولكن اذكرها لبعض إخوانك فإنك لن تعدم خصلة من
أربع خصال إما كفاية وإما معونة بجاه أو دعوة مستجابة أو مشورة برأي وقال لا تكونن دواراً في الأسواق ولا تل شراء دقائق الأ
شياء بنفسك فإنه يكره للمرء ذي الحسب والدين أن يلي دقائق الأشياء بنفسه إلا في ثلاثة أشياء شراء العقار والرقيق والإبل وقال لا تكلم
بما لا يعنيك ودع كثيراً من الكلام فيما يعنيك حتى تجد له موضعاً فرب متكلم تكلم بالحق بما يعنيه في غير موضعه فتعب ولا تمارين سفيهاً
ولا حليماً فإن الحليم يغلبك والسفيه يرديك واذكر أخاك إذا تغيب عنك بأحسن ما تحب أن يذكرك به إذا تغيبت عنه فإن هذا هو العمل واعمل
عمل من يعلم أنه مجزي بالإحسان مأخوذ بالإجرام وقال له يونس لولائي لكم وما عرفني الله من حقكم أحب إلي من الدنيا بحذافيرها قال
يونس فتبينت الغضب فيه ثم قال يا يونس قستنا بغير قياس ما الدنيا وما فيها هل هي إلا سد فورة أو ستر عورة وأنت لك بمحبتنا الحياة
الدائمة وقال عليه السلام يا شيعة آل محمد إنه ليس منا من لم يملك نفسه عند الغضب ولم يحسن صحبة من صحبه ومرافقة من رافقه ومصالحة من صالحه
ومخالفة من خالفه يا شيعة آل محمد اتقوا الله ما استطعتم ولا حول ولا قوة إلا بالله وقال عبد الأعلى كنت في حلقة بالمدينة
فذكروا الجود فأكثروا فقال رجل منهم يكنى أبا دلين إن جعفراً وإنه لولا أنه ضم يده فقال لي أبو عبد الله عليه السلام تجالس أهل المدينة
قلت نعم قال فما حديث بلغني فقصصت عليه الحديث فقال ويح أبي دلين إنما مثله مثل الريشة تمر بها الريح فتطيرها ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله كل معروف صدقة وأفضل الصدقة صدقة عن ظهر غنى وابدأ بمن تعول واليد العليا خير من السفلى ولا يلوم الله على الكفاف
أتظنون أن الله بخيل وترون أن شيئاً أجود من الله إن الجواد السيد من وضع حق الله موضعه ليس الجواد من يأخذ المال من غير
حله ويضعه في غير حقه أما والله إني لأرجو أن ألقى الله ولم أتناول ما لا يحل لي وما ورد علي حق لله إلا أمضيته وما بت ليلة قط
ولله في مالي حق لم أؤده وقال لا رضاع بعد فطام ولا وصال في صيام ولا يتم بعد احتلام ولا صمت يوم إلى الليل ولا تعرب بعد الهجرة
ولا هجرة بعد الفتح ولا طلاق قبل النكاح ولا عتق قبل ملك ولا يمين لولد مع والده ولا للمملوك مع مولاه ولا للمرأة مع زوجها
ولا نذر في معصية ولا يمين في قطيعة وقال ليس من أحد وإن ساعدته الأمور بمستخلص غضارة عيش إلا من خلال مكروه ومن انتظر بمعاجلة
الفرصة مؤاجلة الاستقصاء سلبته الأيام فرصته لأن من شأن الأيام السلب وسبيل الزمن الفوت وقال المعروف زكاة النعم والشفاعة

(هامش: ستره عنه)

(هامش: من رافقه)

باب مواعظ الصادق جعفر بن محمد ع

زكوة الجاه والعلل زكوة الابدان والعفو زكوة الظفر وما اديت زكوته فهو مأمون السلب وكان يقول عند المصيبة الحمد لله
الذي لم يجعل مصيبتي في ديني والحمد لله الذي لو شاء ان تكون مصيبتي اعظم مما كانت والحمد لله على الامر الذي شاء ان يكون وكان
قال يقول الله من استنقذ حيرانا من حيرته سميته حميدا واسكنته جنتي وقال اذا اقبلت الدنيا على قوم كسوا محاسن غيرهم واذا ادبرت سلبوا
محاسن انفسهم وقال البنات حسنات والبنون نعم فالحسنات يثاب عليهن والنعمة يسأل عنها ومن حكمه لا يصلح من لا يعقل ولا
يعقل من لا يعلم وسوف ينجب من يفهم ويظفر من يحلم والعلم جنة والصدق عز والجهل ذل والفهم مجد والجود نجح وحسن الخلق
مجلبة للمودة والعالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس والحزم مشكاة الظن والله ولي من عرفه وعدو من تكلفه والعاقل غفور والجاهل
ختور وان شئت ان تكرم فلن وان شئت ان تهان فاخشن ومن كرم اصله لان قلبه ومن خشن عنصره غلظ كبده ومن فرط تورط
ومن خاف العاقبة تثبت فيما لا يعلم ومن هجم على امر بغير علم جدع انف نفسه ومن لم يعلم لم يفهم ومن لم يفهم لم يسلم لم يكرم و
من لم يكرم يهضم ومن يهضم كان الوم ومن كان كذلك كان احرى ان يندم ان قدرت ان لا تعرف فافعل وما عليك اذا لم يثن الناس
عليك وما عليك ان تكون مذموما عند الناس اذا كنت عند الله محمودا ان امير المؤمنين كان يقول لا خير في الحيوة الا لاحد
رجلين رجل يزداد فيها كل يوم احسانا ورجل يتدارك منيته بالتوبة ان قدرت ان لا تخرج من بيتك فافعل فان عليك في خروجك
ان لا تغتاب ولا تكذب ولا تحسد ولا ترائي ولا تتصنع ولا تداهن صومعة المسلم بيته يحبس فيه نفسه وبصره ولسانه وفرجه ان من عرف نعمة الله
بقلبه استوجب المزيد من الله قبل ان يظهر شكرها على لسانه ثم قال كم من مغرور بما انعم الله عليه وكم من مستدرج بستر الله عليه
وكم من مفتون بثناء الناس عليه اني لا ارجو النجاة لمن عرف حقنا من هذه الامة الا لاحد ثلثة صاحب سلطان جائر وصاحب هوى
والفاسق المعلن الحب افضل من الخوف والله ما احب الله من احب الدنيا ووالى غيرنا ومن عرف حقنا واحبنا فقد احب الله كن ذنبا ولا
تكن راسا قال رسول الله ص من خاف كل لسانه سر ابن محبوب عن الهيثم بن واقد الجزري قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من اخرجه الله
من ذل المعاصي الى عز التقوى اغناه الله بلا مال واعزه بلا عشيرة وآنسه بلا بشر ومن خاف الله اخاف منه كل شيء ومن لم يخف الله اخافه
الله من كل شيء ومن رضي من الله باليسير من المعاش رضي الله منه باليسير من العمل ومن لم يستحي من طلب الحلال وقنع به خفت مؤنته
ونعم اهله ومن زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها واخرجه من الدنيا سالما
الى دار السلام سر من كتاب ابي القاسم بن قولويه عن عنبسة العابد قال قال رجل لابي عبد الله ع اوصني قال اعد جهازك وقدم
زادك وكن وصي نفسك لا تقل لغيرك يبعث اليك بما يصلحك اقول روى الشهيد الثاني ره باسناده عن ابن قولويه عن ابيه
عن سعد عن ابن عيسى عن ابيه عن عبد الله بن سليمان النوفلي قال كنت عند جعفر بن محمد الصادق ع قال فاذا بمولى لعبد الله النجاشي
وورد عليه فسلم واوصل اليه كتابه ففضه وقراه فاذا اول سطر فيه بسم الله الرحمن الرحيم اطال الله بقاء سيدي وجعلني من كل
سوء فداه ولا اراني فيه مكروها فانه ولي ذلك والقادر عليه اعلم سيدي ومولاي اني بليت بولاية الاهواز فان راى سيدي ان يحد لي
حدا او يمثل لي مثالا لاستدل به على ما يقربني الى الله جل وعز والى رسوله ويلخص في كتابه ما يرى لي العمل به وفيما ابذله وابتذله و
اين اضع زكوتي وفيمن اصرفها وبمن آنس والى من استريح وبمن اثق وآمن والجاء اليه في سري فعسى ان يخلصني الله بهدايتك ودلالتك
فانك حجة الله على خلقه وامينه في بلاده لا زالت نعمته عليك قال عبد الله بن سليمان فاجابه ابو عبد الله ع بسم الله الرحمن الرحيم
حاطك الله بصنعه ولطف بك بمنه وكلأك برعايته فانه ولي ذلك اما بعد فقد جاء الى رسولك بكتابك فقرأته وفهمت جميع ما
ذكرته وسألت عنه وزعمت انك بليت بولاية الاهواز فسرني ذلك وساءني وساخبرك بما ساءني من ذلك وما سرني ان شاء
الله تعالى فاما سروري بولايتك فقلت عسى ان يغيث الله بك ملهوفا من اولياء آل محمد ع ويعز بك وساءني من ذلك فان ادنى
ما اخاف عليك ان تعثر بولي لنا فلا تشم حظيرة القدس فاني ملخص لك جميع ما سألت عنه ان انت عملت به ولم تجاوزه
رجوت ان تسلم ان شاء الله تعالى اخبرني ابي عن آبائه عن علي بن ابي طالب ع عن رسول الله ص انه قال من استشاره اخوه المؤمن فلم يمحضه

كانت — ومن لم يسلم — معصية — مثالا — بدم — ذليلهم واما الذي

باب مواعظ الصادق جعفر بن محمد ع

١٩١ النصيحة سلبه الله لبه واعلم اني سأشير عليك برأي ان انت عملت به تخلصت مما انت متخوفه واعلم ان خلاصك ونجاتك في
حقن الدماء وكف الاذى من اولياء الله والرفق بالرعية والتأني وحسن المعاشرة مع لين في غير ضعف وشدة في غير عنف ومداراة
صاحبك ومن يرد عليك من رسله وارتق فتق رعيتك بان توقفهم على ما وافق الحق والعدل ان شاء الله واياك والسعاة واهل
النمائم فلا يلتزقن بك احد منهم ولا يراك الله يوما وليلة وانت تقبل منهم صرفا ولا عدلا فيسخط الله عليك ويهتك سترك و
احذر مكر خوز الاهواز فان ابي اخبرني عن ابائه عن امير المؤمنين انه قال الايمان لا يثبت في قلب يهودي ولا خوزي ابدا فاما من تأنس
به وتستريح اليه وتلجي امورك اليه فذلك الرجل الممتحن المستبصر الامين الموافق لك على دينك وميز اعوانك وجرب الفريقين
فان رايت هنالك رشدا فشأنك واياه واياك ان تعطي درهما او تخلع ثوبا او تحمل على دابة في غير ذات الله لشاعر او مضحك
او متمزح الا اعطيت مثله في ذات الله ولتكن جوائزك وعطاياك وخلعك للقواد والرسل والاجناد واصحاب الرسائل و
اصحاب الشرط والاخماس وما اردت ان تصرفه في وجوه البر والنجاح والفتوة والصدقة والحج والمشرب والكسوة التي تصلي
فيها وتصل بها والهدية التي تهديها الى الله تعالى عز وجل والى رسوله من اطيب كسبك يا عبد الله اجهد ان لا تكنز ذهبا ولا فضة فتكون
من اهل هذه الاية التي قال الله عز وجل الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله ولا تستصغرن من حلو او فضل
طعام تصرفه في بطون خالية لتسكن بها غضب الله تبارك وتعالى واعلم اني سمعت من ابي يحدث عن ابائه عن امير المؤمنين انه سمع النبي
يقول يوما ما امن بالله واليوم الاخر من بات شبعانا وجاره جائع فقلنا هلكنا يا رسول الله فقال من فضل طعامكم ومن فضل تمركم
ورزقكم وخلقكم وخرقكم تطفئون بها غضب الرب وسأنبئك بهوان الدنيا وهوان شرفها على ما مضى من السلف والتابعين فقد
حدثني محمد بن علي بن الحسين قال لما تجهز الحسين الى الكوفة اتاه ابن عباس فناشده الله والرحم ان يكون هو المقتول بالطف فقال
انا اعرف بمصرعي منك وما وكدي من الدنيا الا فراقها الا اخبرك يا ابن عباس بحديث امير المؤمنين والدنيا فقال له بلى لعمري اني لاحب
ان تحدثني بامرها فقال ابي قال علي بن الحسين يقول سمعت ابا عبد الله الحسين يقول حدثني امير المؤمنين قال اني كنت بفدك في بعض
حيطانها وقد صارت لفاطمة عليها السلم قال فاذا انا بامرأة قد هجمت علي وفي يدي مسحاة وانا اعمل بها فلما نظرت اليها طار قلبي
مما تداخلني من جمالها فشبهتها ببثينة بنت عامر الجمحي وكانت من اجمل نساء قريش فقالت يا ابن ابي طالب هل لك ان تتزوج بي فاغنيك
عن هذه المسحاة وادلك على خزائن الارض فيكون لك ما بقيت ولعقبك من بعدك فقال لها من انت حتى اخطبك من اهلك فقالت
انا الدنيا قال لها فارجعي واطلبي زوجا غيري فلست من شأني واقبلت على مسحاتي وانشأت اقول • لقد خاب من غرته دنيا
دنية • وما هي ان غرت قرونا بطائل • اتتنا على زي العزيز بثينة • وزينتها في مثل تلك الشمائل • فقلت لها غري سواي فانني
عزوف عن الدنيا ولست بجاهل • وما انا والدنيا فان محمدا • احل صريعا بين تلك الجنادل • وهبها اتتني بالكنوز ودرها
واموال قارون وملك القبائل • أليس جميعا للفناء مصيرها • ويطلب من خزانها بالطوائل • فغري سواي انني غير راغب • بما فيك من
ملك وعز ونائل • فقد قنعت نفسي بما قد رزقتها • فشأنك يا دنيا واهل الغوائل • فاني اخاف الله يوم لقائه • واخشى عذابا
دائما غير زائل • فخرج من الدنيا وليس في عنقه تبعة لاحد حتى لقي الله محمودا غير ملوم ولا مذموم ثم اقتدت به الائمة من بعده بما
قد بلغكم لم يتلطخوا بشيء من بوائقها صلوات الله عليهم اجمعين واحسن مثواهم وقد وجهت اليك بمكارم الدنيا والاخرة وعن الصادق المصدق
رسول الله فان انت عملت بما نصحت لك في كتابي هذا ثم كانت عليك من الذنوب والخطايا كمثل اوزان الجبال وامواج البحار
رجوت الله ان يتجافى عنك جل وعز بقدرته يا عبد الله اياك ان تخيف مؤمنا فان ابي محمد بن علي حدثني عن ابيه عن جده علي بن
ابي طالب انه كان يقول من نظر الى مؤمن نظرة ليخيفه بها اخافه الله يوم لا ظل الا ظله وحشره في صورة الذر لحمه وجسده وجميع اعضائه
حتى يورده مورده وحدثني ابي عن ابائه عن علي عن النبي انه قال من اغاث لهفانا من المؤمنين اغاثه الله يوم لا ظل الا ظله وامنه
يوم الفزع الاكبر وامنه من سوء المنقلب ومن قضى لاخيه المؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة احداها الجنة ومن كسا اخاه المؤمن من عري

كساه الله

باب مواعظ الامام الصادق عليه السلام وما ذكر من اوصافه

كساه الله من سندس الجنة واستبرقها وحريرها ولم يزل يخوض في رضوان الله ما دام على المكسو منها سلك ومن اطعم اخاه ١٩٢
من جوع اطعمه الله من طيبات الجنة ومن سقاه من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم ومن اخدم اخاه اخدمه الله من الولدان
المخلدين واسكنه مع اوليائه الطاهرين ومن حمل اخاه المؤمن على رحله حمله الله على ناقة من نوق الجنة وباهى به الملائكة المقربين
يوم القيمة ومن زوج اخاه المؤمن امرأة يانس بها وتشد عضده ويستريح اليها زوجه الله من الحور العين وآنسه بمن احب
من الصديقين من اهل بيت نبيه واخوانه وآنسهم به ومن اعان اخاه المؤمن على سلطان جائر اعانه الله على اجازة الصراط عند (يوم زلزلة)
زلزلة الاقدام ومن زار اخاه المؤمن الى منزله لا لحاجة منه اليه كتب من زوار الله وكان حقيقا على الله ان يكرم زائره يا عبد
الله وحدثني ابي عن آبائه عن علي ع انه سمع رسول الله ص يقول لاصحابه يوما معاشر الناس انه ليس بمؤمن من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه
فلا تتبعوا عثرات المؤمنين فانه من اتبع عثرة مؤمن اتبع الله عثراته يوم القيمة وفضحه في جوف بيته وحدثني ابي عن علي ع قال
اخذ الله ميثاق المؤمن ان لا يصدق في مقالته ولا ينتصف من عدوه وان لا يشفي غيظه الا بفضيحة نفسه لان كل مؤمن
ملجم وذلك لغاية قصيرة وراحة طويلة اخذ الله ميثاق المؤمن على اشياء ايسرها مؤمن مثله يقول بمقالته يبغيه ويحسده و
شيطان يغويه ويضله والسلطان يقفو اثره ويتبع عثراته وكافر بالذي هو به مؤمن يرى سفك دمه دينا واباحة حريمه غنما
فما بقاء المؤمن بعد هذا يا عبد الله وحدثني ابي عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام عن النبي ص قال نزل جبرئيل ع فقال يا محمد ان الله
يقرء عليك السلام ويقول اشتققت للمؤمن اسما من اسمائي سميته مؤمنا فالمؤمن مني وانا منه من استهان بمؤمن فقد استقبلني با
لمحاربة يا عبد الله وحدثني ابي عن آبائه عليهم السلام عن علي ع عن النبي ص انه قال يوما يا علي لا تناظر رجلا حتى تنظر في سريرته فان كانت سريرته
حسنة فان الله عز وجل لم يكن ليخذل وليه وان كانت سريرته ردية فقد يكفيه مساويه فلو جهدت ان تعمل به اكثر مما عمله من معاصي
الله عز وجل ما قدرت عليه يا عبد الله وحدثني ابي عن آبائه عن علي عليه السلام عن النبي ص انه قال ادنى الكفر ان يسمع الرجل عن اخيه الكلمة
فيحفظها عليه يريد ان يفضحه بها اولئك لا خلاق لهم يا عبد الله وحدثني ابي عن آبائه عن علي انه قال من قال في مؤمن ما رأت
عيناه وسمعت اذناه ما يشينه ويهدم مروته فهو من الذين قال الله عز وجل ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا
لهم عذاب اليم يا عبد الله وحدثني ابي عن آبائه عن علي ع انه قال من روى عن اخيه المؤمن رواية يريد بها هدم مروته وثلبه اوبقه الله (مشينه)
بخطيئته حتى يأتي بمخرج مما قال ولن يأتي بالمخرج منه ابدا ومن ادخل على اخيه المؤمن سرورا فقد ادخل على اهل البيت عليهم السلام
سرورا ومن ادخل على اهل البيت سرورا فقد ادخل على رسول الله سرورا ومن ادخل على رسول الله سرورا فقد سر الله ومن سر الله فحقيق (ومن سر الله)
على الله ان يدخله الجنة حينئذ ثم اني اوصيك بتقوى الله وايثار طاعته والاعتصام بحبله فانه من اعتصم بحبل الله فقد هدي
الى صراط مستقيم فاتق الله ولا تؤثر احدا على رضاه وهواه فانه وصية الله عز وجل الى خلقه لا يقبل منهم غيرها ولا يعظم سواها
واعلم ان الخلائق لم يوكلوا بشيء اعظم من التقوى فانه وصيتنا اهل البيت فان استطعت ان لا تنال من الدنيا شيئا تسأل
عنه غدا فافعل قال عبد الله بن سليمان فلما وصل كتاب الصادق ع الى النجاشي نظر فيه فقال صدق والله الذي لا اله
الا هو مولاي فما عمل احد بما في هذا الكتاب الا نجى فلم يزل عبد الله يعمل به في ايام حيوته

كتاب الاربعين في قضا حقوق المؤمنين في اعلام الدين

قال جعفر بن محمد الصادق ع المؤمن يداري ولا يماري وقال ع من اعتدل يوماه
فهو مغبون ومن كان في غده شرا من يومه فهو مفتون ومن لم يتفقد النقصان في نفسه دام نقصه ومن دام نقصه فالموت
خير له ومن اذنب من غير عمد كان للعفو اهلا وقال ع اطلبوا العلم ولو بخوض اللجج وشق المهج وقال ع الجاهل السخي خير (بذله)
من ناسك بخيل وسئل عليه السلام عن التواضع فقال هو ان ترضى من المجلس بدون شرفك وان تسلم على من لقيت وان تترك (تعلم)
المراء وان كنت محقا وقال ع انا دق الغرض ستصعب وقال ع المؤمن اذا غضب لم يخرجه غضبه من حق واذا رضي لم يدخله
رضاه في باطل والذي اذا قدر لم يأخذ اكثر من ماله وقال ع كتاب الله عز وجل على اربعة اشياء على العبارة والاشارة واللطائف

والحقائق

باب مواعظ الصادق عليه السلام وقصار كلماته

والحقائق فالعبارة للعوام والإشارة للخواص واللطائف للأولياء والحقائق للأنبياء. وقال عليه السلام: من سئل فوق قدره استحق الحرمان. وقال عليه السلام: من أكرمك فأكرمه ومن استخفّ بك فأكرم نفسك عنه. وقال عليه السلام: من أخلاق الجاهل الإجابة قبل أن يسمع والمعارضة قبل أن يفهم والحكم بما لا يعلم. قال: اترك من ملك فلا تجربه في غير ذاتك. قال عليه السلام: صدرك أوسع لسرّك. وقال عليه السلام: أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة وأنقص الناس عقلاً من ظلم من دونه ولم يصفح عمن اعتذر إليه. القادر على الشيء سلطان. وقال عليه السلام: إنّ القلب يحيى ويموت فإذا حيي فأدّبه بالتطوّع وإذا مات فاقصره على الفرائض. وقال عليه السلام: لا تحدّث من تخاف أن يكذّبك ولا تسأل من تخاف أن يمنعك ولا تثق إلى من تخاف أن يغدر بك ومن لم يؤاخ إلا من لا عيب فيه قلّ صديقه ومن لم يرض من صديقه إلا بإيثاره على نفسه دام سخطه ومن عاتب على كل ذنب كثر تعتّبه. قال عليه السلام: من عذب لسانه زكى عقله ومن حسنت نيّته زيد في رزقه ومن حسن برّه بأهله زيد في عمره. وقال: إنّ الزهاد في الدنيا نور الجلال عليهم وأثر الخدمة بين أعينهم وكيف لا يكونون كذلك وإنّ الرجل لينقطع إلى بعض ملوك الدنيا فيرى عليه أثره فكيف بمن ينقطع إلى الله تعالى لا يرى أثره عليه. وقال عليه السلام: صلة الرحم تهوّن الحساب يوم القيامة. قال الله تعالى: والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب.

باب ما روي عن الصادق عليه السلام من وصاياه لأصحابه

في وصيّته لعبد الله بن جندب روي أنّه قال: يا عبد الله لقد نصب إبليس حبائله في دار الغرور فما يقصد فيها إلا أولياءنا ولقد جلّت الآخرة في أعينهم حتى ما يريدون بها بدلاً. ثم قال: آه آه على قلوب حشيت نوراً وإنّما كانت الدنيا عندهم بمنزلة الشجاع الأرقم والعدوّ الأعجم أنسوا بالله واستوحشوا ممّا به استأنس المترفون أولئك أوليائي حقاً وبهم تكشف كل فتنة وترفع كل بليّة. يا ابن جندب حقّ على كل مسلم يعرفنا أن يعرض عمله في كل يوم وليلة على نفسه فيكون محاسب نفسه فإن رأى حسنة استزاد منها وإن رأى سيئة استغفر منها لئلا يخزى يوم القيامة. طوبى لعبد لم يغبط الخاطئين على ما أوتوا من نعيم الدنيا وزهرتها. طوبى لعبد طلب الآخرة وسعى لها. طوبى لمن لم تلهه الأماني الكاذبة. ثم قال: رحم الله قوماً كانوا سراجاً ومناراً كانوا دعاة إلينا بأعمالهم ومجهود طاقتهم ليس كمن يذيع أسرارنا. يا ابن جندب إنما المؤمنون الذين يخافون الله ويشفقون أن يسلبوا ما أعطوا من الهدى فإذا ذكروا الله ونعماءه وجلوا وأشفقوا وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً مما أظهره من نفاذ قدرته وعلى ربهم يتوكلون. يا ابن جندب قديماً عمر الجهل وقوي أساسه وذلك لاتخاذهم دين الله لعباً حتى لقد كان المتقرّب منهم إلى الله بعلمه يريد سواه أولئك هم الظالمون. يا ابن جندب لو أنّ شيعتنا استقاموا لصافحتهم الملائكة ولأظلّهم الغمام ولأشرقوا نهاراً ولأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ولما سألوا الله شيئاً إلا أعطاهم. يا ابن جندب لا تقل في المذنبين من أهل دعوتكم إلا خيراً واستكينوا إلى الله في توفيقهم وسلوا التوبة لهم فكل من قصدنا وتولّانا ولم يوال عدونا وقال ما يعلم وسكت عما لا يعلم أو أشكل عليه فهو في الجنة. يا ابن جندب يهلك المتّكل على عمله ولا ينجو المتجرّي على الذنوب الواثق برحمة الله. قلت: فمن ينجو؟ قال: الذين هم بين الرجاء والخوف كأنّ قلوبهم في مخلب طائر شوقاً إلى الثواب وخوفاً من العذاب. يا ابن جندب من سرّه أن يزوّجه الله الحور العين ويتوّجه بالنور فليدخل على أخيه المؤمن السرور. يا ابن جندب أقلّ النوم بالليل والكلام بالنهار فما في الجسد شيء أقلّ شكراً من العين واللسان فإنّ أمّ سليمان قالت لسليمان: يا بنيّ إيّاك والنوم فإنه يفقرك يوم يحتاج الناس إلى أعمالهم. يا ابن جندب إنّ للشيطان مصائد فصدّ عن برّ الإخوان، وأما شباكه فنوم عن قضاء الصلوات التي فرضها الله. أما إنّه ما يعبد الله بمثل نقل الأقدام إلى برّ الإخوان وزيارتهم. ويل للساهين عن الصلوات النائمين في الخلوات المستهزئين بالله وآياته في الفترات أولئك الذين لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلّمهم الله يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم. يا ابن جندب من أصبح مهموماً لسوى فكاك رقبته فقد هوّن عليه الجليل ورغب من ربه في الربح الحقير ومن غشّ أخاه وحقّره وناواه جعل الله النار مأواه ومن حسد مؤمناً انماث الإيمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء. يا ابن جندب الماشي في حاجة أخيه كالساعي بين الصفا والمروة وقاضي حاجته كالمتشحّط بدمه

يصطاد بها فتحاموا شباكه ومصائده قلت وما هي يا ابن رسول الله قال أما مصائده

في سبيل





فی سبیل الله یوم بدر واحد وما عذب الله امة الا عند استهانتهم بحقوق فقراء اخوانهم یابن جندب بلغ معاشر شیعتنا
وقل لهم لا تذهبن بکم المذاهب فوالله لا تنال ولایتنا الا بالورع والاجتهاد فی الدنیا ومواساة الاخوان فی الله و
لیس من شیعتنا من یظلم الناس یابن جندب انما شیعتنا یعرفون بخصال شتی بالسخاء والبذل للاخوان وبان یصلوا الخمسین
لیلا ونهارا شیعتنا لا یهرون هریر الکلب ولا یطمعون طمع الغراب ولا یجاورون لنا عدوا ولا یسألون لنا مبغضا ولو ماتوا
جوعا شیعتنا لا یأکلون الجری ولا یمسحون علی الخفین ویحافظون علی الزوال ولا یشربون مسکرا قلت جعلت فداک فاین اطلبهم
قال علی رؤوس الجبال واطراف المدن واذا دخلت مدینة فاسئل عمن لا یجاورهم ولا یجاورونه فذلک مؤمن کما قال الله
وجاء من اقصی المدینة رجل یسعی والله لقد کان حبیب النجار وحده یابن جندب کل الذنوب مغفورة سوی عقوق اهل دعوتک و
کل البر مقبول الا ما کان رئاء یابن جندب احبب فی الله وابغض فی الله واستمسک بالعروة الوثقی واعتصم بالهدی یقبل عملک فان
الله یقول وانی لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدی فلا یقبل منه الا بالایمان ولا ایمان الا بعمل ولا عمل الا بیقین ولا
یقین الا بالخشوع وملاکها کلها الهدی فمن اهتدی یقبل عمله وصعد الی الملکوت متقبلا والله یهدی من یشاء الی صراط مستقیم
یابن جندب ان احببت ان تجاور الجلیل فی داره وتسکن الفردوس فی جواره فلتهن علیک الدنیا واجعل الموت نصب عینیک و
لا تدخر شیئا لغد واعلم ان لک ما قدمت وعلیک ما اخرت یابن جندب من حرم نفسه کسبه فانما یجمع لغیره ومن اطاع هواه فقد
اطاع عدوه ومن یثق بالله یکفه ما اهمه من امر دنیاه وآخرته ویحفظ له ما غاب عنه وقد عجز من لم یعد لکل بلاء صبرا ولکل نعمة شکرا
ولکل عسر یسرا اصبر نفسک عند کل بلیة فی ولد او مال او رزیة فانما یقبض عاریته ویاخذ هبته لیبلو فیهما شکرک وصبرک وارج الله
رجاء لا یجرئک علی معصیته وخفه خوفا لا یؤیسک من رحمته ولا تغتر بقول الجاهل ولا بمدحه فتکبر وتجبر وتعجب بعملک فان افضل
العمل العبادة والتواضع ولا تضیع مالک وتصلح مال غیرک ما خلفته وراء ظهرک واقنع بما قسمه الله لک ولا تنظر الا الی ما عندک
ولا تتمن ما لست تناله فان من قنع شبع ومن لم یقنع لم یشبع وخذ حظک من آخرتک ولا تکن بطرا فی الغنی ولا جزعا فی الفقر ولا تکن

المشادة المخاصمة

فظا غلیظا یکره الناس قربک ولا تکن واهنا یحقرک من عرفک ولا تشار من فوقک ولا تسخر بمن هو دونک ولا تنازع الامر اهله ولا
تطع السفهاء ولا تکن مهینا تحت کل احد ولا تتکلن علی کفایة احد وقف عند کل امر حتی تعرف مدخله من مخرجه قبل ان تقع فیه فتندم
اجعل قلبک قریبا تشارکه واجعل عملک والدا تتبعه واجعل نفسک عدوا تجاهده وعاریة تردها فانک قد جعلت طبیب نفسک
وعرفت آیة الصحة وبین لک الداء ودللت علی الدواء فانظر قیامک علی نفسک ان کانت لک ید عند انسان فلا تفسدها بکثرة المن
والذکر لها ولکن اتبعها بافضل منها فان ذلک اجمل بک فی اخلاقک واوجب للثواب فی آخرتک وعلیک بالصمت تعد حلیما جاهلا کنت
او عالما فان الصمت زین لک عند العلماء وستر لک عند الجهال یابن جندب ان عیسی بن مریم قال لاصحابه ارایتم لو ان احدکم
مر باخیه فرای ثوبه قد انکشف عن بعض عورته اکان کاشفا عنه کلها ام یرد علیها ما انکشف منها قالوا بل نرد علیها قال کلا بل
تکشفون عنها کلها فعرفوا انه مثل ضربه لهم فقیل له یا روح الله وکیف ذلک قال الرجل منکم یطلع علی العورة من اخیه فلا یسترها
بحق اقول لکم انکم لا تصیبون ما تریدون الا بترک ما تشتهون ولا تنالون ما تاملون الا بالصبر علی ما تکرهون ایاکم والنظرة
فانها تزرع فی القلب الشهوة وکفی بها لصاحبها فتنة طوبی لمن جعل بصره فی قلبه ولم یجعل بصره فی عینه لا تنظروا فی عیوب الناس
کالارباب وانظروا فی عیوبکم کهیئة العبید انما الناس رجلان مبتلی ومعافی فارحموا المبتلی واحمدوا الله علی العافیة یابن
جندب صل من قطعک واعط من حرمک واحسن الی من اساء الیک وسلم علی من سبک وانصف من خاصمک واعف عمن ظلمک
کما انک تحب ان یعفی عنک فاعتبر بعفو الله عنک الا تری ان شمسه اشرقت علی الابرار والفجار وان مطره ینزل علی الصالحین والخاطئین
یابن جندب لا تتصدق علی اعین الناس لیزکوک فانک ان فعلت ذلک فقد استوفیت اجرک ولکن اذا اعطیت بیمینک فلا تطلع
علیها شمالک فان الذی تتصدق له سرا یجزیک علانیة علی رؤوس الاشهاد فی الیوم الذی لا یضرک ان لا یطلع الناس

على صدقتك فاخفض الصوت ان ربك الذي يعلم ما تسرون وما تعلنون قد علم ما تريدون قبل ان تسئلوه واذا صمت فلا تغتب احداً ولا
تلبسوا صيامكم بظلم ولا تكن كالذي يصوم رياء الناس مغبرة وجوههم شعثة رؤسهم يابسة افواههم لكي يعلم الناس انهم صيام يا
ابن جندب الخير كله امامك وان الشر كله امامك ولن ترى الخير والشر الا بعد الآخرة لان الله جل وعز جعل الخير كله في الجنة والشر كله
في النار لانهما الباقيان والواجب على من وهب الله له الهدى واكرمه بالايمان والهمه رشده وركب فيه عقلا يتعرف به نعمه وآتاه علما
وحكما يدبر به امر دينه ودنياه ان يوجب على نفسه ان يذكر الله ولا يكفره وان يذكر الله ولا ينساه وان يطيع الله ولا يعصيه للقديم الذي
تفرد له بحسن النظر وللحديث الذي انعم عليه بعد اذ انشأه مخلوقا وللجزيل الذي وعده والفضل الذي لم يكلفه من طاعته فوق طاقته وما
يعجز عن القيام به وضمن له العون على تيسير ما حمله من ذلك وندبه الى الاستعانة على قليل ما كلفه وهو معرض عما امره وعاجز عنه قد لبس ثوب
الاستهانة فيما بينه وبين ربه متقلدا لهواه ماضيا في شهواته مؤثرا لدنياه على آخرته وهو في ذلك يتمنى جنان الفردوس وما ينبغي
لاحد ان يطمع ان ينزل بعمل الفجار منازل الابرار اما انه لو وقعت الواقعة وقامت القيمة وجاءت الطامة ونصب الجبار الموازين لفصل القضاء و
برز الخلائق ليوم الحساب ايقنت عند ذلك لمن تكون الرفعة والكرامة وبمن تحل الحسرة والندامة فاعمل اليوم في الدنيا بما ترجو به الفوز
في الآخرة يا ابن جندب قال الله جل وعز في بعض ما اوحى انما اقبل الصلوة ممن يتواضع لعظمتي ويكف نفسه عن الشهوات من اجلي و
يقطع نهاره بذكري ولا يتعظم على خلقي ويطعم الجائع ويكسو العاري ويرحم المصاب ويؤوي الغريب فذلك يشرق نوره مثل الشمس اجعل له في الظلمة نورا
وفي الجهالة حلما اكلؤه بعزتي واستحفظه ملائكتي يدعوني فالبيه ويسألني فاعطيه فمثل ذلك العبد عندي كمثل جنات الفردوس
لا يسبق اثمارها ولا تتغير عن حالها يا ابن جندب الاسلام عريان فلباسه الحياء وزينته الوقار ومروته العمل الصالح وعماده
الورع ولكل شيء اساس واساس الاسلام حبنا اهل البيت يا ابن جندب ان لله تبارك وتعالى سورا من نور محفوفا بالزبرجد والحرير
منجدا بالسندس والديباج يضرب هذا السور بين اوليائنا وبين اعدائنا فاذا غلى الدماغ وبلغت القلوب الحناجر ونضجت الاكباد من
طول الموقف ادخل في هذا السور اولياء الله فكانوا في امن الله وحرزه لهم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين واعداء الله قد
الجمهم العرق وقطعهم الفرق وهم ينظرون الى ما اعد الله لهم فيقولون ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار فينظر اليهم
اولياء الله فيضحكون منهم فذلك قوله عز وجل اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار وقوله فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون
على الارائك ينظرون فلا يبقى احد ممن اعان مؤمنا من اوليائنا بكلمة الا ادخله الله الجنة بغير حساب

في وصيته عليه السلام لابي جعفر محمد بن النعمان الأحول

قال ابو جعفر قال لي الصادق ان الله عز وجل عير اقواما في القرآن بالاذاعة فقلت له جعلت فداك
اين قال قوله واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ثم قال المذيع علينا سرنا كالشاهر بسيفه علينا رحم الله عبدا سمع
بمكنون علمنا فدفنه تحت قدميه والله اني لاعلم بشراركم من البيطار بالدواب شراركم الذين لا يقرؤن القرآن الا هجرا ولا يأتون
الصلوة الا دبرا ولا يحفظون السنتهم اعلم ان الحسن بن علي عليهما السلام لما طعن واختلف الناس عليه سلم الامر لمعاوية فسلمت عليه
الشيعة عليك السلام يا مذل المؤمنين فقال ما انا بمذل المؤمنين ولكني معز المؤمنين اني لما رايتكم ليس بكم عليهم قوة سلمت الامر لابقى
انا وانتم بين اظهرهم كما عاب العالم السفينة لتبقى لاصحابها وكذلك نفسي وانتم لنبقى بينهم يا ابن النعمان اني لاحدث الرجل منكم بحديث
فيتحدث به عني فاستحل بذلك لعنته والبرائة منه فان ابي كان يقول واي شيء اقر للعين من التقية ان التقية جنة المؤمن ولولا التقية
ما عبد الله وقال الله جل وعز لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان
تتقوا منهم تقية يا ابن النعمان اياك والمراء فانه يحبط عملك واياك والجدال فانه يوبقك واياك وكثرة الخصومات فانها تبعدك
من الله ثم قال ان من كان قبلكم كانوا يتعلمون الصمت وانتم تتعلمون الكلام كان احدهم اذا اراد التعبد يتعلم الصمت قبل
ذلك بعشر سنين فان كان يحسنه ويصبر عليه تعبد والا قال ما انا لما اروم باهل انما ينجو من اطال الصمت عن الفحشاء وصبر
في دولة الباطل على الاذى اولئك النجباء الاصفياء الاولياء حقا وهم المؤمنون ان ابغضكم الي المترأسون المشاؤن بالنمائم

الحسدة

ومن وصيته عليه السلام لأبي جعفر محمد بن النعمان

الحسد لإخوانهم ليسوا مني ولا انا منهم انما اوليائي الذين سلموا لامرنا واتبعوا آثارنا واقتدوا بنا في كل امورنا ثم قال والله لو قدم ع ۱۹
احدكم ملء الارض ذهبا على الله ثم حسد مؤمنا لكان ذلك الذهب مما يكوى به في النار يا ابن النعمان ان المذيع ليس كقاتلنا بسيفه بل
هو اعظم وزرا بل هو اعظم وزرا بل هو اعظم وزرا يا ابن النعمان انه من روى علينا حديثا فهو ممن قتلنا عمدا ولم يقتلنا خطأ
يا ابن النعمان اذا كانت دولة الظلم فامش واستقبل من تتقيه بالتحية فان المتعرض للدولة قاتل نفسه وموبقها ان الله يقول ولا
تلقوا بايديكم الى التهلكة يا ابن النعمان انا اهل بيت لا يزال الشيطان يدخل فينا من ليس منا ولا من اهل ديننا فاذا رفعه ونظر اليه
الناس امره الشيطان فيكذب علينا فكلما ذهب واحد جاء آخر يا ابن النعمان من سئل عن علم فقال لا ادري فقد ناصف العلم والمؤمن
يحقد في مجلسه فاذا قام ذهب عنه الحقد يا ابن النعمان ان العالم لا يقدر ان يخبرك بكل ما يعلم لانه سر الله الذي اسره الى جبرئيل واسره
جبرئيل الى محمد واسره محمد الى علي واسره علي الى الحسن واسره الحسن الى الحسين واسره الحسين الى علي واسره علي الى محمد واسره محمد الى من اسره
فلا تعجلوا فوالله لقد قرب هذا الامر ثلث مرات فاذعتموه فاخره الله والله ما لكم سر الا وعدوكم اعلم به منكم يا ابن النعمان
ابق على نفسك فقد عصيتني لا تذع سري فان المغيرة بن سعيد كذب على ابي واذاع سره فاذاقه الله حر الحديد وان ابا الخطاب
كذب علي واذاع سري فاذاقه الله حر الحديد ومن كتم امرنا زينه الله به في الدنيا والآخرة واعطاه حظه ووقاه حر الحديد وضيق
المحابس ان بني اسرائيل قحطوا حتى هلكت المواشي والنسل فدعا الله موسى بن عمران فقال يا موسى انهم اظهروا الزنا والربا وعمروا
الكنائس واضاعوا الزكوة فقال الهي تحنن برحمتك عليهم فانهم لا يعقلون فاوحى الله اليه اني مرسل قطر السماء ومختبرهم بعد
اربعين يوما فاذاعوا ذلك وافشوه فحبس عنهم القطر اربعين سنة وانتم قد قرب امركم فاذعتموه في مجالسكم يا ابا جعفر ما لكم و
للناس كفوا عن الناس ولا تدعوا احدا الى امر الله فوالله لو ان اهل السموات والارض اجتمعوا على ان يضلوا عبدا يريد الله هداه ما
استطاعوا ان يضلوه كفوا عن الناس ولا يقل احدكم اخي وعمي وجاري فان الله جل وعز اذا اراد بعبد خيرا طيب روحه فلا
يسمع معروفا الا عرفه ولا منكرا الا انكره ثم قذف الله في قلبه كلمة يجمع الله بها امره يا ابن النعمان ان اردت ان يصفو لك ود اخيك
فلا تمازحنه ولا تمارينه ولا تباهينه ولا تشارنه ولا تطلع صديقك من سرك الا على ما لو اطلع عليه عدوك لم يضرك فان الصديق قد
يكون عدوك يوما يا ابن النعمان لا يكون العبد مؤمنا حتى يكون فيه ثلاث سنن سنة من الله وسنة من رسوله وسنة من الامام فاما السنة
من الله جل وعز فهو ان يكون كتوما للاسرار يقول الله جل ذكره عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا واما التي من رسول الله ص فهو ان
يداري الناس ويعاملهم بالاخلاق الحنيفية واما التي من الامام فالصبر في البأساء والضراء حتى يأتيه الله بالفرج
يا ابن النعمان ليست البلاغة بحدة اللسان ولا بكثرة الهذيان ولكنها اصابة المعنى وقصد الحجة يا ابن النعمان من قعد الى ساب
اولياء الله فقد عصى الله ومن كظم غيظا فينا لا يقدر على امضائه كان معنا في السنام الاعلى ومن استفتح نهاره باذاعة سرنا سلط
الله عليه حر الحديد وضيق المحابس يا ابن النعمان لا تطلب العلم لثلث لترائي به ولا لتباهي ولا لتماري ولا تدعه لثلث رغبة في الجهل و
زهادة في العلم واستحياء من الناس والعلم المصون كالسراج المطبق عليه يا ابن النعمان ان الله جل وعز اذا اراد بعبد خيرا نكت في
قلبه نكتة بيضاء فجال القلب بطلب الحق ثم هو الى امركم اسرع من الطير الى وكره يا ابن النعمان ان حبنا اهل البيت ينزله الله من السماء
من خزائن تحت العرش كخزائن الذهب والفضة لا ينزله الا بقدر ولا يعطيه الا خير الخلق وان له غمامة كغمامة القطر فاذا اراد الله ان
يخص به من احب من خلقه اذن لتلك الغمامة فتهطلت كما يتهطل السحاب فتصيب الجنين في بطن امه

رسالته عليه السلام الى جماعة شيعته
واصحابه اما بعد فسلوا ربكم العافية وعليكم بالدعة والوقار والسكينة وعليكم بالحياء والتنزه عما تنزه عنه الصالحون منكم وعليكم بمجاملة
اهل الباطل تحملوا الضيم منهم واياكم ومماظتهم دينوا فيما بينكم وبينهم اذا انتم جالستموهم وخالطتموهم ونازعتموهم الكلام فانه لا بد
لكم من مجالستهم ومخالطتهم ومنازعتهم بالتقية التي امركم الله بها فاذا ابتليتم بذلك منهم فانهم سيؤذونكم ويعرفون في وجوهكم المنكر
ولولا ان الله يدفعهم عنكم لسطوا بكم وما في صدورهم من العداوة والبغضاء اكثر مما يبدون لكم مجالسكم ومجالسهم واحدة ان

باب مواعظ موسى بن جعفر عليهما السلام وحكمه

٩٧ أنّ العبد اذا كان الله خلقه في الاصل اصل الخلق مؤمنا لم يمت حتى يكره اليه الشر ويباعده منه عافاه الله من الكبر ان يدخله والجبرية فلانت
عريكته وحسن خلقه وطلق وجهه وصار عليه وقار الاسلام وسكينته وتخشعه وورع عن محارم الله واجتنب مساخطه ورزقه الله مودة
الناس ومجاملتهم وترك مقاطعة الناس والخصومات ولم يكن منها ولا من اهلها في شيء وان العبد اذا كان الله خلقه في الاصل اصل
الخلق كافرا لم يمت حتى يحبب اليه الشر ويقربه منه فاذا حبب اليه الشر وقربه منه ابتلي بالكبر والجبرية فقسى قلبه وساء خلقه وغلظ وجهه
وظهر فحشه وقل حياؤه وكشف الله ستره وركب المحارم فلم ينزع عنها وركب معاصي الله وابغض طاعته واهلها فبعد ما بين حال المؤمن وحال الكافر
فاسئلوا الله العافية واطلبوها اليه ولا حول ولا قوة الا بالله اكثروا من الدعاء فان الله يحب من عباده الذين يدعونه وقد وعد
عباده المؤمنين الاستجابة والله مصير دعاء المؤمنين يوم القيمة لهم عملا يزيدهم به في الجنة واكثروا ذكر الله ما استطعتم في كل ساعة
من ساعات الليل والنهار فان الله امر بكثرة الذكر له والله ذاكر من ذكره من المؤمنين ان الله لم يذكره احد من عباده المؤمنين الا ذكره بخير
وعليكم بالمحافظة على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين كما امر الله به المؤمنين في كتابه من قبلكم وعليكم بحب المساكين
المسلمين فان من حقرهم وتكبر عليهم فقد زل عن دين الله والله له حاقر ماقت وقد قال ابونا رسول الله صلى الله عليه وآله امرني ربي بحب المساكين المسلمين
منهم واعلموا ان من حقر احدا من المسلمين القى الله عليه المقت منه والمحقرة حتى يمقته الناس اشد مقتا فاتقوا الله في اخوانكم المسلمين المساكين
فان لهم عليكم حقا ان تحبوهم فان الله امر نبيه بحبهم فمن لم يحب من امر الله بحبه فقد عصى الله ورسوله ومن عصى الله ورسوله ومات
على ذلك مات من الغاوين اياكم والعظمة والكبر فان الكبر رداء الله فمن نازع الله رداءه قصمه الله واذله يوم القيمة اياكم ان يبغي بعضكم على
بعض فانها ليست من خصال الصالحين فانه من بغى صير الله بغيه على نفسه وصارت نصرة الله لمن بغي عليه ومن نصره الله غلب واصاب الظفر
من الله اياكم ان يحسد بعضكم بعضا فان الكفر اصله الحسد اياكم ان تعينوا على مسلم مظلوم فيدعو الله عليكم ويستجاب له فيكم فان ابانا
رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول ان دعوة المسلم المظلوم مستجابة اياكم ان تشره نفوسكم الى شيء مما حرم الله عليكم فانه من انتهك ما حرم الله
عليه ههنا في الدنيا حال الله بينه وبين الجنة ونعيمها ولذتها وكرامتها القائمة الدائمة لاهل الجنة ابد الابدين ما عن
الحسين بن ابرهيم عن محمد بن وهبان عن محمد بن احمد بن زكريا عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن ابي كهمش عن عمرو بن
سعيد بن هلال قال قلت لابي عبد الله ع اوصني فقال اوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد واعلم انه لا ينفع اجتهاد لا
ورع فيه وانظر الى من هو دونك ولا تنظر الى من هو فوقك فكثيرا ما قال الله عز وجل لرسوله ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم
وقال عز ذكره ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا فان نازعتك نفسك الى شيء من ذلك فاعلم
ان رسول الله ص كان قوته الشعير وحلواه التمر ووقوده السعف اذا وجده واذا اصبت بمصيبة فاذكر مصابك برسول الله ص فان الناس لم يصابوا
بمثله ابدا ولن يصابوا بمثله ابدا

باب مواعظ موسى بن جعفر وحكمه عليه السلام

ف وصيته لهشام
وصفته للعقل ان الله تبارك وتعالى بشر اهل العقل والفهم في كتابه فقال فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب يا هشام بن الحكم ان الله جل وعز اكمل للناس الحجج بالعقول وافضى اليهم بالبيان
ودلهم على ربوبيته بالادلاء فقال والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار الى قوله لايات لقوم يعقلون يا هشام قد جعل الله جل وعز ذلك دليلا على معرفته بان لهم مدبرا فقال وسخر لكم الليل
والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لايات لقوم يعقلون وقال حم والكتاب المبين انا جعلناه قرآنا
عربيا لعلكم تعقلون وقال ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك
لايات لقوم يعقلون يا هشام ثم وعظ اهل العقل ورغبهم في الاخرة فقال وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الاخرة خير
للذين يتقون افلا تعقلون وقال وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى افلا تعقلون
يا هشام ثم خوف الذين لا يعقلون عذابه ثم دمرنا الآخرين وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون يا هشام ثم بين

ان

باب مواعظ موسى بن جعفر عليهما السلام

ان العقل مع العلم فقال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون يا هشام ثم ذم الذين لا يعقلون فقال
واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون وقال ان
شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون وقال ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله
بل اكثرهم لا يعقلون ثم ذم الكثرة فقال وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله وقال ولكن اكثر الناس لا يعقلون و
اكثرهم لا يشعرون يا هشام ثم مدح القلة فقال وقليل من عبادي الشكور وقال وقليل ما هم وقال وما امن معه الا قليل يا هشام ثم ذكر
اولي الالباب باحسن الذكر وحلاهم باحسن الحلية فقال يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا الا اولو الالباب
ومايتذكر
يا هشام ان الله يقول ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب يعني العقل وقال ولقد اتينا لقمان الحكمة قال الفهم والعقل يا هشام
ان لقمان قال لابنه تواضع للعقل تكن اعقل الناس يا بني ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيه عالم كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله
الحق
وحشوها الايمان وشراعها التوكل وقيمها العقل ودليلها العلم وسكانها الصبر يا هشام لكل شيء دليل ودليل العاقل التفكر ودليل التفكر
الصمت ولكل شيء مطية ومطية العاقل التواضع وكفى بك جهلا ان تركب ما نهيت عنه يا هشام لو كان في يدك جوزة وقال الناس
في يدك لؤلؤة ما كان ينفعك وانت تعلم انها جوزة ولو كان في يدك لؤلؤة وقال الناس انها جوزة ما ضرك وانت تعلم انها لؤلؤة
يا هشام ما بعث الله انبياءه ورسله الى عباده الا ليعقلوا عن الله فاحسنهم استجابة احسنهم معرفة لله واعلمهم بامر الله احسنهم عقلا
واعقلهم ارفعهم درجة في الدنيا والاخرة يا هشام ما من عبد الا وملك اخذ بناصيته فلا يتواضع الا رفعه الله ولا يتعاظم الا و
ضعه الله يا هشام ان لله على الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة فاما الظاهرة فالرسل والانبياء والائمة عليهم السلام واما الباطنة
فالعقول يا هشام ان العاقل الذي لا يشغل الحلال شكره ولا يغلب الحرام صبره يا هشام من سلط ثلاثا على ثلاث فكانما اعان هواه
على هدم عقله من اظلم نور فكره بطول امله ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه واطفا نور عبرته بشهوات نفسه فكانما اعان هواه
على هدم عقله ومن هدم عقله افسد عليه دينه ودنياه يا هشام كيف يزكو عند الله عملك وانت قد شغلت عقلك عن امر
ربك واطعت هواك على غلبة عقلك يا هشام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل عن الله تبارك وتعالى اعتزل اهل
الدنيا والراغبين فيها ورغب فيما عند ربه وكان انسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة وغناه في العيلة ومعزه في غير عشيرة
يا هشام نصب الخلق لطاعة الله ولا نجاة الا بالطاعة والطاعة بالعلم والعلم بالتعلم والتعلم بالعقل يعتقد ولا علم الا من عالم
رباني ومعرفة العالم بالعقل يا هشام قليل العمل من العاقل مقبول مضاعف وكثير العمل من اهل الهوى والجهل مردود يا هشام
ان العاقل رضي بالدون من الدنيا مع الحكمة ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا فلذلك ربحت تجارتهم يا هشام ان كان يغنيك
فادنى ما في الدنيا يكفيك وان كان لا يغنيك ما يكفيك فليس شيء من الدنيا يغنيك يا هشام ان العقلاء تركوا فضول الدنيا
فكيف الذنوب وترك الدنيا من الفضل وترك الذنوب من الفرض يا هشام ان العقلاء زهدوا في الدنيا ورغبوا في الاخرة لانهم
علموا ان الدنيا طالبة مطلوبة فمن طلب الاخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه ومن طلب الدنيا طلبته الاخرة فياتيه الموت
فيفسد عليه دنياه واخرته يا هشام من اراد الغنى بلا مال وراحة القلب من الحسد والسلامة في الدين فليتضرع الى الله
في مسألته بان يكمل عقله فمن عقل قنع بما يكفيه ومن قنع بما يكفيه استغنى ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى ابدا يا هشام ان الله
جل وعز حكى عن قوم صالحين انهم قالوا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب حين علموا ان
القلوب تزيغ وتعود الى عماها ورداها انه لم يخف الله من لم يعقل عن الله ومن لم يعقل قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد
عن الله لم يعقد
حقيقتها في قلبه ولا يكون احد كذلك الا من كان قوله لفعله مصدقا وسره لعلانيته موافقا لان الله لا يدل على الباطن
الخفي من العقل الا بظاهر منه وناطق عنه يا هشام كان امير المؤمنين يقول ما من شيء عبد الله به افضل من العقل وما تم عقل امرئ حتى
يكون فيه خصال شتى الكفر والشر منه مامونان والرشد والخير منه مامولان وفضل ماله مبذول وفضل قوله مكفوف نصيبه

من لا

مواعظ موسى بن جعفر وحكمه عليه السلم

١٩٩ من الدنيا القوت ولا يشبع من العلم دهره الذل احب اليه مع الله من العز مع غيره والتواضع احب اليه من الشرف يستكثر قليل
المعروف من غيره ويستقل كثير المعروف من نفسه ويرى الناس كلهم خيرا منه وانه شرهم في نفسه وهو تمام الامر يا هشام من صدق لسانه
زكى عمله ومن حسنت نيته زيد في رزقه ومن حسن بره باخوانه واهله مد في عمره يا هشام لا تمنحوا الجهال الحكمة فتظلموها ولا تمنعوها
اهلها فتظلموهم يا هشام كما تركوا لكم الحكمة فاتركوا لهم الدنيا يا هشام لا دين لمن لا مروة له ولا مروة لمن لا عقل له وان اعظم الناس
قدرا الذي لا يرى الدنيا لنفسه خطرا اما ان ابدانكم ليس لها ثمن الا الجنة فلا تبيعوها بغيرها يا هشام ان امير المؤمنين كان يقول
لا يجلس في صدر المجلس الا رجل فيه ثلاث خصال يجيب اذا سئل وينطق اذا عجز القوم عن الكلام ويشير بالرأي الذي فيه صلاح اهله
فمن لم يكن فيه شيء منهن فجلس فهو احمق وقال الحسن بن علي عليهما السلم اذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من اهلها قيل يا ابن رسول الله
ومن اهلها قال الذين قص الله في كتابه وذكرهم فقال انما يتذكر اولوا الالباب قال هم اولوا العقول وقال علي بن الحسين عليهما السلم
مجالسة الصالحين داعية الى الصلاح وادب العلماء زيادة في العقل وطاعة ولاة العدل تمام العز واستثمار المال تمام
المروة وارشاد المستشير قضاء لحق النعمة وكف الاذى من كمال العقل وفيه راحة البدن عاجلا وآجلا يا هشام ان العاقل
لا يحدث من يخاف تكذيبه ولا يسأل من يخاف منعه ولا يعد ما لا يقدر عليه ولا يرجو ما يعنف برجائه ولا يتقدم على ما يخاف
العجز عنه وكان امير المؤمنين يوصي اصحابه يقول اوصيكم بالخشية من الله في السر والعلانية والعدل في الرضا والغضب والا
كتساب في الفقر والغنى وان تصلوا من قطعكم وتعفوا عمن ظلمكم وتعطفوا على من حرمكم وليكن نظركم عبرا وصمتكم فكرا وقولكم
ذكرا وطبيعتكم السخاء فانه لا يدخل الجنة بخيل ولا يدخل النار سخي يا هشام رحم الله من استحيى من الله حق الحياء فحفظ الرأس وما حوى والبطن
وما وعى وذكر الموت والبلى وعلم ان الجنة محفوفة بالمكاره والنار محفوفة بالشهوات يا هشام من كف نفسه عن اعراض
الناس اقاله الله عثرته يوم القيمة ومن كف غضبه عن الناس كف الله عنه غضبه يوم القيمة يا هشام ان العاقل لا يكذب وان كان فيه هواه
يا هشام وجد في ذوابة سيف رسول الله صلعم ان اعتى الناس على الله من ضرب غير ضاربه وقتل غير قاتله ومن تولى غير مواليه فهو
كافر بما انزل الله على نبيه محمد صلعم ومن احدث حدثا او آوى محدثا لم يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا يا هشام افضل ما يتقرب
به العبد الى الله بعد المعرفة به الصلوة وبر الوالدين وترك الحسد والعجب والفخر يا هشام اصلح ايامك الذي هو امامك
فانظر اي يوم هو واعد له الجواب فانك موقوف ومسئول وخذ موعظتك من الدهر واهله فان الدهر طويلة قصيرة فاعمل
كانك ترى ثواب عملك لتكون اطمع في ذلك واعقل عن الله فانظر في تصرف الدهر واحواله فان ما هو آت من الدنيا كما ولى منها
فاعتبر بها وقال الحسين بن علي عليهما السلم ان جميع ما طلعت عليه الشمس في مشارق الارض ومغاربها بحرها وبرها وسهلها
وجبلها عند ولي من اولياء الله واهل المعرفة بحق الله كفيء الظلال ثم قال الا حر يدع هذه اللماظة لاهلها يعني الدنيا ليس
لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها بغيرها فانه من رضي من الله بالدنيا فقد رضي بالخسيس يا هشام ان كل الناس يبصر
النجوم ولكن لا يهتدي بها الا من يعرف مجاريها ومنازلها وكذلك انتم تدرسون الحكمة ولكن لا يهتدي بها الا من عمل بها
يا هشام ان المسيح قال للحواريين يا عبيد السوء يهولكم طول النخلة وتذكرون شوكها ومؤنة مراقيها وتنسون طيب ثمرها ومرافقها
كذلك تذكرون مؤنة عمل الآخرة فيطول عليكم امده وتنسون ما تفضون اليه من نعيمها ونورها وثمرها يا عبيد السوء نقوا
القمح وطيبوه وادقوا طحنه تجدوا طعمه ويهنئكم اكله كذلك فاخلصوا الايمان واكملوه تجدوا حلاوته وينفعكم غبه بحق اقول لكم
لو وجدتم سراجا يتوقد بالقطران في ليلة مظلمة لاستضأتم به ولم يمنعكم منه (ريح نتنه كذلك ينبغي لكم ان تاخذوا الحكمة ممن وجدتموها معه ولا يمنعكم منه) سوء رغبته فيها يا عبيد الدنيا بحق اقول لكم
لا تدركون شرف الآخرة الا بترك ما تحبون فلا تنتظروا بالتوبة غدا فان دون غد يوما وليلة وقضاء الله فيهما يغدو و
يروح بحق اقول لكم ان من ليس عليه دين من الناس اروح واقل هما ممن عليه الدين وان احسن القضاء وكذلك من لم يعمل الخطيئة
(اروح هما ممن عمل الخطيئة) وان اخلص التوبة واناب وان صغار الذنوب ومحقراتها من مكائد ابليس يحقرها لكم ويصغرها في اعينكم فتجتمع وتكثر فتحيط بكم بحق اقول لكم

ان الناس

مواعظ موسى بن جعفر وحكمه عليه السلام

ان الناس في الحكمة رجلان فرجل اتقنها بقوله وصدقها بفعله ورجل اتقنها بقوله وضيعها بسوء فعله فشتان بينهما فطوبى ٢٠٠
للعلماء بالفعل وويل للعلماء بالقول يا عبيد السوء اتخذوا مساجد ربكم سجونا لاجسادكم وجباهكم واجعلوا قلوبكم بيوتا للتقوى
ولا تجعلوا قلوبكم مأوى للشهوات ان اجزعكم عند البلاء لاشدكم حبا للدنيا وان اصبركم على البلاء لازهدكم في الدنيا يا عبيد السوء
لا تكونوا شبيها بالحداء الخاطفة ولا بالثعالب الخادعة ولا بالذئاب الغادرة ولا بالاسد العاتية كما تفعل بالفراس كذلك تفعلون
بالناس فريقا تخطفون وفريقا تغدرون بهم بحق اقول لكم لا يغني عن الجسد ان يكون ظاهره صحيحا وباطنه فاسدا كذلك لا
تغني اجسادكم التي قد اعجبتكم وقد فسدت قلوبكم وما يغني عنكم ان تنقوا جلودكم وقلوبكم دنسة لا تكونوا كالمنخل يخرج منه الدقيق
الطيب ويمسك النخالة كذلك انتم تخرجون الحكمة من افواهكم ويبقى الغل في صدوركم يا عبيد الدنيا انما مثلكم مثل السراج يضيئ
للناس ويحرق نفسه يا بني اسرائيل زاحموا العلماء في مجالسهم ولو جثوا على الركب فان الله يحيي القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيي
الارض الميتة بوابل المطر يا هشام مكتوب في الانجيل طوبى للمتراحمين اولئك هم المرحومون يوم القيمة طوبى للمصلحين بين الناس
اولئكهم المقربون يوم القيمة طوبى للمطهرة قلوبهم اولئكهم المتقون يوم القيمة طوبى للمتواضعين في الدنيا اولئك يرتقون
منابر الملك يوم القيمة يا هشام قلة المنطق حكم عظيم فعليكم بالصمت فانه دعة حسنة وقلة وزر وخفة من الذنوب فحصنوا
باب الحلم فان بابه الصبر وان الله عز وجل يبغض الضحاك من غير عجب والمشاء الى غير ارب ويجب على الوالي ان يكون كالراعي لا يغفل عن رعيته
ولا يتكبر عليهم فاستحيوا من الله في سرائركم كما تستحيون من الناس في علانيتكم واعلموا ان الكلمة من الحكمة ضالة المؤمن فعليكم بالعلم
قبل ان يرفع ورفعه غيبة عالمكم بين اظهركم يا هشام تعلم من العلم ما جهلت وعلم الجاهل مما علمت عظم العالم لعلمه ودع منازعته
وصغر الجاهل لجهله ولا تطرده ولكن قربه وعلمه يا هشام ان كل نعمة عجزت عن شكرها بمنزلة سيئة تؤاخذ بها وقال امير المؤمنين ع
ان لله عبادا كسرت قلوبهم خشيته فاسكتتهم عن المنطق وانهم لفصحاء عقلاء يستبقون الى الله بالاعمال الزكية لا يستكثرون
له الكثير ولا يرضون لهم من انفسهم بالقليل يرون في انفسهم انهم اشرار وانهم لاكياس وابرار يا هشام الحياء من الايمان والايمان
في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء في النار يا هشام المتكلمون ثلثة فرابح وسالم وشاجب فاما الرابح فالذاكر لله واما السالم
فالساكت واما الشاجب فالذي يخوض في الباطل ان الله حرم الجنة على كل فاحش بذي قليل الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه و
كان ابو ذر رض يقول يا مبتغي العلم ان هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر فاختم على فيك كما تختم على ذهبك وورقك
يا هشام بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري اخاه اذا شاهده ويأكله اذا غاب عنه ان اعطي حسده وان ابتلي
خذله ان اسرع الخير ثوابا البر واسرع الشر عقوبة البغي وان شر عباد الله من تكره مجالسته لفحشه وهل يكب الناس على مناخرهم في النار
الا حصائد السنتهم ومن حسن اسلام المرء ترك ما لا يعنيه يا هشام لا يكون الرجل مؤمنا حتى يكون خائفا راجيا ولا يكون خائفا
راجيا حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجو يا هشام قال الله جل وعز وعزتي وجلالي وعظمتي وقدرتي وبهائي وعلوي في مكاني
لا يؤثر عبد هواي على هواه الا جعلت الغنى في نفسه وهمه في آخرته وكففت عليه ضيعته وضمنت السموات والارض رزقه وكنت
له من وراء تجارة كل تاجر يا هشام الغضب مفتاح الشر واكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وان خالطت الناس فان استطعت ان لا تخالط
احدا منهم الا من كانت يدك عليه العليا فافعل يا هشام عليك بالرفق فان الرفق يمن والخرق شوم ان الرفق والبر وحسن الخلق يعمر
الديار ويزيد في الرزق يا هشام قول الله هل جزاء الاحسان الا الاحسان جرت في المؤمن والكافر والبر والفاجر من صنع اليه معروف فـ الاية
عليه ان يكافي به وليس المكافات ان تصنع كما صنع حتى ترى فضلك فان صنعت كما صنع فله الفضل بالابتداء يا هشام
ان مثل الدنيا مثل الحية مسها لين وفي جوفها السم القاتل يحذرها الرجال ذوو العقول ويهوي اليها الصبيان بايديهم
يا هشام اصبر على طاعة الله واصبر عن معاصي الله فانما الدنيا ساعة فما مضى منها فليس تجد له سرورا ولا حزنا وما لم يأت منها
فليس تعرفه فاصبر على تلك الساعة التي انت فيها فكانك قد اغتبطت يا هشام مثل الدنيا مثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان

ازداد

مواعظ ابا موسى بن جعفر وحكمه عليه

ازداد عظمة حتى يغلبه يا هشام اياك والكبر فانه لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر الكبر رداء الله فمن نازعه رداءه
اكبه الله في النار على وجهه يا هشام ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم فان عمل حسنا استزاد منه وان عمل سيئا استغفر الله منه
وتاب اليه يا هشام تمثلت الدنيا للمسيح في صورة امرأة زرقاء فقال لها كم تزوجت فقالت كثيرا قال فكل طلقك قالت لا
بل كلا قتلت قال المسيح فويح لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بالماضين يا هشام ان ضوء الجسد في عينه فان كان
البصر مضيئا استضاء الجسد كله وان ضوء الروح العقل فاذا كان العبد عاقلا كان عالما بربه واذا كان عالما بربه ابصر دينه وان كان جاهلا
بربه لم يقم له دين وكما لا يقوم الجسد الا بالنفس الحية فكذلك لا يقوم الدين الا بالنية الصادقة ولا تثبت النية الصادقة الا بالعقل يا هشام ان الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا فكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبر الجبار لان الله جعل
التواضع آلة العقل وجعل التكبر من آلة الجهل الم تعلم ان من شمخ الى السقف برأسه شجه ومن خفض رأسه استظل تحته واكنه فكذلك
من لم يتواضع لله خفضه الله ومن تواضع لله رفعه يا هشام ما اقبح الفقر بعد الغنى واقبح الخطيئة بعد النسك واقبح من ذلك
العابد لله ثم يترك عبادته يا هشام لا خير في العيش الا لرجلين لمستمع واع وعالم ناطق يا هشام ما قسم بين العباد افضل من
العقل نوم العاقل افضل من سهر الجاهل وما بعث الله نبيا الا عاقلا حتى يكون عقله افضل من جميع جهد المجتهدين وما ادى العبد
فريضة من فرائض الله حتى عقل عنه يا هشام قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا رأيتم المؤمن صموتا فادنوا منه فانه يلقي الحكمة والمؤمن قليل
الكلام كثير العمل والمنافق كثير الكلام قليل العمل يا هشام اوحى الله تعالى الى داود قل لعبادي لا يجعلوا بيني وبينهم عالما مفتونا
بالدنيا فيصدهم عن ذكري وعن طريق محبتي ومناجاتي اولئك قطاع الطريق من عبادي ان ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة
عبادتي ومناجاتي من قلوبهم يا هشام من تعظم في نفسه لعنته ملائكة السماء وملائكة الارض ومن تكبر على اخوانه واستطال
عليهم فقد ضاد الله ومن ادعى ما ليس له فهو اعنى لغيره يا هشام اوحى الله الى داود حذر وانذر اصحابك عن حب الشهوات فان
المعلقة قلوبهم بشهوات الدنيا قلوبهم محجوبة عني يا هشام اياك والكبر على اوليائي والاستطالة بعلمك فيمقتك الله فلا
تنفعك بعد مقته دنياك ولا آخرتك وكن في الدنيا كساكن الدار ليست له انما ينتظر الرحيل يا هشام مجالسة اهل الدين شرف
الدنيا والآخرة ومشاورة العاقل الناصح يمن وبركة ورشد وتوفيق من الله فاذا اشار عليك العاقل الناصح فاياك والخلاف فان
في ذلك العطب يا هشام اياك ومخالطة الناس والانس بهم الا ان تجد منهم عاقلا مامونا فانس به واهرب من سائرهم كهربك
من السباع الضارية وينبغي للعاقل اذا عمل عملا ان يستحيي من الله اذ تفرد بالنعم ان يشارك في عمله احدا غيره واذا حزبك
امران لا تدري ايهما خير واصوب فانظر ايهما اقرب الى هواك فخالفه فان كثير الصواب في مخالفة هواك واياك ان تغلب
الحكمة وتضعها في الجهالة قال هشام فقلت له فان وجدت رجلا طالبا له غير ان عقله لا يتسع لضبط ما القي اليه قال
فتلطف له في النصيحة فان ضاق قلبه فلا تعرضن نفسك للفتنة واحذر رد المتكبرين فان العلم يدل على ان يحمل على من
لا يفيق قلت فان لم اجد من يعقل السؤال عنها قال فاغتنم جهله عن السؤال حتى تسلم من فتنة القول وعظيم فتنة الرد واعلم
ان الله لم يرفع المتواضعين بقدر تواضعهم ولكن رفعهم بقدر عظمته ومجده ولم يؤمن الخائفين بقدر خوفهم ولكن آمنهم بقدر
كرمه وجوده ولم يفرح المحزونين بقدر حزنهم ولكن بقدر رأفته ورحمته فما ظنك بالرؤوف الرحيم الذي يتودد الى من يؤذيه
باوليائه فكيف بمن يؤذى فيه وما ظنك بالتواب الرحيم الذي يتوب على من يعاديه فكيف بمن يترضاه ويختار عداوة الخلق فيه
يا هشام من احب الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه وما اوتي عبد علما فازداد للدنيا حبا الا ازداد من الله بعدا وازداد عليه
غضبا يا هشام ان العاقل اللبيب من ترك ما لا طاقة به واكثر الصواب في خلاف الهوى ومن طال امله ساء عمله يا هشام لو رأيت
مسير الاجل لالهاك عن الامل يا هشام اياك والطمع وعليك باليأس مما في ايدي الناس وامت الطمع من المخلوقين فان الطمع
مفتاح للذل واختلاس العقل واخلاق المروات وتدنيس العرض والذهاب بالعلم وعليك بالاعتصام بربك والتوكل عليه و

باب مواعظ موسى بن جعفر عليهما السلام

وجاهد نفسك لتردها عن هواها فانه واجب عليك كجهاد عدوك قال هشام فقلت له فاي الاعداء اوجبهم مجاهدة قال اقربهم اليك واعداهم لك واضرهم بك واعظمهم لك عداوة واخفاهم لك شخصا مع دنوه منك ومن يحرض اعداءك عليك وهو ابليس الموكل بوسواس من القلوب فله فلتشتد عداوتك ولا يكونن اصبر على مجاهدتك لهلكتك منك على صبرك لمجاهدته فانه اضعف منك في قوته واقل منك ضررا في كثرة شره اذا انت اعتصمت بالله فقد هديت الى صراط مستقيم يا هشام من اكرمه الله بثلث فقد لطف به عقل يكفيه مؤنة هواه وعلم يكفيه مؤنة جهله وغنى يكفيه مخافة الفقر يا هشام احذر هذه الدنيا واحذر اهلها فان الناس فيها على اربعة اصناف رجل مترد معانق لهواه ومتعلم متقرئ كلما ازداد علما ازداد كبرا يستعلي بقراءته وعلمه على من هو دونه وعابد جاهل يستصغر من هو دونه في عبادته يحب ان يعظم ويوقر وذو بصيرة عالم عارف بطريق الحق يحب القيام به فهو عاجز او مغلوب لا يقدر على القيام بما يعرفه فهو محزون مغموم بذلك فهو امثل اهل زمانه واوجههم عقلا يا هشام اعرف العقل وجنده والجهل وجنده تكن من المهتدين قال هشام فقلت لا نعرف الا ما عرفتنا فقال ع يا هشام ان الله خلق العقل وهو اول خلق خلقه الله من الروحانيين عن يمين العرش من نوره فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فقال الله جل وعز خلقتك خلقا عظيما وكرمتك على جميع خلقي ثم خلق الجهل من البحر الاجاج الظلماني فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فلم يقبل فقال له استكبرت فلعنه ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جندا فلما راى الجهل ما اكرم الله به العقل وما اعطاه اضمر له العداوة وقال الجهل يا رب هذا خلق مثلي خلقته وكرمته وقويته وانا ضده ولا قوة لي به اعطني من الجند مثل ما اعطيته فقال تبارك وتعالى نعم فان عصيتني بعد ذلك اخرجتك وجندك من جواري ومن رحمتي فقال قد رضيت فاعطاه الله خمسة وسبعين جندا فكان مما اعطى العقل من الخمسة وسبعين جندا جنود العقل الخير وهو وزير العقل الشر وهو وزير الجهل الايمان الكفر التصديق التكذيب الاخلاص النفاق الرجاء القنوط العدل الجور الرضا السخط الشكر الكفران الياس الطمع التوكل الحرص الرافة الغلظة العلم الجهل العفة التهتك الزهد الرغبة الرفق الخرق الرهبة الجراة التواضع الكبر التؤدة العجلة الحلم السفه الصمت الهذر الاستسلام الاستكبار التسليم التجبر العفو الحقد الرحمة القسوة اليقين الشك الصبر الجزع الصفح الانتقام الغنى الفقر التفكر السهو الحفظ النسيان التواصل القطيعة القناعة الشره المواساة المنع المودة العداوة الوفاء الغدر الطاعة المعصية الخضوع التطاول السلامة البلاء الفهم الغباوة المعرفة الانكار المداراة المكاشفة سلامة الغيب المماكرة الكتمان الافشاء البر العقوق الحقيقة التسويف المعروف المنكر التقية الانتصار الانصاف الظلم النقى الحسد النظافة القذر الحياء القحة القصد الاسراف الراحة التعب السهولة الصعوبة العافية البلوى القوام المكاثرة الحكمة الهوى الوقار الخفة السعادة الشقاء التوبة الاصرار المحافظة التهاون الدعاء الاستنكاف النشاط الكسل الفرح الحزن الالفة الفرقة السخاء البخل الخشوع العجب صدق الحديث النميمة الاستغفار الاغترار الكياسة الحمق يا هشام لا تجمع هذه الخصال الا لنبي او وصي نبي او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان واما سائر ذلك من المؤمنين فان احدهم لا يخلو من ان يكون فيه بعض هذه الجنود من اجناد العقل حتى يستكمل العقل ويتخلص من جنود الجهل فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الانبياء والاوصياء وفقنا الله واياكم لطاعته

عن محمد العطار عن جعفر بن محمد بن مالك عن سعيد بن عمرو عن اسمعيل بن بشر بن عمار قال كتب هرون الرشيد الى ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام عظني واوجز فكتب اليه ما من شيء تراه عينيك الا وفيه موعظة

في روضة عنه في قضاء هذا العبد قال ع ينبغي لمن عقل عن الله ان لا يستبطئه في رزقه ولا يتهمه في قضائه وقال سئلته عن اليقين فقال يتوكل على الله ويسلم لله ويرضى بقضاء الله ويفوض الى الله وكتب عبد الله بن يحيى كتبت اليه في دعاء الحمد لله منتهى علمه فكتب لا تقولن منتهى علمه فانه ليس لعلمه منتهى ولكن قل منتهى رضاه وسئله رجل عن الجواد فقال ان لكلامك وجهين فان كنت تسال عن المخلوقين فان الجواد الذي يؤدي ما افترض الله عليه والبخيل من بخل بما افترض الله وان كنت تعني الخالق فهو الجواد ان اعطى وهو الجواد

وكنا هو

عن محمد عطار عن ابيه

ان منع

مواعظ موسى بن جعفر عليهما السلام

ان منع لانه ان اعطاك ما ليس لك وان منعك ما ليس لك وقال ع اياك ان تمنع في طاعة الله فتنفق مثليه في معصية الله
وقال ع المؤمن مثل كفتي الميزان كلما زيد في ايمانه زيد في بلائه وقال ع عند قبر حضره ان شيئا هذا آخره لحقيق ان يزهد في اوله وان شيئا
هذا اوله لحقيق ان يخاف آخره وقال ع من تكلم في الله هلك ومن طلب الرئاسة هلك ومن دخله العجب هلك وقال ع اشتدت
مؤنة الدنيا والدين فاما مؤنة الدنيا فانك لا تمد يدك الى شيء منها الا وجدت فاجرا قد سبقك اليه واما مؤنة الآخرة فانك
لا تجد اعوانا يعينونك عليه وقال ع اربعة من الوسواس اكل الطين وفت الطين وتقليمه بالاسنان واكل اللحية وثلث يجلين البصر النظر الى الخضرة
والنظر الى الماء الجاري والنظر الى الوجه الحسن وقال ع ليس حسن الجوار كف الاذى ولكن حسن الجوار الصبر على الاذى وقال ع لا تذهب
الحشمة بينك وبين اخيك وابق منها فان ذهابها ذهاب الحياء وقال لبعض ولده يا بني اياك ان يراك الله في معصية نهاك
عنها واياك ان يفقدك الله عند طاعة امرك بها وعليك بالجد ولا تخرجن نفسك من التقصير في عبادة الله وطاعته فان
الله لا يعبد حق عبادته واياك والمزاح فانه يذهب بنور ايمانك ويستخف مروتك واياك والضجر والكسل فانهما يمنعان حظك
من الدنيا والآخرة وقال اذا كان الجور اغلب من الحق لم يحل لاحد ان يظن باحد خيرا حتى يعرف ذلك منه وقال ليس القبلة على الفم
الا للزوجة والولد الصغير وقال اجتهدوا في ان يكون زمانكم اربع ساعات ساعة لمناجاة الله وساعة لامر المعاش وساعة لمعاشرة
الاخوان والثقات الذين يعرفونكم عيوبكم ويخلصون لكم في الباطن وساعة تخلون فيها للذاتكم في غير محرم وبهذه الساعة تقدرون
على الثلث ساعات لا تحدثوا انفسكم بفقر ولا بطول عمر فانه من حدث نفسه بالفقر بخل ومن حدثها بطول العمر يحرص اجعلوا لانفسكم
حظا من الدنيا باعطائها ما تشتهي من الحلال وما لا يثلم المروة وما لا سرف فيه واستعينوا بذلك على امور الدين فانه روي ليس منا
من ترك دنياه لدينه او ترك دينه لدنياه وقال ع تفقهوا في دين الله فان الفقه مفتاح البصيرة وتمام العبادة والسبب الى
المنازل الرفيعة والرتب الجليلة في الدين والدنيا وفضل الفقيه على العابد كفضل الشمس على الكواكب ومن لم يتفقه في دينه لم يرض الله له عملا
وقال لعلي بن يقطين كفارة عمل السلطان الاحسان الى الاخوان وقال ع كلما احدث الناس من الذنوب ما لم يكونوا يعملون احدث الله لهم
من البلاء ما لم يكونوا يعدون وقال اذا كان الامام عادلا كان له الاجر وعليك الشكر واذا كان جائرا كان عليه الوزر وعليك الصبر
وقال ابو حنيفة حججت في ايام ابي عبد الله الصادق ع فلما اتيت المدينة دخلت داره فجلست في الدهليز انتظر اذنه اذ خرج صبي يدرج
فقلت يا غلام اين يضع الغريب الغائط من بلدكم قال على رسلك ثم جلس مستندا الى الحائط ثم قال توق شطوط الانهار ومساقط
الثمار وافنية المساجد وقارعة الطريق وتوار خلف جدار وشل ثوبك ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها وضع حيث شئت
فاعجبني ما سمعت من الصبي فقلت له ما اسمك فقال انا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فقلت له يا
غلام ممن المعصية فقال ان السيئات لا تخلو من احدى ثلث اما ان تكون من الله وليست منه فلا ينبغي للرب ان يعذب العبد
على ما لا يرتكب واما ان تكون منه ومن العبد وليست كذلك فلا ينبغي للشريك القوي ان يظلم الشريك الضعيف واما ان
تكون من العبد وهي منه فان عفى فبكرمه وجوده وان عاقب فبذنب العبد وجريرته قال ابو حنيفة فانصرفت ولم الق ابا عبد الله
واستغنيت بما سمعت وقال له ابو احمد الخراساني الكفر اقدم ام الشرك فقال له ما لك ولهذا ما عهدي بك تكلم الناس قلت
امرني هشام بن الحكم ان اسئلك فقال قل له الكفر اقدم اول من كفر ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين والكفر شيء واحد و
الشرك يثبت واحدا ويشرك معه غيره ورأى رجلين يتسابان فقال البادي اظلم ووزره ووزر صاحبه عليه ما لم يتعد
المظلوم وقال ع ينادي مناد يوم القيمة الا من كان له على الله اجر فليقم فلا يقوم الا من عفى واصلح فاجره على الله وقال السخي
الحسن الخلق في كنف الله لا يتخلى الله عنه حتى يدخله الجنة وما بعث الله نبيا الا سخيا وما زال ابي يوصيني بالسخاء وحسن الخلق
حتى مضى وقال السندي بن شاهك وكان الذي وكله الرشيد بحبس موسى ع لما حضرته الوفاة دعني اكفنك فقال انا اهل
بيت حج صرورتنا ومهور نسائنا واكفاننا من طهور اموالنا وقال ع للفضل بن يونس ابلغ خيرا وقل خيرا ولا تكن امعة قلت

وقال لبعض شيعته ... وان كان فيه هلاكك ... ودع الباطل وان كان فيه ...

وما

باب مواعظ موسى بن جعفر عليهما السلام

وما الامعة قال لا تقل انا مع الناس وانا كواحد من الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا ايها الناس انما هما نجدان نجد خير ونجد ٢٠٤
شر فلا يكن نجد الشر احب اليكم من نجد الخير وروي انه مر برجل من اهل السواد ذميم المنظر فسلم عليه ونزل عنده وحادثه طويلا ثم
عرض عليه نفسه في القيام بحاجة ان عرضت له فقيل له يا ابن رسول الله اتنزل الى هذا ثم تسأله عن حوائجه وهو اليك احوج فقال
عبد من عبيد الله واخ في كتاب الله وجار في بلاد الله يجمعنا واياه خير الآباء آدم وافضل الاديان الاسلام ولعل الدهر
يرد من حاجتنا اليه فيرانا بعد الزهو عليه متواضعين بين يديه ثم قال نواصل من لا يستحق وصالنا مخافة ان نبقى
بغير صديق وقال لا تصلح المسألة الا في ثلاثة في دم منقطع او غرم مثقل او حاجة مدقعة وقال عونك للضعيف من
افضل الصدقة وقال تعجب الجاهل من العاقل اكثر من تعجب العاقل من الجاهل وقال المصيبة للصابر واحدة وللجازع اثنتان
وقال يعرف شدة الجور من حكم به عليه ف روي عن موسى بن جعفر عليهما السلام انه قال صلوة النوافل قربان الى الله لكل مؤمن
والحج جهاد كل ضعيف ولكل شيء زكوة وزكوة الجسد صيام النوافل وافضل العبادة بعد المعرفة انتظار الفرج ومن
دعا قبل الثناء على الله والصلوة على النبي صلى الله عليه وآله كان كمن رمى بسهم بلا وتر ومن ايقن بالخلف جاد بالعطية وما عال امرؤ
اقتصد والتدبير نصف العيش والتودد الى الناس نصف العقل وكثرة الهم يورث الهرم والعجلة هي الخرق وقلة العيال
احد اليسارين ومن احزن والديه فقد عقهما ومن ضرب بيده على فخذه او ضرب بيده الواحدة على الاخرى عند
المصيبة فقد حبط اجره والمصيبة لا تكون مصيبة يستوجب صاحبها اجرها الا بالصبر والاسترجاع عند الصدمة
والصنيعة لا تكون صنيعة الا عند ذي دين او حسب والله ينزل المعونة على قدر المؤونة وينزل الصبر على قدر المصيبة
ومن اقتصد وقنع بقيت عليه النعمة ومن بذر واسرف زالت عنه النعمة واداء الامانة والصدق يجلبان الرزق و
الخيانة والكذب يجلبان الفقر والنفاق واذا اراد الله بالنملة شرا انبت لها جناحين فطارت فاكلها الطير و
الصنيعة لا تتم صنيعة عند المؤمن لصاحبها الا بثلاثة اشياء تصغيرها وسترها وتعجيلها فمن صغر الصنيعة عند
المؤمن فقد عظم اخاه ومن عظم الصنيعة عنده فقد صغر اخاه ومن كتم ما اولاه من صنيعة فقد كرم فعاله ومن
عجل ما وعد فقد هنأ العطية كشف قال الآبي في كتاب نثر الدرر سمع موسى عليه السلام رجلا يتمنى الموت فقال له هل
بينك وبين الله قرابة يحاميك لها قال لا قال فهل لك حسنات قدمتها تزيد على سيئاتك قال لا قال فانت اذا تتمنى
هلاك الابد وقال من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان آخر يوميه شرهما فهو ملعون ومن لم يعرف الزيادة في نفسه فهو في
نقصان ومن كان الى النقصان فالموت خير له من الحيوة وروي عنه انه قال اتخذوا القيان فان لهن فطنا وعقولا ليست
لكثير من النساء كانه اراد الجابة في اولادهن قلت القيان جمع القينة وهي الامة مغنية كانت او غير مغنية قال ابو عمرو
وكل عبد هو عند العرب قين والامة قينة وبعض الناس يظن القينة المغنية خاصة وليس كذلك وقال ابن حمدون في
تذكرته قال موسى بن جعفر وجدت علم الناس في اربع اولها ان تعرف ربك والثانية ان تعرف ما صنع بك والثالثة ان
تعرف ما اراد منك والرابعة ان تعرف ما يخرجك من دينك معنى هذه الاربع الاولى وجوب معرفة الله تعالى التي هي اللطف الثانية
معرفة ما صنع بك من النعم التي يتعين عليك لاجلها الشكر والعبادة الثالثة ان تعرف ما اراده منك فيما اوجبه عليك
وندبك اليه لتفعله على الحد الذي اراده منك فتستحق بذلك الثواب الرابعة ان تعرف الشيء الذي يخرجك عن طاعة
الله فتجتنبه كش عن حمدويه عن الحسن بن موسى عن اسمعيل بن مهران عن محمد بن منصور الخزاعي عن علي بن سويد السائي
قال كتب الي ابو الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس كتابا فيه عن حاله وعن جواب مسائل كتبت بها اليه فكتب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
العلي العظيم الذي بعظمته ونوره ابصر قلوب المؤمنين وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون وبعظمته ابتغى اليه الوسيلة بالاعمال
المختلفة والاديان المتضادة فمصيب ومخطئ وضال ومهتد وسميع واصم واعمى وبصير وحيران فالحمد لله الذي عرف ووصف دينه

ابن

باب مواعظ موسى بن جعفر عليهما السلام

٢٠٥ لمحمد ص اما فانك امرء انزلك الله من آل محمد بمنزلة خاصة مودة بما الهمك من رشدك وبصرك من امر دينك بتفضيلهم ورد الامور اليهم والرضا بما قالوا في كلام طويل ثم قال ادع الى صراط ربك فينا من رجوت اجابته ولا تحصن بحصن رياء ووال آل محمد ص عنام ولا تقل لما بلغك ونسب الينا هذا باطل وان كنت تعرف خلافه فانك لا تدري لما قلناه وعلى اي وجه وصفناه آمن بما اخبرتك ولا تفش ما استكتمتك اخبرك ان من اوجب حق اخيك ان لا تكتمه شيئا ينفعه لامر دنياه ولا لامر آخرته كا عن العدة عن سهل عن اسمعيل ابن مهران عن محمد بن منصور الخزاعي عن علي بن سويد ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن عمه حمزة بن بزيع عن علي بن سويد والحسن بن محمد عن احمد بن محمد الكندي عن اسمعيل بن مهران عن محمد بن منصور عن علي بن سويد قال كتبت الى ابي الحسن موسى ع وهو في الحبس كتابا اسئله عن حاله وعن مسائل كثيرة فاحتبس الجواب علي اشهرا ثم اجابني بجواب هذه نسخته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العلي العظيم الذي بعظمته ونوره ابصر قلوب المؤمنين وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون وبعظمته ونوره ابتغى من في السموات ومن في الارض اليه الوسيلة بالاعمال المختلفة والاديان المتضادة فمصيب ومخطئ وضال ومهتد وسميع واصم وبصير واعمى وحيران فالحمد لله الذي عرف ووصف دينه محمد ص اما بعد فانك امرء انزلك الله من آل محمد بمنزلة خاصة وحفظ مودة ما استرعاك من دينه وما الهمك من رشدك وبصرك من امر دينك بتفضيلك اياهم وبردك الامور اليهم كتبت تسئلني عن امور كنت منها في تقية ومن كتمانها في سعة فلما انقضى سلطان الجبابرة وجاء سلطان ذي السلطان العظيم بفراق الدنيا المذمومة الى اهلها العتاة على خالقهم رايت ان افسر لك ما سئلتني عنه مخافة ان يدخل الحيرة على ضعفاء شيعتنا من قبل جهالتهم فاتق الله جل عز ذكره وخص بذلك الامر اهله واحذر ان تكون سبب بلية الاوصياء او حارشا عليهم بافشاء ما استودعتك واظهار ما استكتمتك ولن تفعل ان شاء الله ان اول ما انهي اليك اني انعى اليك نفسي في لياليّ هذه غير جازع ولا نادم ولا شاك فيما هو كائن مما قد قضى الله جل وعز وحتم فاستمسك بعروة الدين آل محمد والعروة الوثقى الوصي بعد الوصي والمسالمة لهم والرضا بما قالوا ولا تلتمس دين من ليس من شيعتك ولا تحبن دينهم فانهم الخائنون الذين خانوا الله ورسوله وخانوا اماناتهم ائتمنوا على كتاب الله فحرفوه وبدلوه ودلوا على ولاة الامر منهم فانصرفوا عنهم فاذاقهم الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون وسئلت عن رجلين اغتصبا رجلا مالا كان ينفقه على الفقراء والمساكين وابناء السبيل وفي سبيل الله فلما اغتصباه ذلك لم يرضيا حيث غصباه حتى حملاه اياه كرها فوق رقبته الى منازلهما فلما احرزاه توليا انفاقه ايبلغان بذلك كفرا فلعمري لقد نافقا قبل ذلك وردا على الله جل وعز كلامه وهزئا برسوله ص وهما الكافران عليهما لعنة الله والملائكة والناس اجمعين والله ما دخل قلب احد منهما شيء من الايمان منذ خروجهما من حالتيهما وما ازدادا الا شكا كانا خداعين مرتابين منافقين حتى توفتهما ملائكة العذاب الى محل الخزي في دار المقام وسئلت عن حضر ذلك الرجل وهو يغصب ماله ويوضع على رقبته منهم عارف ومنكر فاولئك اهل الردة الاولى من هذه الامة فعليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وسئلت عن مبلغ علمنا وهو على ثلثة وجوه ماض وغابر وحادث فاما الماضي فمفسر واما الغابر فمزبور واما الحادث فقذف في القلوب ونقر في الاسماع وهو افضل علمنا ولا نبي بعد نبينا محمد ص وسئلت عن امهات اولادهم فهن عواهر الى يوم القيمة لا نكاح بغير ولي ولا طلاق بغير عدة واما من دخل في دعوتنا فقد هدم ايمانه ضلالته ويقينه شكه وسئلت عن الزكوة فيهم فما كان من الزكوة فانتم احق به لانا قد احللنا ذلك لكم من كان منكم واين كان وسئلت عن الضعفاء فالضعيف من لم يرفع اليه حجة ولم يعرف الاختلاف فاذا عرف الاختلاف فليس بضعيف وسئلت عن الشهادات لهم فاقم الشهادة لله عز وجل ولو على نفسك او الوالدين والاقربين فيما بينك وبينهم فان خفت على اخيك ضيما فلا وادع الى شرائط الله عز ذكره بمعرفتنا من رجوت اجابته ولا تحصن بحصن رياء ووال آل محمد ص ولا تقل لما بلغك عنا ونسب الينا هذا باطل وان كنت تعرف منا خلافه فانك لا تدري لما قلناه وعلى اي وجه وصفناه آمن بما اخبرتك ولا تفش ما استكتمناك من خبرك ان من واجب حق اخيك ان لا تكتمه

وتدري ما خانوا اماناتهم

باب مواعظ الرضا عليه السلام

شيئاً تنفعه به لامر دنياه وآخرته ولا تحقد عليه وان اساء واجب دعوته اذا دعاك ولا تخل بينه وبين عدوه من الناس وان كان اقرب اليه منك وعده في مرضه ليس من اخلاق المومنين الغش ولا الاذى ولا الخيانة ولا الكبر ولا الخنا ولا الفحش ولا الامر به فاذا رايت المشوه الاعرابي في جحفل جرار فانتظر فرجك ولشيعتك المومنين فاذا انكسفت الشمس فارفع بصرك الى السماء وانظر ما فعل الله عز وجل بالمجرمين فقد فسرت لك جملا جملا وصلى الله على محمد وآله الاخيار **الدرة الباهرة** قال الكاظم المعروف غل لا يفكه الا مكافاة او شكر لو ظهرت الآجال افتضحت الآمال من ولده الفقر ابطره الغنى من لم يجد للاساءة مضضا لم يكن للاحسان عنده موقع ما تساب اثنان الا انحط الاعلى الى مرتبة الاسفل **اعلام الدين** قال موسى بن جعفر عليهما السلام اطلب العلم بك فانه يصلح لك العمل الابد واوجب العمل عليك ما انت مسئول عن العمل به والزم العلم لك ما دلك على صلاح قلبك واظهر لك فساده واحمد العلم عاقبة ما زاد في علمك العاجل فلا تشتغلن بعلم ما لا يضرك جهله ولا تغفلن عن علم ما يزيد في جهلك تركه وقال ع لو ظهرت الآجال افتضحت الآمال وقال ع من اتى الى اخيه مكروها فبنفسه بدا وقال ع من لم يجد للاساءة مضضا لم يكن عنده للاحسان موقعا وقال عبد المؤمن الانصاري دخلت على الامام ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وعنده محمد بن عبد الله الجعفري فتبسمت اليه فقال اتحبه فقلت نعم وما احببته الا لكم فقال ع هو اخوك والمؤمن اخو المؤمن لامه وابيه وان لم يلده ابوه ملعون من اتهم اخاه ملعون من غش اخاه ملعون من لم ينصح اخاه ملعون من اغتاب اخاه وقال ع ما تساب اثنان الا انحط الاعلى الى مرتبة الاسفل وقدم على الرشيد رجل من الانصار يقال له نفيع كان عارفا فحضر يوما باب الرشيد وتبعه عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز وحضر موسى بن جعفر عليهما السلام على حمار له فتلقاه الحاجب بالاكرام والاجلال واعظمه من كان هناك وعجل له الاذن فقال نفيع لعبد العزيز من هذا الشيخ فقال له اوما تعرفه هذا شيخ آل ابي طالب هذا موسى بن جعفر عليهما السلام فقال نفيع ما رايت اعجز من هؤلاء القوم يفعلون هذا برجل لو يقدر على زوالهم عن السرير لفعل اما ان خرج لاسوءنه فقال له عبد العزيز لا تفعل فان هؤلاء اهل بيت قلما تعرض لهم احد بخطاب الا وسموه في الجواب سمة يبقى عارها عليه ابد الدهر وخرج موسى فقام اليه نفيع فاخذ بلجام حماره ثم قال له من انت قال يا هذا ان كنت تريد النسب فانا ابن محمد حبيب الله بن اسماعيل ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله وان كنت تريد البلد فهو الذي فرض الله جل وعز عليك وعلى المسلمين ان كنت منهم الحج اليه وان كنت تريد المفاخرة فوالله ما رضي مشركو قومي مسلمي قومك اكفاء لهم حتى قالوا يا محمد اخرج لنا اكفاءنا من قريش خل عن الحمار فخلى عنه ويده ترعد وانصرف بخزي فقال له عبد العزيز الم اقل لك وقيل حج الرشيد فلقي موسى على بغلة له فقال له الرشيد من مثلك في حسبك ونسبك وتقدمك يلقاني على بغلة فقال تطاطات عن خيلاء الخيل وارتفعت عن ذلة الحمير

باب مواعظ الرضا عليه السلام

ف وعنه في قصار هذه المعاني قال الرضا عليه السلام لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلاث خصال سنة من ربه وسنة من نبيه وسنة من وليه فاما السنة من ربه فكتمان السر واما السنة من نبيه فمداراة الناس واما السنة من وليه فالصبر في البأساء والضراء وقال ع صاحب النعمة يجب ان يوسع على عياله وقال ليس العبادة كثرة الصيام والصلوة وانما العبادة كثرة التفكر في امر الله وقال ع من اخلاق الانبياء التنظف وقال ثلث من سنن المرسلين العطر واحفاء الشعر وكثرة الطروقة وقال لم يخنك الامين ولكن ائتمنت الخائن وقال اذا اراد الله امرا سلب العباد عقولهم فاذا انفذ امره وتمت ارادته رد الى كل ذي عقل عقله فيقول كيف ذا ومن اين ذا وقال الصمت باب من ابواب الحكمة ان الصمت يكسب المحبة انه دليل على كل خير وقال ع ما من شيء من الفضول الا وهو يحتاج الى الفضول من الكلام وقال الاخ الاكبر بمنزلة الاب وسئل عن السفلة فقال من كان له شيء يلهيه عن الله وكان ع يترب الكتاب ويقول لا باس به وكان اذا اراد ان يكتب تذكرات حوائجه كتب بسم الله الرحمن الرحيم اذكر ان شاء الله ثم يكتب ما يريد وقال اذا ذكرت الرجل وهو حاضر فكنه واذا كان غائبا فسمه وقال صديق كل امرئ عقله وعدوه جهله

الدرة الباهرة

اعلام الدين

فلقيه

والضراء

وقال

باب مواعظ الرضا عليه الصلوة والسلم

٢٠٧ وقال التودد الى الناس نصف العقل وقال ان الله يبغض القيل والقال واضاعة المال وكثرة السؤال وقال لا يتم عقل امرء مسلم
حتى تكون فيه عشر خصال الخير منه مأمول والشر منه مأمون يستكثر قليل الخير من غيره ويستقل كثير الخير من نفسه لا يسأم من طلب
الحوائج اليه ولا يمل من طلب العلم طول دهره الفقر في الله احب اليه من الغنى والذل في الله احب اليه من العز في عدوه والخمول اشهى
اليه من الشهرة ثم قال العاشرة وما العاشرة قيل له ما هي قال لا يرى احدا الا قال هو خير مني واتقى انما الناس رجلان رجل خير منه
واتقى ورجل شر منه وادنى فاذا لقى الذي شر منه وادنى قال لعل خير هذا باطن وهو خير له وخيري ظاهر وهو شر لي واذا رأى
الذي هو خير منه واتقى تواضع له ليلحق به فاذا فعل ذلك فقد علا مجده وطاب خيره وحسن ذكره وساد اهل زمانه وسئله
رجل عن قول الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه فقال التوكل درجات منها ان تثق به في امرك كله فيما فعل بك فما فعل بك كنت راضيا
تعلم انه لم يألك الا خيرا ونظرا وتعلم ان الحكم في ذلك له فتوكل عليه بتفويض ذلك اليه ومن ذلك الايمان بغيوب الله التي لم يحط علمك
بها فوكلت علمها اليه والى امنائه عليها ووثقت به فيها وفي غيرها وسئله احمد بن نجم عن العجب درجات منها ان يزين للعبد سوء عمله
فيراه حسنا فيعجبه ويحسب انه يحسن صنعا ومنها ان يؤمن العبد بربه فيمن على الله ولله المنة عليه فيه قال الفضل قلت لابي الحسن الرضا
يونس بن عبد الرحمن يزعم ان المعرفة انما هي اكتساب قال لا ما اصاب ان الله يعطي الايمان من يشاء فمنهم من يجعله مستقرا فيه ومنهم
من يجعله مستودعا عنده فاما المستقر فالذي لا يسلبه الله ذلك ابدا واما المستودع فالذي يعطاه الرجل ثم يسلبه اياه وقال صفوان
ابن يحيى سئلت الرضا عن المعرفة هل للعباد فيها صنع قال لا قلت لهم فيها اجر قال نعم تطول عليهم بالمعرفة بالصواب وقال الفضل
ابن يسار سئلت الرضا عن افاعيل العباد مخلوقة هي ام غير مخلوقة قال هي والله مخلوقة اراد خلق تقدير لا خلق تكوين ثم قال ان
الايمان افضل من الاسلام بدرجة والتقوى افضل من الايمان بدرجة ولم يعط بنو آدم افضل من اليقين وسئل عن خيار
العباد فقال الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساؤا استغفروا واذا اعطوا شكروا واذا ابتلوا صبروا واذا غضبوا عفوا
وسئل عن حد التوكل فقال ان لا تخاف احدا الا الله وقال ع من السنة اطعام الطعام عند التزويج وقال الايمان اربعة اركان التوكل
على الله والرضا بقضاء الله والتسليم لامر الله والتفويض الى الله قال العبد الصالح وافوض امري الى الله فوقاه الله سيئات ما
مكروا وقال ع صل رحمك ولو بشربة من ماء وافضل ما توصل به الرحم كف الاذى عنها وقال في كتاب الله ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن
والاذى وقال ان من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت باب من ابواب الحكمة ان الصمت يكسب المحبة انه دليل على كل خير وقال
ان الذي يطلب من فضل يكف به عياله اعظم اجرا من المجاهد في سبيل الله وقيل له كيف اصبحت باجل منقوص وعمل محفوظ والموت
في رقابنا والنار من ورائنا ولا ندري ما يفعل بنا وقال ع خمس من لم يكن فيه فلا ترجوه لشيء من الدنيا والآخرة من لم يعرف الوثاقة في ارومته
والكرم في طباعه والرصانة في خلقه والنبل في نفسه والمخافة لربه وقال ع ما التقت فئتان قط الا نصر اعظمهما عفوا وقال السخي يأكل
من طعام الناس ليأكلوا من طعامه والبخيل لا يأكل من طعام الناس لئلا يأكلوا من طعامه وقال انا اهل بيت نرى وعدنا علينا دينا كما صنع
رسول الله ص وقال ع يأتي على الناس زمان تكون العافية فيه عشرة اجزاء تسعة منها في اعتزال الناس وواحد في الصمت وقال معمر بن
خلاد عجل الله فرجك فقال يا معمر ذاك فرجكم انتم فاما انا فوالله ما هو الا مزود فيه كف سويق مختوم بخاتم وقال ع عونك للضعيف
افضل من الصدقة وقال ع لا يستكمل عبد حقيقة الايمان حتى يكون فيه خصال ثلث التفقه في الدين وحسن التقدير في المعيشة و
الصبر على الرزايا وقال لابي هاشم داود بن القسم الجعفري يا داود ان لنا عليكم حقا برسول الله ص وان لكم علينا حقا فمن عرف حقنا وجب
حقه ومن لم يعرف حقنا فلا حق له وحضر يوما مجلس المأمون وذو الرياستين حاضر فتذاكروا الليل والنهار وايهما خلق قبل
صاحبه فسئل ذو الرياستين الرضا عن ذلك فقال له ع تحب ان اعطيك الجواب من كتاب الله ام حسابك فقال اريده اولا من
الحساب فقال الستم تقولون ان طالع الدنيا السرطان وان الكواكب كانت في اشرافها قال نعم قال فزحل في الميزان والمشتري في السرطان
والمريخ في الجدي والزهرة في الحوت والقمر في الثور والشمس في وسط السماء في الحمل وهذا لا يكون الا نهارا قال نعم فمن كتاب الله قال

الذي يفسد العمل فقال العجب

وتطول عليهم ح

بدرجة واليقين افضل من الايمان صح

فقال اصبحت ظ

قوله

باب مواعظ الرضا عليه السلام

قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار اي ان النهار سبقه قال علي بن شعيب دخلت على ابي الحسن الرضا ع
فقال لي يا علي من احسن الناس معاشا قلت يا سيدي انت اعلم به مني فقال يا علي من حسن معاش غيره في معاشه يا علي من اسوء الناس
معاشا قلت انت اعلم مني قال من لم يعش غيره في معاشه يا علي احسنوا جوار النعم فانها وحشية ما نأت عن قوم فعادت اليهم يا علي ان شر
الناس من منع رفده واكل وحده وجلد عبده وقال له رجل في يوم الفطر اني افطرت اليوم على تمر وطين القبر فقال جمعت السنة والبركة
وقال ع لابي هاشم الجعفري يا ابا هاشم العقل حباء من الله والادب كلفة فمن تكلف الادب قدر عليه ومن تكلف العقل لم يزدد بذلك
الا جهلا وقال احمد بن عمر والحسين بن يزيد دخلنا على الرضا ع فقلنا انا كنا في سعة من الرزق وغضارة من العيش فتغيرت الحال بعض
التغير فادع الله ان يرد ذلك الينا فقال اي شيء تريدون تكونون ملوكا ايسركم ان تكونوا مثل طاهر وهرثمة وانكم على خلاف
ما انتم عليه فقلت لا والله ما سرني ان لي الدنيا بما فيها ذهبا وفضة واني على خلاف ما انا عليه فقال ان الله يقول اعملوا آل داود شكرا و
قليل من عبادي الشكور احسن الظن بالله فان من حسن ظنه بالله كان الله عند ظنه ومن رضي بالقليل من الرزق قبل منه اليسير من العمل ومن
رضي باليسير من الحلال خفت مؤونته ونعم اهله وبصره الله داء الدنيا ودواءها واخرجه منها سالما الى دار السلام وقال ابن السكيت ما
الحجة على الخلق اليوم فقال العقل يعرف به الصادق على الله فيصدقه والكاذب على الله فيكذبه فقال ابن السكيت هذا والله هو الجواب
وقال لا يقبل الرجل يد الرجل فان قبلة يده كالصلاة له وقال قبلة الام على الفم وقبلة الاخت على الخد وقبلة الامام بين عينيه
وقال ع ليس لبخيل راحة ولا لحسود لذة ولا للملوك وفاء ولا لكذوب مروة **ما** عن جماعة عن ابي المفضل عن مسعر بن
علي بن زياد عن جرير بن سعد بن احمد مالك عن العباس بن المأمون عن ابيه قال قال لي علي بن موسى الرضا ع ثلاثة
موكل بها ثلاثة تحامل الايام على ذوي الادوات الكاملة واستيلاء الحرمان على المتقدم في صنعته ومعاداة العوام على اهل
المعرفة اقول قد مضى بعض حكمه ع في النظم في ابواب احواله ع **ص** باسناده الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن
علي بن يوسف عن محمد بن عبيدة قال دخلت على الرضا ع فبعث الى صالح بن سعيد فحضرنا جميعا فوعظنا ثم قال ان العابد من بني اسرائيل
لم يكن عابدا حتى يصمت عشر سنين كان عابدا ثم قال قال ابو جعفر ع كن خيرا لا شر معه كن ورقا لا شوك معه ولا تكن شوكا لا ورق معه
وشرا لا خير معه ثم قال ان الله تعالى يبغض القيل والقال واضاعة المال وكثرة السؤال ثم قال ان بني اسرائيل شددوا فشدد الله
عليهم قال لهم موسى ع اذبحوا بقرة قالوا ما لونها فلم يزالوا شددوا حتى ذبحوا بقرة بملء جلدها ذهبا ثم قال قال علي بن ابي طالب ع ان
الحكماء ضيعوا الحكمة لما وضعوها عند غير اهلها **ضا** سلوا ربكم العافية في الدنيا والآخرة فانه روي عن العالم انه قال الملك الخفي
اذا حضرت لم يؤبه لها وان غابت عرف فضلها واجتهدوا ان يكون زمانكم اربع ساعات ساعة لله لمناجاته وساعة لامر المعاش
وساعة لمعاشرة الاخوان الثقات والذين يعرفونكم عيوبكم ويخلصون لكم في الباطن وساعة تخلون فيها للذاتكم وبهذه الساعة
تقدرون على الثلاث الساعات لا تحدثوا انفسكم بالفقر ولا بطول العمر فانه من حدث نفسه بالفقر بخل ومن حدثها بطول العمر حرص
اجعلوا لانفسكم حظا من الدنيا باعطائها ما تشتهي من الحلال وما لم يثلم المروة ولا سرف فيه واستعينوا بذلك على امور الدنيا فانه
نروي ليس منا من ترك دنياه لدينه ودينه لدنياه وتفقهوا في دين الله فانه روي من لم يتفقه في دينه ما يخطي اكثر مما يصيب فان
الفقه مفتاح البصيرة وتمام العبادة والسبب الى المنازل الرفيعة وحاز المرء المرتبة الجليلة في الدين والدنيا فضل الفقيه على العباد
كفضل الشمس على الكواكب ومن لم يتفقه في دينه لم يزك الله له عملا وروي عن العالم ع انه قال لو وجدت شابا من شبان الشيعة لا
يتفقه لضربته ضربة بالسيف وروي غيري عشرين سوطا وانه قال تفقهوا والا فانتم اعراب جهال وروي انه قال منزلة الفقيه
في هذا الوقت كمنزلة الانبياء ع في بني اسرائيل وروي ان الفقيه يستغفر له ملائكة السماء واهل الارض والوحش والطير وحيتان
البحر وعليكم بالقصد في الغنا والفقر والبر من القليل والكثير فان الله تبارك وتعالى يعظم شقة التمرة حتى يأتي يوم القيمة كجبل احد
اياكم والحرص والحسد فانهما اهلكا الامم السالفة واياكم والبخل فانها عاهة لا يكون في حر ولا مؤمن انها خلاف الايمان عليه

ان شر

ما عن جماعة

ص

فاذا صمت عشر سنين ثم

ان ما

ضا

باب مواعظ الرضا عليه السلام

٢٠١ فائدة روي من لا تقية له لا دين له وروي تارك التقية كافر وروي اتق حيث لا يتقى التقية دين منذ أول الدهر الى آخره وروي
ان ابا عبد الله ع كان يمضي يوما في اسواق المدينة وخلفه ابو الحسن موسى ع فجذب رجل ثوب ابي الحسن ع ثم قال له من الشيخ فقال لا
اعرفه تزاوروا وتحابوا وتصافحوا ولا تحاشموا فانه روي المحتشي والمحتشم في النار لا تأكل الناس بآل محمد فان التأكل بهم كفر
لا تستقلوا قليل الرزق فتحرموا كثيره عليكم في اموركم بالكتمان لامور الدين والدنيا فانه روي ان الاذاعة كفر وروي المذيع والقاتل
شريكان وروي ما تكتمه من عدوك فلا يقف عليه وليك لا تغضبوا من الحق اذا صدعتم ولا تغرنكم الدنيا فانها لا تصلح لكم
كما لا تصلح لمن كان قبلكم ممن اطمأن اليها وروي ان الدنيا سجن المؤمن والقبر بيته والجنة مأواه والدنيا جنة الكافر والقبر
بيته والنار مأواه عليكم بالصدق وإياكم والكذب فانه لا يصلح الا لاهله اكثروا من ذكر الموت افضل العبادة واكثروا من الصلاة
على محمد وآله عليهم السلام والدعاء للمؤمنين والمؤمنات في آناء الليل والنهار فان الصلاة على محمد وآله افضل اعمال البر واحرصوا على
قضاء حوائج المؤمنين وادخال السرور على المؤمن لا تدعوا العمل الصالح والاجتهاد في العبادة اتكالا على حب آل محمد عليهم السلام لا تدعوا حب
آل محمد عليهم السلام والتسليم لامرهم اتكالا على العبادة فانه لا يقبل احدهما دون الآخر واعلم ان رأس طاعة الله سبحانه التسليم لما عقلناه
وما لم نعقله فان رأس المعاصي الرد عليهم وانما امتحن الله عز وجل الناس بطاعته لما عقلوه وما لم يعقلوه ايجابا للحجة وقطعا للشبهة اتقوا
الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم يدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ولا يفوتنكم خير الدنيا
فان الآخرة لا تلحق ولا تنال الا بالدنيا **ضا** نروي انظر الى من هو دونك في المقدرة ولا تنظر الى من هو فوقك فان ذلك اقنع لك
واحرى ان تستوجب الزيادة واعلم ان العمل الدائم القليل على اليقين والبصيرة افضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين وجهل
واعلم انه لا ورع انفع من تجنب محارم الله والكف عن اذى المؤمن لا عيش اهنأ من حسن الخلق ولا مال انفع من القنوع ولا
جهل اضر من العجب لا تخاصم العلماء ولا تلاعبهم ولا تحاربهم ولا تواضعهم وروي من احتمل الجفا لم يشكر النعمة واروي عن العالم
انه قال رحم الله عبدا حببنا الى الناس ولم يبغضنا اليهم وايم الله لو يروون محاسن كلامنا لكانوا به اعز وما استطاع احد
ان يتعلق عليهم بشيء واروي عن العالم انه قال عليكم بتقوى الله والورع والاجتهاد واداء الامانة وصدق الحديث وحسن
الجوار فبهذا جاء محمد ص صلوا في عشائركم وصلوا ارحامكم وعودوا مرضاكم واحضروا جنائزكم كونوا زينا ولا تكونوا شينا
حببونا الى الناس ولا تبغضونا جروا الينا كل مودة وادفعوا عنا كل قبيح ما قيل فينا من خير فنحن اهله وما قيل فينا من شر فما نحن كذلك الحمد
لله رب العالمين وريحان وجدت ان رجلا قال للصادق ع والرحمة عليه يا ابن رسول الله فيم المروة فقال لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك
حيث امرك **كشف** قال الآبي في نثر الدرر سئل الرضا ع عن صفة الزاهد فقال متبلغ بدون قوته مستعد ليوم موته متبرم بحياته
وسئل عن القناعة فقال القناعة تجتمع الى صيانة النفس وعز القدر وطرح مؤن الاستكثار والتعبد لاهل الدنيا ولا يسلك
القناعة الا رجلان اما متعلل يريد اجر الآخرة او كريم متنزه عن لئام الناس وامتنع عنده رجل من غسل اليد قبل الطعام فقال اغسلها
والغسلة الاولى لنا واما الثانية فلك فان شئت فاتركها قال في قول الله تعالى فاصفح الصفح الجميل قال عفو بغير عتاب وفي قوله
خوفا وطمعا قال خوفا للمسافر وطمعا للمقيم ومن تذكرة ابن حمدون قال ع من رضي من الله عز وجل بالقليل من الرزق رضي منه
بالقليل من العمل وقال لا يعدم المرء دائرة السوء مع نكث الصفقة ولا يعدم تعجيل العقوبة مع ادراع البغي وقال الناس
ضربان بالغ لا يكتفي وطالب لا يجد **كش** عن حمدويه عن الحسن بن موسى عن اسماعيل بن مهران عن احمد بن محمد قال كتب الحسين بن
مهران الى ابي الحسن الرضا ع كتابا فكان يمشي شاكا في وقوفه قال فكتب الى ابي الحسن يأمره وينهاه فاجابه ابو الحسن بجواب وبعث
به الى اصحابه فنسخوه ورد اليه لئلا يستره حسين بن مهران وكذلك كان يفعل اذا سئل عن شيء فاحب ستر الكتاب وهذه
نسخة الكتاب الذي اجابه به بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله واياك جاءني كتابك تذكر الرجل الذي عليه الخيانة والعين
تقول اخذه وتذكر ما تلقاني به وتبعث الي بغيره فاحتججت فيه فاكثرت وعبت عليه امرا واردت الدخول في مثله تقول

(هامش: تحتشموا ١٨ — فانه روي ان الموت / ذكر الموت / صح — ضا — كشف — الاستكثار — كش)

انه

باب مواعظ الرضا عليه السلام

انه جعل في امري بعقله وحيلته نظراً منه لنفسه وارادة ان يميل اليه قلوب الناس ليكون مشككاً للامر بيده وليعمل فيه ٢١٠
برايه ويزعم اني طاوعته فيما اشار به علي وهذا انت تشير علي فيما يستقيم عند لسنى العقل والحيلة بعد ذلك لا يستقيم الامر الا
باحدا امرين اما قبلت الامر على ما كان يكون عليه واما اعطيت القوم ما طلبوا وقطعت عليهم والا فالامر عندنا معوج والناس غير
مسلمين ما في ايديهم من مال ودنا هيونيوا الامر ليس بعقلك ولا بحيلتك يكون ولا تفعل الذي نحلته بالرأي والمشورة ولكن
الامر الى الله عز وجل وحده لا شريك له يفعل في خلقه ما يشاء من يهد الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له ولن تجد له مرشداً
فقلت واعمل في امرهم واحتل فيه فكيف لك بالحيلة والله يقول واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً
عليه حقاً في التورية والانجيل الى قوله عز وجل ليقترفوا ما هم مقترفون فلو يجيبهم فيما سئلوا عنه استقاموا واسلموا وقد
كان مني ما انكرت وانكروا من بعدي ومدلي بعدائي وما كان ذلك الا رجاء الاصلاح لقول امير المؤمنين واقتربوا وسلوا فان
العلم يفيض فيضاً وجعل يمسح بطنه ويقول ما ملأه طعاماً ولكن ملأته علماً والله ما آية نزلت في بر ولا بحر ولا سهل ولا جبل الا انا اعلمها
واعلم فيمن نزلت وقول ابي عبد الله عليه السلام الى الله اشكو اهل المدينة وانما انا فيهم كالشعر انتقل يريدونني الا اقول الحق والله لا ازال
اقول الحق حتى اموت فلما قلت حقاً اريد به حقن دمائكم وجمع امركم على ما كنتم عليه ان يكون سركم مكتوماً عندكم غير فاش في غيركم
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله سر اسره الله تعالى الى جبرئيل واسره جبرئيل الى محمد صلى الله عليه وآله واسره محمد صلى الله عليه وآله الى علي واسره علي الى من شاء ثم قال قال
ابو جعفر عليه السلام ثم انتم تحدثون به في الطريق فاردت حيث مضى صاحبكم ان الف امركم عليكم لئلا تضعوه في غير موضعه ولا تسألوا عنه
غير اهله فتكونوا في مسئلتكم اياهم هلككم فكم دعا الى نفسه لم يكن داخله ثم قلتم لا بد اذا كان ذلك منه يثبت على ذلك ولا يتحول عنه
الى غيره قلتم لانه كان له من التقية والكف اولا واما اذا تكلم فقد لزمه الجواب فيما يسئل عنه وصار الذي كنتم تزعمون انكم تذمون
به فان الامر مردود الى غيركم وان الفرض عليكم اتباعهم فيه اليكم فصيرتم ما استقام في عقولكم واراءكم وصح به القياس عندكم بذلك لازماً
لما زعمتم من ان لا يصح امرنا زعمتم حتى يكون ذلك على لكم فان قلتم ان لم يكن ذلك لصاحبكم فصار الامر ان وقع عليكم نبذتم امركم وراء
ظهوركم ولا تتبع اهواءكم فقد ضللت اذاً وما انا من المهتدين وما كان بيعض ان تكونوا كما كان من قبلكم قد اخبر بها السنن والامثال
مثال القذة بالقذة وما كان يكون ما طلبتم من الكف اولا ومن الجواب آخراً شفاء لصدوركم ولا ذهاب شككم وقد كان بد
من ان يكون ما قد كان منكم ولا يذهب عن قلوبكم حتى يذهبه الله عنكم ولو قدر الناس كلهم على ان يحبونا ويعرفوا حقنا ويسلموا
لامرنا فعلوا ولكن الله يفعل ما يشاء ويهدي اليه من اناب فقد اجبتك في مسائل كثيرة فانظر انت ومن اراد المسائل منها وتدبروها
فان لم يكن في المسائل شفاء فقد مضى اليكم مني ما فيه حجة ومعتبر وكثرة المسائل معيبة عندنا مكروهة انما يريد اصحاب
المسائل المحنة ليجدوا سبيلاً الى الشبهة والضلالة ومن اراد لبساً لبس الله عليه ووكله الى نفسه ولا ترى انت واصحابك اني
اجبت بذلك وان شئت صمت فذاك الي لا ما تقولون انت واصحابك لا ندرون كذا وكذا بل لا بد من ذلك نحن منه على يقين
وانتم منه في شك ~~ د ~~ من كتاب الذخيرة قال الرضا عليه السلام من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن خاف امن ومن اعتبر ابصر
ومن ابصر فهم ومن فهم علم وصديق الجاهل في تعب وافضل المال ما وقي به العرض وافضل العقل معرفة الانسان نفسه و
المؤمن اذا غضب لم يخرجه غضبه عن حق واذا رضي لم يدخله رضاه في باطل واذا قدر لم ياخذ اكثر من حقه وقال عليه السلام الغوغاء
قتلة الانبياء والعامة اسم مشتق من العمى ما رضي الله لهم ان شبههم بالانعام حتى قال بل هم اضل سبيلاً وقال عليه السلام قال لي
المأمون هل رويت شيئاً من الشعر قلت رويت منه الكثير فقال انشدني احسن ما رويته في الحلم فانشدته اذا كان
دوني من بليت بجهله ابيت لنفسي ان تقابل بالجهل وان كان مثلي في محلي من النهى هربت لحلمي كي اجل من المثل
وان كنت ادنى منه في الفضل والحجى عرفت له حق التقدم والفضل قال المأمون فانه قلت بعض فيما انا قال فانشدني
احسن ما رويته في السكوت عن الجاهل فقلت اني ليهجرني الصديق تجنباً فاريه ان لهجره اسباباً واراه ان عاتبته

الغوغاء

باب مواعظ الرضا عليه السلام

٢١١ اغربته فادى له ترك العتاب عتابا واذا ابتليت بجاهل متحلم يجد الامور من المحال صوابا اوليته منى السكوت وربما
كان السكوت عن الجواب جوابا فقال من قائله قلت بعض فتياننا [تنا له] ومن كتاب النزهة قال مولينا الرضا ع من رضى من الله عز وجل
بالقليل من الرزق رضى الله منه بالقليل من العمل من كثرت محاسنه مدح بها واستغنى التمدح بذكرها من شبه الله بخلقه فهو
مشرك ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو كافر من لم يتابع رايك فى صلاحه فلا تصغ الى رايه وانتظر به ان يصليه شر ومن طلب الامر
من وجهه لم يزل وان زل لم تخذله الحيلة لا يعدم المرء دائرة الشر مع نكث الصفقة ولا يعدم تعجيل العقوبة مع ادراع البغى الناس
ضربان بالغ لا يكتفى وطالب لا يجد طوبى لمن شغل قلبه بشكر النعمة لا تخالط بالسلطان فى اول اضطراب الامور عليه فى الخطة
القناعة تجمع الى صيانة النفس وعز القدر طرح مؤنة الاستكثار والتعبد لاهل الدنيا ولا يسلك طريق القناعة الا رجلان اما
متعبد يريد اجر الاخرة او كريم يتنزه عن لئام الناس كفاك ممن يريد نصحك بالنميمة ما يجد من سوء الحساب فى العاقبة الاسترسال
بالانس يذهب المهابة وقال ع للحسن بن سهل فى تعزيته التهنئة باجل الثواب اولى من التعزية على عاجل المصيبة وقال ع من صدق الناس
كرهوه المسكنة مفتاح البؤس ان للقلوب اقبالا وادبارا ونشاطا وفتورا فاذا اقبلت بصرت وفهمت واذا ادبرت كلت وملت
فخذوها عند اقبالها ونشاطها واتركوها عند ادبارها وفتورها الاخير فى المعروف اذا رخص قال ع للصوفية لما قالوا له ان المامون
قد رد هذا الامر اليك وانك لاحق الناس به الا انه يحتاج من تقدم منك يتقدم ملك الى لبس الصوف وما يخشن لبسه ويحكم انما يراد
من الامام قسطه وعدله اذا قال صدق واذا حكم عدل واذا وعد انجز والخير معروف قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات
من الرزق وان يوسف الصديق لبس الديباج المنسوج بالذهب وجلس على متكات فرعون قال فى صفة الزاهد متبلغ بدون قوته
مستعد ليوم موته متبرم بحيوته وقال فى تفسير فاصفح الصفح الجميل عفو بغير عتاب قال للمامون لما اراد قتل رجل ان الله
لا يزيدك بحسن العفو الا عزا فاعف عنه قال بعض اصحابه روينا عن الصادق ع انه قال لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين فما معناه
قال من زعم ان الله فوض امر الخلق والرزق الى عباده فقد قال بالتفويض قلت يا ابن رسول الله والقائل به مشرك فقال نعم ومن قال
بالجبر فقد ظلم الله تعالى فقلت يا ابن رسول الله فما امر بين امرين فقال وجود السبيل الى اتيان ما امروا به وترك ما نهوا عنه وقال وقد قال
له رجل ان الله تعالى فوض على العباد افعالهم فقال هم اضعف من ذلك واقل قال فجبرهم قال هو اعدل من ذلك واجل قال فكيف تقول قال
نقول ان الله امرهم ونهاهم واقدرهم على ما امرهم به ونهاهم عنه سئل الفضل بن الحسن بن سهل الخلق مجبورون قال الله اعدل من ان يجبر ويعذب
قال فطلقون قال الله احكم ان يهمل عبده ويكله الى نفسه صحب السلطان بالحذر والصديق بالتواضع والعدو بالتحرز والعامة بالبشر
الايمان فوق الاسلام بدرجة والتقوى فوق الايمان بدرجة [واليقين فوق الايمان بدرجة] ولم يقسم بين العباد من شيء اقل من اليقين وسئل عن المشية
والارادة فقال المشية الاهتمام بالشيء والارادة اتمام ذلك الشيء الاجل آفة الامل والعرف ذخيرة والبر غنيمة الحازم والتفريط
مصيبة ذى القدرة والبخل يمزق العرض والحب داعى المكاره واجل الخلائق واكرمها اصطناع المعروف واغاثة الملهوف وتحقيق
امل الامل وتصديق مخيلة الراجى والاستكثار من الاصدقاء فى الحيوة والباكين بعد الوفاة من كتاب الدرة قال ع اتقوا الله ايها
الناس فى نعم الله عليكم فلا تنفروها عنكم بمعاصيه بل استديموها بطاعته وشكره على نعمه واياديه واعلموا انكم لا تشكرون الله بشيء
بعد الايمان بالله ورسوله وبعد الاعتراف بحقوق اولياء الله من آل محمد عليهم السلام احب اليكم من معاونتكم لاخوانكم المؤ
المؤمنين على دنياهم التى هى معبر لهم الى جنات ربهم فان من فعل ذلك كان من خاصة الله من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر
ومن خاف امن ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم وصديق الجاهل فى تعب وافضل المال ما وقى به العرض وافضل
العقل معرفة الانسان نفسه والمؤمن اذا غضب لم يخرجه غضبه عن حق واذا رضى لم يدخله رضاه فى باطل واذا قدر لم ياخذ اكثر من حقه
الغوغاء قتلة الانبياء والعامة اسم مشتق من العمى ما رضى الله لهم ان شبههم بالانعام حتى قال بل هم اضل سبيلا صديق كل امرئ عقله و
عدوه جهله العقل حباء من الله عز وجل والادب كلفة فمن تكلف الادب قدر عليه ومن تكلف العقل لم يزدد الا جهلا التواضع درجات

منها

باب مواعظ الرضا عليه آلاف التحية والثناء

منها ان يعرف المرء قدر نفسه فينزلها منزلتها بقلب سليم لا يحب ان ياتي الى احد الا مثل ما يؤتى اليه ان اتى اليه سيئة واراها بالحسنة كاظم

الغيظ عاف عن الناس والله يحب المحسنين **الدرة الباهرة** قال الرضا ع من شبه الله بخلقه فهو مشرك ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو كافر

وقال من طلب الامر من وجهه لم يزل فان زل لم تخذله الحيلة وقال ع لا يعدم المرء دائرة السوء مع نكث الصفقة ولا يعدم تعجيل العقوبة

مع ادراع البغي وقال ع الانس يذهب المهابة والمسئلة مفتاح البؤس واراد المامون قتل رجل فقال له ما تقول يا ابا الحسن فقال

ان الله لا يزيد بحسن العفو الا عزا فعفا عنه وقال ع اصحب السلطان بالحذر والصديق بالتواضع والعدو بالتحرز والعامة بالبشر وقال

المشية الاهتمام بالشيء والارادة اتمام ذلك الشيء **كنز الكراجكي** عن محمد بن احمد بن شاذان القمي عن ابيه عن احمد بن محمد بن صالح

عن سعد بن عبد الله عن ايوب بن نوح قال قال الرضا ع سبعة اشياء بغير سبعة اشياء من الاستهزاء من استغفر بلسانه ولم يندم بقلبه

فقد استهزأ بنفسه ومن سأل الله التوفيق ولم يجتهد فقد استهزأ بنفسه ومن استحزم ولم يحذر فقد استهزأ بنفسه ومن سأل الله الجنة

ولم يصبر على الشدائد فقد استهزأ بنفسه ومن تعوذ بالله من النار ولم يترك شهوات الدنيا فقد استهزأ بنفسه ومن ذكر الله ولم

يستبق الى لقائه فقد استهزأ بنفسه **اعلام الدين** قال الرضا ع من رضي عن الله تعالى بالقليل من الرزق رضي الله منه بالقليل

من العمل وقال ع من شبه الله بخلقه فهو مشرك ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو كافر وقال ع لا يسلك طريق القناعة الا رجلان اما

متعبد يريد اجر الاخرة او كريم يتنزه من لئام الناس وقال ع الاسترسال بالانس يذهب المهابة وقال ع من صدق الناس كرهوه وقال

للحسن بن سهل وقد عزاه بموت ولده التهنئة باجل الثواب اولى من التعزية على عاجل المصيبة وقال ع ان للقلوب اقبالا وادبارا ونشاطا

وفتورا فاذا اقبلت بصرت وفهمت واذا ادبرت كلت وملت فخذوها عند اقبالها ونشاطها واتركوها عند ادبارها وفتورها

وقال للحسن بن سهل وقد سأله عن صفة الزاهد فقال ع متبلغ بدون قوته مستعد ليوم موته متبرم بحياته وقال ع في تفسير قوله

تعالى واصفح الصفح الجميل فقال عفو من غير عقوبة ولا تعنيف ولا عتب واتى المامون برجل يريد ان يقتله والرضا جالس فقال

ما تقول يا ابا الحسن فقال ان الله تعالى لا يزيدك بحسن العفو الا عزا فعفا عنه وسئل عن المشية والارادة فقال المشية الاهتمام

بالشيء والارادة اتمام ذلك الشيء وقال ع الاجل آفة الامل والعرف ذخيرة الابد والبر غنيمة الحازم والتفريط مصيبة ذوي

القدرة والبخل يمزق العرض والحب داعي المكاره واجل الخلائق واكرمها اصطناع المعروف واغاثة الملهوف وتحقيق امل الآمل

وتصديق مخيلة الراجي وقال عليه السلام الاستكثار من الاصدقاء في الحيوة يكثر الباكين بعد الوفاة **باب مواعظ ابي**

جعفر محمد بن علي الجواد صلوات الله عليه قال الجواد ع رجل اوصني قال وتقبل قال نعم قال توسد الصبر

واعتنق الفقر وارفض الشهوات وخالف الهوى واعلم انك لن تخلو من عين الله فانظر كيف تكون وقال اوحى الله الى بعض

الانبياء اما زهدك في الدنيا فتعجلك الراحة واما انقطاعك الي فتعززك بي ولكن هل عاديت لي عدوا او واليت لي وليا

وكتب الى بعض اوليائه اما هذه الدنيا فانا فيها مغترفون ولكن من كان هواه هوى صاحبه ودان بدينه فهو معه حيث كان و

الاخرة هي دار القرار وقال ع المؤمن يحتاج الى ثلث خصال توفيق من الله وواعظ من نفسه وقبول ممن ينصحه **كا** من الروضة

عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن عمه حمزة بن بزيع والحسين بن محمد الاشعري عن احمد بن محمد بن عبد الله

عن يزيد بن عبد الله عمن حدثه قال كتب ابو جعفر ع الى سعد الخير بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني اوصيك بتقوى

الله فان فيها السلامة من التلف والغنيمة في المنقلب ان الله عز وجل يقي بالتقوى عن العبد ما عزب عنه عقله ويجلي بالتقوى عنه عماه وجهله وبالتقوى نجى نوح

ومن معه في السفينة وصالح ومن معه من الصاعقة وبالتقوى فاز الصابرون ونجت تلك العصب من المهالك ولهم اخوان على

تلك الطريقة يلتمسون تلك الفضيلة نبذوا طغيانهم من الايراد بالشهوات لما بلغهم في الكتاب من المثلات حمدوا ربهم على ما

رزقهم وهو اهل الحمد وذموا انفسهم على ما فرطوا وهم اهل الذم واعلموا ان الله تبارك وتعالى الحليم العليم انما غضبه على من لم

يقبل منه رضاه وانما يمنع من لم يقبل منه عطاه وانما يضل من لم يقبل منه هداه ثم امكن اهل السيئات من التوبة بتبديل

باب مواعظ الرضا عليه السلام

٢١٣ الحسنات دعا عباده في الكتاب إلى ذلك بصوت رفيع لم ينقطع ولم يمنع دعاء عباده فلعن الله الذين يكتمون ما أنزل الله وكتب على نفسه الرحمة فسبقت قبل الغضب فتمت صدقا وعدلا فليس يبتدئ العباد بالغضب قبل أن يغضبوه وذلك من علم اليقين وعلم التقوى وكل أمة قد رفع الله عنهم علم الكتاب حين نبذوه وولاهم عدوهم حين تولوه وكان من نبذهم الكتاب أن أقاموا حروفه وحرفوا حدوده فهم يروونه ولا يرعونه والجهال يعجبهم حفظهم للرواية والعلماء يحزنهم تركهم للرعاية وكان من نبذهم الكتاب أن ولوه الذين لا يعلمون فأوردوهم الهوى وأصدروهم إلى الردى وغيروا عرى الدين ثم ورثوه في السفه والصبا فالأمة يصدرون عن أمر الناس بعد أمر الله تبارك وتعالى وعليه يردون فبئس للظالمين بدلا ولاية الناس بعد ولاية الله وثواب الناس بعد ثواب الله ورضا الناس بعد رضا الله فأصبحت الأمة كذلك وفيهم المجتهدون في العبادة على تلك الضلالة معجبون مفتونون فعبادتهم فتنة لهم ولمن اقتدى بهم وقد كان في الرسل ذكرى للعابدين إن نبيا من الأنبياء كان يستكمل الطاعة ثم يعصي الله تبارك وتعالى في الباب الواحد فخرج به من الجنة وينبذ به في بطن الحوت ثم لا ينجيه إلا الاعتراف والتوبة فاعرف أشباه الأحبار والرهبان الذين ساروا بكتمان الكتاب وتحريفه فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ثم اعرف أشباههم من هذه الأمة الذين أقاموا حروف الكتاب وحرفوا حدوده فهم مع السادة والكثرة فإذا تفرقت قادة الأهواء كانوا مع أكثرهم دنيا وذلك مبلغهم من العلم لا يزالون كذلك في طبع وطمع لا يزال يسمع صوت إبليس على ألسنتهم بباطل كثير يصبر منهم العلماء على الأذى والتعنيف ويعيبون على العلماء بالتكليف والعلماء في أنفسهم خانة إن كتموا النصيحة إن رأوا تائها ضالا لا يهدونه أو ميتا لا يحيونه فبئس ما يصنعون لأن الله تبارك وتعالى أخذ عليهم الميثاق في الكتاب أن يأمروا بالمعروف وبما أمروا به وأن ينهوا عما نهوا عنه وأن يتعاونوا على البر والتقوى ولا يتعاونوا على الإثم والعدوان فالعلماء من الجهال في جهد وجهاد إن وعظت قالوا طغت وإن علموا الحق الذي تركوا قالوا خالفت وإن اعتزلوهم قالوا فارقت وإن قالوا هاتوا برهانكم على ما تحدثون قالوا نافقت وإن أطاعوهم قالوا عصيت الله فهلك جهال فيما لا يعلمون أميون فيما يتلون يصدقون بالكتاب عند التعريف ويكذبون به عند التحريف فلا ينكرون أولئك أشباه الأحبار والرهبان قادة في الهوى سادة في الردى وآخرون منهم جلوس بين الضلالة والهدى لا يعرفون إحدى الطائفتين من الأخرى يقولون ما كان الناس يعرفون هذا ولا يدرون ما هو وصدقوا تركهم رسول الله صلى الله عليه وآله على البيضاء ليلها من نهارها لم يظهر فيهم بدعة ولم يبدل فيهم سنة لا خلاف عندهم ولا اختلاف فلما غشي الناس ظلمة خطاياهم صاروا إمامين داع إلى الله تبارك وتعالى وداع إلى النار فعند ذلك نطق الشيطان فعلا صوته على لسان أوليائه وكثر خيله ورجله وشارك في المال والولد من أشركه فعمل بالبدعة وترك الكتاب والسنة ونطق أولياء الله بالحجة وأخذوا بالكتاب والحكمة فتفرق من ذلك اليوم أهل الحق وأهل الباطل وتخاذل وتهادن أهل الهدى وتعاون أهل الضلالة حتى كانت الجماعة مع فلان وأشباهه فاعرف هذا الصنف وصنف آخر فأبصرهم رأي العين نجباء والزمهم حتى ترد أهلك فإن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين إلى ههنا رواية الحسين وفي رواية محمد بن يحيى زيادة لهم علم بالطريق فإن كان دونهم بلاء فلا تنظر إليهم فإن كان دونهم عسف من أهل العسف وخسف ودونهم بلايا تنقضي ثم تصير إلى رخاء ثم اعلم أن إخوان الثقة ذخائر بعضهم لبعض ولولا أن تذهب بك الظنون عني لجليت لك عن أشياء من الحق غطيتها ولنشرت لك أشياء من الحق كتمتها ولكني أتقيك وأستبقيك وليس الحليم الذي لا يتقي أحدا في مكان التقوى والحلم لباس العالم فلا تعرين منه والسلام

الأحبار هم العلماء

١٧ وبهذا الإسناد عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن عمه حمزة بن بزيع قال كتب أبو جعفر عليه السلام إلى سعد الخير بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد جاءني كتابك تذكر فيه معرفة ما لا ينبغي تركه وطاعة من رضا الله رضاه فقبلت من ذلك لنفسك ما كانت نفسك مرتهنة لو تركته تعجب أن رضا الله وطاعته ونصيحته لا تقبل ولا توجد ولا تعرف إلا في عباد غرباء أخلاء

من الناس

باب مواعظ ابي جعفر محمد الجواد عليه السلام

من الناس قد اتخذتم الناس سخريا لما يرونهم به من المنكرات وكان يقال لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون ابغض الى الناس من
جيفة الحمار ولولا ان يصيبك من البلاء مثل الذي اصابنا فتجعل فتنة الناس كعذاب الله واعيذك بالله وايانا من ذلك
لقريب على بعد منزلتك واعلم رحمك الله انا لا ننال محبة الله الا ببغض كثير من الناس ولا ولايته الا بمعاداتهم وفوت ذلك
قليل يسير لدرك ذلك من الله لقوم يعلمون يا اخي ان الله عز وجل جعل في كل من الرسل بقايا من اهل العلم يدعون من ضل الى الهدى
ويصبرون معهم على الاذى يجيبون داعي الله ويدعون الى الله فابصرهم رحمك الله فانهم في منزلة رفيعة وان اصابتهم في الدنيا
وضيعة انهم يحيون بكتاب الله الموتى ويبصرون بنور الله من العمى كم من قتيل لابليس قد احيوه وكم من تائه ضال قد هدوه
يبذلون دماءهم دون هلكة العباد وما احسن اثرهم على العباد واقبح اثار العباد عليهم **الدرة الباهرة** قال ابو جعفر
الجواد عليه السلام كيف يضيع من الله كافله وكيف ينجو من الله طالبه ومن انقطع الى غير الله وكله الله اليه ومن عمل على غير علم ما يفسد اكثر
مما يصلح القصد الى الله تعالى بالقلوب ابلغ من اتعاب الجوارح بالاعمال من اطاع هواه اعطى عدوه مناه من هجر المداراة قاربه
المكروه ومن لم يعرف الموارد اعيته المصادر ومن انقاد الى الطمانينة قبل الخبرة فقد عرض نفسه للهلكة والعاقبة المتعبة
من عتب من غير ارتياب اعتب من غير استعتاب راكب الشهوات لا تستقال له عثرة اتئد تصب او تكد الفقر ثمن لكل
غال وسلم الى كل عال اياك ومصاحبة الشرير فانه كالسيف المسلول يحسن منظره ويقبح اثره اذا نزل القضاء ضاق الفضاء
كفى بالمرء خيانة ان يكون امينا للخونة عز المؤمن غناه عن الناس نعمة لا تشكر كسيئة لا تغفر لا يضرك سخط من رضاه الجور من لم يرض
من اخيه بحسن النية لم يرض بالعطية **اعلام الدين** قال ابو جعفر محمد بن علي الجواد عليه السلام كيف يضيع من الله كافله وكيف ينجو من الله
طالبه ومن انقطع الى غير الله وكله الله اليه ومن عمل على غير علم ما افسد اكثر مما يصلح وقال عليه السلام من اطاع هواه اعطى عدوه مناه و
قال عليه السلام من هجر المداراة قاربه المكروه ومن لم يعرف الموارد اعيته المصادر ومن انقاد الى الطمانينة قبل الخبرة فقد عرض نفسه
للهلكة وللعاقبة المتعبة وقال عليه السلام قد عاداك من ستر عنك الرشد اتباعا لما تهواه وقال عليه السلام راكب الشهوات لا تقال عثرته وقال ع
الثقة بالله تعالى ثمن لكل غال وسلم الى كل عال وقال عليه السلام اياك ومصاحبة الشرير فانه كالسيف يحسن منظره ويقبح اثره وقال الحوائج
تطلب بالرجاء وهي تنزل بالقضاء والعافية احسن عطاء وقال عليه السلام اذا نزل القضاء ضاق الفضاء وقال عليه السلام لا تعادي احدا حتى تعرف
الذي بينه وبين الله تعالى فان كان محسنا فانه لا يسلمه اليك وان كان مسيئا فان علمك به يكفيكه فلا تعاده وقال عليه السلام لا تكن وليا
لله في العلانية عدوا له في السر وقال عليه السلام التحفظ على قدر الخوف وقال عليه السلام عز المؤمن في غناه وقال عليه السلام نعمة لا تشكر كسيئة لا تغفر وقال
لا يضرك سخط من رضاه الجور وقال عليه السلام من لم يرض من اخيه بحسن النية لم يرض منه بالعطية وقال عليه السلام الايام تهتك لك الامر عن الاسرار
الكامنة وقال عليه السلام تعرف عن الشيء اذا اصغيته لقلة صحبته اذا اعظمته **باب مواعظ ابي الحسن الثالث عليه السلام وحكمه** قال ابو
الحسن الثالث عليه السلام الشاكر اسعد بالشكر منه بالنعمة التي اوجبت الشكر لان النعم متاع والشكر نعم وعقبى وقال ان الله جعل الدنيا دار
بلوى والاخرة دار عقبى وجعل بلوى الدنيا لثواب الاخرة سببا وثواب الاخرة من بلوى الدنيا عوضا وقال ان الظالم الحالم يكاد ان يعفى
على ظلمه بحلمه وان المحق السفيه يكاد ان يطفي نور حقه بسفهه وقال من جمع لك وده ورايه فاجمع له طاعتك وقال عليه السلام من هانت عليه
نفسه فلا تامن شره وقال الدنيا سوق ربح فيها قوم وخسر اخرون **كشف** من كتاب الدلائل للحميري عن فتح بن يزيد الجرجاني قال صحبت ابا
الحسن طريق منصرفه من مكة الى خراسان وهو سائر الى العراق فسمعته وهو يقول من اتقى الله يتقى ومن اطاع الله يطاع قال فتلطفت
الى الوصول اليه فسلمت عليه فرد علي السلام وامرني بالجلوس واول ما ابتدأني به ان قال يا فتح من اطاع الخالق لم يبال بسخط المخلوق
ومن اسخط الخالق فايقن ان يحل به الخالق سخط المخلوق وان الخالق لا يوصف الا بما وصف به نفسه وانى يوصف الخالق الذي تعجز
الحواس ان تدركه والاوهام ان تناله والخطرات ان تحده والابصار عن الاحاطة به جل عما يصفه الواصفون وتعالى عما ينعته
الناعتون نأى في قربه وقرب في نأيه فهو في نأيه قريب وفي قربه بعيد كيف الكيف فلا يقال كيف واين الاين فلا يقال اين اذ هو منقطع الكيفية

الدرة الباهرة

وكيف

اعلام الدين

كشف

باب مواعظ ابي الحسن الثالث ع وحكمه

والابنية هو الواحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فجل جلاله بل كيف يوصف بكنهه محمد صلى الله عليه وآله وقد قرنه الجليل باسمه وشركه في عطائه واوجب لمن اطاعه جزاء طاعته اذ يقول وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله وقال يحكي قول من ترك طاعته وهو يعذبه بين اطباق نيرانها وسرابيل قطرانها يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا ام كيف يوصف بكنهه من قرن الجليل طاعتهم بطاعة رسوله حيث قال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقال ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم وقال ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون يا فتح كما لا يوصف الجليل جل جلاله والرسول والخليل وولد البتول فكذلك لا يوصف المؤمن المسلم لامرنا فنبينا افضل الانبياء وخليلنا افضل الاخلاء واكرم الاوصياء واسمهما افضل الاسماء وكنيتهما افضل الكنى واجلاها لو لم يجالسنا الا كفو لم يجالسنا احد ولو لم يزوجنا الا كفو لم يزوجنا احد اشد الناس تواضعا اعظمهم حلما وانداهم كفا وامنعهم كنفا ورث عنهما اوصياؤهما علمهما فاردد اليهما الامر وسلم اليهم اماتك الله مماتهم واحياك حياتهم اذا شئت رحمك الله قال فتح فخرجت فلما كان الغد تلطفت في الوصول اليه فسلمت عليه فرد السلم فقلت يا ابن رسول الله اتاذن في مسئلة اختلج في صدري امرها ليلتي قال سل وان شرحتها فلي وان امسكتها فلي فصحح نظرك وتثبت في مسئلتك واصغ الى جوابها سمعك ولا تسئل مسئلة تعنت واعتن بما تعتني به فان العالم والمتعلم شريكان في الرشد مامورون بالنصيحة منهيان عن الغش واما الذي اختلج في صدرك ليلتك فان شاء العالم انباك ان الله لم يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فكلما كان عند العالم وكلما اطلع عليه الرسول فقد اطلع اوصياؤه عليه كيلا تخلو ارضه من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقالته وجواز عدالته يا فتح عسى الشيطان اراد اللبس عليك فاوهمك في بعض ما اودعتك وشككك في بعض ما انباتك حتى اراد ازالتك عن طريق الله وصراطه المستقيم فقلت متى ايقنت انهم كذا فهم ارباب معاذ الله انهم مخلوقون مربوبون مطيعون لله داخرون راغبون فاذا جاءك الشيطان من قبل ما جاءك فاقمعه بما انباتك به فقلت جعلت فداك فرجت عني وكشفت ما لبس الملعون علي بشرحك فقد كان اوقع بخلدي انكم ارباب قال فسجد ابو الحسن ع وهو يقول في سجوده راغما لك يا خالقي داخرا خاضعا قال فلم يزل كذلك حتى ذهب ليلي ثم قال يا فتح كدت ان تهلك وتهلك وما ضر عيسى اذا هلك من هلك فاذا شئت رحمك الله قال فخرجت وانا فرح بما كشف الله عني من اللبس بانهم هم وحمدت الله على ما قدرت عليه فلما كان في المنزل الاخر دخلت عليه وهو متك وبين يديه حنطة مقلوة يعبث بها وقد كان اوقع الشيطان في خلدي انه لا ينبغي ان ياكلوا ويشربوا اذ كان ذلك آفة والامام غير مأوف فقال اجلس يا فتح فان لنا بالرسل اسوة كانوا ياكلون ويشربون ويمشون في الاسواق وكل جسم مغذو بهذا الا الخالق الرازق لانه جسم الاجسام وهو لم يجسم ولم يجزأ بتناه ولم يتزايد ولم يتناقص مبرء من ذاته ما ركب في ذات من جسمه الواحد الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد منشئ الاشياء مجسم الاجسام وهو السميع العليم اللطيف الخبير الرؤف الرحيم تبارك وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا لو كان كما يوصف لم يعرف الرب من المربوب ولا الخالق من المخلوق ولا المنشئ من المنشا لكنه فرق بينه وبين من جسمه وشيأ الاشياء اذ كان لا يشبهه شيء يرى ولا يشبه شيئا

الدرة الباهرة

قال ابو الحسن الثالث ع من رضي عن نفسه كثر الساخطون عليه الغناء قلة تمنيك والرضا بما يكفيك والفقر شره النفس وشدة القنوط والراكب الحرون اسير نفسه والجاهل اسير لسانه الناس في الدنيا بالاموال وفي الاخرة بالاعمال وقال ع لمخلص وقد اكثر من افراط الثناء عليه اقبل على شانك فان كثرة الملق يهجم على الظنة واذا حللت من اخيك في محل الثقة فاعدل عن الملق الى حسن النية المصيبة للصابر واحدة وللجازع اثنتان العقوق ثكل من لم يثكل الحسد ماحي الحسنات والزهو جالب المقت والعجب صارف عن طلب العلم داع الى الغمط والجهل والبخل اذم الاخلاق والطمع سجية سيئة والهزء فكاهة السفهاء وصناعة الجهال والعقوق يعقب القلة ويؤدي الى الذلة

اعلام الدين قال ابو الحسن الثالث من رضي عن نفسه كثر الساخطون عليه وقال ع تريك المقادير ما لم يخطر

باب مواعظ ابي محمد العسكري وكتبه الى اصحابه

بيا الك قال من اقبل مع امر ولى مع انقضائه وقال راكب الحرون اسير نفسه والجاهل اسير لسانه وقال الناس في الدنيا بالاموال وفي
الاخرة بالاعمال وقال المراء يفسد الصداقة القديمة ويحلل العقدة الوثيقة واقل ما فيه ان يكون المغالبة والمغالبة اس اسباب
القطيعة وقال العتاب مفتاح الثقال والعتاب خير من الحقد وقال المصيبة للصابر واحدة وللجازع اثنتان وقال يحيى بن عبد
الحميد سمعت ابا الحسن يقول لرجل ذم اليه ولدا له فقال العقوق ثكل من لم يثكل وقال الهزل فكاهة السفهاء وصناعة الجهال وقال
في بعض مواعظه السهر الذ للمنام والجوع يزيد في طيب الطعام يريد به الحث على قيام الليل وصيام النهار وقال اذكر مصرعك بين يدي
اهلك ولا طبيب يمنعك ولا حبيب ينفعك وقال اذكر حسرات التفريط باخذ تقديم الحزم وقال الغضب على من تملك لؤم
وقال الحكمة لا تنجع في الطباع الفاسدة وقال خير من الخير فاعله واجمل من الجميل قائله وارجح من العلم حامله وشر من الشر
جالبه واهول من الهول راكبه وقال اياك والحسد فانه يبين فيك ولا يعمل في عدوك وقال اذا كان زمان العدل
فيه اغلب من الجور فحرام ان يظن باحد سوءا حتى يعلم ذلك منه واذا كان زمان الجور اغلب فيه من العدل فليس لاحد ان
يظن باحد خيرا ما لم يعلم ذلك منه وقال للمتوكل في جواب كلام دار بينهما لا تطلب الصفا ممن كدرت عليه ولا الوفاء لمن غدرت
به ولا النصح ممن صرفت سوء ظنك اليه فانما قلب غيرك كقلبك له وقال له وقد سأله عن العباس ما تقول بنو ابيك فيه فقال
ما يقولون في رجل فرض الله طاعته على الخلق وفرض طاعة العباس عليه وقال القوا النعم بحسن مجاورتها والتمسوا الزيادة
فيها بالشكر عليها واعلموا ان النفس اقبل شيء لما اعطيت وامنع شيء لما منعت

باب مواعظ ابي محمد العسكري وكتبه الى اصحابه

قال لا تمار فيذهب بهاؤك ولا تمازح فيجترأ عليك وكتب الى رجل سأله دليلا من سأل آية او برهانا
فاعطي ما سأل ثم رجع عمن طلب منه الآية عذب ضعف العذاب ومن صبر اعطي التأييد من الله والناس مجبولون على حيلة ايثار
الكتب المنشرة نسأل الله السداد فانما هو التسليم او العطب ولله عاقبة الامور وكتب اليه بعض شيعته يعرفه اختلاف الشيعة
فكتب انما خاطب الله العاقل والناس في على طبقات المستبصر على سبيل نجاة متمسك بالحق متعلق بفرع الاصل غير شاك ولا
مرتاب لا يجد عني ملجأ وطبقة لم تأخذ الحق من اهله فهم كراكب البحر يموج عند موجه ويسكن عند سكونه وطبقة استحوذ عليهم
الشيطان شأنهم الرد على اهل الحق ودفع الحق بالباطل حسدا من عند انفسهم فدع من ذهب يمينا وشمالا فان الراعي اذا
اراد ان يجمع غنمه جمعها باهون سعي واياك والاذاعة وطلب الرئاسة فانهما يدعوان الى الهلكة وخرج في بعض
توقيعاته عند اختلاف قوم من شيعته في امره ما مني احد من آبائي بمثل ما منيت به من شك هذه العصابة فيّ فان كان
هذا الامر امرا اعتقدتموه ودنتم به الى وقت ثم ينقطع فللشك موضع وان كان متصلا ما اتصلت امور الله
فما معنى هذا الشك وقال حب الابرار للابرار ثواب للابرار وحب الفجار للابرار فضيلة للابرار وبغض الفجار للابرار
زين للابرار وبغض الابرار للفجار خزي على الفجار وقال من التواضع السلام على كل من تمر به والجلوس دون شرف المجلس و
قال من الجهل الضحك من غير عجب وقال من الفواقر التي تقصم الظهر جار ان رأى حسنة اخفاها وان رأى سيئة افشاها
وقال لشيعته اوصيكم بتقوى الله والورع في دينكم والاجتهاد لله وصدق الحديث واداء الامانة الى من ائتمنكم من بر او فاجر
وطول السجود وحسن الجوار فبهذا جاء محمد صلى الله عليه وآله صلوا في عشائرهم واشهدوا جنائزهم وعودوا مرضاهم وادوا حقوقهم فان الرجل
منكم اذا ورع في دينه وصدق في حديثه وادى الامانة وحسن خلقه مع الناس قيل هذا شيعي فيسرني ذلك اتقوا الله وكونوا زينا
ولا تكونوا شينا جروا الينا كل مودة وادفعوا عنا كل قبيح فانه ما قيل فينا من حسن فنحن اهله وما قيل فينا من سوء فما نحن كذلك لنا حق
في كتاب الله وقرابة من رسول الله وتطهير من الله لا يدعيه احد غيرنا الا كذاب اكثروا ذكر الله وذكر الموت وتلاوة القرآن والصلاة
على النبي فان الصلاة على رسول الله عشر حسنات احفظوا ما وصيتكم به واستودعكم الله واقرأ عليكم السلام وقال ليست العبادة
كثرة الصيام والصلاة وانما العبادة كثرة التفكر في امر الله وقال بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري اخاه شاهدا

باب مواعظ ابي محمد العسكري وكتبه الى اصحابه

٢١٧ ويأكله غائبا ان اعطى حسده وان ابتلى خذله وقال الغضب مفتاح كل شر وقال اقل الناس راحة الحقود وقال اورع الناس من وقف عند
الشبهة اعبد الناس من اقام على الفرائض ازهد الناس من ترك الحرام اشد الناس اجتهادا من ترك الذنوب وقال انكم في آجال منقوصة
وايام معدودة والموت يأتي بغتة من يزرع خيرا يحصد غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامة لكل زارع ما زرع لا يسبق بطيء
بحظه ولا يدرك حريص ما لم يقدر له من اعطى خيرا فالله اعطاه ومن وقي شرا فالله وقاه وقال المؤمن بركة على المؤمن وحجة على الكافر وقال قلب (اعطاه خيرا)
الاحمق في فمه وفم الحكيم في قلبه وقال لا يشغلك رزق مضمون عن عمل مفروض وقال ما ترك الحق عزيز الا ذل ولا اخذ به ذليل الا عز و
قال صديق الجاهل تعب وقال خصلتان ليس فوقهما شيء الايمان بالله ونفع الاخوان وقال جرأة الولد على والده في صغره تدعو
الى العقوق في كبره وقال ليس من الادب اظهار الفرح عند المحزون وقال خير من الحيوة ما اذا فقدته ابغضت الحيوة وشر من الموت
ما اذا نزل بك احببت الموت وقال رياضة الجاهل ورد المعتاد عن عادته كالمعجز وقال التواضع نعمة لا يحسد عليها وقال لا تكرم
الرجل بما يشق عليه وقال من وعظ اخاه سرا فقد زانه ومن وعظه علانية فقد شانه وقال ما من بلية الا ولله فيها نعمة
تحيط بها وقال عليه السلام ما اقبح بالمؤمن ان تكون له رغبة تذله في كتابه الى اسحق بن اسماعيل النيسابوري سترنا الله
واياك بستره وتولاك في جميع امورك بصنعه فهمت كتابك يرحمك الله ونحن بحمد الله ونعمته اهل بيت نرق على اوليائنا و
نسر بتتابع احسان الله اليهم وفضله لديهم ونعتد بكل نعمة ينعمها الله تبارك وتعالى عليهم فاتم الله عليك يا اسحق وعلى
من كان مثلك ممن قد رحمه الله وبصره بصيرتك نعمته وقدر تمام نعمته دخول الجنة وليس من نعمة وان جل امرها وعظم خطرها
الا والحمد لله تقدست اسماؤه عليها مؤد شكرها فانا اقول الحمد لله افضل ما حمده حامده الى ابد الابد بما من الله عليك من
رحمته ونجاك من الهلكة وسهل سبيلك على العقبة وايم الله انها لعقبة كؤود شديد امرها صعب مسلكها عظيم بلاؤها
قديم في الزبر الاولى ذكرها ولقد كانت منكم في ايام الماضي الى ان مضى لسبيله وفي ايامي هذه امور كنتم فيها عندي غير
محمودي الرأي ولا مسددي التوفيق فاعلم يقينا يا اسحق انه من خرج من هذه الدنيا اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا يا اسحق (يا ابن اسمعيل)
ليس تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وذلك قول الله في محكم كتابه حكاية عن الظالم اذ يقول رب لم حشرتني اعمى وقد
كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى واي آية اعظم من حجة الله على خلقه وامينه في بلاده وشهيده على
عباده من بعد من سلف من آبائه الاولين النبيين وآبائه الآخرين الوصيين عليهم اجمعين السلام ورحمة الله وبركاته فاين يتاه بكم
واين تذهبون كالانعام على وجوهكم عن الحق تصدفون وبالباطل تؤمنون وبنعمة الله تكفرون او تكونون ممن يؤمن ببعض
الكتاب ويكفر ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم ومن غيركم الا خزي في الحيوة الدنيا وطول عذاب في الآخرة الباقية وذلك والله
الخزي العظيم ان الله بمنه ورحمته لما فرض عليكم لم يفرض لحاجة منه اليكم بل برحمة منه لا اله الا هو عليكم ليميز الخبيث من الطيب وليبتلي ما في
صدوركم وليمحص ما في قلوبكم لتسابقوا الى رحمة الله ولتتفاضل منازلكم في جنته ففرض عليكم الحج والعمرة واقام الصلوة وايتاء الزكوة
والصوم والولاية وجعل لكم بابا تستفتحون به ابواب الفرائض مفتاحا الى سبيله ولولا محمد والاوصياء من ولده لكنتم حيارى كالبهائم
لا تعرفون فرضا من الفرائض وهل يدخل قرية الا من بابها فلما من عليكم باقامة الاولياء بعد نبيكم قال الله في كتابه اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ففرض عليكم لاوليائه حقوقا امركم بادائها ليحل لكم ما وراء ظهوركم من ازواجكم
واموالكم وماكلكم ومشاربكم قال الله قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى واعلموا ان من يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني
وانتم الفقراء لا اله الا هو ولقد طالت المخاطبة فيما هو لكم وعليكم ولولا ما يجب من تمام النعمة من الله عليكم لما اريتكم لي خطا ولا
سمعتم مني حرفا من بعد مضي الماضي وانتم في غفلة عما اليه معادكم ومن بعد اقامتي لكم ابراهيم بن عبده وكتابي الذي حمله محمد بن
موسى النيسابوري والله المستعان على كل حال واياكم ان تفرطوا في جنب الله فتكونوا من الخاسرين فبعدا وسحقا لمن رغب عن طاعة الله
ولم يقبل مواعظ اوليائه فقد امركم الله بطاعته وطاعة رسوله وطاعة اولي الامر رحم الله ضعفكم وغفلتكم وصبركم على امركم فما اغر

باب مواعظ ابي محمد العسكري وكتبه الى اصحابه

الانسان بوتيرة الكريم ولو فهمت الصم الصلاب بعض ما هو في هذا الكتاب لتصدعت قلقا وخوفا من خشية الله ورجوعا الى طاعة الله
اعملوا ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد وآله اجمعين **كشف** حكى بعض الثقات بنيسابور انه خرج لاسحق بن اسمعيل من ابي محمد عليه السلام توقيع يا اسحق بن
اسمعيل سترنا الله واياك بستره الى آخر الخبر مع تغيير وزيادات اوردتها في ابواب تاريخه **الدرة الباهرة** قال ابو محمد العسكري عليه السلام
ان للسخاء مقدارا فان زاد عليه فهو سرف وللحزم مقدارا فان زاد عليه فهو جبن وللاقتصاد مقدارا فان زاد عليه فهو بخل و
للشجاعة مقدارا فان زاد عليه فهو تهور وكفاك ادبا تجنبك ما تكره من غيرك احذر كل ذكي ساكن الطرف ولو عقل اهل الدنيا
خربت خير اخوانك من نسي ذنبك اليه اضعف الاعداء كيدا من اظهر عداوته حسن الصورة جمال ظاهر وحسن العقل جمال باطن من انس بالله
استوحش من الناس من لم يتق وجوه الناس لم يتق الله جعلت الخبائث في بيت وجعل مفتاحه الكذب اذا نشطت القلوب فاودعوها
واذا نفرت فودعوها اللحاق بمن ترجو خير من المقام مع من لا تأمن شره من اكثر المنام رأى الاحلام الظاهر انه عليه السلام يعني ان طلب الدنيا
كالنوم وما يصير منها كالحلم وقال عليه السلام الجهل خصم والحلم حكم ولم يعرف راحة القلب من لم يجرعه الحلم غصص الغيظ اذا كان المقضي
كائنا فالضراعة لماذا نائل الكريم يحببك اليه ونائل اللئيم يضعك لديه من كان الورع سجيته والافضال حليته انتصر من اعدائه
بحسن الثناء عليه وتحصن بالذكر الجميل من وصول نقص اليه وقال بعض الثقات وجدت بخطه عليه السلام مكتوبا على ظهر كتاب قد صعدنا ذرى
الحقائق باقدام النبوة والولاية ونورنا السبع الطرائق باعلام الفتوة فنحن ليوث الوغى وغيوث الندى وفينا السيف والقلم في
العاجل ولواء الحمد والعلم في الآجل واسباطنا خلفاء الدين وحلفاء اليقين ومصابيح الامم ومفاتيح الكرم فالكليم البس حلة
الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء وروح القدس في الجنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة وشيعتنا الفئة الناجية والفرقة
الزاكية صاروا لنا ردءا وصونا وعلى الظلمة البا وعونا وسينفجر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران لتمام الطواويه والطواسين
من السنين اقول هذه حكمة بالغة ونعمة سابغة تسمعها الآذان الصم وتقصر عليها الجبال الشم صلوات الله عليهم وسلامه
اعلام الدين قال ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام من مدح غير المستحق فقد قام مقام المتهم وقال لا يعرف النعمة الا الشاكر ولا يشكر
النعمة الا العارف وقال ادفع المسألة ما وجدت التحمل يمكنك فان لكل يوم رزقا جديدا واعلم ان الالحاح في المطالب يسلب البهاء
ويورث التعب والعناء فاصبر حتى يفتح الله لك بابا يسهل الدخول فيه فما اقرب الصنيع من الملهوف والامن من الهارب المخوف فربما كانت
الغير نوع من ادب الله والحظوظ مراتب فلا تعجل على ثمرة لم تدرك وانما تنالها في اوانها واعلم ان المدبر لك اعلم بالوقت
الذي يصلح حالك فيه فثق بخيرته في جميع امورك يصلح حالك ولا تعجل بحوائجك قبل وقتها فيضيق قلبك وصدرك ويغشاك
القنوط واعلم ان للسخاء مقدارا فان زاد عليه فهو سرف وان للحزم مقدارا فان زاد عليه فهو تهور واحذر كل ذكي ساكن
الطرف ولو عقل اهل الدنيا خربت وقال خير اخوانك من نسي ذنبك وذكر احسانك اليه وقال اضعف الاعداء كيدا من اظهر
عداوته وقال حسن الصورة جمال ظاهر وحسن العقل جمال باطن وقال اولى الناس بالمحبة منهم من املوه وقال من انس بالله
استوحش من الناس وعلامة الانس بالله الوحشة من الناس وقال جعلت الخبائث في بيت والكذب مفاتيحها وقال اذا نشطت
القلوب فاودعوها واذا نفرت فودعوها وقال اللحاق بمن ترجو خير من المقام مع من لا تأمن شره وقال الجهل خصم والحلم حكم ولم يعرف
راحة القلوب من لم يجرعه الحلم غصص الصبر والغيظ وقال من ركب ظهر الباطل نزل به دار الندامة وقال المقادير الغالبة لا تدفع با
المغالبة والارزاق المكتوبة لا تنال بالشره ولا تدفع بالامساك عنها وقال نائل الكريم يحببك اليه ويقربك منه ونائل اللئيم يباعدك
منه ويبغضك اليه وقال من كان الورع سجيته والكرم طبيعته والحلم خلته كثر صديقه والثناء عليه وانتصر من اعدائه
بحسن الثناء عليه وقال السهر الذ للمنام والجوع ازيد في طيب الطعام رغبه على صوم النهار وقيام الليل وقال ان الوصول
الى الله عز وجل سفر لا يدرك الا بامتطاء الليل من لم يحسن ان يمنع لم يحسن ان يعطي وقال للمتوكل لا تطلب الصفا ممن

كدرت

باب مواعظ القائم عجل الله تعالى فرجه

211 كدرت عليك ولا النصح من صرفت سوء ظنك اليه فانما قلب غيرك لك كقلبك له

باب مواعظ القائم عليه السلم وحكمه الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة

ما كتبه جوابا لاسحق بن يعقوب الى العمري رحمه الله اما ظهور الفرج فانه الى الله وكذب الوقاتون واما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله واما المتلبسون باموالنا فمن استحل منها شيئا فاكل فانما ياكل النيران واما الخمس فقد ابيح لشيعتنا وجعلوا منه في حل الى وقت ظهور امرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث واما علة ما وقع من الغيبة فان الله عز وجل قال يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم انه لم يكن احد من ابائي الا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه واني اخرج حين اخرج ولا بيعة لاحد من الطواغيت في عنقي واما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس اذا غيبها عن الابصار السحاب واني امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء

باب 9 وصيته المفضل بن عمر لجماعة الشيعة

اوصيكم بتقوى الله وحده لا شريك له وشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله اتقوا الله وقولوا قولا معروفا وابتغوا رضوان الله واخشوا سخطه وحافظوا على سنة الله ولا تعتدوا حدود الله وراقبوا الله في جميع اموركم وارضوا بقضائه فيما لكم وعليكم الا وعليكم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا ومن احسن اليكم فزيدوه احسانا واعفوا عمن اساء اليكم وافعلوا بالناس ما تحبون ان يفعلوه بكم الا وخالطوهم باحسن ما تقدرون عليه انكم احرى ان لا تجعلوا عليكم سبيلا عليكم بالفقه في دين الله والورع عن محارمه وحسن الصحابة لمن صحبكم برا كان او فاجرا الا وعليكم بالورع الشديد فان ملاك الدين الورع صلوا الصلوات لمواقيتها وادوا الفرائض على حدودها الا ولا تقصروا فيما فرض الله عليكم وبما يرضى عنكم فاني سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول تفقهوا في دين الله ولا تكونوا اعرابا فانه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله اليه يوم القيمة وعليكم بالقصد في الغنى والفقر واستعينوا ببعض الدنيا على الآخرة فاني سمعت ابا عبد الله ع يقول استعينوا ببعض هذه على هذه ولا تكونوا كلا على الناس عليكم بالبر لجميع من خالطتموه وحسن الصنيع اليه الا واياكم والبغي فان ابا عبد الله ع كان يقول ان اسرع الشر عقوبة البغي وادوا ما افترض الله عليكم من الصلوة والصوم وساير فرائض الله وادوا الزكوة المفروضة الى اهلها فان ابا عبد الله ع قال يا مفضل قل لاصحابك يضعون الزكوة في اهلها واني ضامن لما ذهب لهم عليكم بولاية آل محمد ع اصلحوا ذات بينكم ولا يغتب بعضكم بعضا وتزاوروا وتحابوا وليحسن بعضكم الى بعض وتلاقوا وتحدثوا ولا يبطئن بعضكم عن بعض واياكم والتصارم واياكم والهجران فاني سمعت ابا عبد الله ع يقول والله لا يفترق رجلان من شيعتنا على الهجران الا برئت من احدهما ولعنته واكثر ما افعل ذلك بكليهما فقال له معتب جعلت فداك هذا الظالم فما بال المظلوم قال لانه لا يدعو اخاه الى صلته سمعت ابي وهو يقول اذا تنازع اثنان من شيعتنا ففارق احدهما الاخر فليرجع المظلوم الى صاحبه حتى يقول له يا اخي انا الظالم حتى ينقطع الهجران فيما بينهما ان الله تبارك وتعالى حكم عدل ياخذ للمظلوم من الظالم لا تحقروا ولا تجفوا فقراء شيعة آل محمد ع والطفوهم واعطوهم من الحق الذي جعل الله لهم في اموالكم واحسنوا اليهم لا تاكلوا الناس بآل محمد فاني سمعت ابا عبد الله ع يقول افترق الناس فينا على ثلاث فرق فرقة احبونا انتظار قائمنا ليصيبوا من دنيانا فقالوا وحفظوا كلامنا وقصروا عن فعلنا فسيحشرهم الله الى النار وفرقة احبونا وسمعوا كلامنا ولم يقصروا عن فعلنا ليستاكلوا الناس بنا فيملا الله بطونهم نارا يسلط عليهم الجوع والعطش وفرقة احبونا وحفظوا قولنا واطاعوا امرنا ولم يخالفوا فعلنا فاولئك منا ونحن منهم ولا تدعوا صلة آل محمد ع من اموالكم من كان غنيا فبقدر غناه ومن كان فقيرا فبقدر فقره فمن اراد ان يقضي الله له اهم الحوائج اليه فليصل آل محمد عليهم السلم وشيعتهم باحوج ما يكون اليه من ماله لا تغضبوا من الحق اذا قيل لكم ولا تبغضوا اهل الحق اذا صدعوكم به فان المؤمن لا يغضب من الحق اذا صدع به وقال ابو عبد الله ع مرة وانا معه يا مفضل كم اصحابك فقلت قليل فلما انصرفت الى الكوفة اقبلت علي الشيعة فمزقوني كل ممزق ياكلون لحمي ويشتمون عرضي حتى ان بعضهم استقبلني فوثب في وجهي وبعضهم قعد لي في سكك الكوفة يريد ضربي ورموني بكل بهتان حتى بلغ ذلك ابا عبد الله ع فلما رجعت اليه في السنة الثانية كان اول ما استقبلني به بعد تسليمه علي ان قال يا مفضل

ن فرقة

با قصة بلوهر ويوذاسف

ما هذا الذي بلغني ان هؤلاء يقولون لك شيعتك قلت وما على من قولهم قال بل ذلك عليهم ايغضبون او يسرهم انك قلت ان اصحابي
قليل لا والله ما هم لنا شيعة ولو كانوا لنا شيعة ما غضبوا من قولك وما اشمأزوا منه لقد وصف الله شيعتنا بغير ما هم عليه وما
شيعة جعفر الا من كف لسانه وعمل لخالقه ورجا سيده وخاف الله حق خيفته ويحهم افيهم من قد صار كالحنايا من كثرة الصلوة او قد صار
كالتائه من شدة الخوف او كالضرير من الخشوع او كالضني من الصيام او كالاخرس من طول الصمت والسكوت او هل فيهم من قد ادأب
ليله من طول القيام وادأب نهاره من الصيام او منع نفسه لذات الدنيا ونعيمها خوفا من الله وشوقا الينا اهل البيت انى يكونون
لنا شيعة وانهم ليخاصمون عدونا فينا حتى يزيدوهم عداوة وانهم ليهرون هرير الكلب ويطمعون طمع الغراب اما اني لولا انني
اتخوف عليهم ان اغريهم بك لامرتك ان تدخل بيتك وتغلق بابك ثم لا تنظر اليهم ما بقيت ولكن ان جاؤك فاقبل منهم فان الله
قد جعلهم حجة على انفسهم واحتج بهم على غيرهم لا تغرنكم الدنيا وما ترون فيها من نعيمها وزهرتها وبهجتها وملكها فانها لا تصلح
لكم فوالله ما صلحت لاهلها **باب قصة بلوهر ويوذاسف** عن علي بن احمد بن الحسن القطان عن الحسن بن علي العسكري
قال حدثنا محمد بن زكريا ان ملكا من ملوك الهند كان كثير الجند واسع المملكة مهيبا في انفس الناس مظفرا على الاعداء
وكان مع ذلك عظيم النهمة في شهوات الدنيا ولذاتها وملاهيها مؤثرا لهواه مطيعا له وكان احب الناس اليه وانصحهم
له في نفسه من زين له حاله وابغض الناس اليه واغشهم له في نفسه من امره بغيرها وترك امره فيها وكان قد اصاب
الملك فيها في حداثة سنه وعنفوان شبابه وكان له رأي اصيل ولسان بليغ ومعرفة بتدبير الناس وضبطهم فعرف
الناس ذلك له فانقادوا له وخضع له كل صعب وذلول واجتمع له سكر الشباب وسكر السلطان والشهوة والعجب ثم قوى ذلك ما
اصاب من الظفر على من ناصبه والقهر لاهل مملكته وانقياد الناس له فاستطال على الناس واحتقرهم ثم ازداد عجبا برأيه ونفسه
لما مدحه الناس وزينوا امره عنده فكان لا همة له الا الدنيا وكانت الدنيا مواتية له لا يريد منها شيئا الا ناله غير انه كان مئناثا
لا يولد له ذكر وقد كان الدين فشى في ارضه قبل ملكه وكثر اهله فزين له الشيطان عداوة الدين واهله واضر باهل الدين فاقصاهم
مخافة على ملكه وقرب اهل الاوثان وصنع لهم اصناما من ذهب وفضة وفضلهم وشرفهم وسجد للاصنام فلما رأى الناس ذلك منه سارعوا
الى عبادة الاوثان والاستخفاف باهل الدين ثم ان الملك سأل يوما عن رجل من اهل بلاده كانت له منه منزلة حسنة ومكانة
وكان اراد ان يستعين به على بعض اموره ويحبوه ويكرمه فقيل له ايها الملك انه قد خلع الدنيا وخلا منها ولحق بالنساك فثقل ذلك
على الملك وشق عليه ثم انه ارسل اليه فاوتي به فلما نظر اليه في زي النساك وتخشعهم زبره وشتمه وقال له بينا انت من عبيدي
ووجوه اهل مملكتي ووجوههم واشرافهم اذ فضحت نفسك وضيعت اهلك ومالك واتبعت اهل البطالة والخسارة حتى صرت ضحكة
ومثلا وقد كنت اعددتك لمهم اموري والاستعانة بك على ما ينوبني فقال له ايها الملك انه ان لم يكن لي عليك حق فلعقلك عليك
حق فاستمع قولي بغير غضب ثم أمر بما بدا لك بعد الفهم والتثبت فان الغضب عدو العقل ولذلك يحول بين صاحبه وبين الفهم
قال له الملك قل ما بدا لك قال الناسك فاني اسألك ايها الملك افي ذنبي الى نفسي عتبت علي ام في ذنب مني اليك سالف قال الملك
ان ذنبك الى نفسك اعظم الذنوب عندي وليس كلما اراد رجل من رعيتي ان يهلك نفسه اخلي بينه وبين ذلك ولكني اعد اهلاكه
كاهلاكه لغيره ممن انا وليه والحاكم عليه وله فانا احكم عليك لنفسك وآخذ لها منك اذ ضيعت انت ذلك فقال له الناسك اراك ايها
الملك لا تأخذني الا بحجة ولا نفاذ لحجة الا عند قاض وليس عليك من الناس قاض لكن عندك قضاة وانت لاحكامهم منفذ وانا ببعضهم
راض ومن بعضهم مشفق قال الملك وما اولئك القضاة قال اما الذي ارضى قضاءه فعقلك واما الذي انا مشفق منه فهواك
قال الملك قل ما بدا لك واصدقني خبرك ومتى كان هذا رأيك ومن اغواك قال اما خبري فاني كنت سمعت كلمة في حداثة سني
وقعت في قلبي فصارت كالحبة المزروعة ثم لم تزل تنمي حتى صارت شجرة الى ما ترى وذلك اني كنت قد سمعت قائلا يقول يحسب
الجاهل الامر الذي هو لا شيء شيئا والامر الذي هو الشيء لا شيء ومن لم يرفض الامر الذي هو لا شيء لم ينل الامر الذي هو شيء ومن لم

ما قصّة بلوهر ويوذاسف

يبصر الامر الذي هو الشيء او نظيب نفسه برفض الامر الذي هو لا شيء والشيء هو الآخرة ولا شيء هو الدنيا فكان لهذه الكلمة عندي قرار
لاني وجدت الدنيا حياتها موتا وغناها فقرا وفرحها ترحا وصحتها سقما وقوتها ضعفا وعزها ذلا وكيف لا تكون حياتها موتا
وانما يحيى فيها صاحبها ليموت وهو من الموت على يقين ومن الحياة على قلعة وكيف لا يكون غناها فقرا وليس احد يصيب منها شيئا الا
احتاج لذلك الشيء الى شيء اخر يصلحه والى اشياء لا بد له منها ومثل ذلك ان الرجل ربما يحتاج الى دابة فاذا اصابها احتاج الى علفها
وقيمها ومربطها وادواتها ثم احتاج لكل شيء من ذلك الى شيء اخر يصلحه والى اشياء لا بد له منها فمتى تنقضي حاجة من هو كذلك وفاقته
وكيف لا يكون فرحها ترحا وهي مرصدة لكل من اصاب منها قرة اعين ان يرى من ذلك الامر بعينه اضعافا من الحزن ان راى سرورا في ولده
فما ينتظر من الاحزان في موته وسقمه وجائحة ان اصابته اعظم من سروره به وان راى السرور في ماله فما يتخوف من التلف ان يدخل عليه
اعظم من سروره بالمال فاذا كان الامر كذلك فاحق الناس ان لا يتلبس بشيء منها من عرف هذا منها وكيف لا يكون صحتها سقما وانما صحتها
من اخلاطها واصح اخلاطها واقربها من الحياة الدم واظهر ما يكون الانسان دما اخلق ما يكون صاحبه بموت الفجاة والذبحة
والطاعون والاكلة والبرسام وكيف لا يكون قوتها ضعفا وانما تجمع القوى فيها ما يضره ويوبقه وكيف لا يكون عزها ذلا ولم ير
فيها عز قط الا اورث اهله ذلا طويلا غير ان ايام العز قصيرة وايام الذل طويلة فاحق الناس بذم الدنيا من بسط له الدنيا
فاصاب حاجته منها فهو يتوقع كل يوم وليلة وساعة وطرفة ان يعدى على ماله فيجتاح وعلى حميمه فيختطف وعلى جمعه فينهب وان يؤتى
بنيانه من القواعد فيهدم وان يدب الموت الى جسده فيستاصل ويفجع بكل ما هو به ضنين فاذم اليك ايها الملك الدنيا
الاخذة ما تعطي والمورثة بعد ذلك التبعة السالبة لمن تكسو والمورثة بعد ذلك العري المواضعة لمن ترفع والمورثة بعد
بعد ذلك الجزع التاركة لمن يعشقها والمورثة بعد ذلك الشقوة المغوية لمن اطاعها واغتر بها الغدارة بمن ائتمنها وركن
اليها هي المركب القموص والصاحب الخؤون والطريق الزلق والمهبط المهوى هي المكرمة التي لا تكرم احدا الا اهانته المحبوبة
التي لا تحب احدا الملزومة التي لا تلزم احدا يوفى لها وتغدر ويصدق لها وتكذب وينجز لها وتخلف هي المعوجة لمن استقام بها
المتلاعبة بمن استمكنت منه بينا هو يطعمه اذ حولته ماكولا وبينا هو يخدمه اذ جعلته خادما وبينا هو تضحكه اذ ضحكت منه وبينا هي
تشمته اذ شمتت منه وبينا هي تبكيه اذ بكت عليه وبينا هي قد بسطت يده بالعطية اذ بسطتها بالمسالة وبينا هو فيها
عزيز اذ ذلته وبينا هو فيها مكرم اذ اهانته وبينا هو فيها معظم اذ صار محقورا وبينا هو فيها رفيع اذ وضعته وبينا
هي له مطيعة اذ عصته وبينا هو فيها مسرور اذ احزنته وبينا هو فيها شبعان اذ اجاعته وبينا هو فيها [حي] اذ اماتته فاف
لها من دار اذ كان هذا فعالها وهذه صفتها تضع التاج على راسه غدوة وتعفر خده بالتراب عشية وتجعلها في
الاغلال غدوة تحلي الايدي باسورة الذهب عشية وتجعلها في الاغلال غدوة وتقعد الرجل على السرير غدوة وترمي
به في السجن عشية تفرش له الديباج عشية وتفرش له التراب غدوة وتجمع له الملاهي والمعازف غدوة وتجمع عليه النوائح و
النوادب عشية تحبب الى اهله قربه عشية وتحبب اليهم بعده غدوة تطيب ريحه غدوة وتنتن ريحه عشية فهو متوقع لسطواتها
غير ناج من فتنتها وبلائها تمتع نفسه من احاديثها وعينه من اعاجيبها ويده من جمعها ثم تصبح الكف صفرا والعين هامدة
ذهب ما ذهب وهوى ما هوى وباد ما باد وهلك ما هلك تجد في كل من كل خلفا وترضى بكل من كل بدلا تسكن دار كل قرن قرنا وتطعم
سؤر كل قوم قوما تقعد الاراذل مكان الافاضل والعجزة مكان الحزمة تنقل اقواما من الجدب الى الخصب ومن الرجلة الى
المركب ومن البؤس الى النعمة ومن الشدة الى الرخاء ومن الشقاء الى الخفض والدعة حتى اذا غمستهم في ذلك انقلبت بهم
فسلبتهم الخصب ونزعت منهم القوة فعادوا الى باس البؤس اي فقر الفقر والجدب الجدب فاما قول السائل ايها الملك في اضاعة اهلي
وتركهم فاني لم اضيعهم ولم اتركهم بل وصلتهم وانقطعت اليهم ولكني كنت وانا انظر بعين مسحورة لا اعرف بها الاهل من الغرباء
والاعداء من الاولياء فلما انجلى عني السحر استبدلت بالعين المسحورة عينا صحيحة واستبنت الاعداء من الاولياء والاقرباء من

الغرباء فاذا الذين كنت اعدهم اهلي من اصدقاء واخواننا وخلطاء انما هم سباع ضارية لا همة لها الا ان تأكلني وتأكل بي غير ان اختلاف
منازلهم في ذلك على قدر القوة فمنهم كالاسد في شدة السورة ومنهم كالذئب في الغارة والنهبة ومنهم كالكلب في الهرير والبصبصة ومنهم
كالثعلب في الحيلة والسرقة فالطرق واحدة مختلفة فلو انك ايها الملك في عظيم ما انت فيه من ملكك وكثرة من تبعك من اهلك
وجنودك وحاشيتك واهل طاعتك نظرت في امرك عرفت انك وحيد فريد ليس معك احد من جميع اهل الارض وذلك انك قد عرفت
ان عامة الامم عدو لك وان هذه الامة التي ملكت عليها كثيرة الحسد من اهل العداوة والغش لك الذين هم اشد عداوة
لك من السباع الضارية واشد حنقا عليك من كل الامم الغريبة واذا صرت الى اهل طاعتك ومعونتك وقرابتك وجدت لهم قوما
يعملون عملا باجر معلوم يحرصون مع ذلك ان ينقصوك من العمل ويزدادوا من الاجر واذا صرت الى اهل خاصتك وقرابتك
صرت الى قوم جعلت كدك وكدحك ومهنتك وكسبك لهم فانت تؤدي اليهم كل يوم الضريبة وليس كلهم وان وزعت بينهم
جميع كدك عنك براض فان انت حبست عنهم ذلك فليس منهم البشر واحد فلا ترى انك ايها الملك وحيد لا اهل لك ولا مال لك فاما
انا فان لي اهلا ومالا واخوانا واولياء لا يأكلوني ولا يأكلون بي يحبوني واحبهم فلا يفقد الحب بيننا ينصحوني وانصحهم
فلا غش بيننا ويصدقوني واصدقهم فلا تكاذب بيننا ويوالوني واواليهم فلا عداوة بيننا ينصروني وانصرهم فلا تخاذل
بيننا يطلبون الخير الذي ان طلبته معهم لم يخافوا ان اغلبهم عليه او استأثر به دونهم فلا فساد بيننا ولا تحاسد يعملون لي
واعمل لهم باجور لا تنفد ولا يزال العمل قائما بيننا هداة ان ضللت ونور بصري ان عميت وحصني ان اتيت ومجني ان رميت واعوان
اذا فزعت وقد تنزهنا عن البيوت والمخابي فلا نريدها وتركنا الذخائر والمكاسب لاهل الدنيا فلا تكاثر بيننا ولا تباغي ولا تباغض
ولا تفاسد ولا تحاسد ولا انقطاع فهؤلاء اهلي ايها الملك واخواني واقربائي واحبائي احبهم وانقطعت اليهم وتركت الذين
كنت انظر اليهم بالعين المسحورة لما عرفتهم والتمست السلامة منهم فهذه الدنيا ايها الملك التي اخبرتك انها لا شيء وهذا نسبها
وحسبها ومصيرها الى ما قد سمعت فرفضتها لما عرفتها وابصرت الامر الذي هو الشيء فان كنت تحب ايها الملك ان اصف لك
ما اعرف من امر الاخرة التي هي الشيء فاستعد الى السماع تسمع به من الاشياء فلم يزده الملك على ان قال له كذبت لم تصب شيئا ولم تظفر
الا بالشقاء والعناء فاخرج ولا تقيمن في شيء من مملكتي فانك فاسد مفسد وولد للملك في تلك الايام بعد اياسه من الذكور
غلام لم ير الناس مولودا مثله قط حسنا وجمالا وضياء فبلغ السرور من الملك مبلغا عظيما كاد يشرف منه على هلاك نفسه وزعم
ان الاوثان التي كان يعبدها هي التي وهبت له الغلام فقسم عامة ما كان في بيوت امواله على بيوت اوثانه وامر الناس
بالاكل والشرب سنة وسمى الغلام يوذاسف وجمع العلماء والمنجمين لتقويم ميلاده فرفع المنجمون اليه انهم يجدون الغلام
يبلغ من الشرف والمنزلة ما لا يبلغه احد قط في ارض الهند واتفقوا على ذلك جميعا غير ان رجلا قال ما اظن الشرف والفضل
الذي وجدناه يبلغه هذا الغلام الا شرف الاخرة ولا احسبه الا ان يكون اماما في الدين والنسك وذا فضيلة في درجات الاخرة
لاني ارى الشرف الذي يبلغه ليس يشبه شيئا من شرف الدنيا وهو شبيه بشرف الاخرة فوقع ذلك القول من الملك موقعا
كاد ان ينقص سروره بالغلام وكان المنجم الذي اخبره بذلك من اوثق المنجمين في نفسه واعلمهم واصدقهم عنده وامر الملك للغلام
بمدينة فاخلاها وتخير له من الظؤورة والخدم كل ثقة وتقدم اليهم ان لا يذكروا فيما بينهم موتا ولا اخرة ولا حزنا ولا مرضا ولا
فناء حتى يعتاد ذلك السنتهم وتنساه قلوبهم وامرهم اذا بلغ الغلام ان لا ينطقوا عنده بذكر شيء مما يتخوفونه عليه خشية ان
يقع في قلبه منه شيء فيكون ذلك داعية الى اهتمامه بالدين والنسك وان يتحفظوا ويتحرزوا من ذلك ويتفقد بعضهم من
بعض وازداد الملك عند ذلك حنقا على النساك مخافة على ابنه وكان لذلك الملك وزير قد كفاه امره وحمل مؤنة سلطانه
وكان لا يخونه ولا يكذبه ولا يكتمه ولا يؤثر عليه ولا يتوانى في شيء من عمله ولا يضيعه وكان الوزير مع ذلك رجلا لطيفا طلقا
معروفا بالخير يحبه الناس ويرضون به الا ان احباء الملك واقرباءه كانوا يحسدونه ويبغون عليه ويستثقلون مكانه

باب قصة بلوهر وبوذاسف

٢٢٣ ثم ان الملك خرج ذات يوم الى الصيد ومعه ذلك الوزير فاتى به في شعب من الشعاب على رجل قد اصابته زمانة
شديدة في رجليه ملقى في اصل شجرة لا يستطيع براحا فسأله الوزير عن شأنه فاخبره ان السباع اصابته فرق له الوزير
فقال له الرجل ضمني اليك فانك تجد عندي منفعة فقال الوزير اني لفاعل وان لم اجد عندك منفعة ولكن ما هذه المنفعة التي
تعدني بها هل تعمل عملا او تحسن شيئا فقال الرجل نعم انا ارتق الكلام فقال وكيف ترتق الكلام قال اذا كان فيه فتق ارتقه حتى لا يجيء
من قبله فساد فلم يعبأ الوزير بقوله شيئا وامر بحمله الى منزله وامر له بما يصلحه حتى اذا كان بعد ذلك احتال احباء الملك للوزير و
ضربوا له الامور ظهرا وبطنا فاجمع رايهم على ان دسوا رجلا منهم الى الملك فقال ايها الملك ان هذا الوزير يطمع في ملكك ان
يغلب عليه عقبك من بعدك فهو يصانع الناس على ذلك ويعمل عليه دائبا فان اردت ان تعلم صدق ذلك فاخبره انه قد بدا لك ان
ترفض الملك وتلحق بالنساك فانك سترى من فرحه بذلك ما تعرف به امره وكان القوم قد عرفوا من الوزير رقة عند ذكر فناء الدنيا و
الموت ولينا للنساك وحبا لهم فعملوا فيه من الوجه الذي ظنوا انهم يظفرون بحاجتهم منه فقال الملك لان هجمت منه على هذا لم اسأل عما
سواه فلما ان دخل عليه الوزير قال له الملك قد عرفت حرصي على الدنيا وطلب الملك واني ذكرت ما مضى من ذلك فلم اجد معي منه طائلا
وقد عرفت ان الذي بقي كالذي مضى فانه يوشك ان ينقضي ذلك كله باجمعه فلا يصير في يدي منه شيء وانا اريد ان اعمل في حال الآخرة
عملا قويا على قدر ما كان من عملي في الدنيا وقد بدا لي ان الحق بالنساك واخلي هذا العمل لاهله فما رايك قال فرق الوزير لذلك
رقة شديدة حتى عرف الملك ذلك منه ثم قال ايها الملك ان الباقي وان كان عزيزا لاهل ان يطلب وان الفاني وان استمكنت منه لاهل
ان يرفض ونعم الراي رايت واني لارجو ان يجمع الله لك مع الدنيا شرف الآخرة قال فكبر ذلك على الملك ووقع منه كل موقع ولم يبد له شيئا
غير ان الوزير عرف الثقل في وجهه فانصرف الى اهله كئيبا حزينا لا يدري ممن اتى ولا من دهاه ولا يدري ما دواء الملك فيما استنكر
عليه فسهر لذلك عامة الليل ثم ذكر الرجل الذي زعم انه يرتق الكلام فارسل اليه فاتي به فقال له انك كنت ذكرت لي ذكرا من رتق
الكلام فقال الرجل فهل احتجت الى شيء من ذلك فقال الوزير نعم اخبرك اني صحبت هذا الملك قبل ملكه ومنذ صار ملكا فلم استنكره
فيما بيني وبينه قط لما يعرف من نصيحتي وشفقتي وايثاري اياه على نفسي وعلى جميع الناس حتى اذا كان هذا اليوم استنكرته استنكارا شديدا
لا اظن خيرا عنده بعده فقال الراتق هل كان لذلك سبب او علة فقال الوزير نعم دعاني امس فقال لي كذا وكذا فقلت له كذا وكذا فقال
من ههنا جاء الفتق وانا ارتقه ان شاء الله اعلم ان الملك قد ظن انك تحب ان يخلو هو عن ملكه وتخلفه انت فيه فاذا كان عند الصبح
فاطرح عنك ثيابك وحليتك والبس اوضع ما تجده من زي النساك واشهره ثم احلق راسك وامض على وجهك الى باب الملك فان
الملك سيدعو بك ويسألك عن الذي صنعت فقل له هذا الذي دعوتني اليه ولا ينبغي لاحد ان يشير على صاحبه بشيء الا واساه فيه
وصبر عليه وما اظن الذي دعوتني اليه الا خيرا مما نحن فيه فقم اذا بدا لك ففعل الوزير ذلك فتخلى عن نفس الملك ما كان فيها عليه
ثم امر الملك بنفي النساك من جميع بلاده وتوعدهم بالقتل فجدوا في الهرب والاستخفاء ثم ان الملك خرج ذات يوم متصيدا
فوقع بصره على شخصين من بعد فارسل اليهما فاتي بهما فاذا هما ناسكان فقال لهما ما بالكما لم تخرجا من بلادي قالا قد اتتنا
رسلك ونحن على سبيل الخروج قال ولم خرجتما راجلين قالا لانا قوم ضعفاء ليس لنا دواب ولا ازواد ولا نستطيع الا بالتقصير قال الملك
ان من خاف الموت اسرع بغير دابة ولا زاد فقالا له انا لا نخاف الموت بل لا ننتظر قرة عين في شيء من الاشياء الا فيه قال الملك وكيف
لا تخافان الموت وقد زعمتما ان رسلنا لما اتتكم وانتم على سبيل الخروج افليس هذا الهرب من الموت قالا ليس من الفرق فلا تظن انا فرقناك
ولكنا هربنا من ان نعينك على انفسنا فاسف الملك وامر بهما ان يحرقا بالنار واذن في اهل مملكته باخذ النساك وتحريقهم
بالنار فتجرد رؤساء عبدة الاوثان في طلبهم ثم اخذوا منهم بشرا كثيرا واحرقوهم بالنار فمن ثم صار التحريق سنة باقية في
ارض الهند وبقي في جميع تلك الارض قوم قليل من النساك كرهوا الخروج من البلاد واختاروا الغيبة والاستخفاء ليكونوا دعاة
وهداة لمن وصلوا الى كلامهم فنبت ابن الملك احسن نبات في جسمه وعقله وعلمه ورايه لكنه لم يأخذ بشيء من الادب الا

قالا ان الهرب من الموت صح

ما قصة بلوهر و بوذاسف

بما يحتاج اليه الملوك مما ليس فيه ذكر موت ولا زوال ولا فناء واوتي الغلام من العلم والحفظ شيئا كان عند الناس
من العجائب وكان ابوه لا يدري ايفرح بما اوتي من ذلك او يحزن له لما يتخوف عليه ان يدعوه ذلك الى ما قيل فيه فلما فطن الغلام
بحصرهم اياه في المدينة ومنعهم اياه من الخروج والنظر والاستماع وتحفظهم عليه ان ياتيه لذلك سكت وقال في نفسه هؤلاء (عندهم)
اعلم بما يصلحني حتى اذا ازداد بالسن والتجربة علما قال ما ارى لهؤلاء علي فضلا وما انا بحقيق ان اقلدهم امري فاراد ان يكلم
اباه اذا دخل عليه فيسئله عن سبب حصره اياه ثم قال ما هذا الامر الا من قبله وما كان ليطلعني عليه ولكني حقيق ان التمس علم
ذلك من حيث يجواد راكه وكان في خدمه رجل كان الطفهم به وارافهم به وكان الغلام اليه مستانسا فطمع الغلام في اصابة الخبر
من قبل ذلك الرجل فازداد له ملاطفة وبه استيناسا ثم ان الغلام واضعه الكلام في بعض الليل باللين واخبره انه بمنزلة والده واولى الناس
به ثم اخذه بالترغيب والترهيب قال له اني لاظن هذا الملك صائرا الي بعد والدي وانت فيه سائر احد رجلين اما اعظم الناس فيه منزلة واما
اسوء الناس حالا قال له الحاضن باي شيء اتخوف في ملكك سوء الحال قال ان تكتمني اليوم امرا افهمه غدا من غيرك فانتقم منك
باشد ما اقدر عليك فعرف الحاضن منه الصدق وطمع منه في الوفاء فافشى اليه خبره والذي قال المنجمون لابيه والذي حذر
ابوه من ذلك فشكر له الغلام ذلك واطبق عليه حتى اذا دخل عليه ابوه قال يا ابتاه اني وان كنت صبيا فقد رايت في نفسي اختلاف حالي
اذكر من ذلك ما اذكر واعرف ما لا اذكر منه ما اعرف انا اعلم اني لم اكن على هذا المثال وانك لم تكن على هذه الحال ولا انت
كائن عليها الى الابد وسيغيرك الدهر عن حالك هذه فلئن كنت اردت ان تخفي عني امر الزوال فما اخفى علي ذلك ولئن كنت حبستني
عن الخروج وحلت بيني وبين الناس لكيلا تتوق نفسي الى غير ما انا فيه لقد تركتني بحصرك اياي وان نفسي لقلقة مما تحول بيني وبينه
حتى ما لي هم غيره ولا اردت سواه حتى لا اطمئن ولا الى شيء مما انا فيه ولا انتفع به ولا الفه فخل عني واعلمني بما تكره من ذلك وتحذره حتى
اجتنبه واوثر موافقتك ورضاك على ما سواها فلما سمع الملك ذلك من ابنه علم انه قد علم ما الذي يكرهه وانه من حبسه وحصره لا يزيده
الا اغراء وحرصا على ما يحال بينه وبينه فقال يا بني ما اردت بحصرك اياك الا ان انحي عنك الاذى فلا ترى الا ما يوافقك ولا
تسمع الا ما يسرك فاما اذا كان هواك في غيره فان اثر الاشياء عندي ما رضيت وهويت ثم امر الملك اصحابه ان يركبوه
في احسن زينة وان ينحوا عن طريقه كل منظر قبيح وان يعدوا له المعازف والملاهي ففعلوا ذلك فجعل بعد ركبته تلك يكثر الركوب
فمر ذات يوم على طريق قد غفلوا عنه فاتى على رجلين من السؤال احدهما قد تورم وذهب لحمه واصفر جلده وذهب ماء وجهه وسمج منظره
والاخر اعمى يقوده قائد فلما راى ذلك اقشعر منهما وسئل عنهما فقيل ان هذا المتورم من سقم باطن وهذا الاعمى من زمانة فقال ابن الملك
وان هذا البلاء ليصيب غير واحد قالوا نعم فقال هل يامن احد من نفسه ان يصيبه مثل هذا قالوا لا فانصرف يومئذ مهموما
محزونا باكيا مستخفا بما هو فيه من ملكه وملك ابيه فلبث بذلك اياما ثم ركب ركبة فاتى في مسيره على شيخ كبير قد انحنى من الكبر وتبدل
خلقه وابيض شعره واسود لونه وتقلص جلده وقصر خطوه فعجب منه وسئل عنه فقالوا هذا الهرم فقال وفي كم يبلغ الرجل ما ارى
قالوا في مائة سنة او نحو ذلك قال فما وراء ذلك قالوا الموت قال فما يخلي بين الرجل وبين ما يريد من المدة (اللذة) قالوا لا وليصيرن
الى هذا في قليل من الايام فقال الشهر ثلثون يوما والسنة اثنى عشر شهرا وانقضاء العمر مائة سنة فما اسرع السنة في العمر (اليوم في الشهر وما اسرع الشهر في السنة وما اسرع صح)
الغلام وهذا الكلام يبديه ويعيده مكررا له ثم سهر ليله كلها وكان له قلب حي ذكي وعقل لا يستطيع معه نسيانا ولا غفلة فعلاه
الحزن والاهتمام فانصرفت نفسه عن الدنيا وشهواتها وكان في ذلك يداري اباه ويتلطف عنده وهو مع ذلك قد اصغى بسمعه الى كل
متكلم بكلمة طمعا ان يسمع شيئا يدله على غير ما هو فيه وخلا بحاضنه الذي كان افضى اليه بسره فقال له هل تعرف من الناس احدا شانه
غير شاننا قال نعم قد كان قوم يقال لهم النساك رفضوا الدنيا وطلبوا الاخرة ولهم كلام وعلم لا يدري ما هو غير ان الناس عادوهم
وابغضوهم وحرقوهم ونفاهم الملك عن هذه الارض فلا يعلم اليوم ببلادنا منهم احد فانهم قد غيبوا اشخاصهم ينتظرون الفرج وهذه
سنة في اولياء الله قد يمتحنها طالبوها في دول الباطل فاغتص لذلك الخبر فؤاده وطال به اهتمامه وصار كالرجل الملتمس ضالته التي لا بد

ما بقي من قصة بلوهر ويوذاسف

له منها وذاع خبره في آفاق الارض وشهر بفكره وجماله وكماله وفهمه وعقله وزهادته في الدنيا وهوانها عليه فبلغ ذلك رجلا من
النساك يقال له بلوهر بارض يقال لها سرنديب كان رجلا ناسكا حكيما فركب البحر حتى اتى ارض سولابط ثم عمد الى باب ابن الملك فلزمه
وطرح عنه زي النساك ولبس زي التجار وتردد الى باب ابن الملك حتى عرف الاهل والاحباء والداخلين اليه فلما استبان له لطف الحاضن بابن
الملك وحسن منزلته منه اطاف به بلوهر حتى اصاب منه خلوة فقال له اني رجل من تجار سرنديب قدمت منذ ايام ومعي سلعة عظيمة نفيسة الثمن
عظيمة القدر فاردت الثقة لنفسي فعليك وقع اختياري وسلعتي خير من الكبريت الاحمر وهي تبصر العميان وتسمع الصم وتداوي من الاسقام
وتقوي من الضعف وتعصم من الجنون وتنصر على العدو ولم ار بهذا احدا هو احق بها من هذا الفتى فان رايت ان تذكر له ذلك ذكرته
فان كان له فيها حاجة ادخلتني عليه فانه لم يخف عنه فضل سلعتي لو قد نظر اليها قال الحاضن للحكيم انك لتقول شيئا ما سمعنا به من احد
قبلك ولا ارى بك باسا وما مثلي يذكر ما لا يدري ما هو فاعرض علي سلعتك انظر اليها فان رايت شيئا ينبغي لي ان اذكره ذكرته
قال له بلوهر اني رجل طبيب واني لارى في بصرك ضعفا فاخاف ان نظرت الى سلعتي ان يلتمع بصرك ولكن ابن الملك صحيح البصر حدث
السن ولست اخاف عليه ان ينظر الى سلعتي فان راى ما يعجبه كانت له مبذولة على ما يحب وان كان غير ذلك لم يدخل عليه مؤونة ولا منقصة
وهذا امر عظيم لا يسعك ان تحرمه اياه او تطويه دونه فانطلق الحاضن الى ابن الملك فاخبره خبر الرجل فحس قلب ابن الملك بانه قد
وجد حاجته فقال عجل ادخال الرجل علي ليلا وليكن ذلك في ستر وكتمان فان مثل هذا لا يتهاون به فامر الحاضن بلوهر بالتهيؤ للدخول
عليه فحمل معه سفطا فيه كتب له فقال الحاضن ما هذا السفط وقال بلوهر في هذا السفط سلعتي فاذا شئت فادخلني عليه فانطلق
به حتى ادخله عليه فلما دخل عليه بلوهر سلم عليه فابلغ واحسن ابن الملك اجابته وانصرف الحاضن وقعد الحكيم عند ابن الملك فاول ما قال
له بلوهر رايتك يا ابن الملك زدت في التحية على ما تصنع بغلمانك واشراف اهل بلادك قال ابن الملك ذلك لعظيم ما رجوت عندك
قال بلوهر لئن فعلت ذلك بي فقد كان رجل من الملوك في بعض الآفاق يعرف بالخير ويرجى فبينا هو يسير يوما في موكبه اذ عرض
له في مسيره رجلان ماشيان لباسهما الخلقان وعليهما اثر البؤس والضر فلما نظر اليهما الملك لم يتمالك ان وقع على الارض فحياهما وصافحهما
فلما راى ذلك وزراؤه اشتد جزعهم مما صنع الملك فاتوا اخا له وكان جريا عليه فقالوا ان الملك ازرى بنفسه وفضح اهل مملكته
وخر عن دابته لانسانين دنيين فعاتبه على ذلك لان لا يعود ولمه على ما صنع ففعل ذلك اخو الملك فاجابه الملك بجواب لا
يدري ما حاله فيه اساخط عليه الملك ام راض عنه فانصرف الى منزله حتى اذا كان بعد ايام امر الملك مناديا وكان يسمى منادي
الموت فنادى في فناء داره وكانت تلك سنتهم فيمن ارادوا قتله فقامت النوائح والنوادب في دار اخ الملك ولبس ثياب الموت واتى
الى باب الملك وهو يبكي بكاء شديدا وينتف شعره فلما بلغ ذلك الملك دعا به فلما اذن له الملك دخل عليه ووقع على الارض ونادى
بالويل والثبور ورفع يده بالتضرع فقال له الملك اقترب ايها السفيه اتجزع من مناد نادى من بابك بامر مخلوق وليس بامر
خالق وانا اخوك وقد تعلم انه ليس لك الي ذنب ثم انتم تلومونني على وقوعي الى الارض حين نظرت الى منادي ربي الي وانا اعرف
منكم بذنوبي فاذهب فاني قد علمت انه انما استفزك وزرائي وسيعلمون خطاهم ثم امر الملك باربعة توابيت فصنعت له من خشب
فطلى تابوتين بالذهب وتابوتين بالقار فلما فرغ منها ملأ تابوتي القار ذهبا وياقوتا وزبرجدا وملأ تابوتي الذهب جيفا
ودما وعذرة وشعرا ثم جمع الوزراء والاشراف الذين ظن انهم انكروا صنيعه بالرجلين الضعيفين الناسكين فعرض عليهم التوابيت الاربعة
وامرهم بتقويمها فقالوا اما في ظاهر الامر ومبلغ علمنا فان تابوتي الذهب لا ثمن لهما لفضلهما وتابوتي القار لا ثمن لهما لرذالتهما
فقال الملك اجل هذا لعلمكم بالاشياء ومبلغ رايكم فيها ثم امر بتابوتي القار فنزعت عنهما صفائحهما فاضاء البيت بما فيهما من الجواهر
فقال هذان مثل الرجلين الذين ازدريتم لباسهما وظاهرهما وهما مملوآن علما وحكمة وصدقا وبرا وسائر مناقب الخير الذي هو افضل من
الياقوت واللؤلؤ والجوهر والذهب ثم امر بتابوتي الذهب فنزع عنهما ابوابهما فاقشعر القوم من سوء منظرهما ونتن ريحهما ونتنهما
فقال الملك وهذان مثل القوم المتزينين بظاهر الكسوة واللباس واجوافهما مملوة جهلا وعمى وكذبا وجورا وسائر انواع الشر

لم يخف

فحس قلب ابن الملك بانه قد وجد حاجته

للخالق

فيهما من

الخير

باب قصة بلوهر ويوذاسف

التي هي افظع واشنع واقذر من الجيف قال القوم قد فقهنا واتعظنا ايها الملك ثم قال بلوهر هذا مثلك يا ابن الملك فلما سمع ٢٢٢ع

به من الحجة والبشر فانتصب يوذاسف ابن الملك وكان متكئا ثم قال زدني مثلا قال الحكيم ان الزارع خرج ببذره الطيب ليبذره

فلما ملأ كفه ونثره وقع بعضه على حافة الطريق فلم يلبث ان التقطه الطير ووقع بعضه على صفاة قد اصابها ندى وطين فمكث

حتى اهتز فلما صارت عروقه الى يبس الصفاة مات ويبس ووقع بعضه بارض ذات شوك فنبت حتى سنبل وكاد ان يثمر فمنعه الشوك فابطله

واما ما كان منه وقع في الارض الطيبة وان كان قليلا فانه سلم وطاب وزكى فالزارع حامل الحكمة واما البذر ففنون الكلام واما

ما وقع منه على حافة الطريق فالتقطه الطير فما لا يجاوز السمع منه حتى يصفح واما ما وقع على الصخرة في الندى فيبس حين بلغت عروقه الصفا — يبس صح

فما استحلاه صاحبه حتى سمعه بفراغ قلبه وعرفه بفهمه ولم يفقه بحصافة ولا نية واما ما نبت منه وكاد ان يثمر فمنعه الشوك فاهلكه

فما وعاه صاحبه حتى اذا كان عند العمل به حفته الشهوات فاهلكته واما ما زكى وطاب وسلم منه وانتفع به فما رآه البصر ووعاه

الحفظ وانفذه العزم بقمع الشهوات وتطهير القلوب من دنسها قال ابن الملك اني ارجو ان يكون ما بذرته ايها الحكيم ما يزكو ويسلم عندي — عندي م

ويطيب فاضرب لي مثل الدنيا وغرور اهلها بها قال بلوهر بلغنا ان رجلا حمل عليه فيل مغتلم فانطلق موليا هاربا وابتعه الفيل حتى غشيه فاضطره

الى بئر فتدلى فيها وتعلق بغصنين نابتين على شفير البئر فاذا في اصلهما جرذان يقرضان الغصنين احدهما ابيض والآخر اسود فلما

نظر الى تحت قدميه فاذا رؤوس اربع افاع قد طلعن من جحورهن فلما نظر الى قعر البئر اذا بتنين فاغر فاه نحوه يريد التقامه فلما رفع راسه الى اعلى

الغصنين اذا عليهما شيء من عسل النحل فتطعم من ذلك العسل فالهاه ما طعم منه وما نال من لذة العسل حلاوته عن الفكر في امر الافاعي اللواتي

لا يدري متى يبادرنه والهاه عن التنين الذي لا يدري كيف مصيره بعد وقوعه في لهواته اما البئر فالدنيا مملوءة آفات وبلايا وشرورا وا

اما الغصنان فالعمر واما الجرذان فالليل والنهار يسرعان في الاجل واما الافاعي الاربعة فالاخلاط الاربعة التي هي السموم القاتلة

من المرة والبلغم والريح والدم التي لا يدري صاحبها متى تهيج به واما التنين الفاغر فاه ليلتقمه فالموت الراصد الطالب واما العسل

الذي اغتر به المغرور المغفل فما ينال الناس من لذة الدنيا وشهواتها ونعيمها ودعتها من لذة المطعم والمشرب والشم واللمس والسمع والبصر قال

ابن الملك ان هذا المثل عجيب وان هذا لتشبيه حق فزدني مثلا للدنيا وصاحبها المغرور بها المتهاون بما ينفعه فيها قال بلوهر

زعموا ان رجلا كان له ثلاثة قرناء وكان قد آثر احدهم على الناس جميعا ويركب الاهوال والاخطار بسببه ويشغل ليله ونهاره في حاجته

وكان القرين الثاني دون الاول منزلة وهو على ذلك حبيب اليه مشفق عنده يكرمه ويلاطفه ويخدمه ويطيعه ويبذل له ولا يغفل

عنه وكان القرين الثالث محقورا مستثقلا ليس له من وده وماله الا اقله حتى اذا نزل بالرجل الامر الذي يحتاج فيه الى قرنائه الثلاثة

فاتاه جلاوزة الملك ليذهبوا به فزع الى قرينه الاول فقال له قد عرفت ايثاري اياك وبذل نفسي لك وهذا اليوم يوم حاجتي

اليك فماذا عندك قال ما انا لك بصاحب وان لي اصحابا يشغلوني عنك هم اليوم اولى بي منك ولكن لعلي ازودك ثوبين لتنتفع بهما

ثم فزع الى قرينه الثاني ذي المحبة واللطف فقال له قد عرفت كرامتي اياك ولطفي بك وحرصي على مسرتك وهذا يوم حاجتي اليك

فماذا عندك فقال ان امر نفسي يشغلني عنك وعن امرك فاعمل لشانك واعلم انه قد انقطع الذي بيني وبينك ان طريقي غير طريقك الا

اني لعلي اخطو معك خطوات يسيرة لا تنتفع بها ثم انصرف الى ما هو اهم الي منك ثم فزع الى قرينه الثالث الذي كان يحقره ويعصيه

ولا يلتفت اليه ايام رخائه فقال له اني منك لمستحي ولكن الحاجة اضطرتني اليك فماذا لي عندك قال لك عندي المواساة والمحافظة

عليك وقلة الغفلة عنك فابشر وقر عينا فاني صاحبك الذي لا يخذلك ولا يسلمك فلا يهمنك قلة ما اسلفتني واصطنعت

الي فاني قد كنت احفظ ذلك واوفره عليك كله ثم لم ارض لك بعد ذلك حتى اتجرت لك به فربحت ارباحا كثيرة فلك اليوم

عندي من ذلك اضعاف ما وضعت عندي منه فابشر واني ارجو ان يكون في ذلك رضى الملك عنك اليوم وفرجا مما انت فيه

فقال الرجل عند ذلك ما ادري على اي الامرين انا اشد حسرة عليه على ما فرطت في القرين الصالح ام على ما اجتهدت فيه من المحبة لقرين

السوء قال بلوهر فالقرين الاول هو المال والثاني هو الاهل والولد والقرين الثالث هو العمل الصالح قال ابن الملك ان هذا

لهو

باب قصة بلوهر ويوذاسف

٢٢٧ لهو الحق المبين فرزقني مثلا للدنيا وغرورها وصاحبها المغرور بها المطمئن اليها قال بلوهر كان اهل مدينة يأتون الرجل الغريب
الجاهل بامرهم فيملكونه عليهم سنة فلا يشك ان ملكه دائم عليهم لجهالته بهم فاذا انقضت السنة اخرجوه من مدينتهم عريانا مجردا سليبا
فيقع في بلاء وشقاء لم يحدث به نفسه فصار ما مضى عليه من ملكه وبالا وحزنا ومصيبة واذى ثم ان اهل المدينة اخذوا رجلا
آخر فملكوه عليهم فلما راى الرجل غربته فيهم لم يستأنس بهم وطلب رجلا من اهل ارضه خابرا بامرهم حتى وجده فافضى اليه بسر القوم واشار
عليه ان ينظر الى الاموال التي في يديه فيخرج منها ما استطاع الاول فالاول حتى يحرزه في المكان الذي يخرجونه اليه فاذا اخرجه القوم صار
الى الكفاية والسعة بما قدم واحرز ففعل ما قال له الرجل ولم يضيع وصيته قال بلوهر واني لارجو ان تكون ذلك الرجل يا ابن الملك الذي
لم يستأنس بالغرباء ولم يغتر بالسلطان وانا الرجل الذي طلبت ولك عندي الدلالة والمعرفة والمعونة قال ابن الملك صدقت ايها الحكيم
انا ذلك الرجل وانت ذلك الرجل الذي كنت طلبته فصف لي امر الآخرة تاما فلعمري لقد صدقت ولقد رايت منها
ما يدلني على فنائها ويزهدني فيها ولم يزل امرها حقيرا عندي قال بلوهر ان الزهادة في الدنيا يا ابن الملك مفتاح الرغبة الى
الآخرة فاصبت بابها ودخل ملكوتها وكيف لا تزهد في الدنيا وقد آتاك الله من العقل ما آتاك وقد ترى ان الدنيا وان كثرت
فانما يجمعها اهلها لهذه الاجساد الفانية والجسد لا قوام له ولا امتناع به فالحر يذيبه والبرد يجمده والسموم يتخلله والماء
يغرقه والشمس تحرقه والهواء يسقمه والسباع تفترسه والطير تنقره والحديد يقطعه والصدم يحطمه ثم هو معجون بطينة
من الوان الاسقام والاوجاع والامراض فهو مرتهن بها مترقب لها وجل منها طامع في السلامة منها ثم هو مقارن الآفات
السبع التي لا يخلص منها ذو جسد وهي الجوع والظماء والحر والبرد والخوف والوجع والموت فاما ما سألت عنه من امر
الآخرة فاني ارجو ان تجد ما تحسبه بعيدا قريبا وما كنت تحسبه عسيرا يسيرا وما كنت تحسبه قليلا كثيرا قال ابن الملك ايها الحكيم
ارايت القوم الذين كان والدي يحرقهم بالنار وينفيهم اهم اصحابك فقال نعم قال فانه بلغني ان الناس اجتمعوا على عداوتهم وسوء
الثناء عليهم قال بلوهر قد كان ذلك قال فما سبب ذلك ايها الحكيم قال بلوهر اما قولك يا ابن الملك في سوء الثناء عليهم
فما عسى ان يقولوا فيمن يصدق ولا يكذب ويعلم ولا يجهل ويكف ولا يؤذي ويصلي ولا ينام ويصوم ولا يفطر ويبتلى فيصبر ويتفكر
فيعتبر ويطيب نفسه عن الاموال والاهلين ولا يخافهم الناس على اموالهم واهليهم قال ابن الملك فكيف تتفق الناس على عداوتهم
وهم فيما بينهم مختلفون قال بلوهر مثلهم في ذلك مثل كلاب اجتمعوا على جيفة تنهشها ويهر بعضها بعضا مختلفة الالوان
والاجناس فبينا هم يقبلون على الجيفة اذ دنا رجل منهم فترك بعضهم بعضا واقبلوا على الرجل فيهرون عليه جميعا معاونات عليه وليس
للرجل في جيفتهم حاجة ولا اراد ان ينازعهم فيها ولكن هم عرفوا غربته منهم فاستوحشوا منه واستأنس بعضهم ببعض وان كانوا
مختلفين متعادين فيما بينهم من قبل ان يدنو الرجل عليهم قال بلوهر فمثل الجيفة متاع الدنيا ومثل صنوف الكلاب ضروب الرجال
الذين يقتلون على الدنيا ويهريقون دماءهم وينفقون لها اموالهم ومثل الرجل الذي اجتمعت عليه الكلاب ولا حاجة له في
جيفتهم كمثل صاحب الدين الذي رفض الدنيا وخرج منها فليس ينازع فيها اهلها ولم يمنع ذلك الناس من ان يعادونه لغربته
فان عجبت فاعجب من الناس انهم لا همة لهم الا الدنيا وجمعها والتكاثر والتفاخر والتغالب عليها حتى اذا راوا من قد تركها في ايديهم
وتخلى عنها كانوا له اشد قتالا واعظم واشد حنقا منهم للذي يشاحهم عليها فاي حجة لله يا ابن الملك احسن من تعارف المختلفين على
من لا حجة لهم عليه قال ابن الملك اعمد لحاجتي قال بلوهر ان الطبيب الرفيق اذا راى الجسد قد اهلكته الاخلاط الفاسدة فاراد ان يقويه
ويسمنه لم يغذه بالطعام الذي يكون منه اللحم والدم والقوة لانه يعلم انه متى ادخل الطعام على الاخلاط الفاسدة اضر به اقبل عليه بما يصلحه
من الطعام ليسمن ويقوى بحمل الثقل بمشية الله عز وجل وقال ابن الملك ايها الحكيم اخبرني قال زعموا ان ملكا من الملوك كان عظيم الملك كثير
الجند والاموال وانه بدا له ان يغزو ملكا آخر ليزداد ملكا الى ملكه ومالا الى ماله فسار اليه بالجنود والعدة والعدد والنساء والاولاد
والاثقال فاقبلوا نحوه فظهروا عليه واستباحوا عسكره فهرب فساق امرأته واولاده صغارا فالجاه الطلب عند المساء الى اجمة على

شاطئ

شاطئ النهر فدخلها مع اهله وولده وسببه وابنه مخافة ان تدل عليه بصهيلها فباتوا في الاجمة وهم يسمعون وقع حوافر
الخيل من كل جانب فاصبح الرجل لا يطيق براحا واما النهر فلا يستطيع عبوره واما الفضاء فلا يستطيع الخروج اليه لمكان العدو
فهم في مكان ضيق قد اذاهم البرد واحرجهم الخوف وطواهم الجوع ليس لهم طعام ولا معهم زاد ولا ادام واولاده صغار جياع
يبكون من الضر الذي قد اصابهم فمكث بذلك يومين ثم ان احد بنيه مات فالقوه في النهر فمكث بعد ذلك يوما آخر فقال
الرجل لامرأته انا مشرفون على الهلاك جميعا وان بقي بعضنا وهلك بعضنا كان خيرا من ان نهلك جميعا وقد رأيت ان اعجل
ذبح صبي من هؤلاء الصبيان فنجعله قوتا لنا ولاولادنا الى ان يأتي الله عز وجل بالفرج فان اخرنا ذلك هزل الصبيان حتى لا تشبع
لحومهم ونضعف حتى لا نستطيع الحركة ان وجدنا الى ذلك سبيلا وطاوعته امرأته فذبح بعض اولاده ووضعوه بينهم ينهشونه
فما ظنك يا ابن الملك بذلك المضطر اكل الكلب المستكثر يأكل ام اكل المضطر المستقل قال ابن الملك بل اكل المضطر قال الحكيم كذلك
اكلي وشربي يا ابن الملك في الدنيا فقال له ابن الملك ارأيت هذا الذي تدعوني اليه ايها الحكيم اهو شيء نظر الناس فيه بعقولهم
والبابهم حتى اختاروه على ما سواه لانفسهم ام دعاهم الله اليه فاجابوا قال الحكيم علا هذا الامر ولطف عن ان يكون من اهل الارض
او برأيهم دبروه ولو كان من اهل الارض لدعوا الى عمل الدنيا وزينتها وحفظها ودعتها ونعيمها ولذتها ولهوها ولعبها وشهواتها
ولكنه امر غريب دعوة من الله عز وجل ساطعة وهدى مستقيم ناقض على اهل الدنيا اعمالهم مخالف لهم عائب عليهم طاعن ناقل لهم
عن اهوائهم داع لهم الى طاعة ربهم وان ذلك لبين لمن تنبه مكتوم عنده عن غير اهله حتى يظهر الله الحق بعد خفائه ويجعل كلمته
العليا وكلمة الذين جهلوا السفلى قال ابن الملك صدقت ايها الحكيم ثم قال ان من الناس من تفكر قبل مجيء الرسل عليهم السلام
فاصاب ومنهم من دعته الرسل بعد مجيئها فاجاب وانت يا ابن الملك ممن تفكر بعقله فاصاب قال ابن الملك فهل تعلم احدا من
الناس يدعو الى التزهيد في الدنيا غيركم قال الحكيم اما في بلادكم هذه فلا واما في سائر الامم ففيهم قوم ينتحلون الدين
بالسنتهم ولم يستحقوه باعمالهم فاختلف سبيلنا وسبيلهم قال ابن الملك كيف صرتم اولى بالحق منهم وانما اتاكم هذا
الامر الغريب من حيث اتاهم قال الحكيم الحق كله جاء من عند الله عز وجل وانه تبارك وتعالى دعا العباد اليه فقبله قوم
بحقه وشروطه حتى ادوه الى اهله كما امروا لم يظلموا ولم يخطئوا ولم يضيعوا وقبله آخرون فلم يقوموا بحقه وشروطه
ولم يؤدوه الى اهله ولم يكن لهم فيه عزيمة ولا على العمل به نية فضيعوه واستثقلوه فالمضيع لا يكون مثل الحافظ والمفسد لا يكون
كالمصلح والصابر لا يكون كالجازع فمن ههنا كنا نحن احق به منهم واولى ثم قال الحكيم انه ليس يجري على لسان احد منهم من الدين والتزهيد
والدعاء الى الآخرة الا وقد اخذ ذلك عن اصل الحق الذي عنه اخذنا ولكنه فرق بيننا وبينهم احداثهم التي احدثوا وابتغاؤهم الدنيا و
اخلادهم اليها وذلك ان هذه الدعوة لم تزل تأتي وتظهر في الارض مع انبياء الله ورسله صلوات الله عليهم في القرون الماضية
على السنة متفرقة وكان اهل دعوة الحق امرهم مستقيم وطريقهم واضح ودعوتهم بينة لا فرقة فيهم ولا اختلاف فكانت الرسل عليهم السلام
اذا بلغوا رسالات ربهم واحتجوا لله تبارك وتعالى على عباده بحجته واقامة معالم الدين واحكامه قبضهم الله عز وجل اليه عند انقضاء
آجالهم ومنتهى مدتهم ومكثت الامة من الامم بعد نبيها برهة من دهرها لا تغير ولا تبدل ثم صار الناس بعد ذلك يحدثون الاحداث
ويتبعون الشهوات ويضيعون العلم وكان العالم البالغ المستبصر منهم يخفي شخصه ولا يظهر علمه فيعرفونه باسمه ولا يهتدون الى مكانه
ولا يبقى منهم الا الخسيس من اهل العلم يستخف به اهل الجهل والباطل فيخمل العلم ويظهر الجهل وتتناسل القرون فلا يعرفون الا الجهل ويزداد
الجهال استعلاء وكثرة والعلماء خمولا وقلة فحولوا معالم الله تبارك وتعالى عن وجوهها وتركوا قصد سبيلها وهم مع ذلك مقرون
بتنزيله متبعون شبهه ابتغاء تأويله متعلقون بصفته تاركون لحقيقته نابذون لاحكامه فكل صفة جاءت الرسل تدعو اليها فنحن
لهم موافقون في تلك الصفة مخالفون لهم في احكامهم وسيرتهم ولسنا نخالفهم في شيء الا ولنا عليهم الحجة الواضحة والبينة العادلة
من نعت ما في ايديهم من الكتب المنزلة من الله عز وجل فكل متكلم يتكلم بشيء من الحكمة فهي لنا وهي بيننا تشهد لنا عليهم بانها توافق

الحكيم م

 صفتنا وسيرتنا وحكمتنا وتشهد عليهم بانها مخالفة لسنتهم واعمالهم فلبسوا يعرفون من الكتاب الا وصفه ومن الذكر
الكتاب الا اسمه فلبسوا باهل حقيقة حتى يقيموه قال ابن الملك فما بال الانبياء والرسل عليهم السلام يأتون في زمان دون زمان
قال الحكيم انما مثل ذلك كمثل ملك كانت له ارض موات لا عمران فيها فلما اراد ان يقبل عليها بعمارته ارسل اليها رجلا جلدا
امينا ناصحا ثم امره ان يعمر تلك الارض وان يغرس فيها صنوف الشجر وانواع الزرع ثم سمى له الملك الوانا من الغرس معلومة
وانواعا من الزرع معروفة ثم امره ان لا يعدو ما سمي له وان لا يحدث فيها من قبله شيئا لم يكن امره به سيده وامره ان يخرج
لها نهرا ويسد عليها حائطا ويمنعها من ان يفسدها مفسد فجاء الرسول الذي ارسله الملك الى تلك الارض فاحياها
بعد موتها وعمرها بعد خرابها وغرس فيها وزرع من الصنوف التي امره بها ثم ساق نهر الماء اليها حتى نبت الغرس
واتصل الزرع ثم لم يلبث قيمها الا قليلا حتى مات واقام بعده من يقوم مقامه وخلف من بعده خلف خالفوا من اقامه القيم بعده و
غلبوه على امره فاخربوا العمران وطموا الانهار فيبس الغرس وهلك الزرع فلما بلغ الملك خلافهم على القيم بعد رسوله وخراب
ارضه ارسل اليها رسولا اخر يحييها ويعيدها ويصلحها كما كانت في منزلتها الاولى وكذلك الانبياء والرسل عليهم السلام يبعث الله
عز وجل الواحد بعد الواحد فيصلح امر الناس بعد فساده قال ابن الملك ايخص الانبياء والرسل عليهم اذا جاءت بما تبعث به ام تعم
قال بلوهر ان الانبياء والرسل اذا جاءت تدعو عامة الناس فمن اطاعهم كان منهم ومن عصاهم لم يكن منهم وما تخلو الارض
قط من ان يكون لله عز وجل فيها مطاع من انبيائه ورسله ومن اوصيائه وانما مثل ذلك مثل طائر كان في ساحل البحر يقال له قدم يبيض
بيضا كثيرا وكان شديد الحب للفراخ وكثرتها وكان يأتي عليه زمان يتعذر عليه فيه ما يريد من ذلك فلا يجد بدا من اتخاذ ارض اخرى
حتى يذهب تلك الزمان فياخذ بيضه مخافة من شفقته من ان يهلك فيفرقه في اعشاش الطير فتحضن بيضه مع بيضها وتخرج فراخه
الطير مع فراخها فاذا طال مكث فراخ قدم مع فراخ الطير الفها بعض فراخ الطير واستانس بها فاذا كان الزمان الذي ينصرف فيه قدم الى
مكانه مر باعشاش الطير واوكارها بالليل فاسمع فراخه وغيرها صوته فاذا سمعت فراخه صوته تبعته وتبع فراخه ما كان الفها من فراخ
سائر الطير ولم يجبه ما لم يكن من فراخه ولا ما لم يكن الف فراخه وكان قد يضم اليه من اجابه من فراخه حبا للفراخ وكذلك الانبياء انما يستعرضون
جميعا الناس بدعائهم فيجيبهم اهل الحكمة والعقل لمعرفتهم لفضل الحكمة فمثل الطير الذي دعا بصوته مثل الانبياء والرسل التي تعم الناس بدعائهم
ومثل البيض المتفرق في اعشاش الطير مثل الحكمة ومثل سائر فراخ الطير التي الفت فراخ قدم مثل من اجاب الحكماء قبل مجيء الرسل لان الله
عز وجل جعل للانبياء والرسل من الفضل والراي ما لم يجعل لغيرهم من الناس واعطاهم من الحجج والنور والضياء ما لم يعط غيرهم وذلك
لما يريد من بلوغ رسالته ومواقع حججه وكانت الرسل اذا جاءت واظهرت دعوتها اجابهم من الناس ايضا من لم يكن اجاب الحكماء و
ذلك لما جعل الله عز وجل على دعوتهم من الضياء والبرهان قال ابن الملك افرايت ما ياتي به الرسل والانبياء اذ زعمت انه ليس بكلام
جل الناس وكلام الله عز وجل وهو كلام وكلام ملائكته كلام قال الحكيم اما رايت الناس لما ارادوا ان يفهموا بعض الدواب و
الطير ما يريدون من تقدمها وتاخرها واقبالها وادبارها لم يجدوا الدواب والطير التي الفت فراخ قدم مثل من اجاب الحكماء
قبل مجيء الرسل لان الله عز وجل جعل الانبياء ورسله من الفضل يحتمل كلامهم الذي هو كلامهم فوضعوا من النقر والصفير والزجر
ما يبلغوا به حاجتهم وما عرفوا انها تطيق حمله وكذلك العباد يعجزون ان يعملوا كلام الله عز وجل وكلام ملائكته على كنهه وكماله ولطفه
والطير وصفته فصار ما تراجع الناس بينهم من الاصوات التي سمعوا بها الحكمة شبيها بما وضع الناس للدواب ولم يمنع ذلك الصوت
مكان الحكمة المخبرة في تلك الاصوات من ان تكون الحكمة واضحة بينة قوية منيرة شريفة عظيمة ولم يمنعها من وقوع معانيها على
فيها مواقعها وبلوغ ما احتج به الله عز وجل على العباد فكان الصوت للحكمة جسدا ومسكنا وكانت الحكمة للصوت نفسا وروحا
ولا طاقة للناس ان ينفذوا غور كلام الحكمة ولا يحيطوا به بعقولهم فمن قبل ذلك تفاضلت العلماء في علمهم فلا يزال عالم
ياخذ علمه من عالم حتى يرجع العلم الى الله عز وجل الذي جاء من عنده وكذا العلماء قد يصيبون من الحكمة والعلم ما ينجيهم

من الجهل

ما في قصة بلوهر ويوذاسف

من الجهل ولكن لكل ذي فضل فضله كما ان الناس يناولون من ضوء الشمس ما ينتفعون به في معايشهم وابدانهم ولا يقدرون
ان ينفذوها بابصارهم فهي كالعين العزيزة الظاهر مجراها المكنون عنصرها فالناس قد يحيون بما ظهر لهم من مائها
ولا يدركون غورها وهي كالنجوم الزاهرة التي يهتدي بها الناس ولا يعلمون مساقطها فالحكمة اشرف وارفع واعظم مما وصفناه
بُه كلمة هي مفتاح باب كل خير يرتجى والنجاة من كل شر يتقى هي شراب الحياة الذي من شرب منه لم يمت ابدا والشفاء للسقم الذي من
استشفى به لم يسقم ابدا والطريق المستقيم الذي من سلكه لم يضل ابدا هي حبل الله المتين الذي لا يخلقه طول التكرار من تمسك
به انجلى عنه العمى ومن اعتصم به فاز واهتدى واخذ بالعروة الوثقى قال فما بال هذه الحكمة التي وصفت بما وصفت من الفضل و
الشرف والارتفاع والقوة والمنفعة والكمال والبرهان لا ينتفع بها الناس كلهم جميعا قال الحكيم انما مثل الحكمة كمثل الشمس
الطالعة على جميع الناس الابيض والاسود منهم والصغير والكبير فمن اراد الانتفاع بها لم تمنعه لم يحل بينه وبينها من ارادها ومن لم يرد
الانتفاع بها فلا حجة له عليها ولا تمتنع الشمس على الناس جميعا ولا تحول بين الناس وبين الانتفاع بها وكذلك الحكمة وحالها بين الناس
الى يوم القيمة والحكمة قد عمت الناس جميعا الا ان الناس يتفاضلون في ذلك والشمس ظاهرة اذا طلعت على الابصار الناظرة تفرق
بين الناس على ثلثة منازل فمنهم الصحيح البصر الذي ينتفع بالضوء ويقوى على النظر ومنهم الاعمى القريب من الضوء الذي لو طلعت
عليه شمس او شموس لم تغن عنه شيئا ومنهم المريض البصر الذي لا يعد في العميان ولا في اصحاب البصر كذلك الحكمة هي شمس القلوب اذا طلعت تفرق
على ثلث منازل منزلة لاهل البصر الذين يعقلون الحكمة فيكونون من اهلها ويعملون بها ومنزلة لاهل العمى الذين ينبو
الحكمة عن قلوبهم لانكارهم الحكمة وتركهم قبولها كما ينبو ضوء الشمس عن العميان ومنزلة لاهل مرض القلوب الذين
يقصر علمهم ويضعف عملهم ويستوي فيهم السيء والحسن والحق والباطل وان اكثر من تطلع عليه الشمس والحكمة من يعمى عنهما
قال ابن الملك فهل يبيع الرجل الحكمة فلا يجيب اليها حتى يلبث زمانا تابعا عنها ثم يجيب ويراجعها قال بلوهر نعم هذا اكثر
حالات الناس في الحكمة قال ابن الملك نرى ولدي سمع شيئا من هذا الكلام قط قال بلوهر لا اراه سمع سماعا صحيحا نفع
في قلبه ولا كلمه فيه ناصح شفيق قال ابن الملك وكيف ترك ذلك الحكماء منه طول دهرهم قال بلوهر تركوه لعلمهم بمواضع
كلامهم فربما تركوا ذلك ممن هو احسن انصاتا واليه اقرب مكانا واحسن استماعا من ابيك حتى ان الرجل ليعاشر الرجل طول عمره بينهما الاستيناس
والمودة والمفاوضة ولا يفرق بينهما شيء الا الدين والحكمة هو متفجع عليه متوجع له ثم لا يفضي اليه اسرار الحكمة اذ لم ير لها موضعا
قد بلغنا ان ملكا من الملوك كان عاقلا قريبا من الناس مصلحا لامورهم حسن النظر والانصاف لهم وكان له وزير صدق صالح يعينه
على الاصلاح ويكفيه مؤنته ويشاوره في اموره وكان الوزير اديبا عاقلا له دين وورع ونزاهة على الدنيا وكان قد لقي اهل
الدين وسمع كلامهم وعرف فضلهم فاجابهم وانقطع اليهم باخائه ووده وكانت له من الملك منزلة حسنة وخاصة وكان الملك
لا يكتمه شيئا من امره وكان الوزير له ايضا بتلك المنزلة الا انه لم يكن يطلعه على امر الدين ولا يفاوضه سر الحكمة فعاشا بذلك
زمانا طويلا وكان الوزير كلما دخل على الملك سجد للاصنام وعظمها واخذ شيئا في طريق الجهالة والضلالة تقية له فاشفق
الوزير على الملك من ذلك واهتم به استشار في ذلك اصحابه فقالوا له انظر لنفسك واصحابك فان رايته موضعا للكلام فكلمه
وفاوضه والا فانك انما تعينه على نفسك وتهيجه على اهل دينك فان السلطان لا يغتر به ولا تؤمن سطوته فلم يزل الوزير
على اهتمام به مصافيا له رفيقا به راجيا ان يجد فرصة فينصحه ويجد للكلام موضعا فيفاوضه وكان الملك مع ضلالته سهلا
قريبا حسن السيرة في رعيته حريصا على اصلاحهم متفقدا لامورهم فاصطحب الوزير الملك على هذا برهة من زمانه ثم ان الملك
قال للوزير ذات ليلة من الليالي بعدما هدأت العيون هل لك ان تركب فنسير في المدينة فننظر الى حال الناس واثار الامطار التي
اصابتهم في هذه الايام فقال الوزير نعم فركبا جميعا يجولان في نواحي المدينة فمرا في بعض الطريق على مزبلة تشبه الجبل فنظر الملك
الى ضوء النار تبدو من ناحية المزبلة فقال للوزير ان لهذه النار لقصة فانزل بنا نمشي حتى ندنو منها فنخبرها ففعلا ذلك

مما قصة بلوهر ويوذاسف

٢٣١ فلما انتهيا الى مخرج الضوء وجدا انقبا شبيها بالغار فيه مسكين من المساكين ثم نظرا في الغار من حيث لا يراهما الرجل فاذا الرجل مشوه الخلق

الخلق عليه ثياب خلقان من خلقان المزبلة متكئ على متكأ قد هيأه من الزبل وبين يديه ابريق فخار فيه شراب وفي يده طنبور يضرب بيده

[margin: نزفن] وامرأته مثل خلقته ولباسه قائمة بين يديه تسقيه اذا استسقى منها وترقص له اذا ضرب وتحييه بتحية الملوك كلما شرب هو ويسميها سيدة

النساء وهما يصفان انفسهما بالحسن والجمال وبينهما من السرور والضحك والطرب ما لا يوصف فقام الملك على رجليه مليا والوزير ينظر

كذلك ويتعجبان من لذتهما واعجابهما بما هما فيه ثم انصرف الملك والوزير فقال الملك ما اعلمني واياك اصابنا الدهر في اللذة والسرور

والفرح مثل ما اصاب هذين الليلة مع اني اظنهما يصنعان كل ليلة مثل هذا فاغتنم الوزير ذلك منه ووجد فرصته فقال له اخاف ايها

الملك ان يكون دنيانا هذه من الغرور ويكون ملكك وما نحن فيه من البهجة والسرور في اعين من يعرف الملكوت الدائم مثل هذه المزبلة و

[margin: وسلحذ…] مثل هذين الشخصين الذين رأيناهما ونكون مساكننا وما شيدنا منها عند من يرجوا مساكن السعادة وثواب الآخرة مثل هذا الغار

في اعيننا وتكون اجسادنا عند من يعرف الطهارة والنضارة والحسن والصحة مثل جسد هذا المشوه الخلق في اعيننا ويكون تعجبهم من اعجابنا

بما نحن فيه كتعجبنا من اعجاب هذين الشخصين بما هما فيه قال الملك وهل تعرف لهذه الصفة اهلا قال الوزير نعم قال من هم قال الوزير اهل

الدين الذين عرفوا ملك الآخرة ونعيمها فطلبوه قال الملك وما ملك الآخرة قال الوزير هو النعيم الذي لا بؤس بعده والغنى الذي

لا فقر بعده والفرح الذي لا ترح بعده والصحة التي لا سقم بعدها والرضى الذي لا سخط بعده والامن الذي لا خوف بعده والحياة التي

لا موت بعدها والملك الذي لا زوال له التي هي دار البقاء ودار الحيوان التي لا انقطاع لها ولا تغير فيها رفع الله عز وجل عن ساكنيها

فيها السقم والهرم والشقاء والنصب والمرض والجوع والظمأ والموت فهذه صفة ملك الآخرة وخبرها ايها الملك قال الملك فهل

يدركون الى هذه الدار مطلبا والى دخولها سبيلا قال الوزير نعم هي مهيأة لمن طلبها من وجه مطلبها ومن اتاها من بابها ظفر

بها قال الملك ما منعك ان تخبرني بهذا قبل اليوم قال الوزير منعني من ذلك اجلالك والهيبة لسلطانك قال الملك فهل

يدركون هذه الدار مطلبا لئن كان هذا الامر الذي وصفت يقينا فلا ينبغي لنا ان نضيعه ولا نترك العمل في اصابته ولكنا

[margin: فتقطع] نجتهد حتى يصح لنا خبره قال الوزير افتامرني ايها الملك ان اواظب عليك في ذكره والتكرير له قال الملك بل امرك ان لا تقلع عني

ليلا ولا نهارا ولا تريحني ولا تمسك عني ذكره فان هذا امر عجيب لا يتهاون به ولا يغفل عن مثله وكان سبيل ذلك الملك والوزير

[margin: نفسي ثم] النجاة قال ابن الملك ما انا بشاغل نفسي بشيء من هذه الامور عن هذا السبيل ولقد حدثت نفسي بالهرب معك في جوف الليل حيث

بدا لك ان تذهب قال بلوهر وكيف تستطيع الذهاب معي والصبر على صحبتي وليس لي جحر يأويني ولا دابة تحملني ولا املك ذهبا

ولا فضة ولا ادخر غدا لعشاء ولا يكون عندي فضل ثوب ولا استقر ببلدة الا قليلا حتى اتحول عنها ولا اتزود من ارض الى ارض رغيفا

ابدا قال ابن الملك اني ارجو ان يقويني الذي قواك قال بلوهر اما انك ان ابيت الا صحبتي كنت خليقا ان تكون كالفتى الذي

صاهر الفقير قال يوذاسف وكيف كان ذلك قال بلوهر زعموا ان فتى كان من اولاد الاغنياء فاراد ابوه ان يزوجه ابنة عم له ذات جمال

ومال فلم يوافق ذلك الفتى ولم يطلع اباه على كراهته حتى خرج من عنده متوجها الى ارض اخرى فمر في طريقه على جارية عليها ثياب خلقان

لها قائمة على باب بيت من بيوت المساكين فاعجبته الجارية فقال لها من انت ايتها الجارية قالت ابنة شيخ كبير في هذا البيت فنادى

الفتى الشيخ فخرج اليه فقال له هل تزوجني ابنتك هذه قال ما انت بمتزوج لبنات الفقراء وانت فتى من الاغنياء قال اعجبتني هذه

الجارية ولقد خرجت هاربا من امرأة ذات حسب ومال اراد ابي ان يزوجنيها فكرهتها فزوجني ابنتك فانك واجد عندي خيرا ان شاء الله

قال الشيخ اذ وجدت ابنتي ونحن لا نطيب انفسنا ان تنقلها عنا ولا استطيع ذلك لان اهلك لا يرضون ان تنقلها اليهم قال الفتى فنحن

معكم في منزلكم هذا قال الشيخ ان صدقت فيما تقول فاطرح عنك زينتك وحليتك هذه قال ففعل الفتى ذلك واخذ اطمارا من اطمارهم

[margin: فقال له الشيخ ثم] فلبسها وقعد معهم فسأله الشيخ عن شأنه وعرض له بالحديث حتى فتش عقله فعرف انه صحيح العقل وانه لم يحمله على ما صنع السفه اما انا اخترنا

ورضيت بك فقم معي الى هذا السرب فاذا خلف منزله بيوت ومساكن لم ير مثلها قط سعة وحسنا وله خزائن من كل ما يحتاج اليه ثم دفع اليه مفاتيحها

وقال

ما قبضت بلوهر ويوذاسف

وقال ان كل ما صنعنا للك فاصنع به ما احببت فنعم الفتيان واصلح الفتى ما كان برتبه قال يوذاسف انى لارجو ان اكون انا صاحب ۲۳۲
هذا المثل ان الشيخ قد ضعف عقل هذا الغلام حيث وتدبر فلعلك تطول على نفيس عقله فاعلمني ما عندك في ذلك قال الحكيم لو كان هذا
الامر الي لاكتفيت منك بادنى المشافهة ولكن فوق رأسي سنة قد سنها ائمة الهدى في بلوغ الغاية في التوفيق وعلم ما في الصدر فلما
ان خالفت السنة ان اكون انا احدثت بدعة وانا منصرف عنك الليلة وحاضر بابك في كل ليلة ففكر في نفسك بهذا واتعظ به واعتبر
فيما ثبت ولا تعجل الى التصديق لما يورده عليك هلك حتى تعلمه بعد التؤدة والاناة وعليك بالاحتراس في ذلك ان يغلبك الهوى
والميل الى الشبهة والعمى واجتهد في المسائل التي تظن ان فيها شبهة ثم كلمني فيها واعلمني رأيك في الخروج اذا اردت وافترقا على هذا
تلك الليلة ثم عاد الحكيم اليه فسلم عليه ودعا له ثم جلس فكان من دعائه ان قال اسال الله الاول الذي لم يكن قبله شيء والاخر الذي
لا يبقى معه شيء والباقي الذي لا فناء له والعظيم الذي لا منتهى له والواحد الفرد الصمد الذي ليس معه غيره القاهر الذي لا شريك له
البديع الذي لا خالق معه القادر الذي ليس له ضد والصمد الذي ليس له ند الملك الذي ليس معه احد ان يجعلك ملكا عدلا اماما
في الهدى قائدا الى التقوى ومبصرا من العمى وزاهدا في الدنيا ومحبا لذوي النهى ومبغضا لاهل الردى حتى يفضي بنا وبك الى ما وعد الله
اولياءه على السنة انبيائه من جنته ورضوانه فان رغبتنا الى الله في ذلك ساطعة ورهبتنا منه باطنة وابصارنا اليه خاشعة (شاخصة)
اعناقنا له خاضعة وامورنا اليه صائرة فرق ابن الملك لذلك الدعاء رقة شديدة وازداد في الخير رغبة وقال متعجبا من قوله ايها الحكيم
اعلمني كم اتى لك من العمر فقال اثنتي عشرة سنة فارتاع لذلك ابن الملك وقال ابن اثنتي عشرة سنة طفل وانت مع ما ارى من التكهل كابن — اكتهالك
ستين سنة قال الحكيم اما المولد فقد راهق الستين ولكنك سالتني عن العمر وانما العمر الحياة ولا حيوة الا في الدين والعمل به والتخلي — سنة هو
من الدنيا ولم يكن ذلك لي الا من اثنتي عشرة سنة فاما قبل ذلك فاني كنت ميتا ولست اعتد في عمري بايام الموت قال ابن الملك
كيف تجعل الاكل والشارب والمتقلب ميتا قال الحكيم لانه شارك الموتى في العمى والصمم والبكم وضعف الحيوة وقلة الغنى فلما
شاركهم في الصفة وافقهم في الاسم قال ابن الملك لئن كنت لا تعد حياتك ولا تغبطه ما ينبغي لك ان تعد ما تتوقع من الموت — تلك حيوة هو
موتا ولا تراه مكروها قال الحكيم تعزيري في الدخول عليك بنفسي يا ابن الملك مع علمي بسطوة ابيك على اهل ديني يدلك على اني
ارى الموت موتا ولا ارى هذه الحيوة حيوة ولا ما اتوقع من الموت مكروها فكيف يرغب في الحيوة من قد ترك حظه منها او
يهرب من الموت من قد امات نفسه بيده او لا ترى يا ابن الملك ان صاحب الدين قد رفض الدنيا من اهله وماله وما لا يرغب
فيها الا له واحتمل من نصب العبادة ما لا يريحه منه الا الموت فما حاجة من لا يتمتع بلذة الحيوة الى الحيوة او هرب من لا راحة له الا
في الموت من الموت قال ابن الملك صدقت ايها الحكيم فهل يسرك ان ينزل بك الموت من غد قال الحكيم بل يسرني ان ينزل بي الليلة
دون غد فانه من عرف السيء والحسن وعرف ثوابهما من الله عز وجل ترك السيء مخافة عقابه وعمل الحسن رجاء ثوابه ومن كان موقنا
بالله وحده مصدقا بوعده فانه يحب الموت لما يرجو بعد الموت من الرخاء ويزهد في الحيوة لما يخاف على نفسه من شهوات
الدنيا والمعصية لله فيها فهو يحب الموت مبادرة من ذلك فقال ابن الملك ان هذا لخليق ان يبادر الهلكة لما يرجو في
ذلك من النجاة فاضرب لي مثل امتنا هذه وعكوفها على اصنامها قال الحكيم ان رجلا كان له بستان يعمره ويحسن القيام عليه — في مشابهة الناس
اذ رأى في بستانه ذات يوم عصفورا واقعا على شجرة من شجر البستان يصيب من ثمرها فغاظه ذلك فنصب فخا فصاده فلما هم
بذبحه انطقه الله عز وجل بقدرته فقال لصاحب البستان انك تهم بذبحي وليس في ما يشبعك من جوع ولا يقويك من ضعف
فهل لك في خير مما هممت به قال الرجل وما هو قال العصفور تخلي سبيلي واعلمك ثلث كلمات ان انت حفظتهن كن خيرا لك من اهل
ومال هولك قال قد فعلت فاخبرني بهن قال العصفور احفظ عني ما اقول لك قال لا تاس على ما فاتك ولا تصدقن بما لا يكون
ولا تطلبن ما لا تطيق فلما قضى الكلمات خلى سبيله فطار فوقع على بعض الاشجار ثم قال للرجل لو تعلم ما فاتك مني لعلمت انك
قد فاتك مني عظيم جسيم من الامر فقال الرجل وما ذاك قال العصفور لو كنت قضيت على ما هممت به من ذبحي لاستخرجت من



باقي قصة بلوهر ويوذاسف

حوصلتي درة كبيضة الاوزة فكان للرجل في ذلك غنى الدهر فلما سمع الرجل منه ذلك اسف في نفسه ندماً على ما فاته وقال دع عنك
ما مضى وهلم انطلق بك الى منزلي فاحسن صحبتك واكرم مثواك فقال له العصفور ايها الجاهل ما اراك حفظتني اذ ظفرت بي
ولا انتفعت بالكلمات التي افتديت بها منك نفسي الم اعهد اليك ان لا تأسف على ما فاتك ولا تصدق ما لا يكون ولا تطلب ما لا يدرك
اما انت فتفجع على ما فاتك وتلتمس مني رجعتي اليك وتطلب ما لا تدرك وتصدق ان في حوصلتي درة كبيضة الاوزة وجميعي اصغر
من بيضها وقد كنت عهدت اليك ان لا تصدق بما لا يكون وان امتكم صنعوا اصنامهم بايديهم ثم زعموا انها هي التي خلقتهم وحفظوها
من ان تسرق مخافة عليها وزعموا انها هي التي تحفظهم وانفقوا عليها من مكاسبهم واموالهم وزعموا انها هي التي ترزقهم فطلبوا من
ذلك ما لا يدرك وصدقوا بما لا يكون فلزمهم منه ما لزم صاحب البستان قال ابن الملك صدقت اما الاصنام فاني لم ازل
عارفاً بامرها زاهداً فيها آيساً من خيرها فاخبرني بالذي تدعوني اليه والذي ارتضيته لنفسك ما هو قال بلوهر جماع الدين امران
احدهما معرفة الله عز وجل والآخر العمل برضوانه قال ابن الملك وكيف معرفة الله عز وجل قال الحكيم ادعوك الى ان تعلم ان الله واحد
ليس له شريك لم يزل فرداً رباً وما سواه مربوب وانه خالق وما سواه مخلوق وانه قديم وما سواه محدث وانه صانع وما سواه مصنوع
وانه مدبر وما سواه مدبر وانه باق وما سواه فان وانه عزيز وما سواه ذليل وانه لا ينام ولا يغفل ولا يأكل ولا يشرب ولا يضعف
ولا يغلب ولا يعجز ولا يعجزه شيء لم يمتنع منه السموات والارض والهواء والبر والبحر وانه كون الاشياء لا من شيء وانه لم يزل ولا يزال
ولا تحدث فيه الحوادث ولا تغيره الاحوال ولا تبدله الازمان ولا يتغير من حال الى حال ولا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا
يكون من مكان اقرب منه الى مكان ولا يغيب عنه شيء عالم لا يخفى عليه شيء قدير لا يفوته شيء وان تعرفه بالرأفة والرحمة والعدل
وان له ثواباً اعده لمن اطاعه وعذاباً اعده لمن عصاه وان تعمل لله برضاه وتجتنب سخطه قال ابن الملك فما رضى الواحد الخالق من
الاعمال قال الحكيم يا ابن الملك ان تطيعه ولا تعصيه وان تأتي الى غيرك ما تحب ان يؤتى اليك وتكف عن غيرك ما تحب ان يكف عنك
في مثله فان ذلك عدل وفي العدل رضاه وفي اتباع آثار انبياء الله ورسله بان لا تعدو سنتهم قال ابن الملك زدني ايها
الحكيم تزهيداً في الدنيا واخبرني بحالها قال الحكيم اني لما رأيت الدنيا دار تصرف وزوال وتقلب من حال الى حال ورأيت
اهلها فيها اغراضاً للمصائب ورهائن للمتالف ورأيت صحة بعدها سقماً وشباباً بعده هرماً وغنى بعده فقراً وفرحاً بعده
حزناً وعزاً بعده ذلاً ورخاء بعده شدة وامناً بعده خوفاً وحيوة بعدها مماتاً ورأيت اعماراً قصيرة وحتوفاً راصدة وسهاماً
قاصدة وابداناً ضعيفة مستسلمة غير ممتنعة ولا حصينة عرفت ان الدنيا منقطعة بالية فانية وعرفت بما ظهر لي منها
ما غاب عني منها وعرفت بظاهرها باطنها وغامضها بواضحها وسرها بعلانيتها وصدورها بورودها فحذرتها
لما عرفتها وفررت منها لما ابصرتها بينما ترى المرء فيها مغبوطاً محبوراً وملكاً مسروراً في خفض ودعة ونعمة وسعة في بهجة من شبابه
وحداثة من سنه وغبطة من ملكه وبهاء من سلطانه وصحة من بدنه اذ انقلبت الدنيا به اسر ما كان فيها نفساً واقر ما كان فيها عيناً
فاخرجته من ملكها وغبطتها وخفضها ودعتها وبهجتها فابدلته بالعز ذلاً وبالفرح ترحاً وبالسرور حزناً وبالنعمة بؤساً وبالغنى
فقراً وبالسعة ضيقاً وبالشباب هرماً وبالشرف ضعة وبالحيوة موتاً فدلته في حفرة ضيقة شديدة الوحشة وحيداً فريداً غريباً
قد فارق الاحبة وفارقوه وخذله اخوانه فلم يجد عندهم دفاعاً وصار عزه وملكه واهله وماله نهبة من بعده كان لم يكن في الدنيا ولم
يذكر فيها ساعة قط ولم يكن له فيها خطر ولم يملك من الارض حظاً قط فلا تتخذنها يا ابن الملك داراً ولا تتخذن فيها عقدة ولا
عقاراً فاف لها وتف قال ابن الملك اف لها ولمن يغتر بها اذ كان هذا حالها وقلب ابن الملك وقال زدني ايها الحكيم من حديثك
فانه شفاء لما في صدري قال الحكيم ان العمر قصير والليل والنهار يسرعان فيه والارتحال من الدنيا حثيث قريب وانه وان طال العمر
فيها فان الموت نازل والظاعن لا محالة راحل فيصير ما جمع فيها مفرقاً وما عمل فيها متبراً وما شيد فيها خراباً ويصير اسمه مجهولاً وذكره
منسياً وحسبه خاملاً وجسده بالياً وشرفه وضيعاً ونعمته وبالاً وكسبه خساراً ويورث سلطانه ويستذل عقبه ويستباح حريمه

وتنقض

متفجع

تحدثني

باقي قصة بلوهر ويوذاسف

وينقض عهوده ويخفر ذمته ويدمر آثاره ويوزع ماله ويطؤ حلته ويفرح عدوه ويبيد ملكه ويورث تاجه ويخلف
على سريره ويخرج من مساكنه مسلوبا مخذولا لا يذهب به الى قبره فيدلى في حفرته في وحدة وغربة وظلمة ووحشة ومسكنة وذلة قد
فارق الاحبة واسلمته العصبة فلا يونس بعد ذلك وحشته ابدا ولا ترد غربته ابدا واعلم انما يحق على المرء اللبيب من سياسة نفسه خاصة كسياسة
الامام العادل الحازم الذي يؤدب العامة ويستصلح الرعية ويامرهم بما يصلحهم وينهاهم عما يفسدهم ثم يعاقب من عصاه منهم
ويكرم من اطاعه منهم فكذلك ينبغي للرجل اللبيب ان يؤدب نفسه في جميع اخلاقها واهوائها وشهواتها وان يحملها وان كرهت
على لزوم منافعها فيما احبت وكرهت على اجتناب مضارها وان يجعل لنفسه عن نفسه ثوابا وعقابا من مكانها من
السرور اذا احسنت ومن مكانها من الغم اذا اساءت ومما يحق على ذي العقل النظر فيما يرد عليه من اموره والاخذ
بصوابها ونهي نفسه عن خطائها وان يحتقر عمله ونفسه رأيه لكيلا يدخله عجب فان الله عز وجل قد مدح اهل العقل وذم
اهل العجب ومن لا عقل له وبالعقل يدرك كل خير باذن الله تبارك وتعالى وبالجهل تهلك النفوس وان من اوثق الثقات عند ذوي
الالباب ما ادركته عقولهم وبلغته تجاربهم ونالته ابصارهم في الترك للاهواء والشهوات وليس للعقل يجد بان يرفض
ما قوي على حفظه من العمل احتقارا له اذا لم يقدر على ما هو اكثر منه وانما هذا من اسلحة الشيطان الغامضة التي لا
يبصرها الا من تدبرها ولا يسلم منها الا من عصمه الله منها ومن اسلحته سلاحان احدهما انكار العقل ان يوقع في قلب
الانسان العاقل انه لا عقل له ولا بصر ولا منفعة له في عقله وبصره يريد ان يصده عن محبة العلم وطلبه ويزين له الاشتغال
بغيره من ملاهي الدنيا فان اتبعه الانسان من هذا الوجه فهو ظفره وان عصاه وغلبه فزع الى السلاح الآخر وهو ان يجعل اذا عمل
شيئا وابصره عرض له باشياء لا يبصرها ليغره ويضجره بما لا يعلم حتى يبغض اليه ما هو فيه بتضعيف عقله عنده وبما اتاه
من الشبهة ويقول الست ترى انك لا تستكمل هذا الامر ولا تطيقه ابدا فبم تعني نفسك وتشقيها فيما لا طاقة لك به فبهذا
السلاح صرع كثيرا من الناس فاحترس من ان تدع اكتساب علم ما تعلمه وان تخدع بما اكتسبت منه فانك في دار قد استحوذ
على اكثر اهلها الشيطان بالوان حيله ووجوه ضلالته ومنهم من قد ضرب على سمعه وعقله وقلبه فتركه لا يعلم شيئا ولا ينكر
عن علم ما جهل منه كالبهيمة وان لعامتهم اديانا مختلفة فمنهم المجتهدون في الضلالة حتى ان بعضهم ليستحل دم بعض واموالهم ويموه
ضلالتهم باشياء من الحق ليلبس عليهم دينهم ويزينه لضعيفهم ويصدهم عن الدين القيم فالشيطان وجنوده دائبون في اهلاك الناس
وتضليلهم لا يسأمون ولا يفترون ولا يحصي عددهم الا الله ولا يستطاع دفع مكائدهم الا بالعون من الله عز وجل والاعتصام بدينه
فنسأل الله توفيقا للطاعة ونصرا على عدونا فانه لا حول ولا قوة الا بالله قال ابن الملك صف الله سبحانه وتعالى حتى كان اراه قال
ان الله تقدس ذكره لا يوصف بالرؤية ولا يبلغ بالعقول كنه صفته ولا تبلغ الالسن كنه مدحته ولا يحيط العباد من علمه الا بما
علمهم منه على السنة انبيائه بما وصف به نفسه ولا يدرك الاوهام عظم ربوبيته هو اعلى من ذلك واجل واعز واعظم وامنع والطف
فتاح للعباد من علمه بما احب واظهر لهم من صفته على ما اراد والهمهم على معرفته ومعرفة ربوبيته باحداث ما لم يكن واعدام ما احدث
قال ابن الملك وما الحجة قال اذا رايت شيئا مصنوعا غاب عنك صانعه علمت بعقلك ان له صانعا فكذلك السماء والارض وما
بينهما فاي حجة اقوى من ذلك قال ابن الملك فاخبرني ايها الحكيم ابقدر من الله عز وجل يصيب الناس ما يصيبهم من الاسقام والا
وجاع والفقر والمكاره او بغير قدر قال بلوهر لا بل بقدر قال فاخبرني عن اعمالهم السيئة قال ان الله عز وجل من سيئ اعمالهم
بريء ولكنه عز وجل اوجب الثواب العظيم لمن اطاعه والعقاب الشديد لمن عصاه قال فاخبرني من اعدل الناس ومن اجورهم ومن
اكيسهم ومن احمقهم ومن اشقاهم ومن اسعدهم قال اعدلهم انصفهم من نفسه واجورهم من كان جوره عنده عدلا وعدل اهل
العدل عنده جورا واما اكيسهم فمن اخذ لآخرته اهبتها واحمقهم من كانت الدنيا همه والخطايا عمله واسعدهم من ختم عاقبة عمله
بخير واشقاهم من ختم له بما يسخط الله عز وجل ثم قال من دان الناس بما ان دين به سلم هلك فذلك المتحفظ لله المخالف لما يحب ومن دانهم

باقي قصة بلوهر ويوذاسف

بما ان دين بمثله صلح فذلك المطيع لله الموافق لما يجب المجتنب لسخطه ثم قال لا تستقصر الحسن ان كان في الفجار ولا تستحسن
القبيح ان كان في الابرار ثم قال له اخبرني اي الناس اولى بالسعادة وايهم اولى بالشقاوة قال بلوهر اولاهم بالسعادة المطيع
لله عز وجل في امره والمجتنب لنواهيه واولاهم بالشقاوة العامل بمعصية الله التارك لطاعته المؤثر لشهوته على رضوان الله عز وجل
قال فاي الناس اطوعهم لله عز وجل قال اتبعهم لامره واقواهم في دينه وابعدهم من العمل بالسيئات قال فما الحسنات والسيئات قال
الحسنات صدق النية والعمل والقول الطيب والعمل الصالح والسيئات سوء النية وسوء العمل والقول السيء قال فما صدق النية قال
الاقتصاد في الهمة قال فما سوء القول قال الكذب قال فما سوء العمل قال معصية الله عز وجل قال اخبرني كيف الاقتصاد في الهمة قال
التذكر لزوال الدنيا وانقطاع امرها والكف عن الامور التي فيها النقمة والتبعة في الآخرة قال فما السخاء قال اعطاء المال
في سبيل الله عز وجل قال فما الكرم قال التقوى قال فما البخل قال منع الحقوق عن اهلها واخذها من غير وجهها قال فما الحرص قال
الاخلاد الى الدنيا والطماح الى الامور التي فيها الفساد وثمرتها عقوبة الآخرة قال فما الصدق قال طريقته في الدين بان لا يخادع
المرء نفسه ولا يكذبها قال فما الحمق قال الطمأنينة الى الدنيا وترك ما يدوم ويبقى قال فما الكذب قال ان يكذب المرء نفسه فلا يزال
بهواه مشغوفا ولدينه مسوفا قال اي الرجال اكملهم في الصلاح قال اكملهم في العقل وابصرهم بعواقب الامور واعلمهم بخصومه واشدهم
منهم احتراسا قال اخبرني ما تلك العاقبة وما اولئك الخصماء الذين يعرفهم العاقل فيحترس منهم قال العاقبة الآخرة والعناء
الدنيا قال فما الخصماء قال الحرص والغضب والحسد والحمية والشهوة والرياء واللجاجة قال اي هؤلاء الذين عددت
اقوى واجدر ان لا يسلم منه قال الحرص اقل رضى وافحش غضبا والغضب اجور سلطانا واقل شكرا واكسب للبغضاء والحسد اسوء النية
واخلف للظن والحمية اشد لجاجة وافظع معصية والحقد اطول توقدا واقل رحمة واشد سطوة والرياء اشد خديعة واخفى اكتنانا و
اكذب واللجاجة اعيى خصومة واقطع معذرة قال اي مكايد الشيطان في هلاك الناس ابلغ قال تعمية عليهم البر والاثم والثواب والعقاب
وعواقب الامور في ارتكاب الشهوات قال اخبرني بالقوة التي قوى الله عز وجل بها العباد في تغاليب تلك الامور السيئة والاهواء المردية
قال العلم والعقل والعمل بهما وصبر النفس عن شهواتها والرجاء للثواب في الدين وكثرة الذكر لفناء الدنيا وقرب الاجل والاحتفاظ
من ان ينقض ما يبقى بما يفنى واعتبار ما مضى من الامور بعواقبها والاحتفاظ بما لا يعرف الا عند ذوي العقول وكف النفس عن العادة القبيحة
وحملها على العادة الحسنة والخلق المحمود وان يكون امل المرء بقدر عيشه حتى يبلغ غايته فان ذلك هو القنوع وعمل الصبر والرضا
بالكفاف واللزوم للقضاء والمعرفة بما في الشدة من التعب وما في الافراط من الاغترار وحسن العزاء عما فات وطيب النفس عنه وترك
معالجة ما لا يتم والبصر بالامور التي اليها يرد اختيار سبيل الرشد على سبيل الغي وتوطين النفس على انه ان عمل خيرا اجزي به وان عمل
شرا اجزي به والمعرفة بالحقوق والحدود في التقوى وعمل النصيحة وكف النفس عن اتباع الهوى وركوب الشهوات وحمل الامور على الرأي والاخذ
بالحزم والقوة فان اتاه البلاء اتاه معذورا وغير ملوم قال ابن الملك اي الاخلاق اكرم واعز قال التواضع ولين الكلمة للاخوان في
الله عز وجل قال اي العبادة احسن قال الوقار والمودة قال فاخبرني اي الشيم افضل قال حب الصالحين قال اي الذكر افضل قال ما
كان في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال فاي الخصومة الد قال ترك الذنوب قال ابن الملك اخبرني اي الفضل افضل قال الرضا بالكفاف
قال اخبرني اي الادب احسن قال ادب الدين قال اي الشيء اجفى قال السلطان العاتي والقلب القاسي قال اي شيء لا يدرك غايته قال عين الحريص التي
لا تشبع من الدنيا قال اي الامور اخبث عاقبة قال التماس رضا الناس في سخط الله عز وجل قال اي شيء اسرع تقلبا قال قلوب الملوك الذين
يعملون للدنيا قال فاخبرني باي الفجور افحش قال اعطاء عهد الله والغدر فيه قال فاي شيء اسرع انقطاعا قال مودة الفاسق قال فاي
شيء اخون قال لسان الكاذب قال فاي شيء اشد اكتتاما قال شر المرائي المخادع قال فاي شيء اشبه باحوال الدنيا قال احلام النائم قال
اي الرجال افضل رضى قال احسنهم ظنا بالله عز وجل واتقاهم واقلهم غفلة عن ذكر الله وذكر الموت وانقطاع المدة قال اي شيء
من الدنيا اقر للعين قال الولد الاديب والزوجة الموافقة المواتية المعينة على امر الآخرة قال اي الداء الزم في الدنيا قال الولد السوء

رضى
للناس
الافراط

والزوجة السوء

ما قصة بلوهر وبوذاسف

والزوجة السوء الذين لا يصلحهما ابدا قال اي الخفض اخفض قال رضى المرء بحظه واستيناسه بالصالحين ثم قال ابن الملك
للحكيم فرغ لي ذهنك فقد اردت مسالتك عن اهم الاشياء الي بعد اذ بصرني الله عز وجل من امري ما كنت به جاهلا ورزقني
من الدين ما كنت منه يائسا قال الحكيم سل عما بدا لك قال ابن الملك ارايت من اوتي الملك طفلا ودين بعبادة الاوثان
وقد غذي بلذات الدنيا واعتادها ونشا فيها الى ان كان رجلا وكهلا لا ينتقل من حالته تلك جاهلا بالله تعالى
ذكره واعطى نفسه شهواتها فتجرد لبلوغ الغاية فيما تنازع اليه من تلك الشهوات مشتغلا بها مؤثرا لها جاريا عليها لا يرى
الرشد الا فيها ولا تزيده الايام الا حبا لها واغترارا بها وعجبا وحبا لاهل ملته ورايه وقد عمي بصيرته في ذلك الى ان جهل
امر آخرته واغفلها فاستخفها وسهى عنها قساوة قلبه وخبث نيته وسوء رايه واشتدت عداوته لمن خالفه من اهل الدين و
الاستخفاء بالحق والمغيبين لاشخاصهم انتظارا للفرج من ظلمه وعداوته هل يطمع له ان طال عمره في النزوع عما هو
عليه والخروج منه الى ما الفضل فيه بين والحجة فيه واضحة والحظ فيه جزيل من لزوم ما ابصرت من الدين فيرجو له بذلك
مغفرة ما قد سلف من ذنوبه وحسن الثواب فيما يأتيه قال الحكيم قد عرفت هذه الصفة وما دعاك الى هذه المسالة قال ابن الملك
ما ذاك منك بمستنكر لفضل ما اوتيت من الفهم وخصصت به من العلم قال الحكيم اما صاحب هذه الصفة فالملك والذي دعاك
اليه العناية بما سالت عنه والاهتمام به من امره والشفقة عليه من عذاب ما اوعد الله عز وجل من كان على مثل رايه وطبعه وهواه
مع ما نويت من ثواب الله تعالى ذكره في اداء حقه ما اوجب الله عليك له واحسبك تريد بلوغ غاية العذر في التلطف لانقاذه و
اخراجه عن عظيم الهول ودائم البلاء الذي لا انقطاع له من عذاب الله الى السلامة وراحة الابد في ملكوت السماء قال ابن الملك
لم تخرم حرفا عما اردت فاعلمني رايك فيما عنيت من امر الملك وحاله التي اتخوف ان يدركه الموت عليها فتصيبه الحسرة والندامة
حين لا يغني عنه شيئا فاجعلني منه على يقين وفرج عني فانه قد غمني وشد بي الاهتمام به بما في قلة الحيلة فيه قال الحكيم اما انا
فانا لا نبعد مخلوقا من رحمة الله خالقه عز وجل ولا نايس له منها ما دام فيه الروح وان كان عاتيا طاغيا ضالا لما قد وصف
ربنا تبارك وتعالى به نفسه من التحنن والرافة والرحمة ودل عليه اهل الايمان وما امر به من الاستغفار والتوبة وفي هذا افضل الطمع
لك في حاجتك ان شاء الله وزعموا انه كان في زمن من الازمان ملك عظيم الصوت في العلم رفيقا برعيته يحب العدل في امته
والاصلاح لرعيته عاش بذلك زمانا بخير حال ثم هلك فجزعت عليه امته وكانت بامراته له حمل فذكر المنجمون والكهنة انه غلام
وكان يدبر ملكهم من كان يلي ذلك في ملكه زمان ملكهم فاتفق الامر على ذكره المنجمون والكهنة وولد من ذلك الحمل غلام فاقاموا
عند ميلاده سنة بالمعازف والملاهي والاشربة والاطعمة ثم ان اهل العلم منهم والفقه والربانيين قالوا للعامة ان هذا المولود
انما هو هبة من الله عز وجل تعالى وقد جعلتم الشكر لغيره وان كان هبة من غير الله عز وجل فقد اديتم الحق الى من اعطاكموه واجهدتم
في الشكر لمن رزقكموه فقالت لهم العامة ما وهبه لنا الا الله تبارك وتعالى ولا امتن به علينا غيره قال العلماء فان كان
الله عز وجل هو الذي وهبه لكم فقد ارضيتم غير الذي اعطاكم واسخطتم الله الذي وهبه لكم فقالت لهم الرعية فاشيروا لنا
ايها الحكماء واخبرونا ايها العلماء فنتبع قولكم ونتقبل نصيحتكم ومرونا بامركم قالت العلماء فانا نرى لكم ان تعدلوا عن اتباع
مرضات الشيطان بالمعازف والملاهي والمسكر الى ابتغاء مرضات الله عز وجل وشكره على ما انعم به عليكم اضعاف شكركم الشيطان حتى
يغفر لكم ما كان منكم قالت الرعية لا تحمل اجسادنا كل الذي قلتم وامرتم به قالت العلماء يا اولي الجهل كيف اطعتم من لا حق له عليكم
وتعصون من له الحق الواجب عليكم كيف قويتم على ما لا ينبغي وتضعفون عما ينبغي قالوا لهم يا ائمة الحكماء عظمت فينا الشهوات
وكثرت فينا اللذات فقوينا بما عظم فينا منها على العظيم من مشاكلها وضعفت منا النيات فعجزنا عن حمل المثقلات
فارضوا منا في الرجوع عن ذلك يوما فيوما ولا تكلفونا كل هذا الثقل قالوا لهم يا معشر السفهاء الستم ابناء الجهل واخوان
الضلال حين خفت عليكم الشقوة وثقلت عليكم السعادة قالوا لهم ايها السادة الحكماء والقادة العلماء انا نستجير من

جامع الشهوات

العلماء

فينصفكم

تعييركم ايانا بمغفرة الله عزّ وجلّ ونستتر من تعييركم لنا بعفوه فلا تؤنّبونا ولا تعيّرونا بضعفنا ولا تعيبوا الجهالة التي علينا فانا
ان اطعنا الله مع عفوه وحلمه وتضعيفه الحسنات واجتهدنا في عبادته مثل الذي يبذل لنا الهوى من الباطل بلغنا حاجتنا وبلغ الله عزّ
وجلّ بنا غايتنا ودخلنا كما خلقنا فلمّا قالوا ذلك اقرّ لهم علماؤهم ورضوا قولهم فصلّوا وصاموا وتعبّدوا واعطوا الصدقات
سنة كاملة فلمّا انقضى ذلك منهم قال الكهنة ان الذي صنعت هذه الامّة على هذا المولود يخبر ان هذا الملك يكون فاجرا ويكون
بارّا ويكون متجبّرا ويكون متواضعا ويكون مسيئا ويكون محسنا وقال المنجّمون مثل ذلك فقيل لهم كيف قلتم ذلك قالت
الكهنة قلنا هذا من قبل اللهو والمعازف والباطل الذي صنع عليه وما صنع عليه من ضدّه بعد ذلك وقال المنجّمون قلنا ذلك
من قبل استقامة الزهرة والمشتري فنشأ الغلام بكبر لا يوصف عظمه ومرح لا ينعت وحدّث ان لا يطاق نعسف وجار وظلم في الحكم
وغشم وكان احبّ الناس اليه من وافقه على ذلك واتّقاه على ذلك وابغض الناس اليه من خالفه في شيء من ذلك واغترّ بالشباب
والصحة والقدرة والظفر والنصر فامتلأ سرورا واعجابا بما هو فيه ورأى كلّ ما يحبّ وسمع كلّ ما اشتهى حتى بلغ اثنين وثلاثين
سنة ثمّ جمع نساءه من بنات الملوك وصبيانا والجواري المخدّرات وخيله المطهّمات العتاق والوان مراكبه الفاخرة
ووصائفه وخدامه الذين يلبسون خدمته فامرهم ان يلبسوا احدث ثيابهم ويتزيّنوا باحسن زينتهم وامر ببناء مجلس مقابل مطلع
الشمس صفائحه الذهب مفصّلا بانواع الجواهر طوله مائة وعشرون ذراعا وعرضه ستّون ذراعا مزخرف سقفه
وحيطانه مذهب بكرائم الحلي وصنوف الجوهر واللؤلؤ النظيم فاخرة وامر بصنوف الاموال فاخرجت من الخزائن ونضدت
سماطين امام مجلسه وامر جنوده واصحابه وقوّاده وكتّابه وحجّابه وعظماء اهل بلاده وعلمائهم فحضروا في احسن هيئتهم واجمل
جمالهم وتسلّحوا فرسانه وركبت خيوله في عدّتهم ثمّ وقفوا على مراكزهم ومراتبهم صفوفا وكراديس وانّما اراد بزعمه ان ينظر
الى منظر رفيع حسن تسرّ به نفسه وتقرّ به عينه ثمّ خرج فصعد الى مجلسه فاشرف على مملكته فخرّوا له سجّدا فقال لبعض غلمانه قد
نظرت في اهل مملكتي الى منظر حسن وبقي ان انظر الى الصورة وجهي فدعا بمرآة فنظر الى وجهه فبينا هو يقلّب طرفه
فيها اذ لاحت له شعرة بيضاء من لحيته كغراب ابيض بين غربان سود فاشتدّ منها ذعره وفزعه وتغيّر في عينه حاله وظهرت
الكآبة والحزن في وجهه وتولّى السرور منه ثمّ قال في نفسه هذا حين نعى الى شبابي وبيّن لي ان ملكي في ذهاب وآذنت
بالنزول عن سرير ملكي ثمّ قال هذه مقدّمة الموت ورسول البلاء لم يحجبه عنّي حاجب ولم يمنعه عنّي حارس فنعى الي نفسي وآذنني
بزوال ملكي فما اسرع هذا في تبديل بهجتي وذهاب سروري وهدم قوّتي لم يمنعه منّي الحصون ولم تدفعه عنّي الجنود هذا سالب
الشباب والقوّة وماحق العزّ والثروة ومفرّق الشمل وقاسم التراث بين الاولياء والاعداء ومفسد المعاش ومنغّص
اللذّات ومخرّب العامرات ومشتّت المجتمع وواضع الرفيع ومذلّ المنيع قد اناخ بي اثقاله ونصب لي حباله ثمّ نزل عن مجلسه
حافيا ماشيا وقد صعد اليه محمولا ثمّ جمع اليه جنوده ودعا اليه ثقاته فقال ايّها الملأ ماذا صنعت فيكم وما اتيت اليكم منذ
ملكتكم ووليت اموركم قالوا له ايّها الملك المحمود عظم بلاؤك عندنا وهذه انفسنا مبذولة لك في طاعتك فمرنا بامرك قال
طرقني عدوّ مخيف لم تمنعوني منه حتى نزل بي وكنتم عدّتي وثقاتي قالوا ايّها الملك اين هذا العدوّ أيرى ام لا يرى قال يرى اثره
ولا يرى عينه قالوا ايّها الملك هذه عدّتنا كما ترى وعندنا مكر وفينا ذوو الحجى والنهى فأرناه نكفك ما مثله يكفى قال
قد عظم الاغترار منّي بكم ووضعت الثقة في غير موضعها حين اتّخذتكم وجعلتكم لنفسي جنّة انّما بذلت لكم الاموال ورفعت شرفكم و
جعلتكم البطانة دون غيركم لتحفظوني من الاعداء وتحرسوني منهم ثمّ ايّدتكم على ذلك بتشييد البلدان وتحصين المدائن والثقة من
السلاح وبحثت عنكم الهموم وفرّغتكم للنجدة والاحتفاظ ولم اكن اخشى ان اراع معكم ولا اتخوّف المنون على بنياني وانتم عكوف مطيفون
به فطرقت وانتم حولي واتيت وانتم معي ولئن كان هذا من ضعف منكم فما اخذت امري بثقة وان كانت غفلة منكم فما انتم باهل النصيحة
ولا على باهل الشفقة قالوا ايّها الملك امّا شيء نطيق دفعه بالخيل والقوّة فلسنا نعجز عنه ان شاء الله ونحن احياء وامّا ما لا يرى

قالت — فقال

هذا

باب قصة بلوهر ويوذاسف

فقد غيّب عنّا علمه وعزبت قوّتنا عنه قال الملك اتخذتكم لتمنعوني من عدوّي قالوا ايها قال من اي عدو وتحفظوني من الذي يضرّني
او من الذي لا يضرّني قالوا ومن الذي يضرّك قال افمن كل ضارّ لي او من بعضهم قالوا من كل ضارّ قال فانّ رسول البلاء قد اتاني ينعى اليّ
نفسي وملكي ويزعم انه يريد خراب ما عمرت وهدم ما بنيت وتفريق ما جمعت وفساد ما اصلحت وتبذير ما احرزت وتبديل ما عملت و
توهين ما وثقت وزعم ان معه الشماتة من الاعداء وقد رأى باعينهم فانه يريد ان يعطيهم مني شفاء صدورهم وذكر انه سيهزم
جيوشي ويوحش انسي ويذهب عزّي ويوتم ولدي ويفرّق جموعي ويفجع اخواني واهلي وقرابتي ويقطع اوصالي ويسكن مساكني اعدائي
قالوا ايها الملك انما نمنعك من الناس والسباع والهوام ودوابّ الارض فامّا البلاء فلا طاقة لنا ولا قوّة لنا عليه ولا
امتناع لنا منه فقال فهل من حيلة في دفع ذلك عنّي قالوا لا قال فشيء دون ذلك تطيقونه قالوا وما هو قال الاوجاع
والاحزان والهموم قالوا ايها الملك انما قدّر هذه الاشياء قويّ لطيف وذلك يثور من الجسد والنفس وهو يصل اليك اذا
لم يوصل ولا يحجب عنك وان احتجب قال فما دون ذلك قالوا وما هو قال ما قد سبق من القضاء قالوا ايها الملك ومن ذا
غالب القضاء فلم يغلب ومن ذا كابره فلم يقهر قال فماذا عندكم قالوا ما نقدر على دفع القضاء وقد اصبت التوفيق والتسديد فما
ذا الذي تريد قال اريد اصحابا يدوم عهدهم ويفوا لي ويبقى لي اخوّتهم ولا يحجبهم عني الموت ولا يمنعهم البلى عن صحبتي ولا يمنعهم
الامتناع عن صحبتي لا يبعدوني ان متّ ولا يسلموني ان عشت يدفعون عني ما عجزتم عنه من امر الموت قالوا ايها الملك ومن هؤلاء الذين
وصفت قال هم الذين افسدتهم باستصلاحكم قالوا ايها الملك افلا تصطنع عندنا وعندهم معروفا فان اخلاقك تامّة ورأفتك
عظيمة قال انّ في صحبتكم اياي السمّ القاتل والصمم والعمى في طاعتكم والبكم في موافقتكم قالوا وكيف ذلك ايها الملك قال صارت صحبتكم
اياي في الاستكثار وموافقتكم على الجمع وطاعتكم اياي في الاغفال فبطّأتموني عن المعاد وزيّنتم لي الدنيا ولو نصحتموني ذكّرتموني الموت
ولو اشفقتم عليّ ذكّرتموني البلاء وجمعتم لي ما يبقى ولم تستكثروا لي ما يفنى فان تلك المنفعة التي ادّعيتموها ضرر وتلك المودّة عداوة
وقد رددتها عليكم لا حاجة لي فيها منكم قالوا ايها الملك الحكيم المحمود قد فهمنا مقالتك وفي انفسنا اجابتك وليس لنا ان نحتجّ
عليك فقد ابنا مكان الحجّة فسكوتنا عن حجّتنا فساد لملكنا وهلاك لدنيانا وشماتة لعدوّنا وقد نزل بنا امر عظيم بالذي تبدّل من
رأيك واجمع عليه امرك قال قولوا آمنين واذكروا ما بدا لكم غير مرعوبين فانّي كنت الى اليوم مغلوبا بالحميّة والانفة وانا اليوم
غالب لهما وكنت الى اليوم مقهورا لهما وانا اليوم قاهر لهما وكنت الى اليوم ملكا عليكم فقد صرت عليكم مملوكا وانا اليوم عتيق
وانتم من ملكي طلقاء قالوا ايها الملك ما الذي كنت مملوكا اذ كنت علينا ملكا قال كنت مملوكا لهواي مقهورا بالجهل مستعبدا لشهواتي
فقد قطعت تلك الطاعة عنّي ونبذتها خلف ظهري قالوا فقل ما اجمعت ايها الملك قال القنوع والتخلّي لآخرتي وترك هذا الغرور ونبذ
هذا الثقل عن ظهري والاستعداد للموت والتأهّب للبلاء فانّ رسوله عندي قد ذكر انه قد امر بلزومي والاقامة معي حتّى يأتيني
الموت فقالوا ايها الملك ومن هذا الرسول الذي قد اتاك ولم نره وهو مقدّمة الموت الذي لا نعرفه قال اما الرسول فهذا البياض
يلوح بين السواد وقد صاح في جميعه بالزوال فاجابوا واذعنوا واما مقدّمة الموت فالبلاء الذي هذا البياض طليعته قالوا ايها
الملك افتدع مملكتك وتهمل رعيّتك كيف لا تخاف الاثم في تعطيل امّتك الست تعلم انّ اعظم الاجر في استصلاح الناس وانّ رأس
الصلاح الطاعة للائمّة والجماعة فكيف لا تخاف من الاثم وفي هلاك العامّة من الاثم فوق الذي ترجو من الاجر في صلاح الخاصّة الست
تعلم انّ افضل العبادة العمل وانّ اشدّ العمل السياسة فانّك ايها الملك ما في يديك عدل على رعيّتك مستصلح لها بملكك
فانّ لك من الاجر بقدر ما استصلحت الست ايها الملك اذا خلّيت ما في يديك من صلاح امّتك فقد اردت فسادهم واذا اردت
فسادهم فقد حملت من الاثم فيهم اعظم ممّا انت مصيب من الاجر في خاصّة بدنك الست ايها الملك قد علمت انّ العلماء
قالوا من اتلف نفسا فقد استوجب لنفسه الفساد ومن اصلحها فقد استوجب الصلاح لبدنه وايّ فساد اعظم من رفض
هذه الرعيّة التي انت امامها والاقامة فيهم هذه الامّة التي انت نظامها عدد مخلّف ما هم حاشا لك

علیهم

ايها

٢٣٩ ايها الملك ان تخلع عنك لباس الملك الذي هو الوسيلة الى شرف الدنيا والآخرة قال قد فهمت الذي ذكرتم وعقلت الذي وصفتم
فان كنت انما اطلب الملك عليكم للعدل فيكم والاجر من الله تعالى ذكره في استصلاحكم بغير اعوان يرفدونني ووزراء
يكفونني فما عسيت ان ابلغ بالوحدة فيكم الستم جميعًا نزاعًا الى الدنيا وشهواتها ولذاتها ولا آمن ان اخلد الى الدنيا التي ازج
ان ادعها وارفضها فان فعلت ذلك اتاني الموت على غرة فانزلني عن سرير ملكي الى بطن الارض وكساني التراب بعد الديباج
والمنسوج بالذهب ونفيس الجوهر وضمني الى الضيق بعد السعة والبسني الهوان بعد الكرامة فاصير فريدًا بنفسي ليس معي احد
منكم في الوحدة قد اخرجتموني الى الخراب وخليتم بيني وبين سباع الطير وحشرات الارض فاكلت مني النملة فما فوقها من الهوام
وسائر جسدي دودًا وجيفة قذرة الذل لي حليف والعز مني غريب اشدكم حبًا لي اسرعكم الى دفني والتخلية بيني وبين
ما قدمت من عملي واسلفت من ذنوبي فيورثني ذلك الحسرة ويعقبني الندامة وقد كنتم وعدتموني ان تمنعوني من عدوي
العتاة فاذا انتم لا منع عندكم ولا قوة على ذلك ولا سبيل ايها الملأ اني محتال لنفسي اذ خنتم وبالخداع ونصبتم لي شراك
الغرور فقالوا ايها الملك المحمود لسنا الذي كنا كما انك لست الذي كنت وقد ابدلنا الذي ابدلك وغيرنا الذي غيرك
فلا ترد علينا توبتنا وبذل نصيحتنا قال انا مقيم فيكم ما فعلتم ذلك ومفارقكم اذا خالفتموه فاقام ذلك الملك في ملكه
واخذ جنوده بسيرته واجتهدوا في العبادة فخصبت بلادهم وغلبوا عدوهم وازداد ملكهم حتى هلك ذلك الملك
وقد صار فيهم بهذه السيرة اثنين وثلثين سنة فكان جميع ما عاش اربعًا وستين سنة قال يوذاسف قد سررت بهذا
الحديث جدًا فزدني من نحوه ازدد سرورًا ولربي شكرًا قال الحكيم زعموا انه كان ملك من الملوك الصالحين وكان له جنود
يخشون الله عز وجل ويعبدونه وكان في ملك ابيه شدة من زمانهم والتفرق فيما بينهم وتنقص العدو من بلادهم وكان
يحثهم على تقوى الله عز وجل وخشيته والاستعانة به ومراقبته والفزع فلما ملك ذلك الملك قهر عدوه واجتمعت رعيته
وصلحت بلاده وانتظم له الملك فلما رأى ما فضله الله عز وجل اترفه ذلك وابطره واطغاه حتى ترك عبادة الله عز وجل
وكفر نعمته واسرع في قتل من عبد الله ودام ملكه وطالت مدته حتى ذهل الناس عما كانوا عليه من الحق قبل ملكه ونسوه
واطاعوه فيما امرهم به واسرعوا الى الضلالة فلم يزل على ذلك فنشأ فيه الاولاد وصار لا يعبد الله عز وجل فيهم ولا
يذكر بينهم اسمه ولا يحسبون ان لهم الهًا غير الملك وكان ابن الملك قد عاهد الله عز وجل في حيوة ابيه ان هو ملك يومًا
ان يعمل بطاعة الله عز وجل بامر لم يكن من قبله من الملوك يعملون به ولا يستطيعونه فلما ملك انساه الملك رايه الاول
ونيته التي كان عليها وسكر سكر صاحب الخمر فلم يكن يصحو ويفيق وكان من اهل لطف الملك رجل صالح افضل اصحابه
منزلة عنده فتوجع له مما رأى من ضلالته في دينه ونسيانه ما عاهد الله عليه وكان كلما اراد ان يعظه ذكر عتوه وجبروته
ولم يكن بقي من تلك الامة غيره وغير رجل اخر في ناحية ارض الملك لا يعرف مكانه ولا يدعى باسمه فدخل ذات يوم على
الملك بجمجمة قد لفها في ثيابه فلما جلس عن يمين الملك انتزعها عن ثيابه ثم وطئها برجله فلم يزل يفركها بين يدي الملك وعلى
بساطه حتى دنس مجلس الملك بما تحات من تلك الجمجمة فلما رأى الملك ما صنع غضب من ذلك غضبًا شديدًا وشخصت اليه
ابصار جلسائه واستعد الحرس باسيافهم انتظار الامره اياهم بقتله والملك في ذلك مالك لغضبه وقد كانت الملوك في
ذلك الزمان على جبروتهم وكفرهم ذوي اناة وتؤدة استصلاحًا للرعية على عمارة ارضهم ليكون ذلك اعز للجانب وادر
للخراج فلم يزل الملك ساكتًا على ذلك حتى قام من عنده فلف تلك الجمجمة في ثوبه ثم فعل ذلك في اليوم الثاني والثالث فلما
رأى ان الملك لا يسئله عن تلك الجمجمة ولا يستنطقه في شيء من شأنها ادخل مع تلك الجمجمة ميزانًا وقليلًا من تراب فلما صنع
بالجمجمة ما كان يصنع اخذ الميزان وجعل في احدى كفتيه درهمًا وفي الاخرى يوزن ترابًا ثم جعل ذلك التراب في عين تلك
الجمجمة ثم اخذ قبضة من التراب فوضعها في موضع الفم من تلك الجمجمة فلما رأى الملك ما صنع قل صبره وبلغ مجهوده

فقال

من العراء
او سلمتموني

لكم صح

اعوان المجلس

ما قصة بلوهر ويوذاسف

فقال له الملك ايها الرجل قد علمت انك انما اجترأت على ما صنعت لمكانك مني وادلالا لك علي وفضل منزلتك عندي وعلمك تريد بها
صنعت امرا فخر الرجل للملك ساجدا وفكر ثم رفع راسه فقال ايها الملك اقبل علي بعقلك كله فان مثل الكلمة كمثل السهم اذا رمي به
في ارض لينة ثبت فيها واذا رمي في الصفا لم يثبت ومثل الكلمة كمثل المطر اذا اصاب ارضا طيبة مزروعة نبت فيها واذا اصاب
السباخ لم ينبت وان اهواء الناس متفرقة بين العقل والهوى يصطرعان في القلب فان غلب الهوى العقل عمل الرجل بالطيش و
السفه وان كان الهوى هو المغلوب لم يوجد في امر الرجل سقطة فاني لم ازل منذ كنت غلاما احب العلم وارغب فيه واوثره على الامور
كلها فلم ادع علما الا بلغت منه افضل مبلغ فبينا انا ذات يوم اطوف بين القبور اذ قد بصرت بهذه الجمجمة بارزة من قبور
الملوك فغاظني موقعها وفراقها جسدها غضبا للملوك فضممتها الي وحملتها الى منزلي فالبستها الديباج ونضحتها بالماء الورد
والطيب ووضعتها على الفرش وقلت ان كان من جماجم الملوك فسيؤثر فيها اكرامي اياها وترجع الى جمالها وبهائها وان كانت من
جماجم المساكين فان الكرامة لا تزيدها شيئا ففعلت ذلك بها اياما فلم استنكر من هيئتها شيئا فلما رايت ذلك دعوت عبدا
هو اهون عبيدك عندي فاهانها فاذا هي في حالة واحدة عند الاهانة والاكرام فلما رايت ذلك اتيت الحكماء فسألتهم عنها فلم اجد
عندهم علما بها ثم علمت ان الملك منتهى العلم ومأوى الحلم فاتيتك خائفا على نفسي فلم يكن لي ان اسألك عن شيء حتى تبداني واحب
ان تخبرني ايها الملك اجمجمة ملك هذه ام جمجمة مسكين فانها لما اعياني امرها تفكرت في امرها وفي عينيها اللتين كانتا لا يملاهما شيء حتى لو
قدرت على ما دون السماء من شيء لتطلعت الى ان تتناول ما فوق السماء فذهبت انظر ما الذي يسدها ويملاها فاذا وزن درهم من
تراب قد سدها وملاها ونظرت الى فيها الذي لم يكن يملاه شيء فاذا بقبضة من تراب فان اخبرتني ايها الملك انها جمجمة مسكين
احتججت عليك باني قد وجدتها وسط قبور الملوك ثم اجمع جماجم ملوك وجماجم مساكين فان كان لجماجمكم عليها فضل فهو كما قلت
وان اخبرتني بانها من جماجم الملوك انباتك ان ذلك الملك الذي كانت هذه جمجمته قد كان من بهاء الملك وجماله وعزه في
مثل ما انت فيه اليوم فحاشاك ايها الملك ان تصير الى حال هذه الجمجمة فتوطأ بالاقدام وتخلط بالتراب وياكلك الدود
وتصبح بعد الكثرة قليلا وبعد العزة ذليلا وتسعك حفرة طولها ادنى من اربعة اذرع ويورث ملكك وينقطع خبرك
ويفسد صنائعك ويهان من اكرمت ويكرم من اهنت ويستبشر اعداؤك ويذل اعوانك ويحول التراب دونك فان دعوناك
لم تسمع وان اكرمناك لم تقبل وان اهناك لم تغضب فيصير بنوك يتامى ونساؤك ايامى واهلك يوشك ان يستبدلن ازواجا
غيرك فلما سمع الملك ذلك فزع قلبه واسبلت عيناه يبكي ويقول ويدعو بالويل فلما راى الرجل ذلك علم ان قوله قد اسكن
من الملك وقوله قد نجع فيه زاده ذلك جرأة عليه وتكريرا لما قال فقال له الملك جزاك الله عني خيرا وجزى من حولي من العظماء
شرا لقد علمت ما اردت بمقالتك هذه وقد ابصر الناس جميعا فوجهوا اهل الفضل البر وختم له بالخير
وبقي عليه الى ان فارق الدنيا قال ابن الملك زدني من هذا المثل قال الحكيم زعموا ان ملكا كان في اول الزمان وكان حريصا
على ان يولد له وكان لا يدع شيئا مما يعالج به الناس انفسهم الا اتاه وصنعه فلما طال ذلك عليه من امره حملت امراة له من نسائه
فولدت له غلاما فلما نشأ وترعرع خطا ذات يوم خطوة فقال معادكم تجفون ثم خطا اخرى فقال تهرمون ثم خطا الثالثة
فقال ثم تموتون ثم عاد كهيئته يفعل كما يفعل الصبي فدعا الملك العلماء والمنجمين فقال اخبروني خبر ابني هذا فنظروا في شانه وامره
فاعياهم امره فلم يكن عندهم فيه علم فلما راى الملك انه ليس عندهم فيه علم دفعه الى المرضعات فاخذن في ارضاعه الا ان منجما
منهم قال انه سيكون اماما وجعل عليه حراسا لا يفارقونه حتى اذا شب انسل يوما من عند الحرس فاتى السوق فاذا
هو بجنازة فقال ما هذا قالوا انسان مات قال ما اماته قالوا كبر وفنيت ايامه ودنا اجله فمات قال وكان صحيحا حيا
يمشي وياكل ويشرب قالوا نعم ثم مضى فاذا هو برجل شيخ كبير فقام ينظر اليه متعجبا منه فقال ما هذا قالوا رجل شيخ كبير قد فني شبابه
وكبر قال وكان صغيرا ثم شاب قالوا نعم ثم مضى فاذا برجل مريض مستلق على ظهره فقام ينظر اليه يتعجب منه فسألهم ما هذا قالوا

ثم تموتون

رجل

باب قصة بوذاسف وبلوهر

رجل مريض فقال او كان هذا صحيحا ثم قالوا نعم والله لئن كنتم صادقين فان الناس لمجنون فافتقد الغلام عند ذلك فطلب
فاذا هو بالسوق فاتوه فاخذوه وذهبوا به فادخلوه البيت فلما دخل البيت استلقى على قفاه ينظر الى خشب سقف البيت ويقول
كيف كان هذا قالوا كانت شجرة ثم صارت خشبا ثم قطع ثم بني هذا البيت ثم جعل هذا الخشب عليه فبينا هو في كلامه اذ ارسل الملك
الى الموكلين به انظروا هل يتكلم او يقول شيئا قالوا نعم وقد وقع في كلام ما نظنه الا وسواسا فلما راى الملك ذلك وسمع جميع ما
لفظ به الغلام دعا العلماء فسالهم فلم يجد فيه عندهم علما الا الرجل الاول فانكر قوله فقال بعضهم ايها الملك لو زوجته ذهب
عنه الذي ترى واقبل وعقل وابصر فبعث الملك في الارض يطلب ويلتمس له امراة من احسن الناس واجملهم فزوجها منه فلما اخذ في وليمة
عرسه اخذ اللاعبون يلعبون والزمارون يزمرون فلما سمع الغلام جلبتهم واصواتهم قال ما هذا قالوا هؤلاء لاعبون وزمارون
جمعوا لعرسك فسكت الغلام فلما فرغوا من العرس وامسوا دعا الملك امراة ابنه فقال لها انه لم يكن لي ولد غير هذا الغلام فاذا
دخلت عليه فالطفي به واقربي منه وتحببي اليه فلما دخلت المراة عليه اخذت تدنو منه وتتقرب اليه فقال لها على رسلك فان
الليل طويل بارك الله فيك واصبري حتى ناكل ونشرب فدعا بالطعام فجعل ياكل فلما فرغ جعلت المراة تشرب فلما اخذ الشراب منها
نامت فقام الغلام فخرج من البيت وانسل من الحرس والبوابين حتى خرج وتفرد في المدينة فلقيه غلام مثله من اهل المدينة فاتبعه
والقى ابن الملك عنه تلك الثياب التي كانت عليه ولبس ثياب الغلام وتنكر جهده وخرجا جميعا من المدينة فسارا ليلتهما حتى اذا قرب الصبح
خشيا الطلب فكمنا فاتيت الجارية عند الصبح فوجدوها نائمة فسالوها اين زوجك قالت كان عندي الساعة فطلب الغلام فلم
يقدر عليه فلما امسى الغلام وصاحبه سارا ثم جعلا يسيران الليل ويكمنان النهار حتى خرجا من سلطان ابيه ووقعا في ملك
سلطان اخر وقد كان لذلك الملك الذي صارا الى سلطانه ابنة قد جعل لها ان لا يزوجها احدا الا من هويته ورضيته وبنى لها
غرفة عالية مشرفة على طريق فهي فيها جالسة تنظر الى كل من اقبل وادبر فبينما هي كذلك اذ نظرت الى الغلام يطوف في السوق
وصاحبه معه في خلقانه فارسلت الى ابيها اني قد هويت رجلا فان كنت مزوجي فزوجنيه واتي ام الجارية فقيل لها ان ابنتك قد هويت
رجلا وهي تقول كذا وكذا فاقبلت اليها فرحة حتى تنظر الى الغلام فاروها اياه فنزلت امها مسرعة حتى دخلت على الملك
فقالت ان ابنتك قد هويت غلاما فاقبل الملك ينظر اليه ثم قال اروينه فاروه اياه من بعد فامر ان يلبس ثيابا اخرى وينزل
فسئله واستنطقه فقال من انت ومن ابن من انت قال الغلام وما سؤالك عني انا رجل من مساكين الناس فقال انك لغريب وما
يشبه لونك الوان اهل هذه المدينة فقال الغلام ما انا بغريب فجهد الملك ان يصدقه قصته فابى فامر الملك اناسا ان
يحرسوه وينظروا اين ياخذ ولا يعلم بهم ثم رجع الملك الى اهله فقال رجل كانه ابن ملك وما له حاجة فيما نراه ونعرض عليه
فبعث اليه فقيل له ان الملك يدعوك فقال الغلام وما انا والملك يدعوني ومالي اليه حاجة وما يدريه من انا فانطلق
به على كره منه حتى دخل على الملك فامر بكرسي فوضع له فجلس عليه ودعى الملك امراته وابنته فاجلسهما من وراء الحجاب خلفه
فقال له الملك دعوتك لخير ان لي ابنة قد رغبت فيك اريد ان ازوجها منك فان كنت مسكينا اغنيناك ورفعناك
وشرفناك قال الغلام ما لي فيما تدعوني اليه حاجة فان شئت ضربت لك مثلا ايها الملك قال فافعل قال الغلام زعموا
ان ملكا من الملوك كان له ابن وكان لابنه اصدقاء صنعوا له طعاما ودعوه اليه فخرج معهم فاكلوا وشربوا حتى سكروا
فناموا فاستيقظ ابن الملك في وسط الليل فذكر اهله فخرج عامدا الى منزله ولم يوقظ احدا منهم فبينا هو في مسيره اذ بلغ منه
الشراب فبصر بقبر على الطريق فظن انه منزله فدخله فاذا هو بريح الموتى فحسب ذلك لما كان به من السكر انه طيبه فاذا
هو بعظام لا يحسبها الا فرشه الممهدة فاذا هو بجسد قد مات حديثا وقد اروح فحسبه اهله فقام الى جانبه فاعتنقه وقبله
وجعل يعبث به عامة ليلة فافاق حين افاق ونظر حين نظر فاذا هو على جسد ميت وريح منتنة قد دنس ثيابه وجلده
ونظر الى القبر وما فيه من الموتى فخرج وبه من السوءة ما يستحيي به من الناس ان ينظروا اليه متوجها الى باب المدينة فوجده قد

مفتوحا

ما قصته بلوهر و يوذاسف

مفتوحاً فدخله حتى لقى اهله فرأى انه قد انعم عليه حيث لم يلقه احد فالقى عنه ثيابه تلك واغتسل ولبس لباساً اخرى وتطيّب ٢٤

عمرك الله ايها الملك اتراه راجعاً الى ما كان فيه وهو يستطيع قال لا قال فاني انا هو فالتفت الملك الى امرأته وابنته وقال

قد اخبرتكما انه ليس له فيما تدعونه رغبة قالت ابنته قد فهمت في النعت لابنتي والوصف لها ايها الملك ولكني خارجة اليه

ومتكلمة فقال الملك للغلام ان امرأتي تريدان تكلمك وتخرج اليك لم تخرج الى احد قبلك فقال الغلام لتخرج ان احبت فخرجت

وجلست فقال للغلام تعال الى ما قد ساق الله اليك من الخير والرزق فان زوجتك ابنتي فانك لو قد رأيتها وما قسم الله عز

وجل لها من الجمال والهيئة لاغتبطت فنظر الغلام الى الملك فقال الا اضرب لك مثلا قال بلى قال ان سراقاً تواعدوا

ان يدخلوا خزانة الملك ليسرقوا فنقبوا حائط الخزانة فدخلوها فنظروا الى متاع لم يروا مثله قط واذا هم بقلة من ذهب

مختومة بالذهب فقالوا لا نجد شيئاً اعلى من هذه القلة هي من ذهب مختومة بالذهب والذي فيها افضل من الذي ابتنا فاحتملوها

ومضوا بها حتى دخلوا غيضة لا يأمن بعضهم بعضاً عليها ففتحوها فاذا في وسطها افاع فوثبن في وجوههم فقتلتهم اجمعين

عمرك الله ايها الملك فترى احداً اعلم منهم بما اصابهم وما لقوه مدخل يده في تلك القلة وفيها من الافاعي قال لا قال فاني انا هو

فقالت الجارية لابيها ائذن لي فاخرج اليه بنفسي اكلمه فانه لو قد نظر الي والى جمالي وحسني وهيئتي وما قسم الله عز وجل لي من

الجمال لم يتمالك ان يجيب فقال الملك للغلام ان ابنتي تريد ان تخرج اليك لم تخرج الى رجل قط قال لتخرج ان احبت

فخرجت عليه وهي احسن الناس وجهاً وقداً وطرفاً وهيكلاً فسلمت على الغلام وقالت للغلام هل رأيت مثلي قط او اتم او اجمل

او اكمل او احسن وقد هويتك واحببتك فنظر الغلام الى الملك فقال الا اضرب لها مثلا قال بلى قال الغلام زعموا ايها الملك

ان ملكاً له ابنان فاسر احدهما ملك فحبسه في بيت ارزن لا يمر عليه احد الا رماه بحجر فمكث بذلك حيناً ثم ان اخاه قال لابيه اخوه

ائذن لي فانطلق الى اخي فافديه واحتال له قال فانطلق الى اخيك وخذ معك ما شئت من مال ومتاع ودواب فاحتمل معه

الزاد والراحلة وانطلق معه المغنيات والنوائح فلما دنا من مدينة ذلك الملك اخبر الملك بقدومه فامر الناس بالخروج

اليه وامر له بمنزل خارج من المدينة فنزل الغلام في ذلك المنزل فلما جلس فيه ونشر متاعه وامر غلمانه ان يبيعوا الناس

ويساهلوهم ففعلوا ذلك فلما رأى الناس قد شغلوا بالبيع انسل ودخل المدينة وقد علم اين سجن اخيه ثم اتى السجن

في بيعهم وشرائهم معهم

فاخذ حصاة ورمى بها لينظر ما بقي من نفس اخيه فصاح حين اصابته الحصاة وقال قتلتني ففزع الحرس عند ذلك وخرجوا

اليه وسألوه لم صحت وما شأنك وما بدا لك وما رأيناك تكلمت ونحن نعذبك منذ حين ويضربك ويرميك كل من يمر بك

بحجر وما لك هذا الرجل بحصاة فصحت منها فقال ان الناس كانوا من امري على جهالة وان هذا على علم فانصرف اخوه

راجعاً الى منزله ومتاعه وقال للناس اذا كان غداً فأتوني انشر عليكم بزاً ومتاعاً لم تروا مثله قط فانصرفوا

حتى اذا كان من الغد غدوا عليه باجمعهم فامر بالبز فنشر وامر بالمغنيات والنائحات وكل صنف معه فتلهى به

الناس فاعملت في شأنهم واشتغل الناس فاتى اخاه فقطع عنه اغلاله وقال انا اداويك فاختلسه واخرجه من

المدينة فجعل على جراحاته دواء كان معه حتى اذا جلوه بلحية اقامه على الطريق ثم قال له انطلق فانك

ستجد سفينة قد صرت لك في البحر فانطلق سائراً فوقع في جب فيه تنين وعلى الجب شجرة نابتة فنظر الى الشجرة فاذا على رأسها

اثنا عشر غولاً وفي اسفلها اثنا عشر سيفاً وتلك السيوف مسلولة معلقة فلم يزل يتحمل ويحتال حتى اخذ بغصن من الشجرة

ثم تعلق به فتخلص وسار حتى اتى البحر فوجد سفينة قد اعدت له الى جانب الساحل فركب فيها حتى اتوا به اهله عمرك الله ايها

الملك اتراه عائداً الى ما قد نجا منه [illegible] قال لا قال فاني انا هو فيئسوا منه فجاء الغلام الذي صحبه من المدينة وقال اذكرها

وانكحنيها فقال الغلام للملك ان هذا يقول انه احب ان ينكحها الملك فقال لا افعل قال الا اضرب لك مثلا قال بلى قال

ان رجلاً كان في قوم فركبوا سفينة فساروا في البحر ليالي واياماً ثم انكسرت سفينتهم بقرب جزيرة في البحر فيها الغيلان فغرقوا

ما في قصة بلوهر ويوذاسف

٢٤٣ كلهم سواه والقاه البحر الى الجزيرة وكانت الغيلان تبرز من الجزيرة الى البحر فاتت غولة فزوجها ونكحها حتى اذا كان من الصبح
قتلته وقسمت اعضاءه بين صواحباتها واتفق مثل ذلك لرجل اخر فاخذته ابنة ملك الغيلان فانطلقت به فباتت معه
تنكحها وقد علم الرجل ما لقي من كان قبله فلبث ولم ينم حذرا حتى اذا كان مع الصبح نامت الغولة فانسل الرجل حتى اتى الساحل فاذا هو
بسفينة فنادى اهلها واستغاث بهم فحملوه حتى اتوا به اهله فاصبحت الغيلان فاتوا الغولة التي باتت معه فقالوا لها اين الرجل
الذي بات معك قالت انه قد فر مني فكذبوها وقالوا اكلته واستاثرت به علينا فنقتلك ان لم تاتينا به فمرت في الماء حتى
اتته في منزله ورحله فدخلت عليه وجلست عنده وقالت له ما لقيت في سفرك هذا قال لقيت بلاء خلصني الله منه وقص عليها الذي
فقالت وقد تخلصت قال نعم فقالت انا الغولة وجئت لآخذك فقال لها انشدك الله ان تهلكيني فاني ادلك على مكان رجل قالت ان ذلك
الله فانطلقا حتى دخلا على الملك قالت اسمع منا اصلح الله الملك اني تزوجت بهذا الرجل وهو من احب الناس الي ثم انه كرهني وكره
صحبتي فانظر في امرنا فلما راها الملك اعجبه جمالها فخلا بالرجل فساره وقال اني قد احببت ان تتركها فاتزوجها قال نعم اصلح الله الملك
ما تصلح الا له فتزوج بها الملك وبات معها حتى اذا كان مع السحر ذبحته وقطعته اعضاء وحملته الى صواحباتها افترى ايها
الملك احدا يعلم بهذا اتهم يتطلعوا اليه قال لا قال الخاطب للغلام فاني لا افارقك لا حاجة لي فيما اردت فخرج من عند الملك بعد ان
ان الله جل جلاله ونجاه في الارض واهلك الله عز وجل ايهما اناسا كثيرا وبلغ شان الغلام وارتفع ذكره في الآفاق فذكر والده
وقال لو بعثت اليه لاستنقذته مما هو فيه فبعث اليه رسولا فاتاه فقال له ان اباك يقرئك السلام وقص عليه خبره وامره
فاتاه والده واهله فاستنقذهم مما كانوا فيه ثم ان بلوهر رجع الى منزله واختلف الى يوذاسف اياما حتى عرف انه فتح له الباب
ودله على السبيل ثم تحول من تلك البلاد الى غيرها وبقي يوذاسف حزينا مغتما فمكث بذلك حتى بلغ وقت خروجه الى
الى الناس لينادي بالحق ويدعو اليه ارسل الله عز وجل ملكا من الملائكة فلما راى منه خلوة ظهر له وقام بين يديه ثم قال
لك الخير والسلام انت انسان بين البهائم الظالمين الفاسقين من الجهال اتيتك بالتحية من الحق والله الخالق بعثني اليك لا
بشرك واذكرك ما غاب عنك من امور دنياك واخرتك فاقبل بشارتي ومشورتي ولا تغفل عن قولي اخلع عنك الدنيا وانبذ
عنك شهواتها وازهد في الملك الزائل والسلطان الفاني الذي لا يدوم وعاقبته الندم والحسرة واطلب الملك الذي لا يفنى
لا يزول والفرح الذي
والراحة التي لا تتغير وكن صديقا مقسطا فانك تكون امام الناس تدعوهم الى الجنة فلما سمع يوذاسف كلامه خر بين يدي الله عز
وجل ساجدا وقال اني لامر الله تعالى مطيع والى وصيته منتهي فمرني بامرك فاني لك حامد ولمن بعثك الي شاكر فانه رحمني ورأف بي ولم
يرفضني بين الاعداء فاني كنت بالذي اتيت له مهتما قال الملك اني ارجع اليك بعد ايام ثم اخرجك فتهيأ للخروج ولا تغفل عنه
فوطن يوذاسف نفسه على الخروج وجعل همته كله فيه ولم يطلع على ذلك احدا حتى اذا جاءه وقت خروجه اتاه الملك في جوف الليل والناس
نيام فقال له قم فاخرج ولا تؤخر ذلك فقام ولم يفش سره الى احد من الناس غير وزيره فبينا هو يريد الركوب اذ اتاه رجل شاب جميل كان
قد ملكهم بلاده فسجد له وقال اين تذهب يا ابن الملك وقد اصابنا العسر وهو المصلح الحكيم الكامل وتتركنا وتترك ملكك وبلادك
اقم عندنا فانا كنا منذ ولدت في رخاء وكرامة ولم تنزل بنا عاهة ولا مكروه فسكته يوذاسف وقال له امكث انت في بلادك
ودار اهل مملكتك فاما انا فذاهب حيث بعثت وعامل بما امرت به فان انت اعنتني كان لك في عملي نصيبا ثم ركب فسار ما قضى الله
له ان يسير ثم انه نزل عن فرسه ووزيره يقود فرسه ويبكي اشد البكاء ويقول ليوذاسف باي وجه استقبل ابويك وبما
اجيبهما عنك وباي عذاب او موت يقتلاني وانت كيف تطيق العسر والاذى الذي لم تعوده وكيف لا تستوحش وانت لم تكن
وحدك يوما قط وجسدك كيف يحتمل الجوع والظماء والتقلب على الارض والتراب فسكته وعزاه ووهب له فرسه والمنطقة
فجعل يقبل قدميه ويقول لا تدعني وراءك يا سيدي اذهب بي معك حيث خرجت فانه لا كرامة لي بعدك وانك ان تركتني ولم تذهب بي
معك خرجت في الصحراء ولم ادخل مسكنا فيه انسان ابدا فسكته ايضا وعزاه وقال لا تجعل في نفسك الا خيرا فاني باعث الى الملك

دعوهم

ما قصة بلوهر ويوذاسف

وهو يحبه فيك ان يكرمك ويحسن اليك ثم نزع عنه لباس الملك ودفعه الى ونبيه وقال له البس ثيابي واعطاه الياقوتة ٢٤٢
التي كان يصلي بها فقال انطلق بها معك وفرسي اذا انتهيت فاسجد له واعطه هذه الياقوتة واقرأه السلام ثم الاشراف
وقل لهم اني لما نظرت فيما بين الباقي والزائل رغبت في الباقي وزهدت في الزائل ولما استبان لي اصلي وحسبي فصلت بينهما
وبين الاعداء والاقرباء رفضت الاعداء والاقرباء وانقطعت الى اصلي وحسبي فاما والدي فانه اذا ابصر الياقوتة طابت نفسه
فاذا ابصر كسوتي عليك ذكرني وذكر حبه لي ومودتي اياه فيمنعه ذلك ان يأتي اليك مكروها ثم رجع ونبيه وتقدم يوذاسف
امامه يمشي حتى بلغ فضاء واسعا فرفع رأسه فرأى شجرة عظيمة على عين من ماء احسن ما يكون من الشجر واكثرها فرعا وغصنا واحلاها
ثمرا وقد اجتمع اليها من الطير ما لا يعد كثرة فسر بذلك المنظر وفرح به وتقدم اليه حتى دنا منه وجعل يعبره في نفسه ويفسره فشبه
الشجرة بالبشرى التي دعا اليها وعين الماء بالحكمة والعلم والطير بالناس الذين [يجتمعون اليه ويقبلون منه الدين] فبينا هو قائم اذ اتاه اربعة من الملائكة عليهم
السلام يمشون بين يديه فاتبع آثارهم حتى رفعوه في جو السماء واوتي من العلم والحكمة ما عرف به الاولى والاخرى والوسطى والذي هو
كائن ثم انزلوه الى الارض وقرنوا معه قرينا من الملائكة الاربعة فمكث في تلك البلاد حينا ثم انه اتى ارض سولابط فلما بلغ والده قدومه
خرج يسير هو والاشراف فاكرموه وقربوه واجتمع اليه اهل بلاده مع ذوي قرابته وحشمه فقعدوا بين يديه وسلموا عليه وكلمهم الكلام
الكثير وفرش لهم الاساس قال لهم اسمعوا الي باسماعكم وفرغوا الي قلوبكم لاستماع حكمة الله عز وجل التي هي نور الانفس وتقووا
بالعلم الذي هو الدليل على سبيل الرشاد وتيقظوا لعقولكم وافهموا الفصل الذي بين الحق والباطل والضلالة والهدى واعلموا ان
هذا هو دين الحق الذي انزله الله عز وجل على الانبياء والرسل عليهم السلام في القرون الاولى فخصنا الله عز وجل به في هذا القرن
برحمته بنا ورأفته وتحننه علينا وفيه خلاص من نار جهنم الا انه لا ينال الانسان ملكوت السماوات ولا يدخلها احد الا
بالايمان وعمل الخير فاجتهدوا فيه لتدركوا به الراحة الدائمة والحياة التي لا تنقطع ابدا ومن آمن منكم بالدين فلا يكونن ايمانه رغبة
في الحياة ورجاء لملك الارض وطلب مواهب الدنيا ولكن ليكن ايمانكم طمعا في ملكوت السماوات ورجاء الخلاص وطلب النجاة من الضلالة
وبلوغ الراحة والفرح في الآخرة فان ملك الارض وسلطانها زائل ولذاتها منقطعة فمن اغتر بها هلك وافتضح اذا وقف
على ديان الدين الذي لا يدين الا بالحق فان الموت مقرون مع اجسادكم وهو ينتظر ارواحكم ان يكبكبها مع الاجساد واعلموا
انه كما ان الطير لا يقدر على الطيران الا بالبصر والجناحين والرجلين فكذلك
الانسان لا يقدر على الحياة والنجاة الا بالعلم والايمان واعمال الخير الكاملة فتفكروا ايها الملك والاشراف فيما تسمعون و
افهموا واعتبروا واعبروا البحر ما دامت السفينة واقطعوا المفازة ما دام الدليل والظهر والزاد واسلكوا السبيل ما دام المصباح
واكثروا من كنوز البر مع النساك وشاركوهم في الخير والعمل الصالح واصلحوا البيع وكونوا لهم اعوانا وأمروهم باعمال الكرام لينزلوا معكم
ملكوت النور وابلوا النور واحتفظوا بفرائضكم ولا تثقوا بالاماني لذة الدنيا وشرب الخمور وشهوة النساء من كل مبتغ
وفتنة مهلكة للروح والجسد اتقوا الحسد والغضب والعداوة والنميمة وما لا ترضون ان يؤتى اليكم فلا تأتوه الى احد كونوا
طاهري القلوب صادقي النيات لتكونوا على المنهاج اذا اتاكم الاجل ثم انتقل من ارض سولابط وسار في بلاد ومدائن
كثيرة [حتى اذا اتى ارضا] تسمى قشمير فسار فيها واحيى ميتها ومكث حتى اتاه الاجل الذي خلع الجسد وارتفع الى النور ودعا قبل موته تلميذا له اسمه يابد الذي
كان يخدمه ويقوم عليه وكان رجلا كاملا في الامور كلها واوصى اليه قال انه قد دنا ارتفاعي عن الدنيا واحتفظوا بفرائضكم
ولا تزيغوا عن الحق وخذوا بالنسك ثم امر يابد ان يبني له مكانا فانبسط هو ووضع رجليه الى غربي المكان ورأسه الى المشرق ثم قضى نحبه

باب نوادر المواعظ والحكم لـ عن تميم القرشي عن ابيه عن احمد بن علي الانصاري عن الهروي قال سمعت الرضا عليه السلام
يقول اوحى الله عز وجل الى نبي من انبيائه اذا اصبحت فاول شيء يستقبلك فكله والثاني فاكتمه والثالث فاقبله والرابع فلا
تؤيسه والخامس فاهرب منه قال فلما اصبح مضى فاستقبله جبل اسود عظيم فوقف وقال امرني ربي عز وجل ان آكل هذا

بقي

٢٤٥ بقي متحيراً ثم رجع إلى نفسه فقال إن ربي جل جلاله لا يأمرني إلا بما أطيق فمشى إليه ليأكله فلما دنا منه صغر حتى انتهى إليه فوجده لقمة
فأكلها فوجدها أطيب شيء أكله ثم مضى فوجد طستاً من ذهب قال أمرني ربي أن أكتم هذا فحفر له وجعله فيه وألقى عليه التراب ثم مضى
فالتفت فإذا الطست قد ظهر فقال قد فعلت ما أمرني ربي عز وجل فمضى فإذا هو بطير وخلفه بازي وطاف الطير حوله فقال أمرني
ربي عز وجل أن أقبل هذا ففتح كمه فدخل الطير فيه فقال له البازي أخذت صيدي وأنا خلفه منذ أيام فقال إن ربي عز وجل أمرني
أن لا أويس هذا فقطع من فخذه قطعة فألقاها إليه ثم مضى فلما مضى فإذا هو بلحم ميتة منتن مدود فقال أمرني ربي أن أهرب
من هذا فهرب منه ورجع ورأى في المنام كأنه قد قيل له إنك قد فعلت ما أمرت به فهل تدري ماذا كان قال لا قيل له أما الجبل فهو
الغضب إن العبد إذا غضب لم ير نفسه وجهل قدره من عظم الغضب فإذا حفظ نفسه وعرف قدره وسكن غضبه كانت عاقبته كاللقمة الطيبة
التي أكلتها وأما الطست فهو العمل الصالح إذا كتمه العبد وأخفاه أبى الله عز وجل إلا أن يظهره ليزينه به مع ما يدخر له من ثواب
الآخرة وأما الطير فهو الذي يأتيك بنصيحة فاقبله وأما البازي فهو الرجل الذي يأتيك في حاجة فلا تؤيسه وأما اللحم المنتن فهو
الغيبة فاهرب منها. ل: عن ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن التفليسي عن السمندي قال سمعت أبا عبد الله ع يقول كان في بني إسرائيل مجاعة
حتى نبشوا الموتى فأكلوهم فنبشوا قبراً فوجدوا فيه لوحاً مكتوباً أنا فلان النبي ينبش قبري حبشي ما قدمنا وجدناه وما أكلناه
ربحناه وما خلفناه خسرناه. ل: عن ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن صالح بن عقبة بإسناده قال أربعة القليل منها كثير النار
القليل منها كثير والنوم القليل منه كثير والمرض القليل منه كثير والعداوة القليل منها كثير. ما: عن المفيد عن الكاتب عن عبد الصمد
ابن علي عن محمد بن هارون عن أبي طلحة الخزاعي عن عمر بن عباد عن أبي فراس قال قرأت في كتاب لوهب بن منبه وإذا مكتوب في صدر الكتاب
هذا ما وضعت الحكماء في كتبها الاجتهاد في عبادة الله أربح تجارة ولا مال أعود من العقل ولا فقر أشد من الجهل وأدب تستفيده
خير من ميراث وحسن الخلق خير رفيق والتوفيق خير قائد ولا ظهير أوثق من المشاورة ولا وحشة أوحش من العجب ولا تطمعن
صاحب الكبر في حسن الثناء. ما: بالإسناد عن أبي قتادة عن أبي عبد الله ع قال وصية ورقة بن نوفل لخديجة بنت خويلد عليها السلام
إذا دخل عليها يقول لها يا بنت أخي لا تماري جاهلاً ولا عالماً فإنك متى ماريت جاهلاً أذلك ومتى ماريت عالماً منعك
علمه وإنما يسعد بالعلماء من أطاعهم إي بنية إياك وصحبة الأحمق الكذاب فإنه يريد نفعك فيضرك ويقرب منك البعيد
ويبعد عنك القريب إن ائتمنته خانك وإن ائتمنك أهانك وإن حدثك كذبك وإن حدثته كذبك وأنت منه بمنزلة
السراب الذي يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً واعلمي أن الشاب الحسن الخلق مفتاح للخير مغلاق للشر وأن الشاب
الشحيح الخلق مغلاق للخير مفتاح للشر واعلمي أن الأجراد إذا انكسر لم ينشعب ولم يعد طيناً. ما: عن ابن مخلد عن جعفر بن محمد
ابن نصير عن أحمد بن محمد بن مسروق قال أنشدني بعض أصحابنا أجمل إذا ذلك في المهم من الأمور إذا اقترب حسن
التصبر ما استطعت فإنه نعم السبب لا تشره على أدب الصغير وإن شكا ألم التعب ودع الكبير لشأنه كبر الكبير عن الأدب لا تقصب النطق
المريب فقربها أحد الريب واعلم بأن ذنوبه تعدي كما يعدي الجرب. ل: ماجيلويه عن العطار عن أبيه عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي
عن ابن عثمان عن محمد بن أبي حمزة عن محمد بن وهب عن أبي عبد الله ع قال تبع حكيم حكيماً سبعمائة فرسخ في سبع كلمات فلما
لحقه قال له يا هذا ما أرفع وأوسع من الأرض وأغنى من البحر وأقسى من الحجر وأشد حرارة من النار وأشد برداً من الزمهرير
وأثقل من الجبال الراسيات فقال له يا هذا الحق أرفع من السماء والعدل أوسع من الأرض وغنى النفس أغنى من البحر وقلب
الكافر أقسى من الحجر والحريص الجشع أشد حرارة من النار واليأس من روح الله عز وجل أشد برداً من الزمهرير والبهتان على البريء أثقل
من الجبال الراسيات عن أبي عبد الله ع وذكر نحوه ل: عن ابن البرقي عن أبيه عن جده عن الحسن بن علي بن فضال عن ابن حميد عن الثمالي
قال ع: أخذ حذيفة بن اليمان ابنه عند موته فأوصى إليه فقال يا بني أظهر اليأس مما في أيدي الناس فإن فيه الغنى وإياك وطلب
الحاجات إلى الناس فإنه فقر حاضر وكن اليوم خيراً منك أمس وإذا أنت صليت فصل صلاة مودع للدنيا كأنك لا ترجع

وإياك

باب نوادر المواعظ والحكم

واياك وما يعتذر منه ما: عن ابيه عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم قال قام ابو ذر رحمه ٢٤
الله عند الكعبة فقال انا جندب بن سكن فاكتنفه الناس فقال لو ان احدكم اراد سفرا لاتخذ فيه من الزاد ما يصلحه فسفر يوم
القيمة اما تريدون فيه ما يصلحكم فقام اليه رجل فقال ارشدنا فقال صم يوما شديد الحر للنشور وحج حجة لعظائم الامور
وصل ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور كلمة خير تقولها وكلمة شر تسكت عنها او صدقة على مسكين لعلك تنجو بها يا مسكين (منه ره)
من يوم عسير اجعل الدنيا درهمين درهما انفقته على عيالك ودرهما قدمته لآخرتك والثالث يضر ولا ينفع فلا ترده اجعل
الدنيا كلمتين كلمة في طلب الحلال وكلمة للآخرة والثالثة تضر ولا تنفع لا تردها ثم قال قتلني هم يوم لا ادركه جا: عن احمد
ابن الوليد عن ابيه عن الصفار عن احمد بن محمد بن الوليد عن ابيه عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع مثله مجا ما
عن المفيد عن الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن حبيب بن نصير عن احمد بن بشير عن هشام بن محمد عن ابيه محمد بن السائب عن
ابرهيم بن محمد اليماني عن عكرمة قال سمعت عبد الله بن العباس يقول لابنه علي بن عبد الله ليكن كنزك الذي تدخره العلم كن به اشد
اغتباطا منك بكثرة الذهب الاحمر فاني مودعك كلاما ان انت وعيته اجتمع لك به خير امر الدنيا والآخرة لا تكن ممن يرجو
الآخرة بغير عمل ويؤخر التوبة لطول الامل ويقول في الدنيا قول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين ان اعطي منها لم يشبع وان منع
منها لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي ويأمر ولا يأتي يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض الفجار وهو احدهم ويقول
لم اعمل فاتعنى الا اجلس فاتمنى فهو يتمنى المغفرة وقد دأب في المعصية قد عمر ما يتذكر فيه من تذكر يقول فيما ذهب لو كنت عملت ونصبت
كان ذخرا لي ويعصي ربه تعالى فيما بقي غير مكترث ان سقم ندم على العمل وان صح امن واغتر واخر العمل معجبا بنفسه ما عوفي وقانطا
اذا ابتلي ان رغب اشر وان سخط لم يهلك تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن لا يثق من الرزق بما قد ضمن له ولا يقنع
بما قسم له لم يرغب قبل ان ينصب ولا ينصب فيما يرغب ان استغنى بطر وان افتقر قنط فهو يبغي الزيادة وان لم يذكر ويضيع من نفسه
ما هو اكثر يكره الموت لاساءته ولا يدع في حياته ان عرضت شهوته واقع الخطيئة ثم تمنى التوبة وان عرض له عمل الآخرة دافع يبلغ في
الرغبة حين يسأل ويقصر في العمل حين يعمل فهو بالطول مدل مقل يبادر في الدنيا معتبا يمرض فاذا افاق واقع الخطايا ولم (وفي العمل م)
يعرض يخشى الموت ولا يخاف الفوت يخاف على غيره باقل من ذنبه ويرجو لنفسه بدون عمله هو على الناس طاعن ولنفسه مداهن يرجو
الامانة ما رضي ويرى الخيانة ان سخط ان عوفي ظن انه قد تاب وان ابتلي طمع في العافية وعاد لا يبيت قائما ولا يصبح صائما يصبح وهمه
الغذاء ويمسي ونيته العشاء وهو مفطر يتعوذ بالله من فوقه ولا ينجو بالعوذ منه من هو دونه يهلكه بغضه انا ابغض ولا يقصر
في حبه انا احب يغضب في اليسير ويعصي على الكثير فهو يطاع ويعصى الله والله المستعان ص: عن الصدوق عن محمد العطار عن
الحسين بن اسحق عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن هذر عن ابي جعفر ع قال لما فارق موسى
الخضر قال موسى اوصني فقال الخضر الزم ما لا يضرك معه شيء كما لا ينفعك من غيره شيء اياك واللجاجة والمشي الى غير حاجة والضحك
في غير تعجب يا بن عمران لا تعيرن احدا بخطيئته وابك على خطيئتك كـ: عن الحسن بن عبد الله عن علي بن الحسين بن اسمعيل عن محمد بن
زكريا عن مهدي بن سابق عن عبد الله بن عباس عن ابيه قال قس بن ساعدة لولده فقال ان المعا تكفيك البقلة وترويك المذقة (قد جمع م)
ومن عيرك شيئا ففيه مثله ومن ظلمك وجد من يظلمه متى عدلت على نفسك عدل عليك من فوقك فاذا نهيت عن
شيء فابدأ بنفسك ولا تجمع ما لا تأكل ولا تأكل ما لا تحتاج اليه واذا ادخرت فلا يكونن كنزك الا فعلك وكن عف
العيلة مشترك الغنى تسد قومك ولا تشاورن مشغولا وان كان حازما ولا جائعا وان كان فهما ولا مذعورا وان كان ناصحا
ولا تضعن في عنقك طوقا لا يمكنك نزعه الا بشق نفسك واذا خاصمت فاعدل واذا قلت فاقصد ولا تستودعن احدا
دينك وان قربت قرابته فانك اذا فعلت ذلك لم تزل وجلا وكان المستودع بالخيار في الوفاء بالعهد وكنت له عبدا ما بقيت
فان جنى عليك كنت اولى بذلك وان وفى كان الممدوح دونك وكان قرئ لا يستودع دينه احدا وكان يتكلم بما يخفى معناه

على العوام

باب نوادر المواعظ والحكم

۲۴۷ على العوام ولا يبتدر كالخواص صح عن الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال وجد لوح تحت حائط مدينة
من المدائن مكتوب فيه انا الله لا اله الا انا ومحمد نبيي عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت
لمن اختبر الدنيا كيف يطمئن اليها عجبت لمن ايقن بالحساب كيف يجترئ على الذنب جا عن علي بن محمد القرشي عن علي بن الحسن بن فضال عن
الحسن بن بصير عن ابيه عن عبد الغفار بن عمرو المنهال بن عمرو عن محمد بن علي ابن الحنفية قال سمعته يقول ما لك من عيشك الا لذة تزدلف
بك الى حمامك وتقربك الى يومك فاية اكلة ليس معها غصص او شربة ليس معها شرق فتأمل امرك فكأنك قد صرت الحبيب المفقود
والخيال المخترم اهل الدنيا اهل سفر لا يحلون عقد رحالهم الا في غيرها جا عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف
عن ابن مهزيار عن الاهوازي عن النضر وابن ابي نجران معا عن عاصم عن ابي بصير عن ابي جعفر انه قال ان اباذر رحمة الله عليه كان يقول
يا مبتغي العلم كان شيئا من الدنيا لم يكن شيئا الا عملا ينفع خيره ويضر شره الا من رحمه الله يا مبتغي العلم لا يشغلك اهل ولا
مال عن نفسك انت يوم تفارقهم كضيف بت فيهم ثم غدوت من عندهم الى غيرهم والدنيا والآخرة كمنزل تحولت منه
الى غيره وما بين الموت والبعث الا كنومة نمتها ثم استيقظت منها يا مبتغي العلم قدم لمقامك بين يدي الله فانك مرتهن
بعملك وكما تدين تدان يا مبتغي العلم قدم لمقامك بين يدي الله صل قبل ان لا تقدر على ليل ولا نهار تصلي فيه انما مثل الصلاة لصاحبها
باذن الله كمثل رجل دخل على سلطان فانصت له حتى فرغ من حاجته كذلك المرء المسلم ما دام في صلاته لم يزل الله ينظر اليه حتى يفرغ
من صلاته يا مبتغي العلم تصدق قبل ان لا تقدر وان تعطي شيئا ولا تمنع منه انما مثل الصدقة لصاحبها كمثل رجل طلبه القوم بدم
فقال لا تقتلوني واضربوا لي اجلا لاسعى في رضاكم كذلك المرء المسلم باذن الله كلما تصدق بصدقة حل بها عقدة من رقبته
حتى يتوفى الله اقواما وقد رضي عنهم ومن رضي الله عنه فقد عتق من النار يا مبتغي العلم ان قلبا ليس فيه من الحق شيء كالبيت الخراب الذي
لا عامر له يا مبتغي العلم ان هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر فاختم على فيك كما تختم على ذهبك وورقك يا مبتغي العلم ان هذه
الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون ما عن جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن القسم بن زكريا عن عباد بن يعقوب عن
عاصم بن حميد عن يحيى بن القسم يعني ابا بصير عنه مثله وفيه يا باغي العلم في المواضع وفي بعض الفقرات تقديم وتاخير ما باسناده
عن موسى بن بكر عن العبد الصالح قال بكى ابوذر من خشية الله تعالى حتى اشتكى بصره فقيل له لو دعوت الله يشفي بصرك فقال اني عن ذلك
مشغول وما هو باكبر همي قالوا وما يشغلك عنه قال العظيمتان الجنة والنار ما باسناده عن موسى بن بكر عن العبد الصالح قال
سئل ابوذر ما مالك قال عملي قيل له انما نسئلك عن الذهب والفضة فقال ما اصبح فلا امسى وما امسى فلا اصبح لنا كندوج ندع
فيه خير متاعنا سمعت رسول الله ص يقول كندوج المؤمن قبره ما باسناده عن موسى بن بكر عن العبد الصالح ع قال ابوذر جزى
الله عني الدنيا مذمة بعد رغيفين من الشعير اتغدى باحدهما واتعشى بالآخر وبعد شملتي الصوف اتزر باحديهما وارتدي بالأخرى
الدرة الباهرة اوصى آدم ابنه شيث بخمسة اشياء وقال له اعمل بها واوص بها بنيك من بعدك اولها لا تركنوا الى الدنيا الفانية
فاني ركنت الى الجنة الباقية فما صحب لي واخرجت منها الثانية لا تعملوا برأي نسائكم فاني عملت بهوى امرأتي واصابتني الندامة
الثالثة اذا عزمتم على امر فانظروا الى عواقبه فاني لو نظرت في عاقبة امري لم يصبني ما اصابني الرابعة اذا نفرت قلوبكم من شيء
فاجتنبوه فاني دنوت من الشجرة لاتناول منها نفر قلبي فلو كنت امتنعت من الاكل ما اصابني ما اصابني **نقل من
خط الشهيد** قدس الله روحه من بنت لمحمد بن الحنفية من كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا دعوات الراو
ندي اوحى الله الى عزير يا عزير اذا وقعت في معصية فلا تنظر الى صغرها ولكن انظر من عصيت واذا اوتيت رزقا
مني فلا تنظر الى قلته ولكن انظر الى من اهداه واذا نزلت بك بلية فلا تشك الى خلقي كما لا اشكوك الى ملائكتي عند
صعود مساويك وفضائحك **عدة الداعي** اوحى الله تعالى الى داود يا داود اني وضعت خمسة في خمسة والناس
يطلبونها في خمسة غيرها فلا يجدونه وضعت الغنى في القناعة وهم يطلبونه في كثرة المال فلا يجدونه ووضعت

ضربها الله

الله تع

قال ع

الدرة الباهرة

خط الشهيد

عدة الداعي

دمکا

ما نوادر المواعظ والحكم

رضاي في سخط النفس وهم يطلبونه في رضاء النفس فلا يجدونه ووضعت الراحة في الجنة وهم يطلبونها في الدنيا
فلا يجدونها كتاب المسلسلات أحمد بن أبو القسم علي بن محمد بن علي العلوي قال سمعت محمد بن أحمد السناني سمعت محمد العلوي
العريضي يقول سمعت عبد العظيم بن عبد الله الحسني يقول سمعت أحمد بن عيسى العلوي يقول سمعت أبا الصادق يقول سمعت الصادق
جعفر بن محمد عليهما السلام يقول تنبل الأيام العفاة وأنت في غفلة وقلبك ساه نفد العمر والذنوب كما هي خسرت حصلت
عليك جميعا في كتاب وأنت عن ذاك ساه لم تبادر بتوبة منك حتى صرت شيخا وحبك اليوم كما هي عجبا منك كيف
ضحكت جهلا وخطاياك قد تبدت لا لا هي ففكر في نفسك اليوم جهدا وسل عن نفسك الكرى يا مشاهي كتاب
الغايات عن علي بن الحسين ع قال كان آخر ما أوصى به الخضر موسى بن عمران أنه قال لا تعيرن أحدا بذنب فإن أحب الأمور
إلى الله ثلاثة القصد في الجدة والعفو في المقدرة والرفق بعباد الله وما رفق أحد بأحد في الدنيا إلا رفق الله به يوم القيمة
ورأس الحكمة مخافة الله خصص عن أبي عبد الله الصادق قال قال سلمان الفارسي ره عجبت بست ثلاثة أضحكتني وثلاثة
أبكتني فأما التي أبكتني ففراق الأحبة محمد وحزبه وهول المطلع والوقوف بين يدي الله عز وجل وأما اللاتي أضحكنني فطالب
الدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وضاحك ملء فيه لا يدري أرضي له أم سخط خصص عن سعد بن عبد الله
رضه قال تبع حكيم حكيما تسعمائة فرسخ فلما لحقه قال يا هذا ما أرفع من السماء وما أوسع من الأرض وما أغنى من البحر
وما أقسى من الحجر وما أشد حرارة من النار وما أشد بردا من الزمهرير وما أثقل من الجبال الراسيات فقال الحق أرفع من السماء
والعدل أوسع من الأرض وغنى النفس أغنى من البحر وقلب الكافر أقسى من الحجر والحريص الجشع أشد حرارة من النار واليأس من قريب أشد
بردا من الزمهرير والبهتان على البريء أثقل من الجبال الراسيات كنز الكراجكي قيل لبعضهم كيف حالك فقال كيف حال
من يفنى ببقائه ويسقم بسلامته ويؤتى من مأمنه وقيل لبعض حكماء العرب من أنعم الناس عيشا قال من تحلى بالعفاف ورضي بالكفاف
وتجاوز ما يخاف إلى ما لا يخاف قيل فما أعلمهم قال من صمت فادكر ونظر فاعتبر ووعظ فازدجر وقيل من أغبط الناس قال من اقتصد فقنع ومن
قنع فلت رقبته من عبودية الدنيا وذل المطامع قيل الفقير من طمع والغني من قنع وقيل من كان له من نفسه واعظ كان عليه من
الله حافظ وقيل لا يزال العبد بخير ما دام له واعظ من نفسه وكانت المحاسبة من همه ووعظ رجل فقال عباد الله الحذر الحذر
فوالله لقد ستر حتى كأنه قد غفر ولقد أمهل حتى كأنه قد أهمل وقيل العجب لمن يغفل وهو يعلم أنه لا يغفل عنه ولمن يهتم بعيشه وهو
لا يعلم إلى ما ذا يصير أمره وقيل إن للبالغ بالفائت معتبر وللآخر بالأول مزدجر فالسعيد لا يركن إلى الخدع ولا يغتر بالطمع وقال
آخر كيف أفرح ولست أدري محقق حل أجلي أم كيف تشتد حاجتي إلى الدنيا ولست بدار لم كيف أجمع وفي غيرها قراري أم كيف لا أمهد
لرجعتي قبل انصرافي مدتي وقال عمر بن الخطاب لأبي ذر ره عظني قال ارض بالقوت وخف الفوت واجعل صومك عن الدنيا
وفطرك الموت وقال آخر عجبي لمن يتخلى عيشه برقاد الموت ينجعفر على وسادة وقال آخر نظرنا فوجدنا الصبر على طاعة الله أهون من
الصبر على عذاب الله وقال آخر عجبي لمن يحتمي من الطيبات مخافة الداء ولا يحتمي من الذنوب مخافة النار وقيل كيف يصفو عيش من هو مسئول
عما عليه مأخوذ بما لديه محاسب على ما وصل إليه قال آخر عجبي لمن يقصر عن الواضح وقد يعمل بالغامض وقيل إذا فلت فارجع وإذا
قلت فاقلع وإذا أسأت فاندم وإذا ائتمنت فاكتم وقال المسيح تعملون للدنيا وأنتم ترزقون فيها بغير عمل ولا تعملون للآخرة وأنتم
لا ترزقون فيها إلا بالعمل وقال ع إذا عملت الحسنة فالزمها فإنها عند من لا يضيعها وإذا عملت السيئة فاجعلها نصب عينك
وقيل لحكيم لم تدمن إمساك العصا ولست بكبير ولا مريض قال لأعلم أني مسافر وقيل من أحسن عبادة الله في شبيبته آتاه الله الحكمة
في بلوغ أشده وذلك قوله سبحانه ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين ولا بأس أن يبدل القصر المقصر قال
بعضهم لا ينفعكم عمل القامين سوء ما تعملون منا أن تقبلوا أحسن ما تسمعون منا قال الخليل بن أحمد اعمل بعلمي ولا تنظر إلى عملي
ينفعك علمي ولا يضرك تقصيري نعوذ بالله أن يكون ما علمنا حجة علينا إلا إنا أنظر إلى نفسك ولا تشكر من جمع علم العلماء

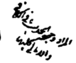
باب
نوادر المواعظ والحكم

٢٤٩ وطرايف الحكماء وجرى ذلك العمل مجرى السفهاء وروى ان امرأة العزيز وقفت على الطريق فمرت بها المواكب حتى مر يوسف فقالت الحمد لله الذي جعل العبيد ملوكا بطاعته والحمد لله الذي جعل الملوك عبيدا بمعصيته وذكروا ان المتمناة ابنة النعمان بن المنذر دخلت على بعض ملوك الوقت فقالت انا كنا ملوك هذه البلدة يجبى الينا خراجها ويطيعنا اهلها فصاح بنا صايح الدهر فشق عصانا وفرق ملأنا وقد اتيتك في هذا اليوم اسالك ما استعين به على صعوبة الوقت فبكى الملك وامر لها بجائزة حسنة فلما اخذتها اقبلت بوجهها عليه فقالت اني محيتك بتحية كانحيي بها فاصغى اليها فقالت شكرتك يد افتقرت بعد غنى ولا ملكتك يد استغنت بعد فقر اصاب الله بمعروفك مواضعه وقلدك المنن في اعناق الرجال ولا ازال الله عن عبد نعمة الا جعلك السبب لردها عليه والسلم فقال اكتبوها في ديوان الحكمة وعن محمد بن علي الازدي البصري رفعه الى ابي شهاب قال قد بلغني ان عيسى بن مريم قال للدنيا يا ام ترى كم لك من زوج قالت كثير قال فكلهم طلقك قالت لا بل كلهم قتلت قال اهولاء الباقون لا يعتبرون باخوانهم الماضين كيف توردينهم الهلاك واحدا واحدا فيكونوا منك على حذر قالت لا وبلغنا ان كلام الله تعالى الذي انزله على بني اسرائيل اني انا الله لا اله الا انا ذو بكة مفقر الزناة وتارك تاركي الصلوة عراة وقال ابن عباس رضه خمس خصال تورث خمسة اشياء ما فشت الفاحشة في قوم قط الا اخذهم الله بالموت وما طففت قوم الميزان الا اخذهم الله بالسنين وما نقض قوم العهد الا سلط الله عليهم عدوهم وما جار قوم في الحكم الا كان القتل بينهم وما منع قوم الزكوة الا سلط الله عليهم عدوهم وقال لقمن الحكيم لابنه في وصيته يا بني اني احثك على ست خصال ليس منها خصلة الا وهي تقربك الى رضوان الله عز وجل وتباعدك من سخطه الاولى ان تعبد الله لا تشرك به شيئا والثانية الرضا بقدر الله فيما احببت وكرهت والثالثة ان تحب في الله وتبغض في الله والرابعة ان تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك والخامسة تكظم الغيظ وتحسن الى من اساء اليك والسادسة ترك الهوى ومخالفة الردى اعلام الدين وصية لقمن لولده قال يا بني اقم الصلوة فانما مثلها في دين الله كمثل عمود الفسطاط فان العمود ان استقام نفعت الاطناب والاوتاد والظلال وان لم يستقم لم ينفع وتد ولا طنب ولا ظلال اي بني صاحب العلماء وجالسهم وزرهم في بيوتهم لعلك ان تشبههم فتكون منهم اعلم يا بني اني قد ذقت الصبر وانواع المر فلم اجد امر من الفقر فاذا افتقرت يوما فاجعل فقرك بينك وبين الله ولا تحدث الناس بفقرك فتهون عليهم ثم سل في الناس هل من احد وثق بالله فلم ينجه يا بني توكل على الله ثم سل في الناس من ذا الذي احسن الظن بالله فلم يكن عند حسن ظنه به يا بني من يرد رضوان الله يسخط نفسه كثيرا ومن لا يسخط نفسه لا يرضي ربه ومن لا يكظم غيظه يشمت عدوه يا بني تعلم الحكمة تشرف بها فان الحكمة تدل على الدين وتشرف العبد على الحر وترفع المسكين على الغني وتقدم الصغير على الكبير وتجلس المسكين مجالس الملوك وتزيد الشريف شرفا والسيد سوددا والغني مجدا وكيف يظن ابن ادم ان يتهيأ له امر دينه ومعيشته بغير حكمة ولن يهيئ الله عز وجل امر الدنيا والاخرة الا بالحكمة ومثل الحكمة بغير طاعة مثل الجسد بغير نفس او مثل الصعيد بغير ماء ولا صلاح للجسد بغير نفس ولا للصعيد بغير ماء ولا للحكمة بغير طاعة قد تم كتاب الروضة من كتاب بحار الانوار ويتلوه كتاب الطهارة والصلوة انشاء الله تعالى والحمد لله وحده

اعلام الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل سبيلا لعباده الى معرفته من رضاه والصلوة على مشكوة نوره وعيبة كلماته وعلى مجاري امره ومظاهر صفاته وبعد فيقول العبد المذنب المسيء
حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي حشرهما الله تعالى مع مواليهما ان المجلد السابع عشر من كتاب بحار الانوار من المجلدات التي لم تخرج في حيوة مصنفها العلامة قدس سره
من المسودة الى البياض وانما اخرج منها الى البياض بعده تلميذه العالم الاجل والنحرير الاكمل الامير زا عبد الله الاصفهاني الشهير بالافندي صاحب رياض العلماء والصحيفة الثالثة
وغيرهما كما قال الفاضل الاواه السيد عبد الله بن العالم الاوحد السيد نور الدين بن المحدث الجليل السيد نعمة الله الجزائري قدس الله اسرارهم في اجازته الكبيرة في
ترجمة السيد الاجل الشهيد السيد نصر الله الحائري وقد اجتمع عنده من الكتب الغريبة ما لم يجتمع عند غيره ومن جملتها تمام مجلدات البحار ثم ذكر المجلدات
منها الى ان قال وانما بقيت الكتب مثل كتاب الدعاء والقرآن وكتاب الزي والتجمل وكتاب العشرة وتتمة المزار مع انها بقيت في المسودة لم تخرج الى البياض فتسلمه
عن ماخذها فقال الميرزا عبد الله بن عيسى الافندي كان له اختصاص بصحبة المولى المجلسي وهو الذي وقعت هذه الاجزاء في سهمه عند تقسيم الكتب بينهم
فاستقامها ثم نقلها الى البياض بنفسه لانها كانت مغشوشة حيث لا يقدر كل كاتب على نقلها صحيحا وكان يستر بها مثل حيوته ومن ثم لم تنتسخ ولم تشتهر الا
فيما كتب الميرزا عبد الله وبعد موته حصل لي اختصاص بالذي وقعت هذه الكتب في سهمه منه اولا بالبيع فلم يرض استعرتها منه واستكتبتها وكنت
لا املك رهنا فتجرأت على [illegible] بذل الموثوقات حتى تمت نسخها انتهى ما ذكره في خطبة هذا الكتاب فيها وبعد فهذا هو المجلد السابع
عشر من كتاب بحار الانوار تاليف المولى الاستاد الاستناد مولينا محمد باقر الخ فان هذا التعبير يشير الى عدم كونه من كلام المؤلف على اصطلاح الامير زا المذكور
في كتاب رياض العلماء فانه يعبر عن العلامة المجلسي بالاستاد الاستناد وعن المحقق الاغا حسين الخوانساري بالاستاد المحقق وعن المولى السبزواري بالاستاد الفاضل
وعن المدقق الشيرواني باستادنا العلامة ثم ان النسخة التي رزقني الله من هذا المجلد كانت كثيرة السقط والاغلاط فعرضتها على نسخ اخرى عليها خطوط
المذكور فما زاد العرض والمقابلة الا التحير والفكر فعرضناها على ماخذها التي كانت حاضرة عندنا فصح بحمد الله غالبه فما حضر ماخذه ثم ان جمعا من
المتمسكين من العروة الحبل الوثيق وجعل الله النور ... في قلوبهم وطهر مكنون خاطرهم من الرجس ...
عزم على هذا المجلد الذي هو ... لا ... ما ... اللذين هو ...
نشره وعد بوقت ... في تبعثه ... الحكم ... فيه مما نقل في سائر مجلدات
بحاره لبعض ما ... وما سقط عن نظر الشريف ... الكتاب الذي نقل عنه ... الاحاطة والاستقصاء ولا ادعي الحصر والاحصاء فان
الوقت في غاية الضيق والقلب ... والمقام ... من الصفات ... اللذين ولصوص شريعة
خاتم النبيين صلى الله عليه وآله ... الكتب المشتركة ... والباقي ... لم يجعل له ... بل نقلت كما عثرت عليه شيئا
شيئا منقولا مسندا من آل الرسول عليهم السلام كما في ... عن علي بن اسباط عنهم عليهم السلام امالي ابن المتوكل عن الحميري عن ابن ابي الخطاب عن ابن
اسباط عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال كان فيما وعظ الله تبارك وتعالى به عيسى بن مريم عليه السلام ان قال له يا عيسى



أنا ربك ورب آبائك اسمي واحد وأنا الأحد المتفرد بخلق كل شيء وكل شيء من صنعي وكل خلقي إلي راجعون يا عيسى أنت المسيح بأمري وأنت تخلق من الطين كهيئة الطير
بإذني وأنت تحيي الموتى بكلامي فكن إلي راغباً ومني راهباً فإنك لن تجد مني ملجأ إلا إلي يا عيسى أوصيك وصية المتحنن عليك بالرحمة حتى حقت لك مني الولاية
بتحريك مني المسرة فبوركت كبيراً وبوركت صغيراً حيث ما كنت أشهد أنك عبدي ابن أمتي يا عيسى أنزلني من نفسك كهمك واجعل ذكري لمعادك وتقرب إلي بالنوافل
وتوكل علي أكفك ولا توكل على غيري فآخذلك يا عيسى اصبر على البلاء وارض بالقضاء وكن كمسرتي فيك فإن مسرتي أن أطاع فلا أعصى يا عيسى أحي ذكري بلسانك وليكن
ودي في قلبك يا عيسى تيقظ في ساعات الغفلة واحكم لي لطيف الحكمة يا عيسى كن راغباً راهباً وأمت قلبك بالخشية يا عيسى راع الليل لتحري مسرتي واظمأ نهارك
ليوم حاجتك عندي يا عيسى نافس في الخير جهدك تعرف بالخير حيثما توجهت يا عيسى احكم في عبادي بنصحي وقم فيهم بعدلي فقد أنزلت عليك شفاء لما في الصدور من مرض الشيطان
يا عيسى لا تكن جليساً لكل مفتون يا عيسى حقاً أقول ما آمنت بي خليقة إلا خشعت لي ولا خشعت لي إلا رجت ثوابي فأشهد أنها آمنة من عقابي ما لم تغير أو تبدل سنتي
يا عيسى ابن البكر البتول ابك على نفسك بكاء من ودع الأهل وقلى الدنيا وتركها لأهلها وصارت رغبته فيما عند الله يا عيسى كن مع ذلك تلين الكلام وتفشي السلام
يقظان إذا نامت عيون الأبرار حذاراً للمعاد والزلازل الشداد وأهوال يوم القيامة حيث لا ينفع أهل ولا ولد ولا مال يا عيسى اكحل عينك بميل الحزن إذا ضحك البطالون
يا عيسى كن خاشعاً صابراً فطوبى لك إن نالك ما وعد الصابرون يا عيسى رح من الدنيا يوماً فيوماً وذق ما قد ذهب طعمه فحقاً أقول ما أنت إلا بساعتك ويومك
فرح من الدنيا بالبلغة وليكفك الخشن الجشب فقد رأيت إلى ما تصير ومكتوب ما أخذت وكيف أتلفت يا عيسى إنك مسؤول فارحم الضعيف كرحمتي إياك ولا تقهر اليتيم يا
عيسى ابك على نفسك في الصلوة وانقل قدميك إلى مواضع الصلوات وأسمعني لذاذة نطقك بذكري فإن صنيعي إليك حسن يا عيسى كم من أمة قد أهلكتها بسالف
ذنوب قد عصمتك منها يا عيسى ارفق بالضعيف وارفع طرفك الكليل إلى السماء وادعني فإني منك قريب ولا تدعني إلا متضرعاً إلي وهمك هماً واحداً فإنك متى تدعني
كذلك أجبك يا عيسى إني لم أرض بالدنيا ثواباً لمن كان قبلك ولا عقاباً لمن انتقمت منه يا عيسى إنك تفنى وأنا أبقى ومني رزقك وعند ميقات أجلك وإلي إيابك وعلي حسابك
فسلني ولا تسأل غيري فيحسن منك الدعاء ومني الإجابة يا عيسى ما أكثر البشر وأقل عدد من صبر الأشجار كثيرة وطيبها قليل فلا يغرنك حسن شجرة حتى تذوق ثمرها
يا عيسى لا يغرنك المتمرد علي بالعصيان يأكل رزقي ويعبد غيري ثم يدعوني عند الكرب فأجيبه ثم يرجع إلى ما كان فعلي يتمرد أم لسخطي يتعرض فبي حلفت لآخذنه أخذة ليس له
منها منجى ولا دوني ملجأ أين يهرب من سمائي وأرضي يا عيسى قل لظلمة بني إسرائيل لا تدعوني والسحت تحت أحضانكم والأصنام في بيوتكم فإني آليت أن أجيب
من دعاني وأن أجعل إجابتي إياهم لعناً عليهم حتى يتفرقوا يا عيسى كم أطيل النظر وأحسن الطلب والقوم في غفلة لا يرجعون تخرج الكلمة من أفواههم لا تعيها قلوبهم يتعرضون
لمقتي ويتحببون بي إلى المؤمنين يا عيسى ليكن لسانك في السر والعلانية واحداً وكذلك فليكن قلبك وبصرك واطو قلبك ولسانك عن المحارم وغض طرفك عما لا
خير فيه فكم من ناظر نظرة قد زرعت في قلبه شهوة ووردت به موارد الهلكة يا عيسى كن رحيماً مترحماً وكن كما تشاء أن يكون العباد لك وأكثر ذكر الموت ومفارقة
الأهلين ولا تله فإن اللهو يفسد صاحبه ولا تغفل فإن الغافل مني بعيد واذكرني بالصالحات حتى أذكرك يا عيسى تب إلي بعد الذنب وذكر بي الأوابين وآمن
بي وتقرب بي إلى المؤمنين ومرهم يدعوني معك وإياك ودعوة المظلوم فإني آليت على نفسي أن أفتح لها باباً من السماء وأن أجيبه ولو بعد حين يا عيسى اعلم أن صاحب
السوء يعدي وقرين السوء يردي فاعلم من تقارن واختر لنفسك إخواناً من المؤمنين يا عيسى تب إلي فإنه لا يتعاظمني ذنب أن أغفره وأنا أرحم الراحمين يا عيسى اعمل
لنفسك في مهلة من أجلك قبل أن لا يعمل لها غيرك واعبدني ليوم كألف سنة مما تعدون فيه أجزي بالحسنة أضعافها وإن السيئة توبق صاحبها ونافس في العمل الصالح فكم من مجلس قد نهض أهله
وهم مجارون من النار يا عيسى ازهد في الفاني المنقطع وطأ رسوم منازل من كان قبلك فادعهم وناجهم هل تحس منهم من أحد وخذ موعظتك منهم واعلم
أنك ستلحقهم في اللاحقين يا عيسى قل لمن تمرد علي بالعصيان وعمل بالإدهان ليتوقع عقوبتي وينتظر إهلاكي إياه سيصطلم مع الهالكين طوبى لك يا ابن مريم
طوبى لك إن أخذت بأدب إلهك الذي يتحنن عليك ترحماً وبدأك بالنعم منه تكرماً وكان لك في الشدائد لا تعصه يا عيسى فإنه لا يحل لك عصيانه قد عهدت
إلى من كان قبلك وأنا على ذلك من الشاهدين يا عيسى ما أكرمت خليقة بمثل ديني ولا أنعمت عليها بمثل رحمتي يا عيسى اغسل بالماء منك ما ظهر وداو
بالحسنات ما بطن فإنك إلي راجع كذا يا عيسى أعطيتك ما أنعمت به عليك فيضاً من غير تكدير وطلبت منك قرضاً لنفسك فبخلت به عليها لتكون من
الهالكين يا عيسى تزين بالدين وحب المساكين وامش على الأرض هوناً وصل على البقاع فكلها طاهر كذا لي يا عيسى شمر فكل ما هو آت قريب
واقرأ كتابي وأنت طاهر وأسمعني منك صوتاً حزيناً كذا يا عيسى لا خير في لذاذة لا تدوم وعيش من صاحبه يزول يا ابن مريم لو رأت عينك ما
أعددت لأوليائي الصالحين ذاب قلبك وزهقت نفسك شوقاً إليه فليس كدار الآخرة دار تجاور فيها الطيبون ويدخل عليهم الملائكة المقربون
وهم مما يأتي يوم القيامة من أهوالها آمنون دار لا يتغير فيها النعيم ولا يزول عن أهلها يا ابن مريم نافس فيها مع المتنافسين فإنها أمنية المتمنين
حسنة المنظر طوبى لك يا ابن مريم إن كنت لها من العاملين مع آبائك آدم وإبراهيم في جنات ونعيم لا تبغي بها بدلاً ولا تحويلاً كذلك أفعل بالمتقين.
يا عيسى اهرب إلي مع من يهرب من نار ذات لهب ونار ذات أغلال وأنكال لا يدخلها روح ولا يخرج منها غم أبداً قطع كقطع الليل المظلم
من ينج منها يفز ولن ينجو منها من كان من الهالكين هي دار الجبارين والعتاة الظالمين وكل فظ غليظ وكل مختال فخور يا عيسى بئست الدار لمن
ركن إليها وبئس القرار دار الظالمين إني أحذرك نفسك فكن بي خبيراً يا عيسى كن حيث ما كنت مراقباً لي واشهد على أني خلقتك وأنت عبدي

واليّ تصير وتسلمك الى الارض تسقطك يا عيسى لا يصلح لسانان في فم واحد ولا قلبان في صدر واحد وكذلك الاذهان يا عيسى لا تستيقظن عاصياً ولا
تستنبهن لاهياً وافطم نفسك عن الشهوات الموبقات وكل شهوة تباعدك مني فاهجرها واعلم انك مني بمكان الرسول الامين فكن مني على حذر واعلم ان دنياك
مؤديتك اليّ واني آخذك بعلمي وكن ذليل النفس عند ذكري خاشع القلب حين تذكرني يقظاناً عند نوم الغافلين يا عيسى هذه نصيحتي اياك وموعظتي لك فخذها مني
فاني رب العالمين يا عيسى اذا صبر عبدي في جنبي كان ثواب عمله عليّ وكنت عنده حين يدعوني وكفى بي منتقماً ممن عصاني اين يهرب مني الظالمون يا عيسى اطب الكلام
وكن حيثما كنت عالماً متعلماً يا عيسى افض بالحسنات اليّ حتى يكون لك ذكرها عندي وتمسك بوصيتي فان فيها شفاء للقلوب قال وكان فيما وعظ الله عز وجل
به عيسى بن مريم عليهما السلام ان قال الله كالى يا عيسى لا تأمن اذا مكرت مكري ولا تنس عند خلوتك بالذنب ذكري كا يا عيسى حاسب نفسك بالرجوع اليّ حتى تتنجز ثواب
ما عمله العاملون اولئك يؤتون اجرهم وانا خير المؤتين يا عيسى كنت خلقاً بكلامي ولدتك مريم بامري المرسل اليها روحي جبرئيل الامين من ملائكتي حتى قمت
على الارض حياً تمشي كل ذلك في سابق علمي يا عيسى زكريا بمنزلة ابيك وكفيل امك اذ يدخل عليها المحراب فيجد عندها رزقاً ونظيرك يحيى من خلقي وهبته لامه بعد الكبر
من غير قوة بها اردت بذلك ان يظهر لها سلطاني وتظهر فيك قدرتي احبكم اليّ اطوعكم لي واشدكم خوفاً مني كالى يا عيسى تيقظ ولا تيأس من روحي
وسبحني مع من يسبحني وبطيب الكلام فقدسني كا يا عيسى كيف يكفر العباد بي ونواصيهم في قبضتي وتقلبهم في ارضي يجهلون نعمتي ويتولون عدوي وكذلك يهلك
الكافرون كالى يا عيسى ان الدنيا سجن منتن الريح وحسن فيها ما قد ترى مما قد تذابح عليه الجبارون واياك والدنيا فكل نعيمها يزول وما نعيمها الا قليل
كا يا عيسى ابغني عند وسادك تجدني وادعني وانت لي محب فاني اسمع السامعين استجيب للداعين اذا دعوني يا عيسى خفني وخوف بي عبادي لعل المذنبين ان يمسكوا
عما هم عاملون به فلا يهلكوا الا وهم يعلمون يا عيسى ارهبني رهبتك من السبع والموت الذي انت لاقيه فكل هذا انا خلقته فاياي كالى يا عيسى ان الملك لي وبيدي
وانا الملك فان تطعني ادخلتك جنتي في جوار الصالحين كا اني ان غضبت عليك لم ينفعك رضا من رضي عنك وان رضيت عنك لم يضرك غضب المغضبين
يا عيسى اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي واذكرني في ملئك اذكرك في ملأ خير من ملأ الآدميين كالى يا عيسى ادعني دعاء الغريق الذي ليس له مغيث
يا عيسى لا تحلف باسمي كاذباً فيهتز عرشي غضباً يا عيسى الدنيا قصيرة العمر طويلة الامل وعندك دار خير مما تجمعون يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل كيف انتم صانعون
اذا اخرجت لكم كتاباً ينطق بالحق فتنكشف سرائر قد كتمتموها كا واعمال كنتم بها عاملين كالى يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل غسلتم وجوهكم ودنستم
قلوبكم ابي تغترون ام عليّ تجترئون تتطيبون بالطيب لاهل الدنيا واجوافكم عندي بمنزلة الجيف المنتنة كانكم اقوام ميتون يا عيسى قل لهم قلموا اظفاركم
من كسب الحرام واصموا اسماعكم عن ذكر الخنا واقبلوا عليّ بقلوبكم فاني لست اريد صوركم يا عيسى افرح بالحسنة فانها لي رضى وابك على السيئة فانها شين
وما لا تحب ان يصنع بك فلا تصنعه بغيرك وان لطم خدك الايمن فاعط الايسر وتقرب اليّ بالمودة جهدك واعرض عن الجاهلين كا يا عيسى ذل لاهل الحسنة
وشاركهم فيها وكن عليهم شهيداً وقل لظلمة بني اسرائيل يا اخدان السوء والجلساء عليه ان لم تنتهوا امسخكم قردة وخنازير كا يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل الحكمة
تبكي فرقاً مني وانتم بالضحك تهجرون اتتكم براءتي ام لديكم امان من عذابي ام تعرضون لعقوبتي فبي حلفت لاتركنكم مثلاً للغابرين ثم اوصيك يا ابن مريم البكر
البتول بسيد المرسلين وحبيبي منهم احمد صاحب الجمل الاحمر والوجه الاقمر المشرق بالنور الطاهر القلب الشديد البأس الحيي المتكرم فانه رحمة للعالمين وسيد
ولد آدم عندي يوم يلقاني اكرم السابقين عليّ واقرب المرسلين مني العربي الامي الديان بديني الصابر في ذاتي المجاهد المشركين بيده عن ديني يا عيسى آمرك
ان تخبر به بني اسرائيل وتأمرهم ان يصدقوه ويؤمنوا به وان يتبعوه وينصروه قال عيسى الهي من هو قال يا عيسى ارضه فلك الرضا قال اللهم رضيت فمن هو قال
هو محمد رسول الله الى الناس كافة اقربهم مني منزلة واوجههم عندي شفاعة طوبى له من نبي وطوبى لامته ان هم لقوني على سبيله يحمده اهل الارض ويستغفر
له اهل السماء امين ميمون مطيب خير الماضين والباقين عندي يكون في آخر الزمان اذا خرج ارخت السماء عزاليها واخرجت الارض زهرتها وابارك فيما وضع
يده عليه كثير الازواج قليل الاولاد يسكن مكة موضع اساس ابراهيم يا عيسى دينه الحنيفية وقبلته مكية وهو من حزبي وانا معه فطوبى له طوبى له له
الكوثر والمقام الاكبر من جنات عدن يعيش اكرم من عاش ويقبض شهيداً له حوض ابعد من مكة الى مطلع الشمس من رحيق مختوم فيه آنية مثل نجوم السماء
كا واكواب مثل مدر الارض فيه ماؤه كالى عذب فيه من كل شراب وطعم كل ثمار في الجنة من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابداً العنة على فترة بينك وبينه
يوافق سره علانيته وقوله فعله لا يامر الناس الا بما يبدأهم به دينه الجهاد في عسر ويسر تنقاد له البلاد ويخضع له صاحب الروم على دينه ودين ابيه ابرهيم
يسمي عند الطعام ويفشي السلام ويصلي والناس نيام له كل يوم خمس صلوات متواليات كا ينادي الى الصلاة كنداء الجيش بالشعار وكالى يفتتح بالتكبير
ويختم بالتسليم ويصف قدميه في الصلاة كما تصف الملائكة اقدامها ويخشع لي قلبه ورأسه النور في صدره والحق في لسانه وهو مع الحق حيث ما كان كا اصله يتيم ضال
برهة من زمانه عما يراد به كالى تنام عيناه ولا ينام قلبه له الشفاعة وعلى امته تقوم الساعة ويدي فوق ايديهم كالى اذا بايعوه فمن نكث فانما ينكث على
نفسه ومن اوفى كا بما عاهد عليه كالى وفيت له بالجنة فمر ظلمة بني اسرائيل الا يدرسوا كتبه ولا يحرفوا سنته وان يقرؤه السلام فان له في المقام شأناً من الشأن
يا عيسى كل ما يقربك مني فقد دللتك عليه وكل ما يباعدك مني فقد نهيتك عنه فارتد لنفسك يا عيسى ان الدنيا حلوة وانما استعملتك فيها فجانب
منها ما حذرتك وخذ منها ما اعطيتك عفواً وانظر في عملك نظر العبد المذنب الخاطئ ولا تنظر في عمل غيرك نظر الرب كن فيها زاهداً ولا

كا خلوات الدنيا
فيها
الحزين
فانها شين
آدم يوم
كا قال عيسى من هو حتى
ارضيه فلك الرضا
هو محمد
فطوبى له ثم طوبى
من عاش اكبر من مكة
لم يظمأ ابداً وذلك من قسمي له وتفضيلي اياه على فترة
يختتم
يا عيسى

نوع فيها منقطب يا عيسى اعمل وتفكر وانظر في نواحي الارض كيف كان عاقبة الظالمين يا عيسى كل وصفي لك نصيحة وكل قولي لك حق وانا الحق المبين وحقا
اقول لئن انت عصيتني بعد ان انبأتك ما لك من دوني ولي ولا نصير يا عيسى ذلل قلبك بالخشية وانظر الى من هو اسفل منك ولا تنظر الى من هو فوقك واعلم ان رأس
كل خطيئة وذنب حب الدنيا فلا تحبها فاني لا احبها يا عيسى اطب لي قلبك واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص الي وكن في ذلك حيا ولا تكن ميتا
يا عيسى لا تشرك بي شيئا وكن مني على حذر ولا تغتر بالصحة ولا تغبط نفسك فان الدنيا كفيء زائل وما اقبل منها كما ادبر فنافس في الصالحات جهدك وكن مع
الحق حيثما كان وان قطعت واحرقت بالنار فلا تكفر بي بعد المعرفة ولا تكن مع الجاهلين فان الشيء يكون مع الشيء يا عيسى صب لي الدموع من عينيك و
اخشع لي بقلبك يا عيسى استغث بي في حالات الشدة فاني اغيث المكروبين واجيب المضطرين وانا ارحم الراحمين **بيان** قال الجزري قد تكرر فيه ذكر
المسيح عليه السلام فسمي به لانه كان لا يمسح بيده ذا عاهة الا برئ وقيل لانه كان امسح الرجل لا اخمص له وقيل لانه خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن وقيل لانه كان
يمسح الارض اي يقطعها وقيل المسيح الصديق وقيل هو بالعبرانية مشيحا فعرب قوله وصبر الممتحن اي وصبرا مثل احسنت اليك برحمتي وربيتك ورجا
الكمال بالطي مين حففت في الكافي حففتك وتبينه وحببتك الاثني وبجنبي لينبئك نطلب مسرتي ولا تفعل الا ما يوجب سخطي قوله فبورك لك البركة النمو
والزيادة اي بت لحمك وعرفك كما انك في صغرك كبرتك وجعلتك ذا بركة في ابتداء النشاة باحياء الموتى وابراء ذوي العاهات وتكثير القليل من الطعام والشرب
قوله كهمك اي اجعلني اوفر في جريانا منك كهمك ما يخطر ببالك منك واهتم بامري كما تهتم بامور نفسك قوله ولا تول غيري اي لا تتخذ غيري وليا
امرك ولا يجعل حبك لغيري قوله واحكم اي اقض بين الناس بما علمتك من لطائف الحكمة قوله فلقنها فقر الما فيه الرغبة في الشيء الا تقرأ به قوله بنصحي اي ما علمتك
الحكم بينهم بالنصح لهم او كما اتى الناصح فكن انت ناصحا لهم وقال الفيروزآبادي البتول المنقطعة عن الرجال ومريم العذراء وفاطمة بنت سيد المرسلين عليهما
الصلوة والسلام لانقطاعها عن نساء زمانهما ونساء الامة فضلا ودينا وحسبا والمنقطع من الدنيا الى الله قوله وقل الدنيا اي ابغضها قوله
وخذ من الدنيا اي اقطع منها كل يوم شيئا من علائق الدنيا لكيلا يصعب عليك مفارقتها عند حلول اجلك قوله ما انت الا ساعتك اي لا تعلم بقاءك
بعد تلك الساعة وهذا اليوم فاغتنمها قوله وخذ من الدنيا اي اترك الدنيا واكتف منها بالبلاغ والكفاف او كن بحيث اذا فارقت الدنيا لم يكن اخذت
منها سوى البلغة ويحتمل ان يكون المراد بالبلغة ما يبلغ الانسان من زاد الدنيا الى درجاتها الرفيعة قوله وليكفك الخشن اي من اللباس والجشب من الطعام الغليظ
كوفيا اما صفة للثياب اولها والجشب الغليظ قوله الى ما يصير الثوب والطعام فان مصير الاول الى البلى والثاني الى ما ترى قوله كرهوا كان اما التنبيه او الوط
الخير لا في كيفيتها وقدرها او التعليل اي لرجوا اياه قوله لذاذة تطعمك اي تطعمك للدنيا والتذاذك بذكري قوله طرفك الكليل قال الجزري طرف كليل
اذا لم يحقق المنظور به اي لا تحدق النظر الى السماء اعجابا بل انظر بخشع ويحتمل ان يكون وصف الطرف بالكلال لبيان عجز قوى المخلوقين قوله حضن الخصا
جمع الحضن وهو ما دون الابط الى الكشح وهو كناية عن ضبط الكلام وحفظه وعدم رده الى اهله لعل المراد بالاضغاث الضغائن والذمائم والنجاسات
كانوا يجرونها في بيوتهم ولا يؤدون حق الله منها كما ورد في الخبر ملعون من عبد الدينار والدرهم قوله لعنا عليهم اي لعنا بيد الظالمين او بالموت
قوله منزجا الرحم رقة القلب بالرحم كلها لما والطيها رهبا قوله واذكرني بالصالحات اي بفعل الاعمال الصالحة فانها مسببة عن ذكره تعالى وذكره تعالى لهم
اثابتهم او ذكرهم في الملأ الاعلى بخير قوله بغوي ورد في الكافي بعيكل او يؤثر اخلاق الدنيا ومن صاحبه ينال اعلى الاله وهوان يصيبه مثل ما يصاب
الاولى قوله يردوك اي يهلك من يهار به قوله ثم هل تحس منهم من احد اي هل تشعر احدا منهم وتراه او تسمع صوتا لا صوت لها الا سبيصا قوله عابد
الملك اي في الاذان لو امر بها الملك المراد الطاعة او اخلاق الله قوله يتبل حبي اي الجنة والمغفرة قوله رهبا اي كبروا واسمعوا الظالم او
المقصود هذا الخطاب امته كقوله تعالى لنبينا صلى الله عليه وآله لئن اشركت ليحبطن عملك قوله السكينة والوقار قوله وصل على البقاع مثل كلها
ما هو المشهور من جواز الصلوة في كل البقاع من خصائص نبينا صلى الله عليه وآله ولما كان يلزمهم الصلوة في معابدهم فيمكن ان يكون هذا
الحكم فيهم مختصا بالقرابين وبغيره عليه السلام قوله شمر اي جد في العبادة فان الموت نمكن ما هو ات قريب قوله ونفسك اي هلكت واصغر لا
قوله مع ابائك اي تكون معهم او طوبى للعصم والانكال جمع النكل بالكسر وهو القيد الشديد قوله فكن بي اي معي وثق بي لعيون نفسك وكن
عالما بي برحمتي ونعمي وعفوي حتى لا تقلب بعيبك نفسك قوله مراقبا اي تنتظر فضلي احسانا او خفافا مني او تعلم اني مطلع على سرك قوله
ثم لا يصلح لسانان في فم واحد اي ان تقول بحضور القوم شيئا وفي غيبتهم غيره او تمزج الحق بالباطل ولا قلبان في صدر واحد اي لا يجتمع
حبي وحب غيري في قلب واحد فلا يجتمعا الا ان يكون ذلك قلبان وهو محال كما قال تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قوله ثم وكذلك
الاذهان اي لا يجتمع شيئان متضادان في ذهن واحد كالتوجه الى الله والتوكل على الله وعلى غيره ويحتمل ان يكون ذكر اللسان والقلب تمهيدا
لبيان الاخير اي كما لا يمكن ان يكون في فم واحد لسانان وفي صدر قلبان فكذلك لا يجوز ان يكون في ذهن واحد امران متضادان لا يصيران جميعا
لامور مختلفة متنابذة قوله ثم لا تستيقظن عاصيا اي لا تنبه غيرك والحال انك عاص بل ابدا باصلاح نفسك قبل اصلاح غيرك وكذا الفقرة
الثانية ويشكل بان الاستيقاظ لم يرد متعديا فيحتمل ان يكون حالا المراد لا يكن تيقظك تيقظا ناقصا مخلوطا بالعصيان او لا يكن تيقظك عند

المؤمن ... قوله الفقرة الثانية مناسبة لما هو اولى من الثانية كيد قوله تودية تلك التي ترحلك الى الموت اذا فيك بما عملت من خطايا
قوله تحيينه فيها او طالقه قوله ترشدوا امض من الامضاء بمعنى الايطال او من الاماضة بمعنى الاندفاع والاسراع في السير اقبل الى حبيب امانته
او سبها قوله نقم بالرجوع الى الرأى فيبيت من وصلت التي في له بكل الهاء لعظم كل من غير فرد الدعوة قوله فتطول ما يعني في الرهبانية العبادة ونشأ الكهانة
او في الولادة فانه من حيث تولده من شيخ كبير يتبين من الوالد لما كان تربيته خلو من غيره قوله من غير زوجة لها اى كان نشأ ونشأته لا تستعد بحسب الفقير
البشير غادة لتولده منها قوله في الخ في الكافي في مدائح قال الفيروزآبادي البج الذبح بعضهم بعضا قوله ابغيه عند نشأ له اى اطلبه بالعبادة
عند ارادة التوسد اوفي الوقت الذي يتوسد منه الناس يحتجب فيضا عليك منهما قوله انكر لتبقى في حيى اي ما يمضي عليك من رحمة الخاصة من غير
ان يطلع عليها غيرك قوله عن ذكر الخنا اى الفحش من القول والاحتذاء مع الحذر بالكسر وهو الشمال قوله ينقم الحكمة ينكى انسانا اليك الى الحكمة مجاز به
لانها سبب يمكن ان يكون مضانا اى اهل الحكمة ويحمل على بعد ان يقرء على باب الاضافة قوله تحربت بين الحرم وهو المحرم وهو منع الكلام قوله ينقم للغاية
اى لما في يوم بلغا اى تظهر هيئة انزحو ذلك اليوم ويحتمل تعلقه بما بعده قوله الديان ميمنى الديان القهار والحاكم والقاضي اى يقهرهم على
الدخول في دين الله او يحكم بينهم بحكم الله ويعبد الله مبعدا يحتج من نار بمعنى عبد عنه العزلة والمزانة الانفعل والجمع العزالي بكسر اللام وفتحها وارسل السماء
كناية عن كثرة الامطار والحصب والتسعير قوله من يحنو عنى اى من مبتدء قال الجزري المجنون من اسماء الجمهور بضم الجيم والصوت الذي لم يبلل الافتقار
كما قال الفيروزآبادي المكوب بالضم كوز لا عروة له او لا خرطوم له والجمع اكواب وقال الجزري في الحديث ان نشأ اصحاب النبي صلى الله عليه وآله في الغزو كانوا
منصور من امثال اى على المهم التي كانوا يتعارفون بها في الحروب قوله ببيتهم اى بالآداب وبلا انتظار ومنعرض لحلول ضنا او فرقة اى طائفة من تمامه
تما بواد بين الرحا والبعثة او ضاليعين بين قومه لا يعرفونه بالنبوة فكانه منقلع عنهم ثم وجد وشبا شرحه في كتاب احوال النبي صلى الله عليه وآله قوله
فاريد لنفسك لا زيادة الطلب اى اطلب لنفسك مما هو خير لك قوله عفوا اى فضلا او حلما ارحلا الا مطيا قال الفيروزآبادي العفو احل المال و
المهنته ضنا الشئ والخوده والفضل المعروف قوله نظر الترك اى انظر في اعمال الغير وما سبها شأن الرب لا شأن العبد قوله وكن فيها اى في ملك الكثرة
او في الدنيا قوله الطبع ذليلة الهوى كن بجالى واضيا عنقي فيها الطالب نفسه بكذا اى حبها واحبها قوله ان تبصبص لي قال الجزري تبصبص الكلب ذنبه
اذا حركه انما يفعل ذلك من خوف وطمع قوله ولا تبسط نفسك الظاهر ابتنا على التفعيل بما لغبطهم اى حملهم على الغبطة اى لا تبسط نفسك في امور
الدنيا بحيث يغبطها الناس او لا تفضل نفسك بحيث يغبطها الناس على ما في ايديهم والاول الظهر قوله ان الشئ يكون مع الشئ اى يكون لكل عمل جزاء
او كل شئ يكون مع مجانسه فلا تكن مع الجاهلين لكن مثلهم في مواعظ المسيح في الانجيل وغيره ومن حكمه طوبى للمتراحمين اولئك هم المرحومون يوم
القيمة طوبى للمصلحين بين الناس اولئك هم المقربون يوم القيمة طوبى للمطهرة قلوبهم اولئك يزورون الله يوم القيمة طوبى للمتواضعين في الدنيا
اولئك يرثون منابر الملك يوم القيمة طوبى للمساكين لهم ملكوت السماء طوبى للمحزونين هم الذين يسرون طوبى للذين يجوعون ويظمؤون خشوعا
هم الذين يسقون طوبى للذين يشتمون من اجل الطهارة فان لهم ملكوت السماء طوبى لكم اذا حسدتم وشتمتم وقيل فيكم كل كلمة قبيحة كاذبة حينئذ فافرحوا وابتهجوا
فان اجركم قد كثر في السماء وقال يا عبيد السوء تلومون الناس على الظن ولا تلومون انفسكم على اليقين يا عبيد الدنيا تحلقون رؤسكم وتقصرون قمصكم
وتنكسون رؤسكم ولا تنزعون الغل من قلوبكم يا عبيد الدنيا مثلكم كمثل القبور المشيدة يعجب الناظر ظهرها وداخلها عظام الموتى مملوة خطايا
يا عبيد الدنيا انما مثلكم كمثل السراج يضئ للناس ويحرق نفسه يا بني اسرائيل زاحموا العلماء في مجالسهم ولو جثوا على الركب فان الله يحيي القلوب الميتة
بنور الحكمة كما يحيي الارض الميتة بوابل المطر يا بني اسرائيل قلة المنطق حكم عظيم فعليكم بالصمت فانه دعة حسنة وقلة وزر وخفة من الذنوب فحصنوا
باب العلم فان بابه الصبر وان الله يبغض الضحاك من غير عجب والمشاء الى غير ارب ويحب الوالي الذي يكون كالراعي لا يغفل عن رعيته فاستحيوا الله في
سرائركم كما تستحيون الناس في علانيتكم واعلموا ان كلمة الحكمة ضالة المؤمن فعليكم قبل ان يرفع ورفعها ان يذهب رواتها يا صاحب العلم اعلم ان كل نعمة عجزت
عن شكرها بمنزلة سيئة تؤاخذ عليها يا صاحب العلم اعلم ان كل معصية عجزت عن توبتها بمنزلة عقوبة تعاقب بها يا صاحب العلم كرب لا تدري متى
تغشاك فاستعد لها قبل ان تفجأك وقال لاصحابه ارأيتم لو ان احدا مر باخيه فرأى ثوبه قد انكشف عن عورته اكان كاشفا ام يرد على ما انكشف منها
قالوا بل يرد على ما انكشف منها قال كلا بل تكشفون عنها فعرفوا انه مثل ضربه لهم فقالوا يا روح الله وكيف ذاك قال ذاك الرجل كان منكم يطلع
على العورة من اخيه فلا يسترها بحق اقول لكم اعلمكم لتعلموا ولا اعلمكم لتعجبوا بانفسكم انكم لن تنالوا ما تريدون الا بترك ما تشتهون ولن تظفروا
بما تاملون الا بالصبر على ما تكرهون اياكم والنظرة فانها تزرع في القلوب الشهوة وكفى بها لصاحبها فتنة طوبى لمن جعل بصره في قلبه ولم
يجعل بصره في نظر عينه لا تنظروا في عيوب الناس كالارباب وانظروا في عيوبكم كهيئة عبيد الناس انما الناس رجلان مبتلى ومعافا فارحموا المبتلى
واحمدوا الله على العافية يا بني اسرائيل اما تستحيون من الله ان احدكم لا يسوغ له شرابه حتى يصفيه من القذى ولا يبالي ان يبلع امثال الفيلة
من الحرام الم تسمعوا انه قيل لكم في التورية صلوا ارحامكم وكافوا ارحامكم وانا اقول لكم صلوا من قطعكم واعطوا من منعكم واحسنوا الى من

عظم النسا العلماء ودع منازعتهم وصغر الجهال لجهلهم ولا تطردهم ولكن قربهم وعلمهم

رضيته ... بعد

اساء اليكم وسلّموا على من سبّكم وانصفوا من خاصمكم واعفوا عمّن ظلمكم كما انكم تحبّون ان يعفى عن اساءتكم فاعتبروا بعفو الله عنكم الا ترون ان شمسه
اشرقت على الابرار والفجّار منكم وان مطره ينزل على الصالحين والخاطئين منكم فان كنتم لا تحبّون الّا من احبّكم ولا تحسنون الّا الى من احسن اليكم ولا تكافئون
الّا من اعطاكم فما فضلكم اذاً على غيركم وقد يصنع هذا السفهاء الذين ليست عندهم فضول ولا لهم احلام ولكن ان اردتم ان تكونوا احبّاء الله واصفياء الله
فاحسنوا الى من اساء اليكم واعفوا عمّن ظلمكم وسلّموا على من اعرض عنكم اسمعوا قولي واحفظوا وصيّتي وارعوا عهدي كيما تكونوا علماء فقهاء بحق اقول
لكم ان قلوبكم بحيث تكون كنوزكم وكذلك الناس يحبّون اموالهم وتتوق اليها انفسهم فضعوا كنوزكم في السماء حيث لا ياكلها السوس ولا ينالها اللصوص بحق
اقول لكم ان العبد لا يقدر على ان يخدم ربّين ولا محالة انه يؤثر احدهما على الآخر وان جهد كذلك لا يجتمع لكم حبّ الله وحبّ الدنيا بحق اقول لكم ان شرّ
الناس لرجل عالم آثر دنياه على علمه فاحبّها وطلبها وجهد عليها حتى لو استطاع ان يجعل الناس في حيرة لفعل وماذا يغني عن الاعمى نور الشمس وهو
لا يبصرها كذلك لا يغني عن العالم علمه اذا هو لم يعمل به ما اكثر ثمار الشجر وليس كلها ينفع ولا يؤكل وما اكثر العلماء وليس كلهم ينتفع بما علم وما اوسع الارض
وليس كلها تسكن وما اكثر المتكلّمين وليس كل كلامهم يصدّق فاحتفظوا من العلماء الكذبة الذين عليهم ثياب الصوف منكّسوا رؤوسهم الى الارض يزوّرون
به الخطايا يطرفون من تحت حواجبهم كما ترمق الذئاب وقولهم يخالف فعلهم وهل يجتنى من العوسج العنب ومن الحنظل التين وكذلك لا يؤثّر قول العالم
الكاذب الّا زوراً وليس كل من يقول يصدق بحق اقول لكم ان الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا وكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في
قلب المتكبّر الجبّار الم تعلموا ان من شمخ براسه الى السقف شجّه ومن خفض راسه عنه استظلّ تحته واكنّه وكذلك من لم يتواضع لله خفضه ومن تواضع لله
رفعه انّه ليس على كل حال يصلح العسل في الزقاق وعاء وكذلك القلوب ما لم تخرقها الشهوات ويدنّسها الطمع ويقسّيها النعيم فسوف تكون اوعية للحكمة
بحق اقول لكم ان الحريق ليقع في البيت الواحد فلا يزال ينتقل من بيت الى بيت حتى تحترق بيوت كثيرة الّا ان يستدرك البيت الاول فيهدم من قواعده
فلا تجد فيه النار محلّاً وكذلك الظالم الاول لو اخذ على يديه لم يوجد من بعده امام ظالم فيأتمّون به كما لو لم تجد النار في البيت الاول خشباً والواحاً
لم تحرق شيئاً بحق اقول لكم من نظر الى الحيّة تؤمّ اخاه لتلدغه ولم يحذّره حتى قتلته فلا يأمن ان يكون قد شرك في دمه وكذلك من نظر الى اخيه يعمل الخطيئة
ولم يحذّره عاقبتها حتى احاطت به فلا يأمن ان يكون قد شرك في اثمه ومن قدر ان يغيّر الظالم ثم لم يغيّره فهو كفاعله وكيف يهاب الظالم وقد امن بين
اظهركم لا يُنهى ولا يغيّر عليه ولا يؤخذ على يديه فمن اين يقصر الظالمون ام كيف لا يغترّون فحسب احدكم ان يقول لا اظلم ومن شاء فليظلم ويرى الظلم
فلا يغيّره فلو كان الامر على ما تقولون لم تعاقبوا مع الظالمين الذين لم تعملوا باعمالهم حين تنزل بهم العثرة في الدنيا ويلكم يا عبيد السوء كيف ترجون
ان يؤمنكم الله من فزع يوم القيامة وانتم تخافون الناس في طاعة الله وتطيعونهم في معصيته وتفون لهم بالعهود الناقضة لعهده بحق اقول لكم لا يؤمن
الله من فزع ذلك اليوم من اتخذ العباد ارباباً من دونه ويلكم يا عبيد السوء من اجل دنيا دنيّة وشهوة رديّة تفرّطون في ملك الجنة وتنسون هول يوم
القيامة ويلكم يا عبيد الدنيا من اجل نعمة زائلة وحياة منقطعة تفرّون من الله وتكرهون لقاءه فكيف يحبّ الله لقاءكم وانتم تكرهون لقاءه وانما يحبّ
الله لقاء من يحبّ لقاءه ويكره لقاء من يكره لقاءه وكيف تزعمون انكم اولياء الله من دون الناس وانتم تفرّون من الموت وتعتصمون بالدنيا فماذا يغني
عن الميت طيب ريح حنوطه وبياض اكفانه وكل ذلك يكون في التراب كذلك لا يغني عنكم بهجة دنياكم التي زيّنت لكم وكل ذلك الى سلب وزوال ماذا يغني
عنكم نقاء اجسادكم وصفاء الوانكم والى الموت تصيرون وفي التراب تنسون وفي ظلمة القبر تغمرون ويلكم يا عبيد الدنيا تحملون السراج في ضوء الشمس
وضوؤها كان يكفيكم وتدعون ان تستضيئوا بها في الظلم ومن اجل ذلك سخّرت لكم كذلك استضأتم بنور العلم لامر الدنيا وقد كفيتموه وتركتم
ان تستضيئوا به لامر الآخرة ومن اجل ذلك اعطيتموه تقولون ان الآخرة حق وانتم تمهّدون الدنيا وتقولون ان الموت حق وانتم تفرّون منه و
تقولون ان الله يسمع ويرى ولا تخافون احصاءه عليكم فكيف يصدّقكم من سمعكم فان من كذب من غير علم اعذر ممن كذب على علم وان كان لا عذر في شيء
من الكذب بحق اقول لكم ان الدابّة اذا لم تركب ولم تمتهن وتستعمل لتصعب ويتغيّر خلقها وكذلك القلوب اذا لم ترقّق بذكر الموت ويتبعها دؤوب العبادة
تقسو وتغلظ ماذا يغني عن البيت المظلم ان يوضع السراج فوق ظهره وجوفه وحش مظلم كذلك لا يغني عنكم ان يكون نور العلم بافواهكم واجوافكم
منه وحشة معطّلة فاسرعوا الى بيوتكم المظلمة فانيروا فيها كذلك فاسرعوا الى قلوبكم القاسية بالحكمة قبل ان ترين عليها الخطايا فتكون اقسى
من الحجارة كيف يطيق حمل الاثقال من لا يستعين على حملها ام كيف تحطّ اوزار من لا يستغفر الله منها ام كيف تنقى ثياب من لا يغسلها وكيف يبرأ من
الخطايا من لا يكفّرها ام كيف ينجو من غرق البحر من يعبر بغير سفينة وكيف ينجو من فتن الدنيا من لم يداوها بالجدّ والاجتهاد وكيف يبلغ من يسافر بغير دليل
وكيف يصير الى الجنة من لم يبصر معالم الدين وكيف ينال مرضاة الله من لا يطيعه وكيف يبصر عيب وجهه من لا ينظر في المرآة وكيف يستكمل حبّ خليله
من لا يبذل له بعض ما عنده وكيف يستكمل حبّ ربه من لا يقرضه بعض رزقه بحق اقول لكم انه كما لا ينقص البحر ان تغرق فيه السفينة ولا يضرّه ذلك شيئاً
كذلك لا تنقصون الله بمعاصيكم شيئاً ولا تضرّونه بل انفسكم تضرّون واياها تنقصون وكما لا ينقص نور الشمس كثرة من يتقلّب فيها بل به يعيش و
يحيى كذلك لا ينقص الله كثرة ما يعطيكم ويرزقكم بل برزقه تعيشون وبه تحيون يزيد من شكره انه شاكر عليم ويلكم يا اجراء السوء الاجر تستوفون

بالجدّ

بطالعكم

والرزق تأكلون والكسوة تلبسون والمنازل تبنون وعمل من استأجركم تفسدون يوشك رب هذا العمل ان يطالبكم فينظر في عمله الذي افسدتم
فينزل بكم ما يخزيكم ويأمر برقابكم فتجذ من اصولها ويأمر بايديكم فتقطع من مفاصلها ثم يأمر بجثتكم فتجر على بطونها حتى توضع على قوارع الطريق
حتى تكونوا عظة للمتقين ونكالا للظالمين ويلكم يا علماء السوء لا تحدثوا انفسكم ان آجالكم تستأخر من اجل ان الموت لم ينزل بكم فكأنه قد حل بكم فاظعنكم
فمن الآن فاجعلوا الدعوة في آذانكم ومن الآن فنوحوا على انفسكم ومن الآن فابكوا على خطاياكم ومن الآن فتجهزوا وخذوا اهبتكم وبادروا التوبة
الى ربكم بحق اقول لكم انه كما ينظر المريض الى طيب الطعام فلا يلتذه مع ما يجده من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة ولا يجد حلاوتها
مع ما يجد من حب المال وكما يلتذ المريض بنعت الطبيب العالم بما يرجو فيه من الشفا فاذا ذكر مرارة الدواء وطعمه كدر عليه الشفاء كذلك اهل الدنيا
يلتذون ببهجتها وانواع ما فيها فاذا ذكروا فجاءة الموت كدرها عليهم وافسدها بحق اقول لكم ان كل الناس يبصر النجوم ولكن لا يهتدي بها الا من
يعرف مجاريها ومنازلها وكذلك تدرسون الحكمة ولكن لا يهتدي لها منكم الا من عمل بها ويلكم يا عبيد الدنيا نقوا القمح وطيبوه وادقوا طحنه تجدوا
طعمه ويهنئكم اكله كذلك فاخلصوا الايمان واكملوه تجدوا حلاوته وينفعكم غبه بحق اقول لكم لو وجدتم سراجا يتوقد بالقطران في ليلة مظلمة لاستضأتم
به ولم يمنعكم منه ريح قطرانه كذلك ينبغي لكم ان تأخذوا الحكمة ممن وجدتموها معه ولا يمنعكم منه سوء رغبته فيها ويلكم يا عبيد الدنيا لا كحكماء
تعقلون ولا كحلماء تفقهون ولا كعلماء تعلمون ولا كعبيد اتقياء ولا كاحرار كرام توشك الدنيا ان تقتلعكم من اصولكم فتقلبكم على وجوهكم ثم
تكبكم على مناخركم ثم تأخذ خطاياكم بنواصيكم ويدفعكم العلم من خلفكم حتى يسلمانكم الى الملك الديان عراة فرادى فيجزيكم بسوء اعمالكم ويلكم يا عبيد
الدنيا أليس بالعلم اعطيتم السلطان على جميع الخلائق فنبذتموه ولم تعملوا به واقبلتم على الدنيا فبها تحكمون ولها تمهدون واياها تؤثرون وتعمرون
فحتى متى انتم للدنيا أليس لله فيكم نصيب بحق اقول لكم لا تدركون شرف الآخرة الا بترك ما تحبون فلا تنتظروا بالتوبة غدا فان دون غد يوما وليلة
قضاء الله فيهما يغدو ويروح بحق اقول لكم ان صغار الخطايا ومحقراتها لمن مكايد ابليس يحقرها لكم ويصغرها في اعينكم فتجتمع فتكثر وتحيط بكم
بحق اقول لكم ان المدحة بالكذب والتزكية في الدين لمن رأس الشرور المعلومة وان حب الدنيا لرأس كل خطيئة بحق اقول لكم ليس شيء ابلغ في شرف الآخرة
واعون على حوادث الدنيا من الصلوة الدائمة وليس شيء اقرب الى الرحمن منها فدوموا عليها واستكثروا منها وكل عمل صالح يقرب الى الله فالصلوة
اقرب اليه واثر عنده بحق اقول لكم ان كل عمل المظلوم الذي لم ينتصر بقول ولا فعل ولا حقد هو في ملكوت السماء عظيم ايكم رأى نورا اسمه ظلمة او ظلمة
اسمها نور كذلك لا يجتمع للعبد ان يكون مؤمنا كافرا ولا مؤثرا للدنيا راغبا في الآخرة وهل زارع شعير يحصد قمحا او زارع قمح يحصد شعيرا كذلك
يحصد كل عبد في الآخرة ما زرع ويجزى بما عمل بحق اقول لكم ان الناس في الحكمة رجلان فرجل اتقنها بقوله وضيعها بسوء فعله ورجل اتقنها بقوله وصدقها
بفعله وشتان بينهما فطوبى للعلماء بالفعل وويل للعلماء بالقول بحق اقول لكم من لا ينقي من زرعه الحشيش يكثر فيه حتى يغمره فيفسده وكذلك من لا
يخرج من قلبه حب الدنيا يغمره حتى لا يجد لحب الآخرة طعما ويلكم يا عبيد الدنيا اتخذوا مساجد ربكم سجونا لاجسادكم واجعلوا قلوبكم بيوتا للتقوى
ولا تجعلوا قلوبكم مأوى للشهوات بحق اقول لكم اجزعكم على البلاء لاشدكم حبا للدنيا وان اصبركم على البلاء لازهدكم في الدنيا ويلكم يا
علماء السوء الم تكونوا امواتا فاحياكم فلما احياكم متم ويلكم الم تكونوا اميين فعلمكم فلما علمكم نسيتم ويلكم الم تكونوا جفاة ففقهكم فلما فقهكم

اللهم

جهلتم ويلكم الم تكونوا ضلالا فهداكم فلما هداكم ضللتم ويلكم الم تكونوا عميا فبصركم فلما بصركم عميتم ويلكم الم تكونوا صما فاسمعكم فلما اسمعكم
صممتم ويلكم الم تكونوا بكما فانطقكم فلما انطقكم بكمتم ويلكم الم تستفتحوا فلما فتح لكم نكصتم على اعقابكم ويلكم الم تكونوا اذلة فاعزكم فلما عززتم
قهرتم واعتديتم وعصيتم ويلكم الم تكونوا مستضعفين في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فنصركم وايدكم فلما نصركم استكبرتم وتجبرتم
فيا ويلكم من ذل يوم القيمة كيف يهينكم ويصغركم ويا ويلكم يا علماء السوء انكم لتعملون عمل الملحدين وتأملون امل الوارثين وتطمئنون بطمأنينة الآمنين
وليس امر الله على ما تتمنون وتتخيرون بل للموت تتوالدون وللخراب تبنون وتعمرون وللوارثين تمهدون بحق اقول لكم ان موسى كان يأمركم ان
لا تحلفوا بالله كاذبين وانا اقول لكم لا تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين ولكن قولوا لا ونعم يا بني اسرائيل عليكم بالبقل البري وخبز الشعير
واياكم وخبز البر فاني اخاف عليكم ان لا تقوموا بشكره بحق اقول لكم ان الناس معافى ومبتلى فاحمدوا الله على العافية وارحموا اهل البلاء بحق
اقول لكم ان كل كلمة سيئة تقولون بها تعطون جوابها يوم القيمة يا عبيد السوء اذا قرب احدكم قربانه ليذبحه يا عبيد اذا اخذ قميص احدكم
فليعط رداءه معه ومن لطم خده منكم فليمكن من خده الآخر ومن سخر منكم ميلا فليمش معه ميلا آخر بحق اقول لكم ماذا يغني عن الجسد اذا كان ظاهره
صحيحا وباطنه فاسدا وما يغني عنكم اجسادكم اذا اعجبتكم وقد فسدت قلوبكم وما يغني عنكم ان تنقوا جلودكم وقلوبكم دنسة بحق اقول لكم لا
تكونوا كالمنخل يخرج الدقيق ويمسك النخالة كذلك انتم تخرجون الحكمة من افواهكم ويبقى الغل في صدوركم بحق اقول لكم ابدأوا بالشر فاتركوه
ثم اطلبوا الخير ينفعكم فانكم اذا جمعتم الخير مع الشر لم ينفعكم الخير بحق اقول لكم ان الذي يخوض النهر لا بد ان يصيب ثوبه الماء وان جهد ان لا يصيبه
كذلك من يحب الدنيا لا ينجو من الخطايا بحق اقول لكم طوبى للذين يتهجدون من الليل اولئك الذين يرثون النور الدائم من اجل انهم قاموا في ظلمة

فذكر ان لاخيه عليه
فليترك قربانه وليمض
الى اخيه فليرضه ثم ليرجع
الى قربانه فليتمه

[illegible]

الليل

الليل على ارجلهم في مساجدهم يتضرعون الى ربهم رجاء ان ينجيهم في الشدة غدا بحق اقول لكم ان الدنيا خلقت مزرعة تزرع فيها العباد الحلو والمر
والشر والخير والخير له مغبة نافعة يوم الحساب والشر له عناء وشقاء يوم الحصاد بحق اقول لكم ان الحكيم يعتبر بالجاهل والجاهل يعتبر بهواه اوصيكم ان تختموا
الخير
على افواهكم بالصمت حتى لا يخرج منها ما لا يحل لكم بحق اقول لكم انكم لا تدركون ما تأملون الا بالصبر على ما تكرهون ولا تبلغون ما تريدون الا بترك
ما تشتهون بحق اقول لكم يا عبيد الدنيا كيف يدرك الاخرة من لا تنقص شهوته من الدنيا ولا تنقطع منها رغبته بحق اقول لكم يا عبيد الدنيا ما الدنيا
تحبون ولا الاخرة ترجون لو كنتم تحبون الدنيا اكرمتم العمل الذي به ادركتموها ولو كنتم تريدون الاخرة عملتم عمل من يرجوها بحق اقول لكم يا عبيد الدنيا
ان احدكم يبغض صاحبه على الظن ولا يبغض نفسه على اليقين وا اقول لكم ان احدكم ليغضب اذا ذكر له بعض عيوبه وهي حق ويفرح اذا مدح بما ليس فيه
بحق اقول لكم ان ارواح الشياطين ما عمرت في شيء ما عمرت في قلوبكم وانما اعطاكم الله الدنيا لتعملوا فيها للاخرة ولم يعطكموها لتشغلكم عن
الاخرة وانما بسطها لكم لتعلموا انما اعانكم بها على العبادة ولم يعنكم بها على الخطايا وانما امركم فيها بطاعته ولم يامركم فيها بمعصيته وانما اعانكم
بها على الحلال ولم يحل لكم بها الحرام وانما وسعها لكم لتواصلوا فيها ولم يوسعها لكم لتقاطعوا فيها بحق اقول لكم ان الاجر محروص عليه ولا يدركه
الا من عمل له بحق اقول لكم ان الشجرة لا تكمل الا بثمرة طيبة كذلك لا يكمل الدين الا بالتحرج عن المحارم بحق اقول لكم ان الزرع لا يصلح الا بالماء والتراب كذلك
الايمان لا يصلح الا بالعلم والعمل بحق اقول لكم ان الماء يطفئ النار كذلك الحلم يطفئ الغضب بحق اقول لكم انه لا يجتمع الماء والنار في اناء واحد كذا
الشمس
لا يجتمع الفقه والعمى في قلب واحد بحق اقول لكم انه لا يكون مطر بغير سحاب كذلك لا يكون عمل في مرضاة الرب الا بقلب تقي بحق اقول لكم ان النفس نور كل شيء
وان الحكمة نور كل قلب والتقوى راس كل حكمة والحق باب كل خير ورحمة الله باب كل حق ومفاتيح ذلك الدعاء والتضرع والعمل وكيف يفتح باب بغير
مفتاح بحق اقول لكم ان الرجل الحكيم لا يغرس شجرة الا شجرة يرضاها ولا يحمل على خيله الا فرسا يرضاه كذلك المؤمن العالم لا يعمل الا عملا يرضاه
بحق اقول لكم ان الصقالة تصلح السيف وتجلوه كذلك الحكمة للقلب تصقله وتجلوه وهي في قلب الحكيم مثل الماء في الارض الميتة تحيي قلبه كما تحيي
الماء الارض الميتة وهي في قلب الحكيم مثل النور في الظلمة يمشي بها في الناس بحق اقول لكم ان نقل الحجارة من رؤوس الجبال افضل من ان تحدث من لا يعقل
عنك حديثك كمثل الذي ينقع الحجارة لتلين وكمثل الذي يصنع الطعام لاهل القبور طوبى لمن حبس الفضل من قوله الذي يخاف عليه المقت من ربه
ولا يحدث حديثا الا يفهم ولا يغبط امرأ في قوله حتى يستبين له فعله طوبى لمن تعلم من العلماء ما جهل وعلم الجاهل مما علم طوبى لمن عظم العلماء لعلمهم
وترك منازعتهم وصغر الجهال لجهلهم ولا يطردهم ولكن يقربهم ويعلمهم بحق اقول لكم يا معشر الحواريين انكم اليوم في الناس كالاحياء من الموتى
فلا تموتوا بموت الاحياء وقال المسيح يقول الله تبارك وتعالى يحزن عبدي المؤمن ان اصرف عنه الدنيا وذلك احب ما يكون الي واقرب ما يكون مني
ويفرح ان اوسع عليه في الدنيا وذلك ابغض ما يكون الي وابعد ما يكون مني والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما **بيان**
قوله فضول اي فضل علم وكمال عقل لمات قلوبكم بحيث تكون كنوزكم اي قلب كل احد يكون دائما متعلقا بكنزه الذي يحبه فان كان كنزكم الاعمال
الصالحة التي تكنزونها في السماء تكون قلوبكم سماوية والغرض ان تعلق القلب بكنوز الدنيا وزخارفها لا يجتمع مع حبه تعالى قوله يطرفون اي
ينظرون ودون مقدار مقدار اي نظرة البته قوله او يجلى بالقاف والحاء المهملة اي ييبس ثقل كرخ تعبر في الجنة قوله اهل الوارثين اي الذين
يرثون الفردوس قوله ومن سخر على بناء المجهول من باب التفعيل والتسخير هو التكليف والحمل على العمل بغير اجرة قوله والجاهل يعتبر لعله على بناء
المجهول ويحتمل المعلوم ايضا اي بعدما يتبع هواه ويجد سوء عاقبته يعتبر به وقال الجزري ومنه تحرجوا ان ياكلوا معهم اي ضيقوا على انفسهم وتحرج
فلان اذا فعل فعلا يخرج به من الحرج اي الاثم والضيق لي ابن ادريس عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن علي بن فضال عن الجهم عن سيف بن عميرة عن
منصور بن حازم عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال كان عيسى بن مريم عليه السلام يقول لاصحابه يا بني آدم اهربوا من الدنيا الى الله واخرجوا قلوبكم
عنها فانكم لا تصلحون لها ولا تصلح لكم ولا تبقون فيها ولا تبقى لكم هي الخداعة الفجاعة المغرور من اغتر بها المغبون من اطمأن اليها الهالك من
احبها واراد ها فتوبوا الى بارئكم واتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا اين آباؤكم اين امهاتكم
اين اخوتكم اين اخواتكم اين اولادكم دعوا فاجابوا واستودعوا الثرى وجاوروا الموتى وصاروا الى الهلكى وخرجوا عن الدنيا وفارقوا الاحبة
واحتاجوا الى ما قدموا واستغنوا عما خلفوا فكم توعظون وكم تزجرون وانتم لاهون ساهون مثلكم في الدنيا مثل البهائم همتكم بطونكم وفروجكم
همتكم
اما تستحيون ممن خلقكم وقد اوعد من عصاه النار ولستم ممن يقوى على النار ووعد من اطاعه الجنة ومجاورته في الفردوس الاعلى فتنافسوا فيه
وكونوا من اهله وانصفوا من انفسكم وتعطفوا على ضعفائكم واهل الحاجة منكم وتوبوا الى الله توبة نصوحا وكونوا عبيدا ابرارا ولا
تكونوا ملوكا جبابرة ولا من العتاة الفراعنة المتمردين على من قهرهم بالموت جبار الجبابرة رب السموات ورب الارضين واله الاولين والاخرين
مالك
مالك يوم الدين شديد العقاب اليم العذاب لا ينجو منه ظالم ولا يفوته شيء ولا يعزب عنه شيء ولا يتوارى منه شيء احصى كل شيء علمه وانزله
منزلته في جنة او نار ابن آدم الضعيف اين تهرب ممن يطلبك في سواد ليلك وبياض نهارك وفي كل حال من حالاتك قد ابلغ من وعظ وافلح من
الفو

انتهى أقول قال السيد بن طاوس رحمه الله في سعد السعود قرأت في الانجيل قال عيسى عليه السلام سمعتم ما قيل للأولين لا تزنوا وأنا أقول لكم إن
من نظر إلى امرأة فاشتهاها فقد زنى بها في قلبه إن خانتك عينك اليمنى فاقلعها وألقها عنك لأنه خير لك أن تهلك أحد أعضائك ولا تلقي
جسدك كله في نار جهنم وإن شككتك يدك اليمنى فاقطعها وألقها عنك فإنه خير لك أن تهلك أحد أعضائك من أن يذهب كل جسدك في جهنم وفي
موضع آخر قال عليه السلام أقول لكم لا تهتموا ماذا تأكلون ولا ماذا تشربون ولا لأجسادكم ما تلبسون أليس النفس أفضل من المآكل والجسد أفضل
من اللباس انظروا إلى طيور السماء التي لا تزرع ولا تحصد ولا تخزن وربكم السماوي يقوتها أليس أنتم أفضل منهم من منكم يهتم فيقدر أن يزيد
على قامته ذراعا واحدا فلماذا تهتمون باللباس وقال عليه السلام في موضع آخر أي إنسان منكم يسأله ابنه خبزا فيعطيه حجرا أو يسأله سمكة فيعطيه
حية فإذا كنتم أنتم الأشرار وأنتم تعرفون تعطون العطايا الصالحة لأبنائكم فكم بالأحرى أبوكم يعطيكم الخيرات لمن يسأله وفي موضع آخر قال
واحد من تلامذته ائذن لي يا سيدي أن أمضي فأواري أبي فقال له عيسى عليه السلام دع الموتى يدفنون موتاهم واتبعني ل: أبي عن سعد عن ابن هاشم
عن الدهقان عن درست عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان المسيح عليه السلام يقول من كثر همه سقم بدنه ومن ساء خلقه عذب
نفسه ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر كذبه ذهب بهاؤه ومن لاحى الرجال ذهبت مروته ل: أبي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن مرار عن يونس
عن ابن أسباط عن البطائني عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله عز وجل أوحى إلى عيسى بن مريم عليه السلام يا عيسى ما أكرمت خليقة بمثل ديني
ولا أنعمت عليها بمثل رحمتي اغسل بالماء منك ما ظهر وداو بالحسنات ما بطن فإنك إلي راجع شمر فكل ما هو آت قريب وأسمعني منك صوتا حزينا
فس: أبي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود رفعه إلى علي بن الحسين عليهما السلام قال مكتوب في الانجيل لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولما عملتم بما
علمتم فإن العلم إذا لم يعمل به لم يزدد من الله إلا بعدا الخبر لي: أبي عن سعد عن الأصبهاني عن المنقري عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن علي بن
الحسين عليه السلام قال قال المسيح عليه السلام للحواريين إنما الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها ل: ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن
محمد بن سنان عن زياد بن المنذر عن ابن طريف عن ابن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال عيسى بن مريم عليه السلام إن الدينار داء الدين
والعالم طبيب الدين فإذا رأيتم الطبيب يجر الداء إلى نفسه فاتهموه واعلموا أنه غير ناصح لغيره ل: ابن المتوكل عن الحميري عن ابن هاشم عن ابن ميمون عن جعفر بن محمد
عن أبيه عن علي عليه السلام قال قال عيسى بن مريم عليه السلام طوبى لمن كان صمته فكرا ونظره عبرا ووسعه بيته وبكى على خطيئته وسلم الناس من يده
ولسانه لي: المفيد عن الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن البطائني عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام
قال أوحى الله إلى عيسى بن مريم عليه السلام يا عيسى هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع واكحل عينيك بميل الحزن إذا ضحك البطالون وقم على
قبور الأموات فنادهم بالصوت الرفيع لعلك تأخذ موعظتك منهم وقل إني لاحق في اللاحقين لي: المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار
عن القاساني عن الأصبهاني عن المنقري عن حفص قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قال عيسى بن مريم عليه السلام لأصحابه تعملون للدنيا وأنتم
ترزقون فيها بغير عمل ولا تعملون للآخرة وأنتم لا ترزقون فيها إلا بالعمل ويلكم علماء السوء الأجرة تأخذون والعمل لا تصنعون يوشك رب العمل
أن يطلب عمله وتوشكوا أن تخرجوا من الدنيا إلى ظلمة القبر كيف يكون من أهل العلم من مصيره إلى آخرته وهو مقبل على دنياه وما يضره أشهى
إليه مما ينفعه مع: أبي عن سعد عن البرقي عن علي بن حديد عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال عيسى بن مريم عليه السلام في خطبة قام فيها في بني
إسرائيل أصبحت فيكم وإدامي الجوع وطعامي ما تنبت الأرض للوحوش والأنعام وسراجي القمر وفراشي التراب ووسادتي الحجر ليس لي بيت يخرب
ولا مال يتلف ولا ولد يموت ولا امرأة تحزن أصبح وليس لي شيء وأمسي وليس لي شيء وأنا أغنى ولد آدم مع: أبي عن محمد العطار عن محمد بن
الحسين عن أحمد بن سهل عن الأزدي العابد قال سمعت أبا فروة الأنصاري وكان من السائحين يقول قال عيسى بن مريم يا معشر الحواريين
بحق أقول لكم إن الناس يقولون إن البناء بأساسه وأنا لا أقول لكم كذلك قالوا فماذا تقول يا روح الله قال بحق أقول لكم إن آخر حجر يضعه العامل
هو الأساس قال أبو فروة إنما أراد خاتمة الأمر مع: ماجيلويه عن أبي المفضل بإسناده عن شقيق البلخي عمن أخبره من أهل العلم قال قيل لعيسى
ابن مريم عليه السلام كيف أصبحت يا روح الله قال أصبحت وربي تبارك وتعالى من فوقي والنار أمامي والموت في طلبي لا أملك ما أرجو ولا أطيق دفع ما أكره فأي
فقير أفقر مني الخبر مع: أبي عن محمد العطار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن عمرو عن صالح بن سعيد عن أخيه سهل الحلواني عن أبي عبد الله
قال بينا عيسى بن مريم عليه السلام في سياحته إذ مر بقرية فوجد أهلها موتى في الطريق والدور قال فقال إن هؤلاء ماتوا بسخطة ولو ماتوا
بغيرها تدافنوا قال فقال أصحابه وددنا أنا عرفنا قصتهم فقيل له نادهم يا روح الله قال فقال يا أهل القرية قال فأجابه مجيب منهم لبيك يا روح
الله قال ما حالكم وما قصتكم قالوا أصبحنا في عافية وبتنا في الهاوية قال فقال وما الهاوية فقال بحار من نار فيها جبال من نار قال و
ما بلغ بكم ما أرى قال حب الدنيا وعبادة الطاغوت قال وما بلغ من حبكم الدنيا قال كحب الصبي لأمه إذا أقبلت فرح وإذا أدبرت حزن قال و
ما بلغ من عبادتكم الطواغيت قالوا كانوا إذا أمرونا أطعناهم قال فكيف أنت أجبتني من بينهم قال لأنهم ملجمون بلجم من نار عليهم ملائكة غلاظ شداد

انز م

ثواب الأعمال الخصال

نبت
أمسي أمشي

وانى كنت فيهم ولم اكن منهم فلما اصابهم العذاب اصابنى معهم فانا متعلق بشعرة على شفير جهنم اخاف ان اكبكب فى النار فقال عيسى ان النوم على المزابل واكل خبز الشعير خير كثير مع سلامة الدين ص باسناده الى الصدوق باسناده عن ابن سنان قال قال الصادق صلوات الله عليه قال عيسى بن مريم صلوات الله عليه لجبرئيل عليه السلام متى قيام الساعة فانتفض جبرئيل عليه السلام انتفاضة اغمى عليه منها فلما افاق قال يا روح الله ما المسؤول اعلم بها من السائل وله من فى السموات والارض لا تاتيكم الا بغتة وقال الحواريون لعيسى صلوات الله عليه يا معلم الخير علمنا اى الاشياء اشد قال اشد الاشياء غضب الله قالوا فبما يتقى غضب الله قال بان لا تغضبوا قالوا وما بدء الغضب قال الكبر والتجبر ومحقرة الناس خص الصدوق عن ابن المتوكل عن على عن ابيه عن البزنطى عن عبد الكريم بن عمرو عن ابى الربيع الشامى عن ابى عبد الله عليه السلام قال ان عيسى بن مريم عليهما السلام قال داويت المرضى فشفيتهم باذن الله وابرأت الاكمه والابرص باذن الله وعالجت الموتى فاحييتهم باذن الله وعالجت الاحمق فلم اقدر على اصلاحه فقيل يا روح الله وما الاحمق قال المعجب برأيه ونفسه الذى يرى الفضل كله له لا عليه ويوجب الحق كله لنفسه ولا يوجب عليها حقا فذلك الاحمق الذى لا حيلة فى مداواته جا احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن رجل عن [illegible] سليمان عن ابن سنان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كان المسيح عليه السلام يقول لاصحابه ان كنتم احبائى واخوانى فوطنوا انفسكم على العداوة والبغضاء من الناس فان لم تفعلوا فلستم باخوانى انما اعلمكم لتعملوا ولا اعلمكم لتعجبوا انكم لن تنالوا ما تريدون الا بترك ما تشتهون وبصبركم على ما تكرهون واياكم والنظرة فانها تزرع فى قلب صاحبها الشهوة وكفى بها لصاحبها فتنة طوبى لمن يرى بعينه الشهوات ولم يعمل بقلبه المعاصى ما ابعد ما قد فات وادنى ما هو آت ويل للمغترين لو قد ازفهم ما يكرهون وفارقهم ما يحبون وجاءهم ما يوعدون فى خلق هذا الليل والنهار معتبر ويل لمن كانت الدنيا همه والخطايا عمله كيف يفتضح غدا عند ربه ولا تكثروا الكلام فى غير ذكر الله فان الذين يكثرون الكلام فى غير ذكر الله قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون لا تنظروا الى عيوب الناس كانكم ارباب عليهم ولكن انظروا فى خلاص انفسكم فانما انتم عبيد مملوكون الى كم يسيل الماء على الجبل لا يلين الى كم تدرسون الحكمة لا يلين عليها قلوبكم عبيد السوء فلا عبيد اتقياء ولا احرار كرام انما مثلكم مثل الدفلى يعجب بزهرها من يراها ويقتل من طعمها والسلام **بيان** قال الفيروزابادى الدفلى بالكسر وكذكرى نبت مر فارسيته خرزهره قال الدميرى كالورد الاحمر وحمله كالخرنوب **عدة** قال عيسى بحق اقول لكم كما ينظر المريض الى الطعام فلا يلتذ به من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة ولا يجد حلاوتها مع ما يجد من حلاوة الدنيا وبحق اقول لكم كما ان الدابة اذا لم تركب وتمتهن تصعب ويتغير خلقها كذلك القلوب اذا لم ترقق بذكر الموت ونصب العبادة تقسو وتغلظ وبحق اقول لكم ان الزق اذا لم ينخرق يوشك ان يكون وعاء العسل كذلك القلوب اذا لم تخرقها الشهوات او يدنسها الطمع او يقسيها النعيم فسوف تكون اوعية الحكمة وعن الصادق عليه السلام قال فى الانجيل ان عيسى عليه السلام قال اللهم ارزقنى غدوة رغيفا من شعير وعشية رغيفا من شعير ولا ترزقنى فوق ذلك فاطغى **تنبيه** اوحى الله الى عيسى عليه السلام ان كن للناس فى الحلم كالارض تحتهم وفى السخاء كالماء الجارى وفى الرحمة كالشمس والقمر فانهما يطلعان على البر والفاجر وقال عليه السلام من ذا الذى يبنى على موج البحر دارا تلكم الدنيا فلا تتخذوها قرارا وصنع عيسى عليه السلام للحواريين طعاما فلما اكلوا وضأهم بنفسه فقالوا يا روح الله نحن اولى ان نفعله منك قال انما فعلت هذا لتفعلوه بمن تعلمون وقال عليه السلام هول لا تدرى متى تغشاك لم لا تستعد له قبل ان يفجاك وقيل له عليه السلام من ادبك قال ما ادبنى احد رايت قبح الجهل فجانبته وقال طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعود لم يره وقد روى انه عليه السلام مر مع الحواريين على جيفة فقال الحواريون ما انتن ريح هذا الكلب فقال عيسى عليه السلام ما اشد بياض اسنانه وقال عليه السلام لا تتخذوا الدنيا ربا فتتخذكم عبيدا اكنزوا كنزكم عند من لا يضيعه فان صاحب كنز الدنيا يخاف عليه الآفة وقال عليه السلام يا معشر الحواريين انى قد اكببت لكم الدنيا على وجهها فلا تنعشوها بعدى فان من خبث الدنيا ان عصى الله فيها وان من خبث الدنيا ان الآخرة لا تدرك الا بتركها فاعبروا الدنيا ولا تعمروها واعلموا ان اصل كل خطيئة حب الدنيا ورب شهوة اورثت اهلها حزنا طويلا وقال عليه السلام انى بطحت لكم الدنيا وجلستم على ظهرها فلا ينازعنكم فيها الا الملوك والنساء فاما الملوك فلا تنازعوهم الدنيا فانهم لم يتعرضوا لكم ما تركتم دنياهم واما النساء فاتقوهن بالصوم والصلوة وقال عليه السلام لا يستقيم حب الدنيا والآخرة فى قلب مؤمن كما لا يستقيم الماء والنار فى اناء واحد وقيل له عليه السلام لو اتخذت بيتا قال يكفينا خلقان من كان قبلنا وروى ان عيسى عليه السلام اشتد به المطر والرعد يوما فجعل يطلب شيئا يلجا اليه فرفعت له خيمة من بعيد فاتاها فاذا فيها امراة فحاد عنها فاذا هو بكهف فى جبل فاتاه فاذا فيه اسد فوضع يده عليه وقال الهى لكل شئ ماوى ولم تجعل لى ماوى فاوحى الله تعالى اليه ماواك فى مستقر رحمتى وعزتى لازوجنك يوم القيمة مائة حورية خلقتها بيدى ولاطعمن فى عرسك اربعة آلاف عام يوم منها كعمر الدنيا ولآمرن مناديا ينادى اين الزهاد فى الدنيا احضروا عرس الزاهد عيسى بن مريم وقال عيسى عليه السلام ويل لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها ويأمنها وتغره ويثق بها وتخذله ويل للمغترين

وصاحب كنز الله لا يخاف عليه الآفة

كيف زهدهم فيما يكونون ونموا فيهم ما يجمعون وجاءهم ما يوعدون وويل لمن الدنيا همه والخطايا أمله كيف يفتضح غدا عند الله وقيل لعيسى ع
علّمنا عملا واحدا يحبنا الله عليه قال أبغضوا الدنيا يحببكم الله وروي أن عيسى عليه السلام كوشف بالدنيا فرآها في صورة عجوز هتماء عليها من كل
زينة فقال لها كم تزوجت فقالت لا أحصيهم قال فكلهم مات عنك أو كلهم طلقك قالت بل كلهم قتلت فقال عيسى عليه السلام بؤسا لأزواجك
الباقين كيف لا يعتبرون بالماضين كيف تهلكينهم واحدا واحدا ولا يكونون منك على حذر **بيان** قال الفيروزآبادي هتم كفرح انكسرت ثناياه من أصولها فهو أهتم
نبه أوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام إذا أنعمت عليك بنعمة فاستقبلها بالاستكانة أتممها عليك وقيل بينما عيسى بن مريم عليهما السلام جالس
وشيخ يعمل بمسحاة يثير الأرض فقال عيسى اللهم انزع منه الأمل فوضع الشيخ المسحاة واضطجع فلبث ساعة فقال عيسى عليه السلام اللهم اردد إليه
الأمل فقام فجعل يعمل فسأله عيسى عليه السلام عن ذلك فقال بينما أنا أعمل إذ قالت لي نفسي إلى متى تعمل وأنت شيخ كبير فألقيت المسحاة واضطجعت ثم
قالت لي نفسي والله لا بد لك من عيش ما بقيت فقمت إلى مسحاتي وقال عليه السلام ماذا ينفع امرأ نفسه باعها بجميع ما في الدنيا ثم ترك ما باعها به
ميراثا لغيره وأهلك نفسه ولكن طوبى لامرئ خلص نفسه واختارها على جميع الدنيا وروي أنه عليه السلام ذم المال وقال فيه ثلاث خصال قيل وما
هن يا روح الله قال يكسبه المرء من غير حله وإن هو كسبه من حله منعه من حقه وإن هو وضعه في حقه شغله إصلاحه عن عبادة ربه وكان عليه السلام
إذا مر ببلاد قد مات أهلها وخلف فيها غيرهم يقول ويحا لأرباب الذين ورثوك كيف لم يعتبروا بإخوانهم الماضين وكان يقول يا دار تخربين
ويفنى سكانك ويا نفس اعملي ترزقي ويا جسد انصب تسترح وكان عليه السلام يقول يا ابن آدم الضعيف اتق ربك أو اطعمك وكن في الدنيا ضعيفا
وعن شهوتك عفيفا عود جسمك الصبر وقلبك الفكر ولا تهتم لرزق غد فإنها خطيئة عليك واكرم حمد الله على الفقر فإن من العصمة أن لا تقدر
على ما تريد وقال عليه السلام النوم على المزابل وأكل خبز الشعير في طلب الفردوس يسير وكان عليه السلام [يقول له] يا معشر الحواريين تحببوا إلى الله ببغض أهل
المعاصي وتقربوا إلى الله بالتباعد منهم والتمسوا رضاه بسخطهم وقال عليه السلام لأصحابه استكثروا من الشيء الذي لا تأكله النار قالوا وما هو قال المعروف
ين ابن المغيرة عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال تمثلت الدنيا لعيسى عليه السلام في صورة امرأة زرقاء فقال لها كم تزوجت فقالت كثيرا
قال فكل طلقك قالت بل كلا قتلت قال فويح أزواجك الباقين كيف لا يعتبرون بالماضين **ين** ضا لد عن السكوني عن الصادق عن أبيه عليهما السلام
كان عيسى عليه السلام يقول هول لا تدري متى يلقاك ما يمنعك أن تستعد له قبل أن يفجأك **كا** علي عن أبيه وعلي بن محمد جميعا عن الأصفهاني
عن المنقري عن حفص عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال عيسى صلى الله عليه اشتدت مؤونة الدنيا ومؤونة الآخرة أما مؤونة الدنيا فإنك لا
تمد يدك إلى شيء منها إلا وجدت فاجرا قد سبقك إليها وأما مؤونة الآخرة فإنك لا تجد أعوانا يعينونك عليها **كا** عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي
عبد الله عن الحسن بن ظريف عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال عيسى بن مريم صلوات الله عليه من كثر كذبه ذهب بهاؤه **كا** علي بن إبراهيم عن
أبيه وعدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن أبي العباس الكوفي جميعا عن عمرو بن عثمان عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال اجتمع
الحواريون إلى عيسى صلوات الله عليه فقالوا له يا معلم الخير أرشدنا فقال لهم إن موسى كليم الله أمركم أن لا تحلفوا بالله تبارك وتعالى كاذبين
وأنا آمركم أن لا تحلفوا بالله كاذبين ولا صادقين قالوا يا روح الله زدنا فقال إن موسى نبي الله صلى الله عليه أمركم أن لا تزنوا وأنا
آمركم أن لا تحدثوا أنفسكم بالزنا فضلا عن أن تزنوا فإن من حدث نفسه بالزنا كان كمن أوقد في بيت مزوق فأفسد التزاويق الدخان وإن لم
يحترق البيت **كا** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد البرقي عن شريف بن سابق عن الفضل بن أبي قرة عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص
قالت الحواريون لعيسى عليه السلام يا روح الله من نجالس قال من يذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله **كا**
حميد بن زياد عن الخشاب عن ابن بقاح عن معاذ بن ثابت عن عمرو بن جميع عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان المسيح يقول لا تكثروا الكلام في غير
ذكر الله فإن الذين يكثرون الكلام في غير ذكر الله قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون **لي** الدقاق عن الصوفي عن عبيد الله بن موسى الطبري عن محمد بن
الحسين الخشاب عن محمد بن محصن عن يونس بن ظبيان عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى داود عليه السلام ما لي
أراك وحدانا قال هجرت الناس وهجروني فيك قال فما لي أراك ساكتا قال خشيتك أسكتتني قال فما لي أراك نصبا قال حبك أنصبني قال فما لي
أراك فقيرا وقد أفدتك قال القيام بحقك أفقرني قال فما لي أراك متذللا قال عظيم جلالك الذي لا يوصف ذللني وحق ذلك لك يا سيدي قال
الله جل جلاله فأبشر بالفضل مني فلك ما تحب يوم تلقاني خالط الناس وخالقهم بأخلاقهم وزايلهم في أعمالهم تنل ما تريد مني يوم القيامة وقال
الصادق عليه السلام أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام يا داود بي فافرح وبذكري فتلذذ وبمناجاتي فتنعم فعن قليل أخلي الدار من الفاسقين
وأجعل لعنتي على الظالمين **ص** بالإسناد عن الصدوق عن أبيه عن محمد العطار عن ابن أبان عن ابن أورمة وعن علي بن أحمد عن محمد بن هارون
عن عبيد الله بن موسى مثله **لي** ابن المغيرة عن جده عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله أوحى الله عز وجل
إلى داود عليه السلام يا داود كما لا تضيق الشمس على من جلس فيها كذلك لا تضيق رحمتي على من دخل فيها وكما لا تضر الطيرة من لا يتطير منها

كذلك لا ينجو من الفتنة المتطيّرون وكما أن أقرب الناس مني يوم القيامة المتواضعون كذلك أبعد الناس مني يوم القيامة المتكبرون لي: أبي عن
سعد عن النهدي عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام أن العبد
من عبادي ليأتيني بالحسنة فأبيحه جنتي فقال داود عليه السلام وما تلك الحسنة قال يدخل على عبدي المؤمن سرورا ولو بتمرة قال فقال داود عليه السلام
حق لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه منك ص: بالإسناد إلى الصدوق مثله مع: ماجيلويه عن علي عن أبيه عن داود بن سليمان عن علي بن موسى
الرضا عليه السلام عن أبيه عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام أن العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأدخله
الجنة قال يا رب وما تلك الحسنة قال يفرج عن المؤمن كربته ولو بتمرة قال فقال داود عليه السلام حق لمن عرفك أن لا ينقطع رجاءه منك ين:
يقطع نه
طريف عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر نحوه وفيه قال لكربة ينفسها عن مؤمن بفلق
تمرة أو شق تمرة ب: هارون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام أن داود قال لسليمان عليهما جميعا السلام يا بني إياك وكثرة
الضحك فإن كثرة الضحك تترك العبد حقيرا يوم القيامة يا بني عليك بطول الصمت إلا من خير فإن الندامة على طول الصمت مرة واحدة
حقيرا نه
خير من الندامة على كثرة الكلام مرات يا بني لو أن الكلام كان من فضة كان ينبغي للصمت أن يكون من ذهب ما: المفيد عن الحسن بن محمد
التمار عن محمد بن القاسم الأنباري عن أبيه عن الحسين بن سليمان الزاهد قال سمعت أبا جعفر الطائي الواعظ يقول سمعت وهب بن منبه يقول
قرأت في زبور داود أسطرا منها ما حفظت ومنها ما نسيت فما حفظت قوله يا داود اسمع مني ما أقول والحق أقول من أتاني وهو يحبني أدخلته
الجنة يا داود اسمع مني ما أقول والحق أقول من أتاني وهو مستحيي من المعاصي التي عصاني بها غفرتها له وأنسيتها حافظيه يا داود اسمع مني
ما أقول والحق أقول من أتاني بحسنة واحدة أدخلته الجنة قال داود يا رب وما هذه الحسنة قال من فرج عن عبد مسلم فقال داود إلهي لذلك
لا ينبغي لمن عرفك أن يقطع رجاءه منك ما: المفيد عن الحسن بن حمزة العلوي عن محمد الحميري عن أبيه عن هارون عن ابن زياد عن جعفر بن محمد عن أبيه
قال في حكمة آل داود يا ابن آدم كيف تتكلم بالهدى وأنت لا تفيق عن الردى يا ابن آدم أصبح قلبك قاسيا وأنت لعظمة الله ناسيا فلو كنت بالله عالما و
بعظمته عارفا لم تزل منه خائفا ولوعده راجيا ويحك كيف لا تذكر لحدك وانفرادك فيه وحدك ما: جماعة عن أبي المفضل عن أحمد بن سعيد بن
يزيد عن محمد بن سلمة الأموي عن أحمد بن القاسم الأموي عن أبيه عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليهم السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود عليه السلام يا داود إن العبد ليأتيني بالحسنة يوم القيامة فأحكّمه بها في الجنة قال داود عليه السلام يا رب وما هذا
العبد الذي يأتيك بالحسنة يوم القيامة فتحكّمه بها في الجنة قال عبد مؤمن سعى في حاجة أخيه المسلم أحب قضاءها قضيت له أم لم تقض ص: بالإسناد
إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن الثمالي عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال إن الله تعالى أوحى إلى
داود صلوات الله عليه أن بلّغ قومك أنه ليس من عبد منهم آمره بطاعتي فيطيعني إلا كان حقا علي أن أعينه على طاعتي فإن سألني أعطيته وإن دعاني
أجبته وإن اعتصم بي عصمته وإن استكفاني كفيته وإن توكل علي حفظته وإن كاده جميع خلقي كدته ونه: ص: بالإسناد إلى الصدوق وإلى الصدوق
عن أبيه عن محمد العطار عن ابن أبان عن ابن أورمة عن علي بن أحمد عن محمد بن هارون عن عبيد الله بن موسى عن محمد بن الحسين عن محمد بن محصن عن
يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال إن الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام أن العباد تحابّوا بالألسن وتباغضوا بالقلوب وأظهروا
العمل للدنيا وأبطنوا الغش والدغل ص: بهذا الإسناد عن ابن أورمة عن الحسن بن علي رفعه قال أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام اذكرني في أيام
سرّائك حتى أستجيب لك في أيام ضرّائك ص: الصدوق عن أبيه عن سعد عن البرقي عن أبيه عن أحمد بن النضر عن إسرائيل رفعه إلى النبي صلى الله عليه
وآله قال قال الله عز وجل لداود أحببني وحببني إلى خلقي قال يا رب نعم أنا أحبك فكيف أحببك إلى خلقك قال اذكر أياديّ عندهم فإنهم إذا
ذكرت ذلك لهم أحبوني ص: بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن الوشاء عن علي بن سويد عن عيسى الفراء وأبي علي العطار
عن رجل عن الثمالي عن أبي جعفر عليهما السلام قال بينا داود عليه السلام جالس وعنده شاب رث الهيئة يكثر الجلوس عنده ويطيل الصمت إذ أتاه ملك
الموت فسلم عليه وأحدّ ملك الموت النظر إلى الشاب فقال داود عليه السلام نظرت إلى هذا فقال نعم إني أمرت بقبض روحه إلى سبعة أيام في هذا
الموضع فرحمه داود فقال يا شاب هل لك امرأة قال لا وما تزوجت قط قال داود عليه السلام فأت فلانا رجلا كان عظيم القدر في بني إسرائيل
فقل له إن داود يأمرك أن تزوجني ابنتك وتدخلها الليلة وخذ من النفقة ما تحتاج إليه وكن عندها فإذا مضت سبعة أيام فوافني في هذا الموضع
فمضى الشاب برسالة داود عليه السلام فزوجه الرجل ابنته وأدخلوها عليه وأقام عندها سبعة أيام ثم وافى داود عليه السلام فقال له داود عليه السلام
يوم الثامن نه
يا شاب كيف رأيت ما كنت فيه قال ما كنت في نعمة ولا سرور قط أعظم مما كنت فيه قال داود عليه السلام اجلس فجلس وداود ينتظر أن يقبض
روحه فلما طال قال انصرف إلى منزلك فكن مع أهلك فإذا كان يوم الثامن فوافني هاهنا فمضى الشاب ثم وافاه يوم الثامن وجلس عنده ثم انصرف
أسبوعا آخر ثم أتاه وجلس فجاء ملك الموت داود صلوات الله عليه فقال داود صلوات الله عليه ألست حدثتني بأنك أمرت بقبض روح هذا الشاب

ملك م

سبعة ايام قال بلى فقال فقد مضت ثمانين وثمانين وثمانين قال داود ان الله تعالى رحمه برحمتك له فاخر في اجله ثلثين سنة ص بالاسناد الى
الصدوق عن سعد عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن الحلبي عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ان
خلادة بنت اوس بشرها بالجنة واعلمها انها قرينتك في الجنة فانطلق اليها فقرع الباب عليها فخرجت وقالت هل نزل في شيء قال نعم قالت وما هو
قال ان الله تعالى اوحى الي واخبرني انك قرينتي في الجنة وان ابشرك بالجنة قالت او يكون اسم وافق اسمي قال انك لانت قالت يا نبي الله ما اكذبك ولا همچ
والله ما اعرف من نفسي ما وصفتني به قال داود عليه السلام اخبريني عن ضميرك وسريرتك ما هو قالت اما هذا فساخبرك به اخبرك انه لم يصبني وجع
قط نزل بي كائنا ما كان ولا نزل بي ضر وحاجة وجوع كائنا ما كان الا صبرت عليه ولم اسئل الله كشفه عني حتى يحوله الله عني الى العافية والسعة ولم اطلب
بها بدلا وشكرت الله عليها وحمدته فقال داود صلوات الله عليه فبهذا بلغت ما بلغت ثم قال ابو عبد الله صلوات الله عليه وهذا دين الله الذي
ارتضاه للصالحين **خص** قال الله لداود عليه السلام يا داود لا تجعل القلوب المعلقة بشهوات الدنيا فان عقولها محجوبة عني **كا** ابو علي
الاشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن عثمان بن عيسى عن سعيد بياع السابري عن منصور بن يونس عن ابي عبد الله عليه السلام قال في حكمة آل داود عليه السلام على العاقل
ان يكون عارفا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه **كا** عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن عبد الله بن القاسم عن عمرو بن
ابي المقدام عن ابي عبد الله عليه السلام قال فيما اوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام يا داود كما ان اقرب الناس من الله المتواضعون كذلك ابعد الناس
من الله المتكبرون **كا** علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل قال لداود عليه السلام
يا داود بشر المذنبين وانذر الصديقين قال كيف ابشر المذنبين وانذر الصديقين قال يا داود بشر المذنبين اني اقبل التوبة واعفو عن
الذنب وانذر الصديقين ان لا يعجبوا باعمالهم فانه ليس عبد انصبه للحساب [الا هلك] **ارشاد القلوب** روي ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام
من احب حبيبا صدق قوله ومن انس بحبيب قبل قوله ورضي فعله ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق الى حبيب جد في السير اليه يا داود ذكري للذاكرين
وجنتي للمطيعين وزيارتي للمشتاقين وانا خاصة للمطيعين وان الله اوحى الى داود عليه السلام قل للجبارين اني لم ابعثك لتجمع الدنيا على
الدنيا ولكن لترد عني دعوة المظلوم وتنصره فاني آليت على نفسي ان انصره وانتصر له ممن ظلم بحضرته ولم ينصره واوحى الله الى داود اشكرني
حق شكري فقال الهي كيف اشكرك حق شكرك وشكري اياك نعمة منك فقال الان شكرتني وقال داود عليه السلام يا رب وكيف كان آدم يشكرك حق
شكرك وقد جعلته ابا انبيائك وصفوتك واسجدت له ملائكتك فقال انه عرف ان ذلك من عندي فكان اعترافه بذلك حق شكري وروي ان داود
عليه السلام خرج مصحرا منفردا فاوحى الله اليه يا داود ما لي اراك وحدانيا فقال الهي اشتد الشوق مني الى لقائك وحال بيني وبين خلقك
فاوحى الله اليه ارجع اليهم فانك ان تأتني بعبد آبق اثبتك في اللوح حميدا **بيه** وروي انه مكتوب في حكمة آل داود حق على العاقل ان لا يغفل عن
اربع ساعات فساعة فيها يناجي ربه وساعة فيها يحاسب نفسه وساعة يفضي الى اخوانه الذين يصدقونه عن عيوب نفسه وساعة يخلي بين نفسه و
لذتها فيما يحل ويجمل فان هذه الساعة عون لتلك الساعات **ير** في الصحيح عن ابراهيم بن ابي البلاد رفعه قال كانت امرأة على عهد داود عليه السلام
يأتيها رجل يستكرهها على نفسها فالقى الله عز وجل في نفسها فقالت انك لا تأتيني مرة الا وعند اهلك من يأتيهم قال فذهب الى اهله فوجد
عند اهله رجلا فاتى به داود عليه السلام فقال يا نبي الله اتي الي ما لم يؤت الى احد قال وما ذاك قال وجدت هذا الرجل عند اهلي فاوحى الله
عز وجل الى داود عليه السلام قل له كما تدين تدان **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن مفضل عن ابي عبد الله عليه السلام قال اوحى
الله عز وجل الى آدم ما اعتصم عبد من عبادي دون احد من خلقي عرفت ذلك من نيته ثم تكيده السموات والارض ومن فيهن الا جعلت له المخرج
من بينهن وما اعتصم عبد من عبادي باحد من خلقي عرفت ذلك من نيته الا قطعت اسباب السموات من يديه واسخت الارض من تحته ولم
ابال باي واد [هلك] **ثم** محمد بن الحسن عن احمد بن ادريس عن سلمة بن الخطاب عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن داود الرقي عن ابي عبد الله
قال اوحى الله تبارك وتعالى الى داود عليه السلام قل للجبارين لا يذكروني فانه لا يذكرني عبد الا ذكرته وان ذكروني ذكرتهم فلعنتهم **ين** ابن ابي البلاد
عن سعد الاسكاف عن ابي جعفر عليه السلام قال كان في بني اسرائيل عابد فاعجب به داود عليه السلام فاوحى الله تبارك وتعالى لا يعجبك شيء من امره فانه
مراء قال فمات الرجل فاتي داود عليه السلام فقيل له مات الرجل فقال ادفنوا صاحبكم قال فانكرت ذلك بنو اسرائيل وقالوا كيف لم يحضره قال
فلما غسل قام خمسون رجلا فشهدوا بالله ما يعلمون منه الا خيرا فلما صلوا عليه قام خمسون رجلا فشهدوا بالله ما يعلمون الا خيرا قال فاوحى الله
عز وجل الى داود عليه السلام ما منعك ان تشهد فلانا قال الذي اطلعتني عليه من امره قال ان كان لكذلك ولكن شهد قوم من الاحبار والرهبان
فشهدوا الي ما يعلمون الا خيرا فاجزت شهادتهم عليه وغفرت له علمي فيه **عدة** فيما اوحى الله الى داود عليه السلام من انقطع الى كفيته ومن سألني
اعطيته ومن دعاني اجبته وانما اوخر دعوته وهي معلقة وقد استجبتها حتى يتم قضائي فاذا تم قضائي انفذت ما سئل قل للمظلوم انما اوخر
دعوتك وقد استجبتها لك على من ظلمك لضروب كثيرة غابت عنك وانا احكم الحاكمين اما ان تكون قد ظلمت رجلا فدعا عليك فيكون هذه

لا لك ولا

لا لك ولا عليك اما ان تكون لك درجة في الجنة لا تبلغها عندي الا بظلمه لك اني اختبر عبادي في اموالهم وانفسهم وربما امرضت العبد فقلت
صلوته وخدمته ولصوته اذا دعاني في كربته احب اليّ من صلوة المصلين ولربما صلى العبد فتضرب صلوته وجهه واحجب عني صوته اتدري
من ذلك يا داود ذلك الذي يكثر الالتفات الى حرم المؤمنين بعين الفسق وذلك الذي حدثته نفسه لو ولي امرا لضرب فيه الاعناق ظلما يا داود
نح على خطيئتك كالمرأة الثكلى على ولدها لو رأيت الذين يأكلون الناس بالسنتهم وقد بسطتها بسط الاديم وضربت نواحي السنتهم بمقامع من
نار ثم سلطت عليهم موبخا لهم يقول يا اهل النار هذا فلان السليط فاعرفوه كم ركعة طويلة فيها بكاء بخشية قد صلاها صاحبها لا تساوي
عندي فتيلا حين نظرت في قلبه فوجدته ان سلم من الصلوة وبرزت له امرأة وعرضت عليه نفسها اجابها وان عامله مؤمن خانه **اقول** قال
السيد قدس الله روحه في كتاب سعد السعود رأيت في زبور داود عليه السلم في السورة الثانية ما هذا لفظه يا داود اني جعلتك خليفة في الارض و
جعلتك مسبحي ونبيي وسنخط عليك الهام من يدي من اجل ما مكنته من القوة وجعلته يحيي الموتى باذني يا داود صفني لخلقي بالكرم والرحمة
واني على كل شيء قدير يا داود من ذا الذي انقطع الي فخيبته ومن ذا الذي اناب الي فطردته عن بابي يا بني ما لكم لا تقدسون الله وهو مذكركم
وخالقكم على الوان شتى ما لكم لا تحفظون طاعة الله آناء الليل والنهار وتطردون المعاصي عن قلوبكم كانكم لا تموتون وكان دنياكم
باقية لا تزول ولا تنقطع ولكم في الجنة عندي اوسع لحصب لو عقلتم وتفكرتم وستعلمون اذا حضرتم وصرتم الى اني بما تعمل الخلق بصير سبحان خالق
النور وفي السورة العاشرة يا ايها الناس لا تغفلوا عن الآخرة ولا تغرنكم الحيوة لبهجة الدنيا ونضارتها يا بني اسرائيل لو تفكرتم في منقلبكم ومعادكم
وذكرتم القيمة وما اعددت فيها للعاصين قل ضحككم وكثر بكاؤكم ولكنكم غفلتم عن الموت ونبذتم عهدي وراء ظهوركم واستخففتم بحقي
كانكم لستم بمسيئين ولا محاسبين كم تقولون ولا تفعلون وكم تعدون فتخلفون وكم تعاهدون فتنقضون لو تفكرتم تحشرون الثرى ووحشة
القبر وظلمته لقل كلامكم وكثر ذكركم واشتغالكم الى ان الكمال كمال الآخرة واما كمال الدنيا فمتغير وزائل الا تتفكرون في خلق السموات والارض وما اعد
فيها من الآيات والنذر وحبست الطير في جو السماء يسبحني ويسترحني في رزقي وانا العفو الرحيم سبحان خالق النور وفي السورة السابعة عشر يا داود
اسمع ما اقول ومرسلين يقول بعد لسان الارض وبينها مجهلا وامنته وهم خلافكم ولا تكون صلوتهم بالطنابير ولا يقدسون الا وانا رفعت قد
من نقد لبيك اذا زمرتم بتقديسي فاكثروا البكاء بكل ساعة يا داود قل لبني اسرائيل لا يجمعوا المال من الحرام فاني لا اقبل صلوتهم واهجروا بالسعي على العيال
واخا السعي على الحرام وانزل على بني اسرائيل ان رجلين كانا على عهد ادريس تجاه فاتهما تجارة وقد فرضت عليهما صلوة مكتوبة فقال الواحد ابدا بامر الله
وقال الآخر ابدا بتجارتي والحق امر الله قد هبت التجارة وقد الصلوة فارحت اليه السحاب فنجّى واطلقت نارا واحاطت واشتعل الرجل بالسحاب
والطلق قد هتت تجارته وصلوته وكتب على بابه انظروا ما تصنع الدنيا والتكاثر بصاحبها ودان الكابر والكبر حدلا يتغير ابدا فاذا رأيت ظالما
قد رفعته الدنيا فلا تغبطه فانه لابد له من احد الامرين اما ان اسلط عليه ظالما اظلم منه فينتقم منه واما الزمه ردا تبعات يوم القيمة يا داود لو
رأيت صاحب التبعات قد جعل في عنقه طوق من نار فحاسبوا انفسكم وانصفوا الناس ودعوا الدنيا وزينتها يا ايها العقول ما تصنع بليتا تخرج
منها الرجل صحيحا ويرجع سقيما وتخرج صحيحا يرجع مكبلا بالحديد والاغلال وتخرج الرجل صحيحا فيرده قتيلا ويحكم لو رأيتم الجنة وما اعددت فيها
لاوليائي من النعيم لما ذقتم دواء يشتهوه اين المشتاقون الى لذيذ الطعام والشراب اين الذين جعلوا مع الصفوة بكاء اين الذين هجروا على
مساجدهم في الصيف والشتاء انظروا اليوم ما تقر اعينكم فطالما كنتم تسهرون والناس نيام فاستمتعوا اليوم بما اردتم فاني قد رضيت عنكم
اجمعين ولقد كانت اعمالكم الزاكية تدفع سخطي عن اهل الدنيا يا رضوان اسقهم من الشراب الان فيشربون فتزداد وجوههم نضرة فيقول
رضوان هل تدرون لم فعلت هذا الا انه لو تطأ فروجكم فروج الحرام ولم تغبطوا الملوك والاغنياء غير المساكين يا رضوان اظهر لعبادي ما اعدد
لهم ثمانية الف ضعف يا داود من ناجاني فهو اربح الناجين ومن صحب الدنيا فهو اخسر الخاسرين ويحك يا ابن ادم ما افنى قبلك ابواك
امك يموتان وليس لك عبرة فيهما يا ابن ادم لا تنظر الى هيئته ماتت فانتفخت وصارت جيفة وهي هيئته وليس لها ذنب لو وضعنا وزارك على الجبال
الراسيات لهدتها يا داود وعزتي ما شيء اضر عليكم من اموالكم واولادكم ولا اشد في قلوبكم فتنة منهما والعمل الصالح عندي مرفوع وانا بكل شيء
محيط سبحان خالق النور وفي السورة الثالثة والعشرين يا بني الطين والماء المهين ويا بني الغفلة والعزة لا تكثروا الالتفات الى ما حرمت
عليكم فلو رأيتم مجاري الذنوب لاستقذرتموه ولو رأيتم العطرات تدعو وتين من هيجانها الطبايع فهن الواصبات فلا يسخطن ابدا وهن الباقيات
فلا يمتن ابدا كلما افتضها صاحبها رجعت بكرا ارطب من الزبد واحلى من العسل بين السرير والفراش امواج تتلاطم والعسل كل نهر ينفذ من اخر
ويحك ان هذا لهو الملك الاكبر والنعيم الاطول والحيوة الرغد والسرور الدائم والنعيم الباقي في سلك الدهر كله وانا العزيز الحكيم سبحان خالق
النور وفي الثلثين يا بني ادم رهائن الموت اعملوا لآخرتكم واشتروها بالدنيا ولا تكونوا كقوم اتخذوها لهوا ولعبا واعلموا ان من فاتته
نعمتي حتا عنه ويوقر نجيها ومن قارض الشيطان قرنه معه ما لكم تتنافسون في الدنيا وتعدلون عن الحق غرتكم احسابكم فاحسبوا في خلق

الحرم

من الطين انما الحسب عندي هو التقوى يا بني آدم انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم منه براء وانا منكم بريء لا حاجة لي في عبادتكم حتى تسلموا
اسلاما مخلصا وانا العزيز الحكيم سبحان خالق النور وفي الثامنة والاربعين يا بني آدم لا تستخفوا بالحج فاستحقه يكم في النار ان أكلة الربوا تقطع
امعاؤهم واكبادهم اذا ما ولتم الصدقة فاغسلوها بماء اليقين فاني ابسط يميني قبل يمين الآخذ فاذا كانت من حرام قذفت بها في وجه المتصدق وان
كانت من حلال قلت ابنوا له قصورا في الجنة وليبشر الحي بالبشرى يا بشر بامر الملك انما الربا والبشرى بالآخرة سبحان خالق النور وفي السابعة والاربعين
انذر يا داود مستحق بني اسرائيل فجعلت منهم القردة والخنازير لانهم اذا جاء الغني بالذنب العظيم ساهلوه واذا جاء المسكين بادنى منه انتقموا منه وجب
لعنتي على كل متسلط في الارض لا يغني والفقير باحكام واحدة انكم تتبعون الهوى في الدنيا ابن المقرئ اذا تخليت بكم قد نهيتكم عن الالتفات الحجر الحرام
وطالت السنتكم في اعراض الناس سبحان خالق النور وفي الخامسة والاربعين افصحتم في الخطبة وقصرتم في العمل فلو افصحتم في العمل وقصرتم في الخطبة لكان
ارجى لكم ولكنكم عمدتم الى الاماني فاتخذتموها هزوا والى مظالمي فاشتهرتم بها وعلمتم ان لا امر بعيني وامنتم بجامع الدنيا يا داود اقل على بني اسرائيل مثالا اجل
انت انبئه اقطار الارض حتى استحي ونسخ الارض فسادا واخذ الحق واظهر الباطل وعمر الدنيا وحصن الحصون وحبس الاموال فبينما هو في غضاضة دنياه اذ
اتى الزنبور باكل جهده ويدخل وليلدغ الملك فدخل الزنبور وبين يديه ستارة ووزراؤه واعوانه فقطر جهده فنور من عد نقوب منه اعين ماء
فجاء فبرز عليه يقطع من لحم وجهه حتى كان كل من يجلس عنده شم منه نتنا عظيما حتى دفن جثته بلا رأس فلو كان للآدميين عبرة يزدعهم لردعهم
ولكن اشتغلوا بلهو الدنيا ولعبهم فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى ياتيهم امري ولا اضيع اجر المحسنين سبحان خالق النور **باب حكم لقمان** فتو
لي عن القسم بن محمد عن المنقري عن حماد قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن لقمان وحكمته التي ذكرها الله عز وجل فقال اما والله ما اوتي لقمن
الحكمة بحسب ولا مال ولا اهل ولا بسط في جسم ولا جمال ولكنه كان رجلا قويا في امر الله متورعا في الله ساكتا سكينا عميق النظر طويل الفكر
حديد النظر مستغن بالعبر لم ينم نهارا قط ولم يره احد من الناس على بول ولا غائط ولا اغتسال لشدة تستره وعموق نظره وتحفظه في امره ولم
يضحك من شيء قط مخافة الاثم ولم يغضب قط ولم يمازح انسانا قط ولم يفرح لشيء قط ان اتاه من امر الدنيا ولا حزن منها على شيء قط وقد نكح من النساء
وولد له الاولاد الكثيرة وقدم اكثرهم افراطا فما بكى على موت احد منهم ولم يمر برجلين يختصمان او يقتتلان الا اصلح بينهما ولم يمض عنهما حتى
تحاجزا ولم يسمع قولا قط من احد استحسنه الا سئل عن تفسيره وعمن اخذه وكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء وكان يغشى القضاة والملوك والسلاطين
فيرثي للقضاة مما ابتلوا به ويرحم الملوك والسلاطين لغرتهم بالله وطمأنينتهم في ذلك ويعتبر ويتعلم ما يغلب به نفسه ويجاهد به هواه ويحترز من
الشيطان وكان يداوي قلبه بالتفكر ويداوي نفسه بالعبر وكان لا يظعن الا فيما يعنيه فبذلك اوتي الحكمة ومنح العصمة وان الله تبارك وتعالى
امر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار وهدأت العيون بالقائلة فنادوا لقمان حيث يسمع ولا يراهم فقالوا يا لقمان هل لك ان يجعلك الله
خليفة في الارض تحكم بين الناس فقال لقمان ان امرني ربي بذلك فالسمع والطاعة لانه ان فعل بي ذلك اعانني عليه وعلمني وعصمني وان هو خيرني
قبلت العافية فقالت الملائكة يا لقمان لم قال لان الحكم بين الناس باشد المنازل من الدين واكثر فتنا وبلاء ما يخذل ولا يعان ويغشاه الظلم
من كل مكان وصاحبه فيه بين امرين ان اصاب فيه الحق فبالحري ان يسلم وان اخطأ اخطأ طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا وضعيفا كان اهون
عليه في المعاد من ان يكون حكما سريا شريفا ومن اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كلتيهما تزول هذه ولا تدرك تلك قال فتعجب الملائكة من حكمته و
استحسن الرحمن منطقه فلما امسى واخذ مضجعه من الليل انزل الله عليه الحكمة فغشاه بها من قرنه الى قدمه وهو نائم وغطاه بالحكمة غطاء فاستيقظ
وهو احكم الناس ينطق بالحكمة ويبثها فيها قال فلما اوتي الحكم ولم يقبلها امر الله الملائكة فنادت داود بالخلافة فقبلها ولم يشترط فيها
بشرط فاعطاه الله الخلافة في الارض وابتلي فيها غير مرة وكل ذلك يهوي في الخطأ يقيله الله ويغفر له وكان لقمان يكثر زيارة داود عليه السلام
ويعظه بمواعظه وحكمته وفضل علمه وكان يقول داود له طوبى لك يا لقمان اوتيت الحكمة وصرفت عنك البلية واعطي داود الخلافة وابتلي
بالخطأ والفتنة ثم قال ابو عبد الله عليه السلام في قول الله واذ قال لقمن لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم قال فوعظ
لقمان ابنه باثار حتى تفطر وانشق وكان فيما وعظه به يا حماد ان قال يا بني انك منذ سقطت الى الدنيا استدبرتها واستقبلت الآخرة
فدار انت اليها تسير اقرب اليك من دار انت عنها متباعد يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك ولا تجادلهم فيمنعوك وخذ من الدنيا بلاغا
ولا ترفضها فتكون عيالا على الناس ولا تدخل فيها دخولا يضر باخرتك وصم صوما يقطع شهوتك ولا تصم صياما يمنعك من الصلوة فان الصلوة
احب الى الله من الصيام يا بني ان الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الايمان واجعل شراعها التوكل واجعل زادك
فيها تقوى الله فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبك يا بني ان تادبت صغيرا انتفعت به كبيرا ومن عنى بالادب اهتم به ومن اهتم به
تكلف علمه ومن تكلف علمه اشتد له طلبه ادرك منفعته فاتخذه عادة فانك تخلف في سلفك وتنفع به من خلفك ويرتجيك فيه راغب ويخشى
صولتك راهب واياك والكسل عنه والطلب لغيره فان غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الآخرة فاذا فاتك طلب العلم في مظانه فقد غلبت على الآخرة

واجعل

يقيم ع
ساكتا مسكينا
المنظرة
لشيء اتاه
بالفكرة
بخلافة
الحاكم
وينبثها وبثها
بالحكم
بالنار
ومن اشتد له طلبه

واجعل في ايامك ولياليك وساعاتك لنفسك نصيبا في طلب العلم فانك لن تجد له تضييعا اشد من تركه ولا تمارين فيه لجوجا ولا تجادلن فقيها ولا تعادين سلطانا ولا تماشين ظلوما ولا تصادقنه ولا تواخين فاسقا ولا تصاحبن متهما واخزن علمك كما تخزن ورقك يا بني خف الله خوفا لو اتيت يوم القيمة ببر الثقلين خفت ان يعذبك وارج الله رجاء لو وافيت يوم القيمة باثم الثقلين رجوت ان يغفر الله لك فقال له ابنه يا ابه وكيف اطيق هذا وانما لي قلب واحد فقال له لقمن يا بني لو استخرج قلب المؤمن فشق لوجد فيه نوران نور للخوف ونور للرجاء ولو وزنا ما رجح احدهما على الآخر بمثقال ذرة فمن يؤمن بالله يصدق ما قال الله ومن يصدق ما قال الله يفعل ما امر الله ومن لم يفعل ما امر الله لم يصدق ما قال الله فان هذه الاخلاق تشهد بعضها لبعض فمن يؤمن بالله ايمانا صادقا يعمل لله خالصا ناصحا ومن يعمل لله خالصا ناصحا فقد امن بالله صادقا ومن يطع الله خافه ومن خافه فقد احبه ومن احبه اتبع امره ومن اتبع امره استوجب جنته ومرضاته ومن لم يتبع رضوان الله فقد هان عليه سخطه نعوذ بالله من سخطه يا بني لا تركن الى الدنيا ولا تشغل قلبك بها فما خلق الله خلقا هو اهون عليه منها الا ترى انه لم يجعل نعيمها ثوابا للمطيعين ولم يجعل بلاءها عقوبة للعاصين **بيان** تحاجزا اصطلحا وتمانعا قوله لا ينطعن اي لا يهادن قوله عليه السلام مما يخذل اي هو شيء صاحبه ويفقده بالذام اي هو اكثر فنا وبلاء لما يخذل لصاحبه هو اكثر فنا ما دام يخذل لصاحبه لا يعينه الله او الموصول مبتدا واكثر خبره ولعل الثاني اظهر الوجوه ويؤيده انه في رواية الثعلبي هكذا الا ان الحاكم بابين المنازل واكثرها بفنا الظلم كل مكان ان يعرض بالجر يحو ولا بعد في زيادة الواو في بعضها فيكون ما يخذل متعلقا به في القصص الحاكم بين الناس اشد المنازل من الدين واكثر فنا وبلاء يخذل صاحبه لا يعان وبفنا الظلم من كل مكان والتعريف للتشريف قوله ويتبينها فيها اي في اجماع الناس في الدنيا والاظهر يتبيها فهم كما في القصص قوله عليه السلام تعني نفطر والشق كنايتان عن غاية الحكمة فيه قوله وازاحمهم قال الفيروزآبادي زحمه كمنعه ضايقه وزاحم الخمسين قاربها اي ادخل بينهم ولو بتعسر ويحتمل ان يكون كناية عن القرب منهم قوله ومن عني بالادب اي اعتنى به وعرف فضله قوله عليه السلام فانك تخلف اي يكون من جنب الانصاف مثل العادة الحسنة خليفة من مضى من المخلفين بها قوله من تركه اي ترك طلب العلم بعض الى ضياع ما حصله **لي** ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن القاشاني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال كان فيما اوصى به لقمن ابنه ناتان ان قال له يا بني ليكن مما تتسلح على عدوك فتصرعه المماسحة واعلان الرضا عنه ولا تزاوله بالمجانبة فيبدو له ما في نفسك فيتاهب لك يا بني خف الله خوفا لو وافيته ببر الثقلين خفت ان يعذبك الله وارج الله رجاء لو وافيته بذنوب الثقلين رجوت ان يغفر لك يا بني اني حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل فلم احمل شيئا اثقل من جار السوء وذقت المرارات كلها فلم اذق شيئا امر من الفقر **بيان** قال الفيروزآبادي تماسحا تصادقا او تبايعا فتصافقا وماسحا لاينا في القول غشا **لي** الهمداني عن علي عن ابيه عن الحسين بن موسى عن الصادق ولم يحفظ الحسين الاسناد قال قال لقمن لابنه يا بني اتخذ الف صديق والالف قليل ولا تتخذ عدوا واحدا والواحد كثير فقال امير المؤمنين عليه السلام تكثر من الاخوان ما استطعت انهم عماد اذا ما استنجدوا وظهور وليس كثيرا الف خل وصاحب وان عدوا واحدا لكثير **ل** ابي عن سعد عن الاصفهاني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام كان فيما وعظ به لقمن ابنه ان قال له يا بني ليعتبر من قصر يقينه وضعفت نيته في طلب الرزق ان الله تبارك وتعالى خلقه في ثلثة احوال من امره واتاه رزقه ولم يكن له في واحدة منها كسب ولا حيلة ان الله تبارك وتعالى سيرزقه في الحال الرابعة اما اول ذلك فانه كان في رحم امه يرزقه هناك في قرار مكين حيث لا يؤذيه حر ولا برد ثم اخرجه من ذلك واجرى له رزقا من لبن امه يكفيه ويربيه وينعشه من غير حول به ولا قوة ثم فطم من ذلك فاجرى له رزقا من كسب ابويه برأفة ورحمة له من قلوبهما لا يملكان غير ذلك حتى انهما يؤثرانه على انفسهما في احوال كثيرة حتى اذا كبر وعقل واكتسب لنفسه ضاق به امره وظن الظنون بربه وجحد الحقوق في ماله وقتر على نفسه وعياله مخافة اقتار رزقه وسوء يقين بالخلف من الله تبارك وتعالى في العاجل والآجل فبئس العبد هذا يا بني **ص** بهذا الاسناد **بيان** لا يملكان غير ذلك اي لا يستطيعان ترك ذلك لما جبلهما الله عليه من حبه او ينفقان عليه كسبهما وان لم يكونا يملكان غيره **ب** هرون عن ابن صدقة عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال قيل للقمن ما الذي اجمعت عليه من حكمتك قال لا اتكلف ما قد كفيته ولا اضيع ما وليته **ما** المفيد عن ابن قولويه عن ابن عامر عن الاصفهاني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان فيما وعظ لقمن ابنه ان قال له يا بني اجعل في ايامك ولياليك وساعاتك نصيبا لك في طلب العلم فانك لن تجد له تضييعا مثل تركه **ل** ابي عن سعد عن الاصفهاني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لقمن لابنه يا بني لكل شيء علامة يعرف بها ويشهد عليها وان للدين ثلاث علامات العلم والايمان والعمل به وللايمان ثلاث علامات الايمان بالله وكتبه ورسله وللعالم ثلاث علامات العلم بالله وبما يحب وبما يكره وللعامل ثلاث علامات الصلوة والصيام والزكوة وللمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه ويقول ما لا يعلم ويتعاطى ما لا ينال وللظالم ثلاث علامات يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويعين الظلمة وللمنافق ثلاث علامات يخالف لسانه قلبه وقلبه فعله وعلانيته سريرته وللآثم

فان فاتك

من يؤمن بالله ويصدق ما قال الله يفعل ... ومن اتبع امره

فيها

هذا

ثلاث علامات يمجون ويكذب ويخالف ما يقول وللمرائي ثلاث علامات يكسل اذا كان وحده وينشط اذا كان احد عنده ويتعرض في كل امر للمحمدة
وللحاسد ثلاث علامات يغتاب اذا غاب ويتملق اذا شهد ويشمت بالمصيبة وللمسرف ثلاث علامات يشتري ما ليس له ويلبس ما ليس له ويأكل
ما ليس له وللكسلان ثلاث علامات يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى يأثم وللغافل ثلاث علامات السهو واللهو والنسيان
قال حماد بن عيسى قال ابو عبد الله عليه السلام ولكل واحدة من هذه العلامات شعب يبلغ العلم بها اكثر من الف باب والف باب والف باب فكن
يا حماد طالبا للعلم في آناء الليل والنهار فان اردت ان تقر عينك وتنال خير الدنيا والآخرة فاقطع الطمع مما في ايدي الناس وعد نفسك
في الموتى ولا تحدثن نفسك انك فوق احد من الناس واخزن لسانك كما تخزن مالك صع ابي عن سعد عن البرقي رفعه قال لقمان لابنه يا بني صاحب
مائة ولا تعاد واحدا يا بني انما هو خلاقك وخلقك فخلاقك دينك وخلقك بينك وبين الناس فلا تتبغض اليهم وتعلم محاسن الاخلاق يا بني
كن عبدا للاخيار ولا تكن ولدا للاشرار يا بني اد الامانة تسلم لك دنياك وآخرتك وكن امينا تكن غنيا **بيان** الخلاق بالفتح الحظ والنصيب
والمراد هنا نصيبه في الآخرة ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن يونس عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن صلوات الله
عليه قال كان لقمن عليه السلام يقول لابنه يا بني ان الدنيا بحر وقد غرق فيها جيل كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله تعالى وليكن جسرك ايمانا بالله
وليكن شراعها التوكل لعلك يا بني تنجو وما اظنك ناجيا يا بني كيف لا يخاف الناس ما يوعدون وانتم تنتقصون في كل يوم وكيف لا يعد لما يوعد من
كان له اجل ينفد يا بني خذ من الدنيا بلغة ولا تدخل فيها دخولا يضر بآخرتك ولا ترفضها فتكون عيالا على الناس وصم صياما يقطع
شهوتك ولا تصم صياما يمنعك من الصلوة فان الصلوة اعظم عند الله من الصوم يا بني لا تتعلم العلم لتباهي به العلماء او تماري به السفهاء
او ترائي به في المجالس ولا تترك العلم زهادة فيه ورغبة في الجهالة يا بني اختر المجالس على عينيك فان رايت قوما يذكرون الله فاجلس اليهم
فانك ان تكن عالما ينفعك علمك ويزيدوك علما وان تكن جاهلا يعلموك ولعل الله تعالى ان يظلهم برحمة فيعمك معهم وقال قيل للقمان عليه السلام
ما يجمع من حكمتك قال لا اسأل عما كفيته ولا اتكلف ما لا يعنيني ص بهذا الاسناد عن ابن عيسى عن الحسين عن اخيه عن ابيه عن عمرو بن شمر عن
جابر عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال كان فيما وعظ به لقمن عليه السلام ابنه ان قال يا بني ان تك في شك من الموت فارفع عن نفسك النوم
ولن تستطيع ذلك وان تك في شك من البعث فادفع عن نفسك الانتباه ولن تستطيع ذلك فانك اذا فكرت في هذا علمت ان نفسك بيد غيرك
وانما النوم بمنزلة الموت وانما اليقظة بعد النوم بمنزلة البعث بعد الموت وقال قال لقمن عليه السلام يا بني لا تقترب فيكون ابعد لك ولا تبعد
فتهان كل دابة يحب مثلها وابن ادم لا يحب مثله لا تنشر بزك الا عند باغيه وكما ليس بين الكبش والذئب خلة كذلك ليس بين البار والفاجر
خلة من يقترب من الزفت تعلق به بعضه كذلك من يشارك الفاجر يتعلم من طرقه من يحب المراء يشتم ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن
يقارن قرين السوء لا يسلم ومن لا يملك لسانه يندم وقال يا بني صاحب مائة ولا تعاد واحدا يا بني انما هو خلاقك وخلقك فخلاقك دينك
وخلقك بينك وبين الناس فلا تتبغض اليهم وتعلم محاسن الاخلاق يا بني كن عبدا للاخيار ولا تكن ولدا للاشرار يا بني اد الامانة تسلم دنياك وآخرتك
وكن امينا فان الله تعالى جل وعلا لا يحب الخائنين يا بني لا تر الناس انك تخشى الله وقلبك فاجر **بيان** لا تقترب اي من الناس في المعاشرة
كثيرا فيصير سببا لكثرة البعد عنهم والغرض بيان ان ما ينبغي في معاشرتهم هو رعاية الوسط فان كثرة الخلطة وبث الاسرار ربما تؤدي الى
المفارقة والبعد عنهم يوجب الاهانة قوله عليه السلام لا تنشر بزك اي لا تعرض متاعك من العلم والحكمة الا عند طالبيه ممن هو اهله ص بالاسناد
الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن الصادق عليه السلام انه قال لما وعظ لقمن ابنه فقال انا
منذ سقطت الى الدنيا استدبرت واستقبلت الآخرة فدار انت اليها تسير اقرب من دار انت منها متباعد يا بني لا تطلب من الامر
مدبرا ولا ترفض منه مقبلا فان ذلك يضل الراي ويزري بالعقل يا بني ليكن مما تستظهر به على عدوك الورع عن المحارم والفضل
في دينك والصيانة لمروتك والاكرام لنفسك ان تدنسها بمعاصي الرحمن ومساوي الاخلاق وقبيح الافعال واكتم سرك واحسن سريرتك
فانك اذا فعلت ذلك سترت بستر الله ان يصيب عدوك منك عورة او يقدر منك على زلة ولا تأمنن مكره فيصيب منك غرة في بعض حالاتك
واذا استمكن منك وثب عليك ولم يقلك عثرة وليكن مما تتسلح به على عدوك اعلان الرضا عنه واستصغر الكثير في طلب المنفعة و
استعظم الصغير في ركوب المضرة يا بني لا تجالس الناس بغير طريقتهم ولا تحملن عليهم فوق طاقتهم فلا يزال جليسك عنك نافرا والمحمول عليه
فوق طاقته مجانبا لك فاذا انت فرد لا صاحب يؤنسك ولا اخ لك يعضدك فاذا بقيت وحيدا كنت مخذولا وصرت ذليلا ولا تعتذر
الى من لا يحب ان يقبل لك عذرا ولا يرى لك حقا ولا تستعن في امورك الا بمن يحب ان يتخذ في قضاء حاجتك اجرا فانه اذا كان كذلك طلب
قضاء حاجتك لك كطلبه لنفسه لانه بعد نجاحها لك كان ربحا في الدنيا الفانية وحظا وذخرا له في الدار الباقية فيجتهد في قضائها
وليكن اخوانك واصحابك الذين تستخلصهم وتستعين بهم على امورك اهل المروة والكفاف والثروة والعقل والعفاف الذين ان نفعتهم

(هامش: عن ابيه — وهم ينتقصون — استدبرتها)

شكروك

شكر لك وان غبت عن خبرتهم ذكروك **ايضاح** لا تطلب من الامر مدبراً اي الامر الذي لم تهيأ اسبابه وبعد حصولها واموال الدنيا
فان كلها مدبرة فانية وقال الفيروزآبادي زرى عليه عابه اي ادخل عليه عيباً او امراً يريد ان يلتبس عليه به ويلا امرهما **ص** بهذا الاسناد
عن الصادق عليه السلام قال قال لقمان عليه السلام يا بني ان تأدبت صغيراً انتفعت به كبيراً ومن عني بالادب اهتم به ومن اهتم به تكلف علمه ومن تكلف علمه
اشتد له طلبه ومن اشتد له طلبه ادرك به منفعة فاتخذه عادة واياك والكسل منه والطلب لغيره وان غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الآخرة واياك ان فاتك
طلب العلم فانك لن تجد تضييعاً اشد من تركه يا بني استصلح الاهلين والاخوان من اهل العلم ان استقاموا لك على الوفاء واحذرهم عند
انصراف الحال بهم عنك فان عداوتهم اشد مضرة من عداوة الاباعد لتصديق الناس اياهم لاطلاعهم عليك **ص** بالاسناد المتقدم عن الصادق عليه السلام
قال قال لقمان عليه السلام يا بني اياك والضجر وسوء الخلق وقلة الصبر فلا يستقيم على هذه الخصال صاحب والزم نفسك التؤدة في امورك وصبر على
مؤنات الاخوان نفسك وحسن مع جميع الناس خلقك يا بني ان عدمك ما تصل به قرابتك وتتفضل به على اخوانك فلا يعدمنك حسن الخلق
وبسط البشر فانه من احسن خلقه احبه الاخيار وجانبه الفجار واقنع بقسم الله ليصفو عيشك فان اردت ان تجمع عز الدنيا فاقطع طمعك مما
في ايدي الناس فانما بلغ الانبياء والصديقون ما بلغوا بقطع طمعهم **ق** قال الصادق صلوات الله عليه قال لقمان عليه السلام يا بني ان احتجت الى السلطان
فلا تكثر الالحاح عليه ولا تطلب حاجتك منه الا في مواضع الطلب وذلك حين الرضا وطيب النفس ولا تضجرن بطلب حاجة فان قضاءها بيد الله
ولها اوقات ولكن ارغب الى الله وسله وحرك اصابعك يا بني ان الدنيا قليل وعمرك قصير يا بني احذر الحسد فلا يكونن من شأنك واجتنب
سوء الخلق فلا يكونن من طبعك فانك لا تضر بهما الا نفسك واذا كنت انت الضار لنفسك كفيت عدوك امرك لان عداوتك لنفسك اضر عليك
من عداوة غيرك يا بني اجعل معروفك في اهله وكن فيه طالباً لثواب الله وكن مقتصداً ولا تمسكه تقتيراً ولا تعطه تبذيراً يا بني سيد اخلاق
الحكمة دين الله تعالى ومثل الدين كمثل شجرة نابتة فالايمان بالله ماؤها والصلوة عروقها والزكوة جذعها والتآخي في الله شعبها والاخلاق الحسنة
ورقها والخروج عن معاصي الله ثمرها ولا تكمل الشجرة الا بثمرة طيبة كذلك الدين لا يكمل الا بالخروج عن المحارم يا بني لكل شيء علامة
يعرف بها وان للدين ثلاث علامات الفقه والعلم والحلم **ص** بالاسناد المتقدم عن سليمان بن داود المنقري عن ابن عيينة عن الزهري عن
علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال قال لقمان يا بني ان اشد العدم عدم القلب وان اعظم المصائب مصيبة الدين واسنى المرزئة مرزئته
وانفع الغنى غنى القلب فلبث في كل ذلك والزم القناعة والرضا بما قسم الله وان السارق اذا سرق حبس الله من رزقه وكان عليه اثمه ولو صبر
لنال ذلك وجاءه من وجهه يا بني اخلص طاعة الله حتى لا تخالطها بشيء من المعاصي ثم زين الطاعة باتباع اهل الحق فان طاعتهم متصلة بطاعة
الله تعالى وزين ذلك بالعلم وحصن علمك بحلم لا يخالطه حمق واخزنه بلين لا يخالطه جهل وشدده بحزم لا يخالطه الضياع وامزج حزمك برفق لا
يخالطه العنف **ص** عن سليمان بن داود عن يحيى بن سعيد القطان قال سمعت الصادق عليه السلام قال قال لقمان عليه السلام حملت الجندل والحديد وكل حمل بقوله
ثقيل فلم احمل شيئاً اثقل من جار السوء وذقت المرارات كلها فما ذقت شيئاً امر من الفقر يا بني لا تتخذ الجاهل رسولاً فان لم تصب عاقلاً حكيماً
يكون رسولك فكن انت رسول نفسك يا بني اعتزل الشر يعتزلك **ق** قال الصادق صلوات الله عليه قال امير المؤمنين عليه السلام قيل للعبد الصالح
لقمان اي الناس افضل قال المؤمن الغني قيل الغني من المال فقال لا ولكن الغني من العلم الذي ان احتيج اليه انتفع بعلمه وان استغني عنه اكتفى قيل
فاي الناس شر قال الذي لا يبالي ان يراه الناس مسيئاً **تنبيه** قال لقمان يا بني كما تنام كذلك تموت وكما تستيقظ كذلك تبعث وقال يا بني
كذب من قال ان الشر يطفئ الشر فان كان صادقاً فليوقد نارين هل يطفئ احدهما الاخرى وانما يطفئ الخير الشر كما يطفئ الماء النار وقال
يا بني بع دنياك بآخرتك تربحهما جميعاً ولا تبع آخرتك بدنياك تخسرهما جميعاً وكان لقمان يطيل الجلوس وحده فكان يمر به مولاه فيقول يا
لقمان انك تديم الجلوس وحدك فلو جلست مع الناس كان آنس لك فيقول ان طول الوحدة افهم للفكرة وطول الفكرة دليل على طريق الجنة
كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لقمان لابنه اذا سافرت مع
قوم فاكثر استشارتك اياهم في امرك وامورهم واكثر التبسم في وجوههم وكن كريماً على زادك واذا دعوك فاجبهم واذا استعانوا بك
فاعنهم واغلبهم بثلاث بطول الصمت وكثرة الصلوة وسخاء النفس بما معك من دابة او مال او زاد واذا استشهدوك على الحق فاشهد
لهم واجهد رأيك لهم اذا استشاروك ثم لا تعزم حتى تتثبت وتنظر ولا تجب في مشورة حتى تقوم فيها وتقعد وتنام وتاكل وتصلي وانت مستعمل فكرك
وحكمتك في مشورته فان من لم يمحض النصيحة لمن استشاره سلبه الله تبارك وتعالى رأيه ونزع عنه الامانة واذا رأيت اصحابك يمشون فامش معهم
واذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم واذا تصدقوا واعطوا قرضاً فاعط معهم واسمع لمن هو اكبر منك سناً واذا امروك بامر وسألوك فقل
نعم ولا تقل لا فان لا عي ولوم واذا تحيرتم في طريقكم فانزلوا واذا شككتم في القصد فقفوا وتآمروا واذا رأيتم شخصاً واحداً فلا
تسألوه عن طريقكم ولا تسترشدوه فان الشخص الواحد في الفلاة مريب لعله ان يكون عيناً للصوص او يكون هو الشيطان الذي حيركم

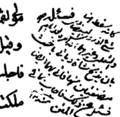
واحذروا الشخصين ايضا الا ان تبروا ما لا ارى فان العاقل اذا ابصر بعينه شيئا عرف الحق منه والشاهد يرى ما لا يرى الغائب يا بني فاذا جاء
وقت الصلوة فلا تؤخرها لشيء وصلها واسترح منها فانها دين وصل في جماعة ولو على راس زج ولا تنامن على دابتك فان ذلك سريع في
دبرها وليس ذلك من فعل الحكماء الا ان تكون في محمل يمكنك التمدد لاسترخاء المفاصل واذا قربت من المنزل فانزل عن دابتك وابدأ بعلفها قبل
نفسك واذا اردت النزول قضاء حاجة فابعد المذهب في الارض فاذا ارتحلت فصل ركعتين وودع الارض التي حللت بها وسلم عليها وعلى اهلها

فعليك من بقاع الارض باحسنها لونا والينها تربة واكثرها عشبا واذا نزلت فصل ركعتين قبل ان تجلس واذا اردت صح

فان لكل بقعة اهلا من الملئكة وان استطعت ان لا تاكل طعاما حتى تبتدئ فتصدق منه فافعل وعليك بقراءة كتاب الله عز وجل ما دمت راكبا وعليك
بالتسبيح ما دمت عاملا وعليك بالدعاء ما دمت خاليا واياك والسير من اول الليل وعليك بالتعريس والدلجة من لدن نصف الليل الى آخره
واياك ورفع الصوت في مسيرك **اقول** قال الشيخ امين الدين الطبرسي رحمه الله اختلف في لقمن فقيل انه كان حكيما ولم يكن نبيا عن ابن عباس ومجاهد
وقتادة واكثر المفسرين وقيل انه كان نبيا عن عكرمة والسدي والثعلبي وفسروا الحكمة في الآية بالنبوة وقيل انه كان عبدا اسود حبشيا غليظ

والشعبي

المشافر مشقوق الرجلين في زمن داود عليه السلام وقال له بعض الناس الست كنت ترعى الغنم معنا فقال نعم فقال من اين اوتيت ما ارى قال قدر
الله واداء الامانة وصدق الحديث والصمت عما لا يعنيني وقيل انه كان ابن اخت ايوب عن وهب وقيل كان ابن خالة ايوب عن مقاتل وروي عن نافع
عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول حقا اقول لم يكن لقمان نبيا ولكن كان عبدا كثير التفكر حسن اليقين احب الله فاحبه
ومن عليه بالحكمة كان نائما نصف النهار اذ جاءه نداء يا لقمن هل لك ان يجعلك الله خليفة ثم ذكر نحوا مما مر في خبر حماد ثم قال ذكر ان
مولى لقمن دعاه فقال اذبح شاة فائتني باطيب مضغتين منها فاتاه بالقلب واللسان عن ذلك فقال انهما اطيب شيء اذا طابا واخبث شيء اذا خبثا



وقيل ان مولاه دخل المخرج فاطال فيه الجلوس فناداه لقمن ان طول الجلوس على الحاجة يفجع منه الكبد ويورث الباسور ويصعد الحرارة الى الراس
فاجلس هونا وقم هونا قال فكتب حكمته على باب الحش قال عبد الله بن دينار قدم لقمن من سفر فلقي غلامه في الطريق فقال ما فعل ابي قال مات قال
ملكت امري قال ما فعلت امرأتي قال ماتت قال جدد فراشي قال ما فعلت اختي قال ماتت قال سترت عورتي قال ما فعل اخي قال مات قال انقطع
ظهري وقيل للقمن اي الناس شر قال الذي لا يبالي ان يراه الناس مسيئا وقيل له ما اقبح وجهك قال تعتب على النقش او على فاعل النقش وقيل انه
دخل على داود وهو يسرد الدرع وقد لين الله له الحديد كالطين فاراد ان يسأله فادركته الحكمة فسكت فلما اتمها لبسها وقال نعم لبوس
الحرب انت فقال الصمت حكمة وقليل فاعله فقال له داود بحق ما سميت حكيما انتهى وقال المسعودي كان لقمان نوبيا مولى للقين بن جسر
ولد على عشر سنين من ملك داود وكان عبدا صالحا ومن الله عليه بالحكمة ولم يزل باقيا في الارض مظهرا للحكمة والزهد في هذا العالم الى ايام
يونس بن متى حتى بعث الى اهل نينوى من بلاد الموصل **كا** علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يحيى بن عقبة الازدي عن ابي عبد الله عليه السلام قال
كان فيما وعظ به لقمن ابنه يا بني ان الناس قد جمعوا قبلك لاولادهم فلم يبق ما جمعوا ولم يبق من جمعوا له وانما انت عبد مستأجر قد امرت بعمل ووعدت
عليه اجرا فاوف عملك واستوف اجرك ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع اخضر فاكلت حتى سمنت فكان حتفها عند سمنها ولكن اجعل
الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جزت عليها وتركتها ولم ترجع اليها آخر الدهر اخربها ولا تعمرها فانك لم تؤمر بعمارتها واعلم انك ستسأل غدا اذا
وقفت بين يدي الله عز وجل عن اربع شبابك فيما ابليته وعمرك فيما افنيته ومالك مما اكتسبته وفيما انفقته فتاهب لذلك واعد له جوابا ولا تأس
على ما فاتك من الدنيا فان قليل الدنيا لا يدوم بقاؤه وكثيرها لا يؤمن بلاؤه فخذ حذرك وجد في امرك واكشف الغطاء عن وجهك
وتعرض لمعروف ربك وجدد التوبة في قلبك واكمش في فراغك قبل ان يقصد قصدك ويقضى قضاؤك ويحال بينك وبين ما تريد **كا** علي بن
ابرهيم عن ابيه عن بعض اصحابه عن ابرهيم بن ابي البلاد عمن ذكره قال قال لقمن عليه السلام لابنه يا بني لا تقترب فيكون ابعد لك ولا تبعد فتهان
كل دابة تحب مثلها وابن آدم لا يحب مثله ولا تنشر بزك الا عند باغيه كما ليس بين الذئب والكبش خلة كذلك ليس بين البار والفاجر خلة من
يقترب من الزفت يعلق به بعضه كذلك من يشارك الفاجر يتعلم من طرقه من يحب المراء يشتم ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن يقارن قرين
السوء لا يسلم ومن لا يملك لسانه يندم **ختص** قال لقمن لان يضربك الحكيم فيؤذيك خير من ان يدهنك الجاهل بدهن طيب وقيل للقمن ع
الست عبد آل فلان قال بلى قيل فما بلغ بك ما نرى قال صدق الحديث واداء الامانة وتركي ما لا يعنيني وغضي بصري وكفي لساني وعفتي
في طعمتي فمن نقص عن هذا فهو دوني ومن زاد عليه فهو فوقي ومن عمله فهو مثلي وقال يا بني لا تؤخر التوبة فان الموت يأتي بغتة ولا تشمت
بالموت ولا تسخر بالمبتلى ولا تمنع المعروف يا بني كن امينا تعش غنيا يا بني اتخذ تقوى الله تجارة تأتك الارباح من غير بضاعة واذا اخطأت
خطيئة فابعث في اثرها صدقة تطفئها يا بني ان الموعظة تشق على السفيه كما يشق الصعود على الشيخ الكبير يا بني لا ترث لمن ظلمته ولكن ارث لسوء
ما جنيته على نفسك واذا دعتك القدرة الى ظلم الناس فاذكر قدرة الله عليك يا بني تعلم من العلماء ما جهلت وعلم الناس ما علمت **اقول**
قال المجلسي ره وجدت بخط ابي نور الله ضريحه ما هذا لفظه جعفر بن الحسين شيخ الصدوق محمد بن بابويه وقد حضر وله كتاب النوادر وكان

ذلك

ذلك عندنا من أخباره عن الأوزاعي أن لقمان الحكيم لما خرج من بلاده نزل بقرية بالموصل يقال لها كوماس فلما ضاق بها ذرعه واشتد بها غمه
ولم يكن أحد يعينه على أمره أغلق الأبواب وأدخل ابنه يعظه فقال يا بني إن الدنيا بحر عميق هلك فيها ناس كثير تزود من عملها واتخذ سفينة حشوها
تقوى الله ثم اركب الفلك تنجو وإني لخائف أن لا تنجو يا بني السفينة إيمان وشراعها التوكل وسكانها الصبر ومجاذيفها الصوم والصلاة والزكاة
يا بني من ركب البحر من غير سفينة غرق يا بني أقل الكلام واذكر الله عز وجل في كل مكان فإنه قد أنذرك وحذرك وبصرك وعلمك يا بني اتعظ
بالناس قبل أن يتعظ الناس بك يا بني اتعظ بالصغيرة قبل أن تنزل بك الكبيرة يا بني املك نفسك عند الغضب حتى لا تكون لجهنم حطبا يا بني الفقر
خير من أن تظلم وتطغى يا بني إياك وأن تستدين فتخون في الدين خص عن الأوزاعي مثله وزاد فيه يا بني أن تخرج من الدنيا فقيرا و
تدع أمرك وأموالك عند غيرك فيما تصير أميرا يا بني إن الله رهن بأعمالهم فويل لهم مما كسبت أيديهم وأفئدتهم يا بني لا تأمن من الدنيا والذنوب
والشيطان فيها يا بني إنه قد امتن الصالحون من الأولين فكيف ينجو منه الآخرون يا بني اجعل الدنيا سجنك فتكون الآخرة جنتك يا بني إنك لم
تكلف أن تشيل الجبال ولم تكلف ما لا تطيقه فلا تحمل البلاء على كتفك ولا تذبح نفسك بيدك يا بني لا تجاور الملوك فيقتلوك ولا تطعهم
فيكفروك يا بني جاور المساكين واخصص الفقراء والمساكين من المسلمين يا بني كن لليتيم كالأب الرحيم وللأرملة كالزوج العطوف يا بني إنه
ليس كل من نال المغفرة غفر له إنه لا يغفر إلا لمن عمل بطاعة ربه يا بني الجار ثم الدار يا بني الرفيق ثم الطريق يا بني لو كانت البيوت على العمل ما
جاور رجل جار سوء أبدا يا بني الوحدة خير من صاحب السوء يا بني الصاحب الصالح خير من الوحدة يا بني نقل الحجارة والحديد خير من قرين
السوء يا بني إني نقلت الحجارة والحديد فلم أجد شيئا أثقل من قرين السوء يا بني إنه من يصحب قرين السوء لا يسلم ومن يدخل مداخل السوء يتهم
يا بني من لا يكف لسانه يندم يا بني المحسن يكافى بإحسانه والمسيء يكفيه مساويه لو جهدت أن تفعل به أكثر مما يفعله بنفسه ما قدرت عليه يا بني
من ذا الذي عبد الله فخذله ومن ذا الذي ابتغاه فلم يجده يا بني ومن ذا الذي ذكره فلم يذكره ومن ذا الذي توكل على الله فوكله إلى غيره ومن
ذا الذي تضرع إليه جل ذكره فلم يرحمه يا بني شاور الكبير ولا تستحيي من مشاورة الصغير يا بني إياك ومصاحبة الفساق فإنما هم كالكلاب
إن وجدوا عندك شيئا أكلوه وإلا ذموك وفضحوك فإنما حبهم بينهم ساعة يا بني معاداة المؤمن خير من مصادقة الفاسق يا بني المؤمن تظلمه
ولا يظلمك وتغضب عليه ويرضى عنك والفاسق لا يراقب الله فكيف يراقبك يا بني استكثر من الأصدقاء ولا تأمن من الأعداء فإن الغل في صدورهم
مثل الماء تحت الرماد يا بني ابدأ الناس بالسلام والمصافحة قبل الكلام يا بني لا تكالب الناس فيمقتوك ولا تكن مهينا فيذلوك ولا تكن حلوا
فيأكلوك ولا تكن مرا فيلفظوك ويروى ولا تكن حلوا فتبلع ولا مرا فترمى يا بني لا تخاصم في علم الله فإن علم الله لا يدرك ولا يحصى يا بني
خف الله مخافة لا تأيس من رحمته وارجه رجاء لا تأمن من مكره يا بني انه النفس عن هواها فإنك إن لم تنه النفس عن هواها لن تدخل
الجنة ولن تراها ويروى وانه نفسك عن هواها فإن في هواها رداها يا بني إنك منذ يوم هبطت من بطن أمك استقبلت الآخرة واستدبرت
الدنيا فإنك أن تلت مستقبلها أولى بك من مستدبرها يا بني إياك والتجبر والتكبر والفخر فتجاور إبليس في داره يا بني دع عنك التجبر والكبر
ودع عنك الفخر واعلم أنك ساكن القبور يا بني اعلم أنه من جاور إبليس وقع في دار الهوان لا يموت فيها ولا يحيى يا بني ويل لمن تجبر وتكبر
كيف يتعظم من خلق من طين وإلى الطين يعود ثم لا يدري إلى ما يصير إلى الجنة فقد فاز أو إلى النار فقد خسر خسرانا مبينا وخاب ويروى
كيف يتجبر من قد جرى في مجرى البول مرتين يا بني كيف ينام ابن آدم والموت يطلبه كيف يغفل ولا يغفل عنه يا بني إنه قد مات أصفياء الله
جل وعز وأحباؤه وأنبياؤه صلوات الله عليهم فمن ذا بعدهم يخلد فيترك يا بني لا تطأ أمتك ولو أعجبتك وانه نفسك عنها أو زوجها يا
بني لا تفشين سرك إلى امرأتك ولا تجعل مجلسك على باب دارك يا بني إن المرأة خلقت من ضلع أعوج إن أقمتها كسرتها وإن تركتها تعوجت
الزمهن البيوت فإن أحسن فاقبل إحسانهن وإن أسأن فاصبر إن ذلك من عزم الأمور يا بني النساء أربع ثنتان صالحتان وثنتان
ملعونتان فأما إحدى الصالحتين فهي الشريفة في قومها الذليلة في نفسها التي إن أعطيت شكرت وإن ابتليت صبرت القليل في يديها كثير
والثانية الولود الودود تعود بخير على زوجها هي كالأم الرحيم تعطف على كبيرهم وترحم صغيرهم وتحب ولد زوجها وإن كانوا من
غيرها جامعة الشمل مرضية البعل مصلحة في النفس والأهل والمال والولد فهي كالذهب الأحمر طوبى لمن رزقها إن شهد زوجها أعانته
وإن غاب عنها حفظته وأما إحدى الملعونتين فهي العظيمة في نفسها الذليلة في قومها التي إن أعطيت سخطت وإن منعت عتبت وغضبت
فزوجها منها في بلاء وجيرانها منها في عناء فهي كالأسد إن جاورته أكلك وإن هربت منه قتلك والملعونة الثانية فهي عند زوجها
ومليها وجيرانها هي سريعة السخطة سريعة الدمعة إن شهد زوجها لم ينفعه وإن غاب عنها فضحته فهي بمنزلة الأرض النشاشة إن أسقيت
أفاضت الماء وغرقت وإن تركتها عطشت وإن رزقت منها ولدا لم تنتفع به يا بني لا تتزوج بأمة فيباع ولدك بين يديك وهو يقبل نفسك
يا بني لو كانت النساء تذاق كما تذاق الخمر ما تزوج رجل امرأة سوء أبدا يا بني أحسن إلى من أساء إليك ولا تكثر من الدنيا فإنك على غفلة منها وانظر

بسم الله الرحمن الرحيم
يعينك على أمر
فتخرج من الدنيا
العمل
القبور
في الناشزة
في رجله

الى ما تصير منها يا بني لا تأكل مال اليتيم فتفتضح يوم القيمة وتكلف ان تؤديه اليه يا بني لو ان غنيا احد عن احد لاغنى الولد عن والده يا بني
ان الناس يحيط بالعالمين كلهم فلا ينجو منها الا من رحمه الله وقرب منه يا بني لا يغرنك خبث اللسان فانه يختم على قلبه وتتكلم جوارحه وتشهد
عليه يا بني لا تشتم الناس فتكون انت الذي شتمت ابويك يا بني لا يعجبك احسانك ولا تتعظمن بعملك الصالح فتهلك يا بني اقم الصلوة وأمر
بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم يا بني ولا تمش في الارض مرحا
انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا يا بني ان كل يوم يأتيك يوم جديد يشهد عليك عند رب كريم يا بني انك مدرج في اكفانك ومحل
قبرك ومعاين عملك كله يا بني كيف تسكن دار من اسخطته ام كيف من قد عصيته يا بني عليك بما يعنيك ودع عنك ما لا يعنيك فان القليل
منها يكفيك والكثير منها لا يغنيك يا بني لا تؤثرن على نفسك سواها ولا تورثن مالك اعداءك يا بني انه قد احصي الحلال الصغير فكيف
بالحرام الكثير يا بني اتق النظر الى ما لا تملكه واطل التفكر في ملكوت السموات والارض والجبال وما خلق الله فكفى بهذا واعظا لقلبك يا بني
امثل وصية الوالد الشفيق يا بني بادر بعملك قبل ان يحضر اجلك وقبل ان تسير الجبال سيرا ويجمع الشمس والقمر وتغير السماء وتطوى وتنزل الملائكة
صفوفا فما تفيئن حاقين مشفقين وتكلف ان تجاوز الصراط وتعاين حينئذ عملك وتوضع الموازين وتنشر الدواوين يا بني تعلمت سبعة
الاف من الحكمة فاحفظ منها اربعا ومر معي الى الجنة احكم سفينتك فان بحرك عميق وخفف حملك فان العقبة كؤود واكثر الزاد فان السفر بعيد واخلص
العمل فان الناقد بصير كنز الفوائد للكراجكي من حكم لقمن عليه السلام يا بني اقم الصلوة فان مثلها في دين الله كمثل عمود الفسطاط فان العمود
اذا استقام نفعت الاطناب والاوتاد والظلال وان لم يستقم لم ينفع وتد ولا طنب ولا ظلال اي بني صاحب العلماء وجالسهم وزرهم في
بيوتهم لعلك ان تشبههم فتكون منهم اعلم يا بني اني قد ذقت الصبر وانواع المر فلم ار امر من الفقر فان افتقرت يوما فاجعل فقرك بينك و
بين الله ولا تحدث الناس بفقرك فتهون عليهم ثم سل في الناس هل من احد دعا الله فلم يجبه او سأله فلم يعطه يا بني ثق بالله العظيم عز وجل
ثم سل في الناس هل من احد وثق بالله فلم ينجه يا بني توكل على الله ثم سل في الناس هل من ذا الذي توكل على الله فلم يكفه يا بني احسن الظن بالله
ثم سل في الناس من ذا الذي احسن الظن بالله فلم يكن عند حسن ظنه به يا بني من يرد رضوان الله يسخط نفسه كثيرا ومن لا يسخط نفسه لا يرضي ربه
ومن لا يكظم غيظه يشمت عدوه يا بني تعلم الحكمة تشرف فان الحكمة تدل على الدين وتشرف العبد على الحر وترفع المسكين على الغني وتقدم الصغير
على الكبير وتجلس المسكين مجالس الملوك وتزيد الشريف شرفا والسيد سؤددا والغني مجدا وكيف يظن ابن ادم ان يتهيأ له امر دينه ومعيشته
بغير حكمة ولن يهيئ الله عز وجل امر الدنيا والاخرة الا بالحكمة ومثل الحكمة بغير طاعة مثل الجسد بلا نفس ومثل الصعيد بلا ماء ولا صلاح
للجسد بغير نفس ولا للصعيد بغير ماء ولا للحكمة بغير طاعة واخبرني جماعة عن ابي المفضل الشيباني باسناده عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني من ذا الذي لجأ الى الله فلم يدافع عنه ام من ذا الذي توكل على الله فلم يكفه كا
ابي عن الكميداني عن ابن عيسى عن ابن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن ابي جعفر عليه السلام قال اوحى الله تبارك وتعالى الى ادم عم
يا ادم اني اجمع لك الخير كله في اربع كلمات واحدة منهن لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك وواحدة فيما بينك وبين الناس فاما التي
لي فتعبدني ولا تشرك بي شيئا واما التي لك فاجازيك بعملك احوج ما تكون اليه واما التي بيني وبينك فعليك الدعاء وعلي الاجابة واما التي فيما
بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك ل ابي عن محمد بن احمد بن علي بن الصلت عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن يوسف بن عمران
عن ميثم عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله عليه السلام قال اوحى الله عز وجل الى ادم عليه السلام اني ساجمع لك الكلام في اربع كلمات فقال يا رب وما هن
قال واحدة لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك وواحدة فيما بينك وبين الناس فقال يا رب بينهن لي حتى اعلمهن فقال اما التي لي فتعبدني
ولا تشرك بي شيئا واما التي لك فاجزيك بعملك احوج ما تكون اليه واما التي بيني وبينك فعليك الدعاء وعلي الاجابة واما التي بينك وبين
الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك ص بالاسناد الى الصدوق عن محمد بن شاذان عن احمد بن عثمان عن محمد بن محمد بن الحرث عن صالح
ابن سعيد عن عبد المنعم عن المسيب عن محمد بن السائب عن ابي صالح عن ابن عباس رضي قال قال ابليس لنوح صلوات الله عليه عندك يد سأعلمك
خصالا قال نوح وما يدي عندك قال دعوتك على قومك حتى اهلكهم الله جميعا فاياك والكبر واياك والحرص واياك والحسد فان الكبر هو الذي حملني
على ان تركت السجود لادم فاكفرني وجعلني شيطانا رجيما واياك والحرص فان ادم ابيح له الجنة ونهي عن شجرة واحدة فحمله الحرص على ان اكل منها و
اياك والحسد فان ابن ادم حسد اخاه فقتله فقال نوح صلوات الله عليه فاخبرني متى تكون اقدر على ابن ادم قال عند الغضب لي ابي عن سعد
عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل قال سمعت مولاي الصادق عليه السلام يقول كان فيما ناجى الله عز وجل به موسى بن عمران عليه السلام ان
قال له يا ابن عمران كذب من زعم انه يحبني فاذا جنه الليل نام عني اليس كل محب يحب خلوة حبيبه ها انا ذا يا ابن عمران مطلع على احبائي اذا جنهم
الليل حولت ابصارهم من قلوبهم ومثلت عقوبتي بين اعينهم يخاطبوني عن المشاهدة ويكلموني عن الحضور يا ابن عمران هب لي من قلبك الخشوع

ومن بدنك الخضوع ومن عينيك الدموع في ظلم الليل وادعني فانك تجدني قريبا مجيبا **ايضاح** حولت من قلوبهم اي جعلت قلوبهم
مشغولة بذكري بحيث لا تشتغل بما رأته الابصار او لا تنظر ابصارهم الى ما تشتهيه قلوبهم ويحتمل ان يكون من قلوبهم صفة او حالا لقوله
ابصارهم اي حولت ابصار قلوبهم عن النظر الى غيري ويؤيده الفقرة الثانية **لي** ابن البرقي عن ابيه عن جده عن محمد بن علي الكوفي عن ابي عبد الله
الخياط عن عبد الله بن القسم عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال كان فيما اوحى الله عز وجل الى موسى بن عمران عليه السلام
يا موسى كن خلق الثوب نقي القلب حلس البيت مصباح الليل تعرف في اهل السماء وتخفى على اهل الارض يا موسى اياك واللجاجة ولا تكن من المشائين
في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب وابك على خطيئتك يا ابن عمران **توضيح** قال الفيروزآبادي الحلس بالكسر كساء على ظهر البعير تحت البرذعة
ويبسط في البيت تحت حر الثياب وهو حلس بيته اذا لم يبرح مكانه **ل** العطار عن ابيه عن الحسين بن اسحاق التاجر عن علي بن مهزيار عن فضالة عن
السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه قال اوحى الله تبارك وتعالى الى موسى عليه السلام لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على كل حال فان كثرة
المال تنسي الذنوب وترك ذكري يقسي القلوب **كا** محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن الثمالي عن ابي جعفر عليهما السلام
قال مكتوب في التوراة التي لم تغير ان موسى عليه السلام سأل ربه فقال يا رب اقريب انت فاناجيك ام بعيد فاناديك فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى
انا جليس من ذكرني فقال موسى فمن في سترك يوم لا ستر الا سترك قال الذين يذكرونني فاذكرهم ويتحابون في فاحبهم فاولئك الذين اذا اردت
ان اصيب اهل الارض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم **كا** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابن فضال عن بعض اصحابه عمن ذكره عن ابي
عبد الله عليه السلام قال قال الله عز وجل لموسى عليه السلام اكثر ذكري بالليل والنهار وكن عند ذكري خاشعا وعند بلائي صابرا واطمئن عند ذكري
واعبدني ولا تشرك بي شيئا الى المصير يا موسى اجعلني ذخرك وضع عندي كنزك من الباقيات الصالحات **و** باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال
قال الله عز وجل لموسى عليه السلام اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم واكثر ذكري بالليل والنهار ولا تتبع الخطيئة في معدنها فتندم فان الخطيئة
موعد اهل النار **و** باسناده قال كان فيما ناجى الله تعالى به موسى قال يا موسى لا تنسني على كل حال فان نسياني يميت القلب **ل** القطان عن احمد
الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن هرون بن مسلم عن ثابت بن ابي صفية عن سعد الخفاف عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلام
قال الله تبارك وتعالى لموسى عليه السلام يا موسى احفظ وصيتي لك باربعة اشياء اولهن ما دمت لا ترى ذنوبك تغفر فلا تشتغل بعيوب غيرك والثانية
ما دمت لا ترى كنوزي قد نفدت فلا تغتم بسبب رزقك والثالثة ما دمت لا ترى زوال ملكي فلا ترج احدا غيري والرابعة ما دمت لا ترى الشيطان
ميتا فلا تامن مكره **صه** عنه مثله **ثو** ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليهما السلام قال كان فيما ناجى
الله به موسى عليه السلام على الطور ان يا موسى ابلغ قومك انه ما يتقرب الي المتقربون بمثل البكاء من خشيتي وما تعبد لي المتعبدون بمثل الورع
عن محارمي ولا تزين لي المتزينون بمثل الزهد في الدنيا عما بهم الغنى عنه فقال موسى يا اكرم الاكرمين فما ذا اثبتهم على ذلك فقال يا موسى
اما المتقربون الي بالبكاء من خشيتي ففي الرفيق الاعلى لا يشركهم فيه احد واما المتعبدون لي بالورع عن محارمي فاني افتش الناس عن اعمالهم ولا افتشهم
حياء منهم واما المتزينون لي بالزهد في الدنيا فاني ابيحهم الجنة بحذافيرها يتبوؤون منها حيث يشاؤون **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ابيه
عن سعد عن احمد بن محمد عمن ذكره عن رجل عمن ذكره عنهم عليهم السلام قال بينما موسى جالس اذ اقبل ابليس وعليه برنس فوضعه ودنى من موسى
ذو الوان خ
وسلم فقال له موسى من انت قال ابليس قال لا قرب الله دارك لماذا البرنس قال اختطف به قلوب بني آدم فقال له موسى عليه السلام اخبرني عن الذنب
الذي اذا اذنبه ابن آدم استحوذت عليه قال ذلك اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله وصغر في نفسه ذنبه وقال يا موسى لا تخل بامرأة لا تحل لك فانه
لا يخلو رجل بامرأة لا تحل له الا كنت صاحبه دون اصحابي واياك ان تعاهد الله عهدا فانه ما عاهد الله احد الا كنت صاحبه دون اصحابي
حتى احول بينه وبين الوفاء به واذا هممت بصدقة فامضها فاذا هم العبد بصدقة كنت صاحبه دون اصحابي حتى احول بينه وبينها **بيان**
قوله لعنه الله كنت صاحبه يعني اغتنم اغوائه واهتم به بحيث لا اكله الى اصحابي واعواني بل اتولى اضلاله بنفسي **مص** ابي عن جعفر بن
محمد عن القداح عن ابي عبد الله عن ابيه عن جده علي بن الحسين عليهم السلام قال قال موسى بن عمران عليه السلام يا رب من اهلك الذين تظلهم
في ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك قال فاوحى الله اليه الطاهرة قلوبهم والتربة ايديهم الذين يذكرون جلالي اذا ذكروا ربهم الذين
يكتفون بطاعتي كما يكتفي الصبي الصغير باللبن الذين ياوون الى مساجدي كما تأوي النسور الى اوكارها والذين يغضبون لمحارمي اذا استحلت
مثل النمر اذا حرد **بيان** التربة ايديهم كناية عن الفقر اي الفقراء قال الجزري ترب الرجل اذا افتقر اي لصق بالتراب وقال الفيروزآبادي
حرد كضرب وسمع غضب **كا** علي عن ابيه عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص بن غياث عن الصادق عليه السلام قال بينا موسى بن عمران عليه السلام
يعظ اصحابه اذ قام رجل فشق قميصه فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى قل له لا تشق قميصك ولكن اشرح لي عن قلبك ثم قال مر موسى بن عمران
صلى الله عليه برجل من اصحابه وهو ساجد فانصرف من حاجته وهو ساجد على حاله فقال له موسى لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها لك فاوحى الله

عزوجل اليه يا موسى لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبلته حتى يتحول عما اكره الى ما احب ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن يعقوب
بن يزيد عن ابن ابي عمير عن حمزة بن حمران عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال اوحى الله تعالى الى موسى صلوات الله عليه انه ما يتقرب اليّ عبد بشيء احب
اليّ من ثلث خصال فقال موسى وما هي يا رب قال الزهد في الدنيا والورع عن محارمي والبكاء من خشيتي فقال موسى فما لمن صنع ذا فقال اما
الزاهدون في الدنيا فاحكمهم في الجنة واما الورعون عن محارمي فاني افتش الناس ولا افتشهم واما البكاؤن من خشيتي ففي الرفيق الاعلى
لا يشركهم فيه احد ين ابن ابي البلاد عن ابيه رفعه قال رأى موسى بن عمران عليه السلام رجلا تحت ظل العرش فقال يا رب من هذا الذي ادنيته
حتى جعلته تحت ظل العرش فقال الله تبارك وتعالى يا موسى هذا لم يكن يعق والديه ولا يحسد الناس على ما آتيهم الله من فضله ص بالاسناد
الى الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط عن خلف بن حماد عن قتيبة الاعشى عن ابي عبد الله عليه السلام قال اوحى الله
تعالى الى موسى عليه السلام كما تدين تدان وكما تعمل كذلك تجزى من يصنع المعروف الى امرء السوء يجزى شرا ص الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري
عن احمد بن محمد عن رجل عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان فيما ناجى الله تعالى به موسى عليه السلام لا تركن الى الدنيا ركون الظالمين
وركون من اتخذها اما واباً يا موسى لو وكلتك الى نفسك تنظر لها اذا لغلب عليك حب الدنيا وزهرتها يا موسى نافس في الخير اهله واستبقهم
فان الخير كاسمه واترك من الدنيا ما بك الغنى عنه ولا تنظر عينك الى كل مفتون فيها موكول الى نفسه واعلم ان كل فتنة بدؤها حب الدنيا ولا
تغبطن احدا برضى الناس عنه حتى تعلم ان الله عزوجل عنه راض ولا تغبطن احدا بطاعة الناس له واتباعهم اياه على غير الحق فهو هلاك له
ولمن اتبعه ص قال ابو جعفر صلوات الله عليه قال موسى عليه السلام اي عبادك ابغض اليك قال جيفة بالليل وبطال بالنهار وقال موسى صلوات
الله عليه لو تمر يا رب ان كنت بعيدا ناديتك وان كنت قريبا ناجيتك قال يا موسى انا جليس من ذكرني فقال موسى عليه السلام انا نكون على حال
من الحال لا نذكرك في الدنيا مثل الغائط والجنابة فقد ذكرك قال يا موسى اذكرني على كل حال قال وقال موسى صلوات الله عليه يا رب ما
لمن عاد مريضا قال اوكل به ملكا يعوده في قبره الى محشره قال يا رب ما لمن غسل ميتا قال اخرجه من ذنوبه كما خرج من بطن امه قال فما
لمن تبع جنازة قال اوكل به ملائكة معهم رايات يشيعونه من محشره الى مقامه قال فما لمن عزى الثكلى قال اظله في ظلي يوم لا ظل الا
ظلي تعالى الله قال فيما ناجى الله به موسى قال اكرم السائل اذا اتاك برد جميل او بذل يسير فانه قد يأتيك من ليس بجني ولا انسي ملك
من ملائكة الرحمن ليبلوك فيما خولتك ويسألك عما مولتك فكيف انت صانع وقال يا موسى لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك

بيان قوله تعالى فان الخير كاسمه لعل المراد ان الخير لما دل بحسب اصل معناه في اللغة على الافضلية وما يطلق عليه في العرف والشرع من الاعمال
الحسنة هي خير الاعمال فالخير كاسمه اي الاسم مطابق لمسماه او ان الخير لما كان لكل احد يستحسنه ذا سمعه فهو حسن واقعا والحاصل ان
ما يحكم به عقول عامة الناس في ذلك مطابق للواقع ويحتمل ان يكون المراد باسمه ذكره بين الناس اي ان الخير ينفع في الآخرة كما يصير سببا
لرفعة الذكر في الدنيا ص بهذا الاسناد عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عمرو بن يزيد عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال في التورية مكتوب
ابن آدم تفرغ لعبادتي املأ قلبك خوفا مني وان لا تفرغ لعبادتي املأ قلبك شغلا بالدنيا ثم لا اسد فاقتك واكلك الى طلبها ين محمد
بن سنان عمن اخبره عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان موسى بن عمران عليه السلام احتبس عنه الوحي ثلثين صباحا فصعد على جبل بالشام
يقال له اريحا فقال يا رب لم حبست عني وحيك وكلامك لذنب اذنبته فها انا بين يديك فاقتص لنفسك رضاها وان كنت انما حبست عني وحيك
وكلامك لذنوب بني اسرائيل فعفوك القديم فاوحى الله اليه يا موسى أتدري لم خصصتك بوحيي وكلامي من بين خلقي فقال لا اعلمه يا رب قال يا
موسى اني اطلعت الى خلقي اطلاعة فلم ار في خلقي اشد تواضعا منك فمن ثم خصصتك بوحيي وكلامي من بين خلقي قال فكان موسى عليه السلام
اذا صلى لم ينفتل حتى يلصق خده الايمن بالارض وخده الايسر بالارض عو روي في بعض الاخبار انه دخل على رسول الله صلى الله عليه
وآله رجل اسمه مجاشع فقال يا رسول الله كيف الطريق الى معرفة الحق فقال صلى الله عليه وآله معرفة النفس فقال يا رسول الله كيف الطريق الى
موافقة الحق قال مخالفة النفس قال يا رسول الله فكيف الطريق الى رضا الحق قال سخط النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق الى وصل الحق
قال هجر النفس قال يا رسول الله كيف الطريق الى طاعة الحق قال عصيان النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق الى ذكر الحق قال صلى الله عليه
وآله نسيان النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق الى قرب الحق قال التباعد من النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق الى انس الحق قال
الوحشة من النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق الى ذلك قال الاستعانة بالحق على النفس كش تنبيه مولينا زين العابدين عليه السلام
برواية الزهري يا نفس حتام الى الحيوة سكونك والى الدنيا وعمارتها ركونك اما اعتبرت بمن مضى من اسلافك ومن وارته
الارض من الافك ومن فجعت به من اخوانك ونقل الى دار البلى من اقرانك **شعر** فهم في بطون
الارض بعد ظهورها محاسنهم فيها بوال دواثر خلت دورهم منهم واقوت عراصهم وساقتهم نحو المنايا المقادر وخلوا عن

بين سمو

حتى مر

الدنيا

الدنيا وما جمعوا لها   وضمنهم تحت التراب الحفائر نثر كم اخترمت ايدي المنون من قرون بعد قرون وكم غيرت الارض ببلائها
وغيبت في ترابها ممن عاشرت من صنوف الناس وشيعتهم الى الارماس شعر وانت على الدنيا مكب منافس لخطابها فيها حريص
مكاثر على خطر تمسي وتصبح لاهيا اتدري بماذا لو عقلت تخاطر وان امرأ يسعى لدنياه جاهدا ويذهل عن اخراه لا شك خاسر
نثر فحتى م على الدنيا اقبالك وبشهوتها اشتغالك وقد وخطك القتير واتاك النذير وانت عما يراد بك ساه وبلذة يومك لاه
شعر وفي ذكر هول الموت والقبر والبلى عن اللهو واللذات للمرء زاجر ابعد اقتراب الاربعين تربص وشيب القذال منذ ذلك
ذاعر كانك معني بما هو ضائر لنفسك عمدا وعن الرشد حائر نثر انظر الى الامم الماضية والقرون الفانية والملوك العاتية كيف
انتسفتهم الايام فافناهم الحمام فامتحت من الدنيا آثارهم وبقيت فيها اخبارهم شعر واضحوا رميما في التراب واقفرت مجالس منهم
عطلت ومقاصر وحلوا بدار لا تزاور بينهم واني لسكان القبور التزاور فما ان ترى الا جثى قد ثووا بها مسنمة تسفي عليها الاعاصر
نثر كم عاينت من ذي عز وسلطان وجنود واعوان تمكن من دنياه ونال منها مناه فبنى الحصون والدساكر وجمع الاعلاق والذخائر شعر
فما صرفت كف المنية اذ اتت مبادرة تهوي اليه الذخائر ولا دفعت عنه الحصون التي بنى وحف بها انهارها والدساكر ولا
قارعت عنه المنية حيله ولا طمعت في الذب عنه العساكر نثر اتاه من امر الله ما لا يرده ونزل به من قضائه ما لا يصده فتعالى
الملك الجبار المتكبر القهار قاصم الجبارين ومبير المتكبرين شعر مليك عزيز لا يرد قضاؤه عليم حكيم نافذ الامر قاهر عنى كل ذي
عز لعزة وجهه فكل عزيز للمهيمن صاغر لقد خشعت واستسلمت وتضاءلت لعزة ذي العرش الملوك الجبابر نثر فالبدار
البدار والحذار الحذار من الدنيا ومكايدها وما نصبت لك من مصايدها وتجلى لك من زينتها واستشرف لك من فتنتها شعر
وفي دون ما عاينت من فجعاتها الى دفعها داع وبالزهد آمر فجد ولا تغفل فعيشك زائل وانت الى دار المنية صائر نثر ولا
يحرص على الدنيا لبيب ولا يسر بلذتها اديب وهو على ثقة من فنائها وغير طامع في بقائها ام كيف تنام عين من يخشى البيات او
تسكن نفس من يتوقع الممات شعر الا لا ولكنا نغر نفوسنا وتشغلنا اللذات عما نحاذر وكيف يلذ العيش من هو موقن بموقف
عدل حين تبلى السرائر كانا نرى ان لا نشور وانّنا سدى ما لنا بعد الفناء مصادر نثر وما عسى ان ينال طالب الدنيا من لذتها
ويتمتع به من بهجتها مع فنون مصائبها واصناف عجائبها وكثرة تعبه في طلابها وتكادحه في اكتسابها وتكابده من اسقامها واوصابها شعر
وما قد نرى في كل يوم وليلة يروح علينا صرفها ويباكر تعاوره آفاتها وهمومها وكم ما عسى يبقى لها المتعاور فلا هو
مغبوط هم
مغبوط بدنياه آمن ولا هو عن تطلابها النفس قاصر نثر كم غرت من مخلد اليها وصرعت من مكب عليها فلم تنعشه من صرعته ولم تقله
من عثرته ولم تداوه من سقمه ولم تشفه من المه شعر بلى اوردته بعد عز ومنعة موارد سوء ما لهن مصادر فلما رأى ان لا نجاة
وانه هو الموت لا ينجيه منه الموازر تندم لو يغنيه طول ندامة عليه وابكته الذنوب الكبائر نثر بكى على ما اسلف من خطاياه
وتحسر على ما خلف من دنياه حيث لا ينفعه الاستعبار ولا ينجيه الاعتذار من هول المنية ونزول البلية شعر احاطت به آفاته
وهمومه وابلس لما اعجزته المعاذر فليس له من كربة الموت فارج وليس له مما يحاذر ناصر وقد جشأت خوف المنية نفسه تردّدها
نفسه هم
دون اللهاة الحناجر نثر هنالك خف عنه عواده واسلمه اهله واولاده وارتفعت الرنة والعويل ويئسوا من برء العليل
غمضوا بايديهم عينيه ومدوا عند خروج نفسه يديه ورجليه شعر فكم موجع يبكي عليه تفجعا ومستنجد صبرا وما هو صابر
ومسترجع داع له الله مخلص يعدد منه خير ما هو ذاكر وكم شامت مستبشر بوفاته وعما قليل كالذي صار صائر
نثر شقت جيوبها نساؤه ولطمت خدودها اماؤه واعول لفقده جيرانه وتوجع لرزيته اخوانه ثم اقبلوا على جهازه
وتشمروا لابرازه شعر فظل احب القوم كان لقربه يحث على تجهيزه ويبادر وشمر من قد احضروه لغسله
ووجه لما فاظ للقبر حافر وكفن في ثوبين فاجتمعت له مشيعة اخوانه والعشائر نثر فلو رأيت الاصغر من اولاده
وقد غلب الحزن على فؤاده فغشي من الجزع عليه وقد خضبت الدموع خديه ثم افاق وهو يندب اباه ويقول يا ويلاه شعر
لابصرت من قبح المنية منظرا يهال لمرآه ويرتاع ناظر اكابر اولاد يهيج اكتئابهم اذا ما تناساه البنون الاصاغر ورنة
نسوان عليه جوازع مدامعها فوق الخدود غزائر نثر ثم اخرج من سعة قصره الى ضيق قبره فحثوا بايديهم التراب واكثروا التلدد
والانتحاب ووقفوا ساعة عليه وقد يئسوا من النظر اليه شعر فولوا عليه معولين وكلهم لمثل الذي لاقى اخوه محاذر
كشاء رتاع آمنات بدا لها بمدية باد الذراعين حاسر فراعت ولم ترتع قليلا واجفلت فلما انتحى منها الذي هو حاذر
نثر عادت الى مرعاها ونسيت ما في اختها دهاها افبافعال البهائم اقتدينا وعلى عادتها جرينا عد الى ذكر المنقول الى الثرى

والمدفوع الى هول ما ترى **شعر** هو مصرعا في لحده وتوزعت مواريثه ارحامه والاواصر والحوا على امواله بحصتهم فما
حامد منهم عليها وشاكر فيا عامر الدنيا ويا ساعيا لها ويا آمنا من ان تدور الدوائر **نثر** كيف امنت هذه الحالة وانت
صائر اليها لا محالة ام كيف تتهنا بحيوتك وهي مطيتك الى مماتك ام كيف تسيغ طعامك وانت منتظر حمامك **شعر** ولم تتزود للرحيل
وقد دنا وانت على حال وشيكا مسافر فيا ويح نفسي كم اسوف توبتي وعمري فان والردى لي ناظر وكل الذي اسلفت في الصحف
مثبت يجازي عليه عادل الحكم قاهر **نثر** فكم ترقع بدينك دنياك وتركب في ذلك هواك اني لاراك ضعيف اليقين يا راقع
الدنيا بالدين ابهذا امرك الرحمن ام على هذا دلك القرآن **شعر** تخرب ما يبقى وتعمر فانيا فلا ذاك موفور ولا ذاك عامر وهل
لك ان وافاك حتفك بغتة ولم تكتسب خيرا لدى الله عاذر ارضى بان تفنى الحيوة وتنقضي ودينك منقوص ومالك وافر **نثر**
فبك الهنا نستجير يا عليم يا خبير من نؤمل لفكاك رقابنا غيرك ومن نرجو لغفران ذنوبنا سواك وانت المتفضل المنان القائم الديان
العائد علينا بالاحسان بعد الاسائة منا والعصيان يا ذا العزة والسلطان والقوة والبرهان اجرنا من عذابك الاليم واجعلنا من سكان
دار النعيم يا ارحم الراحمين **اقول** قال اية الله العلامة في اجازته لبني زهرة ومن ذلك الندبة لمولانا زين العابدين علي بن الحسين رواها
الحسن الديلمي عن نجم الدين عبد الله بن جعفر الدوريستي عن ضياء الدين ابي الرضا فضل الله بن علي الحسني بقاشان عن ابي جعفر محمد بن
الحسكاني — علي بن الحسن المقري النيسابوري عن الحاكم ابي القاسم عبيد الله بن عبد الله الحسكاني عن ابي القسم علي بن محمد العمري عن ابي جعفر محمد بن بابويه
عن ابي محمد القسم بن محمد الاسترابادي عن عبد الملك بن ابرهيم وعلي بن محمد بن سنان عن ابي يحيى بن عبد الله بن يزيد المقري عن سفيان بن
عيينة عن الزهري قال سمعت مولانا زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام يحاسب نفسه ويناجي ربه وهو يقول يا نفس حتام الى الدنيا
ركونك انتهى **توضيح** ما لعله يحتاج الى التوضيح من الفاظ هذه الندبة الشريفة صلوات الله على من صدرت عنه قوله عليه السلام
حتام — حتام اصله حتى ما حذفت الالف ورسم حتى حينئذ بالالف والركون الميل وسلف الرجل اباؤه المتقدمون والجمع اسلاف وسلاف وارزائه
اخضه وعظته والالاف جمع الف مثل كافر وكفار ومن الالف والفجيعة الرزية وقد فجعته المصيبة وفجعته اي اوجعته وبلي الثوب يبلى بالكسر
فان فتحت البلاء مددت والاقران جمع قرن وهو مثلك في السن والبوالي جمع بالية من البلى والدوائر جمع داثرة من الدثور وهو الدروس
فقد دثر الرسم وقد اثر والدور جمع الدار والقي والقواء والقوى بالمد والقصر القفر ومنزل قواء لا انيس به ويقال اقوت الدار وقوت
اي خلت واقوى القوم صاروا بالقواء والعراص والعرصات جمع عرصة وهي كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء وساقتك قادتك
ويقال المنى اي قدر والمنية الموت لانها مقدرة والجمع المنايا وخليت عنه سبيله فهو مخلى والحفائر لعله جمع الحفيرة وهو القبر
اخترمتنا اي اقتطعت واستاصلت والخرم القطع ويقال النقض والمنون المنية لانها تقطع المدد وتنقض العدد قال الفراء المنون مؤنثة
سنة — وتكون واحدا وجمعا والقرن ثمانون سنة ويقال ثلثون والمراد بالقرن هاهنا اهلها والثرى التراب الندي والرمس تراب القبر وفي الاصل
مصدر بمعنى الدفن والكتمان والظاهر ان الارماس جمع رمس ويحتمل الكسر على ان يكون مصدرا يقال رمست الميت وارمسته دفنته و
اكب فلان على الامر يفعله وانكب بمعنى وتنافست الشيء منافسة ونفاسا اذا رغبت فيه على وجه المباراة في الكرم وتنافسوا فيه اي رغبوا
والخطاب جمع خاطب من الخطبة وهي طلب تزويج المرأة ويقال كاثرناهم اي غلبناهم بالكثرة والخطر الاشراف على الهلاك ويقال خاطر
بنفسه اي عرضها للخطر واللاهي من اللهو والجهد المشقة وجهد الرجل في كذا اي جد فيه وبالغ والذهول الغفلة وخط الشيب خالطه
والقتير الشيب واني فلان اي حان والنذير بمعنى المنذر اي نذير الموت والساهي من السهو والتربص الانتظار والقذال مؤخر الراس وهو
معقد العذار من الفرس خلف الناصية ويقال القذال ما اكتنف فاس القفا من يمين وشمال والجمع القذل وفاس الراس حرف القمحدوة
المشرف على القفا والقمحدوة بزيادة الميم والواو ما خلف الراس والذعر الاخافة والانذار والافزاع وعنيت بحاجتك بضم اوله اعني بها عناية
وانا بها معني على مفعول اي اهتممت بها وفي الحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه اي لا يهمه والضير الاضرار والجور الميل عن القصد
يقال جار عن الطريق اي مال والعاتية من العتو وانتسفتهم اي اقتلعتهم والحمام بالكسر قدر الموت واضحوا اي صاروا والرميم العظم البالي
واقفرت اي خلت والمقاصر جمع مقصورة وهي الدار الواسعة المحصنة وهي اصغر من الدار كالقصارة بالضم ولا يدخلها الا صاحبها
اجثى — والحيلة وحلوا اي نزلوا والتزاور من الزيارة وفي حديث عامر ابن فهيرة والشهداء اجثى اي تربة مجموعة وفي خبر فاذا لم نجد حجرا جمعنا
جثوة من تراب والجثوة بكسر الجيم وفتحها والجمع جثى بالضم والكسر وثووا اي اقاموا ومسنمة اي مرتفعة وقبر مسنم مرتفع غير مسطح واصله
من السنام قال المطرزي والاعاصير جمع اعصار ريح تثير الغبار وترتفع الى السماء كانها عمود وتسفي اي تذرو وسفت الرياح التراب اي ذرته والدساكر
جمع دسكرة وهي بناء شبه القصر حوله بيوت تكون للملوك قال المطرزي وقال الفيروزابادي الدسكرة القرية والصومعة والارض

المستوية وبيوت الآطام يكون منها الشراب الملاهي او بيّنا كالقصور حولها بيوت والجمع ساكر والاعلاق جمع علق بالكسر هو النفيس من كل شئ
والذخاير الجواهر والاموال النفيسة التي تدخر وثقفا وعدا الاطفال مزح بعضهم بعضا والذب المنع والدفع والصد المنع والصرف وقصف
الشئ قصفا اذا كسره حتى يبين والامارة الاملاك وعوى اي خضع وذلك والمهيمن هو القائم على خلقه باعمالهم واجالهم وارزاقهم او الشاهد
والرقيب على الشئ والحافظ له او الامين واصله المؤيمن والصنعا بالفتح الذكاء الفهم والصانع الواضح بالضم والاستسلام الانقياد و
رجل منقضا آمل اي يتحسد والتحسد الذمو وقد تحسد الرجل بالضم فهو سحيت ويتعثب والبدار المسارعة والحذار المحاذرة من الحذر ولعل المصا
جمع مصيبة بالكسر هي ما يصاب به والتجلي الانكشاف والظهور واستشرفنا الشئ اذا رفعت بصرك تنظر اليه وتبسط كفك فوق حاجبك كالذي
يستظل من الشمس والرفض الترك والطلاب المطالبة والنيل الاصابة والادراك وعنيك كل شئ وعاقبته واللبيك لا ينهلعا قل وتبينا لعله
اي اوضح بهم السبل او الاسم البيان قوله عليه السلام الا اي لا تنام ولا تسكن ولكنا تغرت اي تنقلع ومليكا العيش اي يجد لذيذا والسرائر
اسرار القلوب من العقايد والنيات وغيرها وما اخفى من الاعمال وبلاها اي اختبرها وتفتيشها والتمييز تمييز ما طاب منها وخبث ونشر
الميت ينشر نشورا اي عاش بعد الموت ومنه يوم النشور والسكك بالضم المهملة المصائب جمع المصيبة الابتهاج السرور والفنون الانواع جمع
فن والكدح العمل والسعي والكبد الشدة وكابدت الامر اذا قاسيت شدته والاوصاب جمع الوصب هو المرض قوله عليه السلام وما ازيد كذا كان
في المنقول منها ولم افهم معناه ويمكن ان يكون تصحيف الازبة بمعنى الحاجة او الحاجني والرواح نقيض الصباح وهو اسم الوقت من زوال
الشمس الى الليل وقد يكون مصدر قولك راح يروح رواحا وهو نقيض قولك غدا يغدو وغدوا وتعاوده الشئ اي تداولوه وتناوبوه
والغبطة ان تتمنى مثل حال المغبوط من غير ان تريد زوالها عنه وليس بحسد واخلدت الى فلان اي ركنت اليه ومصرعه اي طرحه ولم
تنعشه اي لم ترفعه وفلان في عز ومنعة اي من عشيرته والصدر الرجوع عن الماء نقيض الورود والموازرة المعاونة وندم على ما فعل وتندم
وتندم مثله وعبرت عينه واستعبرت اي دمعت وابلس من رحمة الله اي يئس ومنه سمي ابليس وكان اسمه عزازيل والابلاس ايضا الانكسار
والحزن يقال ابلس فلان اذا سكت غما ولعل المعاذ جمع المعاذة وجثا بنفسه كجلس جثوا انفضت جاشت نفسه عن حزن او فزع وجاشت النفس
ارتفعت من حزن او فزع واللهاة اللحمة المطبقة في اقصى سقف الفم والحنجرة الحلقوم والحناجر جمع واللغوا جمع عابد من العباد والسلم
اي خذله والرنة الصوت يقال رنت المرأة اي صاحت والعويل رفع الصوت بالبكاء والاجهاج الابلام والتفجع التوجع والاستغاثة الاستغاثة
واستنجد فلان قوي بعد ضعف واستنجد على فلان اذا اجترأ عليه بعد هيبته والشماتة الفرح ببلية العدو واللطم الضرب على الوجه بباطن
الراحة واعول من العويل والرزية المصيبة وتشمر اي تهيأ والابراز الاظهار والاخراج قوله عليه السلام كان لقربه لعل لفظة كان
زائدة كما في قوله تعالى كيف نكلم من كان في المهد صبيا وشمر ازاره تشميرا رفعه يقال شمر عن ساقه وشمر في امره اي خف وعجل اي ارسل
وفاظ الرجل يفيظ فيظا اذا مات وربما قالوا فاظ يفوظ فوظا وفواظا وكذلك فاظت نفسه اي خرجت وغشي عليه اي اغمي
عليه والتبجيل الهم والحزن وبهاله من الهول وبرماع من الارتياع من الروع وهو الافزاع وهاج الشئ اي ثار والكآبة سوء الحال والانكسار
من الحزن والاكتئاب مثله والغزار جمع الغزيرة اي الكثيرة من الغزارة بمعنى الكثرة والتلدد الالتفات يمينا وشمالا كأنه يفر يقال
تلدد تلفت يمينا وشمالا وتحير متبلدا وتلبث والتبلد ضد التجلد والجلد القوة والشدة والتجلد تكلفه والانتحاب رفع الصوت بالبكاء
والشاء من الغنم يذكر ويؤنث وفلان كثير الشاء والبعير وهو في المعنى للجمع لان الالف واللام للجنس واصلها شاهة لان تصغيرها
شويهة والجمع شياه بالهاء في ادنى العدد تقول ثلاث شياه الى العشرة فاذا جاوزت فبالتاء فاذا كثرت قيل هذه شاء كثيرة وجمع الشاء شوي
والرتاع جمع راتع مثل نايم ونيام يقال رتعت الماشية ترتع رتوعا اي اكلت ما شاءت وبدالها اي ظهر لها والمدية بالضم الشفرة وقد
قد تكسر والشفرة بالفتح السكين العظيم وبدا القوم خرجوا الى البادية وحسر كمه عن ذراعه اي كشف والحاسر الذي
لا مغفر عليه ولا درع والانحسار الانكشاف والذراعين متعلق بها حسر وراعنا اي فزعنا واجفلنا اي اسرعنا وهربنا وفي الحديث
انتحى اي تحرى بما لديها اي اصابها والتوزيع القسمة والتفريق يقال توزعوه بينهم اي تقسموه ونجا اي امد واستنجى اي
اسرع والمطية الراحلة وساغ الشراب يسوغ سوغا اي سهل مدخله في الحلق وسغته انا اسوغه واسيغه يتعدى ولا يتعدى والاجود
اسغته انا اساغة والوشيك السريع والتسويف التأخير والردى الهلاك الفعل اي الحي والحتف الموت وبكى الفينة بعد الفينة اي نجاة وهذه

فقيل عنده **ندبة اخرى** حدثنا شاكر بن غنيمة بن ابي الفضل عن عبد الجبار الهاشمي قال سمعت هذه الندبة من الشيخ
ابي بشر بن ابي طالب الكندي يرويها عن ابن عيينة الزهري قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يناجي ويقول لقلبي من قل عزاؤه وبي
طال البكاء وبه دام عناؤه وبان صبره وتقسم فكره والتبس عليه امره من فقد الاولاد ومفارقة الابرار والاحباب والاستغاض بينهما

ومنعة بالتحريك وقد يسكن عن ابن السكيت وقال المنعة جمع مانع مثل كافر وكفرة اي هو في عز ومنعة

الحسنا المرتو كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد **شعر** نعم وكل للمنية ذائق وكل ابن انثى للحتوف مفارق فعمر الفتى للحادثات
دريئة تناهب ساعاته والدقائق كذا تتفانى واحدا بعد واحد وتطرقنا بالحادثات الطوارق فحسن الاعمال وحمد
الافعال وقصر الامال الطوال فما عن سبيل المنية مذهب ولا عن سيف الحمام مهرب ولا الى قصد النجاة مطلب فيا
ايها الانسان المتسخط على الزمان والدهر الخوان مالك الخلود الى دار الاحزان والسكون الى دار الهوان وقد نطق القران
بالبيان الواضح في سورة الرحمن كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام **شعر** وفيم وحتام الشكاية والردى
جموح لآجال البرية لاحق فكل ابن انثى هالك وابن هالك لمن ضمنته غربها والمشارق فلا بد من ادراك ما هو كائن ولا بد
من اتيان ما هو سابق فالشباب للهرم والصحة للسقم والوجود للعدم وكل حي لا شك منهزم بذلك جرى القلم على صفحة اللوح
في الفلك فما هذا التلهف والندم وقد خلت من قبلكم الامم **شعر** ارجو نجاة من حتوف سفينة وسهم المنايا للخليقة راشق
سرورك موصول بفقدان لذة ومن دون ما تهواه تأتي العوائق وحبك للدنيا غرور وباطل وفي ضمنها للراغبين
البوائق اتى الحيوة طمع ام الى الخلود نزوع ام لما فات مرجع ورحى المنون دائرة وافراسها غائرة وسطواتها قاهرة فتزود
الزاد ليوم المعاد ولا تتوط على غير مهتدا وتعمد للصواب وحقق الجواب فلكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
شعر فسوف تلاقي حاكما ليس عنده سوى العدل لا يخفى عليه المنافق يميز اعمال العباد بلطفه ويظهر منه عند ذاك الحقائق
فمن حسنت اعماله فهو فائز ومن خبث اعماله فهو زاهق اين السلف الماضون والاهلون والاقربون والاولون والاخرون
والانبياء والمرسلون طحنتهم والله المنون وتوالت عليهم السنون وفقدتهم العيون وانا اليهم صائرون فانا لله وانا اليه راجعون
شعر اذا كان منهج من كان قبلنا فانا على آثارهم نتلاحق فكن عالما ان سوف تدرك من مضى ولو عصمتك الراسيات الشواهق
فما هذه دار المقامة فاعلمن ولو عمر الانسان ما ذر شارق اين من شق الانهار وغرس الاشجار وعمر الديار ومحى منهم الآثار
وتحولوا الى دار البوار فاخش الجوار فان اليوم بالقوم اعتبار فانما الدنيا متاع والاخرة دار القرار **شعر** تخرمهم ريب المنون فلم
تكن لتنفعهم جناتهم والحدائق ولا حملتهم حين ولوا بجمعهم نجائبهم والصافنات السوابق وراحوا عن الاموال صفرا
وخلفوا ذخائرهم بالرغم منهم وفارقوا اين من بنى القصور والدساكر وهزم الجيوش والعساكر وجمع الاموال والذخائر وحاز
الآثام والجرائر اين الملوك والفراعنة والاكاسرة والسياسنة اين العمال والدهاقنة اين ذو النواحي والرساتيق والاعلام والمنا
والعهود والمواثيق **شعر** كان لم يكونوا اهل عز ومنعة ولا رفعت اعلامهم والمناجق ولا سكنوا تلك القصور التي بنوا
ولا اخذت منهم بعهد مواثق وصاروا بنور الدارسات واصبحت منازلهم تسفي عليها الخوافق ما هذه الحيرة والسبيل واضح والمشير
ناصح والصوت لائح غفلت فاغفلت عرفت فانكرت وعلمت فاهملت هو الداء الذي عز دواؤه والمرض الذي لا يرجى شفاؤه والامل الذي
لا يدرك انتهاؤه انا منت الايام وطول الاسقام ونزول الحمام والله يدعوا الى دار السلام **شعر** لقد شقيت نفس تتابع غيها
وتصدعن ارشادها وتفارق وتأمل ما لا يستطاع بجهلة وتعصيك ان خالفتها وتشاقق وتصغي الى قول الغوي و
تغتني وتعرض عن نصح من هو صادق فيا غافلا راسلا ولبيبا جاهلا ومتيقظا غافلا اتفرح بنعيم زائل وسرور حائل
ورفيق خاذل فيا ايها المفتون بعمله الغافل عن حلول اجله والخائض في بحار زلله ما هذا التقصير وخطك القبر والاك
الندير والى الله المصير **شعر** طلابك امرا لا يتم سروره وجهدك باستصحاب من لا يوافق وانك تبني بيتا وغيرك عاجله
في هد ولباثق وتبني اما لا طوال لاعيذ وتعلم ان الدهر للشمل خارق ليست لطريقه لمن ابيله الحقيقة ولا يرجع الى
حليفه الى كم تكدح ولا تقنع وتجمع ولا تشبع وتوفر لما تجمع وهو لغيرك مودع ماذا الراي العازب والرشد الغائب والامل الكاذب ستنقل
عن القصور وربات الخدور والحبور والسرور الى ضيق القبور ومن دار الفناء الى دار الحيوة كل نفس ذائقة الموت وما الحيوة الدنيا الا
متاع الغرور **شعر** هي الدنيا غرة وحبالة وتحسب ذا الجهل انها لك صادق نظر تجهل منك انك وامق وجهلك
بالعقبى لديك فائق تو جيك عن هذا ادل دلالة واوضح برهان بانك مائق تحيا الغافل عن صلاحه مبادر الى لذاته وافراح
والمنون طارقة لمساته وصباحه فيا قليل التحصيل ويا كثير التعطيل ويا ذا الامل الطويل الى متى كيف تغفل قلب اصحاب القيل باوك للتراب
وما لك الدنيا واجلك الى اقتراب **شعر** وانت على الدنيا حريص مكاثر كانك منها بالسلامة واثق تحدثك الاطماع انك
للبقا خلقت وان الدهر خل موافق كانك لم تبصر اناسا ترادفت عليهم باسباب المنون اللواحق فمن حال الزمن لا يدوم سروره
ولا يتم اموره ولا يفارقه اسير ابقرح بمالك ونفسك وولدك وحرسك عن قليل تضطجع رمسك واستبين طي نشرو عين وفقروما

وعد رفيا من القليل لا يرضيه والكثير لا يغنيه عمل ما تشتاق علامته يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم
يومئذ شأن يغنيه **شعر** سيفقر بين كنت تعرفه اهله ويهجر مثواه الصديق المصافق ويبدلك من صافيته والعشر
ويجفوك ذو الود الصحيح الموافق على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة وميت ومولود وقال ووامق ان للدنيا الا يبرئ سليمها
ولا يصح سقيمها ولا يندمل كلومها وعود ما كاد يترو سها ما صائبة واما لها خائبة لا يقيم على حالة ولا يمتنع يوما ولا تشتر
بنوال **الشعر** وذلك لمن تهوى هواها ملكته تعبده اشغالها والطرائق ليسرها من اليسير يعز به فقد ما وليسعى الى نظلالها ويبتنى
اذا اعد لتجارة على اثر عدلها فكم ومن اشغالها والخلائق فما ذا السطوة والقدرة والمحبيا الكثرة ما هذه الحيرة والفترة لك
فمن مضى عبرة وليوذن الغافلون عما الخبر يصير اذا انحسمنا الظنون وظهر السر المكنون وتندمون حين لا تقبلون ثم انكم
بعد ذلك لميتون **شعر** سيندم فعال على سوء فعله ويزداد منه عند ذاك الشاهق اذا عاينوا من ذي الجلال اقتداره
وذو قوة قد من كان قدما بذا فتى هنا لك تتلو كل نفس كتابها فيطغون وصلوا ويرتسبق الى كم ذا التشاغل بالتجابر والاباح
الى كم ذا التهور بالسرور والافراح وحتام التغرير بالسلامة في مراكب الرياح من ذا الذي سالمه الدهر فسلم ومن ذا الذي نجا من
الزمان فغنم ومن ذا الذي سترحم الايام فرحم اعمادك على الصحة والسلامة حرفي وسكونك الى المال والولد حمق والاغترار بعواقب
الامور قد دونك حزم الامور والتيقظ ليوم النشور وطول اللبث في صفحات القبور فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور خلوتهم
شعر فمن صاحب الايام سبعين حجة فلا بد ان الاسنان منه طوالق فيفني حلاوة الزمان مرتره وان عذب حينا لحينا خوانق
ومن طرقته الحادثات بويلها فلا بد ان تاتيه فيها الصواعق فما هذه الطمانينة وانت منزعج وما هذه الولوج انت مخرج جمعك
الى تفريق ودموك الى ضيق وسعتك الى ضيق فيا ايها المفتون والطامع بما لا يكون افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون
شعر سيندم عند الموت شر ندامة اذا ضم اعضاء الثرى المطابق وعاينت اعلام المنية والردى ووافاك ما تبغض منه
المفارق وصرت رهينا في ضريحك مفردا وباعدك الجار القريب الملاصق فيا من عدم رشده وجار قصده وتنوء ردد
الى متى تواصل بالذنوب وقاتك معدودة وانفاسك مشهودة افتعول على الاعتذار وتهمل الاعداد والانذار وانت مقيم على الاصرار
لا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار **شعر** اذا نصب الميزان للفصل والقضا وابلس
مجاح واخرس ناطق واججت النيران واشتد غيظها اذا فتحت ابوابها والمغالق وقطعت الاسباب من كل ظالم يقيم على الجوره
ومنافق فقدم التوبة واغسل الحوبة فلابد ان تبلغ اليك التوبة وحسن العمل قبل حلول الاجل وانقطاع الامل فكل غائب قادم
وكل عزيز غادر وكل مفرط نادم فاعمل للخلاص قبل القصاص والاخذ بالنواصي **شعر** فانك ماخوذ بما قد جنيته وانك مطلوب بما
انت سارق وذنبك ان تعصيه فمعانق وما لك ان تجنبه مفارق فقارب وسدد واتق الله وحده ولا تستقل الزاد
فالموت طارق واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون **اقول** قد اشار الى هاتين الخطبتين
والثالثة الاخرى التي نقلها في البحار في باب مواعظ السجاد عليه السلام عن كشف الغمة ابن تمام واشوب في المناقب قال وكفاك من نبذه عليه السلام
الصحيفة الكاملة والسنن المروية عنه عليه السلام فمنها ما روى الزهري يا نفس حتام الى الحيوة سكونك ساق الى قوله عليه السلام وضمهم
بين التراب الخفاير ومنها ما روى الصادق عليه السلام وساق من وسطها قوله عليه السلام اخي فمضى تعدني الدنيا وتخلف امتهنها فخزن و
استصيها فنغتر لا تحلت حدثته الاخلاق مثلها ولا يجمع شملا الا تفرق بين كأنما عين ومحتضنه نعاد على الا انه يحصد اهل النعم
شعر فقد اذنت بانقطاع وفرقة واومض لهم من كل افق بروقها ومنها ما روى سفيان بن عيينة وساق ابيات من وسطها
قوله عليه السلام ابن السلف الماضون الى قوله عليه السلام ولو عمر الانسان ما ذر شارق **مشكوة الانوار** لسبط الشيخ الطبرسي
صاحب مجمع البيان عن عنوان وقال في المجلد الاول من البحار اقول وجدت بخط شيخنا البهائي قدس الله روحه ما هذا لفظه قال الشيخ
شمس الدين محمد بن مكي نقلت من خط الشيخ احمد الفراهاني رحمه الله عن عنوان البصري وكان شيخا كبيرا قد اتى عليه اربع وتسعون سنة
قال كنت اختلف الى مالك بن انس سنين فلما قدم جعفر الصادق عليه السلام المدينة اختلفت اليه واحببت ان اخذ عنه كما اخذت عن مالك فقال لي يوما
اني رجل مطلوب ومع ذلك لي اوراد في كل ساعة من اناء الليل والنهار فلا تشغلني عن وردي وخذ عن مالك واختلف اليه كما كنت
تختلف اليه فاغتممت من ذلك وخرجت من عنده وقلت في نفسي لو تفرس في خيرا لما زجرني عن الاختلاف اليه والاخذ عنه فدخلت مسجد الرسول
صلى الله عليه وآله وسلمت عليه ثم رجعت من الغد الى الروضة وصليت فيها ركعتين وقلت اسئلك يا الله يا الله ان تعطف علي قلب جعفر وترزقني
من علمه ما اهتدي به الى صراطك المستقيم ورجعت الى داري مغتما ولم اختلف الى مالك بن انس لما اشرب قلبي من حب جعفر فما خرجت من داري

الا الى الصلوة المكتوبة حتى قيل صبري فلما ضاق صدري تنعلت وتردّيت وقصدت جعفرا وكان بعدما صلّيت العصر فلما حضرت باب داره استاذنت عليه فخرج خادم له فقال ما حاجتك فقلت السلام على الشريف فقال هو قائم في مصلاه فجلست بحذاء بابه فما لبثت الا يسيرا اذ خرج خادم فقال ادخل على بركة الله فدخلت وسلّمت عليه فردّ السلام وقال اجلس غفر الله لك فجلست فاطرق مليا ثم رفع راسه وقال ابو من قلت ابو عبد الله قال ثبّت الله كنيتك ووفقك يا ابا عبد الله ما مسئلتك فقلت في نفسي لو لم يكن لي من زيارته والتسليم غير هذا الدعاء لكان كثيرا ثم رفع راسه ثم قال ما مسئلتك فقلت سئلت الله ان يعطف قلبك علىّ ويرزقني من علمك وارجو ان الله تعالى اجابني في الشريف ما سألته فقال يا ابا عبد الله ليس العلم بالتعلم انما هو نور يقع في قلب من يريد الله تبارك وتعالى ان يهديه فان اردت العلم فاطلب اولا في نفسك حقيقة العبودية واطلب العلم باستعماله واستفهم الله يفهمك قلت يا شريف فقال قل يا ابا عبد الله قلت يا ابا عبد الله ما حقيقة العبودية قال ثلثة اشياء ان لا يرى العبد لنفسه فيما خوّله الله ملكا لان العبيد لا يكون لهم ملك يرون المال مال الله يضعونه حيث امرهم الله به ولا يدبّر العبد لنفسه تدبيرا وجملة اشتغاله فيما امره تعالى به ونهاه عنه فاذا لم ير العبد لنفسه فيما خوّله الله تعالى ملكا هان عليه الانفاق فيما امره الله تعالى ان ينفق فيه واذا فوّض العبد تدبير نفسه على مدبّره هان عليه مصائب الدنيا واذا اشتغل العبد بما امره الله تعالى ونهاه لا يتفرّغ منهما الى المراء والمباهاة مع الناس فاذا اكرم الله العبد بهذه الثلثة هان عليه الدنيا وابليس والخلق ولا يطلب الدنيا تكاثرا وتفاخرا ولا يطلب ما عند الناس عزا وعلوا ولا يدع ايامه باطلا فهذا اول درجة التقى قال الله تبارك وتعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قلت يا ابا عبد الله اوصني قال اوصيك بتسعة اشياء فانها وصيتي لمريدي الطريق الى الله تعالى والله اسال ان يوفقك لاستعماله ثلثة منها في رياضة النفس وثلثة منها في الحلم وثلثة منها في العلم فاحفظها واياك والتهاون بها قال عنوان ففرّغت قلبي له فقال اما اللواتي في الرياضة فاياك ان تاكل ما لا تشتهيه فانه يورث الحماقة والبله ولا تاكل الا عند الجوع واذا اكلت فكل حلالا وسم الله واذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وآله ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه فان كان ولا بدّ فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه واما اللواتي في الحلم فمن قال لك ان قلت واحدة سمعت عشرا فقل ان قلت عشرا لم تسمع واحدة ومن شتمك فقل له ان كنت صادقا فيما تقول فاسئل الله ان يغفر لي وان كنت كاذبا فيما تقول فالله اسئل ان يغفر لك ومن وعدك بالخنا فعده بالنصيحة والرعا واما اللواتي في العلم فاسئل العلماء ما جهلت واياك ان تسئلهم تعنتا وتجربة واياك ان تعمل برايك شيئا وخذ بالاحتياط في جميع ما تجد اليه سبيلا واهرب من الفتيا هربك من الاسد ولا تجعل رقبتك للناس جسرا قم عني يا ابا عبد الله فقد نصحت لك ولا تفسد علىّ وردي فاني امرؤ ضنين بنفسي والسلام على من اتبع الهدى **منية المريد** عن النبي صلى الله عليه وآله ان موسى عليه السلام لقي الخضر عليه السلام فقال اوصني فقال الخضر يا طالب العلم ان القائل اقل ملالة من المستمع فلا تمل جلساءك اذا حدثتهم واعلم ان قلبك وعاء فانظر ماذا تحشو به وعاءك واعرف الدنيا وانبذها وراءك فانها ليست لك بدار ولا لك فيها محل قرار وانها جعلت بلغة للعباد ليتزودوا منها للمعاد يا موسى وطّن نفسك على الصبر تلق الحلم واشعر قلبك التقوى تنل العلم وروض نفسك على الصبر تخلص من الاثم يا موسى تفرغ للعلم ان كنت تريده فان العلم لمن تفرغ له ولا تكونن مكثارا بالمنطق مهذارا ان كثرة المنطق تشين العلماء وتبدي مساوي السخفاء ولكن عليك بذي اقتصاد فان ذلك من التوفيق والسداد واعرض عن الجهال واحلم عن السفهاء فان ذلك فضل الحلماء وزين العلماء واذا شتمك الجاهل فاسكت عنه سلما وجانبه حزما فان ما بقي من جهله عليك وشتمه اياك اكثر يا ابن عمران لا تفتحن بابا لا تدري ما غلقه ولا تغلقن بابا لا تدري ما فتحه يا ابن عمران من لا ينتهي من الدنيا نهمته ولا تنقضي فيها رغبته كيف يكون عابدا ومن يحقر حاله ويتهم الله بما قضى له كيف يكون زاهدا يا موسى تعلّم ما تعلّم لتعمل به ولا تعلّمه لتحدث به فيكون عليك بوره ويكون على غيرك نوره **بيان** قال في القاموس البور بالضم جمع بوار وبالفتح المصدر وقد يكون المصدر بالضم ايضا **اصل لبعض القدماء** ومن كلامه عليه السلام الى الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام بهذا الاسناد عن عمار بن ياسر قال بينا انا امشي بارض الكوفة اذ رايت امير المؤمنين عليا عليه السلام جالسا وعنده جماعة من الناس وهو يصف لكل انسان ما يصلح له فقلت له يا امير المؤمنين ايوجد عندك دواء الذنوب فقال عليه السلام نعم اجلس فجثوت على ركبتي حتى تفرّق عنه الناس ثم اقبل علىّ وقال خذ دواء اقول لك قلت قل يا امير المؤمنين قال عليك بورق الفقر وعروق الصبر وهليلج الكتمان وبليلج الرضا وغاريقون الفكر وسقمونيا الاحزان واشربه بماء الاجفان واغله في طنجير القلق ودعه تحت نيران الفرق وصفّه بمنخل الارق واشربه على الحرق فذاك دواءك وشفاك يا عليل **محص** وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا يكمل المؤمن ايمانه حتى يحتوي على مائة وثلث خصال فعل وعمل ونيّة وباطن وظاهر فقال امير المؤمنين عليه السلام يا رسول الله ما المائة وثلث خصال فقال صلى الله عليه وآله يا علي من صفات المؤمن ان يكون جوال الفكر جهوري

نقول مح

لك مح

الذكر كثيراً عمله عظيماً حلمه جميل المنازعة كريم المراجعة أوسع الناس صدراً وأذلهم نفساً ضحكه تبسماً واستفهامه تعلماً مذكر الغافل معلم
الجاهل لا يؤذي من يؤذيه ولا يخوض فيما لا يعنيه ولا يشمت بمصيبة ولا يذكر أحداً بغيبة بريئاً من المحرمات واقفاً عند الشبهات كثير
العطاء قليل الأذى عوناً للغريب أباً لليتيم بشره في وجهه وحزنه في قلبه مستبشر بفقره أحلى من الشهد وأصلد من الصلد لا يكشف سراً
ولا يهتك ستراً لطيف الحركات حلو المشاهدة كثير العبادة حسن الوقار لين الجانب طويل الصمت حليماً إذا جهل عليه صبوراً على من
أساء إليه يبجل الكبير ويرحم الصغير أميناً على الأمانات بعيداً عن الخيانات إلفه التقى وحلفه الحياء كثير الحذر قليل الزلل حركاته أدب وكلامه عجب
مقيل العثرة ولا يتبع العورة وقوراً صبوراً رضياً شكوراً قليل الكلام صدوق اللسان براً مصوناً حليماً رفيقاً عفيفاً شريفاً لا لعان
ولا نمام ولا كذاب ولا مغتاب ولا سباب ولا حسود ولا بخيل هشاشاً بشاشاً لا حساس يطلب من الأمور أعلاها ومن الأخلاق أسناها [هامش: ولا جساس]
مشمولاً بحفظ الله مؤيداً بتوفيق الله ذا قوة في لين وعزمة في يقين لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب صبور في الشدائد لا يجور ولا
يعتدي ولا يأتي بما يشتهي الفقر شعاره والصبر دثاره قليل المؤونة كثير المعونة كثير الصيام طويل القيام قليل المنام قلبه تقي وعلمه زكي إذا قدر عفا
وإذا وعد وفى يصوم رغباً ويصلي رهباً ويحسن في عمله كأنه ناظر إليه غض الطرف سخي الكف لا يرد سائلاً ولا يبخل بنائل متواصلاً إلى الإخوان
مترادفاً للإحسان يزن كلامه ويخرس لسانه لا يغرق في بغضه ولا يهلك في حبه لا يقبل الباطل من صديقه ولا يرد الحق على عدوه لا يتعلم إلا
ليعلم ولا يعلم إلا ليعمل قليلاً حقده كثيراً شكره يطلب النهار معيشته ويبكي الليل على خطيئته إن سلك مع أهل الدنيا كان أكيسهم وإن سلك
مع أهل الآخرة كان أورعهم لا يرضى في كسبه بشبهة ولا يعمل في دينه برخصة يعطف على أخيه بزلته ويرعى ما مضى من قديم صحبته بيان
جوال الفكر أي فكره في الحركة دائماً جهوري الذكر في كلام جهوري أي عال أي يعلن ذكر الله أو ذكره عال بين الناس وفي بعض النسخ جوهري
كأنه كناية عن خلوص ذكره ونقائه منه والظاهر أنه تصحيف وفي ق الصلد ويكسر الصلب الأملس وصلد الأرض صلبت والتبجيل التعظيم والإقالة
بالكسر من العثرة وبالقاف الحلف بالكسر الصديق يحالف صاحبه أن لا يغدر به مصوناً عن الخطأ وفي ق الحس الجلبة والقتل والاستئصال
وبالكسر الصوت والجاسوس الجاسوس وجسست بالكسر بحثت وأحسست ظننت ووجدت وأبصرت والتحسس الاستماع لحديث القوم وطلب
خبرهم في الخير ونحوه الجس تفحص الأخبار كالتجسس ومنه الجاسوس ولا تجسسوا أي خذوا ما ظهر ودعوا ما ستر الله عز وجل ولا تفحصوا عن بواطن
الأمور ولا تبحثوا العورات انتهى والحاصل أن الحساس والجساس متقاربان في المعنى وكان الأول لأعمال الظنون في الناس والثاني لتجسس
أحوالهم ويحتمل الأول بعض المعاني المتقدمة مشمولاً بحفظ الله من شر الشياطين رغباً في ثوابه رهباً من العقاب كأنه ناظر إليه أي يرى ثوابه
بعين اليقين ويحتمل إرجاع الضمير إلى الله بقرينة المقام كقوله عليه السلام الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه أو المعنى كأنه جعل ناظراً على
نفسه يزن كلامه أي يتفكر فيه هل يجد في ميزانه الأجر والقبول فيتكلم به وإلا فيتركه ولا يغرق في بغضه من الإغراق وهو المبالغة أو كيفرح
كناية عن الهلاك فكلمة في سببية والعدد المذكور في التفصيل أكثر مما ذكره أولاً لتكرار بعضها معنى هنع عن أبيه عن الهيثم محمد عن
سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا حفص والله ما أنزلت الدنيا من نفسي إلا بمنزلة الميتة إذا اضطررت
إليها أكلت منها يا حفص إن الله تبارك وتعالى علم ما العباد عليه عاملون وإلى ما هم صائرون فحلم عنهم عند أعمالهم السيئة لعلمه السابق
فيهم وإنما يعجل من لا يعلم فلا يغرك حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت ثم تلا قوله تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض
ولا فساداً والعاقبة للمتقين وجعل عليه السلام يبكي ويقول ذهبت والله الأماني عند هذه الآية ثم قال فاز والله الأبرار أتدري من هم
هم الذين لا يؤذون الذر كفى بخشية الله علماً وكفى بالاغترار بالله جهلاً يا حفص إنه يغفر للجاهل سبعون ذنباً قبل أن
يغفر للعالم ذنب واحد من تعلم وعلم وعمل بما علم دعي في ملكوت السماوات عظيماً فقيل تعلم لله وعمل لله وعلم لله قلت جعلت فداك فما
حد الزهد في الدنيا فقال قد حد الله ذلك في كتابه فقال لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم إن أعلم الناس بالله أخوفهم لله
وأخوفهم له أعلمهم به وأعلمهم به أزهدهم فيها فقال له رجل يا ابن رسول الله أوصني فقال عليه السلام اتق الله حيث كنت فإنك لا تستوحش
قال السيد الأجل علي بن طاوس بعد نقل هذا الخبر في كتاب سعد السعود يقول علي بن موسى بن طاوس رأيت في تفسير الطبرسي عند ذكر هذه
الآية قال وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال إن الرجل ليعجبه أن يكون شراك نعله أجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها أعلم
أن في هذا الحديث الذي رواه علي بن إبراهيم والآية الشريفة أمور ينبغي للعاقل الاستظهار لمهجته في السلامة منها فمنها بغاية ظاهر
منها قوله تعالى إن الدار الآخرة يجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً فقد صار الحرمان للجنة متعلقاً بإرادة العلو وإن كان
قبل مباشرته بالجنان والإمكان وهذا الخطر عظيم الشأن فليحفظ الإنسان ما اطلع جل جلاله من سرائر قلبه في تطهيره بالله والتوبة
والاستغفار من هذا الذي بينه ومنها قوله عليه السلام إنه نزل الدنيا منزلة الميتة يأكلها منه كالمضطر وهذا حال عظيم يدل على الخطر

المستقيم لانها شاغلة عن الله وعن عبادته والآخرة فاذا لم يعرف الانسان قدر ما يريد الله ان ياخذ منها فليكن كالميتة عنده فهو يتحرى طلبه
السعادة الدائمة الباهرة وحفظ حرمة الله القاهرة فان لم يعرف العقل ما ذكره عليه السلام فليستعن الانسان بالله تعالى في تعريفه مراده اما
بالالهام او طريق من طرق ارشاده ومنها ان قوله عليه السلام ان الله علم ما انتم اليه صائرون فحلم عنهم وهو معنى شريف لان الله تعالى احاط
علما بالذنب وعقوبته فهو يرى من فوق علم الغيوب اهل الذنوب في المعنى وهم في العذاب والنيران وانهم ساعون الى الهلاك والهوان والعقاب
عنه كالحاضر في علمه لذاته فحلم عن المعاجلة اذ هو محيط بها والعبد محجوب عن خطر ذنوبه بغفلاته ومنها قوله صلوات الله عليه ذهبت الاماني
عند هذه الآية وكيف لا تذهب الاماني عمن يحضر بذكر استحقاق المقام بدار النعيم ومن هذا يسلم من ركوب هذا الخطر العظيم وكيف تسلم القلوب
من ارادات مخالفة المطلع عليها ومرتبة لما لا يريد جل جلاله ضرب لارادة اليها اعان الله تعالى على قوة تطهير القلوب من سوء تجمعها
ان يجري منها ما لا يرضاه ومنها ان الابرار لا يؤذون الذر فكيف يكون حال من لا يخلو من اذى نفسه وهي ملك الله واذى غيره مما فوق
الذر والتهوين بالله المطلع على سره ونجواه ومثل على التحقيق لان اذى الذر وغيرها الغير مراد لله المالك المشفق عبث وفساد وخلاف
سبيل التوفيق ومنها قوله عليه السلام انه يغفر للجاهل سبعين ذنبا قبل الغفران للعالم ذنب واحد فهو واجب للعقول لان الجاهل ما جاهر الله
بحضرة ذكره ولا عرف حقيقة ولا عرف قدر الذنب جيدا فهو يعصي من وراء استار جهالة والعالم بالله الغافل عن الله المجاهر بمعصية الله
كالمستخف والمستهزئ بالمطلع على الذاكر انه بين يديه وكم فرق بين من يعصي سلطانا خلف باب وبين من يعصيه مواجهة غير مكترث بغضبه
وعقابه ومستخف بحضرته واذا انه لا حول ولا قوة الا بالله ومنها قوله عليه السلام ان حد الزهد ان لا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم
وهذا شرط هائل وخطر ذاهل وما ارى هذا يصح الا لمن لا يكون له ارادة مع مولاه بل يكون منصة في الدنيا كالخازن والوكيل وانما
يتصرف بحيل جلاله والله تعالى ومنفذا او من التصرف فيها بما يرضاه وهو يحتاج الى قوة ربانية ورحمة الهية ومنها قوله عليه السلام اتق الله
حيث كنت فانك لا تستوحش وللامر على هذه الوصية لان المتقي للعظمة الالهية فوتي بها عزه بها مستغن بها مستانس بها جليس لها محب
لها فمن ذا يفكر او يحكو عليها خفي لوحشته من انضم بقلبه قالبه اليها وكيف يستوحش من ظفر بابنا لله تعالى عليها وهو يريد المخلوق من
التراب بدلا او حليفا او مونسا الخ ومع وجود كل ما يريد من رب الارباب يستوحش هو به تعم من ذوي الالباب نص محمد بن وهبان
البصري قال حدثنا داود بن الهيثم بن اسحق النحوي قال حدثنا جدي اسحق بن البهلول قال حدثني ابي البهلول بن حسان قال حدثني طلحة بن زيد
الرقي عن الزبير بن عطا عن عمير بن هانئ العبسي عن جنادة بن ابي امية قال دخلت على الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام في مرضه الذي توفي فيه
وبين يديه طشت يقذف عليه الدم ويخرج كبده قطعة قطعة من السم الذي اسقاه معوية لعنه الله فقلت يا مولاي ما لك لا تعالج نفسك
فقال يا عبد الله بما ذا اعالج الموت قلت انا لله وانا اليه راجعون ثم التفت الي فقال والله انه لعهد عهده الينا رسول الله صلى الله
عليه وآله ان هذا الامر يملكه اثنا عشر اماما من ولد علي وفاطمة ما منا الا مسموم او مقتول ثم رفعت الطشت واتكى صلوات الله عليه قال
فقلت له عظني يا ابن رسول الله قال نعم استعد لسفرك وحصل زادك قبل حلول اجلك واعلم انك تطلب الدنيا والموت يطلبك
ولا تحمل هم يومك الذي لم يات على يومك الذي انت فيه واعلم انك لا تكسب من المال شيئا فوق قوتك الا كنت فيه خازنا لغيرك واعلم ان في حلالها
حسابا وفي حرامها عقابا وفي الشبهات عتابا فانزل الدنيا بمنزلة الميتة خذ منها ما يكفيك فان كان ذلك حلالا كنت قد زهدت فيها وان
كان حراما لم يكن فيه وزر فاخذت كما اخذت من الميتة وان كان العتاب فان العتاب يسير واعمل لدنياك كانك تعيش ابدا واعمل لآخرتك
كانك تموت غدا واذا اردت عزا بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان فاخرج من ذل معصية الله الى عز طاعة الله عز وجل واذا نازعتك
الى صحبة الرجال حاجة فاصحب من اذا صحبته زانك واذا اخذت منه صانك واذا اردت منه معونة اعانك وان قلت صدق قولك وان صلت شد
صولك وان مددت يدك بفضل مدها وان بدت منك ثلمة سدها وان رأى منك حسنة عدها وان سألته اعطاك وان سكت عنه ابتداك
وان نزلت احدى الملمات به ساءك من لا تاتيك منه البوائق ولا يختلف عليك منه الطرائق ولا يخذلك عند الحقائق وان تنازعتما
منقسما آثرك قال ثم انقطع نفسه واصفر لونه حتى خشيت عليه ودخل الحسين عليه السلام الخبر ل ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن العلا
عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم بفناء الكعبة يوم افتتح مكة اذ اقبل اليه وفد فسلموا
عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من القوم فقالوا وفد بكر بن وائل قال فهل عندكم علم من خبر قس بن ساعدة الايادي قالوا نعم
يا رسول الله قال فما فعل قالوا مات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمد لله رب الموت ورب الحيوة كل نفس ذائقة الموت كأني
انظر الى قس بن ساعدة الايادي وهو بسوق عكاظ على جمل احمر وهو يخطب الناس ويقول اجتمعوا ايها الناس فاذا اجتمعتم فانصتوا
فاذا انصتم فاستمعوا فاذا استمعتم فعوا فاذا وعيتم فاحفظوا فاذا حفظتم فاصدقوا الا ان من عاش مات ومن مات فليس بآت ان في السماء

منه ره

فات ومن فات صح

خبر

خبر وفي الارض عبر سقف مرفوع ومهاد موضوع ونجوم تمور وليل يدور وبحار ماء لا تغور يحلف قس ما هذا بلعب وان من وراء هذا لعجبا ما لي ارى الناس يذهبون فلا يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا فناموا يحلف قس يمينا غير كاذب ان لله دينا هو خير من الدين الذي انتم عليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله قسا يحشر يوم القيامة امة وحده ثم قال هل منكم احد يحسن من شعره شيئا فقال بعضهم سمعته يقول شعر في الاولين الذاهبين من القرون لنا بصائر لما رايت مواردا للموت ليس لها مصادر ورايت قومي نحوها يمضي الاكابر والاصاغر لا يرجع الماضي الي ولا من الباقين غابر ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صائر وبلغ من حكمة قس بن ساعدة ومعرفته ان النبي صلى الله عليه وآله كان يسئل من يقدم عليه من اياد من حكمته ويصغي اليها كنز الكراجكي عن اسد بن ابراهيم السلمي عن محمد بن احمد بن موسى عن عبد الله بن محمد عن جعفر بن محمد عن محمد بن حسان عن محمد بن الحجاج عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس مثله الى قوله حيث صار القوم صائر لـ الحسن بن عبد الله عن الحسين بن الحسن بن علي بن ابان بن محمد بن زكريا عن عبيد الله بن الضحاك عن هشام عن ابيه ان وفدا من اياد قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله فسالهم عن حكم قس بن ساعدة فقالوا قال قس شعر يا ناعي الموت والاموات في جدث عليهم من بقايا نومهم خرق دعهم فان لهم يوما يصاح بهم كما ينبهون من نوماتهم صعق منهم عراة ومنهم في ثيابهم منها الجديد ومنها الان ذو الخلق مطر ونبات وآباء وامهات وذاهب وات في اثر ات واموات بعد اموات وضوء وظلام وليال وايام وفقير وغني وسعيد وشقي ومحسن ومسيء اين الارباب الفعلة ليصلحن كل عامل عمله كلا بل هو الله واحد ليس بمولود ولا والد اعاد وابدى واليه المآب غدا اما بعد يا معشر اياد اين ثمود وعاد واين الآباء والاجداد اين الحسن الذي لم يشكر والقبيح الذي لم ينقم كلا ورب الكعبة ليعودن ما بدا ولئن ذهب يوما ليعودن يوما وهو قس بن ساعدة بن حذافة بن زهر بن اياد بن نزار اول من آمن بالبعث من اهل الجاهلية واول من توكا على عصا ويقال انه عاش ستمائة سنة وكان يعرف النبي صلى الله عليه وآله باسمه ونسبه ويبشر الناس بخروجه وكان يستعمل التقية ويامر بها في خلال ما يعظ به الناس بيان الترب يحتمل ان يكون بالمثلثة يقال ثرب المريض نزع عنه ثوبه ويحتمل ان يكون تصحيف ثوبهم وفي بعض النسخ بزهم وهو اظهر مقتضب الاثر في النص على الاثني عشر لاحمد بن محمد بن عياش عن محمد بن لاحق بن سابق الانباري عن جده سابق بن زهير عن هشام بن محمد السائب الكلبي عن ابيه عن الشرقي بن قطامي عن تميم بن وعلة المري عن الجارود بن المنذر العبدي وكان نصرانيا فاسلم عام الحديبية وحسن اسلامه وكان قارئا للكتب عالما بتاويلها على وجه الدهر وسالف العصر بصيرا بالفلسفة والطب ذا راي اصيل ووجه جميل انشا يحدثنا في امارة عمر بن الخطاب قال وفدت على رسول الله صلى الله عليه وآله في رجال من عبد القيس ذوي احلام واسنان وفصاحة وبيان وحجة وبرهان فلما بصروا به صلى الله عليه وآله راعهم منظره ومحضره والحموا عن بيانهم وركبهم العرواء في ابدانهم فقال زعيم القوم لي دونك من امك بنا امما فما نستطيع كلامه فاستقدمت دونهم اليه فوقفت بين يديه وقلت السلام عليك يا نبي الله بابي انت وامي ثم انشات اقول شعر

ان كلمة

يا نبي الهدى اتتك رجال	قطعت فدفدا وآلا فآلا	السرى
وطوت نحوك الصحاصح تهوي	لا تعد الكلال فيك كلالا	
كل دهناء يقصر الطرف عنها	ارقلتها قلاصنا ارقالا	
وطوتها العتاق يجمح فيها	بكماة مثل النجوم تلالا	
ثم لما رايت احسن مرئي	احجمت عنك هيبة وجلالا	
تبتغي دفع باس يوم عصيب	هائل اوجل القلوب وهالا	
ونداء لمحشر الناس طرا	وحسابا لمن تمادى ضلالا	
نحو نور من الاله وبرهان	وبر ونعمة لن تنالا	
وامانا منه لدى الحشر والنشر	اذ الخلق لا يطيق السؤالا	
فلك الحوض والشفاعة والكوثر والفضل اذ ينص السؤالا	خصك الله يا ابن آمنة الخير اذا ما تلت سجال سجالا	
انبانا الاولون باسمك فينا	وباسماء بعده تتلالا	

فاقبل علي رسول الله صلى الله عليه وآله بصفحة وجهه المبارك شمت منه ضياء لامعا ساطعا كوميض البرق فقال يا جارود لقد تاخر بك وبقومك الموعد وكنت وعدته قبل عامي ذلك ان افد اليه بقومي فلم آته واتيته في عام الحديبية فقلت يا رسول الله بابي انت ما كان ابطائي عنك الا ان جلة قومي ابطاوا عن اجابتي حتى ساقها الله اليك لما اراد لها من الخير فاما من تاخر عنك فان حظه فاته منك فتلك اعظم حوبة واكبر عقوبة ولو كانوا ممن سمع بك او رآك لما ذهبوا عنك فان برهان الحق في مشهدك ومحتدك وقد كنت على دين النصرانية قبل ان جئتك فها انا ذا تاركه بين يديك فذلك مما يعظم الاجر ويمحو الماثم والحوب ويرضي الرب عن المربوب فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله انا ضامن لك يا جارود فقلت اعلم يا رسول الله انك قد كنت ضمنت فقال قد الان بالوحدانية ودع عنك النصرانية فقلت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك محمد عبده ورسوله وقد اسلمت على علم بك ونبا فيك علمته من قبل فتبسم صلى الله عليه وآله كانه علم ما اردته من الانباء به

فاقبل علي وعلى قومي فقال ايكم من يعرف قس بن ساعدة الايادي قلنا يا رسول الله كلنا نعرفه قال فما فعل قلنا هلك قال ما انساه بعكاظ على جمل احمر وهو يخطب ... فسلم على ائره كان قس بن ساعدة يا رسول الله سبطا من اسباط العرب عمر خمسمائة عام تقفر منها في البراري خمسة اعمار يضج بالتسبيح على منهاج المسيح لا يقره قرار ولا يكنه جدار ولا يستمتع منه جار لا يفتر من الرهبانية وبدين الله بالوحدانية يلبس المسوح ويحتجب في سياحته بضوء النعام ويعتبر بالنور والظلام يبصر فيتفكر ويتفكر فيختبر يضرب بحكمته الامثال ادرك راس الحواريين شمعون وادرك لوقا ويوحنا وتفقه منهم وتجوب الدهر وجانب الكفر وهو القائل بسوق عكاظ وذي المجاز شرق وغرب بابس ورطب واجاج وعذب وحب ونبات وجمع وشتات وذهاب وممات واباء وامهات وسرور ومولود وردود ومفقود تبا لارباب الغفلة ليصلحن العامل عمله قبل ان ينفد اجله كلا بل هو الله الواحد ليس بمولود ولا والد امات واحيا وخلق الذكر والانثى ورب الاخرة والاولى ثم انشد شعر ذكر القلب من جواه ادكار وليال خلالهن نهار وشموس من تحتها قمر الليل وكل متابع مواد وجبال شوامخ راسيات وبحار مياههن غزار وصغير واشمط ورضيع كلهم في الصعيد يوما بوار كل هذا هو الدليل على الله ففيه لنا هدى واعتبار ثم صاح يا معشر اياد فاين ثمود واين عاد واين الاباء والاجداد واين العليل والعواد واين الطالبون والرواد كلا ورب العباد اقسم قس برب العباد وساطح المهاد وخالق السبع الشداد سموات بلا عماد ليحشرن على الانفراد وعلى قرب وبعاد اذا نفخ في الصور ونقر في الناقور واشرقت الارض بالنور فقد وعظ الواعظ وانتبه القانط وابصر اللاحظ ولفظ اللافظ فويل لمن صدف عن الحق الاشهر وكذب بيوم المحشر والسراج الازهر في يوم الفصل وميزان العدل ثم انشا يقول يا ناعي الموت والاموات في جدث عليهم من بقايا بزهم خرق منهم عراة وموتى في ثيابهم منها الجديد ومنها الاورق الخلق دعهم فان لهم يوما يصاح بهم كما ينبه من نوماته الصعق حتى يجيئوا بحال غير حالهم خلق مضوا ثم ماذا بعد ذلك لقوا الخبر كتاب الجعفريات المعروف عند اصحاب الرجال بالاشعثيات وهو كتاب في الحديث بسند واحد حسن لطيف لموسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر يرويه عنه محمد بن محمد بن الاشعث الكوفي ويرويه عنه غيره ايضا ذكرنا ما يتعلق به وباعتباره في كتابنا الموسوم بمستدرك الوسائل الخبر ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقا قال اخبرنا ابو علي محمد بن محمد بن الاشعث الكوفي من كتابه سنة اربع عشرة وثلثمائة قال حدثني ابو الحسن موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر عليهما السلام عن ابيه عن جده جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وآله اتاه الناس من اياد فقال لهم ويحكم ما فعل قس بن ساعدة قالوا مات يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما احد كان من اهل الجاهلية كان احب الي ان القاه منه لشيء سمعته منه في سوق وانا مع عمي ابو طالب غلام سمعته والناس حوله وهو يقول ايها الناس انه قد بلغت ستا فاسمعوا منها اني ارى سماء مبنية وارى شمسا مضيئة وارى قمرا بدريا وارى نجوما تسري وارى جبالا مرسية وارى ارضا مدحوة وارى ليلا ونهارا ومطرا وشتاء وصيفا ونباتا وارى من مات لا يرجع فلا ادري رضوا فقاموا ام سخطوا فناموا اما بعد فان لهذه الاشياء ربا يدبرها لمن عقل في اختلاف هذه الاشياء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هو اول من وضع اما بعد وبهذا الاسناد عن علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشتكى فقيل يا رسول الله ما اشد وجعك فقال صلى الله عليه وآله كذا كانت الانبياء عليهم السلام تبلى بشدة وجعهم كما يعظم الاجر وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكثر ما تلج به امتي في النار الاجوفان البطن والفرج واكثر ما تلج به امتي في الجنة تقوى الله وحسن الخلق وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحسب لرجل ومروته عقله وحلمه سروره وكرمه تقواه وبهذا الاسناد عن علي عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا حسب الا التواضع ولا كرم الا التقوى ولا عمل الا بالنية ولا عبادة الا بالتفقه وبهذا الاسناد عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله يحب الرفق ويعين عليه وذكر الحديث بطوله وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ليس شيء اثقل في الميزان من الخلق الحسن وبهذا عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قيل يا رسول الله ما افضل ما اعطي الرجل قال صلى الله عليه وآله وسلم الخلق الحسن ان ادناكم واوجبكم على شفاعتي اصدقكم حديثا واعظمكم امانة واحسنكم خلقا واقربكم من الناس وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان من مكارم الاخلاق صدق الحديث واعطاء السائل وصدق الناس وصلة الرحم واداء الامانة والتذمم للجار والتذمم للصاحب واقراء الضيف وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار وبهذا الاسناد قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسبعة اسارى فقال لي يا علي قم فاضرب اعناقهم قال فهبط جبرئيل عليه السلام

لمن له

طرفة العين فقال يا محمد لضرب أعناق السنة وحل عن هذا فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل ما بال هذا من بينهم فقال
لأنه كان يحسن الخلق سخي على الطعام سخي الكف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا جبرئيل أعنك أو عن ربك فقال لا بل
عن ربك عز وجل يا محمد وبهذا الإسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوحى الله تعالى إلى نبي من
أنبياء بني إسرائيل السخي بباع والكريم بكارم وعند الشكر اجتنبوه وبهذا الإسناد عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يا علي إياك واللوم فإن اللوم كفر والكفر في النار وعليك بالستر فإن الستر والكرم من باب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد
إن الله تعالى يقول أنا الله لا إله إلا أنا وعزتي وجلالي لا يدخل جنتي لئيم وبهذا الإسناد عن علي عليه السلام أنه سئل عن السخي فقال الذي أخذ
المال من حله يصنعه في حله وبهذا الإسناد أخبرنا عبد الله أخبرنا محمد الأشعث حدثنا محمد بن عمر الأملي حدثنا سليمان بن سلمة الحنائي
حدثنا يوسف بن السفر حدثنا الأوزاعي عن عمرو عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما جبل ولي الله إلا على السخا
وحسن الخلق وبالإسناد الثاني عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول أول من يدخل الجنة
المعروف وأهله وبهذا الإسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سألكم بالله تعالى فأعطوه
ومن استعاذكم بالله فأعيذوه ومن دعاكم بالله فأجيبوه ومن اصطنع إليكم معروفا فكافوه وبهذا الإسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله تبارك وتعالى قد نزع عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء فالناس بنو آدم صلى الله عليه وآله
وآدم خلق من تراب وبهذا الإسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علمني جبرئيل عليه السلام
وأوحى فقال يا محمد أحبب ما شئت فإنك مفارقه وعش كم شئت فإنك ميت واعمل ما شئت فإنك ملاقيه وبهذا الإسناد عنه عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ارزق محمدا وآل محمد ومن أحب محمدا وآل محمد العفاف والكفاف وارزق من أبغض محمدا وآل
محمد كثرة المال والولد وبهذا الإسناد عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله السابقون إلى ظل العرش طوبى لهم قلنا
يا رسول الله ومن هم قال صلى الله عليه وآله الذين يقبلون الحق إذا سمعوه ويبذلونه إذا سئلوه ويحكمون للناس كحكمهم لأنفسهم
هم السابقون إلى ظل العرش وبهذا الإسناد عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سنتين بر الوالدين من سنة يوصل
رحمه من سبيل عدم رضا من سبيل يتبع جنازة من ثلثة أمثال أحد يعوده من أربعة أمثال في الله تعالى خمسة أمثال النصر مظلوما من	سیه ماه
ستة أمثال الغيث ملهوفا وعليك بالاستغفار فإنها المنجاة وبهذا الإسناد عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ثلثة لا ينظر الله إليهم المنان بالفعل وعاق والديه ومدمن خمر وبهذا الإسناد عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله صنع
المعروف يدفع ميتة السوء والصدقة في السر تطفئ غضب الرب وصلة الرحم تزيد في العمر وتنفي الفقر وقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
كنز من كنوز الجنة وهي شفاء من تسعة وتسعين داء أدناها الهم وبهذا الإسناد عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تخن
من خانك فتكون مثله ولا تقطع رحمك وإن قطعك وبهذا الإسناد عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة يطفين نور
العبد من قطع وتابيد وخضب شيبه بسواد ووضع بصره في الحجرات من غير أن يؤذن له وبهذا الإسناد عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله من بكى على الجنة دخل الجنة ومن عقل على النار دخل النار وبهذا الإسناد عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال
أني من أجير الناس فهو من شر الناس ومن قال إني في الجنة فهو في النار وبهذا الإسناد عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء فقيل من هم يا رسول الله قال الذين يصلحون إذا فسد الناس إنه لا وحشة ولا
غربة على مؤمن وما من مؤمن يموت في غربة إلا بكت الملائكة رحمة له حيث قلت بواكيه إلا فسح له في قبره بنور يتلألأ من حيث دفن إلى مسقط رأسه
وبهذا الإسناد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول الخلق عيال الله فأحب الخلق إلى الله من نفع عيال الله وأدخل على أهل بيت سرورا
أو مشى مع أخ مسلم في حاجة أحب إلى الله تعالى من اعتكاف شهرين في المسجد الحرام وبهذا الإسناد عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله من سعادة المرء الخلطاء الصالحون والولد البار والزوجة المواتية وأن يرزق معيشته في بلده وبهذا الإسناد عنه عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله كل واعط فليه وبهذا الإسناد عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله للمؤمن اثنان وسبعون سترا
فإذا أذنب ذنبا انهتك عنه ستر فإن تاب رده الله وإن أبى إلا تماديا في المعاصي انهتكت عنه أستاره وبقي بلا ستر وأوحى الله عز وجل إلى
الملائكة أن استروا عبدي بأجنحتكم فإن بني آدم يعيرونه ولا يغيرونه فإن أبى إلا تماديا في المعاصي شكت الملائكة إلى ربها و	ولا يغيرونه
رفعت أجنحتها وقالت أي رب إن عبدك هذا قد آذانا فيما يأتي من الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال فيقول لهم كفوا أجنحتكم فلو
عمل بخطيئته في سواد الليل وفي وضح النهار أو في مفازة أو في قعر بحر لأجراه على ألسنة الناس فاسئلوا الله أن لا يهتك أستاركم

بهذا الاسناد عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل يحب الجواد ومعالي الامور ويكره سفسافها وان من اعظم اجلال الله تعالى اكرام ثلثة ذي الشيبة في الاسلام والامام العادل وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه وبهذا الاسناد عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ابغض الناس الى الله تعالى من يقتدي بسيئة المؤمن ولا يقتدي بحسنته وبهذا الاسناد عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكثروا من ذكر هادم اللذات فقيل يا رسول الله وما هادم اللذات قال الموت فان اكيس المؤمنين اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم للموت استعدادا وبهذا الاسناد عنه عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله اوصى رجلا من الانصار بثلث ونهاه عن ثلث فقال له اوصيك بذكر الموت فانه يسليك عن الدنيا واوصيك بكثرة الدعاء فانك لا تدري متى يستجاب لك وذكر الحديث وبهذا الاسناد وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الدنيا سجن المؤمن والقبر حصنه والجنة مأواه والدنيا جنة الكافر والقبر سجنه والنار مأواه وبهذا الاسناد وعنه عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله مر على امرأة وهي تبكي على ولدها وهي تقول الحمد لله مات شهيدا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اسكتي ايتها المرأة فلعله كان يبخل بما لا يضره ويقول فيما لا يعنيه وبهذا الاسناد وعنه عليه السلام قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما لي يا رسول الله لا احب الموت فقال له الك مال قال نعم قال تقدمه قال لا قال فمن ثم لا تحب الموت فان قلب المؤمن عند متاعه وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اطيعوا الله عز وجل يطعمكم وبهذا الاسناد وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الاعمال ثلث انصاف الناس من نفسك ومواساة الاخ في الله وذكر الله تعالى على كل حال وبهذا الاسناد وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما فتح الله عز وجل لعبد باب مسئلة فخزن عنه باب الاجابة ولا فتح لعبد باب عمل فخزن عنه باب القبول ولا فتح لعبد باب شكر فخزن عنه باب المزيد وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سلوا الله تعالى الهدى وسلوه مع الهدى هداية الطريق وسلوا الله السداد وسلوه مع السداد سداد العمل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اسر سريرة البسه الله تعالى رداها ان خيرا فخير وان شرا فشر وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله آفة الحسب العجب والافتخار وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما رفع الناس ابصارهم الى شيء الا وضعه الله تعالى ولو بغى جبل على جبل لجعل الله تعالى الباغي منهما دكا وبهذا الاسناد عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يعذب الله اللسان بعذاب لا يعذب به شيئا من الجوارح فيقول اي رب عذبتني بعذاب لم تعذب به شيئا من الجوارح فيقال له خرجت منك كلمة فبلغت مشارق الارض ومغاربها فسفك بها الدم الحرام وانتهب بها المال الحرام وانتهك بها الفرج الحرام فوعزتي لاعذبنك بعذاب لا اعذب به شيئا من جوارحك وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المرء على دين من يخالل فليتق الله ولينظر من يخالل وبهذا الاسناد عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوافق الدين الدين اذا وافق القلب القلب وبهذا الاسناد عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان شر الناس عند الله تعالى الذين يكرمون اتقاء شرهم وبهذا الاسناد عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا علمتم من رجل حسن حال فانظروا الى حسن عقله فانما يجزى الرجل بعقله وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البر ما طابت به النفس واطمأن به القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وبهذا عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان من التواضع ان يرضى الرجل بالمجلس دون شرف المجلس وان يسلم على من لقي وان يترك المراء وان كان محقا وان لا يحب ان يحمد على البر والتقوى وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله التودد الى الناس نصف العقل والرفق نصف العيش وما عال امرؤ في اقتصاد وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اراد الله باهل بيت خيرا فقههم في الدين ورزقهم الرفق في معايشهم والقصد في شأنهم ووقر صغيرهم كبيرهم واذا اراد بهم غير ذلك تركهم هملا وبهذا الاسناد عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما وضع الرفق على شيء الا زانه ولا وضع الخرق على شيء الا شانه فمن اعطي الرفق اعطي خير الدنيا والآخرة ومن حرمه حرم خير الدنيا والآخرة وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التقوى في والحلم لين والصبر خير مركب وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قال لاخيه المسلم لا ابالك فليتصدق بشيء ومن قال لا واللات فليقل لا اله الا الله وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من احب ان يعلم ما له عند الله تعالى فليعلم ما لله تعالى عنده وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال يقول ابليس لجنوده القوا بينهم البغي والحسد فانهما يعدلان قريبا من الشرك وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال

يا رسول الله أوصني وأوجز فقال صلى الله عليه وآله هي لجامك وهي زادك وكن وصيّ نفسك فإنه ليس من الله عوض ولا كقول الله خلف
وبهذا الإسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن لله عبادا أخلقوا من رحمته استجابوا الدعوة ودخلوا
في مغفرته وبهذا الإسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم لا تجعل لفاجر عندي يدا ولا منّة
وبهذا الإسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أعدّ أحدكم صبيته فليتّجز وبهذا الإسناد
عن علي بن أبي طالب ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من آوى اليتيم ورحم الضعيف ورفق على والديه ورفق على
مملوكه أدخله الله تعالى في رضوانه ونشر عليه رحمته ومن كفّ غضبه وبسط رضاه وبذل معروفه ووصل رحمه وأدّى أمانته جعله الله تعالى
في نوره الأعظم يوم القيامة وبهذا الإسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن مكارم الأخلاق
صدق الحديث وصدق البأس وبهذا عبد الله بن محمد أخبرنا ابن الأشعث حدثنا مؤمل بن وهاب عبد العزيز بن مغيرة حدثنا الأعمش عن أبي
ظبيان عن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله تعالى وبهذا الإسناد عن جعفر بن محمد
عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربعة من علامة الشقاء جمود العين وقسوة القلب وشدة الحرص
في طلب الدنيا والإصرار على الذنب وبهذا الإسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير القلوب أوعاها
للخير وشر القلوب أوعاها للشر فأعلى القلب الذي يعي الخير مملوء من الخير إن نطق نطق مأجورا وإن أنصت أنصت مأجورا وبهذا الإسناد
عن علي بن أبي طالب ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من شفع شفاعة حسنة أو أمر بمعروف فإن الدالّ على الخير كفاعله و
بهذا الإسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس منا من أسر مسلما أو غيره أو ما كره و
بهذا الإسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال لما زلزلت الأرض قال لها ما أسرع ما أحدثتم وبهذا عن علي بن أبي طالب ع قال إن الله تبارك و
تعالى جعل مع كل لحظ خصبا ومع كل مسألة رجاء ومع كل عسر يسرا ومع كل حزن فرجا ومع كل غلاء رخصا ولكن يحرزون إلى ربكم تم ونبلو
البر وبهذا الإسناد عن علي بن أبي طالب ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سائلوا العلماء وخاطبوا الحكماء وجالسوا الفقراء
وبهذا الإسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن من البيان سحرا ومن العلم جهلا ومن الشعر حكما ومن
القول عيّا وبهذا عن علي بن أبي طالب ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القلوب أربعة فقلب فيه إيمان وليس فيه قرآن وقلب فيه
قرآن وليس فيه إيمان وقلب لا قرآن فيه ولا إيمان وأما القلب الذي فيه إيمان وليس فيه قرآن كالتمرة طيّب طعمها ليس لها ريح وأما القلب الذي فيه
قرآن وليس فيه إيمان كالأشنة طيب ريحها خبيث طعمها وأما القلب الذي فيه قرآن وإيمان كجراب المسك إن فتح فتح طيبا وإن وعا وعا طيبا
وأما القلب الذي لا قرآن فيه ولا إيمان كالحنظل خبيث ريحها خبيث طعمها كا عن العدة عن البرقي عن ابن بزيع عن محمد بن عذافر عن أبيه عن أبي
جعفر عليه السلام قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض أسفاره إذ لقيه ركب فقالوا السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
ما أنتم فقالوا نحن مؤمنون يا رسول الله فقال فما حقيقة إيمانكم قالوا الرضا بقضاء الله والتفويض إلى الله والتسليم لأمر الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله علماء حكماء كادوا أن يكونوا من الحكمة أنبياء فإن كنتم صادقين فلا تبنوا ما لا تسكنون ولا تجمعوا ما لا تأكلون
واتقوا الله الذي إليه ترجعون **مد مع** عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن ابن بزيع مثله إلا في تقديم التسليم على التفويض
ل عن أبيه عن سعد عن ابن أبي الخطاب مثله **مشكوة الأنوار** نقلا من كتاب المحاسن مثله **توضيح** بينا رسول الله صلى
الله عليه وآله بينا هي بين الظرفية أشبعت فتحتها فصارت ألفا ويقع بعدها جملة إذا الفجائية غالبا وعاملها محذوف يفسره الفعل
الواقع بعد إذ عند بعضهم وبعضهم يجعلها خبرا عن مصدر مسبوك عن الفعل أي بين أوقات سفره لقاء الركب وقد يقع بعدها إذ الفجائية
أيضا والركب جمع الراكب كصحب جمع صاحب فقال لهم ما أنتم أي أي صنف أنتم من الناس وقيل كان إنما تكون سؤالا عن حقيقة الشيء يكون سؤالا عن
خواصه وآثاره المترتبة عليه وهو المراد هنا فلذلك أجابوا فقالوا نحن مؤمنون انتهى وقال الراغب في معنى ما الثالث الاستفهام و
يسأل به عن جنس ذات الشيء ونوعه وعن جنس صفات الشيء ونوعها وقد يسأل به عن الأشخاص والأعيان في غير الناطقين انتهى فما حقيقة إيمانكم
لما كانت للإيمان أنواع مختلفة ودرجات متفاوتة سألهم صلى الله عليه وآله عن حقيقة الإيمان الذي يدّعونه فأجابوا بلوازمه وآثاره
ليظهر حقيقة ما ادّعوه والمراد بالحقيقة ما يحقّ ويثبت أي الإيمان أمر قلبي إنما يثبت بآثاره فما ظهر من آثار إيمانكم ليدل على ثبوته في قلوبكم
والمعنى الأول أنسب وورد من مضمون هذا الخبر حيث قال وما بلغ من إيمانكم فإن الظاهر اتحاد الواقعة والتفويض إلى الله هنا التوكل
عليه في جميع الأمور **كا** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال
استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله حارثة بن مالك بن النعمان الأنصاري فقال له كيف أنت يا حارثة بن مالك النعماني فقال يا رسول الله

وإيمان وقلب فيه قرآن

مؤمن حقا فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لكل شيء حقيقة فما حقيقة قولك فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله عزفت نفسي عن الدنيا فاسهرت
ليلي واظمأت هواجري وكاني انظر الى عرش ربي وقد وضع للحساب وكاني انظر الى اهل الجنة يتزاورون في الجنة وكاني اسمع عواء اهل النار
في النار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عبد نور الله قلبه ابصرت فاثبت فقال يا رسول الله ادع الله لي ان يرزقني الشهادة معك
فقال اللهم ارزق حارثة الشهادة فلم يلبث الا اياما حتى بعث رسول الله صلى الله عليه وآله بسرية فبعثه فيها فقاتل فقتل تسعة او ثمانية ثم قتل
وفي رواية القاسم بن بريد عن ابي بصير قال استشهد مع جعفر بن ابي طالب بعد تسعة نفر وكان هو العاشر **تبيين** مؤمن حقا قوله حقا مصدر
مؤكد كقولهم هذا عبد الله حقا والحاصل اني مؤمن حق الايمان وكما ينبغي ان يكون المؤمن فاسهرت ليلي على صيغة الغيبة بارجاع الضمير الى النفس
او على صيغة المتكلم وكذا الفقرة التالية يحتمل الوجهين ويتزاورون اي يزور بعضهم بعضا وقال في النهاية في حديث حارثة كاني اسمع عواء
اهل النار اي صياحهم والعواء صوت السباع وكانه بالذئب والكلب اخص وفي القاموس عوى يعوي عيا وعواء بالضم لوى خطمه ثم صوت او
مد صوته ولم يفصح وقال السرية من خمسة انفس الى ثلاثمائة او اربعمائة وفي الصحاح السرية قطعة من الجيش قوله وفي رواية القاسم بن بريد يحتمل الارسال
ويكون الراوي عنه ابن سنان ثم اعلم ان ما يتراءى من الخبرين يدل على ان حارثة استشهد في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وقال بعضهم
ينافيه ما ذكر الشيخ في رجاله حيث قال حارثة بن النعمان الانصاري كنيته ابو عبد الله شهد بدرا واحدا وما بعدهما من المشاهد وذكر
هو انه رأى جبرئيل عليه السلام دفعتين على صورة دحية الكلبي اولهما حين خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى بني قريظة والثاني حين رجع من
حنين وشهد مع امير المؤمنين عليه السلام القتال وتوفي في زمن معاوية وهو خطأ لان المذكور في الخبر حارثة بن مالك وجده النعمان وما
ذكره الشيخ حارثة بن النعمان وهو غيره نعم ما سيأتي من ذكر ما يصيره بهما في ذلك في الجملة ويمكن توجيهه بتكلف والعجب ان هذا
الحديث مذكور في كتب العامة ايضا كما يظهر من النهاية وهذا الرجل غير مذكور في رجالهم وكانه لعلة الرواية حيث ان اصحابنا ايضا
لم يذكروه لذلك كذا قال المحشي في البحار وفي اسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الاثير الجزري الحارث بن مالك وقيل حارثة الانصاري
روى عنه زيد السلمي وغيره محمد بن يوسف بن عطية عن قتادة وثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله لقي الحارث يوما فقال كيف اصبحت
يا حارث قال اصبحت مؤمنا بالله حقا قال انظر ما تقول فان لكل شيء حقيقة فما حقيقة ايمانك قال عزفت نفسي عن الدنيا فاسهرت لذلك ليلي
واظمأت نهاري وكاني انظر الى عرش ربي بارزا وكاني انظر الى اهل الجنة يتزاورون فيها وكاني انظر الى اهل النار يتضاغون فيها
فقال يا حارث عرفت فالزم ورواه مالك بن مغول عن زبيد ان النبي صلى الله عليه وآله قال للحارث فذكر نحوه ورواه ابن المبارك عن صالح بن
مسمار ان النبي صلى الله عليه وآله قال يا حارث بن مالك فذكر نحوه وروي عن محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة عن ابي هريرة نحوه اخرجه
ابن منده وابو نعيم انتهى **ل** عن ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن سنان قال ذكر رجل المؤمن عن ابي
عبد الله عليه السلام فقال انما المؤمن الذي اذا سخط لم يخرجه سخطه من الحق والمؤمن الذي اذا رضي لم يدخله رضاه في باطل والمؤمن الذي اذا
قدر لم يتعاط ما ليس له **ل** عن الطالقاني عن محمد بن جرير الطبري عن ابي صالح الكناني عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن شريك
عن هشام بن معاذ عن الباقر عليه السلام في حديث طويل مثله الا ان فيه لم يتعاط ما ليس له **لى** عن ابن ادريس عن ابيه عن عبد الله بن القاسم
عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان لاهل الدين علامات يعرفون بها صدق الحديث
واداء الامانة والوفاء بالعهد وصلة الرحم ورحمة الضعفاء وقلة المواتاة للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الحلم واتباع العلم
وما يقرب الى الله عز وجل طوبى لهم وحسن مآب وطوبى شجرة في الجنة اصلها في دار النبي صلى الله عليه وآله ليس من مؤمن الا وفي داره غصن
منها لا يخطر على قلبه شهوة شيء الا اتاه به ذلك الغصن ولو ان راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام ما خرج منها ولو طار من اسفلها
غراب ما بلغ اعلاها حتى يسقط هرما الا ففي هذا فارغبوا ان المؤمن نفسه منه في شغل والناس منه في راحة اذا جن عليه الليل افترش
وجهه وسجد لله عز وجل بمكارم بدنه يناجي الذي خلقه في فكاك رقبته الا فهكذا فكونوا **ل** عن المظفر العلوي عن ابن العياشي عن ابيه عن ابراهيم
اسحق عن يونس عن ابن سنان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول ان لاهل التقوى
علامات وساق الحديث كما مر الا ان فيه والوفاء بالعهد وقلة الفخر والبخل وصلة الارحام وفيه لا ينوي في قلبه شيئا الا اتاه وفيه ولو
ان غرابا طار من اصلها وبلغ اعلاها حتى يبياض هرما مشكوة الانوار نقلا من كتاب المحاسن الى قوله طوبى لهم وحسن مآب **بيان**
في النهاية خير النساء الموافقة لزوجها المواتاة حسن المطاوعة والموافقة واصله الهمزة فخفف وكثر حتى صار يقال بالواو الخالصة وليس
بالوجه وبذل المعروف اي الاحسان بالمال او غيره في ظلها اي تحت اغصانها فانه ليس في الجنة ظل بل ظلها ظل ممدود كما قيل ولذا قال
في النهاية ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام اي في ذراها وناحيتها قوله غراب انما خصه به لانه اطول الطيور اعمارا وفي الكافي

ابيض

... عزفت ... منعها وصرفها عنها

ابيض وابيض واسود واسود وابياض الغراب بعد ذا بيض كبره ما المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن الحسن بن جعفر عن طاهر بن مدرار
عن زرين بن انس قال سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون كامل العقل ولا يكون كامل العقل حتى يكون فيه عشر خصال
الخير منه مامول والشر منه مامون يستقل كثير الخير من نفسه ويستكثر قليل الخير من غيره ويستكثر قليل الشر من نفسه ويستقل كثير الشر
من غيره لا يتبرم بطلب الحوائج قبله ولا يسأم من طلب العلم عمره الذل احب اليه من العز والفقر احب اليه من الغنى حسبه من الدنيا قوت والعاشرة
وما العاشرة لا يلقى احدا الا قال هو خير مني واتقى وانما الناس رجلان رجل خير منه واتقى وآخر شر منه وادنى فاذا لقي الذي هو خير منه
تواضع له ليلحق به واذا لقي الذي هو شر منه وادنى قال لعل شر هذا ظاهر وخيره باطن فاذا فعل ذلك علا وساد اهل زمانه **بيان**
في القاموس البرم محركة السامة والضجر وابرمه فبرم كفرح وتبرم امله فمل و قبله بكسر القاف وفتح الباء اي عنده الذل احب اليه من العز لعل
المعنى ان ذله عند نفسه احب اليه من العز والتكبر ويحب التذلل فانه علم ان العز يصير سببا للطغيان وغيره واذا ذكر الله يرضى بذلك ويكون
احب اليه لقلة مفاسده كما هو الظاهر من الفقرة التي بعدها ثالثها ما ورد من انه تعالى لا يرضى بذل المؤمن ولم يبح له ان يذل نفسه
حسبه من الدنيا قوت اي اكتفى بالقوت ولا يطلب اكثر منه واعلم ان الخصال المذكورة اثنا عشر فلا يوافق العدد المذكور اولا ويمكن
توجيهه بوجوه الاول عد استقلال الخير من نفسه وتكثير الشر منها واحدا لتقاربهما وتلازمهما وكذا تقليل الشر وتكثير الخير من الغير الثالث
عد كون الخير منه مامولا والشر منه مامونا واحدا للتلازم غالبا وحمل الاكتفاء بالقوت من تتمة الفقرة السابقة لا خصلة اخرى الرابع عد
قوله الذل الى قوله قوت خصلة واحدة لتقاربها الجميع لكل وجه وان كان لا يخلو شيء منها من تكلف وساد اهل زمانه اي صار سيدهم واشرفهم
حسبا وكرامة **دعوات الراوندي** قال ابو عبد الله عليه السلام المؤمن صبور في الشدة وقور في الزلازل قنوع بما اوتي لا يعظم
عليه المصائب لا يحيف على مبغض ولا يأثم في محب الناس منه في راحة والنفس منه في شدة **نهج** قال امير المؤمنين عليه السلام كان لي فيما
مضى اخ في الله وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه وكان خارجا من سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد وكان
اكثر دهره صامتا فان قال بذ القائلين ونقع غليل السائلين وكان ضعيفا مستضعفا فان جاء الجد فهو ليث غاد وصل واد لا يدلي
بحجة حتى يأتي قاضيا وكان لا يلوم احدا على ما لا يجد العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره وكان لا يشكو وجعا الا عند برئه وكان يقول
ما يفعل ولا يقول ما لا يفعل وكان اذا غلب على الكلام لم يغلب على السكوت وكان على ما يسمع احرص منه على ان يتكلم وكان اذا بدهه امران
نظر ايهما اقرب الى الهوى فخالفه فعليكم بهذه الخلائق فالزموها وتنافسوا فيها فان لم تستطيعوها فاعلموا ان اخذ القليل خير من ترك
الكثير وقال عليه السلام لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما في يد الله سبحانه اوثق منه بما في يده **كتاب زيد الزراد** قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام نخشى ان لا نكون مؤمنين قال ولم ذاك فقلت وذلك انا لا نجد فينا من يكون اخوه عنده آثر من درهمه وديناره ونجد الدينار
والدرهم آثر عندنا من اخ قد جمع بيننا وبينه موالاة امير المؤمنين عليه السلام قال كلا انكم مؤمنون ولكن لا تكملون ايمانكم حتى يخرج قائمنا
فعندها يجمع الله احلامكم فتكونون مؤمنين كاملين ولو لم يكن في الارض مؤمنون كاملون اذا لرفعنا الله اليه وانكرتم الارض وانكرتم السماء
والذي نفسي بيده ان في الارض في اطرافها مؤمنين ما قدر الدنيا كلها عندهم تعدل جناح بعوضة ولو ان الدنيا بجميع ما فيها وعليها
ذهبة حمراء على عنق احدهم ثم سقط عن عنقه ما شعر بها اي شيء كان على عنقه ولا اي شيء سقط منها لهوانها عليهم فهم الخفي عيشهم
المنتقلة ديارهم من ارض الى ارض الخميصة بطونهم من الصيام الذابلة شفاههم من التسبيح العمش العيون من البكاء الصفر الوجوه من السهر
فذلك سيماهم مثلا ضربه الله في الانجيل لهم وفي التوراة والفرقان والزبور والصحف الاولى وصفهم فقال سيماهم في وجوههم
من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل عنى بذلك صفرة وجوههم من سهر الليل هم البررة بالاخوان في حال العسر واليسر
المؤثرون على انفسهم في حال العسر كذلك وصفهم الله فقال ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
فازوا والله وافلحوا ان رأوا مؤمنا اكرموه وان رأوا منافقا هجروه اذا جنهم الليل اتخذوا ارض الله فراشا والتراب وسادا واستقبلوا
بجباههم الارض يتضرعون الى ربهم في فكاك رقابهم من النار فاذا اصبحوا اختلطوا بالناس لا يشار اليهم بالاصابع تنكبوا الطرق واتخذوا
الماء طيبا وطهورا انفسهم متعوبة وابدانهم مكدودة والناس منهم في راحة فهم عند الناس شرار الخلق وعند الله خيار الخلق
ان حدثوا لم يصدقوا وان خطبوا لم يزوجوا وان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا قلوبهم خائفة وجلة من الله السنتهم مسجونة
وصدورهم وعاء لسر ربهم ان وجدوا له اهلا نبذوه اليه نبذا وان لم يجدوا له اهلا القوا على السنتهم اقفالا غيبوا مفاتيحها وجعلوا
على افواههم اوكية صلب صلب اصلب من الجبال لا ينحت منهم شيء خزان العلم ومعدن الحكمة وتباع النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين اكياس يحسبهم المنافق خرسا عميا بلها وما بالقوم من خرس ولا عمى ولا بله انهم لاكياس فصحاء حلماء حكماء اتقياء

ادلى

ابتهه

بررة صفوة الله اسكتتهم الخشية لله واعيتهم السنتهم خوفا من الله وكتمانا لسرهم واشوقاه الى مجالستهم ومحادثتهم يا كرباه لفقدهم ويا
كشف كرباه لمجالستهم اطلبوهم فان وجدتموهم واقتبستم من نورهم اهتديتم وفزتم بهم في الدنيا والاخرة هم اعز في الناس من الكبريت الاحمر
حليتهم طول السكوت بكتمان السر والصلوة والزكوة والحج والصوم والمواساة للاخوان في حال اليسر والعسر فذلك حليتهم ومحنتهم يا طوبى
لهم وحسن مآبهم وارثون الفردوس خالدين فيها ومثلهم في اهل الجنان مثل الفردوس في الجنان وهم المطلوبون في النار المحبورون
في الجنة فذلك قول اهل النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار فهم اشرار الخلق عندهم فيرفع الله منازلهم حتى يرونهم فيكون
ذلك حسرة لهم في النار فيقولون يا ليتنا نرد فنكون مثلهم فلقد كانوا هم الاخيار وكنا نحن الاشرار فذلك حسرة لاهل النار **بيان**
انكاد الارض والسماء ان يشاهدوا آثار اعزتها لم يروا ابيها قبل ذلك فهم الخفي عيشتهم اي يعيشون مختفين من الناس للخوف منهم او لعدم
ثمها
موافقة طريقتهم لهم وكذا الانتقال من ارض الى اخرى لذلك تنكبوا الطرق اي عدلوا عن طرق المعاشرة لئلا يعرفهم الناس او عن طرقهم
ومسالكهم واطوارهم والبخل والماء اي اكتفوا بالماء للطيب عن ابدانهم الغسل والغسل من غير استعمال الطيب منغوضة اي متعوبة في الطاعات
وترك الشهوات مكدودة اي يحملون ابدانهم على الكد والمبالغة في الطاعات وتحمل الشدائد في القاموس الكد الشدة والالحاح في الطلب
وكده واكتده طلب منه الكد لم يصدقوا على بناء المفعول من التفعيل اي لا يصدقهم الناس لسوء ظنهم بهم وخفائهم في اعينهم لم يتفقدوا
اي لا يطلبهم الناس عند غيبتهم لعدم معرفتهم او لعدم الاعتناء بشأنهم وفي بعض النسخ لم يفقدوا والاول اظهر وفي القاموس تفقده طلبه
عند غيبته ومات غير فقيد لا حبيب عنده ومفقود غير مكترث لفقده مسجونة اي محبوسة كناية عن قلة الكلام عن تعبوا مفاتيحها كأنه
عن امتناعهم عن افشاء الاسرار جدا كأن عليها اقفالا كثيرة لم يحضر مفاتيحها فيتكلفوا فتحها ثم اكد عليه السلام ذلك بقوله ثم وجعلوا على
افواههم اوكية والاوكية جمع الوكاء بالكسر هو الخيط الذي يشد به راس الكيس ونحوه شبه افواههم بكيس او قربة شد راسها فلا يخرج
منها شيء قال في النهاية الوكاء الخيط الذي يشد به الصرة والكيس وغيرهما ومنه انه كان يوكي بين الصفا والمروة سعيا اي لا يتكلم كأنه
اوكى فاه فلم ينطق صلب بضمتين او كسكر جمع صليب وكذا الصلاب بالكسر نكدا اي هم في غاية الصلابة في الدين لا يتخلى اي لا يبرح ولا
ينقص من دينهم شيء قال لعم ونحوه من الحيا ليبوسا يحسبهم المنافق خرسا بالضم جمع اخرس لقلة كلامهم في الباطل وحفظهم للاسرار وعميا
لقلة نظرهم الى المحرمات والى الدنيا وزينتها وبلها فلهم يتما يرون من اهلها والبله بالضم جمع الابله وهو الذي لا عقل له واعيتهم
السنتهم كأن المعنى ان السنتهم لا تطاوعهم في الكلام للخوف فكأنما اعيتهم **كا** عن محمد بن جعفر عن محمد بن اسمعيل عن عبد الله بن داهر عن
الحسن بن يحيى عن قثم ابي قتادة الحراني عن عبد الله بن يونس عن ابي عبد الله عليه السلام وهو يخطب فقال يا امير المؤمنين صف لنا صفة المؤمن
كأننا ننظر اليه فقال عليه السلام يا همام المؤمن هو الكيس الفطن بشره في وجهه وحزنه في قلبه اوسع شيء صدرا واذل شيء نفسا زاجر عن كل فان
حاض على كل حسن لا حقود ولا حسود ولا وثاب ولا سباب ولا عياب ولا مغتاب يكره الرفعة ويشنأ السمعة طويل الغم بعيد الهم كثير الصمت وقور
ذكور صبور شكور مغموم بفكره مسرور بفقره سهل الخليقة لين العريكة رصين الوفاء قليل الاذى لا متأفك ولا متهتك ان ضحك لم يخرق وان
غضب لم ينزق ضحكه تبسم واستفهامه تعلم ومراجعته تفهم كثير علمه عظيم حلمه كثير الرحمة لا يبخل ولا يعجل ولا يضجر ولا يبطر ولا يحيف في حكمه ولا
يجور في علمه نفسه اصلب من الصلد ومكادحته احلى من الشهد لا جشع ولا هلع ولا عنف ولا صلف ولا متكلف ولا متعمق جميل المنازعة
كريم المراجعة عدل ان غضب رفيق ان طلب لا يتهور ولا يتهتك ولا يتجبر خالص الود وثيق العهد وفي العقد شفيق وصول حليم خمول قليل
الفضول راض عن الله عز وجل مخالف لهواه لا يغلظ على من دونه ولا يخوض فيما لا يعنيه ناصر للدين محام عن المؤمنين كهف للمسلمين لا يخرق
الثناء سمعه ولا ينكي الطمع قلبه ولا يصرف اللعب حكمه ولا يطلع الجاهل علمه قوال عمال عالم حازم لا بفحاش ولا بطياش وصول في غير عنف
بذول في غير سرف لا بختال ولا بغدار ولا يقتفي اثرا ولا يحيف بشرا رفيق بالخلق ساع في الارض عون للضعيف غوث للملهوف
لا يهتك سترا ولا يكشف سرا كثير البلوى قليل الشكوى ان رأى خيرا ذكره وان عاين شرا ستره يستر العيب ويحفظ الغيب ويقيل العثرة
ويغفر الزلة لا يطلع على نصح فيذره ولا يدع جنح حيف فيصلحه امين رصين تقي نقي زكي رضي يقبل العذر ويجمل الذكر ويحسن بالناس
الظن ويتهم على العيب نفسه يحب في الله بفقه وعلم ويقطع في الله بحزم وعزم لا يخرق به فرح ولا يطيش به مرح مذكر للعالم معلم للجاهل
لا يتوقع له بائقة ولا يخاف له غائلة كل سعي اخلص عنده من سعيه وكل نفس اصلح عنده من نفسه عالم بعيبه شاغل بغمه لا يثق بغير ربه
قريب وحيد حزين يحب في الله ويجاهد في الله ليتبع رضاه ولا ينتقم لنفسه بنفسه ولا يوالي في سخط ربه مجالس لاهل الفقر مصادق لاهل الصدق
مؤازر لاهل الحق عون للغريب اب لليتيم بعل للارملة حفي باهل المسكنة مرجو لكل كريمة مأمول لكل شدة هشاش بشاش لا بعباس
ولا بجساس صليب كظام بسام دقيق النظر عظيم الحذر لا يبخل وان بخل عليه صبر عقل فاستحيا وقنع فاستغنى حياؤه يعلو شهوته

قال قال له رجل يقال له همام وكان عابدا ناسكا مجتهدا الى امير المؤمنين

غريب

كريهة

و ودّه قليلا حسده وعفوه قليلا حقده لا ينطق بغير صواب ولا يلبس الا الاقتصاد مشيه التواضع خاضع لربه بطاعته راض عنه في كل
حالاته نيته خالصة اعماله ليس فيها غش ولا خديعة نظره عبرة وسكوته فكرة وكلامه حكمة مناصحا متباذلا متواخيا ناصح في السر والعلانية
لا يهجر اخاه ولا يغتابه ولا يمكر به ولا يأسف على ما فاته ولا يحزن على ما اصابه ولا يرجو ما لا يجوز له الرجاء ولا يفشل في الشدة ولا يبطر في
الرخاء يمزج الحلم بالعلم والعقل بالصبر تراه بعيدا كسله دائما نشاطه قريبا امله قليلا زلله متوقعا لاجله خاشعا قلبه ذاكرا ربه قانعة نفسه منفيا
جهله سهلا امره حزينا لذنبه ميتة شهوته كظوما غيظه صافيا خلقه آمنا منه جاره ضعيفا كبره قانعا بالذي قدر له متينا صبره محكما امره كثيرا
ذكره يخالط الناس ليعلم ويصمت ليسلم ويسأل ليفهم ويتجر ليغنم لا ينصت للخبر ليفجر به ولا يتكلم ليتجبر به على من سواه نفسه منه في عناء والناس منه في
راحة اتعب نفسه لآخرته فاراح الناس من نفسه ان بغي عليه صبر حتى يكون الله الذي ينتصر له بعده ممن تباعد منه بغض ونزاهة ودنوه ممن دنا منه
لين ورحمة ليس تباعده تكبرا ولا عظمة ولا دنوه خديعة ولا خلابة بل يقتدي بمن كان قبله من اهل الخير فهو امام لمن بعده من اهل البر قال فصاح
همام صيحة ثم وقع مغشيا عليه فقال امير المؤمنين عليه السلام اما والله لقد كنت اخافها عليه وقال هكذا تصنع المواعظ البالغة باهلها
فقال له قائل فما بالك يا امير المؤمنين عليه السلام فقال ان لكل اجلا لن يعدوه وسببا لا يجاوزه فمهلا لا تعد فانما نفث على لسانك شيطان

(هامش: لا ينصت للخبر ليفجر)

بيان ورواه السيد في نهج البلاغة والصدوق في المجالس باختلاف كثير وفيه انه قال صف لي المتقين ويمكن ان يكون سئل عن صفات
المؤمنين والمتقين معا فاكتفي في بعض الروايات بذكر الاول وفي بعضها بذكر الثانية وهمام بفتح الهاء وتشديد الميم وما ذكر في الرواية
من تأمله عليه السلام في الجواب لا يناسب قوله في آخر الخبر لقد كنت اخافها عليه في القاموس الهمام كغراب الملك العظيم الهمة والسيد الشجاع
السخي وكشداد بن الحارث وابن زيد وابن مالك الصحابيون والاظهر انه همام بن عبادة بن خثيم ابن اخ الربيع بن خثيم احد الزهاد الثمانية
كما رواه الكراجكي في كنزه ونقله في البحار في باب مواعظ امير المؤمنين عليه السلام التاسع عشر منه وفيه [illegible] العبادة وكل خوف الله عز وجل
وقيل المراد هنا المواظب على العبادة والمجتهد البالغ في العبادة وفي القاموس جهد كمنع جد كاجتهد قوله الكيس ضد الحمق وقال الفطنة
بالكسر الحذق واول الكثير كسيد والفطن بفتح الفاء وكسر الطاء وتعريفهما باللام وتوسط الضمير للحصر والتأكيد كان الفرق بينهما ان
الكياسة ما كان خلقة والفطنة ما يحصل بالتجارب او الاول ما كان في الكليات والثاني ما كان في الجزئيات ويحتمل التأكيد وفي القاموس البشر
بالكسر الطلاقة اوسع شيء صدرا كناية عن كثرة العلم او وفور الحلم واذل شيء نفسا اي لا يرفع ولا يطلب الرفعة ويتواضع للناس ويرى نفسه اخس
من كل احد وقيل اي صاحب الامارة ذليلة لو وجد لقدسه وصار مخالفة للنفس شقاء على الثاني من الذل بالكسر وهو السهولة والانقياد
وعلى الاول من الذل بالضم بمعنى المذلة والهوان زاجرا اي نفسه عن الاثم منهما عن كل فان اي عن جميع الامور الدنيوية فانها في معرض
الفناء والحض الترغيب والتحريض هذا يحتمل المنع والعبرة الاثم والحقد امساك العداوة والبغض في القلب والحقد الكبت الحسد وقيل
لا للمبالغة كما قيل في قوله وما انا بظلام للعبيد فلا يلزم ثبوت اصل الفعل وكذا في البواقي ويحتمل ان يكون اشارة الى ان النادر منها
لا ينافي الايمان ولا وثابا اي لا يثب في وجوه الناس بالمنازعة والمعارضة وفي القاموس [illegible] بالكسر [illegible] وقال
شناه كمنعه وسمعه شنئا ويثلث وشنانا ابغضه قال الجوهري تقول لعلمه رياء او سمعة اي ليراه الناس ويسمعوه طويل الغم اي لما يستقبله
من سكرات الموت واحوال القبر واهوال الآخرة بعيدا الهم اما تأكيد للفقرة السابقة فان الهم والغم مترادفان اي همته للامور البعيدة عنه
من امور الآخرة والمراد بالهم القصد اي هو عالي الهمة لا يرضى بالدون من الدنيا الفانية ولا يرضى من السعادات الباقية والكمالات النفسانية
بادناها بل يطلب معاليها وقيل اي يتفكر في العواقب وفي القاموس الهم الحزن والجمع هموم وما هم به في نفسه والهمة بالكسر ويفتح ما هم به من
امر ليفعل كثير الصمت عما لا يعنيه وقورا اي ذو وقار ورزانة لا يستعجل في الامور ولا يبادر في الغضب ولا يجره الشهوات الى ما لا ينبغي فعله
في القاموس الوقار كسحاب الرزانة ورجل وقار ووقور ووقر كندس ذكورا كثير الذكر لله ولما ينفعه في الآخرة صبورا على البلاء شكورا
عند الرخاء مغموما بفكره اي بسبب تفكره في امور الآخرة مسرورا بفقره لعلمه بقلة خطره وقلة حسابه في الآخرة وقلة تكاليف الله فيه سهل الخليقة
ليس في طبعه خشونة وغلظة وقيل اي سريع الانقياد للحق وفي القاموس الخليقة الطبيعة قال الله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا
من حولك لين العريكة هي قريب من الفقرة السابقة مؤكدة لها في القاموس العريكة كسفينة النفس ورجل لين العريكة سلس الخلق منكسر
النخوة وفي النهاية في صفته صلى الله عليه وآله اصدق الناس لهجة والينهم عريكة العريكة الطبيعة يقال فلان لين العريكة اذا كان سلسا
مطاوعا منقادا قليل الخلاف والنفور رصين الوفاء بالراء والصاد المهملتين وما في بعض نسخ الكافي بالضاد المعجمة تصحيف اي محكم الوفاء
بعهود الله وعهود الخلق في القاموس رصن ككرم [illegible] ورصنه احكمه [illegible] ككرم وكامير المحكم الثابت [illegible] صاحبه قليل الاذى انما ذكر
القلة ولم ينف الاذى راسا لان الايذاء قد يكون حسنا بل واجبا كما في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وجهاد الكفار وقيل انما قال لذلك

(هامش: في النفي لا النهي)

(هامش: وشناءه م)

لانه يؤذي نفسه ولا يجيء بعده لا مناقب كالتمر بالعقرب في الافك بمعنى الكذب اي لا يكذب كثيرا والمعنى لا يكذب على الناس وفي بعض النسخ مستافك
اي لا يكذب على الناس فيكذبوا عليه وكالتمر طلب منهم الافك مثل المتأمل لا يبالي ان ينسب اليه الافك ولا مهتك اي ليس قليل الحياء لا يبالي ان يهتك
ستره او لا يهتك ستر الناس في القاموس هتك الستر وغيره يهتكه فانهتك وتهتك جذبه فقطعه من موضعه او شق منه جزءا فبدا ما وراءه ورجل
منهتك ومتهتك ومستهتك لا يبالي ان يهتك ستره ولا ضحك لم يخرق اي لا يبالغ فيه حتى ينتهي الى الخرق والسفه بل يقتصر على التبسم كما سيأتي في القاموس
الخرق بالضم وبالتحريك ضد الرفق وان لا يحسن الرجل العمل والتصرف في الامور والحمق وقيل وهو من الخرق بمعنى الشق اي لم يشق فاه ولم يقهقه
كثيرا وان غضب لم ينزق في القاموس نزق الفرس كسمع ونصر وضرب نزقا ونزوقا ونزاقا ونقدم خفة ووثب وانزقه ونزقه غيره وكفرح وضرب
طاش وخف عند الغضب ضحكه تبسم في القاموس بسم يبسم بسما وابتسم وتبسم وهو اقل الضحك واحسنه وفي المصباح بسم بسما من باب ضرب ضحك
قليلا من غير صوت وابتسم وتبسم كذلك واستفهامه تعلم اي للتعلم لا لاظهار العلم ومراجعته تفهم اي معاودته في السؤال تفهم اي لطلب الفهم لا للمجادلة
كثير الرحمة اي ترحمه على العباد كثير لا بخيل بالباء الموحدة ثم الخاء المعجمة كيعلم ويكرم وربما يقرأ بالنون ثم الجيم من النجل وهو الرمي بالشيء اي لا يرمي
بالكلام من غير روية وهو تصحيف ولا يعجل اي في الكلام والعمل ولا يضجر في القاموس ضجر منه وبه كفرح وتضجر تبرم وفي الصحاح الضجر القلق
من الغم وقال البطر الاشر وهو شدة المرح وقد بطر بالكسر يبطر والبطر ايضا الحيرة والدهش وفي القاموس البطر محركة النشاط والاشر و
قلة احتمال النعمة والدهش والحيرة والطغيان بالنعمة وكراهة الشيء من غير ان يستحق الكراهة فعل الكل كفرح وقال الحيف الجور والظلم ولا يجوز في
علمه اي لا يظلم احدا بسبب علمه او لا يظهر خلاف ما يعلم وربما يقرأ يجوز بالزاي اي لا يتجاوز عن العلم الضروري الى غيره نفسه اصلب من الصلد
اي من الحجر الصلب كناية عن شدة تحمله للمشاق اي عن عدوله عن الحق وتزلزله بالشبهات او عن ميله الى الدنيا بالشهوات في القاموس الصلد
بكسر الصلب الاملس مكادحته احلى من الشهد في القاموس كدح في العمل كمنع سعى وعمل لنفسه خيرا او شرا وكد ووجهه خدشه او عمل به ما يشينه
ككدحه واكتسب وعيال كسب كتكدح وفي الصحاح الكدح العمل والسعي والخدش والكسب يقال هو يكدح في كذا اي يكد وقوله تعالى انك كادح
الى ربك كدحا اي تسعى والشهد العسل وقيل الكادحة هنا المنازعة اي منازعته لو نفعه منها احلى من العسل وكانه اخذ من الكدح بمعنى الخدش
والعض استعير هنا لمطلق المنازعة في النهاية كل اثر من خدش او عض فهو كدح واقول يحتمل ان يكون المعنى ان سعيه في تحصيل المعيشة والامور
الدنيوية لمساهلته فيها احسن لطيف مثل الكدح الكد والسعي وطلاوته مكادحته لحلاوته ثم لما فات النعت في سبيل المحبوب اخذه ولا جشع في القاموس
الجشع محركة اشد الحرص واسوءه وان تأخذ نصيبك وتطمع في نصيب غيرك وقد جشع كفرح فهو جشع وقال الهلع محركة افحش الجزع وكصرد الحريص والهلوع
من يجزع ويفزع من الشر ويحرص ويشح على المال او الضجر ولا يصبر على المصائب وقال العنف مثلثة العين ضد الرفق وقال الصلف محركة التكلم بما يكرهه
قلة نماء الطعام وبركته وان لا تحظى المرأة عند زوجها والتكلم بما يكرهه صاحبك والتمدح بما ليس عندك او مجاوزة قدر الظرف والادعاء
فوق ذلك تكبرا وهو صلف ككتف وافق اكثر المعاني مناسبة وقال التكلف التعرض لما لا يعنيه ونحوه قال الجوهري وقال تكلفت الشيء تجشمته
اي ارتكبه على مشقة ولا متعمق اي لا يتعمق ولا يبالغ في الامور الدنيوية وقيل لا يطول الكلام ولا يتفحص لاظهار الكمال قال في القاموس
عمق النظر في الامور تعميقا وتعمق في كلامه تنطع وقال تنطع في الكلام تعمق وغالى وتأنق ويحتمل ان يكون عدم التعمق في المعارف الالهية فانه
ايضا ممنوع لقصور العقول عن الوصول اليها لما في كتاب التوحيد بسند صحيح قال سئل علي بن الحسين عليهما السلام عن التوحيد فقال ان الله عز وجل
علم انه يكون في آخر الزمان اقوام متعمقون فانزل الله تعالى قل هو الله احد والايات من سورة الحديد الى قوله وهو عليم بذات الصدور فمن رام وراء
ذلك فقد هلك جميل المنازعة اي ان احتاج الى المنازعة ياتي بها على احسن الوجوه كريم المراجعة قد عرفت ان المراجعة في السؤال التفهم وهنا
يصفها بالكرم يعني يأتي بها في غاية الملاية وحسن الادب وقيل المراد بالرجوع هنا الرجوع عن الذنب والسهو والخطا عدل ان غضب
يعني لا يصير غضبه سببا للجور على من غضب عليه رفيق ان طلب شيئا من احد يطلبه برفق سواء كان له عنده حق ام لا ويمكن ان يقرأ على بناء
المجهول يعني اي ان طلبه احد دافعه بصاحبه برفق وان طلب احد مستحقه يجيبه برفق لا يتهور التهور الافراط في الشجاعة وهو مذموم
قال في القاموس تهور الرجل وقع في الامر بقلة مبالاة ولا يتهتك تقدم تفسيره فهو تاكيد او المراد هنا هتك ستر الغير فيكون تأسيسا
لكن لا يساعده اللغة كما عرفت لا يتجبر اي لا يتكبر على الغير او لا يعد نفسه كبيرا خالص الود اي محبته خالصة لله ومخصوصة بالله او محبته خالصة
لكل من يوده غير مخلوطة بالخديعة والنفاق وكان هذا اظهر وثيق العهد اي عهده مع الله ومع الخلق محكم وفي العقد اي يفي بما عقد
معه من العقود الشرعية كما قال سبحانه اوفوا بالعقود على بعض الوجوه قال في مجمع البيان اختلف في هذه العقود على اقوال احدها ان المراد
بها العقود التي كان اهل الجاهلية عاهد بعضهم بعضا فيها على النصرة والموازرة والمظاهرة على من حاول ظلمهم او بغاهم سوءا وذلك
هو معنى الحلف وثانيها انها العهود التي اخذ الله تعالى وسبحانه على عباده بالايمان والطاعة فيما احل لهم او حرم عليهم وثالثها ان المراد

بها العقود

بها العقود التي يتعاقد بها الناس بينهم ويعقدها المرء على نفسه كعقد الايمان وعقد النكاح وعقد العهد وعقد البيع وعقد الحلف
وابعها ان ذلك امر من الله سبحانه لاهل الكتاب بالوفاء بما اخذ به ميثاقهم من العمل بما في كتابهم من تصديق نبينا صلى الله عليه وآله وما جاء
به من عند الله واقوى هذه الاقوال عن ابن عباس ان المراد بها عقود الله التي اوجبها على العباد في الحلال والحرام والفرايض والحدود ويدخل في
ذلك جميع الاقوال الاخر فيجب الوفاء بجميع ذلك الا ما كان عقدا في المعاونة على امر قبيح انتهى والعلماء متمادون في الاستدلال على لزوم العقود
بهذه الاية وقد يحمل العقد في هذا الخبر على الاعتقاد وفي القاموس الشفق حرص الناصح على صلاح المنصوح وهو شفق وشفيق وحاصله
ناصح ومشفق متصف على المؤمنين وقيل خائف من الله والاول اظهر وصول للرحم او الاعم منهم ومن ساير المؤمنين والحلم الاناة والعقل
كما في القاموس وقال الراغب الحلم ضبط النفس عن هيجان الغضب وجمعه احلام قال الله تعالى ام تامرهم احلامهم بهذا وقيل معناه عقولهم و
ليس الحلم في الحقيقة هو العقل لكن فسروه بذلك لكونه من مسببات العقل خمول في اكثر النسخ بالخاء المعجمة وفي بعضها بالحاء المهملة فعلى الاول
المعنى انه خامل الذكر غير مشهور بين الناس كانه محمول على انه لا يحب الشهرة ولا يسعى فيها لان الشهرة مطلقا مذمومة وفي القاموس خمل ذكره و
صوته خمولا والخاملة الله فهو خامل ساقط لا نباهة له وعلى الثاني اما المراد به الحلم تاكيدا والمراد بالحليم العاقل او انه يتحمل المشاق للمؤمنين
والاول اظهر في القاموس حمل عنه حلم فهو حمول ذو حلم قليل الفضول الفضول جمع وهي الزايد من القول والفعل في القاموس الفضل ضد النقص
والجمع فضول والفضولي بالضم المشتغل بما لا يعنيه مخالفا لهواه او لما تشتهيه نفسه مخالف الله قال الراغب الهوى ميل النفس الى الشهوة ويقال
ذلك للنفس المائلة الى الشهوة وقيل سمي بذلك لانه يهوي بصاحبه في الدنيا الى كل داهية وفي الاخرة الى الهاوية وقد عظم الله ذم اتباع
الهوى فقال افرايت من اتخذ الهه هواه قال ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله واتبع هواه وكان امره فرطا ولئن اتبعت اهواءهم بعد
الذي جاءك من العلم وقال لا تتبع اهواء الذين لا يعلمون ولا تتبع اهواء قوم قد ضلوا من قبل ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله
انتهى لا يغلظ على بناء الافعال اي لا اغلظ له في القول اي خشن او على بناء المفعول او على بناء المجرد لكرم قال في المصباح غلظ الرجل اشتد فهو غليظ
وفيه غلظة اي غير لين ولا سلس واغلظ له في القول اغلاظا وغلظت عليه في اليمين تغليظا شددت عليه واكدته على من دونه دنيا او الاعم
ولا يخوض اي لا يدخل فيما لا يعنيه اي لا يهمه في القاموس عناه الامر يعنيه ويعنوه عناية وعناية اهمه ولا يعني به اهتم ناصر للدين باصوله وفروعه
قولا وفعلا محام عن المؤمنين اي يدفع الضرر عنهم في القاموس حامى عنه محاماة وحماء امتنع عنه كهف للمسلمين الكهف الوزر والملجأ لا
يخرق الثناء سمعه كان المراد بالخرق الشق وعدمه كناية عن عدم التاثير فيه كانه لم يسمعه ما قيل من انه على بناء الافعال اي لا يصير سمعه فالخرق
فلا يخفى بعده ولا ينكي الطمع قلبه اي لا يؤثر في قلبه ولا يستفزه فيه وفيه استعارة بان الطمع يورث جراحة القلب جراحة لا تبرء في القاموس نكأ
القرحة كمنع قشرها قبل ان تبرء فنديت قال في المغرب نكى العدو وفيه نكاية قتل وجرح والقرحة نكأها اقول لعلهما هنا ممكنان بقرء مهموزا
وغير مهموز ولا يصرف اللعب حكمه اي حكمته والمعنى لا يلتفت الى اللعب لحكمته كما قال تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما او المعنى ان الامور الدنيوية
لا تصير سببا لتغيير حكمه كما قال تعالى وما هذه الدنيا الا لهو ولعب ولا يطلع الجاهل علمه لا يطلع على بناء الافعال والمراد بالجاهل الخائف
اي يخفي منهم او ضعفاء العقول فالمراد بالعلم ما لا يستطيعون فهمه كما مر قوال اي كثير القول لما يحسن قوله عمال كثير الفعل والعمل بما يقوله
عالم قيل هو ناظر الى قوله قوال حازم ناظر الى قوله عمال لكرمه رعاية العواقب وفي القاموس الحزم ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة لا
بفحاش في القاموس الفحش عدوان الجواب قال الراغب الفحش والفحشاء والفاحشة ما عظم قبحه من الافعال والاقوال وفي القاموس الطيش
النزق والخفة طاش يطيش فهو طائش وطياش وذهاب العقل والطياش من لا يقصد وجها واحدا وصول في غير عنف كان في بعضه مع
اي يعاشر الاحاد والمؤمنين ويحسن اليهم بحيث لا يصير سببا للثقل عليهم او وصلة دايم غير مشوب بعنف او يصلهم بالمال ولا يعنف عليهم
عند العطا ولا يؤذيهم بالقول والفعل بذول في غير سرف اي يبذل المال من غير اسراف ولا يختار وفي بعض النسخ ولا يختال في القاموس
الختر الغدر والخديعة او اقبح الغدر وهو ختار وختور وقال ختله يختله ختلا وختلانا خادعه والذيب الصيد تخفى له فهو خاتل
وختول وخاتله خادعه وتخاتلوا تخادعوا لا يقتفي اثرا اي لا يتبع عيوب الناس او لا يتبع اثر من لا يعلم حقيقته ولا يحيف بشرا بالحاء المهملة
وفي بعض النسخ بالمعجمة فعلى الاول هو من الحيف الجور والظلم وعلى الثاني من الاخافة ساع في الارض اي لقضاء حوائج المؤمنين وعيادة
مرضاهم وشهود جنائزهم وهدايتهم وارشادهم والغوث اسم من الاغاثة وهي النصرة واغاثهم الله برحمته كشف الله شدتهم وفي القاموس
لهف كفرح حزن وتحسر كتلهف عليه والملهوف واللهيف واللاهف المظلوم المضطر يستغيث ويتحسر انتهى ولا يهتك الستر اي ستر
العيوب ولا يكشف سترا اي ستر نفسه وستر غيره او الاعم والشكوى او لشكاية انه اي خير ما التسبه اليه او مطلقا ذكره عند الناس واين بخاب
شرا ما التسبه اليه او مطلقا سترهم عن الناس وحفظ الغيب يكون في غيبته احد وراعيا الحرمة كرعايته عند حضوره ويقيل العثرة اصل

الاقالة هو ان يبيع الانسان آخر شيئاً فيندم المشتري فيستقيل البائع اي يطلب منه فسخ البيع فيقبله اي يقبل ذلك منه فذكره ثم استعمل
ذلك في ان يفعل احد بغيره ما يستحق تاديباً او ضرراً فيعتذر منه ويطلب العفو عنه كانه وقع بينهما مناقضة فتداركه ومنه قولهم اقال الله
عثرته وغفر الزلة ايضا قريب من ذلك تبع ارض مزلة تزل فيها الاقدام وذلك في منطقه او فعله نزل من باب ضرب لزلة الخطا ويمكن ان تكون
الثانية تاكيدا او تكون احديهما محمولة على ما يفعل به والاخرى على الخطا الذي صدر منه من غير ان يتصل ضرره اليه وتكون احديهما
محمولة على العمد والاخرى على الخطا او احديهما على القول والاخرى على الفعل او احديهما على نقض العهد والوعد والاخرى على غيره ولا يطلع على
نصح لاجنه لا يتركه بل يذكره ولا يدع جنح حيف فيصلحه في القاموس الجنح بالكسر الجانب والكنف والناحية ومن الليل الطائفة منه ويضم وقال
الحيف الجور والظلم والحاصل انه لا يدع شيئاً من الظلم يقع منه او من غيره على احد بل يبالغ ولا يصدر منه شيء من الظلم فيحتاج الى ان يصلحه وفي
بعض النسخ جنف بالجيم والنون وهو محركة الميل والجور وامين باثمنه الناس على ما لهم وعرضهم وصين بالصاد المهملة وتقدم وفي بعض النسخ
بالضاد المعجمة وفي القاموس الوضوء شبه المضوضة من حجارة ونحوها يضم بعضها الى البعض في بناء وغيره ونفي عن المعاصي نفي عن دمايم الاخلاق
او مختار بنقي انتقاء اي اختاره زكي اي طاهر من العيوب ونام في الكمالات او صالح في القاموس زكا يزكو زكاء نما كازكاه الله وازكاه والرجل
صلح وتنعم فهو زكي من ازكياء وفي بعض النسخ بالذال اي يدرك المطالب لعلمه من المبادي الخفية بسبقه رضي اي عن الله وعن الخلق او مرضي
عندهما كما قال تعالى واجعله رب رضيا اي مرضيا عندك قولا وفعلا ويحمل الذكر على بثا الافضال اي يذكرهم بالجميل ويتهم على العيب نفسه
بالعين المهملة وفي بعض النسخ بالمعجمة اي يتهم نفسه غايبا عن الناس لا كالمرائي الذي يظهر ذلك عند الناس وليس كذلك محبوب لله ولو
محبته لا كالجهال الذين يحبون اعداء الله لزعمهم انهم اولياء الله كالمخالفين ويقطع في الله بحزم وعزم اي يقطع من اعداء الله بحزم وعداوته للعا
فانه قد يلزم مواصلته ظاهرا للتقية وهو عازم على قطعهم لا كمن يصل يوما ويقطع يوما لا تحرق به فرح تحزن كيحسن والبناء للتعدية
اي لا يصير الفرح سببا للحزن وسفهه قال في المصباح الفرح يستعمل في معان احدها الاشر والبطر وعليه قوله تعالى ان الله لا يحب الفرحين
والثاني الرضا وعليه قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون والثالث السرور وعليه قوله تعالى فرحين بما آتاهم الله من فضله ويقع فرح
ليتجاعه وينعم الله عليه بمصيبة عدوه فهذا الفرح لذة القلب بنيل ما يشتهي ولا يطيش به مرح اي لا يصير شدة فرحه سببا لنزقه و
خفته وذهاب عقله وعدوله عن الحق وميله الى الباطل في القاموس الطيش جواز السهم الهدف وطاشت ماله عن الهدف وقال مرح كفرح
اشر وبطر واختال ونشط وتبختر وقال الجوهري المرح شدة الفرح والنشاط مذكر للعالم الآخرة او مسائل الدين لا يتوقع له بائقة
اي لا يخاف ان يصدر منه داهية وشر في القاموس توقع الامر انتظر كونه وقال البائقة الداهية والبوائق الشر والخصومات قال الجوهري
فلان قليل الغائلة والمغائلة اي الشر انكشت الغوائل الدواهي كل سعي اخلص عنده من سعيه اي لحسن ظنه بالناس واتهامه لنفسه سعي
كل احد في الطاعات اخلص عنده من سعيه قريب منه الفقرة التالية وقوله عالم بعيبه كالدليل عليها شاغل بغمه اي غم الآخرة يشغله
عن ان يلتفت الى عيوب الناس والى الدنيا ولذاتها قريب في اكثر النسخ بالقاف اي قريب من الله او قريب من الناس لا يتكبر عليهم او من
فهم المسائل والاطلاع على الاسرار قال في النهاية فيه اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وذكر فراسة المؤمن يعني فراسته وظنه
الذي هو قريب من العلم والتحقق لصدق حدسه واصابته انتهى والاول لكونه ماخوذا منه ليس تقريبا والاظهر غريب بالغين كما في بعض النسخ
اي لا يجالسه ولا يصحبه من الناس غريب لانه يعيش وحيدا فريدا لا انيس له قال في النهاية فيه ان الاسلام بدا غريبا وسيعود كما بدا فطوبى للغرباء
اي انه كان في اول امره كالغريب الوحيد الذي لا اهل له عنده لقلة المسلمين يومئذ وسيعود غريبا كما كان اي يقل المسلمون في آخر الزمان فيصيرون
كالغرباء فطوبى للغرباء اي الجنة لاولئك المسلمين الذين كانوا في اول الاسلام ويكونون في آخره وانما خصهم بها لصبرهم على اذى الكفار
اولا وآخرا ولزومهم دين الاسلام انتهى وحيدا اي بصيرة على الوحدة او فريدا لا مثل له حزين لضلالة الناس وقلة اهل الحق لا ينتقم لنفسه
بل يصبر حتى ينتقم الله منه للدنيا والآخرة ولا يوالي في سخط ربه اي لا يتبرى من موالاته لمعاصي الله وفي في الصداقة المحبة والمصافاة والصداقة التي
كالمصادقة والموازرة والمعاونة عون اي معاون للغريب الناي عن بلده وللغرباء من اهل الحق كما ورد ان المؤمن غريب اب لليتيم اي كالاب له
وكذا البعل وفي الصحاح الارملة المراة التي لا زوج لها وفي القاموس امراة ارملة محتاجة او مسكينة والجمع ارامل وارملة والارمل العزب
وهي بها ولا يقال للعزبة الموسرة ارملة حفي باهل المسكنة قال الراغب الحفي البر اللطيف في قوله تعالى انه كان بي حفيا ويقال حفيت بفلان
وتحفيت به اذا عنيت باكرامه والحفي العالم بالشيء مرجو لكل كريهة اي يرجى لرفع كل كريهة ويامله الناس لدفع كل شدة ولو بالدعاء ان لم يمكنه
الاعانة الظاهرة وفي القاموس الكريهة الحرب او الشدة في الحرب والنازلة ومؤمل المرجو فهو يدل على وقوع من المامول هشاش بشاش قال
الجوهري الهشاشة الارتياح والخفة للمعروف وقد هششت بفلان بالكسر اهش هشاشة اذا خففت اليه وارتحت له ورجل هش بش وقال البشاشة

وزكو انمى كذا في القاموس

او يتهم نفسه على ما يغيب عن الناس من عيوبه الباطنة الخفية بحيث في الله نفسه وعلم اي يحب في الله ولله من يعلم انه صح صح صح

طلاقة الوجه وديل هش بش اى طلق الوجه لا عيّاب اى كثير العيوب ولا مغتاب ولا بجسّاس اى لا كثير التجسس لعيوب الناس وطلب عثرات منصلب شديد صلب فى امر
الدين كظّام للغيظ كثير اى كظم غيظه اى ردّه وحبسه بسّام اى كثير التبسم دقيق النظر اى تام الفكر فى دقائق الامور وعظيم الحذر
عن الدنيا ومهالكها وفتنها لا يبخل بمنع حقوق الناس واجابتها وسلوكها وان بخل عليه بمنع حقوقه صبر ويعفل اى فهم قبح المعاصى فاستحيا
من ارتكابها او عقل ان الله مطلع عليه فى جميع احواله فاستحيا من ان يعصيه قنع بما اعطاه الله فاستغنى عن الطلب عن المخلوقين عبادة
من الله ومن الخلق يغلب عقله شهوته فيمنعه عن اتباع الشهوات النفسانية وود المؤمنين يغلب حسده اى يمنعه عن ان يحسد على ما اعطاهم الله
ويعفو عن زلات اخوانه وما اصابهم من الاذى يغلب حقده عليهم ولا يلبس الا الاقتصاد اى يقتصد بتوسط فى لباسه فلا يلبس ما يلحقه برذيلة
المسرفين والمترفين ولا ما يلحقه باهل الخسة والدناءة فان الله يحب ان يرى اثر نعمته على خلقه اى يصير سببا لشهرتهم بالزهد كما هو دأب المتصوفة
ويحتمل ان يكون المراد جعله الاقتصاد فى جميع اموره شعارا ودثارا على الاستعارة ومشيه التواضع اى لا يختال فى مشيه فقيل هو العدل
بين دبيب الهوام وتبختر الكبر واقول يحتمل ان يكون المراد به سلكه وطريقه التواضع خاضع لربه بطاعته اى بان يطيعه ويستطيع عنه فى كل ما امر اى من الشدة
والرخاء والنعمة والبلاء خالص لله سبحانه ليس فيها غش لله وللخلق والا نعم فى القاموس غشه لم يمحضه النصح او اظهر له خلاف ما اضمر والغش
بالكسر الاسم منه نظره الى المخلوقات عبرة واستدلال على وجود الخالق وعلمه وقدرته ولطفه وحكمته والى الدنيا عبرة بفنائها وسكونه فكره
اى تفكر فى عظمة الله وقدرته وفناء الدنيا وعواقب امورها والحمل فى تلك الفقرات للمبالغة فى التشبيه فان النظر سبب للعبرة والسكون سبب
للفكر مناصحا نصب على الحال مما اضيف اليه المبتدا على القول بجوازه او قيل نصبها على الاختصاص اى نصح اخاه ويقبل منه النصح
اى يبذل اخاه من المال والعلم ويقبل منه متواخيا اى يواخي مع خلص المؤمنين لله وفى الله ناصحا فى السر والعلانية اى ينصح فى السر لانه
افضل المصلحة وفى العلانية ان اقتضته الحكمة او المراد بالسر القلب وبالعلانية اللسان اشارة الى ان نصحه غير مشوب بالخدعة لا يهجر اخاه
ضد الوصل اى لا يترك صحبته ولا يأسف على ما فاته اى من النعم فى القاموس الاسف محركة اشد الحزن اسف كفرح وعليه غضب لا يحزن على ما
اصابه اى من البلاء ولا يرجو ما لا يجوز له الرجاء كان يرجو البقاء فى الدنيا او درجة الانبياء والاوصياء والامور الدنيوية كالمناصب الباطلة
ولا يفشل فى الشدة اى لا يكسل فى العبادة فى حال الشدة او لا يضطرب ولا يجبن فيها بل يصبر ويتعمد على دفعها بالجهاد ونحوه فى القاموس فشل
كسل وضعف وتراخى وجبن يمزج العلم بالحلم اى بالعفو وكظم الغيظ والعقل والاول اظهر لان العلم يصير غالبا سببا للتكبر والزهو وترك
الحلم والمزج الخلط والعقل كمصدر العقل بالصبر اى مع وفور عقله يصبر على تحمل الجهال او يصبر على المصائب لقوة عقله وقيل اى مع عقله وفهمه
احوال الخلائق يصبر عليها تراه بعيدا كسله اى فى العبادات دائما نشاطه اى رغبته فى الطاعات فى القاموس نشط كسمع نشاطا طابت
نفسه للعمل وغيره قريبا امله اى لا يعتمد حصول شئ من امور الدنيا ولا يأمل ما يتوقف حصوله على عمر طويل بل يعده قريبا والحاصل انه ليس له
طول الامل او لا يؤخر ما يريد من الطاعة ولا يسوف فيها قليلا زلله لتيقظه واخذه بالحائطة للدين متوقعا لاجله اى منتظر له يعده قريبا
والحاصل منه خاشعا قلبه اى خاضعا منقادا لامر الله منه كرا لخائفا منه سبحانه قانعة نفسه بما اعطاه ربه منفيا جهله لوفور علمه سهلا
امره اى هو خفيف المؤنة او يصفح عن السفهاء ولا يصر على الانتقام منهم وقيل اى لا يتكلف لاحد ولا يكلف احدا متينه شهوته اى هو عفيف النفس
صابا خلقه عن الغلظ والخشونة محكما امره اى امر دينه او الاعم ليسلم اى من آفات اللسان ويتجر ليغنم اى ليحصل الغنيمة والربح لا للفخر والحرص على
جمع الاموال والذخيرة او المراد بالغنيمة الفوائد الاخروية اى يتجر لينفق ما يحصل فى سبيل الله فيحصل الغنائم الاخروية او المراد بالتجارة
ايضا التجارة الاخروية كما قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل
الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون لا ينصت للخبر ليفخر به اى لا يسكت مستمعا لقول المخبر ليفعله فى مجلس آخر فيفخر به فى القاموس
نصت ينصت انصتا انصت سكت وانصته وله سكت له واستمع لحديثه وانصت اسكت وفى بعض النسخ لا ينصت للخبر ليفخر به اى لا يطلب الخبر
الشرعى ليفخر به ويحكم بالحق وبرشده ويقضى بالباطل ولا يتكلم اى بالخير نفسه منه فى عناء لرياضتها فى الطاعات والناس منه فى راحة قيل
هذا بقوله اتعب نفسه لآخرته فاراح الناس من نفسه لان شغله بامر نفسه عن التعرض لغيره وربما يفرق بين الفقرات بان المراد بالفقرتين الاولتين
ان نفسه الامارة منه فى عناء ويغلبها عن هواها وزجرها عن مشتهاها ما مضى الناس منه فى راحة لانه المداومة على الطاعات والرياضات
تصير النفس سليمة حليمة غير مائلة الى المعارضة الذى يبغض لرأى يتقم له بعده عمن تباعد منه بغض ونزاهة اى انما يبعد عن الكفار والفساق
للبغض فى الله والتنزه والبعد عن اعمالهم واضلالهم والنزاهة بالفتح التباعد عن كل قذر ومكروه ودنوه ممن دنا منه من المؤمنين لين ورحمة
اى ملاينة وملاطفة وترحم ولا عظمة اى تجبر او عدا النفس عظيما وقيل المراد بها العظمة الواقعية وفى القاموس خلبه كنصره خلبا
وخلابا وخلابة بكسرها خدعه بل يتمكن اى فى هذا المعنى الدنو اقول هذه الصفات قد يتداخل بعضها فى بعض ولكن نورد بعينا ما حوى فى

نذكر مفردة ثم نذكر ثانيا مركبة مع غيرها وهذا النوع من التكرار في الخطب والمواعظ مطلوب لمزيد التذكار ثم وقع مغشيا عليه كأن المراد به
انه مات من غشيته كما في رواية النهج هكذا تصنع المواعظ البالغة هكذا في محل النصب بالمفعول المطلق لقوله تصنع والتقديم للحصر وتلك الصنيعة
البليغة نوع من التاثير وهمام في همام سبب موته باهلها اي عن تؤثر فيه بشدتها وبفهمها كما ينبغي فقال له قائل فما بالك يا امير المؤمنين اي ما حالك حيث لم يفعل بك
تلك الصفات او ذكرها او سماعك عن الرسول صلى الله عليه وآله ما فعل بهمام او لم اذهب بك الموعظة مع خوفك عليه فعلى الاول الجواب يحتمل
وجوها المثال الاول هكذا التاثير الكامل بعينه ومنه في همام سبب موته لضعف نفسه وقلة حوصلته وعدم اتصافه ببعض تلك الصفات لا يستلزم
صيرورته سببا للموت في كل احد لا سيما فيه صلوات الله عليه الثاني ما ذكره بعض المحققين وهو انه اجاب عليه السلام بالاشارة الى السبب البعيد
وهو الاجل المحتوم بالقضاء الالهي وهو جواب مقنع للسامع مع انه حق وصدق واما السبب القريب الفرق بينه وبين همام ونحوه لقوة نفسه القدسية
على قبول الواردات الالهية وتعوده بها وبلوغ رياضته حد السكينة عند ورود اكثرها وضعف نفس همام عما ورد عليه من خوف الله ورجائه
وايضا فانه عليه السلام كان متصفا بهذه الصفات لم يفقدها حتى يتحسر على فقدها قيل ولم يجب عليه السلام بمثل هذا الجواب لاستلزامه تفضيل نفسه
او لقصور فهم السائل وهذا قريب من الاول لكن الاول اظهر لانه عليه السلام اشار الى الفرق اجمالا بان الاجال منوطة بالاسباب والاسباب في المواد
مختلفة فيمكن ان يؤثر في بعض المواد ولا يؤثر في بعضها الثالث ان يكون المعنى ان قولنا هكذا تصنع المواعظ على تقدير كون هكذا اشارة
الى الموت ليس كليا بل المراد انه قد تصنع ذلك اذا صادف محلا قابلا وصادف سامعا وغير ذلك فليس سببا مستقلا للموت بالنسبة الى اهلها فان
لكل احد اجلا منوطا باسباب ودواع ومصالح والوجوه الثلاثة متقاربة وقيل يمكن ان يكون كلام السائل مبنيا على ان هكذا اشارة الى
الاماتة وحاصل الجواب حينئذ التنبيه على بطلان هذا التوهم وان المشار اليه التاثير الكامل كما مر وعلى الثاني حاصل الجواب اني لم اكن
اعلم انه يفعل به ما فعل والخوف يحصل بمحض الاحتمال ومحض الاحتمال لا يكفي لترك بيان ما امر الله ببيانه كما قال بعضهم ان قيل كيف جاز منه
عليه السلام ان يجيبه مع غلبة ظنه بهلاكه وهو كالطبيب يعطي كلا من المرضى بحسب احتمال الطبيعة من الدواء قلت انه لم يكن يغلب على ظنه الا
الصعقة على الوجه الشديد واما ان تلك الصعقة منها موته فلم يكن مظنونا له انتهى اقول ويحتمل ان يكون المراد انه هذا كان لاجل المقدر
له ولا يمكن الفرار من الاجل المقدر به لما امر الله به كما قال تعالى قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم على بعض الوجوه
ويمكن ان يجوز له عليه السلام ذلك مع العلم بموته لعهد من الرسول صلى الله عليه وآله فيشبه قصة الغلام وصاحب موسى عليه السلام وسببا لا يجاوزه
الضمير يرجع الى السبب قال الجوهري المهل بالتحريك التؤدة وامهله انظره وتمهل في امره اي اتأد وقولهم مهلا يا رجل وكذلك للاثنين والجمع والمؤنث
وهي موحدة بمعنى امهل وقال النفث شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل اقول وربما يتوهم التنافي بين ما يتضمن هذا الخبر من صعقة همام عند سماع
الموعظة وبين ما ورد من ذم ابي جعفر عليه السلام قوما اذا ذكروا شيئا من القرآن او حدثوا به صعق احدهم ويمكن ان يجاب بان عروض ذلك
نادر لا ينافي ذمه عليه السلام قوما كان ذلك ديدنهم وكانوا متعمدين لفعله رياء او سمعة كالصوفية ن عبد الله بن محمد بن الوهاب عن منصور بن
عبد الله الاصفهاني الصوفي عن علي بن عبد الله الاسكندراني عن احمد بن علي بن مهدي الرقي عن ابيه عن علي بن موسى الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي طوبى لمن احبك وصدق بك وويل لمن ابغضك وكذب بك محبوك معروفون في السماء السابعة
والارض السابعة السفلى وما بين ذلك هم اهل الدين والورع والسمت الحسن والتواضع لله عز وجل خاشعة ابصارهم وجلة قلوبهم لذكر الله عز
وجل وقد عرفوا حق ولايتك والسنتهم ناطقة بفضلك واعينهم ساكبة تحننا عليك وعلى الائمة من ولدك يدينون الله بما امرهم به في كتابه
وجاءهم به البرهان من سنة نبيه عاملون بما يامرهم به اولو الامر منهم متواصلون غير متقاطعين متحابون غير متباغضين ان الملائكة لتصلي
عليهم وتؤمن على دعائهم وتستغفر للمذنب منهم وتشهد حضرته وتستوحش لفقده الى يوم القيامة سن عن محمد بن علي عن محمد بن اسلم
عن الخطاب الكوفي والكهل ومصعب عبد الله الكوفي قال دخل سدير الصيرفي على ابي عبد الله عليه السلام وعنده جماعة من اصحابه فقال عليه السلام
لا تزال شيعتنا مرعيين محفوظين مستورين معصومين ما احسنوا النظر لانفسهم فيما بينهم وبين خالقهم وصحت نياتهم لائمتهم وبروا اخوانهم
فعطفوا على ضعيفهم وتصدقوا على ذوي الفاقة منهم انا لا نامر بظلم ولكنا نامركم بالورع الورع والمواساة المواساة لاخوانكم فان
اولياء الله لم يزالوا مستضعفين قليلين منذ خلق الله آدم عليه السلام م قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا الله معاشر
الشيعة فان الجنة لن تفوتكم وان ابطات بها عنكم قبايح اعمالكم فتنافسوا في درجاتها قيل فهل يدخل جهنم احد من محبيك ومحبي علي
عليه السلام قال من قذر نفسه بمخالفة محمد وعلي وواقع المحرمات وظلم المؤمنين والمؤمنات وخالف ما رسم له من الشريعات جاء يوم القيامة
قذرا طفسا يقول محمد وعلي عليهما السلام يا فلان انت قذر طفس لا تصلح لمرافقة الاخيار ولا لمعانقة الحور الحسان ولا الملائكة المقربين لا تصل
الى هناك الا بان نطهر عنك ما هنا يعني ما عليك من الذنوب فيدخل الى الطبق الاعلى من جهنم فيعذب ببعض ذنوبه ومنهم من يصيبه

الشدائد

الشدائد في المحشر ببعض ذنوبهم ثم يلتقطهم من هناك من يبعثهم اليه من موالينا وخيار شيعتنا كما يلتقط الطير الحب ومنهم من يكون ذنوبه اقل
واخف فيطهر بالشدائد والنوائب من السلاطين وغيرهم ومن الآفات في الابدان في الدنيا ليدلى في قبره وهو طاهر ومنهم من يقرب موته
وقد بقيت عليه سيئة فيشتد نزعه ويكفر بها عنه فان بقي شيء وقويت عليه يكون له بطر او اضطراب في يوم موته فيقل من بحضرته فيلحقه به
الذل فيكفر عنه فان بقي شيء اتى به ولم يلحد فيتفرقون عنه فيطهر فان كانت ذنوبه اعظم واكثر منها طهر منها بشدائد عرصات القيامة فان كانت اكثر
واعظم طهر منها في الطبق الاعلى من جهنم وهؤلاء اشد محبينا عذابا واعظمهم ذنوبا ليس هؤلاء يسمون بشيعتنا ولكنهم يسمون بمحبينا والموالين
لاوليائنا والمعادين لاعدائنا ان شيعتنا من شيعنا واتبع آثارنا واقتدى باعمالنا وقال الامام عليه السلام قال رجل لرسول الله صلى الله
عليه وآله يا رسول الله فلان ينظر الى حرم جاره فان امكنه مواقعة حرام لم يرع عنه فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ايتوني به فقال
رجل آخر يا رسول الله انه من شيعتكم ممن يعتقد موالاتك وموالاة علي عليه السلام ويتبرأ من اعدائكما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا
تقل انه من شيعتنا فانه كذب ان شيعتنا من شيعنا وتبعنا في اعمالنا وليس هذا الذي ذكرته في هذا الرجل من اعمالنا وقيل لامير المؤمنين
وامام المتقين ويعسوب الدين وقائد الغر المحجلين ووصي رسول رب العالمين عليه السلام فلان مسرف على نفسه بالذنوب الموبقات وهو مع ذلك
من شيعتكم فقال امير المؤمنين عليه السلام قد كتبت عليك كذبة او كذبتان ان كان مسرفا بالذنوب على نفسه يحبنا ويبغض اعداءنا فهو كذبة واحدة
لانه من محبينا لا من شيعتنا وان كان يوالي اولياءنا ويعادي اعداءنا فهو منك كذبتان وليس بمسرف على نفسه كما ذكرت فهو منك كذبة
لا يسرف في الذنوب وان كان لا يسرف في الذنوب ولا يوالينا ولا يعادي اعداءنا فهو منك كذبتان وقال رجل لامرأته اذهبي الى فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وآله فسليها عني اني من شيعتكم ام لست من شيعتكم فسألتها فقالت قولي له ان كنت تعمل بما امرناك وتنتهي عما زجرناك
عنه فانت من شيعتنا والا فلا فرجعت فاخبرته فقال يا ويلي ومن ينفك من الذنوب والخطايا فانا اذا خالد في النار فان من ليس من شيعتهم
فهو خالد في النار فرجعت المرأة فقالت لفاطمة عليها السلام ما قال زوجها فقالت فاطمة عليها السلام قولي له ليس هكذا شيعتنا من خيار اهل
الجنة وكل محبينا وموالي اوليائنا ومعادي اعدائنا والمسلم بقلبه ولسانه لنا ليسوا من شيعتنا اذا خالفوا اوامرنا ونواهينا في سائر الموبقات
وهم مع ذلك في الجنة ولكن بعدما يطهرون من ذنوبهم بالبلايا والرزايا او في عرصات القيامة بانواع شدائدها او في الطبق الاعلى من جهنم
بعذابها الى ان نستنقذهم بحبنا منها وننقلهم الى حضرتنا وقال رجل للحسن بن علي عليهما السلام يا عبد الله ان كنت لنا في اوامرنا وزواجرنا مطيعا
فقد صدقت وان كنت بخلاف ذلك فلا تزد في ذنوبك بدعواك مرتبة شريفة لست من اهلها لا تقل لنا انا من شيعتكم ولكن قل انا من مواليكم
ومحبيكم ومعادي اعدائكم وانت في خير والى خير وقال رجل للحسين بن علي عليهما السلام يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله انا من شيعتكم الخاص فقال
يا عبد الله فان انت كابراهيم الخليل الذي قال الله تعالى وان من شيعته لابراهيم اذ جاء ربه بقلب سليم فان كان قلبك كقلبه فانت من شيعتنا
وان لم يكن قلبك كقلبه فهو طاهر من الغش والغل فانت من محبينا والا فانك ان عرفت انك بقولك كاذب فانك لمبتلى بفالج لا يفارقك
الى الموت او جذام ليكون كفارة لكذبك هذا وقال الباقر عليه السلام لرجل فخر على آخر اتفاخرني وانا من شيعة آل محمد الطيبين فقال الباقر
عليه السلام ما فخرت عليه ورب الكعبة وغبن منك على الكذب يا عبد الله امالك معك تنفقه على نفسك احب اليك ام تنفقه على اخوانك المؤمنين
قال بل انفقه على نفسي قال فلست من شيعتنا فانا نحن ما ننفق على اخواننا احب الينا ولكن قل انا من محبيكم ومن الراجين النجاة بمحبتكم وقيل
للصادق عليه السلام ان عمارا الدهني شهد اليوم عند ابن ابي ليلى قاضي الكوفة بشهادة فقال له القاضي قم يا عمار فقد عرفناك لا نقبل
شهادتك لانك رافضي فقام عمار وقد ارتعدت فرائصه واستفرغه البكاء فقال ابن ابي ليلى انت رجل من اهل العلم والحديث ان كان يسوؤك
ان يقال لك رافضي فتبرأ من الرفض فانت من اخواننا فقال له عمار يا هذا ما ذهبت والله حيث ذهبت ولكن بكيت عليك وعلي اما بكائي
على نفسي فانك نسبتني الى رتبة شريفة لست من اهلها زعمت اني رافضي ويحك لقد حدثني الصادق عليه السلام ان اول من سمي الرفضة السحرة
الذين لما شاهدوا آية موسى عليه السلام في عصاه آمنوا به واتبعوه ورفضوا امر فرعون واستسلموا لكل ما نزل بهم فسماهم فرعون الرافضة
لما رفضوا دينه فالرافضي كل من رفض جميع ما كره الله وفعل كل ما امر الله فاين في هذا الزمان مثل هذا فانما بكيت على نفسي خشيت
ان يطلع الله عز وجل على قلبي وقد تقبلت هذا الاسم الشريف على نفسي فيعاتبني ربي عز وجل ويقول يا عمار اكنت رافضا للاباطيل عاملا
بالطاعات كما قال لك فيكون ذلك بي مقصرا في الدرجات ان سامحني وموجبا لشديد العقاب علي ان ناقشني الا ان يتداركني موالي بشفاعتهم
واما بكائي عليك فلعظم كذبك في تسميتي بغير اسمي وشفقتي الشديدة عليك من عذاب الله ان صرفت اشرف الاسماء الي وان جعلته من ارذلها
كيف يصبر بدنك على عذاب كلمتك هذه فقال الصادق عليه السلام لو ان على عمار من الذنوب ما هو اعظم من السموات والارضين لمحيت عنه بهذه
الكلمات وانها لتزيد في حسناته عند ربه عز وجل حتى يجعل كل خردلة منها اعظم من الدنيا الف مرة قال وقيل لموسى بن جعفر عليهما السلام

اكلت الجامعة كفه والتحم الطوق بعنقه فلو رايتهم يا احنف يتحدرون في اوديتها ويصعدون جبالها وقد البسوا المقطعات من القطران
واقرنوا مع فجارها وشياطينها فاذا استغاثوا باسوء اخذ من حريق شدت عليهم عقاربها وحياتها ولو رايت مناديا ينادي وهو
يقول يا اهل الجنة ونعيمها ويا اهل حليها وحللها اخلدوا فلا موت فعندها ينقطع رجاؤهم وتغلق الابواب وتنقطع بهم الاسباب فكم يومئذ
من شيخ ينادي وا شيبتاه وكم من شاب ينادي وا شباباه وكم من امراة تنادي وا فضيحتاه هتكت عنهم الستور فكم يومئذ من مغموس بين
اطباقها محبوس يا لك غمة البستك بعد لباس الكتان والماء المبرد على الجدران واكل الطعام الوان لباسا لم يدع لك شعرا ناعما كنت مطعمه
الا بيضه ولا عينا كنت تبصر بها الى حبيب الا فقاها هذا ما اعد الله للمجرمين وذلك ما اعد الله للمتقين **مشكوة الانوار** روى
محمد بن بنيان قال حدثني ابو عبد الله جعفر بن محمد بن معقل القمي قال حدثني ابو الحسن علي بن محمد الزايدي والبصري باصفهان قال حدثنا الحسين
اسد قال حدثنا هشيم بن واقد الجزري قال حدثني مهزم قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فذكرت الشيعة فقال يا مهزم انما الشيعة
من لا يعدو سمعه صوته ولا شحنه بدنه ولا يحب لنا مبغضا ولا يبغض لنا محبا ولا يجالس لنا غاليا ولا يهر هرير الكلب ولا يطمع طمع الغراب ولا يسأل
الناس وان مات جوعا المتنحي عن الناس الخفي عليهم وان اختلفت بهم الدار لم تختلف اقاويلهم ان غابوا لم يفقدوا وان حضروا لم يؤبه بهم وان خطبوا
لم يزوجوا من الدنيا وحوائجهم في صدورهم ان لقوا مؤمنا اكرموه وان لقوا كافرا هجروه وان اتاهم ذو حاجة رحموه وفي اموالهم يتواسون
ثم قال يا مهزم قال جدي رسول الله صلى الله عليه واله لعلي عليه السلام يا علي كذب من زعم انه يحبني ولا يحبك انا المدينة وانت الباب ومن اين
تؤتى المدينة الا من بابها وذكر ابن مهزم هذا الحديث الى قوله عليه السلام وان مات جوعا قال قلت جعلت فداك اين اطلب هؤلاء قال هؤلاء اطلبهم في
اطراف الارض اولئك الخفيض عيشهم المنتقلة دارهم القليلة منازعتهم ان مرضوا لم يعادوا وان ماتوا لم يشهدوا وان خاطبهم جاهل
سلموا وعند الموت لا يجزعون وفي اموالهم يتواسون ان لجا اليهم ذو حاجة منهم رحموه لم تختلف قولهم وان اختلفت بهم البلدان ثم قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله كذب يا علي من زعم انه يحبني ويبغضك **وعنه** عن ميسر قال قال ابو جعفر عليه السلام يا ميسر الا اخبرك
بشيعتنا قلت بلى جعلت فداك قال انهم حصون حصينة في صدور راضية واحلام رزينة ليسوا بالمذاييع البذر ولا بالجفاة المرائين رهبان
بالليل اسد بالنهار والبذر القوم الذين لا يكتمون الكلام وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان اصحاب علي عليه السلام كانوا المنظور اليهم في القبائل
وكانوا اصحاب الودائع مرضيين عند الناس سهار الليل مصابيح النهار **كتاب التحصين** لابن فهد الحلي وهو احمد بن محمد بن فهد
الحلي روى الشيخ ابو محمد جعفر بن احمد بن علي القمي نزيل الري في كتاب المنبي عن زهد النبي صلى الله عليه واله قال حدثنا احمد بن علي بن بلال قال
حدثني عبد الرحمن بن حمدان قال حدثنا الحسن بن محمد حدثنا ابو الحسن بشر بن ابي بشر البصري قال اخبرني الوليد بن عبد الواحد قال حدثنا
البصري عن اسحق بن نوح عن محمد بن علي عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال سمعت النبي صلى الله عليه واله يقول واقبل على اسامة بن زيد فقال
يا اسامة عليك بطريق الحق واياك ان تختلج دونه بزهرة رغبات الدنيا وغضارة نعيمها وبائد سرورها وزائل عيشها فقال اسامة
يا رسول الله صلى الله عليه واله وما ايسر ما ينقطع به ذلك الطريق قال السهر الدائم والظمأ في الهواجر وكف النفس عن الشهوات وترك
اتباع الهوى واجتناب ابناء الدنيا يا اسامة عليك بالصوم فانه قربة الى الله وليس شيء اطيب عند الله من ريح فم صائم ترك الطعام والشراب
لله رب العالمين واثر الله على ما سواه وابتاع آخرته بدنياه فان استطعت ان ياتيك الموت وانت جائع وكبدك ظمآن فافعل فانك
تنال بذلك اشرف المنازل وتحل مع الابرار والشهداء والصالحين يا اسامة عليك بالسجود فانه اقرب ما يكون العبد من ربه اذا كان
ساجدا وما من عبد سجد لله سجدة الا كتب الله له بها حسنة ومحى عنه بها سيئة ورفع له بها درجة واقبل الله عليه بوجهه وباهى به ملائكته
يا اسامة عليك بالصلوة فانها من افضل اعمال العباد لان الصلوة راس الدين وعموده وذروة سنامه واحذر يا اسامة دعاء عباد الله
الذين انهكوا الابدان وصاحبوا الاحزان واهزلوا اللحوم واذابوا الشحوم واظمأوا الاكباد واحرقوا الجلود بالارياح والسمائم يوم غشيت
منهم الابصار شوقا الى الواحد القهار فان الله اذا نظر اليهم باهى بهم الملائكة وغشاهم بالرحمة بهم يدفع الله الزلازل والفتن ثم بكى رسول
الله صلى الله عليه واله حتى علا بكاؤه واشتد نحيبه وزفيره وشهيقه وهاب القوم ان يكلموه وظنوا انه لامر قد حدث من السماء ثم انه رفع
راسه فتنفس الصعداء ثم قال اوه اوه بؤسا لهذه الامة ماذا يلقى منهم من اطاع الله كيف يطردون ويضربون ويكذبون من اجل انهم
اطاعوا الله فاذلوهم بطاعة الله الا ولا تقوم الساعة حتى يبغض الناس من اطاع الله ويحبون من عصى الله فقال عمر يا رسول الله
صلى الله عليه واله والناس يومئذ على الاسلام قال واين الاسلام يومئذ يا عمر المسلم كالغريب الشريد ذلك الزمان يذهب منه الاسلام
ولا يبقى الا اسمه ويندرس فيه القرآن فلا يبقى الا رسمه فقال عمر يا رسول الله صلى الله عليه واله فيما يكذبون من اطاع الله ويطردونهم
ويعذبونهم فقال يا عمر ترك القوم الطريق وركنوا الى الدنيا ورفضوا الآخرة واكلوا الطيبات ولبسوا الثياب المزينات وخدمهم

الدنيا فارسوا الروم فهم يعملون في طيب الطعام ولذيذ الشراب وزكي الريح ومشيد البنيان ومزخرف البيوت ومنجدة المجالس ويتبرج الرجل منهم كما يتبرج المرأة لزوجها وتتبرج النساء بالحلي والحلل المزينة ذيتهم يومئذ زي الملوك الجبابرة يتباهون بالجاه واللباس واولياء الله عليهم العباء شحبة الوانهم من السهادة ومنحنية اصلابهم من القيام قد لصقت بطونهم من طول الصيام قد اذهلوا انفسهم وذبحوها بالعطش طلبا لرضاء الله وشوقا الى جزيل ثوابه وخوفا من اليم عقابه فاذا تكلم منهم متكلم بحق او تفوه بصدق قيل له اسكت فانت قرين الشيطان وراس الضلالة يتأولون كتاب الله على غير تأويله ويقولون من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق واعلم يا اسامة ان اكرم الناس عند الله منزلة يوم القيامة واجزلهم ثوابا واكرمهم مآبا من طال في الدنيا حزنه وكثر فيها همه ودام فيها غمه وكثر فيها جوعه وعطشه اولئك الابرار الاتقياء الاخيار ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا يا اسامة اولئك تعرفهم بقاع الارض وتبكي اذا فقدتهم محاريبها فاتخذهم لنفسك كنزا وذخرا لعلك تنجو بهم من بلايا الدنيا واهوال يوم القيامة واياك ان تدع ما هم عليه فتزل قدمك وتهوي في النار تكون من الخاسرين واحذر يا اسامة ان تكون من الذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون **ومنه** من الكتاب المذكور مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وآله اتدرون ما غمي وفي اي شيء تفكري والى اي شيء اشتياقي قال اصحابه لا يا رسول الله صلى الله ما علمنا هذه من شيء اخبرنا بغمك وتفكرك وتشوقك قال النبي صلى الله عليه وآله اخبركم ان شاء الله ثم تنفس الصعداء وقال هاه شوقا الى اخواني من بعدي فقال ابو ذر يا رسول الله اولسنا اخوانك قال لا انتم اصحابي واخواني يجيئون من بعدي شأنهم شأن الانبياء قوم يفرون من الآباء والامهات ومن الاخوة والاخوات ومن القرابات كلهم ابتغاء مرضاة الله يتركون المال لله ويذلون انفسهم بالتواضع لله لا يرغبون في الشهوات وفضول الدنيا مجتمعون في بيت من بيوت الله كانهم غرباء تراهم محزونين لخوف النار وحب الجنة فمن يعلم قدرهم عند الله ليس بينهم قرابة ولا مال يعطون بها بعضهم لبعض اشفق من الابن على الوالد والوالد على الولد ومن الاخ على الاخ هاه شوقا اليهم ويفرغون انفسهم من كد الدنيا ونعيمها بنجاة انفسهم من عذاب الابد ودخول الجنة لمرضاة الله واعلم يا ابا ذر ان للواحد منهم اجر سبعين بدريا يا ابا ذر واحد منهم اكرم على الله من كل شيء خلق الله على وجه الارض يا ابا ذر قلوبهم الى الله وعملهم لله لو مرض احدهم له فضل عبادة الف سنة صيام نهارها وقيام ليلها وان شئت حتى ازيدك يا ابا ذر قلت نعم يا رسول الله صلى الله عليه وآله زدني قال يا ابا ذر لو ان احدهم يؤذيه قملة في ثيابه فله عند الله اجر سبعين حجة واربعين عمرة واربعين غزوة وعتق اربعين نسمة من ولد اسمعيل ويدخل واحد منهم اثني عشر الفا في شفاعته فقلت سبحان الله قالوا مثل قولي سبحان الله ما ارحمه بخلقه والطفه واكرمه على خلقه فقال النبي صلى الله عليه وآله اتعجبون من قولي وان شئتم حتى ازيدكم قال نعم يا رسول الله صلى الله عليه وآله زدنا فقال النبي صلى الله عليه وآله يا ابا ذر لو ان احدا منهم اشتهى شهوة من شهوات الدنيا فيصبر ولا يطلبها كان له من الاجر بذكر اهله ثم يغتم ويتنفس كتب الله له بكل نفس الفي الف حسنة ومحي عنه الفي الف سيئة ورفع له الفي الف درجة وان شئت حتى ازيدك يا ابا ذر قلت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله زدني قال لو ان احدا منهم يصبر مع اصحابه لا يقطعهم يصبر في مثل جوعهم وفي مثل غمهم الا كان له من الاجر كاجر سبعين ممن غزا مع غزوة تبوك وان شئت حتى ازيدك قلت نعم يا رسول الله صلى الله عليه وآله زدنا قال لو ان احدا منهم وضع جبينه على الارض ثم يقول اه فتبكي ملائكة السبع لرحمتهم عليه فقال الله يا ملائكتي ما لكم تبكون فيقولون يا الهنا وسيدنا كيف لا نبكي ووليك على الارض يقول في وجعه فيقول الله يا ملائكتي ما لكم تبكون اشهدوا انتم اني راض عن عبدي الذي يصبر في الشدة ولا يطلب الراحة فيقول الملائكة يا الهنا وسيدنا لا تضر الشدة بعبدك ووليك بعد ان تقول هذا القول فيقول الله يا ملائكتي ان وليي عندي كمثل نبي من انبيائي ولو دعاني ولو شفع في خلقي لشفعته في اكثر من سبعين الفا ولعبدي ووليي في جنتي ما يتمنى يا ملائكتي وعزتي وجلالي لانا ارحم بوليي وانا خير له من المال للتاجر والكسب للكاسب وفي الآخرة لا يعذب وليي ولا خوف عليهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى يا ابا ذر لو احد منهم يصلي ركعتين في اصحابه افضل عند الله من رجل يعبد الله في جبل لبنان عمر نوح وان شئت حتى ازيدك يا ابا ذر لو احد منهم يسبح تسبيحة خير له من ان يصير جبال الدنيا ذهبا ونظرة الى واحد منهم احب الي من نظرة الى بيت الله الحرام ولو واحد منهم يموت في شدة بين اصحابه له اجر مقتول بين الركن والمقام وله اجر من يموت في حرم الله ومن مات في حرم الله امنه الله من الفزع الاكبر وادخل الجنة وان شئت حتى ازيدك يا ابا ذر قلت نعم يا رسول الله قال يجلس اليهم قوم مقصرون مثقلون من الذنوب فلا يقومون من عندهم حتى ينظر الله اليهم فيرحمهم ويغفر لهم ذنوبهم لكرامتهم على الله ثم قال النبي صلى الله عليه وآله المقصر فيهم افضل عند الله من المجتهد من غيرهم يا ابا ذر ضحكهم عبادة ومزحهم تسبيح ونومهم صدقة وانفاسهم جهاد وينظر الله اليهم في كل يوم ثلث مرات يا ابا ذر اني اليهم لمشتاق ثم غمض عينيه وبكا شوقا ثم قال اللهم احفظهم وانصرهم على من خالفهم ولا تخذلهم واقرر عيني بهم يوم القيامة الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من عرف الله منع فاه من الكلام وبطنه

من الطعام وعن نفسه بالصلوة والصيام قالوا يا ابائنا وامهاتنا يا رسول الله صلى الله عليه وآله هؤلاء اولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكرا
ونظروا فكان نظرهم عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة لولا الآجال التي كتبت عليهم لم تستقر ارواحهم
في اجسادهم خوفا من العذاب وشوقا الى الثواب وقال عليه السلام ان احب عباد الله الى الله الانقياء الاخفياء الذين اذا غابوا لم يفتقدوا واذا
شهدوا لم يعرفوا اولئك ائمة الهدى ومصابيح العلم وقال عليه السلام ان المؤمن منتبه القلب عن كثير من هوى نفسه وشهوته فالصلوة همه
والصيام جنته والصدق فكاكه وسئل عليه السلام من اولياء الله قال الذين اذا رءوا ذكر الله وعنه صلى الله عليه وآله قال قال الله تعالى اذا علمت ان
الغالب على عبدي الاشتغال بي نقلت شهوته في مسئلتي ومناجاتي فاذا كان عبدي كذلك فاراد ان يسهو حلت بينه وبين ان يسهو اولئك
اوليائي حقا اولئك الابدال حقا اولئك الذين اذا اردت ان اهلك الارض عقوبة زويتها عنهم من اجل اولئك الابدال وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله حب الدنيا راس كل خطيئة وقال صلى الله عليه وآله ما تعبد الله بشيء مثل الزهد في الدنيا واوحى الله الى موسى عليه السلام
لا تركنن الى حب الدنيا فلن تاتيني بكبيرة هي اشد منها ومر موسى عليه السلام برجل وهو يبكي ثم رجع وهو يبكي فقال موسى عليه السلام يا رب
عبدك يبكي من مخافتك فقال يا ابن عمران لو نزل دماغه مع دموع عينيه ورفع يديه حتى تسقطا لم اغفر له وهو يحب الدنيا وقال ابن عباس
رحمه الله يؤتى يوم القيمة بالدنيا في صورة عجوزة شمطاء زرقاء انيابها بادية مشوه خلقها وتشرف على الخلائق فيقول تعرفون هذه
فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه فيقول هذه الدنيا التي تناحرتم عليها وبها تقاطعتم الارحام وبها تحاسدتم وتباغضتم واغتررتم
ثم تقذف في جهنم فتقول يا رب اتباعي واشياعي فيقول الله عز وجل الحقوا بها اتباعها واشياعها قال بعضهم بلغني ان رجلا عرج
بروحه فاذا امرأة على قارعة الطريق عليها من كل زينة الحلي والثياب واذا لا يمر بها احد الا جرحته فاذا هي ادبرت كانت احسن شيء راها الناس
واذا اقبلت كانت اقبح شيء راها الناس عجوز شمطاء زرقاء عمشاء قال قلت اعوذ بالله منك قالت لا والله لا يعيذك الله مني حتى تبغض
الدرهم قال قلت من انت قالت انا الدنيا وروي ان عيسى عليه السلام كوشف بالدنيا فراها في صورة عجوزة هتماء عليها من كل زينة فقال
لها كم تزوجت قالت لا احصيهم قال فكلهم مات عنك او طلقوك قال بل كلهم قتلت فقال عيسى عليه السلام بؤسا لازواجك الباقين كيف لا
يعتبرون بازواجك الماضين كيف اهلكتهم واحدا واحدا ولا يكونون منك على حذر **شعر** يا طالب الدنيا تغر بحسن وجهها و
لتندمن اذا رايت قفاها وروي ان عيسى عليه السلام اشتد به المطر والرعد والبرق يوما فجعل يطلب شيئا يلجأ اليه فرفعت له خيمة
من بعيد فاتاها فاذا فيها امرأة فحاد عنها فاذا هو بكهف في جبل فاتاه فاذا فيه اسد فوضع يده عليه فقال الهي لكل شيء مأوى ولم
تجعل لي مأوى فاوحى الله تعالى اليه مأواك في مستقر رحمتي ولأزوجنك يوم القيمة بمائة حوراء خلقتها بيدي ولاطعمن في عرسك اربعة
الاف عام كل يوم منها كعمر الدنيا ولآمرن مناديا ينادي اين الزهاد في الدنيا هلموا الى عرس الزاهد عيسى بن مريم وقال عيسى عليه السلام
ويل لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها ويأمنها وتغره ويثق بها وتخذله ويل للمغترين كيف ارتهم ما يكرهون وفارقهم ما يحبون وجاءهم
ما يوعدون وويل لمن الدنيا همه والخطايا عمله كيف يفتضح غدا عند الله قيل اوحى الله الى موسى عليه السلام ما لك ولدار الظالمين انها
ليست لك بدار واخرج منها همك وفارقها بعقلك فلبئست الدار هي الا للعامل فيعمل لدار هي نعمت الدار يا موسى اني مرصد للظالم حتى
اخذ للمظلوم وعن النبي صلى الله عليه وآله الدنيا لا ينظر اليها ويقول يوم القيمة يا رب اجعلني لادنى اوليائك نصيبا اليوم
فيقال يا لا شيء اني لم ارضك لهم في الدنيا ارضاك لهم اليوم وقال صلى الله عليه وآله ليجيئن اقوام يوم القيمة واعمال لهم كجبال تهامة
فيؤمر بهم الى النار قالوا يا رسول الله مصلين قال نعم كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهنا من الليل فاذا عرض لهم شيء
من الدنيا وثبوا عليه وتوفي رسول الله صلى الله عليه وآله وما وضع لبنة ولا قصبة ورأى بعض اصحابه يبني بيتا من جص فقال ما ارى
الامر الا اعجل من هذا وانكر ذلك والى هذا اشار عيسى عليه السلام حيث قال الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها وهو مثال واضح فان الحيوة
الدنيا معبر الى الاخرة فالمهد هو الميل الاول على القنطرة واللحد هو الميل الثاني وبينهما مسافة محدودة فمن الناس من قطع نصف القنطرة و
منهم من قطع ثلثها ومنهم من لم يبق له الا خطوة واحدة وهو غافل عنها وكيف كان فلا بد من العبور ابو الحسن محمد بن سعيد الهاشمي عن جعفر
محمد العلوي عن محمد بن علي بن خلف عن حسين صالح عن ابي معشر عن محمد بن قيس قال كان النبي صلى الله عليه وآله اذا قدم من سفر بدأ بفاطمة عليها السلام
فدخل عليها فاطال عندها المكث فخرج مرة في سفر فصنعت فاطمة عليها السلام مسكتين من ورق وقلادة وقرطين وسترا لباب البيت لقدوم
ابيها وزوجها عليهما السلام فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله دخل عليها فوقف اصحابه على الباب لا يدرون يقفون او ينصرفون
لطول مكثه عندها فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد عرف الغضب في وجهه حتى جلس عند المنبر فظنت فاطمة عليها السلام
انه انما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله لما راى من المسكتين والقلادة والقرطين والستر فنزعت قلادتها وقرطيها

ومسكينها ونزع السير فبعث به الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال للرسول قل له تقرء عليك ابنتك السلام وتقول اجعل هذا في سبيل الله فلما اتاه قال فعلت فداها ابوها ثلث مرات ليست الدنيا من محمد ولا من آل محمد ولو كانت الدنيا تعدل عند الله من الخير جناح بعوضة ما اسقى منها كافرا شربة ماء ثم قام فدخل عليها كا عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن رئاب ابي منصور عن رجل عن ابي عبد الله وهشام عن ابي عبد الله عليه السلام قال راس كل خطيئة حب الدنيا كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محبوب عن عبد الله بن سنان وعبد العزيز العبدي عن عبد الله بن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اصبح وامسى والاخرة اكبر همه جعل الله الغنى في قلبه وجمع له امره كا عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن محمد بن عمر فيما اعلم عن ابي علي الحذاء عن حريز عن زرارة ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ابعد ما يكون العبد من الله عز وجل اذا لم يهمه الا بطنه وفرجه كا عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن سنان عن حفص بن قرط عن ابي عبد الله عليه السلام قال من كثر اشتباكه بالدنيا كان اشد لحسرته عند فراقها كا عن علي عن ابيه وعلي بن محمد جميعا عن القسم بن محمد عن سليمان المنقري عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن الزهري عن محمد بن مسلم بن عبيد الله قال سئل علي بن الحسين عليهما السلام اي الاعمال افضل عند الله قال ما من عمل بعد معرفة الله عز وجل ومعرفة رسوله صلى الله عليه وآله افضل من بغض الدنيا فان لذلك لشعبا كثيرة وللمعاصي شعبا فاول ما عصي الله به الكبر معصية ابليس حين ابى واستكبر وكان من الكافرين ثم الحرص وهي معصية آدم عليه السلام وحواء حين قال الله عز وجل لهما كلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فاخذا ما لا حاجة بهما اليه فدخل ذلك على ذريتهما الى يوم القيمة فلذلك ان اكثر ما يطلب ابن آدم ما لا حاجة به اليه ثم الحسد وهي معصية ابن آدم حيث حسد اخاه فقتله فتشعب من ذلك حب النساء وحب الدنيا وحب الرياسة وحب الراحة وحب الكلام وحب العلو والثروة فصرن سبع خصال فاجتمعن كلهن في حب الدنيا فقالت الانبياء والعلماء بعد معرفة ذلك حب الدنيا راس كل خطيئة والدنيا دنيائان دنيا بلاغ ودنيا ملعونة كا وبهذا الاسناد عن المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال في مناجاة موسى عليه السلام يا موسى ان الدنيا دار عقوبة عاقبت فيها آدم عند خطيئته وجعلتها ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان فيها لي يا موسى ان عبادي الصالحين زهدوا في الدنيا بقدر علمهم وسائر الخلق رغبوا فيها بقدر جهلهم وما من احد عظمها فقرت عينه فيها ولم يحقرها احد الا انتفع بها كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن ابرهيم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الشيطان يدير ابن آدم في كل شيء فاذا اعياه جثم له عند المال فاخذ برقبته كا عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله ويعقوب بن يزيد عن زياد القندي عن ابي وكيع عن ابي اسحق السبيعي عن الحرث الاعور عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الدينار والدرهم اهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم كا عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يحيى بن عقبة الازدي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ابو جعفر عليه السلام مثل الحريص على الدنيا كمثل دودة القز كلما ازدادت من القز على نفسها لفا كان ابعد لها من الخروج حتى تموت غما فقال ابو عبد الله عليه السلام اغنى الغنى من لم يكن للحرص اسيرا وقال لا تشعروا قلوبكم الاشتغال بما قد فات فتشغلوا اذهانكم عن الاستعداد لما لم يات كا عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن فضال عن بكير عن حماد بن بشير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما ذئبان ضاريان في غنم قد فارقها رعاؤها احدهما في اولها والآخر في آخرها بافسد فيها من حب المال والشرف في دين المسلم كا عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من تعلق قلبه بالدنيا تعلق قلبه بثلث خصال هم لا يفنى وامل لا يدرك ورجاء لا ينال كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد المؤمن عن جابر قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام فقال يا جابر والله اني لمحزون واني لمشغول القلب قلت جعلت فداك وما شغلك وما حزن قلبك فقال يا جابر انه من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغل قلبه عما سواه يا جابر ما الدنيا وما عسى ان تكون الدنيا هل هي الا طعام اكلته او ثوب لبسته او امرأة اصبتها يا جابر ان المؤمنين لم يطمئنوا الى الدنيا ببقائهم فيها ولم يامنوا قدومهم الآخرة يا جابر الآخرة دار قرار والدنيا دار فناء وزوال ولكن اهل الدنيا اهل غفلة وكان المؤمنين هم الفقهاء اهل فكرة وعبرة لم يصمهم عن ذكر الله تعالى ما سمعوا باذانهم ولم يعمهم عن ذكر الله ما رأوا من الزينة ففازوا بثواب الآخرة كما فازوا بذلك العلم واعلم يا جابر ان اهل التقوى ايسر اهل الدنيا مؤنة واكثرهم لك معونة تذكر فيعينونك وان نسيت ذكروك قوالون بامر الله قوامون على امر الله قطعوا محبتهم بمحبة ربهم ووحشوا الدنيا لطاعة مليكهم ونظروا الى الله والى محبته بقلوبهم وعلموا ان ذلك هو المنظور اليه لعظيم شانه فانزل الدنيا كمنزل نزلته ثم ارتحلت عنه او كمال وجدته في منامك فاستيقظت وليس معك منه شيء اني ضربت لك هذا مثلا لانها عند اهل اللب والعلم بالله كفيء الظلال يا جابر فاحفظ ما استرعاك الله من دينه وحكمته ولا تسئلن عما لك عنده الا ما له عند نفسك فان تكن الدنيا على غير ما وصفت لك فتحول الى دار المستعتب فلعمري لرب حريص على امر قد شقي به حين اتاه ولرب كاره لامر قد سعد به حين اتاه وذلك قول الله تعالى وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين

والدنيا اكبر همه جعل الله الفقر بين عينيه وشتت امره ولم ينل من الدنيا الا ما قسم له ومن اصبح وامسى صح صح

اذهانكم مو

كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عمر بن ابان عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال علي بن الحسين عليهما السلام ان الدنيا قد
ارتحلت مدبرة وان الآخرة قد ارتحلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا الا وكونوا من الزاهدين
في الدنيا الراغبين في الآخرة الا ان الزاهدين في الدنيا اتخذوا الارض بساطا والتراب فراشا والماء طيبا وقرضوا من الدنيا تقريضا
الا ومن اشتاق الى الجنة سلا من الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب الا ان لله عبادا
كمن رأى اهل الجنة في الجنة مخلدين وكمن رأى اهل النار معذبين شرورهم مأمونة وقلوبهم محزونة انفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة صبروا
اياما قليلة فصاروا بعقبى راحة طويلة اما الليل فصافون اقدامهم تجري دموعهم على خدودهم وهم يجأرون الى ربهم يسعون في فكاك رقابهم
واما النهار فحلماء علماء بررة اتقياء كانهم القداح قد براهم الخوف من العبادة ينظر اليهم الناظر فيقول مرضى وما بالقوم من مرض او خولطوا وقد خالط
القوم امر عظيم من ذكر النار وما فيها كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الهيثم بن واقد الحريري عن ابي عبد الله عليه السلام قال من زهد
في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها واخرجه من الدنيا سالما الى دار السلام كا عن علي بن ابراهيم
عن ابيه وعلي بن محمد القاساني جميعا عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول
جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يجد الرجل حلاوة الايمان في قلبه حتى لا يبالي من
اكل الدنيا ثم قال ابو عبد الله عليه السلام حرام على قلوبكم ان تعرف حلاوة الايمان حتى تزهد في الدنيا كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه وعلي بن محمد عن
القسم بن محمد عن سليمان المنقري عن علي بن هاشم بن البريد عن ابيه ان رجلا سأل علي بن الحسين عليه السلام عن الزهد فقال عشرة اشياء فاعلى درجة
الزهد ادنى درجة الورع واعلى درجة الورع ادنى درجة اليقين واعلى درجة اليقين ادنى درجة الرضا الا وان الزهد في آية من كتاب
الله عز وجل لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم كا بالاسناد المتقدم عن المنقري عن سفيان بن عيينة قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول كل قلب فيه شك او شرك فهو ساقط وانما ارادوا بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة كا عن ابيه عن ابن محبوب عن العلاء بن
رزين عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ان علامة الراغب في ثواب الآخرة زهده في عاجل زهرة
الدنيا اما ان زهد الزاهد في هذه الدنيا لا ينقصه مما قسم الله عز وجل له فيها وان زهد وان حرص الحريص على عاجل زهرة الدنيا لا يزيده
فيها وان حرص فالمغبون من حرم حظه من الآخرة كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن يحيى الخثعمي عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ما اعجب رسول الله صلى الله عليه وآله شيء من الدنيا الا ان يكون فيها جائعا خائفا كا عن العدة عن البرقي عن القسم بن يحيى عن جده الحسن بن
راشد عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال خرج النبي صلى الله عليه وآله وهو محزون فاتاه ملك ومعه مفاتيح خزائن الدنيا يقول
لك ربك افتح وخذ منها ما شئت من غير ان تنقص شيئا عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له
فقال الملك والذي بعثك بالحق لقد سمعت هذا الكلام من ملك يقوله في السماء الرابعة حين اعطيت المفاتيح كا عن علي بن ابراهيم عن ابن ابي عمير
عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلام قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله بجدي اسك ملقى على مزبلة ميتا فقال لاصحابه كم يساوي هذا فقالوا
لعله لو كان حيا لم يساو درهما فقال النبي صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده للدنيا اهون على الله من هذا الجدي على اهله كا عن علي بن
ابراهيم عن علي بن محمد القاساني عمن ذكره عن عبد الله بن القسم عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اراد الله بعبد خيرا زهده في الدنيا وفقهه
في الدين وبصره عيوبها ومن اوتيهن فقد اوتي خير الدنيا والآخرة وقال لم يطلب احد الحق بباب افضل من الزهد في الدنيا وهو ضد لما طلب اعداء
الحق قلت جعلت فداك مماذا قال من الرغبة فيها وقال الا من صبار كريم فانما هي ايام قلائل الا انه حرام عليكم ان تجدوا طعم الايمان حتى تزهدوا
في الدنيا قال وسمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا تخلى المؤمن من الدنيا سما ووجد حلاوة حب الله وكان عند اهل الدنيا كانه قد خولط
وانما خالط القوم حلاوة حب الله فلم يشتغلوا بغيره قال وسمعته يقول ان القلب اذا صفا ضاقت به الارض حتى يسمو كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه
عن ابن ابي عمير عن ابن بكير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في طلب الدنيا اضرارا بالآخرة وفي طلب الآخرة
اضرارا بالدنيا فاضروا بالدنيا فانها احق بالاضرار كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن ابي ايوب الخزاز عن ابي
عبيدة الحذاء قال قلت لابي جعفر عليه السلام حدثني بما انتفع به فقال يا ابا عبيدة اكثر ذكر الموت فانه لم يكثر انسان ذكر الموت الا زهد في الدنيا
كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الحكم بن ايمن عن داود الابزاري قال قال ابو جعفر عليه السلام مناد ينادي كل يوم لد للموت
واجمع للفناء وابن للخراب كا بالاسناد المتقدم عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن ابي ابراهيم عليه السلام قال قال ابو ذر جزى الله الدنيا عني مذمة
بعد رغيفين من الشعير اتغدى باحدهما واتعشى بالآخر وبعد شملتي الصوف اتزر باحدهما وارتدي بالاخرى كا بالاسناد المتقدم عن علي بن
الحكم عن المثنى عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ابو ذر رحمه الله يقول في خطبته يا مبتغي العلم كان شيئا من الدنيا لم يكن شيئا الا ما

ينفع

في النار م

معه مفاتيح خزائن الارض فقال يا محمد هذه مع

بالاخرى خ

ينفع خيره ويضر شره الا من رحم الله فما ينبغي للعاقل لا يشغلك اهل ولا مال عن نفسك انت يوم تفارقهم كضيف بت فيهم ثم غدوت عنهم الى
غيرهم والدنيا والآخرة كمنزل تحولت منه الى غيره وما بين الموت والبعث الا كنومة نمتها ثم استيقظت منها يا مبتغي العلم قدم لمقامك بين يدي
الله عز وجل فانك مثاب بعملك كما تدين تدان كا عن العدة عن البرقي عن القسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله مالي وللدنيا وما انا والدنيا انما مثلي ومثلها كمثل الراكب رفعت له شجرة في يوم صائف فقال تحتها ثم راح
وتركها كا عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يحيى بن عقبة الازدي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ابو جعفر عليه السلام مثل الحريص على الدنيا
كمثل دودة القز كلما ازدادت على نفسها لفا كان ابعد لها من الخروج حتى تموت غما قال وقال ابو عبد الله عليه السلام كان فيما وعظ به لقمان
ابنه يا بني ان الناس قد جمعوا قبلك لاولادهم فلم يبق ما جمعوا ولم يبق من جمعوا له وانما انت عبد مستأجر قد امرت بعمل ووعدت عليه اجرا فاوف
عملك واستوف اجرك ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع اخضر فاكلت حتى سمنت فكان حتفها عند سمنها ولكن اجعل الدنيا
بمنزلة قنطرة على نهر جزت عليها وتركتها ولم ترجع اليها آخر الدهر اخربها ولا تعمرها فانك لم تؤمر بعمارتها واعلم انك ستسأل غدا اذا وقفت
بين يدي الله عز وجل عن اربع شبابك فيما ابليته وعمرك فيما افنيته ومالك مما اكتسبته وفيما انفقته فتأهب لذلك واعد له جوابا ولا تأس على ما
فاتك من الدنيا فان قليل الدنيا لا يدوم بقاؤه وكثيرها لا يؤمن بلاؤه فخذ حذرك وجد في امرك واكشف الغطاء عن وجهك وتعرض لمعروف
ربك وجدد التوبة في قلبك واكمش في فراغك قبل ان يقصد قصدك ويقضى قضاؤك ويحال بينك وبين ما تريد كا عن علي عن ابيه عن عبد الله
ابن المغيرة عن غياث بن ابراهيم عن ابي عبد الله عليه السلام قال في كتاب علي عليه السلام انما مثل الدنيا كمثل الحية ما الين مسها وفي جوفها السم
الناقع يحذرها الرجل العاقل ويهوي اليها الصبي الجاهل كا عن علي عن ابن عيسى عن يونس عن ابي جميلة قال قال ابو عبد الله عليه السلام كتب امير
المؤمنين صلوات الله عليه الى بعض اصحابه يعظه اوصيك ونفسي بتقوى من لا تحل معصيته ولا يرجى غيره ولا الغنى الا به فان من اتقى الله
عز وجل قوي وشبع وروي ورفع عقله عن اهل الدنيا فبدنه مع اهل الدنيا وقلبه وعقله معاين الآخرة فاطفأ بضوء قلبه ما ابصرت عيناه
من حب الدنيا فقذر حرامها وجانب شبهاتها واضر والله بالحلال الصافي الا ما لا بد منه من كسرة يشد بها صلبه وثوب يواري به عورته
من اغلظ ما يجد واخشنه ولم يكن له فيما لا بد له منه ثقة ولا رجاء فوقعت ثقته ورجاؤه على خالق الاشياء فجد واجتهد واتعب بدنه حتى بدت
الاضلاع وغارت العينان فابدل الله له من ذلك قوة في بدنه وشدة في عقله وما ذخر له في الآخرة اكثر فارفض الدنيا فان حب الدنيا يعمي ويصم
ويبكم ويذل الرقاب فتدارك ما بقي من عمرك ولا تقل غدا وبعد غد فانما هلك من كان قبلك باقامتهم على الاماني والتسويف حتى اتاهم امر الله
بغتة وهم غافلون فنقلوا على اعوادهم الى قبورهم المظلمة الضيقة وقد اسلمهم الاولاد والاهلون فانقطع الى الله بقلب منيب من رفض الدنيا
وعزم ليس فيه انكسار ولا انخزال اعاننا الله واياك على طاعته ووفقنا الله واياك لمرضاته كا عن علي عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة
وغيره عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال مثل الدنيا كمثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان ازداد عطشا حتى يقتله نهج
الحمد لله غير مقنوط من رحمته ولا مخلو من نعمته ولا مأيوس من مغفرته ولا مستنكف عن عبادته الذي لا تبرح منه رحمة ولا تفقد له نعمة والدنيا
دار مني لها الفناء ولاهلها منها الجلاء وهي حلوة خضرة قد عجلت للطالب والتبست بقلب الناظر فارتحلوا منها باحسن ما بحضرتكم من الزاد
ولا تسألوا فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها اكثر من البلاغ عدة الداعي قال الصادق عليه السلام انا لنحب الدنيا وان لا نؤتاها خير
لنا من ان نؤتاها وما اوتي ابن آدم منها شيئا الا نقص حظه من الآخرة نهج من خطبة له عليه السلام دار بالبلاء محفوفة وبالغدر معروفة
لا تدوم احوالها ولا يسلم نزالها احوال مختلفة وتارات متصرفة العيش فيها مذموم والامان منها معدوم وانما اهلها فيها اغراض
مستهدفة ترميهم بسهامها وتفنيهم بحمامها واعلموا عباد الله انكم وما انتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى قبلكم ممن كان
اطول منكم اعمارا واعمر ديارا وابعد آثارا اصبحت اصواتهم هامدة ورياحهم راكدة واجسادهم بالية وديارهم خالية وآثارهم عافية فاستبدلوا
بالقصور المشيدة والنمارق الممهدة الصخور والاحجار المسندة والقبور اللاطئة الملحدة التي قد بني على الخراب فناؤها وشيد بالتراب بناؤها
فمحلها مقترب وساكنها مغترب بين اهل محلة موحشين واهل فراغ متشاغلين لا يستأنسون بالاوطان ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب
الجوار ودنو الدار وكيف يكون بينهم تزاور وقد طحنهم بكلكله البلى واكلتهم الجنادل والثرى وكان قد صرتم الى ما صاروا اليه وارتهنكم ذلك
المضجع وضمكم ذلك المستودع فكيف بكم لو تناهت بكم الامور وبعثرت القبور هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق
وضل عنهم ما كانوا يفترون نهج من خطبة له عليه السلام فان تقوى الله مفتاح سداد وذخيرة معاد وعتق من كل ملكة ونجاة من كل هلكة
بها ينجح الطالب وينجو الهارب وتنال الرغائب فاعملوا والعمل يرفع والتوبة تنفع والدعاء يسمع والحال هادئة والاقلام جارية
وبادروا بالاعمال عمرا ناكسا او مرضا حابسا او موتا خالسا فان الموت هادم لذاتكم ومكدر شهواتكم ومباعد طياتكم زائر

غوائله خ

يحفلون خ

غير مجبور بغفران غير مغلوب وانه غير مطلوب قد اعلقتكم حبائله وتكنفتكم غوائله واقصدتكم معابله وعظمت فيكم سطوته وتتابعت عليكم عدوته
وقلت عنكم نبوته فيوشك ان تغشاكم دواجي ظلله واحتدام علله وحنادس غمراته وغواشي سكراته واليم ارهاقه ودجو اطباقه وجشوبة
مذاقه فكان قد اتاكم بغتة فاسكت نجيكم وفرق نديكم وعفى آثاركم وعطل دياركم وبعث وراثكم يقتسمون تراثكم بين حميم خاص لم ينفع
وقريب محزون لم يمنع وآخر شامت لم يجزع فعليكم بالجد والاجتهاد والتأهب والاستعداد والتزود في منزل الزاد ولا تغرنكم الدنيا كما غرت
من كان قبلكم من الامم الماضية والقرون الخالية الذين احتلبوا درتها واصابوا غرتها وافنوا عدتها واخلقوا جدتها اصبحت مساكنهم
اجداثا واموالهم ميراثا لا يعرفون من اتاهم ولا يحفلون من بكاهم ولا يجيبون من دعاهم فاحذروا الدنيا فانها غدارة غرارة خدوع معطية منوع
ملبسة نزوع لا يدوم رخاؤها ولا ينقضي عناؤها ولا يركد بلاؤها **عدة الداعي** قال امير المؤمنين عليه السلام واعلموا عباد الله ان
المؤمن لا يصبح ولا يمسي الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها مستزيدا لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين امامكم قوضوا
من الدنيا تقويض الراحل وطووها طي المنازل **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن سنان عن اسماعيل بن جابر عن يونس بن ظبيان قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل يقول ويل للذين يختلون الدنيا بالدين وويل للذين يقتلون
يامرون بالقسط من الناس وويل للذين يسير المؤمن فيهم بالتقية ابي يغترون ام علي يجترؤن فبي حلفت لاتيحن لهم فتنة تترك الحليم منهم حيرانا
ب ابن ابي الخطاب عن البزنطي عن الرضا عليه السلام قال والله ما اخر الله عز وجل عن المؤمن من هذه الدنيا خير له مما عجل له منها ثم صغر الدنيا
وقال اي شيء هي ثم قال ان صاحب النعمة على خطر انه يجب عليه حقوق الله منها والله انه ليكون علي النعم من الله فما ازال منها على وجل
وحرك يده حتى اخرج من الحقوق التي تجب لله تبارك وتعالى علي **ل** عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن درست عن رجل عن
ابي عبد الله عليه السلام قال حب الدنيا راس كل خطيئة **ل** عن ابن بندار عن احمد بن اسحق عن عمر بن الحسن بن نصر عن مؤمل بن اهاب عن عبد الله بن
المغيرة المصري عن سفيان الثوري عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الليل والنهار مطيتان **ل**
عن محمد بن احمد الاسدي عن احمد بن محمد العامري عن ابرهيم بن عيسى بن عبيد عن سليمان بن عمر عن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن امه فاطمة
بنت الحسين عن ابيها عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن والزهد في الدنيا يريح القلب **ل**
ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن سهل عن عبد العزيز العبدي عن ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من تعلق قلبه
بالدنيا تعلق منها بثلاث خصال هم لا يغنى وامل لا يدرك ورجاء لا ينال **ل** عن حمزة العلوي عن علي عن ابيه عن محمد بن عثمان عن ابرهيم بن عبد
الحميد عن موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال الدنيا سجن المؤمن والقبر حصنه والجنة مأواه والدنيا جنة الكافر والقبر سجنه والنار مأواه
ل عن العسكري عن احمد بن محمد بن اسيد عن احمد بن يحيى الصوفي عن ابي غسان عن مسعود بن سعد عن يزيد بن ابي زياد عن مجاهد عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله اشد ما يتخوف على امتي ثلاثة زلة عالم او جدال منافق بالقرآن او دنيا تقطع رقابكم فاتهموها على انفسكم
ل عن ابيه عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن ابن عيينة عن الزهري قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه
على الدنيا حسرات والله ما الدنيا والآخرة الا ككفتي الميزان فايهما رجح ذهب بالآخر ثم تلا قوله تعالى اذا وقعت الواقعة يعني القيامة ليس لوقعتها
كاذبة خافضة خفضت والله باعداء الله الى النار رافعة رفعت والله اولياء الله الى الجنة ثم اقبل على رجل من جلسائه فقال له اتق الله
واجمل في الطلب ولا تطلب ما لم يخلق فان من طلب ما لم يخلق تقطعت نفسه حسرات ولم ينل ما طلب ثم قال وكيف ينال ما لم يخلق فقال الرجل
وكيف يطلب ما لم يخلق فقال من طلب الغنى والاموال والسعة في الدنيا فانما ذلك للراحة والراحة لم تخلق في الدنيا ولا لاهل الدنيا وما
اعطي احد منها حفنة الا اعطي من الحرص مثليها ومن اصاب من الدنيا اكثر كان فيها اشد فقرا لانه يفتقر الى الناس في حفظ امواله ويفتقر الى
كل آلة من آلات الدنيا فليس في غنى الدنيا راحة ولكن الشيطان يوسوس الى ابن آدم ان له في جمع ذلك المال راحة وانما يسوقه الى التعب في الدنيا
والحساب عليه في الآخرة ثم قال عليه السلام كلا ما تعب اولياء الله في الدنيا للدنيا بل تعبوا في الدنيا للآخرة ثم قال الا ومن اهتم لرزقه كتب عليه
خطيئة كذلك قال المسيح عليه السلام للحواريين انما الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها **مع ع ل** عن القطان عن السكري عن
الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه قال قال الصادق عليه السلام مطلوبات الناس في الدنيا الفانية اربعة الغنى والدعة وقلة الاهتمام والعز فاما
الغنى فموجود في القناعة فمن طلبه في كثرة المال لم يجده واما الدعة فموجودة في خفة المحمل فمن طلبها في ثقله لم يجدها واما قلة الاهتمام
فموجودة في قلة الشغل فمن طلبها مع كثرته لم يجدها واما العز فموجود في خدمة الخالق فمن طلبه في خدمة المخلوق لم يجده **ل** القاضي عن محمد بن
جعفر عن الصفار عن ابي هاشم عن الحسن بن ابي الحسين الفارسي عن عبد الله بن الحسين بن زيد عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال من سلم
من امتي من اربع خصال فله الجنة من الدخول في الدنيا واتباع الهوى وشهوة البطن وشهوة الفرج الخبر **ل** عن ابن الوليد عن الصفار

عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط عن سليم مولى طربال عن رجل عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول الدنيا دول فما كان لك منها اتاك على ضعفك
وما كان منها عليك اتاك ولم تمتنع منه بقوة ثم اتبع هذا الكلام بان قال من يئس مما فات اراح بدنه ومن قنع بما اوتي قرت عينه ما
عن المفيد عن محمد بن طاهر عن ابن عقدة عن محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن موسى بن جعفر عن الحسين بن موسى عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلام
مثله ل عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن اللؤلؤي عن يحيى الصحاف عن مندل الجوان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال سلمان رضي الله
عجبت لست ثلث اضحكتني وثلث ابكتني فاما الذي ابكتني ففراق الاحبة محمد صلى الله عليه وآله وحزبه وهول المطلع والوقوف بين يدي الله عز وجل
واما الذي اضحكني فطالب الدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وضاحك ملء فيه ولا يدري ارضى الله ام سخط مع عن ابيه عن علي
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن القسم عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اول ما عصي الله تعالى به ست
خصال حب الدنيا وحب الرياسة وحب الطعام وحب النساء وحب النوم وحب الراحة ل في خبر يهودي ذكر عجبت لمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها
كيف يطمئن اليها ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي عليهما السلام انه قال وجد لوح تحت حائط مدينة من المدائن فيه مكتوب
انا الله لا اله الا انا ومحمد نبيي عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن اختبر الدنيا كيف يطمئن اليها
وعجبت لمن ايقن بالحساب كيف يذنب ن عن ابيه عن سعد عن ابن هاشم عن ابن المغيرة قال سمعت الرضا عليه السلام يقول **شعر**

انك في دار لها مدة ... يقبل فيها عمل العامل
الا ترى الموت محيطا بها ... يكذب فيها امل الآمل
تعجل الذنب بما تشتهي ... وتأمل التوبة في قابل
والموت ياتي اهله بغتة ... ماذا فعل الحازم العاقل

ن عن البيهقي عن الصولي عن محمد بن يحيى بن ابي عباد عن عمه قال سمعت الرضا عليه السلام يوما ينشد شعرا

كلنا نأمل مدا في الاجل ... والمنايا هن آفات الامل
لا يغرنك اباطيل المنى ... والزم القصد ودع عنك العلل
انما الدنيا كظل زائل ... حل فيه راكب ثم رحل

جا ما عن المفيد عن عمر بن محمد المعروف بابن الزيات عن ابن مهرويه عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه لو راى العبد اجله وسرعته اليه ابغض الامل وترك طلب الدنيا **جا ما** عن المفيد عن الجعابي عن محمد بن الوليد عن عنبر بن محمد عن شعبة عن سلمة عن ابي الطفيل قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول ان اخوف ما اخاف عليكم طول الامل واتباع الهوى فاما طول الامل فينسي الآخرة واما اتباع الهوى فيصد عن الحق الا وان الدنيا قد تولت مدبرة والآخرة قد اقبلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا الآخرة حساب ولا عمل **ما** قال امير المؤمنين عليه السلام ايها الناس اصبحتم اغراضا تنتضل فيكم المنايا واموالكم نهب للمصائب ما طعمتم في الدنيا من طعام فلكم فيه غصص وما شربتموه من شراب فلكم فيه شرق واشهد بالله ما تنالون من الدنيا نعمة تفرحون بها الا بفراق اخرى تكرهونها ايها الناس انا خلقنا واياكم للبقاء لا للفناء ولكنكم من دار تنقلون فتزودوا لما انتم صائرون اليه وخالدون فيه والسلام **ف** قال امير المؤمنين عليه السلام اني احذركم الدنيا فانها حلوة خضرة حفت بالشهوات وتحببت بالعاجلة وعمرت بالآمال وتزينت بالغرور لا تدوم حبرتها ولا تؤمن فجعتها غرارة ضرارة زائلة نافدة اكالة غوالة لا تعدو اذا هي تناهت الى امنية اهل الرغبة فيها والرضى بها ان تكون كما قال الله سبحانه كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا مع ان امرءا لم يكن منها في حبرة الا اعقبته بعدها عبرة ولم يلق من سرائها بطنا الا منحته من ضرائها ظهرا ولم تطله فيها ديمة رخاء الا هتنت عليه مزنة بلاء اذا هي اصبحت منتصرة ان تمسي له متنكرة وان جانب منها اعذوذب واحلولى امر عليه جانب منها فاوبى وان لبس امرء منها في جناح امن الا اصبح في اخوف خوف غرارة غرور ما فيها فانية فان من عليها لا خير في شيء من زادها الا التقوى من اقل منها استكثر مما يؤمنه ومن استكثر منها لم يدم له وزال عما قليل عنه كم واثق بها قد فجعته وذي طمأنينة اليها قد صرعته وذي خدع قد خدعته وكم ذي ابهة فيها قد صيرته حقيرا وذي نخوة قد ردته جائعا فقيرا وكم ذي تاج قد اكبته لليدين والفم سلطانها دول وعيشها رنق وعذبها اجاج وحلوها صبر حيها بعرض موت وصحيحها بعرض سقم ومنيعها بعرض اهتضام وملكها مسلوب وعزيزها مغلوب وامنها منكوب وجارها محروب ومن وراء ذلك سكرات الموت وزفراته وهول المطلع والوقوف بين يدي الحاكم العدل ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الستم في مساكن من كان اطول منكم اعمارا وابين آثارا واعد منكم عديدا واكثف منكم جنودا اشد منكم عتوا تعبدوا للدنيا اي تعبد وآثروها اي ايثار ثم ظعنوا عنها بالصغار افهذه تؤثرون وعلى هذه تحرصون ام اليها تطمئنون يقول الله عز وجل من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون فبئست الدار لمن لم يتهمها ولم يكن فيها على وجل واعلموا وانتم تعلمون انكم تاركوها لابد وانما هي كما نعت الله لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد ولا تتعظوا فيها بالذين كانوا يبنون بكل ريع آية تعبثون

ويتخذون مصانع لعلكم تخلدون وقال الذين قالوا من أشد منا قوة واتعظوا بما رأيتم من إخوانكم كيف حملوا إلى قبورهم ولا يدعون ركبانا
التراب ط
وأنزلوا ولا يدعون ضيفانا وجعل لهم من الضريح أكنانا ومن التراب أكفانا ومن الرفات جيرانا فهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما
لا يزورون ولا يزارون حلماء قد بادت أضغانهم جهلاء قد ذهبت أحقادهم لا تخشى فجعتهم ولا يرجى دفعهم وهم كمن لم يكن وكما
قال الله سبحانه فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا وكنا نحن الوارثين استبدلوا بظهر الأرض بطنا وبالسعة ضيقا وبالأهل غربة
وبالنور ظلمة جاؤوها كما فارقوها حفاة عراة قد ظعنوا منها بأعمالهم إلى الحياة الدائمة وإلى خلود الأبد يقول الله تعالى كما بدأنا أول خلق نعيده
وعدا علينا إنا كنا فاعلين ما عن الفحام عن المنصوري عن عم أبيه عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عليهم السلام قال قال الصادق عليه السلام من صغر
لديه الدنيا فاتهمه في دينه ما عن الفحام عن عمه عن محمد بن جعفر عن محمد بن المثنى عن أبيه عن عثمان بن زيد عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام
قال يا جابر انزل الدنيا منك كمنزل نزلته تريد التحول عنه وهل الدنيا إلا دابة ركبتها في منامك فاستيقظت وأنت على فراشك غير راكب
ولا آخذ بعنانها أو كثوب لبسته أو كجارية وطئتها يا جابر الدنيا عند ذوي الألباب كفيء الظلال ما عن أبي الصلت عن ابن عقدة عن القسم
جعفر بن أحمد عن عباد بن أحمد القزويني قال حدثني عمي عن أبيه عن موسى الجهني عن زيد بن وهب عن عقبة بن عامر الجهني قال سمعت سلمان
الفارسي وقد أكره على طعام فقال حسبي إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إن أكثر الناس شبعا في الدنيا أكثرهم جوعا في الآخرة
يا سلمان إنما الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ما عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كن في الدنيا كأنك غريب أو
كأنك عابر سبيل وعد نفسك في أصحاب القبور قال مجاهد وقال لي عبد الله بن عمر يا عبد الله إذا أصبحت فلا تحدث نفسك أن تمسي و
خذ من حياتك لموتك ومن صحتك لسقمك فإنك لا تدري ما اسمك غدا ما عن الغضائري عن التلعكبري عن ابن عقدة عن الحسن بن علي بن
إبراهيم العلوي عن الوشاء عن ثعلبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول إنما الدنيا فناء وعناء وغير وعبر
فأما فناؤها أن الدهر موتر قوسه مفوق نبله يرمي الصحيح بالسقم والحي بالموت ومن عنائها أن المرء يجمع ما لا يأكل ويبني ما لا يسكن ومن غيرها
أنك ترى المغبوط مرحوما والمرحوم مغبوطا ليس فيها إلا نعيم زال وبؤس نزل ومن عبرها أن المرء يشرف على أمله فيختطفه من دونه أجله
قال أبو عبد الله عليه السلام وقال أمير المؤمنين عليه السلام كم من مستدرج بالإحسان إليه مغرور بالستر عليه مفتون بحسن القول فيه وما
ابتلى الله عبدا بمثل الإملاء له ف قال جابر بن عبد الله الأنصاري كنا مع أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة فلما فرغ من قتال من قاتله أشرف
علام خ
علينا من آخر الليل فقال لما أنتم فيه فقلنا في ذم الدنيا فقال لم تذم الدنيا يا جابر ثم حمد الله وأثنى عليه وقال أما بعد فما بال أقوام يذمون
الدنيا انتحلوا الزهد فيها الدنيا منزل صدق لمن صدقها ومسكن عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها فيها مسجد أنبياء الله
ومهبط وحيه ومصلى ملائكته ومسكن أحبائه ومتجر أوليائه اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا منها الجنة فمن ذا يذم الدنيا يا جابر وقد آذنت
بفجيعة خ
ببينها ونادت بانقطاعها ونعت نفسها بالزوال ومثلت ببلائها البلاء وشوقت بسرورها إلى السرور وراحت بفجيعة وابتكرت
بنعمة وعافية ترهيبا وترغيبا يذمها قوم عند الندامة ويحمدها آخرون عند السلامة خدمتهم جميعا فصدقتهم وذكرتهم فذكروا
ووعظتهم فاتعظوا وخوفتهم فخافوا وشوقتهم فاشتاقوا فأيها الذام للدنيا المغتر بغرورها متى استذمت إليك بل متى غرتك بنفسها
من البلى خ
أبمصارع آبائك من البلى أم بمضاجع أمهاتك من الثرى كم مرضت بيديك وعللت بكفيك تستوصف لهم الدواء وتطلب لهم الأطباء لم تدرك فيه
طلبتك ولم تسعف فيه بحاجتك بل مثلت الدنيا به نفسك وبحاله حالك غداة لا ينفعك أحباؤك ولا يغني عنك نداؤك يشتد من الموت
أعاليل المرض وأليم لوعات المضض حين لا ينفع الأليل ولا يدفع العويل يحفزها الحيزوم ويغص بها الحلقوم لا يسمعه النداء ولا يروعه الدعاء
فيا طول الحزن عند انقطاع الأجل ثم يراح به على شرجع تقله أكف أربع فيضجع في قبره في لبث وضيق جدث فذهبت الجدة وانقطعت المدة
ورفضته العطفة وقطعته اللطفة لا تقاربه الأخلاء ولا يلم به الزوار ولا اتسقت به الدار انقطع دونه الأثر واستعجم دونه الخبر وبكرت
ورثته فأقسمت تركته ولحقه الحوب وأحاطت به الذنوب فإن يكن قدم خيرا طاب مكسبه وإن يكن قدم شرا تب منقلبه وكيف ينفع نفسا
قرارها والموت قصارها والقبر مزارها فكفى بهذا واعظا يا جابر امض معي فمضيت معه حتى أتينا القبور فقال يا أهل التربة ويا أهل الغربة
نكحت
أما المنازل فقد سكنت وأما المواريث فقد قسمت وأما الأزواج فقد نكحت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم أمسك عني مليا ثم رفع رأسه
فقال والذي أقل السماء فعلت وسطح الأرض فدحت لو أذن للقوم في الكلام لقالوا إنا وجدنا خير الزاد التقوى ثم قال إذا شئت فارجع
مع عن ابن الوليد عن محمد العطار عن الأشعري عن الحسن بن علي رفعه إلى عمر بن جميع رفعه إلى علي عليه السلام في قول الله عز وجل وكان تحته
كنز لهما قال كان ذلك الكنز لوحا من ذهب فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله محمد رسول الله عجبت لمن يعلم أن الموت حق
كيف يفرح عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن عجبت لمن يذكر النار كيف يضحك عجبت لمن يرى الدنيا وتصرف أهلها حالا بعد حال

كيف يطلق ابنها مع عن ابيه عن سعد عن البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اخبرني جبرئيل عليه السلام ان ريح الجنة توجد من مسيرة الف عام ما يجدها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار ازاره
خيلاء ولا فتان ولا منان ولا جعظري قلت فما الجعظري قال الذي لا يشبع من الدنيا وفي حديث آخر ولا حيوف وهو النباش ولا زنوق
وهو المخنث ولا جواض ولا جعظري وهو الذي لا يشبع من الدنيا مع عن ابيه عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص قال سمعت موسى بن
جعفر عليهما السلام عند قبر وهو يقول ان شيئا هذا آخره لحقيق ان يزهد في اوله وان شيئا هذا اوله لحقيق ان يخاف آخره لي وفي خبر آخر قال
النبي صلى الله عليه وآله الا ومن عرضت له دنيا وآخرة فاختار الدنيا على الآخرة لقي الله يوم القيامة وليست له حسنة يتقي بها النار ومن اختار
الآخرة على الدنيا رضي الله عنه وغفر له مساوي عمله ل الارشاد قال امير المؤمنين عليه السلام من عبد الدنيا وآثرها على الآخرة استوخم العاقبة
وقال عليه السلام انما بعثوا المؤمنين والمال يعسوب الظلمة وقال عليه السلام ما بال من خالفكم اشد بصيرة في ضلالهم وابذل لما في يديه منكم
ما ذاك الا انكم ركنتم الى الدنيا فرضيتم بالضيم وشححتم على الحطام وفرطتم فيما فيه عزكم وسعادتكم وقوتكم على من بغى عليكم لا من ربكم
تستحيون فيما امركم ولا لانفسكم تنظرون وانتم في كل يوم تضامون ولا تنتبهون من رقدتكم ولا ينقضي فتوركم ثو عن ابيه عن احمد بن
محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان وعبد العزيز جميعا عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اصبح وامسى
والآخرة اكبر همه جعل الله الغنى في قلبه وجمع له امره ولم يخرج من الدنيا حتى يستكمل رزقه ومن اصبح وامسى والدنيا اكبر همه جعل الله
الفقر بين عينيه وشتت عليه امره ولم ينل من الدنيا الا ما قسم له سن عن ابيه رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام المغبون من يحجبه
دنياه عن آخرته مص قال الصادق عليه السلام الدنيا بمنزلة صورة رأسها الكبر وعينها الحرص واذنها الطمع ولسانها الرياء ويدها
الشهوة ورجلها العجب وقلبها الغفلة وكونها الفناء وحاصلها الزوال فمن احبها اورثته الكبر ومن استحسنها اورثته الحرص ومن طلبها
اوردته الى الطمع ومن مدحها اكسبته الرياء ومن ارادها مكنته من العجب ومن اطمأن اليها اركبته الغفلة ومن اعجبه متاعها افنته ولا يبقى
ومن جمعها وبخل بها ردته الى مستقرها وهي النار شا عن امير المؤمنين عليه السلام اما بعد فانما مثل الدنيا مثل الحية لين مسها شديد
نفثها فاعرض عما يعجبك منها لقلة ما يصحبك منها وكن اسر ما تكون فيها احذر ما تكون لها فان صاحبها كلما اطمأن منها الى سرور
اشخصته منها الى مكروه والسلام ل وعن العلماء بالاخبار ونقلة السير ان امير المؤمنين عليه السلام كان ينادي في كل ليلة حين يأخذ الناس
مضاجعهم بصوت يسمعه كافة اهل المسجد ومن جاوره من الناس تزودوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل واقلوا العرجة على الدنيا
وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد فان امامكم عقبة كؤدا ومنازل مهولة لا بد من الممر بها والوقوف عليها فاما برحمة من الله نجوتم من
فظاعتها واما هلكة ليس بعدها انجبار يا لها حسرة على ذي غفلة ان يكون عمره عليه حجة وتؤديه ايامه الى شقوة جعلنا الله واياكم
ممن لا يبطره نعمة ولا تحل به بعد الموت نقمة فانما نحن له وبيده الخير وهو على كل شيء قدير سر ابان بن تغلب عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن ابن
ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابن ابي يعفور قال قلت لابي عبد الله عليه السلام انا لنحب الدنيا فقال لي تصنع بها ماذا قلت اتزوج منها واحج
على عيالي وانيل اخواني واتصدق قال لي ليس هذا من الدنيا هذا من الآخرة سر من كتاب ابان بن تغلب عن ابن سنان وابن ابي نجران والوشا
عن محمد بن حمران عن ابي عبد الله عليه السلام وعن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال آخر نبي يدخل الجنة سليمان بن داود وذلك لما
اعطي في الدنيا شي عن ابن مسكان عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولنعم دار المتقين قال الدنيا جا الصدوق عن ابيه عن الحميري عن ابي
ابن نوح عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام انه قال يوما لاصحابه لاخوانه اوصيكم بدار الآخرة ولا
اوصيكم بدار الدنيا فانكم عليها حريصون وبها متمسكون اما بلغكم ما قال عيسى بن مريم للحواريين قال لهم الدنيا قنطرة فاعبروها ولا
تعمروها وقال ايكم يبني على موج البحر دارا تلكم الدار الدنيا فلا تتخذوها قرارا جا المرزباني عن احمد بن محمد المكي عن ابي العيناء عن محمد بن
الحكم عن لوط بن يحيى عن الحرث بن كعب عن مجاهد قال قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ان هذه الدنيا التي لم يتمتع بها
احد كان قبلكم ولا تبقى لاحد من بعدكم سبيلكم فيها سبيل الماضين من قبلكم قد تصرمت وآذنت بانقضاء وتنكر معروفها فهي تخبر اهلها
بالفناء وسكانها بالموت فقد امر منها ما كان حلوا وكدر منها ما كان صفوا فلم يبق منها الا سملة كسملة الاداوة وجرعة كجرعة الاناء لو
تمززها العطشان لم ينقع فازمعوا بالرحيل من هذه الدار المقدور على اهلها الزوال الممنوع اهلها من الحياة المذللة انفسهم
بالموت فلا حي يطمع في البقاء ولا نفس الا مذعنة بالمنون ولا يغلبنكم الامل ولا يطول عليكم الامد ولا تغتروا منها بالآمال ولو
حننتم حنين الوله العجال ودعوتم بمثل حنين الحمام وجأرتم جؤار متبتل الرهبان وخرجتم الى الله من الاموال والاولاد التماس القربة
اليه في ارتفاع الدرجة عنده او غفران سيئة احصتها كتبته وحفظتها ملائكته لكان قليلا فيما ارجو لكم من ثوابه واتخوف عليكم

من غفلة جعلنا الله واياكم من التائبين العابدين **البحار** من كتاب عيون الحكم والمواعظ لعلي بن محمد الواسطي كتبناه من اصل قديم
عن امير المؤمنين عليه السلام قال الا ان الدنيا الخذلة عن الغدارة قد تزينت بحليها وفتنت بغرورها وغرت بآمالها وتشوفت
لخطابها فاصبحت كالعروس المجلوة والعيون اليها ناظرة والنفوس بها مشغوفة والقلوب اليها تائقة وهي لازواجها كلهم قاتلة فلا الباقي
بالماضي معتبر ولا الآخر بسوء اثرها على الاول مزدجر ولا اللبيب فيها بالتجارب منتفع ابت القلوب لها الا حبا والنفوس بها الا ضنا والناس لها
طالبان طالب ظفر بها فاغتر فيها ونسي التزود منها للظعن فقل فيها لبثه حتى خلت منها يده وزلت عنها قدمه وجاءته اسر ما كانت
له منيته فعظمت ندامته وكثرت حسرته وجلت مصيبته فاجتمعت عليه سكرات الموت فغير موصوف ما نزل به وآخر اختلج عنها قبل ان يظفر
بحاجته ففارقها بغرته واسفه ولم يدرك ما طلب منها ولم يظفر بما رجا فيها فارتحلا جميعا من الدنيا بغير زاد وقدما على غير مهاد فاحذروا
الدنيا الحذر كله وضعوا عنكم ثقل همومها لما تيقنتم لوشك زوالها وكونوا اسر ما تكونون فيها احذر ما تكونون لها فان طالبها
كلما اطمأن منها الى سرور اشخصه عنها مكروه كلما اغتبط منها باقبال نغصه عنها ادبار وكلما ثنت عليه منها رجلا طوت عليه كشحا
فالسار فيها غار والنافع فيها ضار وصل رخاؤها بالبلاء وجعل بقاؤها الى الفناء فرحها مشوب بالحزن وآخر همومها الى الوهن
فانظر اليها بعين الزاهد المفارق ولا تنظر اليها بعين الصاحب الوامق اعلم يا هذا انها تشخص الوادع الساكن وتفجع المغتبط
الآمن لا يرجع منها ما تولى فادبر ولا يدري ما هو آت منها فيحذر امانيها كاذبة وآمالها باطلة صفوها كدر وابن آدم فيها على خطر اما
نعمة زائلة واما بلية نازلة واما معظمة جائحة واما منية قاضية فلقد كدرت عليه المعيشة ان عقل واخبرته عن نفسها ان وعى ولو
كان خالقها جل وعز لم يخبر عنها خبرا ولم يضرب لها مثلا ولم يامر بالزهد فيها والرغبة عنها لكانت وقائعها وفجائعها قد انتبهت
النائم ووعظت الظالم وبصرت العالم وكيف وقد جاء عنها من الله تعالى زاجر واتت منه فيها البينات والبصائر فما لها عند الله
عز وجل قدر ولا وزن ولا خلق فيما بلغنا خلقا ابغض اليه منها ولا نظر اليها مذ خلقها ولقد عرضت على نبينا صلى الله عليه وآله بمفاتيحها

منه س

وخزائنها لا ينقصه ذلك من حظه من الآخرة فابى ان يقبلها لعلمه ان الله عز وجل ابغض شيئا فابغضه وصغر شيئا فصغره وان لا يرفع
ما وضعه الله جل ثناؤه وان لا يكثر ما اقل الله عز وجل ولو لم يخبرك عن صغرها عند الله الا ان الله عز وجل اصغرها عن ان
يجعل خيرها ثوابا للمطيعين وان يجعل عقوبتها عقابا للعاصين ومما يدلك على دناءة الدنيا ان الله جل ثناؤه زواها عن اوليائه
واحبائه نظرا واختيارا وبسطها لاعدائه فتنة واختبارا فاكرم عنها محمدا نبيه صلى الله عليه وآله حين عصب على بطنه من الجوع و
حماها موسى نجيه المكلم وكانت ترى خضرة البقل من صفاق بطنه من الهزال وما سال الله عز وجل يوم اوى الى الظل الا طعاما ياكله
لما جهده من الجوع ولقد جاءت الرواية انه اوحى الله اليه اذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته واذا رايت الفقر مقبلا فقل
مرحبا بشعار الصالحين وصاحب الروح والكلمة عيسى بن مريم عليه السلام اذ قال ادامي الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف ودابتي
رجلاي وسراجي بالليل القمر وصلائي في الشتاء مشارق الشمس وفاكهتي ما انبتت الارض للانعام ابيت وليس لي شيء وليس احد اغنى مني ثم سليمان
بن داود وما اوتي من الملك اذ كان ياكل خبز الشعير ويطعم الناس الحنطة واذا جنه الليل لبس المسوح وغل يده الى عنقه وبات باكيا حتى يصبح
يكثر ان يقول ربنا اني ظلمت نفسي فان لم تغفر لي وترحمني لاكونن من الخاسرين لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فهؤلاء انبياء
الله واصفياؤه تنزهوا عن الدنيا وزهدوا فيما زهدهم الله جل ثناؤه فيه منها وابغضوا ما ابغض وصغروا ما صغر ثم اقتص الصالحون
آثارهم وسلكوا منهاجهم والطفوا الفكر وانتفعوا بالعبر وصبروا في هذا العمر الذي يعود الى الفناء ويصير الى الحساب نظروا بعقولهم
الى آخر الدنيا ولم ينظروا الى اولها والى باطن الدنيا ولم ينظروا الى ظاهرها وفكروا في مرارة عاقبتها فلم يستمرهم حلاوة عاجلها
ثم الزموا انفسهم الصبر وانزلوا الدنيا من انفسهم كالميتة التي لا يحل لاحد ان يشبع منها الا في حال الضرورة اليها واكلوا منها بقدر
ما ابقى لهم النفس وامسك الروح وجعلوها بمنزلة الجيفة التي اشتد نتنها فكل من مر بها امسك على فيه فهم يتبلغون بادنى البلاغ
ولا ينتهون الى الشبع من النتن ويتعجبون من الممتلئ منها شبعا والراضي بها نصيبا اخواني والله لهي في العاجلة والآجلة لمن ناصح نفسه
في النظر واخلص لها الفكر انتن من الجيفة واكره من الميتة غير ان الذي نشا في دباغ الاهاب لا يجد نتنه ولا تؤذيه رائحته ما تؤذي المار
به والجالس عنده وقد يكفي العاقل من معرفتها علمه ان من مات وخلف سلطانا عظيما سره انه عاش فيها سوقة خاملا او كان فيها
معافى سليما سره ان كان فيها مبتلى ضريرا فكفى بهذا على عورتها والرغبة عنها دليلا والله لو ان الدنيا كانت من اراد منها من شيء
لم يحق الله فيه والشكر عليه كان مسؤولا عنه محاسبا به لكان يجب على العاقل ان لا يتناول منها الا قوته وبلغته يوم حذر السؤال
وخوفا من الحساب واشفاقا من العجز عن الشكر فكيف بمن تجشم في طلبها من خضوع رقبته ووضع خده وفرط عنائه والاغتراب عن

بيان المعصوب [illegible] صحاح

احبائه وعظيم لخساره ثم لا يدري ما احرز ذلك الطغام الجهلة انما الدنيا ثلثة ايام يوم مضى بما فيه فليس بعائد ويوم انت فيه
يحق عليك اغتنامه ويوم لا تدري انت من اهله ولعلك راحل فيه اما امس فحكيم مؤدب واما اليوم فصديق مودع واما غد فانما في يديك
منه الامل فان يكن امس سبقك بنفسه فقد ابقى في يديك حكمته وان يكن يومك هذا آنسك بقدومه عليك فقد كان طويل الغيبة
عنك وهو سريع الرحلة فتزود منه واحسن وداعه خذ بالثقة من العمل واياك والاغترار بالامل ولا تدخل عليك اليوم هم غد يكفي اليوم
همه وغد داخل عليك بشغله انك لو حملت على اليوم هم غد زدت في حزنك وتعبك وتكلفت ان تجمع في يومك ما يكفيك اياما فعظم الحزن
وزاد الشغل واشتد التعب وضعف العمل للامل ولو اخليت قلبك من الامل لجددت ذلك العمل والامل منك في اليوم قد ضرك في وجهين سوفت
به العمل وزدت به في الهم والحزن اولا ترى ان الدنيا ساعة بين ساعتين ساعة مضت وساعة بقيت وساعة انت فيها فاما الماضية
والباقية فلست تجد لرخائهما لذة ولا لشدتهما الما فانزل الساعة الماضية والساعة التي انت فيها منزلة الضيفين نزلا بك فظعن الراحل
عنك بذمه اياك وحل النازل بك بالتجربة لك فاحسانك الى الثاوي يمحو اساءتك الى الماضي فادرك ما اضعت باغتنامك فيما استقبلت
واحذر ان تجمع عليك شهادتهما فيوبقاك ولو ان مقبورا من الاموات قيل له هذه الدنيا اولها الى آخرها تخلفها لولدك الذين لم يكن
لك هم غيرهم او يوم نرده اليك فتعمل فيه لنفسك لاختار يوما يستعتب فيه من سيئ ما اسلف على جميع الدنيا يورثها ولده خلفه فما يمنعك
ايها المغتر المضطر المسوف ان تعمل على مهل قبل حلول الاجل وما يجعل المقبور اشد تعظيما لما في يديه منك الا تسعى في تحرير رقبتك
وفكاك رقك ووقاء نفسك من النار التي عليها ملائكة غلاظ شداد وقال عليه السلام اوصيكم عباد الله بتقوى الله عز وجل واغتنام
ما استطعتم عملا به من طاعة الله عز وجل في هذه الايام الخالية بجليل ما يشفي عليكم به الفوت بعد الموت وبالرفض لهذه التاركة لكم وان
لم تكونوا تحبون تركها والمبلية لكم وان كنتم تحبون تجديدها فانما مثلكم ومثلها كركب سلكوا سبيلا فكانهم قد قطعوه وأموا علما
فكان قد بلغوه وكم عسى ان الجاري الى الغاية ان يجري حتى يبلغها فكم عسى ان يكون بقاء من له يوم لا يعدوه ومن وراءه طالب حثيث يحدوه
في الدنيا حتى يفارقها فلا تنافسوا في الدنيا وفخرها ولا تعجبوا بزينتها ولا تجزعوا من ضرائها وبؤسها الى نفاد وكل مدة منها الى
منتهى وكل حي فيها الى فناء اوليس لكم في آثار الاولين وفي آبائكم الماضين معتبر وتبصرة ان كنتم تعقلون الم تروا الى الماضين منكم لا يرجعون
والى الخلف منكم لا يبقون قال الله عز وجل وحرام على اهل قرية اهلكناها انهم لا يرجعون الآية والتي بعدها وقال عز وجل كل نفس ذائقة
الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور الستم ترون اهل الدنيا
يمسون ويصبحون على احوال شتى فميت يبكى وآخر يعزى وصريع مبتلى وعائد يعود وآخر بنفسه يجود وطالب للموت يطلبه وغافل وليس بمغفول
عنه وعلى اثر الماضي يمضي الباقي فلله الحمد رب السموات السبع ورب العرش العظيم الذي يبقى ويفنى ما سواه واليه المؤمل الحي ومرجع الامور
وقال عليه السلام اما بعد فاني احذركم الدنيا فانها حلوة خضرة حفت بالشهوات وراقت بالقليل وتحببت بالعاجلة وعمرت بالآمال و
تزينت بالغرور لا تدوم نعمتها ولا تؤمن فجايعها غرارة ضرارة حائلة زائلة نافدة بائدة اكالة غوالة لا تعدو اذا تناهت الى
امنية اهل الرغبة فيها والرضا بها كما قال الله عز وجل كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح
وكان الله على كل شيء مقتدرا مع ان امرأ لم يكن منها في حبرة الا اعقبته منها بعدها عبرة ولم يلق من سرائها بطنا الا اعقبته من ضرائها
ظهرا ولم تطله منها ديمة رخاء الا هتنت عليه منها مزنة بلاء وحري اذا اصبحت له منتصرة ان تمسي له متنكرة وان جانب منها اعذوذب
واحلولى امر عليه جانب فاوبى وان آتت امرأ من غضارتها رغبا ارهقته من نوائبها تعبا غرارة غرور ما فيها فان من عليها لم يمس
امرؤ منها في جناح امن الا اصبح في جوف خوف لا خير في شيء من زادها الا التقوى من اقل منها استكثر مما يؤمنه ومن استكثر منها لم
تدم له وزال عنه عما قليل كم واثق بها فجعته وذي طمانينة اليها قد صرعته وذي خدع فيها قد خدعته وكم ذي ابهة فيها قد صيرته حقيرا وذي
نخوة فيها قد ردته خائفا فقيرا وكم من ذي تاج قد اكبته لليدين والفم سلطانها دول وعيشها رنق وعذبها اجاج وحلوها
صبر وغذاؤها سمام واسبابها رمام وقطافها سلع حيها بعرض موت وصحيحها بعرض سقم ومنيعها بعرض اهتضام وملكها مسلوب
وعزيزها مغلوب وضيفها منكوب وجارها محروب مع ان وراء ذلك سكرات الموت وزفراته وهول المطلع والوقوف بين يدي الحكم
ليجزي الذين احسنوا بالحسنى الستم في مساكن من كان قبلكم كانوا اطول منكم اعمارا وابقى منكم آثارا واعد منكم عديدا واكثف منكم
جنودا واشد منكم عنودا تعبدوا للدنيا اي تعبد وآثروها اي ايثار ظعنوا عنها بالصغار فهل بلغكم ان الدنيا سخت لهم نفسا بفدية
او اغنت عنهم فيما اهلكتهم به بخطب بل ارهقتهم بالقوارع وضعضعتهم بالنوائب وعفرتهم للمناخر واعانت عليهم ريب المنون فقد رأيتم
تنكرها لمن دان لها وآثرها واخلد اليها حين ظعنوا عنها بالفراق ابدا والى [illegible] هل زودتهم الا التعب واحلتهم الا الضنك

او تورث الا الظلمة او اعقبتهم الا النار أفهذه تؤثرون ام عليها تحرصون ام اليها تطمئنون يقول الله عز وجل من كان يريد الحياة الدنيا
وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون
فبئست الدار لمن لم يتهمها ولم يكن فيها على وجل منها اذكروا عند تصرمها بكم سرعة انقضائها بكم ودنو زوالها وضعف مجالها الم
تجدكم على مثال من قبلكم وتحذو من كان قبلكم على مثال من كان قبلهم جيلا بعد جيل وامة بعد امة وقرنا بعد قرن وخلفا بعد خلف فلا في
من العار ولا ينفع من المسلبا ولا ينجا من العذاب اعملوا وانتم تعلمون انكم تاركوها لا بد انما هي كما نعت الله عز وجل لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم
وتكاثر في الاموال والاولاد فاتعظوا بالذين كانوا يبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واتعظوا بالذين قالوا من اشد
منا قوة واتعظوا بمن رأيتم من اخوانكم كيف حملوا الى قبورهم لا يدعون ركبانا وانزلوا لا يدعون ضيفانا وجعل لهم من الضريح اجنانا ومن التراب
اكفانا ومن الرفات جيرانا وهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما ولا يبالون مندبة ولا يعرفون سببا ولا حسبا ولا يشهدون زورا
ان جيدوا لم يفرحوا وان قحطوا لم يقنطوا جميع وهم آحاد وجيرة وهم ابعاد ومتدانون لا يتزاورون وحلماء قد بادت اضغانهم وجهلاء قد ذهبت
احقادهم لا يخشى فجعهم ولا يرجى دفعهم وهم كمن لم يكن وكما قال جل ثناؤه فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين
الدنيا واهل مطالبها رنق مشربها ردغ مشرعها غرور ومائل وسناد مائل يوبق مطرفها وتردي مستزيدها وتصرع مستقبلها
ما تفاد لذاتها وموبقات شهواتها واسر بامرها فقصت اجنحتها وقصدت اسهمها فما بال لذاتها وتعلل مهيئا لها الى عمره وايام حونه قد
علقته وحان المنية فاردته بمرابيها فانه لم يحبو فيها الى ضنك المضجع ووحشة المرجع ومجاورة الاموات ومعاينة المحل وثواب العمل ثم تنقرض
على ادناهم فسنا الدهور وهم لا يرجعون فدار تهيئة للزوال نسأله الا كتنا يا حسبنا لا ثار لافضل الخطاب فذهاب من عمل ظلما وقال
عليه السلام في ذم الدنيا في خطبة خطبها الحمد لله احمده واستعينه واومن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليزيح به علتكم وليوقظ به غفلتكم واعلموا انكم ميتون ومبعوثون من بعد الموت وموقوفون على
اعمالكم ومجزيون فلا تغرنكم الحياة الدنيا فانها دار بالبلاء محفوفة وبالفناء معروفة وبالغدر موصوفة وكل ما فيها الى زوال وهي بين اهلها
دول وسجال لا تدوم احوالها ولم يسلم من شرها نزالها بينا اهلها منها في رخاء وسرور اذ هم منها في بلاء وغرور واحوال مختلفة وتارات متصرفة
العيش فيها مذموم والرخاء فيها لا يدوم وانما اهلها فيها اغراض مستهدفة ترميهم بسهامها وتقصمهم بحمامها وكل حتفه فيها مقدور
وحظه منها موفور واعلموا عباد الله انكم وما انتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى ممن كان اطول منكم باعا واشد منكم بطشا
واعمر ديارا وابعد آثارا فاصبحت اصواتهم هامدة من بعد طول تقلبها واجسادهم بالية وديارهم خالية وآثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور
المشيدة والنمارق الممهدة الصخور والاحجار المسندة في القبور التي قد بني للخراب فناؤها فمحلها مقترب وساكنها مغترب بين اهل عمارة موحشين
واهل محلة متشاغلين لا يستأنسون بالعمران ولا يتواصلون تواصل الجيران والاخوان على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار وكيف
يكون بينهم تواصل وقد طحنهم بكلكله البلى واكلتهم الجنادل والثرى فاصبحوا بعد الحياة امواتا وبعد غضارة العيش رفاتا فجع بهم الاحباب
وسكنوا التراب وظعنوا فليس لهم اياب هيهات هيهات انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون فكأن قد صرتم الى ما صاروا
اليه من البلى والوحدة في المثوى وارتهنتم في ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع فكيف بكم لو قد تناهت الامور وبعثرت القبور
وحصل ما في الصدور ووقفتم للتحصيل بين يدي الملك الجليل فطارت القلوب لاشفاقها من سالف الذنوب وهتكت عنهم الحجب والاستار
وظهرت منكم العيوب والاسرار هنالك تجزى كل نفس بما كسبت ان الله عز وجل يقول ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا
بالحسنى وقال ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا جعلنا الله واياكم عاملين بكتابه متبعين لاوليائه حتى يحلنا واياكم دار المقامة من
فضله انه حميد مجيد وقال عليه السلام انظروا الى الدنيا نظر الزاهدين فيها فانها والله عن قليل تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف
الآمن لا يرجع ما تولى عنها فادبر ولا يدرى ما هو آت فينتظر سرورها مشوب بالحزن وآخر الحياة فيها الى الضعف والوهن فلا يغرنكم
كثرة ما يعجبكم منها لقلة ما يصحبكم منها رحم الله عبدا تفكر واعتبر فادبر وحضر ما قد حضر وكأن ما هو كائن من الدنيا عن قليل
لم يكن وكأن ما هو كائن من الآخرة لم يزل وكل ما هو آت قريب الا وان الدنيا دار لا يسلم الا فيها ولا ينجي بشيء كان لها ابتلي الناس
بها فتنة فما اخذوه منها لها اخرجوا منه وحوسبوا عليه وما اخذوه منها لغيرها قدموا عليه واقاموا فيه وانها لذوي العقول كفيء الظل
بينا تراه سابغا حتى قلص وزائدا حتى نقص ومنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما لي وللدنيا انما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب
من القيلولة في ظل شجرة في يوم صيف ثم راح وتركها وقال صلى الله عليه وآله ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم

فابصر ادبارها

فلينظر

فلينظر بم يرجع وقال امير المؤمنين عليه السلام الدنيا دار منى لها الفناء ولاهلها منها الجلاء وهي حلوة خضرة قد عجلت للطالب والتبست
بقلب الناظر فارتحلوا عنها باحسن ما بحضرتكم من الزاد ولا تسئلوا فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها اكثر من البلاغ وقال عليه السلام
الا وان الدنيا دار لا يسلم منها الا فيها ولا ينجى بشيء كان لها ابتلى الناس بها فتنة فما اخذوه منها لها اخرجوا منه وحوسبوا عليه وما اخذوه
منها لغيرها قدموا عليه واقاموا فيه وانها عند ذوى العقول كفيء الظل بينا تراه سابغا حتى قلص وزائدا حتى نقص وقال عليه السلام حلاوة
الدنيا مرارة الاخرة ومرارة الاخرة حلاوة الدنيا وقال عليه السلام الدنيا تغر وتضر وتمر ان الله تعالى لم يرضها ثوابا لاوليائه ولا عقابا لاعدائه
وان اهل الدنيا كركب بيناهم حلوا اذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا وقال الصادق عليه السلام حب الدنيا راس كل خطيئة وقال المسيح عليه السلام
للحواريين انما الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن والزهد في الدنيا
يريح القلب والبدن وقال امير المؤمنين علي عليه السلام ما اصف من دار اولها عناء وآخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من استغنى
فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها اتته ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها اعمته وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان الله جل جلاله اوحى الى الدنيا ان اتعبي من خدمك واخدمي من رفضك وان العبد اذا تخلى بسيده في جوف الليل
المظلم وناجاه اثبت الله النور في قلبه فاذا قال يا رب يا رب ناداه الجليل جل جلاله لبيك عبدي سلني اعطك وتوكل علي اكفك ثم يقول
جل جلاله لملائكته يا ملائكتي انظروا الى عبدي قد تخلى في جوف هذا الليل المظلم والبطالون لاهون والغافلون نيام اشهدوا اني قد
غفرت له ثم قال عليه السلام عليكم بالورع والاجتهاد والعبادة وازهدوا في هذه الدنيا الزاهدة فيكم فانها غرارة دار فناء وزوال
كم من مغتر بها اهلكته وكم من واثق بها قد خانته وكم من معتمد عليها قد خدعته واسلمته واعلموا ان امامكم طريقا بعيدا وسفرا مهولا
ومرا على الصراط ولا بد للمسافر من زاد فمن لم يتزود وسافر عطب وهلك وخير الزاد التقوى الى آخر الخبر وقال الصادق عليه السلام يقول
لاصحابه يا بني آدم اهربوا من الدنيا الى الله واخرجوا قلوبكم عنها فانكم لا تصلحون لها ولا تصلح لكم ولا تبقون لها ولا تبقى لكم هي الخداعة
الفجاعة المغرور من اغتر بها المغبون من اطمان اليها الهالك من احبها وارادها فتوبوا الى الله باريكم واتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي
والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا اين آباؤكم واين امهاتكم اين اخوانكم واين اخواتكم اين اولادكم دعوا فاجابوا واستودعوا الثرى
وجاوروا الموتى وصاروا في الهلكى وخرجوا عن الدنيا وفارقوا الاحبة واحتاجوا الى ما قدموا واستغنوا عما خلفوا كم توعظون وكم
تزجرون وانتم لاهون ساهون مثلكم في الدنيا مثل البهائم همتكم بطونكم وفروجكم اما تستحيون ممن خلقكم قد وعد من عصاه النار ولستم
ممن يقوى على النار ووعد من اطاعه الجنة ومجاورته في الفردوس الاعلى فتنافسوا فيها وكونوا من اهله وانصفوا من انفسكم وتعطفوا على
ضعفائكم واهل الحاجة منكم وتوبوا الى الله توبة نصوحا وكونوا عبيدا ابرارا ولا تكونوا ملوكا جبابرة ولا من العتاة الفراعنة على من
قهرهم بالموت جبار الجبابرة رب السموات ورب الارضين واله الاولين والاخرين مالك يوم الدين شديد العقاب الاليم العذاب لا ينجو
منه ظالم ولا يفوته شيء ولا يتوارى منه شيء احصى كل شيء علمه وانزله منزله في جنة او نار ابن آدم الضعيف اين تهرب ممن يطلبك في
سواد ليلك وبياض نهارك وفي كل حال من حالاتك فقد ابلغ من وعظ وافلح من اتعظ قال الله تعالى يا موسى ان الدنيا دار عقوبة وجعلتها
ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان لي يا موسى ان عبادي الصالحين زهدوا فيها بقدر علمهم وسائرهم من خلقي احد عظمها فقرت عينه
ولم يحقرها احد الا انتفع بها ثم قال الصادق عليه السلام ان قدرتم ان لا تعرفوا فافعلوا وما عليك ان لم يثن عليك الناس وما عليك
ان تكون مذموما عند الناس اذا كنت عند الله محمودا ان عليا عليه السلام كان يقول لا خير في الدنيا الا لاحد رجلين رجل يزداد كل يوم
احسانا ورجل يتدارك سيئة بالتوبة وانى له بالتوبة والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه الا بولايتنا وقال المسيح عليه السلام مثل
الدنيا والاخرة كمثل رجل له ضرتان ان ارضى احدهما اسخطت الاخرى وقيل للنبي صلى الله عليه وآله كيف يكون الرجل في الدنيا قال كمر
القافلة قيل فكم القرار فيها قال كقدر المتخلف عن القافلة قال فكم ما بين الدنيا قال غمضة عين قال الله عز وجل كانهم يوم يرون ما
يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار الاية قال النبي صلى الله عليه وآله الدنيا حلم المنام اهلها عليها مجازون معاقبون ومر
النبي صلى الله عليه وآله على سخلة منبوذة على ظهر الطريق فقال اترون هذه هينة على اهلها فوالله للدنيا اهون على الله من هذه على
اهلها الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له وشهواتها يطلب من لا فهم له وعليها يعادي من لا علم له وعليها
يحسد من لا فقه له ولها يسعى من لا يقين له وروى ان النبي صلى الله عليه وآله قرأ فمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه قال
ان النور اذا وقع في القلب انفسح له وانشرح قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله فهل لذلك علامة يعرف بها قال التجافي عن دار
الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزول الموت وقال صلى الله عليه وآله لابن عمر كن كانك غريب او عابر سبيل

منه

واعدد نفسك مع الموتى **تنبيه** كان الحسن علي كثيراً يتمثل يا اهل لذات دنيا لا بقاء لها ان اغتراراً بظل زائل حمق وقال النبي
صلى الله عليه وآله الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له ويطلب شهواتها من لا فهم له وعليها يعادي من لا علم
له وعليها يحسد من لا فقه له ولها يسعى من لا يقين له وعن علي عليه السلام الدنيا قد نعت اليك نفسها وتكشفت عن مساويها واياك ان تغتر
بما ترى من اخلاد اهلها اليها وتكالبهم عليها فانها كلاب عاوية وسباع ضارية يهر بعضها عن بعض ويأكل عزيزها ذليلها ويقهر
كبيرها صغيرها نعم معقلة واخرى مهملة قد اضلت عقولها وركبت مجهولها **تنبيه** قال امير المؤمنين عليه السلام احذركم الدنيا فانها
دار قلعة وليست بدار نجعة دارها انت على ربها فخلط خيرها بشرها وحلوها بمرها لم يرضها لاوليائه ولم يضن بها على اعدائه تبغض
بصاحبه وبينه ستكون سنة ويخطى بروقه فيكون **تنبيه** دخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على حصير قد اثر في جنبه فقال يا
رسول الله لو اتخذت فراشا اوثر منه فقال مالي وللدنيا ما مثلي ومثل الدنيا الا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة
ساعة من نهار ثم راح وتركها قال امير المؤمنين علي عليه السلام واعلموا رحمكم الله انكم في زمان القائل فيه بالحق قليل واللسان بالصدق
كليل واللازم للحق ذليل اهله معتكفون على العصيان مصطلحون على الادهان فتاهم عارم وشائبهم آثم وعالمهم منافق وقاربهم مماذق
ولا يعظم صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم ابو ذر رحمه الله يوما جملك اذا اخذت برأسها تاك ذنبها يعني اذا كنت من اول النهار
في خير لم تزل فيه الى الآخر لقمن قال لابنه يا بني لا تدخل في الدنيا دخولا يضر بآخرتك ولا تتركها تركا تكون كلا على الناس علي عليه السلام
قل ما اعتدل به المنبر الا قال امام خطبته ايها الناس اتقوا الله فما خلق امرء عبثا فيلهو ولا ترك سدى فيلغو وما دنياه التي تحسنت
له بخلف من الآخرة التي قبحها سوء المنظر عنده وما المغرور الذي ظفر من الدنيا باعلى همته كالآخر الذي ظفر من الآخرة بادنى سهمته
وعن ابي ذر رحمه الله انه قال يا ابا ذر ما ترك الحق لي صديقا وان خوفي من يوم الحساب ما ترك على ظهري لحما وان يقيني بثواب الله ما ترك
في بيتي شيئا **تنبيه** قيل ان ذا القرنين لقي ملكا من الملئكة فقال علمني علما ازداد به ايمانا ويقينا قال انك لا تطيق ذلك فقال لعل الله
ان يطيقني ذلك قال له الملك لا تهتم لغد واعمل في اليوم لغد وان اتاك الله مالا وسلطانا فلا تفرح به وان صرفه فلا تأس عليه وكن حسن
الظن بالله وضع يدك على قلبك فما احببت ان تصنعه بنفسك فاصنعه باخيك ولا تغضب فان الشيطان اقدر ما يكون على المؤمن
حين يغضب واياك والعجلة فانك اذا عجلت اخطأت حظك وكن سهلا لينا للقريب والبعيد ولا تكن جبارا عنيدا **خص** قال الصادق
عليه السلام من ازداد في الله علما وازداد للدنيا حبا ازداد من الله بعدا وازداد الله عليه غضبا **خص** قال رسول الله صلى الله
عليه وآله لو عدلت الدنيا عند الله عز وجل جناح بعوضة لما سقى الكافر منها شربة **خص** قال رسول الله صلى الله عليه وآله **بن**
عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان مثل الدنيا مثل حية مسها لين وفي جوفها السم القاتل يحذرها
الرجل العاقل ويهوي اليها الصبيان بايديهم **بن** عن فضالة عن داود بن فرقد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما يسرح بحبكم الدنيا
وما فيها فقال اف للدنيا وما فيها وما هي يا داود هل هي الا ثوبان وملأ بطنك **بن** عن النضر عن درست عن سلمة عن ابي يعفور
عن ابي عبد الله عليه السلام قال انا لنحب الدنيا ولان لا نؤتاها خير من ان نؤتاها وما من عبد بسط الله له من دنيا الا انتقص
من حظه في الآخرة **بن** عن النضر عن ابرهيم بن عبد الحميد عن اسحق بن غالب قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام يا اسحق كم ترى اصحاب هذه
الآية ان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ثم قال لي هم اكثر من ثلثي الناس وبهذا الاسناد قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول في هذه الآية ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون
قال لو فعل لكفر الناس جميعا **بن** عن ابن علوان عن ابن طريف عن ابن نباتة قال كنت جالسا عند امير المؤمنين عليه السلام فجاء اليه رجل فشكى
اليه الدنيا وذمها فقال امير المؤمنين عليه السلام ان الدنيا منزل صدق لمن صدقها ودار غنى لمن تزود منها ودار عافية لمن فهم عنها
مسجد احباء الله ومهبط وحي الله ومصلى ملئكته ومتجر اوليائه اكتسبوا فيها الجنة وربحوا فيها الرحمة فمن ذا يذمها وقد اذنت
ببينها ونادت بانقطاعها ونعت نفسها واهلها فمثلت ببلائها الى البلاء وشوقت بسرورها الى السرور راحة بفجيعة وابتكرت
بعافية تحذيرا وترغيبا وتخويفا فذمها رجال غداة الندامة وحمدها آخرون ذكرتهم فذكروا وحدثتهم فصدقوا فيا ايها الذام
للدنيا المغتر بغرورها متى استذمت اليك الدنيا وغرتك بمنازل آبائك من الثرى ام بمضاجع امهاتك من البلى كم مرضت بكفيك
وكم عللت بيديك تبتغي له الشفاء وتستوصف له الاطباء لم ينفعه شفاعتك ولم يغن طلبتك مثلت لك به الدنيا نفسك وبمصرعه
مصرعك غداة لا يغني بكاؤك ولا ينفعك احباؤك **بن** عن ابن المغيرة عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام
قال تمثلت الدنيا لعيسى عليه السلام في صورة امرأة زرقاء فقال لها كم تزوجت فقالت كثيرا قال فكل طلقك قالت بل كلا قتلت قال

فويح

فوجدت ازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بالماضين قال وقال ابو عبد الله عليه السلام مثل الدنيا كمثل البحر المالح كلما شرب منه العطشان
ازداد عطشا حتى يقتله ين عن فضالة عن ابان بن عثمان عن سلمة بن ابي حفص عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام عن جابر قال مر رسول الله
صلى الله عليه وآله بالسوق واقبل يريد العالية والناس يكتنفونه فمر بجدي اسك على مزبلة ملقى وهو ميت فقال ايكم يحب ان يكون هذا له بدرهم
قالوا ما نحب انه لنا بشيء وما نصنع به قال افتحبون انه لكم قالوا لا حتى قال ذلك ثلاث مرات فقالوا والله لو كان حيا لكان عيبا فكيف وهو
ميت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الدنيا على الله اهون من هذا عليكم ين عن فضالة عن ابان عن زياد بن ابي رجاء عن ابي هاشم
عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اصبح والدنيا اكبر همه شتت عليه امره وكان فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما قدر له ومن كانت الاخرة
اكبر همه كشف الله عنه ضيقه وجمع له امره واتته الدنيا وهي راغمة ين عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن اسمعيل البصري عن جابر
قال قال ابو جعفر عليه السلام يا جابر انزل الدنيا منك كمنزل نزلته ثم اردت التحول منه من يومك ذلك او كمال اكتسبته في منامك فاستيقظت
فليس في يدك منه شيء واذا كنت منه في جنازة فكن كانك انت المحمول وكانك سألت ربك الرجعة الى الدنيا لتعمل عمل من عاش فان الدنيا
عند العلماء كمثل الظل ين النضر عن ابن سنان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول دخل على النبي صلى الله عليه وآله رجل وهو على
حصير قد اثر في جنبيه ووسادة ليف قد اثرت في خده فجعل يمسح ويقول ما رضي بهذا كسرى ولا قيصر انهم ينامون على الحرير والديباج وانت
على هذا الحصير قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لانا خير منهما والله لانا اكرم منهما والله ما انا والدنيا انما مثل الدنيا كمثل رجل راكب
مر على شجرة ولها فيء فاستظل تحتها فلما ان مال الظل عنها ارتحل فذهب وتركها ين عن النضر عن ابن سنان عن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال لي علي بن الحسين عليه السلام ما عرض لي قط امران احدهما للدنيا والاخر للاخرة فاثرت الدنيا الا رايت ما اكره قبل ان امسي ثم قال ابو عبد الله عليه السلام
لبني امية انهم يؤثرون الدنيا على الاخرة منذ ثمانين سنة وليس يرون شيئا يكرهونه ين عن ابن ابي عمير عن علي الاحمسي عمن اخبره عن ابي جعفر
عليه السلام انه كان يقول نعم العون الدنيا على الاخرة ين عن الحسن بن علي عن ابي الحسن عليه السلام قال قال عيسى عليه السلام للحواريين يا بني اسرائيل
لا تأسوا على ما فاتكم من دنياكم كما لا يأسى اهل الدنيا على ما فاتهم من اخرتهم اذا اصابوا دنياهم ين عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم
عن الثمالي قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول عجبا كل العجب لمن عمل لدار الفناء وترك دار البقاء ما عن مالك بن اعين قال سمعت ابا
جعفر عليه السلام يقول يا مالك ان الله يعطي الدنيا من يحب ويبغض ولا يعطي دينه الا من يحب محص عن الحسين بن ابراهيم القزويني عن محمد بن
وهبان عن احمد بن ابراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال راس كل خطيئة حب
الدنيا وبهذا الاسناد عن هشام قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول انا لنحب الدنيا وان لا نعطاها خير لنا وما اعطي احد منها شيئا الا
نقص حظه في الاخرة قال فقال الرجل والله انا لنطلب الدنيا فقال له ابو عبد الله عليه السلام تصنع بها ماذا قال اعود بها على نفسي وعلى عيالي
واتصدق منها واحج منها فقال ابو عبد الله عليه السلام ليس هذا طلب الدنيا هذا طلب الاخرة نهج اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام وقال عليه السلام
اذا كنت في ادبار والموت في اقبال فما اسرع الملتقى وقال عليه السلام الدهر يخلق الابدان ويجدد الامال ويقرب المنية ويباعد الامنية من ظفر
به نصب ومن فاته تعب وقال عليه السلام نفس المرء خطاه الى اجله وقال عليه السلام كل معدود منقض وكل متوقع آت نهج ومن خبر ضرار بن ضمرة الضبابي
عند دخوله على معاوية ومسألته له عن امير المؤمنين عليه السلام قال فاشهد لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وهو قائم في
محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا يا دنيا اليك عني ابي تعرضت ام الي تشوقت لا حان حينك هيهات
غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها فعيشك قصير وخطرك يسير واملك حقير آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر
وعظم المورد وخشونة المضجع نهج قال عليه السلام ان الدنيا والاخرة عدوان متفاوتان وسبيلان مختلفان فمن احب الدنيا وتولاها
ابغض الاخرة وعاداها وهما بمنزلة المشرق والمغرب وماش بينهما كلما قرب من واحد بعد من الاخر وهما بعد ضرتان نهج مثل الدنيا كمثل
الحية لين مسها والسم الناقع في جوفها يهوي اليها الغر الجاهل ويحذرها ذو اللب العاقل وقال عليه السلام الدنيا دار ممر الى دار مقر
والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها وقال عليه السلام لكل مقبل ادبار وما ادبر كان لم يكن وقال عليه السلام
الامر قريب والاصطحاب قليل وقال عليه السلام الرحيل وشيك وقال عليه السلام انما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا ونهب تبادره المصائب
ومع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص ولا ينال العبد نعمة الا بفراق اخرى من اجله فنحن اعوان المنون وانفسنا نصب الحتوف فمن اين نرجو البقا
وهذا الليل والنهار لم يرفعا من شيء شرفا الا اسرعا الكرة في هدم ما بنيا وتفريق ما جمعا وقال عليه السلام من لهج قلبه بحب الدنيا التاط منها
بثلاث هم لا يغبه وحرص لا يتركه وامل لا يدركه وقال عليه السلام والله لدنياكم هذه اهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم وقال عليه السلام مرارة الدنيا
حلاوة الاخرة وحلاوة الدنيا مرارة الاخرة وقال عليه السلام الناس في الدنيا عاملان عامل في الدنيا للدنيا قد شغلته دنياه عن اخرته

تخشى على من يخلفه الفقر ويأمنه على نفسه فيفني عمره في منفعة غيره وعامل عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمل فأحرز الحظين معا وملك الدارين جميعا فأصبح وجيها عند الله لا يسأل الله حاجة فيمنعه. وقال عليه السلام الناس ابناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب امه. وقال عليه السلام يا ايها الناس متاع الدنيا حطام موبئ فتجنبوا مرعاه قلعتها احظى من طمأنينتها وبلغتها ازكى من ثروتها حكم على مكثريها بالفاقة واعين من غني عنها بالراحة من راقه زبرجها اعقبت ناظريه كمها ومن استشعر الشغف بها ملأت ضميره اشجانا لهن رقص على سويداء قلبه هم يشغله وهم يحزنه كذلك حتى يؤخذ بكظمه فيلقى بالفضاء منقطعا ابهراه هينا على الله فناؤه وعلى الاخوان القاؤه وانما ينظر المؤمن الى الدنيا بعين الاعتبار ويقتات منها ببطن الاضطرار ويسمع فيها باذن المقت والابغاض ان قيل اثرى قيل اكدى وان فرح له بالبقاء حزن له بالفناء هذا ولم يأتهم يوم فيه يبلسون. نهج روي انه عليه السلام قلما اعتدل به المنبر الا قال امام خطبته ايها الناس اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثا فيلهو ولا ترك سدى فيلغو وما دنياه التي تحسنت له بخلف من الآخرة التي قبحها سوء النظر عنده وما المغرور الذي ظفر من الدنيا بأعلى همته كالآخر الذي ظفر من الآخرة بأدنى سهمته. وقال عليه السلام الركون الى الدنيا مع ما تعاين منها جهل. وقال عليه السلام رب مستقبل يوما ليس بمستدبره ومغبوط في اول ليله قامت بواكيه في آخره. وقال عليه السلام من هوان الدنيا على الله انه لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها. وقال عليه السلام في صفة الدنيا ان الدنيا تغر وتضر وتمر ان الله تعالى لم يرضها ثوابا لأوليائه ولا عقابا لأعدائه وان اهل الدنيا كركب بيناهم حلوا اذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا. الا حر يدع هذه اللماظة لأهلها انه ليس لأنفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها. وقال عليه السلام منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا. وقال عليه السلام الدنيا خلقت لغيرها ولم تخلق لنفسها. ومن خطبة له عليه السلام الا وان الدنيا دار لا يسلم منها الا فيها ولا ينجى بشيء كان لها ابتلي الناس بها فتنة فما اخذوه منها لها اخرجوا منه وحوسبوا عليه وما اخذوه منها لغيرها قدموا عليه واقاموا فيه فانها عند ذوي العقول كفيء الظل بينا تراه سابغا حتى قلص وزائدا حتى نقص. وقال عليه السلام ما اصف من دار اولها عناء وآخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها واتته ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها اعمته. وقال عليه السلام من خطبة له عليه السلام بعثه حين لا علم قائم ولا منار ساطع ولا منهج واضح اوصيكم عباد الله بتقوى الله واحذركم الدنيا فانها دار شخوص ومحلة تنغيص ساكنها ظاعن وقاطنها بائن تميد بأهلها ميدان السفينة تقصفها العواصف في لجج البحار فمنهم الغرق الوبق ومنهم الناجي على بطون الامواج تحفزه الرياح بأذيالها وتحمله على اهوالها فما غرق منها فليس بمستدرك وما نجا منها فالى مهلك عباد الله الآن فاعلموا والالسن مطلقة والابدان صحيحة والاعضاء لدنة والمنقلب فسيح والمجال عريض قبل ارهاق الفوت وحلول الموت فحققوا عليكم نزوله ولا تنتظروا قدومه. نهج من كلام له عليه السلام ايها الناس انما الدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل ان تخرج منها ابدانكم ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم ان المرء اذا هلك قال الناس ما ترك وقالت الملائكة ما قدم لله آباؤكم فقدموا بعضا يكن لكم قرضا ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم. ومن كلام كثيرا ما ينادي به اصحابه تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل واقلوا العرجة على الدنيا وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد فان امامكم عقبة كؤودا ومنازل مخوفة مهولة لا بد من الورود عليها والوقوف عندها واعلموا ان ملاحظ المنية نحوكم دانية وكأنكم بمخالبها وقد نشبت فيكم وقد دهمتكم منها مقطعات الامور ومعضلات المحذور فقطعوا علائق الدنيا واستظهروا بزاد التقوى.

وروى السيد الاجل علي بن طاوس في فلاح السائل باسناده عن الشيخ هرون بن موسى التلعكبري عن ابن عقدة عن محمد بن سالم بن جبهان عن عبد العزيز بن الحسن عن علي عن سنان عن عبد الواحد عن رجل عن معاذ. وروى ابن فهد في عدته عن ابي محمد جعفر بن احمد القمي في كتاب المنبئ عن زهد النبي صلى الله عليه وآله عن عبد الواحد عمن حدثه عن معاذ بن جبل واللفظ للاول قال قلت حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله حفظته وذكرته كل يوم من دقته مما حدثك به قال نعم وبكى معاذ فقلت اسكت فسكت ثم قال بأبي وامي حدثني وانا رديفه قال بينا نسير اذ رفع بصره الى السماء فقال الحمد لله الذي يقضي في خلقه ما احب ثم قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله امام الخير ونبي الرحمة فقال احدثك بحديث ما حدث نبي امته ان حفظته نفعك عيشك وان سمعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله ثم قال ان الله تعالى خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات فجعل في كل سماء ملكا قد جللها بعظمته وجعل على كل باب منها ملكا بوابا فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح الى حين يمسي ثم ترتفع الحفظة بعمله وله نور كنور الشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا فيزكيه ويكثره فيقول الملك قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الغيبة فمن اغتاب لا ادع عمله يجاوزني الى غيري امرني بذلك ربي قال ثم يجيء من الغد ومعه عمل صالح فيمر به فيزكيه ويكثره حتى يبلغ السماء الثانية فيقول الملك الذي في السماء قف فاضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انما اراد بهذا العمل عرض الدنيا انا صاحب الدنيا لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال ثم يصعد بعمل العبد مبتهجا بصدقة وصلاة فتعجب الحفظة فيجاوزه الى السماء الثالثة

فيقول قف واضرب بهذا العمل على وجه صاحبه فطهره انا ملك صاحب الكبر فيقول انه عمل وتكبر على الناس في مجامعهم امرني ربي ان لا ادع
عمله يتجاوزني الى غيري قال ويصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب الدري في السماء له دوي بالتسبيح والصوم والحج فيمر به الى ملك السماء
الرابعة فيقول قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه انا ملك العجب انه كان يعجب بنفسه انه عمل وادخل نفسه العجب امرني ربي ان لا ادع
عمله يتجاوزني الى غيري فاضرب به وجه صاحبه قال ويصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة الى اهلها فيمر به الى ملك السماء الخامسة
بالجهاد والصلوة ما بين الصلوتين ولذلك العمل رنين كرنين الابل عليه ضوء كضوء الشمس فيقول الملك قف انا ملك الحسد فاضرب بهذا العمل
على وجه صاحبه واحمله على عاتقه انه كان يحسد من يتعلم او يعمل لله بطاعته فاذا رأى لاحد فضلا في العمل والعبادة حسده ووقع فيه فيحمله على عاتقه
ويلعنه عمله قال ويصعد الحفظة بعمل العبد من صلوة وزكوة وحج وعمرة فيتجاوز به الى السماء السادسة فيقول الملك قف انا صاحب الرحمة
اضرب بهذا العمل وجه صاحبه واطمس عينيه لان صاحبه لم يرحم شيئا اذا اصاب عبدا من عباد الله ذنب للآخرة او ضر في الدنيا
امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري قال ويصعد الحفظة بعمل العبد اعمالا بفقه واجتهاد وورع له صوت كالرعد وضوء كضوء البرق
ومعه ثلثة الاف ملك فيمر بهم الى ملك السماء السابعة فيقول الملك قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الحجاب احجب كل عمل ليس لله انه اراد
رفعة عند القواد وذكرا في المجالس وصوتا في المدائن امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري ما لم يكن خالصا قال ويصعد الحفظة بعمل
العبد مبتهجا به من صلوة وزكوة وصيام وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر كثير تشيعه ملائكة السموات والملائكة السبعة بجماعتهم فيطؤون
الحجب كلها حتى يقوموا بين يديه سبحانه فيشهدوا له بعمل صالح ودعاء فيقول الله انتم حفظة عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه انه لم يردني بهذا
العمل عليه لعنتي فيقول الملائكة عليه لعنتك ولعنتنا قال ثم بكى معاذ قال قلت يا رسول الله ما اعمل قال اقتد بنبيك يا معاذ في اليقين قال قلت
انت رسول الله وانا معاذ قال وان كان في عملك تقصير يا معاذ فاقطع لسانك عن اخوانك وعن حملة القران ولتكن ذنوبك عليك لا تحملها
على اخوانك ولا تزك نفسك بتذميم اخوانك ولا ترفع نفسك بوضع اخوانك ولا تراء بعملك ولا تدخل من الدنيا في الاخرة ولا تفحش في مجلسك لكي
يحذروك لسوء خلقك ولا تناج مع رجل وعندك اخر ولا تتعظم على الناس فينقطع عنك خيرات الدنيا ولا تمزق الناس فيمزقك كلاب النار
قال الله تعالى والناشطات نشطا اتدري ما الناشطات كلاب اهل النار تنشط اللحم والعظم قلت من يطيق هذه الخصال قال يا معاذ اما
انه يسير على من يسره الله عليه قال وما رأيت معاذا يكثر تلاوة القران كما يكثر تلاوة هذا الحديث

كتاب الجعفريات

اخبرنا عبد الله اخبرنا محمد حدثني موسى قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب ع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اسبغ وضوءه واحسن صلوته وادى زكوة ماله وكف غضبه وسجن لسانه وبذل معروفه واستغفر
لذنبه وادى النصيحة لاهل بيتي فقد استكمل حقائق الايمان وابواب الجنة له مفتحة وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين ع
عن ابيه عن علي بن ابي طالب ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيد الاعمال ثلثة انصاف الناس من نفسك ومواساة الاخ في الله تعالى وذكر
الله تعالى على كل حال وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله اربع من اعطيهن فقد اعطي خير الدنيا والاخرة بدنا صابرا ولسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة صالحة وباسناده عن جعفر بن
محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حسن الملكة يمن وسوء الخلق
شوم وطاعة المرأة ندامة والصدقة تدفع ميتة السوء وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب ع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تظاهرت عليه النعم فليكثر من الحمد ومن كثرت همومه فليكثر من الاستغفار ومن الح عليه الفقر
فليكثر من لا حول ولا قوة الا بالله وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام قال للمؤمن
ثلث علامات العلم بالله ومن يحب ومن يكره وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام قال
للعابد ثلث علامات الصلوة والزكوة وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال
ثلثة من حقائق الايمان الانفاق من الاقتار والانصاف من نفسك وبذل السلام لجميع العالم وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي
الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب ع ثلث لحظات للمؤمن لقاء الاخوان وافطار الصائم وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين
عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال للمرائي ثلث علامات ينشط اذا رأى الناس ويكسل اذا خلا ويحب ان يحمد في جميع اموره وباسناده
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال الايمان له اركان اربعة التوكل على الله تعالى والتفويض
اليه والتسليم لامر الله والرضا بقضاء الله تعالى واركان الكفر اربعة الرغبة والرهبة والغضب والشهوة وباسناده عن جعفر بن محمد عن
ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال للحاسد ثلث علامات يتملق اذا شهد ويغتاب اذا غاب ويشمت بالمصيبة

اخوانك صح

والصيام صح

قال ثلث موبقات نكث البيعة وترك السنة وفراق الجماعة وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال صح

وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال للظالم ثلث علامات يقهر من هو فوقه بالغلبة
ومن هو دونه بالمعصية ويظاهر الظلمة وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال اول العلم
الصمت والثاني الاستماع والثالث نشره والرابع العمل به والسكوت كالذهب والكلام كالفضة وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن
الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال الزاهد عندنا من علم فعمل ومن ايقن فحذر وان امسى على عسر حمد الله وان اصبح على يسر شكر
الله فهو الزاهد وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال افضل الناس
من عشق العبادة فعانقها واحبها بقلبه وباشرها بجسده وتفرغ لها فهو لا يبالي على ما اصبح من الدنيا على يسر او على عسر وباسناده عن
جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام انه قال لرجل هل في بلدك قوم شهروا انفسهم بالخير فلا يعرفون
الا به قال نعم قال ففيها بين ذلك قوم يجترحون السيئات ويعملون الحسنات يخلطون ذا بذا قال نعم قال عليه السلام تلك خيار امة محمد صلى الله
عليه وآله وسلم تلك النمرقة الوسطى يرجع اليهم الغالي وينتهي اليهم المقصر وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه
عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال لا يكون العبد عالما حتى لا يحسد من فوقه ولا يحتقر من دونه وباسناده عن جعفر بن محمد عن جده علي بن الحسين
عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال الزاهد في الدنيا من وعظ فاتعظ ومن علم فعمل ومن ايقن فحذر فالزاهدون في الدنيا قوم وعظوا
فاتعظوا وحذروا وان علموا عملوا ان اصابهم يسر شكروا وان اصابهم عسر صبروا اخبرنا عبيد الله بن محمد اخبرنا محمد بن محمد حدثني موسى قال
حدثنا ابي عن ابيه عن جده جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام مرض فعاده اخوانه فقالوا كيف
اصبحت يا امير المؤمنين قال بشر قالوا سبحان الله هذا من كلام مثلك فقال عليه السلام يقول الله تبارك وتعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا
ترجعون فالخير الصحة والغنا والشر المرض والفقر ابتلاء واختبارا وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن الحسين عن ابيه عن
علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال العمل كل يوم بما فيه ترشد وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليه
السلام قال لا تستصغرن شيئا من المعروف قدرت على اصطناعه ايثارا لما هو اكثر منه فان اليسير في حال الحاجة اليه انفع لاهله من ذلك
الكثير في حال الغنا عنه واعمل كل يوم بما فيه ترشد وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه ان عليا عليه السلام كان
يقول احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما اخبرنا عبد الله بن محمد
اخبرنا محمد حدثني موسى قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه كان يقول
معاينة الاخ خير من فقده   من لك باخيك كله   اعط اخاك وهب له   ولا تطع فيه كاشحا فتكون مثله   غدا يأتيه الموت فيكفيك
فقده   عند الممات تبكيه   وفي الحيوة تركت وصله   وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب
عليهم السلام قال ان ابن الكوا سأل علي بن ابي طالب عليه السلام فقال يا امير المؤمنين تسلم على مذنب هذه الامة فقال عليه السلام يراه الله عز وجل للتوحيد
اهلا ولا تراه للسلام عليه اهلا وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال ان الصبر
الذي يدرك به الفلج فهو الذي حال بين الحازم وطلبته بالك والجزع فانه يقطع الامل ويضعف العمل ويورث الهم واعلم ان المخرج في امرين
ما كانت له حيلة فالاحتيال وما لم تكن له حيلة فالاصطبار وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن
ابي طالب عليه السلام انه كان اذا طلب الحاجة من رجل قال اللهم اكرم وجهي عن وجهه فاكرم وجهه عن ردي وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن
جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال اوحى الله تبارك وتعالى الى نبي من الانبياء قل لقومك لا يلبسوا لباس اعدائي ولا
يطعموا مطاعم اعدائي ولا يتشاكلوا بما شاكل اعدائي فيكونوا اعدائي كما هم اعدائي وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين
عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال اوحى الله تعالى الى موسى بن عمران صلى الله على محمد وعليه ان يا موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على
كل حال فان كثرة المال تنسي الذنوب وان ترك ذكري يقسي القلب وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي
ابن ابي طالب عليهم السلام ان عيسى بن مريم صلى الله على محمد وعليه كان يقول هول لا تدري متى يغشاك ما يمنعك ان تستعد قبل ان يفجاك
وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام انه قال لا تبدين عن واضحة وقد عملت الاعمال
الفاضحة ولا تامن البيات من عمل السيئات وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه قال عليه السلام ليس في القرآن يا ايها الذين آمنوا
الا في التورية يا ايها المساكين وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام اربع لا تصيب
الا للمؤمن طول الصمت الا من خير وقلة الشيء والتواضع وذكر الله عز وجل كثيرا فانه من ذكر الله كثيرا كتب الله له براءتين براءة من النار وبراءة
من النفاق وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال اغتنموا الدعاء عند خمس مواطن

في ل: هل في بلدك قوم شهروا انفسهم بالشر فلا يعرفون الا به قال نعم

ان ظ

يبغضك

عند قراءة

عند قراءة القرآن وعند الأذان وعند نزول الغيث وعند التقاء الصفين للشهادة وعند دعوة المظلوم فإن ليس لها حجاب دون
العرش. وبإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال ليس من أخلاق المؤمن التملق ولا
الحسد إلا في طلب العلم. وبإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب ع أنه كان يقول إنما المعروف
زرع من أنمى الزرع وكنز من الكنوز فلا يزهدنك في المعروف كفر من كفره ولا جحود من جحده فإنه قد يشكرك عليه من يستمع منك غيره وقد
من شكر شاكر ما أضاع منه العبد الجاحد. وبإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام
قال إن ما بأهل المعروف من الحاجة إلى اصطناعه أكثر مما بأهل الرغبة إليهم فيه وذلك أن لهم ثناؤه وذكره وأجره واعلم أن كل مكرمة تأتيها
وصنيعة صنعتها إلى أحد من الخلق فإنما أكرمت بها نفسك وزينت بها عرضك فلا تطلبن من غيرك شكر ما صنعت إلى نفسك. وبإسناده
عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام كان يقول ملكك على رأسك وإن لسانك قلمه وريقه
مداده فلا تأخذن فيما لا يعنيك. وبإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال خمس لو شئت
إليها المطايا بالخمس فيهن لكان قليلا لا يرجو عبد إلا ربه ولا يخاف إلا ذنبه ولا يستحيي الجاهل أن يتعلم ولا يستحيي العالم إذا سئل
عما لا يعلم أن يقول الله أعلم ومنزلة الصبر من الإيمان كمنزلة الرأس من الجسد. وبإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين
عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام أحق الناس من خشي كتابة الرهبان إنما كانت الحكماء والعلماء والأتقياء والأبرار يكتبون بثلاث
ليس معهم رابع من أحسن الله سريرته أحسن الله علانيته ومن أصلح فيما بينه وبين الله تعالى أصلح الله فيما بينه وبين الناس ومن كانت
همته كفاه الله همه من الدنيا. أخبرنا عبد الله أخبرنا محمد حدثني موسى قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده
علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال لولا أن الله تعالى خلق ابن آدم أحمق ما عاش ولو علمت البهائم ما تعقلون
بها ما سمنت لكم ثم قال علي عليه السلام ما رأيت يقينا أشبه بشك على هذا الإنسان أنه كل يوم يودع وإلى القبور يشيع وإلى غرور
الدنيا يرجع وعن الشهوة والذنوب لا يقلع فلو لم يكن لابن آدم المسكين ذنب يتوقعه ولا حساب يوقف عليه إلا موت يبدد شمله ويفرق
جمعه ويؤتم ولده لكان ينبغي له أن يحاذر ما هو فيه فاسد النصب لنعب لقد غفلنا عن الموت غفلة أقوام غير نازل بهم وركنا إلى الدنيا
وشهواتها ركون أقوام أيقنوا بالمقام وغفلنا عن المعاصي غفلة أقوام لا يرجون حسابا ولا يخافون عقابا. وبإسناده عن جعفر بن محمد
عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال إذا عظمت الذنوب فقد عظمت الله تبارك وتعالى وإذا أصغرتها فقد صغرت
الله تعالى لا تحقرن في الصغير والكبير وما من ذنب عظيم عظمته الأصغر عند الله تعالى ولا من صغير صغرته الأعظم عند الله عز وجل. وبإسناده
عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال إن من الجهل النوم من غير سهر والضحك من غير عجب. وبإسناده عن علي
عليه السلام قال من أشراط الساعة أن يفشو القول ويخزن العلم ويرفع الأشرار ويوضع الأخيار. وبإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين
عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قلت يا رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل وكان تحته كنز لهما ما ذلك الكنز الذي أقام الخضر
الجدار فقال صلى الله عليه وآله يا علي علم مدفون في لوح من ذهب مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم الله الذي لا إله إلا أنا الله الواحد لا شريك
لي محمد رسول الله خاتم رسلي عجبا لمن أيقن بالنار ثم هو يضحك عجبا لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح وعجبا لمن رأى الدنيا وتقلبها
بأهلها ثم هو يطمئن إليها وعجبا لمن أيقن بالقدر ثم هو يأسف وعجبا لمن أيقن بالحساب غدا ثم هو لا يعمل. أخبرنا عبد الله أخبرنا محمد حدثني موسى
حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
أنه قال ألا أخبركم بالفقيه كل الفقيه قالوا بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال من لم يقنط الناس من رحمة الله ومن لم يؤمنهم مكر الله ومن لم
يرخص لهم في معاصي الله ومن لم يدع القرآن رغبة إلى غيره لأنه لا خير في علم لا فهم فيه ولا عبادة لا تفقه فيها ولا قراءة لا تدبر فيها فإنه
إذا كان يوم القيامة نادى مناد أيها الناس إن أقربكم من الله تعالى مجلسا أشدكم له خوفا وإن أحبكم إلى الله أحسنكم عملا وإن أعظمكم عنده
نصيبا أعظمكم فيما عنده رغبة ثم يقول عز وجل لا أجمع لكم اليوم خزي الدنيا وخزي الآخرة فيأمر لهم بكراسي فيجلسون عليها وأقبل
عليهم الجبار بوجهه وهو راض عنهم وقد أحسن ثوابهم. وبإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب
عليه السلام أنه قال جهد البلاء كثرة العيال وقلة المال. وبإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب ع
أنه قال من اشترى ما لا يحتاج إليه باع ما يحتاج إليه. وبإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب
عليهم السلام إذا كان المطر قيظا والولد غيظا والظلم فخرا والكذب تطرفا والحلم ضعفا وغاضت الكرام غيضا وفاضت اللئام فيضا
فكن عبولها ملبدا وبيتها. وبإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب ع إنما تعد لهم عدا قال

الشيطان ومن غفل جنى على نفسه وانقلب على ظهره وحسب غيّه رشداً وغرّته الاماني واخذته الحسرة والندامة اذا قضي الامر وانكشف عنه الغطاء وبدا له من الله ما لم يكن يحتسب ومن عتا عن امر الله تعالى شك ومن شك تعالى الله عليه ثم اذله بسلطانه وصغّره بجلاله كما فرّط في جنبه واغترّ بربه الكريم والغلو على اربع شعب على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق فمن تعمق لم ينب الى الحق ولم يزدد الا غرقاً في الغمرات لا تنحسر عنه فتنة الا غشيته اخرى فهو يهوي في امر مريج ومن نازع وخاصم قطع بينهم الفشل وبلي امرهم من طول اللجاج ومن زاغ سمجت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة وسكر سكر الضلال ومن شاقّ اعورت عليه طرقه واعترض عليه امره وضاق مخرجه وحرام ان ينتزع من دينه من اتبع غير سبيل المؤمنين والشك على اربع شعب على المرية والهول والتردد والاستسلام فبأي آلاء ربك تتمارى الممترون ومن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن تردد في دينه سبقه الاولون وادركه الآخرون ووطئته سنابك الشياطين ومن استسلم لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيهما ومن نجا من ذلك فمن فضل اليقين والشبهة على اربع شعب اعجاب بالزينة وتسويل النفس وتأوّل العوج ولبس الحق بالباطل وذلك ان الزينة تصدف عن البينة وان تسويل النفس تقحم على الشهوة والعوج يميل ميلاً عظيماً واللبس ظلمات بعضها فوق بعض فذلك الكفر ودعائمه وشعبه والنفاق على اربع دعائم على الهوى والهوينا والحفيظة والطمع فالهوى من ذلك على اربع شعب على البغي والعدوان والشهوة والعصيان فمن بغى كثرت غوائله وتخلّي عنه ونصر عليه ومن اعتدى لم يؤمن بوائقه ولم يسلم قلبه ومن لم يعذل نفسه عن الشهوات خاض في الحسرات وسبح فيها ومن عصى ضل عمداً بلا عذر ولا حجة واما شعب الهوينا فالهيبة والغرة والمماطلة والامل وذلك ان الهيبة ترد عن الحق والاغترار بالعاجل تفريط المماطلة مورّط في العمى ولولا الامل علم الانسان حساب ما هو فيه ولو علم حساب ما هو فيه مات خفاتاً من الهول والوجل واما شعب الحفيظة فالكبر والفخر والحمية والعصبية فمن استكبر ادبر ومن فخر فجر ومن حمي اصرّ ومن اخذته العصبية جار فبئس الامر امر بين ادبار وفجور واصرار وجور عن الصراط وشعب الطمع الفرح والمرح واللجاجة والتكبر والفرح مكروه عند الله والمرح خيلاء واللجاجة بلاء لمن اضطرته الى حمل الآثام والتكبر لهو ولعب وشغل واستبدال الذي هو ادنى بالذي هو خير فذلك النفاق ودعائمه وشعبه والله قاهر فوق عباده تعالى ذكره واستوت به مرته واشتدت قوته وفاضت بركته واستضاءت حكمته وفلجت حجته وخلص دينه وحقت كلمته وسبقت حسناته وصفت نسبته واقسطت موازينه وبلغت رسالاته وحضرت حفظته ثم جعل السيئة ذنباً والذنب فتنة والفتنة دنساً وجعل الحسنى عتباً والعتبى توبة والتوبة طهوراً فمن تاب اهتدى ومن افتتن غوى ما لم يتب الى الله ويعترف بذنبه ويصدق بالحسنى ولا يهلك على الله الا هالك فالله الله فما اوسع ما لديه من التوبة والرحمة والبشرى والحلم العظيم وما انكر ما لديه من الانكال والجحيم والعزة والقدرة والبطش الشديد فمن ظفر بطاعة الله اختار كرامته ومن لم يزل في معصية الله ذاق وبيل نقمته هنالك عقبى الدار

قال كميل بن زياد سألت امير المؤمنين عليه السلام عن قواعد الاسلام ما هي فقال قواعد الاسلام سبعة فاولها العقل وعليه بني الصبر والثاني صون العرض وصدق اللهجة والثالثة تلاوة القرآن على جهته والرابعة الحب في الله والبغض في الله والخامس حق آل محمد عليهم السلام ومعرفة ولايتهم والسادس حق الاخوان والمحاماة عليهم والسابعة مجاورة الناس بالحسنى قلت يا امير المؤمنين العبد يصيب الذنب فيستغفر الله منه فما حد الاستغفار قال يا ابن زياد التوبة قلت بس قال لا قلت فكيف قال ان العبد اذا اصاب ذنباً يقول استغفر الله بالتحريك قلت وما التحريك قال الشفتان واللسان يريد ان يتبع ذلك بالحقيقة قلت وما الحقيقة قال تصديق في القلب واضمار ان لا يعود الى الذنب الذي استغفر منه قال كميل فاذا فعلت ذلك فانا من المستغفرين قال لا قال كميل فكيف ذاك قال لانك لم تبلغ الى الاصل بعد قال كميل فاصل الاستغفار ما هو قال الرجوع الى التوبة من الذنب الذي استغفرت منه وهي اول درجة العابدين وترك الذنب والاستغفار اسم واقع لمعان ست اولها الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك العود ابداً والثالث ان تؤدي حقوق المخلوقين التي بينك وبينهم والرابع ان تؤدي حق الله في كل فرض والخامس ان تذيب اللحم الذي نبت على السحت والحرام حتى يرجع الجلد الى عظمه ثم تنشئ فيما بينهما لحماً جديداً والسادس ان تذيق البدن الم الطاعات كما اذقته لذات المعاصي

حدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق رحمه الله قال حدثنا احمد بن محمد الهمداني قال اخبرنا احمد بن صالح بن سعد التميمي قال حدثنا موسى بن داود قال حدثنا الوليد بن هشام قال حدثنا ابن حسان عن الحسن بن ابي الحسن البصري عن عبد الرحمن بن غنم الدوسي قال دخل معاذ بن جبل على رسول الله صلى الله عليه وآله باكياً فسلم فرد عليه السلام ثم قال ما يبكيك يا معاذ فقال يا رسول الله ان بالباب شاباً طري الجسد نقي اللون حسن الصورة يبكي على شبابه بكاء الثكلى على ولدها يريد الدخول عليك فقال النبي صلى الله عليه وآله ادخل على الشاب يا معاذ فادخله عليه فسلم فرد عليه السلام ثم قال ما يبكيك يا شاب قال كيف لا ابكي وقد ركبت ذنوباً ان اخذني الله عز وجل ببعضها ادخلني نار جهنم ولا اراني الا سيأخذني بها ولا يغفر لي ابداً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هل اشركت بالله شيئاً قال اعوذ بالله ان اشرك بربي شيئاً قال اقتلت النفس التي حرم الله قال لا فقال النبي صلى الله عليه وآله يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الارضين السبع وبحارها ورمالها واشجارها وما فيها من الخلق قال الشاب فانها اعظم

من الارضين

من الارضين السبع وبحارها ورمالها واشجارها وما فيها من الخلق فقال النبي صلى الله عليه وآله يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل السموات ونجومها ومثل العرش والكرسي قال فانها اعظم من ذلك قال فنظر النبي صلى الله عليه وآله اليه كهيئة الغضبان ثم قال ويحك يا شاب ذنوبك اعظم ام ربك فخر الشاب على وجهه وهو يقول سبحان ربي ما شيء اعظم من ربي ربي اعظم يا نبي الله من كل عظيم فقال النبي صلى الله عليه وآله فهل يغفر الذنب العظيم الا الرب العظيم قال الشاب لا والله يا رسول الله ثم سكت الشاب فقال له النبي صلى الله عليه وآله ويحك يا شاب الا تخبرني بذنب واحد قال بلى اخبرك اني كنت انبش القبور سبع سنين اخرج الاموات وانزع الاكفان فماتت جارية من بعض بنات الانصار فلما حملت الى قبرها ودفنت وانصرف عنها اهلها وجن عليهم الليل اتيت قبرها فنبشتها ثم استخرجتها ونزعت ما كان عليها من اكفانها وتركتها مجردة على شفير قبرها ومضيت منصرفا فاتاني الشيطان فاقبل يزينها لي يقول اما ترى بطنها وبياضها اما ترى وركيها فلم يزل يقول لي هذا حتى رجعت اليها ولم املك نفسي حتى جامعتها وتركتها مكانها فاذا انا بصوت من ورائي يقول يا شاب ويل لك من ديان يوم الدين يوم يقفني واياك كما تركتني عريانة في عساكر الموتى ونزعتني من حفرتي وسلبتني من اكفاني وتركتني اقوم جنبة الى حسابي فويل لشبابك من النار فما اظن اني اشم ريح الجنة ابدا فما ترى لي يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وآله تنح عني يا فاسق اني اخاف ان احترق بنارك فما اقربك من النار ثم لم يزل صلى الله عليه وآله يقول ويشير اليه حتى امعن من بين يديه فذهب فاتى المدينة فتزود منها ثم اتى بعض جبالها فتعبد فيها ولبس مسحا وغل يديه جميعا الى عنقه ونادى يا رب هذا عبدك بهلول بين يديك مغلول يا رب انت الذي تعرفني وزل مني ما تعلم سيدي يا رب اني اصبحت من النادمين واتيت نبيك تائبا فطردني وزادني خوفا فاسئلك باسمك وجلالك وعظم سلطانك ان لا تخيب رجائي سيدي ولا تبطل دعائي ولا تقنطني من رحمتك فلم يزل يقول ذلك اربعين يوما وليلة تبكي له السباع والوحوش فلما تمت له اربعون يوما وليلة رفع يديه الى السماء وقال اللهم ما فعلت في حاجتي ان كنت استجبت دعائي وغفرت خطيئتي فاوح الى نبيك وان لم تستجب لي دعائي ولم تغفر لي خطيئتي واردت عقوبتي فعجل بنار تحرقني او عقوبة في الدنيا تهلكني وخلصني من فضيحة يوم القيمة فانزل الله تبارك وتعالى على نبيه صلى الله عليه وآله والذين اذا فعلوا فاحشة يعني الزنا او ظلموا انفسهم يعني بارتكاب ذنب اعظم من الزنا ونبش القبور واخذ الاكفان ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم يقول خافوا الله فعجلوا التوبة ومن يغفر الذنوب الا الله يقول الله عز وجل ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون يقول الله عز وجل لم يقيموا على الزنا ونبش القبور واخذ الاكفان اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين فلما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج وهو يتلوها ويتبسم فقال لاصحابه من يدلني على ذلك الشاب التائب فقال معاذ يا رسول الله بلغنا انه في موضع كذا وكذا فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باصحابه حتى انتهوا الى ذلك الجبل فصعدوا اليه يطلبون الشاب فاذا هم بالشاب قائم بين صخرتين مغلولة يداه الى عنقه قد اسود وجهه وتساقطت اشفار عينيه من البكاء وهو يقول سيدي قد احسنت خلقي واحسنت صورتي فليت شعري ماذا تريد بي افي النار تحرقني او في جوارك تسكنني اللهم انك قد اكثرت الاحسان الي وانعمت علي فليت شعري ماذا يكون آخر امري الى الجنة تزفني ام الى النار تسوقني اللهم ان خطيئتي اعظم من السموات والارض ومن كرسيك الواسع وعرشك العظيم فليت شعري تغفر خطيئتي ام تفضحني بها يوم القيمة فلم يزل يقول نحو هذا وهو يبكي ويحثو التراب على راسه وقد احاطت به السباع وصفت فوقه الطير وهم يبكون لبكائه فدنا منه رسول الله صلى الله عليه وآله فاطلق يديه من عنقه ونفض التراب عن راسه وقال يا بهلول ابشر فانك عتيق الله من النار ثم قال عليه السلام لاصحابه هكذا تداركوا الذنوب كما تداركها بهلول ثم تلا عليه ما انزل الله عز وجل فيه وبشره بالجنة ح حدثنا عبد الله بن النضر بن سمعان التميمي الخرقاني قال حدثنا جعفر بن محمد المكي قال اخبرنا ابو محمد عبد الله بن اسحق المدائني عن محمد بن زياد عن مغيرة عن سفيان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير قال كنا جلوسا في مجلس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فتذاكرنا اعمال اهل بدر وبيعة الرضوان فقال ابو الدرداء يا قوم الا اخبركم باقل القوم مالا واكثرهم ورعا واشدهم اجتهادا في العبادة قالوا من قال علي بن ابي طالب عليه السلام قال فوالله ان كان في جماعة اهل المجلس الا معرض عنه بوجهه ثم انتدب له رجل من الانصار فقال له يا عويمر لقد تكلمت بكلمة ما وافقك عليها احد منذ اتيت بها فقال ابو الدرداء يا قوم اني قائل ما رايت وليقل كل قوم منكم ما راوا شهدت علي بن ابي طالب عليه السلام بشويحطات النجار وقد اعتزل عن مواليه واختفى ممن يليه واستتر بمغيلات النخل فافتقدته وبعد علي مكانه فقلت لحق بمنزله فاذا انا بصوت حزين ونغمة شجي وهو يقول الهي كم من موبقة حلمت عني فقابلتها بنعمتك وكم من جريرة تكرمت عن كشفها بكرمك الهي ان طال في عصيانك عمري وعظم في الصحف ذنبي فما انا مؤمل غير غفرانك ولا انا براج غير رضوانك فشغلني الصوت واقتفيت الاثر فاذا هو علي بن ابي طالب عليه السلام بعينه فاستترت له واخملت الحركة فركع ركعات في

من ذنوبك

وغل يديه

اتاك عبدي يا محمد تائبا فطردته فاين يذهب والى من يقصد ومن يسأل ان يغفر له ذنبا غيري ثم قال عز وجل

حزين

جوف الليل الغابر ثم فزع إلى الدعاء والبكاء والبث والشكوى فكان مما به الله ناجاه أن قال إلهي أفكر في عفوك فتهون علي خطيئتي ثم أذكر
العظيم من أخذك فتعظم علي بليتي ثم قال آه إن أنا قرأت في الصحف سيئة أنا ناسيها وأنت محصيها فتقول خذوه فيا له من مأخوذ لا تنجيه
عشيرته ولا تنفعه قبيلته يرحمه الملأ إذا أذن فيه بالنداء ثم قال آه من نار تنضج الأكباد والكلى آه من نار نزاعة للشوى آه من غمرة من لهبات
لظى قال ثم انغمر في البكاء فلم أسمع له حسا ولا حركة فقلت غلب عليه النوم لطول السهر أوقظه لصلاة الفجر قال أبو الدرداء فأتيته فإذا هو
كالخشبة الملقاة فحركته فلم يتحرك وزويته فلم ينزو فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون مات والله علي بن أبي طالب عليه السلام قال فأتيت منزله مبادرا
أنعاه إليهم فقالت فاطمة عليها السلام يا أبا الدرداء ما كان من شأنه ومن قصته فأخبرتها الخبر فقالت هي والله يا أبا الدرداء ما كان
الغشية التي تأخذه من خشية الله ثم أتوه بماء فنضحوه على وجهه فأفاق ونظر إلي وأنا أبكي فقال مما بكاؤك يا أبا الدرداء فقلت مما أراه تنزله
بنفسك فقال يا أبا الدرداء فكيف ولو رأيتني ودعي بي إلى الحساب وأيقن أهل الجرائم بالعذاب واحتوشتني ملائكة غلاظ وزبانية
فظاظ فوقفت بين يدي الملك الجبار قد أسلمني الأحباء ورحمني أهل الدنيا لكنت أشد رحمة لي بين يدي من لا يخفى عليه خافية فقال أبو
الدرداء فوالله ما رأيت ذلك لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال لبعض تلامذته يوما
أي شيء تعلمت مني قال يا مولاي ثمان مسائل قال عليه السلام قصها علي لأعرفها قال الأولى رأيت كل محبوب يفارق حبيبه عند الموت فصرفت
همتي إلى ما لا يفارقني بل يؤنسني في وحدتي وهو فعل الخير قال أحسنت والله الثانية قال رأيت قوما يفخرون بالحسب وآخرين بالمال والولد وإذا
ذلك لا فخر ورأيت الفخر العظيم قوله تعالى إن أكرمكم عند الله أتقاكم فاجتهدت أن أكون عنده كريما قال أحسنت والله الثالثة قال رأيت لهو
الناس وطربهم وسمعت قوله تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى فاجتهدت في صرف الهوى عن نفسي
حتى استقرت على طاعة الله تعالى قال أحسنت والله الرابعة قال رأيت كل من وجد شيئا يكرم عنده اجتهد في حفظه وسمعت قوله سبحانه
وتعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم فأحببت المضاعفة ولم أر أحفظ مما يكون عنده فكلما وجدت
شيئا يكرم عندي وجهت به إليه ليكون لي ذخرا إلى وقت حاجتي قال أحسنت والله الخامسة قال رأيت حسد الناس بعضهم لبعضهم في الرزق
وسمعت قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك
خير مما يجمعون فما حسدت أحدا ولا أسفت على ما فاتني قال أحسنت والله السادسة قال رأيت عداوة الناس بعضهم لبعض في دار الدنيا والحزازات
التي في صدورهم وسمعت قول الله تعالى إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فاشتغلت بعداوة الشيطان عن عداوة غيره قال أحسنت
والله السابعة قال رأيت كدح الناس واجتهادهم في طلب الرزق وسمعت قوله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من
رزق وما أريد أن يطعمون إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين فعلمت أن وعده حق وقوله صدق فسكنت إلى وعده ورضيت بقوله
واشتغلت بما له علي عما لي عنده قال أحسنت والله الثامنة قال رأيت قوما يتكلون على صحة أبدانهم وقوما على كثرة أموالهم و
قوما على خلق مثلهم وسمعت قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فاتكلت على الله
وزال اتكالي عن غيره فقال له والله إن التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وسائر الكتب ترجع إلى هذه الثمان الجنة الواقية للكفعمي

مسائل ٨

ره بعد ذكر مناجاة طويلة عن علي عليه السلام ثم أقبل أمير المؤمنين عليه السلام على نفسه يعاتبها ويقول أيها المناجي ربه بأنواع الكلام
والطالب منه مسكنا في دار السلام والمسوف بالتوبة عاما بعد عام ما أراك منصفا لنفسك من بين الأنام فلو دافعت نومك يا غافلا
بالصيام واقتصرت على القليل من لعق الطعام وأحييت مجتهدا ليلك بالقيام كنت أحرى أن تنال أشرف المقام أيتها النفس اخلطي ليلك
ونهارك بالذاكرين لعلك أن تسكني رياض الخلد مع المتقين وتشبهي بنفوس قد أقرح السهر رقة جفونها ودامت في الخلوات شدة
حنينها وأبكى المستمعين عولة أنينها وألان قسوة الضمائر ضجة رنينها فإنها نفوس قد باعت زينة الدنيا وآثرت الآخرة
على الأولى أولئك وفد الكرامة يوم يخسر فيه المبطلون ويحشر إلى ربهم بالحسنى والسرور المتقون الفقيه روي عن [illegible] بن علي
قال حملت متاعي من البصرة إلى مصر فقدمتها فبينما أنا في بعض الطريق فإذا أنا بشيخ طويل شديد الأدمة أبيض الرأس واللحية عليه طمران
أحدهما أسود والآخر أبيض فقلت من هذا فقالوا هذا بلال مولى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذت ألواحي فأتيته فسلمت عليه
فقلت له السلام عليك أيها الشيخ فقال وعليك السلام فقلت يرحمك الله حدثني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال وما يدريك من أنا فقلت أنت مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله فبكى وبكيت حتى اجتمع الناس علينا ونحن نبكي قال ثم
قال يا غلام من أي البلاد أنت قلت من أهل العراق فقال بخ بخ ثم سكت ساعة ثم قال اكتب يا أخا أهل العراق بسم الله الرحمن الرحيم سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وذكر شطرا عظيما في فضل المؤذنين وصفة سور الجنان وأبوابها وأسمائها إلى أن قال

طوبى لك ان انت وصلت الى ما له هذه الصفة وطوبى لمن يؤمن بهذا قلت يرحمك الله انا والله من المؤمنين بهذا قال ويحك انه من يؤمن [صدقت]
بهذا الحق والمنهاج لم يرغب في الدنيا ولا في زهرتها وخاف سيئاتها قلت انا مؤمن بهذا قال صدقت ولكن قارب وسدد ولا تيأس واعمل ولا تفتر
وارج وخف واحذر ثم بكى وشهق ثلاث شهقات فظننا انه قد مات ثم قال فداكم ابي وامي لو رأيتم محمدا صلى الله عليه وآله لقرت عينه حين
تسألون عن هذه الصفة ثم قال النجا النجا الوحا الوحا الرحيل الرحيل العمل العمل واياكم والتفريط واياكم والتفريط ثم قال ويحكم لعلي
في حل مما فرطت فقلت له انت في حل مما فرطت جزاك الله الجنة كما اذنبت فقلت الذي يجب عليك ثم ودعني وقال اتق الله وأدّ الى امة محمد صلى
الله عليه وآله ما ادبت اليك فقلت له افعل ان شاء الله فقال استودعك الله دينك وامانتك زودك التقوى واعانك على طاعته بمشيئته
جع قال النبي صلى الله عليه وآله اتدرون من التائب قالوا اللهم لا قال اذا تاب العبد ولم يرض الخصماء فليس بتائب ومن تاب ولم يغير لباسه
فليس بتائب ومن تاب ولم يغير رفقاءه فليس بتائب ومن تاب ولم يغير مجلسه وطعامه فليس بتائب ومن تاب ولم يغير مجلسه وشأنه فليس
بتائب ومن تاب ولم يغير خلقه ونيته فليس بتائب ومن تاب ولم يفتح قلبه ولم يوسع كفه فليس بتائب ومن تاب ولم يقصر امله فليس بتائب
ومن تاب ولم يحفظ لسانه فليس بتائب ومن تاب ولم ينفق فضل قوته من بين يديه فليس بتائب واذا استقام على هذه الخصال فذلك
التائب وفيه عنه صلى الله عليه وآله التائب اذا لم يستبن عليه اثر التوبة فليس بتائب يرضي الخصماء ويعيد الصلوات ويتواضع بين
الخلائق ويقي نفسه عن الشهوات ويهزل رقبته بصيام النهار ويصفر لونه بقيام الليل ويخمص بطنه بقلة الاكل ويقوس ظهره من مخافة
النار ويذيب عظامه شوقا الى الجنة ويرق قلبه من هول ملك الموت ويجفف جلده على بدنه بتفكر الاخرة فهذا اثر التوبة فاذا رأيتم العبد على
هذه الصفة فهو تائب ناصح لنفسه وفيه عن ابن المسيب قال خرج امير المؤمنين عليه السلام يوما من البيت فاستقبله سلمان فقال له كيف
اصبحت يا ابا عبد الله قال اصبحت في غموم اربعة فقال له وما هن قال غم العيال يطلبون الخبز والشهوات والخالق يطلب الطاعة والشيطان
يأمر بالمعصية وملك الموت يطلب الروح فقال له ابشر يا ابا عبد الله فان لك بكل خصلة درجات وفيه قال جابر لسلمان الفارسي كيف
اصبحت قال كيف يصبح من كان الموت غايته والقبر منزله والدود جواره فالنار مسكنه كتاب درست بن ابي منصور وحديد يرفعا[نه]
الى امير المؤمنين عليه السلام قال ان الله اوحى الى نبي في نبوته اخبر قومك انهم قد استخفوا بحرمتي وانتهكوا معصيتي فمن كان منهم محسنا
فلا يتكل على احسانه فاني لو ناصبته الحساب كان لي عليه ما اعذبه وان كان منهم مسيئا فلا يستسلم ولا يلقي بيديه الى التهلكة فانه لن
يتعاظمني ذنب اغفره اذا تاب منه صاحبه وخبر قومك ليس من رجل ولا اهل قرية ولا اهل بيت يكونون على ما اكره الا كنت لهم على ما
يكرهون فان تحولوا لعلمي اكره الى ما احب تحولت لهم عما يكرهون الى ما يحبون وخبر قومك انه ليس مني من تكهن او تكهن له او سحر او سحر
له وليس مني الا من امن بي وتوكل علي كتاب زيد الزراد من اصحاب الصادق عليه السلام قال سمعنا ابا عبد الله عليه السلام يقول خياركم سمحاؤكم
وشراركم بخلاؤكم ومن خالص الايمان البر بالاخوان وفي ذلك محبة من الرحمن ومرغمة الشيطان وتزحزح عن النيران وفيه زيد قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول علامة سخط الله على خلقه جور سلطانهم وغلاء اسعارهم وعلامة رضا الله عن خلقه عدل سلطانهم و
رخص اسعارهم وفيه زيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ابو جعفر عليه السلام اعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم ومعرفتهم
فان المعرفة هي الدراية للرواية وبالدرايات للروايات يعلو المؤمن الى اقصى درجة الايمان اني نظرت في كتاب لعلي عليه السلام فوجدت
في الكتاب ان قيمة كل امرء وقدره معرفته ان الله عز وجل يحاسب العباد على قدر ما اتاهم من العقول في دار الدنيا وفيه زيد قال حدثنا جابر بن
يزيد الجعفي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان لنا اوعية نملأها علما وحكما وليست لها باهل فما نملأها الا لتنقل الى شيعتنا
فانظروا الى ما في الاوعية فخذوها ثم صفوها من الكدورة تأخذونها بيضاء نقية صافية واياكم والاوعية فانها وعاء سوء
فتنكبوها وفيه زيد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اطلبوا العلم من معدن العلم واياكم والولائج فهم الصادون عن الله ثم
قال ذهب العلم وبقي غبرات العلم في اوعية سوء فاحذروا باطنها فان في باطنها الهلاك وعليكم بظاهرها [فان في ظاهرها] النجاة وفيه زيد عن
ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام انا نكره البلاء ولا نحب ما لم ينزل فاذا نزل به القضاء لم نتبر ان لا يكون نزل
البلاء وفيه زيد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج ذات يوم من بعض حجراته اذا قوم من
اصحابه مجتمعون فلما بصروا برسول الله صلى الله عليه وآله قاموا قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله اقعدوا ولا تفعلوا كما يفعل
الاعاجم تعظيما ولكن اجلسوا وتفسحوا في مجالسكم وتوقروا احلب اليكم ان شاء الله وفيه زيد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
اكم سرك الى اثنين فانه ما جاوز الواحد فهو فاش وفيه زيد قال قال ابو عبد الله عليه السلام اياكم و[illegible] الدنيا
فان لذلك ضراوة كضراوة الخمر [illegible] عليكم بالابيضين بعد [illegible] [illegible]

ومن تاب ولم يرد في الرد فليس بتائب صح

وان لم يعفر

فان في ظاهرها صح

اداءهم وان في الرقية امان من الجذام والبرص والجنون وكلوا اللحم في كل اسبوع ولا تعودوه انفسكم واولادكم فان له ضراوة كضراوة
الخمر ولا تمنعوهم فوق الاربعين يوما فانه يسيء اخلاقهم كتاب عاصم بن حميد الحناط عن ابي جعفر عليه السلام قال خطب رسول الله صلى الله عليه
وآله الناس في حجة الوداع فقال ايها الناس اتقوا الله ما من شيء يقربكم الى الجنة ويباعدكم من النار الا وقد امرتكم به وما من شيء يقربكم
الى النار ويباعدكم من الجنة الا وقد نهيتكم عنه الا وان الروح الامين نفث في روعي انه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا
في الطلب ولا يحملن احدكم استبطاء شيء من الرزق ان يطلبه بغير حقه فانه لا يدرك شيء مما عند الله الا بطاعته وفيه عنه عن ثابت قال سمعت
ابا جعفر عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اسرع الخير ثوابا البر واسرع الشر عقوبة البغي وكفى بالمرء عيبا ان يبصر من الناس
ما يعمى عنه من نفسه وان يعير الناس بما لا يستطيع تركه وان يؤذي جليسه بما لا يعنيه وفيه عنه عن ابي عبيدة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان من اغبط اوليائي عندي رجل خفيف الحاذ ذو حظ من صلاة احسن عبادة ربه في الغيب وكان غامضا
في الناس جعل رزقه كفافا فصبر عليه عجلت منيته مات فقل تراثه وقلت بواكيه وفيه عنه عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال صعد رسول الله
صلى الله عليه وآله المنبر فقال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم شيخ زان وملك جبار ومقل مختال وفيه عنه عن ابي حمزة قال
سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول من كف نفسه عن اعراض الناس اقاله الله نفسه يوم القيامة ومن كف غضبه عن الناس كف الله عنه عذابه يوم
القيامة وفيه عنه عن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ثلاث اقسم انهن حق ما اعطى رجل شيء من ماله فنقص من ماله ولا صبر عن
مظلمة الا زاده الله بها عزا ولا فتح على نفسه باب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر وفيه عنه عن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ثلاث
خصال من احب الاعمال الى الله اطعام مسلم من جوع او فك عنه كربا او قضى عنه دينه وفيه عنه عن ابي عبيدة الحذاء قال سمعت ابا جعفر
عليه السلام يقول قال الله وعزتي وجلالي وجمالي وبهائي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه الا كففت عليه ضيعته وجعلت غناه
في نفسه وضمنت السموات والارض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر وفيه عنه عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول جاء
الى رسول الله صلى الله عليه وآله ملك فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام وهو يقول لك ان شئت جعلت لك بطحاء مكة رضراض
ذهب قال فرفع راسه الى السماء فقال يا رب اشبع يوما فاحمدك واجوع يوما فاسألك وفيه عنه عن ابي حمزة عن علي بن الحسين عليه السلام
قال كنا عنده فرفع راسه فقال الحمد وها متى من عمل بما افترض الله فهو من خير الناس ومن اجتنب ما حرم الله عليه فهو من اعبد الناس ومن
قنع بما قسم الله له فهو من اغنى الناس كتاب زيد النرسي عن ابي عبد الله عليه السلام قال من عرف الله خافه ومن خاف الله حثه الخوف من الله
على العمل بطاعته والاخذ بتاديبه فبشر المطيعين المتادبين بادب الله والاخذين عن الله انه حق على الله ان ينجيهم من مضلات الفتن
وما رايت شيئا هو اضر في دين المسلم من الشح وفيه عنه قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اياكم وغشيان الملوك وابناء الدنيا
فان ذلك يصغر نعمة الله في اعينكم ويعقبكم كفرا واياكم ومجالسة الملوك وابناء الدنيا ففي ذلك ذهاب دينكم ويعقبكم نفاقا وذلك
داء دوي لا شفاء له ويورث قساوة القلب ويسلبكم الخشوع وعليكم بالاشكال من الناس والاوساط من الناس فعندهم تجدون
معادن الجوهر واياكم ان تمدوا اطرافكم الى ما في ايدي ابناء الدنيا فمن مد طرفه الى ذلك طال حزنه ولم يشف غيظه واستصغر نعمة الله عنده
فيقل شكره لله وانظر الى من هو دونك فتكون لانعم الله شاكرا ولمزيده مستوجبا ولجوده ساكنا كتاب جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي
عن حميد بن شعيب السبيعي عن جابر بن يزيد الجعفي قال قال ابو جعفر عليه السلام ما ضر من اكرمه الله ان يكون من شيعتنا ما اصابه من
الدنيا ولو لم يقدر على شيء ياكله الا الحشيش وفيه عن جابر قال قال ابو جعفر عليه السلام انما شيعتنا من تابعنا ولم يخالفنا واذا خفنا خاف
واذا امنا امن فاولئك شيعتنا حقا وفيه عن جابر قال قال ابو جعفر عليه السلام من اراد ان يطيب الله حقه فلا ياكل الا طيبا فان الله
يقول في كتابه يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وفيه قال جابر وسمعته يقول ما من مجلس يجلس فيه
ابرار ولا فجار فيتفرقون من غير ان يذكرون الله الا كان عليهم حسرة يوم القيامة وفيه قال جابر وسمعته يقول ان ابي كان يقول
سلوا ربكم العفو والعافية فانكم لستم من رجال البلاء فانه كان من قبلكم من بني اسرائيل شقوا بالمناشير على ان يعطوا الكفر فلا يعطوه
ابدا وفيه بالاسناد عن جابر الجعفي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اتقوا المحقرات من الذنوب فان لها طالبا ولا يقول احدكم اذنب
واستغفر الله والله يقول سنكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين وقال انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن
في صخرة او في السموات او في الارض الآية وفيه جابر قال سمعته يقول ان العبد يعمل بعمل اهل الجنة حتى لا يكون بينه وبين الجنة الا شبر
فيدركه الشقا فيدخله الله الجنة وفيه جعفر عن حميد بن شعيب قال سمعت جعفر عليه السلام يقول ما من عبد مؤمن يخطو خطوة في
طاعة الله الا رفع الله له بكل خطوة درجة وحط عنه بها خطيئة وفيه جابر قال سمعته يقول ان اناسا اتوا ابا جعفر عليه السلام فسالوه

(Margin, beside line 7: يعيبهم)

(Margin: النار وان العبد ليعمل بعمل اهل النار حتى لا يكون بينه وبين النار الا شبر فيدركه السعادة فيدخله الله الجنة)

عن الشيعة هل يعود غنيهم على فقيرهم وهل يعود صحيحهم على مريضهم وهل يبر قويهم ضعيفهم وهل يتزاورون وهل يتحابون وهل
يتناصحون فقال القوم ما نعلم اليوم كذلك فقال ابو جعفر عليه السلام ليس هم بشيعة حتى يكونوا كذلك وفيه جابر قال سمعته عليه السلام يقول قال
ابي عليه السلام كونوا من الناس يقين بالخير ان تكونوا ورقا لا شوك فيه فان من كان قبلكم كانوا ورقا لا شوك فيه وقد خفت ان تكونوا
شوكا لا ورق فيه وكونوا دعاة الى ربكم وادخلوا الناس في الاسلام ولا تخرجوهم منه وكذلك من كان قبلكم يدخلون الناس في الاسلام
ولا يخرجونهم منه وفيه جابر قال سمعته عليه السلام يقول ما من عبد يكف بزهده يوم في ان يعملوا الخير قد كان علي عليه السلام وهو عبد الله فلا يحج
له الجنة الى قربانه فيجعلها صدقة مقبولة تخرج من يده للفقراء قال اللهم انما فعلت هذا لتصرف وجهي عن النار وتصرف النار عن وجهي
وفيه قال جابر سمعته يقول ما من عبد يسر خيرا الا لم تذهب الايام حتى يظهر له خير وما من عبد يسر شرا الا لم تذهب الايام حتى يظهر
له شرا وفيه جعفر عن حميد عن جابر قال سمعته عليه السلام يقول ثلث لا يزيد الله بهن المرء المسلم الا عزا الصفح عمن ظلمه واعطاء من حرمه والصلة
من قطعه وفيه جابر قال سمعته يقول علي عليه السلام اذا غدا العبد في معصية الله وكان راكبا فهو من خيل ابليس واذا كان راجلا فهو من رجال ابليس
وفيه جابر قال سمعته عليه السلام يقول ان علي بن الحسين عليهما السلام قال ان احق الناس بالاجتهاد والورع والعمل بما عند الله يرضا الانبيا
واتباعهم وفيه قال وقال علي بن الحسين عليهما السلام ان الرجل من الشيعة يكون في القبيلة فلا يكون عندهم احد ابقى منه وكانت تكون اماناتهم
وودائعهم عنده وكان زينا في تلك القبيلة ثم قال عليه السلام انا فسدوا وابنا فسدوا وفيه حدثنا جعفر بن محمد بن شريح عن عبد الله بن طلحة
النهدي قال قال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله امرني ربي بسبع خصال حب المساكين والدنو منهم وان اكثر
من لا حول ولا قوة الا بالله وان اصل رحمي وان قطعتني وان انظر الى من هو اسفل مني ولا انظر الى من هو فوقي وان لا تاخذني في الله لومة
لائم وان اقول الحق وان كان مرا وان لا اسئل احدا شيئا وفيه جعفر عن ابي الصباح عن خيثمة الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال اردت ان
اودعه فقال يا خيثمة ابلغ موالينا السلام واوصهم بتقوى الله واوصهم ان يعود غنيهم على فقيرهم وقويهم على ضعيفهم وان يشهد حيهم
جنازة ميتهم وان يتلاقوا في بيوتهم فان لقاء بعضهم بعضا في بيوتهم حيوة لامرنا رحم الله عبدا احيا امرنا يا خيثمة ابلغ موالينا انا
لسنا نغني عنهم من الله شيئا الا بعمل وانهم لن ينالوا ولايتنا الا بالورع وان اعظم الناس حسرة يوم القيمة من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره

كتاب مثنى بن الوليد الحناط عن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول الخلق عيال الله فاحبهم اليه احسنهم صنيعا الى عياله
وفيه مثنى عن ميمون بن مهران قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول خذوا عني خمسا لا يخافن احد الا ذنبه ولا يرجو الا ربه ولا يستحيي
من لا يعلم ان يتعلم ولا يستحيي العالم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول الله اعلم والصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد وفيه مثنى
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لي ما من شيء الا وله حد قلت وما حد التوكل قال اليقين قلت فما حد اليقين قال ان
لا تخاف شيئا **كتاب حسين بن عثمان** بن شريك عمن ذكره وغير واحد عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يصلح المرء الا على ثلث خصال
التفقه في الدين وحسن التقدير في المعيشة والصبر على النائبة وفيه حسين عن حسين بن مختار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله
عز وجل يبغض الغني الظلوم والشيخ الفاجر والصعلوك المختال قال ثم قال اتدري ما الصعلوك المختال قال قلنا القليل المال قال
لا ولكنه الغني الذي لا يتقرب الى الله بشيء من ماله فتح محمد بن الحسين بن داود الطرازي عن ابيه ومحمد بن علي بن حسن المقري عن علي بن
الحسين بن ابي يعقوب اللهبي عن جعفر بن محمد الحسني عن الامكي عن عبد الرحمن بن زيد عن سفيان بن عيينة عن الزهري قال دخلت مع علي بن
الحسين عليهما السلام على عبد الملك بن مروان قال فاستعظم عبد الملك ما راى من اثر السجود بين عيني علي بن الحسين عليهما السلام فقال يا ابا
محمد لقد بين عليك الاجتهاد ولقد سبق لك من الله الحسنى وانت بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله قريب النسب وكيد السبب وانك
لذو فضل عظيم على اهل بيتك وذوي عصرك ولقد اوتيت من الفضل والعلم والدين والورع ما لم يؤته احد مثلك ولا قبلك الا
من مضى من سلفك واقبل يثني عليه ويطريه قال فقال علي بن الحسين عليهما السلام كلما ذكرته ووصفته فهو من فضل الله سبحانه وتاييده
وتوفيقه فاين شكره على ما انعم يا امير المؤمنين كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقف في الصلوة حتى ترم قدماه ويظما في الصيام حتى
يعصب فوه فقيل له يا رسول الله الم يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فيقول افلا اكون عبدا شكورا الحمد لله على ما اولى وابلى
وله الحمد في الاخرة والاولى والله لو تقطعت اعضائي وسالت مقلتاي على صدري ان اقوم لله جل جلاله بشكر عشر العشير من نعمة
واحدة من جميع نعمه التي لا يحصيها العادون ولا يبلغ حد نعمة منها علي جميع حمد الحامدين لا والله او يراني الله لا يشغلني شيء عن شكره
وذكره في ليل ولا نهار ولا سر ولا علانية ولولا ان لاهلي علي حقا ولساير الناس من خاصهم وعامهم علي حقوقا لا يسعني الا
القيام بها حسب الوسع والطاقة حتى اؤديها اليهم لرميت بطرفي الى السماء وبقلبي الى الله ثم لم اردهما حتى يقضي الله على نفسي

اؤديها ت

هو خير الحاكمين ويكا عليه السلام بكا عبد الملك قال شتان بين عبد طلب الآخرة وسعى لها سعيها وبين من طلب الدنيا من بين خاشية الله ووصله بمال في الآخرة من خلاق ثم اقبل نسيله عن حاجاته وقضاها له فشفعه فيمن شفعه **بيان** قال الجزري في النهاية في صفته عز وجل فبان وتبين وتبين وابان واستبان كلها لازمة متعدية وقال الفيروزآبادي في الصحاح وفي قوله ومن ابي الله بمعنى الى ان تولا الا ان اي لا والله لا انزلت الاحجتها الى ان برانى الله على تلك الحال **فيه** سأل النبي صلى الله عليه وآله قال المسلمات يا سلمان ان الناس لو قارضتهم قارضوك وان تركتهم لم يتركوك وان هربت منهم ادركوك قال فاصنع ماذا قال اقرضهم عرضك ليوم فقرك **فيه** روي ان لقمان الحكيم قال لولده في وصيته لا تعلق قلبك برضى الناس ومدحهم وذمهم فان ذلك لا يحصل ولو بالغ الانسان في تحصيله بغاية قدرته فقال له ولده ما معناه احب ان ارى لذلك مثالا او فعالا او مقالا فقال له اخرج انا وانت فخرجا ومعهما بهيم فركبه لقمان وترك ولده يمشي وراءه فاجتازا على قوم فقالوا هذا شيخ قاسي القلب قليل الرحمة يركب هو الدابة وهو اقوى من هذا الصبي ويترك هذا الصبي يمشي وراءه ان هذا بئس التدبير فقال لولده سمعت قولهم وانكارهم لركوبي ومشيك فقال نعم فقال اركب انت يا ولدي حتى امشي انا فركب ولده ومشى لقمان فاجتازا على جماعة اخرى فقالوا هذا بئس الوالد وهذا بئس الولد اما ابوه فانه ما ادب هذا الصبي حتى ركب الدابة وترك والده يمشي وراءه والوالد احق بالاحترام والركوب واما الولد فانه قد عق والده بهذا الحال فكلاهما اساءا في الفعال فقال لقمان لولده سمعت فقال نعم فقال نركب معا الدابة فركبا معا فاجتازا على جماعة فقالوا ما في قلب هذين الراكبين رحمة ولا عندهم من الله خبر يركبان معا الدابة ويقطعان ظهرها ويحملانها ما لا تطيق لو كان قد ركب واحد ومشى واحد كان اصلح واجود فقال سمعت فقال نعم فقال هات حتى نترك الدابة تمشي خالية من ركوبنا فساقا الدابة بين ايديهما وهما يمشيان فاجتازا على جماعة فقالوا هذا عجيب من هذين الشخصين يتركان دابة فارغة تمشي بغير راكب ويمشيان وذموهما على ذلك كما ذموهما على كل ما كان فقال لولده ترى في تحصيل رضاهم حيلة لمحتال فلا تلتفت اليهم واشتغل برضى الله جل جلاله ففيه شغل شاغل وسعادة واقبال في الدنيا ويوم الحساب والسؤال **فض** احمد بن محمد بن عبيد الله عن علي بن عبد الله الواسطي عن محمد بن احمد الجمحي عن هرون بن يحيى عن عثمان بن عثمان بن خالد عن ابيه قال مرض علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام في مرضه الذي توفي فيه فجمع اولاده محمدا عليه السلام والحسن وعبد الله وعمر وزيد والحسين واوصى الى ابنه محمد بن علي عليهما السلام وكناه الباقر وجعل امرهم اليه وكان فيما وعظه في وصيته ان قال يا بني ان العقل رائد الروح والعلم رائد العقل والعقل ترجمان العلم واعلم ان العلم ابقى واللسان اكثر هذرا واعلم يا بني ان صلاح الدنيا بحذافيرها في كلمتين اصلاح شأن المعايش ملء مكيال ثلثاه فطنة وثلثه تغافل لان الانسان لا يتغافل الا عن شيء قد عرفه ففطن له واعلم ان الساعات تذهب عمرك وانك لا تنال نعمة الا بفراق اخرى فاياك والامل الطويل فكم من مؤمل املا لا يبلغه وجامع مال لا يأكله ومانع ما سوف يتركه ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه اصابه حراما وورثه احتمل اصره وباء بوزره ذلك هو الخسران المبين **كشف** قال ابن حمدون كتب المنصور الى جعفر بن محمد عليهما السلام لم لا تغشانا كما يغشانا سائر الناس فاجابه ليس لنا ما نخافك من اجله ولا عندك من امر الآخرة ما نرجوك له ولا انت في نعمة فنهنيك ولا تراها نقمة فنعزيك بها فما نصنع عندك قال فكتب اليه تصحبنا لتنصحنا فاجابه من اراد الدنيا لا ينصحك ومن اراد الآخرة لا يصحبك فقال المنصور والله لقد ميز عندي منازل الناس من يريد الدنيا ممن يريد الآخرة وانه ممن يريد الآخرة لا الدنيا **مهج** روينا باسنادنا الى هرون بن موسى التلعكبري عن محمد بن همام عن عبد الله بن كثير التمار عن محمد بن علي الصيرفي عن ابن ابي نجران عن ياسر مولى الربيع قال سمعت الربيع يقول وساق كيفية دخوله على الصادق عليه السلام بامر المنصور الى ان قال قال عليه السلام يا ربيع ان هذه الدنيا وان امتعت ببهجتها وغرت بزبرجها فان آخرها لا يعدو ان يكون كآخر الربيع الذي يروق بخضرته ثم يهيج عند انتهاء مدته وعلى من نصح لنفسه وعرف حق ما عليه وله ان ينظر اليها نظر من عقل عن ربه جل وعلا وحذر سوء منقلبه فان هذه الدنيا قد خدعت قوما فارقوها اسر ما كانوا عليها واكثر ما كانوا اغتباطا بما طرقتهم آجالهم بياتا وهم نائمون او ضحى وهم يلعبون فكيف اخرجوا عنها والى ما صاروا بعدها اعقبتهم الالم واورثتهم الندم وجرعتهم مر المذاق وغصصتهم بكأس الفراق فيا ويح من رضي عنها واقر عينا اما رأى مصرع آبائه ومن سلف من اعدائه واوليائه يا ربيع اطول بها حسرة واقبح بها كرة واحسر بها صفقة واكبر بها ترحة اذا عاين المغرور بها اجله وقطع بالاماني امله وليعمل على انه اعطي اطول الاعمار وامدها وبلغ فيها جميع الآمال هل قصاراه الا الهرم او غايته الا الوخم نسأل الله لنا ولك عملا صالحا بطاعته ومآبا الى رحمته ونزوعا عن معصيته وبصيرة في حقه فانما ذلك له وبه **الخبر** **ل** الدقاق عن الاسدي عن البرمكي عن الحسين بن الهيثم عن عباد بن يعقوب الاسدي عن عنبسة بن بجاد العابد قال لما مات اسماعيل بن موسى بن جعفر عليهما السلام وفرغنا من جنازته جلس الصادق عليه السلام جعفر بن محمد عليه السلام وجلسنا حوله وهو مطرق ثم رفع راسه فقال ايها الناس ان هذه الدنيا دار فراق ودار التواء لا دار استواء على ان لفراق المألوف حرقة لا تدفع ولوعة لا ترد وانما يتفاضل الناس بحسن العزاء وصحة الفكرة فمن لم يثكل

اخاه فكل اخ مؤمن لم يفقده لما كان هو المفقود دون الولد ثم تمثل عليه السلام بقول ابي خراش الهذلي يرثي اخاه ولا تحسبي اني تناسيت عهده
ولكن صبري يا امام جميل **فقه** موسى بن جعفر عليهما السلام قال دخلت ذات يوم من المكتب ومعي لوحي قال فاجلسني ابي بين يديه وقال يا بني
اكتب تنح عن القبيح ولا ترده ثم قال اجزه فقلت ومن اوليته حسنا فزده ثم قال ستلقى من عدوك كل كيد فقلت اذا كاد العدو
فلا تكده فقال ذرية بعضها من بعض **دعوات الراوندي** قال النبي صلى الله عليه وآله اوحى الله عز وجل الى ايوب عليه السلام هل تدري
ما ذنبك اليّ حين اصابك البلاء قال لا قال انك دخلت على فرعون فداهنت في كلمتين وفيه عن ابن عباس قال مكث يوسف عليه السلام في منزل
الملك زليخا ثلث سنين ثم احتلم فراودته فبلغنا والله انها مكثت تراوده سبع سنين على صدر قدميها وهو مطرق الى الارض لا يرفع
طرفه اليها مخافة من ربه فقالت يوما ارفع طرفك اليّ وانظر اليّ قال اخشى العمى في بصري قالت ما احسن عينيك قال هما اول ساقط على خدي
في قبري قالت ما اطيب ريحك قال لو شممت رائحتي بعد ثلث من موتي لهربت مني قالت لم لا تقرب مني قال ارجو بذلك القرب من ربي قالت فرشي الحرير
فقم واقض حاجتي قال اخشى ان يذهب من الجنة نصيبي قالت اسلمك الى المعذبين قال اذا يكفيني ربي وفيه قال الحسن بن علي عليهما السلام عجبت
لمن يتفكر في مأكوله كيف لا يتفكر في معقوله فيجنب بطنه ما يؤذيه ويودع صدره ما يرديه وفيه اوحى الله تعالى الى عزير عليه السلام يا عزير اذا
وقعت في معصية فلا تنظر الى صغرها ولكن انظر من عصيت واذا اوتيت رزقا مني فلا تنظر الى قلته ولكن انظر من اهداه واذا نزلت بك
بلية فلا تشك الى خلقي كما لا اشكوك الى ملائكتي عند صعود مساويك وفضائحك وفيه قيل لابي الدرداء في علته ما تشتكي قال ذنوبي قيل
فما تشتهي قال الجنة قيل افلا ندعو لك طبيبا قال الطبيب امرضني وفيه قال النبي صلى الله عليه وآله لا يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم
ولا اذى ولا حزن حتى الهم الا كفر الله به من خطاياه وما ينتظر احدكم من الدنيا الا غنى مطغيا او فقرا منسيا او مرضا مفسدا او هرما
مفندا او موتا مجهزا وفيه روي ان الله عز وجل اوحى الى موسى عليه السلام اذا اردت النجاة من الذنوب فانظر فوقك واذكر عظمتي ولا
تحتك واذكر اللحد فانه سيجيئ وعن يمينك فاذكر الجنة فانها ثوابي وعن يسارك فاذكر النار فانها عقابي وانظر امامك واذكر الصراط
فانه ممرك ومن ورائك فاذكر ملك الموت فانه رسولي اليك وفيه وقال ابو ذر قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا ذر اوصيك
فاحفظ لعل الله ينفعك به جاور القبور تذكر بها الاخرة وزرها احيانا بالنهار ولا تزرها بالليل واغسل الميت يتحرك قلبك فان
الجسد الخاوي عظة بالغة وصل على الجنائز لعل ذلك يحزنك فان الحزين في امر الله يعوض خيرا وجالس المساكين وعدهم اذا مرضوا وصل
عليهم اذا ماتوا واجعل ذلك خالصا وفيه وسئل النبي صلى الله عليه وآله عن رجل يدعى الى وليمة والى جنازة فايهما افضل وايهما يجيب قال
يجيب الجنازة فانها تذكر الاخرة وليدع الوليمة فانها تذكر الدنيا الفانية وفيه وروي انه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وقال
ان فلانا جاري يؤذيني قال اصبر على اذاه وكف اذاك عنه فما لبث ان جاء وقال يا نبي الله ان جاري قد مات فقال صلى الله عليه وآله
كفى بالدهر واعظا وكفى بالموت مفرقا وفيه عن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله عليه السلام بم يعرف الناجي قال عليه السلام من كان فعله
لقوله موافقا ومن لم يكن فعله موافقا فانما ذلك مستودع وفيه قال ابن المبارك قلت لمجوسي الا تؤمن قال لا قلت لم قال لان في المؤمنين
اربع خصال لا احبها يقولون القول ولا يأتون بالعمل قلت ما هو قال يقولون جميعا ان فقراء امة محمد صلى الله عليه وآله يدخلون الجنة
قبل الاغنياء بخمسمائة عام وما ارى احدا منهم يطلب الفقر ولكن يفر منه ويقولون ان المريض يكفر عنه الخطايا وما ارى احدا منهم يطلب المرض
ولكن يشكو ويفر منه ويزعمون ان الله رازق العباد ولا يستريحون بالليل والنهار ويزعمون ان الموت حق وعدل وان مات احد منهم يبلغ
صياحهم الى السماء **علي بن الحسين** المسعودي في مروج الذهب والعلامة الكراجكي في كنز الفوائد ان ابا الحسن علي بن محمد عليهما السلام
انشد للمتوكل باتوا على قلل الاجبال تحرسهم غلب الرجال فما اغنتهم القلل واستنزلوا بعد عز من معاقلهم واسكنوا
حفرا يا بئس ما نزلوا ناداهم صارخ من بعد دفنهم اين الاساور والتيجان والحلل اين الوجوه التي كانت منعمة من دونها
تضرب الاستار والكلل فافصح القبر عنهم حين سائلهم تلك الوجوه عليها الدود تنتقل قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا واصبحوا اليوم
بعد الاكل قد اكلوا قلت لهذه الابيات حكاية مذكورة في باب احواله عليه السلام **عدة الداعي** روي كعب الاحبار قال اوحى الله تعالى
الى بعض الانبياء ان اردت لقائي غدا في حظيرة القدس فكن في الدنيا غريبا وحيدا محزونا مستوحشا كالطير الوحداني الذي يطير
في الارض القفرة ويأكل من رؤوس الاشجار المثمرة فاذا كان الليل اوى الى وكره ولم يكن مع الطير استيناسا بي واستيحاشا من الناس
اثبات الوصية للشيخ علي بن الحسين المسعودي روي ان الله عز وجل اوحى الى داود عليه السلام ان الجن والناس يوم القيمة
اغبطهم اخلاقهم ويعبدون غيري وارزقهم ويعبدون سواي ويرحمهم منه اوحى اليه يا داود كما لا تضيق الشمس على من جلس فيها
كذلك لا تضيق رحمتي على من دخل فيها وكما لا يضر الطير من يتطير منها كذلك لا ينجو من الفتنة المتطيرون وكما ان اقرب الناس الي

الله يوم القيمة المتواضعون كذلك تعبد الناس من الله المتكبرون وفيه عنه ع انه تعالى اوحى اليه تأتيا و دعا الى ان ك منتبذا قال اعتنى الخليفة
منك قال فما ذا تريد منه قال احببتك قال فان نحبني التجاوز عن عبادي فاذا ابتلي مريدا فكن له خادما وفيه روي انه راى عيسى عليه السلام قام
خطيبا في بني اسرائيل فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا بني اسرائيل لا تاكلوا حتى تجوعوا فاذا جعتم فكلوا ولا تشبعوا فانكم اذا شبعتم غلظت
رقابكم وسمنت جنوبكم ونسيتم ربكم الخبر ان اصبحت منكم اذامي الجوع وطعامي ما تنبت الارض للوحوش والبهائم وسراجي القمر وفراشي التراب
ووسادي الحجر ليس لي بيت يخرب ولا مال يتلف ولا ولد يموت ولا امرأة تحزن وكان عليه السلام بعث بالسياحة والتقشف ثم روي انه مر
الارض يبكون فقال لهم من اي شيء تبكي هؤلاء القوم قالوا له على ذنوبهم فقال عليه السلام تركوها يغفرها الله لهم وروي عنه عليه السلام قال
اوحى الله تعالى الى الدنيا من خدمك فاستعبديه ومن خدمني فاخدميه وفيه كان فيما احتج عليه السلام به الحواريين قوله ارضوا بدني الدنيا مع سلامة
دينكم كما رضي اهل الدنيا بدني الدين مع سلامة دنياهم وتحببوا الى الله ببغض اهل المعاصي والبعد منهم فقالوا من نجالس يا روح الله
قال من يذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الاخرة عمله ثم نزلت المائدة عليهم امر عليه السلام ان يتغطينها وان لا يأكل الواحد
منها شيئا حتى يأذن لهم ومضى في بعض شأنه فاكل منها رجل منهم فقال بعض الحواريين يا روح الله قد اكل منها رجل فقال له عيسى
اكلت منها فقال الرجل لا فقال الحواريون بلى يا روح الله لقد اكل منها فقال ع صدق اخاك وكذب بصرك **اعلام الدين**
للديلمي عن الزهري عن انس قال قال رسول الله ص ما من بيت الا وملك الموت يقف على بابه كل يوم خمس مرات فاذا وجد الانسان قد نفد
اجله وانقطع اكله القى عليه الموت فغشيته كرباته وغمرته غمراته فمن اهل بيته الناشرة شعرها والضاربة وجهها الصارخة بويلها الباكية
بشجوها فيقول ملك الموت ويلكم مم الفزع وفيم الجزع والله ما اذهبت لاحد منكم مالا ولا قربت له اجلا ولا اتيته حتى امرت ولا قبضت
روحه حتى استامرت وان لي اليكم عودة ثم عودة حتى لا ابقي منكم احدا ثم قال رسول الله ص والذي نفسي بيده لو يرون مكانه ويسمعون
كلامه لذهلوا عن ميتهم وبكوا على انفسهم حتى اذا حمل الميت على نعشه رفرف روحه فوق النعش وهو ينادي يا اهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم
الدنيا كما لعبت بي جمعته من حله وغير حله وخلفته لغيري والمهنأ له والتبعة علي فاحذروا من مثل ما نزل بي **لي ن** عن محمد بن ابراهيم بن اسحق

ومن غير حله
صح

عن ابن عقدة عن علي بن الحسين بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن الرضا عن آبائه ع قال لما حضرت الحسن بن علي بن ابي طالب ع الوفاة بكى فقيل
له يا ابن رسول الله اتبكي ومكانك من رسول الله ص الذي انت به وقد قال فيك رسول الله ص ما قال وقد حججت عشرين حجة ماشيا و
قد قاسمت ربك مالك ثلث مرات حتى النعل والنعل فقال عليه السلام انما ابكي لخصلتين لهول المطلع وفراق الاحبة **لي** عن محمد بن علي
ماجيلويه عن محمد بن ابي القسم عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الصادق عليه السلام عن آبائه ع قال قال علي عليه السلام ان المرء المسلم
ثلثة اخلاء فخليل يقول له انا معك حيا وميتا وهو عمله وخليل يقول له انا معك حتى تموت وهو ماله فاذا مات صار للوارث وخليل
يقول له انا معك الى باب قبرك ثم اخليك وهو ولده **ل** عن ابيه عن عبد الله الحميري عن هرون مثله **مشكوة الانوار** نقلا من كتاب المحاسن
امين الاسلام الطبرسي ره قال قال الباقر ع انزل الدنيا منك كمنزل نزلته ثم ارتحلت عنه من يومك او كمال اكتسبته في منامك
وليس في يديك منه شيء واذا حضرت مع جنازة فكن كانك المحمول عليها وكانك سئلت ربك الرجعة الى الدنيا فردك فاعمل عمل من قد عاين

وكلام

وفيه عن النبي ص انه قال الا اخبركم عن اقوام ليسوا بانبياء يشهد يغبطهم الناس يوم القيمة بمنازلهم من الله عز وجل على منابر من نور قيل
من هم يا رسول الله قال هم الذين يحببون عباد الله الى الله ويحببون الله الى عباده قلنا هذا يحببوا الله الى عباده فكيف يحببون عباد الله
الى الله قال يامرونهم بما يحب الله وينهونهم عما يكره الله فاذا اطاعوهم احبهم الله دعائم الاسلام عن رسول الله ص انه كان يقول الارب تسير
مغبون ولا يشعر باكل ويشرب ويضحك وحق له من الله ان سيصلى السعير وفيه عن علي ع انه قال لولا ان الله خلق ابن آدم احمق ما عاش
ولو علمت البهائم انها تموت كما تعلمون ما سمنت لكم وفيه عنه ع انه قال ما رايت يقينا اشبه بشك الا هذا الانسان انه
كل يوم يودع والى القبور يشيع والى غرور الدنيا يرجع وعن الشهوة واللذة لا يقلع فلو لم يكن لابن آدم المسكين ذنب يتوقعه ولا حساب
يوقف عليه الا الموت يبدد شمله ويفرق جمعه ويؤتم ولده لكان ينبغي له ان يحاذر ما هو فيه ولقد غفلنا عن الموت غفلة اقوام غير نازل بهم
وركنا الى الدنيا وشهواتها ركون اقوام لا يرجون حسابا ولا يخافون عقابا وفيه عن جعفر بن محمد ع انه اوصى بعض اصحابه فقال اكثر ذكر
الموت فانه ما اكثر ذكر الموت انسان الا زهد في الدنيا **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن
عبد الملك بن غالب عن ابي عبد الله ع قال ينبغي للمؤمن ان يكون فيه ثمان خصال وقورا عند الهزاهز صبورا عند البلاء شكورا عند
الرخاء قانعا بما رزقه الله لا يظلم الاعداء ولا يتحامل للاصدقاء بدنه منه في تعب والناس منه في راحة ان العلم خليل المؤمن والحلم وزيره
والعقل امير جنوده والرفق اخوه والبر والده **كا** عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن عبد الله بن غالب عنه عليه السلام مثله

آ ع ١٠

لى عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن جميل عن عبد الله مثله لى عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى مثله كا عن ابي علي الاشعري
عن محمد عبد الجبار عن ابن فضال عن منصور بن يونس عن ابي حمزة عن علي بن الحسين ع قال المؤمن يصمت ليسلم وينطق ليغنم لا يحدث امانته
الاصدقاء ولا يكتم شهادته من البعداء ولا يعمل شيئا من الخير رياء ولا يتركه حياء ان زكي خاف مما يقولون ويستغفر الله لما لا يعلمون ولا (من الاعداء)
يغره قول من جهله ويخاف احصاء ما عمله كا عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن بعض من رواه رفعه الى ابي عبد الله ع قال المؤمن له
قوة في دين وحزم في لين وايمان في يقين وحرص في فقه ونشاط في هدى وبر في استقامة وعلم في حلم وكيس في رفق وسخاء في حق وقصد في
غنى وتجمل في فاقة وعفو في قدرة وطاعة لله في نصيحة وانتهاء في شهوة وورع في رغبة وحرص في جهاد وصلاة في شغل وصبر في شدة وفي الهزاهز
وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور ولا يغتاب ولا يتكبر ولا يقطع الرحم وليس بواهن ولا فظ ولا غليظ ولا يسبقه بصره ولا يفضحه
بطنه ولا يغلبه فرجه ولا يحسد الناس يعير ولا يعير ولا يسرف ينصر المظلوم ويرحم المسكين نفسه منه في عناء والناس منه في راحة لا يرغب
في عز الدنيا ولا يجزع من ذلها للناس هم قد اقبلوا عليه وله هم قد شغله لا يرى في حكمه نقص ولا في رايه وهن ولا في دينه ضياع يرشد من
استشاره ويساعد من ساعده ويكيع من الخنا والجهل كا عن العدة عن البرقي عن بعض اصحابنا بلغ به احدهما عليهما السلام قال مر امير المؤمنين
عليه السلام بمجلس من قريش فاذا هو بقوم بيض ثيابهم صافية الوانهم كثير ضحكهم يشيرون باصابعهم الى من يمر بهم ثم مر بمجلس للاوس والخزرج فاذا
اقوام بليت منهم الابدان ودقت منهم الرقاب واصفرت منهم الالوان وقد تواضعوا بالكلام فتعجب علي عليه السلام من ذلك ودخل على رسول
الله ص فقال بابي انت وامي اني مررت بمجلس لال فلان ثم وصفهم ومررت بمجلس للاوس والخزرج فوصفهم ثم قال ع وجميع مؤمنون فاخبرني
يا رسول الله بصفة المؤمن فنكس رسول الله ص راسه ثم رفع راسه فقال عشرون خصلة في المؤمن فان لم تكن فيه لم يكمل ايمانه ان من اخلاق
المؤمنين يا علي الحاضرون الصلاة والمسارعون الى الزكاة والمطعمون المساكين والماسحون راس اليتيم المطهرون اطمارهم المتزرون على
اوساطهم الذين ان حدثوا لم يكذبوا واذا وعدوا لم يخلفوا واذا ائتمنوا لم يخونوا واذا تكلموا صدقوا رهبان بالليل اسد بالنهار
صائمون النهار قائمون الليل لا يؤذون جارا ولا يتاذى بهم جار الذين مشيهم على الارض هون وخطاهم الى بيوت الارامل وعلى اثر الجنائز
جعلنا الله واياكم من المتقين **بيان** المتزرون على اوساطهم اي يشدون المئزر على وسطهم احتياطا للستر العورة فانهم كانوا
لا يلبسون السراويل او المراد شد الوسط بالازار كالمنطقة لجمع الثياب ما توهم الاصحاب من كراهة ذلك لعله لم يستند الى وقيل هو كناية عن
الاهتمام في العبادة لى عن ابن موسى عن الاسدي عن سهل عن مبارك مولى الرضا عن الرضا ع قال لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه خصال ثلاث سنة
من ربه وسنة من نبيه وسنة من وليه فاما السنة من ربه فكتمان سره قال الله جل جلاله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى
من رسول واما السنة من نبيه فمداراة الناس فان الله عز وجل امر نبيه ص بمداراة الناس فقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
واما السنة من وليه فالصبر في البأساء والضراء يقول الله جل جلاله والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا
واولئك هم المتقون ن عن ابيه عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن سهل عن الحارث بن الدلهاث مولى الرضا ع مثله كا عن علي بن محمد
بن بندار عن ابراهيم بن اسحق عن سهل بن الحارث عن الدلهاث مولى الرضا ع مثله الى قوله فالصبر [illegible] واعرض عن الجاهلين **الشهاب**
قال رسول الله ص المؤمن غر كريم والفاجر خب لئيم كا عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن ابي البختري رفعه قال سمعته ع يقول المؤمنون
هينون لينون كالجمل الانف ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع
قال ثلاثة من علامات المؤمن العلم بالله ومن يحب ومن يبغض كا عن العدة عن سهل بن زياد عن محمد بن اورمة عن ابي ابراهيم الاعجمي عن بعض اصحابنا
عن ابي عبد الله ع قال المؤمن حليم لا يجهل وان جهل عليه يحلم ولا يظلم وان ظلم غفر ولا يبخل وان بخل عليه صبر كا عن ابي علي الاشعري عن محمد بن
عبد الجبار عن الحسن بن علي عن ابي كهمش عن سليمان بن خالد عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ص الا انبئكم بالمؤمن من ائتمنه المؤمنون
على انفسهم واموالهم الا انبئكم بالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر السيئات وترك ما حرم الله والمؤمن حرام
على المؤمن ان يظلمه او يخذله او يغتابه او يدفعه دفعة كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن السندي بن محمد عن محمد بن الصلت عن ابي حمزة عن علي بن
الحسين ع قال صلى امير المؤمنين ع الفجر ثم لم يزل في موضعه حتى صارت الشمس على قيد رمح واقبل على الناس بوجهه فقال والله لقد ادركت
اقواما يبيتون لربهم سجدا وقياما يخالفون بين جباههم وركبهم كان زفير النار في آذانهم اذا ذكر الله عندهم مادوا كما يميد الشجر كانما
القوم باتوا غافلين قال ثم قام فما رئي ضاحكا حتى قبض ع جا عن المرزباني عن محمد بن احمد الكاتب عن احمد بن ابي خيثمة عن عبد الملك بن
داهر عن الاعمش عن عباية الاسدي عن ابن عباس قال سئل امير المؤمنين ع عن قوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
فقيل له من هؤلاء الاولياء الله فقال امير المؤمنين ع هم قوم اخلصوا لله تعالى في عبادته ونظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها

فعرفوا اجلها حين غفل الخلق سواهم بعاجلها فتركوا منها ما علموا انه سيتركهم واماتوا منها ما علموا انه سيميتهم ثم قال ايها المعلل نفسه بالدنيا
الراكض على حبائلها المجتهد في عمارة ما سيخرب منها الم تر الى مصارع ابائك في البلاء ومضاجع ابنائك تحت الجنادل والثرى كم مرضت بيديك
وعللت بكفيك تستوصف لهم الاطباء وتستعتب لهم الاحباء فلم تغن عنهم غناءك ولا ينجع فيهم دواءك جا عن احمد بن الوليد عن ابيه عن
الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن سنان عن ابي معاذ السدي عن ابي اراكة قال صليت خلف امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع الفجر في مسجدكم
هذا على يمينه وكان عليه كآبة ومكث حتى طلعت الشمس على حائط مسجدكم هذا قيد رمح وليس هو على ما هو اليوم ثم اقبل على الناس فقال اما
والله لقد كان اصحاب رسول الله ص وهم يكابدون هذا الليل يراوحون بين جباههم وركبهم كان زفير النار في اذانهم فاذا اصبحوا اصبحوا
غبرا صفرا بين اعينهم شبه ركب المعزى فاذا ذكر الله تعالى مادوا كما يميد الشجر في يوم الريح وانهملت اعينهم حتى تبتل ثيابهم قال ثم نهض وهو يقول
والله لكانما بات القوم غافلين ثم لم ير مفترا حتى كان من امر ابن ملجم لعنه الله ما كان ل عن احمد بن جعفر الهمداني عن علي بن ابرهيم عن ابيه
عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال كان اصحاب النبي ص اثني عشر الفا ثمانية الاف من المدينة والفان من مكة
والفان من الطلقاء لم ير فيهم قدري ولا مرجي ولا حروري ولا معتزلي ولا صاحب راي كانوا يبكون الليل والنهار ويقولون اقبض ارواحنا من قبل
ان ناكل خبز الخمير ير عن بريد العجلي عن ابي جعفر عليه السلام قال وجدنا في كتاب علي بن الحسين ع الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
اذا ادوا فرائض الله واخذوا بسنن رسول الله ص وتورعوا عن محارم الله وزهدوا في عاجل زهرة الدنيا ورغبوا فيما عند الله واكتسبوا
الطيب من رزق الله لا يريدون به التفاخر والتكاثر ثم انفقوا فيما يلزمهم من حقوق واجبة فاولئك الذين بارك الله لهم فيما اكتسبوا ويثابون
على ما قدموا لاخرتهم جا عن الجعابي عن ابن عقدة عن محمد بن احمد بن رجا عن سليم الخادم عن ابرهيم بن عقبة عن محمد بن نصر بن قرواش عن
ابي عبد الله ع قال ان صاحب الدين فكر فعلته السكينة واستكان فتواضع وقنع فاستغنى ورضي بالعطاء وانفرد فكفي الاحزان
ورفض الشهوات فصار حرا وخلع الدنيا فتحامى الشرور وطرح الحسد فظهرت المحبة ولم يخف الناس فلم يخفهم ولم يذنب اليهم عن
سعد عن ابن عيسى وابن ابي الخطاب معا عن ابن محبوب عن ابن سنان عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال موسى بن عمران ع الهي من اصفياؤك من
خلقك قال الندي الكفين البري القدمين يقول صادقا ويمشي هونا فاولئك يزول الجبال ولا يزولون قال الهي فمن ينزل دار القدس عندك
قال الذين لا تنظر اعينهم الى الدنيا ولا يذيعون اسرارهم في الدين ولا ياخذون على الحكومة الرشا الحق في قلوبهم والصدق على السنتهم
فاولئك في ستري في الدنيا وفي دار القدس عندي في الاخرة ل عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن المنقري عن حماد عن ابي بصير عن محمد بن
مسلم عن ابي جعفر عن ابائه عن امير المؤمنين ع قال ان الله تبارك وتعالى اخفى اربعة في اربعة اخفى رضاه في طاعته فلا تستصغرن شيئا من
طاعته فربما وافق رضاه وانت لا تعلم واخفى سخطه في معصيته فلا تستصغرن شيئا من معصيته فربما وافق سخطه وانت لا تعلم واخفى اجابته
في دعوته فلا تستصغرن شيئا من دعائه فربما وافق اجابته وانت لا تعلم واخفى وليه في عباده فلا تستصغرن عبدا من عبيد الله
فربما يكون وليه وانت لا تعلم ل عن ابن ادريس عن ابيه عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن عيسى النهريري عن ابي عبد الله
الصادق عن ابائه ع قال قال رسول الله ص من عرف الله وعظمه منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنا نفسه بالصيام والقيام قالوا
بابائنا وامهاتنا يا رسول الله ص هؤلاء اولياء الله قال ان اولياء الله سكتوا فكان سكوتهم فكرا وتكلموا فكان كلامهم ذكرا ونظروا فكان نظرهم عبرة
ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة لولا الاجال التي قد كتبت عليهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم خوفا
من العذاب وشوقا الى الثواب لي عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن محمد بن سنان مثله مع ابن المتوكل عن الحميري عن احمد بن محمد عن ابن محبوب
عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله ع طوبى لعبد نومة عرف الناس فصاحبهم ببدنه ولم يصاحبهم في اعمالهم بقلبه فعرفوه في الظاهر
وعرفهم في الباطن ين عن محمد بن سنان عن ابي عمار صاحب الاكسية عن ابي بكر عن ابي اراكة قال سمعت عليا عليه السلام يقول ان لله عبادا
كسرت قلوبهم خشية الله فاستكفوا عن المنطق وانهم لفصحاء عقلاء الباء نبلاء يستبقون الى الله بالاعمال الزاكية لا يستكثرون له الكثير
ولا يرضون له القليل يرون في انفسهم انهم اشرار وانهم لاكياس ابرار ع عن ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد عن ابيه عن ابن العرزمي
عن ابيه عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا اردت ان تعلم ان فيك خيرا فانظر الى قلبك فان كان يحب اهل طاعة الله عز وجل
ويبغض اهل معصيته ففيك خير والله يحبك وان كان يبغض اهل طاعة الله ويحب اهل معصيته فليس فيك خير والله يبغضك والمرء
مع من احب **كتاب عمل شهر رمضان** المسمى بالمضمار للسيد الاجل علي بن طاوس باسناده الى الشيخ ابي محمد هرون بن موسى التلعكبري
ره باسناده الى محمد بن عجلان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كان علي بن الحسين ع اذا دخل شهر رمضان لا يضرب عبدا له ولا امة
كان اذا اذنب العبد والامة يكتب عنده اذنب فلان اذنبت فلانة يوم كذا وكذا ولم يعاقبه فيجتمع عليهم الادب حتى اذا كان اخر

ليلة من شهر رمضان دعاهم وجمعهم حوله ثم أظهر الكتاب ثم قال يا فلان فعلت كذا وكذا ولم أؤدبك فتذكر ذلك فيقول بلى يا ابن رسول الله
حتى يأتي على آخرهم جميعاً ثم يقوم وسطهم ويقول لهم ارفعوا أصواتكم وقولوا يا علي بن الحسين إن ربك قد أحصى عليك كل ما عملت كما
أحصيت علينا كل ما عملنا ولديه كتاب ينطق عليك بالحق لا يغادر صغيرة ولا كبيرة مما أتيت إلا أحصاها وتجد كل ما عملت لديه حاضراً فاعف
واصفح كما ترجو من المليك العفو وكما تحب أن يعفو المليك عنك فاعف عنا تجده عفواً وبك رحيماً ولك غفوراً ولا يظلم ربك أحداً كما
لديك كتاب ينطق بالحق علينا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة مما أتيناها إلا أحصاها فاذكر يا علي بن الحسين ذل مقامك بين يدي ربك الحكم
العدل الذي لا يظلم مثقال حبة من خردل ويأتي بها يوم القيامة وكفى بالله حسيباً وشهيداً فاعف واصفح يعف عنك المليك ويصفح فإنه
يقول وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم وهو ينادي بذلك على نفسه ويلقنهم وهم ينادون معه وهو واقف بينهم يبكي وينوح و
يقول رب إنك أمرتنا أن نعفو عمن ظلمنا فقد ظلمنا أنفسنا ونحن قد عفونا عمن ظلمنا كما أمرت فاعف عنا فإنك أولى بذلك منا ومن المأمورين
وأمرتنا أن لا نرد سائلاً عن أبوابنا وقد أتيناك سؤالاً ومساكين وقد أنخنا بفنائك وببابك نطلب نائلك ومعروفك وعطاءك فامنن بذلك
علينا ولا تخيبنا فإنك أولى بذلك منا ومن المأمورين إلهي كرمت فأكرمني إذ كنت من سؤالك وجدت بالمعروف فاخلطني بأهل نوالك يا كريم
ثم يقبل عليهم فيقول قد عفوت عنكم فهل عفوتم عني ومما كان مني إليكم من سوء ملكة فإني مليك سوء لئيم ظالم مملوك لمليك كريم جواد عادل محسن
متفضل فيقولون قد عفونا عنك يا سيدنا وما أسأت فيقول لهم قولوا اللهم اعف عن علي بن الحسين كما عفا عنا فأعتقه من النار
كما أعتق رقابنا من الرق فيقولون ذلك فيقول اللهم آمين رب العالمين اذهبوا فقد عفوت عنكم وأعتقت رقابكم رجاء للعفو عني وعتق
رقبتي فيعتقهم فإذا كان يوم الفطر أجازهم بجوائز تصونهم وتغنيهم عما في أيدي الناس الخبر **وحدث** في مجموعة منها مواضع
كثيرة بخط فخر المحققين قدس الله سره قال قال مولينا علي بن أبي طالب عليه السلام يا أيها الناس وأرباب العقول كأنا ما كان ناهركم واسود
وماضيكم ورداءكم ومن المعلوم أن الخاطب يخاطب من الناس ذوي العقول وإياك أعني واسمعي يا جارة وإنما مثلكم كمثل حمار معصوب
العين مشدود في طاحونة يدار به ليله ونهاره فما يفعله قليل وعناؤه طويل ومع هذا يعتقد أنه قد قطع المراحل وبلغ المنازل حتى إذا
كشفت عيناه وقد أصبح ورأى أنه مكانه لم يبرح أحد فيما كان فيه وكان إلى ما كان عليه فالحق يا الأخسرين أعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة
الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً وعلى هذا والله أمثاله مضت القرون طراً وهلم جراً فرحم الله امرأ أخذ لنفسه واستعد لرمسه وعلم من
أين وفي أين وإلى أين **فض** عن علي بن الحسين عن هرون بن موسى عن محمد بن همام عن الحميري عن عمر بن علي العبدي عن داود الرقي عن ابن ظبيان
عن الصادق عليه السلام قال إن أولي الألباب الذين عملوا بالفكرة حتى ورثوا منه حب الله فإذا ورث القلب واستضاء به أسرع إليه اللطف
فإذا نزل اللطف صار من أهل الفوائد فإذا صار من أهل الفوائد تكلم بالحكمة فإذا تكلم بالحكمة صار صاحب فطنة فإذا نزل منزلة الفطنة
عمل في القدرة فإذا عمل في القدرة عرف الأطباق السبعة فإذا بلغ هذه المنزلة صار يتقلب في فكر ولطف وحكمة وبيان فإذا بلغ هذه المنزلة
جعل شهوته ومحبته في خالقه فإذا فعل ذلك نزل المنزلة الكبرى فعاين ربه في قلبه وورث الحكمة بغير ما ورثه الحكماء وورث الصدق بالخشوع
العلم بغير ما ورثه العلماء وورث الصدق بغير ما ورثه الصديقون إن الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت وإن العلماء ورثوا العلم بالطلب وإن
الصديقين ورثوا الصدق بالخشوع وطول العبادة فمن أخذه بهذه المسيرة إما أن يسفل وإما أن يرفع وأكثرهم الذي يسفل إذا لم يرع حق الله ولم يعمل بما أمر به فهذه صفة
من لم يعرف الله حق معرفته ولم يحبه حق محبته فلا يغرنك صلاتهم وصيامهم ورواياتهم وعلومهم فإنهم حمر مستنفرة الخبر مسكن الفؤاد
للشهيد الثاني ره في أخبار داود عليه السلام يا داود أبلغ أهل أرضي أني حبيب من أحبني وجليس من جالسني ومؤنس لمن أنس بذكري وصاحب لمن
صاحبني ومختار لمن اختارني ومطيع لمن أطاعني ما أحبني أحد أعلم ذلك يقيناً من قلبه إلا قبلته لنفسي وأحببته حباً لا يتقدمه
أحد من خلقي من طلبني بالحق وجدني ومن طلب غيري لم يجدني فارفضوا يا أهل الدنيا (الأرض) ما أنتم عليه من غرورها وهلموا إلى كرامتي ومصاحبتي
ومجالستي ومؤانستي وآنسوا بي أؤانسكم وأسارع إلى محبتكم ومما أوحى الله إلى بعض الصديقين أن لي عباداً من عبيدي يحبوني وأحبهم
ويشتاقون إلي وأشتاق إليهم ويذكروني وأذكرهم فإن أخذت طريقهم أحببتك وإن عدلت عنهم مقتك قال يا رب وما علامتهم قال
يراعون الظلال بالنهار كما يراعي الشفيق غنمه ويحنون إلى غروب الشمس كما تحن الطير إلى أوكارها عند الغروب فإذا جنهم الليل واختلط
الظلام وفرشت الفرش ونصبت الأسرة وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا إلي أقدامهم وافترشوا إلي وجوههم وناجوني بكلامي وتملقوا إلي بإنعامي
فما بين صارخ وباك وما بين متأوه وشاك وبين قائم وقاعد وبين راكع وساجد بعيني ما يتحملون من أجلي وبسمعي ما يشتكون من حبي
أقل ما أعطيهم ثلاثاً الأول أقذف من نوري في قلوبهم فيخبرون عني كما أخبر عنهم والثاني لو كانت السماوات والأرضون وما فيهما
من مواريثهم لاستقللتها لهم والثالث أقبل بوجهي عليهم فترى من أقبلت عليه بوجهي يعلم أحد ما أريد أن أعطيه فلا [illegible]

كما

واما ان يرفع واكثرهم الذي يسفل ع

في ما

للسيد الاجل علي بن طاوس من كتاب تهجد مولينا امير المؤمنين عم قال حدثنا سعد عن عبد الله عن ابرهيم بن مهزيار عن اخيه علي عن محمد بن سنان عن
صالح بن عقبة عن عمرو بن ابي المقدام عن ابيه عن حبة العرني قال بينا انا ونوف نائمين في رحبة القصر اذ نحن بامير المؤمنين عم في بقية من
الليل واضعا يده على الحائط شبه الواله وهو يقول ان في خلق السموات والارض الى اخر الاية قال ثم جعل يقرء هذه الايات ويمر شبه الطائر
عقله فقال لي ارا قد انت يا حبة ام رامق قال قلت رامق هذا انت تعمل هذا العمل فكيف نحن قال فارخى عينيه فبكى ثم قال لي يا حبة ان لله موقفا
ولنا بين يديه موقف لا يخفى عليه شيء من اعمالنا يا حبة ان الله اقرب الي واليك من حبل الوريد يا حبة انه لن يحجبني ولا اياك عن الله شيء قال ثم قال
ارا قد انت يا نوف قال لا يا امير المؤمنين ما انا براقد ولقد اطلت بكائي هذه الليلة فقال يا نوف ان طال بكاؤك في هذا الليل مخافة من الله
عز وجل قرت عيناك غدا بين يدي الله عز وجل يا نوف انه ليس من قطرة قطرت من عين رجل من خشية الله الا اطفأت بحارا من النيران يا نوف
انه ليس من رجل اعظم منزلة عند الله عز وجل من رجل بكى من خشية الله واحب في الله وابغض في الله يا نوف من احب في الله لم يستأثر على محبته
ومن ابغض في الله لم ينل مبغضيه خيرا عند ذلك استكملتم حقائق الايمان ثم وعظهما وذكرهما وقال في اواخره فكونوا من الله على حذر
ثم جعل وهو يقول ليت شعري في غفلاتي امعرض انت عني ام ناظر الي وليت شعري في طول منامي وقلة شكري في نعمك علي ما حالي قال فوالله
ما زال في هذا الحال حتى طلع الفجر **كتاب نزهة الناظر** للشيخ محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري ابي يعلى خليفة الشيخ المفيد والجالس
مجلسه قال رسول الله صلى الله عليه و آله كلمة حكمة يسمعها المؤمن فيعمل بها خير من عبادة سنة وقال صلى الله عليه و آله استعينوا على انجاح الحوائج بالكتمان
لها فان كل ذي نعمة محسود وقيل ما فات لكل ذي نعمة حسدة ولو ان امرأ كان اقوم من قدح لكان له من الناس غامز وقال تجافوا عن عقوبة ذوي
المروات فالفتى يغضي سيئات احدهم ليعثر في يد الله وقال صلعم تجاوزوا عن ذنب السخي فان الله تعالى آخذ بيده كلما عثر وفاتح له كلما افتقر
وقال صلعم خمس من اتى الله عز وجل بهن او بواحدة منهن اوجبت له الجنة من سقى هامة صادية او اطعم كبدا هافية او كسى جلدة عارية او حمل قدما
حافية او اعتق رقبة عانية وقال ان الله يحب الانقياء الابرياء الاخفياء الذين اذا حضروا لم يعرفوا واذا غابوا لم يفتقدوا قلوبهم مصابيح
الهدى ينجون من كل غبراء مظلمة وقال صلعم الذنب لا ينسى والبر لا يبلى وكن كيف شئت فكما تدين تدان وقال صلعم ما من احد من المسلمين ولي امر
فاراد الله به خيرا الا جعل الله معه وزيرا صالحا ان نسي ذكره وان ذكر اعانه وان هم بشر كفه وزجره وقال صلعم تفرغوا من هموم الدنيا ما
استطعتم فانه من اقبل على الله عز وجل بقلبه جعل الله قلوب العباد منقادة اليه بالود والرحمة وكان اليه بكل خير اسرع وقال صلعم اللهم لا
ترني زمانا لا يتبع فيه العليم ولا يستحيى فيه الحليم وقال صلى الله عليه و آله لامير المؤمنين عم وقد وجهه الى وجه قد بعثتك وانا بك ضنين فلا
تدعن حقا الى غد فان لكل يوم من الله تعالى ما فيه وابرز للناس وقدم الوضيع على الشريف والضعيف على القوي والنساء قبل الرجال
ولا يدخلن احد يغلبك على امرك وشاور القرآن فانه امامك وقال صلعم لجابر ان هذا الدين لمتين فاوغل فيه برفق ولا تبغض
الى نفسك عبادة الله فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى فاحرث حرث من يظن انه لا يموت الا هرما واعمل عمل من يخاف انه يموت
غدا وقال صلعم الامل رحمة لامتي ولولا الامل ما ارضعت ام ولدا ولا غرس غارس شجرا وقال صلعم لعمران بن حصين وقد اخذ بطرف عمامته
فقال يا عمران ان الله يحب الانفاق ويبغض الاقتار فانفق واطعم ولا تصر صرا فيعسر عليك الطلب واعلم ان الله يحب النظر
النافذ عند مجيء الشبهات ويحب السماحة ولو على تمرات ويحب الشجاعة ولو على قتل حية وقال صلعم اكفلوا لي ستا اكفل لكم بالجنة اذا حدث
احدكم فلا يكذب واذا وعد فلا يخلف واذا اؤتمن فلا يخن غضوا ابصاركم وكفوا ايديكم واحفظوا فروجكم وقال صلى الله عليه و آله لبعض
اصحابه اوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والوفاء بالعهد ثم واداء الامانة وترك الخيانة وحفظ الجار ورحمة اليتيم ولين الكلام ولزوم
الايمان والتفقه في القرآن وخفض الجناح واياك ان تكذب مسلما وتكذب صادقا وتطيع اثما او تعصي اماما عادلا واوصيك
بذكر الله تعالى عند كل حجر ومدر وان تحدث لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية وقال صلى الله عليه و آله لجرير بن عبد الله
البجلي اني احذرك الدنيا وحلاوة رضاعها ومرارة فطامها ثم قال يا جرير ابن ثلثون قال فكاف بشير بن سلول واراك وسهل
ودكداك سنا ونار سبع ما او ما يمنع لا يقام مانعها ولا يعزب سارحها ولا يهيص صالحها فقال صلعم الا ان خير الماء الشبم وخير المال الغنم
وخير المرعى الاراك والسلم اذا اخلف كان لجينا واذا سقط كان دريسا واذا اكل كان لبينا وقال صلعم الذنوب تغير النعم البغي يوجب الندم
القتل ينزل النقم الظلم يهتك العصم شرب الخمر يحبس الرزق الزنا يعجل الفناء قطيعة الرحم يجلب الدعاء عقوق الوالدين يبتر العمر ترك
الصلوة يورث الذل الخبر **ومن كلامه** الموجز الناس كلهم سواء كاسنان المشط والمرء كثير باخيه ولا خير في صحبة من لا يرى لك مثل ما
يرى لنفسه وقال انما مثل احدكم واهله وماله وعمله كرجل له ثلثة اخوة فقال لاخيه الذي هو ماله حين حضرته الوفاة ونزل به الموت ما
عندك فقد ترى ما نزل بي فقال له اخوه الذي هو ماله ما لك عندي غناء ولا نفع الا ما دمت حيا فخذ مني الآن ما شئت فاذا فارقتك فسيذهب

الى مذهب

الى ما ذهب غيره من هيبته سباحة في غمرات فالتفت النبي صلى الله عليه وآله الى اصحابه فقال هذا الذي هو ماله فاي اخ ترون هذا
قالوا لا نرى فيه طائلا ثم قال للاخ الذي هو اهله وقد نزل به الموت ما عندك في نفعي والدفع عني فقد نزل بي ما ترى فقال عندك ان امرضك
واقوم عليك فاذا مت غسلتك ثم كفنتك ثم حنطتك ثم اتبعك مشيعا الى الحفرة ثم اثني عليك خيرا عند من يسئلني عنك واحملك في الحاملين
فقال النبي صلى الله عليه وآله هذا الاخ الذي هو اهله فاي اخ ترون هذا قالوا الاخ غير طائل يا رسول الله ثم قال للاخ الذي هو عمله ماذا
عندك في نفعي والدفع عني فقد ترى ما نزل بي فقال انا اونسك من وحشتك واذهب عنك غمك واجادل عنك في القبر واوسع عليك جهدي ثم قال صلى الله
عليه وآله هذا اخوه الذي هو عمله فاي اخ ترون هذا قالوا خير اخ يا رسول الله قال فالامر هكذا وقال العلم ودائع الله في ارضه والعلماء
امناؤه عليه فمن عمل بعلمه ادى امانته ومن لم يعمل بعلمه كتب في ديوان الله من الخائنين وقال امير المؤمنين عليه السلام خذ الحكمة انى اتتك فان
الحكمة لتكون في صدر المنافق فتلجلج في صدره حتى تخرج الى صواحبها في صدر المؤمن وقال لا يترك الناس شيئا من دينهم لاستصلاح دنياهم
الا فتح الله عليهم ما هو اضر منه وقال لعبد الله بن عباس ره وقد سمع امير المؤمنين عليه السلام يخطب ويقول في خطبته اتقوا الله الذي ان قلتم
سمع وان اضمرتم علم وبادروا الموت الذي ان هربتم ادرككم وان اقمتم اخذكم وان نسيتموه ذكركم لكانه قرآن نزل من السماء وعن الحارث
الهمداني قال قال امير المؤمنين عليه السلام حسبك من كمال المروة تركك ما لا يجمل به ومن حيائه ان لا يلقى احدا بما يكره ومن عقله حسن رفقه ومن ادبه
علمه بما لا بد منه ومن ورعه عفة بصره وعفة بطنه ومن حسن خلقه كفه اذاه ومن سخائه بره لمن يجب حقه ومن كرمه ايثاره على نفسه ومن صبره قلة
شكواه ومن عقله انصافه من نفسه وتركه الغضب عند مخالفته وقبوله الحق اذا بان له ومن نصحه نهيه لك عن عيبك ومن حفظه جواره ستره
لعيوب جيرانه وتركه توبيخهم عند اساءتهم اليه ومن رفقه الموافقة على الذنب بين يدي المذنب قوبخ عليه ومن حسن صحبته اسقاطه عن
صاحبه مؤنة اذاه ومن صداقته كثرة موافقته ومن صلاحه شدة خوفه من ذنبه ومن شكره معرفته باحسان من احسن اليه ومن تواضعه معرفته
بقدره ومن حكمته معرفته بذاته ومن مخافته ذكر الآخرة بقلبه ولسانه ومن سلامته قلة تحفظه لعيوب غيره وعنايته باصلاح نفسه من
عيوبه وروي ان امير المؤمنين عليه السلام راى رجلا يصلي وقد رفع يديه بالدعاء حتى بان بياض ابطيه ورفع صوته وشخص بصره فقال عليه السلام
اغضض بصرك فلن تراه واحطط يديك فلن تناله واخفض صوتك فهو اسمع السامعين وقال لولده ان الله عز وجل جعل محاسن الاخلاق
وصلة بينه وبين عباده فيحسب احدكم ان يمسك بخلق متصل بالله وقال الناس عالم ومتعلم وانشد متمثلا لهند بن البينين فكم
من لجي قد تروني رواءه يحزن في النادي اذا ما تكلما فقيمة هذا المرء ما هو محسن فكن عالما ان شئت او متعلما وقال
لولده الزكي ابي محمد الحسن علي عليهما السلام يا بني ان النفس حصنه والاذن مجاجه فلا تحملنها على الالحاح على عقلك فروح من عقلك
فان لكل عضو من الجسد مستراحا وقال الامام الحسن علي ع لا تتكلف ما لا تطيق ولا تتعرض لما لا تدرك ولا تعد بما لا تقدر عليه ولا تنفق
الا بقدر ما تستفيد ولا تطلب من الجزاء الا بقدر ما عندك من الغناء ولا تفرح الا بما نلت من طاعة الله تبارك وتعالى ولا تتناول الا ما
ترى نفسك اهلا له فان تكلف ما لا تطيق سفه والسعي فيما لا تدرك عناء وعدة ما لا تنجز تفضيح والانفاق من غير فائدة حرب وطلب الجزاء
بغير غناء وبلوغ المنزلة بغير استحقاق تشقى على الهلكة وسال معوية الحسن علي ع عن الكرم والنجدة والمروة فقال ع اما الكرم فالتبرع
بالمعروف والاعطاء قبل السؤال والاطعام في المحل واما النجدة فالذب عن الجار والصبر في المواطن والاقدام في الكريهة واما المروة فحفظ
الرجل دينه واحرازه نفسه من الدنس وقيامه بصنعته واداء الحقوق وافشاء السلام وقال الحسين علي ع الامين امن والبريء جريء
والخائن المسيء مستوحش اذا وردت على العاقل ملمة قمع الحزن بالحزم وفرغ العقل للاحتيال لها وقال ع للفرزدق لما ساله عن اهل العراق
في جواب قوله اما القلوب فمعك واما السيوف فمع بني امية عليك والنصر من عند الله فقال ع ما اراك الا صدقت ان الناس عبيد المال والدين
لعق على السنتهم يحوطونه ما درت به معائشهم فاذا محصوا بالابتلاء قل الديانون وقال علي بن الحسين ع لابنه محمد ع كف الاذى
وفض البذى واستعن على السلامة بالسكوت فان للقول حالات تضر واحذر الاحمق وان كان نصحا بعقلك كما تحذر العاقل اذا كان
عدوا واياك ومعاداة الرجال فانك لن تعدم مكر حليم او مفاجاة لئيم وقال الحسود لا ينال شرفا والحقود يموت كمدا واللئيم ياكل ماله
الاعداء والذي حيث لا يخرج الا نكدا وقال لا يكفي اللبيب بوضوح الحديث وبينوا البيان عن قلب الجاهل ولا ينتفع بالقول وان كان
بليغا مع سوء الاستماع وحسن المنطق وقال اسعد الناس من جمع الحزم وعزما في طاعة الله وقال الامام ابو جعفر محمد الباقر ع
الادب يكون تاليا لدا كسبا بالتكلف ومن تكلفه قدر عليه والعقل حبا من الله يهبه لمن يشاء فمن تكلفه لا يزيده الا جهلا وقال ع اشحنوا قلوبكم
بالخوف من الله تع فان لم تسخطوا شيئا من صنع الله بكم فاسئلوا ما شئتم وقال لا يصلح المرء الا صاحب طبع كريم وقال من
حاول امرا بمعصية الله كان اقرب لما يخاف وابعد لما يرجو وقال اياك والكبر فانه داعية المقت ومن بابه تدخل النقم على صاحبه وما

امل مقامه عنده واسرع زواله عنه وقال باجالة الفكر تستد الرأي المعشب وبحسن التأني تسهل المطالب وبخفض الجانب تأنس النفوس وبسعة
الخلق يطيب العيش وبكثرة الصمت تكثر الهيبة وبعدل المنطق تجب الجلالة وبصالح الاعمال تزكو الاخلاق وباحتمال المؤن يجب السؤدد وبالرفق
والتودد تجتلب القلوب وبحسن اللقاء تألفك الناس وبايثارك على نفسك تستحق اسم الكرم وبالصلة والوفاء يكون للناس رضا وبترك
الاعجاب تأمن مقت ذوي الالباب وبترك ما لا يعنيك يتم لك الفضل وبالتواضع تنال الرفعة وقال امر الدين معقود بفرض عام وواجب خاص
ومهمل مرسل ومحدود مستقبل وقال توقي الصرعة خير من سؤال الرجعة وقال لرجل هناه بمولود واسئل الله تعالى ان يجعله خلفا معك وخلفا
بعدك فان الرجل يجعله اباه في حيوته وموته وقال الغلبة بالخير فضيلة وبالشر قحة وقال قثم بن محمد عن ابيه قال لي ابو جعفر استتر من الشامتين
بحسن العزاء عن المصائب وقال وسمعته يقول العبد من استعبدته المطامع وقال ما عرف الخير من لم يتبعه وما عرف الشر من لم يجتنبه وقال اعرف الخير
لتعمل به واعرف الشر لئلا تقع فيه وقال ان طبايع الناس كلها مركبة على الشهوة والرغبة والحرص والرهبة والغضب واللذة الا ان في الناس من
قد زم هذه الخلال بالتقوى والحياء والانف فاذا دعتك نفسك الى كبيرة من الامر فارم ببصرك الى السماء فان لم تخف ممن فيها فانظر الى من في الارض
لعلك ان تستحيي ممن فيها فان كنت لا ممن في السماء تخاف ولا ممن في الارض تستحيي فعد نفسك في البهائم وقال ما اقبح الاشر عند الظفر والكآبة عند
النائبة والغلظة على الفقير والقسوة على الجار ومشاحة القرين في الخلاف على الصاحب وسوء الخلق على الاهل والاستطالة بالقدرة والجشع مع الفقر
والغيبة للجليس والكذب في الحديث والسعي بالمنكر والعذل عن السلطان والخلف من ذوي المروة وقال الامام الصادق ابو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام
من طأطأ للسلطان تخطاه ومن تطاول عليه ارداه وقال كل شيء يحتاج الى العقل والعقل يحتاج الى الاشياء واحدا فهل وما هو فقال الذل وقال الاشر
الى الملوك من علامة النوك والحوائج فرص فخذوها عند امكانها ولا تعرضوا لها عند التعسر والتقطيب وقال لو علم الشيخ الخلق انه
يتعب نفسه لتسمح في خلقه وقال ما اربع امور اجمع عليه الراي واعتيب الحيل الا دل الرفق مفتاحها وقال عز القناعة فقال الضنع البخيل طلب الجميل
وقال لا يحفظ الدين الا عصبية الهوى ولا يبلغ الرضا الا بجفوة وطاعة وقال من كان الحزم حارسه والصدق جليسه عظمت هيبته وتمت مروته
ومن كان الهوى مالكه والعجز راحته عاقاه عن السلامة واسلماه الى الهلكة وقال ثلثة لا يصيبون الا خيرا اولوا الصمت وتاركوا الشر والمكثرون
ذكر الله عز وجل وراس الحزم التواضع وقال الحق من حسن الظن بظرف فتروج بلامرائه وتروج به فليك وقال امتحن اخاك عند نعمة تجدد لك او نائبة
تنوبك وقال من حق اخيك ان تحتمل له الظلم في ثلثة مواطن عند الغضب وعند الذلة وعند الهفوة وقال من ظهر غضبه ظهر كيده ومن قوي
هواه ضعف حزمه وقال من لم يقدم الامتحان قبل الثقة والثقة قبل الانس اثمرت مودة ندامة وقال لا تبتع لخاك بعد القطيعة وقيعة فيه
فتنسد عليه طريق الرجوع اليك فلعل التجارب ان ترده اليك وقال حفظ الانسان بطرف من خيره وقال ما العجب يكلم المحاسن والحسد لقضى
من سم المودة ولن تمنع الناس من عرضك الا تنشر عليهم من فضلك وقال لن تنتقم من حرصك بمثل القناعة وقال استحي من الله بقدر قربه
منك وخف نفيك بقدر قدرته عليك وقال العزان ندل المحق اذا الزمك وقال صلاح من جهل الكرامة في هوانه وقال المسترسل موقى والمحترس ملقى
وقال من ادب لا يبت فوادبه وقال المستبد برايه موقوف على مداحض الزلل وقال الحشمة الانقباض ايقى للعرض من الثلاثي وقال الهوى يقظان
والعقل نائم وقال لا تكون اول مشير واياك والراي الفطير وتجنب ارتجال الكلام ولا تشر على مستبد برايه ولا على وغد ولا على متلون ولا على
لجوج وخف الله في موافقة هوى المستشير فان التماس موافقته لوم وسوء الاستماع منه خيانة انفذ ابو عبد الله كاتب المهدي رسولا الى
الصادق عليه السلام بكتاب منه يقول فيه وحاجتي الى ان تهدي الي من تبصيرك على مداراة هذا السلطان وتدبير امري كحاجتي الى دعائك فقال الرسول
قل احذر ان يعرفك السلطان بالطعن عليه في اختيار الكفاة وان اخطأ في اختيارهم او مصافاة من يباعد منهم وان قرب الاواصر بينك وبينه
فان الاولى تغريه بك والاخرى توحشه منك لكن تتوسط الحالين واكتف بعيب من اصطفوا له والامساك عن تقريظهم عنده ومخالطة من اقصوا
بالتنائي عن تقريبهم واذا كدت فتان في مكائدك واعلم ان من عنف بحيلة كلمته بها بأكثر من كدحها بعده ومن صحب حيلته بالصبر والرفق
كان قمنا ان يبلغ بها ارادته وتنفذ فيها مكائده واعلم ان لكل شيء حدا فان جاوزه كان سرفا وان قصر عنه كان عجزا فلا تبلغ بك نصيحة
السلطان الى ان تعادي له حاشيته وخاصته فان ذلك ليس من حقه عليك لكن الاقضى لحقه والادعى للسلامة اليك ان تستصلحهم جهدك
فانك اذا فعلت ذلك شكرت نعمته وامنت حجته وطلبت علو عنده واعلم ان عدوك سلطانا ان عليك اعظم مؤنة منه عليه وذلك ان تكيده
في الاخص الاخص من كفاته واعوانه فيحصي مثالبهم ويدنع اثارهم فان نكاه منك سمات تعلق الخيانة والغدر وان نكاه تغير ايد الوزك
مؤنة الوفاء والصبر وقال لبعض شيعته وهو يوصيه لما اخبر ان السلطان قد قبله واقبل عليه اعلم ان التشاغل بالصغير يخل بالمهم وان
المهم بالشغل به عن الصغير يلحقه بالكبير وانما يحمد بما تختبر به السلطان الذي يحمله على قلة الثقة على ترك الاستكفاء ويكون
كالنهر بين الانهار الصغار تتفجر اليه عظام الاودية فان تغير يحمل ما تؤدي اليه لم يلبث ان يغمره فيعود نفعه ضررا فان تشعبته مجار

تعلق بعضه ببعض فقد جاءك حينئذ فابدأ بالمهم ولا تنس النظر في الصغير واجعل للامور الصغار من يجمعها ويعرضها عليك دفعة واكثر
على كثرتها وانصب نفسك لشغل اليوم قبل ان يتصل به شغل غد بمنزلة النهار الذي قد تمت نكره وتلق كل يوم بفراغك فيما قد رسمته له من
الشغل في امرك ورتب لكفاتك في كل يوم ما يعملون في غد فاستعرض منهم ما رتبته لهم بالامس واخرج الى كل واحد بما يوجبه فعله من كفاية
او عجز فانه العاجز وابعث الكافي وشيع جميل الفعل بجميل القول فانك لن تستميل العاقل بمثل الاحسان واجعل احسانك الى المحسن بمعاقبة
المسيء فلا عقوبة للمسيء ابلغ من ان يرى الفضل لحسنة الى جنبه ولم يحسن اليه ولا سيما ان كان ذلك منك باستخفاف فان المستخف يزيد فيما هو
عليه والمقصر يشتغل عما هو فيه وملاك امر السلطان مشاورة النصحاء ودراسة شانهم وترك الاستغراق واستيثار الامور وقال عليه السلام ما كل من
اراد شيئا قدر عليه ولا كل من قدر على شيء وفق له ولا كل من وفق اصاب له موضعا فاذا اجتمعت النية والقدرة والتوفيق والاصابة فهنالك
تجب السعادة وقال عليه السلام لا يزال العز قلقا حتى يدخل دارا قد ايس اهلها مما في ايدي الناس فيوطنها وقال الامام موسى بن جعفر عليهما السلام من تكلف
ما ليس من عمله ضاع عمله وخاب امله وقال من ترك التماس المعالي لانقطاع رجائه منها لم ينل جسيما ومن تعاطى ما ليس من اهله فاته ما هو من
اهله وفقد به ما يرجوه من اهله ومن ابطرته النعمة فرح بزوالها وقال عليه السلام المغبون من غبن من عمره ساعة وقال راس السخاء اداء الامانة
وقال من كثر ملقه لم يعرف بشره وقال قلة الشكر تزهد في اصطناع المعروف وقال من استشار لم يعدم عند الصواب مادحا وعند الخطأ
عاذرا وقال من لم يكن له من نفسه واعظ تمكن منه عدوه يعني الشيطان وقال لا تردوا على الملوك آراءهم فانها مقرونة بعمارة الارض وصحة
الابدان وقال من وكده الفقر ابطره الغنى وقال يونس بن بكير حججت فلقيت الامام ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فقلت له اني قد خدمت عند
السلطان وحفظت تدبيره صغيره فما يريده فما الوجه ان يعتمد على شيء يعينني من جهتي فقال له اذا انفتح لك من تدبيرك ما يكسبك من سلطانك
الرضا ويبعث عليك من العامة السخط فلا تعدن خطأ ان يكون السلطان عنك راضيا والعامة لك خصوما فان للسخط منها جاملا ان
يغضبك السلطان بما تساه ذلك فاحمده منك وكله بحفظ ما جنيته عليه فتعود رضاه سخطا ونعماه وعاد كدحك له عليك وبالا وقال
قلة الوفاء عيب المرء وقال الامام ابو الحسن علي بن محمد عليهما السلام مداواة العلل بالثناء الغلبة على الادب ودناءة الحسب وقال العلل بالي وسئل عن
الحلم فقال هو ان تملك نفسك وتكظم غيظك ولا يكون ذلك الا مع القدرة وسألته عن الحزم فقال هو ان تنتظر فرصتك وتعاجل
ما امكنك وقال مخالطة الاشرار تدل على شرار من يخالطهم والكفر للنعم امارة البطر وسبب للغير واللجاجة مسلبة للسلامة ومؤدية
بالندامة والهزء فكاهة السفهاء وصناعة الجهال والنزق معقبة للاخوان مورث الشنآن والعقوق يعقب القلة ويؤدي الى الذلة
وقال ما استراح ذو الحرص وقال الغضب على من لا تملك لوم وقال الاخلاق تتصفحها المجالسة وقال من لم يحسن ان يمنع لم يحسن ان يعطي
وقال النعم يحسن بها ودتها والسو الزيادة منها بالشكر عليها واعلموا ان النفس اقبل شيء لما اعطيت وامنع شيء لما سئلت فاحملوها على مطية
لا تبطئ اذا ركبت ولا تسبق اذا نفدت تدرك بمن سبق الى الجنة وتنجو من هرب الى النار وقال الامام ابو محمد العسكري عليه السلام للقلوب خواطر من
الهوى والعقول تزجر وتنهى وفي التجارب علم مستأنف والاعتبار يفيد الرشاد وقال ما ادري ما خوف امرئ ورجاءه ما لم يمنعاه من
ركوب شهوة ان عرضت له ولم يصبر على مصيبة ان نزلت به الى هنا ما اردناه نقله من هذا الكتاب الشريف وقد ذكر فيه كثيرا من جوامع كلماتهم

ومعز ما تهم تركنا الوجوده في البحار نقله عن اعلام الدين والتذكرة الباهرة وهذا آخر ما اردنا جمعه من
كلماتهم الشريفة التي تتعلق بالمواعظ والحكم وما يتبعها مما الحق بمواعظ
البحار في ايام قلائل آخرها يوم الخامس من شهر
رمضان المبارك سنة ١٢٩٠ في بلدة
سامراء على مشرفها الاف
التحية والثناء

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الموفق لكل خير وصوابه والصلوة على نبيه [illegible] وبعد فلما كان [illegible]
الى الامثال [illegible] مواضع كتاب [illegible]
[illegible] بحار الانوار [illegible] المجلسي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

محمد الحسيني في شوال سنة ١٣٠٣

أسامي رموز كتاب بحار الأنوار

كا للكافي يب للتهذيب صا للاستبصار يه لمن لا يحضره الفقيه ن لعيون أخبار الرضا ع لعلل الشرائع
ك لإكمال الدين يد لتوحيد الصدوق لى لأمالي الصدوق ل للخصال ثو لثواب الأعمال مع لمعاني
الأخبار هد للهداية عد لعقائد الصدوق ب لقرب الإسناد ير لبصائر الدرجات ما لأمالي الشيخ
غه لغيبة الشيخ الطوسي مصبا للمصباحين شا لإرشاد المفيد ختص لكتاب الاختصاص
مل لكامل الزيارة سن للمحاسن فس لتفسير علي بن إبراهيم شي لتفسير العياشي م لتفسير الإمام
ضه لروضة الواعظين عم لإعلام الورى مكا لمكارم الأخلاق ج للاحتجاج قب لمناقب
ابن شهرآشوب كشف لكشف الغمة ف لتحف العقول مد للعمدة نص لكفاية النصوص نبه لتنبيه
الخواطر نهج لنهج البلاغة طب لطب الأئمة صح لصحيفة الرضا يج للخرائج ص لقصص الأنبياء ضوء
لضوء الشهاب طا لأمان الأخطار شف لكشف اليقين يف للطرائف مه للدروع الواقية
فتح لفتح الأبواب نجم لكتاب النجوم جم لجمال الأسبوع قل لإقبال الأعمال تم لفلاح السائل
لكونه من متممات المصباح مهج لمهج الدعوات صبا لمصباح الزائر حه لفرحة الغري كنز لكنز جامع
الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة غو لغوالي اللآلي جع لجامع الأخبار نى لغيبة النعماني فض لكتاب الروضة
لكونه في الفضائل مص لمصباح الشريعة قبس لقبس المصباح ط للصراط المستقيم خص
لمنتخب البصائر سر للسرائر ق للكتاب العتيق الغروي كش لرجال الكشي جش لفهرست النجاشي
بشا لبشارة المصطفى ين لكتابي الحسين بن سعيد أو لكتابه والنوادر عين للعيون والمحاسن غر للغرر
والدرر كف لمصباح الكفعمي لد للبلد الأمين ضا لفقه الرضا محص للتمحيص عدة
للعدة جنة للجنة منها للمنهاج د للعدد يل للفضائل فر لتفسير فرات بن إبراهيم
غا لدعائم الإسلام وسائر الكتب لا رمز لها
وإنما نذكر أسماءها بتمامها

معاً لكونهما مأخوذاً من الآخر